

فهرسة الجزء الاول من حاشية العلامة الجبل على تفسير الجلالين  
منينة الهمامش باعراب القرآن لابي البقاء

سورة المائدة

٤٨٥

سورة النساء

٣٧٣

سورة آل عمران

٢٥٦

سورة البقرة

٨

فهرسة اعراب القرآن لابي البقاء الذي به امش هذا الجزء

سورة البقرة

٢٢

سورة الفاتحة

٧

اعراب التسمية

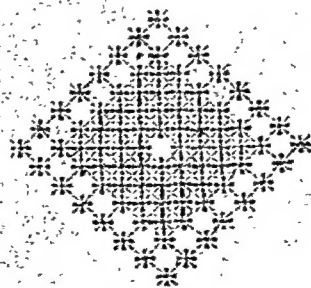
٤

اعراب الاسماء

٣

سورة آل عمران

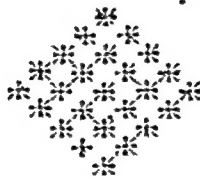
٥٠٣



﴿الجزء الاول﴾

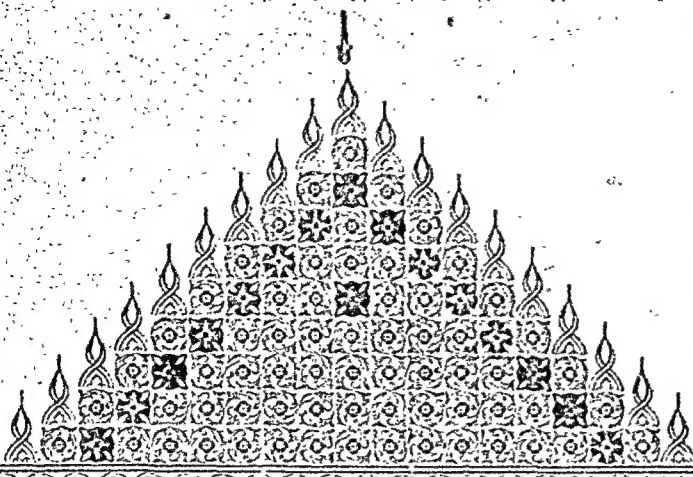
من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح  
تفسير الجلالين للذقات الحفية تأليف  
العلامة الشيخ سليمان الجمل  
نفعنا الله تعالى به  
آمين

بجود وبنامه املاه ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراآت  
بجود في جميع القرآن تأليف العلامة محب الدين أبي البقاء عبد الله  
بجود ابن الحسين بن عبد الله العكبري رحمه الله





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قال الشيخ الامام العالم  
 محب الدين أبو البقاء عبد الله  
 ابن الحسين بن عبد الله  
 العكبري رحمه الله تعالى  
 ورحم أسلافه بمحمد وآله  
 وأصحابه وأنصاره (الجليلة)  
 الذي وقفنا لحفظ كتابه \*  
 ووقفنا على الجليل من  
 حكمه وأحكامه وآدابه \*  
 والهمنا تدبر معانيه ووجوه  
 أعرابه \* وعرفنا تفنن  
 أساليبه من حقيقة ته  
 ومجازته وإيجازه وأسبابه \*  
 أحده على الاعتصام بأمتن  
 أسبابه \* وأشهد أن لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة مؤمن يوم حسابه \*  
 وأشهد أن محمدا عبده  
 ورسوله المبرز في سبته  
 وفصل خطابه \* ناظم حبل  
 الحق بعد انقضا به \* وجامع  
 شمل الدين بعد انشعابه \*  
 صلى الله عليه وعلى آله  
 وأصحابه \* ما استطار برق  
 في أرجاء سكابه \* واضطرب  
 بحر بأذيه وعبابه \*  
 بعد \* فان أولى ما عني  
 باغى العلم برعائه \* وأحق  
 ما صرف العناية الى معاناته \*  
 ما كان من العلوم أصلا  
 لغيره منها وحا كما عليها وطا  
 فيما ينشأ من الاختلاف  
 عنها \* وذلك هو القرآن  
 المجيد الذي لا يأتيه  
 الباطل من بين يديه ولا من



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على إفضاله \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله \* (وبعد) فيقول العبد  
 الفقير سليمان الجليل خدام الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق  
 محمد بن أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى  
 وأعاد علينا من بركاتهما آمين ينتفع بها المبتدئ ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفسير وقواعد  
 المعقول أسأل الله أن ينفع بها كما ينفع باصلها آمين (وسميتها) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير  
 الجلالين للفتاوى الخفية \* وعلى الله الكريم اعتمادي \* واليه تفويض واستنادي \* فأقول  
 وبالله التوفيق (مقدمة) ينبغي للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه  
 ليكون على بصيرة والغرض منه اثلا بعد سبعه عبثا ودليلا واستمداده ليغنيه على تحصيله فنقول  
 أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير بحث فيه عن  
 أحوال القرآن المجيد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان  
 تفسير وهو ما لا يدرك الا بالقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية  
 فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأى بشرطه دون التفسير أن التفسير  
 كشهادة على الله وقطع بانه عني بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الابتسوف ولا اجزم الحاسم  
 بان تفسير الحجابي مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاعترف  
 وموضوعه القرآن من الحثيثة المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه  
 وسلم المتحدى باقصر سورة منه المنقول تواترا \* ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب العربية \*  
 واستمداده من علمي أصول الدين والنقح \* والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية وقد  
 استفدت ذلك من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملى ومن عاصره ممن ترددت اليه من الائمة  
 الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي والشيخ المحقق المسدوق  
 ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقرئ المالكي والشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسي

خاتمة تنزيل من حكيم خبير

والغربي الماسكي والشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ  
 ملا صدق الشيرازي الشافعي ومولانا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي الشافعي  
 والشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي  
 السعود الجارحي والشيخ شرمفت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي  
 والشيخ أمين الدين بن عبد المال الحنفي شيخ شيوخ الحنفية الشيخونية وشيخ الاسلام شمس  
 الدين محمد السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطنطاوي وملا  
 نعمان البساطي رحمة الله عليهم أجمعين اه من الكرخي (فائدة) اعلم ان الله تعالى أنزل  
 القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر  
 ثم كان ينزله مرقا على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته  
 نحو ما عند الحاجة ويجدث ما يحدث على ما يشاء الله \* وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في  
 التلاوة والمصحف فأما ترتيب نزوله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بكلمة  
 اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا أيها المزمل ثم المدثر ثم تبثبدا أي لهب ثم اذا  
 الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحي ثم ألم  
 نضح ثم والعصر ثم والماعديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم  
 قل يا أيها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم  
 البروج ثم التين ثم لثاف قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق  
 ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم  
 الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النحل ثم القصص ثم بني  
 اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ  
 ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم غسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم  
 الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم فوج ثم ابراهيم ثم الانبياء  
 ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم المائدة ثم الحاقة ثم سؤال سائل ثم عم  
 يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم  
 العنكبوت واختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء  
 المؤمنون وقال مجاهد وبل للطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وعشرون  
 سورة على ما استقرت عليه روايات النقات \* وأما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول  
 ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم  
 اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم  
 هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله  
 والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة  
 ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذه اربعون  
 ما نزل من القرآن بالمدينة \* وأما الفاتحة فقبل نزل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا  
 في سور فقبل نزل بمكة وقبل نزل بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن  
 (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعين ألف فارقوا ما تيسر منه اه

بلا عراب الاستعانة

أعوذ أصله أعوذ بكون  
 العين وضم الواو مثل أقل

فاستثقلت الضمة على الواو  
فنقلت الى العين و بقيت  
ساكنة ومصدره عوذ  
وعياذ ومعاذ وهذا تعليم  
والتقدير فيه قل أعوذ  
والشيطان في عمل من شطن  
يشطن اذا بعد و يقال فيه  
شيطان وتشطين وسمى  
بذلك كل متمرده مدغوره  
في الشر وقيل هو فعلان  
من شطاط يشيط اذا هلك  
فالمتمرد هالك بتمرده ويجوز  
ان يكون بمعنى شغل لان  
لمبالغة في اهلاك غيره  
والرجيم فعيل بمعنى مفعول  
أي مروجوم بالطرد واللعن  
وقيل هو فاعيل بمعنى فاعل  
أي برجم غيره بالاغواء

### في اعراب التسمية

الباء في بسم متعلقة  
بمحذوف فعند البصريين  
المحذوف مبتدأ والجار  
والجور وخبره والتقدير  
ابتدأ في بسم الله أي كأن  
باسم الله فالباء متعلقة  
بالكون والاستقرار  
وقال الكوفيون المحذوف  
فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ  
فالجار والجور في موضع  
نصب بالمحذوف وحذفت  
الالف من الخط لكثرة  
الاستعمال فلو قلت لاسم  
الله بركة أو باسم ربك أثبت  
الالف في الخط وقيل  
حذفوا الف لانهم جماعه

واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن المراد بها القرآت السبع لانها التي  
ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة وأنها عثمان والجماعة في  
المصحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الأحرف تختلف معانها تارة  
وألفاظها أخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعت فزادني فلم أزل  
أستريده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل اطلب من جبريل ان يطلب  
من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده  
حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة) السور باعتبار النسخ والنسخ أربعة أقسام قسم  
ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف ويس والجرات والرحمن  
والحديد والصف والجمعة والتحریم والملک والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات  
والانقطار والمنطقين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح  
والقلم والقدر والقيامة والزلزلة والمعاديات والقارعة والناكث والكافرون والهمزة والفيل وقريش وأرأيت  
والكوكب والنصر وثبت والاحلاص والعلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس  
وعشرون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وبراءهم ومريم والانبيا والخ  
والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والمجادلة  
والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام  
والاعراف ويونس وهود والعدو والجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون والنمل  
والقصص والعنكبوت والروم والهمزة والعلق والناس وقسم فيه منسوخ فقط وهو  
السجدة والزخرف والذخا والجاثية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقمح والامتحان والمعارج  
والقيامة والانسان وعيس والطارق والغاشية والتين والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو  
سنة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد  
نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

نـ لـ ا تـ و كـ لا أتبعث بثلاثة \* جميع الذي في الذكـر منها تنزلا  
ومجموعها في خمس عشرة سورة \* ولا شيء منها جاء في النصف أولا  
فخمس عليها وقف تماما بـسـریم \* وفي الشعر العدد وفي سبأ جلا  
وفي تسعة خير قد آفلح سائل \* ومـدثر بـدـه وثالـثـه حـلا  
وأول حرف في القيامة قد أتى \* ومطـفـف ثـان وفي الفجر أـولا  
وفي عـد حـرف ولا وقف عندهم \* على ماسوى هذا لمن قد تأملا  
وعند امام الخو في فرقة سمو \* عليها يكون الوقف فيما تحصلا  
وليس لها منى سوى الردع عندهم \* وان اوهت شيئا سواء تنزلا  
وقال سواهم انما الردع غالب \* وتأتى معنى غير ذلك محصلا  
كتساوم معنى سوف في نادر أنت \* وممثل نعم أيضا ومشبه ألا  
فقف ان أنت للردع وابدأ بها اذا \* أنت لسوى هذا على ما تفصلا  
ومهم ما عليه كان وقفك دائما \* تجدس من امن سيبويه ومعتلا

Kal

---



وصحبه وجنوده \* هذا  
ما اشتدت اليه حاجة  
الراغبين في تكمله تفسير  
القرآن الكريم الذي ألفه  
\*\*\*\*\*

وقول الآخر

داع نناديه باسم المساء \*  
أى السلام عليكم وتناديه  
بالمساء \* والأصل في الله  
الاله فالقبت حركة الهمزة  
على لام المعرفة ثم سكنت  
وأدغمت في اللام الثانية  
ثم نخت إذا لم يكن قبلها  
كسرة ورقفت إذا كانت  
قبلها كسرة ومنهم من  
برقها في كل حال فالتفخيم  
في هذا الاسم من خواصه  
وقال أبو علي همزة الاله  
حذفت حذفا من غير القاء  
وهمزة الاله أصل وهو من  
أله ياله إذا عبد فالاله  
مصدر في موضع المفعول  
أى المألوه وهو المعبود  
وقيل أصل الهمزة وأولاه  
من الوله فالاله تتوله اليه  
القلوب أى تحبوه وقيل أصله  
لاه على فعل وأصل الالف  
ياه لانهم قالوا في مقابله لى  
أولك ثم أدخلت عليه  
الالف واللام \* الرحمن  
الرحيم صفتان مشتقتان  
من الرحمة والرحمن من  
أبنية المباعدة وفي الرحيم  
مبالغة أيضا لأن فعلا نا  
أبلغ من فاعل وجرها على  
الصيغة والعامل في الصفة

لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه  
شجنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحد بالياء على خلاف  
الغالب فالذى بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بجنوده صلى الله عليه وسلم كل من  
يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو بتعمير  
المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي عتلة أما  
بعد وعتلة أى ضاى أن كلاً منها اقتضاب مشوب بخلص والاشارة الى العبارات الذهبية التي  
استخضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فساى قوله ما اشتدت واقعة على عبارات  
ذهنية وعبرنا شتدت دون دعت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة فزاد احتياجهم  
الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على  
اللفظ الوجيز وأبدع في ارقامه وأنق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطح نورها وأشرق فلذا  
أعجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والتسج على منواله فتمت المناسبة اه كرخي (قوله  
حاجة الراغبين) أى المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي المصباح رغبت في  
الشيء ورغبته بتعدي بنفسه أيضاً إذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه إذا لم ترده  
والرغبة بالهاء التأنيت المصدر اه وفي الجنة أرغب في الشيء أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرد  
اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أى تكميله وتقييمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله  
عليه وسلم للانعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخبيرات  
والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح في المصباح فسرت الشيء فسر من باب ضرب بينته  
وأوضحته والتنقيص بمبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ  
بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخرىج على القواعد الادبية وأن التأويل حل  
اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يع  
الامر من اه شجنا وفي السرخى مانصه واعلم أن المدرسين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت  
منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الاول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول  
وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك  
وهذا لاحظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه  
الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى من الفهم ولا يشغل بأقوال السابقين  
وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون الاوراق لا معنى لا عادته والثالث  
من يرى الجمع بين الامر من والتحلى بالوصفين ولا يخفى انه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف  
الجلال المحلى والجلال السيوطى كصاحب الكشف والكواشى والقاضى والفخر الرازى  
رضى الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر مانصه ومن أخاطب بعرفة مدلول الكلمة  
وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وفحوا  
فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا  
الذى ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرت بنا الكلام يوم ما مع بعض من  
عاصرنا فكان يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد الى مجاهد  
وطاوس وعكرمة وأضرابهم وان فهم الآيات متوقف على ذلك والجب له انه يرى أقوال هؤلاء

الامام العلامة المحقق

جلال الدين محمد بن أحمد  
الحلي الشافعي رحمه الله  
وتتميم ما فاته وهو من أول  
سورة البقرة الى آخر  
الاسراء بنتمه على عطيه من  
ذكر ما يفهم به كلام الله  
تعالى والاعتماد على أرجح  
الاقوال واعراب ما يحتاج  
اليه وتنبيهه على القراءات  
المختلفة

هو العامل في الموصوف

وقال الاخفش العامل

فيها معنوى وهو كونه اتبعاً

ويجوز نصبهما على اضممار

أعنى ورفعهما على تقدير

هو

سورة الفاتحة

الجهور على رفع الحمد

بالابتداء والله الخبر واللام

متعلقة بمحذوف أى واجب

أو ثابت ويقرأ الحمد بالنصب

على أنه مصدر فعل محذوف

أى أحمداً الحمد والرفع

أجود لان فيه عموم ما فى

المعنى ويقرأ بكسر الدال

اتباعاً لكسرة اللام كما

قالوا المتغيرة ورغيف وهو

ضعيف فى الآية لان فيه

اتباع الاعراب البناء وفى

ذلك ابطال للاعراب

ويقرأ بضم الدال واللام

على اتباع اللام الدال

وهو ضعيف أيضاً لان لام

البحر متصل بما بعده منفصل

كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضاً وكان هذا المعاصر يزعم  
ان كل آية قد نزل فيها التفسير خلفاً عن سلف بالسند الى ان وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه  
ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هـ ذاهم العرب الفصحاء الذين نزل  
القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة أو فهم يؤتاه الرجل فى كتاب الله  
تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون  
ما استخرج به الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واطهار ما احتوى عليه من  
علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام  
ساقط اهـ (قوله الحلي) يفتح الحاء منسوبة الى الكبرى مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فاته)  
بالرفع عطف على ما فى قوله ما اشتدت اليه حاجة الرغبين أو بالجر عطف على قوله فى تكمله تفسير  
القرآن وعلى الأول هو مساو فى المعنى للخطوف عليه وكذا على الثانى فذكره من قبيل الاطناب  
كانه ذكره توطئة للاوصاف التى ذكرها بقوله على عطيه الخ وفى هذا التعبير تسامح من حيث ان  
ما أتى به السيوطى تتميم لما أتى به الحلي لما فاته اذ الذى فاته هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله  
وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أو لا تتميم لما عرفت أن ما فاته والتتميم مصدر وقهوا واحداً وهو  
تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما الفاتحة فتفسيرها الحلي فجعلها السيوطى  
فى آخر تفسير الحلي لانه يكون منضمة لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة اهـ شيخنا وسيأتى له فى  
آخر الاسراء انه قسم هذا النصف فى مقدار اربعة اكاليم أى فى أربعين يوماً بل فى أقل منها وكان  
عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهر ورفكاً من هذه التكملة أول تفاسيره وقد  
ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفتح منها عاشر شوال من السنة  
المذكورة وكان ابتداءه تأليف هذه التكملة بعد وفاة الحلي بست سنين وكان مولده أى  
السيوطى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة  
وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة فجملة عمره أربع وستون سنة \* وأما الحلي رضى الله  
تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين  
وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بنتمه) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى  
هذا التتميم الذى أتى به السيوطى تفسيراً للنصف الاول مصاحب لنتمة والمراد به ما ذكره بعد  
فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما حملت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على عطيه)  
حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائناً على عطيه أى غط تفسير الحلي أى على طريقته  
وأستلزمه فى القاموس ان الخط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لخط  
وطريق تفسير الحلي الذى تبعه فيه السيوطى وقد بين ذلك الخط بأمور أربعة (قوله من ذكر  
ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعانى التفسيرية أو العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله  
والاعتماد) بالجر عطف على ذكر رأى والاقتصار على أرجح الاقوال وكذا قوله واعراب وقوله  
وتنبيه الخ ونذكر هذا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه المذكور وانه لم ينبه على جميع  
القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانه امام من حيث  
الشكل فقط كالخيل والبغل فقد قرئ بهما والمعنى فيها ما واحد واما من حيث المعنى فقط فنحو

المشهوره على وجهه  
لطيف وتعبير وجيز وترك  
النطويل بذكر أقوال غير  
مريضه وأعاريب مجاهدا  
كتب العربية والله أسأل  
التفجع به في الدنيا وأحسن  
الجزاه عليه في العقبى عنه  
وكرمه  
(سورة البقرة) مدنية  
ماتان وست أو سبع  
عن الدال ولا نظيره في  
حروف الجر المفردة إلا  
أن من قرأه فمن الخروج  
من الضم إلى الكسر  
وأجراه مجرى المتصل  
لأنه لا يكاد يستعمل الحمد  
منفردا عما بعده والرب  
مصدر رب يرب ثم جعل  
صفة كعدل وخصم  
وأصله راب وجره على  
الصفة أو البديل وقرئ  
بالنصب على اضممار أعني  
وقيل على النداء وقرئ  
بالرفع على اضممار هو  
العالمين جمع تصحيح واحده  
عالم والعالم اسم موضوع  
للجمع ولا واحده في اللفظ  
واشتقاقه من العلم عنده من  
خص العالم بمن يعقل  
أو من العلامة عنده من  
جعله لجميع المخوقات وفي  
الرحمن الرحيم الجر  
والنصب والرفع وبكل قرئ  
على ما ذكرنا في رب قوله

فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ به ما وما من حيث اللفظ  
والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تلو كل نفس وتلو قد قرئ به ما وصورة الباء والتاء واحدة  
وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لا في المعنى كسراط وصراط وأما  
من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسموا واحضوا فقد قرئ به ما وما من حيث الزيادة  
والنقص كأوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير كيقنلون ويقنلون بتقديم المبنى  
للفاعل على المبنى للفعل وبالعكس اه من كتاب التعبير في علم التفسير وقوله المشهوره أي  
بالمعنى اللغوي يعني الواضحة فلا ينافي أن القراءات السبع كلها متواترة وإن المشهور عندهم  
رتبه دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجهه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف  
هنا القصير فحذف قوله وتعبير وجهه عطف تفسير وفي المصباح لطيف الشيء فهو لطيف من باب  
قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح اه (قوله وترك النطويل) معطوف  
على وجهه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجهه جيز إذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون  
طويلاً وقوله بذكر أقوال متعلق بنطويل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعاريب  
معطوف على أقوال (قوله والله أسأل التفجع) أي بالتمتع المذكور وقوله عنه وكرمه الباء فيه  
للتوسل أي أتوسل إليه في قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمين وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا  
وكرمه أي اتصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ  
ومدنية خبر أول وماتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافاً لما  
قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تمقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة  
والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر وأسماء السور توقيفية أي تتوقف  
على نقلاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكانت السورة يقول جبريل للنبي  
صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات  
توقيفية فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية  
كذا والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع رتبها كارتفاعها وهي طائفة من القرآن لها أول  
 وآخر ترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفياً إنما هو على  
الراجح وقيل أنه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التعبير اختلاف هل ترتيب الآيات والسور  
على النظم الذي هو الأصل عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة  
فذهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأوائل من النبي صلى  
الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والاختار أن السور من النبي صلى الله عليه وسلم  
اه وعلى كل من القولين فاسم السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو  
شيء ابتدعه الخجاج كما ابتدع اثبات الأعيان والأسماء كما ذكره الخطيب فإثبات أسماء السور  
ظاهر كما فعل المفسرون وإثبات الأعيان بأن جراً الخجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول  
كل عشر بها من المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الأسباع فآخر السبع الأول الدال  
من قوله في النساء ومنهم من صدعته وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الأعراف وأولئك  
حبطت وآخر الثالث الألف من أكله نافي قوله في الرعد أكله نافي وآخر الرابع الألف من  
جعلنا في قوله في الحج والكل أمة جعلنا منسكاً وآخر الخامس التاء من قوله في الأحزاب وما كان



المؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله في الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع  
 ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبي وذكر أيضاً أن الجحاج كان يقرأ كل ليلة بعاقول ربعه  
 خاتمة الانعام والربع الثاني في الكهف وليناطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع  
 ما بقى من القرآن وفيه من غير ذلك والخلاف مذكور في كتاب البيان لابي عمر والداني \* وقوله  
 مدنية في المكي والمدني خلاف كثير وأرجحه أن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن  
 المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في الجلالين الجزم بمدينة عشر بن سورة  
 وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزم بمكة سبع وسبعين ومكة أو مدينة جلة السورة لا ينافي  
 أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه على ذلك كما في هذا التفسير \* وقوله وست أو سبع الخ  
 منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي اه شيخنا \* وقال  
 المصنف في التخيير ما نصه وكون أسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تدكر به  
 السورة وتشتهر والاف قد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمي  
 حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسقاط القرآن وسمى  
 سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الواقية وسمها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عمادها ومن  
 السور ما له اسمان فأكثر فالفاتحة تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة  
 والشفاء والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة والشافعية والكافية والكثرة والاساس  
 وبراهمة تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال  
 والاسراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر  
 تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجنات تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى  
 القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصوى وقد يوضع اسم جلة من السور كالزهر اوين البقرة  
 وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن  
 سعيد بن جبير ومجاهد والمفضل والاصح أنه من الحجرات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة  
 بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفاق والناس اه بخروقه (فائدة) قال ابن العربي سورة  
 البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حسرة لا تستطيعها  
 البطلة وهم السحرة سمو بذلك لمحبتهم بالباطل اذ اقترنت في بيت لم تدخله مرده الشياطين ثلاثة  
 أيام اه دميري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ربوتكم  
 مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكل شيء سنم وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي  
 أخرجه الترمذي وقال حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) ولفظها  
 المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاولي أن يقول أعوذ بالله السميع  
 العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم  
 وقال الثوري والاوزاعي الاولي أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم  
 \* وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فالتركة لم تبطل صلاته سواء تركها عمداً  
 أو سهواً ويستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضاً وحكي عن عطاء وجوبها سواء

تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ  
 بكسر اللام من غير ألف  
 وهو من عمر ملكه يقال  
 ملك بين الملك بالضم وقرئ  
 باسكان اللام وهو من  
 تخفيف المكسور مثل  
 نخذ وكنف وضافه على  
 هذا محضة وهو معرفة  
 فيكون جره على الصفة  
 أو البديل من الله ولا حذف  
 فيه على هذا ويقرأ بالالف  
 والجور وهو على هذا نكرة  
 لان اسم الفاعل اذا أريد به  
 الحال أو الاستقبال  
 لا يتعرف بالاضافة فعلى  
 هذا يكون جره على البديل  
 لا على الصفة لان المعرفة  
 لا توصف بالنكرة وفي  
 الكلام حذف مفعول  
 تقديره مالك أمر يوم الدين  
 أو مالك يوم الدين الامر  
 وبلاضافة الى يوم خرج  
 عن الظرفية لانه لا يصح  
 فيه تقدير في لانها تفصل  
 بين المضاف والمضاف اليه  
 ويقرأ مالك بالنصب على  
 ان يكون باضمراً أعني  
 أوحالا وأجاز قوم أن يكون  
 نداء ويقرأ بالرفع على  
 اضمار هو أو يكون خبراً  
 للرجح الرحمن على قراءة من  
 رفع الرحمن ويقرأ عليك يوم  
 الدين رفعا ونصباً وجرأ  
 ويقرأ ملك يوم الدين على  
 انه فعل ويوم مفعول



وَعَمَّا نُون آيَةٍ (بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ

أَوْ ظَرْفٍ وَالَّذِينَ مَصْدَرُ دَارِ

يَدِينُ \* قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ)  
الْجَهَّورَ عَلَى كَسْرَةِ الهمزة  
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَقُرِئَ شَاذًا  
بِفَتْحِ الهمزة وَالْإِشْبَاهِ أَنْ  
يَكُونَ لُغَةً مَسْمُوعَةً وَقُرِئَ  
بِكَسْرِ الهمزة وَتَخْفِيفِ  
الْيَاءِ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَنَّهُ حَذَفَ  
أَحَدَ الْيَاءَيْنِ لِاسْتِثْقَالِ  
التَّكْرِيفِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ وَقَدْ  
جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَالَ  
الْفَرَزْدَقُ

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنِ  
أَيُّهَا

عَلَى مَعَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ  
مَوَاطِرَهُ

وَقَالُوا فِي أَمَّا أَيُّمَا فَقَلْبُوا  
الْمِيَّاءَ كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ  
وَابْعَادِ الْخَطِيبِ وَسَبِيحِيهِ  
اسْمُ مَضْمَرٍ فَمَا الْكَافُ  
خَفِيَ خَطَابُ عِنْدَ سَبِيحِيهِ  
لَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَا تَكُونُ  
اسْمًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ اسْمًا  
لَكَانَتْ ابْتِغَاءً مِثْلَ الْيَاءِ  
وَالضَّمْرَاتُ لَا تَضَافُ وَعِنْدَ  
الْخَطِيبِ هِيَ اسْمُ مَضْمَرٍ  
أَضْيَقَتْ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ لَا  
تَشْبَهُ الْمَظْهَرِ لِقَدَمِهَا عَلَى  
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَلَطَوَّلَهَا  
بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا وَحَكَى عَنْ  
الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا تَعَوَّذَ الرَّجُلُ فِي عَمْرٍةٍ وَاحِدَةٍ كَفَى فِي اسْقَاطِ  
الْوَجُوبِ \* وَوَقْتُ الِاسْتِعَاذَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْجَهَّورِ سِوَاهِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ خَارِجَهَا وَحَكَى عَنْ  
النَّخَعِيِّ أَنَّهُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَاحِدٍ الرَّوَاتِبِينَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَلْتَجِيئُ  
إِلَيْهِ وَأَمْتَنُ بِهِ عَمَّا خَشِئْتُ مِنْ عَادِيْعُوْذٍ مِنْ بَابِ قَالَ وَالشَّيْطَانُ أَصْلُهُ مِنْ شَطْنِ أَيْ تَبَاعُدٍ مِنَ الرَّحْمَةِ  
وَقِيلَ مِنْ شَطَطٍ يَسِيْطُ إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ وَالشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَاتٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيْطَانُ  
الْجِنُّ مَخْلُوقٌ مِنْ قُوَّةِ النَّارِ فَلِذَلِكَ كَانَ فِيهِ الْقُوَّةُ الْغَضَبِيَّةُ وَالرَّجِيمُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَيْ يَرْجِمُ  
بِالْوَسْوسَةِ وَالشَّرِّ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَيْ مَرْجُومٌ بِالشَّهْبِ عِنْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ  
بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ بِمَعْنَى مَطْرٍ وَدَعْنِ الرَّحْمَةِ وَعَنْ الْخَلِيرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْعُلَى وَبِالْجَمْلَةِ  
فَالِاسْتِعَاذَةُ تَطَهَّرُ الْقَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ لُطَائِفِ الِاسْتِعَاذَةِ أَنْ قَوْلُهُ أَعُوْذُ  
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ بِالْحُجْزِ وَالضَّعْفِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِقُدْرَةِ الْبَارِي  
عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْ الْغَنِيِّ الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ جَمِيعِ الْمَضَرَّاتِ وَالْآفَاتِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِأَيْضَابَانِ  
الشَّيْطَانِ عَدُوْمَيْنِ فِي الِاسْتِعَاذَةِ لِلْحَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ وَسْوسَةِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ  
الْفَاجِرِ وَنَهْ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ عَنِ الْعَبْدِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ خَازِنُ (فَائِدَةٌ) اخْتِلَافُ الْأَتَمَّةِ  
فِي كَوْنِ الْبَسْمَلَةِ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَعَلَهُ مِنْ  
الْعِلْمِ إِلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ كَرْتٌ فِي أَوَّلِهَا سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ  
وَأَسْحَقُ وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّهْرِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ  
وَذَهَبَ الْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّ الْبَسْمَلَةَ لَيْسَتْ آيَةً مِنَ الْفَاتِحَةِ زَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا مِنْ  
غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ وَانْتَهَى بِبَعْضِ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَانْتَهَى كَتَبْتُ لِلْفَصْلِ وَالتَّبَرُّكُ قَالَ مَالِكٌ  
وَلَا يَسْتَفْتَحُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالشَّافِعِيُّ قَوْلُ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهَا  
مِنَ الْفَاتِحَةِ أَهْ خَازِنُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ مَتَلَقُ الْجَارِ هُنَا قَوْلُ الْأَنْ هَذَا الْمَقَامُ مَقَامُ تَعْلِيمٍ وَهَذَا  
الْكَلَامُ ضَادِرٌ عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى أَهْ (قَوْلُهُ وَعَمَّا نُون آيَةٍ) قِيلَ أَصْلُهَا آيَةٌ كَثْرَةُ قَلْبَتِ  
عَيْنِهَا أَلْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيلَ آيَةٌ كَقَائِلُهُ حَذَفَ الهمزة تَخْفِيفًا وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَهِيَ فِي الْعَرَفِ  
طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُمَيَّزَةٌ بِفَصْلِ وَالْفَصْلُ هُوَ آخِرُ الْآيَةِ وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً مِثْلَ وَالْفَجْرِ  
وَالضُّحَى وَالْعَصْرِ وَكَذَا الْمَوْطِئِ وَنَحْوِهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ لَا يَسْمِيْنَهَا آيَاتٍ بَلْ يَقُولُ  
هِيَ فَوَاحِشُ السُّورِ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي لَا أَعْلَمُ كَلِمَتَهُ وَحَدَّثَنَا آيَةُ الْإِقْوَلَةِ تَعَالَى مَدَهَا مَتَانِ أَهْ  
مِنَ التَّخْبِيرِ (قَوْلُهُ الْم) أَعْلَمُ أَنَّ مَجْمُوعَ الْأَحْرَفِ الْمُنْتَزِلَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَرْبَعَةٌ عَشْرٌ حُرُوفُهَا هِيَ نَصْفُ  
حُرُوفِ الْحُجَّاءِ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سُورَةً الْمَبْدُوهُ بِالْأَلِفِ وَالْأَلَامُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَبِالْهَاءِ  
وَالْمِيمِ سَبْعَةٌ وَبِالطَّاءِ أَرْبَعَةٌ وَبِالْكَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ وَبِالضَّادِ وَاحِدَةٌ وَبِالْقَافِ وَاحِدَةٌ  
وَبِالنُّونِ وَاحِدَةٌ وَبَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوهِ بِأَحَادٍ وَبَعْضُهَا ثَنَائِي وَبَعْضُهَا ثَلَاثِي وَبَعْضُهَا  
رَبَاعِي وَبَعْضُهَا خَمْسِي وَلَا تَزِيدُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَرْجَحِ  
الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ سِوَاهِ كَانَتْ أَحَادِيْعٌ كَقَوْصُونَ  
أَوْ ثَنَائِيَّةٌ أَوْ ثَلَاثِيَّةٌ كَمَا سَبَقَ وَهُوَ أَنَّهُ مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَنَهْ حُرَى عَلَى مَذْهَبِ السَّابِقِ الْفَاتِلِينَ  
بِاخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْمَرَادِ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَلَا حُلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُ فَرَعَ إِدْرَاكَ

(ذلك) أي هذا (الكتاب)

الستين فياياه وايا الشواب

وقال الله وقيون اياك

بكلمها اسم وهذا بعيد لان

هذا الاسم يختلف آخره

بحسب اختلاف المتكلم

والمخاطب والغائب فيقال

اياي واياك واياها وقال قوم

الكاف اسم ويا عمادله

وهو حرف وموضع اياك

نصب بتعب (فان قيل)

اياك خطاب والحمد لله على

لفظ الغيبة فكان الاشبه

ان يكون اياه (قيل) عادة

العرب الرجوع من الغيبة

الى الخطاب ومن الخطاب

الى الغيبة وسيربك من

ذلك مقدار صالح في القرآن

\* قوله تعالى (نستعين)

الجهور على فتح النون

وقرئ بكسر ها وهي لغة

وأصله نستعون نستعمل

من العون فاستعملت

الكسرة على الواو فتقات

الى العين ثم قلبت ياه

للكون وان كسر ما قبلها

قوله تعالى (اهدنا) لفظه اهد

والاخر مبنى على السكون

عند البصريين ومعرّب

عند الكوفيين فحذف

الياء عند البصريين علامة

السكون الذي هو زناه وعند

الكوفيين هو علامة

الجزم وهدى يتهدى الى

المعنى ولم ندر كنهه فهي غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بنائها وغير مركبة مع عامل وعلى هذا  
فهي آية مستقلة ووقف عليها وفتاها وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها أسماء  
للسور التي ابتدئت بها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من  
أسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المبادئ وذلك الحرف جزء من  
اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف والميم  
اسم مدلوله مه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى  
نبي وقيل الالف تشير الى آلاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه  
الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقى قول آخر هي عليه  
لا محل لها من الاعراب كالقول الاول المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة  
في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له وأن فائدتها  
اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها  
حينئذ من الاعراب وانما جئ بها لهذه الفائدة فانغيت كاسماء الاعداد نحو واحد اثنان وهذا  
أصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها أسماء السور  
المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقى منها هذه الحروف دالة عليها وهذا  
رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع  
والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين اما بكونها مبتدأ واما بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا  
والنصب على أحد وجهين أيضا بضمها فاعل لا تقي تقديره اقرؤا الم واما باسقاط حرف القسم  
كقوله اذا ما الخبز تأدمه بالحم \* فذلك أمانة الله الثريد

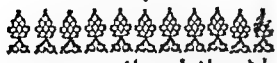
يريد أمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم  
بها حذف حرف القسم وبقى عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا  
ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرهما فتلخص مما تقدم أن في الم  
ونحوها ستة أوجه وهي أنها لا محل لها من الاعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر  
والنصب بضمها فاعل أو حذف حرف القسم والجر بضمها حرف القسم واما ذلك الكتاب  
فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم وأعني الربط باسم الإشارة  
ويجوز ان يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون  
الم مبتدأ أول وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر  
عن المبتدأ الثاني وهو خبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم  
فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له أو  
بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبرا لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه  
فائدة هذا الرابع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا  
وهو الآيات الاول الاربع الى المفلقون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيات بعد  
ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول  
الى قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس الى آخر الآية اه  
شيخنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام عماد جى به للدلالة على بعد المشار اليه

الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبندوه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتنال الاوامر واجتناب النواهي لا تقتاتهم بذلك النصار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب)   
 مفعول بنفسه فاما تعديده الى مفعول آخر فمجهول متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاءه تعديا بالي كقوله تعالى هدي ربي الى صراط مستقيم وجاءه متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذي هدانا لهذا   
 \* والسرط بالسين هو الاصل لانه من سرط الشيء اذا بلغه وسمى الطريق سرطا الجريان الناس فيه جريان الشيء المبتلع فنقرأه بالسين جاءه على الاصل ومن قرأه بالصاد قاب السين صاد التجانس الطاه في الاطباق والسين تشارك الصاد في الصغير والمهمس فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها التجانس الطاه في الاطباق ومن قرأ بالاي قلب السين زابا

والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه لا ليدان بعواشئها وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويه به ذكر اسمه اه أبو السعود (قوله أي هذا) بيان لحاله في نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا لا ينافي بعده رتبة كما يشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا (قوله الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالنوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب في الاصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله عليكم وقدير اديه المكنوب وأصل هذه المسألة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين (قوله لاريب فيه) الرب الشك معتممة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قاق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الرب الشك مطاوعا بجميد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الرب ثلاث معان أحدها الشك وثانها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الرب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه ينفي ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان المنفي كونه متعلقا للرب ومحلا له بمعنى ان معناه من الادلة ما لو تأمله المنصف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبارا برب من وجد منه الرب لانه لم ينظر حق النظر فريضة غير معتد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه النفي والاول أحسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه (قوله والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدلالة على بعدهم بنبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كاسرى والبي اه أبو السعود وفي السمين انه يذكرو وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للمتقين) جمع متق وأصله متقين بيا من الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقى سا كنان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتقى اسم فاعل من الوقاية أي المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المقربون من أنواره المنتفعون بأنواره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبي السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم (قوله بامتنال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يستعمل عن الله ودونهم ما تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالايمان والآية يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لا تقتاتهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامتنال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومحله الجزر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتيب التخليمة على التخليمة أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معا لانها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاثة بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات

الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعنى أو الرفع عليه بتقدير هم وأما مفصول عنه مرفوع  
 بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الإشارة كاسمياً في بيانه فالوقف على المتقين حيفتد وقف تام  
 لانه وقف على مستقل وما بعده أيضاً مستقل وأما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق  
 ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به الى ان المصدر بمعنى اسم  
 الفاعل قال أبو السعود والغيب امام مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم  
 الغيب والشهادة أى ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء  
 بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بهامن  
 الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد  
 ههنا قال به صلة للآيات انما بتضمينه معنى الاعتراف أو بجملة مجاز عن الوثوق وهو واقع  
 موقع المفعول به وأما مصدره على حاله كالغيبة فالإيهام متعلقة بمحذوف وقع حالاً من الفاعل كفى  
 قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أى يؤمنون ملتبس بالغيبة اما عن المؤمن به أى غائبين  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أى غائبين  
 عن المؤمنين لا كالمناققين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو الى شيطانيهم قالوا  
 انهم هم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون  
 بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالإيهام حينئذ لا لانه وترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة إيهام  
 للقصد الى احداث نفس الفعل كفى قولهم فلان يعطى ويمنع أى يفعلون الايمان واما اللاد كتمناه  
 بما سيجى فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقيمون الصلاة)  
 أصله يؤقيمون حذفته هزة فاعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكومون  
 فاستعملت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين  
 واقامتها عبارة عن تعديله اركانها وحفظها من أن يقع فى شئ من قرآنها وسننها وأدابها اخل من  
 أقام العود اذا قامه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذة من قامت السوق اذا انفتحت  
 وأفتها اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كاتفاقى الذى يرغب فيه وقيل عبارة عن  
 التشهير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جتفيه واحتجده وقيل عبارة  
 عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذى هو القيام وبالركوع  
 والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى اذا  
 دعا كالركعة من ركى وانما كتبت بالواو مراعاة للفظ المفخم وانما سمي الفعل المخصوص بها  
 لاشتماله على الدعاء اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أى حال كونها ملتبسة بمحقوقها يعنى  
 الظاهرة وهى الاركان والشرائط والمنسوبات وترك المفسدات والمكروهات والباطنية  
 كالخشوع وحضور القلب اه شيخنا (قوله ويمارزتهم) باسقاطون من الجارة خطأ  
 كسقوطها لفظا وهى تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلاً أو  
 منفصلاً على حد قوله \* وصل أو فصل هاء سلبية وقوله رزقهم رسم بدون ألف كفى الخط  
 العثماني وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله ينفقون أى انفاقا واجبا كالركعة ونفقة الاهل  
 أو مندوباً وهو صدقة التطوع اه شيخنا (قوله فى طاعة الله) تعليمية (قوله والذين

بما غاب عنهم من البعث  
 والجنة والنار) ويقيمون  
 الصلاة) أى يأتون بها  
 بمحقوقها (وممارزتهم)  
 أعطيناهم (ينفقون) فى  
 طاعة الله (والذين



لان الزاى والسين من  
 حروف الصغير والزاى  
 أشبه بالطاء لانها مجهورتان  
 ومن أشم الصاد زايان قدان  
 يجعلها بين الجهر والاطباق  
 وأصل المستقيم مستقوم ثم  
 عمل فيه ما ذكرنا فى نستعين  
 ومستفعل هنا بمعنى فاعل  
 أى السراط القويم ويجوز  
 أن يكون بمعنى القائم أى  
 الثابت وسراط الثانى  
 بدل من الاول وهو بدل  
 الشئ من الشئ وهما بمعنى  
 واحد وكلها معرفة  
 والذين اسم موصول وصلته  
 أنعمت والعائد عليه الهاء  
 والميم والغرض من وضع  
 الذى وصف المعارف  
 بالجل لان الجمل تفسر  
 بالنكرات والزهرة  
 لا توصف بالمعرفة والالف  
 واللام فى الذى زائدتان  
 وتعريفها بالصلة لا ترى  
 أن من وما معرفتان ولا  
 لام فيهما فدل ان تعرفهما  
 بالصلة والاصل فى الذين  
 اللذين لان واحده الذى  
 الآن ياء الجمع حذف ياء



يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول الاول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه  
منسدرج معه في زمرة المقتنين من حيث الصورة والمعنى معاً ومن حيث المعنى فقط اندراج  
خاصين تحت عام اذا المراد بالاولين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن  
به التعبير عن المؤمنين به بالغيب وبالاخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل  
كعبه الله بن سلام واضرباه والمراد بما أنزل اليك هو القرآن باسمه والشريعة عن آخرها  
والتمثيل عن انزاله بالماضى مع كون بعضه مترقباً حينئذ لتغليب المحقق على المقدّر أو لتزليل ما في  
شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا معكم كما بنا أنزل من بعد موسى مع أن الجن  
ما كانوا سمعوا الكتاب جميعاً ولا كان الجميع اذذاك نازلاً وبما أنزل من قبل التوراة والانجيل  
وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذلك كما أنزل اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
اقتصد الايجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما  
أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآيات والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلاً  
من حيث انامة عبدون بتفصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجياً واختلافاً  
بأمر المعاش وبناء الفعلين للفعول للايدان بمعنى الفاعل وقد قرأ على البناء للفاعل اه أبو  
السعود (قوله وبالاخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب وغيرها وبالاخرة متعلق بيقفون  
ويقفون خبر عن هم وقدم الجرو للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون  
لذلك وهذه جملة اسمية عطف على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضاً ولكنه جاء بالجملة هنا من  
مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة أو وقع من وصفهم  
بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على الجملة الاسمية أو لايتكرر اللفظ لوقيل ومما  
رزقناهم هم ينفقون اه سمين والايقان اتقان العلم بالشيء نفي الشك والشبهة عنه ولذلك  
لا يسمى علمه تعالى يقيناً أى يعلمون علماً قطعياً بما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك  
والاوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً أو نصارى وأن النار ان  
تسهم الا أياماً معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو  
دائم أو لا وفي تقديم الصلة وبناء يوقفون على الضمير تعرض عن عداهم من أهل الكتاب فان  
اعتقادهم في أمور الاخرة يعزل من الصحة فضلاً عن الوصول الى مرتبة اليقين والاخرة  
تأنيث الاخر كما أن الدنيا تأنيث الادنى غلبت على الدارين فجر تاجرى الاسماء اه أبو السعود  
(قوله أولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على  
أنهم متميزون بذلك أكمل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد  
للاشعار بعلو درجته وبعدهم عنهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من  
الاجرام المفهوم من التذكير اكمل تقييده كانه قيل على هدى أى هدى أى هدى لا يبلغ كنهه  
ولا يقادر قدره ويراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يعاين الشيء  
ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتهم التمسكهم بالهدى استعارة تبعية  
متفرعة على تشبيهه باستعلاء الكعب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين  
موصولين بالمقتنين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقرر لمضمون قوله تعالى هدى للمقتنين مع  
زيادة تأكيد كيدله وتحقيق اه أبو السعود (قوله من ربه) أى كأن من ربه وهو شامل لجميع

يؤمنون بما أنزل اليك) أى القرآن (وما أنزل من قبلك) أى التوراة والانجيل وغيرهما (وبالاخرة) هم يوقفون بما ذكر (على هدى من ربه)   
الاصول الثلاثة لا يجتمع مع ما كنان والذين باليهاء في كل حال لانه اسم مبني ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وفي الذي خمس لغات احداها الذي بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرئ به شاذاً والثانية الذي بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والاربعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة وقوله تعالى (غير المغضوب) بقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه بدل من الذين والثاني انه بدل من الهاء والميم في عليهم والثالث انه صفة للذين فان قلت ياء الذين معرفة وغير لا يعرف بالاضافة فلا يصح ان يكون صفته (ففيه جوابان) أحدهما ان غير اذا وقعت

أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم  
 الإشارة لظاهر مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبية على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضي  
 نيل كل واحدة من تينك الخصلتين وأن كلا منهما كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط  
 العاطف بين الجلتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالأعمى بل هم أضل أولئك هم الغافلون فإن  
 التسمييل عليهم بكال الغفلة عبارة عما يفيد نسبهم إليهم فتمتكون الجملة الثانية مقررة  
 للأولى وأما الأفلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطوب فلما كان مغاير للهدى نتيجة له وكان كل  
 منهما في نفسه أعز من أن يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر  
 والصفة أي يميز ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للبند أو يؤيد النسبة ويفيد اختصاص  
 المسند بالمسند إليه أو مبدء أخباره المفلحون والجملة خبر لا أولئك اه أبو السعود (قوله ان الذين  
 كفروا) هذه الآية ترات فيمن علم الله عدم إيمانه من الكفار ما مطلقاً وما في طائفة مخصوصة  
 وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا والسمها وكفروا صلة وعائد ولا يؤمنون  
 خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ أو أنذرته وما بعده في قوة التأويل بغيره وهو الخبر  
 والنقد يرسوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا إلى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن  
 يكون سوا خبر مقدم أو أنذرتهم بالتأويل المذكور مبتدأ مؤخر تقديره الانذار وعدمه سواء  
 وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن  
 تكون هي نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون  
 دعاء عليهم بعدم الإيمان وهو يبيد أو تكون خبر ابعـد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن  
 يكون سوا واحدة خبر ان وأنذرتهم وما بعده بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير  
 استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الأوجه أعنى الحال والاستئناف  
 والدعاء والخبرية والهمزة في أنذرتهم الأصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد المراد التسوية  
 وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأما هنا عاطفة وتسمى متصلة وليكونها متصلة شرطان أحدهما  
 أن يمتد ما همزة استفهام أو تسوية لفظاً أو تقديرًا والثاني أن يكون ما بعده مفرداً ومؤزلاً  
 بغير ذلك هذه الآية فان الجملة فيها في تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشئيين أو الاشياء ولا  
 تجاب بنعم ولا لا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتتقدر بيل والهمزة وجوابها انهم أولا  
 ولها أحكام أخرى لم حرف جزم معناه نفى الماضي مطلقاً وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر  
 ويوصف به على أنه بمعنى مستوفٍ فيحمل حينئذ ضمير او يرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل  
 سواء والعدم برفع العدم على أنه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع أما لكونه  
 في الأصل مصدر أو أملاً لاستغناء عن ثنيتيه بثنيتيه نظيره وهو سى بمعنى مثل تقول هاسيان أى  
 مثلاً وليس هو الظرف الذي يستثنى به في قولك قاموا سواء يدوان شاركة لفظاً وأكثر  
 ما تنجي به هذه الجملة المصدر بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى  
 اصبروا ولا تصبروا وسواء عليكم أى أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين (قوله أنذرتهم) الانذار  
 يتعدى لاثنتين قال تعالى انا أنذرناكم عذاباً أنذرتهكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفاً  
 تقديره أنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم إياه والا حسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه  
 سمين (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركها تان قراءتان

وأولئك هم المفلحون)  
 انفاً تزون بالجنة الناجون  
 من النار (ان الذين كفروا)  
 كابي جهل وأبي لب  
 ونحوهما (سواء عليهم  
 أنذرتهم) بتحقيق الهمزتين  
 بين متضادين وكانا معرفتين  
 تعرفت بالاضافة كقوله  
 عجبت من الحركة غير  
 السكون وكذلك الامر  
 هنا لان المنعم عليه  
 والمغضوب عليه متضادان  
 والجواب الثاني ان الذين  
 قريب من الذكرة لانه لم  
 يقصده قصد قوم باعياهم  
 وغير المغضوب قريبة من  
 المعرفة بالخصيص الحاصل  
 لها بالاضافة فكل واحد  
 منهما فيه إيهام من وجه  
 واختصاص من وجه  
 ويقر غير بالنصب وفيه  
 ثلاثة أوجه \* أحدها انه  
 حال من الهاء والميم والعامل  
 فيها أنعمت ويضعف أن  
 يكون حالاً من الذين لانه  
 مضاف إليه والصراط  
 لا يصح ان يعمل بنفسه في  
 الحال وقد قيل انه ينتصب  
 على الحال من الذين ويعمل  
 فيها معنى الاضافة والوجه  
 الثاني انه ينتصب على  
 الاستثناء من الذين أو من  
 الهاء والميم \* والثالث انه  
 ينتصب باضمار أعـنى



غطاه فلا يبصرون  
الحق (ولهم عذاب عظيم)  
قوى دائم ونزل في المنافقين  
(ومن الناس من يقول آمنا  
بالله وباليوم الآخر) أي  
يوم القيامة لأنه آخر الأيام  
وقرأ أيوب السخيتاني همزة  
مفتوحة وهي لغة فاشية  
في العرب في كل ألف وقع  
بعدها حرف مشدّد نحو  
ضال ودابة وجان والعلّة في  
ذلك أنه قاب الألف همزة  
لتصح حركتها لا يجمع بين  
ساكنين

### فصل

وأما آمين فاسم للفعل  
ومعناها اللهم استجب  
وهو مبنى لوقوعه موقع  
المبنى وحرك بالفتح لاجل  
الياء قبل آخره كما فتحت  
أين والفتح فيها أقوى لأن  
قبل الياء كسرة فلو كسرت  
النون على الأصل لوقعت  
الياء بين كسرتين وقبل  
آمين اسم من أسماء الله  
تعالى وتقديره آمين وهذا  
خطأ الوجهين أحدهما أن  
أسماء الله لا تعرف الانقيا  
ولم يرد بذلك سمع والثاني أنه  
لو كان كذلك لبنى على الضم  
لأنه منادى معرفة أو مقصود  
وفيه لغتان القصر وهو  
الأصل والمثوليس من  
الابنية العربية

المعنى أي مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة السمع وهو الصوت دونها وأول الصدرية  
والمصادر لا تجمع وقرئ شاذ أو على أسماعهم اه كرخي (قوله غطاء) أي عظيم واما خاص الله  
تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه  
كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الالم الى حي وهو انا واذلا قاب الام الاطفال والبهائم  
ليس بعذاب اه كرخي (قوله عظيم) هو ضد الحقير وأصله ان توصف به الاجرام وقد توصف به  
المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخي وهل العظيم والكبير بمعنى واحد أو هو  
فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعل  
له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجع والمفرد اسم معني واسم عين نحو قيص  
ونظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة  
في فاعل نحو عليم في عالم وبمعنى مفعول كجر يح بمعنى مجروح ومفعول كسميع بمعنى مسمع ومفعول  
كجلبس بمعنى مجالس ومفعول كبديع بمعنى مبتدع ومفعول كسعيد بمعنى منسعد وفعل كعجب  
بمعنى عجب وفعل كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصرح بمعنى صارخ أو مصروح  
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (قوله ونزل في المنافقين)  
أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك  
من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهأوها قوله ان الله على كل شيء قدير اه  
شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة  
أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الاقل لا محل لها من الاعراب  
لأنها موصولة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للبتدأ اه سمين وردد هذا أبو السعود ونصه  
ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدر هو المبتدأ كما في قوله تعالى  
ومن نادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع على  
الظهيرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم الذين  
يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن يكون مناسا  
الاقادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا  
لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما محل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال  
فيأباه جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرا فلاخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم جمع  
لا واحد له من لفظه ويرادفه أناس جمع انسان أو انسى وهو حقيقة في الادميين وبطلق على  
الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما يشهد له انسان وأناسي وأنس  
حذفت همزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهم اسموا بذلك لظهورهم  
وتعاقب الاناس بهم كما سمي الجن جنالا اجتماعهم وذهب بعضهم الى أن أصله النوس وهو الحركة  
انقلاب واوه الفال تحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى أنه مأخوذ من نسي نقات لأمه الى  
موضع العين فصارت نيس ثم قلبت ألفا سمو بذلك لنسيانهم اه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه  
أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى غروبها  
وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو اما محدد أو غير محدود الاول آخر  
الافاق المحرودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار



(وما هم بمؤمنين) روي فيه معنى من وفي ضمير يتناول لفظوا يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الذنبية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع إليهم فيقتضون في الدنيا باطلاع الله فيدفعوا ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لانفسهم والخداع هنا من واحد كما عاقبت الاصل وذكر الله فيها

الابنية الاعجمية كهابل وقابل والوجه فيه ان يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف فلي هذا التخرج عن الابنية العربية  
 الفصل في هاء الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم وانما أفردناه لتكرره في القرآن \* الاصل في هذه الهاء الضم لانها انضم بعد الفتحة والضم والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرهما بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمه في الموضعين جائز لانه الاصل وانما

والثاني ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الا نفيها في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية تحتل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل يخادعون الله وتحتل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لان وهو يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخديعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه شمين والخدع أن يوهبهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليقفه فيه من حيث لا يشعر أو يوجهه المساعدة على ما يريد هو به ليغتر بذلك وكلا المعنيين مناسبان للمقام فانهم كانوا يريدون بمصنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنافذين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في الافعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير من الضلال الى الرشاد ومن ذلك استدراج التتريز على لسان الرسل في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الذنبية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخلهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاعراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية تحتل أن لا يكون لها محل من الاعراب وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الاعلى أنفسهم غير شعاعين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للتم به تقديره وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لان الغرض في الشعور عنهم ألبتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من الشعور لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعور وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه شمين وفي القاموس شعر به كنعصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامر به وعلمه والشعر غلب على منظوم القول اشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنعصر وكرم شعرا فله بالفتح قاله وبالضم أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو تقديره ان الله يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والخداع علة الخ) أشار به الى جواب سؤال ومحصلة أن الخديعة الحيلة والمكر وأظهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصلة أنها ليست على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتال عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قبل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصلة ان الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال الخداع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب المجاز العلفي في النسبة الابقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أبي السعد وغيره (قوله وذكر الله فيها

تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام  
 اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقررة لما يفيد قوله وما هم بؤمنين من استمرار  
 عدم إيمانهم أو تعذيل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض عنه والمرض حقيقة  
 فيما عرض للبدن فيخرج عنه الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدي إلى الموت  
 استمير هنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من  
 فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني والآية تختص ما فان قلوبهم كانت متألمة تحرق على  
 ما فاتهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يومافيو ما والتسكير  
 للدلالة على كونه نوعا منهم ما غير ما يتعارفه الناس من الأمراض اه من البضاوى وأبى السعد  
 والمراد بكون الآية تحتها ما أنها تحمل علم ما عاين الحقيقة والمجاز وقد أشار إلى هذا  
 الجلال بقوله منك ونفاق هذا الإشارة إلى المعنى المجازي وبقوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا الإشارة  
 إلى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم علمه تعالى بأنه لا يؤثر فيها  
 التذكير والانداز وقيل زادهم كفر بزيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت  
 التكليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعد وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزله من  
 القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنتين ثانيهما غير الأول كأعطى وكسافيجوز حذف  
 مفعوليه وأحدهما اختصار أو اقتصار تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم  
 هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكرا من زده وآلف زاد  
 منقلبة من ياء لقولهم زيد اه - حين (قوله مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند  
 الألم للذاب وهو في الحقيقة انما يسند إلى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو ألم  
 كوجع فهو وجع أي متألم ومتوجع ولا يقال أنه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد  
 الحقيقي كسميع بمعنى مسمع خلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى  
 أن العذاب لشدة الألم للذين صار هو كونه مؤلم أي معذب فهو على حد جده اه من  
 حواشي البيضاوى (قوله بما كانوا يكذبون) الباطنية وما يجوز أن تكون مصدرة أي يكونونهم  
 يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله  
 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى \* وكونك ياء عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائذ على ما لا نه حرف مصدرى على الصحيح خلافا  
 للادخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من  
 تقدير عائذ أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لا يستكمال الشروط وهو كونه متصلا  
 منصوبا بفعل وليس ثم عائذ آخر اه - حين (قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) شروع في  
 تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المدايقين وهذا الاستئناف وقيل أنه معطوف على يكذبون  
 الواقع خبر المكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف زمان مستعمل يلزمها  
 معنى الشرط غالباً وقيل أصله قول كضرب فاستعملت الكسرة على الواو فنقلت إلى التوافق بعد  
 سبب حركتهم فسكت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى  
 أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل  
 جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسر المدا كور الفساد خروج الشيء

تحسين وفي قسرة وما  
 يخمدعون (في قلوبهم -  
 مرض) شك ونفاق فهو  
 عرض قلوبهم أي يضعفها  
 (فزادهم الله مرضا) بما  
 أنزله من القرآن لكفرهم  
 به (ولهم عذاب أليم) مؤلم  
 بما كانوا يكذبون) بالتشديد  
 أي نجي الله وبالتخفيف أي  
 في قولهم آمنا (وإذا قيل  
 لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا  
 في الأرض) بالكسر والتعويق  
 كسرت لتجانس ما قبلها من  
 الياء والكسرة وبكل قد  
 قرئ \* فاما عليهم فمفعول  
 لغات وكلاهما قد قرئ به  
 مع ضم الميم وخمس مع  
 كسرها فالتى مع الضم  
 اسكان الميم وضمها من غير  
 اشباع وضمها مع واو وكسر  
 الميم من غير ياء وكسرها مع  
 الياء وأما التي مع كسر الميم  
 فاسكان الميم وكسرها من  
 غير ياء وكسرها مع الياء  
 وضمها من غير واو وضمها  
 مع الواو والأصل في ميم  
 الجمع أن يكون بعدها واو كما  
 قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة  
 الواحد والالف دليل  
 التثنية نحو عليهما والواو  
 للجمع نظير الالف ويدل  
 على ذلك أن علامة الجماعة  
 في المؤنثون مشددة نحو  
 عليهن فكذلك يجب أن

عن الايمان (قالوا انما نحن  
مصلحون) وليس مانحن  
فيه بفساد قال الله تعالى  
ردا عليهم (ألا للتنبيه انهم  
هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) بذلك (واذا قيل  
لهم آمنوا كما آمن الناس)  
أصحاب النبي (قالوا أتؤمن  
كما آمن السفهاء) الجهال  
أى لا نفعل كفعالهم قال  
تعالى رداعليهم (ألا انهم  
يكون علامة الجمع للمذكر  
حرفين إلا أنهم حذفوا الواو  
تخفيفا ولا لبس في ذلك لان  
الواحد لام فيه والتنبيه  
بعدهما ألف واذا حذف  
الواو سكنت الميم لثلاثتوا  
الحركات في أكثر المواضع  
تخوضرهم ويضربهم فن  
انبت الواو أو حذفها وسكن  
الميم فلما ذكرنا ومن ضم  
الميم دل بذلك على أن أصلها  
الضم وجعل الضمة داليل  
الواو المحذوفة ومن كسر الميم  
واتبعها ياء فانه حرك الميم  
بحركة الهاء المكسورة  
قبلها ثم قلب الواو ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها  
ومن حذف الياء جعل  
الكسرة دليلا عليها ومن  
كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه  
أراد ان يجانس به الياء التي  
قبل الهاء ومن ضم الهاء قال  
ان الياء في علمه حقه أن

عن الحالة اللائقة به والصلاح مقابله والفساد في الارض تمنع الحروب والفتن المستتعة لزوال  
الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بمانحن ما يؤدى الى ذلك  
من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال للرجل  
لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على مائتك عاقبت (قوله قالوا انما نحن  
مصلحون) جواب اذا هو العالم فيها أى نحن مقصرون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق  
به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على ابلغ وجهه والمعنى أنه لا يصح  
مخاطبة من بذلك فان شأنه ليس الا الاصلاح وان حاله متمسكة عن شوائب الفساد لان انما نفيد  
قصر ما دخلته على ما بعدهما مثل اغاز يد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا  
الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا  
(قوله رداعليهم) عبارة السمين والتأ كيدبان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للبالغ في الرد عليهم  
لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما يبدلوا  
بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم ما بلغه وأوكدهما ادعوه انتهت (قوله للتنبيه) أى تنبيه  
المخاطب للحكم الذى يلقى بعدهما افسادهم وعبارة السمين الاحرف تنبيهه واستفتاح وليست مركبة  
من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة واكنه النظم مشترك بين التنبيه والاستفتاح  
فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتخصيص فتختص بالافعال لفظا أو  
تقدرا اه (قوله بذلك) أى أن ما فعلوه فسادا لا صلاح أو ان الله تعالى بطلع نبيه على فسادهم اه  
كرخى (قوله واذا قيل لهم آمنوا) أى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر اتماما للنصح والكمال للارشاد اه أو الـ هو ديعنى ان المؤمنين نصحوا المنافقين من  
وجهين احدهما النهي عن الفساد وهو عبارة عن التخلي عن الذائل وثانيه ما الامر بالايمان  
وهو عبارة عن التخلي بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) السكاف في محل نصب واكثر  
المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير آمنوا ايمانا كما يمان الناس وهـ ذاليس  
مذهب سيبويه انما مذهب في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم  
من الفعل المتقدم وانما أوحج سيبويه الى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفه مقامه لا  
يجوز الا في مواضع محصورة ايس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون  
في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أى من غير  
اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يساب عن  
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هـ الباب قوله تعالى صم بكم عى ونحوه أو لامهد الخارجى  
العلمى والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمسكان شوائب  
النفاق مما لا لايمانهم اه يضاوى وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثانى بقوله أصحاب النبي  
اه (قوله كما آمن السفهاء) مرادهم هم الصحابة وانما سفهوههم لاعتقادهم فساد رأيهم أو لتخفيف  
شأنهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم  
لا بحضرة المسلمين لان الفرض أنهم مسلمون ظاهرا ومخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوههم  
للسفه والا لظهرت حالهم زهم يخفونها اه شيئا أى فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين  
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسر السفه بالجهل أخذ من مقابلته بالعلم وفسر غيره بقص

العقل لان السفة خفة ومخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اه كرخي وأشار  
بقوله أى لا نفعل كفعالهم الى أن الاسفة هم انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفى  
العلم ونفى الشعور لان الميث لهم هناك هو الافساد وهو محمدا يدرك بأدنى تأمل لانه من  
المحسوسات التى لا تحتاج الى فكر كبير فى عنهم ما يدرك بالحواس مباغة فى تجهيلهم وهو أن  
الشعور الذى قد ثبت للنهار منق عنهم والمثبت هنا هو السفة والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك  
مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام بفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به وهو  
الايمان فناسب ذكرنى العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أى انهم سفهاء (قوله واذا القوا الذين  
آمنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس من  
يقول آمنوا الخ فالقصد به بيان مذهبهم وتفاقهم فى الواقع ونفس الامر فليس تكرارا \* وسبب  
نزول هذه الآية بما روى أن ابن أبى وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه  
انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فآخذ بيد أبى بكر الصديق وقال مرحبا بابا الصديق وشيخ  
الاسلام ثم آخذ بيد عمر وقال مرحبا بابا الفاروق القوي فى دينه ثم آخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم  
النبي وسيدى هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنساق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى  
لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كما يمانكم ثم افرقوا فقال ابن أبى لأصحابه كيف رأيتمونى فعات  
فاذا رأيتموهم فافعوا ما منى ما فعلت فأنوا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى  
النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منسوب بقالوا وهو جواب لها اه سمين واللقاء  
المصادفة يقال لقبيته ولا قيمة اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقبته اذا طرحت فأنك بطرحه جعلته  
بحيث يلقي اه يضاوى (قوله أصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله ثم الياء أى التى هى لام الحكامة  
يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف صمة لمناسبة الواو فصار وزنه فعو اه (قوله قالوا  
آمنوا) أى قالوا قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم الاسلام عندهم اه  
(قوله واذا اخذوا) أصل اخذوا واقلبت الواو الاولى التى هى لام الحكامة ألفا لتحر كها  
وافتحاق ما قبلها فبقيت سا كنة وبعد ها واو الضمير سا كنة فالتقى سا كنان فحذف أولهما وهو  
الألف وبقيت الفتحة الدالة عليها اه سمين (قوله واذا اخذوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم أى  
المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كقادره فحاصل صنيعه أن خلوا بمعنى انفردوا وفى  
البياضوى تفسير آخر محصاه أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونصه من خلوت بفلان واليه  
اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم رؤسائهم وكهنتهم قال ابن  
عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة بن أسلم وعبد الدار فى جهينة  
وعوف بن عامر بن بنى أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون كاهن الا معه شيطان تابع له  
وقيل لهم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين فى التمرد والعناد المظاهر وكفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة  
فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه (قوله انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند  
المؤمنين مستهزون بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال  
نشأ من ادعاء المعية كانه قيل لهم عند قولهم انما معكم فبالكم توافقون المؤمنين فى الايمان بكامة  
الايمان فقالوا انما نحن مستهزون بهم فلا يصدق ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا

هم السفهاء ولكن لا يعلمون)  
ذلك (واذا القوا) أصله لقيوا  
حذفت الضمة للاستئصال  
ثم الياء لالتقاء الساكنة مع  
الواو (لذين آمنوا قالوا  
آمنوا واذا اخذوا) منهم  
ورجعوا (الى شياطينهم)  
رؤسائهم (قالوا انما معكم)  
فى الدين (انما نحن مستهزون)  
تكون ألفا كما ثبتت الألف  
مع المظهر وايسر الياء  
أصل الاصل فكان الهاء  
تضم بعد الألف فكذلك  
تضم بعد الياء المبدلة منها  
ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ  
فأما كسر الهاء واتباعها  
سأسا كنة فخائر على ضعف  
أما جوازها فلحقها الهاء بينت  
بالاشباع وأما ضعفه فلان  
الهاء خفية وانفى قريب  
من الساكن والساكن غير  
حصين فكان الياء وليت  
الياء واذا لقي الميم ساكن  
بعد هاء جاز ضمها نحو عليهم  
الذلة لان أصلها الضم وانما  
أسكنت تخفيفا فاذا احتيج  
الى حركتها كان الضم الذى  
هو حقتها فى الاصل أولى  
ويجوز كسرها اتباعا لما  
قبلها \* وأما فيه ويليها فقيه  
الكسر من غير اشباع  
وبالاشباع وفيه الضم من  
غير اشباع وبالاشباع وأما  
اذا سكن ما قبل الهاء نحو



بهم باظهار الايمان (الله  
يستعزى بهم) بجوارهم  
باستعزائهم (ويعدهم) عدهم  
(في طغيانهم) تجاوزهم الحد  
بالكفر (يعدهون)  
يترددون تخير احوال (أولئك  
الذين اشتروا الضلالة  
بالحدى)

منه وعنده ويجدوه فن ضم  
من غير اشباع فعلى الاصل  
ومن أشبع أراد تبين الهام  
لحقائها

### سورة البقرة

قوله تعالى (الم) هذه  
الحروف المقطعة كل واحد  
منها اسم فألف اسم يعبر به  
عن مثل الحرف الذى فى  
قال ولا يعبر به عن الحرف  
الاخير من قال وكذلك  
ما أشبهها والدليل على أنها  
اسماء أن كل منها يدل على  
معنى فى نفسه وهى مبنية  
لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشئ  
وانما يحكى بها ألفاظ الحروف  
التي جعلت أسماء لها فهى  
كالاصوات نحو غاق فى  
حكاية صوت الغراب \* وفى  
موضع ألم ثلاثة أوجه  
(أحدها) الجر على القسم  
وحرف القسم محذوف وبقي  
عمله بعد الحذف لأنه مراد  
فهو كالمفوض به كما قالوا الله  
ليعلمن فى لغة من جر  
(والثاني) موضعها نصب

جوابهم انهم يمينون المؤمنين ويعدون ذلك نصرة لديهم أو تأكيدها قبله فان المستعزى بالنسبة  
مصر على خلافه أو يدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستعزاز بالشئ السخرية  
منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصله الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ به زأ مات  
بجأة وتمزأ به ناقته أى تسرع به وتحف اه أبو السعد (قوله باظهار الايمان) أى لتأمن من  
شرهم وتقف على سرهم وتأخذ من غنائهم وصدقاتهم اه كرخى (قوله بجوارهم باستعزائهم)  
أى عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستعزى وقد ثبت أن الاستعزاز من باب  
العبث والسخرية وذلك فبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا حده أنه سمي جزاء الاستعزاز استعزاه  
مشاكلة فى اللفظ ومنه جزاء سيئة سيئة مثلها فان اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقبل الله  
مستعزى بهم قصد الى استمرار الاستعزاز وتجدده وقفا فوقنا كما كانت ذكيات الله فيهم ومنه أولا  
يرون انهم يقتنون اه كرخى (قوله عدهم) أشار به الى أنه من المدة أى التطويل فى العزوف  
البيضاوى وبعدهم من مد الجيش من باب ردو أمده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج  
والارض اذا أصلحتم بالزيت والسجاد اه وفى السمين والمشهور ففتح الياء من عدهم وقرئ شاذا  
بضمها فاقبل الثلاثى والرابعى بمعنى واحد تقول مده وأمده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنس  
وأمده اذا زاده من غير جنسه وقيل مده فى الشر كقوله تعالى وغدله من العذاب مدها وأمده فى  
الخبر كقوله ويمدكم بأموال وبنين وأمدهم بفاكهة ولحم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه  
(قوله فى طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قيل ياء  
وقيل واو يقال طغيت وطغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انما طغى الماء والجمه التردد  
والتحير وهو قريب من المعنى الا أن بينه ما عموما وخصوصا لان المعنى يطلق على ذهاب ضوء  
العين وعلى الخطأ فى الرأى والجمه لا يطلق الا على الخطأ فى الرأى يقال جمه جمه من باب طرب عها  
وعمها نافع وعمه وعامه اه سمين (قوله يترددون) أى فى البقاء على الكفر وتركه الى الايمان وقوله  
تخييرهم فعول لا جملته أحوال مؤكدة ليترددون وقوله حال أى أن جملة يعجهون فى محل نصب على  
الحال امامن الضمير فى عدهم وأمن الضمير فى طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف  
مصدر وترددهم فى الكفر لا ينافى كونهم فى الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لان بعضهم كان  
شاكى حقيقه الاسلام وباقيهم كان عليه أماره الشك لما يشاهده من الآيات الباهرة فهم وان  
أصروا على الكفر انما اصرارهم تجدد وعناد اه شيخنا (قوله أولئك) أى الموصوفون  
بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى هنا وأولئك مبتدأ أولئك الذين وصلته خبره  
والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب فى الدين  
والثانى للاستقامة عليه وقوله فخارجت تجارهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهى  
اشتروا والمشهور ورضم واواشتروا الالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها ببناء القائل وقيل الفرق  
بين واوا الجمع والواو الاصلية نحو لو استعنا وقيل لان الضمة أخف من الكسرة لانها من جنس  
الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتروا اشتروا كاسيأتى وقرئ بكسر هاء على أصل  
التقاء الساكنين وبفتحةا لانه أخف وأصل اشتروا اشتروا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا  
ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله بالهدى) أى الذى كان فى  
وسعهم لتمكينهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم مقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو المراد

أى استبدلوهابه (فما  
ربحت تجارتهم — م) أى  
ما ربحوا فمقابل خسروا  
لمصيرهم الى النار المؤبدة  
عليهم (وما كانوا مهتدين)  
فما فعلوا (مثلهم) صفتهم  
في نفاقهم (كمثل الذى  
استمود) أو قد (نارا) في  
ظلمة (فلما أضأت) أنارت  
(ما حوله) فابصروا استمداً  
وأمن مما يخافه

وفيه وجهان أحدهما هو  
على تقدير حذف القسم كما  
تقول الله لا فاعان والناسب  
فعل محذوف تقديره التزمتم  
الله أى اليمين به والثانى  
هى مفعول به تقديره اتل  
ألم (و الوجه الثالث) موضعها  
رفع بأنهما مبتدأ وما بعده  
الخبر \* قوله عز وجل (ذلك)  
ذا اسم إشارة والالف من  
جمله الاسم وقال الكوفيون  
الذال وحدها هى الاسم  
والالف زيدت لتكثير  
الكلمة واستدلوا على ذلك  
بقولهم هذه أمة الله وليس  
ذلك بشئ لأن هذا الاسم  
اسم ظاهر وليس فى الكلام  
اسم ظاهر على حرف واحد  
حتى يحل هذا عليه ويدل  
على ذلك قولهم فى التصغير  
ذا فردوه الى الثلاثى والهاء  
فى ذه بدل من الياء فى ذى  
وأما اللام فخرف زيد ليدل  
على بعد المشار اليه وقيل

وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا للعوض والمقابلة وهى  
تدخل على المتروك أبداً كما هنا (قوله أى استبدلوهابه) أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به  
الاستبدال وعبارة السمعين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا  
الضلالة جعلوا بمنزلة المشتريين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فأسند الريح  
الى التجارة والمعنى فما ربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى التصدى للبيع  
والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الربح  
فأسند عده الذى هو عبارة عن الخسران اليها هو لا رباها بنسائه على التوسع (قوله وما كانوا  
مهتدين) أى لطرق التجارة فإن المقصود منها سلاسة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا  
الطلبين لأن رأس مالهم كالفطرة السليمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل  
استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا  
خاسرين آيسين من الربح فاقدين للاصل اهـ بياضى (قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال  
المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير  
والتشنيع ومثلهم مبتدأ ومثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء  
وابن عطية أن تكون الكاف اسمها هى الخبر وهذا مذهب الاخفش فإنه يجوز أن تكون  
الكاف اسماً مطلقاً وأما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا فى شعروا الذى ينبى أن يقال ان كاف  
التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسماً وهى ما اذا كانت فاعلاً أو مجروراً بحرف  
أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفاً وهى الواقعة صلة بنحو جاء الذى كزيد لان جعلها اسماً  
يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الاصران  
وهى ما عدا ما ذكر نحو زيد كجرو والوجه أن المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم  
كقصة الاستمودة فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح فى الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو  
شبهه وشبهه وشبيهه وقيل بل هو فى الاصل الصفة وأما المثل فى قوله تعالى ضرب الله مثلاً فما هو القول  
الساير الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال لكل من فرط فى  
أمر غير مدركه الصيف ضييعت اللبن سواء كان المخاطب به مفرداً أو مثنى أو مجموعاً أو مذكراً  
أو مؤنثاً والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكور ولكن المراد به هنا الجمع  
ولذلك روى معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعاً اهـ سمين (قوله فى  
نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله استمودة السمين والهاء فيه زائدة ولذلك قال أو قد (قوله أنارت)  
أشار به الى أن الفعل متعد ففاعله ضميره مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضأت النار المكان  
الذى حوله فمما معنى المكان اهـ وفى أبى السعود ما نصه الاضائة ففرط الانارة كما يعرب عنه  
قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتنجى متعددة ولازمة والغاء للدلالة  
على ترهنا على الاستيعاد أى فلما أضأت النار ما حول المستمودة فلما أضأتها ما حوله والتأنيث  
لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضأت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق  
النار المنزل منزلتها لان نفسها أو ما مزيدة وحوله ظرف اهـ (قوله واستمداً) فى المصباح دفعى  
البيت يدفعاً مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل دفعى وزان كريمة بل وزان تعب  
ودفعى الشخص فالذ كردفان والاثنى دفعاً أى مثل غضبان وغضبي اذ البس ما يدقته ودفعوا اليوم  
مثال قرب والالف وزان حل خلاف البرد اهـ وفى المختار الالف متاج الابل وألبانها وما ينفع

(ذهب الله بنورهم) أطفأه  
وجمع الضمير مرعاة لمعنى  
الذى (وتركهم فى ظلمات  
لا يبصرون) ما حولهم  
مضمرين عن الطريق  
خائفين فكذلك هؤلاء  
أمنوا باظهار كلمة الايمان  
فاذا ما اتوا اجاههم الخوف  
والعذاب هم (صم) عن  
الحق فلا يسمعون سمع  
قبول (بكم) خرس عن الخير  
فلا يقولونه (عمى) عن  
طريق الهدى فلا يرونه  
(فهم لا يرجعون) عن  
الضلالة

هـى بدل من ها الا تراك تقول  
هذا وهـ ذاك ولا يجوز  
هـ ذلك وحركت اللام لئلا  
يجتمع ساكنان وكسرت  
على أصل التقاء الساكنين  
وقيل كسرت للفرق بين  
هذه اللام ولام الجر اذ لو  
فتحتما فقلت ذلك لا لتبس  
بمعنى المالك وقيل ذلك ههنا  
بمعنى هذا وموضعه رفع اما  
على انه خبر ألم والكتاب  
عطف بيان ولا ريب فى  
موضع نصب على الحال أى  
هذا الكتاب حقاً أو غير ذى  
شك واما أن يكون ذلك مبتدأ  
والكتاب خبره ولا ريب  
حال ويجوز أن يكون  
الكتاب عطف بيان ولا  
ريب فيه الخبر ويريب مبنى

به منها قال الله تعالى لكم فيها دفء وفى الحديث لنامن دفئهم ما سلموا انما لميثاق وهو أيضاً السخونة  
من دفئ الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضاً ما يدفئ ورجل دفئ بالقصر ودفى بالمدود فان  
والمرأة دفأى ويوم دفى بالمد وبابه طرف وإيلة دفئته أيضاً وكذا الثوب والبيت اهـ (قوله ذهب  
الله بنورهم) أى المقصود بالابقادفة وفى ظلمة وخوف واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير  
وعدل عن ضوءهم الذى هو مقتضى اللفظ لا لا يحتمل اذهاب ما فى الضوء من الزيادة وابقاها ما يسمى  
نورا فان الغرض اذهاب النور عنهم بالكسبية وحاصله ان الضوء أبلغ من النور كما يدل له ما تقدم اهـ  
كرخى والبهاء فيه للتنعدي وهى مرادفة للهمزة فى التنعدي هـ اذ اذهب الجمهور وزعم المبرد أن  
بينهم ما فرقوا وهو أن البهاء يلزم فيها مصاحبة الفاعل للفعل فى ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك  
فاذا اذات ذهب بزيد فلا بد أن تكون قد صاحبت فى الذهاب فذهبت معه واذا اذات أذهبت جاز  
أن تكون قد صاحبت وان لا تكون قد صاحبت ورد الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبتة  
تعالى لهم فى الذهاب مستحيلة اهـ السمين والنور ضوء كل نير واشتقاقه من النار أى أطفأ الله نارهم  
التي هى مدار نورهم اهـ أبو السعود (قوله مرعاة لمعنى الذى) أى بعد جعله بمعنى الذين كما فى قوله  
تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قوله وتركهم) ترك فى الأصل بمعنى طرح وخلقى فبمعنى لو احدث وقد  
يضمن معنى التصيير فبمعنى لا تسين فان جعل متعدياً لواحد فهو الضمير البارز وفى ظلمات  
ولا يبصرون حالاً وان جعل متعدياً لاثنتين فالثانى فى ظلمات ولا يبصرون حال وهى مؤكدة  
لان من كان فى الظلمة لا يبصر اهـ من السمين ومفعول يبصرون محذوف بقدره بقوله ما حولهم  
(قوله فى ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اهـ  
شبخنا وفى البيضاء وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين  
والمؤمنات يسبحن نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أو ظلمة الضلال وظلمة سخط الله وظلمة انقباب  
السرمدى أو ظلمة شديدة كأنها ظلمات متراكمة اهـ وهذا منه يقتضى ان الضمير فى وتركهم راجع  
للمناققين المشبهين بالذين أوقدوا النار وهـ ليس بالجيد بل الاولى انه راجع لأصحاب المثل  
المستوفدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ أى هؤلاء المناققين المشبهين بأصحاب  
المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر أى على أنفسهم وأولادهم وأموالهم باظهار كلمة  
الايمان أى بسبب اظهارها (قوله هم صم الخ) هـ اذ ما عليه الا كثرون من أن رفع الثلاثة على  
اضمار مبتدأ وهى أخبار متباعدة لفظاً ومعنى لكن فى معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم  
قبول الحق مع كونهم سمع الا ذان فصحاء الا لسن بصراء الاعين فليس المراد فى الحواس  
الظاهرة كما أشار اليه فى التقرير والجملته خبرية على بابها اهـ كرخى وفى المصباح صمت الاذن  
صمما من باب تعب بطل سمعها كذا فسر الازهرى وغيره ويسند الفعل الى الشخص أيضاً  
فيقال صم زيد بصم صمما فالذكر أصم والانثى صماء والجمع صم مثل أجر وجره وجره اهـ وفيه  
أيضاً بكم بكم من باب تعب فهو أبكم أى أخرج من قلبه لا يسمع ولا يسمع له ولا يسمع  
الذى له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اهـ وفيه أيضاً عمى عمى من باب صدى فقد بصره  
فهو أعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب أجر وعميان أيضاً اهـ (قوله فلا يقولونه) الظاهر  
أن يقيد هذا النفي بأن يقال أى قولاً مطابقاً للواقع لما سبق أنهم مؤمنون بظاهره او كما يقال  
فى قوله فلا يرونه أى رؤية نافعة اهـ شبخنا (قوله عن الضلالة) أشار به الى أن الفعل لازم وقيل

(أو) مثاهم (كصيب)  
 أي كحساب مطر وأصله  
 صيوب من صاب بصوب  
 أي ينزل (من السماء)  
 السحاب (فيه) أي السحاب  
 (ظلمات) متكايفة  
 (ورعد) هو الملك الموكل به  
 وقيل صوته (وبرق) لمعان  
 سوطه الذي يزرجه به  
 (يجعلون) أي أحساب  
 الصيب (أصابهم) أي  
 أناملها (في أذانهم من)  
 أجل (الصواعق) شدة  
 صوت الرعد

عند الأكثرين لانه  
 ركب مع لا وصير بمنزلة  
 خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه  
 معنى من اذ التقدير لامن  
 ريب واحتج الى تقدير  
 من لعل لا على نفى الجنس  
 ألا ترى انك تقول لا رجل  
 في الدار فتفي الواحد وما  
 زاد عليه فاذا قلت لا رجل  
 في الدار فرفعت وفوت  
 نفيت الواحد ولم تنف  
 ما زاد عليه اذ يجوز ان يكون  
 فيها اثنان أو أكثر \* وقوله  
 (فيه) فيه وجهان أحدهما  
 هو في موضع خبر لا ويتعلق  
 بمحذوف تقديره لا ريب  
 كأن فيه فيقف حينئذ على  
 فيه والوجه الثاني ان  
 يكون لا ريب آخر الكلام  
 وخبره محذوف العلم به ثم

انه متمم مفعوله محذوف تقديره لا يرجعون جوابا أي لا يردونه والفاء للدلالة على ان انصافهم  
 بالاحكام السابقة سبب لتعيرهم واحتباسهم اه كرخي (قوله او كصيب من السماء) في أو خمسة  
 أقوال أظهرها ان التفسير بل يعني ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد  
 الذي هـ ذه صفته ومنهم من يشبههم بأحساب صيب هذه صفته والثاني انه لا لاهام أي ان الله  
 أهبهم على عباده تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انه اللشك يعني ان الناظر يشك في تشبيههم  
 الرابع انه لا لاهام من ان التخيير أي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا أو خير وفي  
 ذلك وزاد الكوفيون فيهما معنيين آخرين أحدهما كونهما بمعنى الواو والثاني كونهما بمعنى بل  
 والصيب المطر يسمى بذلك لتزوله يقال صاب بصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك  
 من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو هـ لوقوعها  
 طرفا بعد ألف زائدة وهو بدل مطر نحو كساه ورداه بخلاف نحو سقاية وسقاة لعدم تطرف  
 حرف العلة ولذلك لم يدخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سماوة اه سمين (قوله أي كحساب)  
 أخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون أصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكره  
 وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيخنا (قوله وأصله صيوب) أي فاجتمعت الباء والواو  
 وسبق أحدهما بالسكون فقلب الواو ياء وأدغمت الياء في الباء (قوله من السماء) ظرف لغو  
 متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت لصيب ومن ابتدائية عليهم ما يجوز أن تكون تبعية على  
 الثاني على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء اه شيخنا (قوله فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر  
 النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على  
 السحاب الذي هو مذكور في السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية وفي معنى مع (قوله متكايفة)  
 أي مجمعة من ثلاث ظلمات السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه شيخنا (قوله ورعد) أي شديد  
 عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما يأتي أنها شدة صوت الرعد فالتعير بالرعد تارة  
 وبالصاعقة أخرى للتعين اه شيخنا (قوله لمعان سوطه) وسوطه آلة من نار يزرجه السحاب ويزرجر  
 بضم الجيم من باب نصر أي يسوقه كما في المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لأحساب الصيب وهو  
 وان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استثناف فكانه  
 لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما اطاق الاصابع على  
 الانامل للبالغته اه بضاوي (قوله أي أناملها) أشار الى انه من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق  
 الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد بالغنة في  
 القرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخي (قوله من الصواعق) أل  
 للعهد الذي كرى لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضرك في العهد الذي كرى اختلاف  
 العنوان كما قرر في محله اه شيخنا (قوله شدة صوت الرعد) أي الملك كما روى أنه اذا اشتد غضبه على  
 السحاب طارت من فيه النار فضطرب أجرام السحاب وترتعد اه كرخي فهذا التركيب ظاهر على  
 القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضافة بيانية أي شدة صوت هو الرعد  
 وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة  
 من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم القاف اه وفسرها الجلال في سورة الرعد بأنها



لئلا يسمعوها (حذر)  
 خسوف (الموت) من  
 سماعها كذلك هو لا إذا  
 نزل القرآن وفيه ذكر الكفر  
 المشبه بالظلمات والوعيد  
 عليه المشبه بالعدو والحج  
 البينة المشبهة بالبرق  
 يستدون آذانهم لئلا يسمعوها  
 فقيموا إلى الإيمان وترك  
 دينهم وهو عندهم موت  
 (والله محيط بالكافرين)  
 علما وقدره فلا يفوتونه  
 (يكاد) يقرب (البرق) يخطف  
 تسنأف فتقول فيه هدى  
 فيكون هدى مبتدأ وفيه  
 الخبر وان شئت كان هدى  
 فاعلام فوعا بفيه ويتعلق  
 في على الوجهين بفعل  
 محذوف وأما هدى فالفه  
 منقلبة عن ياه لقولك  
 هديت والهدى وفي موضعه  
 وجهان أحدهما رفع  
 امام مبتدأ أوفاعل على  
 ما ذكرنا وأما ان يكون  
 خبر مبتدأ محذوف أي  
 هو هدى وأما ان يكون  
 خبرا لذلك بعد خبر والوجه  
 الثاني ان يكون في موضع  
 نصب على الحال من الهاء  
 في فيه أي لا ريب فيه  
 هاديا فاعلم مصدر في معنى  
 اسم الفاعل والعامل في  
 الحال معنى الجملة تقديره  
 أحققه هاديا ويجوز ان

نار تخرج من السحاب اه (قوله لئلا يسمعوها) على المجموع المعال الذي هو الجعل مع علته التي هي  
 من الصواعق اه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصب به يجعلون ولا  
 يصرون المفعول من أجله لان الفعل يعمل يعمل الثاني أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف  
 تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت اه سمين (قوله كذلك هو لا الخ) هذا شروع في بيان  
 حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه يقتضي ان الآية من قبيل  
 التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان في أولها اختصار وهو قوله اذ نزل القرآن  
 الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلامه مادة الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس  
 يؤخذ من قوله يستدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لازعاج ما في القرآن الخ هذا  
 والاقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من  
 جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبهه كيفية مترعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصقت حتى  
 صارت شيئا واحدا باخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ اه (قوله المشبه بالظلمات) أي في  
 عدم الاهتداء للحجة وفي الخيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعمت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه  
 بالعد أي في ازعاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره اه كرخي فرقع الثلاثة  
 أنسب لكون المطر فيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة  
 (قوله يستدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين السبعة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم في آذانهم  
 وقوله لئلا يسمعوها الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هو لا  
 يستدون آذانهم من سماع القرآن حذر الميل إلى الإيمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله  
 وهو عندهم) أي ترك دينهم موت أي لانه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه  
 جملة من مبتدأ وخبر وأصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نسبته بان نقلت  
 كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قامت ياء الساكنين اثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات تشبه  
 شمول القدرة لهم بالاحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين  
 والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم  
 مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزنجشيري اعتراض لا محل لها من الأعراب  
 كانه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيء واحد لانهم ما من قصة  
 واحدة فكان ما بينهما اعتراضا (قوله علما وقدره) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدأ والاصل  
 وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لان الحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى  
 أنه شبه شمول قدرته تعالى إياهم بالاحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع القوات فهي استعارة تبعية في  
 الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي (قوله يكاد البرق) واوى  
 العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل  
 وانفتح ما قبلها بحسب الآن فنقلت ألفا صار يكاد بوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين تخوف  
 ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد النامة فهي بائية العين المفتوحة في  
 الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكادز ينهضي  
 فيكيد والكيد ومنه النامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيخنا (قوله يخطف

أبصارهم) بأبصارهم) يأخذها  
 بسرعة (كلما أضاء لهم  
 مشوا فيه) أى فى ضوءه  
 (وإذا أظلم عليهم قاموا)  
 وقفوا وتميل لأزعاج ما فى  
 القرآن من الخلل فلو لم  
 وتصديقهم لما سمعوا فيه  
 مما يحبون ووقوفهم عما  
 يكرهون (ولو شاء الله  
 لذهب سمعهم) بمعنى  
 أسمعهم (وأبصارهم)  
 الظاهرة كذهب بالباطنة  
 يكون العامل فيه معنى  
 التنبيه والاشارة الحاصل  
 من قوله ذلك \* قوله تعالى  
 (للتقيين) اللام متعلقة  
 بمحذوف تقديره كائن أو  
 كائناء الى ما ذكرنا من  
 الوجهين فى الهدى ويجوز  
 ان يتعلق اللام بنفس  
 الهدى لانه مصدر والمصدر  
 يعمل عمل الفعل واحد  
 المتقين متقى واصل الكلمة  
 من وفى فعل فقاؤها واو  
 ولا مهايها فاذا بنيت من  
 ذلك افتعل قلبت الواو تاء  
 وأدغمته فى التاء الاخرى  
 فقلت انتى وكذلك فى اسم  
 الفاعل وما تصرف منه  
 نحو متقى ومتقى ومتقى  
 اسم ناقص ويأوه التى هى  
 لام محذوفة فى الجمع  
 لسكونها وسكون حرف  
 الجمع بعدها كقولك متقون

أبصارهم) خبر يكاد فى المصباح خطفه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه خطافا من  
 باب ضرب لغة اه (قوله كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان  
 محذوف أى كل زمان أضاءت وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره  
 كل وقت أضاء لهم فيه فضاء فى الاول لا محل له لكونه صلة ومحل الجر على الثانى والعامل فى كلا  
 جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أى أضاء  
 لهم البرق الطريق فالهاء فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف فى قول  
 المبرد وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها أى أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد من حذف على  
 القولين أى مشوا فى ضوءه أو بضوئه اه سمين وفى البيضاء وأضاء امامته والمفعول محذوف  
 بمعنى كذا نور لهم شئ أخذوه أو لازم بمعنى كلما مع لهم مشوا فى موضع نوره اه (قوله أى فى  
 ضوءه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لعمان السوط (قوله تميل لأزعاج الخ) أى  
 فهو من قبيل تشبيه المفردات بعفريات والمعنى أنه تميل لهؤلاء المنافقين بأنهم كلما سمعوا من  
 القرآن ما فيه من الخلل أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصلة قوله ان كان مما يحبون من عصمة  
 الدماء والاموال والغنى ونحوها وان كان مما يكرهون من التكليف الشاقة عليهم كالصلاة  
 والصوم وقفوا متحيرين اه كرخى (قوله تميل لأزعاج ما فى القرآن الخ) أى باختطاف البرق  
 لأبصارهم وقوله وتصديقهم الخ أى بعشيم فى البرق وقوله ووقوفهم الخ أى بوقوفهم فى الظلمة  
 اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعنى أن امتناع إزالة الله لسمعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته  
 ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق الارادة بها اه شيخنا وفى البيضاء أى لو شاء  
 أن يذهب بسمعهم بقصيف العدو وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهم ما حذف المفعول دلالة  
 الجواب عليه اه وفى السمين مانصه وشاء أصله شئ على فعل بكسر الميم من باب نال وانما قلبت  
 الياء ألفا للقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله اذ هاب سمعهم وكثر حذف  
 مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا فى النسي المس تعرب اه وقوله المشهورة وهى  
 أنه اذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلب الفا (قوله بمعنى أسماعهم) اشارة الى ان المفرد بمعنى  
 الجمع بقرينة وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لا ذهب الظاهرة من ذلك كما اذهب الباطنة فى  
 قوله سابقا صم بكم عى ولكن المانع عدم مشيئته وذلك لانه تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه  
 ليمتدوا فى النفاق والفساد فيكون عذابهم أشد اه كرخى (قوله الظاهرة) قيد فى الابصار  
 (قوله كاذب بالباطنة) أى كاذب بأبصارهم الباطنة وهى القلوب أى أعمالها ومنع  
 ادراكها للحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين لانهم الذين عييت بصائرهم  
 وقلوبهم بالكفر لا لاصحاب الصيب لان بصائرهم لم تعم لان ظلمات الليل والعدو البرق لا تنقضى  
 عى قلوبهم هـ ذوالذى عليه البيضاء وأبو حيان فى البحر أنه راجع لاصحاب الصيب ونص  
 عبارة الاول وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه  
 والتنبيه على أن تأثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى  
 بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثانى وظاهر الكلام أن هذا كله مما يتعلق بذوى صيب  
 فصرف ظاهره الى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير ظاهر وانما هذا ما لفته فى تحير هؤلاء المسافرين

(ان الله على كل شيء شاه)  
(قدبر) ومنه اذهاب ما  
ذكر (يا أيها الناس) أي  
أهل مكة (اعبدوا) وحدوا  
(ربكم الذي خلقكم)  
أنشأكم ولم تكونوا شيئا  
(وخلق الذين من قبلكم  
لعلكم تتقون) بعبادته  
عقابه وامل في الاصل  
للترجي وفي كلامه تعالى  
للتحقيق (الذي جعل)  
ومتقين ووزنه في الاصل  
معتدون لان أصله موقنون  
فحذفت اللام لما ذكرنا  
فوزنه الآن مفتعون  
ومفتعين وانما حذفت  
اللام دون علامة الجمع  
لان علامة الجمع دالة على  
معنى اذا حذفت لا يبقى على  
ذلك المعنى دليل فكان  
ابقاؤها أولى \* قوله تعالى  
(الذين يؤمنون) هو في  
موضع جرسفة للتعين  
ويجوز أن يكون في موضع  
نصب اما على موضع للتعين  
أو باضمار أعني ويجوز أن  
يكون في موضع رفع على  
اضمارهم أو مبتدأ وخبره  
أو تلك على هدى \* وأصل  
يؤمنون يؤأمنون لانه من  
الامن والماضى منه آمن  
فالاول بدل من ههنا ساكنة  
قلبت ألفا كراهية اجتماع  
ههناين ولم يحققوا الثانية

وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتعل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصفهم  
والبرق يعمهم ثم ذكر أنه لو سقت المشيئة بذهاب سمهم وأبصارهم لذهب وكما اخبرنا في قوله  
ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغته في حال المستوقد كذلك اخبرنا هنا أن هذا مبالغته في حال السفرة  
وشدة المبالغة في حال المشبهة بتقصي المبالغة في حال المشبهة به بحر وقته (قوله على كل شيء  
شاهه) قيد بذلك لخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانهم من جملة الشيء اذ هو الموجود لكنهم ما  
ليس من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شاهه أن من شأنه أن يشاهه وذلك هو الممكن اه شيخنا  
(قوله يا أيها الناس) لم يقع النداء في القرآن بغير يامن الادوات والنداء في الاصل طلب الاقبال  
والمراد به هنا التنبية وأى مبنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ  
وحركته اعرابية وحركة أى بنائية واشتد شكل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أى أهل مكة  
وقوله وحدوا تابع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو تعميم الناس لكل المكلفين وتعميم  
العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفعته فنصبه على أنه تفسير للناس باعتبار محله ورفع  
على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس فحذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض  
عنها أل فلا يجمع بينهما اه شيخنا (قوله أى أهل مكة) برده على هذا ما اشتهر أن ياءها الناس  
أيما وقع في القرآن فهو مكى كما أن ياءها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء والحجرات  
مدنيات بانفاق وقد قال في كل منها ياءها الناس وقد يقال ان ذلك أكثرى لا كل \* واعلم أن  
النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء تنبيه ونداء إضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء  
تضييف فالاول كقوله ياءها النبي ياءها الرسول والثاني كقوله ياءها الذين هادوا ياءها الذين  
كفروا والثالث كقوله ياءها الانسان ياءها الناس والرابع كقوله ياءها عبادي والخامس كقوله  
يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع كقوله ياءها أهل الكتاب اه كرخي  
(قوله للترجي) أى الطمع في المحبوب وعبر عنه قوم بالتوقع وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة  
وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما أشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق أى  
للتحقيق الوقوع لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه أن عسى أيضا في  
كلامه تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الا في قوله تعالى عسى ربه ان يطلقكن اه  
كرخي (قوله للتحقيق) أى تحقيق وقوع مضمون جاتهما وهو هنا حصول الوقاية من العقاب  
فالمراد بالتحقيق الجزم والاخبار بحصول الوقاية وهذا المعنى من حيث ترتبه على العبادة حقه  
أن يفاد بفاء السببية فاعل مستعملة في السببية لمعلاقة الضدية لا قبضه السببية لتحقيق المسبب  
عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم تحقق حصول المترجي هذا هو الملامح لكلام الشارح واما  
ما قرر بعضهم من أن لعل مستعملة للطلب فلا يناسب هنا اذا علمت هذا علمت أن جملة لعل  
لا محل لها من الاعراب وأن موقعها مما قبلها موقع الجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن  
لعل مستعملة في الترجي أى حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي  
السمين مانصه واذا ورد لعل في كلام الله تعالى فلاناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على بابها  
من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى مخاطبين أى لعلمكم تتقون على رجائكم وطمعكم وكذا  
قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر أى اذهبا على رجائكما والثاني أنه اللفظ لعل أى اعبدوا وارجع  
لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما والثالث أنه اللعرض للشيء كأنه قيل افعلا ذلك

متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى بالعبد وأي عبادته على رجائكم التقوى أولتتقوا أو متعرضين للتقوى وإليه مال المهدوي وأبو البقاء اه (قوله حال) أي من الارض وهذا البناء على ما جرى عليه من أن جعل بمعنى خلق المتعدي لواحد وهو الارض وجرى غيره على أنه بمعنى صير وأن فراشا المفعول الثاني اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) يرد على المنق (قوله سقفا) جاء التعبير به في آية أخرى فغير عنه هنا بالبناء إشارة الى احكامه اه شيخنا والبناء مصدري بنيت وانما قلبت البناء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقد يراد به المفعول اه سمين (قوله من السماء) أي السحاب (قوله وتعلقون به دوابكم) إشارة الى أن المراد بالثمرات جميع ما ينفع به مما يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا تجمعوا لله أنذا) الفاء للتسبب أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة التي عن اتخاذكم الانداد ولا ناهية وتجمعوا اجزوم بهاء الامة خزمه حذف النون وهي هنا بمعنى تصير وأجاز أبو البقاء أن تكون بمعنى تسموا وعلى القولين فتعدي لاثنتين أولهما أنذا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو واجب التقديم وأنذا داجع ند وقال أبو البقاء أنذا داجع ند ونديد وفي جمعه جمع تديد نظر لان اقوالا يحفظ في فعل بمعنى فاعل نحو شريف وأشرف ولا يقاس عليه والنسب المقاوم المضاهي سواء كان من لا أو ضد أو خلافاً فيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله وأنتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله أنه الخالق الخ) أي وأن الانداد لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعمل على هذا أي على كون وأنتم تعلمون حالا فالقصد ومنه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطلقاً أو مضافاً وان كان كذلك كما صرح به الكشاف لا تقييد بالحكم وهو النهي عن جمعه لله أنذا بحال علمهم فان العلم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يرد أن يقال المتمكن لم يكونوا علمين بذلك بل كانوا يعقدون أن له أنذا أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون (قوله وان كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن ان تغلب الماضي الى الاستقبال حتى كان عند الجمهور والشك هنا واقع لامتساق وجوابه أن المراد وان كنتم على الشك والادوام مستقبلي الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنهم مستعملون في المحقق على خلاف الأصل فيها توابعها وأشار الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وان كنتم الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الا في ان كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك والتي يظهرونها ويعبرون عنها أنه من عند محمد اغاظة له فأقول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهر منه تأمل اه شيخنا (قوله في ريب) خبر كان فيمعلق بحذف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد أن كان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال فزعم أن كان لقوتها وتوغلها في الماضي لا تقام ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتنبه في ذلك أبو البقاء وعمل ذلك بأن أكثر استعمالها لغيره على حدث وهذا من دونه عند الجمهور لان التعليل انما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظهره غير ذلك نحو ان كان فيصه قدما باضمار يكن بعد ان وما على التبيين والتقدير ان يكن كان فيصه أو ان تبين كون فيصه ولما خفي هذا المعنى

خالق (الكم الارض فراشا)  
حال بساطا يفتش لا غاية  
في الصلابة والليونة فلا يمكن  
الاستقرار عليها (والسما  
بناء) سقفا (وأنزل من  
السماء ماء فاخرج به من)  
أنواع (الثمرات رزقا لكم)  
تأكلونه وتعلقون به دوابكم  
(فلا تجمعوا لله أنذا) شركاء  
في العبادة (وأنتم تعلمون)  
أنه الخالق ولا يخلقون  
ولا يكون لها الا من يخلق  
(وان كنتم في ريب) شك  
في موضع ما لم يكن  
وانفتاح ما قبلها ونظيره في  
الاسماء آدم وآخر فأما في  
المستقبل فلا تجمع بين  
الهمزتين اللتين هما الاصل  
لان ذلك يفضي بك في  
المتكلم الى ثلاث همزات  
الاولى همزة المضارعة  
والثانية همزة أفعل التي  
في آمن والثالثة الهمزة  
التي هي فاء الكلمة  
محذوفوا الوسطى كما  
محذوفها في كرم لئلا  
تجتمع الهمزات وكان  
محذوف الوسطى أولى من  
محذوف الاولى لانها حرف  
معنى ومن حذف الثالثة  
لان الثالثة فاء الكلمة  
والوسطى زائدة واذا أردت  
تبين ذلك فقل ان آمن  
أربعة أحرف فهو مثل



(مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن انه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أى المنزل ومن للبيان أى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاختصار عن الغيب

دخرج فـ او قلت ادخرج لا تبث بجميع ما كان في الماضي وزدت عليه همزة المتكلم فثله يجب ان يكون في أو من فالباقي من الهزات الاولى والواو التي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاه الكلمة والهمزة الوسطى هي المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا قلت تؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان أحدهما الهمزة على الاصل والثاني قلب الهمزة واوا تحقيقا وحذفت الهمزة الوسطى جلا على أو من والاصل نؤمن فاما أو من فلا يجوز همز الثانية بحال لما ذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز ان يكون بمعنى المفعول أى المغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضربه \* قوله عز وجل

على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن السببية أو ابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أى ان ارتبتم من أجل فن هنا السببية ومما موصولة أو متكررة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعددية مراد فالهمزة التعددية ويدل عليه قراءتنا نزلنا بالهمزة وجعل الريب محذوف التضعيف هنا الدلالة على نزوله من جملة أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقليل مما نزل على عبده ولكنه التفات للتخيم وعلى عبدا فمما يتعلق بنزلنا وعدى به على لفادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي به ادون الى فانه انقضى الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدا فمما يتعلق بقرئ عبدا فمما يتعلق المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه لان جدوى المنزل وفائدة حاصله لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين (قوله من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أى في أنه من عند الله أى أو في أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطا وأصل ائتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها الابتداء بالساكن والثانية فاه الكلمة اجتمع هزتان قلبت ثانيتهما ياءا على حدايمان وبابه واستنقذت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الناء قبلها للتجانس فوزن ائتوا افقوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فاه الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونه انبعضية أى بسورة أى بمقدارها كائنه من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيب وغير ذلك لكن فيه ايهام أن للنزل مثلا مجزوا عن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدا فجعل من ابتدائية أى بسورة كائنه عن هو على حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للنزل أو وجه لانه الظاهر المطابق لقوله في سورة قونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لافي المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فخففه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشيء مما يمانه ولو كان الضمير للنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء ثلاثة أقوال \* أحدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف أى بسورة كائنه من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجيىء الا على قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بائتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أى بسورة كائنه من رجل مثل عبدنا \* الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الابدان بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام عبرة نسقيكم مما في بطونه قلب ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يأباه



ذلك قال تعالى (فان لم  
تفعلوا) ما ذكر لجزءكم  
(ولن تفعلوا) ذلك أبدا  
لظهور اعجازه اعراض  
(فاتقوا) بالايان بالله  
وأنه ليس من كلام البشر  
(النار التي وقودها الناس)  
السكر (والنجارة)  
كاصنامهم منها يعني أنها  
مفرطة الحرارة تتقد بما  
ذكر لا كمنار الدنيا تنقد  
بالخطب ونحوه (أعدت)  
هيئت (للكافرين) يعذبون  
بها جملة مستأنفة أحوال  
لازمة (وبشر) أخبر  
(الذين آمنوا) صدقوا بالله  
وقد حذف الثاني منها  
هنا وهو العائد على ما تقدمه  
رزقناهم أو رزقناهم  
أياه ويجوز أن تكون  
ما ذكره موصوفة بمعنى شيء  
أي ومن مال رزقناهم  
فيكون رزقناهم في موضع  
جر صفة لما على القول  
الأول لا يكون له موضع  
لان الصلة لا موضع لها  
ولا يجوز أن تكون  
ما مصدرية لان الفعل  
لا ينفق ومن للتبعض  
ويجوز أن تكون لا ابتداء  
غاية الاتفاق وأصل ينفقون  
يؤنقون لان ماضيه  
أنفق وقد تقدم نظيره  
قوله تعالى (بما أنزل اليك)

الاخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا  
وان تفعلوا) ان الشرطية داخله على جملة لم تفعلوا وتفعلوا محذور لم كاندخل ان الشرطية على  
الفعل منفي بلا نحو لا تفعلوا فيكون لم تفعلوا في محل جزمهم او قوله فاتقوا اجواب الشرط ويكون  
قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه السمين (قوله أبدا) أخذه من المقام والسياق  
لا من مقتضى ان على الراجح فيها (قوله اعترض) أي جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط  
وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاسستئناف فلا محل لها من الاعراب لان لم تقع موقع المفرد  
ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب  
التوكيد ويجوز غير بحسب المقام وعبر بان دون لا لانها أبلغ منها في نفي المستقبل واستمراره  
(قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك  
يتحقق تسببه عنه وترتب عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الايمان بمنزله كما هو المقرر فاحتزوا من  
انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار اه أو السعود واتقوا أضله  
اتقوا الاستنقاعات الضمة على الياء التي هي لام الكامة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم  
ضم ما قبلها المناسبة الواو في السكر خي مانصه وعرف النار هنا ونكرها في التحريم لان الخطاب  
في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني وفي  
ذلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من أعلاها فاناسبت تكبيرها  
لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر هذه التفرقة  
على المشهور في أن المفتوح اسم لآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل من الفخ والضم يجري  
في الآلة والمصدر فتوقد به النار يقال له وقود بالفخ والضم وبقادها كذلك وكذا يقال في  
الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أضناهم أي حال كونها  
من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثلا للحجارة احتراز عما اذا كانت من غيرها والحجارة  
جمع حجر كجمالة جمع جبل وهو قایل غير منقاس اه يضاوى (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال  
أعدله كذا هيأه له فدل على انها مخلوقة اذ الاخبار عن أعدادها لا كافرين بلفظ الماضي دليل  
على وجودها والالزم الكذب في خبر الله تعالى فازعمته المعتزلة من انها تتحق يوم الجزاء قالوا لان  
خلقها قبله عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل أفعاله  
تعالى بالفوائد لا يستل عما يفعل سبحانه وتعالى بهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع  
ومثله كثير في القرآن مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا بصار اليه الا بقرينة ذكره في شرح  
المقاصد اه كرخي (قوله أحوال) أي من النار ولا يصح ان تكون حالا من الضمير في وقودها  
لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله  
لازمة) دفع لما قيل هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فن ثم قال لازمة اه كرخي (قوله  
وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول خير من خير وأشر  
قالوا لان أثرها يظهر في البشرية وهي ظاهر جسد الانسان وهذرا أي سيمويه الا ان الاكثر  
استعملها في الخير وان استعملت في الشر فمقتضى كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان أطلقت  
كانت للخير وظاهر كلام الرمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا الجلال والبشر الجليل  
وتبشير الفجر وأمثله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل

(وعملوا الصالحات) من  
الفروض والنوافل (أن)  
أي بان (لهم جنات) حدائق  
ذات شجر ومسكن  
(تجربون من تحتها) أي تحت  
أشجارها وقصورها  
(الأنهار) أي المياه فيها  
والنهر الموضع الذي يجري  
فيه الماء لأن الماء ينهر  
أي يحفره واسناد الجري  
اليه مجاز (كلما رزقوا منها)  
أطعموا من تلك الجنات  
(من ثمرة رزقوا لها) هذا  
الذي

ما ههنا بمعنى الذي ولا يجوز  
أن تكون نكرة موصوفة  
أي بشئ أنزل اليك لانه  
لا عموم فيه على هذا ولا  
يكمل الايمان الا أن يكون  
بجميع ما أنزل الى النبي  
صلى الله عليه وسلم وما للعموم  
وبذلك يتحقق الايمان  
والقراءة الجيدة أنزل اليك  
بتحقيق المهمة وقد قرئ في  
النشاذ أنزل اليك بتشديد  
اللام والوجه فيه انه سكن  
لام أنزل وألقى عليها حركة  
المهمة فانه كسرت اللام  
وخذفت المهمة فلقبتها لام  
الى فصار اللفظ بما أنزل  
ليك فسكنت اللام الاولى  
وأدغمت في اللام الثانية  
والكاف هنا ضمير المخاطب  
وهو النبي صلى الله عليه  
وسلم ويجوز أن يكون ضمير  
الجنات المخاطب ويكون في

من تصح منه البشارة اه سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات  
التي جرت مجرى الاسماء في ايلائها العوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة جنات وقوله كلما  
رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به  
متشابهها فهو اعتراض مقررا سابق له وقوله تجري أي على ظهر الارض من غير حفر بل هي  
متماسكة بقدره الله تعالى وقوله الأنهار أي جنبها أو المعهودة في آية القتال مثل الجنة التي  
وعدا المتقون الخ اه شيخنا وعبارة البيضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجري في غير أحدود  
واللام في الأنهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للهدوء المعهود هي الأنهار  
المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع  
فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا بما فيها  
ففيه تفنن (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف  
حاقق لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحه يجمع على أنهار على حذف قوله \* ففعل استماص  
عيننا آ فعل \* وقوله وغير ما فعل فيه مطرد \* من الشلا في اسماء بأفعال برود ينبغي أن يضبط في  
الشرح بفتح الهاء لأن غرضه ان يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا  
وفي السنين الأنهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء ولكن أفعال لا ينقاس  
في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفردوا النهر دون البحر وفوق الجدول وهل  
هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الاول أظهر لانه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار  
لا تساع ضوئه وانما أطلق على الماء مجازا لاطلاقه للمحل على الحال اه وفي التختار ونهر النهر حفره  
ونهر الماء جرى في الارض وجعل لنفسه نهر أو بابها قاطع وكل كبير جرى فقد نهر واستنهر اه  
(قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد  
لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهها والمصدر لا يوثق به متشابهها انما يوثق بالمرزوق  
كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا نهر وقام مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لانها  
بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى  
واحد بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتجج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم  
يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية السكينة وأما  
اذا قبل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله المذكور نفس ما أكلوه لان الحاضر  
ين أي يديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا  
من قبل والحاصل أن المراد بثمره النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة  
واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله قالوا هذا  
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل  
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشرط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن  
لا بداه الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها  
اه سمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بصلته خبره فيقتضي التركيب أن الذي أحضر  
الهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام  
على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بالفظ الذي ولو قال أي مثل



أى مثل ما (رزقنا من قبل) أى قبله فى الجنة لتشابه غمارها بقرينة (وأتوا به) أى جيوأبالرزق (متشابه) يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما (ولهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كئون أبدا

معنى الجمع وقد صرح به فى آى آخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قوله تعالى (وبالآخره) الباء متعلقة بيقفون ولا يمنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذا الممول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخره صفة والموصوف محذوف تقديره وبالساعة الآخره أو بالدار الآخره كقال والدار الآخره خير وقال واليوم الآخره قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخره يوقنون لصح المعنى والاعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لان ماضيه آيقن والأصل أن يؤقنى المضارع بحرف الماضى

الذى لكان أوضح وقوله أى قبله أى قبل هذا الذى أحضر البنا وقوله لتشابه غمارها على التقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله فى الجنة فهو تعليل لهذا التقييد وغرضه به الراد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخى قوله أى قبله فى الجنة الخ تنبه به على أن هذا الإشارة الى الرزوق فى الآخره فقط لأنه يعود الى الرزوق فى الدنيا والآخرة كما قاله الرخشمى قال لان قوله الذى رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين اه ويعنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين انه لما كان التقدير مثل الذى رزقناه كان قد انطوى على الرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه بأخباره قال لان ظاهر الآية انه راجع الى مرزوقهم فى الآخره فقط لانه المحذوف عنه والمشبه بالذى رزقوه من قبل ولان الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كفى الحديث وكما عرفت أكرى فلا يشكل بالآخرة الاولى لكن ما قاله الرخشمى أدق نظر لان قوله كلما على ما قاله حقيقى اه (قوله وأتوا به) أى أتتهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا استنقذت الصفة على الياء محذوف فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أى جيوأبالرزق أى رزق الجنة فالضمير عائذ على رزق فى قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابه حال من الضمير فى به (قوله لونا) من المعاجم أن التشابه فى اللون لا مزية فيه وانما المزية فى تشابه الطعم لأن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب فى العادة فكان ذلك مدحا لاطعام الجنة ولذا روى عن الحسن أن أحدهم يؤتى بالصخرة فى كل منها ثم يؤتى بأخرى فيها ما مثل الاولى فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا كلها فهاهى واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها امثلاها وعن مسروق نخل الجنة تضيد من أصلها الى فرعها وغيرها أمثال القلال كلما زعت ثمرة عاد مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبخلون ولا ينعطون ولا يمتشطون ولا يبرقون يلهمون الجود والتسبيح كإلهمون النفس طعامهم جشاء ورشحهم كرش المسك وفى رواية ورشحهم المسك وقوله يلهمون التسبيح أى يجزى على ألسنتهم كما يجزى النفس فلا يشغلهم عن شئ كما أن النفس لا يشغل عن شئ وقوله طعامهم جشاء أى ان فضل طعامهم يخرج فى الجشاء وهو تنفس المعدة والرشح العرق اه خازن (قوله ولهم فيها أزواج مطهرة) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخره يقال زوج للرجل والمرأة وأما زوجة بالهاء فتقيل وتقول الفراه أن الغنم والزوج أيضا الصنف والتنبيه زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر فهو مقبس على الفتح شاذ على الضم كخار وحامض من خثر اللبن وحض بضم العين اه سمين (قوله وغيرها) وهن الآدميات (قوله وكل قدر) أى كل ما يستعذر من النساء ويذم من الأحوال بمعنى انهن منزهات عن ذلك مبرآت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير السريع بمعنى إزالة النجس الحسى أو الحكمى كفى الغسل عن الحيض وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وشمل كلام الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الاجسام والاخلاق والافعال اه كرخى (قوله ما كئون أبدا) أفاد به أن المراد بالخلاود

لا يقنون ولا ينخر جون

ونزل ردًا لقول اليهود لما  
ضرب الله المثل بالذباب  
في قوله وان يسلمهم الذباب  
والعنكبوت في قوله لا تموت  
العنكبوت ما أراد الله  
بذكر هذه الاشياء الخسيسة  
(ان الله لا يستحي أن  
يضرب) يجعل (مثلا)  
مفعول أول (ما) نكرة  
موصوفة بعباده مفعول  
الان الهـ مـزة حذف  
لما ذكرنا في يؤمنون  
وأبدلت الياء واوا السكونية  
وانضمام ما قبلها \* قوله  
تعالى (أولئك) هذه صيغة  
جمع على غير لفظ واحد  
واحد ذاك ويكون أولئك  
للمؤث والمذكور والكاف  
فيه حرف الخطاب وليست  
اسما اذ لو كانت اسما  
لكانت اما رفوعة أو  
منصوبة ولا يصح شي منها  
اذ لا رافع هنا ولا نائب  
واما أن تكون مجرورة  
بالاضافة وأولاه لاتصح  
اضافته لانه مبهم والمبهمات  
لا تصاف فبقي أن تكون  
حرفا مجردا للخطاب ويجوز  
مد أولاه وقصره في غير  
القرآن وموضعه ههنا رفع  
بالابتداء (على هـ) على  
الخبر وحرف الجر متعلق  
بمحذوف أي أولئك ثابتون  
على هـ ويجوز أن يكون  
أولئك خبر الذين يؤمنون  
بالغيب وقد ذكره

الدوام ههنا لما يشهد به من الآيات والاحاديث وأصله ثبات طويل المدة دام أول يوم ولذا  
يوصف بالابدية اه كرخي (قوله لا يقنون) أي لانه تعالى يسيد أبدانهم على كيفية تصان من  
الاستحالة لانه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس لغیر الله  
تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء فلا يرد ما قبل الا بدان  
مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف  
يعقل خلوقها في الجنان وقوله ولا ينخر جون أي بفضل الله لان تمام النعمة بالبقاء هناك اه  
كرخي فان قيل فائدة المطعوم هي التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ  
النوع وهي مستغنى عنها في الجنة فالتغذية وضرر الجوع وفساد النكاح وانما تشارك  
نظائرهما الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتثيل  
ولا تشاركها في تمام حقيقة احتي تسلم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه يضاهي (قوله  
ونزل ردًا الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ مفعول القول ولما  
حينية ظرف للقول والمراد بده جوابه وهذا السؤال أخذه المفسر من قوله وأما الذين كفروا  
الخ وسياق شرحه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الا في يصل به كثير الخ وأما قوله ان الله  
لا يستحي الخ بخواب مقالة أخرى نقلت عنهم اذ قالوا أي قدر للذباب ونحوه حتى يمثل الله به  
والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند  
محمد لا شتمه على ما لا يصدر عن الله وعبارة أبي السعد وهذا شروع في تنزيهه ساحة التنزيل عن  
تعاقر ريب خاص اعتراهم من جهة ما وقع فيه من ضرب الامثال وبين الحكمة وتحقيق  
الحق اثر تنزيه اعتراهم من مطاق الريب روى أبو صالح عن ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل  
بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما  
وجه لو اذ لك ذريعة الى انكار كونه من عند الله انتم (قوله ان الله لا يستحي) ياء من أولاهما عين  
الكامة والثانية لا مها والحاء فاءها اه وفي السمين واستفعل هنا لا غناه عن الثلاثي المجرد  
أي انه موافق له فانه قد ورد حي واستحي بمعنى واحد والمشمور استحي استحي فهو مستحي  
ومستحيانته من غير حذف وقد جاء استحي مستحي فهو مستحي مثل استنقى يستنقى فقد قرئ به  
ويروى عن ابن كثير واختلاف في المحذوف ففعل عين الكامة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه  
يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء  
والحياه لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على  
ما قاله الزنجشيري نقصت حيانه واعملت مجازا واسمعه الله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك  
وجعله الزنجشيري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا ألم يا استحي رب محمدان يضرب المثل  
بالمحقرات قول قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتعدي  
لو احدث وقيل معناه التصغير فيتعدي لانه يخفض رتبة الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدي لانه  
الامع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون من الامة مفعولا وما زائدة أو صفة للنكرة قبلها الترداد  
النكرة شيوعا وقيل بعوضه هو المفعول ومثله لانصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على  
اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضه فلما حذف بين أعربت بعوضه باعراهما وتكون الفاء في  
قوله فافوقها بمعنى الى أي الى ما فوقها ويعزى هذا الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين

أورائدة لنا كيد الخسة  
فما بعد هذا المعقول الثاني  
(بعوضة) مفرد البعوض

وهو صغار البق (خافوقها)

أي أكبر منها أي لا يترك

سائمه لافيه من الحكم

(فأما الذين آمنوا فاعلمون

أنه) أي المثل (الحق)

الثابت الواقع موقعه (من

ربهم وأما الذين كفروا

فيقولون ماذا أراد الله بهذا

مثلاً) تميز أي بهذا المثل

فيل على الأصل على الاستعلاء

والهدى لا يستعمل عليه

فكيف يصح معناها ههنا

فوقه على معنى الاستعلاء

حاصل لأن منزلتهم علت

باتباع الهدى ويجوز أن

يكون لما كانت أفعالهم

كلها على مقتضى الهدى

كان تصرفهم بالهدى

كصرف الرأكب بركبه

قوله تعالى (من ربهم) في

موضع جرسفة لهدى

و يتعلق الجار بمحذوف

تقديره هدى كأن وفي

الجار والمجرور ضمير يعود

على الهدى ويجوز كسر

الهاء وضما على ما ذكرنا في

عليهم في القاتحة قوله

تعالى (وأولئك) مبتدأ

و (هم) مبتدأ ثان

و (المفلحون) خبر المبتدأ

الثاني والثاني وخبره خبر

الأول ويجوز أن يكون

وقيل بعوضة هي المفعول الأول ومثله الثاني ولكنه قدم اهـ (قوله أي أي مثل كان)  
تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئاً صغيراً شيئاً هو معنى  
ما وحسبها هو معنى صفتها اهـ شيخنا (قوله لنا كيد الخسة) أي خسة المثل به وهو البعوض  
وغیره وأراد به هذا دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي  
ولا يجوز زور ودما معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشوية وتحصل جوابه أن زيادتها  
لفائدة وهي التأكيديست حشواً وعبارة البيضاوي ولا نفي بالمزيد اللغو الضائع فإن  
القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع ما في برادته وانما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام  
وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير فادح فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق  
باشتراك على شئتين أحدهما البق المعروف وهو حيوان صغير شديد السمع من جنس النحلة  
والآخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس البقعة البعوضة ودويبة حشرة من جنس البق  
والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض صغار البق وهو من  
عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب وخرطوم مجوف  
وهو مع صغره يغوص خرطومه في جادا القيل والجاموس والجل فيبلغ منه الغاية حتى إن الجل  
يموت من قرصته انتهت (قوله خافوقها) أي في الجنة كالذباب والعنكبوت أو في الغرض  
المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث وقوله أي أكبر منها تناول  
للأمرين وقد صرح في القاموس بأن الكبير يكون في المعاني كما يكون في الذوات اهـ شيخنا  
(قوله أي لا يتركها) أشار بهذا إلى أن الحياة في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه  
لاستحالة عليه وعبارة الخازن الحياة تغير وانكسار بعترى الإنسان من خوف ما يعاب به  
ويذم عليه وقبل هو انقباض النفس عن القبائح هذا أصله في وصف الإنسان والله تعالى منزّه عن  
ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية  
الحياة هو التغير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك  
ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياة في حق الله تعالى فليس المراد منه بدايته وهي التغير  
والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياة في حق الله تعالى فيكون معنى إن الله  
لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع  
موقعه) تفسير للحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي يع الأعيان الثابتة والأفعال  
الصائبة والأقوال الصادقة اهـ كرخي والمراد بكونه واقعاً موقعه أنه ليس عينا بل هو مشتعل على  
الحكم والأسرار والفوائد (قوله من ربهم) من لا بداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا  
من الضمير المستكن في الحق أي كأنما أوصاد من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة  
إلى ضميرهم للإيدان بأن ضرب المثل تنبيه لهم وإرشاد إلى ما يوصلهم إلى كمالهم اللائق بهم فهو  
من جملة التربية والجملة سادة مستمعون يعلمون اهـ كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون)  
كان من حقهم وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطلق قرينه ويقابل قسمه لكن لنا كان قولهم  
هذا دليل على وضاع على كمال جهالهم عدل الله على سبيل الحكاية ليكون كالبرهان عليه اهـ  
بيضاوي (قوله تميز) أي من أمم الإشارة تميز نسبة وهي نسبة التعجب والانتكار إلى المشار إليه  
والمثل كل شيء ما كبت به شيئاً ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تماثيل ويطلق المثل

وما استنفهم انكار مبتدأ  
 وذا يعني الذي بصلته خبره  
 أي أي فائدة فيه قال الله  
 تعالى في جوابهم (بضل به)  
 أي بهذا المثل (كثيرا) عن  
 الحق لكفرهم به (ويهدى  
 به كنهيرا) من المؤمنين  
 لنصديقهم به (وما يضل به  
 الا الفاسقين) الخارجين  
 عن طاعته (الذين) نعت  
 (ينقضون عهد الله)  
 ما عهده اليهم في الكتب  
 من الايمان بحمد (من  
 بعدهم) ثاقفه (توكيده عليهم  
 ) ويقطعون ما أمر الله به  
 أن يوصل (من الايمان  
 هم فسادا لا موضع له من  
 الاعراب والمفلحون خبر  
 أولئك والاصل في مفلح  
 مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرناه  
 في يؤمنون \* قوله تعالى  
 (سواء علمهم) رفع بالابتداء  
 وأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة  
 في موضع الفاعل وسدت  
 هذه الجملة مستد الخبر  
 والتقدير يستوى عندهم  
 الانذار وتركه وهو كلام  
 محمول على المعنى ويجوز أن  
 تكون هذه الجملة في موضع  
 مبتدأ وسواء خبر مقدم  
 والجملة على القولين خبران  
 ولا يؤمنون لا موضع له  
 على هذا ويجوز أن يكون  
 سواء خبران وما بعده معمول  
 له ويجوز أن يكون  
 لا يؤمنون خبران وسواء

على المتصل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول السابق وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقدنا را  
 والله المثل الأعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أرادوا العائد محذوف لاستكمال  
 شروطه وتقديره أراداه الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع نكرة والخبر معرفة  
 على ما يجوز سيبويه والارادة تزوع أي لشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه او هي  
 قوة هي مبدأ التزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور في حقه تعالى  
 وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالابقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف  
 القدرة قائم بالاختصاص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا ومعلوم أن الارادة  
 صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي (قوله يضل به كثيرا) الباطن في السببية وكذلك في  
 يهدي به وهاتان الجمالتان لا محل لهما لانهما كالبيان للجملة قبلهما المصدرتين باما وهما من  
 كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان للملأ أي مثلا يفترق الناس به الى ضالين  
 ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضلا به  
 كثيرا وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة  
 قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه  
 سمين (قوله وما يضل به الا الفاسقين) الفاسقين مفعول بيضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند  
 الفراء أن يكون منصوبا على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد الا  
 الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقان باب قد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق  
 يفسق بالكسر من باب جالس لغة حكاهم الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله  
 الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحيانا مستقبها  
 الثاني الاتم ماله فيها بالامالة بها الثالث الجود بأن يرتكبها مستصوبا لها فهو كافر خارج عن  
 الايمان كائن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص ترددهم اه  
 كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقدير الفسق والنقض فك التركيب  
 وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه  
 من ربط أحد المتعاهدين بالآخر فانطلق مع لفظ الحبل كان ترشيدا للمجاز وان ذكر مع  
 العهد كان رضيا الى شيء هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين  
 والعهد الموثق ووضعه لسان شأنه أن يراعى ويتمه كالموصية واليمين ويقال للدائر من حيث انها  
 تراعى بالرجوع اليها والتأخير لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة  
 على عبادة الدالة على توحيدده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله وأشهدهم على  
 أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه  
 واتبعوه ولم يكتموا أمرهم ولم يخالفوا حجة الله واليه أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا  
 الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله ثلاثة عهد أخذهم على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا ربوبيته وعهد  
 أخذهم على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذهم على العلماء بأن يبينوا الحق ولا  
 يكتموه اه يضاوى (قوله نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين  
 مفعول بيضل اه كرخي (قوله من بعدهم) متعلق بينقضون ومن لا ابتداء الغاية وقيل زائدة  
 وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على



بالنبي والرحم وغير ذلك وأن  
 بدل من ضميره (ويفسدون  
 في الأرض) بالمعاصي  
 والتعويق عن الايمان  
 (أولئك الموصوفون بما  
 ذكرهم) (هم الخاسرون)  
 لمصيرهم الى النار المؤبدة  
 عليهم (كيف تكفرون)  
 يا أهل مكة (بالله) قد كتب  
 أمواتا) نطقاً في الاصلاب  
 (فاحياكم) في الارحام  
 والدينبا بنفخ الروح فيكم  
 والاستفهام للتعجب من  
 كفرهم مع قيام البرهان  
 عليهم وما بعده معترض  
 بينهم ما يجوز أن يكون  
 خبراً بعد خبر وسواء مصدر  
 واقع موقع اسم الفاعل  
 وهو مستمى ومستوى عمل  
 عمل يستوى ومن أجل  
 انه مصدر لا يتى ولا يجمع  
 والمهمزة في سواء مبدلة  
 من ياء لان باب طويت  
 وشويت أكثر من باب  
 قوة وحوة فمل على  
 الأكثر \* قوله تعالى  
 (أنذرهم) قسراً ابن  
 محيى من همزة واحدة على  
 لفظ الخبر وهمزة الاستفهام  
 مرادة ولكن حذفوها  
 تخفيفاً وفي الكلام ما يدل  
 عليها وهو قوله أم لم لان  
 أم تعادل لهمزة وقرأ  
 الأكثرون على لفظ  
 الاستفهام ثم اختلفوا  
 في كيفية النطق به فحقق

الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه  
 بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثيقة وهى الاحكام والمراد به ما وثق الله به أى  
 قوى به عهدهم من الايمان والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى  
 المصدر ومن اللابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين  
 وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوى ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أى من كل قطيعة  
 لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام  
 والكتب فى التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شرفاً فانه يقطع  
 الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل  
 وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذى هو أحد الامور تسمية للمفعول به  
 بالمصدر فانه مما يؤمر به وان يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه يدل من ما أو ضميره والثاني  
 أحسن لفظاً ومعنى اه وقوله أحسن لفظاً أى لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من  
 قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أى لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر  
 الله به اه (قوله الموصوفون بما ذكرهم) أى من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبدءاً  
 وهم مبدءاً ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخى (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أى  
 باعمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسرون من خسر أحد أمور ثلاث  
 المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرخى وفي القاموس خسر كفرح وضرب  
 خسر او خسر او خسر انا وخسارة وخساراضل فهو خاسر وخسير والناجر غبن فى تجارته  
 والخسر النقص كالاخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف السؤال عن  
 الاحوال والمراد هنا الاحوال التى يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر  
 والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا التوبيخ والانسكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد  
 فيكم تلك الصفات التى يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة  
 له ونفى اللازم يوجب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أى نفي لبقائه وانبعائه بنفى لازمه  
 لان نفي اللازم يوجب نفي المزموم اه شيخنا (قوله وقد كنتم) أشار به الى أن جملة وكنتم الى قوله  
 ثم اليه ترجعون فى محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جرياً على القاعدة المقررة عند  
 الجمهور أن الفعل الماضى اذا وقع حالاً فلا بد من قد ظاهرة أو مقدره اه كرخى (قوله وكنتم  
 أمواتاً) لا بد من التأويل على ما فسر اه أى وكانت مواداً أبدانكم أو أجزائها أمواتاً اه ذاو الظاهر  
 الجمل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالموات فلا يرد السؤال كيف  
 قيل أمواتاً فى حال كونهم حياً وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخى  
 (قوله نطقاً) أى وعلقا ومضغاً (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو فى الرحم  
 فالطرف متعلق بقوله فى الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أى ايقاعهم فى الامر  
 العجيب أو جل المخاطب على التعجب والاستعجاب (قوله مع قيام البرهان) اه ذا هو منشأ  
 التعجب لان الكفر أى الاثر الكى بالله مع قيام برهان الواحدية مستغرب فيتعجب منه وأما  
 الكفر فى حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتاً الخ يعنى فالحي  
 والميت ينبغى أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح لالوهية لعدم قدرته على ما ذكر

أول التوبى (ثم عيبتكم) عند  
انتهاء آجالكم (ثم يحييكم)  
بالبعث (ثم اليه ترجعون)  
تردون بعد البعث فيجازيكم  
بأعمالكم وقال دليلا على  
البعث لما أنكروه (هو  
الذي خلق لكم ما في  
الارض) أى الارض وما  
فيها (جميعا) لئلا تنفكوا به  
وتعتبروا (ثم استوى) بعد  
خلق الارض أى قصد  
(الى السماء فسواهن)  
قوم الهمزتين ولم يفصلوا  
بينهما وهذا هو الاصل  
الا ان الجمع بين الهمزتين  
مستثقل لان الهمزة نبرة  
تخرج من الصدر بكافة  
فالنطق بها يشبه التنوع  
فاذا اجتمعت همزتان كان  
أثقل على المتكلم فن هنا  
لا يتحققهما أكثر العرب  
ومنهم من يحقق الاولى  
ويجعل الثانية بين بين أى  
بين الهمزة والالف وهذه  
في الحقيقة همزة ملينة  
وليست ألفا ومنهم من  
يجعل الثانية ألفا صحيحة  
كما فعل ذلك في آدم وآمن  
ومنهم من يلين الثانية  
 ويفصل بينها وبين الاولى  
بالالف ومنهم من يحقق  
الهمزتين ويفصل بينهما  
بألف ومن العرب من  
يبدل الاولى هاء ويحقق  
الثانية ومنهم من يلين  
الثانية مع ذلك ولا يجوز

اه شيخنا (قوله ثم عيبتكم) عبر بتم لخل مدّة العمر بين نفخ الروح والامانة وقوله ثم يحييكم  
عبر بتم لخل مدّة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لخل مدّة الحشر والحساب اه  
شيخنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياءكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من  
التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق والموت الثاني الموت  
المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابها من التعقيب والتراخي  
على هذا التفسير وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد  
والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أى عليها (قوله وقال  
دليلا على البعث) يعنى أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم  
اليه ترجعون منكر أعندهم مناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله  
أى لاجل الدليل أى لاجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها  
التعجيل أى لاجلكم وقيل للالك والاباحة فيكون تليكا خاصا لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما  
موصولة وفي الارض صلتها وهى في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذى هو ما  
وهى بمعنى كل ولادالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا و جاؤا  
معافان مع تقتضى المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهى هنا حال مؤكدة لان قوله ما في  
الارض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا ما في الارض ضار كالسباع  
والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحجب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالأكل  
والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية أهدكت كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت  
أهدكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أى الارض وما فيها) أى  
بأن رادبالارض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله  
وتعتبروا عطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالذئوى وبالاخروي وهو الاعتبار اه  
شيخنا وعبارة الكرخى قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة  
وتحذو بها فانه اذا رأى طرفا من المتنوع دبه كان أبغى في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل  
ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق  
لكم ما في الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخيا زمانيا ولا  
زمان هنا فقيل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق  
الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الاقوات كما أشار اليه فى الآية  
الأخرى عطف بتم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة استقام  
واعتمد من استوى العود وقيل علا وارفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك  
ومعناه هنا قصد وعمد و فاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق  
ارادته التخييرى الحادث أى ثم تعلق ارادته تعلقا ناديا بخلق السموات أى بترجيح وجودها على  
عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الارض) أى غير مدحوة أى مبسطة ولم  
يقبل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما في الارض ليس سابقا على خلق  
السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى جرمها من غير دحو وبسط  
في يومين ثم خلق السموات السبع مبسطة في يومين ثم خلق ما في الارض مما ينتفع به في يومين

أن يتحقق الأولى ويجعل  
 الثانية الناجم وفضل  
 بينهما بأن لا ذلك جمع  
 بين ألفين ودخات همزة  
 الاستفهام هنا للتسوية  
 وذلك شبهة بالاستفهام  
 لأن المستفهم يستوى  
 عنده الوجود والعدم  
 فكذلك يفعل من يريد  
 التسوية ويقع ذلك بعد  
 سواء كهذه الآية وبعد  
 ليت شعري كقولك أيت  
 شعري أقام أم قدم وبعد  
 لا بألى ولا أدري وأم هذه  
 هي المعادلة للهمزة الاستفهام  
 ولم ترد المستقبل إلى معنى  
 المضى حتى يحسن معه  
 أمس فان دخلت عليها ان  
 الشرطية عاد الفعل إلى  
 أصله من الاستقبال  
 قوله تعالى (وعلى سمعهم)  
 السمع في الأصل مصدر  
 سمع وفي تقريره هنا وجهان  
 أحدهما أنه استعمال مصدر  
 على أصله وفي الكلام  
 حذف تقديره على مواضع  
 سمعهم لأن نفس السمع  
 لا يتختم عليه \* والثاني أن  
 السمع هنا استعمال بمعنى  
 السامعة وهي الأذن كما  
 قالوا الغيب بمعنى الغائب  
 والنجم بمعنى الناجم واكتفى  
 بالواحد هنا عن الجمع  
 كما قال الشاعر

والى هذا أشار القرطبي في سورة الانبياء في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض  
 كانتا رتقا ففتقناهما ونص عبارة هنا ثم استوى للترتيب الاخبارى لا الزمانى وذلك لأن خلق  
 ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلو على الشيء قال الله تعالى  
 فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره وهذه الآية من  
 المشكالات والناس فيها وفيما شا كلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسيرها  
 واليه ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمل ظاهر اللغة وهذه أقول  
 المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونحيل جملها على ظاهرها وقال الفراء الاستواء فى كلام العرب على  
 وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته أو يستوى من أعوجاج فهدان  
 وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لأن  
 الاقبال هو القصد إلى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال  
 سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى السماء أى قصد إليها أى بحلقه واختراعه  
 فهذا أقول وقيل علا دون تكليف ولا تحديد واختاره الطبري ويدكر عن أبى العالمية الرباحي في  
 هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره  
 وهو تحار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الارض قبل  
 السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النازعات أنتم أشد خلقا أم السماء بناها أقوص خلقها  
 ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فكانت السماء على هذا خلقت قبل الارض وقال تعالى الحمد لله  
 الذى خلق السموات والارض وهذه أقول فتادة ان السماء خلقت أولا حكاه عنه الطبري  
 وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين انه تعالى أيس الماء الذى كان عرشه عليه فجعله  
 أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فصارت الارض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء  
 فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول فتادة  
 صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولا دخان السماء ثم خلق الارض ثم استوى إلى السماء  
 وهى دخان فسواها ثم دحا الارض بعد ذلك وعما يدل على أن الدخان خلق أولا قبل الارض  
 ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود  
 وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذى خلق لكم ما فى  
 الارض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه  
 على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء  
 فسماه عليه فسماه سماء ثم أيس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فقهها فجعلها سبع أرضين في يومين  
 فى الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذى ذكره الله بقوله ن والقلم  
 والحوت فى الماء على صفة الصفاة على ظهر ملك والماء على الصخرة والصخرة على الرخ وهى  
 الصخرة التى ذكر لقمة من أنها ليست فى الارض ولا فى السماء فتحرك الحوت واضطرب  
 فترزأت الارض فارسمى عليها الجبال فقرت فالجبال نفتخر على الارض وذلك قوله تعالى وألقى فى  
 الارض رواسى أن تعبدكم وخلق الجبال فها أقوات أهلها وشجرها وما ينبت لها فى يومين فى  
 الثلاثة والاربعة وذلك حين يقول أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجمعون له  
 أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ياقول أقواتها

الضمير يرجع الى السماء  
لأنها في معنى الجمع الآية  
اليه أي ضميرها كما في آية  
أخرى فقضاهن (سبع سموات  
وهو بكل شيء عليم) مجلا  
ومفصلا فلا تعتبر أن  
القادر على خلق ذلك ابتداء  
وهو اعظم منكم قادر على  
اعادتهم (و) اذ كرى محمد  
(اذ قال ربك للملائكة اني  
جاعل في الارض خليفة)  
بها جيف الحسرى فاما  
عظامها  
فيض وأما جلد هاف صايب  
يريد جلودها \* قوله تعالى  
(وعلى أبصارهم غشاوة)  
يقر بأل رفع على انه مبتدأ  
وعلى أبصارهم خبره وفي  
الجار على هذا ضمير وعلى  
قول الا خفش غشاوة  
مرفوع بالجار كارتضاع  
الفاعل بالفعل ولا ضمير في  
الجار على هذا الارتفاع  
الظاهر به والوقف على  
هذه القراءة على وعلى  
سمعههم ويقرأ بالنصب  
بفعل مضمر تقديره وجعل  
على أبصارهم غشاوة ولا  
يجوز أن ينصب بختم لانه  
لا يتعدى بنفسه ويجوز  
كسر الغين وفتحها وفيها  
ثلاث لغات أخر غشوة بغير  
ألف بفتح الغين وضمها  
وكسرها \* قوله تعالى  
(ولهم عذاب) مبتدأ

لأهلها في أربعة أيام سواء للملائكين وقوله فسواءهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع  
ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن  
وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثلهن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة  
والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الارض مثلهن أي في الغلط وما بينهن وقيل هي سبع الا أنه لم  
يفتح بعضها من بعض قاله الماوردي والصحيح الاول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته  
في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متعاضلة بعضها فوق بعض تختص دعوة  
الاسلام بأهل الارض العليوا لا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق  
يميزون مشاهدتهم السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من  
كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبدسطة والقول  
الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل  
الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين  
مبدسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك مزيد  
يسط على هـ ذاقنا مل (قوله لان في معنى الجمع) أي لان آل جنسية وقوله الآية اليه أي  
الصائفة بعد خاقها بالفعل سبعة والجمع هو السموات السبع وقوله أي ضميرها تفسير لقوله  
فسواءهن وقوله فقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواءهن لا تقضى  
كما قد يتوهم اه شيخنا (قوله أفلا تعتبرن) أي تفهمن وتعلمن وقوله على خلق ذلك أي  
ما ذكر من الارض وما بعدها (قوله واذا كرى الخ) أشار به الى أن اذ في محل نصب وأن العامل فيها  
اذ كرى مقدر اضعف هذا بأن لا تنصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا  
بقالوا أتجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه  
أسهل الاوجه اه كرى (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص  
منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك  
الطائفة جند يقال لهم الجن ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى  
الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض تخفف الله عنهم العباداة وكان ابليس يعبد الله تارة في  
الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملاك الا  
لاني أكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا منكم ورافعكم  
الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة اه من الخازن (قوله أيضا اذ قال ربك  
للملائكة) أي تعليم المشاورة وتعظيم آدم وبيان كون الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خبره  
على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرى (قوله للملائكة) جمع  
ملائكة الذي تخففه ملائ والراجح أنه من الملائكة لان الالوكة بمعنى الرسالة والملائكة جسم لطيف قادر  
على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا يرؤونهم كذلك ففهم المقربون المستغرقون في  
معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم السماويون  
يدير الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي ومنهم الارضيون  
قال أبو حيان في تفسيره واللام في للملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه  
كرى (قوله اني جاعل) أي خالق أو مصور ولم يذكر الخشعة في غيره وقوله خليفة مفعول به



[illegible]

على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم عليه اه كرخي وصيغة اسم  
الفاعل بمعنى المستقبل اه أبو السعود (قوله يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أي السعود  
والخليفة من يخلف غيره ويتوب مذابه فعيل بمعنى فاعل والهاء للبالغ والمارد بالخلافة الخلافة  
من جهة سبحانه في اجراء أحكامه وتنفيذ أوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا حاجة به  
تعالى الى ذلك بل اقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعلوم من  
الذات العلية بلا واسطة انتهت وخاف من باب كتب كافي القاموس (قوله قالوا أنتجعل فيها الخ)  
انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفساد وألفها  
وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك  
لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله أو نطق من اللوح أو بواسطة  
لاحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي  
(قوله من يفسد فيها) أي يعقضي القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي يعقضي القوة  
الغضبية وذلك أن في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاولين يحصل  
النقص وبالاخيرة يحصل السكال والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى  
اه شيخنا (قوله بالمعاصي) من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه  
قبل مئة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسميته معصية باعتبار  
الصورة اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكمز الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا  
بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مشدد التكنيز والسفك هو الصب ولا يستعمل الا  
في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدي لا يستعمل السفك الا  
في الدم وقد يستعمل في ثمر الكلام يقال سفك الكلام أي نشره اه سمين وفي الصباح وسفك  
الدم اراقه وبابه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بنو الجان) الجان في الجن عزلة آدم في  
البشر فهو أبوهم واصلهم كما أن آدم أبو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو  
أبو الجن وان ابليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من  
الملائكة كما في الخازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان بحمدك في موضع الحال المتداخلة  
لانها حال في حال أي تسبىحاهم ومقيد بحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) أي  
والكاف مفعول تقدس أي تقدسك وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن  
ان تكون معدية للفعل كهي في يسبح لله اه كرخي (قوله والجللة) أي جملة قوله ونحن نسبح  
بحمدك وتقديرك حل والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني  
آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح  
والتقدیس وان كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس  
بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكر في ذلك كما هو مبسوط في الاحياء اه كرخي  
(قوله أي فحسن أحق الخ) هذا بيان اغرضهم من قولهم المذكور (قوله وأن ذريته) أي ومن أن  
ذريته الخ وقوله فيظهر أي آدم العدل (قوله فقالوا ان يخاف ربنا الخ) أي قالوا ذلك سترافيت  
بينهم لقوله الاتي وما كنتم تكتمون حيث فسر الشارح هناك بهذا القول اه (قوله لتسبقتنا  
له) أي عليه أي على ذلك الخلق أي المخلوق وهذا راجع لقوله أكرم عليه منا وقوله ربنا ما

تخلق تعالى آدم من آدم

الارض أى وجهها بان قبض  
منها قبضة من جميع الوانها  
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه  
ونفخ فيه الروح فصار  
حيوانا احساسا بعد ان كان  
جادا (وعلم آدم الاسماء)  
أى اسماء المسميات (كلها)  
حتى القصعة والتصبية  
والفسوة والفسية والمغرفة  
بأن ألقى في قلبه علما (ثم  
عرضهم) أى المسميات  
وفيه تغليب العقلاء (على  
الملائكة فقال) لهم تبيكنا  
(أنبياء) (أخبروني  
باسماء هؤلاء) المسميات  
(ان كنتم صادقين) فى أى  
لا اخلق أعلم ممكم وانكم  
الأكبر وأبطنه وهذه  
الآية تضمنت ذكر من  
أظهروا الايمان وأبطن  
الكفر فن ههنا دخات  
الاولين ان المذكورين  
من تمة الكلام الاول  
ومن ههنا التبعيض وفتحت  
نوعها ولم تذكر ثلاثا تنو الى  
الكسرتان واصل الناس  
عند سيبويه اناس حذف  
هزته وهى فاء الكلمة  
وجعلت الالف واللام  
كالعوض منها فلا يكاد  
يستعمل الناس الا بالالف  
واللام ولا يكاد يستعمل  
اناس بالالف واللام فالالف  
فى الناس على هذا رائدة

به كالمحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله تخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة  
سنة وستين سنة قاله السيموطى فى التفسير (قوله أى وجهها) وفى القاموس  
والاديم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفى المختار وبعسمى وجه الارض أديما اه  
(قوله بأن قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق  
آدم أوحى الى الارض انى خالى منك خلقتهم من طينى ومنهم من يعصينى فمن أطاعنى  
أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت الارض أنخلق منى خلقتهم للنار قال نعم فبكت  
الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصعة اه من الخازن (قوله من جميع  
ألوانها) وكانت سنين لونا وقوله وسواه أى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) أى بجميع اللغات  
ليكن ينوه تفرقوا فى اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها  
وهكذا اه شيخنا (قوله الاسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كاصول العلم فان  
الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد  
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا أو جرما فهو أعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى (قوله  
حتى القصعة الخ) أى حتى الوضع والحقير وحتى الذات والمعانى فان الفسوة المردة من الفسوة  
على حد قوله \* وفعله مرة كجلسة \* فهى عبارة عن المردة من اخراج الربح اه شيخنا وفى المصباح  
فسايفسوس باب عدو الاسم الفسا بالماء وهو ربح يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه  
وفيه أيضا ضطرط يضطرط من باب تعب وضطرط ضطرط من باب ضرب اغدة والاسم الضراط اه  
(قوله بأن ألقى فى قلبه علما) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على  
الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم إنما هو بالاسماء فكان يعرف أن  
هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا (قوله ثم عرضهم على  
الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف  
اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتغل الراس شيئا لان العرض للسؤال عن  
أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لاسيما ان أريد بها الالفاظ والمراد بها  
ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه يضاوى (قوله وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو  
جمع مذكر تغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير العقلاء والجنادات حيث لم يقل  
عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للندك كبر أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ  
الذكور \* وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معانى الاسماء التى علمها آدم حتى  
شاهدتها الملائكة أو صور الاشياء فى قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفى الحديث أنه تعالى  
عرضهم أمثال الذر وامله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح أن يكون أغودجا  
يتعرف منه أحوال البقية واحكامها اه كرخى وههنا ظاهر فى المسميات التى هى ذوات وأما  
التي هى معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فعنى عرضها أن الله تعالى  
ألقاها فى قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة تأمل  
(قوله تبيكنا) أى توبخا واسكانا وفى المختار التبيكيت كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحقبة  
تبيكته اغلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أى قرعته عليه وألده حتى عجز عن الجواب اه زكريا  
وقوله أنبياء وفى أمر تجيز والسبأ خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإثارة على

أحق بالخلافة وجواب

الشرط دل عليه ما قبله  
(قالوا سبحانك) تنزيه لك  
عن الاعتراض عليك  
(لا علم لنا إلا ما علمنا) أي  
(أنك أنت) تأكيده لك  
(العليم الحكيم) الذي  
لا يخرج شيء عن علمه  
وحكمته (قال) تعالى (يا آدم  
انزلهم) أي الملائكة  
(بأسمائهم) أي السميات  
فسمى كل شيء باسمه وذكر  
حكمته التي خلق لها (فلما  
أنبأهم بأسمائهم قال)  
تعالى لهم موثقاً (لم أقل  
لكم أني أعلم غيب السموات  
والأرض) ما غاب فيهما  
(و أعلم ما تبدون) تظهرون  
من قولكم أتجعل فيها الخ  
(وما كنتم تكفون) تسرون  
من قولكم لن يخلق الله  
أكرم عليه منا ولا أعلم  
(و) اذكر (اذ قلنا للملائكة  
اجبدوا لآدم)

اشتقاقه من الانس وقال

غيره ليس في الحكمة  
حذف والالف منقلبة  
عن واو هي عين الحكمة  
واشتقاقه من ناس بنوس  
نوسا اذا تحرك وقالوا في  
تصغيره نويس \* قوله (من  
يقول) من في موضع رفع  
بالابتداء وما قبله الخبر أو  
هو مر تفع بالخبر قبله على  
ما تقدم ومن هنا نكرة

الخبر لا يذان برفعة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبأ إنما يطلق على الخبر الخطير والامر  
العظيم اه كرخي (قوله وجواب الشرط) وهو ان كنتم محذوف تقديره فأنتم وفي دل عليه ما قبله  
أي أنتم وفي السابق وأشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب أنتم وفي  
السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نسب أبو حيان على رد ذلك  
اه كرخي (قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالجهل والقصور وأشعار بأن سؤالهم كان  
استفساراً ولم يكن اعتراضاً وأنه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه  
وأظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما شبه عليهم ومروا عاذاً للادب بتقويض العلم كله  
اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً باضمار فعهله كما عاذاً الله وتصدير  
الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى  
صلوات الله عليه سبحانك ثبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانك اني كنت من الظالمين اه  
بمضاوى (قوله انك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن يكون توكيده الاسم ان  
فيكون منصوباً بالحل وأن يكون مبتدأً أخبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فضلاً وفيه الخلاف  
المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محلاً فهل باعراب ما قبله كقول القراء فيكون في  
محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ان أو صفة للعليم  
وهما قيل بمعنى فاعل وفيه ما من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج  
عن الإرادة ومنه حكمة الأدب وقدم العليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم  
لنا فاسب انصاليه ولان الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له وكثيراً ما تقدم صفة العلم عليه ساو الحكيم  
صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعه اه سمين (قوله قال  
تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر ضرباً من آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي  
لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه  
بميدلان الاسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصرف اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ)  
أي بأن قال لهم هذا الجرم يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم  
موثقاً) أي مقرر ما على ترك الأولى اذ كان الأولى لهم أن يتوقفوا مترصدين لأن بين لهم ولا  
يتجروا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراض والطعن في بني آدم وأفهمت الآية به تعالى يعلم  
الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء السميات جميعها ولم تكن موجودة قبل  
الاخبار اه كرخي (قوله ما تبدون) وزنه تغعون لان أصله تبدون مثل تخرجون فأعمل محذوف  
الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكنم الاخفاء يقال يدايدو بدوا وقوله وما كنتم تكفون  
ما عطف على ما الأولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه سمين (قوله واذ قلنا للملائكة) أي  
الملائكة الذين أوتاهم الله الأرض لطردها الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجد  
الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وههذه القصص  
ذكرت في القرآن في سبع سور وفي هذه السورة والاعراف والحجر والانعام والكهف وطه وص  
واعل السر في تكريرها تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل  
زمانه فكانه تعالى يقول الاتري أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة  
للخاق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله اسجدوا لآدم) السجود في الأصل تدل مع

موجود تحية بالانحناء

(فسجدوا الا ابليس) هو  
أبو الجن كان بين الملائكة  
(أبى) امتنع من السجود  
(واستكبر) تكبر وقال انا  
خير منه (وكان من  
الكافرين) في علم الله

موصوفة ويقول صفة لها

ويضعف ان تكون بمعنى

الذى لان الذى يتناول قوما

بأعيانهم والمعنى ههنا على

الابهام والتقدير ومن الناس

فريق يقول ومن موحدة

اللفظ ونستعمل في التثنية

والجمع والتأنيث بلفظ واحد

والضمير الرجوع اليها يجوز

ان يفرد جملا على لفظها

وان يثنى ويجمع ويؤنث

جملا على معناها وقد جاء في

هذه الآية على الوجهين

فالضمير في يقول مفرد وفي

آمنوا وما هم جمع والاصل

في يقول يقول بسكون القاف

وضم الواو لانه نظير يتعد

ويقتل ولم يأت الا على ذلك

فنقلت ضمة الواو الى القاف

ليخف اللفظ بالواو ومن

ههنا اذا أمرت لم تنتج

الى المسمزة بل تقول قل

لان فاء الكلمة قد تحركت

فلم تنتج الى همزة الوصل

\* قوله تعالى (آمنوا) أصل

الالف همزة ساكنة فقلبت

ألفا لئلا يتجمع هزتان وكان

قائها ألفا من أجل الفتحة

تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له  
في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجدتهم تعظيما لشأنه أو سببا لجوابه كما جعلت  
الكعبة قبله لله والصلوة لله في سجدوا له أى اليه وأما المعنى اللغوى وهو التواضع  
لا آدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا فلم يكن فيه وضع  
الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر  
الصادق أنه قال أول من سجد لا آدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة  
المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل بقيت  
الملائكة المقربون في سجدتهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه عش عليه (قوله سجدوا  
تحية) أى سجدوا تعظيم لا آدم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هى السلام وقوله  
بالانحناء أى من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام اه شيخنا وفي  
المصباح وحياته تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى  
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله  
الا بليس) في المصباح وأبليس ابلاسا اذا سكت غما وأبلس أبس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون  
وأبليس أعجمي ولهذا لا ينصرف للجمعة والعلمية وقيل عربى مشتق من الابلاس وهو البأس  
ورد بأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو أبو الجن) أى  
المسمى فيما سبق بالجنان في قوله كما فعل بنو الجن فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح  
القولين اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع  
في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهم ما أنه ليس من الملائكة وصرح بذلك في  
الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين أظهر ألوف من الملائكة فغمروا بينهم فغلبوا عليه في  
قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبغوى والواحدى والقاضى على انه كان من الملائكة  
والا لم يتناولوا أمرهم ولم يصح استثناءهم منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من  
الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أولان الملائكة قد يسمون جنما  
لاختلافهم والاصل أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره  
الشيخان محاولة على أنه منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخى (قوله  
تكبر) أفاد به أن السنين للبالغ لا للطلب وانما آدم الاباء عليه وان كان متأخر عنه في الترتيب  
لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على  
ذكر الاستكبار استغناء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال أبى أن يكون مع  
الساجدين اه كرخى (قوله وكان من الكافرين) أى قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله  
عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعنى أن علم الله الارلى تعاق بأنه يكثر فيما  
لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وانما أولت الآية بما ذكرناه لم يحكم  
بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من  
كفره وتقديره ذلك وقيل ان كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخى قوله في علم الله اشارة الى أن  
الظاهر أن كان على بابها قال البيضاوى أو صار منهم ثم باستقبحه أمر الله له بالسجود لا آدم  
لاعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به كما أشعر به



(وقلنا يا آدم اسكن أنت)

تأ كيد للضمير المستتر

ليعطف عليه (وزوجك)

حواء بالمد وكان خاتمة هان

ضلعها الايسر (الجنة وكل

منها) أكلا (رغدا) واسعا

لا جرف فيه (حيث شئتما

ولا تقربا هذه الشجرة)

بالا كل منها وهي الخطة

قبلها ووزن آمن أقبل

من الامن و(الاخر)

فاعل فالالف فيه غير

مبدلة ن شيء قوله (وما

هم) هم ضمير منقصل

مرفوع بعاءند أهـ لـ

الجاز ومبتدأ عندعيم والباء

في الخـ برزائدة للتوكيد

غير متعلقة بشئ وهكذا

كل حرف جر زيد في المبتدا

أو الخبر أو الفاعل وما تنفي

ما في الحال وقد تستعمل

لنفي المستقبل قوله تعالى

(يخادعون الله في الجملة

وجهان أحدهما الاموضع

لها والثاني موضعها

نصب على الحال وفي صاحب

الحال والعامل فيها وجهان

أحدهما هي من الضمير

في يقول فيكون العامل فيها

يقول والمقدير يقول آمنا

مخادعين والثاني هي حال

من الضمير في قوله بمؤمنين

والعامل فيها اسم الفاعل

والتقدير وما هم بمؤمنين في

حال خداعهم ولا يجوز أن

قوله أنا خير منه والجملة على الاول اعتراضية مقررة لما سبق من الاياه والاستيثار وايتثار الواو  
على الفاء للدلالة على أن محض الابداء والاستيثار كقولهم ما سببان له كما تفسده الفاء وأقادت  
الآية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الامر للوجوب انتهت في فائدته قال  
كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه أن ابليس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع  
الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد السكرو بين ثلاثين ألف  
سنة وسيد الروحانيين ألف سنة وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سما  
الدنيا العابد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة  
التقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة  
أمره اهـ من كشف البيان للسمرقندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ  
قلنا لا على فانا وحده لاختلاف زمانها وهو من خطاب الاكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن  
نفسه بصيغة الجمع لانه ملك الملوك اهـ كرخي ومثله في السمين لـ كن قوله لاختلاف زمانها  
لا يصلح علة مانعة من عطف الفعل على الفعل وقد عرفت أن اذ مفعول به الفعل محذوف فالحق  
أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذا كروفت قولنا للملائكة اسجدوا وقولنا لا آدم  
اسكن أي اذ كروفتين ومواقع فيهما من القصصتين تأمل (قوله اسكن أنت وزوجك الجنة  
وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر  
ليكون آدم وحواء كائنا في الجنة والا كل يجامع الاستقرار عا بالفاء هذا عطف بالواو والدالة على الجمع  
والمعنى اجمعين الاستقرار والا كل وفي الاعراف معناه ادخل لكونهما كائنا خارجين عنها  
والا كل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد سطت  
الكلام على ذلك في الفتاوى اهـ شيخ الاسلام في متشابهات القرآن وهذه التفرقة لا دليل  
عليها بل الظاهر أن الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت  
قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها أمره الحق بدخول الجنة فقال ويا آدم اسكن الخ والله أعلم  
بمراده وأسرار كتابه (قوله ليعطف عليه الخ) وانما صرح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل  
الامر لانه تابع ويعتفر فيه ما لا يعتفر في المتبوع اهـ زكريا (قوله من ضلعها الايسر) فلذا كان  
كل انسان ناقصا ضلعا من الجانب الايسر فجبهة اليمين أضلاعا ثمانية عشر وجبهة اليسار  
أضلاعا سبعة عشر وقصة خلقها أن الله تعالى ألقى النور على آدم ثم نزع ضلعا من أضلاع  
جنبه الايسر وهو الاقصى خلقا منه حواء وخفف مكان الضلع الحامن غير أن يحس آدم بذلك ولم  
يجد ألمًا ولو وجد ألمًا لما عطف رجل على امرأة قط اهـ من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا  
خروج منها لانهم مأمعون لمن دخلها جزاء اهـ كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغد العيش بالضم  
رغادة من باب ظرف اتسع ولان فهو ورغد ورغيد ورغد رغدا من باب تعب لغة فهو ورغد وهو  
في رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف أحصبوا ورغيدة الزبد اهـ (قوله حيث  
شئتما) أي في أي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليه ما اراحة للعلة والعذر في تناول من  
الشجرة المنهى عنها من بين أشجارها التي لا تنحصر اهـ يضاوي (قوله ولا تقربا) في المصباح  
قرب الشيء منا قربا وقربة وقربة أي دن وقربت الامر أقرب من باب تعب وفي لغة من باب  
قل قربا بالاكسر فعلته أو دانيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا ومن الثاني لا تقرب المحلى أي لا تدن

منه اه (قوله أو غيرهما) كالترج أو النخلة أو التين وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لاتعين  
 من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي (قوله فتكونا) اما مجزوم بالعطف على تقر يا ومنصوب  
 في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا  
 أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله فأرلهم  
 الشيطان عنها) أي أصدر زلزلتهما أي أرلهم ما وجعلهما على الزللة بسبب أو تطير عن هذه ما في قوله  
 تعالى وما فعلته عن أمري أو أرلهم عن الجنة بمعنى اذهبهما وأبعدهما عنها قال الزل غنى كذا إذا  
 ذهب عمك ويعضده قراءة أنزلهم أو هاهما متقاربان في المعنى فان الزلزال أي الارلاقي يقتضى  
 زوال الزلال عن موضعه ألبته وازلاله قوله لهم اهل أدلك على شجرة الخلد وذلك لا يبلى وقوله ما  
 نها كابر كما عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقامتهن لهم إلى الحكام  
 الناصحين اه أبو السعود وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تحصى عنه وزل زلا من باب  
 تعب الخفة وزل في منطقة أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد ههنا ما يقال ان قصة  
 ابليس الوسوسة لا آدم كانت بعد طرده وأخرجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك  
 لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع اللعين من السجود طرده الله تعالى  
 وأخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فلما سكاها ازداد اللعين غيظا  
 وحسدا وأحب أن يتسبب في إخراجهما من الجنة كما أخرج هو منها بسبب ما وأجيب بوجوه منها  
 أن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها فقر بامن بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا خارجة فكلم معهما  
 بما كان سببا في إخراجهما منها أنه تصور في صورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة  
 ومنها أنه دخل في قم الحية اه من البيضاوى هنا وفي الخازن في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما  
 وهو في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله اه (قوله  
 وقاسمهما) أي أقسم لهما فالقاعة ليست على بابها بل للبالغة اه أبو السعود من سورة الاعراف  
 (قوله فأكل منها) أشار به إلى ان قوله تعالى فأخرجهم معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم  
 معصوم فكيف يخالف النهي وأجيب بوجوه منها أنه اعتمد أن النهي للتعزير لا للتحريم ومنها  
 أنه نسي النهي ومنها أنه اعتمد نسخة بسبب مقاسمة ابليس له أنه له ان الناصحين فاعتقد أنه لا  
 يخالف أحد بالله كاذبا اه شيخنا (قوله عما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون  
 نكرة موصوفة أي من المكان أو النعيم الذي كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجمله من مكان  
 واسمها وخبرها لا محل لها على الاول ومحله الجز على الثاني ومن لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله  
 إلى الارض) فهبط آدم برنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وهبطت حواء بجدة  
 وابليس بالابل من أعمال البصرة والحية بأصهان اه من الخازن (قوله أي أنما الخ) تخرج  
 الضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا بليس والحية وقوله  
 بما اشتغلتما أي مع ما اشتغلتما عليه وقوله من ذرية كما أي التي في الاصلا فكانت في ظهر آدم  
 اه شيخنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من ميتدوا وخبر وفيها قولان أحدهما أنها في  
 محل نصب على الحال أي اهبطوا متعادين والثاني أنها المحل لها لا لأنها متساؤفة اخبار بالعداوة  
 وأفر دلفظ عدو وان كان المراد به جمعا لا حذو جهين اما اعتبارا بالفاظ بعض فانه مفرد واما  
 لان عدو أشبه المصادر في الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدو

او الكرم او غيرها (فتكونا)  
 قصصيرا (من الظالمين)  
 العاصين (فأرلهم الشيطان)  
 ابليس أذهب ما في قراءة  
 فازالهم انجاسها (عنها) أي  
 الجنة بأن قال لهم اهل  
 أدلكما على شجرة الخلد  
 وقاسمهما بالله انه لهم المن  
 الناصحين فألكلامها  
 (فاخرجهم عما كانا فيه)  
 من النعيم (وقلما اهبطوا)  
 إلى الارض أي انتماعا  
 اشتغلتما عليه من ذرية كما  
 (بعضكم) بعض الذرية  
 (بعض عدو) من ظلم بعضهم  
 بعضا (ولكم في الارض  
 مستقر) موضع قرار  
 (ومتاع) ما تتمتعون به من  
 يكون في موضع جر على الصفة  
 المؤمنين لان ذلك يوجب نفى  
 خداعهم والمعنى على اثبات  
 الخداع ولا يجوز أن تكون  
 الجملة حالا من الضمير في آمنا  
 لان آمنا محكي عنهم يقول  
 فلو كان يخادعون حالا من  
 الضمير في آمنا لكانت محكية  
 أيضا وهذا محال لوجهين  
 أحدهما أنهم ما قالوا آمنا  
 وخادعنا والثاني انه أخبر  
 عنهم بقوله يخادعون ولو  
 كان منهم لمكان نخادع  
 بالنون وفي الكلام حذف  
 تقديره يخادعون نبي الله  
 وقيل هو على ظاهره من  
 غير حذف \* قوله عز وجل

نبأنا (الى حين) وقت  
انقضاه آجالكم (فتاتي آدم  
من ربه كلمات) ألهمه إياها  
وفي قراءة نصب آدم ورفع  
كلمات أي جاءه وهي ربنا  
ظلمنا أنفسنا الآية فدعا  
بها (فتاب عليه) قبل توبته  
(انه هو التواب) على عباده  
(الرحيم) بهم (قلنا اهبطوا  
منها) من الجنة (جميعا)  
كرره ليعطف عليه (فاما)  
فيه ادغام نون ان الشرطية  
في ما الزائدة (يأتيتكم مني  
هــدي) كتاب ورسول  
وما يخادعون) وأكثر  
القراءة بالالف وأصل  
المفاعلة أن تكون من  
اثنين وهي على ذلك هنا  
لانهم في خداعهم يتزلزلون  
أنفسهم منزلة أجنبي يدور  
الخداع بينهم فافهم يخدعون  
أنفسهم وأنفسهم يخدعون  
وقيل المفاعلة هنا من  
واحد كقولك سافر الرجل  
وعاقبت اللص ويقرأ  
يخدعون بغير ألف مع فتح  
الياء ويقرأ بضمها على أن  
يكون الفاعل للخدع  
الشیطان فكأنه قال وما  
يخدعون الشيطان (الا  
أنفسهم) أي عن أنفسهم  
وأنفسهم نصب بأنه مفعول  
وليس نصبه على الاستثناء  
لان الفعل لم يستوف

مصدرا اهـ سمين (قوله وفي قراءة) أي لابن كثير بنصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم  
مفعول وقرأ الباقر رفع آدم مع نصب كلمات اسنادا للفعل لا آدم وابقاعه على كلمات ووجه  
الاختلاف في ذلك أن ما تلقينه فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقينه فغني تلقى آدم للكلمات  
استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقبالها إياها بأن تلقته  
وانصت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار إلى  
ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يوثق الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه  
غير حقيقي وللفضل أيضا واقصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواشيه أشارت في التوسل بهذه  
الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان  
حواشيه لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة اهـ كرجي  
(قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الأقوال وقيل هي سبحانه اللهم وبحمدك  
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاعف عني انه لا يغفر الذنوب الا أنت اهـ  
يضاهي (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف فان الأكل وان كان جائزا لاجد  
الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمى معصية صورة وعوقب عليه  
بخروجه من الجنة على حد حسنات الارباب سيئات المقرين وقد قيل أن آدم لما نزل الارض  
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياه من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض  
جعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت  
دموع آدم أكثر اهـ من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاء على عباده  
بالرحمة ووصف العبد به اظاھر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في  
العبد الاعتراف بالذنب والتندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى  
الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اهـ كرجي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حق  
وصح اسناد فعله اليه كافي قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية اهـ (قوله جميعا) حال  
من فاعل اهبطوا أي مجتمعين اما في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في  
أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاءوا جميعا وجاءوا عاقدان قولك معايسة تلمم جميعهم جميعا في زمن  
واحد لمسات عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانهم اتفقوا أنه لم يتخلف أحد منهم عن  
المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان اهـ سمين (قوله كرره ليعطف عليه الخ) غرضه بذلك أن  
التكرير لئلا كيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق  
والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوي كررنا كيدا ولاختلاف المقصود فان الاول  
دل على أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يتخادون والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتكليف  
فن اهتدى الهدي بخاوم ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى  
الارض انتهت (قوله فاما يأتيتكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان  
أهبطتكم من الجنة فقد أنعمت عليكم بذاتى المؤدية الى الجنة مرة أخرى على الدوام الذي  
لا ينقطع اهـ من الخازن (قوله فيه ادغام نون الخ) ايضاحه أن اماهى ان الشرطية زيدت  
عليها ما للتأ كيد ولاجل التأ كيد المذكور حسن تأ كيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى  
الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملةين بعده الشرطية وهي قوله فمن تبع الخ والجملة وهو

[illegible]

(اذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم) أي على آباءكم من  
الأنبياء من فرعون وفاق  
البحر وتظليل الغمام وغير  
ذلك بأن تشكروها بطاعتي  
(وأوفوا بعهدي) الذي  
عهدت إليكم من الإيمان  
بعمد (أوف بعهديكم)  
الذي عهدته إليكم من الثواب  
عليه بدخول الجنة  
(وأيأى فارهبون) خافون  
في ترك الوفاء به دون غيري  
(وآمنوا بما أنزلت) من

عند سيوييه واسم عند

الاخفش وعلى كلا القولين  
لا يعود عليهما من صائغاتي  
\* قوله عز وجل (واذا

قيل لهم) اذاني موضع نصب

على الظرف والعامل فيها

جوابها وهو قوله قالوا

وقال قوم العامل فيها قيل

وهو خطأ لأنه في موضع

جر بإضافة إذا إليه

والمضاف إليه لا يعمل في

المضاف وأصل قيل قول

فاستغلت الكسرة

على الواو وحذفت وكسرت

القاف لتقلب الواو ياء

كما فعلوا في ادل وأحق ومنهم

من يقول نقلا وكسرة

الواو إلى القاف وهذا

ضعيف لأنك لا تنقل الياء

الحركة إلا بعد تقدير سكونها

فيحتاج في هذا إلى حذف

ضمة القاف وهذا عمل كثير

ويجوز أشباع القاف

وعوض من لامها هزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلية والجمعة  
وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل  
اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه أسرى بالليل مهاجرا  
إلى الله تعالى وقيل لانه أسرجنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعله هذا بعض  
الاسم يكون عربيا وبعضه عجميا وقد تصرف فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي  
قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرا بل ياء بعد الالف من غير هز وروى عن ورش  
اسرا بل ياء بعد الالف دون ياء واسرا بل ياء بعد الالف دون ياء واسرا بل ياء بعد الالف دون ياء  
مكسورة بين الراء واللام واسرا بل ياء بعد الالف محضة بين الراء واللام وروى قراءة عن نافع واسرا بل  
أبدلوا من اللام نونا كما صيلا في اصيلا ولا يجمع على أساريل وأجاز الكوفيون أسارة وأسارل  
كما أنهم يجيزون النعوض بالتاء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهزة من أوله اه سمين  
(قوله اذكروا نعمتي) الذكروا والذكر بكسر الذاو وضمة المعنى واحدا يكونان باللسان والجنان  
وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فصد الكسور الصمت وضد المضموم  
التسيمان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد التسيمان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء  
قيل انهما معني واحد أم لا \* والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح  
ورعى والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي أنعمت  
صفتها والعماد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا أن يجز  
الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي أنعمت بها  
فالجواب أنه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر في أنعمتها وهو نظير كالذي  
خاضوا في أحد الأوجه وسأني تحقيقه ان شاء الله تعالى \* وعليكم متعلق به وأني بعلى دلالة على  
شمول النعمة لهم اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سمي أني تعداده قريبا في قوله واذنبتناكم  
من آل فرعون الآيات (قوله بان تشكروها) تصور بالذكور وفيه نوع مسامحة لان الذكور هو  
الخطار بالمال فقصره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فضل نبئ عن تعظيم النعم من حيث انه  
منهم فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منكم على آباءكم فاستعمل الذكور في الشكر  
يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله أيضا بان تشكروها) جواب عما قيل اليهود  
ابدايذكرون هذه النعمة فلم ذكر واما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر  
النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثر واذكروها اه كرخي  
(قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها ويقال أوفى ووفى  
ووفى مشددا وخفقا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال ووفيت بالعهود ووفيت بالكيل لا غير  
وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكذلك الآية وأما ووفى الذي بالتشديد  
فكقوله وإبراهيم الذي ووفى وأما ووفى بالتحفيف فلم يصح به وانما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى  
بعهده من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي كالتعجب وهذا هو المشهور وان  
كان في المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين وتقصيل  
العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلكم  
جنت اه يضاوى (قوله دون غيري) إشارة الى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه



القرآن (مصدقاً ما معكم)

من التوراة بموافقة له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب لأن خافكم تبع لكم فاتهم عليكم (ولا تشبهوا) تستبدلوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعمت محمد (ثنا قايلاً) عوضاً يسير من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلةكم (وأيافاقون) خافون في ذلك دون غيبي (ولا تلبسوا) تخطوا (الحق) الذي أنزلت عليه

بالبضعة مع بقاء اليأسا كنه

تنبيهاً على الأصل ومن العرب من يقول في مثل قيل ويبيع قول وبيع ويسوى بين ذوات الواو والياء فالواو تخرج على أصلها وما هو من الياء نقاب الياء فيه واو السكونها وانضمام ما قبلها ولا يقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول وأضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذ قيل لهم قول هو لا تنفسدوا ونظيره ثم بداهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه أي بداهم بداه ورأي وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد لان الكلام لا

بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو كدفي افادة التخصيص من اياته بعد لان اياته منصوب بتعبير مجموعهم ما جملة واحدة وهما منصوب بارهبوا مقدر الاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراءات فهمما جملتان والتقدير واي اربوا فارهبون فيكون الامر بالهبة مستكرراً اه كرخي \* والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها اجواب أمر مقدر تقديره تنهبوا فارهبون وهو نظير قولهم زيداً فاضرب أي تنبه فاضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيداً ثم قدم المفعول اصلاً لا للفظ لئلا تقع الفاء صدراً وانما دخلت الفاء لترابط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمعين (قوله مصدقاً ما معكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها امر اي فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر لنزل على وقته ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعي تنبيهاً على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبها ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافرين به بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لانهم كانوا أهل النظر في مجزاته والعلم بشأه والمستفحين به والمبشرين بزمانه اه يضاوي (قوله من التوراة) أي والانجيل واقصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بموافقة الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا (قوله أول كافرين) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافرين بل آخر كافرين وانما ذكرت الاولية لانها أخف في المعنى لانها من الابتداء بالكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في مجزاته والعلم بشأه وكافراً فظه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو نعت محذوف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بالقول التوحيد والخطاب للجماعة كما مررت الاشارة اليه اه كرخي (قوله من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولاً فأجاب بان الاولوية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولوية معطل كما تقدم ومعنى الآية لا تكفروا به فتكونوا أولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريعتكم فقبولوا بانكم وانهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثماً واحداً اه شيخنا (قوله تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهما دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوضين اه (قوله) خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المال كل من سفلتهم وجواهرهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم ونفودهم فخافوا أنهم ان يبنوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعتهم بالكتابة فكاتبوا في التوراة بدل أو صافد أضدادها وكانوا اداسلوا عن أو صافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التغير بالكتابة بقوله ولا تشبهوا بقوله ولا تلبسوا والى الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) أي لا تكتموا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق



النسيان محل الاستفهام

الانكارى (واستعينوا)

اطلبوا المعونة على أموركم

(بالصبر) الحبس للنفس

على ماتكره (والصلاة)

أفرد بها بالذكر تعظيما

لشأنها وفي الحديث كان

صلى الله عليه وسلم اذا خربه

أمر بادر الى الصلاة وقيل

الخطاب للهود لما عاقهم

عن الايمان الشرة وحب

الرياسة فأمر وابل الصبر

وهو الصوم لانه يكسر

الشهوة والصلاة لانها

تورث الخشوع وتنفي

الكبر (وانها) أى الصلاة

(لكبيرة) تقيلة

ببنفسه دوا \* قوله تعالى

(انما نحن) ما ههنا كافة

لان عن العمل لانها هيأتها

للدخول على الاسم تارة

وعلى الفعل اخرى وهى

انما عملت لاختصاصها

بالاسم وتفيد انما حصر

الخبر فيما اسند اليه الخبر

كقوله انما الله الواحد

وتفيد في بعض المواضع

اختصاص المذکور

بالوصف المذكور ودون غيره

كقوله انما زيد كريم أى

ليس فيه من الاوصاف

التي تنسب اليه سوى الكرم

ومنه قوله تعالى انما أنا بشر

مما لا يملك لانهم طلبوا منه مالا

يقدر عليه البشر فثبت

لنفسه صفة البشر ونفى عنه

نية التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم ايضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أم ثم اذا ما وقع  
والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هـ ذام ذهب الجمهور وذهب  
المنحصر الى أن الهمزة في موضعها غير منووية بالتأخير وبقية در قبل الفاء والواو ثم فعل  
محذوف عطف عليه ما بعده فاقدر هنا أن تغفلون فلا تغفلون وكذا أفلم ير وأى أعمو أفلم يروا وقد  
خالف هذا الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها هـ (قوله محل الاستفهام  
الانكارى) أى الداخلة على أن أمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فالأية ناعية على من يعظ  
غيره ولا يعظ نفسه بسوءه ونعمه وخيب نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو لاحق الخالى  
عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعطل عليه تركية نفسه  
والإقبال عليها بتركها اليقوم نفسه فيقوم غيره اهـ كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب  
للمسلمين لانه كفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة  
فوجب صرفه الى من صدق محمد وأسيأتى مقابله بقوله وقيل الخ والثانى أنسب بسوق النظم فان  
في الاوّل تفعيلا اهـ شـ نحننا (قوله الحبس للنفس على ماتكره) كالا جهاد في العبادة وكظم  
الغضب والحلم والاحسان الى المسمى والصبر عن المعاصى وعما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام  
صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأجزه أكثر منه وصبر عن المعصية  
وهو أشد من الاول والثانى وأجزه أكثر منهما اهـ كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن الفحشاء  
والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن  
المالهى حتى يشغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به اهـ كرخى (قوله أفرد بها بالذكر  
تعظيم الشأن) أى لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة  
وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح  
واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتسكيم بالشهادتين  
وكف النفس عن شهوات الفرج والبطن اهـ كرخى (قوله وفي الحديث الخ) استدلال على عظم  
شأنها أو على أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء موحدة أى أهـ  
وزل به ووضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اهـ كرخى وفي القاموس خربه  
الامر من باب كتب اشتد عليه أو ضغطة والاسم الخراب بالضم اهـ وفيه أيضا في باب النون  
وخربه الامر من باب كتب خرتا بالضم وأخرنه جعله خربنا اهـ وقوله بادر الى الصلاة وفي رواية  
فرع الى الصلاة أى لجأ اليها اهـ كرخى (قوله وقيل الخطاب للهود الخ) إشارة الى أنه متصل بما  
قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبنى اسرائيل اهـ كرخى (قوله الشرة) أى  
الحرص وفي نسخة الشهوة بدل الشرة اهـ (قوله وانها لكبيرة) الجملة لحالية أو اعتراضية في  
آخر الكلام على رأى من يجوزه (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى على قاعدة كون  
الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على ما قبله وقيل  
للامور التى أمر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتى الى قوله واستعينوا اهـ كرخى  
(قوله تقيلة) أى شاقة كقوله كبر على المشركين ما ندعوهم اليه اهـ كرخى وانما لم تنقل على  
الخاصة من نقلها على غيرهم لان نفوسهم من تاضة بأمثالها متوقعة في مقابلتها الثواب الذى  
يستحقه لاجله مشاقها ويستند بسببها متابعا من ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعت قرة عيني

(الاعلى الخاشعين)  
 الساكنين الى الطاعة  
 (الذين يظنون) يوقنون  
 (انهم ملائكةهم)  
 بالبعث (وانهم اليه  
 راجعون) في الآخرة  
 فيجازيهم (باني اسرايل  
 اذ كروا نعمتي التي انعمت  
 عليكم) بالشكر عليها  
 بطاعتي (وافي فضلكم)  
 أي آياكم (على العالمين)  
 عالمي زمانهم (واتقوا) خافوا  
 (يوم لا تجزي) فيه (نفس عن  
 نفس شيأ) هو يوم القيامة  
 ماعداها قوله نحن هو اسم  
 مضمير منفصل مبنى على  
 الضم وانما بنيت الضمائر  
 لاقتفارها الى الظواهر  
 التي ترجع اليها فهي  
 كالخروف في اقتفارها الى  
 الاسماء وحرك آخرها الة لا  
 يجمع ساكنان وضمت  
 النون لان الكلمة ضمير  
 مرفوع للتيكام فاشبهت  
 التاء في قف وقيل ضمت  
 لان موضعها رفع وقيل  
 النون تشبه الواو فحركات  
 بما يجانيس الواو ونحن ضمير  
 المتكلم ومن معه وتكون  
 لللاثنين والجماعة ويستعمله  
 المتكلم الواحد العظيم  
 وهو في موضع رفع بالابتداء  
 و(مصلحون) خبره قوله  
 تعالى (ألا) هي حرف يفتح  
 به الكلام لتنبية المخاطب  
 وقيل معناها حقوا وجوز

في الصلاة اه يبضاوى (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ وشروطه أن يسبق بنى فيؤثر  
الكلام هنا باننى أى وانما الاتخف ولا تسم ل الاعلى الخاشعين والخشوع حصو والقل  
وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أى المسائين (قوله يوقنون) إشارة الى أن الظن  
هنا بمعنى اليقين ومثله انى ظننت انى ملاق حساسيه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما  
استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخى (قوله ملاقوا  
بهم) أى يجتمعون عليه برؤيتهم له أى يوقنون أنهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاخيار  
من القبور فهو سبب للرؤية فتنا هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)  
أشار الى أن لقاء الله على الحقيقة يمنع لكن المجوزون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث متواترا  
فسروا الملاقا واللقاء بالرؤية مجازا والممانعون لها يفسرونه بما يناسب المقام كقائه ثوابه والجار  
مطلقا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة وعليه يحمل اطلاق الملاقا على العلم المتوافق  
لقراءة ابن مسعود يعلمون يدل بظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير ويرد الملاقا بمعنى  
الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا أى لا يخافون المصير البلى وقال قل ان  
الموت الذى تفترقون منه فانه ملاقيكم أى أنه مجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخى (قوله فيجاز بهم)  
يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع ان ما قبله يعنى عنه وايضا قد  
لا يعنى عنه لان المراد بالاول أنهم ملاقوا ثوابهم على الصبر والصلاة والثانى أنهم يوقنون  
بالبعث وبحصول الثواب على ما ذكر اه كرخى (قوله يابى اسرائيل اذكروا) كره للتأكيد  
ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وأنى فضلكم على العالمين) أن وناى  
حيزها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله اذكروا نعمتى أى اذكروا نعمتى وتفضل بى  
آياتكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل الزيادة فى الخير وفعله  
فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ وهى البقية فعمله أيضا  
كما تقدم ويقال فيه أيضا فضل بالكسر بفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها فى الماضى  
ويضمها فى المضارع وهو من التداخل بين اللفتين اه سمين (قوله عالمى زمانهم) يعنى لاجمع  
ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس ولئلا يلزم تفضيلهم على نبيينا وأئمة صلى الله  
عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى فيحمل على الموجود فى زمانهم  
بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على  
التفضيل من كل وجه فلا ينافى كنتم خير أمة وأيضاً يعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله  
تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يعثهم من أمة غيرهم ففضلا هذا النوع من التفضيل على سائر  
الأمم قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى حاشيته على البيضاوى ويؤيده أن ما قبله قد ذكر  
فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعم الله  
عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآنا كم ما لم يثبت أحد من العالمين قال الجلال هنا لا  
من المن والسلوى وفاق البحر وغير ذلك يعنى كتمثيل الغمام وقبول ثوبهم وغير ذلك من تفضيلهم  
الامور المذكورة فى هذا السياق هنا وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوما) يوما مفعول  
على حذف المضاف أى اتقوا عظماءه وأهواله وأصله او تقوا لانه من الوفاية قلبت الواو  
وأدغمت التاء فى الزاء كما هو القاعدة اه سمين (قوله لا تجزى نفس) أى لا تغنى اه من السار





والخطاب به وبما بعده

للموجودين في زمن نبينا  
بما أنعم على آباءهم نذكرا  
لهم بنعمة الله تعالى  
ليؤمنوا (من آل فرعون  
يسومونكم) يذيقونكم  
(سوء العذاب) أشدّه والجملة  
حال من ضمير نجيئناكم  
(يذبحون) بيان لما قبله  
(آبائكم) المولودين  
واوالاتصاف الأولى والثالث  
تليين الأولى وهو جعلها  
بين المزمرة وبين الواو  
وتحقيق الثانية والرابع  
كذلك الآن الثانية واو  
ولا يجوز جعل الثانية بين  
المزمرة والواو لأن ذلك  
تقريب لها من الالف  
والالف لا يقع بعد الضمة  
والكسرة وأجازه قوم قوله  
تعالى (لقوا الذين آمنوا)  
أصله لقوا فاسكت الياء  
لثقل الضمة عليها ثم حذف  
لما كانها وسكون الواو  
بعدها وحركت القاف  
بالضم تبع للواو وقيل نقلت  
ضمة الياء الى القاف بعد  
تسكينها ثم حذف وقرأ ابن  
السميع لا قوا بالفتح وفتح  
القاف وضم الواو وانما  
فتحت القاف وضم الواو  
لما ذكره في قوله اشتروا  
الاضلالة \* قوله (خلوا الى)  
يقرأ بتحقيق المزمرة وهو  
الاصل ويقرأ بالقامحركة  
المزمرة على الواو وحذف

واذكروا ذلك اذ خلوا هذه القرية الخ وكونه استعانة بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث قدر  
في قوله واذ استسقى واذا كذا المتبادر في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن نذكركم بنبي اسرائيل  
قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة  
نذكركم بنبي اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذ استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف  
المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذ استسقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر واذ أخذنا ميثاقكم واذ  
قال موسى لقومه ان الله يأمركم بالخ وكذا ما بعده من الظروف الالتمية في الكلام المتعلقة بنبي  
اسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) بنية به على  
أنه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو جعلناكم في الجارية أولان انجاء الالباب سبب في وجود الالباب  
(قوله من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والذرف كالانبياء  
والملوك وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشرف أول شرفه في قومه عندهم وفرعون  
اسم ملك العالقة أولاد عمليق بن لاو زبن ارم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر الملكى الفرس  
والروم وعمر فرعون أكثر من أربعة مائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر  
المفسرين وهو الأشهر اه كرخي قال المسعودى ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر  
كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى العتوفاته قال والعمامة القراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعة  
أى دهاه ومكر اه سمين (قوله يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من  
آل أى حال كونهم سائين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال  
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هى خبر لمبتدأ محذوف أى هم يسومونكم ولا  
حاجة اليه أيضا والكاف مفعول أول وسوم مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنتين كاعطى ومعناه  
أولاه كذا وألزمه آياه أو كلفه آياه قال الزنجشبرى وأصله من سام الساعية اذا طلبها كأنه بمعنى  
يبعثون أى يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لما دأبوا منها الى  
والمعنى يذبحون نذيبكم وسوء العذاب أشدّه وأفظعه وان كان كله سببا لانه أفحجه بالاضافة الى  
سائر والسوء كل ما يغيث الانسان من أمر دينوى أو آخرى وهو فى الأصل مصدر ويؤتى  
بالالف قال تعالى أسأوا السوأى اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافا في  
أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وآخر حدة ادوا الصغاف منهم بضرب  
قصوره وصف يضرب اللبن ويطحج الآخر وصف نجار وآخر حدة ادوا الصغاف منهم بضرب  
عليهم الجزية والنساء يغزلن السكاك وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله  
أشدّه) أى أفظعه وأفحجه وان كان كله سببا لانه أفحجه بالاضافة الى سائر وهذا جواب سؤال وهو  
أن العذاب كله سوء فاعنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشدّه اه كرخي (قوله يذبحون  
آبائكم الخ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى  
بيان معنوى أى تفسير لا بيان نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الأفعال ولا فى الجمل على  
ما أطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك أن يكون حالا أو استثناء أو بدلا واستشكل كونه  
بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأجيب بأن  
ما هنا من كلام الله فوق تفسيرا لما قبله وما هنا من كلام موسى وكان مأمورا بتعداد الخ  
فى قوله وذكركم بأيام الله فعدد المحن عليهم فتاسب ذكر العاطف وأجيب أيضا بأن ما هنا

(ويستحيون) يستحيون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك (وفي ذلكم) العذاب أو الانجاء (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم عظيم) اذكروا اذ فرقنا (فارقنا) بكم بسببكم (البحر) حتى دخلتموه هار بن من عدوكم (فأنجيئناكم) من الفرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه معد (وأنتم تنظرون) الى انطباق البحر عليهم  
 الهمة قصير الواء مكسورة بكسرة الهمة وأصل خلوا خلوا وافقت الواو الاولى ألفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لتلايلتي ساكنان وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة \* قوله (انامعكم) الاصل اننا خذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت كقوله تعالى وان كل لما جميع ومعكم ظرف قائم مقام الخبر أي كائنون معكم \* قوله تعالى (مستزئون) يقرأ بتحقيق الهمة وهو الاصل وبقلمها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية في مثل

تفسير لصفات العذاب وما هالك مبين أنه قدم سههم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحيون بياهن الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقبل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفعلون وطريق الحذف على الاول أن يقال استعقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتباراً وتخفيفاً ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما هن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولا م النساء الظاهر أنهن ما قبله عن واولهن وهن في مرادفه وهن نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رآه في النوم وهو ان ناراً أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بعصر وأحرقت كل قبطنى بها ولم تتعرض لبنى اسرائيل فسق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفاً وأسرع الموت في شيوخهم فخار رؤساء القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيموشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها ولد موسى في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولا مه واولهن وهن في الفعل نحو بآوته أبوه ولنبلونكم فأبدلت هزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير والشر كروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابتلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير بآيته وفي الشر بآوته وفي الاختبار ابتليته وبآوته فإله النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون إشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز أن يكون إشارة الى الذبح وهو شر مكره وقال الزحشرى والبلاء المحنة ان أشير بذلك الى اصنع فرعون والنعمة ان أشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم إشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين (قوله واذا فرقناكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا في فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرق بين الشبيئين فرقاً من باب قتل فصلت ابعاضه وقررت بين الحق والباطل فصلت أيضاً هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضاً فاقته فلقامن باب ضرب شققته فانفلق اه (قوله بسببكم) أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أو الملح والجمع بحوز وبحار وأبحر اه (قوله وأغرقنا آل فرعون) الغرق الرسوب في الماء وتجوزه عن المداخلة في الشيء تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعني أنه كنى بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لا آدم اه شهاب في فائدة كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستاً وعشرين ألفاً ليس منهم ابن عشرين سنة أصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلو مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انساناً ما بين رجل وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربع مائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة بقطع النظر عن مات وعمن ذبحه فرعون

(واذ وعدنا) بالف ودونها  
(موسى أربعين ليلة) نعطيها  
عند انقضاءها التوراة  
لنعمه اوابها (ثم اتخذتم  
الجل) الذي صاغه لكم  
السامري اله (من بعده)  
أى بعد ذهابه الى ميعدنا  
(وأنتم ظالمون) باتخاذ  
لوضعكم العبادة في غير محلها  
(ثم عفونا عنكم) محونا  
ذنوبكم (من بعد ذلك)  
الاتخاذ (لعلكم تشكرون)  
نعمتنا عليكم (واذ آتينا  
موسى الكتاب) التوراة  
(والفرقان) عطف تفسير  
أى الفارق بين الحق  
والباطل والحلال والحرام  
قولك يرمون وبضم الزاى  
وكذلك الخلاف في تليين  
هزة يستهزئ بهم \* قوله  
تعالى (يعمّهون) هو حال  
من الهاء والميم في عدهم  
وفي طغيانهم متعلق بعمدهم  
ايضا وان شئت بعمهون  
ولا يجوز أن تجعلهما  
حالين من عدهم لان  
العامل الواحد لا يعمل  
في حالين \* قوله (اشتروا  
الضلالة) الاصل اشتروا  
فقلبت الياء ألفا ثم حذف  
الالف لتلايلتي ساكنان  
الالف والواو فان قلت  
قالوا وهما متحركة \* قيل  
حركتها عارضة فلم يعتد بها  
وقسمة الراء دليل على

وكان آل فرعون اذذاك ألف ألف وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من ذههم الخليل اه  
من الخازن (قوله واذ وعدنا موسى الخ) عبارة البيضاوى لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون  
وعده الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة وضرب له ميثقا تاذ القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها  
بالليلة لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وجزء والكسائي واعدا لآله  
تعالى وعده اعطاه التوراة ووعده موسى المحي للبقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميثقا  
الخ أى أمره أن يجي الى الطور ويصوم فيه هذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخاف هرون  
على بنى اسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد  
وكانت المواعدة ثلاثين ليلة ثم عت بعشر كافي سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم أعجمي  
غير منصرف وهو في الاصل مركب والاصل مؤتى بالشين لان الماء بالعبرانية يقال له مؤ  
والشجر يقال له شافتر منه العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذ فرعون من الماء بين الأشجار  
وضعته أمه في الصندوق كما سيأتى في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من  
أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس يمس أى  
يتحرك في مشيته وتحرك فقلبت الياء واو الانضمام ما قبلها كوق من اليقين انما هو في موسى  
الحديد التي هي آله الحاق لانها تتحرك وتضطرب عند الحاق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله  
عليه وسلم اشتقاق لانه أعجمي \* وقوله أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أى غمام  
أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع  
المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمى به هذا العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم  
بالحرركات اه سمين (قوله ثم اتخذتم الجل) اتخذ يتعدى لانهين والمفعول الثانى محذوف أى  
اتخذتم الجل الهاء وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا  
وقال بعضهم اتخذوا اتخذيتعديان لانهين ما لم يفهما كسبا فية عدليا واحدوا اختلاف في اتخذ فقبل  
هو افعول من الاخذ والاصل اتخذهم مرتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجمع  
همزتان ثابتهما ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافعال قابلات تاء وأدغمت في  
تاء الافعال اه سمين وفي المصباح والاتخاذ فاعمال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما كثر  
استعمله توهوا أصالة التاء فبواضحه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب اتخذ ايفتح الخاء وسكونها  
وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجل من بعده) والذي عبده منهم  
ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اتى عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله  
السامري) واسمه موسى وكان من بنى اسرائيل وكان منافقا اه (قوله محونا ذنوبكم) أى بعد  
شرككم لما تبتم فغفوا الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو هو ناقبولة التوبة من  
عبدة الجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد  
العقوبة فيجتمع معها وأما الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر  
أى أذهبته وعفا الشيء أى كثرو منه حتى عفوا اه كرخي (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعيلية  
أى لكى تشكروا نعمة العفو وتستمر وابتدأ ذلك على الطاعة اه أبو السمود (قوله عطف  
تفسير) فيه إشارة الى أنه من باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعانى كما قاله  
في الكشف أى الجامع بين كونه كتابا منزلا وقرآنا قد خلت الواو بين الصفتين للاعلام

(لعلكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم انكم ظلمت أنفسكم بانتخاذكم الجبل الهة) فتوبوا الى بارئكم خالفكم من عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أى ليقتل البرى منكم المجرم (ذالككم) القتل (خير لكم عند بارئكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لتلايصر بعضكم بعضا فيرجه حتى قتل منكم  
 الالاب المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لتلاياتقى ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليعرق بين الواو والجمع والواو الاصلية في نحو قوله لو استطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى مثل التاء في قف وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد هزرها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضمما لازمان نحو أنوب ومنهم من يفتحها ايثار التخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل فى التقاء الساكنين ومنهم

باستتلال كل منهما اه كرخى (قوله لعلكم تهتدون) لعل تعليلية أى لكي تهتدوا والتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع فى بيان وقوع كذب العفو المذكور اه أبو السعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجـل واشته قاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قول بالنساء فى قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساهن نساءه وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطابق على النساء وحدهن ألبتة وان كانت عبارة بعضهم نوحهم ذلك اه سمين (قوله الهة) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبة التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه فحققوا التوبة وأجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا لبيان الاجال ويرجع فى المعنى الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وغيره عنه يقال برأ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرأ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ فى أوصاف الله تعالى لان معناه الذى أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية أى الخليقة لانفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان برئ المريض من بآى سلم وقطع وأن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا أنفسكم) أى سلموها للقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقبل به أحد ولم يفعل أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى منكم المجرم تفسير لى بحسب المسائل (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرف أنهم كانوا اثني عشر ألفا لما أمر موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لامر الله فأسو محبتهم وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو انتقامه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسيف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كال دخان لتلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فنضربا الى الله تعالى فانكشف السحابة ونزلت التوبة وأوحى الله الى موسى أما برضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من الخازن (قوله ذالككم القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ قسمي هذه الفاء فى التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقكم لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا واعتدل البريئون وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى قتال عليكم

فخوسبعين ألفا (فتاب  
عليكم) قبل توبتكم (انه هو  
التواب الرحيم واذا قلتم)  
وقد خرجتم مع موسى  
لنتعذروا الى الله من  
عبادة الجبل وسمعتم كلامه  
(باموسى ان تؤمن لك حتى  
نرى الله جهرة) عيانا  
(فاخذتكم الصاعقة)  
الصيحة فتم (وانتم تنظرون)  
ما حل بكم (ثم بعثناكم)  
احييناكم (من بعد موتكم  
من يخلصها فيحذفها  
لانتقاء الساكنين وهو  
ضعيف لان قبلها فتحة  
والفتحة لا تدل عليها \* قوله  
تعالى (مثلهم كمثل) ابتداء  
وخبر والسكاف يجوز أن  
يكون حرف جر فيتعاق  
بمحذوف ويجوز أن يكون  
اسما بمعنى مثل فلا يتعاق  
بشيء \* قوله (الذى استوقد)  
الذى ههنا مفرد فى اللفظ  
والمعنى على الجمع بدليل  
قوله ذهب الله بنورهم  
وما بعده وفى وقوع المفرد  
هنا موقع الجمع وجهان  
أحدهما هو جنس مثل  
من وما فيه مود الضمير اليه  
تارة بلفظ المفرد وتارة  
بلفظ الجمع والثانى انه أراد  
الذين خذفت النون لطول  
الكلام بالصلة ومثله  
والذى جاء بالصدق وصدق  
به ثم قال أولئك هم

معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله قتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذي يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال فوقتكم قنبت عليكم وعبارته أي السعد قوله قتاب عليكم عطف على محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذي يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقه فان مبنى الجمع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون قتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى أنه يعبرل من اللفظة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقبول التوبة وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيما قبل وأن المراد من كبر المخاطبين بتلك النعمة اه (قوله قتاب عليكم) أي قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من بقية المجرمين وعفاهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعامل لما قبله أي الذي يكن توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعود (قوله وادعيتهم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير فيه واذكروا اذ قتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في أناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا واثيابكم فعدوا وخرجهم الى طور سيناء قالوا موسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فأسمعهم الله اني أنا الله لا اله الا أنا اخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه من الخبان وهؤلاء السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه وعبادة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا الجبل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصنامهم الجبل فخرجهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يراوا أي لم يفارقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألو الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت (قوله ان تؤمن لك) أي ان تصدق لك بأن ما سمعته كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان انما يعدي بنفسه او بالباء لا باللام واجيب بأن اللام للتعليل لا للتعدي أي ان تؤمن لاجل قولك او بأن تؤمن ضمن معنى نقرأ المؤمن به اعطاه الله اياه التوراة او تكليمه اياه او انه نبي او انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم انفسهم اه من ابي السعود (قوله عيانا) اشارة الى ان جهره مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيه لافي عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم نارزلت من السماء فأخذه وسبأ في الاعراف انهم ماتوا بالرجفة أي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجمع تأمل (قوله فتم) أي موتا حقيقيا وقوله وأنتم تنظرون أي ينظر بعضكم الى بعض كيف يأخذ الموت وكيف يحيا فكأنوا ميتين يوما وليلة اه شيخنا (قوله احييناكم) أي لانهم لما ماتوا جعل موسى يبعثهم ويتضرع ويقول يا رب انهم قد خروا معي وهم أحياء لو شئت اه لكنهم من قبل وياي فلم يزل يناشده حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما كانوا ميتين يوما وليلة وذلك لظهور آثار القدرة واليسر وفوا ببيعة آجالهم وارزاهم ولوموا توابا جالهم لم يحيوا الى يوم القيامة



له لكم تشكرون) نعمتنا  
 بذلك (ونقلنا عليكم الغمام)  
 سنزلناكم بالسحاب الرقيق  
 من حر الشمس في النسيم  
 (وانزلنا ساع عليكم) فيه (المن  
 والسوى) هما الترنجيبين  
 والطير السمانى بتخفيف  
 المتقون واسم قد جمع  
 أو قد مثل استقر بهنى قر  
 وقيل استقر استمدى  
 الا يتبادر قوله تعالى (فلما  
 أضأت) لما هنا اسم وهى  
 ظرف زمان وكذا فى كل  
 موضع وقع بعدها الماضى  
 وكان لها جواب والعامل  
 فيها جوابها مثل اذا  
 وأضأت متعدي فيكون  
 ما على هذا مفعولا به وقيل  
 أضأت لازم يقال أضأت  
 النار وأضأت بمعنى فعلى  
 هذا يكون ما ظرفا وفى ما  
 ثلاثة أوجه أحدها هى  
 بمعنى الذى والناسى هى  
 نكرة موصوفة أى مكانا  
 حوله والثالث هى زائدة  
 \* قوله (ذهب الله بنورهم)  
 الباء هنا معدية للفعل  
 كعدية الهمزة له والتقدير  
 أذهب الله نورهم ومثله  
 فى القرآن كثير وقد تأتى  
 الباء فى مثل هذا الحال  
 كقولك ذهب بزيد أى  
 ذهب ومعى زيد \* قوله  
 تعالى (وتركهم فى ظلمات)  
 تركهم ههنا يتعدى الى

له كرخي (قوله نعمتنا ليدلك) أى انما ليدلك أى بالبعث بعد الموت اه أبو السعود (قوله  
 بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون ليلالونهم اراو ينزل عليهم بالليل عمود من نور  
 يسرون فى ضوءه ونورهم لا تخرج ولا تلبى اه أبو السعود (قوله فى النسيم) وهو واديين الشام  
 ومصر وقد رآه سنة فراح مكنوا فيه أربعين سنة متخبرين لا يبتدون الى الخروج منه وسبب  
 ذلك حسناقتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث امنتموهم من القتال وذالوا  
 موسى اذهب أنت وربك فقاتلا كلاً ما أتى بسطة فى سورة المائدة فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا  
 الارض المقدسة الآيات وكان عددي اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة ألف وماتوا كلهم فى الغيبة  
 الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد موت هرون بسنة ونفى  
 يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني اسرائيل فقاتلهم اه شيخنا وعبارة آتى  
 السعدى فى سورة المائدة قبل كان طول الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخا وقبل تاهوا فى  
 سنة فراح اونسمة فراح فى ثلاثين فرسخا وقبل فى سنة فراح فى اثنى عشر فرسخا انتهت  
 وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا نرجا الى بعض  
 الكهنة فى شات هرون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتله لحبنا اياه وكان محببا  
 فى بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن اطلق بهم الى هرون فأبى باعته  
 فاطلاق بهم الى قبره فناداه يا هرون نخرج من قبره فيفض رأسه قال أنا فلتك قال لا ولكن مت  
 قال فعد الى مضجعتك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له  
 أجب امر ربك فاطم موسى عين ملك الموت فقفاها فقال ملك الموت يا رب انك ارسلتنى الى عبد  
 لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان  
 كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فأورت يدك من شعرة فانك تعيش بعده سنة قال  
 ثم ماذا قال ثم يموت قال الاكن من قريب قال رب أدنى من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو أنى عنده لاريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال وهب  
 خرج موسى ليقضى حاجة فمر بهط من الملائكة يحفرون قبرالم برشبا أحسن منه ولا مثل ما فيه  
 من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كرم  
 على ربه فقال ان هذا العبد لم يزل يمارى الله بملائكته الله ما رأيت كاليوم احسن منه مضجعا قالت الملائكة  
 يا صفي الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه  
 وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان  
 ملك الموت أتاه بتفاححة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه (قوله المن والسوى) كان المن  
 ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس اكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم  
 السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والطير السمانى) أى المعروف ببعيته  
 أو يشبه السمانى وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان  
 تزول المن من السماء أمر بخلاف العادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور لما كولة اه كرخي  
 \* وفى الخطيب فى سورة الاعراف قال ابن يحيى السوى طائر يشبه السمانى وخاصيته أن اكل  
 لجه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف يقتله البرد فيلهمه الله تعالى

الميم والقصر وقلنا (كلوا)  
 من طيبات ما رزقناكم  
 ولاندخروا فـكـفـروا  
 النعمة وادخروا فـقـطـعـ عنهم  
 (وما ظلمونا) بذلك (ولكن  
 كانوا انفسهم يظلمون) لان  
 وباله اعياهم (واذ قلنا)  
 لهم بعد ادخروا وجههم من  
 التيه (ادخلوا هذه القرية)  
 بيت المقدس أو أريحا  
 (فكلوا منها حيث شئتم  
 رغدا) واسـما لا حجر فيه  
 مفعولين لان المعنى صبرهم  
 وليس المراد به الترك الذي  
 هو الالهال فعلى هذا يجوز  
 أن يكون المفعول الثاني  
 في ظلمات فلا يتعلق الجار  
 بمحذوف ويكون  
 لا يبصرون حالا ويجوز  
 أن يكون لا يبصرون هو  
 المفعول الثاني وفي ظلمات  
 ظرف يتعلق بتركهم أو  
 يبصرون ويجوز أن  
 يكون حالا من الضمير في  
 يبصرون أو من المفعول  
 الاول قوله تعالى (صم بكم)  
 الجهور على الرفع على أنه  
 خبر ابتداء محذوف أي هم  
 صم وقرئ شاذ بال نصب  
 على الحال من الضمير في  
 يبصرون قوله تعالى  
 (فهم لا يرجعون) جملة  
 مستأنفة وقبل موضعها  
 حال وهو خطأ لان ما بعد  
 الفاء لا يكون حالا لان

أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاءه وان المطر والرعد فيخرج من  
 الجزائر وينتشر في الارض اه (قوله وقلنا كلوا) فيه اشارة الى أنه على ارادة القول وأن فيه  
 اختصارا اه كرخي (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز في ما أن تكون بمعنى  
 الذي وما بعده هاصلة لها والعائد محذوف أي رزقناكموه وأن تكون مذكورة موصوفة بالجملة  
 لا محل لها على الاول ومحال الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة  
 صلتها لم يحتاج الى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من  
 طيبات ما رزقناكم اه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر  
 باي شيء كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذه ابطاها ره يخالف ما يأتي في قوله واذقتم باموسى  
 ان نصبر على طعام واحد الآية لا تقتضاء ذلك أنهم سموا ومع بقاءه فليحزر (قوله وما ظلمونا) كلام  
 عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاء جنبايات مخاطبين للاعراض عنهم وتعداد  
 قبائحهم عند غيرهم على طريق المبالغة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر  
 محقق غنى عن التصريح به أي ظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك  
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يخطأهم ضرره وتقدم المفعول للدلالة على القصر  
 الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تم كتمهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة  
 على عدايتهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السـعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا  
 هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا  
 وما في آل عمران مثل منبه عليه بقوله مثل ما ينطقون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي  
 بفعل شيء مما قابله اياه الاحسان بالكفر ان اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وباله  
 عليهم) وهو نقص أنفسهم حظا من نعم الآخرة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند  
 سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية  
 مشتقة من قربت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قربت الماء في الحوض أي جمعته واسم ذلك  
 الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجمع فيه القوم وقد تطلق عليهم  
 مجازا وقوله تعالى واسأل القرية يحنل الوجهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد  
 وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهزنة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بناها الغور قرية  
 من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجرم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الفاء في قبل  
 تقتضي التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه  
 ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الغور بغيرين محجة مكان منخفض  
 بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية هي  
 أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالة ورأسهم عوج بن عنق  
 فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل  
 هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذ اخرجتم بعد مضي الاربعين سنة  
 فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في  
 سورة المسأدة ومثله أبو السـعود ونص الاول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء  
 الاربعين سنة عن بقي من بني اسرائيل ففتح أريحا واقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل

(وادخلوا الباب) أي بابها  
 (سجدا) مخنيين (وقولوا)  
 مسئلتنا (حطة) أي ان  
 تحط عنا خطايانا (نغفر)  
 وفي قراءة بالياء والهاء مبنيان  
 للمفعول فيها (لكم  
 خطاياكم وستزيد المحسنين)  
 بالطاعة ثوابا (فبدل الذين  
 ظلموا) منهم (قولا غير الذي  
 قيل لهم) فقالوا حبة في  
 شعرة ودخلوا يزحفون  
 على استأصهم (فارتدنا على  
 الذين ظلموا) فيه وضع  
 الظاهر موضع المضمرة بالغة  
 في تقييد شأنهم (رجزا) عذابا  
 طاعونا (من السماء بما  
 كانوا يفسقون) بسبب  
 فسقهم أي خروجهم عن  
 الطاعة فهلك منهم في ساعة  
 سبعون ألفا وأقل (و)  
 اذكر (اذا استسقى موسى)  
 أي طالب السقيا (لقومه)  
 وقد عطشوا في التيمه  
 الفاء ترتب والاحوال  
 لا ترتب فيها ويرجعون  
 فعل لازم أي لا ينتهون عن  
 باطلهم أولا يرجعون الى  
 الحق وقيل هو متعد  
 ومفعوله محذوف تقديره  
 فهم لا يردون جوابا مثل  
 قوله انه على رجهه لقادر  
 قوله تعالى (أو كصيب)  
 في أو أربعة أوجه أحدها  
 انه الشك وهو راجع الى  
 الناظر في حال المنافقين

انه قبض في التيمه ولما احتضر أخذ برهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة  
 فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال  
 ان القرية أرميا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان  
 القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مخنيين) أشار الى ان  
 سجدا انصبه على الحال أي متواضعين اه كرخي وعبارة الخازن سجدا مخنيين متواضعين كالراعي  
 ولم يرد به نفس السجود انتهت (قوله مسئلتنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيمته  
 من الخط كالجلمسة والقعدة وقيل هي لفظة أمر واهوا ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اه  
 سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايي ياء قبل الهمزة فقلت تلك الياء همزة  
 مكسورة فاجتمع هن ثان فقلت الثانية ياء فاستقلت الكسرة على حرف ثقيل من نفسه وهو  
 الهمزة الاولى فقلت فتحة ثم يقال تخرجت الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلت  
 الفاء على القاعدة فصارت خطاء بالالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك لان الهمزة تشبهه بالالف فكانه  
 اجمع ثلاث ألفات متواليات فقلت الهمزة ياء للتحفة فصارت خطايا بوزن فعالي فقيه خمسة أعمال  
 قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم  
 قلب الاولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا  
 يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بديل قوله  
 حطة وغيره والقول بقول آخر وقوله ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بديل دخول  
 الباب سجدا فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله على استأصهم جمع سته وهو الدبر وفي المصباح  
 الاست الجيزة ويراد به حلقة الدبر والاصل سته بالتحريك ولهذا يجمع على استأصه مثل سبب  
 وأسباب ويصغر على سته وقد يقال سته بالهاء وست بالياء في عرب اعراب يدوم وبعضهم يقول  
 في الوصل بالهاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء التأنيث اه (قوله مبالغة في تقييد شأنهم) أشار  
 به الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون لغوائدو يقدر في كل محل عما يناسبه تعظيما كقوله  
 أولئك حزب الله ألا ان حزب الله أوتحيقرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان أو  
 ازالة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي (قوله  
 طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للانس فهو أرضي لاسماوى واغافل فيه من السماء من  
 حيث ان تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الياه  
 سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيه على أنهم جاهلون بين  
 هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلك منهم الخ) أي في  
 القرية التي دخلوها فهذا الوفاء غير الذي حل بهم في التيمه اه شيخنا (قوله واذا استسقى  
 الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب لمجد صلى الله عليه وسلم وبعده سياق الكلام فانه كله في  
 تذكير بني اسرائيل فكان الاولى أن يقول واذا كروا اذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا  
 تذكير انعمه أخرى كفروها اه (قوله طالب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا  
 فالسعين للطلب وهذا أحدمعاني استعمل وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقى ومفعوله وهو  
 المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار  
 وسقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا بالضم اه (قوله وقد عطشوا في التيمه) يشير بهذه الجملة

(فقلنا اضرب بعصاك  
الججر) وهو الذي فرت ثوبه  
خفيف مربع كراس الرجل  
رخام او كذا ان فضر به  
(فانفجرت) انشقت وسالت  
(منه اثنتا عشرة عينا) بعدد  
الاسباط (قد علم كل اناس)  
سبط منهم (مشر بهم) موضع  
شربهم فلا يشربهم فيه  
غيرهم وقتلناهم (كلوا  
واشربوا من رزق الله ولا  
تعثوا في الارض مفسدين)  
حال مؤكدة لعاملها من  
عنى بكسر المثلثة افسد  
(واذا قاتم ياموسى لن نصبر  
على طعام) أى نوع منه  
(واحد) وهو المن والسوى  
(قادع لنار بك يخرج لنا)  
شياً (مما تنبت الارض من)  
الليمان (بقلمها وقشائرها)  
فلا يدري أي شئهم بالمستوقد  
أو بأحباب الصيب كقوله  
الى مائة ألف أو يزيدون  
أى يشك الرائي لهم في  
مقدار عددهم والثاني انها  
للتخمين أى شبهوهم بأى  
القبيلتين شتم والثالث  
انها لا باحة والرابع انها  
للاجهام أى بعض الناس  
يشبههم بالمستوقد وبعضهم  
بأحباب الصيب ومثله  
قوله تعالى كونوا هوداً أو  
نصارى أى قالت اليهود  
كونوا هوداً أو قالت النصارى  
كونوا نصارى ولا يجوز عند

الحالية الى ان الكلام رجع الى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخى  
(قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى ولها  
شعبتان تنقدان في الظلمة نوراً جعلها آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب  
فأعطاهم موسى \* وقوله الججر قال وهب لم يكن حجر اميناً بل كان موسى يضرب أى حجر كان  
فيه فجر عيوناً وقيل كان حجر اميناً كان موسى يضعه في محله لانه فاذا احتاجوا الى الماء وضعه  
وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء \* وقوله وهو الذي فرت  
بشوبه فلما فرت به آناه جبريل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في محله فلما  
سأله السقياض به اه من الخازن (قوله وهو الذي فرت) أى هرب وقوله مربع أى له أربعة  
أوجه أى جوانب وكان ذراعاً في ذراع اه (قوله أو كذا) فى القاموس الكذا كذا كذا  
حجارة رخوة كالمدرا اه وذ كرفى المصباح فى مادة الكاف مع الذال المجمة أن كذا انما بالفتح  
والثقل الججر الخوكانه مدر الواحد كذا اه (قوله فضر به) أشار به الى ان قوله فانفجرت  
جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة مخدوفة أى فامتثل الامر فضر به ويدل عليها وجود  
الانفجار من تبا على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخى والانفجار  
الانشقاق والتفتق ومنه انفجر لا تشاقه بالضوء وفى الاعراف فانجست فقبل هما بمعنى وقيل  
الانجاس أضيى لانه يكون ترشحاً فى الاول والانفجار ثانياً اه سمين (قوله اثنتا عشرة عينا)  
كل عين تسيل فى قناة الى سبط وكذا ستمائة الف وسعة العسكر اثنتا عشر ميلاً وكان الحجر أهبطه الله  
مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاهم موسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم  
اثني عشر أن اولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله مشر بهم)  
مفعول لم يعنى عرف والمشر به هنا موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط عين من اثني  
عشرة عينا لا يشرك فيها غيره وقيل هو نفس المشر وب فيكون مصدراً واقعاً موقع المفعول به اه  
سمين (قوله من رزق الله) من اللابتداء او التبعض وما كان من غير تعب أصيب الى الله ومن  
متعلقة بكلاهما واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو  
المن والسوى والمشر وب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة لعاملها) أى لان معناها  
قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما فى قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخى (قوله  
من عنى) فى المصباح عثايعثو عنى عنى من بابى قال وتعب أفسد فهو عاث اه (قوله واذا قاتم  
ياموسى) معمول المحذوف تقديره واذا كر ويا بنى اسرائيل اذا قاتم أى قال اسبلاً فكم لن نصبر الخ  
وعبارة أبى السعد هذا تذكير لجناية أخرى صدرت من اسبلاً فكم واسناد القول المذكور الى  
فروعهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين أصولهم من الاتحاد اه (قوله أى نوع منه) جواب  
عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف به باعتبار كونه نوعاً  
واحداً اذا اختلجت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مستلذذ على خلاف العادة ونوعيته  
بهذا الاعتبار لا تنافى أن له فردين اه شيخنا (قوله شياً) مفعول بجوز جعل  
ما مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه  
كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلاً من ما باعادة العامل ومن  
ليمان الجنس والثاني أن يكون فى محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العائد على ما أى عما

وفومها) حنطتها) وعدسها

وبصلها قال) لهم موسى  
(أنسبدلون الذي هو أدنى)  
أخس (بالذي هو خير)  
أشرف أي أتأخذونه بدله  
والهمزة للاندكار فإبوا أن  
يرجعوا فدعا الله تعالى  
فقال تعالى (اهبطوا)  
انزلوا (مصر) من الامصار  
(فان لكم) فيه (ماسألتهم)  
من النبات (وضربت)  
جعلت (عليهم الذلة) الذل  
والهوان (والمسكنة) أي  
أكثر البصريين ان تجعل  
أوعلى الواو ولا على بل ما  
وجد عند ذلك مندوحة  
والكاف في موضع رفع عطفا  
على الكاف في قوله كمثل  
الذي ويجوز ان يكون خبر  
ابتداء محذوف تقديره أو  
مثالهم كمثل صيب وفي  
الكلام حذف تقديره  
أو كحساب صيب وإلى هذا  
المحذوف يرجع الضمير من  
قوله يجعلون والمعنى على  
ذلك لان تشبيه المنافقين  
بقوم اصابهم مطر فيه ظلمة  
ورعد و برق لا بنفس المطر  
وأصل صيب صيوب على  
فيعمل فابدلت الواو ياء  
وادغمت الاو لى فهاومثله  
ميت وهين وقال الكوفيون  
اصله صوب على فعل  
وهو خطأ لانه لو كان كذلك  
لصحت الواو كما صحت في

تنبه الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من النجم أي  
مما لا ساق له وجمعه بقول \* والقائه معروف الواحدة قتاة وفيها القتان المشهور ومنه ما كسر  
القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها الثبوت في قولهم أقنأت الارض أي كثرت ثنائوها  
ووزن افعال اه سمين (قوله حنطتها) في المصباح القوم النوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى  
وفومها بالقولين اه وفي السمين والشاء المثلثة قد تقاب قاهوا ~~لكنه~~ غير قياس اه (قوله قال  
لهم موسى) أي أو الله تعالى وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله الذي هو أدنى) فيه  
ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبي اسحق الزجاج ان أصله أدنوم الدنو وهو  
القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب لانه أقرب  
وأسهل تحصيله من غيره لحساسته وقلة قيمته والثاني أصله ادناهم موز من دنأيدنا دناءة الا أنه  
خفت همزته بقلها الفاء والثالث ان أصله ادون مأخوذ من الشيء الدون أي الردي ونقلت  
الواو التي هي عين الكامة الى ما بعد النون التي هي لامها فصار ادنوبوزن اذفع فلما تحركت  
الواو انفتح ما قبلها فقلت ألفا اه من السمين (قوله أي أتأخذونه بدله) أشار به الى ان الباء مع  
الابدال تدخل على المتر وك لا على المأتى به اه كرخي (قوله والهمزة للاندكار) أي مع التوبيخ  
أي لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله تعالى) أشار به الى ان قوله اهبطوا الخ ضرب  
على هذا المقدر اه (قوله انزلوا) أي انتقلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبط  
لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من أرض الى أرض  
مطلقا اه من الشهاب وفي المصباح وهبطت من موضع الى موضع من باب ضرب وقعدا انتقلت  
وهبطت الوادى هبوطا نزله اه وهذا الامر للتجيز والاهانة على حد كونوا جارة لانهم  
لا يمكنهم هبوط مصر لان سد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة  
متحيرين لا يمتدون الى طريق من الطرق (قوله مصر) قرأه الجمهور رمثونا وهو خطأ المصحف  
فقل انهم أمروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمروا بمصر بعينه وهى مصر  
موسى وفرعون وانما صرف لثقله بسكون وسطه كهند ودعدو قرأه الحسن وغيره مصر  
بالتنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان ومصحف أبي كثرهم عنوا مكانا بعينه والمصر  
في أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى  
فلان الدار بصورها أي حدودها اه سمين وفي الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ماسألتهم)  
ما في محل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أي الذى  
سألتهم اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أي ضربت على فروع بنى اسرائيل واختلافهم  
خصوصا من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى اصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى في زعمهم فهذا  
الكلام أي قوله وضربت عليهم الذلة الى توله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض في خلال  
القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك  
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم  
وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزموها وقضى عليهم سببها والذلة  
بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز \* والمسكنة معاملة من السكون لان  
المسكين قليل الحركة والنهوض لاسبابه من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله



أثر الفقر من السكون  
والخزي فهي لازمة لهم  
وان كانوا أغنياء لزوم  
الدرهم المضروب لسكنه  
(وباؤا) رجعوا (بغضب  
من الله ذلك) أى الضرب  
والغضب (بانهم) أى بسبب  
أنهم كانوا يكفرون بآيات  
الله ويقتلون النبيين  
كزكريا ويحيى (بغير الحق)  
أى ظلماً (ذلك بما عصوا  
وكانوا يمتدون) يتجاوزون  
الحسد في المعاصي وكرره  
للتأكيد (ان الذين آمنوا)  
بالانبياء من قبل (والذين  
هادوا) هم اليهود  
(والنصارى والصابئين)  
طائفة من اليهود والنصارى  
طويل وعويل (من السماء)  
في موضع نصب ومن  
متعلقة بصيب لان التقدير  
كط-ر صيب من السماء  
وهذا الوصف يعمل عمل  
الفعل ومن لا بداء الغاية  
ويجوز ان يكون في موضع  
جر على الصفة أصيب  
فيتعاق من محذوف أى  
كصيب كائن من السماء  
والهمزة في السماء بدل  
من واو قلبت همزة لوقوعها  
طرفاً بعد ألف زائدة ونظائره  
تقاس عليه (فيه ظلمات)  
الهاء تعود على صيب  
وظلمات رفع بالجار  
والجر ورلانه قد قوى بكونه

من السكون والخزي) بيان لأثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا أغنياء  
كانهم فقراء ولا يوجد في غنى النفس ولا ترى احداً من اهل الملل اذل ولا حرص على المال  
من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنه) هذه العبارة معقوبة وحقها ان  
يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم اثر السكة واثرها هو  
النفس الحاصل من طبعها على الدرهم وفي المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطمع بها  
الدرهم والدنانير والجمع سكة مثل سدره وسدر اه (قوله وباؤا بغضب) الف باء منقلبة عن واو  
لقولهم باء بيوم مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البوا ومعناه الرجوع  
اه سمين وفي الشهاب قال ابو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتمالوه وقيل استحقوه وقيل اقرؤا به  
وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بؤأته منزلاً لقبوا أى الزمته فلزمه اه (قوله بغضب) في موضع  
الحال من فاعل باؤا والباء للابسة أى رجعوا ومنغضوا عليهم وليس مفعولاً به كزكريا يريد اه  
سمين (قوله من الله) الظاهر انه في محل جر صفة انغضب ومن لا بداء الغاية محجاز او غضب الله تعالى  
ذمه اياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخى (قوله بآيات الله) أى بصفة محمد وآية  
الرحم التي في التوراة وبالا انجيل والقرآن اه خازن (قوله ويقتلون النبيين الخ) روى ان اليهود  
قتلوا سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يغموا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم  
وقتلوا زكريا ويحيى وشعباً وغيرهم من الانبياء اه خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد  
مع أن قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الايدان بأن ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن  
احد منهم معتمداً حقيقة قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفسح عنه  
قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من ابى السعود (قوله وكرره) أى كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك  
وعبارة السمين وفي تكرير الاشارة قولان احدهما انه يشار به الى ما يشير اليه بالاول على سبيل  
التأكيد والثاني ما قاله الرخشي وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك  
بسبب عصيانهم واعتمادهم لانهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية أى بسبب عصيانهم  
فلا محمل لعصا والوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا وتحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاقلة في  
ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتمدون في  
محل نصب خبرها كان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال  
اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا يد وعفو فاعمال منه ولم يذكر متعلق  
العصيان والاعتداء ليعلم كل ما يصح ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل  
يبتغون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام ومثله فقد اهندوا  
وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديقوم مقام الحاجر بين المثلين فيجب  
الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من قبل) أى قبل بعثة محمد  
(قوله والذين عادوا) أى تهودوا يقال هادوتهم إذا دخل في اليهودية ويهودا ما عرى من هاد  
اذا تاب سمو بذلك لما تابوا من عبادة الجمل واما معربهم وذاو كائهم سمو اياهم أكبر أراد  
يعقوب عليه السلام اه يضاوى (قوله والنصارى) جمع نصران كالتداحي والياء في نصراني  
للبالغة كافي اجري سمو بذلك لانهم نصر والمسيح أولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو  
ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسسها اه يضاوى (قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من

(من آمن منهم) بالله  
واليوم الآخر) في زمن  
نبينا (وعمل صالحا) بشرية  
(فلهم أجرهم) أي ثواب  
أعمالهم (عند ربهم)  
ولا خوف عليهم ولا هم  
يحزنون) روعي في ضمير  
آمن وعمل لفظ من وفيما  
بعده معناها (و) اذكر (اذا  
أخذنا ميثاقكم) عهدكم  
بالعمل بما في التوراة (و)  
قد (رفعنا فوقكم الطور)  
الجبل اقتلعناه من أصله  
صفة لصيب ويجوز أن  
يكون ظلمات مبتدأ وفيه  
خبر مقدم وفيه على هذا  
ضمير والجملة في موضع  
جر صفة لصيب والجمهور  
على ضم اللام وقد قرئ  
باسكانها تخفيفا وفيه لغة  
أخرى بفتح اللام والراء  
مصدر رعد رعدوا البرق  
مصدر أيضا وهما على ذلك  
موحداً هنا ويجوز أن  
يكون الرعد والبرق بمعنى  
الرعد والبارق كقولهم  
رجل عدل وصوم (يجملون)  
يجوز أن يكون في موضع  
جر صفة لاصحاب صيب وأن  
يكون مستأنفاً وقيل يجوز  
أن يكون حالا من الهاء  
في فيه والراجع على الهاء  
محذوف تقديره من  
صواعقه وهو بعيد لأن  
محذوف الراجع على ذي

اليهود أو النصراني أي قبل أنهم من اليهود وقبل أنهم من النصراني ولا كنهم عبدوا الملائكة وقيل  
عبدوا الكواكب وفي البيضاوي أنهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابي التارك  
لدينه اه وفي المصباح وصابي وصابون باب قد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبأ من دين إلى دين  
بصبأ مهموز بفتحتين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال إنهم  
تعبدوا الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون  
ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقراءه نافع اه  
(قوله من آمن منهم الخ) من أما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ لما شرطية أو موصولة فعلى  
الأول خبرها فيه الخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالقاء لعموم المبتدأ وأما  
في محل نصب على البديل من اسم ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلهم أجرهم اه من  
أبي السعود (قوله في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا  
وقال في آخرها من آمن بالله فوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد ان الذين  
آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وبحير الراهب وأبي  
ذر الغفاري وسلمان الفارسي ففهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين  
آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل البديل من اليهود والنصارى والصابئين من  
آمن منهم بالله واليوم الآخر ومحمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن (قوله فلهم أجرهم) الاجر  
في الأصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجران بابي ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء  
المجازي به والآية الكريمة تحتل المعنيين اه سمين (قوله عند ربهم) عند ظرف مكان لازم  
للاضافة لفظا ومعنى والاعمال فيه الاستمرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب  
على الحال من أجرهم فيتعاقب محذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليمه  
عن الجهة وقد يخرج إلى طرف الزمان اذا كان مظهرا وفهاما معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام  
انما الصبر عند الصدمة الأولى والمشهور كسر عينا وقد تنفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقتصرون على تضيق العمر  
وتقويت الثواب اه بيضاوي (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الايمان بعيسى (قوله)  
وقد رفعنا) أشار إلى أن الجملة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل  
كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطابق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل  
الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف  
مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلعناه) أي  
اقتلعناه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم  
كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلناه عليكم ورخصت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على  
أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك سنده  
في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجوعا عن القبول إلى  
الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر  
والالجاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرده  
ما في التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ماسلب الاختيار ولا يصح معه

عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا  
(خذوا ما آتيناكم بقوة)  
بجد واجتهاد (واذكروا ما  
فيه) بالعمل به (المعنى  
تتقون) النار أو المعاصي  
(ثم توليتكم) أعرضتكم (من بعد  
ذلك) الميثاق عن الطاعة  
(فأولا فضل الله عليكم  
ورحمته) إكم بالتوبة  
أو تأخير العذاب (لكنتم  
من الخاسرين) المهالكين  
(ولقد) لام قسم (علمتم)  
عرفتم (الذين اعتدوا)  
تجاوزوا الحد (منكم في  
السبب) بصيد السمك وقد  
نهيناهم عنه وهم أهل آيلة  
الحال كحذفها من خبر  
المبتدأ ويسمويه بعده من  
الشذوذ (من الصواعق)  
أي من صوت الصواعق  
(حذر الموت) مفعوله  
وقيل مصدر أي يحذرون  
حذرا مثل حذر الموت  
والمصدر هنا مضاف إلى  
المفعول به (محيط) أصله  
محوط لانه من حاط يحوط  
فقلت كسرة الواو إلى  
الحاء فانقلب ياء \* قوله  
تعالى (يكاد) فعل يدل على  
مقاربة وقوع الفعل بعدها  
ولذلك لم تدخل عليه أن  
لان أن تلخص الفعل  
للاستقبال وعينها و  
والاصل يكود مثل خاف  
بخلاف وقد سمع فيه كدت

الاسلام بل كان اكرها وهو جائز ولا يسلب الاختيار لمخاربه مع الكفار فأما قوله لا اكره في  
الدين وقوله أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اه  
شهاب (قوله وقتلناخذوا الخ) أشار إلى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المنصوب في  
محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائمين ما آتيناكم مفعول خذوا  
وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم غارمين على الجذب والعمل به اه  
كرخي (قوله بالعمل به) عبارة اليعاوى واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان  
التفكير ذكر بالقلب أو اعلموا به انتهت (قوله لعلمكم تتقون) لعل تعاليمه أي لسيك تتقوا المعاصي أو  
رجاء منكم أن تكونوا متقين اه يعاوى (قوله ثم توليتكم الخ) ثم الترائي فدللت على أنهم امتثلوا  
الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليتكم من بعد ذلك) لقولى تفعل من الولي وأصله  
الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات انسابا  
ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور واية  
التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجل الاسمية والاسم الواقع  
بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسددة في حصول القائده  
اه يعاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم  
بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا  
فالكثير دخول اللام كهذه الآية ونظائرهما ويقل حذفها وان كان منقيا فلا يجزى لما أن يكون  
حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أولن أقم اثلا يتوالى  
لامان وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاثنيان هما وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم  
عند قوله ولو شاء الله لذهب بسهمهم ولما حمل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب  
خبر كان ومن للتبعض اه سمين (قوله المهالكين) أي بسبب الانهمالك في المعاصي اه (قوله  
واقعد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم قيمته لى لو احدث فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى  
معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيد اقاغا أو ضاحكا والمعرفة تستدعى معرفة  
الذات او الفرق أن المعرفة يسبقها جهول والعلم قد لا يسبقه جهول ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة  
عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل نصب مفعولا به ولا حاجة إلى حذف  
مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل  
اعتدوا اعتدوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم)  
في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبب في الاصل مصدر سبب أي قطع العمل  
وقال ابن عطية والسبب امام أخذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة وامام من السبب وهو  
القطع لان الاشياء فيه سببت وتم خلقها ومنه قولهم سبب رأسه أي حلقه وقال الزمخشري  
والسبب مصدر سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود  
واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا أن يراد هذا السبب الخاص  
المذكور في هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لا اتفاق  
وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقربة بأرض آيلة  
فلما علموا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفا صنف أمسك زهمى

وصنف أمسك ولم ينفه وصنف انهم كوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان الصنف الناهي اني  
عشر الفاسخ المجرمون قردة لهم اذ ناب ويتعاونون وقيل صار الشيطان منهم قردة والشموخ  
خنزير فكنوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يكت مسخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا  
اه من الخازن ونجا الفريقان الآخران الناهون والساكنون وفي الخطيب في سورة الاعراف  
في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فسحق بعضهم قردة وهم أصحاب السبت وبعضهم خنازير  
وهم كفار ما نده عيسى وقيل كل المسخين في أصحاب السبت مسخت شيطانهم قردة ومشايخهم  
خنازير اه (قوله فقلنا لهم كونوا قردة) هذا امر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة  
بقولهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا وقوله  
مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو بنفسه  
خضع وانخسا أيضا وخسا البصر خسر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان  
لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من  
الحديد والجام لانه يمنع به وسمى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب  
أن يعود الى فعله الاول والتسكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل  
نكولا امتنع اه سمين (قوله وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قوله  
للتقين الله) أي من قومهم أو اكل شئ معها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) نوبخ  
آخر اختلف بنى اسرائيل بتدكير بعض جنائيات صدرت من أسلافهم أي واذ كر ووقت قول  
موسى عليه السلام لا صوامي اه أبو السعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو أول القصة  
التي في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أول القصة فحق ترتيبها أن يقال  
واذ قتلتم نفسا الخ ان الله يأمركم أن تدبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان حق  
الترتيب هكذا فوجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه أنه لما ذكر سابقا خبرائهم وجنائياتهم  
ووبخوا عليهم اناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم وهو تعنتهم على موسى لتتصل  
قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سيأتي قوله وهو أول القصة أي  
وان كان مؤخرافي التلاوة وانما آخر أول القصة تقديمه لذكر مساوئهم وتعدد الهالكين ليكون أبلغ  
في توبيخهم على القتل اه (قوله قتيلا) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحدة البقر تقع على  
الذكر والانثى نحو حمامة والصفة تميز الذكرا من الانثى تقول بقرة ذكرو بقرة أنثى وقيل بقرة  
اسم للانثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقه وجل وآتان وجرار وسمى هذا الجنس  
بذلك لانه يبقر الارض أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء  
بقرا من باب قتل شقته وبقرة بقرته فتحته والمراد بقرة مسمومة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون  
من العهدة بدخ أي بقرة كانت كافي الحديث الا في لكن ترتب على تعنتهم فسحق الحكيم الاول  
بالثاني والثاني بالثالث تشديد عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالحكمة بل على  
طريقة تقييده وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل  
اذ لو كان كذلك لما عدت من اجتمعهم المحكيمة من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات  
فان الامتناع للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من أبي السعود والمراد من  
قوله ان تدبحوا بقرة ان تدبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيحيا ويحجركم بقاتله في

(فقلنا لهم كونوا قردة  
خاسئين) مبعدين فكانوا  
وهلكوا بعد ثلاثة أيام  
(فجعلناها) أي تلك العقوبة  
(نكالا) عبرة مانعة من  
ارتكاب مثل ما عملوا (لما  
بين يديها وما خلفها) أي  
للأرحم التي في زمانها وبعدها  
(وموعظة للتقين) الله  
وخصوا بالذكر لانهم  
المتنفعون بها بخلاف غيرهم  
(و) اذ كر (اذ قال موسى  
لقومه) وتذلل لهم قتيلا  
لا يدري قاتله وسألوهم ان  
يدعو الله ان يمينه لهم فدعاه  
(ان الله يأمركم ان تدبحوا  
بقرة

بضم الكاف واذ دخل  
عليها حرف نفى دل على ان  
الفعل الذي بعدها وقع واذ  
لم يكن حرف نفى لم يكن الفعل  
بعدها واقعوا لكنه قارب  
الوقوع وموضع (بخطف)  
نصب لانه خبر كاد والمعنى  
قارب البرق خطف الابصار  
والجهور على فتح الياء والطاء  
وسكون الخاء وماضييه  
خطف كقوله تعالى الا  
من خطف الخطفه وفيه  
قراآت شاذة احدها  
كسر الطاء على ان ماضييه  
خطف بفتح الطاء والثانية  
بفتح الياء والخاء والطاء  
وتشديد الطاء والاصل  
يخطف فايدل من التام

قالوا اتخذنا هزوا مهزوا  
 بنا حيث تبيحنا مثل ذلك  
 (قال أعرود) امتنع بالله  
 من (أن أكون من  
 الجاهلين) المستهزئين فلما  
 علموا أنه عزم (قالوا ادع  
 لنا ربك يبين لنا ما هي)  
 أي ما سنها (قال موسى  
 انه) أي الله (يقول انها  
 بقرة لا فارض) مسنة (ولا  
 بكر) صغيرة (عوان) نصف  
 (بين ذلك) المذكور من  
 السنين (فافعلوا ما تؤمرون)  
 به من ذبحها (قالوا ادع  
 لنا ربك يبين لنا ما لونها  
 قال انه يقول انها بقرة  
 صفراء فاقع لونها) شديد  
 طاء وحركت بحركة التاء  
 والمثالثة كذلك الا انها  
 بكسر الطاء على ما يستحقه  
 في الاصل والرابعة كذلك  
 الا انها بكسر الخاء أيضا  
 على الاتباع والخامسة  
 بكسر الياء أيضا اتباعا  
 أيضا والسادسة بفتح الياء  
 وسكون الخاء وتشديد  
 الطاء وهو ضعيف لما فيه  
 من الجمع بين الساكنين  
 (كليا) هي هنا ظرف  
 وكذلك كل موضع كان  
 له اجواب وما مصدرية  
 والزمان محذوف أي كل  
 وقت اضافة وقيل ما هنا  
 نكرة موصوفة ومعناها  
 الوقت والعائد محذوف

الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا) أي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول  
 ثان لتخذه نا وفي وقعه مفعولا ثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى هزوا والثاني  
 أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا وبنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهز وبمبالغة وهذا أولى  
 اه سمين فقول الجلال مهزوا وبنا إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهز ومصدرا  
 تسمع فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهز أمهوزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع  
 سخرت منه والاسم الهز وبضم الزاي وسكونها التخفيف وقرئ بهم ما في السبع اه (قوله يمثل  
 ذلك) أي لأن سؤا الناعن أمر القليل وأنت تأمرنا بذي بقرة وانما قالوا ذلك لعدم ما بين الأمرين  
 في الظاهر ولم يعلموا أن الحكمة هي حياته بضر به ببعضها فيضرب بقاتله اه شيخنا (قوله من  
 الجاهلين) هو أبلغ من قولك أن أكون جاهلا فان المعنى أن انتظم في سلك قوم انصفوا بالجهل  
 وقوله المستهزئين أي لأن الهز وفي أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا  
 انه) أي الأمر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزيمة من عزمت الله حق من حقوقه  
 أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجبها (قوله ما سنها) أي حالتها ووصفها وفيه  
 إشارة إلى أن ما يستعمل بهاعن الجنس والحقيقة غالباً تقول ما عندك أي أي أجناس الاشياء  
 عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال  
 عن صفة البقرة لا عن حقيقتها فلا يستعمل عنها لأن حقيقة البقرة معروفة (قوله لا فارض ولا بكر)  
 لا نافية وفارض صفة لبقرة واعتراض بلايين الصفة والموصوف نحو مرت برجل لا طويل ولا  
 قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم  
 وتكررت لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد  
 وممرت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خذ لا للبرهان كبيان  
 والفارض المسنة الهرمة قال الراجزي كأنها سميت بذلك لانها افترضت سنها أي قطعت به وبلغت  
 آخره اه سمين (قوله مسنة) أي جد بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جد بحيث لا تلد هـ ذا معني  
 الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى  
 لا فارض ولا بكر وبابه جاس وظرف اه فالصدر فراضة وفروض كاف في القاموس اه (قوله  
 عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بصم العين وسكون  
 الواو والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا اه (قوله المذكور من السنين) أشار به إلى جواب  
 ما يقال بين تقضى شيئين فصاعد فكيف جاز دخوله على ذلك وهو مفرد وايد صاحبه ان ذلك  
 يشار به إلى المفرد والمثنى والجمع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فامر حوا  
 وقوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فنعناه بين الفارض والبكر اه كرخي (قوله  
 ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذفت الياء وهو محذوف  
 مطرد فاتصل الضمير فحذف وليس نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف  
 أن تكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها)  
 الفقوع بضم الفاء منصوع الصقرة وخلوها فالقاع شديد الصفرة وقد قفع لونه من بابي خضع  
 ودخل اه مختار ويجوز أن يكون قاع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدماتا ولونها مبتدأ  
 مؤخرا والجملة صفة ذكرها أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه



المقرة) (نسر الناظرين)  
 إليها بحسنه أى تعجبهم (قالوا  
 ادع لنا ربك يبين لنا ما هي)  
 اسأله أم عاملة (ان البقر)  
 أى جنسه المنعوت بما ذكر  
 (تشابه علمنا) لكن برته فلم  
 نتمدد الى المقصودة (وانا  
 ان شاء الله ممدون) اليها  
 في الحديث لولم يستثنو الما  
 بينت لهم آخر الابد (قال انه  
 يقول انه بقرة لا ذلول) غير  
 مذلل بالعمل (تثير الارض)  
 تقام للزراعة والجملة صفة  
 ذلول داخلية في النفي (ولا  
 تسقى الحث) الارض  
 المهياة للزراعة (مسلمة)  
 من العمى و آثار العمل  
 (لا شية) لون (فيها) غير  
 لونها

---

أى كل وقت أضاء لهم فيه  
 والعامل فى كل جوابها  
 و(فيه) أى فى ضوءه  
 والمعنى بضوئه ويجوز أن  
 يكون ظرفاً على أصلها  
 والمعنى أنهم يحيط بهم  
 الضوء (شاه) ألفها متقلبة  
 عن باء لقولهم فى مصدره  
 شئت شيئاً وقالوا أشأنه  
 أى جملة عني : يشأ  
 (لذهب بمعهم) أى اعدم  
 المعنى الذى يسمعون به  
 (على كل) متعلق بـ (قدير)  
 فى موضع نصب \* قوله  
 تعالى (يا أيها الناس) أى  
 اسم مبهم لوقوعه على كل

الزواج لا لوان لا تعمل عمل الافعال ويجوز أن يكون لونها مبتداً ونحو خبره وانما أنت الفعل  
لاكتساب المبتدا التانيث من المضاف اليه ويقال في النأ كيداصفر فافع أي شديد الصفرة  
وابيض ناصع أي شديد البياض واحرقان أي شديد الحرة وأسود حالك أي شديد السواد اه  
سمين وقوله ذكرها أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملها ما يبعد احتمالها للوجه الثالث كما  
لا يخفى اه (قوله تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم انه يجوز أن يكون  
خبر اعان لونها والسرور لذة في القاب عند حصول نفع أو توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذا  
كان لا ولي النعمة وسرير الميتم تشبها له به في الصورة وتفاوت لا بذلك اه سمين (قوله بحسبها) أي  
بسببه (قوله أي تعجبهم) أي تحبهم على التعجب من شدة صفته الغرائب واخر وجه اعان المعتاد  
اه (قوله أساعة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعاف وأن الساعة  
لا تستعمل وعلى هذا النقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اه  
من الخطيب (قوله بما ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها  
صفراء اه وقوله لاكثرته أي كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فاحتاج الى وصف آخر يعين  
البقرة التي أمرنا بذكرها وقوله الى المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به  
وقوله لمهتدون اليها قالوا اه ذاعلى سبيل الترحى فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان  
وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف دلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله  
هدايتنا للبقرة اه تدينا وقوله لمهتدون خبران واللام للابتداء من حلت الى الخبر (قوله لولم  
يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمى التعليق به الاستثناء لصرفه الكلام عن الجزم  
وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخر الابد)  
بالنصب وهو على سبيل المبالغة والافلا بد لا آخره اه كرخي (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد  
الصعوبة وبالضم ضد العز والمرا دهننا الاول أي لاهينة سهلة الانقياد بل صعبته لانها غير  
عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن  
لا بمعنى غير فهمي اسم لكن لا يكون على صورة الحرف ظهرا عرابها فيما بعد اه كرخي وفي  
السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالعمل يقال بقرة ذلول بينسة الذل بكسر الذا ل ورجل  
ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وهي في المعنى مفسرة لا يكونها ذلولا فان الذلول  
هي المذلة بالعمل ومن جاتته اثاره الارض وقوله داخلة في النفي أي فالتنفي مسلط على  
الموصوف وصفته أي انها بقرة انتفى عنها التذليل واثارة الارض وانتفى عنها أيضا سقى الحث  
على ما سيأتي (قوله ولا تنسقى الحث) لاهذه منيدة لنا كيد الاولى والجملة بعدها صفة ثانية  
لذلول فكانت قيل لا ذلول صفتها انها مشيرة وساقية فالتنفي مسلط على الموصوف مع صفتيه اه  
(قوله الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحث بالزراعة أي المزروع ففي المختار  
والحث المزروع وبابه نصر وكتب والحراث الزراع اه (قوله لاشية فيها) الشية في الاصل  
مصدر وشى من باب وعد وشيا وشية اذا خلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف  
فيها كالنصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشية وشية  
لخذفت فأوهال وقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم جعل ما في الباب عليه وزنها على ومثلها صلة  
وعدة وزنه ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فاكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال

(قالوا الا ان جئت بالحق)

نطق بالبيان التام  
فالموهاف وجدوها عند  
الفتى البار بامه فاستروها  
بل ممسكها ذهبا (فذبجوها)  
وما كادوا يفعلون لغلاء  
تمها وفي الحديث لو ذبحوا  
أى بقرة كانت لا جراتهم  
ولكن شددوا على انفسهم  
فشد الله عليهم (واذ قتلتم  
شيأتى به في النداء توصلا  
الى نداء ما فيه الاف واللام  
اذ كانت بالابتداء لاف  
واللام وبنيت لانها اسم  
مفرد مقصود وهما متحمة  
للتنبية لان الاصل ان تباسر  
بالناس فلما حيل بينهما باى  
عوض من ذلك هاو الناس  
وصف لاى لا بدل منه لانه  
المنادى فى المعنى ومن ههنا  
رفع لان رفعه جعل بدلا  
من ضمة البناء واجاز المازنى  
نصبه كايبرز يازيد الظريف  
وهو ضعيف لما قدمناه  
من لزوم ذكره والصفة  
لا يلزم ذكرها (من قبلكم)  
من هنا الابتداء الغاية فى  
الزمان والتقدير والذين  
خلفهم من قبل خالقكم  
مخلف الخلق واقام الضمير  
مقامه (لعلكم) متعلق فى  
المعنى باعدوا أى اعبدوه  
ليصحب منكم رجاء التقوى  
والاصل توقيون قابيل من  
الواناء وادغمت فى التاء

نورأشبه وفرس ابلق وكبش أخرج وتيس أرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى ابلق اه (قوله  
الا ان) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور  
النحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كاذك قلت هذا  
الوقت واختلف فى آل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخى (قوله  
جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد راوها خارجا  
والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وبعبارة أبى السمعود جئت بالحق أى بحقيقة  
وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها استنباء أصلا بخلاف المرتين  
الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن فى التعمين بهذه المرتبة واعلمهم كانوا قبل ذلك قد راوها  
ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة فى المرات الثلاث من غير مشاركت لها  
فيما عدى المرة الاخيرة والا فأن عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة بها دون غيرها انهم  
بالحرف وفى الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بامه قد ذهب به الى السوق ثلاث مرات للبيع  
مانصه فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها  
منك لقتيل يقتل فى بنى اسرائيل فلا تبعيها الا بل ممسكها ذهبا اه (قوله نطق بالبيان التام)  
بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره فى المرتين  
الاوليين باطل بل أرادوا انك الا ان نطق بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا  
لكفر وابتغى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف فى الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق فى محل نصب  
على الحال من فاعل جئت أى جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخى (قوله فطلبوها)  
اشارة الى ان قوله فذبجوها مر تب على هذا المقدر أى بحثوا عنها وفتشوا عليها (قوله بل ممسكها)  
المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه فى ذلك الوقت ثلاثة دنائير اه بمضاوى وفى  
المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس ودينار اه (قوله وما كادوا يفعلون) أى  
ما قاربوا الذبح يعنى قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة فى زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى فى  
بيعها لاجل الزيادة فى ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفى البضاوى وما كادوا يفعلون  
لتطويلهم وكثرة مراجعتهم أو لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل اولعاع عنها ولا ينافى قوله  
وما كادوا يفعلون قوله فذبجوها للاختلاف وقته ما اذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت  
سؤالهم وانقطع تعاليتهم ففعلوا كما مضى طر المجل الى الفعل اه وجعله وما كادوا فى محل  
الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبجوها فى حال انتفاء مقاربتهم للفعل أى الذبح وذلك  
الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذ قتلتم) أى واذ كروا بنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا أى  
اذ كروا وقتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى  
الله عليه وسلم واستناد القتل والنداء اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للآلاف  
توبخا وتقر بما اه من أبى السمعود قال علماء السير والايخبار انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى  
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتل له ليرثه ووجهه الى قرية أخرى وأقام على  
بابها ثم أصبح يطلب ناره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه أمر القتل على  
موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعينهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه  
فى ذلك فامرهم بذبح بقرة وأمره ان يضرب به ببعضها فقتل لهم ان الله يامرهم أن تذبحوا بقرة الخ

نفسا فادار آتم) فيه ادغام

الناء في الاصل في الدال  
 أي تخاصمت وتدافعتم) فيها  
 والله يخرج) مظهر  
 (ما كنتم تكتمون) من  
 أمرها وهذا اعتراض  
 وهو أول القصصة (فقلنا  
 اضربوه) أي القتييل  
 (ببعضها) فضرب بلسانها  
 أو عجب ذنبها فخي وقال  
 قتاني فلان وفلان لا بني  
 عمه ومات فخر ما الميراث  
 وقتل قال تعالى (كذلك)  
 الاحياء (يحيي الله الموتى  
 ويربكم آياته) دلائل قدرته  
 (لعلكم تعقلون) تدبرون  
 فتعلمون ان القادر على احياء  
 نفس واحدة قادر على احياء  
 نفوس كثيرة فتؤمنون  
 (ثم قست قلوبكم) أي ايهما اليهود  
 صابت عن قبول الحق (من  
 بعد ذلك) المذكور من  
 احياء القتييل وما قبله من  
 الآيات (فهي كالجارة)  
 في القسوة (أو أشد قسوة)  
 منها) وان من الجارة لما  
 يتفجر منه الانهار وان منها  
 لما يشقق) فيه ادغام الناء  
 في الاصل في الشين  
 (فيخرج منه الماء  
 الاخرى وسكنت الياء ثم  
 حذفتم وقد تقدمت نظائره  
 فوزنه الآن تفععون) قوله  
 تعالى (الذي جعل) هو في  
 موضع نصب بتفنون أو بدلا

اه خازن (قوله فادار آتم) عبارة السمين أصل ادار آتم تفاعلتهم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت  
 الناء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فادغام فقلبت الناء دالا وسكنت لاجل الادغام  
 ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليمتدأ بها فبقي اددار آتم فادغم (قوله وتدافعتم)  
 عبر بالتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله  
 فيها أي في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتييل  
 اه (قوله وهذا) أي قوله والله يخرج اعتراض أي بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادار آتم  
 فقلنا اضربوه وقوله وهو أي قوله واذا قلتم أنفسا اه كرخي لكن في صنيعه تساهل لان هذا  
 الضمير أي قوله وهو أول القصصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه (قوله فقلنا اضربوه الخ)  
 معطوف على قوله فادار آتم فيها (قوله فخي) أي وقام وأوداجه تشعب دما فقال قتاني فلان وفلان  
 ثم مات حالا في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيي الله الموتى) كذلك في محل نصب لانه ثبت  
 لمصدر محذوف تديره يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتمعلق بمحذوف أي احياء  
 كائننا كذلك الاحياء اه سمين يعني أن احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتييل المشاهد  
 في الدنيا فلا فرق بينهما في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم في انكار البعث اه  
 شيخنا وهذابتة نفي ان هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم أهل  
 كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى الخ معترض في خلال  
 الكلام المصروف في شأن بني اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة  
 للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجمعكم بمبصرين آياته والكاف هو المفعول  
 الاول اه سمين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا دقوسة  
 قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا أي يبعد من العاقل القسوة بعد تلك  
 الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكدا لاستبعاد أشد تاكيدا اه شهاب (قوله صابت عن قبول  
 الحق) أشار الى ان في لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبه الحال القلوب في عدم الاعتبار  
 والانتماظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن التفریع والتعقيب بقوله فهي كالجارة اه  
 كرخي وصاب من باب ظرف وجمع اه (قوله من الآيات) كطلاق البحر وانفجار العيون من  
 الجرفانها مما يوجب اين القلوب اه كرخي (قوله منها) أشار الى أن قسوة منصوب على التمييز  
 لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأول التحيير بالنسبة  
 اليها او بمعنى بل واختصارا بوجيان انه المتنوع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالجارة قسوة  
 وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب لانه قابل للتلين وقد لان لداد عليه  
 السلام وعلل الأشدية بقوله وان من الجارة الخ اه كرخي (قوله لما ينفجر منه) لام الابتداء دخلت  
 على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الجارة وما معنى الذي في محل نصب ولولم يتقدم الخبر لم يجز  
 دخول اللام على الاسم ثلاثيا والى حرفان كيدوان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه  
 يعود على ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين  
 (قوله لما ينفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الجارة وقيل أراد به الجارة الذي كان يضر به موسى  
 لسقى الاسباط والنفجر التفتيح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون  
 الصغار التي هي دون الانهار وان منها لما يبط من خشية الله أي ينزل من اعلى الجبل الى أسفل

وان منها لما يهبط (ينزل  
من علو الى اسفل (من  
خشية الله) وقلوبكم  
لا تتأثر ولا تلبس ولا تخشع  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
وانما يثوخركم لوقتكم وفي  
قراءة بالاختصاصية وفيه  
التفات عن الخطاب  
(أنتظمعون) أي المؤمنون  
(ان يؤمنوا) أي اليهود  
(كم وقد كان فريق)  
طائفة (منهم) أخبارهم  
(يسمعون كلام الله) في  
التوراة (ثم يحرفونه)  
بغيره (من بعد ما علقوه)  
فهموه (وهم

من ربكم اوصفة مكررة  
أو باضمار أعني ويجوز أن  
يكون في موضع رفع على  
اضمار هو الذي وجعل  
هنا متعديا إلى مفعول واحد  
وهو الارض وفراس حال  
ومثله والسماء بناء ويجوز  
ان يكون جعل بمعنى صير  
فيتعدي الى مفعولين وهما  
الارض وفراسا ومثله  
والسماء بناء ولكم متعلق  
يجعل أي لا جاكم (من  
السماء) متعلق بانزل  
وهي لا تبدأ غاية المكان  
ويجوز أن يكون حالا  
والتقدير ما كائن من السماء  
فلما قدم الجار صار حالا  
ومتعلق بمحذوف والاصل  
في ما هموه اقولهم ما هت

وخشيته عبارة عن انقيادها الامر الله وانما لا تمنع عما يريد منها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلبس  
ولا تخشع فان قلب الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت ان الله تعالى قادر على افهام  
الحجر والجمادات فتعقل وتخشى باطعامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات  
علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلهذا لا وتسبج وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شيء  
الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المؤمن الايمان به  
وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها لما يهبط الخ) أي كجبل الطور لما خرد كما  
من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن  
(قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلبس ولا تخشع) فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لا اسم  
المزوم على اللازم وانها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتغير اذ كره النسب في غيره  
واخبره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الا أنه كاشيا في ايضاحه اه  
كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لقلوب  
القاسية قلوبهم محافظ لا عمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله أنتظمعون)  
الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الا كني أولا  
يعلمون ثم كقوله أتم اذا ما وقع أمتتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن  
الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدد ولا حذف في الكلام والتقدير أنتظمعون ولا يعلمون  
وتم اذا ما وقع وذهب النخعي الى انها داخلة على محذوف دل عليه سباق الكلام والتقدير  
هنا أنتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم أنتظمعون اه من أبي السعود (قوله أي المؤمنون)  
يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله أن يؤمنوا لكم) ضمنه معنى  
ينقادوا أو اللام زائدة (قوله أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاستفهام للاستفهام لانكار  
كما يأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني أن ظمكم في أيمانهم بغيره لانهم اربع فرق في كل  
منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون  
المراد الموجودين في زمن النبي التعبير كان لان الماضي بالنسبة لمن نزول الآية وشار الى  
الثاني بقوله واذا قالوا الذين آمنوا والي الثالث بقوله واذا خال بعضهم الى بعض والي الرابع  
بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للحال والتقدير أنتظمعون في  
ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقدمت في الاستقبال سوغت  
وقوعه حالا ويسمونه خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين  
(قوله أخبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع اخبار مثل حمل وأجمال والخبر بالفتح  
لغة فيه وجمعه خبر ومثل فلس وفلس اه (قوله في التوراة) أي حال كونه في التوراة وذلك  
كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه يضاهي فيكتبون بدل أكل العين أربعة جمع  
الشعر حسن الوجه طوبى لآزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد ما علقوه) متعلق  
بمحرفونه والتخريف الامالة والتحويل وشم التراخي اما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون  
موصولة اسمية أي ثم محرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون  
مصدرية والضمير في علقوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد ما علقهم آياه اه سمين (قوله فهموه)  
أي بمقولهم ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام رب العزة بية أصلا اه كرخي (قوله وهم

يعلمون) انهم مفترون والهمزة  
لأنكار أى لا قطعه معوا  
فاهم سابقة في الكفر  
(واد القوا) أى منافقوا  
اليهود (الذين آمنوا قالوا  
آمنا) بأن محمد نبى وهو  
المبشر به فى كتابنا (واذا  
خلا) رجع (بعضهم الى  
بعض قالوا) أى رؤسائهم  
الذين لم ينافقوا من نافق  
(أتحدثونهم) أى المؤمنين  
(بما فتح الله عليكم) أى  
عرفكم فى التوراة من  
نعت محمد (ليحاجوكم)  
ليخاصموكم واللام للصيرورة  
(به عند ربكم) فى الآخرة  
ويقوموا عليكم الجنة فى  
ترك اتباعه مع علمكم  
بصدقه (أفلا تعقلون)  
انهم يحاجونكم اذا  
حدتتموهم فتنهوا قال  
تعالى (أولا يعلمون)  
الاستفهام للتقرير والواو  
الداخل عليها للعطف (أن  
الله يعلم ما يسرون وما  
يعلمون) ما يخفون وما  
ظهرون

يعلمون) جملة حالية وفى العامل فيها قولان أحدهما عقوله ولكن يلزم منه ان تكون حالا  
مؤكدة لأن معناها قد فهم من قوله عقوله والثانى وهو الظاهر انه يحرفونه أى يحرفونه حال علمهم  
بذلك اه سمى (قوله والهمزة لأنكار) أى الاستبعادى على حد أنى لهم الذكري الخ وقوله  
فاهم سابقة فى الكفر أى لهم كفر سابق على الكفر عموما وهو تحريف التوراة يعنى فحينئذ ايمانهم  
مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله واذ القوا الذين آمنوا الخ) معطوف على جملة الحال  
فهى حال اخرى والمراد ان كان هذا شأنه فليما به بعيد جدا فلا تطمعو فيه وفى السمين  
وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن احوال اليهود  
والمنافقين والثانى ان تكون فى محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهى وقد  
كان فريق والتقدير كيف تطمعون فى ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا أتحدثونهم  
الخ) أى البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا للمنافقين موثقين لهم على ما صنعوا اه أبو  
السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذى والعائد محذوف أى فتحه  
الله والجملة من قوله أتحدثونهم فى محل نصب بالقول والفتح هيا معناه الحكيم والقضاء وقيل  
الفتاح القاضى بلغة الين وقيل الانزال وقيل الاعلام والتبيين يعنى أنه بين لكم صفة محمد عليه  
الصلاة والسلام او المانعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة فى  
التفسير اه سمى (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح لانيان بانه سر مكنون وباب مغلق  
لا يقف عليه احد اه من أبى السعود (قوله للصيرورة) أى للعاقبة والمآل لالعلة الباعثة ومع  
كونه للصيرورة المضارع منصوب بعد هابان مضمرة وهى متعلقة بتحدثونهم (قوله عند  
ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوكم بمعنى ليحاجوكم يوم القيامة فكأن عنه بقوله عند ربكم وقيل  
عند بمعنى فى أى ليحاجوكم فى ربكم أى فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أى عند  
ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافى الخازن لأن هذا هو الذى يخص المنافقين  
واما العلم بصدقه فقد مر مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) من تمام  
مقوله (قوله أولا يعلمون) أى اليهود والمؤمنون للمنافقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل  
المخاطبة على الاقرار والاعتراف باصر قد استقر عنده أى مع التوبيخ اه كرخى وقوله والواو  
الداخل عليها الضمير المستكن فى الداخل راجع للاستفهام والضمير فى علمها والواو فالصفة قد جرت  
على غير من هـ له فكان عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخل هو أى الاستفهام عليها للعطف  
أى على محذوف تقديره ايلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبرة السمين قوله أولا  
يعلمون ان الله تقدم ان مذهب الجمهور ان النبوة بالواو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما اخرجت  
عنها قوة همزة الاستفهام وان مذهب المخشري تقديره فعل بعد الهمزة ولا للنفى وان الله يعلم فى  
محل نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما أنها سادة مسد مفرد ان جعلنا علم يعنى عرف والنسب  
انها سادة مسد فعولان ار جعلنا هامة متعدي لاثنتين كطنت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه  
وان الانخفش يدعى انها سادة مسد الاول والثانى محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذى  
وعائدها محذوف أى يسر ونه ويعلمونه وان تكون مصدرية أى يعلم سرهم وعانهم والسر  
والعلانية متقابلان انتهت (قوله ما يسرون) أى اليهود المؤمنون وفى البيضاء ولا يعلمون  
يعنى هؤلاء المنافقين او اللاتعيين او كلهم ما واياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلمون ومن

الركبة تموه وفى الجمع أمواه  
فلما تحركت الواو وانفتح  
ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا  
من الهاء همزة وليس  
بقياس (من الثمرات) متعلق  
باخرج فيكون من لا ابتداء  
الغاية ويجوز أن يكون  
فى موضع الحال تقديره



من ذلك وغيره فيروا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (ال) لكن (أما) أكاذيب تافوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) في حديثه النبي وغيره بما يختلفونه (لا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به عناقيلنا) من الذين يرواهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها

رزا كائنا من الثمرات (ولكم) أي من أجاكم والرزق هنا بمعنى الرزوق وليس بمصدر (فلا تجمعوا) أي لا تصيروا أولادكم فيكون متعديا إلى مفعولين والابداد جمع ندونديد (وانتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والتاء للتطاب والميم للجمع وهما حرفا معني قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فاتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى

جلته اسرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك) أي نعت محذوفه فيروا أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجع عنه اه (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتهن فان مضمونها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق على أصل الخلقة اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا شأنه لا يطمع في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل أميون غير عالمين اه سمين (قوله الاماني) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بل كن على عادته في انه يشير إلى قطع تفسيره لا بل كن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا يصح ان تكون منصوبة به يعلمون لان ادراك الاماني أي الا كاذب ليس علم بل هو جهل من كتب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد فينشد الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في الحل تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني وتحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الياء فيها و تحفيتها فيها وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يفتنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو مواءمة فارغة سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا أيام معدودة وقيل الاما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاوي والسمين مع زيادة تغييرها (قوله وان ما هم) نية به على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها أو أكثر ما تأتي بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وبعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالشهور ان لا تعمل عمل ما الحجازية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيديويه وهم في محل رفع رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالاستثناء المفرغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظن للعلم بما أو اقتصارا اه (قوله فويل للذين يكتبون) ويل مبتدأ وأجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المستوعات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كهذه الآية والجار هو الخبر فيتمتع بمحذوف اه سمين (قوله شدة عذاب) أي أو هو وادنى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانغامت ولذابت من حره كبرواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوف على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم) متعلق بكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون الا بمباشرة من ما حرقوه بأنفسهم زيادة في تقييع فعلهم قال تعالى ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على يابه والايدي جمع يد والاصل أيدي بضم الدال كفلس وأفلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس ثم حذف ضمة الياء للتخفيف اه سمين (قوله مختلفا من عندهم) أشار به الى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وبعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن أنهم اختلفوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم اه (قوله ليشتروا به عناقيلنا) روى

من ذلك وغيره فيروا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (ال) لكن (أما) أكاذيب تافوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) في حديثه النبي وغيره بما يختلفونه (لا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به عناقيلنا) من الذين يرواهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها

رزا كائنا من الثمرات (ولكم) أي من أجاكم والرزق هنا بمعنى الرزوق وليس بمصدر (فلا تجمعوا) أي لا تصيروا أولادكم فيكون متعديا إلى مفعولين والابداد جمع ندونديد (وانتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والتاء للتطاب والميم للجمع وهما حرفا معني قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فاتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى

على خلاف ما أنزل (فويل

لهم عما كتب أيديهم) من الخلق (وويل لهم عما يكتبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان عسنا) تصيبنا (النار الاياما معدودة) قليلة اربعين مدة عبادة آبائهم الجبل ثم نزول (قل) لهم يا محمد (أخذتم) حذف منه همزة الوصل استغناء بهجزة الاستفهام (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فان يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله

عنه جواب الشرط الاول

أى ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل ان الشرطية على فعل ماض فى المعنى الاعلى كان اكثره استعما لها وانما التبدل على حدث (عما نزلنا) فى موضع جوصفة لرب أى ريب كأن مما نزلنا والعائد على ما حذف أى نزلناه وما به منى الذى أو نكرة موصوفة ويجوز ان يتعلق من ريب أى ان ارئيت من أجل ما نزلنا (فأتوا) أصله اثبتوا وماضيه أتي ففاه السكامة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت هزتان والثانية ساكنة فأبدلت

أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا فى تعويق أسافلهم عن الايمان بعمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعمدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم فى النوراة وكانت هى فيها حسن الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكله طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قروا عليهم ما كتبوه فيصدونه بخالف الصفة النبي فيكذبونه اه من أبى السعود (قوله فويل لهم عما كتب أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله عما كتب أيديهم وقع تعاليفه ومقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم عما يكتبون الكلام فيه كالذى فيما قبله من جهة ان التكرير للنأ كيد اه من أبى السعود (قوله من الرشا) أى أو من المعاصى وقوله كالنخشرى ههنا من الرشا وفيما قبله من الخلق يشعربأن كلمة ما فى الموضعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وانما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مر تب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وأخرى يكتبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء العظم على هذا الترتيب اه كرخى والرشا ضم الراء وكسرها جاع رشوة بتقليتها وهى ما يدفع الى الحماكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده (قوله الاياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير ان عسنا النار أبدا الا فى أيام قليلة يحصرها العبد لان العبد يحصر القليل وأصل أيام ابوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالساكن فوجب قلب الواو ياءا وادغام الياء فى الياء مثل هين وميت اه سمين (قوله معدودة) أى بضبطها العبد ويلزمها فى العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا (قوله حذف منه همزة الوصل) أى لاستئصال اجتماع هزتين كما مر اه كرخى (قوله ميثاقا منه) أى خبرا ووعدا بما توعمون اه بياضوى (قوله فان يخلف الله عهده) هذا جواب الاستفهام المتقدم فى قوله أخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق اضممار الشرط بعد الاستفهام وأخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الرزحشرى القول الثانى فانه قال ان يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان أخذتم عند الله عهدا فلان يخلف الله عهده وقال ابن عطية فلان يخلف الله عهده اعتراض بين أسماء الكلام كانه يعنى بذلك ان قوله أم تقولون معادل لقوله أخذتم ف وقعت هذه الجملة بين المتعادلين مترضة والتقدير رأى هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا الجمل لهما من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهى التى يطلب بهاو بالهمزة النعنين وحينئذ فلا استفهام للتقرير المؤدى الى التبكيت لتحقيق العلم بالشق الاخير كانه قيل أم لم تتخذوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى يعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذهم ونفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما تنفيه همزة من التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قدر جواب الهمزة بلا المافية وفسر أم بيل وهى هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر بيل وحدها أو بيل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المعنى على نفي ما فى حيز الهمزة واثبات ما فى حيز أم ويكون الكلام

مالا تعلمون بلى) تمسك  
وتخذون فيها (من كسب  
سبئة) شركا (وأحاطت به  
خطبته) بالافراد والجمع  
أى استوات عليه  
وأحدثت به من كل جانب  
بان مات مشركا (فأولئك  
أختاب النارهم فيها خالدون)  
روى فيه معنى من (والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
أولئك أختاب الجنة هم فيها  
خالدون) (أذكر) (أخذنا  
ميثاق بنى اسرائيل) في  
التوراة وقلنا (لا تعبدون)  
بالنار والياء (الا الله) خبر  
بمعنى النهى  
التي  
الثانية ياء للتأنييد بين  
هزتين وكانت الياء أولى  
للكسرة قبلها فاذا اتصل  
بها شئ حذف هزة الوصل  
استغناء عنها ثم هزت الياء  
لانك أعديتم الى أصلها  
لزال الموحب لقلبها ويجوز  
قاب هذه الهمزة ألفا اذا  
انفتح ما قبلها مثل هذه  
الاية وياء اذا انكسر  
ما قبلها كقوله الذى ايمان  
قصير هياها فى اللفظ وواو  
اذا انضم ما قبلها كقوله  
يا صالحون تبا ومنهم من  
يقولون لى (من مثله)  
الهاء تعود على النبي صلى  
الله عليه وسلم فيكون من  
للابتداء ويجوز ان تعود  
على القرآن فتكون من

فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله لى)  
حرف جواب كنم وجبر وأجل واى الا أن بلى جواب لى متقدم أى ابطال ونقص وإيجاب  
له سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى أى قد قام وقوله  
أليس زيد قائما فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا لى ويروى عن ابن عباس  
انهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين (قوله تمسك وتخذون) أشار به الى أن بلى جواب وانبات لما  
نفوه من النار لهم الا بأمام معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم الا ألبما  
معدودة وهو تقرير حسن اه كرخى (قوله من كسب سبئة الخ) فى معنى التعليل لما أفادته بلى  
ومن تحتل الشربة والموصولية والانصب بقوله والذين آمنوا الخ هو الثانى وأتى بالقاء فى  
الشق الاول دون الثانى ايذانا بتسبب الخلود فى النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة  
عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سبئة سميوة لانهم ساء يسوء  
فوزنهم افعيلة فاجتمعت الياء والواو وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى  
الياء كما فى سيد وميت اه سمين (قوله سبئة شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه فى تقريره وهذا  
ما عاينه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى (قوله بالافراد) أى على أن المراد به الشرك  
وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطبا أنه على أن المراد بالخطيات أنواع الكفر المتجددة  
فى كل وقت وأوان اه كرخى (قوله من كل جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا  
أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه  
جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فإنه يسد على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا كروا أخذنا  
هذا القدر يقتضى ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكانه ليس  
مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالأولى  
الاحتمال الآخر وهو أن يكون الخطاب مع بنى اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله  
عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا اخذر العاقل اذ كروا عبارة أبى السعود واذا أخذنا  
ميثاق بنى اسرائيل شروع فى تعدد بعض آخر من قبائح أسلاف اليهود بما يتنادى بعدم ايمان  
أخلافهم وكلمة اذ انصب باضمار فعل خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحماهم  
النأمل والنظر فى أحوالهم على قطع الطمع فى ايمانهم أو خوطب به اليهود الموجودون فى عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت  
(قوله ميثاق بنى اسرائيل) أى الذين كانوا فى زمن موسى (قوله لا تعبدون الا الله) فيه التفات  
عن التعبير بالغيبة فى بنى اسرائيل وهذا اذ لم يندرو قلنا كما صرحه الشارح فان قدر فلا التفات  
اه من السمين (قوله لا تعبدون الا الله) جعله الشارح معمو لا تقول محذوف وهذا القول  
يحتل أنه فى محل الخلل ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس فى محل الخلل بل هو مجرد اخبار وهذا  
هو المتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهى ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لا أخذ الميثاق  
وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بنى اسرائيل كان فى ذلك إيهام للميثاق ما هو فاقى هذه  
الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهى) وهو  
أبلغ من صريح النهى لما فيه من الاعتناء بشأن المنهى عنه ونأكد طاب امتثاله حتى كانه  
امتثل وأخبر عنه اه زكريا وعبارة أبى السعود وهو أبلغ من صريح النهى لما فيه من إيهام

وَقُرْئِ لَا تَعْبُدُوا (وَأَحْسِنُوا)  
 (بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بِرَا (وَذِي  
 الْقُرْبَى) الْقَرَابَةِ عَظَفَ  
 عَلَى الْوَالِدَيْنِ (وَالْيَتَامَى  
 وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ)  
 قَوْلًا (حَسَنًا) مِنْ الْأَمْرِ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ  
 وَالصَّدَقِ فِي شَأْنِ مُحَمَّدٍ وَالرَّفَقِ  
 بِهِمْ وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْحَاءِ  
 وَسُكُونِ السِّينِ مَصْدَرُ  
 وَصَفٍ بِهِ مَبَالِغَةُ (وَأَقِيمُوا  
 الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) فَقَبْلَتْكُمْ  
 ذَلِكَ (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ) أَعْرَضْتُمْ  
 عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ فِيهِ الْتِفَاتُ  
 عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْمَرَادُ آبَاؤُهُمْ  
 (الْأَقْلِبُ لَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ  
 مَعْرُضُونَ) عَنْهُ كَأَبَائِكُمْ  
 (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) وَقُلْنَا  
 (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)  
 زَائِدَةٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ عَلَى  
 الْإِنْدَادِ بِإِفْقَادِ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِنْ أَنْكَمْتُمْ فِي الْأَنْعَامِ  
 لَعِبْرَةٌ لَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ بِطَوْنِهِ  
 (وَادْعُوا) لَامُ الْكَلِمَةِ  
 مَحْذُوفٌ لِأَنَّهُ حُذِفَ فِي  
 الْوَاحِدِ دَلِيلًا عَلَى السُّكُونِ  
 الَّذِي هُوَ خَرْمٌ فِي الْمَعْرَبِ  
 وَهَذِهِ الْوَاضِعُ بِالْجَمَاعَةِ  
 (مَنْ دُونَ اللَّهِ) فِي مَوْضِعِ  
 الْحَالِ مِنَ الشَّهَادَةِ وَالْعَامِلِ  
 فِيهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ  
 شَهَدَاءُكُمْ مِنْ قُرْبَى اللَّهِ  
 أَوْ عَنْ أَنْصَارِ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا) الْجَزْمُ بِ  
 لَابَانٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ

أَنْ الْمَنْهَى حَقُّهُ أَنْ يَسَارِعَ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَكَانَ أَنْتَهَى عَنْهُ فَيُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ أَنْتَهَتْ  
 (قَوْلُهُ وَقُرْئِ لَا تَعْبُدُوا) أَيْ بِصَرْحِ النَّهْيِ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ شَاذَةٌ أَهْ كَرَّخِي وَنَبَسَهُ الشَّارِحُ عَلَى  
 شَذَوذِهَا بِقَوْلِهِ وَقُرْئِ عَلَى قَاعِدَتِهِ أَنَّهُ يَشِيرُ لِلْسَّبْعِيَةِ بِقَوْلِهِ وَفِي قِرَاءَةِ وَلَا شَاذَةَ بِقَوْلِهِ وَقُرْئِ وَهَذِهِ  
 الْقَاعِدَةُ أَغْلِبِيَّةٌ فِي كَلَامِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ يَخَالِفُهَا فِي مَوَاضِعَ (قَوْلُهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ  
 كَمَا قَدَّرَهُ الشَّارِحُ وَانْغَاطَفَ بِرِ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ لِأَنَّهُ شَكَرَ الْمَنْعَمَ وَاجِبٌ وَلِلَّهِ عَلَى  
 عِبَادِهِ أَعْظَمُ النِّعَمِ لِأَنَّهُ أَوْجَدَهُ بَعْدَ الْعَدَمِ فَجَبَّ تَقْدِيرُ شُكْرِهِ عَلَى شُكْرٍ غَيْرِهِ ثُمَّ إِنَّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى  
 الْوَلَدِ أَعْمَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَنَّهُمَا السَّبَبُ فِي وَجُودِهِ وَلِطَمَاعِلِهِ حَقُّ التَّوْبَةِ حَقِّقَهُمَا يَلِي حَقَّ الْمَنْعَمِ بِالْوُجُودِ  
 الْحَقِيقِيِّ وَعَظَفَ عَلَى بَرِّهِمَا بِرِ ذَوِي الْقُرْبَى لِأَنَّهُ حَقُّ الْقَرَابَةِ تَابِعٌ لِحَقِّ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ  
 انْشَاءً بِوَسْطَةِ الْوَالِدَيْنِ أَهْ مِنْ الْخَازِنِ (قَوْلُهُ مَصْدَرُ) فِي الْقَامُوسِ الْحَسَنُ بِالْبَضْمِ الْجَمَالُ وَالْجَمْعُ  
 مُحَاسِنٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ الْحَسَنِ كَمَسْجِدٍ وَمَسَاجِدٍ وَحَسَنٌ كَكَرَمٍ وَنَصَرَ  
 فَهُوَ حَاسِنٌ وَحَسَنٌ بِفَتْحَيْنِ وَحَسَنٌ كَكَامِيرٍ وَحَسَنٌ كَقَرَابٍ وَحَسَنٌ كَرَمَانٍ أَهْ وَأَمَّا حَسَنٌ  
 بِفَتْحَيْنِ عَلَى قِرَاءَةِ حِزْمَةٍ وَالْكَسَاثِي فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لِمَصْدَرٍ كَقَهْمٍ مِنْ عِبَارَةِ الْقَامُوسِ فَسَقَطَ  
 مَا لَمْ يَكُنْ خِي هُنَا (قَوْلُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) بِرِيدِهِمَا مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ فِي مَلْتَمِهِمْ أَهْ كَرَّخِي  
 (قَوْلُهُ فَقَبْلَتْكُمْ ذَلِكَ) أَيْ الْمِيثَاقُ الْمَذْكُورُ وَقَدَّرَهُ هَذَا إِلَيْهِ عَظَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَهْ (قَوْلُهُ فِيهِ  
 الْتِفَاتٌ عَنِ الْغَيْبَةِ) أَيْ إِلَى الْخُطَابِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْخِلَاطَ بَطْرِيقِ الْغَيْبَةِ وَهَذَا الَّذِي  
 قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ انْخِلَاطَ عَلَى قِرَاءَةِ لَا يَعْبُدُونَ بِالْغَيْبَةِ وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْخُطَابِ فَلَا الْتِفَاتَ الْبَتَّةَ  
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْإِتْفَاتِ الْخُرُوجَ عَنْ خُطَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقَدَمَاءِ إِلَى خُطَابِ  
 الْحَاضِرِينَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قِيلَ بِذَلِكَ فِيهِ كَوْنُ الْإِتْفَاتِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَمِنْ فَوَائِدِ  
 الْإِتْفَاتِ نَظَرِيَّةُ الْكَلَامِ وَصِيَانَةُ السَّمْعِ عَنِ الضَّجْرِ وَالْأَمَلَالِ لِمَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ حُبِّ  
 التَّنَقُّلاتِ وَالسَّامَةِ مِنَ الْاسْتِمْرَارِ عَلَى مَنَوَالٍ وَاحِدَةٍ كَمَا هُوَ مَقْرَرٌ فِي مَحَلِّهِ أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ الْأَقْلِبُ لَا  
 مِنْكُمْ) وَهُوَ مِنْ أَقَامَ الْيَهُودِيَّةَ عَلَى وَجْهِهَا قَبْلَ النَّسْخِ وَمِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ كَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَضْرَابُهُ  
 أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ كَأَبَائِكُمْ) وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْعَظَفُ لِلْمُغَايَرَةِ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ خُطَابَ لَهُمْ وَالْمَرَادُ  
 آبَاؤُهُمْ وَقَوْلُهُ وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ خُطَابَ لَهُمْ مَعَ كَوْنِهِمْ مِنْ أَدِينٍ بِنَفْسِهِمْ فَكَانَ قَالَ ثُمَّ تَوَلَّى آبَاؤُكُمْ  
 وَتَوَلَّيْتُمْ تَبَعًا لَهُمْ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السَّمِينِ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ بِعَنِي آبَاءَهُمْ وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ بِعَنِي  
 أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ وَادْعِينَا كُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَيْ آبَاءَكُمْ أَهْ وَهَذَا يُؤْدِي إِلَى أَنَّ جَمْعَهُ لَمْ يَقُلْ وَأَنْتُمْ  
 مَعْرُضُونَ لَا تَكُونُونَ حَالًا لِأَنَّ الْفَاعِلَ التَّوَلَّى فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَسْهُو صَاحِبُ الْحَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ  
 (قَوْلُهُ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) خُطَابَ لِلْيَهُودِ الْمَعَاصِرِينَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرَادُ أَسْلَافُهُمْ  
 الْمَعَاصِرُونَ لِمُوسَى عَلَى سَنَنِ التَّنْذِيرَاتِ السَّابِقَةِ أَيْ وَادْعُوا يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ الْمَعَاصِرُونَ لِلْمُحَمَّدِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَيْ مِيثَاقَ آبَائِكُمْ أَيْ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَهَذَا  
 شُرُوعٌ فِي بَيَانِ مَا فَعَلُوا بِالْعَهْدِ الْمُتَعَلِّقِ بِحَقُوقِ الْعِبَادَةِ بِعَدِيدٍ بَيَانِ مَا فَعَلُوا بِالْعَهْدِ الْمُتَعَلِّقِ بِحَقُوقِ اللَّهِ  
 وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا وَقَوْلُهُ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ الْخُجْلُ الشَّارِحُ مَعْمُولًا لِقَوْلِهِ مَحْذُوفٌ فِيهِ كَوْنُ فِي  
 مَحَلِّ نَصْبٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ فِي كَوْنِهِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى قِيَاسِ مَا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُ  
 لَا تَسْفِكُونَ) فِي الْمَصْبُوحِ سَفَكَتِ الدَّمَاعَ وَالدَّمَاعُ سَفَكَتِ الدَّمَاعَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَفِي لُغَةٍ مِنْ بَابِ قَتْلِ أَرْقَتَهُ  
 وَالْفَاعِلُ سَافَكَ وَسَفَاكَ مَبَالِغَةً أَهْ وَفِي السَّمِينِ وَقُرْئِ لَا تَسْفِكُونَ بَضْمُ الْفَاءِ وَتَسْفِكُونَ مِنْ

ثريقونها بقتل بعضهم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضهم بعضا من داره (ثم أقرتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء تقتلون أنفسكم) بقتل بعضهم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عالم بالاثم) بالعصية (والعدوان) الظلم (وان ياتوكم أسارى) وفي قراءة أسرى (تفادوهم) وفي قراءة تفادوهم تنفذوهم من الأسر بالمال أو غيره

الاتصال بمعموله ولم يقع الامع الفعل المستقبل في اللفظ وان قد دخلت على الماضي في اللفظ وقد وليه الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الخطب وقرئ بالضم وهو لغة في الخطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس

أسفل الرباعي اه (قوله بقتل بعضهم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأن أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملايسة أولا لأنه يوجب قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدره يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا منكم والتمسوا بالثمة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود لما أخذوا عليهم هذا ربة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الغداة اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا يتعداه الغاية وديار جمع دار والأصل دوار لانهم دار يدور وانما قلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها واعتلا لمافي الواحد اه سمين (قوله قبلتم ذلك الميثاق) أشار به الى ان المراد ههنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والصبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المروءة على نفسه مقصورة بالاقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعله للتأسيس بمحمل ثم أقرتم على الاقرار من آبائهم وجل وانتم تشهدون على شهدائهم على آبائهم اه وعبرة البيضاءي وانتم تشهدون تأكيد كقولك أقر فلان شاهد على نفسه وقيل وانتم أيها الموجودون تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والنداء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها ظاهرا والأصل تنظا هرون بناء من الأولى حرف المضارعة والثانية تاء النفاعل فاجتمع مثلال واجتماعهما تقيس تخفف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختصير الادغام على الحذف اقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجعلت تظاهرون حال من الواو في تخرجون أو من فريقا أو منهما اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الباء للملابسة وصلية الفعل محذوفة والمعنى تنظا هرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم في الأصل الذنب وجمع آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمن اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل أن يكون مرادها به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل أن يتجاوز به عما يوجب الاثم إقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق أي وان لم ياتكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيراً نفسه ومعنى اتيانه لهم أنه يقع في يد حلفائهم فيمكثون من اقدائه منهم فاذا وقع نصيري في يد الاوس يقال انه أتي فريضة من حيث انه وقع في ايدي حلفائهم فكانه في ايديهم ثم تأمل (قوله وفي قراءة أسرى) أي في قراءة حمزة كن مع الامالة ومع كون الفعل تفادوهم وقوله وفي قراءة تفادوهم يعني مع اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تفادوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرآت خمسة أسرى بالامالة مع تفادوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تفادوهم وتفادوهم اه شيخنا وفي المصباح أن كلاما من أسرى جمع أسير وفي السمين يحتمل أن أسارى جمع أسيرى واسيرى جمع أسير اه (قوله تنفذوهم) تفسير باللازم في المختار فذاه وفاداه أعطى فذاه فانقذه



وهو معاهد اليهم (وهو)

أي الشان (محرم عليكم

اخراجهم) متصل بقوله

وتخرجون والجملة بينهما

اعتراض أي كما حرم ترك

الفداء وكانت قريظة حالفوا

الاوس والنضير الخزرج

فكان كل فريق يقاتل مع

حلفائه ويخرب ديارهم

ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم

وكانوا إذا استلوا لم تقتاتلوا

وتفدوهم قالوا أمرنا

بالفداء فيقال فلم تقتاتلوا

فيقولون حياء أن يستذل

حلفاؤنا قال تعالى

﴿أعدت﴾

جملة في موضع

الحال من النار والعامل

فيها فاتفوا ولا يجوز أن

يكون حالا من الضمير في

وقودها الثلاثة أشياء أحدها

أنهم أضاف إليها والثاني

أن الحطب لا يعمل في

الحال والثالث أنك تفصل

بين المصدر أو ما عمل عمله

وبين ما يعمل فيه بالخبر

وهو الناس قوله تعالى

(أن لهم جنات) فتحت أن

ههنا لأن التقدير بأن لهم

وموضع أن وما عملت فيه

نصب يبشر لأن حرف الجر

إذا حذف وصل الفعل


بنفسه هذا مذهب سيبويه

وأجاز الخليل أن يكون في

موضع جر بالباء المحذوفة

لأنه موضع ترادفيه فكانها

أه وقوله أو غيره كالجال (قولوه وهو معاهد اليهم) أي قوله وإن يأتوكم أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن اعتراض بين المنة لطيفين لأن قوله وهو محرم الخ حال معطوفة على الحال أعني تظاهرون الخ اه شيخنا (قولوه أي الشان) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصص ولا يرجع الأعلى ما بعده إذا لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنده وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المذكورة فيه فيكون في محمل رفع بالابتداء قال في المعنى خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده من وما إذا لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون الا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فاذا هي شاخصة أنصار الذين كفر وأفانها لا تعنى الا بصار اه كرخي (قولوه محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة في محمل رفع خبر لضمير الشأن ولم يحتاج هنا إلى عائذ على المبتدأ لأن الخبر نفس المبتدأ وعينه اه كرخي (قولوه متصل بقوله وتخرجون) أي على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لأنه معطوف على تظاهرون الواقع حالا ما ذكر اه شيخنا (قولوه والجملة بينهما) الجملة هي قوله وإن يأتوكم أسارى تفدوهم وقوله بينهما أي بين المعطوف وهو قوله وهو محرم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لأنها حال كما عرفت (قولوه فكان كل فريق الخ) فقرينة يقاتلون مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير يقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا (قولوه ويخرب ديارهم) الضمير عائذ على ما يفهم من السياق أي يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم أي ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير إذا قاتلوه مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة إذا قاتلوه مع الخزرج وقوله ويخرجهم أي يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أي أسروا أحد من المقاتلين بفتح التاء ووقع في يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله فدوهم أي فدى المقاتلون بكسر التاء الأسارى مثلاً إذا أسروا أحد من النضير ووقع في يد الاوس اقتدته قريظة منهم بالمال مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير في وقت الحرب لقتلوه لأنه كان يقاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه وعبارة أبي السعود قال السدي إن الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم وإيماناً بعبادته وجمعه من بني إسرائيل فاشتروه واعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنة أن فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم إذا أسروا رجل من الفريقين جمعه إلى ماله لا يفدونه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقتاتلونهم ثم تفدوهم فيقولون أمرنا أن نفديهم وحرم علينا قتلهم ولو كانا نستحي أن نذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة انتهت (قولوه قالوا أمرنا بالفداء) أي فنفعله وقام بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذر واعن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياء أن يستذل حلفاؤنا يعني أن القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفائنا فعلنها وان انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل

(أَفْتَوْمُنُونِ بِهِمْ) (الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون به) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فأجزاءه) يفعل ذلك منكم الاخرى) هو ان ذل (في الحيوة الدنيا) وقد خروا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة) يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) بان آثروها عما (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ينصرون منه (واقعدا تيناموسى الكتاب) التوراة (وقفينان بعده)  حافظ بها ولا يجوز ذلك مع غير ان لو قلت بشره بانه محذوف في الجنة جاز حذف الباء اطول الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجوز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا فتمله واطلعه ههنا (تجربى من تحتها الانهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات والانهار من فوعة تجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا تحتها لان تجربى لا ضمير فيه اذ كانت الجنات لا تجربى وانما تجربى أنها

لهم فوق قبائله اه شيخنا (قوله أفتمونون ببعض الكتاب) كان المراد بالايان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا ببعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتل والاخراج والمعصية بل فعلوه وعبارة أبى السعد أفتمونون ببعض الكتاب أى التوراة التى اخذ فيها الميثاق المذكور والمهمزة لان تكرار التويعى والقاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى أنهم لما فعلوا ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو حرمة القتل والاخراج مع ان من قضية الايمان بعبادة الايمان بالباقي لكون الكل من عند الله تعالى داخل فى الميثاق فباط التويع كقرهم ببعض مع ايمانهم ببعض حسبا بقسده ترتيب النظم الكريم اه (قوله فأجزاءه) مانافية وجزاء مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الجازين لانتفاض النفي بالا وفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى (قوله وقد خروا) بفتح فضم والاصل خروا بكسر الزاى وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء خذفت فالتقى سا كنان الياء والواو خذفت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خرى خريا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانته وخرى خراية بالفتح وهو الاستحياء فهو خريان اه (قوله بقتل قريظة) وكانت وقتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاخراب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبع مائة فى يوم واحد وقوله ونفى النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون ويعملون لكن كل من القراءتين فى يعملون سبعة واما فى يردون فالسبعة بالياء التمانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين يردون بالغيبة على المشهور وقية وجهان أحدهما ان يكون التنافاية يكون راجعا الى قوله أفتمونون فخرج من ضمير الخطاب الى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التنافات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالانفاث نظرا لقوله من يفعل وعدم الانفاث نظرا لقوله أفتمونون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله أولئك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية (قوله واقعدا تيناموسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جنائياتهم وتصديره بالجملة القسمية لاظهار كمال الاعناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحماها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها مائة كافر يطعوا حماها فحفظها الله تعالى لموسى عليه السلام فحملها اه من أبى السعد (قوله وقفينان بعده) فى يتعدى لمفولين أحدهما بنفسه والآخر بالياء الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفينان بالرسول اكنه أقام الطرف مقام المفعول وقول الشارح أى اتبعناهم مع قوله محذوف أى اياه وقوله رسولا الخ حال أى مترتبين اه وفى السمين قوله وقفينان بعده بالرسول التضعيف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكه ضمن معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسول فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين على معنى ان الاول محذوف والثانى بالرسول والياء فيه زيادة تقديره

وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعه هذا التقدير وسيأتي  
 لذلك من يدين في المسألة ان شاء الله تعالى وقفيناه أصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت  
 ياء واشتقاقه من قفونه اذا اتبعت قفاه ثم انسخ فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من  
 زمان المتبوع والقفنا مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق  
 بقفننا وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقبوس في فعول بمعنى مفعول اه  
 (قوله بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشعرون وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وخرقييل  
 والياس واليسع ويونس وركياو يحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل ان عدد  
 الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا  
 مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى أممهم وذكر السيموطي في التفسير ان مدة ما بين موسى  
 وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في اثر رسول) في المصباح جئت في  
 اثره بفحشيتين وفي اثره بكسر الهزة وسكون المثلثة أي تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في اثر  
 بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذ الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين  
 في زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمره بالتبليغ امكنت محتمله وان كان المراد  
 بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع  
 هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه بالذكور من بين الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من آياته البينات والتأييد بروح القدس لما أن بعثتهم كانت  
 لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ بشرعه كثير من أحكامها  
 ولحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وظهر كمال قبح ما فقهوا به  
 عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم  
 ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تسكره مخالطة الرجال اه سمين (قوله وبراء الاكبه)  
 كهاه مثل أحمرو جراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض اه (قوله وأيدناه)  
 معطوف على قوله وآتيناه عيسى بن مريم اه وفي المختار أذ الرجل اشتد وقوى وبابه باع والابد  
 والا ذبالد القوة تقول أيده تأييدا والقاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل  
 أيده وزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهة الروح  
 الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة فجبريل تحيا به القلوب والارواح من  
 حيث آتياه بالوحي والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد وقوله اطه اربه أي عن مخالفة الله  
 تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد  
 به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا)  
 هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وهذا كناية عن  
 التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرخي وأبضا أشار به الى أن قوله أفكلمما  
 جاء كم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول  
 الخ وتوسط الهزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توخيهم على تعقيبهم انعم اتى عددت  
 عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاء به عددي

بالرسول) أي اتبعناهم رسولاً في أثر رسول (وآتيناه عيسى بن مريم البينات) المعجزات كاحياء الموتى وبراء الاكبه والابرص (وأيدناه) قويناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة أي الروح المقدسة جبريل اطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أفكلمما جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب (أنفسكم) من الحق

والتقدير من تحت شجرها لا من تحت أرضها حذف المضاف ولو قيل ان الجنة هي الشجر فلا يكون في الكلام حذف لكان وجهها (كلما رزقوا منها) الى قوله من قبل في موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام ويجوز أن يكون حالا من الجنة لانها قد وصفت وفي الجملة ضمير يعود اليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أي رزقناه فحذف العائد وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا (وآتوا به) يجوز ان يكون حالا وقد معه مرادة تقديره فالوا ذلك وقد آتوا به ويجوز أن يكون مستأنفا (ومتشابهها) حال من الهاء

(استكبرتم) تكبرتم عن  
اتباعه جواب كلامه وهو  
محل الاستفهام والمراد به  
التوبيخ (ففرقنا) منهم  
(كذبتم) كذبتم (وفرقنا)  
تقولون المضارع الحكاية  
الحال الماضية أي قاتم  
كزكريا ويحيى (وقالوا)  
للنبي استهزاء (قلوبنا غاف)  
جمع غافل أي مغشاة  
باغطية فلا تفي ما تقول قال  
نعمالي (بل) للاضراب  
(لعمركم الله) أبعدهم عن  
رحمته وخذلهم عن القبول  
(بكفرهم) وليس عدم  
قبولهم بل لخال في قلوبهم  
(فقل لا ياتؤمنون) ما زائدة  
لما كيد القلة أي إيمانهم  
قابل جدا (ولما جاءهم  
كتاب من عند الله مصدق  
لماسعهم) من التوراة هو  
القرآن (وكانوا من قبل)  
قبل مجيئه (يستفتحون)  
يستنصرون (على الذين  
كفروا) يقولون اللهم  
انصرنا عليه هم بالنبي  
المبعوث آخر الزمان (فلما  
جاءهم ما عرفوا) من الحق  
وهو بعثة النبي (كفروا به)  
حسدوا وخوفوا على الرئاسة  
وجواب لما الأولى دل عليه  
في به (لهم فيها أزواج)  
أزواج مبتدأ أولهم الخبر  
وفيها ظرف للاستقرار  
ولا يكون فيها الخبر لان

بنفسه نارة كهذه الآية ويجوز أن تكون جئت إليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد  
محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تنهواهم من أن يهوى مضارع هوى بالكسر إذا  
مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمي برمي هوى بالفتح إذا  
سقط اه وهو يابض الماء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به إلى أن  
ما موصولة وعائدها محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسبب زائدة للمبالغة اه (قوله وهو  
محل الاستفهام) أي فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام أنه  
هو المستفهم عنه والموج عليه والمعبر به (قوله فرقنا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على  
استكبرتم وفرقنا مقول مقدم قدم لتسقي رؤس الآية وكذا وفرقنا تقولون ولا بد من محذوف  
أي فرقنا منهم والمعنى انه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفرقنا من الرسل بالكذب  
ومبادرتهم لا تخبر بالقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يقع منه من الشر لانه مشترك بين  
المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لانه ذكر أفعي منه في الفعل اه  
سمين (قوله الحكاية الحال الماضية) صورته أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت  
التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال (قوله وقالوا للنبي استهزاء) أشار به إلى أن هذا  
القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أي  
مغشاة باغطية) ينبغي جعلها على الحسية ليصح كون القول استهزاء أو الاغشاة انما معطاة  
بالاغشية المعنوية كالذي لان على قلوبهم الآية وليصح ابطال هذا القيل بالاضراب المذكور  
والألو كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغاف  
يسكون اللام جمع أغلف كاحمر وجر واصر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبات مغشاة  
لا يصل إليها الحق استعاره من الأغلف الذي لم يختن اه (قوله بل للاضراب) أي الاطالي  
(قوله وليس عدم قبولهم لخال في قلوبهم) أي كما دعوا من انما معطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا  
(قوله أي إيمانهم تلبيل جدا) قلته باعتبار قوله المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قوله الأفراد  
المؤمنين منهم اه شيخنا وقيل لا منصوب على انه نعم لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيماناً قليلاً  
هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة زمان محذوف أي فرما قليلاً يؤمنون فهو  
على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهاروا كفروا آخره اه سمين (قوله ولما  
جاءهم) أي جاء اليه ود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا فلو باغلف  
وسمائي ان جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المعطوف  
معطوفاً على الشرطية الأولى يتماها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الأولى إشارة إلى  
قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة إلى قصة أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن والثاني  
إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنان الاعراب فالمعنى ولما جاءهم كتاب مصدق  
لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي  
الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم انصرنا الخ)  
عبارة الخازن يستفتحون أي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك انهم  
كانوا اذا خربهم أمرودهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي يجد  
صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لا عداة لهم من المشركين قد اطل زمان نبي

جواب الثانية (فلعنة الله

على الكافرين بئسما  
اشتروا) باعوا (به أنفسهم)  
أي حظهم من الثواب وما  
ذكره بمعنى شيئاً يتميز لفاعل  
بئس والمخصوص بالذم (أن  
يكفروا) أي كفرهم (بما  
أنزل الله) من القرآن (بغيا)  
مفعول له ليكفروا أي  
حسد على (أن ينزل الله)  
بالتخفيف والتشديد (من  
فضله) الوحي (على من يشاء)  
للمرسالة (من عباده فبأوا)  
رجعوا (بغضب) من الله  
بكفرهم بما أنزل والتكبير  
للعظيم (على غضب)  
استحقاقهم من قبل بتضييع  
التوراة والكفر بعيني  
(وللكافرين عذاب مهين)  
ذواهانة (واذا قيل لهم  
آمنوا بما أنزل الله) القرآن  
وغيره (قالوا نؤمن بما  
أنزل علينا) أي التوراة  
قال تعالى (ويكفرون)  
الواو للحال (بما وراه)  
سواء أوعدهم من القرآن  
الفايدة تقل اذا الفائدة في  
جعل الأزواج لهم (فيها)  
الثانية تتعلق بـ (خالدون)  
وهاتان الجملتان مستأنفتان  
ويجوز أن تكون الثانية  
حالا من الهاء والميم في لهم  
والعامل فيها معنى  
الاستقرار \* قوله تعالى  
(لا يسخي) وزنه يستعمل

يخرج بمصديق ما قلنا فنقلنا كم معه قبل عاد وارم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره  
واستغنت استنصرت اه وفي المختار والاستغناح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلعنة  
الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متبينة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى بعلى  
تنبيه على أن اللعنة قد استعانت عليهم وشتمتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر  
مقام المضر ايئبه على السبب المقضي لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أي استبدلوا والباء  
في به داخله على المأخوذ (قوله يتميز لفاعل بئس) أي المستكن على معنى بئس الشيء شياً واشتروا  
به أنفسهم صفقة ما اه كرخي (قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا) اشارة الى أنه في تأويل مصدر  
كما اقتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل  
وانما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار لفعالهم الشنيع اه كرخي (قوله  
مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضي لانه قال وهو علة  
يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشف من انه علة اشتروا به اه كرخي (قوله  
على أن ينزل الله) قدر على ليفيد انه على اسقاط الخافض لانه مفعول من أجله اه كرخي (قوله  
الوحي) مفعول ينزل فاشار الى أنه محذوف وان انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبرة  
الكرخي قوله الوحي اشارة الى ان من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله  
بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على معنى مع وقوله بتضييع  
التوراة سببية (قوله مهين) صفة اعذاب وأصله مهول لانه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان  
يهين اه انه مثل أقام بقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة  
فقلبت ياء والاهانة الادلال والخزي وقال ولا كافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العين المقتضية  
للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهانة أي واذلال لهم ما ان كفرهم بما أنزل الله تعالى كان  
مبنياً على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما  
أنزل عليه صلى الله عليه وسلم لم يخلاف عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخي (قوله  
واذا قيل لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الايمان  
به وبين اللزوم ان قتلهم الانبياء يقتضي كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو آمنوا  
بها لما فعلوه فآل أمرهم الى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا باله بعض كما ادعوا اه شيخنا  
(قوله بما أنزل الله) أي بجميع ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا  
القول يعني قالوا نفرق في الايمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على انبيائنا ونكفر بما أنزل على  
محمد اه (قوله الواو للحال) أي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل هذه الجملة استئنافية  
استئنافية لاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقامهم أي قالوا ذلك  
مقارنا للشاهد على بطلانه اه كرخي (قوله بما وراه) متعلق بكفرون وما موصولة والنظر في  
صحتها فمعلقه فعل ليس الا والهاء في وراه تعود على ما في قوله نؤمن بما أنزل علينا ووراه من  
النظروف المتوسطة النصر وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام  
فهو من الاضداد وفسره القراء هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقناة بمعنى بعد  
وفي هزته قولان احدهما اصل بنفسها واليه ذهب ابن جني مستنداً بشيوعها في التصغير  
في قولهم وربشة والثاني انها بدل من ياء لقولهم تواريت قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان



(وهو الحق) حال (مصدقاً)  
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم  
 قل) لهم (فلم تقتلون) أى  
 قتلتم (أنبياء الله من قبل  
 ان كنتم مؤمنين) بالتوراة  
 وقد نهيتهم فيها عن قتلهم  
 والخطاب للوجودين في  
 زمن نبينا بما فعل آبائهم  
 رضاهم به (ولقد جاءكم  
 موسى بالبينات) بالهجرات  
 كالمصا واليد وفاق البصر  
 (ثم اتخذتم العجل) الها (من  
 بعده) من بعد ذهابه الى  
 الميقات (وانتم ظالمون)  
 باتخاذهم (واد أخذنا  
 ميثاقكم) على العمل بما  
 في التوراة (و) قد رفقنا  
 فوقكم الطور) الجبل  
 حين امتنعتم من قبولها  
 ليسقط عليكم وقلنا (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) بجمدة  
 واجتهاد (واسمعوا)  
 ما تؤمرون به سمع قبول  
 (قالوا سمعنا) قولك

ولم يستعمل منه فعل بغير  
 السمين وليس معناه  
 الاستدعاء وعينه ولا ملامه  
 يا آن وأصله الحياء وهجرة  
 الحياء بدل من البقاء وقرئ  
 في الشاذ يستحي بياء  
 واحدة والمحدوفة هي  
 اللام كما تحذف في الجزم  
 وورنه على هذا يستفح  
 الآن الياء نقلت حركتها الى  
 العين وسكنت وقيل

تكون الهمة بدلا من اولان ما فافوه واولا تكون لامة واوالا ندورا اه سمين (قوله حال)  
 أى من ما والعامل فيه ايكترون (قوله مصدقا حال ثانية مؤكدة) أى لان قوله وهو الحق قد  
 تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكدها ما لتحو لا تعشوا في الارض مفسدين واما ان  
 تؤكدهم مضمون جلة فان كان الثاني التزم اضمارا عما لها وتأخيرها عن الجلة والتقدير وهو الحق  
 أحق مصدقا اه سمين وفي ابى السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجلة وصاحبها اما ضمير  
 الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله ابو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مصر  
 أى أحق مصدقا اه (قوله قل لهم) أى الزاموا ببيان الكفرهم بالتوراة التي ادعوا الالهيان  
 بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الغاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آهنتم بما انزل عليكم  
 فلم قتلتموهم وهـ ذاك كذب لهم لان الالهيان بالتوراة مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور  
 اللام حرف جر وما استقها مية في محل جر أى لاى تئى ولكن حذف ألفها فربما وبين  
 ما الخبرية وقد تحمل الاستقها مية على الخبرية فنثبت ألفها وقد تحمل الخبرية على الاستقها مية  
 فنحذف ألفها اه سمين (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان قولان احدهما ان الشرطية وجوابها  
 محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم قتلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد حذف كمرتين في حذف  
 الشرط من الجلة الاولى وبقى جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقى شرطه  
 فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابه ما تم تقديم وهو قوله فلم  
 وهـ هذا انما يأتى على قول الكوفيين وابى زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما الى ما كنتم مؤمنين  
 لما فافا ما صدر منكم للالهيان اه سمين (قوله رضاهم به) أى وعزومهم عليه وفي الآية دليل  
 على ان من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها اه كرخى (قوله ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل  
 تحت الامر السابق أى وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم تؤمن  
 بما انزل علينا أى لو آمنتهم بالتوراة كما ادعيتهم لما عبدتم العجل لتحریم التوراة لعبادته اكنتم  
 عبدتموه فلم تؤمنوا به اه كذا افاده اليمضاوى وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر الا لو كانت  
 عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل  
 كانت حين غيبة موسى للالهيان بالتوراة وفي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتنامل  
 اه شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعود (قوله بالبينات) في محل الحال من موسى على ان  
 الباء للابسة أو المصاحبة أى جاءكم ذابينات وحجج أو معه البينات اه سمين (قوله كالمصا  
 واليد) أى وكالمجسة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكم ظليل الغمام  
 وانزال المن والساوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا (قوله ثم اتخذتم العجل) ثم للترخي في الزينة  
 والدلالة على نهاية فحج ما صنعوا اه أبو السعود (قوله من بعد ذهابه الى الميقات) أى لىأتى  
 بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أى كافرين بعبادته  
 وهـ هذه الآية توجب للهدى على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان انهم  
 ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يلبس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه سمين (قوله  
 واذا أخذنا ميثاقكم) توبخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الالهيان بما انزل عليهم  
 بتدبير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أى واذا كروا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود  
 (قوله وقد رفقنا) أى والحال (قوله قالوا سمعنا) أى باذنا وعصيانا أى بقولنا وغيرها اه

(وعصينا) أمرنا (وأشربوا)

في قلوبهم الجهل) أي خالط  
حبه قلوبهم كما يخالط  
الشراب (بكفرهم قل)  
لهم (بئسما) شيئا (يا أيها  
الجهل) (ان كنتم مؤمنين)  
بها كما زعمتم المعنى لستم  
بمؤمنين لان الايمان لا يأمر  
بعبادة الجهل والمرد بأبؤهم  
أي فكذلك أنتم لستم  
بمؤمنين بالتوراة وقد  
كذبتم محمدًا والايان بها  
لا يأمر بكذبه (قل) لهم  
(ان كانت لكم الدار  
الآخرة) أي الجنة (عند  
المحذوف هي العين وهو  
بعيد (أن يضرب) أي من  
أن يضرب فوضوعه  
نصب عند سيبويه وجوهره  
الخليل (ما) حرف زائد  
للتوكيد (بعوضة) بدل  
من مثلاً وقيل مانكرة  
موصوفة وبعوضة بدل من  
ما يقر أشاذاً بعوضة بالرفع  
على ان تجعل ما معنى الذي  
ويحذف المبتدأ أي الذي  
هو بعوضة ويجوز أن يكون  
ما حرفاً يضر المبتدأ تقديره  
مثلاً هو بعوضة (فما  
فوقها) الفاء للعطف وما  
نكرة موصوفة أو بمنزلة  
الذي والعامل في فوق على  
الوجهين الاستمرار  
والماطوف عليه بعوضة

زكريا (قوله وأشربوا) يجوز أن يكون معطوفاً على قوله قالوا اسمعنا ويجوز أن يكون حالاً من فاعل  
قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من ضمائر قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً لكوفين  
حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز أن يكون مستأنفاً للمجرد الاخبار بذلك واستنفاً له أبو البقاء  
قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فاولى أن لا يكون بينهما  
أجنبي والواو في أشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب  
يتعدى بنفسه فأكسبته المزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشرب مخالطة المسامحة للحماد  
ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة الجهل  
كما دخل الصبغ الثوب وعبر بالشراب دون الكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف  
المأكول فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين  
المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اشرب ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب)  
مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله اعماق البدن أي اجزاه الباطنة اه (قوله بكفرهم)  
الباء للسببية متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي  
توبخا الخاضري اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما باتونه وما يذرون اه  
أبو السعود (قوله بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما تميز للفاعل  
المضمر وقوله يأمركم جملة وقعت نعمتاً التي هي معنى شيئا وقوله بالتوراة متعلق بما جاءكم وقوله  
عبادة الجهل بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبرة الكرخي واسناد الأمر الى ايمانهم  
نهيكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسواكم الذي ارسل اليكم  
لجنون تحقيرا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق أن يسمى ايماناً لا بالاضافة اليكم واما الاول فلان  
الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار بان ايمانهم يأمر  
بعبادة ما هو في غاية البلاهة غاية التهم والاسهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت  
(قوله ان كنتم مؤمنين) يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجواباً لمحذوف  
تقديره فبئسما يأمركم وقيل تقديره فلا تقفوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكفوا الحق  
وأستند الايمان اليهم تهكمهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف  
أي صاحب ايمانكم اه سمين (قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا  
من قبيل القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة الجهل  
لكنه أمركم به اقل لستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى  
مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ إشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره  
وبعد في المقام وقعة من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا في بيانها لكنه أمركم بعبادة الجهل  
فصغرى القياس كاذبة وحيث لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البيضاوي الاستثنائية بقوله لكنه  
لم يأمركم بما ذكرناه فتر هذا مما ذكرنا ووقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عن الثاني وهو  
لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ) كرر الأمر مع قرب العهد بالامر السابق لما انه أمر بتركهم  
واظهار كذبهم في فن آخر من أبوابهم لكنه لم يحكم عنهم قبل الأمر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة  
اليه في تضاعيف الكلام اه أبو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا  
والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدّر حذف مضاف أي نعم الدار لان الدار الآخرة

الله خالصة) خاصة (من دون  
الناس) كما زعمتم (فتمنوا  
الموت ان كنتم صادقين)  
تعلق بتمنيه الشيطان على  
أن الاول قيد في الثاني  
أي ان صدقتم في زعمكم  
أنها اليكم ومن كانت له  
يؤثرها والموصل اليها  
الموت فتمنوه (وان يتمنوه  
أبدًا بما قدمت ايديهم)  
من كفرهم بالنبي المستلزم  
لكذبهم (والله عليم بالظالمين)  
الكافرين فيجازيهم  
(ولتجدنهم) لام قسم  
(أحرص الناس على حياة  
و) أحرص (من الذين  
أشركوا) المنكرين للبعث  
﴿﴾  
(اما) حرف ناب عن حرف  
الشرط وفعل الشرط  
وبذ كر لتفصيل ما لأجل  
وبقع الاسم بعده مبتدأ  
وتلزم الفاء خبره والاصل  
مهما يكن من شيء فالذين  
آمنوا يعلمون انكم لسانيات  
اما عن حرف الشرط كرهوا  
أن يولوها ألفا فآخرها  
الى الخبر وصادز كر المبتدأ  
بعدها عوضا من اللفظ  
بفعل الشرط (من ربههم)  
في موضع نصب على الحال  
والقديرانه ثابت أو مستقر  
من ربههم والعمال معنى  
الحق وصاحب الحال  
الضمير المستتر فيه (ماذا)  
فيه قولان أحدهما انما

في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفرقتين واختلافوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه  
خالصة فيكون عند ظرف الخالصة وللأستقرار الذي في انكم والثاني ان الخبر لكم فتمنوا  
محذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبر هو الطرف وخالصة حال أيضا اه  
سمين (قوله خاصة) إشارة الى ان خالصة مصدرا جاء على فاعلة كالعاقبة والساقية وهو معنى  
الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال  
هذا لي دونك أي من دونك أي لاحق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم  
ان يدخل الجنة الامن كان هودا اه يضاوي (قوله تعلق بتمنيه الخ) الاظهر تعلق بتمنيه  
بالشرطين وقوله على ان الاول الخ غير ظاهر لان الاول هو تمام معنى الثاني فلا يتحقق معنى  
الثاني بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب  
المذكور جوابا عن الاول وجعل جواب الثاني محذوفًا وعبارة أبي السعود ان كنتم صادقين  
جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه ابدا)  
هذا في المعنى إشارة الى استثناءه نقض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم إشارة الى النتيجة التي هي  
نقض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى  
ليبين ما يكون منهم من الاجماع عما دعوا اليه اه كرخي وأبدًا منصوب بتمنوه وهو ظرف زمان  
يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنالك وفي الجمعة لان ان يبلغ  
في النفي من لا حتى قيل انها لما أبدت النفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصحة  
الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لخلوص الاولى فناسب  
ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها  
اه كرخي (قوله بما قدمت ايديهم) متعلق بتمنوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي  
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها تنكرة موصوفة والعايد  
على كلا القواين محذوف أي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحله الخبر على الثاني والثالث  
انها مصدرية أي بتقديم ايديهم اه سمين (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله وان يتمنوه أبدا  
يعني أنهم أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذا اللام جواب  
قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجدتهم متعديتين لغيرهين أولهما الضمير  
والثاني أحرص واذا قدمت لاثنتين كانت كعلم في المعنى نخروا ووجدنا أكثرهم لفاسيقين ويجوز  
ان تكون متعديتين لواحد ومعناها معنى صادق وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين  
(قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا الاسم لحرص  
بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة  
مذمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل يتعدي بلى تقول حرصت عليه  
والتمكبر في حياة للتمني على انه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاوله ولذلك كانت  
القراءة بها أوقع من قراءة أبي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول  
حياة وأصل حياة حيية تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اه سمين (قوله ومن  
الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من  
الذين أشركوا وفي السمين وهذا المطف محمول على المعنى لان معنى أحرص الناس أحرص من

عالمها لعلهم بان مصيرهم  
الناردون المشركون  
لا تكارهم له (يود) يقي  
(أحدهم لويده مرآف  
سنة) لو مصدرية بمعنى أن  
وهي بصلتها في تأويل  
مصدره فعول يود (وما هو)  
أي أحدهم (بخرجه)  
مبعده (من العذاب) البار  
(أن يهر) فاعل مخرجه  
أي تميره (والله بصير بما  
يعملون) بالياء والنساء  
فيجاز بهم وسأل ابن سوريا  
النبي أو عمر عن يأتي  
بالوحي من الملائكة فقال  
جبريل فقال هو وعدونا  
يأتي بالعذاب ولو كان  
ميكائيل لا منالانه يأتي

اسم للاستفهام موضعها

رفع بالابتداء وذاعني الذي  
و (أراد) صلة له والعايد  
محذوف والذي وصاته خبر  
المتبدا والثاني ان ما وذا  
اسم واحد للاستفهام  
وموضعه نصب بأراد ولا  
ضمير في الفعل والتقدير أي  
شيء أراد الله (مثلا) تميز  
أي من مثل ويجوز أن  
يكون حالا من هذا أي مقملا  
أو مقملا به فيكون حالا من  
اسم الله (بضل) يجوز أن  
يكون في موضع نصب  
صفة للثل ويجوز ان يكون  
حالا من اسم الله ويجوز  
ان يكون مستأنفا (الا

الناس فيكأنه قيل أحص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل انه حذف من الثاني دلالة  
الاول عليه والتقدير وأحص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف في اللفظ فان قلت الذين  
أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر  
لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الحياة الدنيا  
لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا  
أحقاه بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها) متعلق بأحص المقدر في كلام الشارح والضمير  
للحياة (قوله لعلهم الخ) بيان ان كنه عطف هذا الخاص على العام وقوله بان مصيرهم الخ أي  
فيجبون الحياة فرار من هذا المصير وقوله له أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية  
عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفي سنة قولان أحدهما ان أصلها سنة لقولهم  
سنوات وسنية وسانيت والثاني ان أصلها سنة لقولهم سنهات وسنية وسنات واللغتان  
ثابتتان عن العرب اه سمين (قوله لو مصدرية) أي لكن لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله  
وما هو بخرجه الخ) في هذا الضمير أقوال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما اما  
تعمية وهو مبتدأ خبره بخرجه على زيادة الباء في الخبر وأن يهر فاعل باسم الفاعل الذي هو  
مخرجه وما يجازية وهو اسمها وبخرجه خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني انه  
ضمير الامر والشان واليه شاع الفارسي في الحديثات موافقة للكوفيين فانهم يجيزون نفسير  
ضمير الشان بمفرد اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بخرجه على زيادة  
الباء في الخبر وأن يهر فاعل بالخبر والبصريون يأتون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح  
بجزيها سالمة من حرف جر الى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخر  
متعديا كما هنا ولا زما كقول الشاعر

خاملي مبال الدجى لا يزخر \* ومبال ضوء الصبح لا يتوضح  
(قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكه النبي الخبير به ومنه قولهم  
فلان بصير بالفتنة أي الله عالم بحفيات أعمالهم فهو مجاز بهم لا محالة اه أبو السعود (قوله بالياء  
والنساء) أي قرا يعقوب بالنساء على الخطاب لانه خطاب للماضين وتذكير لهم والباقيون بالياء على  
الغيب لانه حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيط بأعمالهم السالفة  
مرعاة لرؤس الآتي وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالياء والنساء) الاولى وهي قراءة الياء  
التخفية قراءة الجمهور والثانية رهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد  
على السبعة في انه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح  
انه ما وراء العشرة وفاقا للبعث والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن  
صور يا النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية ان عبدا لله بن صور يا خبر  
من أحبسار اليه و قال النبي صلى الله عليه وسلم أي ملاك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذلك  
عبدونوا ولو كان ميكائيل لا منابك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا  
هرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على مدراس اليهود  
فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا بما في أحبب محمد صلى الله عليه وسلم أحب الينامك  
وانا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وانما أدخل عليكم

بالخصب والسلم فتزل (قل)  
لهم (من كان عدوا لجبريل)  
فلميت غيظا (فانه نزله) أى  
القرآن (على قلبك باذن)  
الفاسقين) مفعول يضل  
وليس بمنصوب على  
الاستثناء لان يضل لم  
يستوف مفعوله قبل  
الا قوله تعالى (الذين  
ينقضون) في موضع نصب  
صفة للفاسقين ويجوز أن  
يكون نصبا باضمار أعني  
وأن يكون رفعا على الخبر  
أى هم الذين ويجوز أن  
يكون مبتدأ والخبر قوله  
أولئك هم الخاسرون  
(من بعد) من لا بداه  
غاية الزمان على رأى من  
أجاز ذلك وزائدة على رأى  
من لم يجزه وهو مشكل  
على أصله لانه لا يجيز زيادة  
من في الواجب (ميتا ف)  
مصدر بمعنى الايثاق  
والهاء تعود على اسم الله  
أو على العهد فان أعدتها  
الى اسم الله كان المصدر  
مضافا الى الفاعل وان  
أعدتها الى العهد كان  
مضافا الى المفعول (ما أمر)  
ما بمعنى الذى ويجوز ان  
يكون نكرة موصوفة  
و (ان يوصل) في موضع  
جرب لا من الهاء أى يوصله  
ويجوز أن يكون  
بدلا من ما بدل الاشتغال

لازاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى  
بأنبياءه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على سبنا وهو  
صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي البيضاوى  
أن عمر هو الذى سأل اليهود ونصه وقبل دخل عمر مدراس اليهود وما فأسألهم عن جبريل فقالوا  
ذلك عدونا يطاع محمد على أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه (قوله قل من كان  
عدوا لجبريل) من شرطه في محمل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه  
محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه له مداونه أو فليت غيظا ولا جاز أن يكون فانه نزله  
جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما الأول فلان  
فعل التزيل متحقق المضى والجزء لا يكون الامستقبلا واما الثاني فلانه لا بد في جملة الجزاء  
من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فريضة منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على  
من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولا كنهم أولوها على حذف العائد  
ولجبريل يجوز أن يكون صفة له مداونه على محذوف وأن تكون اللام موقوفة لتعديده عدوا  
اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله  
بعد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الأعجمية وكذا قول من قال انه مركب تركيب الإضافة  
وان جبر معناه عبد وابل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي أن يجرى  
الأول بوجه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي انه مركب تركيب مزج نحو  
حضر موت لانه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الا وقد تصرفت فيه العرب على عادتها  
في الاسماء الأعجمية فحافت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهى  
قراءة أبى عمرو ونافع وابن عامر وحذض عن عاصم وهى لغة الحجاز الثانية كذلك الا انهم ايفح  
الجيم وهى قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبريل كساسيدل وهى لغة قريش وتميم وهى اقرا  
جزرة والكسائى الرابعة كذلك الا أنه لا يابعد الدال مزنة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر  
الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أبضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال  
بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا قبل معناه الله  
السادسة جبرائيل بألف بعد الراء وهى مكسورة بعد الالف وهى اقرا عكرمة السابعة مثلها  
الا أنها ياء بعد الهمة الثامنة جبرائيل بيا بين بعد الالف من غير همزة وهى اقرا الاعشى ويحيى  
أيضا التاسعة جبريل العاشرة جبريل بالياء والقصر وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية  
عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشرة  
جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن المستعمل على سبهم  
وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكرة لانه خزنة الحفظ ويد الرب وأضافه الى  
ضمير المخاطب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى امام مراعاة  
الحال الا أنه بالقول فيرد لفظه بالخطاب واما لان ثم قول آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد  
قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله باذن بامر الله) فيه تلاويح بكال توجه جبريل  
عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسيره لادن  
هنا بالامر أى بامر الله أولى من نفسه بمره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر بحجازي العلم ويجب



بأمر (الله مصداقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (وبشري) بالجنة للمؤمنين من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه ياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلالاء (فان الله عدو للكافرين) أوقعه موقع لهم بياناً للخالص (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد

تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هوان بوصل (أولئك) مبتدأ أو (هم) مبتدأ ثان أو فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير أعماد بن تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى بنفسه في قوله ألا ان عادا كفروا بهم وذلك حمل على المعنى إذا المعنى يتحدوا (وكنتم) قدمه مضمره والجملة حال (ثم إليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز أن يكون

الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله باذن الله) أي وإذا كان تروله باذن الله تعالى فلا وجه لعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصداقاً) أحوال من منعمول نزله وفي ذكر الأخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فن الأول هدي ومن الثاني بشري والأول مقدم على الثاني وجوداً فقدم عليه لفظاً اه كرخي (قوله وهدي وبشري للمؤمنين) أي وعذابا وبشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعاقب بكل من المصدرين قبله كما في الخازن (قوله من كان عدواً لله الخ) ما بين في الآية الأولى أن من كان عدواً لجبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربقته الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدواً لواحد من هؤلاء فإنه عدو لجمعهم وبين أن الله عدو له وقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبرة البصاوي وأفراد الملائكة بالذكورية للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى الجميع إذا الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ما انتهت (قوله بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفتحها كشمس وقوله بلاعمر راجع لهما وقوله وبه الخ راجع للفتوح فقط فالقرآن أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثالثة بوزن سلسيل والرابعة بحمزش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتملاً ما يكون الله أو أن ميكال بمعنى عبد وابل الله وأن تركيبة تركيب إضافة أو تركيب مخرج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحزوبهاقرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك إلا أن بعد الألف هزة وبهاقرأ نافع الثالثة كذلك إلا أنه زيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقيين الرابعة ميكائيل مثل ميكائيل وبهاقرأ ابن محيصن الخامسة كذلك إلا أنه لاء بعد الهمزة فهو مثل ميكال وقرئ بها السادسة ميكائيل بياعين بعد الألف وبهاقرأ الأعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال امرأه وحكي المسوردي عن ابن عباس أن جبريل عني عبد بالتكبير وميكال عني عبيد بالتصغير فني جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا أعلم لابن عباس في هذا مخالفاً اه سمين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا فائدة هذا العطف التنبيه على فضلهم أعلى غيرهما من الملائكة كأنهم من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الأكرماني في العجائب وخص بالذ كر دأ على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها ينزل الملائكة وتنزيههم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلالاء) أي والقرآن الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بياناً للخالص) فيه إشارة إلى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كفرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على الجموع والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة أمره عندا والخروج عن طاعته مكارهة أو معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكره الجليل تفخيماً لما شأنهم لان العداوة على

(آيات بينات) واضحات  
 حال رد لقول ابن صوريا  
 للنبي ما جئنا بشئ (وما  
 يكفرهم الا الفاسقون)  
 (أ) كفروا بها (وكلما عاهدوا)  
 الله (عهدا) على الايمان  
 بالنبي ان يخرج أو النبي أن  
 لا يعاونوا عليه المشركين  
 (نبذه) طرحه (فريق  
 منهم) بنقضه جواب كلما وهو  
 محل الاستفهام الانكارى  
 (بل) لا انتقال (أكثرهم  
 لا يؤمنون) وما جاءهم  
 رسول من عند الله محمد  
 صلى الله عليه وسلم (مصدق  
 لما معهم نبذ فريق من  
 الذين آووا الكتاب كتاب  
 الله) أى التوراة (وراه  
 صمير الاحياء المدلول عليه  
 بقوله فأحياكم \* قوله تعالى  
 (جميعا) حال فى معنى مجتمعا  
 (فسواهم) انما جمع  
 الضمير لان السماء جمع  
 سماوة أبدلت الواو فيها  
 حمزة لوقوعها طرفا بعد  
 ألف زائدة (سبع سموات)  
 سبع منصوب على البدل  
 من الضمير وقيل التقدير  
 فسوى من سبع سموات  
 كقوله واختار موسى قومه  
 فيكون مفعولا به وقيل  
 سوى بمعنى صير فيكون  
 مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ  
 باسكان الهاء وأصلها الضم  
 وانما أسكنت لانها صارت

الحقيقة الاضرار بالعدو بغضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله  
 عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المقام المصير  
 والثانى أن رادى الكافرين العموم والعموم من الرابط لا يندرج الا فى تحت ويجوز أن يكون  
 محذوفا أى فهو كافر اه كرخى (قوله واضحات) أى واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها  
 من عند الله اه أبو السعود (قوله ما جئنا بشئ) أى بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتنبئك اه  
 بضوى (قوله الا الفاسقون) اللام للعهد أى الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحزونون  
 لكتابهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله أو كلما  
 عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من  
 العهود فى محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد اليها فى محمد عهدا  
 فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله أ كفو رواها) أى الآيات وكلما الخ أشار به الى أن الواو  
 للعطف والهمزة قبله للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذى قدره وهو ما  
 فى ذلك لا لكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه فى حوار  
 زيادتها اه كرخى (قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا  
 ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخى (قوله وهو محل الاستفهام  
 الانكارى) أى المقصود به فهو فى المعنى مساط عليه والمضى على انكار الياقة والمناسبة أى لا ينبغى  
 ولا يليق منهم نبذ العهد كما عهده اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما  
 أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا لابطالى وقد عرفت أن بل  
 لا تسمى عاطفة حقيقة الا فى المنردات والثانى أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم  
 معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة فى محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من  
 الضمير فى أكثرهم وهذا الذى قاله جاز لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جاز  
 اذا كان المضاف جزأ من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان  
 الفريق يطلق على القليل والكثير وأسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن  
 النابذين للعهد قليل بين أن النابذين الا كثر دفعا لا حتمال المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة  
 فى الاجرام واسنده الى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم بما  
 قبله حيث أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذى كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراه  
 فانفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصخر  
 هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق  
 لما معهم) أى التوراة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم قرر حقائقها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى  
 الله عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث أنه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه  
 كرخى (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لاؤتوا لانه يتعدى فى الاصل الى اثنين  
 فاقم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثانى منصوبا وقد تقدم أنه عند السهلى مفعول  
 أول وكتاب الله مفعول نبذوا وراه منصوب على الظرفية وناصبه نبذوا وهذا مثل لاهاهم  
 التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراه ظهره وخلف اذنه أى أهله اه سمين (قوله أى  
 التوراة) انما جعله على هذا لانه النبذ لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا

ظهورهم) أي لم يعملوا بها  
 فيها من الإيمان بالرسول  
 وغيره (كنهم لا يعلمون)  
 ما فيها من أنه نبي حق  
 أو أنها كتاب الله  
 (واتبعوا) عطف على نبذ  
 (ما تنزلوا) أي تلت (الشياطين  
 على) عهد (ملك سليمان)  
 من السحر وكانت دفتنه  
 تحت كرسيه لما نزع ملكه  
 كعصا تخففت وكذلك  
 حاله مع الفاء واللام نحو  
 فهو وهو وبقر بأضم على  
 الأصل \* قوله تعالى (واذ  
 قال) هو مقول به تقديره  
 واذا قال وقيل هو  
 خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 وابتداء خالق اذا قال ربك  
 وقيل اذ زاده (للائكة)  
 مختلف في واحدها واصحابها  
 فقال قوم أحدهم في  
 الأصل مألوف على مفعول  
 لانه مشتق من اللوكة  
 وهي الرسالة ومنه قول  
 الشاعر  
 وغلأم أرسلته أمه  
 بألوك فبذلنا ما سأل  
 فالهمزة فام الكامة ثم  
 أخرت فجاءت بعد اللام  
 فقالوا ملائكة قال الشاعر  
 فاست لانبي ولكن  
 الملائكة  
 تنزل من جوار السماء يصوب  
 فوزنه الا أن معقل والجمع  
 ملائكة على معانله وقال

أولى من حمل الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بها الخ) إشارة الى أنه  
 مجاز عن عدم الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين  
 أيديهم بقروئه وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم  
 يحلوا حاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا لها وتعظيما لحقها عليهم  
 وتمويلها اجترأ عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على  
 الحال وصاحبها فريق وان كان ذكره لخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين  
 بالجهال ومنه على العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمعنى أنهم  
 كفروا وعنادا اه سمين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا  
 بالنوراة وقاموا بحقوقها كؤمنى أهل الكتاب وهم الاقل والمطلوب عليهم بمفهوم قوله  
 بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها وتعدوا فسادا وهم  
 المعنيون بقوله نبذ هذه فريق منهم وفرقة لم يجاهر وابتذها ولكن نبذوا لجهالهم وهم الاكثرون  
 المدلول عليهم بنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوا خفية عالين  
 بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كنهم لا يعلمون اه يضاهي (قوله)  
 عطف على نبذ أي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة  
 على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا  
 لقوله ولما جاءهم رسول واتبعوا ما اتوا به من الشياطين ليس مترجعا على مجي الرسول بل كان  
 اتباعهم لذلك قبله ومما موصولة وعنادها محذوف والتقدير تتلوه اه كرخي (قوله أي تالت) أي  
 قرأت أو اقترت وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى في أي في  
 زمن ملكه الثاني أن يضمن تلو معنى تقول أي فتقول على ملك سليمان ونقول بتعدي بعلى  
 قال تعالى ولوقول علينا بعض الاقوال وهذا الثاني أولى فان التجوز في الافعال أولى من  
 التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما امر غير مرة وانما أحوج الى هذين  
 التأويلين أن تلاحظ أن تعدي بعلى كان المجزوء بعلى شيئا يصح أن يتعدى عليه نحو تالت على  
 زيد القرآن والملك ليس كذلك والاولى الانباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم  
 انجمنى فلذلك لم يصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف  
 والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتعريف حتى تعرف بعدز يادتهما  
 وقد تقدم أنهم لا يدخلان في الاسماء العجمية وكرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا  
 تنجيما له وتعظيما اه سمين (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزعها أربعون يوما وسبب ذلك ان  
 احدى زوجاته عبت صمتا أربعين يوما وهو لا يشعر بها فماتته الله بعتضى مقامه الكريم بنزع  
 ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه لانه كان من الجنة وكان اذا  
 دخل الخلافة نزعوه ووضعه عند روجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما فجاء جنى اسمه صخر المارد  
 وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطني خاتمي قد فعتسه له فسخرت له الجن  
 والانس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان للامينة وطلب الخاتم قرأت  
 صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما سمعت  
 الاربعون طارا الجنى من فوق الكرسي ومضى على البصر وألقى الخاتم فيه فابتاعته سمكة فوقعت في

أو كانت تسترق السمع وتضع  
 اليد كاذب وتلقيه إلى  
 الكهنة فيبدونونه وفشا  
 ذلك رشاع أن الجن تعلم  
 الغيب لجمع سليمان  
 الكتب ودفعها فلما مات  
 دانت الشياطين عليها الناس  
 فاستخرجوه فوجدوا  
 فيها السحر فقالوا انما  
 ما كنتم بهذا فتعلموه  
 ورفضوا كتب أنبيائهم قال  
 تعالى تبهت لسليمان وردا  
 على اليهود في قولهم انظروا  
 إلى محمد بن كرسليمان في  
 الانبياء وما كان الاسحرا  
 (وما كفر سليمان) أي لم  
 يعمل السحر لانه كفر (ولكن)  
 بالتشديد والتخفيف  
 (الشياطين كفروا يعلمون  
 الناس السحر) الجملة حال  
 آخرون أصل الحكامة  
 لا فعين الحكامة همزة  
 وأصل ملك ملاك من غير  
 نقل وعلى كذا القولين  
 ألقيت حركة الهـ مرة على  
 اللام وحذفت فلما جاءت  
 ردت فوزنه الآن مفعلة  
 وقال آخرون عين الحكامة  
 واو وهو من لا يلوك اذا  
 أدار الشيء في فيد فكان  
 صاحب الرسالة يديرها في  
 فيه فيكون أصل ملك  
 ملاك مثل معاذ ثم حذفت  
 عنه تخفيفا فيكون أصل  
 ملائكة ملاوكة مثل

يد سليمان فاخذهم من بطنه وألبسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار صخر المارد فأتوا به فحمله  
 في صخرة وسد عليه بالصابون والحديد ورماها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص (قوله)  
 أو كانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من السحر وأول تنويع الخلاف بيني  
 أن الذي تلبسه الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضمروه له من  
 الاكاذيب وعجالة الخطيب واتبعوا ما تناولوا الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت  
 دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا للناس انما  
 ملككم سليمان بهذا فاعلموه فاما علم ما بنى اسرائيل وصحاباؤهم فقالوا امعنا الله أن يكون هذا من  
 علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأما سفلأوهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا  
 كتب أنبيائهم وفشت الملازمة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله  
 عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا قول الكلابي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق  
 السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخطون  
 بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل  
 أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفعها تحت  
 كرسيه وقال لا أسمع أن أحدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان  
 وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفعه الكتب وخاف من بعدهم خاف عندئذ لهم  
 شيطان على صورة انسان فأتى نفران من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لانا كلوه ابدا  
 قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وأقام في ناحية فقالوا الذين  
 فقال لا ولكن ههنا فان لم تجده فاقبلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدن من الكرسي  
 الا احترق ففروا وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان إن سليمان كان يضبط الجن والانس  
 والشياطين والطيور ويحكم فيهم بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان سحرا  
 وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيبا لم يزعم ذلك واتبعوا ما تناولوا الشياطين  
 الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من غير تفصيل وذلك في شرعيته وأما في شرعنا فبقية تفصيل بين  
 الاستحلال وعدمه فالاول مكفرون الثاني اه شياطين في زكريا على البيضاوي مانصه ومحل  
 كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حل استعمله وأما تعلمه فمقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح  
 والوجه انه ان تعلمه ليعمل به فحرام أو ليتوقاه فمباح أولا ولا فحرام اه وذهب الامام أحمد  
 إلى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن)  
 بالتشديد أي اللعن من مفتوحة ونصب نالها وجوب بالاشارة إلى قراءة غير ابن عامر وجمرة  
 والكسائي وقوله والتخفيف اشارة إلى قراءة ابن عامر وجمرة والكسائي ورفع نالها مبتدأ فن  
 شدد أعمالها ومن خفف أهلها اه كرخی (قوله يعلمون الناس السحر) الناس مفعول أول  
 والسحر مفعول ثان واختلفو في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أن حال من فاعل كفروا  
 أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين وردة أبو البقاء أن لكن لا تعمل في الحال وليس  
 بشيء فان لكن فيها رائحة الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع  
 أنها بدل من كفروا أبدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعدنا

من ضمير كفروا (و) يعلمونهم

(ما أنزل على الملائكة) أى

ألهما من السحر

وقرى بكسر اللام الكائنين

(ببابل) بلدى سواد العراق

(هاروت وماروت) بدل

أو عطف بيان للملكين قال

ابن عباس هما ساحران

كانا يعلمان السحر وقيل

ملك كان أنزل لتعليمه ابتلاء

مقالة فأبدلت الواو همزة

كما أبدلت واو مصائب وقال

آخرون ذلك فعل من الملك

وهى القوة فلم ي أصل

ولا حذف فيه لكنه جمع

على فعالة شاذ (جاعل)

يراد به الاستقبال فلذلك

عمل ويجوز أن يكون بمعنى

خالق فيتمدى الى مفعول

واحد وأن يكون بمعنى

مصرف فيتمدى الى مفعولين

ويكون (فى الارض) هو

الثانى (حليفة) فمفعوله بمعنى

فاعل أى يخلف غيره وزيدت

الهاء للبالغة (أتجعل)

الهمزة للاستتراد أى

أتجعل فيها من يفسد كن

كان فيها من قبل وقيل

استفهموا عن أحوال

أنفسهم أى أتجعل فيها

مفسدا ونحن على طاعتك

أو تنغير (بسفك) الجمهور

على التخفيف وكسر الفاء

وقد قرئ بضمها وهما

اغتان ويقرب التشديد

الضمير من يعلمون على الشياطين أما إذا أعدناه على الذين اتبعوا ماتهوا الشياطين فتكون حالا  
من فاعل اتبعوا وأستثنائية فقط والسحر كل ما لطف ودق يقال سحره إذا أبدى له أمر ابدق  
عليه ويخفى وهو فى الأصل مصدر يقال سحره سحرا ولم يخفى مصدر لفعل يفعل على فعل الاستعارة  
وفى لاه سمين وقال الغزالي فى الاحياء ما نصه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر  
وبأمر وحسابية فى مطالع النجوم فيتحذى تلك الخواص هيكل على صورة الشخص المسحور  
ويتصدده وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف  
للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثه بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة  
أحوال غريبة فى الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به الى أن ما الموصولة  
فى محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه تغايها لفظا أو المراد بما أنزل على الملائكة  
نوع أقوى من السحر فالغايير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخى (قوله وقرئ بكسر اللام) أى شاذ  
وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلا سميما ملكين باعتبار صلاحهما  
وجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الاحاد فى الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنية انتفاء عموم خبريته اه كرخى (قوله ببابل) متعلق بأنزل  
والباء بمعنى فى أى فى بابل ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير فى  
أنزل فيتملى محذوف ذكره ذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجهة والعلمية فانهم السحر  
أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبليبل السنة الخلاق بها وذلك ان الله  
تعالى أمر رجا فخرتهم لهذه الارض فلم يدرك احد ما يقول الا خرم فرقتهم الرج فى البلاد  
يتكلم كل واحد بلسانه والبالغة التفرقة وقيل لما هبط نوح عليه السلام نزل فى قرية وسميها  
ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليبلت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبليبل السنة الخلق عند سقوط  
صريح غرود اه سمين (قوله هاروت وماروت) الجمهور على فتح نائهما وهما غير منصرفين  
للعلمية والجملة لانهم ما سرى بانيان ويحجمان على هواريت وهواريت وهوارية وموارية وليس  
من زعم اشتقاقهما من الهوت والموت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرفهما ولو كانا مشتملين كما  
ذكر لا نصرقا اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أى امتحانا واختبارا لهم هل  
يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه  
وبين الهزيمة لئلا يغتر به الناس وذلك أن السحرة كثروا فى ذلك الزمان واستنبطوا أبوابا غريبة  
من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلم الناس أبواب السحر حتى  
يتبينوا من معارضة أولئك الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يخفى من أن الملائكة  
عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بنى آدم غير وهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم  
لخلافة الارض يصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبتم فيهم لعصيتوا فى قالوا سبحانه  
ما ينبغي لنا ان نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملكين فاختراروا هاروت وماروت  
وكانا من أصلهم ثم أعبداهم فأهبطا الى الارض بعد ما ركب فيهما ما ركب فى البشر من الشهوة  
وغيرها من القوى ليقدر ما بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهي عن الاشرار  
وانقلب بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسى اذكر اسم الله الاعظم  
فصعدا الى السماء فاخترت اليها ذات يوم امرأتان من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت من



من الله للناس وما يعلمان  
 من زائدة (أحد حتى  
 بقولا) له نصبا (انما نحن  
 فتنه) بلية من الله للناس  
 ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه  
 كفر ومن تركه فهو مؤمن  
 للزكثير وعز (الدماء)  
 منقابة عن ياء لان الاصل  
 دعى لانهم قالوا دميان  
 (بجهدك) في موضع الحال  
 تقديره نسبح مشتملين  
 بحمدك أو متعبدين  
 بحمدك (ونقدس لك) أى  
 لا جلا لك ويجوز أن تكون  
 اللام زائدة أى تقدسك  
 ويجوز أن تكون معدية  
 للفعل كعدية الباء مثل  
 سجدت لله (افى أعلم)  
 الاصل انى فحذفت النون  
 الوسطى لانون الوقاية هذا  
 هو الصحيح وأعلم يجوز أن  
 يكون فعلا ويكون  
 مافعولا اما معنى الذى  
 أو ككرة موصوفة والمائد  
 محذوف ويجوز أن يكون  
 اسما مثل أفضل فيكون  
 مافى موضع جر بالاضافة  
 ويجوز أن يكون فى موضع  
 نصب باعلم كقولهم هؤلاء  
 حواج بيت الله بالنصب  
 والجر وسقط التنوين لان  
 هذا الاسم لا ينصرف فان  
 قلت أفعل لا ينصب مفعولا  
 قيل ان كانت من معه  
 مرادة لم ينصب وأعلم هنا

علم وقيل كانت من أهل فارس ملكة فى بلادها وكانت خصوصتها معز وجهها فلما رأياها افتننا  
 بها فإرواها عن نفسها فأتت فالحاء عليها فقالت لا إلا أن تقضى بى على خصمى ففعلنا ثم سألاها  
 ما سألا فقالت لا إلا أن تقبلا ففعلنا ثم سألاها ما سألا فقالت لا إلا أن تشرى بالخر وتبجد الاسم  
 ففعلنا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا إلا أن تعلمانى ما تصعدان به الى السماء ففعلنا ما سألا  
 الاظم فدعت به وصعدت الى السماء ففسخها الله سبحانه كوكبا فهو ما بالعرش على حسب  
 عادتهما فلم تقطعهما أجنحتهم ما فعلنا ما حل بهما وكان ذلك فى عهد ادريس عليه الصلاة والسلام  
 فالتجأ اليه ليشفع لهما ففعل فغيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختار الاقل  
 لا نقطاعه عما قيل ففعل ما فعل يباب قيل معلقان بشعورهما وقيل منكوسان بصر بان  
 بسياط الحديد الى قيام الساعة ففعل لا تعويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من  
 المخالفة لادلة العقل والنقل اه أبو السعود ومثله فى الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم قصد ما ليعلم السحر منهم فوجد ما عاين بارجلهما من رقة عيونهما  
 مسودة جلودهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا قدر أربع أصابع وهما بعد ذبان بالعطش فلما  
 رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال أنا رجل من  
 الناس فقال من أى أمة أنت قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاسمة بشار فقال الرجل ثم استبشار كما قال انه نبى الساعة وقد  
 دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبى السعود لما أن مداره رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير  
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبع فى ذلك البيضاوى النماذج فى ذلك للفخر الرازى والسعد  
 النفثه ازانى وغيرهما ممن أطال فى ردها لكن قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما أفاده  
 شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن لما سطر فاتفيد العلم بصحته فافقروا واهامر فوعة الامام  
 أحمد وابن حبان والبيهقى وغيرهم وموقوفة على "وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد  
 صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكى عن اليهود واعلمه من  
 رموز الاولين الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها او الصبر  
 فى يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعرود على هاروت وماروت والثانى أنه عائد على المالكين  
 ويؤيده قراءة أبى باظهار الفاعل وما يعلم المملكان والاقل هو الاصح وذلك أن الاعتماد انما هو  
 على البديل دون المبدل منه فانه فى حكم الطرح فراعته أولى وأحد هذا الظاهر أنه الملائكة التى  
 وأنه الذى هزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون هزته بدلا من وار  
 اه سمين (قوله حتى بقولا) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب  
 باضمار أن ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولوا وأجاز أبو  
 البقاء أن تكون حتى بمعنى الى أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولوا والجملة فى محل  
 نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله انما نحن فتنه) القصة الاختبار والامتحان  
 وافرادها مع تعددها لكونها مصدرا وجملا عليها ما حمل مواطاة للمبالغة كأنهم ما تنس القصة  
 والقصر لبيان أنهم ما ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلم أى وما  
 يعلمان ما أنزل عليهم ما من السحر أحد من طالبيه حتى ينصحوا قبل التعليم ويقولوا انما نحن  
 فتنه وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو

(فلا تكفر) بتعلمه فان  
 أبي الا التعليم علماء  
 (فتعلمون منه ما ما  
 يفرقون به بين المبرر  
 وزوجه) بان يغض كلا  
 الى الآخر (وما هم)  
 أي السحرة (بضارين به)  
 بالسحر (من) زائدة (أحد  
 الا باذن الله) بارادته  
 (ويتعلمون ما يضرهم) في  
 الآخرة (ولا ينفعهم)  
 وهو السحر (ولقد) لام  
 قسم (علموا) أي اليهود  
 (من) لام ابتداء معلقة لما  
 قبلها وان موصولة  
 (استراه) اختاره أو استبدله  
 جمع عالم ويجوز أن يريد  
 باعلم اعلم منكم فيكون مافي  
 موضع نصب بفعل محذوف  
 دل عليه الاسم ومثله قوله  
 هو اعلم من بضل عن سبيله  
 \* قوله تعالى (وعلم) يجوز  
 أن يكون مستأنفا وأن  
 يكون معطوفا على قال ربك  
 وموضعه جر كوضع قال  
 وقوى ذلك ضمير الفاعل  
 وقرئ وعلم آدم على ما لم يسم  
 فاعله وآدم فاعل والاف  
 فيه مبدلة من هزرة هي فاه  
 الفعل لانه مشتق من أديم  
 الارض أو من الادمة ولا  
 يجوز أن يكون وزنه فاعلا  
 اذ لو كان كذلك لانصرف  
 مثل عالم وخاتم وانعرب  
 وحده لا يمنع وليس باعجمي

اتخذوه ذريعة للاقامة عن الاعتراض بل بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وجواز العمل  
 به اه أبو السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به (قوله فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان  
 \* أحدهما أنهم معطوفون على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجع جملا على  
 المعنى نحو قوله فإيمانكم من أحد عنه حاجز فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون  
 فيتعلمون منفيما أيضا العطفه عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من  
 أحد حتى بقولوا وان كان منفيما لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد  
 قولهما انما نحن قننة وهذه الوجه ذكره الزجاج وغيره \* الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف  
 وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمر وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو  
 ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لا تبدأ الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها  
 عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على  
 الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم  
 اه سمين (قوله ما يفرقون) الظاهر في ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة  
 موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرة لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف  
 عند جهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي  
 السعود (قوله وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون المجازية  
 فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التسمية  
 فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال  
 أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم  
 ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على مافي قوله ما يفرقون به  
 أي بما تعلموه واستعماله من السحر اه سمين (قوله الا باذن الله) هذا استثناء مفرغ من  
 أعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتماعى محذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة  
 أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاه الحال  
 من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرهم أحدا  
 بالسحر الا ومعه علم الله أو مقر ونا باذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المعروف وهو الضمر لا  
 أنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون ما يضرهم) أي لانهم يقصدون به العمل  
 أولان العلم يجري العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك ايذانا بأنه ليس من الامور  
 المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتراض بفعل من  
 يدعي النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب  
 عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجرالى الغواية اه أبو السعود  
 (قوله ولقد علموا) راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة  
 أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين  
 في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس  
 أنه ضمير الملكين عندهم من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين (قوله ومن موصولة) أي في محل  
 رفع بالابتداء واسترأها وقله ماله في الآخرة من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة

بكتاب الله (ماله في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (ولبئس ما شياً (شروا) باعوا) به أنفسهم) أي الشاردين أي حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبى والقرآن (واتقوا) عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لا يسيوا دل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للسمع (من عند الله خير) خبره مما شروا به أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنه خير مما آثروه عليه (بأبها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبى (راعنا) أمر من المراعاة وكافوا يقولون له ذلك



(ثم عرضهم) يعنى أصحاب الاسماء فالذلك ذكر الضمير (هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الله مرتين على الاصل ويقرأهم مرة واحدة قبل المحذوفة هي الاولى لان الام الكلمة والاخرى اول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتلين

في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محمل الرفع على أنها خبر للوصول والجملة في محمل نصب سادة مسددة مفعول علموا ان جعل متعدياً الى اثنين أو مفعوله الواحد ان جعل متعدياً الى واحد اه أبو السعود (قوله بكتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أى وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر وفيه ايدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوا بما لا يزيدهم الا تباراً اه أبو السعود (قوله أن تعلموه) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صانعها هو المخصوص بالذم وحيث تعاليمه لذهمهم اه (قوله حقيقة ما يصيرون اليه الخ) قصد به دفع التنافى في الآية حيث أثبت لهم العلم أولاً في قوله ولقد علموا من اشتراه ونسبه عنهم ثانياً بمقتضى لولا المتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفى عنهم ثانياً بمقتضى لولا المتناعية وأما المثبت العلم الاجمالى والمنفى العلم التفصيلى على التحقيق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل رفع واختلاف فى ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه فى محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو إيمانهم ثابت والثانى وهو قول المبرد انه فى محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت إيمانهم اه سمين (قوله لثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعولة والأصل مثبوثة وتوابعها فتقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذى هو عين الكامة فصارت مثبوثة على وزن مفعولة ومحذوفة ومصونة ومشووبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهى مصدر نقل ذلك الواحدى والثانى أنها مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الشاء وقرأ أبو السمال وقادة مشووبة ومشورة ومترية وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقوله الا أنهم صححوها اه سمين (قوله من عند الله) فى محل رفع صفة لثوبة فيمتعلق بمحذوف أى لثوبة كائنه من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم فى نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالثبوت وقوله خير خبر لثوبة رابسة هنا بمعنى افعل التفضيل بل هو لبيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً اخن باقى فى النار خير اه سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم ان كان هذا بالنظر لزمهم والا فلا مشاركة أصلاً اه (قوله انه خير) الضمير فى أنه لا ثواب المعبر عنه بالثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما اشتروا به أنفسهم وهو السحر والضمير فى عليه لا ثواب (قوله أمر من المراعاة) وهى المبالغة فى الرعى وهو حفظ الغير وتبذير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود (قوله وكافوا) أى المسلمون يقولون له ذلك أى أتبقى عليهم شيئاً من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتساوون بها فيما بينهم وهى راعينا قيل معناها اسمع فلا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنون ذلك اقترصوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبى صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبة عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والهوج روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف اغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده ان سمعتم من رجل منكم يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرب بن عنقه قالوا أو لستم تقولون

فترت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعاً لاسنة اليهود عن التدليس وأمر وأجاف معناها  
ولا يقبل التلبس فقبل وقولوا انظرنا اه أبو السعد (قوله وهى بلغة اليهود الخ) فى معنى  
التعليل للنهى المذكور وقوله سب من الرعونة أى سب مأخوذ من هذا المعنى يعنى لامن قولهم  
اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيين فالشارح نظراً لاول وغيره  
لثانى هذا وهى بالمعنى الاول المذكور فى الشرح عربية وبالثانى المذكور فى غيره عبرانية  
أو سريانية اه شيخنا (قوله انظرنا) أى أمهلنا حتى نحفظ وقوله أى انظر البناء أى فهو من باب  
الحذف والايصال اه أبو السعد (قوله مات مؤمنون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعد دلالة  
أمر بالسباق ونصه واسمعوا أى وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقى  
عليكم من المسائل بأذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة  
أو واسمعوا ما كلفتموه من النهى والأمر ببعد واعية حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا  
سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصمنا اه (قوله  
والكافرين) أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفر بآتهم وجعلوه سبياً للتهان برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقالوا لله ما قالوا اه أبو السعد (قوله ما يؤد الذين كفروا الخ) نزلت تكذيباً للجمع من  
اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويترحمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ مع غيبه ولذلك  
يستعمل فى كل منهما ومن التبيين كفى قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه  
ببضوى (قوله ولا المشركين) عطف على أهل الجور ورجع ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يؤد  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين (قوله أن ينزل) ناصب  
ومضروب فى تأويل مصدر مفعول بيود أى ما يؤدون ازال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل  
وللتصريح به فى قوله من ربكم وأنى بجافى النفي دون غيرها لان النفي الحالى وهم كانوا متلبسين بذلك  
اه سمين (قوله من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أى أن ينزل خير من ربكم وحسن  
زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي انصباب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نقيت  
الودادة انتفى متعلقها وهذا نظائر فى كلامهم نحو ما أظن أحداً يقول ذلك الا يزيد برفع زيد بدل  
من فاعل يقول وان لم يباشر النفي امكنه فى قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأى سيبويه  
وأتباعه واما الكوفيون والاعشى فلا يحتاجون الى شئ من هذا اه سمين (قوله من ربكم) من  
لا بداه الغاية فتعلق بمنزل اه سمين (قوله حسدكم) لتعليل للنفي وحسد اليهود بسبب  
زعمهم أن النبوة لا تليق الا بهم اكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرئاسة  
ونفاذ الحكمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل  
متعدى ولا زما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته فى محل النصب على المفعولية  
والمعنى والله يختص الخ وعلى الثانى الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يختص برحمته من  
يشاء الله تمييزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعنى أن كل خير يناله عباده فى دينهم  
ودنياهم فانه منه نفع لا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه  
خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ  
المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناها المعلوم اه شيخنا وفى الخازن وسبب  
ترويض هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمد يأمر أصحابه بما أمرتم به من قبلهم

وهى بلغة اليهود سب من  
لرعونة فسر وابتدأ وخاطبوا  
به النبي فنهى المؤمنون عنها  
(وقولوا) بدلها (انظرنا) أى  
انظر- والينا (واسمعوا)  
مات مؤمنون به سماع قبول  
(والكافرين عذاب أليم)  
مؤلم هو النار (ما يؤد الذين  
كفروا من أهل الكتاب  
ولا المشركين) من العرب  
عطف على أهل الكتاب  
ومن للبيان (أن ينزل عليكم  
من زائدة) خير) وحى (من  
ربكم) حسدكم (والله  
يختص برحمته) نبوته (من  
يشاء والله ذو الفضل  
العظيم) ولما طعن الكفار  
الهمزة الاولى وتحقيق  
الثانية وبالعكس ومنهم  
من يبدل الثانية بآه ساكنة  
كأنه قدرها فى كلمة واحدة  
طلباً للتحقيق قوله تعالى  
(سبحانك) سبحان اسم واقع  
موقع المصدر وقد اشتق  
منه سبحت والتسبيح ولا  
يكاد يستعمل الا مضافاً  
لان الاضافة تبيين من  
المعظم فاذا أفرد عن  
الاضافة كان اسماً علماً  
للتسبيح لا ينصرف للتعريف  
والالف والنون فى آخره  
مثل عثمان وقد جاء فى  
الشعر ممنوعاً على نحو تنوين  
العلم اذا نكر وما يضاف  
اليه مفعول به لانه المسبح

في النسخ وقالوا ان شدا  
 يا امرأته اليوم بأمر  
 وينهى عنه عند انزل (ما)  
 شرطية (نسخ من آية) أي  
 نزل حكمها امامع لفظها  
 أولا وفي قراءة بضم النون  
 من نسخ أي تأمر ك أو  
 ويجوز أن يكون قاعلان  
 المعنى تنزه وانتصاه على  
 المصدر بفعل محذوف  
 تقديره سجدت لله تسجيحا  
 (الاماعلنا) مامصدرية  
 أي الاعلى علمناه وموضعه  
 رفع على البدل من موضع  
 لا علم كقولك لا اله الا الله  
 ويجوز أن تكون مامعنى  
 الذي ويكون علم بمعنى معلوم  
 أي لا معلوم لنا الا الذي  
 علمناه ولا يجوز أن تكون  
 مافي موضع نصب بالعلم لان  
 اسم لا اذا عمل فيما بعده  
 لا يبنى (انك أنت العليم)  
 أنت مبتدأ والعليم خبره  
 والجملة خبران ويجوز أن  
 يكون أنت توكيد للنصب  
 ووقع بلفظ المرفوع لانه  
 هو المكاف في المعنى ولا  
 يقع ههنا اياك للتوكيد  
 لانها لو وقعت لكانت  
 بدلا واياك لم يؤكدها  
 ويجوز أن يكون فصلا  
 لاموضع لها من الاعراب  
 و(الحكيم) خبران أو صفة  
 للعلم على قول من اجاز  
 صفة الصفة وهو صحيح

بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غدا ما يقوله الامن تلقاه نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله  
 واذا بدلتنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مقتر وأنزل ما ننسخ من آية فبينهم مدة  
 الآية وجد الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله ما ننسخ  
 من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راغبنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف  
 لشدة ارتباطه بما قبله اه من الهنسي وفي أبي السعد وما نصه وهذا كلام مسنن من مسنن مسوق  
 لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق  
 حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح  
 الا ترى ازالته ونسخ الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتماء التعبد بقراءتها أو بالحكم  
 المستفاد منها أو به ما جيبه وانساؤها اذها بسان القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على  
 ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل تأت  
 بخبر منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه  
 وما مقول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أي شئ ننسخ مثله قوله أيا ما تدعوا  
 وقوله من آية من للتبعض فهي متعاقبة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا  
 والمعنى أي شئ ننسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا  
 التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص  
 والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه ايهامان جهة عمومه اه سمين (قوله امامع لفظها) كسج  
 عشر رضعات معلومات يحرم وقوله أولا كنسخ آية العدة المقدرة بالحوال وبقي نسخ التلاوة  
 دون الحكم وسيد كره في قوله أو ننساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن  
 على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي امامة بن سهل أن قوما من الصحابة  
 قاموا ليلة ليقرأ سورة فلم يدركوا فيها باسم الله الرحمن الرحيم فعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك السورة رفعت بتلاوته أو حكمها أخرجه  
 البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكم الوجه الثاني  
 ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو  
 جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمد ابالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما  
 أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعيناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشي ان طال  
 بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضاهوا بترك فريضه أنزلها الله تعالى  
 وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة  
 أو كان الجمل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه  
 وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للارقين نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة  
 عند غيره وآية عدة الوفاء بالحوال بآية أربعة أشهر وعشروا آية القتال وهي قوله ان يكن منكم  
 عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الا آن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم  
 ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الراعي المتعمد بالهجرة  
 الى اثنين فتقدر ماضيه أنسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها  
 فقوله أي تأمر ك الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وبنيته المفعول الثاني وكون نسخ



جبريل بنسخها (أو ننسأها)

نؤخرها فلا تزل حكمها  
وزرفع تلاوتها أو تؤخرها في  
اللوحة المحفوظ وفي قراءة  
بلازمة من النسيان أي  
تنسكها أي نسيها من قلبك  
وجواب الشرط (نأت بخير  
منها) أنفع للعباد في  
السهولة أو كثرة الاجر  
(أو مثلها) في التكليف  
والثواب (ألم تعلم أن الله على  
كل شيء قدير) ومنه النسخ  
والتبديل والاستفهام  
للتقرير (ألم تعلم أن الله  
ملك السموات والأرض)  
يفعل فيهما ما يشاء (وما  
لكم من دون الله) أي غيره  
(من) زائدة (ولي) بحفظكم  
(ولانصير) بمنع عذابه  
لأن هذه الصفة هي  
الموصوف في المعنى والعلم  
بمعنى العالم وأما الحكيم  
فيجوز أن يكون بمعنى  
الحاكم وأن يكون بمعنى  
الحكيم \* قوله تعالى  
(أنبئهم) بقرآن تحقيق  
الهمزة على الأصل وبالياء  
على تلبين الهمزة ولم نقلها  
قلبا قياسا لأنه لو كان كذلك  
لحذفت الياء كما تحذف من  
قولك أنبئهم من بقيت وقد  
قرئ أنبئهم بكسر الباء من غير  
همزة ولا ياء على أن يكون  
أبدال الهمزة ياء أبدا  
قياسا وأنبأ يتعدى بنفسه

بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد اطال في ذلك السمين اه  
شيخنا (قوله بنسخها) أي بالاعلام به (قوله أو ننسأها) من النسء وهو التأخير والمراد تأخير  
الحكم عن النسخ أي إبقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في  
اللوحة عن التلاوة إلى وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله  
فلا تزل حكمها) أي بل ببقية وقوله وزرفع تلاوتها من فوع عطف على النفي لا المنفي فهذا الإشارة إلى  
ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما  
المنة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بلازمة) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين  
ليكون تنصيصا على المراد لأن عبارة تحتمل غير هذا الضبط وهو تنسأ بفتح النون والسين وهو  
فاسد لفظا ومعنى الأول لأنه خلاف القراءة والثاني لأنه يقتضي صدور النسيان من الله وقوله  
من النسيان الأولى من الانسء لأن هذا هو مصدر الرباي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله  
أي نسيها من قلبك) ولا يجوز أن الله من قلبه إلا ما نسخته قبل ذلك كما سيصرح به الشارح في قوله  
تعالى فلا تنسى إلا ما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كنسخ وجوب مصابة الواحد  
لعمرة بوجوب مصابته لثنين وقوله أو كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين  
الصوم فالأول في النسخ بالبدل الأخف والثاني في النسخ بالبدل الأثقل وقوله أو مثلها كنسخ  
وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجر اه شيخنا  
(قوله ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) استدلال على جواز النسخ كما أشار له الشارح وقوله  
ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير  
الاستشهاد بعلمه بما ذكره على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما  
هو مثله لأن ذلك من جملة الأشياء المفهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع  
الأشياء علم قدرته على ذلك قطع ما لا تنفك بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترتبة المهابة  
والاشعار بمنطق الحكيم فان شمول القدرة لجميع الأشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود  
(قوله ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هو وأتمته أن قوله وما لكم وإنما أفردته لأنه أعلمهم ومبدأ علمهم  
اه يضاوي (قوله وما لكم من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان أحدهما كونها تقيمية فلا عمل  
لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر زيدت فيه من فلا تعلق لها بنسبى والثاني أن  
تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا  
مقدما ومن ولي اسمها مؤخر ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق  
بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لا تبداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال  
من قوله من ولي ولا نصير لأنه في الأصل صفة للمذكور فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء  
وأنى بصيغة فاعل في ولي ونصير لأنها أبلغ من فاعل ولان وليا أكثر استعمالا من وال ولهذا لم  
يجئ في القرآن إلا في سورة الرعد وأيضا تنوخي الفواصل وأواخر الأي اه سمين (قوله من  
ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة  
والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فيبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على  
الجملة الواقعة خبرا لأن داخله معها تحت تعلق العلم وقيد الإشارة إلى تعلق الخطابين السابقين  
بالامة أيضا وانما أفردته صلى الله عليه وسلم بما أن علومهم مستمدة إلى علمه صلى الله عليه وسلم

عنكم ان انا مكم ووزل  
لماسأله أهل مكة أن  
يوسعهوا ويجعل الصفا ذهابا  
(أم بل أ تريدون أن نسألوا  
رسولكم كما سئل موسى)  
أى سأله قومه (من قبل)  
من قولهم أرنا الله جهرة  
وغير ذلك (ومن يتبدل  
الكفر بالآيمان) أى  
ياخذ به بدله بترك النظر  
فى الآيات البينات واقتراح  
غيرها (فقد ضل سواه  
السبيل) اخطأ الطريق  
الحق والسواه فى الأصل  
الوسط (وذكر كثير من أهل  
الكتاب لو) مصدرية  
(يردونكم من بعد آيمانكم)  
الى مفعول واحد والى  
الثانى بحرف الجر وهو  
قوله (باسمائهم) وقد يتعدى  
بمعن كقولك أنبأته عن حال  
زيد وأما قوله تعالى قد  
نبأنا الله من أخباركم  
فيذكر فى موضعه (وأعلم ما  
تبدون) مستأنف وليس  
بمحكي بقوله (ألم أقل لكم)  
ويجوز أن يكون محكي  
أيضا فيكون فى موضع  
نصب وتبدون وزنه تفعول  
والمحذوف منه لامه وهى  
واو لانه من بدايبدو  
والاصل فى الياء التى فى  
(انى) أن تشرك بالفتح لانها  
اسم مضمرة على حرف واحد  
فتحذف مثل الكاف فى

كأمرت الاشارة اليه اه كرخى (قوله ووزل لماسأله أهل مكة الخ) برذ على هذا أن السورة  
مدنية وأيضاً سياق الكلام سابقا ولاحقا فى شأن اليهود وأيضاً تقدير أم يسأل التى للاضراب  
الانتقالى مما يبعدهم ذاقانه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم  
فالاظهر انما هو القول الآخر وهو انما فى شأن اليهود وعسارة الخازن زات فى اليهود وذلك  
أنهم قالوا يا محمد اننا نكتبك من السماء جلة كما أتى موسى بالتوراة وقيل انهم سألو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا  
أرنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه الآية اه (قوله ان يوسعهوا) أى بان يزيد عن الجبلين اللذين  
هى بينهما لانهما تكون أشرح وأنزه اه شيخنا (قوله أم بل أ تريدون) أشار به الى أن أم هانئ متقطعة  
مقدرة بيل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم يجعل أم  
متصلة لفقده شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أو التسوية وليست هى معادلة للهمزة المذكورة  
فى قوله ألم تعلم كالا يخفى مما مر من التقرير اه كرخى وأصل تريدون تردون لانه من راد يرد  
ففتحت حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه سمعنا (قوله أن تسألوا  
رسولكم) ناصب ومنصوب فى محل نصب مفعول به لقوله تريدون أى أ تريدون سؤال رسولكم  
اه سمعنا (قوله كما سئل موسى) الكاف منصوبة بمحلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكافى  
موضع المفعول المطلق أى سؤال المثل سؤال موسى اه كرخى (قوله أى سأله قومه) اشارة الى  
ان حذف الفاعل للعلم به جازر اه كرخى وقوله من قبل أى من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم  
(قوله وغير ذلك) بالنصب على انه من مفعول القول ومن جلة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لنا ربك  
يخرج لنا سمات تبت الارض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة الى غير ذلك (قوله  
أى ياخذ به بدله) اشارة الى ان الباء للعوض وهو ما استظهره السقا قسى لا للسبب كما قال به أبو  
البقاء اه كرخى (قوله واقتراح غيرها) أى طلب غير هاتعتنا وتحكما وفى القاموس والاقتراح  
التحكيم اه وفى المختار اقترح عليه كذا سأله اياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) فى محل خرم  
لانهم اجزاء الشرط والقاء واجبة هنا لعدم صلاحيته شرطا اه كرخى (قوله سواه السبيل) من  
اضافة الصفة للوصف كما ذكره الشارح أى الطريق السنوى أى المعتدل أى الحق اه شيخنا  
(قوله وذكر كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية فى نفر من أخبار اليهود قالوا الحذيفة بن اليمان  
وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تر واما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم ولا نزل بكم ما أصابكم  
فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدي منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد  
فيكم قالوا أمر شديدي عظيم قال انى عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ما عشت فقالت اليهود أ ما هذا فقد صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا  
وبالقرآن اماما وبالكمبة قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم انهم أ تيار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاخبراه بذلك فقال أصبتم الخير وألحتم ما فانزل الله تعالى وذاتى عنى كثير من أهل الكتاب يعنى  
اليهود اه خازن (قوله لو يردونكم) الكلام فى لو كالكلام فيها عند قوله يودأخذهم لو يعمر  
فن جعلها مصدرية هنا وقال هى مفعول لودأى وذكر كثير ردكم ومن أبى  
ذلك جعل جوابها محذوف تقديره لو يردونكم كفار السرا وافر جواب ذلك ويرد هانئيه قولان  
أحدهما وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين يعنى صير فضيعير المخاطبين مفعول أول وكفار مفعول

كفار احسدوا) مفعول له

كأننا (من عند أنفسهم)

أي حملتهم عليه أنفسهم

الخبثية (من بعد ما تبين

لهم) في التوراة (الحق) في

شأن النبي (فاعفوا) عنهم

أي اتركوهم (واصفحوا)

أعرضوا فلا تجازوهم (حتى

يأتى الله بأمره) فيهم من

القتال (ان الله على كل شئ

قدير وأقيموا الصلاة وآتوا

الزكاة وما تقدموا لانفسكم

من خير طاعة كصلة

وصدقة (تجدوه) أي ثوابه

(عند الله ان الله بآعماله

بصير) فيجازيكم به (وقالوا

ان يدخل الجنة الامن كان

هوذا) (جمع هاند) (اونصارى)

انك فن حركه أخرجه على

الاصل ومن سكنها استنقل

حركة الياء بعد الكسرة

\* قوله تعالى (للائكة

اسجدوا) الجهور على

كسر التاء وقرئ بضمها

وهي قراءة ضعيفة جدا

وأحسن ما تحمل عليه أن

يكون الراوى لم يضبط

على القارى وذلك أن

يكون القارى أشار الى

الضم تنبيه على ان الهمزة

المحذوفة مضمومة في

الابتداء ولم يدرك الراوى

هذه الاشارة وقيل انه

نوى الوقف على التاء

ساكنة ثم حركها بالضم

ثان وجعله أبوابا لآل من ضمير المفعول على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال  
يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق  
القسم اه من السمين وغيره (قوله حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشرط المجزوء لنصبه  
والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه سمين (قوله أي حملتهم  
عليه أنفسهم) فهو مجرد تشبيههم من غير سبب ولا موجب يقتضيه (قوله من بعد ما تبين  
متعلق بآلهم لا بداء الغاية أي ان ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم  
فكفروهم عناد وما مصدرية أي من بعد تبين الحق والحسد متنى زوال نعمة الانسان (قوله من  
بعد ما تبين لهم الحق) أي بالمحجزات والنعمت المذكورة في التوراة اه يضاوى (قوله فاعفوا  
واصفحوا) العفو والصفح متقاربان في المصباح عفا الله عنك أي محاذنوك وعفوت عن الحق  
أسقطته كأنك محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محاسنه الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن  
الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفحيت عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا  
يكون العطف في الآية للأنكىد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على  
الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن  
فيه والامر به وهذا بيان الامر ولو قال حتى يأتى الله بأمره بقية المصباح لكان أوضح وعبرة  
البيضاوى حتى يأتى الله بأمره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة  
واجلاء بني النضير انتهت وهذا كله يقتضى أن هذه الآية ترات قبل الامر بالقتال وينافيه  
ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها ترات بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل  
وحصل القتال بالفعل الا أن يقال الاذن في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب  
وأما قتال بني اسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب  
أوقبلها يسيرون (قوله أن الله على كل شئ قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله  
وأقيموا الصلاة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بعافيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا  
الخ اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصى  
اه خازن (قوله أي ثوابه) بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أي  
تجدوا ثوابه عند رجوعكم الى الله اه كرخى (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق  
بتجدوه والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرامعده عند الله  
والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل  
الكتاب من اليهود والنصارى اه يضاوى (قوله الامن كان هوذا أونصارى) من فاعل يدخل  
وهو استثناء مفرغ فان ما قبل الامتنع لم يابعدا والتقدير ان يدخل الجنة أحد اه سمين  
(قوله جمع هاند) أي على أظهر القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبائر وبور  
وهاند من الاوصاف الفارقة بين مذكرها ومؤنثا تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة  
قال الجوهري الحديثات النماذج من الظباء والابل والخيول واحدها عائد اه زكريا وفي المختار  
هادتاب ورجع وبابه قال فهو هاند وقوم هو وقال أبو عبيد الله التوبة والعمل الصالح وبقال  
أيضا هادوتهم قد أي صارهم يداووا والهود يوزن العود اليهود اه (قوله أونصارى) في المختار  
النصارى جمع نصران ونصرة كاند أي جمع ندمان وندمانه ولم يستعمل نصران الا بياء النسب

قال ذلك يهود المدينة

ونصاري نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه

وسلم أي قال اليهود لن يدخلها

الا يهود وقال النصاري

ان يدخلها الا النصاري

(تلك) القولة (أمانهم)

شهو انهم الباطلة (قل) لهم

(ها توابر هانكم) حجتكم

على ذلك (ان كنتم صادقين)

فيه (بلى) يدخل الجنة

غيرهم (من أسلم وجهه لله)

أي انقاد لامره وخص

الوجه لانه أشرف الاعضاء

فغيره اولى (وهو محسن)

موحد (فله أجره عند ربه)

أي ثواب عمله الجنة (ولا

خوف عابهم ولا هم

يحزنون) في الآخرة (وقالت

اليهود ليست النصاري

على شيء) معتذبه وكفرت

بعيسى (وقالت النصاري

ليست اليهود على شيء)

معتذبه وكفرت بموسى

اتباعا لضمة الجيم وهذا

من اجزاء الوصل مجرى

الوقف ومثله ما حكى عن

امرأة رأت نساء معهن

رجل فقالت أفى سواة

انتنه بفتح التاء وكان ثبوت

الوقف على التاء ثم ألقت

عليها حركة الهمزة فصارت

مفتوحة (الا بليس)

استثنائه منقطع لانه لم

يكن من الملائكة وقيل

اه وفي المصباح والنصاري جمع نصري كهري ومهاري اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري  
ونصران (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب ترات لما قدم نصارى نجران على النبي  
صلى الله عليه وسلم وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود  
ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصاري لليهود ما أنتم على شيء من الدين  
وكفروا بعيسى والنوراة انتهت (قوله أي قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفظ بين  
كلام الفريقين أي جمع بينهم ما نقه بان السامع يرد إلى كل فريق قوله وأمانهم الا لباس المانع  
من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما بالصاحبه ونحوه وقالوا كونا يهودا أو  
نصاري ته تدوا اذ معلوم أن اليهود لا تقول كونا نصاري ولا النصاري تقول كونا يهودا  
وقدمت اليهود على النصاري لفظا لتقديمهم زمانا اه كرخي (قوله أي قال اليهود الخ) أي قالوا  
ذلك وقالوا لادين الادين اليهودية وقوله وقال النصاري الخ أي قالوا ذلك وقالوا لادين الادين  
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانيتهم) تلك مبتدأ وأمانيتهم خبره ولا محل لهذه الجملة  
لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل ها توابر هانكم فهي اعتراض بين الدعوى  
ودليها (قوله القولة) أي المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر  
كناية عن القولة وهي مصدر يصلح للقلب والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين  
ولذلك جمع الخبر وهو قوله أمانيتهم فطابق من حيث المعنى في الجمعية اه كرخي والاماني جمع  
أمنية وتقدم بسط الكلام عليه في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني اه (قوله  
ها توابر هانكم) هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلاف في هات على ثلاثة أقوال أحدها انه  
فعل أمر وهذا هو الصحيح لا اتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو ها توابر ها توابر ها توابر الثاني  
أنه اسم فعل بمعنى أحضروا الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى أحضروا  
اه سمين (قوله برهانكم) مفعول به واختلاف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو  
القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهنة الزمان أي القطعة منه فوزنه فعلا ن والثاني  
أن فونه أصلية لثبوتها في برهن ببرهنه والبرهنة البيان ببرهنه فعل لا فعل لان فانه غير  
موجود في آيينهم فوزنه فعلا وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا  
سمى به اه سمين (قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) إشارة الى اثبات ما نفوه وأن ذلك مستقادم  
بلى فان معناها ايجاب النفي اه كرخي (قوله وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أي الظاهرة  
ولان فيه أكثر الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذي هو  
أخص خصائص الاخلاص اه كرخي (قوله وهو محسن) جملة في محل نصب على الحال  
والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله  
موحد) أي أو متبع أمر الله اه كرخي (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من  
شرطية أو زائدة في الخبر ان قيل بانها موصولة وقد تقدم تحقيق القوانين عند قوله بلى من كسب  
سنة وهذه نظير تلك فليمتق اليه اه سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله في الآخرة)  
أي أما في الدنيا فالمتؤمنون أشد خوفا وحرمانا غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة اه كرخي  
(قوله وقالت اليهود ليست النصاري على شيء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اذ  
بيان لتضليله كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود (قوله معتذبه) أي في الدين وفيه

(وهم) أي الفريقان (يتلون

الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) - بيان لمعنى ذلك أي قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء (قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع) مساجد الله أن يذكر فيه اسمه (بالصلوة والتسبيح) هو متصل لأنه كان في الابتداء ملكا وهو اسم أعجمي لا ينصرف للجمعة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الإبلان ولم ينصرف للتعريف وأنه لا نظيره في الأسماء وهذا بعيد على أن في الأسماء مثله نحو آخر يط واجفيل واصليت ونحوه وأبي في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كإرهاقه ومستهكرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز أن يكون في موضع حال أيضا قوله (اسكن أنت وزوجك) أنت

نخرج إلى أنه على حذف المصطفة كقوله إنه ليس من أهلك أي أهلك الناجين اه كرخي وليس فعل ماض ناقص أي من أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله وهم يتلون الكتاب) أي فكان حق كل منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو السعود واللام في الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في محل نصب اما على أنها متماثل لمصدر محذوف قدم على عامله لا فائدة القصص أي قولا مثل ذلك القول بعينه لا قولا مغاير له اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أي غير المشركين من الكفار (قوله بيان معنى ذلك) أي على أنه يدل منه وعبرة غيره بيان لمعنى كذلك يعني أن لفظ مثل بيان للكاف واقتضاه قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أي ليس أصحاب الدين على شيء أي شيء يعتد به (قوله فالتلويح بينهم) رجع في الكشف الضمير إلى الفريقين وتبعه البياض وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الأولين بالذكر لأن المراد توحيهما حيث نظاما أنفسهما مع علمهما في سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوي إلى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل (رجوعه إلى الفريقين اللذين قدرهما في عود ضمير وهم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث اه كرخي) (قوله ومن أظلم) من استفهام في محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أو رد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أظلم من أظلم من ذكر بآيات ربه فن أظلم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلاته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم من منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم من أظلم من الكذابين أظلم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا لأن فيها اثبات التسوية في الاظلمية وإذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن أظلم ممن ذكر ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جرسفة لها ومساجد فعول أول المنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الأصل وقد تبدل جميعه بياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله ممن منع مساجد الله) المنوع في الحقيقة هو الناس وانما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الذي والتخريب ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن المنوع بيت المقدس على قول أو المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح وكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهم أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة



(رسى في خرابها) بالهدم  
أو التعميل نزلت الخراب  
عن الروم الذين خربوا بيت  
المقدس أو في المشركين  
لما صدوا النبي صلى الله عليه  
وسلم عام الحديبية عن  
البيت (أولئك ما كان لهم  
أن يدخلوها الا خائفين)  
خبر بمعنى الامر أى  
أخيفوهم بالجهاد فلا  
يدخلوها أحد أمنا لهم في  
الدين اخري (هو ان باقتل  
والسبي والجزية ولهم  
في الاخرة عذاب عظيم)  
هو النار ونزل لما طعن  
اليهود في نسخ القبلة أو في  
صلاة النافلة على الرحلة  
في السفر حيثما توجهت  
توكيد للضمير في الفعل  
أتى به ليصح العطف عليه  
والاصل في (كل) أو كل  
مثل أقتل الآن العرب  
حذفت الهمزة الثانية  
تخفيفا ومثله خذولا  
يقاس عليه فلا تقول في  
الامر من أجري أخرج  
وحكي سيبويه أو كل شاذ  
(منها) أى من غير ما حذفت  
المضاف وموضعه نصب  
بالفعل قبله ومن لا ينداه  
بقوله وتكونوا الخ هكذا في  
نسخة المؤلف وفيه حذف  
النون لغير ناصب وجازم  
وهو خلاف اللغة المشهورة  
وكذلك قوله بعد فلا  
يدخلوها ولا يدخلوها

أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه كذا والثاني أنه مفعول من أجله أى كراهة أن يذكر  
وقال الشيخ بتعين حذف مضاف أى دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من  
مساجد الله أى منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على اسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر  
سمين (قوله بالهدم) مبنى على ان المراد بيت المقدس وقوله أو التعميل مبنى على أن المراد المسجد  
الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلاف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم  
مصدر بمعنى التخریب كالسلام بمعنى التسليم وأضف اسم المصدر لقوله لانه يعمل عمل الفعل  
وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب  
خرابا فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعد تعاهدها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه  
سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس  
الاذى ويعنمون الناس أن يصلوا فيه وأن الر ومغروا أهله فخرّبوه وأحرقوا التواة وقتلوا سبوا  
وقد نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان فلطيموس الرومى ملك النصارى وأصحابه غزوا بنى  
اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذرارهم واحرقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس وقد قوافيه الجيف  
وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضى الله تعالى عنه اه أبو السعود  
(قوله أولئك) أى المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقوها عليهم أيها  
المسلمون وتكونوا أولى بهم منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله  
ما كان لهم ان يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر  
أى ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين (قوله ما كان لهم  
ان يدخلوها الخ) أى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا ان يخبروا على نصرتهم  
او ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنوهم منها  
او ما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد  
انجز وعده اه يضاوى وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم  
لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخلها مسلم  
الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب (قوله الا خائفين) حال من فاعل  
يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع  
الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جدا خصوصا مع التعمير  
بكان وقد رأيت استبعاده من قولنا عن العضام اه شيخنا وعبارة اليضاوى وقيل معناه النهي  
عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلاف الاعثة فيه فحوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا  
وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فحوزه بشرط اذن مسلم فيه أى وبشرط  
أن يكون في دخوله حاجة انتهت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خري) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها  
لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لان خبرهم ثابت على كل حال لا يتقدم بحال دخول  
المساجد خاصة اه سمين (قوله أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ  
وأول تنويع الخلاف يعنى انه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في  
السفر والقولان محكيان في الخازن ونصهر روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يرمى وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه

(ولله المشرق والمغرب)  
 أى الأرض كلها لأنهم ما  
 ناحيتها (فأينما تولوا)  
 وجوهكم فى الصلاة بأمره  
 (فثم) هناك (وجهه الله)  
 قبلته التى رضىها (أن الله  
 واسع) بسع فضله كل شئ  
 (عليم) بتدبير خلقه  
 (وقالوا) جأؤا ودونها أى  
 اليهود والنصارى ومن  
 زعم أن الملائكة بنات الله  
 (اتخذ الله ولدا) قال تعالى  
 (سبحانه) تنزيه الله عنه  
 (بل له مائت السموات  
 والأرض) ملكا وخالقا  
 وعبيدا والملكية تنافى  
 الولادة وعبر عما يغلب على  
 الغاية (و(رغدا) صفة  
 مصدر محذوف أى أكل  
 رغدا أى طيه اهنيأ ويجوز  
 أن يكون مصدرافى  
 موضع الحال تقديره كال  
 مستطمين متنهئين  
 (حيث) ظرف مكان  
 والعامل فيه كذا ويجوز  
 أن يكون بدلا من الجنة  
 فيه كون حيث مفعولا به  
 لأن الجنة مفعول وليس  
 بظرف لأنك تقول سكنت  
 البصرة وسكنت الدار بمعنى  
 نزلت فهو كقولك انزل من  
 الدار حيث شئت (هذه  
 الشجرة) الماعبد من  
 الياء فى هذى لأنك تقول

---

٢ قوله لتضمنه الانسب بما  
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اه

لا يعقل (كل له قانون) مطيعون كل بما يراهم فيه تغليب العاقل (بديع السموات والارض) موجد لها على مثال سبق (واذا نضى) أراد (أمر) أى إيجاده (فانما يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر (وقال الذين لا يعلمون) أى كفار مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الموث هذى وهاتى والياء للموث مع الدال لا غير والهاء بدل منها لانها تشبهها في النقاء والشجرة نبت لهذه وقرئ في الشاذ لهذه الشجرة وهى لغبة أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها في المخرج (فكونا) جواب النهى لان التقدير ان تقر بان تكونوا وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهى اذا كان بالفاء فهو منصوب ويجوز أن يكون مجزوما بالاعطف قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف أى جعلهما على الرلة ويقرأ فآزلهما أى نجما وهو من قولك زال الشيء يزول اذا فارق موضعه وأزله نجيمته وألفه منقلبة عن واو (بما كانا فيه) ما عصى الذى ويجوز أن

العبودية إهانة بهم وتنبه على إثبات محاسنهم بالخلقات المناقبة للالهية اه كرخى (قوله كل) التثنية عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيها كأنما كان من أولى العلم وغيرهم له قانون متقادون لا يستعصى شئ منهم على تكويره وتقديره ومشيئته اه أو الـعود ورجع فانقوت جعل على المعنى لما تقدم من أن كلا اذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل في ذلك يسبحون وكل آتوه اخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على ما كنهه فكلا اخذتا بذهب والقنوت الطاعة والانتفاء أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه سمين (قوله مطيعون) أى طاعة له خبير وقهر فالجاء مسكرا لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادته قاله الرازي اه كرخى (قوله كل بما يراهم منه) أى كل فرد من افراد المخلوقات مطاوع لما يراهم من ذالبا بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء تغليب العاقل أى ايذاناً بان الاشياء كلها فى التعبير والانتفاء بجزالة العاقل المطيع المقاد الذى يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور ورفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سمواته أى بدعت لحياتها المشبهة أضيفت الى منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل فاعلام أضيفت على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصب ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا وهكذا كل ما جاء من نظائره فلاضافة لا بد وأن تكون من نصب لتلازم اضافة الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كالاجوز فى اسم الفاعل الذى هو الاصل اه سمين وفى القاموس وبدع ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله واذا نضى أمر) العامل فى اذا محذوف يدل عليه الجواب من قوله فانما يقول له والنقد برادقضى أمر ا يكون ويحصل لفظ يكون المقدر هو العامل فى اذا وقوله أراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضاء اه فان القضاء له معان كثيرة مر جعها الى انقطاع الشئ وتمايمه فيكون بمعنى خلق نحو قضاءهن سبع سموات وبغنى أعلم وقضينا الى بنى اسرائيل وبغنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبغنى وفى فلما نضى موسى الانحل وبغنى ألزم وقضى انقاضى بكذا وبغنى أراد واذا قضى أمر او بغنى قدر وأمضى يقول قضى بقضى قضاء اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أى خبر المبتدأ المحذوف أى فهو يكون ويعزى لسبويه الثانى أن يكون معطوفا على يقول وهو قول الزجاج والطبرى الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول القاسمى وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفى الاولى من آل عمران وهى كن فيكون ونعله تحزرا من قوله كن فيكون الحق من ربك وفى مريم كن فيكون وان الله ربكم وفى غافر كن فيكون ألم ترالى الذين يجادلون وواقعه الكسائى على ما فى النحل ويس وهى أن يقول له كن فيكون اه سمين ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتنال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا هلة بطاعة المأمور المطيع لا يتوقف اه يضاهى وقوله بل تمثيل حصوله بأن شبهت الحالة التى تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكنونات وسرعة إيجاده اياها بحاله أمر الامر النافذ تصرفه فى المأمور المطيع الذى لا يتوقف فى الامتنال فأطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين لا يعلمون) هذه احكاية لنوع آخر من قبائحهم وهو بدعهم فى أمر النبوة بدع حكاية قدحهم فى

شأن التوحيد بنسبة الولد إليه سبحانه وتعالى واختلاف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس  
 رضى الله عنهم اهلهم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد  
 والنبوة كما ينبغي أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أولان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا  
 وقال قتادة وأكثراهل التفسيرهم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الاولون  
 وقالوا لازل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار الى أن لولا هنا حرف  
 تحضيض كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا لا فلو لا نه كان  
 من المستبين فغناه لو لم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها  
 لهم بها اه كرخي (قوله يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البين لا اليك  
 اه شيخنا وهذا منهم استنكار وتعت وقوله أو أتينا آية الخ هذا منهم جود وانكار لكون ما أنزل  
 عليهم آيات استنائه به وعنادا اه من البضاوى (قوله عما اقترحنه) قال في الصحاح اقترحت عليه  
 شيئا اذا سأته آياه من غير روية واقترح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واسه تنبأ الشئ من  
 غير سماع اه كرخي (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أن الله جهره وقالوا ان نصبر على  
 طعام واحد الآية وقالوا اهل يستطعم ربك الخ وقالوا اجعل لنا الهالخ اه أبو السعود (قوله من  
 التعت) أى التشديد والتحكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء أولئك في المعنى  
 والعناد والامسا تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه) أى في قوله كذلك قال  
 الذين الخ (قوله قدينا الآيات) أى نزلناها بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم  
 سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنيناها بعد ان لم تكن بينة اه كرخي (قوله بالحق) أى  
 ملتبسا ومصاحبا له أو بسببه أى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين الاسلام بدليل قوله الا تى قل  
 ان هدى الله أى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تستل عن أصحاب الجحيم) بالبناء للفعل ورفع الفعل  
 على أن لا نافية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل  
 بشيرا ونذيرا وغير مسئول والثانى ان تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار  
 الشديدة التاج وكل نار بعضها فوق بعض وحجمها كمنعها أو قدها فجحمت ككربت جحوما  
 وجحمت كفرح جحما وجحوما اضطربت والجاحم الجر الشديد الاشتعال ومن الحرب  
 معظمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا) هـ اذ صورة السؤال المنفى أى لا يقال لك في القيامة هذا  
 القول وقوله نعماعليك الخ تعاليل للنفي المذكور اه (قوله وفي قراءة يجزم تستل) على صيغة  
 الفاعل وقوله نه أى نهى ما من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أى لا تسأل عن حالهم التى  
 تكون لهم في القيامة فانها شديدة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم  
 وتسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وان ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لم نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرده عليهم بقوله قل  
 ان هدى الله الخ اه شيخنا والراضا الغضب وهو من ذات الوار لقولهم الرضوان والمصدر  
 رضى ورضا بالانصر والمصدر رضوان بكسر الراء وضهما وقد يضمن معنى عطف فيتعدى به الى  
 كقوله \* اذا رضيت على بنو قشير \* اه سمر (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة  
 للتسميع وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر جملتها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو  
 آيتكم من كتاب ان تبعك منهم وسبى ما ياتى بيانه ولا يكون ما رفته بالقياس اعتبر سببها واجب  
 القسم دون الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو أوجب الشرط

عالمه وسلم (لولا) هلا  
 (يكلمنا الله) أنك رسوله  
 (أو أتينا آية) مما اقترحنه  
 على صدقك (كذلك) كما  
 قال هؤلاء (قال الذين من  
 قبلهم) من كفار الامم  
 الماضية لا نبياهم (مثل  
 قولهم) من التعت  
 وطلب الآيات (تشابهت  
 قلوبهم) في الكفر والعناد  
 فيه تسلية للنبي صلى الله  
 عليه وسلم (قدينا الآيات  
 لقوم يؤمنون) يعلمون أنها  
 آيات فيؤمنون فاقترح  
 آية معها تعنت (انا  
 أرسلناك يا محمد بالحق)  
 بالهدى (بشيرا) من أجاب  
 اليه بالجنة (ونذيرا) من لم  
 يجيب اليه بالنار (ولا تستل  
 عن أصحاب الجحيم) النار  
 أى الكفار ما لهم لم يؤمنوا  
 انما عليهم البلاغ وفي  
 قراءة يجزم تستل نهيا (وان  
 ترضى عنك اليهود ولا  
 النصارى حتى تتبع  
 ملتهم) دينهم (قل ان هدى  
 الله) أى الاسلام (هو  
 العهدى) وما عداه  
 ضلال (وائن) لام قسم  
 اتبعت

تكون نكرة موصوفة  
 أى من نعيم أو عيش  
 (اهبطوا) الجهور على  
 كسر الباء وهى اللفظة  
 الفصيحة وقرئ بضمها  
 وهى لغة (بعضكم لبعض

أهواءهم) التي  
يدعونك اليها فرضاً (بعد  
الذي جاءك من العلم)  
الوحي من الله (مالك من  
الله من ولي) يحفظك  
(ولا نصير) بمنعك منه  
(الذين آتيناهم الكتاب)  
مبتدأ (يتلونه حق تلاوته)  
أي يقرؤه كما أنزل والجملة  
حال وخق نصب على المصدر  
والنهي (أولئك يؤمنون به)  
نزلات في جماعة قد هموا  
من الحبشة وأسلموا (ومن  
يكفر به) أي بالكتاب  
المؤتي بأن يحرقه (فاولئك  
هم الخاسرون) لمصيرهم  
إلى النار المؤبدة عليهم  
(يا بني إسرائيل اذكروا  
نعمتي التي أنعمت عليكم  
وأني فضلتكم على العالمين)  
تقدم مثله (واتقوا) خافوا  
(يوماً لا تجزى) تغنى  
(نفس عن نفس) فيه شياً  
ولا يقبل منها عدل) فداء  
(ولا تمنعوا شفاعة ولا هم  
ينصرون) يمنعون من  
عذاب الله (و) اذكر (اذ  
ابتلى)

عُدُوّ جـملة في موضع  
الحال من الواو في أهبطوا  
أي أهبطوا متعادين  
واللام متعلقة بعد وتلان  
التقدير بعضكم عدو لبعض  
ويعمل عدو عمل الفعل  
لكن بحرف الجر ويجوز  
أن يكون صفة لعدو فلما

لوجبت التاء وقد حذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاء القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا  
عما يقولون ليمسن اه سمين (قوله لام قسم) أي دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هي المعبر  
عنها أولاً بقوله ملتهم وقونه فرضاً أي على سبيل الفرض والتقدير والافانباعه لهم محال اه شيخنا  
(قوله من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتعريض أي جاءك حال كونه بعض  
العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه  
هذا المذكور تقديره مالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف  
جواب الماخز منها كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أخرت فهو ملتم اه شيخنا  
(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولي يلى أمرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك  
ويملك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه  
وتكون الجملة من قوله أولئك يؤمنون امام مستأنفة وهو الصحيح واما محال على قول ضعيف تقدم  
مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل  
نصب على الحال امامن المفعول في آتيناهم وامامن الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة  
لان وقت الايتاء لم يكن كونوا تابين ولا كان الكتاب منلقوا وجوز الجرعى أن يكون يتلونه  
خبراً وأولئك يؤمنون خبراً بعد خبر قال مثل قوله هم هذا الخ حاض كأنه يريد جعل  
الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به العموم كان  
أولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها  
الفائدة اه سمين (قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرقونه ولا  
يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحكون  
حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهة ويقفون عنه ويكون علمه إلى  
الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسماؤه اه خازن  
(قوله نزلات في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلات في أهل السفينة الذين قدموا مع  
جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلاً اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام  
منهم بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب  
المؤتي) اسم مفعول من آتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بان يحرقه أي يغيره كغير النصاري  
واليهود كتابهم ما اه شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)  
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكررهم في أول السورة وهما للتوكيد وتذكير النعم انتهت (قوله خافوا يوماً) على حذف مضاف  
أي خافوا عذابه (قوله لا تجزى نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي  
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوم ما والرابط محذوف قدره بقوله فيه  
وقوله شيئاً أي شيئاً من الاغناء أو شيئاً من الجزاء تنبيه على انفق القرأ على قراءة يقبل هنا  
بالياء على التذكير اه خطيب (قوله واذا ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر للنبي صلى الله عليه  
وسلم ويصح ان يقدر واذا كروا خطايا بني إسرائيل وعبارة أبي السموذاء منسوب على  
المفعولية بضم مقدم خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذا كرهم وقت ابتلائه عليه



اختبر (ابراهيم) وفي قراءة  
 ابراهيم (ربه بكلمات)  
 بأوامر ونواه كلفه بها قيل  
 هي مناسك الحج وقيل  
 المضمضة والاستنشاق  
 والسواك ونص الشارب  
 وفرق الرأس وقلم الاظفار  
 وتنف الابط وحلق العانة  
 والختان والاستنجاء  
 (فأعنه) إذا هن تامات  
 (قال) تعالى له (اني

تقدم عليه صار حلالا ويجوز

أن تكون الجملة مستأنفة  
 وأما افراد عدو فيجتمعا  
 أن يكون لما كان بعضهم  
 مفردا في اللفظ أفرد عدو  
 ويحتمل أن يكون وضع  
 الواحد موضع الجمع كما قال  
 فانهم عدوتي (واكم في  
 الارض مستقر) يجوز أن

٣ قوله وهو ابن تارخ بن آزر  
 الخ هكذا في نسخة المؤلف  
 والذي وقفت عليه في  
 تاريخ أبي القداء مانصه  
 وهو ابراهيم بن تارخ وهو  
 آزر بن ناحور بن ساروخ  
 ابن رعو بن فالغ بن عابر بن  
 شالخ بن ارفخشذ بن سام بن  
 نوح وقد أسقط ذكر قينان  
 ابن ارفخشذ من عمود  
 النسب قيل بسبب أنه كان  
 ساحرا فاسقطوه من الذكر  
 وقالوا شالخ بن ارفخشذ  
 وهو بالحقيقة شالخ بن  
 قينان بن ارفخشذ فاعلم  
 ذلك اه فليتنظر اه

السلام لم يذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق  
 وينتروا ما فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بعضهم معطوف على اذكروا وخطوب به بنو اسرائيل  
 لينأملوا فيما يحكي عنهم يتسبون الى ملته من ابراهيم وأبنائه من الافعال والاقوال فيقصدوا بهم  
 ويسير واسيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لان ابراهيم  
 يعترف بفضل جميع الطوائف قديما وحديثا فحكي الله تعالى عن ابراهيم أمور اتوجب على  
 المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لان ما أوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك  
 حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبر الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان  
 لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالاموات التي لانهاية  
 لها على سبيل التفصيل من الارل الى الابد فهو واستعاره تبعية واقعة على طريق التمثيل أي فعل  
 معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند  
 جهور النحاة لانه متى اتصل بالفعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على  
 متأخر لفظا ورتبة اه كرخي و ابراهيم اسم أعجمي ومعناه أب رحيم ٣ وهو ابن تارخ بن آزر بن  
 ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من  
 الخازن وفي ابراهيم لغات سبع أشهرها ابراهيم بألف وياه و ابراهام بالفتين والثالثة ابراهم بألف  
 بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك لأنه يفتح الهاء الخامسة كذلك الا انه يضم الهاء  
 السادسة ابرهم يفتح الهاء من غير ألف وياه السابعة ابراهوم بالواو اه عمن (قوله بأوامر ونواه  
 الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام \* عشر في براة التائبون العابدون الخ  
 وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم  
 يحافظون وفي سؤال الذين هم بشهادتهم فأتون وقال طاووس عن ابن عباس ابتلاء الله بعشرة  
 أشياء هي الفطرة خمس في الرأس الشارب قص الشارب والمضمضة والاستنشاق  
 والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة والختان  
 والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابراهيم أول من قص الشارب وأول من اختن وأول من قلم الاظفار  
 وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقارا وقال فتادة هي  
 مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرها وقال  
 الحسن ابتلاء الله بالكلية والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالماء  
 فصب عليها وبالختان وبذبح ولده وبالحجرة فصب عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله  
 تعالى اني جاءك للناس اماما الى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع  
 تفسير الابتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه واماني  
 حقا فبعضها سنة وبعضها واجب (قوله وفرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب  
 الايسر (قوله والاستنجاء) أي بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه (قوله قال  
 اني) هذه الجملة القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنهم اعاملوه في اذلان التقدير  
 وقال اني جاءك اذا ابتلى ويجوز أن تكون استئنفا اذا قلنا ان العاقل في اذمضمر كانه قيل فماذا  
 قال ربه حين أنتم الكلمات فقيل قال اني جاءك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا  
 لقوله ابتلى وتفسيره فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما

جاءك للناس اماما

قدوة في الدين (قال ومن  
ذريتي) أولادى اجعل  
آتية (قال لا ينال عهدي)  
بالامامة (الظالمين)  
الكافرين منهم دل على  
أنه يناله غير الظالم (واذ  
جعلنا البيت) الكعبة  
(مشاركة للناس) مرجعا  
يثوبون اليه من كل  
جانب (وأما) أمناهم  
من الظلم والافات الواقعة  
في غيره كان الرجل يأتي  
قاتل أبيه فيه فلا يجه  
(واخذوا) أي الناس  
يكون مستأنفا ويجوز أن  
يكون حالا أيضا وتقديره  
أهبطوا متعادين مستحقين  
الاستقرار ومستقر يجوز  
أن يكون مصدر بمعنى  
الاستقرار ويجوز أن يكون  
مكان الاستقرار (وإلى  
حين) يجوز أن يكون في  
موضع رفع صفة لمتاع  
فيتمتع بمحذوف ويجوز  
أن يكون في موضع نصب  
بمتاع لأنه في حكم المصدر  
والنقدير وأن تمتعوا إلى  
حين قوله تعالى (فتلقى  
آدم) بقرأ برفع آدم ونصب  
كلمات وبالعكس لأن كل  
ما تنقل فقد نقلت (من  
ربه) يجوز أن يكون في  
موضع نصب بتلقى ويكون  
لا ابتداء الغاية ويجوز أن  
يكون في الأصل صفة

بعدها نقل ذلك إلى الخشري اه كرخي (قوله جاءك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتمتع  
لاثنين أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير  
المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جربا لاضافة الثاني أنه في محل نصب  
وانما حذف التنوين لشد اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين (قوله للناس) يجوز  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاء على أي لأجل الناس الثاني أنه حال من اماما فإنه صفة مذكورة قد  
عليها فيكون حالا منها والأصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أي  
يقصد ويتبع كالآثار اسم لما يؤتم به ومنه قيل لخطيب البناء امام اه سمين (قوله قدوة في  
الدين) أي إلى القيامة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه في الجملة اه كرخي  
(قوله قال ومن) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التامين كما يقال لك ساء كرمك  
فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لهداه استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق اه  
(قوله قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور وعلى نصب الظالمين مفعولا به وعهدي  
فاعل أي لا يصل عهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفاعل تصح نسبته إلى كل منهما فان من  
بالفاعة وعهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان اذ الفاعل تصح نسبته إلى كل منهما فان من  
نالا فقد نالته والتبيل الإدراك وهو العطاء اه سمين والعهد فسر غير بالنبوة أو الامامة فالبناء  
في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة (قوله واذا  
جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا محتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع  
فيتمتع لواحده وهو البيت ويكون مشابهة لنصب على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتمتع لاثنين  
فيكون مشابهة هو المفعول الثاني والأصل في مشابهة مفعول فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر  
أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للبالغة كعلامة ونسابة أكثر من يثوب اليه أي يرجع  
أولنا ثبت المصدر كقائمة أولنا ثبت البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من  
ثاب يثوب أي يرجع أو من الثواب الذي هو الجزاء قولان أظهرهما أولهما وقرأ الأعمش وطلمة  
مثنيات جمعوا وجهه أنه مشابهة كل واحد من الناس اه سمين (قوله الكعبة) ويدخل في البيت  
جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمنا وهذا صفة جميع الحرم اه حازن (قوله للناس)  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا  
أي لأجل الناس أي لأجل مناسكهم اه سمين (قوله مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف  
القياس اذ القياس الفتح وقوله يثوبون اليه أي يرجعون إليه لكن هذا لا يصح في الإجماع ثم  
رجع وأما من أنه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعني  
أن الزائر يثوبون إليه بأعيانهم أو بأموالهم وأشبابهم لظهور أن الزائر يثوب إلى كبر  
صح استناده إلى الكل لاتحادهم في القصد اه ومحمله أن المراد بالرجع مطلق الابيان سواء  
كان ابتداء أو مسبوقا بآيات آخر (قوله أمناهم) يعني أن أمنا المصدر بمعنى موضع أمن إن  
يسكنه ويلجأ إليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر من جعله بمعنى اسم الفاعل أي  
آمنا على سبيل المجاز كقوله حرما آمنا لان الآمن هو الساكن والمثلجتي فان الأول لا يحار فيه  
اه كرخي (قوله فلا يجه) أي فلا يزعجه حرمة الحرم (قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا  
فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقيون على لفظ الامر فاما قرأه الخبر فمفعول ثلاثة أوجه أحدها أنه  
معطوف على جعلنا المحفوض باذنه تقديره فيكون الكلام جملة واحدة الثانية أنه معطوف على

(من مقام ابراهيم) هو الخبر  
الذي قام عليه عند بناء  
البيت (مصلی) مكان  
صلاة بان تصبوا خلفه  
ركعتي الطواف وفي قراءة  
بفتح الخاء خبر (وعهدنا  
الى ابراهيم واسماعيل)  
أمرناهما (ان) أي بان  
(طهرايتي)

للكلمات تقديره كلمات  
كائنة من ربه فلما قدمها  
انتصبت على الحال (انه هو  
التواب) هو ههنا مثل  
أنت في أنك أنت العليم  
الحكيم وقد ذكر قوله  
(منها جميعا) حال أي مجتمعين  
أما في زمن واحد أو في  
ازمنة بحيث يشتركون  
في الهبوط (فاما) ان حرف  
شرط وما حرف مؤكده  
وبأنياسكم فعل الشرط  
مؤكد بالنون الثقيلة  
والفعل يصيرهم أممينا أبدا  
وما جاء في القرآن من  
أفعال الشرط عقيب اما  
كلمه مؤكد بالنون وهو  
القياس لان زيادة ما تؤذن  
بارادة شدة التوكيد وقد  
جاء في الشعر غير مؤكد  
بالنون وجواب الشرط  
(فمن تبع) وجوابه ومن في  
موضع رفع بالابتداء والخبر  
تبع وفيه ضمير فاعل يرجع  
على من وموضع تبع جزم  
بن والجواب (فلان خوف  
عليهم) وكذلك كل اسم

مجموع وقوله واذ جعلنا مفتاح الی تقدیر اذ أي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره  
أوالبقاء أن يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا أو أما قراءة الأمر فيها أربعة  
أوجه أحدها أنها عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب ههنا للبنى اسرائيل اذ كروا نعمتي  
واتخذوا والثاني أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا ذكر  
ههنا الوجهين المهدوي الثالث أنه معمول لقول محذوف أي وقلنا اتخذوا ان قيل بان  
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمه الرابع أن يكون مستأنفا اه  
سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني  
أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليس بشئ والمقام ههنا مكان القيام وهو يصلح  
للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فاعل ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقبلها ألفا ويعرب به  
عن الجماعة مجازا كما يعرب عنهم بالمجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء ههنا  
وان استظهر هو الاول وانما الذي يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلی كأنما عند  
مقام ابراهيم والعندية تصدق بجهاته الرابع والتخصيص يكون المصلی خلفه انما السبعة فقدم من  
فعل النبي مصلی الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصبوا خلفه بيان لمآل المعنى  
وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الخبر مريع متساوي الجهات في نحو ذراع  
طولا وعرضا ومكافا لالتعبير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شبك حديد دائره له باب  
يقابل المصلی الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة  
الكعبة فيكون وقوف المصلی خاف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليأمل (قوله  
الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالخمر الاسود  
وفي الخبر الركن والمقام يافتون من يواقيت الجنة ولولا ما سبهم من أيدي المشركين لاضاءتا  
ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) وبناءه كان متأخرا عن بناء مكة وكل  
منهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني فبناء طائفة من جرهم وذلك أن ابراهيم  
لما جاء بأم اسمعيل وأبنا اسمعيل وهي أرضهم وضعهم عند مكان البيت وليس هناك يومئذ  
بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الأمر جاءها الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع زمزم  
حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم  
فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين ان ننزل عندك قالت نعم  
ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وأرسوا الى آهاتهم فبنوا هناك أيانا فلما شب  
اسمعيل وأعجبهم زوجوه امرأته منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن (قوله مصلی) مفعول  
اتخذوا وهو ههنا اسم مكان أيضا وجاه في النفس يرعني قبله وقيل هو مصدر فلا بد من حذف  
مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل مصلوا لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم  
أول الكتاب اه سمين (قوله واسماعيل) هو علم أعجمي وفيه اغتنان اللام والنون ويجمع على  
سماعة وسماعيل واساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله  
تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك اه سمين  
(قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وأزمنهما  
وأوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في ان وجهان أحدهما أنها تنفسير به الجملة قوله  
وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فهو بمنزلة أي التي لنفسه وشرط أن

من الاوثان (للاوثانين  
والعاكفين) المقيمين فيه  
(والركع السجود) جمع راكم  
وساجد المصلين (واذ قال  
ابراهيم رب اجعل هذا  
المكان (بلدا آمنا) ذا  
أمن وقد أجاب الله دعاءه  
بجعل حرم لا يسفك فيه  
دم انسان ولا ينظم فيه  
أحد ولا يصاد صيده ولا  
يتخلى خلاله (وارزق أهله  
من الثمرات) وقد فعل  
ينقل الطائف من الشام  
شرطت به وكان مبتدأ  
نفي فعل الشرط لا جواب  
الشرط ولهذا يجب أن  
يكون فيه ضمير يعود على  
المتنـد ولا يلزم ذلك  
الضمير في الجواب حتى  
لوقت من يقم أكرم زيدا  
جاز ولو قلت من يقم زيد  
أكرمه وأنت تعيد الهاء  
الى من لم يجز وذهب قوم  
الى أن الخبر هو فعل  
الشرط والجواب وقيل  
الخبر منهما ما كان فيه  
ضمير يعود على من وخوف  
مبتدأ وعليهم الخبر وجاز  
الابتداء بالذكرة لما فيه  
من معنى العموم بالنفي  
الذي فيه والرفع والتنوين  
هنا أوجه من البناء على  
الفتح لوجهين أحدهما  
أنه عطف عليه ما لا يجوز  
فيه الرفع وهو قوله  
(ولا هم) لانه معرفة ولا

التفسيرية أن تقع بعد ما هو معنى القول لا حرقه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما  
كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية  
وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا  
موضعه والاصل بأن طهراته حذف الباء فيجى وفيها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو  
خفض وبيتي مفعول به أضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف بطواف ويقال  
أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة الزوم واللبث يقال عكف بعكف  
وبعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ به ما والسجود يجوز فيه وجهان  
أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود  
فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أى ذوى السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على  
الآخر في قوله للاطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم تعطف إحدى الصفتين على الأخرى في  
قوله الركع السجود لان المراد به ما شئ واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لئوهم أن كلا منهما عبادة  
على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لا جل المقابلة وهو نوع من القسامة  
وأخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة اه سمين (قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك  
أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد أديسا طهارته منها أى امنعا أن تعبد هي عنده  
لوطب بعض المشركين أن يفعل ذلك (قوله المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة  
الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهم ما لفظا جريا على عادة العرب من تقيهم في  
الكلام اه كرخي (قوله هذا المكان) أى الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من  
الشارح مبنى على أن الدعاء قبل بناء مكة اه شيخنا وعبارة الكرخي وذكر البلد ههنا وعرفه في  
ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدة فطلب من الله تعالى أن يجعل ويحصل  
بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدة اه (قوله ذا أمن) أشار به الى أن آمنا صيغة نسب  
على حذف قوله ومع فاعل وفعل فعل \* في نسب أغنى عن اليا قبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن آمنا صيغة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا لا بمعنى  
راضية من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسناد الى المكان مجازا كافى ليل نائم نسبة  
الى الزمان أى نائم فيه قاله السعدى التتازاني فعلى هذا اسناد آمنا الى الحرم على سبيل المحال لان  
المقصود أمن للمتجئ اليه فأسند اليه مبالغة اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قضا  
على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه يمنع الاكل والشرب حتى يخرج  
منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعي يقتص منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج  
الحرم ثم دخله المتجئ اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا ينظم فيه أحد أى  
من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية في نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس  
ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات وقوله لا يتخلى خلاه أى لا يقطع ولا يتخذ خلاه بالقصر  
أى حشيشه الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الخبث لمسا في  
تحصيلها من الذل الحاصل بالحرث وغيره فاقصصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من  
البيان وليس بشئ اذ لم يتقدم بهم بين بها فان قيل ما الفائدة في قول ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واجعلنا البيت مثابة  
للناس وأما فالجواب ان المراد من الامن المذكور في قوله واجعلنا البيت مثابة للناس

اليه وكان أقفر لا زرع

فيه ولا ماء (من آمن منهم

بالله واليوم الآخر) بدل

من أهله وخصمهم بالدعاء

لهم موافقة لقوله لا ينال

عهدى الظالمين (قال)

تعالى (و) أرزق (من كفر

فأمتعته) بالتشديد والتخفيف

في الدنيا بالرزق (قليل)

مدة حياته (ثم أضطره)

أجلته في الآخرة) إلى

عذاب النار) فلا يجد عنها

محيصا (وبئس المصير)

المرجع هي (و) اذ كر (اذ

يرفع إبراهيم القواعد)

الأسس أو الجدران (من

البيت) يبنيه متعلق

بيرفع (واسماعيل) عطف

لا تعمل في المعارف فالأولى

ان يجعل المعطوف عليه

كذلك ليتشا كل الجلمان

كما قالوا في الفعل المشغول

بضمير الفاعل نحو قام زيد

وعمر أكلتمه فان النصب

في عمر وأولى له يكون

منصوبا بفعل كما أن

المعطوف عليه عمل فيه

الفعل والوجه الثاني من

جهة المعنى وذلك ان

البناء يدل على نفى الخوف

عنهم بالكلية وليس المراد

ذلك بل المراد نفيه عنهم في

الآخرة فان قيل لم

لا يكون وجه الرفع ان هذا

الكلام مذكور في جزاء

من اتبع الهدى ولا يليق ان

وأمنها هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن في دعاء ابراهيم هو الامن من  
القطط ولهذا قال وارزق أهلهم من الثمرات اه كرخي (قوله اليه) أى الى قريته بنحو من حلتين  
وقوله وكان أى المكان اه (قوله موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لا ماله  
على التمسيم في سؤال الامامية تأدب في سؤال الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله  
الامامية بهم فقبل له من جانب الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافرون  
الامامة فلذلك قال وارزق من كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر  
معطوف على من آمن عطف تلقين كانه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف  
دل الكلام عليه أى لان الرزق رحمة ذنوبية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في  
الدين ويجوز أن تكون من مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فأمتعته خبره أو جوابه اه كرخي  
(قوله الجنة) اشارة الى ان فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك  
الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبهة وعبارة القاضي أى ألزمه اليه  
لما اضطره ككفره ونصيبه ما ممتعه به من النعم اه كرخي (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم  
محذوف والواو فيه ليست للعطف والالزام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما  
قال صاحب المغنى في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان واو ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف  
للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذا رفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال الحكاية  
الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد الحجرية اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله  
تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكان زبده يضاء على وجه الماء فحدثت  
الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأمر الله عز وجل  
البيت المعمور وهو يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زمهرى ذا خضر باب شرقي وباب غربي  
فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبط اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي  
وتصلي عنده كما تصلي عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فوجه آدم من الهند ماشيا  
فارسا الى مكة فوجد له على البيت حج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برحمتك يا آدم لقد  
حجبت هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حجه آدم أربعة حجة من الهند ماشيا على رجليه  
وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الاربعة وهو البيت المعمور  
يدخله كل يوم سبعون ألف ملائكة لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر  
الاسود في جبل أبي قبيس صميانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان  
الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه  
فدله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد خبا جبريل فبنى البيت هو واسماعيل اه من الخازن  
وفي القسط الان على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرة مرات الاول بناء الملائكة روى  
أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر  
بيتا وروى ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاهها وقذفت الملائكة  
فيها حجارة كما مثل الابل قتلت القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل ببناءهما  
\* الثاني بناء آدم روى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس \* الثالث بناء ابنه  
شيث بالطين والجارة فلم يرل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان  
وغيره كانه \* الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببناء جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس



ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن الأسماء الملائكة الجليل والمبلغ والمهندس جبريل  
والباني الخليل والأمين اسمعيل \* الخامس بناء العمالة \* السادس بناء جرحهم والذي بناه منهم  
هو الحارث بن مضاض الأصغر \* السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم \* الثامن  
بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة \* التاسع بناء عبد الله بن  
الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في  
أوائل سنة أربع وستين بمعاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم  
السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصف حتى وصل قواعد  
إبراهيم فوجدوها كالابل المسننة وبعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالمحول طرف البناء  
تحرك طرفه الآخر فبناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته منها قريش من الحجر يكسر  
الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما باب الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود  
وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم دبح مائة بدنة للفقراء  
وكساهم \* العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر يكسر الحاء والباب الغربي  
المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية  
الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج إلى الآن اه ملخصا وهذا بحسب ما طالع عليه  
رحمه الله تعالى والافتقار بناء بعد ذلك بعض الملوكة سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين  
اه وقد نظم العشرة الأولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر نخذهم \* ملائكة الله كرام وآدم  
فشيت فأبراهيم ثم عمالق \* قصي قريش قبل هذين جرحهم  
وعبد الإله ابن الزبير بنى كذا \* بناء الحجاج وهو هذا فتم اه

بفائدة قال ابن عباس بنى إبراهيم البيت من خمسة أجيال من طور سيناء وطور بنو لسان  
جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبني قواعد من حراء جبل بمكة اه وقوله وأدبر  
إبراهيم القواعد المراد برفعها البناء علمها فانها كانت موجودة بمينة من قبل بنائه فأنصه في  
الأرض إلى منتهائها وانما بنى علمها ورفع البناء فوقها فقولته يبنيه نفسه ليرفع وقوله من البيت  
نعت للقواعد أي القواعد التي هي من البيت أي التي هي بعض المستتر في الأرض وهذا أوضح  
من قول الجلال متعلق برفع وقوله الأساس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كمناف وعنفق  
وأساس البناء أصله الثابت في الأرض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار  
الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه أساس مثل فقل وأقوال وربما قيل أساس  
كعش وعشاش والأساس بالفتح مثله وجمعه أساس مثل عناق وعنفق واسمته تأسيسا جعل له  
اسما اه (قوله بقولان) قدره تصحيح وقوع الجملة الطليعية حالاً فإنه يتوقف على تصحيحها  
خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة في الإخلاص والأذعان  
أو الثبات عليه لأن الأصل حاصل وانما يحمل الاسم على الحقيقة أعني أحداً له لأن الانبياء  
معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولا لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الإسلام اه  
كرخي (قوله أمة جماعة) أفاد أن الأمة هنا الجماعة وتكون واحداً إذا كان يقصد به قال  
تعالى ان إبراهيم كان أمة فاته الله وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى  
انا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين وملة اه كرخي (قوله وأتى به) أي بالتبعية أي بدله

على إبراهيم بقولان (ربنا  
تقبل منا) بناءنا (انك أنت  
السميع) للقول (العليم)  
بالفعل (ربنا واجعلنا  
مسلمين) منقادين (للك  
و) اجعل (من ذريتنا)  
أولادنا (أمة) جماعة  
(مسلمة لك) ومن التبعية

وأنى به لتقدم قوله له لا ينال

ينفي عنهم الخوف اليسير  
ويتوهم ثبوت الخوف  
الكثير في قبيل \* الرفع  
يجوز أن يصمر به نفي  
الكثير تقديره لا خوف  
كثير عليهم في ثبوت  
القليل وهو عكس ما قدر  
في السؤال فبان أن الوجه  
في الرفع ما ذكرنا (هدى)  
المشهور اثبات الألف  
قبل الياء على لفظ المفرد  
قبل الإضافة ويقرأ هدى  
بهاء مشددة ووجهها  
أن ياء المنكح يكسر ما قبلها  
في الاسم الصحيح والألف  
لا يمكن كسرها فقلت ياء  
من جنس الكسرة ثم  
ادغمت \* قوله (بآياتنا)  
الأصل في آية آية لأن فاءها  
همزة وعينها ولا مهاي أن  
لأنها من تأيا القوم إذا  
اجتمعوا وقالوا في الجمع آياه  
فظهرت الياء الأولى والهمزة  
الآخيرة بدل من ياء ووزنه  
أفعال والألف الثانية مبدلة  
من همزة هي فاء الكلمة  
ولو كانت عينها واوا

وهو من يعنى ولم يعمم فيقول واجمل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية  
 عين الحكمة والياء لامها حذف الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة  
 قبلها وهى فاء الحكمة ثم حذف الهمزة وحذف فوزنه أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية  
 تنعدي لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحد هانسانك بفتح  
 السين وكسر ها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه سمين (قوله شرائع  
 عبادتنا وأوجنا) قدم الاول لان النسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة  
 والبعد عن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم  
 أولا بالذرية وثانياً بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسماعيل معاً لم يأت من  
 ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واسحق اه  
 شيخنا (قوله أيضاً أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الامة اذ لو أعاده على  
 لفظها لقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسول الله جاء هذا على  
 الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور وعلى الجملة أو هو فى محل  
 نصب على الحال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصص اه كرخى (قوله الكتاب) أى معانيه  
 قال الكلام على حذف مضاف وقد صح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الاصابة فى القول والعمل  
 ووضع كل شئ موضعه اه (قوله والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام  
 وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل  
 كلمة وعظمتك أو دعمتك الى مكرومة أو نهيتك عن فبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى  
 الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه (قوله من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه  
 شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب  
 نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من احبار اليهود وقد أسلم دعا ابني أخيه الى الاسلام وهما هاجر  
 وسليمة فقال لهما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن  
 آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وامتنع هاجر من الاسلام فنزلت هذه  
 الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى  
 العرب لان اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب الى ابراهيم لانهم من بنى اسرائيل وهو  
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك  
 وكان ابراهيم هو الذى طاب بعثته هذا الرسول فى آخر الزمان فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول  
 الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن (قوله أى لا يرغب) إشارة الى أن  
 من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو توفى فى المعنى ولذلك جاءت بعده الا التى للامحاج ومحله  
 رفع بالابتداء ورغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتر كها أى مع ظهورها ووضوحها اه  
 كرخى (قوله الامن سفة) فى من وجهان أحدهما ان فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب  
 وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم  
 الا يزيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو  
 للثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون مذكورة موصوفة  
 فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلهما الرفع أو النصب على الثانى اه سمين (قوله جهل انها  
 مخلوقة لله) أشار بهذا الى ان سفة مضمين معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى انه متعدد

عهدى الظالمين (وأرنا)  
 علمنا (مناسكا) شرائع  
 عبادتنا وأوجنا (وتب علمنا  
 انك أنت التواب الرحيم)  
 سألناه التوبة مع عصمتها  
 تواضعا وتعلما لذريتهما  
 (ربنا وابعث فيهم) أى أهل  
 البيت (رسولا منهم) من  
 انفسهم وقد أجاب الله  
 دعاءه بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم (يتلوا عليهم آياتك)  
 القرآن (ويعلمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) أى  
 ما فيه من الاحكام  
 (ويزكهم) يطهرهم من  
 الشرك (انك أنت العزيز)  
 الغالب (الحكيم) فى صنعه  
 (ومن) أى لا يرغب عن  
 ملة ابراهيم (فيتركها) الا  
 سفة نفسه (جهل انها  
 مخلوقة لله يجب عليها عبادة  
 فقالوا آواه ثم انهم أبدلوا الياء  
 الساكنة فى آية الفاعل  
 بخلاف القياس ومثله غاية  
 وثاية وقيل أصلها أيبه ثم  
 قلبت الياء الاولى ألفا  
 لتحر كها وانفتاح ما قبلها  
 وقيل أصلها أيبه بفتح  
 الاولى والثانية ثم فعل فى  
 الياء ما ذكرنا وكلا  
 الوجهين فيه نظران حكم  
 الياء ان اجتمعتا مثل  
 هذا ان تقلب الثانية لقرنها  
 من الطرف وقيل أصلها  
 آيبه على فاء ملة وكان  
 القياس أن تدغم فيقال آية

أو استخف بها وأمتنها  
 (ولقد اصطفيناه) اخترناه  
 (في الدنيا) بالرسالة والخلقة  
 (وأنه في الآخرة لمن  
 الصالحين) الذين لهم الدرجات  
 العلى وأذكر (أذقال له  
 ربه اسلم) انقلد لله وانخلص  
 له دينك (قال أملت رب  
 العالمين ووصى) وفي قرأه  
 أوصى (بها) بالملة (إبراهيم  
 بنبيه ويعقوب) بنبيه قال  
 (يا بني إن الله اصطفى لك  
 الدين) دين الاسلام (فلا  
 تموتن الا وأنتم مسلمون)  
 نهى عن ترك الاسلام  
 وأمر بالثبات عليه الى  
 مصادفة الموت ولما قال  
 مثل دابة الا أنه استخففت  
 كتخفيف كينونة في كينونة  
 وهذا ضعيف لان التخفيف  
 في ذلك البناء كان اطول  
 الحكمة (أو أهلك) مبتدأ  
 (وأصحاب النار) خبره  
 (وهم فيها خالدون) مبتدأ  
 وخبر في موضع الحال من  
 أصحاب وقيل يجوز أن  
 يكون حالا من النار لان في  
 الجملة ضميرا يعود عليها  
 ويكون العامل في الحال  
 معنى الاضافة أو اللام  
 المقدرة قوله تعالى (يا بني  
 اسرأئيل) امرأئيل  
 لا ينصرف لانه علم أعجمي  
 وقد تكلمت به العرب  
 بلغات مختلفة ففهم من يقول  
 اسرأئيل همزة بعدها ياء

بنفسه من غير تضمين وها وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما  
 وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا أن سقه يكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سقه  
 يفتح الفاعل والتشديد وحكى عن أبي الخطاب أنه الغة وهو اختيار الزخشي فإنه قال سقه بنفسه  
 امتنها واستخف بها والثاني أنه مفعول به ولا يمكن على تضمين سقه معنى فعل يتعدى نفسه الزحاج  
 وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة بمعنى أهلك اه (قوله جهل أنه المخالفة) أي لم يستدل  
 بما فيها من آثار الصنعة على الوحدةانية وعلى نبوة نبينا بالمجزة والعرب تضع سقه موضع جهل  
 لان من عبد جبرا أو قرا أو شمساً أو صنفاً فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها  
 وامتنها) أي لان اصل السقه الخفة فن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ في اذلال نفسه واهانتها اه  
 كرخي (قوله واقدا اصطفيناه) تعاميل للمصير قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الجمة  
 والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخي وأ كد جملة الاصطفاة باللام والثانية بان واللام لان  
 الثانية محتاجة لمزيداً كي د وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغوب فاحتاج  
 الاخبار به الى فضل تأ كي د وأما اصطفاة الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه  
 كرخي (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى اللام (قوله بالملة) أي باتباعها وأعاد الضمير لملاية  
 قد جرى ذكرها وقال الزخشي والضمير في قولها أسملت رب العالمين على تأويل الكلمة  
 والجملة اه كرخي (قوله إبراهيم بنبيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية  
 واسحق وأمه سارة والبقية أمهم قنطوراء بنت يقطان السكعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة  
 وقيل كان أولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر وبين بضم الراء والتون وروى باللام  
 وشمعون ولاوى ويهوذا ويشوخون وزبولون ودون وبنين وكودا وأوشير وبنامين  
 ويوسف اه من اليساوى والخازن (قوله ويعقوب بنبيه) نبيه به على أن ويعقوب بالرفع عطا  
 على إبراهيم كما هو الظاهر والمفعول محذوف أي ووصى يعقوب بنبيه أيضاً ويجوز أن يكون  
 مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني إن الله اصطفى لك الدين (قوله يا بني) فيها وجهان  
 أحدهما أنه من مفعول إبراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على إبراهيم الثاني أنه من مفعول  
 يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء أو يكون قد حذف مفعول إبراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى  
 إبراهيم بنبيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها مقصوب بقول محذوف على رأى  
 البصريين أي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله  
 دين الاسلام) أي فالألف واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخي (قوله الا وأنتم مسلمون)  
 استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي لا عتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت  
 الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وأنتم مسلمون مبتدأ وخبر  
 محل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين  
 (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى  
 عنه فاجاب بان النهى في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وأن  
 خاشع اذ النهى فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة اه كرخي والتكسبة في  
 ادخال حرف النهى على الصلاة وهى غير ممنى عنها هى اظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كل  
 صلاة كأنه قال أنما لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اظهار أن موتهم  
 لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خيري فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم واصل

اليهود للنبي ألسنت تعلم ان

يعقوب يوم مات أوصى  
بنبيه باليهودية نزل (أم  
كنتم شهداء) حضوراً (اذ  
حضر يعقوب الموت اذ)  
بدل من اذ قبله (قال لمنيه  
مات عبدون من بعدى) بعد  
موتى (قالوا نعبد الهك  
واله آبائك ابراهيم  
واسماعيل واسحق) عد  
اسماعيل من الآباء تغليب  
ولان العم بمنزلة الاب (اله  
واحد) بدل من الهك  
(ونحن له مسلمون) وأم  
بمعنى همزة الانكار أى لم  
تخضر وه وقت موته فكيف  
تتسبون اليه ما لا يليق به  
(تلك) مبتدأ والاشارة  
الى ابراهيم ويعقوب  
وبنيهما وأنت أنما نيت خبره  
(أمة قد دخلت) سلفت  
(لهما ما كسبت) من العمل  
أى جزاؤه استئناف (ولكم)  
الخطاب لليهود (ما كسبت)  
ولا تسئلون عما كانوا  
يعملون) كالأيسئلون عن  
عملكم والجملة تأكيدياً  
بهدالام ومنهم من يقول  
كذلك الا انه يقاب الهمزة بيا  
ومنهم من يبق الهمزة  
ويحذف الياء ومنهم من  
يحذفهما فيقول اسرال  
ومنهم من يقول اسرائين  
بالنون وبني جمع ابن جمع  
جمع السلامة وليس بسالم  
في الحقيقة لانه لم يسلم

تموتن تموتن الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع  
لان نون التوكيد أولى بالبقاء لدلائها على معنى مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى  
المدخلة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه  
سمين (قوله ألسنت تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والتمسك وهى دالة موسى  
(قوله نزل الخ) أى نزل تكذيبهم ببيان ما قاله فى ذلك الوقت وهو قوله مات عبدون من بعدى  
فهذا هو الذى قاله وعما يكذبهم أيضاً أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله  
شهداء) جمع شاهد وأشهد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف  
لامفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه  
ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمي بذلك لانه هو واخوه العيص كانوا أميين فى بطن واحد  
فتقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره  
وعقبه فى الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) أى بدل اشتمال (قوله مات عبدون) ما اسم  
استفهام فى محل نصب لانه مفعول مقدم لعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام  
أى أى شئ تعبدونه وأتى بمادون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان  
والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بها التى اغير العاقل فعرف بنوه ما أراد فأجابوه بالحق  
اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى (قوله واله آبائك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف  
على حذف قوله وعود خافض لى عطف على \* ضمير خفض لازماً قد جعلنا  
ولما كان رجايتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أى بالبدل وهو قوله الهما واحد الدفع  
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عد اسمعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا الجوابين  
وبقى أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكركم مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه أن  
تقدمه لشرفه على اسحق من وجهين الاول أنه أسبق منه فى الولادة بربع عشرة سنة الثانى  
أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله لان العم بمنزلة الاب) أى فى الصحيحين عم  
الرجل صنواً بيه أى مثله فى أن أصلهما واحد اه كرخى (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة  
معطوفة على قوله نعبد يعنى انهم امن بتمه جوابهم له فأجابوه بزيادة أحوال من فاعل نعبد أو مفعوله  
أى ومن حالنا اناله مسلمون مخلصون التوحيد قال أبو حيان الاول أبلغ اه كرخى (قوله  
وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة  
وحدها وبيل وحدها وبهمامعا والغالب فى كلامه أن يقدرها بهمامعا وعبارة السمين فى ام  
هذه ثلاثة أقوال احدها وهو المشهور أنهم منقطعة والمنقطعة تقدر ببيل وهمزة الاستفهام  
وبعضهم يقدرها ببيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا ابطال له ومعنى  
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الثانى  
أنها بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت (قوله وأنت) أى أى به اسم  
اشارة مؤنثا مع أن الظاهر ان يقال هو لأمة اه شيخنا (قوله لهما ما كسبت) على حذف  
مضاف كما قدره بقوله أى جزاؤه (قوله استئناف) أى أو صفة أخرى لأمة أحوال من الضمير فى  
انت والاول أظهر اه كرخى (قوله والجملة) أى جملة ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقوله  
تأكيدياً قبلها أى لجملة لهما ما كسبت ولكم ما كسبت لانها أفادت أن أحدا لا ينفعه كسب أحد  
بل هو مختص به ان خير الخير وان شر الشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخى

قباه (وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع  
 أو نصارى تهتدوا أو  
 للتفصيل وقائل الاول  
 يهود المدينة والساني  
 نصارى نجران (قل) لهم  
 (بل) تتبع (ملة ابراهيم  
 حنيفا) حال من ابراهيم  
 ماثلا عن الاديان كلها التي  
 الدين القديم (وما كان من  
 المشركين قولوا) خطاب  
 للمؤمنين (آمن بالله وما أنزل  
 اليك من القرآن وما  
 أنزل الى ابراهيم) من  
 العصف العشر (واسماعيل  
 واسحق ويعقوب والاسباط)  
 أولاده (وما أوتى موسى)  
 من التوراة (وعيسى) من  
 الانجيل (وما أوتى النبيون  
 من ربهم) من الكتب  
 والآيات (لا نفرق بين  
 أحد منهم) فنؤمن ببعض  
 ونكفر ببعض كاليهود  
 والنصارى (ونحن له مسلمون  
 لفظ واحد في جمعه وأصل  
 الواحد بنوعه على فعل بصريك  
 العين لقولهم في الجمع ابناه  
 كجبل وأجبال ولا مهابه  
 وقال قوم لا مهابه ولا حجة  
 في البنية لانهم قد قالوا  
 الفتوة وهي من المياه  
 (أنعمت عليكم) الاصل  
 أنعمت بها ليكون الضمير  
 عائدا على الموصول حذف  
 حرف الجر فصار أنعمت بهم  
 حذف الضمير كما حذف  
 في قوله هذا الذي بعث

(قوله وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع  
 في بيان فن آخرون كفروهم واصلا لهم لغبرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا  
 لاهل الكتابين يعني قالو المؤمنون ما ذكر لكن على التوزيع كما أشار له الشارح يعني قالت اليهود  
 للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا كونوا نصارى  
 اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أول التفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول  
 المجمل بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا أي تصالوا الى الخير وتطفروا  
 به (قوله قل لهم بل تتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قلتم بل نكون على ملة ابراهيم اه  
 شيخنا (قوله بل نتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمحل لان معنى كونوا هودا أو نصارى  
 اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشف نصيبه على الاغراء أي الرموالة وهو قول أبي  
 عبيدة وهذا كالوجه الاول في أنه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخي (قوله وما كان من  
 المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم مع أنه  
 لم يكن مشركا لهم وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالانصرال مطلق الكفر (قوله قولوا آمنا بالله  
 الخ) أي قولوا هؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وهذا في  
 المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أي لقوله فان آمنوا بعل ما آمنتم  
 به اه كرخي وقيل انه خطاب للقائين كونوا هودا أو نصارى والمراد بالمنازل عليهم اما القرآن واما  
 التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لثلاثتهم من اسقاطه  
 اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسمعيل وما بعده ليكونهم من وحين  
 ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضا والافليس وامنزل عليهم في الحقيقة وقوله  
 وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فرار من التكرار الصوري الموجب للثقل في  
 العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى إشارة الى اتحاد المنزل عليه مع  
 المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال  
 ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أي أولاد يعقوب قيل المراد اصله  
 وحينئذ قسمتهم أسباطا بالنظر لكونهم أولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده  
 وتسميتهم أولاد اظاهرة والأسباط في بني اسرائيل كالتبائل في العرب من بني اسمعيل فاسباط  
 بني اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة في اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا  
 والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى  
 النبيون) أي المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه في آل عمران اختصارا  
 كما هو الاتسب بالآخر ولان الخطاب هنا عام كما مر وثم خاص فكان الانسب ذكره في الاول  
 وحذفه في الثاني وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قيل وما أنزل الى ابراهيم  
 للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخي (قوله من ربهم) في محل نصب وهو الظاهر ومن لا ابتداء  
 الغاية وتعلق باوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو باوتى الاولى  
 وتكون الثانية تكرر السقوطها في آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه  
 كرخي (قوله لا نفرق الخ) أي في الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن بالخ والافئتن نفرق  
 بينهم في الافضية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أي بل نؤمن بجميعهم لان تصديق  
 الكل واجب ونؤمن منسوب لانه مفعول على المنفى على حذفه لا يقضى عليهم فيؤمنوا ولفظ



فان آمنوا) أى اليهود

والنصارى (بمثل) مثل  
زائد (ما آمنتم به فقد  
اهتمدوا وان تولوا) عن  
الايمن به (فانما هم في  
شقاق) خلاف معكم  
(فسيكفيهم الله) يا محمد  
شقاؤهم (وهو السميع)  
لا قوالهم (العالم) باحوالهم  
وقد كفاهاهم بقتل  
قريظة ونفى النصير وضرب  
الجزية عليهم (صبغة الله)  
مصدر مؤ كدلا منا ونصبه  
بفعل مقدر أى صبغنا الله  
والمراد بهادينه الذى فطر  
الناس عليه لظهور أثره  
على صاحبه كالصبغ في  
الصبغ  
الله رسولا (وأوفوا) يقال  
في الماضي وفي ووفى  
وأوفى ومن هنا قرئ (أوف  
بعهدكم) وأوف بالتحفيف  
والتشديد (وايأى) منصوب  
بفعل محذوف دل عليه  
(فارهبون) تقديره  
وارهبوا ايأى فارهبون  
ولا يجوز أن يكون منصوبا  
بارهبون لانه قد تعدى الى  
مفعوله \* قوله (مصدقا)  
حال مؤ كدة من المراء  
المحذوفة في أنزلتو (معكم)  
منصوب على الظرف  
والعامل فيه الاستقرار  
(أول) هى أفعال وفاؤها  
وعينها وان عند سيوبه  
ولم يتصرف منها فاعل  
لا عمل الفاء والعين

أحد لوقوعه في سياق النفي عام فسأغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال  
بين الناس ووجه الكشف بقوله وأحد في معنى الجماعة بحسب الوضع وعلاه الشيخ سعد الدين  
التفنازاني بقوله لانه اسم إن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع  
ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوفى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العد  
في مثل قل هو الله أحد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه مذكورة في سياق النفي  
على ما سبق الى كثير من الاذهان الا ترى أنه لا يستقيم لافرق بين رسول من الرسل الا بتقدير  
المعطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ  
أى واذا قاتم ما ذكر خال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل  
ما آمنتم به وهو المذكور في قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن  
اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاقين يكون في شق غير شق صاحبه  
أى في ناحية وفيه إشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له في اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف  
ومنه وان خفتم شقاق بينهم ما والثاني العداوة مثل قوله لا يجرم منكم شقاقى والثالث الضلال مثل  
وان الظالمين انى شقاق بعيد اه كرخى (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور  
للافتائه في المعنى وفي المصباح صبغت الثوب صبغا من بابى نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب اه  
(قوله لظهور أثره الخ) توجيهه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية  
قال البغوى في تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه  
التطهير من الكفر بالايمن بصبغ الغموس في الصبغ الحسى ووجه التشبيه لظهور أثر كل منهما  
على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والخلق الطيبة كما  
يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينفى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط في  
التخصيص وشرحه للسعدون نصهما والثاني من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في  
حكمة تقدير الحق قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه من قوله صبغة الله ومن أحسن من الله  
صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى  
الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤ كدلا من الله أى تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان  
يطهر النفوس فيكون آمناء شتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودال عليه فيكون صبغة الله  
بمعنى تطهير الله مؤ كد المضمون قوله آمنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في حكمة ما عبر عنه  
بالصبغ تقديره بقوله والاصل فيه أى في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن  
النصارى كانوا يعمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أى الغمس في  
ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الا ن صار نصرا نيا حقا فأمر المسلمون  
بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمن صبغة هذا هو المذكور في الآية لا مثل  
صبغتنا هذا هو المقدور وطهرنا به تطهير الامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا  
آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بان يقولوا صبغنا الله  
بالايمن هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم يصبغ صبغتم أيها النصارى هذا هو المقدور فعبر  
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكل لوقوعه في حكمة صبغة النصارى تقدير ايهذه القرينة الحالية  
التي هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر وان لم يذ كر ذلك لفظا اه  
بحروقه وقوله فعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بذكر كور لاني كلام الله ولا في كلام

النبوة (ومن) أي لا أحد  
(أحسن من الله صبغة)  
تفسير (وتن له عابدون)  
قال اليهود للمسلمين نحن  
أهل الكتاب الأول  
وقبلنا أقدم ولم تكن  
الأنبياء من العرب ولو  
كان محمد نبيا لكان منّا  
فتزل (قل) لهم (أتحتاجونا)  
تخاصموننا (في الله) أن  
اصطافى نبيا من العرب  
(وهو ربنا وربكم) فله أن  
يصطفى من عباده من  
يشاء (ولنا أعمالنا) نجازي  
بها (وأعمالكم)  
يجازون بها فلا يبعد أن  
يكون في أعمالنا ما نستحق  
به الأكرام (وتحن له  
مخلصون) الدين والعمل  
دونكم فتحن أولى بالاصطفاء  
والهمزة للانكار والجل  
الثلاثة أحوال (أم) بل  
(يقولون) بالياء والتاء  
(ان ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب والاسباط  
كانوا هودا أو نصارى قل)  
لهم (أنتم أعلم أم الله)  
وتأنيدها أولى وأصلها أولى  
فأبدلت الواو همزة  
لا تضامها ضما لازما ولم  
تخرج على الأصل كما خرج  
وقت ووجوه كراهية  
اجتماع الواو بن وقال  
بعض الكوفيين أصل  
الكلمة من وأل يأل اذا  
نجافأصلها وأل ثم خففت

النصارى ولكن غمهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا  
فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ وتحرير وهذا استهزاء بهم معناه  
النبى أى لا أحد وأحسن هنا فيه الاحتمال ان أحدها أنهم ليست التفضيل اذ صبغة غير الله  
منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله حسنا لا أن  
ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة نصب على التمييز  
من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغة أحسن من صبغة الله  
فالتفضيل انما يجري بين الصبغة لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز منقولا من  
المبتدأ ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على أمنا فهو داخل معه تحت الأمر أى وقولوا  
نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو السعود  
(قوله الكتاب الاول) أى التوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والاقبل له كتب وقوله وقبلنا أى  
بيت المقدس (قوله أتحتاجونا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبلها أو الضمير فى قل يحتمل أن  
يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى أتحتاجونا لله  
والنصارى أو لمشركى العرب والمحااجة مفاعلة من حجه يحجه وقوله فى الله لا بد من حذف مضاف  
أى فى شأن الله أو فى دين الله ههنا أى اتخاصموننا فى اصطفاة الله بنبينا منا ولا ينبغي هذا منكم  
والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فى من شاء بمحض الفضل وان توهم أن النبوة مرتبة على  
العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكرنا لئلا عملا كما لكم عمل فله أن يرتب النبوة على عملنا كما له أن  
يرتبا على عملكم بل نحن أولى منكم به لانا مخلصون فى عملنا دونكم اه شيخنا (قوله فله أن  
يصطفى) أى بمحض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) أى عمل تستحق الاكرام بسببه بان  
يرتب عليه النبوة فكانه ألزمهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه الخ ما وتكينا فان  
كرامة النبوة اما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق  
على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتقى بالاخلاص فكان أن لكم أعمالا ربنا ربكم  
الله فى اعطائهم فله أيضا أعمال اه يضاوى (قوله دونكم) أى لم تخلصوا له بل جعلتم له شركاء  
فى الآية اضمار اه كرخى (قوله فتحن أولى بالاصطفاء) أى الاختيار للنبوة أى اختيار كونها  
فينا (قوله والهمزة) أى فى قوله أتحتاجونا وقوله والجل الثلاثة الخ أولاها قوله وهو ربنا وربكم  
الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثلاثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله أحوال أى من  
الواو فى أتحتاجونا والعامل فيها أتحتاجونا اه (قوله بل يقولون) الهمزة للانكار أيضا أى  
لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكرنا لان اليهودية والنصرانية انما هى من وقت موسى وعيسى  
وابراهيم ومن ذكر معه قبلهم ما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا أو نصارى كما سأتانى فى قوله تعالى  
يا أهل الكتاب لم تتجاوزون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانبيا الامن بعدهم أولا تعقلون اه  
شيخنا وعبارة السمين والاستفهام للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحتاجونا  
وأخذنى الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم  
ومن ذكر معه انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة عطف على أنتم واكنه فصل بين المتعاطفين  
بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز فى مثل هذا التركيب ثلاثة  
أوجه تقدم المسؤول عنه نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أعلم أم الله وتأخره نحو أعلم أم الله  
أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أى أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أنه أى أعلم

والانفضيل في قوله أعلم على سبيل الاستهزاء أو على تقدير أن يظن بهم علم في الجملة والافلام مشاركة  
 اهـ سمين (قول أي الله أعلم) أشار به إلى بيان جواب الاستفهام (قوله وقدر أمنهما) أي اليهودية  
 والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تبع له أي في  
 الدين اهـ كرخي (قوله كائنة) قدره ليفيد أنه صفة لشهادة بعد صفة لأن عنده صفة أولى لشهادة  
 اهـ كرخي ويحتفل أنه متعلق بكنتم وأن الكلام على حذف مضاف تقديره كنتماهن عباد الله  
 وعبارة السمين قوله من الله في من وجهان أحدهما أنها متعلقة بكنتم وذلك على حذف مضاف  
 أي من كنتم من عباد الله شهادة عنده والثاني أن متعلق بمحذوف على أنها صفة لشهادة بعد صفة  
 لأن عنده صفة لشهادة وهو ظاهر قول الرخشي فإنه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله  
 مثله في قولك هذه شهادة مني لفلان إذا شهدت له ومثله براه من الله ورسوله اهـ (قوله أي  
 لا أحد أظلم الخ) عبارة البيضاوي المعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب لأنهم كنوا هذه الشهادة  
 أولاً أحد أظلم من أظلمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكنتم أنهم شهادة الله للحنج بالنبوة في كنهم  
 وغيرها اهـ (قوله وهم اليهود) تفسيران كنتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد وعلام  
 بأنه لا يترك أمرهم سدى وأنه يحجازهم على أعمالهم والغافل الذي لا يقطن للأموال والاهمال منه  
 مأخوذ من الأرض الغفل وهي التي لا علم بها ولا أثر عماره وقال الكسائي أرض غفل لم تعطرفان  
 قيل ما الحكمة في عدوله عن قوله والله أعلم إلى قوله وما الله بغافل فالجواب أن في النقائص  
 عن صفات الله تعالى أكل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر في نقيضها فان في النقيض يستلزم  
 اثبات النقيض وزيادة والاثبات لا يستلزم في النقيض لأن العلم قديفعل عن النقيض فلما  
 قال تعالى وما الله بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك أبلغ في الزجر  
 المقصود من الآية فإن قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله عليم بما يعملون فالجواب أن ذلك  
 سبق لمجرد الاعلام بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فإن المقصود بها الزجر والتهديد اهـ كرخي  
 (قوله تقدم مثله) أي وكررت كيداً وزجراً عليهم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على  
 أعمالهم أولان الأمة في الآية الأولى للأنبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان  
 الخطاب في تلك الآية لهم وفي هذه الآية لنا اهـ كرخي (قوله سيقول السفهاء) أتى بالسين مع  
 مضى القول المذكور لاستمرارهم عليه بناء على أن الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في  
 النزول عن آية قد نرى ثقب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى سيقول السفهاء  
 أنهم يستمرون على هذا القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي  
 منهم أيضاً من يقوله في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالتقاضى البيضاوي تبع الماس في الكشف  
 والاثبات بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وفائدة  
 تقديم الاخبار به أي على الخبر عند توطيئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة  
 في الاخبار به قبل وقوعه أو فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن  
 الاضطراب إذا وقع فيكون أرت للخصم وأقطع لشنعته وقوله اليهود والمتركين أي والمنافقين  
 فان السفهاء من لا يميز ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه إلى ما يضره ولا شك أن الخطأ في  
 باب الدين أعظم مضره منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كافر الا وهو سفيه (قوله  
 من الناس) في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال ميبنة فان  
 السفيه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجادو كما ينسب القول اليهم حقيقة

أي الله أعلم وقدر أمنهما  
 ابراهيم بقوله ما كان  
 ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً  
 والمذكورون معه تبع  
 له (ومن أظلم من كنتم) أخفى  
 الناس (شهادة عنده)  
 كائنة (من الله) أي لا أحد  
 أظلم منه وهم اليهود كنوا  
 شهادة الله في التوراة  
 لابراهيم بالخيفية (وما  
 الله بغافل عما تعملون)  
 تهديد لهم (نلك أمة قد  
 خلت لها ما كسبت ولكم  
 ما كسبتم ولا تؤمنون عما  
 كانوا يعملون) تقدم مثله  
 (سيقول السفهاء) الجهال  
 (من الناس)  
 الهمة بأن أبدلت واوهم  
 أدغمت الأولى فيها وهذا  
 ليس بقياس بل القياس  
 في تخفيف مثل هذه الهمة  
 أن تأتي حركتها على الساكن  
 قبلها وتحذف وقال بعضهم  
 من آل يؤول فأصل  
 الكلمة أول ثم آخرت  
 الهمة الثانية فجعلت بعد  
 الواو ثم عمل فيها ما عمل في  
 الوجه الذي قبله فوزنه  
 الآن أعفل (كافر) لفظه  
 واحد وهو في معنى الجمع  
 أي أول الكفار كما يقال  
 هو أحسن رجل وقيل  
 التقدير أول فريق كافر  
 \* قوله تعالى (وتكنوا  
 الحق) هو مجزوم بالعطف  
 على ولا تلبسوا ويجوز أن

اليهود والمشركون (ما ولاهم) أى ثنى صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التى كانوا عليها) على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والانيان بالسبب الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات كلها فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدى من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أى ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم) بأمة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا) ثم داء على الناس يوم القيامة ان رسالهم بلغتكم (ويكون الرسول عليكم) يكون نصيبا على الجواب بالواو أى لانتم موافقون ما بكم قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن (وأنتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لا تأبسون وتكتموا قوله تعالى (وأقيموا الصلاة) أصل أقيموا أقموا فعمل فيه ما ذكرناه فى قوله ويقيمون الصلاة فى أول السورة (وأنوا الزكاة) أصله أنمو فاستثقلت الضمة

ينسب انهم مجازا فرغ المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم للتحول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم مجرد القصص الى الطعن فى الدين والقدح فى أحكامه واطهار أن كلاما من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لالكرهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أى السعود (قوله أى) أى أشار به الى أن ما استفهامة والجملة بعدها خبرها وهى مع خبرها فى محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أى أى شئ وأى سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحمل الجواب المذكور بقوله فى الله المشرق الخ بيان السبب المقضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تامل (قوله على استقبالها) أى أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام فى محل نصب بالقول والاستعلاء فى قوله عليه مجازا تزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على النشأ اه كرخى وعبارة أى السعود التى كانوا عليها أى ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقة انها هى (قوله فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء) أى لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تنفع إقامة غير مقامه وانما العبرة بارتسام أمره أى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذ كر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والا صباح والا خر مغربهما وكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتخصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (قوله أى ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم أيها المؤمنون وقوله دل على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهدين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خيارا عدولا) أى من كين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف أى ممدوحين به ما من قولك ركنى نفسه أى مدحها قاله الجوهري أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فأطلق المازوم وأراد للزوم فيكونان استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والاية دلت على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا نثبت به عدالتهم أى اختلف اه كرخى (قوله لتكونوا ثم داء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم بأنكم نذير فيسكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغنا نبأهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهدنا فى بؤى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا عددا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنتم صادق فيما أخبرتم ثم يؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمة فير كهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لأم كى فتفيد العليسة والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جر وبعدها أن مضمره هى وما به دها فى محل جر وأتى بشهادة جمع شهيد لا به يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولنا أحدهما أنها على بابها وهو الظاهر والثانى أنها بمعنى اللام بمعنى انكم تقولون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التريكة منه عليه السلام لهم وانما قدم

شهادته (أ) أنه بلغكم (وما  
 جعلنا) صبرنا (القبلة)  
 لك إلا أن الجهة (التي  
 كنت عليها) أولا وهي  
 الكعبة وكان صلى الله  
 عليه وسلم يصلي إليها فلما  
 هاجر أمر باستقبال بيت  
 المقدس تألفا لله ودفلي  
 إليه سنة أو سبعة عشر  
 شهرا ثم حوّل (الأنعام)  
 علم ظهور (من يتبع  
 الرسول) في صدقه (من  
 ينقلب على عقبيه) أي  
 يرجع إلى الكفر شكافي  
 الدين وظنا أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم في حيرة من  
 أمره وقد ارتد ذلك جماعة  
 (وان) مخففة من الثقيلة  
 واسمها محذوف أي وانها  
 (كانت) أي التولية  
 إليها (لكبيرة) شاققة على  
 على الياء فسكنت وحذفت  
 لا لقاء الساكنين ثم حركت  
 التاء بحركة الياء المحذوفة  
 وقيل ضمت تبعا للواو كما  
 ضوت في اضربوا ونحوه  
 وآلف الزكاة منقلبة عن  
 واولقوهمز كالشيء يزكو  
 وقالوا في الجمع زكوات  
 (مع الراكعين) ظرف  
 \* قوله تعالى (وتنسون)  
 أصله تنسيون ثم عمل فيه  
 ما ذكرناه في قوله تعالى  
 استروا الضلالة (أفلا  
 تعقلون) استفهام في معنى  
 التوبيخ ولا موضح له

متعلق الشهادة آخر أو آخر أو لوجهين أحدهما وهو ما ذكره المخشري أن الغرض في الأول  
 اثبات شهادتهم على الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني أن شهيدا  
 أشبهه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا  
 الوجه قاله الشيخ مختاراه راداعلى المخشري مذهبه من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص  
 وقد تقدم ذلك اهـ (قوله أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيدا ومحصله  
 أنه إذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه  
 شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أنهم  
 الإشهادة الشهود وهم هذه الأمة والثاني أن المراد به أن الرسول يزككم في شهادتكم على  
 الأمم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على معنى اللام أي يكون شاهدكم أي  
 من كمالكم شاهد بعد التكم اهـ كرخي ببعض تصرف (قوله القبلة التي كنت عليها) فيه  
 أعاريب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدم ما والتى نعت  
 المحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الأول قد أخر والتقدير وما صبرنا الجهة  
 التي كنت عليها أولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي  
 وما جعلنا قبلك الأولى قبلة لك ثانيا أي ما حولناك ورجعناك إليها إلا لعلم الخ اهـ شيخنا  
 وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها  
 مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به المخشري الثاني أن القبلة هي المفعول  
 الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ محتجباله بأن التصيير هو  
 الانتقال من حال إلى حال فالمتلبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت  
 الطين خرفا وجعل الجاهل عالما ثم ذكر بقية الأوجه فراجعهم ان شئت (قوله ثم حوّل) أي أمر  
 بالتحول إلى الكعبة (قوله إلا لعلم) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك الشيء من  
 الأشياء إلا لعلم الناس أي نعمالهم معاملة من يتختمهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه  
 إلى ما أمر به من الدين أو القبلة والانفات إلى الغيبة مع إرادته عليه الصلاة والسلام بعنوان  
 الرسالة للإشعار بعلية الاتباع اهـ أبو السعود (قوله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من  
 حدوث العلم فأجاب بأن المراد ألا يظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم  
 لأنفسه هذا المراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض  
 اهـ شيخنا (قوله من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول أن علم على تضمينه معنى  
 التمييز والمعنى الأتميز الثابت من المتزول كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم  
 موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشبهه قراءه ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اهـ من  
 أبي السعود (قوله في صدقه) بالرفع عطف على يتبع لأنه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبيه)  
 في محل نصب على الحال أي ينقلب مرئدا وراجع على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون  
 القاف وهي لغة تميم اهـ سمين (قوله أي يرجع إلى الكعبة) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور  
 حقيقة انقلاب الإنسان على عقبيه اهـ كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله  
 من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد ذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي  
 واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين النافية لا بين الناقصة كما وقع في تفسير الكواشي نبه  
 عليه السعد التميز أني اهـ كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم



الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (ان الله بالناس) المؤمنين (لرؤف رحيم) في عدم اضاعة أعمالهم والرافعة الدرجة وقد ابلغ قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعنوا وقد ذكر في الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الاعلى الخاشعين) في موضع نصب بكبيرة والادخالت للمعنى ولم يعمل لانه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة لتسبب منتهى منه فهو كقولك هو كبير على زيد \* قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار أعني ورفعها باضمارهم (أنهم) أن واسمها وخبرها ساد مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال لا تخف أن وما علمت فيه مفعول واحد وهو

وقوله اليها أى الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا في ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فالجواب أن الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انه لا تخف ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكره في قوله تعالى وانهم الكعبة الاعلى الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان كانت الكعبة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه محذوف ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمعنا وتقرير الجلال يحتمل كلاما من الوجهين (قوله وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه بما ورد في القرآن غيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليسد قولنا أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجود بنصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر يخرج منه هذه اللام وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله صريدا لاضاعة إيمانكم وشرط لام الجود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينهما وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله \* سموت ولم تكن أهلا لتسموا \* والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدر شيئا وأن اللام للتأكيد اه سمعنا (قوله لان سبب نزولها) (الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن النبي ابن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دتم الله بها مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فاشهدوا بكم على من مات منكم على قبلتنا وقدمات قبل أن تتحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النخار والبراء بن معرور ومن بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلقوا عشارتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرنا الى الله ابراهيم فكيف يا اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله ان الله بالناس) تعلق لما قبله (قوله لرؤف رحيم) بالمداي زيادة واو بعد الممزقة والقصر أى حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجريان من هذه الكلمة حينئذ وتعت من القرآن (قوله في عدم اضاعة أعمالهم) في سببية أى أنه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعته أعمالهم ومن أجل ذلك (قوله وقد ابلغ) أى مع ان العادة العكس امكن للابلاغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أى لا نهى الى الميم والفاصلة هي الكلمة آخر الآية كفاية الشهور وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذنا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهذا رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى على ثمانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حولنا القبلة لنعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود وفرضي وأحب وامتنل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال جبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء جاءه أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة فانزل الله قد نرى الآية اه خازن وفي البيضاوي وروى أنه عليه

للفاصلة (قد) للتحقيق

(نرى قلب) تصرف

(وجهك في) جهة (السماء)

متطاعا الى الوحي ومتشوقا

للأمر باستقبال الكعبة

وكان يود ذلك لانها قبلة

ابراهيم ولانها أدعى الى

اسلام العرب (فلنولينك)

نحولنك (قبلة ترضاها)

تحبها (قول وجهك) استقبال

في الصلاة (شطر) نحو

(المسجد الحرام) أى الكعبة

(وحيثما كنتم)

مصدر والمفعول الثاني

محذوف تقديره يظنون

لقاء الله واقعا (ملاقوا)

أصله ملاقيوتم عمل فيه

ما ذكرنا في غير موضع

وحذفت النون تخفيفا لانه

نكرة اذ كان مستقبلا

ولما حذفت أضاف (اليه)

الماء ترجع الى الله وقيل

الى اللقاء الذى دل عليه

ملاقوا \* قوله تعالى

(وأنى فضاتكم) فى موضع

نصب تقديره واذكروا

تفضيلي اياكم \* قوله تعالى

(وانقوا يوما) يوما هنا

مفعول به لان الأمر

بالنقوى لا يتبع فى يوم

القيامه والتقدير واتقوا

عذاب يوم أو نحو ذلك

لا تجزى نفس) الجملة فى

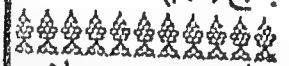
موضع نصب صفة ليوم

والعائد محذوف تقديره

تجزى فيه ثم حذف الجار

الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة  
فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من  
الظهر فتحول فى الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد  
القبلةين اه وفى المواهب مأنه قال الحارثى قدم عليه الصلاة والسلام المدينة فى ربيع الاول  
فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حولت القبلة وقيل كان  
تحويلها فى جادى وقيل كان يوم الثلاثاء فى نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر  
حديث البراء فى البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النساءى من رواية أبى سعيد بن  
المعلى أنها الظهر واختلافوا فى المسجد الذى كان يصلى فيه فعند ابن سعد فى الطبقات أنه صلى الله  
عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر فى مسجده بالمدينة ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام  
فأسند دار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء من معرور  
فى بنى سلمة بكسر اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه  
ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلةين اه وقوله  
فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه الذى كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فتحولت  
الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشك كل بانه عمل كثير  
لاحتمال أنه قبل تحريره فيها كالكلام أو اغتفر هذا العمل للمصلحة أو لم يتول الخطا عند التحول  
بل وقعت متفرقة اه شارحه (قوله قد للتحقيق) أى كافى قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن  
صنيع الكشف يقتضى موافقة ما ذكره سيوفيه فى الآية من أنها للكثير بقريته ذكر النقاب  
والكثير بالنسبة الى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الرأى وهو الله تعالى لانه منزّه عن  
ذلك فلا يراد أنها اذا كانت للكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو  
مقرر فى كتب الأصول اه كرخى (قوله فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله عليه  
وسلم بما يحب وقوله قول وجهك انجاز بما يشربه اه شيخنا والقاء هنا للتسبب وهو واضح  
وهذا جواب قسم محذوف أى فوالله لنولينك وولى يتعدى لاثنتين فالاول هنا الكاف  
والثانى قبله وترضاها الجملة فى محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا معنى فلنولينك يدل على أن  
فى الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى قلب وجهك فى السماء طالب قبلة غير التى أنت  
مستقبلها اه سمين (قوله نحولنك) يقتضى أن قبلة منصوب بنزع الخافض أى الى قبلة وبالنظر  
للفظ القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله تحبها أى محبة طبيعية لانها قبلة ابراهيم وقبلته  
هو أيضا قبل الهجرة وان كان يجب بيت المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اه شيخنا (قوله  
شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشئ والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو  
ويقال شطر بعدومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر  
شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطرا اليه أى أقبل وقال الرغب وصار به برب الشاطر  
عن البعيد وجعه شطر والشاطر أيضا من يتبعه عن الحق وجعه شطار اه سمين (قوله  
وحيثما كنتم) أى من برأوى بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفى حيثما هنا وجهان اظهرهما أنها  
شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للقرآن وكنتم فى محل جزم بها وفولوا جوابها  
وتكون هى منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب  
نحو أليماند عوافله الاسماء الحسنى واعلم أن حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التى

خطاب الامة (قولوا)  
وجوهكم) في الصلاة (شطره)  
وان الذين اوتوا الكتاب  
ليعلمون انه) أى التولى الى  
الكعبة (الحق) الثابت  
(من ربههم) لما فى كتبهم  
من نعت النبي صلى الله عليه  
وسلم من أنه يتحول اليها  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
بالتاء أيها المؤمنون من  
أمة مثال أمره وبالياء أى  
اليهود من انكار أمر القبلة  
(ولئن) لام قسم (أثبت  
الذين اوتوا الكتاب بكل  
آية) على صدقك فى أمر  
القبلة (ماتبعوا) أى يتبعون  
(فبانتك) عنادا (وما أنت  
بتابع قبايتهم)



والجور عند سيئويه لان  
الظروف يتسع فيها  
ويجوز فيها مالا يجوز  
فى غيرها وقال غير تحذف  
فى فتصير تجزئه فاذا وصل  
الفعل بنفسه حذف  
المفعول به بعد ذلك (عن  
نفس) فى موضع نصب  
بتجزئى ويجوز أن يكون  
فى موضع نصب على الحال  
على أن يكون التقدير شياً  
عن نفس و (شياً) هنا  
فى حكم المصدر لانه وقع  
موقع جزاء وهو كثيرى  
القرآن لان الجزاء شئ  
فوضع العام موضع الخاص  
(ولا يقبل منها شفاعة  
ولا يؤخذ منه ساعد) أى

بعدها كان القياس يقتضى أن تكون فى محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها  
صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هى ظرف مكان مضافه الى الجملة فهى مقتضية  
للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل فى الأفعال  
والإضافة موضعة لما أضيف كما أن الصلة موضعة فينا فى اسم الشرط لان اسم الشرط مهمم  
فاذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة وضعت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل  
الأفعال والثانى أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والناسب له قوله قولوا قاله أبو اليقظ وليس  
بشيء لانه معنى زيدت عليها ما وجب تضمنه معنى الشرط وأصل ولولوا وليوا فاستغانت الصلة  
على الياء محذوف فالنقى ساكنان محذوف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمة فى فورته  
فعوا اه سمين (قوله خطاب الامة) أى فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخى  
(قوله وان الذين اوتوا الكتاب) قال السدى هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحرار  
اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب التوراة والانجيل اه كرخى (قوله انه الحق)  
يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة مسددة المقعوبين يعلمون عند الجمهور ومسددة أحد هما  
عند الاخفش والثانى محذوف على أنه يتهدى لانه وان تكون سادة مسددة مفعول واحد على  
انه بمعنى العرفان وفى الضمة يراد لانه أقوال أحد هاهنا مود على التولى المدلول عليه بقوله قولوا  
والثانى على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفتان من خطابه بقوله  
فلنؤميناك الى الغيبة اه سمين (قوله من ربههم) متعلق بمحذوف على انه حال من الحق أى الحق  
كائن من ربههم اه سمين (قوله لما فى كتبهم الخ) علمه لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها يدل  
اشتمال من نعت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أى وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق  
القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسدده ولذلك جاء فعل الشرط  
ماضياً لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضياً الا فى ضرورة كما هو مقرر فى  
محله اه كرخى (قوله أثبت الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (قوله فى أمر القبلة) أى  
فى أن تحولوا بأمر من الله (قوله أى يتبعون) أى ما يتبعون وانما فسر به ذلك لوقوعه جواب الشرط  
المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو فى الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط  
محذوف على حذف قوله \* واحذف لى اجتماع شرط وقسم \* البيت اه شيخنا وعبارة  
الكرخى أى يتبعون نبيه على أن تبعوا وان كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى لان الشرط قد  
فى الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مسدداً مستقبلاً ضرورة أن المسد قبل  
لا يكون شرطاً فى الماضى اه (قوله عنادا) أى لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بإيراد  
الجهة اه كرخى (قوله وما أنت بتابع قبايتهم) ما تحتل وجهين أعنى كونها إجازية أو عينية فعلى  
الأول يكون أنت مر فوعايم او بتابع فى محل نصب وعلى الثانى يكون مر فوعايم ابتداء وبتابع فى  
محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تخل محله لان  
نقى تبعيتهم لقبلة معقيد بشرط لا يصح أن يكون قيداً فى نقى تبعيته قبايتهم وهذه الجملة أبلغ فى  
النفى من قوله ماتبعوا قبلك من وجوه كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكداً فيها بالياء ووحده  
القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لا حد وجهين املا شراً كهما  
البطلان فصار قبلة واحدة وأما لاجل المقابلة فى اللفظ لان قبله ماتبعوا قبلك وقرئ بتابع  
قبلكم بالإضافة تخفيفاً لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختار

قطع اطعمه في اسلامهم  
وطمهم في عوده اليها (وما  
بعضهم بتابع قبله بعض)  
أي اليهود قبله النصاري  
وبالعكس (ولئن اتبعت  
أهواءهم) التي يدعونك  
اليها (من بعد ما جاهدك من  
العلم) الوحى (انك اذا) ان  
اتبعتهم فرضا (لمن الظالمين  
الذين آتيناهم الكتاب  
يعرفونه) أي محمد (كما  
يعرفون أبناءهم) بنعته في  
كتبهم قال ابن سلام لقد  
عرفته حين رأيته كما أعرف  
فيهم وكذلك (ولا هم  
ينصرون) ومنها في  
الموضعين يجوز أن يكون  
متعلقا بيقبل ويؤخذ  
ويجوز أن يكون صفة  
لشقاوة وعدل فلما قدم  
انتصب على الحال ويقبل  
يقرأ بالهاء لتأنيث الشقاوة  
وبالياء لانه غير حقيقي  
وحسن ذلك للفصل  
\* قوله تعالى (واذنبناكم)  
اذني موضع نصب معطوفا  
على اذكروا نعمتي وكذلك  
واذفرقنا واذا وعدنا واذا قلتم  
يا موسى وما كان مثله من  
المعطوف (من آل فرعون)  
أصل آل أهل فأبدلت الهاء  
همزة لقربهم امنها في المخرج  
ثم أبدلت الهمزة ألفا  
لسكونها وانفتاح الهمزة  
قبلها مثل آدم وآمن  
وتصغيره أهبل لان

في هذه الجملة هل المراد به النبي أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من  
اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء  
أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سمين (قوله قطع اطعمه الخ) يعنى  
أن هذا على التوزيع فقوله قطع اطعمه راجع لقوله ما تبعوا قبلك وقوله وطمهم الخ راجع  
لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو لف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البيضاوى وما أنت بتابع قبلتهم  
قطع لاطماعتهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا السكائر جو أن يكون صاحبنا الذي تنتظره تغير حاله  
وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنهما متحدة في البطالان ومخالفة الحق اه (قوله أي  
اليهود قبله النصاري) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبله اليهود هي بيت المقدس  
وقبله النبي هي الكعبة اه أو السعود لكن ينظر هل كون قبله النصاري بطلع الشمس من  
عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبله  
النصاري مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبله عيسى عليه  
الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفقه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال  
لعتي عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فر  
قوى ليمتوجها اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد لا ينال القيم قبله أهل الكتاب  
ليست بوحي وتوقيف من الله بل بحسرة واجتهاد منهم أما النصاري فلا ريب أن الله لم يأمرهم في  
الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقررون بان قبله المسيح عليه الصلاة والسلام قبله نبي  
اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم أمشياخهم هذه القبلة وهم يعتقدون بآثارهم بأن المسيح  
عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحرير وشرع الاحكام وأن ما حالوه وحرموه فقد  
حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت  
المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبله اليهود فليس في التوراة  
الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا يصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا  
قدموا انصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صالوا الى موضعه وهو الصخرة اه (قوله وائ  
اتبعت أهواءهم) أي الامور التي هم وئها ويحبونها امنك ومنهار جوعك الى قبلتهم (قوله  
الوحى) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم (قوله فرضا) أي على سبيل الفرض وتقدير  
الحال المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم اني اله اه كرخي (قوله الذين آتيناهم الكتاب)  
هم اليهود والنصاري (قوله أي محمدا) هذا هو الصحيح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان  
لم يسبق له ذكر لالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ  
الرسول مرتين اه كرخي (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم  
اه شيخنا والكاف في محل نصب اما على كونه انما مصدر محذوف أي معرفة كائنه مثل  
معرفة بنيهم أبناءهم أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير  
يعرفونه المعرفة بمماثلة لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مصدرية  
لانه ينسبك منها وما بعد ما مصدر كما تقدم تحقيقه اه سمين أي والتقدير كعرفتهم أبناءهم  
(قوله بنعته) متعلق بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من احبار اليهود خسن اسلامه  
وقال ذلك لاساءة له عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب  
الآية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي محمد

ابني ومعرفتي لمحمد أشهد  
(وان فريقامهم ليكنون  
الحق) نعتهم (وهم يعلمون)  
هذا الذي أتت عليه  
(الحق) كائننا (من ربك  
فلا تكونين من الممتريين)  
الشاكين فيه أي من هذا  
النوع فهو أبلغ من لا تتر  
(واكل) من الامم (وجهة)  
قبله (هو وليها) وجهه في  
صلاته وفي قراءه مولاها  
~~~~~  
التصغير يرد الى الاصل  
وقال بعضهم أو بل فأبدل  
الالف واوا ولم يرد الى  
الاصل كالم يردوا عيدا في  
التصغير الى أصله وقيل  
أصل آل أول من آل يؤل  
لان الانسان يؤل الى أهله  
وفرعون أعجمي معرفة  
(يسومونكم) في موضع  
نصب على الحال من آل  
(سوء العذاب) مفعول  
به لان يسومونكم متعددا  
مفعولين لسمته الخسوف  
أي الزمته الذل (يذبحون)  
في موضع حال ان شئت  
من آل على أن يكون بدلا  
من الحال الاولى لان  
حالين فصاعدا لا تكون  
عن شي واحد اذ كانت  
الحال مشبهة بالمفعول  
والعامة لا يعمل في  
مفعولين على هذا الوصف  
وان شئت جعلته حالا من  
من الفاعل في يسومونكم  
والجهور على تشديد الباء

أشهد من معرفتي بابني فقال عمر فكيقت ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعت الله تعالى في  
كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء قبل عمر رأسه وقال وقفك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن  
(قوله ومعرفتي لمحمد أشهد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي واما ولي فلعل  
والذته خانت وخص الابداء دون البنات أو الاولاد لان الذكور أعرف وأشهر وهم العصبة  
الاباء ألزم وبقوا بهم ألقى والاتفات عن الخطاب الى الغيبة لا ليدان بأن المراد ليس  
معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مستورا في  
الكتاب منعوت بالنعوت التي من جلتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القباتين كانه قبل الذين  
آتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جزالة النظام الكريم اه كرخي (قوله)  
وان فريقامهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وان  
صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه اه خازن والجملة اسمية في محل  
نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق  
يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعاق العلم هو ما على السكتم من العقاب أي وهم يعلمون  
العقاب المرتب على كاتم الحق فكيف يكون اذ ذلك حالا مبنية اه سمين (قوله هذا الذي الخ) مبتدأ  
وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدور وقوله كائننا شارب الى أن من ربك حل وعبار  
السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي  
الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون العهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه  
وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون  
للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق  
من ربك والضمير يعود على الحق المذكور أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدأ والخبر  
محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على  
الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعاق بالمترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا  
النوع تفسير اقوله من الممتريين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو أبلغ أي لانه ينفذ  
النهى عن الامتراء بطريق اللزوم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله ولكل  
وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقا واثن اثبت الذين أوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر  
مقدم ووجهة مبعدا مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حذف قوله  
فأمر أو مضارع من كوعد \* احذف وفي كعدة ذلك اطرد

اه شيخنا وعبارة السجين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للكان المنوجه اليه كالكمة  
وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا ذهني غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت  
الوارشاد منها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الامم) أي المسلمين واليهود  
والنصارى فقبله المسلمين الكعبة وقبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى مطلع الشمس اه  
شيخنا (قوله هو وليها) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائد على هو  
وهو عائد على كل والمعنى كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق مولاها  
نفسه فالفاعل الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول الثاني للامم  
الفاعل وهو مولاها والاول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فهو اسم مفعول أي مصروف  
ومحلول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والماء المفعول الثاني وهو في محل جر



(فاستبقوا الخيرات) بادر وا

الى الطاعات وقبولها

(أيضا تكونوايات بكم الله

جميعا) بجمعكم يوم القيامة

فيجازيكم بأعمالكم (ان

الله على كل شيء قدير ومن

حيث خرجت) اسفر (قول

وجهك شطر المسجد

الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون)

الناس واليهاء تقدم مثله وكرره

ليمان تساوى حكم السفر

وغيره (ومن حيث خرجت

قول وجهك شطر المسجد

الحرام وحيث ما كنتم

فولوا وجوهكم شطره)

كرره للناس كيد (لثلاثا يكون

للمناس) اليهود والمشركون

(عليكم حجة) أى مجادلة فى

التولى الى غيره أى لتنتفى

مجادلتهم لستم من قول

اليهود ويجحد ديننا ويتبع

قبلتنا وقول المشركون يدعى

للمناس كثير وقرى بالتخفيف

(بلاء) الهزيمة بدل من واو

لان الفعل منه بواو ومنه

قوله ولينالونكم (من ربكم)

فى موضع رفع صفة ابلاء

فيمعلق بمحذوف \* قوله

تعالى (فرقا بكم البحر)

بكم فى موضع نصب مفعول

ثان والبحر مفعول أول

والباء هنا فى معنى اللام

ويجوز أن يكون التقدير

بسيبكم ويجوز أن تكون

المعدية كقولك ذهبت

بالإضافة وفى محل نصب بالمفعولية الى حد قوله \* وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض \* الى أن  
قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له  
المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالا أن أحدها أن تكون مخففة من خيرة  
بالتشديد يوزن فاعله نحو صيت فى ميت والثانى أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على  
فعله توزن جفته يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست التفضيل والسبق  
الوصول الى الثنى أولا وأصله التقدم فى السير ثم تجوز به فى كل تقديم اه سمين (قوله وقبولها)  
أى قبول أو امرها اه (قوله أينما تكونوا) أى فى أى موضع تكونوا وأين اسم شرط يجزم فعلين  
وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهى ظرف مكان وهى هاء فى محل نصب خبرا لكان  
وتقديمها واجب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام وتكونوا يجزم به على الشرط وهو الماصب  
لهما وياتى جوابا وتكون أيضا استفهاما فلا تعمل شيئا وهى مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف  
الشرط أو الاستفهام اه سمين (قوله فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاءان يقترب \* بالما أو الواو بتثنية قن أى تحقيق  
وكان القياس جواز الجزم أيضا لكان الرسم منع منه اه شيخنا (قوله ان الله) فى معنى التعليل  
لما قبله وقوله على كل شيء ومنه جمعكم فى المحشر اه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث  
متعلق بقوله قول وخرجت فى محل جر بإضافة حيث اليها والظاهر أن من ابتداء آية أى قول  
وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى فى بل هو الاقرب أى  
قول وجهك الى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء فى  
قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والناس وهما واضحتان  
كما تقدم اه سمين وفى زكريا على البياض ما نصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد جوزوا الأعمال  
ما بعد الفاء فيما قبلها فىكون من حيث متعلق بأول لكن لا مسامح لا اجتماع الواو والفاء فالوجه  
أنه متعلق بمحذوف عطاف عليه قول أى ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن  
يجعل من حيث خرجت فى معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اه  
(قوله وانه) أى التولى للحق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلنولينك  
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى هذا القول المذكور فالضمير ان له  
وبعضهم قال الا قول منهم ما راجع لكونه بالناس واليهاء والثانى للقول المذكور اه شيخنا (قوله  
ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر اه بياض (قوله كرره للناس كيد) عبارة  
الخازن فان قلت هل فى هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهى أن هذه الواقعة أول  
الوقائع التى ظهر فيها السخ فى شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل  
التأكيذ والتقرير وازالة الشبهة (قوله لثلاثا يكون للناس الخ) اللام لامى وأن هى المصدرية ولا  
نافية والناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعليكم حال من حجة أى لاجل أن ينتفى احتجاجهم  
عليكم يعنى لو استقبلتم بيت المقدس فالواو استقبلتموه لا احتجوا عليكم بما ذكر فى الشارح ولما تحوّلتم  
الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا (قوله اليهود أو المشركون) أشار به الى أن اللام  
للعهد وأشار فى الكشف الى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه عموم انتفى لانتفى  
العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق بهم ما وحال من الحجة على أنه فى الأصل صفة اه  
كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالكم بيت المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهن) أى باستقبالكم

ملأ إبراهيم ويخالف قبله  
 (الذين ظلموا منهم)  
 بالاعتاد فانهم يقولون ماتحول  
 اليها الاميل الى دين آباءه  
 والاستثناء متصل والمعنى  
 لا يكون لاحد عليكم كلام  
 الا كلام هؤلاء (فلا  
 تخشوهم) تخافوا جدا لهم  
 في التولي اليها (واخشوني)  
 بامثال امرى (ولا تخم)  
 عطف على لئلا يكون  
 (نعمتى عليكم) بالهداية الى  
 معالم دينكم (واعلمكم  
 تهتدون) الى الحق (كما  
 أرسلنا) متعلق بأنتم أى اتقوا  
 كما تمها بارسلنا (فيكم  
 رسولنا منكم) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يتلوا عليكم  
 آياتنا) القرآن (ويزكيكم)  
 يطهركم من الشرك (ويعلمكم  
 الكتاب) القرآن  
 (والحكمة) ما فيه من  
 الاحكام (ويعلمكم ما لم  
 تكونوا تعلمون فاذا كرونى)  
 بالصلاة والتسبيح ونحوه  
 (أذكركم) قيل معناه  
 أجازكم وفى الحديث عن  
 الله من ذكرنى فى نفسه  
 ذكرته فى نفسى ومن  
 ذكرنى فى ملاذ ذكرته فى ملا  
 خير من ملئه (واشكروا لى)  
 يزيد فيكون التقدير  
 أفرقناكم البحر ويكون  
 فى المعنى كقوله تعالى  
 وجاوزنا بين اسرائيل البحر  
 فيسبوز أن تكون الباء

الكعبة (قوله منهم) أى من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال  
 فيتعلق بمخدوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخى (قوله فانهم  
 يقولون ماتحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين  
 وهى قوله هم ان محمدا فى حيرة من أمره فلم يتدلى قبله بثبت علمه فكل من هاتين المقالتين لم  
 يمتل باستقبال الكعبة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ)  
 اشارة الى أن المراد بالجنة الاعتراض والمجادلة لا الجنة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله  
 حجتهم داحضة عند ربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الجنة على قول المعاندين أو المراد  
 نفى الجنة للعلم بان الظالم لا حجة له اه كرخى (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان  
 المعنى عرفناكم وجه الصواب قبلتكم والجنة لكم لا تنفاه حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون  
 التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كالفصل اذهو من متعلق العلة  
 الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم أمأت لكم دينكم  
 وأتممت عليكم نعمتى فيبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنتين  
 كثيرة فى هذه الآية ولا تتم نعمتى عليكم قلنا تمام النعمة فى كل وقت بما يليق به وفى الحديث تمام  
 النعمة دخول الجنة وعن على رضى الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه كرخى (قوله  
 واعلمكم تهتدون) أى لى كرى تهتدوا فهو علة ثالثة (قوله كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج الى  
 شئ ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأنتم اه شيخنا وقوله كأنتمها الخ أى بجماع  
 التحقق فى كل وعبرة السخرى أى اتقوا كما تمها بارسلنا اشارة الى أن ما مصدريه والتكاف  
 للتشبيه وتشبيه الهداية بالارسال فى التحقق والثبوت اه والتعبير بصيغة التكلم الدالة على  
 العظمة بعد التعبير بالصيغة التى لا دلالة لها عليه من قبيل التقين وجرى على سنن الكبراء أفاده  
 أبو السعود اه (قوله منكم) أى معشر العرب ولم يكن ملكا لئلا تنفروا منه لعدم الالفه بينكم  
 وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) أى وذلك من أعظم النعم لانه مجهزة على الدوام  
 اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) أى ومن باقى الذنوب اه خازن (قوله القرآن) أى معانيه  
 اه خازن (قوله والحكمة) أى السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص  
 بعد العام وهو كثر بخلاف عكسه اه كرخى (قوله ما لم تكونوا تعلمون) أى تسمة تعلمون يعلم  
 به قولكم يعنى يعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المسماة بقبلة اه  
 خازن (قوله فاذا كرونى) أى باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول  
 كالسبح والتكبير والثانى كالخشوع وتبدير القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا  
 (قوله ونحوه) كالتمديد والتهيل (قوله أجازكم) وفى نسخة أجازكم أى أجازكم بالثواب على  
 ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب  
 اه (قوله من ذكرنى فى نفسه) أى خاليها عن الخلق ولو جهرا وقوله فى نفسى أى بحيث لا يطاع  
 عليه أحد والمراد بذكر الله للعباد الآية والمجازاة اه خازن (قوله فى ملا) أى أشرف الناس  
 وعظماهم الذين يرجع الى رأيهم اه وفى المصباح والملا هم رؤساء أشرف القوم سمو بذلك  
 للملاءمة بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأى أولاهم على العيون أبهة والصدور هيبة  
 والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفى القاموس أن الملا جمع ملأ اه (قوله واشكروا لى)  
 تقدم أن شكرى تعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت  
 شكرت

شكرت (زيدفعناه شكرت) زيدصنيعه فجعلوه متعديا لثنتين أحدهما بنفسه والآخر بحرف  
 الجبر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكر والى ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية  
 واشكروا لى واشكرونى بمعنى واحدولى أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتى وأبأدى  
 وكذلك إذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر  
 ذكر البدو ذكر مسديهما معا فحذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقى على ما حذف اه سمين  
 (قوله بالمعصية) أى لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يبنى ذكر  
 أحد هـ عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثانى مع أن الاول يقتضيه اه كرخى (قوله  
 بالصبر على الطاعة) أى فلا وتر كافيشمل الصبر على ترك المعاصى فهو طاعة اه شيخنا (قوله  
 لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومنجاة رب العالمين اه كرخى (قوله  
 بالعون) أى لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهى المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة فى  
 حق كل أحد والثنى معية خاصة وهى المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمؤمنين والمحسنين  
 والصابرين ولهذا إذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين  
 فأفهم أنه مع المصابين بالاولى اه كرخى وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر  
 والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهوم الاول وفى نفسه يرأى السعود  
 ما يقتضى أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصد ان الله مع الصابرين تعليل للامر  
 بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل  
 المطالب كما بنى عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عيسى فى الصلاة لم يغفر الا امر  
 بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فىمن قتل بيد من المسلمين  
 وكانوا أربعة عشر رجلا ستمة من المهاجرين ونسبانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل  
 فى سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا تنزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار  
 والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلماء لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر  
 فيها أن من قتل فى سبيل الله فانه حى بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياءهم الله عز وجل لا يصال  
 النوب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم  
 ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل  
 اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم فى البرزخ  
 وكذا العصاة يذنبون فى قبورهم فان قلت نحن نراهم موفى فامعنى قوله بل أحياء وما وجه  
 النهى فى قوله ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بعزلة غيرهم  
 من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء فى حواصل  
 طير خضر تسرح فى الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من  
 أجسادهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى فى عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة  
 فنحن لانشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم هم أحياء  
 فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخبارى اياكم به فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله  
 يصل اليهم من نعيم الجنة فى قبورهم فلم يخص الشهداء بالذكور قلت انما خصهم لان الشهداء  
 فضلاء على غيرهم عز يد النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كلاً وغيرهم ينعمون بما  
 دون ذلك وجواب آخر وهو أنه رد لقول من قال ان من قتل فى سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم

نعمتى بالطاعة (ولا  
 تكفرون) بالمعصية (يا أيها  
 الذين آمنوا استعينوا على  
 الآخرة) بالصبر (على  
 الطاعة والبلاء) (والصلاة)  
 خصها بالذكور لتركزها  
 وعظمها (ان الله مع  
 الصابرين) بالعون (ولا  
 تقولوا لمن يقتل فى سبيل  
 الله) هم (أموات بل) هم  
 للمحال أى فرقنا البحر وأتم  
 به فيكون اما حالا مقدرة  
 أو مقارنة (وأتم تنظرون)  
 فى موضع الحال والعامل  
 أغرقنا بقوله تعالى (وعندنا  
 موسى) وعدت بقدرى الى  
 مفعولين تقول وعدت  
 زيدامكان كذا ويوم كذا  
 فالفعل الاول موسى  
 و(أربعين) المفعول الثانى  
 وفى الكلام حذف تقديره  
 تمام أربعين وليس أربعين  
 ظرفا لليس المعنى وعده  
 فى أربعين وقرأوا وعدنا  
 بالف وليس من باب المفاعلة  
 الواقعة من اثنين بل مثل  
 قولك عافاه الله وعاقبت  
 اللص وقيل هو من ذلك  
 لان الوعد من الله والقبول  
 من موسى فصار كالوعد منه  
 وقيل ان الله أمر موسى ان  
 يعد بالوفاء ففعل وموسى  
 مفعول من أوسيت رأسه  
 اذا حلقته فهو مثل أعطى  
 فهو معطى وقيل هو فعلى  
 من ماس عيس اذا تبحر فى

(أحياء) أو واحد هم في  
حواصل طيور خضر  
تشرح في الجنة حيث  
شاءت الحديث بذلك  
(والكن لا تشعرون)  
تعملون ما هم فيه (ولنبأكم  
بشيء من الخوف) للعدو  
(والجوع) القحط (ونقص  
من الأموال) بالهلاك  
(والانقراض) بالقتل والموت  
والامراض (والثمرات)  
بالجوائح أي لختبركم  
فنتظر أنفسكم أم لا  
(وبشر الصابرين) على  
الملاء بالجنة هم الذين  
إذا أصابهم مصيبة (بلاء  
قالوا ان الله ملكا وعيدا  
يقول بما يشاء) واننا اليه  
راجعون في الآخرة  
فيجازينا في الحديث من  
استرجع عند المصيبة أجره  
الله فيها وأخاف عليه خيرا  
وفيه أن مصباح النبي صلى  
الله عليه وسلم طفق فاسترجع  
مشبه موسى الحمديد من  
هذا المعنى كثرة  
اضطرابه وتحركه وقت  
الخلق قالوا في موسى على  
هذا بدل من البلاء لكونها  
وانضمام ما قبلها وموسى  
اسم النبي لا يقضى عليه  
بالاشتقاق لانه أعجى  
وانما يشق موسى الحمديد  
(ثم اتخذتم الجهل) أي الهما  
مخذف المفعول الثاني  
ومثله بالتخاذه كم الجهل

الديناولذاتهم فاخبر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعم دائم اه خازن (قوله) أو واحد هم في  
حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والأرواح كالموادج للجالس فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون  
ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم لم يثبت بالجسد ولا من جنس  
ما يحس من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك الابالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين  
قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم نشاهد وأيده ان حياة الروح ثابتة لجميع  
الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسيماني  
لهذا في بيان في آل عمران اه كرخي (قوله) ولنبأكم) هذا جواب قسم محذوف ومثي كان  
جوابه مضارع ما شئنا من قبلا لوجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا لالكوفيين حيث  
يعاقبون بينهم ولا يجيز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لا تصاله بالنون وقد  
تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله) لا عدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله  
القحط نفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله) من  
الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص الثاني أن يكون في  
محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المتيقن والتقدير ونقص شيئا كائن من كذا  
ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا التبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيمتعلق  
بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لا بتداء الغاية اه سمين (قوله) بالجوائح) في  
المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال اذا اهلكته  
وتجوحه جياحة لغاة فهي جائحة والجمع الجوائح والمال تجوح ومجج وأجاحت بالالف لغة ثالثه  
فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته اه (قوله) أي لختبركم الخ) عبارة أي السعود  
لنصيبكم اصابة من يختبر أحوالكم أنصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء شي من الخوف  
والجوع أي بقليل من ذلك فان ما راقهم عنه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بأف مرة فكذا  
ما يصيبه معانديهم وانما أخبر به قبل الوقوع ليوطنوا عليه نفوسهم ويرداد يقينهم عند  
مشاهدتهم له حسما أخبر به وليعلموا أنه شيء يسير له عاقبة جيدة اه (قوله) وبشر الصابرين)  
عطف على ولنبأكم عطف المضمون على المضمون أي الالة لا حاصل لكم وكذا البشارة لكن  
لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين النفازي اه كرخي (قوله) الذين اذا أصابهم مصيبة) فيه  
أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني أن يكون  
منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وحينئذ  
يحتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية  
من اذا وجوابها صائمه وخبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه سمين (قوله) قالوا ان الله  
أي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلطف بذلك مع الجزع قبيح ويخط للقضاء وذلك بان  
يتصور ما خلق لاجله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما بقى الله تعالى  
عليه أضعاف ما استرده منه فيكون عليه ويستسلم قيل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الالة  
يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لا عطيه يعقوب ألا ترى الى قوله عند قد يوسف  
يا أسفا على يوسف وفي قول العبد ان الله الخ رجوع ونفويض منه الى الله وأنه راض بكل ما رزقه  
من المصائب اه كرخي (قوله) من استرجع) أي قال ان الله واننا اليه راجعون وقوله أخره الله  
فيها أي بسببها وفي المصباح أخره الله أجزا من بابي ضرب وقتل وأخره بالمد لغيره ثالثه اذا

فقال عائشة انما هذا

مصباح فقال كل ما ساء

المؤمن فهو مصيبة رواء

أودا وفي مراسميه (أولئك

عليهم صلوات) مغفرة

(من ربههم ورحمة) نعمة

(وأولئك هم المؤمنون)

الى الصواب (ان الصفا

والمرورة) جيلان بركة

(من شعائر الله) أعلام دينه

جمع شعيرة (فن حج البيت

أو اعتمر) أي تلبس بالحلج أو

العمرة وأصلهما القصد

والزيارة (فلا جناح) اثم

(عليه أن يطوف)

وقد تأتي اتخذت متعدية الى

مفعول واحد اذا كانت

بمعنى جعل وعمل كقوله

تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا

وكقولك اتخذت دارا وثوبا

وما أشبه ذلك ويجوز ادغام

الذال في التاء لتقرب

مخرجهما ويجوز الاظهار

على الاصل (من بعده)

أي من بعد انطلاقة الخذف

المضاف قوله تعالى (لعلكم)

اللام الاولى أصل عند

جاءة وانما الخذف تخفيفا

في قولك علك وقيل هي

زائدة والاصل علك ولعل

حرف والحذف تصرف

والحرف بعيد منه قوله

تعالى (والفرقان) هو في

الاصل مصدر مثل الرحمان

والغفران وقد جعل اسما

للقمر آن قوله تعالى (لقومه)

أنابه اه (قوله انما هذا مصباح) يعني هذا شئ سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما هو  
 لاجل المصيبة (قوله أولئك عليهم صلوات) جملته استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه  
 قيل ما الذي بشروا به وقيل أولئك عليهم صلوات من ربههم ورحمة اذ يفهم من هذا الكلام  
 ما الذي بشروا به والاولى ان يقال ان السؤال المقدر ما الاصاب من المصيبة ترجع بين والجواب  
 ما ذكر اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجمل  
 خبر قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لانه قد قوى  
 بوقوعه خبرا والجمل من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أولا يحمل لها  
 على غير من الأوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جواب او قد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها  
 هل تقضى الذكر أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها  
 وتنوعها اه يضاري وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال ان  
 الصلاة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف عليه معارضة  
 ولا معارضة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة  
 الاثنان فانما جاب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم  
 لاظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجلية عليهم فنون الرأفة  
 الفائضة من مالك أمورهم ومبالغتهم الى كمالهم الملائكة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي  
 حيث استرجعوا وسلموا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمرورة) الصفا جمع صفاة  
 وهي الصخرة الصلبة المسماة والمرورة الحجر الرخو وهما ذات معنهما لغة والمراد بهما ما قاله  
 الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدل قلبها في الثانية واو اقالوا صفوان  
 والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخالص والصفا الحجر الامس وقيل الذي  
 لا يتخالطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجهه بقاء التأنيث نحو صفا كثيرة  
 وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فقول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفا  
 والاصل صفو وواصفاء قلبت الواو ان في صفو ويامين والواو في أصفا وهمة ككساء وبابه  
 والمرورة الحجارة الصغار وقيل اللينة وقيل المرهقة الاطراف وقيل البيض وقيل  
 السود اه وفي المختار أرهف سبعة رقة فهو مرهف اه (قوله من شعائر الله) أي لا من شعائر  
 الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والاجود شعائر بالهمزة زيادة حرف المد وهو عكس  
 معايش ومصائب اه سمين (قوله اعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر  
 دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج  
 البيت) من شريطة في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به  
 لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحلج أو العمرة) أي دخل  
 فيها بواسطة النية وهذا نصيره معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللاتقي به أن يقول أي قصد  
 البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معنهما الاصل أي الغوى وفي كلامه لف ونشر  
 مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجهه حج  
 كبازل وزل اه وفي المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في  
 وجوهها مأخوذة من الاعمار وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه  
 خبرا وأجازوا بعد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تم منه قوله فلا جناح على أن



فيه ادغام الناء في الاصل  
في الطاء (بهما) بان يسعي  
بينهما سبعة اترات لما كره  
المسلمون ذلك لان اهل  
الجاهلية كانوا يطوفون  
بهما وما عليهما ما صممان  
يمسحونهما وعن ابن عباس  
ان السعي غير فرض لما  
افاده رفع الاثم من التخيير  
وقال الشافعي وغيره ركن  
وبين صلى الله عليه وسلم  
فرضيته بقوله ان الله كتب  
عليكم السعي رواه البيهقي  
وغيره وقال ابدؤا بمبدأ  
الله به يعني الصفا رواه  
مسلم (ومن تطوع) وفي  
قراءة بالتخمية وتشديد  
الطاء مجزوما وفيه ادغام  
الناء فيها (خيرا) أي بخير  
أي عمل مالم يجب عليه من  
طواف وغيره (فان الله  
شاكر) لعمله بالاثابة عليه  
(عليه) به \* ونزل في اليهود  
(ان الذين يكتمون) الناس  
(ما أنزلنا من البينات  
والآيات مبينات) ان تكسر  
الهاء اذا انكسر ما قبلها  
وتزاد عليها ياء في اللفظ لان  
خفية لا تبين كل اليمان  
بالكسر وحده فان كان  
قبلها ياء مثل عليه فالجيد  
ان تكسر الهاء من غير ياء  
لان الهاء خفية ضعيفة  
فاذا كان قبلها ياء وبعد  
ياء لم يقو الحاجزين  
الساكنين فان كان قبل

يكون خبر لا محذوف وقدره أو البقاء فلا جناح في الحج ويبدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه  
خبر مقدم ما وأن يطوف في أو بل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء  
والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخي (قوله فيه ادغام الناء  
في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى ان أصله يتطوف وماضيه تطوف فأدغمت الناء بعد  
تسكينها في الطاء فاحتج الى اجنب لاب هزة الوصل لسكونه اقصارا تطوف ثم استغنى عنها في  
المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السعي  
بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله  
وعليه ما صممان) أحدهما يسمى اساقا بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وأنف  
بينهما هزة مكسورة ولام والاول كن على الصفا والثاني على المروة وكانا على صورتي رسول  
وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فسجنهما الله فخرين على  
صورتهما الاصابة ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان  
هذان عم اهل الكتاب والراجح انهما اسماء عذبن ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فقد كبر  
الصفا لان آدم وقف عليه وتأيت المروة لان حواء وقعت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه  
(قوله غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما افاده رفع الاثم من التخيير أي التخيير الذي  
افاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة بصدق  
بكل جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نذبه وعبارته  
البيضاوي والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة  
وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان في الجناح  
يدل على الجواز لا اخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب بخبر بالدم وعن  
مالك والشافعي رجحهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم  
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) لفظ الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي  
فأفاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور انه للوجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله ومن  
تطوع خيرا) ان تصاب خيرا على أحد أو وجهه ما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف  
الحرف انصب نحو \* تمررون الديار فلم تعوجوا \* الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا  
خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المتدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين (قوله  
أي عمل مالم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخر أي فعمل وفي نسخة أخرى فعل اه  
(قوله بالاثابة عليه) اشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالثواب  
ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومع اوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للاعجاب  
عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله علم به أي باحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا  
الجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خير اجازاه واثابه فان الله شاكر علم به  
اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود) أي في أخبارهم ككعب بن الأشرف  
ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعدم  
الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من الآيات  
الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والايات الهادية الى كنه أمره  
وجوب اتباعه والايان به عبرته بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المراد

والهدى) كاية الرجم  
 ونعت محمد صلى الله عليه  
 وسلم (من بعد ما بيناه  
 للناس في الكتاب) التوراة  
 (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم  
 من رحمة (ويلعنهم  
 اللاعنون) الملائكة  
 والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء  
 عليهم باللعنة (الذين  
 تابوا) رجعوا عن ذلك  
 (وأصلحوا) عملهم (وبينوا)  
 الهاء فتحة أو ضمة ضمت  
 ولحقها واو في اللفظ نحو  
 انه وغلامه لما ذكرنا (يا قوم)  
 حذف ياء المتكلم كلفاء  
 بالكسرة وهذا يجوز في  
 النداء خاصة لانه لا يلبس  
 ومنهم من يثبت الياء ساكنة  
 ومنهم من يفتحها ومنهم من  
 يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها  
 ومنهم من يقول يا قوم بضم  
 الميم (الى بارئكم) القراءة  
 بكسر الهمزة لان كسرهما  
 اعراب وروى عن أبي  
 عمرو وتسكينهما فإرا من  
 نوال الحركات وسديويه  
 لا يثبت هذه الرواية وكان  
 يقول ان الراوى لم يضبط  
 عن أبي عمرو ولان أباعمر  
 اختلس الحركة فظن السامع  
 أنه مسكن (ذاكم) قال بعضهم  
 الاصل ذانكم لان المقدم  
 ذكره التوبة والقتل فوقع  
 المفرد موقع التنبيه لان  
 ذا يحتمل الجميع وهذا ليس  
 بشيء لان قوله فاقبلوا تفسير

بالمينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقبل المراد  
 بالهدى الأدلة العقلية وبآياه الانزال والكنم اه أبو السعود (قوله كاية الرجم ونعت محمد صلى  
 الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكنم هنا الزلة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محو آية  
 الرجم ونعتهم صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعهم ان الكتم والكنمان ترك  
 اظهار الشيء قصد مع مسيس الحاجة اليه وتحقيق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك  
 لا يعدم من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالتنه ووضع شيء آخر في  
 موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الاشارة اليه وهذه الآية تدل على ان من أمكنه بيان  
 أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع  
 الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن مانعه وهل اظهار عاوم الدين فرض كفاية  
 أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه  
 لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء بعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه  
 (قوله من بعد ما بيناه للناس) متعلق بكنموا والمراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام  
 متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف  
 المعنى أو اللفظ كما لا ريب في جوازه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أى كائنا في  
 الكتاب وتبينه لهم تخيصه وايضا حيه بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة  
 وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى مؤكدا لفتح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى  
 عليه السلام والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكنمه الزلة ووضع غيره في  
 موضعه فانهم محو نعتهم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه  
 في نفسه برفعه عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب الخ اه أبو السعود (قوله أولئك  
 يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ وبلغنهم خبره والجملة خبر ان  
 الذين والثاني أن يكون بدلا من الذين وبلغنهم خبر ان اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشار به  
 الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالشهور أنهم الذين يتأني منهم اللعن وهم الملائكة  
 والنفلان وقيل هم كل حي حتى الهائم والجناس والعارف وأي بصله الذين فعلا مضارعا  
 وكذلك بفضل اللعنة دلالة على التجرد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتاً وكررت اللعنة تأكيداً  
 في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله النفات اذ لو جرى على سنن الكلام اقلنا لعنهم لقوله انزلنا ولاكن  
 في اظهاره هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلاف في هؤلاء  
 اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاءهم  
 الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد الهائم ناعن عصاة بني آدم اذا أمسك  
 المطر وتقول هذان شئوم ذنوب بني آدم اه (قوله الا الذين تابوا) مستثنى من المفعول في  
 قوله يلعنهم الله وبلغنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى أركان التوبة فقوله تابوا أى ندموا  
 وقول الشارح رجعوا أى بالندم وعبارة الخازن أى ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى  
 الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية  
 وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة  
 منهم وظاهر كلامه ان الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان  
 الذين كتموا أموا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قوماً من الكاتمين


ما ثموا (فأولئك أنوب عليهم) أقبل توابعهم (وأنا التواب الرحيم) بالموافقين (ان الذين كفروا وما تواواهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقو ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليهم (لا يخفف عنهم العذاب) طريقة عين (ولا هم ينظرون) يهملون لتوبة أو معذرة \* ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو)

التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) في الكلام حذف تقديره فقامت فتاب عليكم قوله تعالى (ان تؤمنوا لك) انما قال تؤمن لك لا بك لان المعنى ان تؤمن لاجل قولك أو يكون محمولا على ان تقرب للعبادة عينه (جهره) مصدر في موضع الحال من اسم الله أي نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم في قلتم أي قلتم ذلك مجاهدين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي جهرتم جهره (الصاعقة) فاعلة

لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كانوا قال السمين وليس بشئ وزرك من بعد ذلك هنا ذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لا لبس أو تكرار اه كرخي وعبارة أبي السعد والمراد من قوله تعالى وياعنهم الا لعنوا بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أي عن الكتمان وأصلحو أي ما افسدوا بان أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكاله ما كانوا أنالوه عند التحريف وبينوا الناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وانضافه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا اتبعوههم فيه أو بينوا توابعهم لمحوها به سمة ما كانوا فيه وبقصدى بهم أضربهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصح بالايان انتهت (قوله فأولئك أنوب عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق باضمون ما قبله والالتفات الى التكلم للتعين في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرضاء الى ما صرح من اختلاف المبدأ في فعلية تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعد (قوله ان الذين كفروا) أي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكافرين فيمن تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله حال) أي جملة حالية وانبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الخ خشي تبعه الفقهاء اه كرخي (قوله أولئك عليهم لعنة الله) أولئك مبتدأ وعليهم شاذا وهو الخ خشي تبعه الفقهاء اه كرخي (قوله أولئك وأولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن أولئك وأولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار قبلها لا اعتمادها فانه وقع خبر عن أولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله أي هم مستحقو ذلك الخ) أشار به هذا الى دفع النكرات فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكاف يوم القيامة فيوقف قبله الله ثم لعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قيل عام) أي للؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام أي حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يريد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة الى كم العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة الى كيف وشدة (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصلة أن الاضمار للنار قبل الذكر تنفيها لما شأنه وتحويله لا أو كفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار اه كرخي (قوله يهملون) إشارة الى أنه من الاظهار لامن النظر فابتناء الجملة الاسمية لفائدة دوام النفي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) أي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفارا قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك واسمه فأترل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر المبتدأ واحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة لا ترى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يقد وهذا يشبه الحال الموطنة نحو مرت يزيد جلاصا لخالق جلاصا لخالق وليس مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير بالوحدة لان الاستثناء هنا انبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل المقصود بالنسبة وازاحة لان يتوهم أن في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله اله) رفع على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء وهو بدل

هو (الرجن الرحيم) وطلبوا  
آية على ذلك فنزل (ان في  
خلق السموات والارض)  
﴿﴾  
بمعنى مفعلة يقال أصعقتهم  
الصاعقة فهو كقولهم  
أورس النبت فهو وارس  
وأعشب فهو عاسب \* قوله  
تعالى (وظلنا عليكم الغمام)  
أي جعلناه ظلا وليس  
كقولك ظلات زيد اظلل  
لان ذلك يؤدي الى أن  
يكون الغمام مستورا بظل  
آخر ويجوز أن يكون  
التقدير بالغمام والغمام  
جمع غمامة والصحيح  
أن يقال هو جنس فاذا  
أردت الواحد زدت عليه  
التاء \* قوله تعالى (المن  
والساوي) جنسان (كلوا  
من طبيبات) من هناء  
للتبويض أوليان الجنس  
والمفعول محذوف والتقدير  
كلوا شيئا من طبيبات  
(أنفسهم) مفعول (ينظرون)  
وقد أوقع أفعلا وهو من  
جوع القلة موضع جمع  
الكثرة \* قوله تعالى (هذه  
القرية) القرية نعت لهذه  
(سجدا) حال وهو جمع  
ساجد وهو أبلغ من السجود  
(حطة) خبر مبتدأ محذوف  
أي سوء الناحطة وموضع  
الجملة نصب بالقول وقرئ  
حطة بالنصب على المصدر  
أي حط عنا حطة (نغفر  
لكم) جواب الامر وهو

من لا وما علمت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتداء واستشكال الشيخ كونه بدلا من اله قال  
لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من  
رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا  
لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن او موجود الا زيد فيريد بدل من الضمير المستكن في الخبر  
لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع قد يدرك ذلك  
الضمير هو عائذ على اسم لا اه سمين (قوله الرجن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح  
وتعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا  
يؤدي الى البديل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى  
الجوارم ولا سيما عند من يجعل الرجن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني أن يكون خبر  
مبتدأ محذوف أي هو الرجن وحسن حذفه توالي اللفظ ومرة ثين الثالث أن يكون خبرا ثانيا  
لقوله والهمكم أخبر عنه بقوله اله واحد بقوله لا اله الا هو وبقوله الرجن الرحيم وذلك عند من  
يرى تعديدا للخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فإنه يجيز وصف  
الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين أن يكون غائبا وان تكون  
الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك أطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا  
يجوز أن يكون خبرا له وهذه المذكرة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية  
على ذلك) أي لانه كان للمشركين حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية  
تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي  
(قوله وطلبوا) أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق  
السموات والارض) ان حرف تو كيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مفعدم واسمها قوله  
لايات نزيادة لام ابتداء وفيه والتقدير ان آيات كاثنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب  
أن في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين تعالى  
من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات  
لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها بجميع طبقاتها  
جنس واحد وهو التراب والالآت في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى  
فيها من الشمس والقمر والنجوم والالآت في الارض مدها وبسطها على الماء وما يرى فيها  
من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والأشجار والثمار النوع الثاني قوله تعالى  
واختلاف الليل والنهار والالآت فهمما تعاقبهما بالجيء والذهاب واختلافهما في الطول  
والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام أحوال العباد في معاشهم بالراحة في الليل  
والسعي في النكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر والالآت فيها  
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالاتصال والجال فلا ترسب وجريانها بالريح  
مقبلة ومندبرة وتسخير البحر لجل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجي منه الا الله  
تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والجل عليها في التجارة  
والالآت في ذلك ان الله تعالى لم يبق قلوب من يركب هذه السفن لسانهم الغرض في تجارتهم  
ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشيئين وأحوج السكك الى  
الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر

وما فيه من العجائب  
(واختلاف الليل والنهار)  
بالذهاب والمجيء والزيادة  
والنقصان (والفلك)  
الساكن (التي تجري في  
السموات والارض)   
تجزؤ في الحقيقة بشرط  
محدوف تقديره أن تقولوا  
ذلك تغفركم والجهور على  
اظهار الراء عند اللام وقد  
أدغمها قوم وهو ضعیف  
لان الراء مكررة فهي في  
تقدير حرفين فاذا أدغمت  
ذهب أحدهما واللام  
المشددة لا تكسر فيها  
فعند ذلك يذهب التكسير  
القائم مقام حرف ويقرأ  
تغفركم بالتاء على ما لم يسم  
فاعله وبالياء كذلك لانه  
فصل بين الفعل والفاعل  
ولان تأنيث الخطايا غير  
حقيقي (خطاياكم) هو جمع  
خطيئة \* وأصله عند  
الخليل خطائى همزتين  
الاولى منه ما مكسورة  
وهي المنقلبة عن الياء  
الرائدة في خطيئة فهو مثل  
صحيته وصحائف فاستقل  
الجمع بين الهمزتين فمقلوا  
الهمزة الاولى الى موضع  
الثانية فصار وزنه فعالي  
وانما فعلوا ذلك لتصريف  
المكسورة ظرفا فتقلب ياء  
فتصير فعالي ثم أبدلوا من  
كسرة الهمزة الاولى فتحة  
فانقلبت الياء بعدها ألفا  
كما قالوا في الهنفي وبأشقي

وغير ذلك فالجامل ينتفع لانه يرجع والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخالص قوله تعالى  
وما أنزل الله من السماء من ماء الخ والآيات في ذلك ان الله جعل الماء سببا للحياة لجميع الموجودات  
من حيوان ونبات وأنه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء والنزاله  
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيهم من كل دابة والآيات في ذلك ان جنس  
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيه من الاختلاف في الصور والاشكال  
والالوان والاسنة والطبائع والاخلاق والوصاف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم سائر  
الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرجح أنه جسم لطيف لا يمسك  
ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والصخر ويحرب البنيان العظيم وهو مع  
ذلك حياء الوجود فلما مسك طرفه عين مات كل ذي روح وأنتم ما على وجه الارض النوع  
الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك أن السحاب مع  
ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبقى معلقا بين السماء والارض بالعلقة  
تمسكه ولا دعامة تسند منه وفيه آيات أخر لا تحصى تأمل اه وقوله النوع الرابع عجايب الخ لوجعل  
هذه اياما تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين السكبان أوضح وأظهر  
(قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى المخلوق اذا والآيات التي نشاهد انما هي  
في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالاضافة بيانية (قوله من العجائب)  
جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغو رايته وعظم شأنه  
(قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبها في المجيء والذهاب يخاف أحدهما صاحبه اذا ذهب  
أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء  
فيقال ليل ولبلة كتمر وتمررة والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن  
الليالي جمع ايل بل الليالي جمع ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ  
منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي  
أن الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها  
فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على  
القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمعنا (قوله)  
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندى فيه وجه ثالث وهو أن الليل  
والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الازمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان  
الارض كرة فكل ساعة عينتها فذلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع آخر ظهر  
وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما  
البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمس أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر  
وأيامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال  
البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق المجروور في لاء على  
السموات المجروور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حية عند  
مذكرو ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرن بهم فان قيل ان  
جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغييره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في  
جرن وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قتل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه



البحر) ولا ترسب موقرة  
(بما ينفع الناس) من  
التجارة والجل (وما أنزل  
الله من السماء من ماء) مطر  
(فأحيى به الأرض) بالنبات  
(بعد موتها) يدسم (وبث)  
فرق ونشر به (ففيها من كل  
دابة) لأنهم ينون بالخصب  
الكائن عنه (وتصرف

الرياح) تقيها

فصارت الهمزة بين ألفين  
فأبدل منها ياء لأن الهمزة  
قريبة من الالف  
فاستكرهوا اجتماع  
ثلاث ألفات فخطا ياءا إلى  
ففيها على هذا خمس تغييرات  
تقديم اللام عن موضعها  
وابدال الكسرة فتحة  
وابدال الهمزة الاخيرة ياء  
ثم ابدلها ألفا ثم ابدل  
الهمزة التي هي لام ياء \*  
وقال سيبويه أصلها  
خطائي كقول الخليل  
الأنه أبدل الهمزة الثانية  
ياء لانكسار ما قبلها ثم  
أبدل من الكسرة فتحة  
فانقلب الياء ألفا ثم أبدل  
الهمزة ياء فلا تحوّل على  
مذهب \* وقال الفراء  
الواحدة خطية بتخفيف  
الهمزة والادغام فهو مثل  
مطية ومطاي \* قوله تعالى  
(فبدل الذين ظلموا قولا)  
في الكلام حذف تقديره  
فبدل الذين ظلموا بالذي  
قبل لهم قولا غير الذي

من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب ساقطة الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من  
باب تعدد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب الى  
أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقلة أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع  
الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للعالم أي تجري مصحوبة  
بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجري بسبب  
نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والجل) أي الذي يجل فيها ولو غير تجارة  
(قوله من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أي أنزل الله من جهة السماء وأما الثانية  
فتمثل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون إيمان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن  
تكون للتبعية فان المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هي وما بعدهما بدلا من قوله  
من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثانية متعلق بانزل فان قيل كيف  
تعلق حرفان فتحدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتحد معنى من غير عطف  
ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها امتزج  
وذلك أنك ان جمعت من الثانية للبيان أو التبعية فظاهر لا ختم لاف معناها فان الاولى  
للابتداء وان جمعت الابداء الغاية فهي مع ما بعدهما بدل والبديل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز ان  
تتعلق من الاولى بمحذوف على أنه حال امان الموصول نفسه وهو مأو من ضميره المنصوب  
بانزل أي وما أنزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين (قوله فأحيى به الأرض) أي أظهر  
نصاريتها وحسنها (قوله ونشر به) أشار بقوله به الى أن قوله وبث معطوف على أحيا فيه كون على  
تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من كلام الشيخ المصنف  
أنه عطف على أحيا وهو أحد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة  
لأن قوله أحيا عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد وكانه قيل وما أنزل في  
الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة لأنهم ينون بالخصب وبعث به فيها وحذف هذا  
بالقصر وقديم المطر أكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحيا لأنه على التقديرين  
يكون في حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا  
الضمير لا يجوز لأن شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله وهو مفعول وهما  
والضواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة  
فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله  
أن بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجر الموصول كما هنا وذكروا أنها على  
ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الاخفش أو تبعية  
اه من السمين (قوله لأنهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أي الناشئ (قوله  
وتصرف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أي  
وتصرف الرياح السحاب فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للفعل والفاعل محذوف  
أي وتصرف الله الرياح وإليه أشار في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نصه والرياح جمع ربح  
جمع تكسيرا وياه الربح والرياح من واو والاصل روح ورواح لأنه من راح بروح وانما قلبت في  
ربح لتكسيرا وانكسار ما قبلها وفي رباح لأنها عين في جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهي ساكنة  
في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك ما زال موجب قلبها رجعت الى أصلها فقالتوا أرواح اه

جنوباً وشمالاً حارة وباردة  
(والسحاب) الغيم (المسخر)  
المذلل بأمر الله تعالى يسير  
إلى حيث شاء الله (بين  
السماء والأرض) بدلاً  
علاقة (لايات) دلالات على  
وحدانيته تعالى (اقوم  
يعقلون) يتدبرون (ومن  
الناس من يتخذ من دون  
الله) أي غيره  
فيلهم قبل يتمدى إلى  
مفعول واحد بنفسه وإلى  
آخر بالباء والذي مع الباء  
هو المتروك والذي بغير باء  
هو الموجود كقول أبي  
النجيم  
وبذات والدهر ذو تبدل \*  
هيفاد نوراً بالصبا والشمال  
فالذي انقطع عنها الصبا  
والذي صار لها الحيف  
فكذلك ههنا ويجوز أن  
يكون بدل محمولاً على المعنى  
تقديره فقال الذين ظلموا  
قولاً غير الذي لأن تبدل  
القول كان بقول (من  
السماء) في موضع نصب  
متعلق بأنزلنا ويجوز أن  
يكون صفة لجر فيمتعلق  
بتمذوف والجر بكسر  
الراء وضمة اللغتان (بما  
كانوا) الباء بمعنى السبب أي  
عاقبتهم بسبب فسقهم  
قوله (استسقى) الألف  
منقلبة عن ياء لأنه من السقي  
وألف العصا من أولان  
تنبيهاً على أن تصرفوا

بفائدة **قال** ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وحملت الريح ربحاً لا نه سائر ريح النفوس  
قال جريح القاضى ما هبت ريح الاشفاء سقيم أو اسقم صحح **بفائدة** أخرى في البشارة في ثلاث  
من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقبل الرياح  
ثمانية أربعة للرحمة وهي المبررات والمبشرات والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهي  
العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر **بفائدة** أخرى **كل** ريح في القرآن  
ليس فيها ألف ولا م انتفى القراء على توحيدها وما فيها ألف ولا م ما هنا اختلوا في جمعها  
وتوحيدها الا في سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اه  
خطيب (قوله جنوباً وشمالاً) أي وقبلاً ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب القطب  
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور  
تقابلها هذا حكم مهابها وأما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وعاصفة وعقيم وهو  
ماليانح شجر أو لا يحمل مطراً اه كرخي وفي القسط الان في البخارى ما نصه وقد قيل ان الريح  
ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فاسماء أقسام  
الرحمة المبررات والنذر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في  
البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الاسماء قال وقد نزل الاطباء كل  
ريح على طبيعة من الطبائع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها أهل مصر الشرقية  
لأن مهها من المشرق وتسمى قبولا لاسم تقابلها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة  
وتسميها أهل مصر الغربية لأن مهها من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد  
واليبس وتسمى البحرية لأنه يسارهم في البحر على كل حال ولما تهب ليلاً وطبع الجنوب  
الحرارة وتسمى القبلية لأن مهها من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها أهل  
مصر الرئيسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سمسم مع ليل اسمة وتو  
للا كنان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب لجر بعضه بعضها اه كرخي (قوله يسير)  
أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المسخر فيكون  
ظرفاً للتسخير والثاني ان يكون حالاً من الضمير المستتر في اسم المفعول فيمتعلق بمحذوف أي كأننا  
بين السماء ولايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخات اللام على الاسم لأنها عن الخبر ولو كان  
في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله اقوم في محل نصب لأنه صفة لايات فيمتعلق بمحذوف وقوله  
يعقلون الجملة في محل جرائم صفة لاقوم اه سمين (قوله بلاعلاقة) متعلق بالمسخر وهي بكسر  
العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفخ في المعاني كالعلاقة  
الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون العقل فيما خالق له  
وفية تعرض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي  
(قوله ومن الناس الخ) لما ثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقد هابل  
سلك الاشرار فسفها وغباوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء  
وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني ان تكون موصوفة  
فعلى الاول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ أو فرد الضمير في  
يتخذ لا على لفظ من ويتخذ يقتعل من الاخذ وهي متعدية الى واحد وهو أذا اه كرخي  
(قوله أي غيره) نية به على المراءيدون ههنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما

(أندادا) أصناما (يحبونهم)

بالتعظيم والخضوع (كتب  
الله) أي كبحهم له (والذين  
آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ) من  
حبهم للانذار لانهم لا يعدلون  
عنه بحال ما والكفار  
يعدلون في الشدة الى الله  
(ولو ترى) تبصر يا محمد  
(الذين ظلموا) بتخاذ الانذار  
(اذ يرون) بالبناء للفعال  
والمفعول يبصرون  
(العذاب) رأيت أمرا  
عظيما واذ يعني اذا (أن)  
لان (القوة) القدرة والغلبة

عصوت بالعصا أي ضربت

بها والقدير فضرب

(فانفجرت اثنتا عشرة)

من العرب من يسكن الشين

ومنهم من يكسر ها وقد قرئ

بهم ما ومنهم من يفتحها

(مفسدين) حال مؤكدة

لان قوله لا تعشوا لا تنسوا

قوله تعالى (يخرج لنا بما

تنت الارض) مفعول

يخرج محذوف تقديره شيئا

مما تنت الارض وما يعني

الذي أو نكرة موصوفة

ولا تكون مصدرية لان

المفعول المقدر لا يوصف

بالانبات لان الانبات مصدر

ومحذوف جوهر (من

بقاها) من هنا لبيان

الجنس وموضعها نصب

على الحال من الضمير

المحذوف تقديره مما تنته

الارض كأنها من بقاها

أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قالت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان  
دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك  
وجهتك منخططة عنه ودونك لم أن يكون غير الاله ليس اياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه  
مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخي  
(قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها النفع وقربوا  
لها القرابين فعلى هذا الاصنام بعضها بعض أنداد أي أمثال أو المعنى أنهم أنداد الله تعالى  
بحسب ظنونهم المفسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها  
أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى  
بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لانذار والضمير المنصوب يعود  
عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جعوا جمع العقلاء لما ملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد  
بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل  
نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع مائد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع  
حالا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أي كبحهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله فالصديق  
مضاف للمفعول والقاعل محذوف فان قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه للثان حبه  
لله وذلك لانه ضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أجار لا تسمع ولا تعقل وكذا مقرين بان  
لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سألهم من خلقهم ليقول الله فخذ هذا الاعتقاد  
كيف يعقل أن يكون حبهم لثان الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم  
الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستموا في الحب فالجواب أن المراد كبح الله في  
الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستموا في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرناه اه كرخي  
(قوله من حبهم) أي المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين لانذار  
وأشار بهذا الى أن المفضل عليه محذوف اه من كرخي قال وأتى بأشده متوصلا به الى أفعال  
التفضيل من مادة الحب لان حب مبنى للمفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعال  
التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الى فساد اه (قوله لانهم) أي الذين  
آمَنُوا لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أي فقد انفكوا في  
هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع الضمير  
للداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف لتري أي لوزارهم وقت رؤيتهم  
العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على قراءة القاعل بضم الياء وسكون  
الموحدة وكسر الصاد وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله واذ يعني  
اذا) جواب عما يقال ان اذ الماضي وقد أضيفت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه  
شينا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه بما يعبر عنه الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل  
في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله أن القوة الخ) تعليل  
للجواب المحذوف الذي قدره بقوله رأيت أمرا عظيما وجعله السمين مع مولا للجواب المحذوف  
وقدره بعبارة أخرى فقال لعل أي السامع أن القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) أي من الضمير  
المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنه لله جميعا ولا جائر أن يكون

(لجميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالفتحة والفاء والضمير السامع وقيل الذين ظلموا فبني بمعنى به لم وأن وما بعدهما سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا بشدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له وهو يوم القيامة لا اتخذوا من دونه أندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (هم)

ويجوز أن يكون بدلا من ما الأولى بأعادة حرف الجر والقائه بكسر القاف وضعها الغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم اقتأت الأرض واحده فتاة (أدنى) ألفه منقلبة عن واولا لأنه من دنائنا إذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني أن يكون بمعنى القريب منك لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امثال أمر الله لا نفعه متأخر إلى الآخرة وقيل الالف مبذولة من همزة لأنه مأخوذ من دنو

حالا من القوة فإن العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا متشكل فانهم أجازوا في ليمت أن تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التنبى والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيه ما من معنى التأكيد اه كرخي وجميع في الاصل فعمل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على الشمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد وقد ندم ذلك في الفرق بينهما وبين جاؤا معا اه سمين (قوله وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغه في تهويل الخطب وتقطيع الاعراض فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عقوام القدرة عليه اه كرخي (قوله والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر بمعنى وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريه على أسلوب ما سبق في قراءة البناء الفوقية سواء بسواء وكذا انقرى الجواب بأن يقال رأى أمر اعظما على تطهير ما سبق فقوله فهي الخ راجع للقبيل الثاني اه شيخنا (قوله وأن وما بعدهما) أي ان الأولى مع معمولها وما بعدهما وهو أن الثانية مع معمولها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحده أمرين امانا وبها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنا مع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة فولا يصح أن يتعلق بيري قبله لانه في الدنيا كاذ كره في الحل ورويتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على التنبيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التختية مؤخر عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التختية معمول ليري فهو من تمامه فالمناسب تدوير الجواب بعده وعلى قراءة الياء الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ أي محض باضافة اذ اليه والتبر والتخلص والانفصال ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارتكم اه سمين (قوله أي أنكروا اضلالهم) نفسه برأ قوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أعلاناكم قال تعالى قالت أحرهم لا ولا هم الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤهم هذا وان كان صحيحا لا يظهر له موقع في قوله الآتي فتعبر أمهم فالأولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفرقة بين التابعين والمتبعين وكذلك قوله هم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة الى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرأوا في حال

عنهم (الاسباب) الوصل

التي كانت بينهم في الدنيا  
من الارحام والمودة (وقال  
الذين اتبعوا الوان لنا كره)  
رجعة الى الدنيا (فتبرأ  
منهم) أي المتبوعين (كما  
تبرؤا منا) اليوم ولوليتني  
وتبرأ جوابه (كذلك) أي  
كما أراهم شدة عذابه  
وتبرؤا بعضهم من بعض  
(يريمهم الله أعمالهم)  
السيئة (حسرات) حال  
ندامت (عليهم وما هم  
بخارجين من النار) بعد  
دخولها \* ونزل فيمن حرم  
السواائب ونحوها (يأبها  
الناس كلوا مما في الارض  
حلالا) حال (طيبا)

يدنوه ودينه والمصدر  
الدناءة وهو من الشيء  
الخسيس فابذل المزمرة  
ألفا كاقال

\* لاهناك المرتع \*

وقبل أصله أدون من الشيء  
الدون فأخر الوافاة قلبت  
ألفا فوزنه الآن أطلع  
(اهبطوا) الجسد كسر  
الباء والضم لغة وقد قرئ  
به (مصر) نكرة فلذلك  
انصرف والمعنى اهبطوا  
بلدان البلدان وقيل هو  
معرفة وانصرف لسكون  
أوسطه وترك الصرف  
جائز وقد قرئ به وهو مثل  
هندودعدو المصرف في الاصل  
هو الحد بين الشئتين

رؤيتهم بمعنى رائين له وهو حال من الاتباع والتبوعين لامعطوفة اه كرخي (قوله عنهم) أشار  
به الى أن الباء للعجاجة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبير أي عنه وأظهر منه جعلها  
للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها الحياة وهي مجاز فان  
السبب في الاصل الجبل الذي يرتقي به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان  
أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب  
بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة  
السمين والكرة العودة وفعالها كركب كرا اه وفي المختار السكر الجوع وبابره اه (قوله  
كما تبرؤا منا) الكاف موضعها نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئهم اه  
كرخي (قوله وتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالقاء كجواب لمت وفي السمين قوله فتبرأ  
منهم منصوب بعد القاء بان مضمرة في جواب التخي الذي أثر به لولذلك أجبت بجواب لمت  
الذي في قوله باليتني كنت معهم فأفوزوا إذا أشربت معنى التخي فهل هي الامتناعية المفتقرة  
الى جواب أم لا الصحيح أنها تحتاج الى جواب وهو مقتضى الآية تنبيهه لتبرأنا ونحو ذلك اه  
(قوله كما أراهم) أفاد به أن الإشارة بذلك الى أراهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة  
عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرؤا بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فقول  
ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الاصلين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة بالتخاذل الانداد  
في كعاقبتهم على العقائد عاقبتهم على الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم  
لأنه من رؤية البصر وفي السمين والرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية  
فتتعدى لاثنتين بنقل الهمزة أو لهما الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم  
والثاني أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثا حسرات اه (قوله ندامات) جمع ندامة ففي  
المصباح ندم على ما فعل ندماء وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا خزن أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي  
السمين والخسرة شدة الندم وهو تألم القلب بالخساره عما يؤمل واشتقاقها ما من قولهم بعير  
خسر أي منقطع القوة أو من الخسر وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان  
أحدهما أن يتعلق بحسرات لان خسرت تعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم  
والثاني أن يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة منصوب اه  
سمين وفي المصباح وحسرت على الشيء خسرا من باب تعب والخسرة اسم منه وهي التلهف  
والنأسف وحسرتة بالتمثيل أو قننه في الخسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي  
كالجائز والواصل الخواي قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضي من  
أنها نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله  
كلوا مما في الارض) من تبعيضه اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل  
يجوز أكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل في كل من الوجوب والندب والاباحة الاول اذا  
كان لقيام البنية والثاني كالا كل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي أذنونا  
فيه شرعا وقوله مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستأذ كالادوية وقوله  
أو مستأذ أي طبعها مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أحص من الحلال وفي نسخة  
أي مستأذ فيكون المراد بالمستأذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله جل) أي من ما  
بمعنى الذي أي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعيضه في موضع مفعول كلوا



صفة مؤكدة أو مستلزما  
(ولا تتبعوا خطوات)  
طرق (الشیطان) أى  
تزيينه (انه لكم عدو مبين)  
بين العدو (اغياكم) كرم  
بالسوء (الائم) (والفحشاء)  
التي تبغ شرعا (وان تقولوا  
على الله ما لا تعلمون) من  
تحريم ما لم يحرم وغيره  
(واذا قيل لهم) أى الكفار  
(اتبعوا ما أنزل الله) من  
التوحيد وتحليل الطيبات  
(قالوا) لا (بل تتبع ما أفينا)  
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
(ما سألتهم) ما فى موضع  
نصب اسم ان وعى عني  
الذى ويضعف أن تكون  
نكرة موصوفة (وباؤا)  
الالف فى باؤا منقلبة عن  
واو لقولك فى المستقبل  
يموء (بغضب) فى موضع  
الحال أى رجعوا مضوبا  
عليهم (من الله) فى موضع  
جر صفة لغضب (ذلك بانهم)  
ذلك مبتدأ وبأنهم كانوا  
يكفرون (الخبر والتقدير  
ذلك الغضب مستحق  
بكفرهم (النبيين) أصل  
النبي الممزة لانه من النبا  
وهو الخبر لانه يخبر عن الله  
لكنه خفف بأن قلبت  
الهمزة ياء ثم ادغمت الياء  
الزائدة فيها وقيل من لم  
يؤمن آخره من  
النسوة وهو الارتفاع  
لان رتبة النبي ارتفعت  
عن رتب سائر الخلق

أى كل واحد من مافى الارض اذ لا يؤكل كل مافى الارض جوزه أو البقاء وجوز أن خلا لا مغفول  
كلوا فتكون من متعلقة بكلوا هى لا يندء الغاية وسيأتى ايضا حقه فى المائدة وقال مكي انتصاف  
حلالا على أنه نعت لافعل محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه  
بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل يوصف به الما كقول وغيره وإذا  
لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخى (قوله صفة مؤكدة) أى للحلال لانه  
الطيب وسمى الحلال حلالا لان الحلال عقد الخطر عنه اه كرخى (قوله أو مستلزما) أى لان  
المسلم يستطيب الحلال ويعافى الحرام اه كرخى (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسافى  
وقبل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو النعمان خطوات  
بفتحها ما إذا قرأه الضم فهى جمع خطوة بضم الخاء وقرأه الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق  
بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المسرة من خطا بخطوا إذا مشى والضموم  
اسم لما بين القدمين كأنه اسم للسافة كالفرقة اسم لما يعترف وقيل انه اسم العنان عني واحد  
ذكره أبو البقاء اه من السمين (قوله أى تزيينه) كأنه إشارة الى تقديره مضاف أى طرق تزيينه  
وتزيينه وسواسه وطرقه الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)  
تعليل للنهى عن الاتباع (قوله بين العدو) أى عند ذوى البصائر وان كان يظهر للموالاة ان  
يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله أو لياؤهم الطاغوت اه كرخى (قوله اغياكم كرم الخ) بيان  
اعدائهم ووجوب التحرز عن متابعتهم واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفها لآلهم  
وتحذير الشائهم اه يضاهى معنى شبه تزيينه وبعثه على الشر باصر الامر كما تقول أمرتني نفى  
بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استمارة تبعية ورمى الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقديقال لا حاجة  
الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفهم ولا ريب أن الشيطان يطالب بالسوء  
والفحشاء بمن يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن الخواطر التي تجدها  
فى أنفسنا وفعالها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة لقاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر  
وبواسطة الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء  
ما أنكره العقل واستنقجه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا عظام العاقل به  
وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء بعم القبايح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح من الكبر وقيل  
الاول ما لا حد فيه والثانى ما شرع فيه الحد اه (قوله وأن تقولوا) أى وبان تقولوا الخ (قوله  
وغیره) أى لتحليل الحرام وكما ذاب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله اه خازن  
(قوله أى الكفار) أى المعبر عنهم أو لابقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ولو ثانيا بقوله  
بأنهم الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثانى فهو  
نشر على ترتيب الافيات اه شيخنا (قوله بل تتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة  
محذوفة قبلها تقديرها تتبع ما أنزل الله بل تتبع كذا ولا يجوز ان تكون معطوفة على قوله اتبعوا  
لفساده وقال أبو البقاء بل هنا لا ضربا عن الاول أى لا تتبع ما أنزل الله وليس بخروج من  
قصة الى قصة يعنى بذلك أنه اضرب ابطال لا اضرب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضرب فى  
القرآن فالمراد به لا انتقال من قصة الى قصة الا فى هذه الآية والا فى قوله أم يقولون اقترأه بل  
هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبرت قوله أم يقولون اقترأه كان اضرب انتقال وان  
اعتبرت اقترأه وحده كان اضرب ابطالها عمن (قوله أفينا) فى آلى هنا قولان أحدهما انها

وجدنا (عليه آباءنا)  
 من عبادة الاصنام  
 وتحريم السواائب والبحائر  
 قال تعالى (أ) يتبعونهم  
 (ولو كان آباؤهم لا يعقلون  
 شيئا) من أمر الدين  
 (ولا يتدنون) الى حق  
 وقيل النبي الطريق  
 فالبلغ عن الله طريق  
 الخلق الى الله وطريقه  
 الى الخلق وقد قرئ بالهمز  
 على الاصل (بغير الحذف)  
 في موضع نصب على الحال  
 من الضمير في يقتلون  
 والتقدير يقتلونهم مبطلين  
 ويجوز أن يكون صفة  
 المصدر محذوف تقديره  
 قتل بغير الحق وعلى كمال  
 الوجهين هو تو كيد  
 (عصوا) أصله عصبوا  
 فلما تحركت الياء وانفتح  
 ما قبلها قلبت ألفا ثم  
 حذفت الألف لالتقاء  
 الساكنين وبقيت الفتحة  
 تدل عليها \* والواو هنا  
 تدغم في الواو التي بعدها  
 لانهم مفتوح ما قبلها فلم  
 يكن فيها متعين من  
 الادغام وله في القرآن  
 نظائر كقوله فقد اهتدوا  
 وان تولوا فان انضم ما قبل  
 هذه الواو ونحو آمنوا وعملوا  
 لم يجز ادغامها لان الواو  
 المضوم ما قبلها يطول  
 مدها فيجري مجرى الحائز  
 بين الحرفين قوله تعالى

متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه مفعولان قبله والثاني أنها  
 متعدية لاثنتين أو لهما آباءنا والثاني عليه فقدّم قال أبو البقاء ولما أفينا واو لان الاصل فيما  
 جهل من اللامات أن يكون واو بمعنى فانه أوسع وأكثر قال دالية أولى اه سمين (قوله وجدنا)  
 وبه عبر في المسألة واقسم ان ألفي متعدية الى مفعولين دائما ووجدت متعدية اليهما نارة والى  
 واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألفي خاص فكان الموضع الاول أنسب به اه  
 كرخي (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله  
 وتحليل الطبيات (قوله وتحريم السواائب والبحائر) قال تعالى في المسألة ما جعل الله من بحيرة  
 الاية روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلهم أحد  
 من الناس والسائبة كانوا يسيبونهم الا لهمهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبرك في أول  
 نتاج الابل يانثى ثم تنثى بعدها يانثى وكانوا يسيبونهم الطواغيتهم ان وصلت احدهما بالآخر ليس  
 بينهم ما ذكر والحاشي فحل الابل يضرب الضراب للمعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت  
 وأعفوه من الحل فلم يحمل عليه شيء وهو الحاشي اه جلال (قوله أو لو كان) الهمزة للانكار  
 وأما الواو فحقا قولان أحدهما واو اليه ذهب الزحشرى أنها واو الحال والثاني واو اليه ذهب أبو البقاء  
 وابن عطية أنها للعطف وقد جمع الشحبيين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المحصورة بالواو  
 مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قل اضرب زيد أو لو أحسن اليك فالعنى وان أحسن اليك  
 وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشقرة المعنى فهم اوان وتجي لو ههنا  
 تنبيه على أن ما بعدهم الم يكن يناسب ما قبلها لكنهما جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل  
 ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل  
 ولذلك لا يجوز اضرب زيد أو لو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا  
 فلواو في ولو من الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح  
 أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للعطف من  
 حيث ذلك العطف فالعنى والله أعلم انها انكار لا اتباع آباءهم في كل حال حتى في الحالة التي  
 لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو  
 الداخلة على لو اذا كانت تنبيه على أن ما بعدهم الم يكن مناسب ما قبلها وان كانت الجملة الحالية  
 فيها ضمير عائذ على ذى الحال لان مجيئه اعارية من هذه الواو مؤذن بتقييم الجملة السابقة بهذه  
 الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيه امتعنان تحتلفان ولذلك ظهر الفرق  
 بين أكرم زيد الوجعفاك وبين أكرم زيد أو لو وجعفاك اه وهو كلام حسن وجواب لو محذوف  
 تقديره لا تبعوهم وقدره أبو البقاء أفكناو يتبعونهم وهو نفسير معنى لان لو لا تجاب به همزة  
 الاستفهام اه سمين والذي جرى عليه أبو السعود أن لو في مثل هذا التركيب لا يحتاج الى  
 جواب لان المقصود منها تميم الاحوال ونصه وكلفه لو في مثل هذا المقام ليست ايمان انتفاء الشيء  
 في الزمان الماضي لا انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذفت ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل  
 هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب أو المنفي على  
 كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعادها منه وأشدها  
 منافاة ليظهر بثبوته أو انتفائه مع ثبوته أو انتفائه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية  
 لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شيء من

والهمزة للانكار (ومثل)  
صفة (الذين كفروا)  
ومن يدعوهم الى الهدى  
والصائبين يقر بالهمزة  
على الاصل وهو من صبا  
يصبا اذا مال ويقرب غير هز  
وذلك على قلب الهمزة ألفا في  
صبا وعلى قلبها ياء في صابى  
ولما قلبها ياء حذفها من  
أجل ياء الجمع والالف في  
هادوا منقلبة عن واولانه  
من هاد يهود اذا تاب  
ومنه قوله تعالى انا هدنا  
اليك ويقال هدم  
الموادة وهو الخضوع  
ويقال أصلاها ياء من هاد  
يهب اذا تحرك (من آمن)  
من هيا شرطية في موضع  
مبتدا والخبر آمن والجواب  
(فاهم أجرهم) والجللة  
خبران الذين والعائد  
محذوف تقديره من آمن  
منهم ويجوز أن يكون  
من بمعنى الذي غير جازمة  
ويكون بدلا من اسم ان  
والعائد محذوف أيضا  
وخبران فاهم أجرهم وقد  
حذف على لفظ من آمن  
وعمل فوجد الضمير وحل  
على معناها فاهم أجرهم  
فجمع وأجرهم مبتدأ ولهم  
خبره وعند الاخفش ان  
أجرهم مرفوع بالجار  
(عند) ظرف والعامل  
فيه معنى الاستقرار  
ويجوز أن يكون عندى

سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المتعاقبة لها المتناولة لجميع  
الاحوال المتعاقبة لها وهذا معنى قولهم انها لا تستقصاه الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى  
ظاهر في الخبر الموجب والمنفى والامر والنهي كافي قولك فلان جواد يعطى ولو كان تقيرا  
ويجوز لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تنه ولو أهانك لبقائه على  
حاله اه (قوله والهمزة لانكار) أى والنون بيج وتجب غيرهم من حالهم أى لا ينبغي ولا يليق  
ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يمتدون (قوله ومن يدعوهم الى الهدى) وهو محمد  
صلى الله عليه وسلم فأشار المشرح الى ان المشبهة فيه حذف وينبغي ان يكون المشبهة كذلك أى  
كمثل الذى ينبغى مع مدعوه الغنم بمعنى مثاهم مع داعهم الى الهدى كمثل الراعى مع غنمه في  
سماع الموعظة الى آخر ما فى الشارح فعلى هذا يكون فى الكلام احتياك حيث أثبت فى الاول  
المدعوق وحذف الداعى وأثبت فى الثانى الداعى وحذف المدعوق وقوله كمثل الذى ينبغى أى كمثل  
الراعى الذى يصوت على الغنم التى لا تسمع الا مجرد الصوت فالبناء بمعنى على وماعبارة عن حيوان  
غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلاف الناس فى هذه الآية  
اختلافا كبيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وأتابعون الله تعالى قد خلصت أقوالهم مهيبة  
ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعدمعرفة المعنى المذكور فى هذه الآية وقد اختلفوا فى ذلك  
فمنهم من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر فى دعائه الاصنام بالناس على الغنم ومنهم من قال  
هو مضروب لتشبيه الكافر فى دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب  
لتشبيهه الداعى للكافر بالناس على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيهه الداعى والكافر  
بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا فى  
دعائهم آلهتهم التى لا تقبل دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا ينتفع من نعيقه بشئ غير أنه فى دعائه  
وكذلك الكافر ايسر له من دعائه الآلهة الا الامناء وعلى القول الثانى معناه ومثل الذين كفروا  
فى دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل جاثم الراعى الذى ينبغى عليها فهو على  
حذف قيد فى الاول وحذف مضاف فى الثانى وعلى القول الثالث فتقديره ومثل دأى الذين  
كفروا كمثل الناعق بغنمه فى كون الكافر لا يفهم عما يخاطبه به داعيه الا دوى الصوت دون  
القائه فكروا ذهن كما أن البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع  
وهو اختيار سيئويه فى هذه الآية وتفسيره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق  
والمنعوق به واختلاف الناس فى فهم كلام سيئويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير عراب  
فيكون فى الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعهم وقد أثبت نظيره فى الثانى  
وحذف من الثانى وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره فى الاول فتشبه دأى الكفار برأى  
الغنم فى مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون لما يدعو اليه  
الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير  
الصناعى ومثل الذين كفروا وداعهم كمثل الذى ينبغى والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة  
منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشاويين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها  
ومثله قوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك فى جيبك تدخل وأخرجها  
تخرج حذف تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها للدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما  
هى على القول بان الآية من قبيل تشبيه المفرق بالمفرد أما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة

(كمثل الذي ينطق)

يصوت (بما لا يسمع الادعاء  
ونداء) أى صوتا ولا يفهم  
معناه أى هم فى سماع  
الموعظة وعدم تدبرها  
كالهائم تسمع صوت راعيها  
ولا تفهمه هم (صم بكم  
عنى فهمهم لا يقولون)  
الموعظة (يا أيها الذين آمنوا  
كلوا من طيبات) حلالات  
(مارزقناكم واشكروا لله)  
على ما أحل لكم (ان كنتم  
اياء تعبدون انما حرم عليكم  
الميتة) أى أكلها اذ الكلام  
فيه وكذا ما بعده وهى  
ما لم يذك شرعا وألحق بها  
بالسنة ما أبين من حى  
وخص منها السمك والجراد  
(والدم) أى المسفوح كما  
فى الانعام (ولحم الخنزير)  
خص اللحم لانه معظم  
المقصود وغيره تبع له  
(وما أهلك به غير الله) أى  
ذبح على اسم غيره  
والاهلال رفع الصوت  
وكانوا يرفعونه عند الذبح  
لا لله ثم (فن اضطر) أى  
أجأته الضرورة الى أكل  
شئ مما ذكر فأكله (غير  
باغ) خارج عن المسلمين  
(ولاعاد) متعده عليهم بقطع  
الطريق (فلأثم عليه) فى  
أكله (ان الله غفور)  
لاولىائه (رحيم) باهل  
طاعته حيث وسع لهم فى  
ذلك وخرج لباغى والمعادى  
ويخلق بهم ما كل عاص

بجمله فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا انما أبو القاسم  
الراغب والكاف ليست بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد  
من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تنقيحاً للمعنى اه  
ملخصاً (قوله كمثل الذي ينطق) النطق صوت الراعى للغنم ولا يقال نطق الراعى الغنم وحدها  
اه خازن وعبارة السمين والتعيق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين ينطق  
بكسرهما والمصدر التعيق والتعاق بالضم والنطق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل بالهمزة  
أيضاً فى الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسق العطف اختلافاً  
اللفظ كما يشبهه صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع (قوله صم  
بكم عنى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عنى عن رؤيته وقوله  
فهم لا يقولون نتيجة للنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله  
واشكروا لله وجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات  
مارزقناكم ويجوز فى رأى الاخفش أن تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات  
مارزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها  
بمعنى اذ صممت واياء مفعول مقدم ليعيد الاختصاص أو يكون عاملاً رأس آية وانفصاله واجب  
ولانه متى تأخر وجب اتصاله الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله التفتات من ضمير المتكلم الى  
الغيبية اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين (قوله حلالات) أى أو  
مستلذات اه كرخى (قوله انما حرم الخ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات  
بين أنواع من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب لارد على من استحل هذه  
الاربعة وحرم الحلالات غيرها كالسوايب ومع ذلك هو نسي أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة  
لا غيرها من الجيرة وما بعده فى الآية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة  
اه شيخنا (قوله ما أبين من حى) رواه أبوداود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى  
حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى ذبحها من الميتة ودمان السمك  
والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج (قوله وما أهلك  
به غير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلهما النصب عطف على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل  
والباغى عنى فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما صبح فى ذبحه لغير الله والاهلال  
مصدر أهلك أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه سمين  
وقدم به هنا وأخره فى المائدة والانعام والنحل لان الباء التعدية كالمهزة والتشديد فى كالجزة  
من الفعل فكان الموضع الاول أولى بها وبعدها وأخرى بقية المواضع نظراً للتصود فيها من  
ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى (قوله وكانوا يرفعونه عند الذبح) جفى ذلك مجرى  
أمرهم وحلهم حتى قيل لكل ذابح مهول وان لم يجهز بالتسمية اه خازن (قوله فأكله) أخذه  
من قوله فلأثم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضاً (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلاف فى صاحبها  
فالظاهر أنه هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف  
بعد قوله اضطر قال لا يتعدى من اضطرراً كل غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعله قبيحاً فى  
الكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قاله اذ يحتمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير  
باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من عدا يدعوه اذ اجتاز حده والاصل عادو

بفسره كالا بق والمكاس  
 فلا يحل لهم أكل شيء من  
 ذلك ما لم يتوبوا وعليه  
 الشافعي (أن الذين يكفون  
 ما أنزل الله من الكتاب)  
 المشتمل على نعت محمد وهم  
 اليهود (ويشترون به غنا  
 قليلا) من الدنيا بأخذونه  
 بدله من سفلتهم فلا يظهرونه  
 خوف فوته عليهم (أولئك  
 ما بآكلون في بطونهم إلا  
 النار) لأنها مآله (ولا  
 يكلمهم الله يوم القيامة)  
 غضبا عليهم (ولا يركبهم)  
 يظهرهم من دنس الذنوب  
 (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو  
 موضوع الحال من الاجر  
 تقديره فلهم أجرهم ثابتا  
 عند (ربهم) والاجر في  
 الاصل مصدر يقال أجره  
 الله يأجره اجرا ويكون  
 بمعنى المفعول به لان الاجر  
 هو الشيء الذي يجازى به  
 المطيع فهو ما جاور به  
 قوله تعالى (فوقكم)  
 ظرف لرفعنا ويضعف  
 أن يكون حالا من الطور  
 لان التقدير يصير رفعا  
 الماورعاليا وقد استفيد  
 هذان رفعا ولان الجبل  
 لم يكن فوقهم وقت الرفع  
 وانما صار فوقهم بالرفع  
 (خذوا ما آتيناكم)  
 التقدير وقلنا خذوا ويجوز  
 أن يكون القول المحذوف  
 حالا والتقدير رفعا فوقكم

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو (قوله والمكاس)  
 أي المسافر لا نخذ المكاس  
 وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصي بفسره كما هو مقتضى المطف  
 اه شيخنا (قوله فلا يحل لهم  
 الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغي والعاصي المقمين فان قول الشارح  
 ويلحق بهم ما الخ يقتضي ان  
 المراد بهم ما في الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع في حق  
 المقسم العاصي الا اذا كان  
 مراق الدم وقادر على توبة نفسه كما مرتد التارك للصلاة بشرطه  
 أما غيره فلا سائر الرخص التي  
 من جاتها أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملي في باب الاطعمة  
 فقوله وعليه الشافعي لعله في  
 مذهبه القديم اه واختلاف العلم في قدر ما يحل للضطر  
 أكله من الميتة على قولين أحدهما  
 أن يأكل مقدار ما يسلك ريقه وهو قول أبي حنيفة والراجح  
 عند الشافعي والقول الآخر يجوز  
 أن يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكفون الخ)  
 ترأت في رؤساء  
 اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمال  
 كل وكوا برجون ان النبي  
 المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على  
 ذهاب ما كان لهم وزوال  
 رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها  
 فأنزل الله تعالى ان الذين يكفون  
 ما أنزل الله من الكتاب الخ أي في الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونعته ووقت نبوته  
 هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من اللين وهي حال  
 من العائد على الموصول  
 تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من  
 الموصول نفسه فاعامل  
 في الحال يكفون اه معين ويجوز أن تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة  
 (قوله  
 ويشترون به) أي يكتمانه اه خازن (قوله يأخذونه) أي الثمن وقوله  
 بدله أي بدل الكتمان  
 وقوله فلا يظهرونه أي النعت وقوله خوف فوته أي الثمن وذلك أنهم لو  
 أظهروه لو جده سفلتهم  
 مطابقا لصفاته الشاهدة خارجة فيثبنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتهم منه  
 فهذا معنى شراؤه  
 بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمانهم يعني في نفس الامر والواقع  
 وليس المراد أنهم كانوا يقولون  
 لسفلتهم أعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونهم)  
 أي مل بطونهم وهو  
 ظرف متعلق بما قبله لاحال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وانما قال  
 مقدرة لأنها وقت  
 الاكل ليست في بطونهم وانما أتول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة  
 في بطونهم ثم قال أبو البقاء  
 عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف  
 اه كرخي (قوله الا  
 النار) استثناء مفرغ لان قبله عام لا يطلبه وهذا من مجاز الكلام  
 جعل ما هو سبب النار نارا  
 كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي  
 فالآية على حذف مضاف  
 أي الاسبب النار كما أشار به بقوله لأنها أي النار ما له أي مال  
 ما يأخذونه أي عاقبته وغايته  
 اه (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رجعة (قوله غضبا عليهم)  
 أشار الى انه استعارة عن الغضب  
 لان عادة الملوك انهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه  
 كما انهم عند الرضا  
 يقابلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم  
 فوربك لنسألنهم  
 أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية  
 أنه تعالى لا يكلمهم  
 بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحيرة والغم عند المناقشة  
 والمساءلة كقوله أخسوا  
 فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لان يوم  
 القيامة هو اليوم الذي  
 يكلم الله فيه كل الخ لائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أوليائه  
 وضده في أعدائه  
 وقوله ولا يركبهم يظهرهم الخ أولا بنفسهم الى التزكية ولا يثني عليهم  
 ولا يقبل أعمالهم كما يقبل



النار) أولئك الذين اشتروا  
 الضلالة بالهدى) أخذوها  
 بدله في الدنيا (والعذاب  
 بالمغفرة) المعصية لهم في  
 الآخرة لولم يكتفوا (فما  
 أصبرهم على النار) أي  
 ما أشد صبرهم وهو تهيب  
 للمؤمنين من ارتكابهم  
 موجباتها من غير مبالاة  
 والافأى صبرهم (ذلك)  
 الذي ذكر من أكلهم النار  
 وما بعده (بأن) بسبب أن  
 (الله نزل الكتاب بالحق)  
 متعلق بنزل فاختلافوا فيه  
 حيث آمنوا ببعضه وكفروا  
 ببعضه بكتفه (وإن الذين  
 اختلفوا في الكتاب) بذلك  
 وهم اليهود وقيل المشركون  
 في القرآن حيث قال بعضهم  
 شعروا بهضهم سحر  
 وبعضهم كهانة (لن شقاق)  
 خلاق (بعيد) عن الحق  
 (ليس البر أن تولوا وجوهكم)  
 في الصور قائلين خذوا  
 (بقوة) في موضع نصب  
 على الحال المقدره والتقدير  
 خذوا الذي آتيناكموه  
 عازمين على الجد في العمل  
 به وصاحب الحال الواو  
 في خذوا ويجوز أن يكون  
 حالا من الضمير المحذوف  
 والمتعذر خذوا ما  
 آتيناكموه وفيه الشدة  
 والتشديد في الوصية  
 بالعمل به قوله تعالى  
 (فلولا) هي مركبة من لو

أعمال الأزكياء أولًا ينزلهم منازل الأزكياء اه كرخي (قوله أولئك الذين الخ) أي الموصوفون  
 بالصفت السنية من قوله إن الذين يكتفون إلى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد أن بين حالهم  
 في الآخرة (قوله لولم يكتفوا) جوازها محذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فما أصبرهم  
 على النار) في ما خمسة أوجه أحدها وهو قول سيبويه والجمهور أنها نكرة تامه غير موصولة  
 ولا موصوفة وإن معناها التجب فاذ قالت ما أحسن زيدًا فعنه شيء صير زيدًا حسنًا والثاني  
 وإليه ذهب الفراء أنها استهامة ضحها معنى التجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى  
 للاخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضًا أنها نكرة موصوفة وهي على الأقوال الأربعة  
 في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الأولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قول الاخفش  
 يكون الخبر محذوفًا فإن الجملة بعدها ماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أفعل الواقع بعدها أهو  
 اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم  
 بعده هل هو مقول به أو مشبهًا بقول به وطه هذه المذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس  
 هذا موضعها والمراد بالتجب هنا وفي سائر القرآن الإعلام بحالهم أنها ينبغي أن يتجب منها والا  
 فالتجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام  
 الخاصس أنها نافية أي فما أصبرهم الله على النار نقله أبو البقاء وليس بشيء اه سمين (قوله)  
 موجباتها أي أسبابها وقوله والافأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم  
 عليها فلا يستقيم لانه لا صبرهم أصلا فقوله فأى صبرهم استهفهم انكارى وقال الكسائي في  
 أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي المين بمكة  
 اختصم إلى رجلان من العرب فخلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله اه  
 خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة إلى أن ذلك راجع إلى الذي ذكر من أكلهم النار لكتماهم  
 ما أنزل الله وثبتهم به ثنائيا فلا وعذابهم على ذلك بسبب أن الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب  
 وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان والاشتراك كأنه قيل مستقر وثابت  
 بسبب الكتمان والاشتراك هذا أوله المفسرون وكلام الشيخ المصنف لا يابأ اه كرخي (قوله)  
 نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلافوا فيه) إشارة إلى أن في الآية حذفا لفظه وكونها  
 سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التبريل بالحق اه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه)  
 أي فلم يكتفوه (قوله وإن الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلافوا  
 الخ وهذا على القول الأول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون  
 قوله وإن الذين الخ منقطعا عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمان  
 البعض ولايمان البعض (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه  
 الآية والتي في آل عمران أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في اليهود اه كرخي  
 (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على كون الاختلاف بالكتم  
 فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب  
 الأول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله ليس البر الخ) نصف السورة السابق  
 كان متعلقا بأصول الدين وبقباخ بني إسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية  
 تنصيلا اه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلاف في الخطاب بهذه الآية على قولين  
 أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين ففي الأول معناه ليس البركة في الصلاة ولا كن

في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) تزلزلا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي ذا البر وقرئ البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) أي الكتب (والنبيين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربى) القرابة (واليتامى والمساكين وابن السبيل)

ولا ولو قبل التركيب يمنع بها الشيء لا امتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بالا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فن هنا صار معنى لولا هذه يمنع بها الشيء لوجود غيره (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر وزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولاً أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا قوله (علمهم الذين اعتدوا) علمهم ههنا بمعنى عرفتم فيتمدى الى مفعول واحد (منكم) في موضع نصب حالا من

البر ما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثاني ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم أكثر والخوض في أمر القبلة حين حولت وأدعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر مقصورا على أمر القبلة اه خطيب (قوله قبل المشرق) منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أي عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبله النصارى والثانية قبله اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هي بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة مكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعود لهذا وأجاب عنه بما لا يجدي شيئا ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له انه انما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليه الا ان من اسبق قبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا للمغرب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذي هو من جهة الشام فليتأمل فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأمر اركتابه (قوله حيث زعموا ذلك) أي زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقررة الى الله تعالى الموجبة للتوابع والمؤدية الى الجنة ثم بين خلافا من البر فقال من آمن الخ اه خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يريد فهو بر والاصل بر بكسر الراء الاولى بوزن بطن وفتح فلما أراد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سبب حركتها فلي هذا لاحتياج الكلام الى حذف زتا ويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيده هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر من آمن الرابع أن المصدر الذي هو البر بال كسر يعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو البار ويؤيده القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) في محل نصب على الحال والعامل فيه أي أي آتى المال حال محبته له واختياره اياه والمحبة مصدر حببت اغتة في أحبت كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرباعي على حذف الروايد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما انه يعود على من آمن الذي هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه اياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف أي مع حب المؤتى اياه أي المال اه من السمين (قوله ذوى القربى) منعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين (قوله القرابة) بغنى قرابة المعطى أي الفقراء منهم اذا اعطاهم لا غنياء هدية لا صدقة اه كرخي (قوله واليتامى) يريد المحاويج منهم ولم يقيده لعدم الالباس وظاهر أنه منصوب عطفا على ذوى والمراذ ايتاء أو ايتاءهم لان ايتاء اليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم قربان

المسافر (والسائلين)

الطالبين (وفي) فك

(الرقاب) المكاتبين

والأسرى (وأقام الصلوة

وأتى الزكوة) المفروضة

وما قبله في النطوق

(والموفون معهم إذا

عاهدوا) الله أو الناس

(والصابرين) نصب على

المدح (في البأساء) شدة

الفقر (والضراء) المرض

(وحسين البأس) وقت

شدة القتال في سبيل الله

(وأولئك) الموصوفون بما

ذكر (الذين صدقوا) في

أيمانهم أو أداها البر

(وأولئك هم المتقون) الله

(يأيها الذين آمنوا كتب

فرض) عليكم القصاص

المماثلة

الذين اعتدوا أي الممتدين

كأئبن منكم و (في السبب)

متعلق باعتدوا وأصل

السبب مصدر يقال سببت

يسبب سببتا إذا قطع ثم

سمى اليوم سببتا وقد يقال

يوم السبت فيخرج مصدرا

على أصله وقد قالوا اليوم

السبت فجعلوا اليوم خبرا

عن السبت كما يقال اليوم

القتال فعلى ما ذكرنا يكون

في الكلام حذف تقديره

في يوم السبت (خاسئين)

الفعل منه خسا إذا ذل

فهو لازم مطاوع خسا أنه

فاللزم منه والمتعدى

صدقة وصلته اه كرخي (قوله المسافر) أي المنقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف  
دأبته وابن السبيل اسم جنس أو واحد أريد به الجمع وسمى ابن السبيل أي الطريق للالزمته  
أيها في السفر أولان الطريق تبرزه فكانها ولدته اه كرخي (قوله الطالبين) أي للاحسان  
ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي  
(قوله وفي الرقاب) معطوف على المفعول الاول وهو ذوى أي وآتى المال في الرقاب أي دفعه في  
فكها أي لاجله وبسببه اه شيخنا فضمن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا  
لواحد كما عرفت في حل العبارة اه (قوله وأقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعهدهم)  
في رفعه وجهان أحدهما لم يذكر الرخصى غيره أنه عطف على من آمن أي ولكن البر  
المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهم الموفون اه سمين  
والموفون بعهدهم هم الذين إذا وعدوا اتجزوا وإذا نذروا وفوا وإذا حلفوا برأى أيمانهم وإذا  
قالوا صدقوا في قولهم وإذا أنتمنوا أتوا الإمانة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه يقدر  
عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرح حوايه  
وعبارة أبي السموذ نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بل يقال والصابرون تنبيها  
على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي إذا ذكرت  
صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعاً لأن تغيير المألوف يدل  
على زيادة ترغيب في استماع المذكور وحسن إياداهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كإقراء والموفين  
انتهت وعبارة الكرخي ولم يطف لمزيد شرف الصبر قال الرغب ولما كان الصبر من وجهه مبدأ  
للفضائل ومن وجهه جامع للفضائل إذ لا فضيلة إلا وللصبر فيها أثر بليغ غير إعرابه تنبيه على هذا  
المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لجامع الكمالات الانسانية وهي حجة الاعتقاد وحسن  
المعاملة وتمذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء) اسمان مشتقان من البؤس بضم  
الباء والضرب بضم الضاد وألفهم مالا أنيث والبؤس بالضم والبأساء بالمدح والفقر يقال بئس بكسر  
الهمزة بئس إذا فقر وقوله وحسين البأس طرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة  
كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا بسكونها إذا شجع اه من السمين (قوله  
أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأتى بخبر أولئك الأولى موصولا بصلة وهي فعل ماض  
لتحقق انصافهم به وإن ذلك تدقيق منهم واستمروا في خبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل  
ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن  
وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى إن الواو في هذه الاوصاف تدل على أن من  
شرائط البراسة كمالها وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظلم انسانا  
وأوفى بعهد أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في البأساء لا يكون قاعبا بالبر الا عند  
استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لان غيرهم لا تجتمع فيه  
هذه الاوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم اه كرخي (قوله وأولئك  
هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط  
الضمير للإشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو السموذ (قوله كتب فرض) أي فرض وألزم  
عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدر فيه قدرة الولي على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة  
الى الحكام واثباتين اه كرخي فالخطاب في الآية للاقائلين وولاية الامور (قوله المماثلة) كان



أن الواجب أحدهما وهو  
أحد قول الشافعي والثاني  
الواجب القصاص والدية  
بدل عنه فالعفو لم يسمها  
فلاشيء ويرجى (و) على القاتل  
(أداء) للدية (إليه) أي العاني  
وهو الوارث (باحسان)  
بلا مظل ولا بنحس (ذلك)  
الحكم المذكور من جواز  
القصاص والعفو عنه على  
الدية (تخفيف) تسميه بل  
(من ربكم) عليكم (ورجعة)  
بكم حيث وسع في ذلك ولم  
يحتج واحدا منهما كما حتم  
على اليهود القصاص وعلى  
النصارى الدية (فن اعتدى)  
ظلم القاتل بأن قتله (بعد  
ذلك) أي العفو (فله)  
عذاب أليم) ولم في الآية  
بالنار أو في الدية بالقتل  
(ولكم في القصاص حياة)  
أي بقاء عظيم (يا أولى  
الآل) ذوى العقول  
لأن القاتل إذا علم أنه يقتل  
ارتدع فأحيان نفسه ومن  
أراد قتله فشرع (لحكم)  
تمقون (القتل مخافة  
القتل) (كتب) فرض  
(عليكم إذا حضر أحدكم الموت)  
أي أسبابه (ان  
ترك حيرا) مالا (الوصية)  
مرفوع بكتب ومتعلق  
إذا ان كانت ظرفية ودال  
على جوابها ان كانت شرطية  
له بعدوا جروا المنفصل  
مجرى المنفصل ومنهم من

في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين إما  
القصاص أو الدية على الإيهام وصححه النووي في نكت النيبه وقوله فلاشيء ويرجى أي الثاني  
بانه الذي عليه الأكثر ونصححه الشيخان وهو المعتمد اه رخي (قوله بلا مظل ولا بنحس) المثل  
تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والنحس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)  
أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا  
فيه تضيق على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل  
طما والمراذ في مشروعية القصاص كما ينه بقوله لأن القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعد  
ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غاية حيث جعل  
الشيء وهو القصاص محلا لاضده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على ان في هذا الجنس نوعان  
الحياة عظيمة لا يبلغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقاتلون الجماعة بالواحد فتقتل الفتنه بينهم في  
شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الحازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم  
غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان  
الجراح اذا عم انه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والمجروح وربما أفضت  
الجراحة الى الموت فيقتص من الجراح اه (قوله يا أولى الآل) جمع لب وهو العقل الخالي  
من الهوى سمى بذلك لاحد وجهين اما لبيانهم لب بالمكان كان أقام به وامان الباب وهو  
الخاص يقال لبب بالمكان ولببت بضم العين وكسر هاء اه سمين (قوله ومن أراد) أي واحياه  
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى ان المراد في مشروعية القصاص والى ان  
قوله لعلمكم الخ متعلق بهذا المقدر اه (قوله لعلمكم تمقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل  
التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كالكشاف إشارة الى  
ان الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه  
رخي (قوله كتب عليكم) كتب مبنى للفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم  
مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا للفعول  
لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه  
والثاني أنه الإيصال المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي لا يصاه والثالث أنه  
الجار والمجرور وهذا يتجه على رأي الاحقش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول  
وفي محل نصب على القولين الأولين اه سمين (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه  
أماراته كالمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبر  
بالمال لان الخبر يقع في القرآن على وجوه وثبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب في مال  
طيب اه رخي (قوله مرفوع بكتب) فلي هذا لا يصح الوقف على خير او قيل انه مستأنف  
استثنا فإياها ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو  
الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر أو اسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل  
فيها وقوله ان كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصي أحدكم  
وقت حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط ويكون قد اجتمع  
شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتعدير المحذوف فيه ماضارع مقرون بلام  
الأمر فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية



وجواب ان أى قلبوص  
 (لوالدين والاقربين  
 بالمعروف) بالعدل بان لا  
 يزيد على الثالث ولا يفضل  
 الغنى (حقا) مصدر مؤكّد  
 لمضمون الجملة قبله (على  
 المتقين) الله وهذا منسوخ  
 بآية الميراث وبحديث لا  
 وصية لوارث رواه الترمذى  
 (فن بدله) أى الايصاء  
 من شاهد وصى (بعد  
 مامعه) علمه (فأثامته)  
 أى الايصاء المبدل (على  
 الذين يبدلونه) فيه اقامة  
 الظاهر مقام المضمّر (ان  
 الله سمع) لقول الموصى  
 (عليم) بفعل الوصى فجاء  
 عليه (فن خاف من موص)  
 مخففا ومنقلا (جنفا)  
 ميسلا عن الحق خطأ (أو  
 اثما) بان تعد ذلك بالزيادة  
 على الثالث أو تخصيص  
 غنى مثلا (فاصلح بينهم)  
 بين الموصى والموصى له  
 بالامر بالعدل (فلا اثم عليه)  
 يتخلّس ولا يسكن والجيد  
 همزه وقرئ بالالف على  
 ابدال الهمزة ألفا لكونها  
 وانفتاح ما قبلها ومثله  
 الراس والباس (أن  
 تذبجوا) فى موضع نصب  
 على تقدير اسقاط حرف  
 الجر وتقديره بأن تذبجوا  
 وعلى قول الخليل هو فى  
 موضع جر بالباء ويجوز ان  
 يقول الخليل هو هنا فى

بامور ثلاثة الرفع بكتب وعملها فى اذا ان لم تكن شرطية ودلائلها على جواب ان كانت شرطية  
 وعلى جواب ان اه شيخنا (قوله وجواب ان) بالجر أى وذل على جواب ان أفاده السمين (قوله  
 والاقربين) عطف عام (قوله لمضمون الجملة) وهى كتب عليكم الوصية فالكتب أى الفرض  
 لا يكون الاحقاق الجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكّدا لمضمون ما قبله ان المصدر  
 المؤكّد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهما قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيرداد معنى  
 ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبينا للنوع اه شيخنا (قوله وهذا) أى كون من حضره  
 الموت وله مال حققت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث  
 أى يحكم وعه ما معنى ان النسخ ثبت بالحديث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه  
 والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اه كرخى (قوله فن بدله) من يجوز  
 ان تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجائزة ان كانت موصولة وقد تقدم  
 لهذا نظائر والمساء فى بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بلفظ المؤنث لانها فى معنى المذكر  
 وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المذكر فى المؤنث قليل  
 وان كان مجازيا وقيل تعود على الامر والفرض الذى أمر به الله وفرض وكذلك الضمير فى سمعه  
 والضمير فى اثمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى فى قوله  
 على الذين يبدلونه ادلو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فأثامته عليه أو على الذى يبدله وقيل  
 الضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أقوال وما فى قوله بعد مامعه  
 يجوز ان تكون مصدرية أى بعد مامعه وان تكون موصولة بمعنى الذى فالمساء فى سمعه على  
 الاول تعود على ما عاد عليه المساء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمعه من  
 أو امر الله تعالى اه سمين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو فى الوصية  
 المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فن بدله الى آخر الاحكام الآتية انما هو فى  
 الوصية التى استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الآن واذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من  
 المحركة على المنسوخة فائتمل فأنى لم أر من نبه على هذا (قوله أى الايصاء) أى المعبر عنه  
 بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن وتبديل كل منهما امانا نكار  
 الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها أو غير ذلك كأن يقول لم يوص أصلا أو وصى  
 بعد وقد وصى بانين أو وصى بشوب خاف وقد وصى بجديد اه شيخنا (قوله أى الايصاء المبدل)  
 أى أو التبديل ولو عبر به اسكان أظهر (قوله على الذين يبدلونه) أى لا على الميت (قوله فيه اقامة  
 الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيلتهم (قوله فجاء عليه) أى فيجأى الاول بالخير والثانى بالشر  
 (قوله فن خاف) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما  
 يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجئ الخوف بمعنى العلم قوله تعالى لا  
 أن يخافا أن لا يقيما حدود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر لجنف كهرج والجنف مطلق الميل  
 وقيد بالخط لاجل العطف (قوله بان تعد ذلك) أى الميل وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنفا  
 واثما (قوله فاصلح بينهم) أى فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله بالامر بالعدل لا الصلح المرتب  
 على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهم ما ذلك وقوله بالامر أى أمر الموصى بالعدل  
 كالرجوع عن الزيادة وعن كونه الاغنياء وجعلها للفقراء اه هذا وقال بعضهم بين الورثة  
 والموصى له بان تنازعا فى قدرها أو وصفها فيكون المراد بالصلح المشهور اه شيخنا (قوله

في ذلك) ان الله غفور رحيم  
يا أيها الذين آمنوا كتب  
فرض (عليكم الصيام كما كتب  
على الذين من قبلكم) من الامم  
(لعلكم تتقون) العاصي فانه  
يكسر الشهوة التي هي  
مبدؤها (أياما) نصب  
بالصيام أو بصوموا مقدر  
(معدودات) أي قلائل أو  
موقوفات بعدد معلوم وهي  
رمضان كما سيأتي وقوله تسعلا  
على المكلفين (فن كان منكم)  
حين شهوده (مريضا وعلى  
سفر) أي مسافرا سفر القصر  
وأجهد الصوم في الحالين  
فأفطر (فعدة) فله عدة ما  
أفطر (من أيام آخر) يصومها  
بدله (وعلى الذين) لا  
(بطيقونه) لكبر أو مرض  
لا يرجى برؤه (فدية) هي  
(طعام مسكين) أي قدر  
ما يأكله في يومه وهو مدم  
غالب قوت البلد لكل يوم  
وفي قراءة بأضافة فدية وهي  
البيان وقيل لا غير مقدرة  
وكذا نحو خيرين في صدر  
الاسلام بين الصوم والفدية  
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله  
فن شهد منكم الشهر فليصمه  
قال ابن عباس الا الحامل  
 والمرضع اذا افطرا تخوفا  
على الولد فانها باقية بالنسخ  
في حقهما (فن تطوع  
خيرا) بالزيادة على القدر  
المذكور في الفدية (فهو)  
أي التطوع (خير له وأن  
تصوموا) مبتدأ أخبر به

في ذلك) أي الصالح المذكور وان كان فيه تبدل لانه خبر بخلاف التبديل السابق من الشاهد  
والوصي فالتبديل قسمان حرام وخبر اه (قوله من الامم) عبارة الخطيب من الانبياء والامم  
من لدن آدم الى عهدكم قال علي رضي الله تعالى عنه أولهم آدم يعني ان الصوم عبادة قديمة  
أصلها ما أخذ على الله تعالى أمة من اقراضها عليهم لم يفرضها عليهم وحدهم وفي قوله تعالى كتب  
عليكم الخ تو كسد للحكم وترغب في الفعل وتطيب للنفس انتهت (قوله فانه) أي الصوم يكسر  
الشهوة أي كما قال عليه الصلاة والسلام يامعشر السباب من استطاع منكم الباءة أي مؤن  
النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي  
قاطع شهوته اه خطيب (قوله أي ثلاث) أي أقل من أربعين اذ العادة أنه متى ذكر لفظ العدد  
يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موقوفات أي  
مضبوطات ومقدرات (قوله كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن  
مبتدأ محذوف وهو تلك الأيام اه شيخنا (قوله وقوله) الاظهر وقوله لا يكن لما كانت هي نفس  
رمضان صح ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أي شهود الصيام أي شهود وقته الذي هو  
رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من البوغي  
والعقل (قوله مريضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم  
وهذا المراد به بعلى في السفر دون المرض أي فن كان مستعليا على السفر ومكثا به بان كان  
مقابل سببه وقت طالع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر  
بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو مرجح مطابقا (قوله من أيام آخر) صفقة لايام وأخر على  
ضرب بين ضرب جمع أخرى تأنيث آخر بفتح الحاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخر  
تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لا قول ومنه قوله تعالى قالت أنراهم لا ولاهم فالضرب الاول  
لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلاف المحبون في كيفية العدل  
فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان أخر جمع أخرى تأنيث آخر وأخر أفعل  
تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع أل أو مع من أو مع الاضافة  
لكن من عتق هالانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقد رنا عدله عن الالف  
واللام وهذا كما قالوا في صحرا له عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية واما الضرب  
الثاني فهو منصرف لانه قد ان الالف المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع  
مالا لا عدل وجمع مالا يعدل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فشرنا  
الاول ولحقها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها وانما أثرها معاملة معاملة  
الجمع لانه لو جرح به مفردا فليس عدة من أيام أخرى لا وهم اه وصف لعدة في فوت المقصود اه  
سمين (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بقى بنفسه من تقصير وقع منه في  
عبادة أو نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعلمها بتعين جمع المساكين واما على عدم الاضافة  
فيصح الجمع والافراد لقرا آت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفتة لا غير مقدرة (قوله  
في حقهما) أي فهمما بخيرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطر بالخوف  
على الولد وحده اما اذا خافنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء  
فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على الم (قوله وأن تصوموا الخ)  
هذا بظهور على النسخ اذ هو الذي فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والغدية واما على

(خبر لكم) من الإفطار  
والغذية (ان كنتم تعلمون)  
انه خبر لكم فافعلوه تلك  
الايام (شهر رمضان الذي  
أنزل فيه القرآن) من اللوح  
المحفوظ الى السماء الدنيا  
في ليلة القدر منه (هدي)  
حال هدايا من الضلالة  
(للناس وبينات) آيات  
واضحات (من الهدي)  
مما يهدي الى الحق من  
الاحكام (و) من (الفرقان)  
موضع نصب فتعدي أمرت  
بنفسه كما قال أمرتك الخير  
فافعل (هزوا) مصدر  
وفيه ثلاث لغات الهمز  
وضم الزاي والمهمز وسكون  
الزاي وقلب الهمزة واوا  
مع ضم الزاي وربما  
سكنت الزاي أي عا وهو  
مفعول ثان لاتخذ وفيه  
مضاف محذوف تقديره  
أنتخذ نادوى هزوا ويجوز  
أن يكون مصدرا بمعنى  
المفعول تقديره مهزوا  
بهم وجواب الاستفهام  
معنى (أعوذ بالله أن أكون)  
لان المعنى ان الهازي  
جاهل كانه قال لأهزأ  
قوله تعالى (ادع لنا)  
اللغة الجيدة ضم العين  
والواو محذوفة علامة  
للبناء عند البصريين  
وللجزم عند الكوفيين  
ومن العرب من يكسر  
العين ووجهها انه قدر

عده فلا يظهر لتعين الإفطار مع الغذية اه شيخنا وفي الحازن وان تصوموا خبر لكم قبل هو  
خطاب مع الذين يطبقونه فيكون المعنى وان تصوموا أي المطيعون وتحموا المشقة فهو خير  
لكم من الإفطار والغذية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى  
الكل أولى اه (قوله والغذية) أي اخراجها (قوله تلك الايام) أي المذكورة في قوله تعالى  
أياما معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر  
رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور ومن خبر علم الجنس وهو  
ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فيه اه  
شيخنا وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون  
مبدؤها الهلال ظاهر الى ان يستترعى بذلك شهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات  
والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي  
تسميته برمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمي به كربع لموافقته  
الربيع وجما دي جود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أي يجرها بجمعي نحوها وقيل لان القلوب  
تخرق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ  
بالمهمز أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هزوه وقرآن كثير من  
غيرهم ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي  
القربى وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد انه أنزل فيها جملة وبعد ذلك  
نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من  
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل أملا منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما نصه قال  
ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكعبة في سماء الدنيا ثم نزل به  
جبريل عليه السلام نجوما يعني الآية والآيتين في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب  
في سورة القدر روى انه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا  
وأما جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث  
وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن عباس انه نزل في شهر  
رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة النكرام  
الكاتبين في السماء الدنيا فحتمه السفارة على جبريل عشرين سنة وثخمه جبريل على النبي صلى  
الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبينات) عطف على الحال فهي حال أيضا وكل الحالين لازم  
فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون  
بالاشياء الخفية والبينات من الاشياء الجلية اه سمين (قوله من الهدي والفرقان) هذا  
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فعمله النصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى  
وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدي والبينات  
فيما سبق الجزاء صدر لان فيه من يمد معنى لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل  
ومتى كان الشيء جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توخي الفواصل قبله فذلك  
عبر عن البينات بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدي تبعية بنية أي بينات هي بعض  
ما يهدي الى الحق والهدي الثاني في الاحكام الفرعية والاولى في الاعتقادية فهما اعتباران

ما يفرق بين الحق والباطل

(عن شهيد) حضر (منكم) الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر ثلاثين مرة - ثم نسخته بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر وإيكون ذلك في معنى العلة أيضا للامر بالصوم عطف عليه (ولتكنوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكنوا) الله عند أكملها (على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه (واعلمكم تشكرون)

العين ساكنة كانت آخر الفعل ثم كسر هاء السكونها وسكون الدال قبلها (مالونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها التبر والجلالة في موضع نصب بيبين ولو قرئ لونها بالنصب لسكان له وجه وهو أن تجعل ما زائدة كهي في قوله أيما الاجلين قضيت ويكون التقدير بيننا لونها \* وأما ما هي فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هي لا يصلح أن يكون مفعول بيبين (لا فرض) صفة لبقرة ولا لا تمنع ذلك

اه شجنا (قوله ما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله في شهد منكم الشهور) هـ من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء اطلاق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزاءه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في أيامه ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الانطهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فينبغي حذف أي كائناتكم اه - من (قوله حضر) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح والمقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لأميرين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان مريضا الخ وهاجوزا فاطرهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولذا أباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكنوا فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكنوا العدة الخ على سبيل الالف فان قوله ولتكنوا العدة علة للامر بمراجعة العدة ولتكنوا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفية تعاملكم تشكرون علة للتخفيف والتيسير وهذا نوع من الالف لطيف المسالك لا يكاد يتهدى الى تبينه الى النقاد من علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أرادنا اليسر الخ (قوله وإيكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كانه علة لا باحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة ثانية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أي عدة صوم رمضان) يعني لتكنوا هابتدأرك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى أن الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون بـ بدل رمضان كاملا في عدة سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا أكملها) ان كان المراد أكملها بالقضاء كان المراد بالتكبير التناء على الله وكان قوله ولتكنوا علة ثالثة للامر بالقضاء وان كان المراد أكملها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العبد وكان هـ ذاعلة لقوله فن شهد الخ تأمل (قوله على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبر ووافي على قولنا أحدها انما على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها التضمن معنى الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكنوا الله حامدين على ما هداكم والثاني أنها بمعنى لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته ايكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكم وقدره منصوبا بالاجزورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها اتيسيرا وترجيها فتناسب ختمها بذلك وختمت الآية بترجيها بترجي التقوى وهما قوله ولكم في القصص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصص والصوم من أشق التكاليف فتناسب ختمها بذلك وذلك مطرد في حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي

الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فمناجيه أم بعيد فمناجيه فقول (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) عنهم يعلمي فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بأن الله ما سأل (فليستحييوا) دعائي بالطاعة (وليؤمنوا) يذوموا على الايمان (بي) لعلهم يرشدون) يهتدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) لأنها ذنوب لمعنى النفي فهو كقولك حررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدا أي لا هي فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أي بينهما وذلك لما صلح للتمتية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به (ما تؤمرون) أي به أو تؤمرونه وما معنى الذي ويضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذي أشبهه بقوله تعالى (فأقع لونها) ان شئت جعلت فأقع صفة ولونها مفعولها وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة أيضا وقيل فأقع صفة للمقرة ولونها مبتدأ وتسمر خبره وأنت اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة

التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أي على الترخيص والتبشير الذي من جاته اباحة الفطر في المرض والسفر اه (قوله فمناجيه) أي ندعوه سرا وفي المصباح ومناجيه سار رته والاسم النجوى وتناجى القوم ناجي بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب مناجيه لانه في جواب الاستفهام وفي كتب الحديث أن الاظهر رفعه فيكون مبتدأ على مبتدأ محذوف أي ففتح مناجيه ويكون استغنافا اه وقوله فمناجيه أي ندعوه جهرا (قوله عني) أي عن قربي وبعدى (قوله فاني قريب منهم يعلمي) اشارة الى أن القرب حقيقة في القرب المكناني وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب من عباده في كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعمارة بمعنى تمثيلية والافه ومفعول عن القرب الحسي لتعاليل عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من جبل الوريد اه كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشاره الى ان فاني قريب جواب اذا أي فلا بد من اضممار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أي أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها دلالة أجيب عليه وما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر واليا آن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبت لها صورة في المصحف فن القراء من أسقطها اتباعا للرسم ووقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها ووصلا ولا يحدفها ووقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة ففعله ليست هنا للمرة لان محل كونها لما اذا لم بين المصدر عليها كرجحة تأمل (قوله فليستحييوا) السين والتاء للطلب أي فيطلبوا اجابتي قاله ثعلب أو زائدتان أي فليستحييوا كما يشير له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أي أمرى لهم بالطاعة أي فليمتثلوا أو امرى وعبارة الخازن فليستحييوا يعني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما في أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله يذوموا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها يذوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا اذا يقال دام وأدام كما في القاموس ونصه دام الشيء يذوم ويذام دوما ودواما ودامت السمات تدوم دوما ودومت ودامت وأدامت وأرض مدية اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الراء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حمية وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرأ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبتدأ للمفعول وقرئ يرشدون بضم الراء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف النقي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قبل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين انه أحل وليس بشيء لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مفعول مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترثوا ليلة الصيام وانما لم يجز ان ينصب بالرفث لانه مصدر مفعول الوصول ومفعول الصلة لا يتقدم على الموصول فلهذا احتجنا الى اضممار عامل من لفظ المذكور الثالث انه مفعول بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتي لادنى ملازمة والآخر



بمعنى الافشاء (الى نسائكم)

بالجامع زل نسائكما كان  
في صدر الاسلام من تحريره  
وتحريم الاكل والشرب  
بعد العشاء (هن لباس لكم  
وانتم لباس لهن) كناية عن  
تعانقهما أو احتياج كل  
منهما الى صاحبه (علم الله  
أنكم كنتم تحتانون)  
تخونون (أنفسكم) بالجامع  
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر  
وغيره واعتذروا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم (فتاب  
عليكم) قبل توبتكم  
(وعفا عنكم فالان) اذ  
احل لكم (باشروهن)  
ههنا فحمل على المعنى  
والثاني ان اللون مضاف  
الى المؤنث فانت كما قال  
ذهب بعض اصابعه  
وبلغة قطه بعض السيارة  
بقوله تعالى (ان البقر)  
الجهور على قراءة البقر  
بغير ألف وهو جنس للبقر  
وقرى شاذ ان البقر وهو  
اسم بقرة ومثله الجامع  
(تشابه) الجهور على تخفيف  
الشين وفتح الهاء لان البقر  
تذكر والفعل ماض وبقراً  
بضم الهاء مع التخفيف على  
تأنيث البقر اذ كانت  
كالمجموع وبقراً بضم الهاء  
وتشديد الشين واصوله  
تشابه فأبدلت التاء الثانية  
شيناً ثم أدغمت وبقراً كذلك  
الآية بالياء على التذكير

حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل  
غير معتبر وان كان المستوع لذلك ما ذكرت لك اهـ (قوله بمعنى الافشاء) أي لاجل تعديته  
بالي والافصال الرقت بعدى بالياء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجامع بين الرجال والنساء  
يستقبح ذكره في وقت آخر واطلاق على الجامع للزومه له غالباً اهـ شيخنا وفي المصباح رقت في  
منطقة رقتان باب طاب ويرقت بالكسر لغة أخفش فيه أو صرح بما يكتفى عنه من ذكر النكاح  
وأرفت بالالف لغة والرفت النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفق المراد الجامع وقوله  
فلا رقت قيل فلا جامع وقيل فلا خفس من القول وقيل الرفق يكون في الفرج بالجامع وفي  
العين بالعمز للجامع وفي اللسان بالمواعدة به اهـ وفيه أيضاً وأفضى الى امر أنه باشرها وجامعها  
وأفضيت الى الشيء وصالت اليه اهـ (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الرقاد ولو قبلها  
فكانوا اذا وصلوها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى اهـ شيخنا  
وعبارة الكرخي وایضاح ذلك أنه كان في ابتداء الامر اذا أظطر الرجل حل له الطعام والشرب  
والجامع الى ان يصلي العشاء الاخرة أو يرد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة  
القابلة فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ يبيكي ويوم نفسه  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجل واعتزفوا بالجامع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم  
أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اهـ (قوله هن لباس لكم الخ) تعاميل لما قبله وعبارة  
السمين وقوله هن لباس لكم لا يحل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير  
وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيه على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره  
عنها ولانه هو البارئ بطلب ذلك وكى باللباس عن شدة الخاطلة اهـ (قوله كناية عن تعانقهما  
أو احتياج كل منهما الى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في  
العناق والضم باللباس المشتمل على لابسته أي كالفراش واللمام وحاصله أنه تمثيل لصعوبة  
اجتنابهن وشدة ملاسهن أولس نرا أحدهما الاخر عن الفجور اهـ كرخي (قوله أو احتياج  
كل منهما الى صاحبه) أي في منعه من الفجور كاحتياج الى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه  
وسلم قال لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرى ما يغلبن لثم فأحب أن أكون كرى ما  
مغلوباً ولا أحب أن أكون لثماً غالباً اهـ شيخنا (قوله علم الله أنكم الخ) هذا في المعنى هو سبب  
النزول وقوله تخونون أي لكن تحتانون أبلغ زيادة البناء فيعدل على زيادة الحيانة من حيث كثرة  
مقدمات الجامع اهـ (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
اعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة  
طيبة فسوّيت نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك اهـ من الخازن (قوله فتاب  
عليكم) عطف على محذوف أي فبتم فتاب الخ اهـ شيخنا (قوله فالان باشروهن) قد تقدم  
الكلام على الان وفي وقوعه ظرفاً لا مراً تاويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبداً  
وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والان حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب  
منك وعلى المستقبل القريب تنزيلاً للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان  
باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجامع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه  
والتقدير فالان قد اجتمعنا لكم مباشرتمن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته  
اهـ سمين (قوله باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد الاباحة اهـ شيخنا وتيمت الجامعة

جامعوهم (وابتغوا) اطلبوا  
(ما كتب الله لكم) أى  
اباحه من الجماع وقدره من  
الولد (وكلاوا واشربوا) الليل  
كله (حتى يتبين) يظهر  
(لكم الخيط الأبيض من  
الخيط الأسود من الفجر)  
أى الصادق بيان للخيط  
الأبيض وبيان الأسود  
محذوف أى من الليل شبه  
ما يمدون من البياض وما  
يمتد معه من الغبش بخطين  
أبيض وأسود فى الامتداد  
(ثم أتموا الصيام) من الفجر  
(الى الليل) أى الى دخوله  
بغروب الشمس (ولا  
تباشروهن) أى نساءكم  
(وانتم عاكفون) مقبضون  
بنيسة الاعتكاف (فى  
المساجد) متعلق بعاكفون  
نهى لمن كان يخرج وهو  
معتكف فيجامع امرأته  
ويعود (ذلك) الاحكام  
المذكورة (حدود الله)  
حدها لعباده ليقفوا عنده  
(فلا تقر بوها)  
﴿ان شاء الله﴾ جواب  
الشرط ان وما علمت فيه عنده  
سيمويه وجاز ذلك لما كان  
الشرط متوسطا وخبر ان  
هو جواب ان شرط فى المعنى  
وقد وقع بعده فصار التقدير  
ان شاء الله هدايتنا هتدينا  
والمفعول محذوف وهو  
هدايتنا وقال المبرد الجواب  
محذوف دلت عليه الجملة

مباشرة لا لتصادق بشرتهم ما واصل المباشرة التصاق البشرتين وأطلقت على الجماع للزومها له  
شيخنا (قوله أى أباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه  
الثانى يكون تأسيسا فهو الاحسن اه شيخنا (قوله وكلاوا واشربوا) نزلت فى صرمة بن قيس  
وذلك أنه كان يعمل فى ارض له وهو صائم فلما امسى رجع الى أهله فقيل هل عندك طعام  
فقالت لا واخذت تصنع له طعاما فاحذو النوم من التعب فابقظته فكره ان يأكل خوفا من الله  
فاصبح صائما فجهدوا فى عمله فلم ينصف النهار حتى غشى عليه فلما أفاق اتى النبي صلى الله عليه وسلم  
واخبره بما وقع فأقر الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الخيط الأسود من الفجر)  
من الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بتبين وجاز تعلق الخبرين بفعل واحد  
وان اتحد لفظهما لاختلاف معناه والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود  
حال كون الأبيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشف وغيره  
كون الثانية للتبعية لان الخيط الأبيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون  
الخيط الأبيض بعضا من الفجر اه كرخى وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال  
لما نزلت وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر  
فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم فى رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال  
ياكل حتى يتبين له رؤيته فما أنزل الله تعالى بعده من الفجر فعملوا أنه انما يعنى الليل والنهار وروى  
الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت الى  
عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغذوت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله  
وبيان الأسود محذوف) أى واكتفى عنه بالمدكور ولم يكس لان غالب أحكام الصوم مربوطه  
بالفجر لا بالليل اه (قوله من الغبش) بفتح الغين المجبة والموحدة ثم شين مجبة وهو بقية الليل  
والمراد بامتداده مع امتداده به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحين البقية من الليل  
أو ظلمة آخر الليل وفى القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش  
الغاش والخادع اه (قوله فى الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم أتموا) الامر للوجوب فى صوم  
الغرض والندب فى صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيها (قوله من  
الفجر الى الليل) أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس  
فالى متعلقة بأتموا الى اذا كان ما بعدهما من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل  
لان الليل ليس من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفى صوم الوصال أى لانه تعالى جعل الليل  
غاية للصوم وغاية الشيء منتهاه وما بعده ما يخالف ما قبلها أو ما حرمه عدم تحلل الافطار بين يومين  
فبالسنة اه كرخى (قوله ولا تباشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم نهارا وبياح ليلا  
فكان يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم فى غالب احكامه بين الله حكمه فى هذه  
الآية بتصرعه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن (قوله متعلق بعاكفون) وأما المباشرة  
المنهى منها فاعم من أن تكون فى المسجد أو خارجه اذ انوى الاعتكاف مدة وخرج من العذر  
لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقر بوها) قال أبو القاسم دخول الفاء هنا عاطفة على شئ  
محذوف تقديره فهو فلا تقر بوها اه سمين والقاعدة أن الاحكام اذا كانت نواهي يقال فيها  
لا تقر بوها على حد ولا تقر بوا الزنا ولا تقر بوا مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامري يقال فيها



لم تبد ودقيقة ثم تزيد حتى  
تتلى فوراً ثم تعود كما بدت  
ولا تكون على حالة واحدة  
كالشمس (قل) لهم (هني  
مواقيت) جمع ميقات  
(للناس) يعلمون بها اوقات  
زرعهم ومناجرهم وعدد  
نسائهم وصيامهم واطفارهم  
(والج) عطف على الناس  
أى يعلم بها وقته فلو استمرت  
على حالة لم يعرف ذلك  
(وليس البربان تأوا  
البيوت من ظهورها)  
في الاحرام بأن تنقبوا فيها  
تقباً تدخلون منه  
وتخرجون وتبركون الباب  
وكنوا يعلمون ذلك ويرغمونه  
براً (ولكن البر) أى ذا  
البر (من اتقى) الله تبرك  
مخالفته (أتوا البيوت من  
أبوابها) في الاحرام كغيره  
(واتقوا الله لعلكم تفلحون)  
تفوزون ولما صدق على  
الله عليه وسلم عن البيت عام  
الحديبية وصالح الكفار  
على أن يعود العام القابل  
ويخاوله مكة ثلاثة أيام  
وتجهز لعمرة القضاء

لوجهين أحدهما أنه  
عطف عليه ولا تسقى  
الحرف فتسقى المعطوف  
فيجب أن يكون المعطوف  
عليه كذلك لأنه في المعنى  
واحد ألا ترى أنك لا تقول  
مررت برجل قائم ولا قاعد  
بل تقول لا قاعد بغير واو

لم تبد ودقيقة في المصباح بدايدو بدواظهر اه وفيه أيضاً ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف  
غلظ فهو دقيق اه (قل قد قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تنبيه على  
أن الاولى لهم أن يسألوا عن هذا المجاب به لانه هو الذى يعتمدهم وذلك أنهم سألوا عن سبب  
اختلاف القمر في ذاته فاجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى أن هذا هو الذى ينبغي  
أن يستعمل عنه لانه من احكام الظاهر التى شان الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه  
فهو من قبيل المعينات التى لا غرض للكاف في معرفتها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكن  
الذى قرره أبو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سألوا لونه عليه  
السلام عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فامر الله تعالى ان يجيبهم بان الحكمة  
الظاهرة في ذلك ان يكون معام للناس الخ اه فائدة كل ما جاء من السؤال في القرآن  
أجيب عنه بقل بلافاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فيها الفاء لان الجواب في الجمع  
كان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقدیره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار إليه الشيخ  
فيها ففائدة أخرى الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطابقة امتداد حركة الفلك  
من مبتدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان  
المفروض لا مر اه كرخي (قله جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها اثر كسرة اه  
(قله للناس) أى لا غرضهم الدنيوية والدينية كما أشار لذلك بتعدد الامثلة اذ الالهة ليست  
مواقيت لذوات الناس (قله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطف على  
زرعهم ومثل عدد النساء اوقات الحيض والظهور والولادة (قله عطف على الناس) أى  
عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما افر دبالذا كراعتناه بشأنه من  
حيث ان الوقت أشد لزوماً له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اذ اول قضاء الا في وقته  
المعلوم ولما غيره من العبادات فلا يتعبد قضاءه بوقت أدائه اه شيخنا (قله وليس البربان تأوا  
البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر  
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قله وليس البربان تأوا) كقوله ليس البر  
ان تولوا وقد تقدم الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثانية عينت كونه خبراً وقوله  
ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تنقضى جملتان خبريتان وهما  
وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان خبريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما  
أتوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قله بان تنقبوا فيها) في المصباح تنقب الحائض تقباً من باب  
قل خرقه اه (قله وكنوا يعلمون ذلك) أى في الجاهلية وصدرا لاسلام فكان الرجل اذا أحرم  
بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شيئاً فان كان من أهل المدر تقب تقباً في طهر بيته يدخل  
منه أو يتخذ سماً ليصعد وان كان من أهل الوبر دخل وخرج من خلف الحباء ولا يدخل ولا  
يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب الجرة من أجل ستر الباب  
مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في محن داره فيأمر بجأخته اه  
خازن (قله ولما صد) أى منع في المخارص صده عن الامر منه وصرفه وبانه رد اه (قله  
عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قله وصالح الكفار) أى بعد قتال خيبر وقع  
من بعضهم بالحديبية بالرمي بالسهم والحجارة اه (قله وتجهز لعمرة القضاء) أى تهيأ  
واستعد للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التى وقع عليها القضاء أى المقاضاة والصح

وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف واربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أي بقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم وتقصيرهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وإنما كرهوه لأنه في ذلك الوقت كان محرماً في الأحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لا علاء دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لأن السبيل في الأصل الطريق فتحوز به عن الدين لما كان طريقاً إلى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لا يزال كمال العناية بالمقدم اهـ كرخي (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اهـ كرخي (قوله بآية براءة) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل انه نسخها سبعون آية اهـ كرخي (قوله حيث تقفتموهم) أي وان لم يبتدؤكم وأصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علماً أو عملاً وفيه معنى الغلبة اهـ أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقاً خفيقاً فهو وثقف وثقف اهـ وفي ضخيم فهو وضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعضد اهـ وفي القاموس وثقفه كسعه أخذته أو ظفر به أو أدركه اهـ (قوله أي مكة) تفسير لحديث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اهـ (قوله الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنه لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم وانما جعل أشد أي أعظم من القتل لأنه يؤدي إلى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اهـ خازن (قوله الذي استعظمتموه) نعمت للقتل (قوله عند المسجد الحرام) عند منسوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضاً غاية بمعنى إلى والفعل بعده منسوب بالضمار أن والضمير في فيه يعود على عندا ضمير الظرف لا يتعدى إليه الفعل إلا بفي لان الضمير يرد إلى الاشياء إلى أصولها وأصل الظرف على ضماري اهـ سمين (قوله أي في الحرم) إشارة إلى ان عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اهـ شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفعول الغاية وتقييم القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوكم حتى لا تكون فتنه اهـ (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي الحزبة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها تنهي عن مقدمات القتل فلا تنافي على النهي عن القتل بطريق الأولى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معبريون ثم قال فقاتلوه أي ماوهن من بقى منهم اهـ سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلعا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اهـ شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا استنفلت الضمة على الياء فذفت فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اهـ سمين (قوله وقاتلوكم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اهـ شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأن تكون بمعنى إلى وأن مضمره بعدهما في الحالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ما يكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة أيضاً وهو الظاهر ويتعلق بالله بها وأن تكون ناقصة والله الخبر فيمتعلق بمحذوف أي كأن الله اهـ سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في الله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لأنه وقع مقابلاً له وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هناك أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فاسب ذكره ثم اهـ كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدّر (قوله الأعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة

وخافوا ان لا تفي قريش  
ويقاتلوكم وكره المسلمون  
قتالهم في الحرم والاحرام  
والشهر الحرام نزل وقاتلوا  
في سبيل الله) أي لا علاء دينه  
(الذين يقاتلونكم) من  
الكفار (ولا تعتدوا)  
عليهم بالابتداء بالقتال (ان  
الله لا يحب المعتدين)  
المتجاوزين ما حذر لهم  
وهذا منسوخ بآية براءة  
أو بقوله (واقفتموهم حيث  
تقفتموهم) وجسدتموهم  
(وأخرجوهم من حيث  
أخرجوكم) أي مكة وقد  
فعل بهم ذلك عام الفتح  
(والفتنة) الشرك منهم  
(أشد) أعظم (من القتل)  
لهم في الحرم أو الاحرام  
الذي استعظمتموه (ولا  
قاتلوكم عند المسجد  
الحرام) أي في الحرم (حتى  
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم)  
فيه (فاقتلوكم) فيه وفي  
قراءة بلا ألف في الافعال  
الثلاثة (كذلك) القتل  
والاخراج (جزاء الكافرين  
فان انتهوا) عن الكفر  
وأسلموا (فان الله غفور  
رحيم) بهم (وقاتلوكم  
حتى لا تكون) فوجد  
(فتنة) شرك (ويكون  
الدين) العبادة (لله) وحده  
لا يعبد سواه (فان انتهوا)  
عن الشرك فلا تعتدوا  
عليهم دل على هذا (فلا  
عدوان) اعتداء بقتل  
أو غيره (الا على الظالمين)



ومن انتهى فليس بظالم  
فلا عدوان عليه (الشهر  
الحرام) المحرم مقابل  
بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم  
فيه فاقتلوهم في مثله  
رد لاستعظام المسلمين ذلك  
(والحرمات) جمع حرمة  
ما يجب احترامه (قصاص)  
أي يقتص بثلوه إذا انتهكت  
(فن اعندى عليكم) بالقتال  
في الحرم أو الأحرار أو  
الشهر الحرام (فاعتدوا عليه  
بمثل ما اعندى عليكم)  
سمى مقابلته اعتداء لشبهها  
بالمقابل بها في الصورة  
(واتقوا الله) في الانتصار  
 وترك الاعتداء (واعلموا  
أن الله مع المتقين) بالعون  
والنصر (واتقوا في سبيل  
الله) طاعته الجهاد وغيره  
(ولا تاتقوا بآيديكم) أي  
كذلك يجب أن يكون هنا  
والثاني أنها لو أثار الأرض  
لكانت ذلولا وقد نفي ذلك  
ويجوز على قول من أثبت  
هذا الوجه أن يكون تأثير  
في موضع رفع صفة للبقرة  
(ولا تنس في الحرب) يجوز  
أن يكون صفة أيضا وان  
يكون خبر ابتداء محذوف  
وكذلك (مسلمة) و (لا شية  
فيها) والإحسن أن يكون  
صفة والأصل في شية وشية  
لأنه من وشأ بشي فلما حذفت  
الواو في الفعل حذفت في  
المصدر وعرضت التامه من

ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الأعلى الظالمين بدلاً باعادة  
العامل وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلاف في خبره تعالى  
والعرب إذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يوجد  
التمية فدلوا على هذا المعنى بما ذكرنا من ذلك وعكسه في الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشيء أبرزوه في  
صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن ويسأقن اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من  
السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل  
لقوله واقتلوهم حيث تقتضونهم اه وعبارة أبي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فتد  
قاتلوهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجه لعمرة القضاء في ذي القعدة  
أيضا وكرهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكه بهتكم فلا تبالوا به  
انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيه اه (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع  
منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والجاره اه شيخنا  
(قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمات قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص  
الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فاقتلوهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان  
قاتلوكم اه أبو السعود (قوله فن اعندى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من وجهان  
أحدهما أن تكون شرطية وهو الظاهر فتكون القاء جوابا والثاني أن تكون موصولة  
فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين (قوله بثل ما اعندى عليكم) في الباء  
قولان أحدهما أن تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى بمقتضى مثل جنابة  
اعتدائه والثاني أنها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون نعتا مصدر محذوف أي اعتداه مما لا الاعتدائه  
وما يجوز أن تكون مصدرية فلا تقتصر على عائد وان تكون موصولة فيكون العائد محذوف أي  
بمثل ما اعندى عليكم به جاز حذفه لان المضاف إلى الموصول قد جرح بحرف جر به العائد واحد  
المتعلقان اه سمين (قوله سمي مقابلته اعتداء) أي فكان مقتضى الظاهر أن يقال فن اعندى  
عليكم فقاتلوهم وجاز وبمثل ما اعندى عليكم به وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتدائهم اه شيخنا  
أي قال كلام من قبيل المشاكلة (قوله واتقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصار بالممثل وشأن  
النفس حب المبالغة في الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله في الانتصار أي لانفسكم  
بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أي بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا (قوله واتقوا في  
سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بما لا بعد الأمر به بالنفس اه أبو السعود والاتفاق صرف المال  
في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز  
الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قرب إلى الله لان كل ذلك يصدق عليه أنه في سبيل  
الله لكن إطلاق هذا اللفظ ينصرف إلى الجهاد اه خازن (قوله ولا تاتقوا بآيديكم الخ) هذا  
مرتبط بقوله واقتلوهم حيث تقتضونهم ويقولون واتقوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على  
طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامسالك عن الفتنة هذا راجع لقوله واتقوا في سبيل الله  
وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه (قوله بآيديكم) في هذه الباء وجهان أحدهما  
أنها زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فآلق عصاه وعلى هذا جرى الجلال  
والثاني أن يضمن ألقى معنى فعل يتعدى بالباء فيتمتعى تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو  
المجرور بالباء تقديره ولا تنفروا بآيديكم إلى التهلكة كقوله أفضيت بجني إلى الأرض أي

انفسكم والماء زائده (الى)  
 التهلكة) الهلاك بالامساك  
 عن النفقة في الجهاد وتركه  
 لانه يقوى العدو عليكم  
 (واحسنوا) بالنفقة وغيرها  
 (ان الله يحب المحسنين) اى  
 يشبههم (واتوا الحج والعمرة لله  
 آتوها بحقوقهما) فان  
 احصرتم (منعتم عن  
 اتمامهما بعدوا) (فا  
 استيسر) تيسر (من  
 الهدى) عليكم وهو شاة  
 (ولا تخلفوا رؤسكم) اى لا  
 تخلفوا (وحتى يبلغ الهدى)  
 المذكور (محملة) حيث  
 يحل ذبحه وهو مكان  
 الاحصار عند الشافعي  
 المحذوف وزنها الآن  
 حلة وفيها خبر لا في موضع  
 رفع (قالوا الآن) الالف  
 واللام فى الآن زائدة  
 وهو مبنى قال الزجاج بنى  
 اتضمنه معنى حرف الاشارة  
 كأنك قلت هذا الوقت  
 وقال أبو علي بنى اتضمنه معنى  
 لام التعريف لان الالف  
 واللام الملفوظ بهما لم تعرفه  
 ولا هو علم ولا مضمر ولا  
 شئ من أقسام المعارف  
 فيلزم أن يكون تعريفه  
 باللام المقدرة واللام هنا  
 زائدة زيادة لازمة كالزمت  
 فى الذى وفى اسم الله وفى  
 الآن أربعة أوجه  
 أحدها تحقق الهمزة وهو  
 الاصل والذانى القاء حركة

طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن النفس لان بها البطش والحركة اه سمين (قوله  
 الى التهلكة) مصدر لهلاك من باب ضرب وفى المختار يقال هلك الشئ هلك بالكسر من باب ضرب  
 هـ لا كواهلوا كوتهم لكة بضم اللام والاسم الهلاك بالضم قال اليزيدى التهلكة من فواد المصاد  
 ليست مما يجرى على القياس اه (قوله أوتركه) أى الجهاد وهذا معطوف على الامساك  
 وقوله لانه أى أحد الامر من المذكورين يقوى العدو عليكم أى فيه لكم هذا والاولى رجوع  
 الضمير الى ما ذكر من الامر من أى مجموعهما لان العدو لا يقوى عليهما الا بتركهما معا اه وبعبارة  
 أبى السعود ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو  
 والاتفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك وحسب المال فانه يؤدى  
 الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهت (قوله بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن واحسنوا  
 بالاتفاق على من تترك مؤنته ونفقته وقيل واحسنوا بالاتفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فنعوا عن  
 الاسراف والاتقار فى الاتفاق انتهت (قوله لله) متعلق باتقوا واللام المفعول من أجله اه  
 سمين أى آتوها لله عز وجل أى لاجل طاعته بأن تعظموه ولا تفعلوا ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية  
 من قصد هدمهم ما تعظيم الاصنام (قوله آتوها بحقوقهما) ظاهره وجوبهما لانه أمر باتمامهما  
 مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على انه قرئ واقفوا الحج  
 والعمرة فانها صريحة فى ذلك والمعنى آتوها تامين كاملين باركنهما وشروطهما وفيه اشارة الى  
 رد قول المخالف لادلالة فى الآية على وجوبهما لان الامر بالاتمام لا يدل على الامر بأصل  
 الفعل الذى أمر باتمامه اه كرخى (قوله بحقوقهما) الباء للابسة أى آتوها ملتبسين  
 بحقوقهما (قوله فاستيسر من الهدى) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما  
 وتصدق به فى مكان الاحصان فان لم يقدر صام عن كل مذبوح ما حيث شاء وله التحلل حال يعنى قبل  
 الصوم وهذه الدم دم ترتيب وتعديل وهو فى هذه الصورة وفى الوطء المفسد كما أشار له ابن  
 التيمى بقوله

والثانى ترتيب وتعديل ورد \* فى محصور وطهح ان فسد

ان لم يجسد قوه ثم اشترى \* به طعاما طهحه للفقرا

ثم اجهز عدل ذلك صوما \* أعنى به عن كل مذبوحا

بنينا (قوله تيسر) أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب  
 الاستغنى وليست السمين للطلب وذلك لان العرب لا تريد غالبا حرفا للدلالة على معنى  
 يدل عليه الاصل كما هو مقرر فى التصريف اه كرخى (قوله من الهدى) يطلق  
 على الحيوان الذى يسوقه الحاج أو المتمره ذية لاهل الحرم من غير سبب بقضيه وهذا  
 من ارادها ويطاق على ما وجب على الحاج أو العتمر بسبب سواء كان محظورا وهو  
 واجب بنعل حرام أو ترك واجب أو لم يكن كالا حصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه (قوله  
 وشاة) أى مجزئة فى الاضحية وهذا بيان لاقل المجزئ والافير الشاة من النعم يجزئ بالاولى  
 حيث يحل ذبحه) بدل من محله قبل اذ ذبحه كناية عن ذبحه فى مكان الاحصار فقيده  
 الآية وجوب تقديم الذبح على الحلق وهو كذلك كما قرر فى القروع اه شيخنا وبعبارة أبى  
 السعود وحل الاول بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا كان أو حرما  
 ومجمعهم فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهى من الحل قلنا  
 كان محصور عليه السلام طرف الحديبية الذى الى أسفل مكة وهى من الحرم وعن الزهري أن

فَيُذْبَحُ فِيهِ بَيْتَةُ الْخَلِّ  
وَيُفْرَقُ عَلَى مَسَاكِينِهِ  
وَيُحَاقُّ بِهِ يَحْصُلُ الْخَلِّ  
(فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا  
أَوْ هِيَ مِنْ رَأْسِهِ) كَقَمَلٍ  
وَصَدَاعٍ خَافِقٍ فِي الْأَحْرَامِ  
(فَقَدِيَّةٌ) عَلَيْهِ (مِنْ صِيَامٍ)  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (أَوْ صَدَقَةٍ)  
بِشْتِ الْإِنَاءِ أَصَحُّ مِنْ غَالِبِ  
قُوَّةِ الْبَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينِ  
(أَوْ نَسْكَ) أَيْ ذَبْحِ شَاةٍ  
وَأَوَّلِ تَخْيِيرٍ بِرِوَالْحَقِّ بِهِ مِنْ  
حَاقِّ لَفْظٍ بِرِوَالْحَقِّ لَانَّهُ أَوَّلُ  
بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مِنْ اسْتِمْتَعَ  
بِغَيْرِ الْخَلِّ كَالطَّيِّبِ وَالْبَلَسِ  
وَالدَّهْنِ لَعَذْرًا أَوْ غَيْرِهِ  
(فَإِذَا أَمْتَمْتُمْ) الْعَمْدُ بِأَنْ  
ذَهَبَ أَوَّلُ يَكُنْ (فَن تَمْتَعُ)  
اسْتِمْتَعُ (بِالْعَمْرَةِ) أَيْ  
بِسَبَبِ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِمَحْظُورَاتِ  
الْأَحْرَامِ (إِلَى الْحَجِّ) أَيْ  
الْأَحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ  
بِهِ فِي أَشْهُرِهِ (ثَلَاثَةِ سِنِينَ)  
تَبَسَّرَ (مِنْ الْهَدْيِ)  
عَلَيْهِ هُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا  
الْهَمْزَةُ عَلَى اللَّامِ وَحَذَفُهَا  
وَحَذَفَ أَلْفَ اللَّامِ فِي  
هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ لِسُكُونِهَا  
وَسُكُونِ اللَّامِ فِي الْأَصْلِ  
لِأَنَّ حَرَكَةَ اللَّامِ هَهُنَا  
عَارِضَةٌ وَالنَّسَاءُ كَذَلِكَ  
الْأَتَمُّ حَذَفُوا أَلْفَ  
اللَّامِ لِمَا تَحْرُكَتِ اللَّامُ  
فَطَهَّرَتْ الْوَاوُ فِي قَالُوا  
وَالرَّابِعُ اثْبَاتُ الْوَاوِ فِي اللَّفْظِ  
وَقَطْعُ أَلْفِ اللَّامِ وَهُوَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ هَدْيَهُ فِي الْحَرَمِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ الْخَدْيِيَّةُ هِيَ طَرَفُ الْحَرَمِ عَلَى  
تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَحَلُّ بِالْكَسْرِ يَطْلُقُ عَلَى الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْهَدْيُ جَمْعُ هَدْيَةٍ كَتَمْرٍ وَغَرْدٍ  
وَقَرِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ جَمْعَ هَدْيَةٍ كَطَيٍّ وَمَطْيَةٍ انْتَهَتْ فِي الْخِتَارِ وَقَرِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحْلَهُ  
مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا الْوَاحِدَةُ هَدْيَةٌ وَهَدْيَةٌ وَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ هَدْيَتَهُ أَيْ سِيرَتَهُ اهـ (قَوْلُهُ وَبِهِ) أَيْ  
الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَمْثَرِ يَنْ يَحْصُلُ الْخَلِّ أَيْ الْخُرُوجُ مِنَ النَّسْكَ (قَوْلُهُ فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) فِيهِ  
حَذْفُ النِّعْتِ أَيْ مَحْتَاجًا إِلَى الْخَلِّ وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ مَرِيضَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلتَّبْعِيصِ وَقَوْلُهُ أَوْ بِهِ  
أَذَى أَيْ أَلَمٌ وَحَرَضٌ مِنْ رَأْسِهِ أَيْ فِي رَأْسِهِ اهـ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ  
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمْلِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ بِهِ مَعْطُوفًا عَلَى مَرِيضًا  
الَّذِي هُوَ خَبَرٌ كَانَ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَيَكُونُ أَذَى مِنْ فِعْوَالِهِ عَلَى سَبِيلِ الْفَاعِلِيَّةِ لِأَنَّ الْجَارَ إِذَا  
اعْتَمَدَ فَعَلَ الْفَاعِلَ عِنْدَ الْكُلِّ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ فَن كَانَ كَانَتْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ وَأَمَّا الثَّانِي فَيَكُونُ بِهِ  
خَبَرًا مَقْدَمًا وَمَحْلَةً عَلَى هَذَا رَفْعٍ وَأَذَى مَبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّهَا عَطْفٌ  
عَلَى مَرِيضًا الْوَاقِعُ خَبَرُ الْكَانِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً لَفْظًا فَهِيَ فِي مَحَلِّ مَفْرُودٍ إِذَا مَعْطُوفٌ عَلَى  
الْمَفْرُودِ مَفْرُودًا يُقَالُ أَنَّهُ عَادَ إِلَى عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ فَيُعْطَدُ الْوُجْهَانِ لَوْضُوحِ الْفُرْقِ اهـ كَرَحِي  
(قَوْلُهُ فَقَدِيَّةٌ) مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ مِنْ صِيَامٍ الْخَبَرُ لِقَدِيَّةٍ وَقَوْلُهُ  
قُوَّةِ الْبَلَدِ أَيْ مَكَّةَ وَقَوْلُهُ أَيْ ذَبْحُ شَاةٍ أَيْ حِجْرَتُهُ فِي الْأَضْحِيَّةِ وَهَذَا الدَّمُ تَخْيِيرٌ وَتَقْدِيرٌ كَأَشَارٍ  
لَهُ فِي النَّظْمِ بِقَوْلِهِ

وَحَيْرِنَ وَقَدَرِنَ فِي الرَّابِعِ \* أَنْ شُنْتُ فَادْبَحْ أَوْ جَدْبَا صَع  
لِلشَّخْصِ نَصْفٌ أَوْ قِصْمٌ ثَلَاثًا \* تَجَنَّبْ مَا اجْتَنَبْتَهُ اجْتِنَابًا  
فِي الْخَلِّ وَالْقَلَمِ وَلِبْسِ دَهْنٍ \* طَيِّبٌ وَتَقْيِيلٌ وَوَطْءٌ ثَنِي  
أَوْ بَيْنَ تَحْلِيلٍ إِلَى ذَوَى أَحْرَامٍ \* قَذَى دِمَاءٍ الْحَجَّ بِالنِّهَامِ

وَقَوْلُهُ اسْتِمْتَعُ أَيْ تَمَتَّعُ أَيْ التَّمَتُّعُ وَقَوْلُهُ بِغَيْرِ الْخَلِّ الْغَيْرُ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الشَّرْحِ وَالنَّظْمِ  
وَالْتَقْيِيلُ وَالْوَطْءُ الثَّانِي وَالْوَطْءُ بَيْنَ التَّحْلِيلَيْنِ فَهَذَا الدَّمُ يَجِبُ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ فِي الْأَيَّةِ مِنْهَا وَاحِدَةٌ  
وَالْبَاقِي لِمَحَلِّ بِهِ أَيْ مَقَاسٍ وَأَنْ اقْصُرَ الشَّارِحُ فِي التَّصْرِيحِ عَلَى ثَلَاثَةٍ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَإِذَا  
أَمْتَمْتُمْ) الْفَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَانْ أَحْصَرْتُمْ الْحِوَاذَ الْمَنْصُوبَةَ بِالْإِسْتِقْرَارِ الَّذِي فِي ضَمْنِ  
الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ رَفْعًا مِمَّا اسْتَبْدَرَ أَيْ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ مَا اسْتَبْدَرَ إِذَا أَمْتَمْتُمْ وَقَوْلُهُ فَن تَمْتَعُ  
الْفَاءُ جَوَابٌ إِذَا وَمِنْ شَرْطِيَّةٍ مَبْتَدَأٌ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَمَا اسْتَبْدَرَ جَوَابٌ أَوْ لَا نَعْلَمُ حَلَا فِي أَنَّهُ يَقَعُ  
الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ جَوَابًا لِمَشْرُطِ أَخْرَجَ الْفَاءُ اهـ سَمِينِ (قَوْلُهُ اسْتِمْتَعُ) أَيْ انْتَمَعُ وَتَلَذَّذُوقُهُ  
بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ مُتَعَلِّقٌ بِتَمْتَعُ وَقَوْلُهُ إِلَى الْحَجِّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَاسْتِمْتَعْتُمْ وَانْتَمَعْتُمْ  
بِالْمَحْظُورَاتِ إِلَى الْحَجِّ وَقَوْلُهُ بِأَنْ يَكُونَ الْحَجُّ هَذَا الْبَلَسُ قَبْدَانِي حَقِيقَةُ التَّمَتُّعِ بِلِ هُوَ شَرْطٌ فِي وَجُوبِ  
الدَّمِ عَلَى التَّمَتُّعِ وَشَرْطُهُ أَرْبَعَةٌ الْأَوَّلُ مَا سَبَقَتْ فِي الْأَيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ الْحَجُّ وَالثَّانِي مَا ذَكَرَهُ هُنَا  
وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ الْأَحْرَامُ بِالْعَمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي اعْتَمَرُ فِيهَا بِأَنْ يَكُونَ اعْتَمَرُ وَجَّ  
فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَالرَّابِعُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْأَحْرَامِ بِالْحَجِّ إِلَى مِيقَاتِهِ فَانْ عَادَ فَلَا دَمَ عَلَيْهِ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ  
ثَلَاثَةِ سِنِينَ) وَهَذَا الدَّمُ تَرْتِيبٌ وَتَقْدِيرٌ كَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُقَرِّي بِقَوْلِهِ  
أَرْبَعَةٌ دِمَاءٌ حَجٌّ نَحْصَرُ \* أَوَّلُهَا الْمَرْتَبُ الْمَقْدَرُ  
تَمْتَعُ فَوْنٌ وَحَجٌّ قَصْرُنَا \* وَتَرْكُ رِيٍّ وَالْمَيْتُ بَنِي

بعد الاحرام به والافضل  
يوم النحر (فن لم يجز)  
الهدى لفقدته أو فقدته  
(فصيام) أى فعله صيام  
(ثلاثة أيام في الحج) أى في  
حال الاحرام به فيجب حينئذ  
ان يحرم قبل السابع من  
ذى الحجة والافضل قبل  
السادس لسكراهة صوم  
يوم عرفة ولا يجوز صومها  
أيام التشريق على أصح  
قولي الشافعي (وسبعة إذا  
رجعتم) الى وطنكم مكة  
أو غيرها وقيل إذا فرغتم  
من أعمال الحج وفيه التفاضل  
عن الغيبة (ثلاث عشرة  
كاملة) جملة تأكيدها  
قبلها (ذلك) الحكم  
المذكور من وجوب الهدى  
أو الصيام على من تمتع  
(لمن لم يكن أهله حاضري  
المسجد الحرام) بأن لم  
يكونوا على دون مرحلتين  
من الحرم عند الشافعي  
فان كان فلا دم عليه ولا  
صيام وان تمتع وفي ذكر  
بعمد (بالحق) يجوز أن  
يكون مفعولاً به والنقد  
أجاء الحق أو ذكرت الحق  
ويجوز أن يكون حالاً من  
الثناء تقديره جمعت ومعدك  
الحق (واذ قلتم) تقديره  
اذكروا (فادارأتم) أصل  
الكامة تدارأتم ووزنه  
تفاعلت ثم أرادوا التحفيف  
فقالوا التاء واللام من

وتركه الميقات والمزدلفه \* أولم يودع أو كشى أخافه  
ناذره يصوم ان دما فقد \* ثلاثة فيه وسبع في البلد  
فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقى الرابع يذكر في  
سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا الصلوات إذا كنتم غافين وهو دم تحميم  
وتعديل ويجب في شيتين كما أشار له بقوله  
والثالث التحميم والتعديل في \* صيد أو شجر بلا تكاف  
ان شئت فاذبح أو فعدل مثلاً \* عدلت في قيمة ما تقدم ما  
(قوله بعد الاحرام به) هذان بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على  
القاعدة من أن كل حق مالي تعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أى في حال  
الاحرام به) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثاني  
سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حينئذ) أى حين وقوعها في الاحرام وانما وجب  
ذلك لانه يجب تقديمه على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم  
الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه في الروضة عن الحنطاطي والجمهور على خلافه لانه  
لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم  
الاحرام بمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تحصيل سبب الوجوب  
ويجوز أن لا يصح في هذا العام انتهت (قوله على أصح قولي الشافعي) أى وعلى الآخر يجوز صومها  
فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا (قوله اذ رجعتم) منصوب بصيام ايضاً  
وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عاملاً واحداً في ظرفي زمان  
لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبديل وهذا يكون عطف شيتين على شيتين فعطف سبعة على  
ثلاثة وعطف اذ على في الحج وفي قوله رجعتم شيئاً أحدهما التفتات والآخر الجمل على المعنى  
أما التفتات فان قبله فن تمتع فن لم يجز فجاه بضمير الغيبة عائداً على من فالونسق هـ اذ على نظام  
الاول لقليل اذ ارجع بضمير الغيبة وأما الجمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتباراً بمعنى من ولو  
روى اللفظ لا فرد قيل رجع اه سمين (قوله وقيل اذ فرغتم) وهذا امر جرح عند الشافعي  
وراجع عند أبي حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى ان قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله  
تأكيدها أى تأكيدها أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيدهم ان الواو  
بمعنى أو وأن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بذلك هذا ولم يتكلم المفسر على  
فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبية على أن المراد الكمال في الثواب بمعنى ان ثواب  
صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئاً اه شيخنا (قوله ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والخبر  
والجبرور بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما انها على بابها أى ذلك لازم لمن والثاني انه بمعنى على  
كقوله أولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز أن تكون موصولة وموصوفة وحاضري  
خبر يمكن وحذف فونه للاضافة اه سمين (قوله أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فان  
الكلام في دم الترتيب اه (قوله بان لم يكونوا الخ) تفسير للثاني وهو حاضري المسجد الحرام  
وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارة لا اجل قوله فلا دم  
عليه وحينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الخ هو عين قوله بان لم يكونوا الخ فعنهما  
واحد وهذا كله تفسير للثاني الذي هو مفهوم النفي ولم يتيسر منطوق النفي ولذا كتب الكرخي

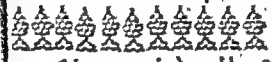
الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فخر أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليه قبل الطواف (واقفوا الله) فيما أمركم به ونهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) ان خالفه (الحج) وقته (أشهر مع المومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلارفت) جماع فيه (ولافسوق) معاص (ولا جنس الدال التي هي فاه الحكامة التمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يكن الابتداء بالساکن فاجتلبت له هزة الوصل فوزنه الاثن افاعلتم بنشيد الفاء مقولوب من انفاعلتم والفاء الاولى زائدة وليكنها صارت من جنس الاصل فينطق بها مشددة لا لام ما أصلان بل لان الزائد من جنس الاصل في فهو نظير قولك ضرب بالثسديد فان

مانصه وكان الاوفق بظاهر الآية ان يقول بان يكونوا على مرحلتين فاكثروا من الحرم وهذا تفسير للذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسير المفهوم فان لم يكونوا قدام لانهم من حاضر به اه (قوله باشتراط الاستيطان) أي المعبر في باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدي فالصيام (قوله والاهل كناية عن النفس) مراده تفسير الاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك ان أي لمحرم لم يكن أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى صحيح فالاولى ما قاله غيره وعبارة الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الاسباء والاخوة اه (قوله وألحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت ان الدم المذکور دم ترتيب وتقدير وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحد ابقى سبعة تعلم من النظام المتقدم اه شيخنا كمن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف المبيت والرمي وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر الملقني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع عنه الى مكة ليحيط طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والافعال قضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرر بآن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليحيط طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويحيط طواف اه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجال في شرح نظم ابن المقرئ للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاورة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب أيام التنبؤ بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوضوئه لمسافة القصر أو لنحو وطنه كما مرو بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن الله اظهر في موضع الاضمار اترية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن اضافة لا تكون الا لمن نصب والنصب والاضافة أبان من الرفع لان فيهما السناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له حقيقة اه (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر مع المومات) أي واما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصوصة لمعوم آية يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه (قوله وعشر ليل الحج) وخمسة فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو له رل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذي الحجة وعلى هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجده لا يجوز الاحرام ليله النحر وهو شاذ مردود وحكي المحاملى قولاً عن الاملاء انه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليه أو أزمه اياها اه (قوله فلارفت الحج) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء اما جواب الشرط واما ان تذهب في الخبر على حسب القوانين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتدوين رقت وفسوق ورفعها



وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأوجهه وبروي عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعتاردى  
 بنصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أى في أيامه ونكتة الاظهار كالاعتناء بشأنه  
 والاشعار بعمله الحكم فان زيارة البيت العظيم والتقرب به امن موجبات ترك الامور المذكورة  
 وايشار النبي للباقي في النبي والدلالة على ان ذلك حقيق بان لا يقع فان ما كان منكرا مستقبا  
 في نفسه في خلال الحج أفتح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى  
 محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة النبي) فهى أخبار مستعملة في النبي  
 وما كان كذلك فهو أبلغ من النبي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما  
 لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وأنه حقيق بأن يخبر عنه اخبارا صادقا بدم وقوعه أبدا اه  
 شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير الحج) حث الله تعالى على فعل الخير عقب النبي عن الشر وهو أن  
 يستعمل مكان الرفد الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق  
 والاخلاق الحسنة وذكرا لخير وان كان عالما بجميع أفعال العباد لفائدة وهى أنه تعالى اذا علم  
 من العبد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر أمره وأخفاه فاذا كان هذا فله مع عبده في  
 الدنيا كيف يشاء يكون في العقبي اه خازن (قوله فيكونون كالأهل على الناس) ويقولون نحن  
 متوكلون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا مكة سألوا الناس ورعا أفضى بهم الحال  
 الى الهب والغصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا  
 بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم)  
 هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهما متحدان معنى على ما سلكه الشارح  
 وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى العقول) تغسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في  
 أن تتبعوا) أشار بتقدير في الى أن أن تتبعوا في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن  
 يتعلق بتبعوا وأن يكون صفة لفضل فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين  
 لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أى فضلا كما كنا من فضول ربكم اه  
 سمين (قوله بالتجارة في الحج) اتفقوا على ان التجارة ان أوفعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة  
 وان لم تقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله  
 مخلصين له الدين والاخلاص هو ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل  
 ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه  
 المسئلة أن التشرىك بين العباد وغيره ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقا أى  
 سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد اختلف الغزالي فيما اذا شرى في العبادة غيرهما من أمر  
 ديموى اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدينى هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان  
 القصد الدينى أغلب فله بقدره وان تساوى اتساقا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد  
 العبادات يثبت عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملي فاعتمد طريقة  
 الغزالي (قوله فاذا أفضتم) العامل في اذاجوابها وهو فاذا كروا قال أبو البقاء ولا تتبع الغام من عمل  
 ما بعد ما قبلها الا بشرط اه سمين (قوله دفعتم) اى دفعتم أنفسكم وسرتم الخروج منها والافاضة  
 رفع بكثرة من أفضت الماء اذا صب بنية بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع  
 سمى به كاذرات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لاتنوين التمكن وهذا الاسم  
 من الاسماء المرتجلة الاعلى القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من

جدال) خصام (في الحج)  
 وفي قراءة بفتح الاولين والمراد  
 في الثلاثة النبي (وما  
 تفعلوا من خير) كصدقة  
 (يعلمه الله) فيجازيكم به  
 ونزل في أهل اليمن وكانوا  
 يحجون بلا زاد فيكونون  
 كالأهل على الناس (وتزودوا)  
 ما يبلغكم لسفركم (فان  
 خير الزاد التقوى) ما ينقي  
 به سؤال الناس وغيره  
 (واتقون يا أولي الألباب)  
 ذوى العقول (ليس عليكم  
 جناح) في (أن تتبعوا)  
 تطلبوا (فضلا) رزقا (من  
 ربكم) بالتجارة في الحج نزل  
 رد المكراهتهم ذلك (فاذا  
 أفضتم) دفعتم (من عرفات)  
 احدى الرايين زائدة  
 وزنه فعل بتشديد العين  
 كما كانت الرأ كذلك ولم نقل  
 في الوزن فعول ولا فاعل  
 فيؤتى بالراء الزائدة في المثال  
 بل زيدت العين في المثال  
 كما زيدت في الأصل وكانت  
 من جنسه فكذلك التاء  
 في تدارأتم صارت بالابدال  
 دالا من جنس فاء الحكامة  
 فان سئل عن الوزن ليعين  
 الاصل من الزائد بلفظه  
 الاول أو الثاني كان الجواب  
 أن يقال وزنه أصله الاول  
 تفاعلتهم والثاني اتفاعلتهم  
 والثالث اتفاعلتهم ومثل هذه  
 المسئلة اثنا عشر الى الارض  
 وحتى اذا اذركوا فيها قوله

بعد الوقوف بها (فأذكروا الله) بعد المبيت عز دلفة بالنسبة والتلليل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو يجبل في آخر المزدلفة يقال له قرح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدار واه مسلم (واذكروه كما هداكم) لمعلم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداها (لمن الضالين ثم أقبضوا) بأقربش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترقبان الوقوف معهم ونم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور)  تعالى (مخرج ما كنتم تكفون) مافي موضع نصب يخرج وهي بمعنى الذي والمائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أي يخرج كنتم أي كنتم معكم \* قوله تعالى (كذلك يحيي الله) الكف في موضع نصب نعم المصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك وفي الكلام حذف تقديره فضر بها فحيث \* قوله

عرفات دفعوا منها وكل دفعة اذضة واذا صوامن منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الاذضة أي طواف الرجوع من منى الى مكة اهـ (قوله فاذكروا الله) أي اذنه من غير ملاحظة نسمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فخصت المغابرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم اهـ (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأذكروا والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أي اذكروه كاتنين عند المشعر الحرام اهـ ميم (قوله يقال له قرح) وزن عمرقه وممنوع من الصرف للعلمية والعذر بكنتم ومسمى مشعر من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اهـ شجنا (قوله حتى أسفر جدار) أي دخل في السفر بفحنتين وهو بياض النهار اهـ شوبرى على المنهج فقلع من رفاد الصعود (قوله لمعلم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الأثر يستدل به على الطريق اهـ وفي القاموس والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعنى الشيء كعدم مظهره وما يستدل به من العلامة اهـ (قوله له والكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذكروه لاجل هدايته اياكم اهـ كرخي (قوله مخففة) أي من المثقلة والاصل وانكم كنتم تحذف الاسم وخففت وزمت اللام في خبرها وأتملت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل في غيره اهـ (قوله قبل هداها) أي المذكور في ضمن الفعل على حدا عدلوا هو أقرب التقوى اهـ (قوله لمن الضالين) أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروا وتعبده وبه وبسائر الخطيئين الضالين أي الجاهلين بالآيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعده الالموصولة لا يعمل فيما قبلها الاعلى رأى من يتوسع في الظرف اهـ ميم (قوله أي من عرفة) تفسير لحيث حيث هو عرفة (قوله وكفوا) أي قرش يقفون وقوله ترفع أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس اهـ (قوله ونم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل الناس بحج ثم هنامن حيث ان الاذضة الثانية هي الاذضة الاولى لان قرش كانت تقف عز دلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فامروا أن يقضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم التي تقتضي الترتيب والترخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك أن الاذضة الاولى غير مأمورة بها انما المأمورة ذكر الله اذا حصلت الاذضة الثاني أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله وانقرون يا أولى الاباء في الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لمطف كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع أن الاذضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالصالح ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها اهـ (قوله واستغفروا الله) استغفر يعنى لا تنس أولها بنفسه والثاني عن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كفولهم استغفر الله ذنبا لست محصيه \* رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليها بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يحى استغفر في القرآن منعيا لا لا الاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفرى لذنبك

فاستغفر والذوبهم فالظاهر ان هذه الالام لام العلة لا لام التعدية ومجرورهما مفعول من أجله  
لام مفعول به وما غفر فذ كرم مفعوله في القرآن نارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر  
لمن يشاء والسين في استغفر والطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي من ذنوبكم  
التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتم أدبتكم) أي لان  
قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والقراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا  
علق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام فالمراد به أيضا  
كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل اى علمناهم وهذه الآية من القسم الاول اه كرخي  
(قوله مناسككم) في المصباح نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك بضم نين اسم  
منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدر او يكون  
اسم المكان الذي تذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل واكمل جعلنا مناسكا  
بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فاعلم به  
نسك أي دم يريقه ونسك تزهو وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه (قوله جرة  
العقبة) يسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جار والجرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى  
موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميتم جرة العقبة أي رميتم  
الها أي الى تلك البقعة اه (قوله كذ كرمكم آباءكم) المصدر مضاف لفاعله وآباءكم مفعوله كما  
أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم وقفاً ونفى وقيل عند البيت  
فيذكر ونفضائل آباءهم ومنافهم فيقول أحدهم كان أبى كبير الجفنة يقرى الضيف وكان كذا  
وكذا فيعدهم مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمشهور والمنظوم من الكلام  
الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام امرهم ان يكون  
ذكرهم لله لا لا بآبائهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الميم وضمها ونحو بكذا من باب نفع  
وافخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالماكارم والمناسبات من حسب ونسب وغير ذلك  
اما في المتكلم أو في آباءه وتفاخر القوم فيما بينهم اذا افتخروا كل منهم عفاخره اه من المصباح والختار  
(قوله أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل او بمعنى الواو أي وأشد كرا أي واكثر كرا لله  
تعالى من ذكر كرمك لا لآباءه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا  
اه خازن وذ كرا الجلال المفضل عليه بقوله من ذكر كرمكم آباءكم (قوله المنسوب باذ كروا) أي على  
انه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكر كرام قدم عليه  
والمعنى اذ كروا والله ذ كرا بما لا لاذ كرمكم آباءكم أو أشد أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور  
وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب  
حالا على القاء عدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فمن الناس من يقول الخ)  
هذه ايمان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا ابلا وبقرا وغنا  
وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الامر من تفصيل لحال  
الذاكرين الى من لا يطالب بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب خير الدارين والمراد به الخ  
على الاكثر من الدعاء اه (قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية  
والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبرة الخازن قيل ان الحسنات في الدنيا عبارة عن  
الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح والزوجة

للمؤمنين (رحيم) بهم فاذا  
قضيتم أدبتكم (مناسككم)  
عبادات حجكم بان رميتم  
جرة العقبة وطفتم  
واستقررتم يعني (فاذ كروا  
الله) بالنسك ببر والثناء  
(كذ كرمكم آباءكم) كما كنتم  
تذكروهم عند فراغ حجكم  
بالمفاخر (أو أشد كرا) من  
ذكر كرم آباءكم ونصب أشد  
على الحال من ذكر كرا  
المنسوب باذ كروا اذلو  
تأخر عنه لكان صفة له  
(فمن الناس من يقول ربنا  
آتنا نصيبنا (في الدنيا)  
فيؤتاه فيها) وماله في الآخرة  
من خلاق نصيب (ومنهم  
من يقول ربنا آتنا في  
الدنيا حسنة) نعمة (وفي  
الآخرة حسنة) هي الجنة  
(وقد اذاب النار) بعدم  
تعالى (فهى كالجارة)  
الكاف حرف جر متعلقة  
بمحذوف تقديره فهى  
مستقرة كالجارة ويجوز  
أن يكون اسما بمعنى مثل  
في موضع رفع ولا تعلق  
بشيء (أو أشد) أو ههنا  
كا وفي قوله أو كصيب  
وأشد معطوف على الكاف  
تقديره أو هى أشد وقرئ  
بفتح الدال على أنه مجرور  
عطفا على الجارة تقديره  
أو كاشد من الجارة  
(وقسوة) تميز وهى مصدر  
(لما يتفجر) ما معنى الذى

دخولها وهه ذابان لما  
كان عليه المشركون والحال  
المؤمنين والقصد به الحث  
على طلب خير الدارين  
كما وعد بالشواب عليه بقوله  
(أولئك لهم نصيب) ثواب  
(من) أجل (ما كسبوا)  
تم لو ان الحج والدعاء (والله  
سريع الحساب) بحاسب  
الخلق كلهم في قدر نصف  
نهار من أيام الدنيا الحديث  
بذلك (واذكروا الله)  
بالتكبير عند رمي الجرات  
(في أيام معدودات) أى  
أيام النشريق الثلاثة (ثمن  
تجمل) أى استجمل بالنفوس  
من منى (في يومين) أى في  
ثاني أيام النشريق

في موضع نصب اسم أن  
واللام للتوكيد ولوقرى  
بالتاء جاز ولو كان في غير  
القرآن لجاز منها على المعنى  
(يشقق) أصله يشقق  
فقلت التاء شينا وأدغمت  
وفاعله ضمير ما ويجوز أن  
يكون فاعله ضمير الماء لأن  
يشقق يجوز أن يجعل  
للماء على المعنى فيكون معك  
فعلان فيعمل الثاني منهما  
في الماء وفاعل الاول ضمير  
على شريطة التفسير وعند  
الكوفيين يعمل الاول  
فيكون في الثاني ضميره  
(من خشية الله) من في  
موضع نصب بهبط كما تقول

الصالحه وقيل الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنه في الدنيا الرزق  
الحلال والفعل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن وآهلا  
وما لا تعدأ وفي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اهـ (قوله وهه ذابان الخ) الاشارة لقوله في  
الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط  
وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الاول بقوله وما له في الآخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني  
بلا بيان فبينه بقوله أولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أى كل فريق له نصيب بحسب ما دأبوا  
به اهـ خازن ومشي الجلال في تقريره على الاحتمال الاول (قوله في قدر نصف نهار) بل في قدر لمح  
فهذا تمثيل للسريعة لا تعيين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدره  
لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة باهر السلطان  
فيقدر على الانتقام منهم ان قصر وافيته فاحذر وامن الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اهـ  
كرخى وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكره في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد  
ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلق العالم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم ويكتفيانها  
وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المحاسبة  
ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل  
ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من  
العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقدين وروية  
فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال  
قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا أمانة ولا مساعد لاجرم كان قادرا  
أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمح البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة  
شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول للدعاء عباده والاجابة  
لهم وذلك انه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا  
والآخرة فيعطى كل واحد مطاوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع  
أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى  
المبادرة بالتسوية والذكور سائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند رمي الجرات) أى  
وخلف الصلوات وعلى الاضاحى والمدايا اهـ كرخى روى مسلم عن نبیسة الهذلى قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أيام النشريق أيام آكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكرك في هذه الايام  
التكبير وروى البخارى عن ابن جمرانه كان يكبر بغير تلك الايام وخاف الصلوات وعلى فراشه  
وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي منامه في تلك الايام جميعا اهـ من الخازن (قوله الثلاثة) وهى  
ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها اليوم الحادى عشر من ذى الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن  
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعى وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده  
وهو قول على بن أبى طالب وروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبى حنيفة اهـ خازن (قوله  
بالنفر من منى) يقال استجمل النفر واستجمل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولا زمانا متعديا بغير  
والباء فان المتعجل والاستجمل يجيئان لازمين ومتعديين يقال تجمل في الامر واستجمل فيه  
وتجمله واستجمله اهـ أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى بنفر  
من باب ضرب ونفورا أيضا اهـ من القاموس (قوله أى في ثاني أيام النشريق الخ) يشير به الى

بعدمري بجاره (فلا اثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورمي بجاره (فلا اثم عليه) بذلك أى هم مخبرون في ذلك ونفي الاثم (لمن اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو يهبط بحشمة الله) عما يعاملون) ما عسى الذي ويجوز أن تكون مصدرية قوله تعالى (أن يؤمنوا) لكم) حرف الجر محذوف أى في أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الأعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أقنطمعون في إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) في موضع رفع صفة لفريق و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ماعقلوه) ما مصدرية (وهم يملون) حال والعامل فيها خبرونه ويجوز أن يكون العامل عدلوه ويكون حالا

أن الكلام على حذف المضاف دفعه المأبوه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مراداه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعاً في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الأول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز ما من حيث أنه جعل الواقع في أحدهما واقعاً فيما كقوله نسيما حوتهم ما يخرج منهمم الأول والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما واما من حيث حذف المضاف أى في ثاني يومين انتهت (قوله بعدمري بجاره) يعني بعد الزوال وهى إحدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جرة وانما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو يعني زمة المبيت بها يرمى اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من اليساوي (قوله ومن تأخر بها) أى عنى أى استمر وبقي فيها حتى بات الخ (قوله أى هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يصرف كيف ينفي عنه الاثم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الاثم دلالة على جواز الاصرين فكانه قال فتجهلوا وتأخروا فلا اثم في التعجيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذان قبيل المشاكلة على حذف قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أى هم مخبرون في ذلك فيه إشارة الى ان معنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التحيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر ففي الاثم عن كل منهما وخيره وان كان التأخير أفضل لانه يجوز ان يقع التحيير بين الفاضل والأفضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وههنا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله اه بخروفيه (قوله ونفي الاثم الخ) قدره ليفيد ان قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجهه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الا حتى ومن الناس الخ هذان قسمان يضممان لقوله سابقا فن الناس الخ فاول الاربعه راغب في الدنيا فقط ظاهر او باطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهراً وفي الدنيا باطناً والرابع راغب في الآخرة ظاهراً وباطناً معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والعجب استحسن الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئاً له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أى قوله وكلامه السكائن في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أى ولا يعجبك هو أى قوله وكلامه السكائن في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أى من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالشهاد الخلف أى يخلف بالله أن ما في قلبه موافق



ألا الخصام) شديد الخصومة  
لك ولا تباعك لعداوتك  
وهو الاخنس بن شريق  
كان منافقا حلو الكلام  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
يخالف أنه مؤمن به ومحِب  
له فيدني مجلسه فأكذبه  
الله في ذلك وهو بزرع وجر  
لبعض المسلمين فأحرقه  
وعقرها لئلا يكافأ تعالى  
(واذا نولي) انصرف عنك  
(سعي) مشي (في الارض  
ليفسد فيها ويهلك الحرث  
والنسل) من جلة الفساد  
(والله لا يحب الفساد) أي  
أي لا يرضى به (واذا قيل  
له اتق الله) في فعلك (أخذته  
العزة) حاتم الانفة والحكمة  
على العمل (بالاثم) الذي  
أمر بانقائه

مؤكد \* قوله تعالى (عجا

فتح الله) يجوز أن تكون  
ما معني الذي وأن تكون  
مصدرية وأن تكون  
نكرة موسوفة (بما جؤكم)  
اللام بمعنى كي والنائب  
للفعل ان هضمرة لان اللام  
في الحقيقة حرف جر ولا  
تدخل الاعلى الاسم  
وأكثر العرب يكسر هذه  
اللام ومنهم من يفتحها  
\* قوله تعالى (أمايون)  
مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز  
على مذهب الاخفش أن  
يرفع بالنظر (لا يعلمون)  
في موضع رفع صفة لامين

لقوله أو ان يقول الله يشهد ان ما في قلبي موافق لقولي فقوله انه موافق متعلق بشهد (قوله  
شديد الخصومة) أشار به الى ان ألد صفة مشبهة والخصام امام صدر على حد قوله \* لفاعل الفعل  
والمفاعله \* وعلى هذا فالاضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وككب وكلاب وبحر  
وبحار وكعب وكعب اه أبو السعود (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي  
ولقب بالاخنس لانه خنس يوم بدر أي تاخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
معه ثلثائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن  
اخذكم فان بك كاذبا كما كذبوه الناس وان بك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت  
قال اني سأخفك بكم فانه موفى نخفس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلو الكلام) أي  
وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيدني مجلسه) أي فيدنيه النبي مجلسه أي في مجلسه أي يقربه  
منه في مجلسه فكان النبي اذا جاس وحضر الاخنس أخذته عنده فربما منه ففاعل يدني ضمير  
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيدني أي الاخنس  
اه شيخنا (قوله فاكذبه الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله واذا نولي الخ  
(قوله وجر) بضم الميم جمع جوار الحيوان المعروف اه (قوله وعقرها لئلا) في المصباح عقره  
عقر ام من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه ولا يطاق العقر في غير  
القوائم ورعاقيل عقره اذا نحره فهو وعقير وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر ام من باب ضرب  
ايضا وفي لغة من باب قرب انقطع جملها فهي عاقرة اه (قوله واذا نولي سعي) سعي جواب اذا  
الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبله او هو بحسب  
فتكون اماصلة او صفة والثاني أن تكون مستأنفة لجرد الاخبار بحاله وقد تم الكلام عند  
قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أي بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أي  
بالعقر وهو المنسل أي المولود الذي هو الحجر وفي المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث  
الزراع اه وفي المصباح والنسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جلة  
الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أي قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص  
على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفلك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك (قوله واذا  
قيل له) أي على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة تحتل كونها مستأنفة او معطوفة على بحسب  
(قوله حاتم الانفة) أشار به الى أن في أخذ استغارة تبعية استعير الاخذ للعمل بعد ان شبه حال  
جيرة الجاهل وجلها اباء على الاثم بحاله شخص له على غريمه حق فبدأ خذ به و يلزمه اباء اه  
شهاب (قوله الانفة) أي التكبر اه شهاب وفي المصباح انف من الشيء انفا من باب تعب  
والاسم الانفة مثل قصبة أي استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه قال أبو زيد انفت  
من قوله اشدد الانف اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن  
تكون للتعدي وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا جعلته عليه وأرغمته اباء أي جعلته  
العزة على الاثم وأرغمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدي بابه الفعل اللازم نحو ذهب الله بسبعهم  
ونذرت التعدي بالباء في الفعل المتعدي نحو صككت الحجر بالحجر أي جعلت أحدهما يصب على  
الآخر الثاني أن تكون للسببية بمعنى أن اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله اخذته عزة من  
جهله فتولي مغضبا والثالث أن تكون للصاحبة فتكون في محل نصب على الحال وفيها اخذته  
وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أي ملتبسة باثم والثاني أن تكون حالا من المفعول

أى أخذته حال كونه ملتبساً بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة  
عن إرداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقر بها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة  
ومذمومة فمن مجيئها المحمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللؤمنين فلو أطلقتم لتوهم فيها  
بعض من لا درية له أنه المحمودة فقل بالاثم توضيحاً للرادف رفع اللبس بها اه سمين (قوله) حسبه  
جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلاف القائل  
بذلك في حسب فقصيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فاعل اه سمين (قوله) وللبس المهاد)  
جواب قسم مقدر أى والله وقوله هى أشار به إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هى وحسن  
حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ أو الجملة من لبس خبره وفي المهاد قولان أحدهما أنه  
جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني أنه اسم مقدر يسمى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التكميم  
والاستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله) أى يبذلها) فى المصباح  
بذله بذلاً من باب قتل سحج به واعطاه وبذله أباحه عن طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من  
صلاة وصيام ورجوع وجهاد وأمر معروف ونهى عن منكرف كان ما يبذله من نفسه كالسبعة فصار  
كل تابع والله تعالى المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء مرضات الله  
ومن رآفته بعباده أن أنفس عباده وأموالهم له ثم أنه تعالى يشتري ما له بعبادته فضلا منه ورجة  
واحسانا اه (قوله) وترك لهم ماله) فيه إشارة إلى قول آخر فى تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء  
الاستهزاء والاختلاف على هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه  
وأخذه وعبارة آتى السبع وود نزلت فى صهيبي بن سنان الروى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد  
فقال انى شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوني وخذوا مالى فقبلوا منه  
فأتى المدينة اه وفى الخطيب بعد ما قرره مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون بشرى بمعنى يشتري  
لابغنى يبيع ويبذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام أن الآية تقريرين تأمل (قوله)  
والله رؤف بالعباد) ومن رآفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رآفته  
أنه لا يكلف نفسه الاوسعها وان المصير على الكفر ولو مائة سنة اذ اناب ولو لحظة أسقط عنه عقاب  
تلك السنين واعطاه الثواب الدائم ومن رآفته أن النفس والمال له ثم أنه يشتري ما له بعبادته فضلا  
مند ورجة واحسانا اه كرخى (قوله) وأحبابه) أى ممن أسلم من اليهود (قوله) لما عظموا  
السبت) أى احترامه واستروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم  
الصيد فيه وقوله وكروا الابل أى كروا الحومها وألبانها الحرمات عليهم كما كان فى شريعة  
موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام يعنى لم يلبسوا بالجميع لأن تعظيم السبت وتحريم الابل  
ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام  
أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنهذ ان شق من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه  
ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها  
فحرمها على نفسه فحرمها على بنيته تبعه الله وسماى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان حلالاً لبى  
اسرائيل الخ (قوله) ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع احكامه  
واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا (قوله) يصح السمين  
وكسرها) عبارة السمين قرأها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها  
واما التى فى الانفال فلم يقرأها بالفتح الا أبو بكر وحده عن عاصم والتى فى القتال فلم يقرأها

فحسبه) كافيه (جهنم  
وللبس المهاد) الفراش  
هى (ومن الناس من  
يشترى) يبيع (نفسه) أى  
يبذلها فى طاعة الله (ابتغاء)  
طلب (مرضات الله) رضاه  
وهو صهيبي لما آذاه  
المشركون هاجرا إلى المدينة  
وترك لهم ماله (والله رؤف  
بالعباد) حيث أرشدهم  
لما فيه رضاه ونزل فى عبد  
الله بن سلام وأحبابه لما  
عظموا السبت وكروا  
الابل بعد الاسلام  
(يا أيها الذين آمنوا ادخلوا  
فى السلم) بفتح السين  
وكسرها الاسلام (كافة)  
الأماني استثناء منقطع  
لأن الأماني ليست من  
جنس العلم وتقدير الافي  
مثل هذا بل كن أى لكن  
يتصوره أماني وواحد  
الاماني أمنية واليهام مشددة  
فى الواحد والجمع ويجوز  
تخفيفها فمما (وان هم)  
ان يعنى ما لو كن لا تعمل  
عما هو أو أكثر ما أتى بعناها  
اذا انتقض النفي بالواحد  
جاءت وليس معها الا  
وسيد كفى موضعه والتقدير  
وان هم (الا) قوم (بظنون)  
قوله تعالى (فويل للذين  
يكذبون) ابتداء وخبر ولو  
نصب لكان له وجه على  
أن يكون التقدير ألزمهم  
الله ويلازم للتبيين لأن

حال من السلم أي في جميع  
شرائعه (ولا تتبعوا  
خطوات) طرق (الشيطان)  
أي تزيينه بالتفريق (أنه  
لكم عدومين) بين العداوة  
(فإن زلستم) ملتصق  
الدخول في جميعه (من بعد  
ما جاءكم البينات) الجمع  
الظاهر - مرة على أنه حق  
(فاعلموا أن الله عزيز) لا  
يجهز شيء عن انتقامه منكم  
(حكيم) في صفة (هل) ما  
(ينظرون) ينتظر التاركون  
الدخول فيه (الآن يأتيهم  
الله) أي أمره كقوله أو يأتي  
أمر ربك أي عذابه (في ظلال)  
جمع ظلة (من الغمام)  
السحاب (والملائكة  
الاسم لم يذكر قبل  
المصدر والويل مصدر لم  
يسعمل منه فعل لأن  
قوله وعينه معتلان \* قوله  
(الكتاب) مفعول به أي  
المكتوب ويضف أن  
يكون مصدرا \* وذكر  
الأيدي توكيداً وواحد  
يد وأصاها أيدي كفاس وهذا  
الجمع جمع قلة وأصله أيدي  
بضم الدال والضمه قبل الياء  
مستثناة لا سيما مع الياء  
المتحركة فلذلك صيرت الضمة  
كسرة وحق بالمنقوص  
(ليشعروا) اللام متعلقة  
يقولون (بما كتبت أيديهم)  
ما يعني الذي أو فكرة  
موصوفة أو مصدريّة

بالكسر الاحزرة وأبو بكر أيضا وسيأتي فقيل جماعني وهو الصلح ويذكر ويثبت قال تعالى وإن  
جنحو للسلم فاجنح لها وأصله من الاستسلام وهو الاتقياد ويطلق على الاستسلام قاله الكسائي  
وجماعة اه وفي البيضاوي السلم بالكسر والنخ الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح  
والاستسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون اه (قوله حال من السلم) قد عرفت أنه  
يذكر ويثبت فلذلك أنت هنا فقيل كافة ولم يقل كافا اه (قوله أي في جميع شرائعه) أي قلة  
تخالقوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الأبل بخالفتم في  
هذين الحكمين وعظمتم السبت وكسر هتم الأبل اه (قوله أي تزيينه) ليس مراده تفسير  
الطريق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير بطريق تزيين الشيطان  
وتزيينه وسوسه وطرقها آثارها كتحريم الأبل وتعظيم السبت اه شيخنا (قوله بالتفريق)  
الباء للإبادة أي ملتصقين بتفريق الأحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل  
بالعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك إلى أن مبين مأخوذ من أمان  
اللازم إذ يستعمل أمان لازما ومتعديا وكون عداوته بینه بالنسبة إلى أن نار الله قلبه وأما غيره فهو  
حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صفة) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذة المجرمين  
وفي الآية وعيد ونه - يدبان في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه شيخنا (قوله هل  
ينظرون) استغفام انكاري كما أشار له الشارح توبيخ أي لا ينبغي لهم انتظار إتيان العذاب بهي  
أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكرامة صاروا كأنهم ينتظرونه فوجبوا وعيروا وقيل  
لهم ما ينبغي ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسمايه اه  
شيخنا (قوله ينتظر التاركون) هـ ذاته سير للواو ولو قال الزالون لكان انسب بقوله فإن زلتم  
والمال واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاستسلام والمنعمون  
خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في ينظرون عائد على المخاطبين بقوله فإن زلتم  
فهو التفات انتهت وعبارة أبي السعود والاتفات إلى الغيبة للإيدان بأن سوء صنيعهم موجب  
للإعراض عنهم وحكاية جنائهم لمساعدتهم من أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله الآن  
يأتهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه إلا إتيان العذاب وهذا ما بالغوا في  
توبيخهم اه شيخنا (قوله من الغمام) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لظلال  
والتقدير في ظلال كائنه من الغمام ومن على هذا التبعيض والثاني أنه متعلق بآياتهم وهي على  
هذا الابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين (قوله السحاب) أي الأبيض الرقيق مع  
أرشائه إلا إتيان بالرحمة فقد آتاهم العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في توبيخهم ونحو  
فإن إتيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف بإتيانه من حيث نرجى منه الرحمة اه  
أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع عطف على اسم الجلالة أي وتأتهم الملائكة فانهم وسائط  
في إتيان أمره تعالى بل هم الآتون بياسه على الحقيقة ونوسيط الطرف بينهم للإيدان بأن  
الآتي أولا من جنس ما يلبس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وإن كان إتيانهم  
مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجوز  
والملائكة بالرفع عطف على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان  
أحدهما بالجر عطف على ظال أي الآن يأتهم في ظلال وفي الملائكة والثاني بالجر عطف على  
الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونهم اظلالا على التشبيه اه (قوله

وقضى الامر) تم امر  
هلاكم (والى الله ترجع  
الامور) بالبناء للفعول  
والفاعل فى الآخرة فيجازى  
(سل) يا محمد (بنى اسرائيل)  
تبيكنا (كم آتيناهم) كم  
استغفاهم معاملة سل عن  
المفعول الثانى وهى ثانى  
مفعولى آتيناهم ومميزها  
(من آية بينة) ظاهرة  
كفلق البحر وانزال المن  
والسوى فبدلوها كفرا  
(ومن يبدل نعمة الله) أى  
ما أنعم به عليه من الآيات  
وكذلك (مما يكسبون)  
\* قوله تعالى (الأيام)  
منصوب على الطرف وليس  
للافيه عمل لان الفعل لم  
يتعد الى طرف قبل هذا  
الطرف وأصل أيام أيام  
فلما اجتمعت الياء والواو  
وسبقت الاولى بالسكون  
قلبت الواو ياء وأدغمت  
الياء فى الياء تخفيفا (انخذتم)  
الهمزة للاستفهام وهمزة  
الوصل محذوفة استغناء عنها  
بهمزة الاستفهام وهو  
بمعنى جعائهم المتعدية الى  
مفعول واحد (فان يخاف)  
التقدير فقولوا ان يخاف  
(مالا تعلمون) ما بمعنى الذى  
أو نكرة ولا تكون مصدرية  
هنا \* قوله تعالى (بلى) حرف  
يثبت به الجيب المنفى قبله  
تقول ما جاء زيد فيقول  
الجيب بلى أى قد جاء ولهذا

وقضى الامر) عطف على ياتهم داخل فى حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضى دلالة على  
تحققه فكانه قد كان او الجملة استئنافية اه أبو السعد وعبارة السمين قوله وقضى الامر  
الجمهور على قضى فعلا ماضيا مبنيًا للفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على  
ياتهم داخلًا فى حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضى موضع المستقبل والاصل ويقضى  
الامر وانما جى به كذلك لانه محقق كقوله أتى امر الله والثانى أن يكون جملة مستأنفة برأسها  
اخبر الله تعالى بانه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلًا فى حيز الانتظار انتهت  
(قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص  
أى لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعول) بمعنى من الرجوع وهو الرد وقوله  
والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعديا فالبنى للفعول من المتعدى  
ومصدره الرجوع كضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله  
وفعل اللازم مثل قعدا له فاعول الخ اه شيخنا (قوله فى الآخرة) متعلق بترجع على كل من  
القرأتين (قوله فيجازى) أى علمه وأشار بذلك الى جواب سؤال تقريره ان من المعلوم ان كل  
أمر لا يرجع الا لله فوجه هذا التنبيه ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام الخلق انه  
المجازى على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى اسرائيل) أصله أسأل  
فقلت حركة الهمزة الثانية التى هى عين الحكمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت  
همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه قل وقوله بنى اسرائيل أى من يهود المدينة وقوله تبيكنا  
أى توبخنا وتقريعا وجر الهم عمائم عليهم من عدم الايمان واقامة الحجّة عليهم أى لا قصدا  
لان يجيبوا فاعلم من جوابهم امر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات  
التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغيا الاستعلام لا يحتاج الى  
الجواب وقوله استغفاهم أى استغفاهم تقرير وهو لا ينافى التبيكيت لان معنى التقرير الجمل  
على الاقرار وهو لا ينافى التقريع والتبيكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن  
من افعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذى هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة  
التعليق ومعنى معلقة أنها ما نعمة له عن العمل فى اللفظ مع بقاء العمل فى المحل فهذا حقيقة  
التعليق بجملة كم آتيناهم فى محل نصب بسل سادة مسددا للمفعول الثانى وقوله وهى ثانى الخ  
التقدير آتيناهم أى عدد أى عددا كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى  
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان مصدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال  
القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخى  
(قوله وهى ثانى مفعولى آتيناهم) عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما انها فى محل نصب واختلاف  
فى ذلك فقبل نصبها على انها مفعول ثان لا آتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز ان ينتصب  
بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا  
يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثانى ان تكون فى محل رفع  
بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهم وهى آتيناهم اياها  
أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أى كم من آية بينة أى على زيادة من وانما  
زيدت ليعلم بها ان مدخولها ميمز لا مفعول ثان لا آتيناهم اه كرخى (قوله فبدلوها كفرا) أى  
بدلوها موجهة مقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أى أخذوا بدله

لأنها بسبب الهداية (من  
بعد ما جاءته) كغرا (فان  
الله شديد العقاب) له (زين  
للذين كفروا) من أهل  
هكاه (الحياة الدنيا) بالتقوية  
فاحبوا (و) هم) يسخرون  
من الذين آمنوا) لفقرهم  
كبلال وعمار وصهيب  
أى يستهزئون بهم ويتعالون  
عليهم بالمال (والذين  
اتقوا) الشرك وهم هؤلاء  
(فوقهم يوم القيامة والله  
يُصَحِّحُ أَنْ تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ الْمُنْتَبِ  
بعدلى فتقول بلى قد جاء فان  
قلت فى جواب النفي نعم كان  
اعترا فبالنفي وضح أن تأتى  
بالنفي بعده كقوله ما جاءز يد  
فتقول نعم ما جاء والباه من  
نفس الحرف وقال  
الكوفيون هى بل زينت  
عليها المياه وهو ضعيف (من  
كسب) فى من وجهان  
أحدهما هى بمعنى الذى  
والثانى شرطية وعلى  
كلا الوجهين هى مبتدأة  
الأن كسب لاموضع لها  
ان كانت من موصولة ولها  
موضع ان كانت شرطية  
والجواب (فالواك) وهو  
مبتدأ وأصحاب النار خبره  
والجمله جواب الشرط أو خبر  
من \* والسبئية على فيعلة  
مثل سيدوهين وقد ذكرناه  
فى قوله أو كسب وعين  
المكلمة واولا لانه من ساءه  
يسوءه (به) يرجع الى لفظ

الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى ابتاعهم الهضم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله لانها بسبب  
الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نعماء وذلك لان الهداية نعمه صريحة فسيها كذلك  
اه شيخنا (قوله من بعد ما جاءته) أى عرفها أو تمكّن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشف ما معنى  
من بعد ما جاءته بمعنى انه لا يصح تبديل الآية الا بعد مجيئها فلم صرح به وما فائدة التصريح به  
والجواب انه ربما وجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعاد وهو لا على  
خلاف ذلك والفائدة مزيد التقريع والتشنيع وانبات المحيى لآيات من الاستعارة اه  
كرخى (قوله كغرا) هذا هو المفعول الثانى للتبديل لانه لا بد له من مفعولين مبدل وبديل ولم  
يدكر فى الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثانى لفهم المعنى قد دره  
بقوله كغرا ودل على تقديره النصريح به فى آية أخرى ألم ترى الى الذين بدلوا نعمه الله كغرا اه من  
السمين (قوله شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابطة لاجل تصحيح كون الجملة المذكرة  
جوابا للشرط أو خبرا للبتداعلى الاحتمالين فى من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا  
(قوله زين للذين كفروا) أى حسنت فى أعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم حتى تم الكوا عليها  
وتم افتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعود والمزين هو الله تعالى بان خلق الاشياء العجيبة  
ومكّنهم منها اذ ما من شئ الا وهو خالقها يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاى والياء أو الشيطان بان  
وسوس لهم ومناههم الامانى الكاذبة فعلى الاول يكون المستند والاستناد مجازا لان خذلانه  
اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزينها فى أعينهم وعلى الثانى يكون ذلك حقيقة قاله  
الشخ سعد الدين التفتازانى وحجى به ما ضياد لالة على ان ذلك قد وقع ووقع منه اه كرخى  
وعبارة البينضوى والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه  
قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من  
الامور البهيمة والاشياء الشهية صرين بالعرض انتهت (قوله زين للذين كفروا الخ) اعلم  
يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن آنى علة زينت  
بالتأنيث مرعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله  
تعالى والاعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة  
العملية على الجملة الفعلية لامن باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردان  
لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون قوله ويسخرون خبر مبنيا لمخدوف أى وهم يسخرون  
فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وحجى بقوله زين ما ضياد لالة على ان ذلك  
قد وقع فرغ منه وقوله ويسخرون مضارع لالة على التجدد والحدوث اه سمين (قوله بالتقوية)  
الباء سببية أى بسبب التقوية أى الرخفة والبهجة اه وعبارة الكرخى والتزين تحسنت  
محسوس لامعقول ولهم اذ جاء فى أوصاف الدنيا دون أوصاف الآخرة فتحو زين للناس حب  
الشهوات الآية اه (قوله وهم يسخرون) قدر الشارح هذا المبتدأ لتصحح حالبة الجملة على  
حد قوله وذات بدء بمضارع ثبت الى ان قال \* وذات واو بعدها التوهم بتدا الخ اه شيخنا وقوله  
من الذين آمنوا من ابتداء ثبته فكانهم جمعوا السخرية مبتدأة منهم اه كرخى (قوله والذين  
اتقوا) مبتدأ فوقهم خبر يوم القيامة أى لانهم فى عليين وهم فى أسفل سافلين أو لانهم فى  
كرامة وهم فى مذلة أو لانهم يتناولون عليهم فيسخرون منهم كما يسخر وامنهم فى الدنيا وانما قل  
والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى



يرزق من يشاء بغير حساب)

أى رزقا واسعا فى الآخرة

أو الدنيا بأن يهلك المستخور

منهم أموال الساعرين

ورقابهم (كان الناس أمة

واحدة) على الإيمان

فاختلفوا بأن آمن بعض

وكفر بعض (فبعث الله

النبين) اليهم (مبشرين

من آمن بالجنة (ومنذرين)

من كفر بالدار) وأنزل معهم

الكتاب) بمعنى الكتب

(بالحق) متعلق بأنزل (ليحكم)

به (بين الناس فيما اختلفوا

فيه) من الدين (وما اختلف

فيه) أى الدين (الذين

أوتوه) أى الكتاب فأمن

بعض وكفر بعض (من

بعد ما جاءتهم البينات)

الحج الطاهرة على التوحيد

ومن متعلقة باختلاف وهى

وما بعد ما مقدم على

الاستثناء فى المعنى (بغيا)

من الكافرين (بينهم)

(فهدى الله الذين آمنوا

لما اختلفوا فيه من)

للبيان (الحق باذنه) بارادته

(والله يهدي من يشاء)

هدهدائه (الى صراط

مستقيم) طريق الحق

ونزل فى جهده أصاب



من وما بعد ما من الجمع

يرجع الى معناها ويدل على

ان من الذى المعطوف

وهو قوله (والذين آمنوا)

قوله تعالى (لا تعبدون

وليحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أو لالذين بان اعراضهم عن الدنيا  
للاقتناء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافى ما تقرره عندهم من دخول الاعمال  
فى الايمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات والتقوى اجتناب المعاصى  
فيصح اقترانها والفرقة بين الوجود فى معنى العلوهى أن الفوقية على الأول مكانية وعلى  
الثانى رتبة وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وإيثار الاستعلائية للدلالة  
على دوام مضمونها اه كرخى (قوله بغير حساب) الباء للإلابة أى رزقا لا حساب فيه ولا عدد  
ولا ضبط له لكثرة فلا يضبطه عدد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو  
مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أى متفقين على الحق فيما بين آدم  
وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر فى فترة ادريس أو نوح اه  
يضاهى قال أبو السعد والتقرير الأول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلفوا) أشار  
بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته فى آية  
أخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جنسهم اذ أنزل  
عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى أن ألقى الكتاب جنسية  
يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة  
تأمل (قوله متعلق بأنزل) والباء للإلابة أى أنزلها انزالا ملتبسا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم  
والفوائد والمصالح (قوله ليحكم) أى بالكتاب والضمير المستكن فى الفعل يحتمل عوده على الله  
وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجدرى لتحكم بنون  
العظمة وأورد على الاحتمال الثانى افراد الضمير اذ كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق  
النبيين وأجيب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين (قوله بين  
الناس) أى المذكورين والظاهر فى موضع الاضمار زيادة التعمين اه كرخى (قوله فيما  
اختلفوا فيه) ماموصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الذين والبيان انما يكون للاسماء (قوله  
أى الكتاب) أى المنزل على الانبياء ليحكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصل قبل انزاله  
فمكسوا الاخر فجعلوا ما أنزل من محال للاختلاف سبيلا لاستحكامه أى الاختلاف ورسوخه  
فيهم اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعد ما وهو قوله بغيا بينهم وهو منصوب  
على المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما  
احتج بذلك لان الاستثناء المفروض لا يتعدى لولا دعوى التقديم لكان متعديا فالتقدير وما  
اختلف فيه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى  
التقديم والتأخير يكون التقدير الا الذين أوتوه الام بعد ما جاءتهم البينات الا بغيا بينهم وقوله  
فى المعنى أى لافى اللفظ (قوله لما اختلفوا فيه) أى هداهم لمعرفته اه كرخى وعبارة السمين  
قوله لما اختلفوا متعلق بهدى وما موصولة والضمير فى اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفى فيه عائد  
على ما وهو متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه فى موضع الحال من ما فى ما ومن  
يجوز أن تكون للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله  
باذنه) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذونا لهم والثانى  
أن يكون متعلقا بهدى منه ولا به أى هداهم بأمره اه سمين (قوله ونزل فى جهده) أى مشقة  
وضيق عيش وكثرة بلاه وذلك ان هذه الآية نزلت فى غزوة الأحزاب وهى غزوة الخندق وذلك

المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم  
 ان تدخلوا الجنة ولما لم  
 (بانكم مثل) شبهه ما أتى  
 (الذين خلدوا من قبلكم)  
 من المؤمنين من المحن  
 فتصبروا كما صبروا  
 (مستهم) جملة مستأنفة  
 مبينة ما قبلها (البأساء)  
 شدة الفقر (والضراء)  
 المرض (وزلزلوا) ازعجوا  
 بأنواع البلاء (حتى يقول)  
 بالنصب والرفع أى قال  
 ﴿اللَّهُ يَبْقَى الْعَرْشُ عَلَى تَقْدِيرِ  
 قُلْتَالَهُمْ لَا تَعْبُدُونَ وَبِالْبَاءِ  
 لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْمُ  
 ظَاهِرٍ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ  
 وَحَرْفُ الْمَضَارِعَةِ بِلَفْظِ  
 الْغَيْبَةِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ  
 كُلَّهَا غَيْبٌ وَفِيهَا مِنْ  
 الْأَعْرَابِ أَرْبَعَةٌ أَوْجَهٌ  
 أَحَدُهَا أَنَّهُ جَوَابُ قِسْمٍ  
 دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ  
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ الَّذِينَ لَا تَعْبُدُونَ وَالثَّانِي أَنَّ  
 مَرَادَ الْتَقْدِيرِ أَخَذْنَا  
 مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَن  
 لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ حَذَفَ  
 حَرْفَ الْجَرِّ ثُمَّ حَذَفَ أَنَّ  
 فَارْتَفَعَ الْفَعْلُ وَتَطَيَّرَ  
 إِلَّا هَذَا الرَّاجِى أَحْضَرَ

الوحي

بالرفع والتقدير عن أن  
 أحضر \* والثالث أنه في  
 موضع نصب على الحال  
 تقديره أخذنا ميثاقهم

ان المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل زلت  
 في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الحجرة أشد عليهم الضرر لأنهم دخلوا  
 بلا مال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين فأنزل الله تعالى هذه الآية تطيبها لقلوبهم والمعنى  
 أظننتم أي المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان ولم يصحبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم  
 فقد بلغ بهم الجهد والبلاء الغاية فكروا بامعة من المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والادى في  
 طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم بل أحسبتم) أشار به هذا إلى أن أم  
 منقطعة وانهم مقدرين بل والهمزة معا وبلى التي في ضمنها الا لا تنقل من اخبار الى اخبار والهمزة  
 التي في ضمنها الا نكار والتوبيخ أى ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه  
 والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تصب  
 مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسددة مفعولين عند سيبويه ومسد الاول  
 عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولما من  
 الافعال نظائر وسية أى ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تسد عمل في اليقين اه من  
 السمين وفي المصباح حسبت زيد اقاماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بنى كناية  
 فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبنا بالاكسر يعنى ظنننا  
 وحسبت المال حسبا من باب قبل أحصيته عددا وفي المصدر أيضا حسبته بالكسر وحسبان  
 بالضم اه (قوله ولما يأتكم) الواو للحال ولما يعنى لم أى والحال أنه لم يأتكم مثاهم بعد ولم يتناولوا  
 بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة اتى هي مثل في الفطاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أو  
 السعود (قوله مثل الذين خلدوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره  
 الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه تفسيره لثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل  
 الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلدوا من  
 قبلكم متعاقبين خلدوا وهو كالتأكيده فان القلبية مفهومة من قوله خلدوا انتهت بقول الجلال من  
 المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذى قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول  
 لما فهو مجزوم بحذف النون فهو في حيز النفي أى لم يأتكم مثل ما آتاهم ولم تصبروا اه (قوله  
 جملة مستأنفة) أى كانه قيل ما مثل الذين خلدوا وما حالهم فقبل مستهم المخ وقوله مبينة ما قبلها  
 وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه أولا حيث قدر بعدمثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان  
 لما أتى الذين خلدوا لا مثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين  
 خلدوا اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أى بنفسه فيصدق الجمع أى حتى قالت رسالهم  
 ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل  
 أثبت من غيرهم وأصبر وأصبط لنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه  
 بلغهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم  
 الحال في الشدة الى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم ألا ان نصر الله قريب انتهت (قوله  
 بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وان مضرة أى الى ان يقول نهى غاية لما  
 تقدم من المس والزال وحتى انما نصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى  
 والجواب انه على حكاية الحال وقوله والرفع وهى قراءة نافعة على أن الفعل بعدها حال مقارنا لما  
 قبلها والحال لا ينصب بعده حتى ولا غيرها لان الناصب شخص للاستقبال فتناوبا واعلم أن حتى



والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحدث شق السؤال وأجاب عن الصرف الذي هو الشق الآخر بقوله (فالوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولى به (وماتوا من خير) اتفاق أو غيره (فإن الله به عليم) فجاز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع المشقة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (لميل النفس إلى الشهوات الموجهة لها) كهاونفورها عن التكليفات الموجهة لسماعتها فاعمل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنمة أو الشهادة والاجر وفي تركه وإن حبهتموه شر لأن فيه الذل والفقر وحرمان الاجر

الله) معقول تعبدون ولا عمل إلا في نصبه لأن الفعل قبله لم يستوف مفعوله (وبالوالدين احسانا) احسان مصدر أي قلنا أحسنوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا به والتقدير قلنا المستوصوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا له أي ووصيناكم

أن يكون حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله وفيه بيان المنفق) فالمنفى أي قدر وأى حسن أنفقوه ففيه خير وثواب فالنواب لا يقيم بقدر ولا يجنس اه شيخنا (قوله فالوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشك ذلك والوالدين وقدمهم الواجب حقهما على الوالد لانهما السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدّر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولا نعم ابعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فالإتيان أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها الساتين والرفاق كافي الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله ومانفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي هم أولى به) أي فهذا بيان للاولى لا بيان للذي يجب الصرف اليه اه شيخنا (قوله ومانفقوا من خير) هذا اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين (قوله فرض عليكم) أي فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعاً) أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله وحجة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوخج الضرب في الحزم كالرضاء بالكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله رمسئته مع أن البعض مكروه منك غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترخي كنظائرها الواقعة في كلامه تعالى فان الكل لتحقيق ويصح الترخي باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلاق أو شك قد يرد \* غنى بان يفعل عن نان فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماض نقل الى انشاء الترخي والاشفاق وهو رفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها الافعال مضارعاً مقروناً بان وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها أسندت الى أن وقد تقدم أنها تسند مسدداً للجزأين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو متماثل صلاحهم وسبب فلا حزم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى اه يضاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال وان كان مجيئاً الحال من الذكر بغير شرط من الشرط والمعروفة قليلا والثاني أن تكون في محل نصب على أنها صفة لشيئاً وانما بذات الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فيكنا تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته الرخشمري في قوله وما أهل كما من قرية الا ولها كتاب معلوم فعمل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهل كما من قرية الا لها من ذرون وانما توسطت لئلا يكيدلصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والرخشمري هناك هو رأي ابن خيران وسائر الخوئين بخالفونه اه سمين (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فاعمل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله \* وراع ذا الترتيب الا في الذي \* الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي ان

(والله يعلم) ماهو خير لكم  
(وأنتم لاتعلمون) ذلك  
فبادروا الى مايا امركم به  
\* وأرسل النبي صلى الله  
عليه وسلم أول سراياه وعليها  
عبد الله بن جحش فقاتلوا  
الشركيين وقتلوا ابن  
الحضرمي آخر يوم من  
جمادى الآخرة والتبس  
عليهم برب فسيرهم  
الكفار باسئله فقتل  
بألو الدين لاجل الاحسان  
اليهم (وذى القربي) اغما  
أفرد ذى ههنا لانه أراد  
الجنس أو يكون وضع  
الواحد موضع الجمع وقد  
تقدم نظيره (واليتامى)  
جمع يتيم وجمع فميل على  
فمالي قليل والميم في  
(والمساكين) زائدة لانه  
من السكون (وقولوا) أى  
وقلنا لهم قولوا (حسننا)  
يقرأ بضم الحاء وسكون  
السين وبفتح ما وهما  
لغتان مثل العرب والعرب  
والحزن والحزن وقرئ  
قوم بينهم ما قالوا الفتح صفة  
لمصدر محذوف أى قولوا  
حسننا والضح على تقدير  
حذف مضاف أى قولوا ذا  
حسن وقرئ بضم الحاء  
من غير تنوين على ان  
الاف للثابت (الا قليلا  
منهم) انصب على  
الاستثناء المتصل وهو  
الوجه وقرئ بالرفع شاذ

قتل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما قدره الشارح لكن في تقديره قصور فكان الاولى أن  
 يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله قبادر والخ أي لانه لا يأمركم الاجتماع فيه خير لكم أي  
 وانتم واعيانها كم عنه لانه لا ينهاكم الاعمال ما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي السعود والله يعلم ما هو  
 خير لكم فلذلك يأمركم به وانتم لا تعلمون أي لا تعلمونه ولذلك تكرر هونه أو والله يعلم ما هو خير لكم  
 وشر لكم وانتم لا تعلمونه فافلا تتبعوا في ذلك رأيكم وامتنوا أمره تعالى اه (قوله أول سراياه)  
 في كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها اثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب  
 ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر رمضان بعث معه حنة  
 وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا يعترضون غير القرش الخ ثم قال  
 ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر في سنة من رجلا بلقي أبأ  
 سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبي وقاص الى الخرار وادبا الحجاز  
 يصب في الحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلا يعترض غيرا لقرش  
 ثم قال ثم غزوة ودان وهي ابواء وهي أول مغازيه في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه  
 المدينة بريدقرش يثافي ستة من رجلا الى آخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم وهي الثانية  
 غزاه صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من  
 أمهاته يعترض غيرا لقرش الخ ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المججمة والتصغير وهو موضع لبني  
 مدح بالمبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر  
 شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبونها يريد غير قرش  
 التي صدرت من مكة الى الشام الخ الى أن قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة  
 بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا  
 وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ايلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهت  
 وفي القاموس السرية من خمسة الى ثمانمائة وقيل الى أربعة مائة اه (قوله أول سراياه) أي السرية  
 التي هي أول سراياه فأول مؤنث في المعنى وكان ارسالها في جمادى الاخرة قبل بدر شهرين  
 لان غزوة بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليه أي وأمر عليه  
 الله أو هو مبتدأ وخبر بفارساهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا في بطن نخلة  
 يترصدون قريشا ويتعلمون أخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فترتبهم غير لقرش وكانت  
 منهم من الطائف ومعهما أربعة رجال وهي تحمل زبيبا وأدما وتجارة لقرش فقتل أهل السرية  
 اثنا عشر رجلا وهو عمر بن الحضرمي وأسر الاثنين وهرب واحد وعثوا العير وماعليه اه وهذا  
 القتل بن ساهم من المسلمين للكفار وقع في الاسلام وكذلك الاسر وانغم وقوله آخر يوم الخ أي في  
 ظنهم والابن محرق أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال في  
 الليلة التي تجر قريشا العتيس عليهم هل هو ابن ليلة أو ليلتين وقوله فغيرهم أي غير المسلمين الذين  
 كانوا بكمه كعب بن الأشرف فلو الهزم قد استحل القتل في الاشهر الحرم وقوله فنزل الخ أي  
 فعضم ذلك على أهل مكة وبمكة النبي صلى الله عليه وسلم فسمه الغنيمة الى نزول الوحى فترأت  
 الآية فسمها وجعل من الأهل السرية لانهم الغاصون وجعل الخس له صلى الله  
 عليه وسلم اه من الخار فلو النبي صلى الله عليه وسلم فسمه الغنيمة الخ عبارة المواهب  
 ذأخر الاسيرين والغنيمة خ



(يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (فقال فيه) بدل اشغال (قل) لهم (فقال فيه كبير) عظيم وزر مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي مكة (واخراج أهله منه) وهم النبي والمؤمنون وخبر للمبتدأ (أكبر) أعظم وزر (عند الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتال) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقاتلونكم) أي المؤمنون (حتى) كي (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (ان استطاعوا) ومن يرتدد منكم عن دينه

ووجهه أن يكون بفعول محذوف كأنه قال امتنع قليل ولا يجوز أن يكون بدلا لأن المعنى يصير ثم نولي قليل ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي الا قليل منكم لم يتول كما قالوا ما مرت بأحد الا ورجل من بني تميم خير منه ويجوز أن يكون تو كيدا للضمير المرفوع المستثنى منه وسيدويه وأصحابه يسمونه نعمتا ووصفا وأنشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية

عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فقتل يسألونك الخ ولم تزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جحر إلى مؤمنى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم بالكفر وبأخراج رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل المدينة عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولا وما عدا فقاتلوا يعلمون أنه محرم اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي أن كان عمدا فإن كان خطأ كعمل السرية فلا ثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه وجهها أربعة فاجبر عنها بقوله أكبر لانه أفعال تفصيل وهو يستوى فيه الواحد والاكثر إذا كان مجردا من آل والاضافة على حذف قوله

وان لما كور يصف أوجدا \* أزم تذكيرا وأن يوحداه  
(قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله توسع في هذا الكشاف وغيره وتعقب بأن عطف قوله وكفر به على صدمانع منه اذ لا يتقدم العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معني فكانه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني صد وكفر واخراج وفيه حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبرا عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبرا عنها باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده أفضل من خالد وهذا هو الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعال من تقديره أكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف دلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعندية هنا مجاز لما عرفت وصرح بالمفصول في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذف اه سمين (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عمدا كما مر (قوله ان استطاعوا) متعلق بيردوكم كما يقتضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم اه شيخنا (قوله ومن يرتدد من شرطيبة في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المساندة اختلافوا فنوحوا إلى الله على هذه المسئلة إلى هناك ان شاء الله تعالى ويرتدد بفتح الراء وهو الرجوع كقوله في الجلاء فارتد على آثارها قصصا ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستتر مع ما عطف على فعله للبعوض تقديره ومن يرتدد في حال كونه كائنا منكم أي بعضكم وعن معناه ما عطف على الشرط والثناء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر بجملة حالية موصوف كما يقال في الحال جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وفتحها والنحشري هناك هو رأي ابن القرآن ورويت عن الحسن أيضا والحبوط أصله الفساد وفتحها (قوله) أي من تنفخ البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا في ذلك أي لمجرد الاخبار بانهم أصحاب النار فلا تكون داخرا بالنصب اسم أن على حذف قوله ورواع الجواب فيكون محلها الجزم قولان رجع الاول بالاسم

فيمت وهو كافر فأولئك  
 حبطت (أعمالهم)  
 الصالحة (في الدنيا  
 والآخرة) فلا اعتداد بها  
 ولا ثواب عليها والتقييد  
 بالموت عليه يفيد أنه لو رجع  
 إلى الإسلام لم يبطل عمله  
 فيثاب عليه ولا يعيده كالخ  
 مشاوعليه الشافعي (وأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون)  
 ولما ظن السرية أنهم ان  
 سلموا من الأثم فلا يحصل  
 لهم أجر نزل (ان الذين آمنوا  
 والذين هاجروا) فارقوا  
 أوطانهم (وجاهدوا في سبيل  
 الله) لاعلاء دينه (وأولئك  
 يرجون رحمت الله) ثوابه  
 (والله غفور) للؤمنين  
 (رحيم) هم (بسته أولئك عن  
 الجحيم والميسر)  
 عاف تغير الأتوى والوند  
 (وأنتم معرضون) جملة  
 في موضع الحال المؤكدة  
 لان توليتم بغنى عنه وقيل  
 المعنى توليتم بأبدانكم  
 وأنتم معرضون بقولكم  
 فعلى هذا هي حال متقلبة  
 وقيل توليتم بغنى آباءهم  
 وأنتم معرضون يعني  
 أنفسكم كقوله (وأنجيئناكم  
 من آل فرعون يعني آباءهم  
 بقوله تعالى (من دياركم)  
 الياء منقلبة عن واو لانه جمع  
 دار والالف في دار وافي  
 الاصل لانهم من دار يذرو  
 وانما قلبت ياء في الجمع

على الخزاء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه سمين (قوله في الدنيا والآخرة)  
 اطلاقه في الآخرة ظاهر كما أشار به بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما  
 ذكره بقوله فلا اعتداد بهم أي في عصمة ماله ولا دمه ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث  
 ولا يورث ولا يدخ وغير ذلك اه شجنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في  
 الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله  
 مجردة عن الثواب وفائدة عودها له كذلك أنه لا يكلف بقضائها (قوله ولما ظن السرية الخ)  
 المصريح به في الخازن أنهم سألوا أبا الفهم وقالوا يا رسول الله هل توجب على شفرنا هذا ونطمع ان  
 يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله  
 والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيما الشأن الهجرة والجهاد حتى كأنهما مسه متعلان  
 برجاء الثواب اه وبما السمين وحي هذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذ  
 الإيمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد أو أفرد الإيمان بموصول وحده لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع  
 الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم ما فرعان عنه وأنى يخبر ان اسم إشارة لانه متضمن  
 للأوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة إلى الصفات لا الذات فان الذات متقدمة  
 موصوفة بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد  
 والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله  
 تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه  
 حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال  
 ابن عطية والرجاء أبدامه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه  
 اه (قوله لاعلاء دينه) أشار به إلى أن في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في  
 الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لانه ان بأنهم عالمون  
 بأن العمل غير موحب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لان في فوزهم اشتباها  
 اه أبو السمرودي القاموس الرجاء ضد اليأس اه (قوله رجعت الله) قد كتبت رجعت هنا بالتمام  
 اما جاز على لغة من يقف على تاء التانيث بالتمام واما اعتبارا بفتح الهاء في الوصل وهي في القرآن في  
 سبعة مواضع كتبت في الجميع بالتمام وفي الاعراف ان رجعت الله وفي هود رجعت الله وبركانه  
 في مريم ذكر رجعت ربك وفي الروم فانظر إلى آثار رجعت الله وفي الزخرف أنهم يقسمون رجعت  
 في مريم ذكر رجعت ربك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة اليبضاوي والله غفور لما فعلوا  
 من السيئات خفيات خفيات بطرحهم باجرال الاجراء (قوله يستأفونك عن الجحيم والميسر) الآية نزلت في  
 القمل من رايته ومعاذين جميل وجساعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 ظنهم واول الذين هاجروا والميسر فانهم مذهبان للعقل مسلمان للسال فانزل الله تعالى هذه الآية  
 الدالة على أن الجحيم المسمى بالجنة والنعمة وسميت الجحيم لانهم اتخاموا العقل أي تخالطه وقيل لانها  
 كانوا عكس ما ينبغي ان يكونوا عليه فسميت الجحيم لانهم اتخاموا العقل أي تخالطه وقيل لانها  
 فظنهم ذلك على أول وهجهم من منكر ان كان المسلمون يشربون في أول الاسلام وهي  
 الآية تفهمها وجعلها في قوله ما لا الله كتم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع الناس ثم ان عبد  
 في آخر الأسيرين والفقيرة حرم طعامهم الخلف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم

القسار ما حكمهما (قل)

لهم (فهما) أى فى تعاطيها  
(ثم كبير) عظيم وفى  
قراءة بالثلاثين لما يحصل  
بسببهما من المحاصصة  
والمشاققة وقول الفحش  
(ومنافع للناس) باللذة  
والفرح فى الخمر واصابة  
المال بلا كد فى الميسر  
(واثما) أى ما ينشأ عنها  
من المفاسد (أكبر) اعظم  
(من نفعهما) وما نزلت  
شربها قوم وامتنع آخرون  
الى أن حرمت آية المائدة  
(ويسألونك ماذا ينفقون)  
أى ما قدره (قل) أنفقوا  
لا تكسار ما قبلها واعملها  
فى الواحد فان قلت  
فكيف حكت فى لو اذ  
(قيل) لما حكت فى الفعل  
حكت فى المصدر والفعل  
لا وذت \* فان قلت وكيف  
فى ديار \* قيل الاصل فيه  
ديوار فقلت الواو وأدغمت  
(ثم أقررتم) فيه وجهان  
أحدهما ان ثم على بابها  
فى افادة العطف والتراخي  
والمعطوف عليه محذوف  
تقديره فقبلتم ثم أقررتم  
والثانى أن تكون ثم جاءت  
لترتيب الخبر لا لترتيب  
الخبر عنه كقوله تعالى ثم  
الله شهيد \* قوله تعالى (ثم  
أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفى  
خبره ثلاثة أوجه \* أحدها  
تقولون فعلى هذا فى هؤلاء

وسبقاهم الخ وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون  
اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فارتل الله تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا  
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكركى أوقات الصلوات  
فترك قوم شربها فى أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح ويذال سكره  
فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عثمان بن مالك صنع  
طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا  
وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافقروا وعند ذلك وانتسبوا وتناشدا الاشعار فانشد بعضهم  
قصيدة فيها نخر قومه وهجاء الانصار فاخذ رجل من الانصار طحى بعير فضرب به رأس سعد  
فشجه موصحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر  
الاهم بيننا فى الخمر يمانا شافيا فارتل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون  
فقال عمر أنتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام والحكمة فى وقوع الخمر على هذا  
الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعمل الله لهم  
من الخمر دفعة واحدة لشي ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدرج وهذا الرق اه خازن  
وفى المصباح الخمر تذكري وتوث وقال الاصمعي الخمر انشئ وانكر التذكير ويجوز دخول المساء  
عليها فيقال الخمر تذكري بمعنى انها قطععة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر ميمي كالموعد  
والمراجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه امام الميسر لان فيه اخذ المال بميسر من غير كد وتعب  
واما من اليسار لانه سبب له وصفته انه كانت لهم عشرة قداح هى الازام والافلام الى آخر  
ما يأتى فى المائدة اه من أبى السمد ودو بالجمة فالمراد بالميسر فى الآية جميع انواع القمار وكل  
شئ عمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبان واما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب  
به سواء كان بخطراً ولا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر قمار أى غالب  
ليكن المراد المغالبة باخذ المال فى انواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى كالطاب والمثقال  
والطاولة وفى المصباح والميسر وزان مسجد قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل يسير من  
باب وعد فهو يامر وبه ميمى اه (قوله أى فى تعاطيها) لا يحتاج الى هذا التقرير بالنسبة للميسر  
لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعاقب به الحكم بخلاف الخمر فله عين  
ولا يتعاقب بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله باللذة والفرح فى الخمر) ومن  
منافعه تصفية اللون وجل الخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية الذاكرة وشح  
البيان اه (قوله وما نزلت شربها قوم) أى لقوله ومنافع للناس وقوله وامتنع أى الخلة  
لقوله فيهم ما أنتم كبير اه (قوله ويسألونك ماذا ينفقون) السائل عمرو بن الجوح خنفة قاله أبو  
عن قدر المنفق بعد ان سألو افيما سبق عن جنسه اه شيخنا (قوله ماذا ينفقون) ما ينفق  
وجملا اسماء واحدا مستفهما به فى محل نصب مقبول مقدم أى تقدير ما كقوله وما أهلكنا  
النصب واما على قراءة نزل فواحد اسم استفهام مبتدأ وإذا اسر وصف كما يقال فى الخيال  
اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو قل العنود فعاو بالقون بن والرخشرى هناك هو رأى ان  
وذا موصولة فوقع جوابها صر فعاو خبر المبتدأ المحذوف منها (ش الخ) لف ونشر مشوش وقوله  
انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا بمنزلة اسم واحد وبالنصب اسم أن على حذف قوله \* وراع  
ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمباينة (قوله أى ان سئل وقوله أو الشهادة أى ان

(العفو) أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أى كايين لكم ما ذكر (بين الله لكم الايات لعالمكم تفكرون في) امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصحاح (م فم) (ويسئلك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم باعوا وان عزلوا مالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما واحد لهم فخرج (قل اصلاح لهم) في اموالهم بنفقتهم ومد اهلككم (خير) من ترك ذلك (وان تخططوهم) أى تخططوا بنفقتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه أى فلكم ذلك

وجهان أحدهما في موضع نصب باضمار أعني والثاني هو منادى أى ياهؤلاء ألا أن هذا لا يجوز عند سيديوه لان أولاهم بهم ولا يحذف حرف النداء مع الميم والوجه الثاني أن الخبر هو لاء على ان يكون بمعنى الذين وتعاملون صلته وهذا ضعيف أيضا لان مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه

الاحسن أعني أن يعتد في حال الرفع كون ذام موصولة وفي حال النصب كونها مفعلة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال يكونها مفعلة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه اه (قوله أى الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسئلك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو وأخذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضيعوا) أى ولا تضيعوا أنفسكم اه (قوله كايين لكم ما ذكر) أى من قدر المنفق وحكم الجزر والميسر اه (قوله ويسئلك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تنعاشي الناس عن مخالطة اليتامى وتعهدهم أموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما واحدا فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم وما كانهم فتنزل ويسئلك عن اليتامى الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أى من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم أبدلت الهمزة واو وقوله بأعوا أى بقعوا في الاثم لان ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا مالهم) أى ميسروه (قوله فخرج) أى على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعملة فيه وخبر خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانبيين أى جانب المصلح والمصلحة وهذا أولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم اه سمين (قوله ومد اهلككم) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفساده بعد حذف مفعوله وفي نسخة ومد اهلككم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أى ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء الاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على باباه اه شيخنا وعبارة أى السوء ودل اصلاح لهم خيرا أى التعرض لحوالهم وأموالهم على طريق اصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخططوهم وتعاشروهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي الخازن قل اصلاح لهم خيرا أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خيرا أى أعظم أجرا قيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخططوهم يعنى في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم في أموالهم وخططوهم اموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا في أموالهم عوضا من قيامكم بامورهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من رزقهم (قوله أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف أي خبر فقدره والجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملة من احداهما القتل بن الله المبتدأ الندل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف ام والآخرى شرطية ظمهم والى الذين خفوع لا على طلبه وندينه اه كرخي (قوله أى فلكم ذلك) هذا في الحقيقة الدلالة التي خرجت من العذر في دليل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم كما لو كانكم كعظيمين مما مانتم في تصرف له الولي أبأ أو غيره بالمصلحة وجوب بالقوله تعالى ولا تقربوا فعظم ذلك على أهل الدنيا بيمينه في قوله وان تخططوهم فاخوانكم والله يعلم المقصد من المصلح ويجب الاية نفخهم ما وجعل لئلا بالاضحة والغرائب التلف واستمأوه قدر ما يحتاج اليه في مؤنه من نفقة عليه وسلم اه من الخازن قوله لا والله كانه يادة على ما يحتاج اليه في المؤنة والولي بذل بعض مال وآخر الاسيرين والغنية طعام اه الحلف بالله عليه من استيلاء عالم كايين تأنس لذلك بخرق

(والله يعلم المفسد)  
لامواهم بمخالطته (من  
المصلح) بها فيجاري  
كلامهم (ولو شاء الله  
لا أعنتكم) لضيق عليكم  
بتحريم المخالطة (ان الله  
عزيز) غالب على امره  
(حكيم) في صنعته (ولا  
تسبحوا) تترجوا أيها  
المسلمون (المشركات)  
أي الكافرات (حتى يؤمن  
ولا إلهة مؤمنة خير من  
مشركة) حرة

الكوفيون \* والوجه  
الثالث ان الخبر هو لا على  
تقدير حذف مضاف تقديره  
ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك  
أبو يوسف أبو حنيفة فعلى  
هذا يقتلون حال يعمل  
فيها معنى التشبيه \* قوله  
(تظاهرون عليهم) في  
موضع نصب على الحال  
والعامل فيها تخرجون  
وصاحب الحال الواو يقرأ  
بتشديد الظاء والاصل  
تظاهرون فقلبت التاء  
الثانية ظاء وأدغمت وقرأ  
بالتحفيف على حذف  
التاء الثانية لان الثقل  
والتركب حصل بها ولان  
الاولى حرف يدل على معنى  
وقيل المحذوفة هي الاولى  
ويقرأ بضم الناء وكسر  
الهاء والتخفيف وماضيه  
ظاهر (والعدوان) مصدر  
مثل الكفران والكسر

الخبر السقيمة ولو كان للمصبي كسب لا ثقب به اجبره الولي على الاكتساب ليرتفع به في ذلك  
ويتمدب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي  
ومحله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره او خراب للعقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر على  
المولى عليه الخصوص بما او جنون في زمن امن صلبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نعت اد  
المصلحة قد تقتضي ذلك لا في نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها المصبي فيجوز  
اركا به البحر عند غلبته اخلافا لالاسنوي ويقارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولا يثبته  
عليه في حفظه وتميمته بخلافه هو كما يجوز اركاب نفسه انتهت وقبه أيضا والمولى خا ط ماله بمال  
المصبي ومواكفته للارفاق حيث كان المصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بان تكون كفته مع الاجتماع  
أقل منها مع الانفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خا ط اطعمه  
ايتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للسافر من خا ط أر وادهم وان تفاوتوا كلهم حيث  
كان فيهم أهلية التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خا ط أمه والهم باموالهم  
وكانت دسائس النفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصدا لا كل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم  
الخ اه شيخنا (قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي  
لاموالهم بسبب المخالطة (قوله فيجاري كلامهم) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد  
الخ اذ علم ما ذكره معلوم وعبارة أي السعد والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة التعبدية الى  
واحد وأني عن تضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد  
بمخالطته الخيانة والافساد بميزاله من يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجاري كلامهم بما يعمله فقيهه  
وعدو وعيد خلا أن في تقديم المفسد من يبتدئ وتأكيدا للوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله)  
مفعول شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا أعنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللام في  
الفعل المنبئ والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه معين  
وفي البيضاوي لا أعنتكم أي كفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم  
مداختهم اه (قوله غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الأمور التي من جملتها اعتناكم  
فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعته) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة  
وتتسع له طاقة البشر بان لا ينالهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيد كلفه لوم من انقضاء مقتضاها  
اه كرخي (قوله ولا تسبحوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث من يدين أبي  
مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها  
عناق فأنته فقالت ألا تخالو فقال ويحك ان الاسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تترجى الجاهلية  
فقال نعم ولكن ارجع الى النبي فاستأمره فقبلت هذه الآية اه من أبي السرح نسخة قاله أبو  
تتروجا) اشارة الى ان المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القلياب معلوم فحمل  
أصلا اه كرخي (قوله حتى يؤمن) حتى بمعنى الى ان ويؤمن مبنى على لاها ما كقولهم وما أهلنا  
النسوة في محل نصب بحتى وأصله يؤمن فسكنت النون الاولى التي هي ووصوف كما يقال في الحال  
النسوة ثم ادغمت الاولى في الثانية اه شيخنا (قوله ولا مؤمن) والآن نحشى هناك هوزاى ان  
وترغب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبهة بلام (س الخ) لف ونشر مشوش وقوله  
الجميل على الاتزجار اه كرخي (قوله خير من مشركة) بالنصب اسم أن على حذف قوله \* وراع  
البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو الشجأ بر من الله



لان سبب نزولها العيب  
على من تزوج أمته  
وترغبه في نكاح حرة  
مشركة (ولو أعجبكم)  
لجسدها وماله وهذا  
مخصوص بغير الكتابات  
بآية والمصنات من الذين  
أوتوا الكتاب (ولا تنكحوا)  
تزوجوا (المشركين) أى  
الكفار المؤمنات (حتى  
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير  
من مشرك ولو أعجبكم) لماله  
وجاله (أولئك) أى أهل  
الشرك (يدعون الى النار)  
بدعائهم الى العمل الموجب  
له فلا تليق منا حكمهم (والله  
يدعو) على لسان رساله  
الى الجنة والمغفرة) أى  
العمل الموجب لها (بأذنه)  
بارادته فتجب اجابته  
بتزويج أوليائه (وبين آياته  
للناس لعلمهم بتذكرون)

يتعظون

لغة ضعيفة (أسارى) حال  
وهو جمع أسير ويقرأ بضمة  
المهمزة ويفتحها مثل  
سكارى وسكارى ويقرأ  
أسرى مثل جريح وجريح  
ويجوز فى الكلام أسراه  
مثل شهيد وشهداء  
(تفادوهم) بغير ألف  
وتفادوهم بالألف وهو من  
باب المفاعلة فيجوز أن يكون  
بمعنى القراءة الاولى ويجوز  
أن يكون من المفاعلة التي  
تقع من اثنين لان المفاعلة

قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وعلى هذا فلا يلزم  
وجود الخبرية في المشركة وقال الفرغاء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن  
عرفه ييجى التفضيل في كلامهم ايجابا لا دولا ونفيا عن الثانى فعلى قولهم لا يلزم منه وجود خير  
في المشركة مطلقا اه كرخي (قوله لان سبب نزولها الخ) تعليل لجل الامه على الرقيقة وداعلى من  
جلها على المرأة مطلقا وقوله العيب أى التعيب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حذيفة  
ابن اليمان أو عبد الله بن رواحة وقوله أمة فيه ان المذكور فى القصة أن كلامهم ما انفك تزوج  
الامة بعد اعتقها فى الحقيقة انما تزوج حرة وقوله وترغب أى من المسلمين فرد الله عليهم بقلب  
ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة الخازن ولا أمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم تزلت فى  
خمسائة وليدة كانت لحذيفة بن اليمان قال ياخذنساء ذكرت فى المال الاعلى على سوادك ودامتك  
ثم أعتقها وتزوجها وقيل نزلت فى عبد الله بن رواحة قد كانت عنده أمة سوداء فقتض عليها  
يوما فاطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال له النبي وماهى يا عبد الله قال هى تشهد  
أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلى قال هذه مؤمنة قال  
عبد الله فوالذى بعثك بالحق لا أعتقها ولا تزوجها ففعل قطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا  
أنك كخ أمة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبكم) والواللحال  
أى ولا أمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبكم ولو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وإما  
الفعل المناضى كقوله ولو أعجبكم كثرة الخبيث وأعطوا السائل ولو جاء على فرس ويطرد  
حذف كان واسمها بعده والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فاثمونة خير اه كرخي (قوله وهذا  
مخصوص) أى مقصور على غير الكتابات وقوله بآية الخ أى لان الخبر فيها محذوف تقديره حل  
لكم لان صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أى  
ولو كانوا أهل كتاب فهذا الحكم لا يستثنى فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أى  
الكفار المؤمنات فيه اشارة الى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم الناء هنا وبفتحها فى قوله ولا  
تنكحوا المشركات لان الاول من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثانى من أنكح وهو  
يتعدى الى الاثنين الاول فى الآية المشركين والثانى محذوف وهو المؤمنات اه كرخي (قوله  
والعبد مؤمن) تعليل للنهى (قوله أولئك الخ) تعليل لقوله ولا أمة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم  
الإشارة واقع على كل من الاناث والذكور لانه يصلح لهما كما قال ابن مالك \* وياولى أشرج لجمع  
الذكور وقوله أى أهل الشرك يعنى بهم المشركات والمشركين واسم الاشارة مبتدأ خبره يدعون  
أخبراف عهده على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون  
القتل بن بالله انون بواو ين فحذف اولها وهى لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الاناث  
ظنهم والى ابن جابر السكون وتكون النون نون النسوة وتكون الواو حرفا هى لام الكلمة  
التي هى الجر فتجوز العود الى العمل الموجب لها وهو الكفر وتلى لتليق منا حكمهم أى  
كانوا ككفار كغطفية بميامنة خنا (قوله الى الجنة والمغفرة) من المعلوم ان المغفرة قبل دخول  
فعظم ذلك على آدم والى بيمينه فى الآية سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة  
الاية فمفسرنا وجعلوها فى الآية والغرفة اقتديا للقبائل لتكمل وتظهر المقابلة لان النار يقابلها  
عليه وسلم اه من النار ما لا الله كالفهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا المشركين  
وأختر الاسيرين والغنية خ



ولا تعدوه الى غيره (ان الله

يحب) يثيب ويكرم  
(التوابين) من الذنوب  
(ويحب المتطهرين) من  
الاقدار (نساؤكم حث  
لكم) أى محل زرعكم الولد  
(فأوحى نوح) أى محله وهو  
القبل (أنى) كيف (سئمت)  
من قيام وعود واضطجاع  
واقبال وادبار نزل رد القول  
اليهود من أنى امرأته فى  
قبلها من جهة دبرها جاء  
الولد أحول (وقد سئمتوا  
لانفسكم) العمل الصالح  
كالتمسكة عند الجماع  
(واتقوا الله) فى أمره ونهيها  
(واعلموا أنكم ملاقوه)  
بالبعث فيجازيكم بأعمالكم  
(وبشر المؤمنين) الذين  
اتقوه بالجنة (ولا تتبعوا  
الله) أى الخلف به (عرضة)  
علة مانعة (لايمانكم) أى  
تقديره الا أن يجزى فى  
الحياة الدنيا (بردون) بالياه  
على الغيبة لان قبله مثله  
ويقرأ بالتاء على الخطاب ردا  
على قوله تقبلون ومثله  
(عما نعلمون) بالتاء والياء  
قوله عز وجل (وقفينا)  
الياء بدل من الواو لقولك  
قفوته وهو يقفوه اذا تبعه  
فلما وقفت رابعة قلبت ياء  
(الرسول) بالضم وهو الاصل  
والتسكين جائز تخفيفا ومنهم  
من يسكن اذا أضاف الى  
الضم يهسر بامن توالى

متعلق بامرهم على انه هو المفعول الثانى له وقوله وهو القبل نفس برحمتى فهى ظرف مكان  
(قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والين والدال المشددة من التعدى واصله تعدوه فحذفت منه احدى  
التأين تخفيفا ويحتمل انه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال من عدا بمعنى تعدى أى لا تتجاوزوه  
وقوله الى غيره وهو الدبر (قوله من الاقدار) كمجماعة الحائض والائبان فى غير المأتى أى  
والمتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يجب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة  
فختلف المحبة كما أشار اليه فى النقر ورواها الجلمان معترضتان وتعتابان المبين وهو فأتوهن من حيث  
أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حث لكم أى مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار  
اليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصل من الايتان لاقضاء الشهوة ونكته هذا  
الاعتراض الترفع فيما أضره وبه والتفكير عما نهوا عنه وقدم الذى اذن به على الذى لم يذن به لانه لا  
يقنط التائب من الرحمة ولما لا يحب المتطهر بنفسه كما فى آية ففهم ظالم لنفسه الخ وقوله حث لكم أى  
ذوات حث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر وأفردوا المبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد  
والتمديد كبر حثه وقد أشار الى ذلك فى النقر برأه كرخى (قوله نساؤكم حث لكم) أى مواضع  
حث لكم شبهن به الميا بين ما يلقى فى ارحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث  
ان كلا منهما مادة ما يحصل منه فأتوا حثكم لماء برعن بالحث عبر عن مجامعتن بالائتان وهو  
بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم  
الولد فهو مفعول به المصدر وعبارة الخازن حث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل  
التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطقة كالبدن والولد كالزراع اه (قوله جاء الولد أحول)  
فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة الماقي  
واقبال الخدقة على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تغل الخدقة الى اللحاظ اه (قوله  
كالتمسكة) روى ابن عادلى فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع  
فأنه ولد فله حسنة بعد انقاس ذلك الولد وعد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين  
اتقوه بالجنة) أى لانهم اتقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتناع عما  
يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب  
وتقر بها العيون كما أشار اليه فى النقر بروفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تتبعوا  
الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنته بشير بن النعمان  
أخو خراف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصح بينه وبين خصمه له فكان اذا قيل له فيه يقول  
القتل بن الله لا أقبل فلا يحل لى ان لا ابرى عيني فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت فى ابي بكر  
ظنهم والابن حاتم أن لا ينفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة ما يجعل  
الدليل الذى يجرى به العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة والمعنى  
كأنها عكة كقار تعطينى بيد ما نبالكم من البر والتقوى يدعى أخذكم الى برأوصلة رحم فيقول قد  
فعظم ذلك على آل ولأخا يمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة لايمانكم)  
الامة فحسمها وجعل كها قولوا ملوا الله كالغرض المنصوب للرامة فكما أردتم الامتناع من شيء  
عليه وسلم اه من الخار طعاه الخ الخلف بالله اه شيخنا وفى القاموس النصب بسكون الصاد  
وأخر الاسيرين والغنية حى

نصبها لئلا تنكثوا والحلف

به (أن) لا (تبروا وتنفقوا)

فتكره اليمين على ذلك

ويسن فيه الحنث ويكفر

بمخلافه على فعل البر ونحوه

فهى طاعة (وتصلحوا بين

الناس) المعنى لا تمتنعوا من

فعل ما ذكر من البر ونحوه

إذا خلفتم عليه بل أثروا

وكفروا لأن سبب نزولها

الامتناع من ذلك (والله

سميع) لا أقوالكم (عالم)

بأحوالكم) لا يؤاخذكم الله

باللغو) الكائن (في أيمانكم)

الحركات ويضم في غير ذلك

(عيسى) فعلى من العيس

وهو بياض بخالطه شقرة

وقيل هو أعجمى لا اشتقاق

له (صريم) علم أعجمى ولو

كان مشتقا من رام يريم

لكان مريما يسكون الياء

وقد جاء في الأعلام بفتح

الياء نحو صريده وهو على

خلاف القياس (وأيدناه)

وزنه فعاناه وهو من الأيد

وهو القوة ويقرأ أيدناه

بمد الألف وتخفيف الياء

وزنه أفعلناه فان قلت

فلم تخذف الياء التي هي

عين كما حذف في مثل أسلناه

من سال بسمل وقيل

لوقولوا ذلك لتوالى أعلالان

أحدهما قلب الهمزة الثانية

ألفا ثم حذف الألف المبدلة

من الياء لسكونها وسكون

الألف قبلها فكان يصير

وفتحها العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه  
في التوصل إلى مطاوعه فإذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله أن لا يفعله لأجل أن يخرج  
باليمين ويتعلل به في عدم فعله اه (قوله بان تنكثوا الحلف به وقوله أن لا تبروا) هذا الجمع بين  
قوانين في تفسير الآية فعلى التفسير الأول وهو أكثر الحلف بالله تكون الآية نهيا عن الحلف  
ولو على أمر صدق وخير كان كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله فهذا مكر ومما فيه من  
ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثاني تكون  
الآية نهيا عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كان حلف أن لا يفعل  
ما فيه بر ومعلوم أن لا يصلى الضحى أو أن لا يصحح بين مختاصمين وقد صرح في التلخيص  
بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ما ونص التلخيص في معنى الآية لا تخلفوا بالله أن لا تبروا  
ولا تنفقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تنكثوا الحلف بالله وإن كنتم بارين متقين  
مصلحين فإن كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الحلف في معنى  
العرضة فانه يستعمل بمعنى الفاعل ومعنى المفعول فعلى الأول يخرج التفسير الذي ذكره بقوله  
أن لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تنكثوا الحلف به وعبارة آتى  
السجود والعرضة فعلة ما معنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير عاجزا وما معناه كما  
يقال فلان عرضة للخير وما معنى مفعول بمعنى الشيء المعرض للامر أى المفعول خارج عنه فالمراد  
على الأول لا تنكثوا اسم الله ما نعان فعل الامور الحسنة التي تخافون على تركها وعلى هذا  
فالمراد بالايان الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لتعلقها به وقوله أن تبروا وتنفقوا وصلحوا  
بين الناس عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت انه عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام  
في لايمانكم متعلقة بالفعل او بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تنكثوا الله ابركم وتنفقوا  
واصل الحكم بين الناس عرضة أى برزخا خارجا بان تخلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تنكثوا الله  
معرض لايمانكم تبدلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فإيمان باقية على معناها الاصلى الذى هو  
الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة للنهى أى ارادة أن تبروا وتنفقوا وصلحوا لان الحلف  
يجتر على الله سبحانه وتعالى غير معظّم له فلا يكون براقة ثقة بين الناس فيكون معزل من  
التوسط في اصلاح ذات الدين اه (قوله أن لا تبروا) أى لا تنكثوا البر كالتصديق وصلة الرحم  
وتنفقوا وصلحوا أى أن لا تنفقوا ولا تصلحوا فالأول كان لا يصلى الضحى والثاني ظاهر اه شيخنا  
فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا وفى المصباح والبر بالمكسر الخير والفضل وبر الرجل يبررا  
وزان علم يلم علمافه وبر بالفتح وبار أيضا أى صادق اوتق وهو خلاف الفاجر وجمع الأول أبرار وجمع  
الثاني بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني  
في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله أن تبروا أى تصدقوا ولا تخشعوا فى ايمانكم ويكون  
المراد بالبر ضد الحنث وفى المصباح وبر الخ واليمين والقول بر من باب علم فهو بر وبار وبرت فى  
القول واليمين أبر فيه ما برور اذا صدقت فيه ما فأناب وبار اه (قوله فتكره اليمين) وقوله فهى  
طاعة افادته أن اليمين تنكره تارفة تنكب أى أخرى وقد تحرم وقد تنحب وقد تناب فتعزيمها الأحكام  
الخسة كما هو مقرر فى كتب النكح (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الإشارة لا على  
اليمين لانها مؤنثة كفى القاموس اه (قوله لا يؤاخذكم الله) أى لا يعاقبكم ولا يؤنب عليكم  
الكفارة كما ذكره بقوله فلا تأثم فيه ولا كفارة اه شيخنا واللعن مصدر لعنوا يقال لعنوا فلان لعنوا

وهو ما سبق اليه اللسان  
من غير قصد الحذف نحو لا  
والله وبلى والله فلا ثم فيه  
ولا كفارة (واكن  
يؤخذكم بما كسبت  
قلوبكم) أى قصدته من  
الايمن اذا حلفتم (والله  
غفور) لما كان من اللغو  
(حليم) بتأخير العقوبة  
عن مستحقها (للذين يؤلون  
من نسائهم) أى يحلفون  
أن لا يجامعوهن (نربص)  
انتظار (أربعة أشهر فان  
فاؤا) رجعوا فيها أو بعدها  
عن اليمين الى الوطء (فان  
الله غفور) لهم ما أتوه من  
ضرر المرأة بالحلف (رحيم)  
هم (وان عزموا الطلاق) أى  
عليه بان لم يفيؤا فليوقعوه  
(فان الله سميع) لقولهم  
(علم) بعزمهم المعنى ليس  
لهم بعد تربص ما ذكره  
القيضة أو الطلاق  
(والمطلقات يتربصن) أى  
لينتظرن (بأنفسهن) عن  
النكاح (ثلاثة قروء) تغضى  
من حين الطلاق جمع قرء  
بفتح القاف وهو الطهر  
اللفظ أدناه فكانت تحذف  
القاف والعين وليس كذلك  
أساناه لان هنالك حذفت  
العين وحدها (القدس)  
بضم الدال وسكونه القنان  
مثل العمر والعمر  
(أفكهما) دخلت القاف  
ههنا لربط ما بعدهما بما

مثل غزا يغزو غزرا ووافى بلغى لغيا مثل ابقى باقى لقيا اهـ معين وفي الخازن اللغو كل ساقط  
مطروح من الكلام وما لا يعتمد به وهو الذى يورد لاعتراض روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى  
لا تقدمه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد وثمة وبه قال الشافعى  
وبعضه ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول  
الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضاً موقوفا وقيل فى  
معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا  
كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين أن  
الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتد  
انه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اهـ (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد  
توكيد الكلام (قوله ولكن يؤخذكم) وقعت هذا لكان بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها  
لا تخالو اما ان لا يعصدها القاب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعصدها وهى المنعقدة  
وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء السببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها  
انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤخذكم باللغو ولكن بالعكس والشافعى يعنى  
الذى ولا بد من عائد محذوف أى كسبته ويرجح هذا انه يعنى الذى اكثر منه مصدرية والتمثال  
ان تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفى هذا الكلام حذف تقديره  
ولكن يؤخذكم فى أيمانكم بما كسبت قلوبكم لحذف دلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا  
عفا مع قدرة اهـ معين (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه نائى عن عدم التثبت وقلة المبالاة  
اهـ أبو السعود (قوله للذين يؤلون الخ) أى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها  
بقيضة ولا بطلاق اهـ من البياض (قوله من نسائهم) الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى  
واسمعهما له بى لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسائهم اهـ أبو السعود (قوله أى  
يحلفون ان لا يجامعوهن) أى مطلقا ومدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر فى الفروع اهـ شيخنا  
(قوله تربصن) مبتدأ أخبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساع أى التجوز اذا الاصل تربصهن  
فى أربعة أشهر اهـ كرخى (قوله أى عليه) أشار الى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزم  
بتهديد بعلى وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اهـ كرخى (قوله  
فان الله سميع علم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك القيضة ما لا يخفى اهـ أبو السعود (قوله  
أى لينتظرن) أشار الى ان هذا الخبر فى معنى الامر وإيراده ابلغ من صريح الامر لا شعار ما بان  
المأمور به مما يجب ان يمتد باليسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل اهـ شيخنا (قوله  
بأنفسهن) الباء قبل زائدة فى التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيد النون  
المسوقة وقيل للنعدية أى يتربصن بأنفسهن لا يغيرهن أى غيرهن لا يدخل لهن فى هذا الامر  
لان أنفسهن طوايح أى نواظر الى الرجال فلا يقيمها الاهن ولان امر العدة لا يعلم الا من جهتهن  
اهـ شيخنا (قوله يتربصن بأنفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنت اهـ  
(قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية او المعنوية بتقدير مضاف أى يتربصن مدة ثلاثة قروء اهـ  
شيخنا (قوله بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوى بالضم أيضا لكان ذلك  
يجمع على اقراء وفى المصباح والقروء فيه لغتان الفتح وجمع قروء واقروء مثل فلس وفلوس وافلس



أو الحايض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فما حكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل لمن أن يكمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد والحايض) أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) برأيهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن الترتيب (ان أرادوا أصلا) بينهما الأضرار المرأة وهو تحرير على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانتفيل فيه إذا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولمن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لمسايقه من المهر والنفاق (والله عزيز) ملكه (حكيم) فيما دبره

قباه أو الممزة للاستفهام الذي يعني التوبيخ (جاءكم)

والضم ويجمع على أقراء مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الأول للشافعي والثاني لأبي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا شرعت المعدة في الحيضة الثالثة فيجعل القرء الطاهر يرقى انقضاء عدتهن حينئذ ومن يجعله الحايض يقول لا تنقضى عدتهن حتى تنقضي الحيضة الثالثة اه كرخي (قوله وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره من تخصيصات الآية الأربعة الأولى بالقرآن والآخر بالسنة اه شيخنا (قوله بقوله فما حكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كما في سورة الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله واللائي ينسن من الحيض الآية اه شيخنا (قوله ولا يحل لمن أن يكمن الخ) أي لاجل استحصال انقضاء الحمل لاجل إبطال حق الزوج من الرجعة ولا لاجل الحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهم في ذلك نفيًا وإثباتًا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجزئ عن علي ذلك لان قضية الإيمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة متعاقبة له قطعًا اه أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتعليل حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاد به أن البعولة جمع بعول فالنساء ثلثا نيت الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل يفعل من باب قتل بعولة إذا تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعل بلة بالهاء كما يقال زوجة تحب بلة الثابت والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن اه فقد استفيد من هذا أن البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على بعل وبعول كافي القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح أنه يأتي من باب قبل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعل وبعول وبعولة والآن بعل وبعلة وبعل كمنع بعولة صار بعل لا والعمال الجماع ولا عبدة المرأة اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منهن (قوله بينهما) أي بينهما وبينهن وقوله لا ضرار المرأة عطف على أصلا وقوله وهو أي قوله ان أرادوا أصلا حائض على قصده أي قصده الأصل (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلقات طلاقا جميعا فهو راجع لبعض أو إذا بالطلقات اه شيخنا وقربة هذا التقييد قوله الاتي الطلاق مرتان الخ اه (قوله وأحق لانتفيل فيه) أي بل هو معنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن حقيقة بردهن اه كرخي وقوله إذا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخر أن التفضيل على بابها والفضل عليه هو الزوجه أي ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنه لو منع منها وطالبها فهو المحجوب وعبرة أبي السعود وصيغة التفضيل لإفادة أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب إيقاع قوله على قولها وليس معناه أن لها حق الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لافي عدد الأفراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لافي الجنس إذ ليس الواجب على كل منهم ما من جنس ما وجب على الآخر أو غسالت ثيابه أو خبزت له لم يلزمه أن يفعل مثل ذلك وإن كان يقابها بما يقابل به النساء وقد أشار إليه في التقرير اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهم وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهدن الحقيين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لمسايقه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال

تلقاه (الطلاق) أي

التطبيق الذي يراجع بعده

(مرتان) أي اثنتان

(فامسالك) أي فعليكم

امسالكهن بعده بان

تراجعهن (بمعروف) من

غير ضرار (أو تسريح)

أي ارسالهن (باحسان

ولا يحل لكم) أي الزواج

(أن تأخذوا مما آتيتوهن)

يعدى بنفسه وبحرف

الجر تقول جئتته وجئت

اليه (تهوى) ألفه منقلبة

عن ياله لان عينه واو باب

طوبت وشوبت أكثر من

باب جوة وقوة ولا دليل في

هوى لانكسار العين وهو

مثل شقي فان أصله واو

ويدل على ان هوى من الباء

أيضا قوطم في التنبيه

هو يان (استكبرتم) جواب

كلما (فريقا كذبتن) أي

فكذبتن فريقا فالفاء عطف

كذبتن على استكبرتم ولكن

قدم للمفعول لمتى رؤس

الاتى وفي السكلام حذف

أي ففسر بقامتهم كذبتن

بقوله تعالى (غف) بقرا

بضم اللام وهو جمع غلاف

ويترايسكون وفيه وجهان

أحدهما هو تسكين المضموم

مثل كتب وكتب والناسي

هو جمع أغلف مثل

أجر وجر وعلى هذا لا يجوز

ضمه و(بل) ههنا اضرب

عن دعواهم وإثبات ان

والله لا أؤيك الى ولا تخافين ايما فأنزل الله تعالى الطلاق مرتان فامسالك بمعروف أو تسريح  
باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه الترمذي  
اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود  
(قوله أي التطبيق) اشار به الى ان الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر لا يطابق قوله أو تسريح  
وقوله الذي يراجع بعده اشارة الى حذف النعت ويراجع بالبناء للناعل أو المفعول وعلى هذا تكون  
هذه الآية مقيدة أو مخصصة للضمير في قوله وبعواتهن لصدقه بالثانية اه شيخنا (قوله مرتان)  
أي والثالثة تؤخذ من قوله أو تسريح بأحسن أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه  
شيخنا والظاهر ان هذا لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال  
وبقيت الثالثة فتؤخذ من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ  
يصدق بإيقاعهما معا أو مرتين بالمتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب  
وعدم المعية فهو أوضح في المراد وذلك لان الاولى للطابق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع  
كل واحدة في طهر وعبرة أي السعدود واثار ما عاينه النظم الكريم على التعبير بثنتان لا ليدان  
بان حقهما أن يوقعا مرة بعد مرة لا دفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه (قوله أي)  
فعليكم امسالكهن) اشار به الى ان امسالك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر يقدّر قبله لا جل  
تسويغ الابتداء بالنكرة والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامسالك وحده بل لاحد الامرين  
الامسالك والتسريح اه شيخنا (قوله ارسالهن) أي بتركهن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا  
هو المتبادر ويكون ملك الطائفة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما  
قيل ان المراد بالتسريح تطليقتهم الطلقة الثالثة وقوله بأحسن أي مع احسان من نحو بذل مال  
لهن جبر الخاطرهن فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدى اليها  
جميع حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفق الناس عنها اه من الخازن وفي  
القرطبي والتسريح يحتمل لفظه معنيين احدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون  
املاك بنفسها وهذا قول السدي والضحك والمعنى الآخر أن يطلقها بالثانية فيسرحها وهذا قول  
مجاهد وعطاء وغيرهما وهو اصح لوجوه ثلاثة احدها ما رواه الدارقطني عن انس ان رجلا قال  
يا رسول الله قال الله تعالى الطلاق مرتان فلم صار ثلاثا قال امسالك بمعروف أو تسريح بأحسن وفي  
رواية هي الثالثة ذكر ابن المنذر الثاني ان التسريح من ألفاظ الطلاق ألا ترى انه قد قرئ  
وان عزمو السراج الثالث أن فعل تزعيم لا يعطى ايه أحدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس  
في الترك احداث فعل يعبر عنه بالتفعيل قال أبو عمرو وأجمع العلماء على ان قوله تعالى أو تسريح  
باحسان هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين واما ما عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد  
حتى تنكح زوجا غيره اه والفاء في قوله فامسالك الخ للترتيب على التعليم كما نه قيل اذا علمتم كيفية  
التطبيق فعليكم احدا الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامسالك بالمعروف أو التسريح  
بالاحسان انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لا بعدها والاحسان اعم من المعروف لان  
المراد بالمعروف عدم المضارة والاحسان اعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف  
احسان وليس كل احسان معروف فافين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال  
جبرا لخاطرهن ما يحصل لهن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب  
ما كانوا يراعون في بذل المعروف لمن يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولا يحل لكم) ان تأخذوا

من المهور (شياً) اذا  
 طلقتموهن (الا أن يخافا)  
 أى الزوجان (الأيقيما  
 حدود الله) أى لا يأتيا بما  
 حده من الحقوق وفى  
 قراءة يخافا بالبناء للفعل  
 فالأليقيما بدل اشتمال من  
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية  
 فى الفـعين (فان خفتم  
 ألا يقيما حدود الله فلا  
 جناح عليهما فيما افدت  
 به) نفسهم من المال لطائفه  
 أى لا خرج على الزوج فى  
 أخذه ولا الزوجة فى بذله  
 (تلك) الاحكام المذكورة  
 (حدود الله فلا تقعدوها  
 ومن يتعد حدود الله  
 فأولئك هم الظالمون فان  
 طلقها) الزوج بعد الثنتين  
 سبب بخودهم لعن الله  
 اياهم عقوبة لهم \* قوله  
 (كفرهم) الباء متعلقة  
 بلعن وقال أبو على النسيبة  
 به التقديم أى وقالوا فلو بنا  
 غلب بسبب كفرهم بل  
 لعنهم الله معترض ويجوز  
 أن يكون فى موضع الحال  
 من المفعول فى لعنهم أى  
 كافرين كما قال وقد دخلوا  
 بالكفر (فقليل) منصوب  
 صفة مصدر محذوف و(ما)  
 زائدة أى فأيما نأقلاً  
 (يؤمنون) وقيل صفة  
 لظرف أى فما نأقلاً  
 يؤمنون ولا يجوز أن تكون  
 ما مصدرية لأن قلبه لا

(الخ) سبب تزولها ان جملة بنت عبد الله بن ابي اسلول كانت تبغض زوجها نابت بن قيس  
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأولنا نابت لا يجتمع رأى ورأسه شئ والله ما أعيبه  
 فى دين ولا خلق ولكن أكره الكفر فى الاسلام ما أطيقه بغضا لى رفعت جانب الخطباء قرأته أقبل  
 فى عدة فذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاعة وأفجهم وجهاً ففترت الآية فاختلعت منه  
 بالحديقة التى أصدقها اياها فرددتها عليه اه يضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى  
 أكره ان أقت عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بغضافيه ويحتمل أن تريد كفران المشير اه  
 زكريا (قوله أيم الا زواج) وقيل ان الخطاب لولاذا الامور وعبارة الخطيب تنبيه على ما تقرر  
 أن الخطاب فى الاول للزوجين وثانياً للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزير فى القرآن وغيره  
 ويجوز أن يكون الخطاب كله للامة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتهم  
 شيئاً لانهم الذين يأمرون بالآخذ والاياء عند الترافع اليهم فكانهم الآخذون والمؤتون اه  
 وسبقه اليه البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة  
 أى السعود ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتهم من المهور وتخصيصها  
 بالذكور وان شاركها فى الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهن أن  
 يأخذوا مما أعطوهن فى مقابلة البضع عند دخوجه عن ملكهم فلا أن لا يحل أن يأخذوا مما  
 لا تعاقله بالبضع أولى وأخرى اه (قوله شيئاً) مفعول تأخذوا أى شيئاً قليلاً فضلاً عن الكثير  
 (قوله الا أن يخافا) فيه النفقات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر  
 وهو فى ومضاف الى المصدر المأخوذ من أن وصلها والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله  
 ألا يقيما فى محل المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئاً فى حال من  
 الاحوال الا فى حال خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية (قوله  
 وفى قراءة) أى سبعية وقوله من الضمير وهو آلف التنبيه والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما  
 حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا أن يخاف ولادة الامور الرجل والمرأة أن لا يقيما  
 حدود الله فالولة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال من  
 المفعول الذى هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبخى الفعل لما لم يسم فاعله وأنى بدل المفعول به  
 الظاهر بضمير التنبيه وبقي أن لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب  
 الفاعل فهذا التركيب على حدود أسر والنحو الذين ظلموا نأمل (قوله وقرئ) أى شاذاً وقوله  
 بالفوقانية أى مفتوحة فى الاول مخمومة فى الثانى فقوله فى الفعين أى مع نأمل ما للفاعل وعلى  
 هذه القراءة لا النفقات فى الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب  
 لولادة الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهارة فى مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال  
 الروح فى ذهن السامع (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا التصريح للسال بحق لانه فى وجه  
 أجازة الشارع فليس داخل فى عموم اتلاف السال بنسبى بحق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا  
 تسكنوا المشركات الى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه  
 (قوله فلا تعندوها) أى بالخالفه والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الحد كرهذا الوعيد بعد  
 النهى عن تعديهم للبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعدها  
 ورزقها فظها فى الشرط ومعناها فى الجراء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها  
 لسلط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء

(فلا تحل له من بعد) أى

الطائفة الثالثة (حتى

تسكح) تزوج (زوجا

غيره) وبطأها كما

في الحديث رواه الشيخان

(فان طلقها) الزوج الثاني

(فلا جناح عليهما) أى

الزوجة والزوج الاول

(ان يترجعا) الى النكاح

بعد انقضاء العدة (ان طلقا

أن يقع أحدهما الله وتلك)

المذكورات (حدود الله

بينهم القوم يعلمون) يتدبرون

(واذا طلقتم النساء فباغن

أجلهن) فإن من انقضاه

عدتهن (فأمسكوهن)

بأن تراجعوهن (بمعروف)

من غير ضرار (أو سرحوهن

بمعروف) أتركوهن حتى

تنقض عدتهن (ولا

تمسكوهن) بالرجعة

(ضرارا) مفعول له (لأنه

عليهن بالإجاء الى الاقتداء

والإطلاق وتطويل الحبس

(ومن يفعل ذلك فقد ظلم

نفسه) بمعر يضما الى عذاب

الله (ولا تتخذوا آيات الله

هزوا) مهزوا بها بمخالفتها

(واذكروا نعمت الله

التي أنعمت عليكم)

لا يبقى له ناصب وقيل

ما نافية أى فأيؤمنون

قائلا ولا كثيرا ومثله قليلا

ما تشكرون وقيل لا

ما تذكرون وهذا أقوى في

المعنى وأما يصف شيئا

من جهة تقديم مفعول ما

انقضت عدته في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في  
 منع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطلقة لئلا توالى الرغبة فيها اه أبو  
 السعود (قوله حتى تسكح زوجا) أى بعد انقضاه عدته من الاول وقوله وبطأها أى الزوج الثاني  
 وتنقض عدته منهنه (قوله رواه الشيخان) أى روياه عن عائشة قالت جاءت امرأه رافعة  
 القرظي واسمها عاتكة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت ابن عمها رافعة  
 ابن وهب بن عتيك القرظي فطلقها فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني كنت عند رافعة  
 فطلقني فبت طلاقا وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه مثل هدية الثوب  
 فبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رافعة لا حتى يذوق عسيتك  
 وتذوق عسيتك اه خازن والعسيلة حجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شهت تلك  
 اللذة بالعسل وصغرت بالنساء لان الغالب على العسل التأنيت قاله الجوهري اه زكريا (قوله  
 أن يترجعا) أى يرجع كل منهما الى الآخر بالعقد اه أبو السعود (قوله لقوم يعلمون) أى  
 يعلمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفقهون بالبيان اه أبو  
 السعود (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر الى العواقب والتفكير تصرف القلب  
 في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله فإن من انقضاه  
 عدتهن) جملة على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطاق فيه اسم  
 السك على الاكثر والاحل يطلق على المدة بما هي حقيقة ويطلق على منتهىها وآخرها مجازا  
 وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فأمسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد اعتماده بشأنه ومبالغة  
 في إيجاب المحافظة عليه اه أبو السعود (قوله ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيده للاحكام بالامساك  
 بمعروف وتوصيحه لعمائه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن  
 كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها بالرغبة فيها بل ليطول عليها  
 العدة فهي عنه بعد ما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعود وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع  
 بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشيء ينهى عن ضده أو مستلزم  
 له فالجواب ان الامر بالشيء لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهي فافاد ذكر  
 الثاني رفع توهم أن المراد بالاول ما يتنازل ذلك واللام في قوله لا تمتدوا متعلقة بالضرار اذا المراد  
 تقييده فيكون عملة للعلة كما تقول ضربت ابني تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله عملة ثانية لان المفعول  
 له لا يمتد الا بالعطف وهو مفعلة ودونها اه (قوله ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار  
 اه (قوله فقد ظلم نفسه) أى في ضمن ظلمهن اه أبو السعود (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا)  
 كأنه منى عن المهزء وأراد ما يستلزمه في الامر بضده أى جدوا في الاخذ به والعمل بما فيها  
 وارعوها حق رعايتها والا فسد أخذتموها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهي عن الامساك  
 ضرارا فان الرجعة بالرغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى  
 الهزء وقيل كان الرجل يسكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت ألعب قترات ولذلك قال صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جدوهن جد النكاح والطلاق والعناق اه أبو السعود (قوله  
 بمخالفتها) متعلق بتخذوا أى بسبب مخالفتها اه وعبارة البياضوى ولا تتخذوا آيات الله هزوا  
 بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما أنت هازئ كأنه  
 منى عن الهزء وأراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أى انعامه فصع نعلق قوله بالاسلام

عليكم) بالاسلام (وما أنزل  
عليكم من الكتاب) القرآن  
(والحكمة) ما فيه الاحكام  
(يعطىكم به) بان تشكروها  
بالعمل به (وانقروا الله  
واعلموا أن الله بكل شيء  
عالم) لا يخفى عليه شيء (واذ  
طلعت النساء فبلغن أجلهن)  
انقضت عدتهن (فلا  
تعضلوهن) خطاب للاولياء  
أى تمنعهن من (أن  
يتكهن أزواجهن)  
في حين ما علم الله قوله تعالى  
(من عند الله) يجوز أن  
يكون في موضع نصب  
لا بد اغاية النجى ويجوز  
أن يكون في موضع رفع  
صفة الكتاب (مصدق)  
بالرفع صفة لكتاب وقرئ  
شاذبا لنصب على الحال  
وفي صاحب الحال وجهان  
أحدهما الكتاب لانه قد  
وصف بقرب من المعرفة  
والثاني أن يكون حالا من  
الضمير في الظرف ويكون  
العامل الظرف أو ما يتعلق  
به الظرف ومثله رسول من  
عند الله مصدق \* قوله  
(من قبل) بنيت ههنا  
لقطعها عن الاضافة  
والتمديد من قبل ذلك  
(فلما جاءهم) أتى بلابعد  
لما من قبل جواب الاولى  
وفي جواب الاولى وجهان  
أحدهما جوابها الثانية  
وجوابها وهذا ضعيف لأن

به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام  
اما بالنظر اليه فيكون عطف معاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من  
أفراد النعم لا من أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما موصولة  
حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانها أى من القرآن  
والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على ان العطف لتعابير الوصفين وفي ايهامه أول لا ثم بيانها من  
التفخيم ما لا يخفى وفي افرادها بالذ كرمع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور به كرها لانه  
لظهوره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي افراد  
الحكمة والكتاب بالذ كراظهار لشرفهما ما اه يضاوى (قوله من الكتاب والحكمة) في  
الفسطاطاني على البخارى قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والعقيدة فيه  
والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل  
لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من  
الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل  
والحكيم هو الذى يحكم الاشياء وينقها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع  
اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلاهما من  
احكمت النى أى رددته فكان الحكمة مودة عن الجهل والخطا وهو راجع الى ما ذكرنا من  
الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون ههنا قال ابن وهب قلت لما لك الى آخر ما تقدم  
ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواعظ  
القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة بهى الموعدة ومنها فى آل عمران  
وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام أولئك الذين آتيناها من الكتاب والحكم والنبوة  
وفى سورة ص وآتيناها الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار  
قال فى التحمل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن يوت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من خط بعض  
الفضلاء (قوله يعطىكم) حال من فاعل أنزل أو من منعه له أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعطىكم  
بأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله  
وقوله به أى بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أى مما أتون وما تذكرون فيؤخذكم  
بانواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند  
بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشاركة عليه ولهذا قال الشافعى اختلف  
الكلامين على انتراف البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة المذكور خفى قوله انقضت عدتهن  
أشار به الى أن بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما فى الآية السابقة  
لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن  
العصيان كما يكون بعد انقضاء العدة لان التحريم من النكاح انما يكون حينئذ انتهت (قوله  
خطاب للاولياء) راجع لقوله واذ طلعت النساء وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما ما خطاب  
للاولياء أما الثانى فظاهر وأما الاول وهو خطاب الاولياء بالاطلاق فثبتته اليهم باعتبار  
تسليمهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص مولى من زوجها ويطلب منه طلاقها  
وقيل الخطاب فى الموضعين للزوج أما الاول فظاهر وأما الثانى فى حيث ان الزوج كانوا



المطابقين لمن لان سبب  
نزولها أن أخت معقل بن  
يسار طلقها زوجها فاراد  
أن يراجعها فذهبا معقل بن  
يسار كارهوا له الحاكم (إذا  
تراضوا) أي الأزواج  
والنساء (بينهم بالمعروف)  
شرعا (ذلك) انتهى عن  
العضل (يوعظ به من كان  
منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر) لانه المنتفع به  
(ذلكم) أي ترك العضل  
(أزكى) خير (لكم وأطهر)  
لكم ولهم لما يحشى على  
الزوجين من الريبة بسبب  
العلاقة بينهما (والله يعلم)  
ما فيه المصلحة (وأنتم  
لا تعلمون) ذلك فاتبعوا  
نصره (والوالدان يرضعن)  
أي ليرضعن

الله صلى الله عليه وسلم  
الفاء مع لما الثانية ولما  
لا تجاب بالفاء إلا أن يمتنع  
زيادة الفاء على ما يجيزه  
الاختصاص والثنائي أن  
كفروا جواب الاولى  
والثانية لان مقتضاها  
واحد وقيل الثانية تكبر  
فلم تنجح الى جواب وقيل  
جواب الاولى محذوف  
تقديره أنكره أو نحو ذلك  
(فاعنة الله) هو مصدر  
مضاف الى الفاعل \* قوله  
تعالى (نفس ما اشتروا) فيه  
أوجه \* أحدها أن تكون  
مانكرة غير موصوفة  
منصوبة على التمييز قاله

يعنون مطاقتهم ان يتزوجن ظلماته وهر على سبيل الجمة الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين  
لناس كافة والمعنى على هذا اذ وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل  
الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تمهيد لاسر العضل وتحذير منه وايدان بان  
وقوع ذلك بين ظهرانهم وهم ساكنون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه من أبي السعد بنوع  
نصرف (قوله المطابقين لمن) أي قسمتهم أزواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان  
الخطاب للأزواج يكون المراد بالأزواج من سبب ترويح عن وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا  
(قوله ان أخت معقل بن يسار) واسمها جيسلة وقوله طلقها زوجها أي طلاقا رجعييا وانقضت  
عدها منه واسم زوجها عاصم بن عدي وقوله أن يراجعها أي بعقد جديد لا نقضاء عدتها كما علمت  
وقوله فذهبا معقل أي وقال والله لا أنكحها أبدا فتركت في هذه الآية فكفرت عن عيسى  
وأنتكحها إياه هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذ تراضوا) ظرف للامتناع والتمسك والتدبير  
باعتبار تغليب المذكور والتقييم بالتراضي لانه لا يعتد لا لتجوز العضل قبل تمام التراضي  
وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهما ظرف للتراضي مفيد لسوخته واستحكامه اه أبو  
السعد (قوله بالمعروف شرعا) أي الجليل عند الشرع المستحسن عند الناس والباء امامتة  
بمحذوف رفع حال من فاعل تراضوا أو نعت لمصدر محذوف أي تراضيا كائنا بالمعروف واما  
بتراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كف أو  
بإدوان مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعد (قوله ذلك انتهى عن العضل) وعبارة أبي  
السعد ذلك إشارة الى ما فصل من الاحكام وما فيه من معنى البعد لمعظم المشار اليه والخطاب  
لجميع المكلفين كما فيما بعده والنوحيد اما باعتبار كل واحد منهم واما بتأويل القليل أو الفريق  
واما لان السكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتنضي دون تعيين الخطاب بين أول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كافي قوله تعالى يا أيها النبي اذ اطلقت النساء للدلالة على ان حقيقة المشار  
اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله يوعظ به) أي يؤمر به فان النهي عن الشيء أمر بضده  
وفي المصباح وعظه يعظه وعظا وعظا أمره بالطاعة وصاحبه أو عليه قوله تعالى قل انما أعظكم  
بواحدة أي أوصيتكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا  
وقال في الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لما كانت كافي ذلك لمجرد  
الخطاب لا محل لها من الاعراب جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كافي عفونا عنكم من بعد ذلك  
وجاز الجمع نظر للخطابين كافي الطلاق فان قلت لم ذكر منكم هنا وترك ثم قلنا الترك ذكر  
الخطابين هنا في قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل  
لخصيص المؤمنين بالذكر اه (قوله ذلكم أي ترك العضل) وعبارة أبي السعد ذلكم أي  
الاتعاظ والعمل بعتضاه أركي لكم أي أنعمي وأنفع انتهت (قوله من الريبة) أي التهمة (قوله والله  
يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعد والله يعلم ما فيه من الزكاه والطهر وأنتم  
لا تعلمون ذلك أو والله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الاحكام والشرائع التي من جملتها ما بينه هنا  
وأنتم لا تعلمونها فدعوا رأيكم وامتنوا أمره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذررون انتهت (قوله  
والوالدان) أي ولوم مطلقات فان الارضاع من خصائص الولادة لامن خصائص الزوجية  
ولهذا ورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم يتزوج اه كرخي (قوله أي ليرضعن) أي فالأية  
خبر بعني الامر وهذا الامر للندب والوجوب فالاول عند استجماع ثلاثة شروط قدرة الاب

(أولادهن حولين) عامين

(كاملين) صفة مؤكدة

ذلك (من اراد أن يستم

الرضاعة) ولا زيادة عليه

(وعلى المولود له) أى الأب

(رزقهن) اطعام الولادات

(وكسوتهن) على الارضاع

إذا كن مطلقات (بالمعروف)

بقدر طاقتهم (لا تكاف

نفس الاوسعها) طاقتها

(لانصار والدته بولدها)

بسببه بان تذكره على ارضاعه

إذا امتنعت (ولا يضار

(مولود له بولده) أى بسببه

بان يكاف فوق طاقتهم

واضافة الولد الى كل منهما

الاحفش واشتروا على هذا

صفة المحذوف بقدره شئ

أو كفو وهذا المحذوف هو

المخصوص وفاء بل ينس

مضمونها ونظيره

ولهم الفى أضحي با كفاف

حابل \*

اى فنى أضحي وقوله (أن

يكفروا) خبر مبتدأ محذوف

أى هو ان يكفروا وتيل ان

يكفروا فى موضع جربدلا

من الهاء فى به وقيل هو

مبتدأ أو ينس وما بعدها خبر

عنه \* والوجه الثانى ان

تكون مانكرة موصوفة

واشتروا صفتها وان يكفروا

على الوجوه المذكورة

ويزيد ههنا ان يكون هو

المخصوص بالذم \* والوجه

الثالث ان تكون مانعزلة

على الاستتجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا

(قوله حولين) هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الا فنى فان اراد

فصلا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين فى قدر زمن الرضاع فقدره الله بالحولين

ليرجع اليه عند التنازع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) أى لانه مما يتسامح فيه يقال أقت عند

فلان حولين وان لم يستكملها وفاضة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرخى

(قوله ذلك) أى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخى اشارة للتوجه اليه الحكم أى

الندم أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ أى وهو الأب والام وهو هذا جواب سؤال وهو

كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة عن الابوين وسبأى مفهوم

ذلك فى قوله فان اراد افضالا الخ وقوله ولا زيادة عليه أى على المذكور من الحولين وهذا رد على

أبى حنيفة فى قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفرى قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا

(قوله وعلى المولود له) أى لا جـ له وبسببه وقوله رزقهن بطاق الرزق بالكسر على المرووق

وهل المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الولادات أى ايصال الطعام الذى هو الرزق لمن وكذا يقال

فى قوله وكسوتهن فالمراد به ايصال الكسوة والمراد ايصال ذلك على سبيل الأجرة كما أشار له

بقوله على الارضاع أى لا جـ له اه شيخنا واختلاف فى استتجار الام فجوز الشافعى ومنعه أنه

حنينة رجعها الله تعالى مادامت زوجة أو معتدة نكاح اه يضاوى (قوله اذا كن مطلقات)

أى من المولود له طلاقا بانئنا لندم بقاء عاقبة النكاح الموجبة لذلك فلم ترضعهم الولادات لم يجب

فان كن زوجات أو رجعات فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن أجرة الرضاع ان امتنعن

وطلبن ما ذكر اه كرخى وغيره لم يقيد بهذا القيد وابق الآية على ظاهرها من أنهن فى الزوجات

حال النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لا جـل الزوجية وان لم يرضعن

الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والظاهر أن الآية فى الزوجات فى حال بقاء

النكاح لانهن المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما فى مقابلة النكاح لكن

إذا اشتغلت الزوجية بالارضاع لم يكمل النكاح ولا التمتع بها فقد ينوهم أن النفقة تسقط حاله

الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشبهت

بما هو من مصالح الزوج فصار كالوسايفت حاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال فى

محل آخر وفى هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد اعجزه وضعفه رتبته تعالى للام

لان الغذاء يصل اليه بواسطة الرضاع وأجمع العلماء على أنه يجب على الأب نفقة أولاده

الاطفال الذين لا مل لهم اه (قوله لا تكاف نفس الخ) تعادل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها)

مفعول ثان وايس منصوب على الاستثناء لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هـ ا لم

يجز لانه ليس بيد اه كرخى (قوله لانصار الخ) راجع لقوله والولادات يرضعن وقوله ولا مولود

له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من ضيعته فى التقرير ولا فى قوله لانصار يحتمل أن

تكون نافية فالقفل مرفوع وأن تكون ناهية فهو محذوم وقد قرئ بهما فى السبع وعلى كل

يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل والمفعول وكلام الشارح ظاهر فى الثانى ويحتمل لكل من النسبى

والنفسى اه شيخنا (قوله بأن تذكره على ارضاعه اذا امتنعت) أى أو بان ينزع عنه أمه اضرازا

لها والضرر جرى على الغالب فان لها أن تدفعه عن نفسه اه فلا مفهوم له وقوله بان يكاف فوق

طاقتهم أى أو بان تلقى الولد الى أبيه بعدما ألقها فالضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغيرة

في الموضوعين للاستعطاق

(وعلى الوارث) أي وارث  
 الاب وهو الصبي أي على  
 وليه في ماله (مثل ذلك)  
 الذي على الاب للوالدة من  
 الرزق والكسوة (فان  
 أراد) أي الوالدان (فصلا)  
 فطاماله قبل الحولين  
 صادرا عن تراض (اتفاق  
 منهما وتشاور) بينهما  
 لتظهر مصلحة الصبي فيه  
 (فلا جناح عليهما) في ذلك  
 (وان أردتم) خطاب للآباء  
 (أن تسترضعوا أولادكم)  
 مرضع غير الوالدات  
 (فلا جناح عليكم) فيه (إذا  
 سلمتم) اليهن (ما آتيتن) أي  
 أردتم إتيانهن من الأجرة  
 الذي وهو اسم بشروان  
 يكفروا المخصوص بالذم  
 وقيل اسم بشر مضمرا فيها  
 والذي وصلته المخصوص  
 بالذم والوجه الرابع أن  
 تكون مصدرية أي  
 بشرواؤهم وفاعل بشر  
 على هذا مضمرا لان المصدر  
 هنا مخصوص ليس بجنس  
 قوله (بغيا) مفعول له  
 ويجوز أن يكون منصوبا  
 على المصدر لان ما تقدم  
 يدل على أنهم بغوا بغيا  
 (أن ينزل الله) مفعول  
 من أجسه أي بغوا لأن  
 أنزل الله وقيل التقدير بغيا  
 على ما أنزل الله أي حسدا  
 على ما يحسن الله به نبيه

والباء زائدة أي لانصار والدة ولدها ولا والدولة وقدمها لفرط شدة تها اه كرخي (قوله  
 للاستعطاق) أي لاليان النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالدة وهو الذي ينسب اليه الولد  
 فلما أضيف له وللوالدة علم أنهم للاستعطاق اه شيخنا وعبارة البيضاوي وإضافة الولد اليها تارة  
 واليه أخرى استعطاق لهم عليه وتبنيهم على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا  
 ينبغي ان يضره أو ينضار بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعليل معترض والمراد بالوارث وارث الاب  
 وهو الصبي أي تقوم المرضعة من ماله اذ مات الاب وقيل الوارث هو الام اذ مات الاب وكلا  
 القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد بالوارث  
 وارث الطفل أي من يرثه لومات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه  
 خصوص عصبائه اه من البيضاوي بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد  
 بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله  
 أي على وليه في ماله) أي ان كان له مال والا أجبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بعوت  
 أبيه لانه اذا كان له مال لم يجب على الاب أجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخي (قوله من  
 الرزق والكسوة) بيان لاسم الإشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم  
 الرضاة وفي المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب تخيمته وفصلت المرأة رضيعها فصلا  
 أيضا فطمته والاسم الفصل بالكسر وهما ازمان فصله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن  
 تراض منهما) أي لامن أحدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بأن تقل المرأة الارضاع  
 أو يجل الاب باعطاء الأجرة اه أبو السعود (قوله وتشاور) أي تأمل وامعان للنظر فيما يصلحه  
 اه شيخنا أي فامشورة استخراج الرأي فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما الملائم من  
 الولاية والام من الشفقة اه كرخي وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه  
 كذلك تجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما وعبارة المنهج ولحرة حق في تربية فليس لاحدهما فطمه  
 قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا بتراض بالضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره  
 وللأمهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب اه كرخي (قوله أولادكم) مفعول ثان على  
 حذف الجار أي لا ولادكم وقوله مرضع مفعول أول أي ان أردتم أن تطالبوا مرضع لا ولادكم  
 اه شيخنا والمراد بجمع مرضع أو مرضعة وتجمع أيضا على مرضيع كما في المصباح وفي  
 البيضاوي أي تسترضعوا المرضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعته أياه كقولك  
 أنضح الله حاجتي واستخجته أياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه انتهت وقوله أي  
 تسترضعوا المرضع الخ هذا إشارة الى أصل نصري وهو ان فاعل اذا كان متعديا الى مفعول  
 فان زيدت فيه السبب للطالب أو النسبة يصير متعديا الى مفعولين اه شهاب عن القطب وكون  
 استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما متعدي للثاني بحرف  
 الجر وقد يرد هنا لا ولادكم اه زكريا (قوله غير الوالدات) أي لامر قاهن كان أرادت الام  
 التزوج أو طلبت فوق أجرة المثل اه شيخنا وعبارة المنهج وعلى أمه ارضاعه للبا ثم ان انفردت  
 هي أو أجنبية وجب ارضاعه أو وجدته لم تجبر هي فان رغب فليس لايه منعها الا ان طلبت  
 فوق أجرة مثل أو تبرعت أجنبية أو رضيت بأقل دونها اه (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد  
 لصحة الاجارة فان تجبيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه لا طيب لنفسهن اه شيخنا

(بالمعروف) بالجميل كطيب  
النفس (واتقوا الله واعلموا  
أن الله بما تعملون بصير)  
لا يخفى عليه شيء منه (والذين  
يتوفون) يموتون (منكم  
ويذرون) يتركون  
(أزواجاً يترصن) أي  
ليترصن (بأنفسهن)  
بعدهم عن النكاح (أربعة  
أشهر وعشراً) من الليالي  
وهذا في غير الجواهر فعدتهن  
أن يضعن حملهن بأية  
الطلاق والامه على النصف  
من ذلك بالسنة (فإذا بلغن  
أجلهن) انقضت مدة  
تربصهن (فلا جناح عليكم)  
أيها الأولياء (فيما فعلن في  
أنفسهن) من التزين  
والتعرض للخطاب  
(بالمعروف) شرعاً والله بما  
تعملون خبير (عالم بباطنه  
كظاهره) ولا جناح عليكم  
من الوحي ومفعول ينزل  
محذوف أي ينزل الله شيئاً  
(من فضله) ويجوز أن  
تكون من زائدة على قول  
الاختفاء (من) نكرة  
موصوفة أي على رجل  
(يشاء) ويجوز أن تكون  
بمعنى الذي ومفعول يشاء  
محذوف أي يشاء نزوله  
عليه ويجوز أن يكون  
يشاء مختاراً ويصدق في  
(من عباده) حال من الماء  
المحذوف ويجوز أن يكون  
في موضع جر صفة أخرى

وإذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل في إذا  
أه كرخي (قوله ما آتيتكم) حذف مفعولاً أي آتيتوهن أيامه وقوله من الأجرة بيان لما أه شيخنا  
(قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يتعلق بسلام أي بالقول الجميل والثاني أن يتعلق  
بآتيتكم والثالث أن يكون حالاً من فاعل سلمتم أو آتيتكم والعامل فيه حينئذ محذوف أي ملتبس  
بالمعروف أه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على ما شرع في أمر الأطفال والمرضع  
أه يضاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في أعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه: أحدها أن  
قوله يترصن خبر ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبراً عن الأول والخبر هو ما من الرابطة  
والتقدير وأزواج الذين يتوفون يترصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجاً وحذف  
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لذلك الدلالة الثانية أن الخبر أيضاً يترصن ولكن حذف  
العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصن بعدهم أي بعد موتهم قاله الأخفش وقد  
جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يترصن خبر مبتدأ محذوف والتقدير  
أزواجهم يترصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد أه سمين (قوله يموتون) الأولى نفسها  
بما يشعر ببيانها للمفعول لاجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أي تقبض أرواحهم وهو  
ما أخذ من توفيت الدين إذا قبضته أه شيخنا وعبارة أبي السعد يتوفون منكم أي تقبض  
أرواحهم بالموت فإن التوفي هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته منه أي أخذته  
وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أي يستوفون أجالهم  
انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره  
حال كونهم منكم ومن تحتل التبعض وبيان الجنس أه سمين (قوله أي ليس يترصن) أي  
ليصبرن كما في بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومدخلها نون كيد للنون أو سببية على  
ما تقدم أي بسبب أنفسهن لاسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر) امام مفعول به أن قدر  
مضاف أي مضى أربعة أشهر واما ظرف أن لم يقدر وقوله من الليالي أي مع أيامها وانما خصت  
بالذكر لأنها غرر الشهور والسبق لليل على النهار أه شيخنا وعبارة أبي السعد وثابت العشر  
باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يسنة عمالون التذكير في مثله  
أصلاً حتى أنهم يقولون صمت عشرًا ومن البين في ذلك قوله تعالى أن ابنتكم الا عشران لبنتكم الا  
بوما وعمل الحكمة في تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين إذا كان ذكراً تحرك غالباً الثلاثة  
أشهر وأن كان أنثى تحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهاراً لذكرها  
تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الجواهر الخ) أشار به إلى  
تخصيص الآية بتخصيص قبقي على عمومها فمما عداها فتشمل الصغيرة والكبيرة والمذخور  
بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره أه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية  
الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامه أي وفي غير الامه وفي  
نسخة والاماء وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فعدتهن على النصف وقوله بالسنة متعلق  
بمبادل عليه الكلام أي وانحاج الامه كائن بالسنة أه شيخنا (قوله أيها الأولياء) هذا أحد  
قولين والثاني أن المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين أه (قوله من التزين) أي وغيره من كل  
ما كان محرماً ما علمن في زمن العدة لاجل وجوب الاحداد عليهن أه شيخنا (قوله بالمعروف)  
أي غير المنكر شرعاً والظرف متعلق بعلان أو حال من النون أي حالة كونهن ملتبسات

بالمعروف ومفهومة أنهم لو خرجن عن المعروف شرعاً بان تهرجن وبالغن في الزينة فإنه يحرم  
 على الأولياء إقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرّضتم به) أي وأما ما صرحتم به فعلمكم فيه  
 الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح إيهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازاً  
 كقول السائل جئتكم لاسلم عليكم وأصله إمالة الكلام عن نهجها إلى عرض منه بضم العين أي  
 جانب والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورادفه كقولك طويل النجاد لطويل  
 وكثير الرماد للضياف اه كرخي (قوله من خطبة النساء) يان لها والخطبة بكسر الخاء كالقعدة  
 والجلسة ما يتعله الخطيب من الطاب والاستطاف بالقول والفعل ف قيل هي مأخوذة من  
 الخطب أي الشأن الذي هو خطر لما أنها شأن من الشؤون وتوقع من الخطوب وقيل من الخطاب  
 لأنها نوع من خطابة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اه أبو السعود وفي السمين والخطبة  
 مصدر في الأصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لأنه بعض الحاجات  
 يقال ما خطبك أي حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن أزواجهن) وكذا المطلقات طالقاتنا وأما  
 الرجعيات فيحرم التعريض والتصریح بخطبتهن في المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله في  
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب لكثير (قوله أو أكنتم) أو هما للإباحة أو  
 التخيير أو التفضيل أو الإيهام على المخاطب أو كن في نفسه شيئاً أي أخفاه وكن الشيء بثوب أي  
 ستره به فالهمزة في أكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول أكن محذوف  
 يعود على ما لم يوصوله في قوله فيما عرّضتم أي أو أكنتموه وفي أنفسكم متعلق بأكنتم وبضعف  
 جعله حالاً من المفعول المقدر اه سمين (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أي اغما  
 أباح لكم التعريض لعلمه بأنكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم  
 التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا (قوله ولكن لا تواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه  
 سند كروهن أي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحاً أي عقداً وسماء سراً لان  
 مسيبه الذي هو الوطء مما يسر والمراد بالمواعدة بالسرا أي النكاح التصريح به أي ذكره  
 بالصريح فكلمه قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بان تذكروا صريح النكاح اه شيخنا (قوله الا  
 أن تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهي أي لا تواعدوهن مواعدة مما لا مواعدة معروف وغير  
 منكورة شرعاً وهي ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه أبو السعود وهذا يقتضي ان  
 الاستثناء متصل والشارح جعله على الانقطاع حيث فسّر الابل لكن وهذا هو شأن المنقطع  
 بقصر دليله ووجه انقطاعه أن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى  
 منه المراد به التصريح اه شيخنا (قوله أي على عقده) أشار بذلك إلى أن عقدة منصوب بنزع  
 الخافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده في العدة أما العزم فيها على عقده بعدها  
 ولا بأس به (قوله حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهي أي يستمر التحريم والنهي عن العزم على عقد  
 النكاح إلى أن تنقضي العدة والمراد بالأجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهي وقوله أي  
 المكتوب المراد بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب  
 (قوله أن يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير في قوله فاحذروه وبشير إلى حذف المضاف أي  
 احذروا والله أي عقابه اذا عزمتم على عقد النكاح في العدة لان المقدّم فيها معصية والعزم على  
 المعصية معصية وقوله ان يحذره من باب طرب أي يخافه اه (قوله بما خير العقوبة) أي فلا  
 تسندوا بما أخيرها على أن نهيتهم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذة واطهار الاسم

فما عرّضتم) التوحيتم (به من  
 خطبة النساء) المتوفى عنهن  
 أزواجهن في العدة كقول  
 الانسان مثلاً انك الجيلة  
 ومن يحذرك مثلاً ورب راغب  
 فيك (أو أكنتم) أضمرتم  
 (في أنفسكم) من قصد  
 نكاحهن (علم الله أنكم  
 سند كروهن) بالخطبة ولا  
 تصبرون عنهن فاباح لكم  
 التعريض (واكن  
 لا تواعدوهن سرا) أي  
 نكاحاً (الا) لكن (أن  
 تقولوا قولاً معروفاً) أي  
 ما عرف شرعاً من التعريض  
 فاكم ذلك (ولا تواعدوهن  
 النكاح) أي على عقده  
 (حتى يبلغ الكتاب) أي  
 المكتوب من العدة (أجله)  
 بأن ينتهي (واعلموا أن  
 الله يعلم ما في أنفسكم) من  
 العزم وغيره (فاحذروه)  
 ان يعاقبكم اذا عزمتم  
 (واعلموا أن الله غفور)  
 ان يحذره (حليم بما خير  
 العقوبة عن مستحقها  
 من (بما وأبغض) أي  
 معضوب عليهم فهو حال (على  
 غضب) صفة لغضب الأول  
 (مهين) الإيهام بدل من الواو  
 لانه من الهوان \* قوله  
 تعالى (ويكفرون) أي  
 وهم يكفرون والجملة حال  
 والعامل فيها قالوا من  
 قوله قالوا تؤمن ولا يجوز  
 أن يكون العامل تؤمن



(الاجنح عليكم ان طالقتم  
النساء ما لم تمسوهن) وفي  
قراءة تمسوهن أى  
تجمعهن (أو) لم (أو) تفرضوا  
لهن فريضة) مهر او ما  
مصدرية ظرفية أى لا تبعه  
عليكم فى الطلاق زمن عدم  
الميس والفرض بانم ولا  
مهر فطلقوهن (ومتعهوهن)  
اعطوهن ما يمتنع به (على  
الموسع) الفنى منكم (قدر  
وعلى المقتدر) الضيق الرزق  
اذ لو كان كذلك لوجب  
أن يكون لفظ الحال وتكفر  
أى ونحن تكفروا والماء فى  
(وراءه) تعود على ما والمهنة  
فى وراء بدل من ياء لان  
ما فاؤه واو لا يكون لامه  
واو او يدل عليه انه ياء فى  
نواريت لامزة وقال ابن  
جنى هي عندنا مهنة لقولهم  
وربقة بالهمز فى التصغير  
(وهو الحق) جملة فى موضع  
الحال والعامل فيها يكفرون  
ويجوز أن يكون العامل  
معنى الاستمرار الذى  
دلت عليه ما اذا التقدير  
بالذى استقر وراءه  
(مصدقا) حال مؤكدة  
والعامل فيها ما فى الحق  
من معنى الفعل اذ المعنى  
وهو نائب مصدقا وصاحب  
الحال الضمير المستتر فى  
الحق عند قوم وعند آخرين  
صاحب الحال ضمير دل  
عليه الكلام والحق مصدر

الحاييل لتربية المهابة اه شيخنا (قوله لاجنح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشيدة قالت  
لولىها زوجنى بلامه فرقوها كذلك بأن نفى المهر أو سكنت عنه أو زوج بدون مهر المثل أو  
بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية فى رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا  
ثم طلقها قبل أن يمسه افتزلت هذه الآية فقال له النبى أمتهوا ولو بقانسونك فان قلت هل على  
من طلق امرأته بعد الميس جناح حتى ينفى عنه قبله قلت فى الطلاق قطع الوصلة وفى  
الحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أو زوج من  
الامسالك وقيل فى الجواب المراد من الآية لاجنح عليكم فى تطليقهن قبل الميس فى أى  
وقت شئتم جائزا كانت المرأة أو طاهر الانه لا سنة فى طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اه  
خازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسبأى مفهوم الثانى فى قوله وان  
طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها بعد الميس فلها جميع المهر وان كان فى الحيض  
فعليه الاثم اه (قوله وفى قراءة) أى لجزء والكسائى وكذا كل ما جاء من هذا الفعل فى  
القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم التاء من باب المقابلة من اثنين وهى على  
بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفى قراءة الباقرين بفتح أوله  
والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول يماس ومضارع الثانية يمس اه كرخى (قوله  
أو لم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول أو محذور عطف على تمسوهن فأو على بابها  
لاحد الشئتين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعاً لابن عطية وجرى البيضاوى كالرخصى  
على أن مدخولها منصوب بأن مضمره وان أو بمعنى الا فينتفى الجناح عن المطلق على الاول  
بانتفاء الجناح أو الفرض وعلى الثانى بانتفاء الجناح فقط اذ لو مس أو فرض لم الكلى أو النصف  
اه كرخى (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى الا أن  
تفرضوا لهن شيأ مفروضاً والثانى أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضاً واستجوداً أو البقاء  
الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهى شبهة بالشرطية فتقتضى العموم  
وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بان فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون  
الثانى قيداً فى الاول كما فى قوله ان تأتى ان تحسن الى أكرمك أى ان تأتى محسناً الى والمعنى  
ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما أن ما الظرفية انما يحسن وقوعها  
فيما اذا كان المظروف أمراً اعتماداً منطبقاً على ما أضيف اليه من المدة أو الزمان كما فى قوله تعالى  
خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ولا يخفى  
أن التلميح ليس كذلك اه كرخى (قوله أى لا تبعه) فى المصباح التبعة وزان كلمة ما تطلبه من  
ظلامته ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتعهوهن) اشارة تبعاً للبيضاوى الى أن ومتعهوهن  
معطوف على فعل مقدّر كما قدره وأشار الرخصى الى أنه معطوف على ما هو فى موضع الجزاء  
أى اذا طلقتم قبل الميس والفرض فلا تعطوهن المهر ومتعهوهن وهذا وان كان على مذهب  
الصفار وجاعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن  
معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخى والاخر فى قوله فطلقوهن للاباحة وفى قوله ومتعهوهن  
للاجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنه لا محل  
لها من الاعراب بل هى استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقباره والثانى أنها فى  
محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعهوهن قال أبو البقاء تقديره بقدر الوسع وهذا

(قدره) يفيدانه لا نظرا الى  
 قدر الزوجة (متاعا) تنمعا  
 (بالمعروف) شرعا صفة  
 متاعا (حقا) صفة ثانية أو  
 مصدر مؤكد (على  
 المحسنين) المطيعين (وان  
 طلقتموهن من قبل أن  
 تمسوهن وقد فرضتم لهن  
 فريضة فنصف ما فرضتم)  
 يجب لهن ويرجع لكم  
 النصف (الا) لكن (أن  
 يعفون) أى الزوجات  
 فيتركه (أو يعفو الذى  
 بيده عقدة النكاح)

لا يتحمل الضمير على حسب  
 تحمل اسم الفاعل له عندهم  
 فاما المصدر الذى ينوب  
 عن الفعل كقولك ضربا  
 زيدا فيتمصل الضمير عند  
 قوم (فلم) ما هنا استفهام  
 وحذفت ألفها مع حرف  
 الجر للفرق بين الاستفهامية  
 والخبرية وقد جاءت فى  
 الشعر غير محذوفة ومثله  
 فيم أنت من ذكرها وعم  
 يتساءلون وعم خلق  
 (تقتلون) أى قتلتهم والمعنى  
 ان آباءهم قتلوا فلما رضوا  
 بفعلهم أضاف القتل اليهم  
 (ان كنتم) جواب المحذوف  
 دل عليه ما تقدم به قوله  
 تعالى (بالبنات) يجوز أن  
 تكون فى موضع الحال  
 من موسى تقديره جاءكم  
 ذابنات ووجه أوجاب معه  
 البنات ويجوز أن يكون

تفسيره معنى وعلى جملة احوال فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع  
 منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام  
 قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره اه سمين (قوله قدره) أى قدر امكانه  
 وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه خازن (قوله يفيدانه لا نظرا الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف  
 فى مذهب الشافعى وبسبب المحرور وينظر الحاكم باجتهاده الى حاله ما جمعا على أظهر الوجوه  
 والثانى أن الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت (قوله تنمعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر  
 وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجار والمجرور صفة متاعا اه  
 شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أى المضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوب تقديره حق ذلك  
 حقا (قوله على المحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات  
 بالتمتع بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه  
 أبو السعود (قوله وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لهن  
 فريضة) أى سميتم لهن فى العقد مهر او هذا فى غير المفوضة وأما فى المفوضة فالمراد فيه بالافرض  
 التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى ودفعتموهن لهن لاجل قول الشارح ويرجع  
 لكم النصف أو المراد الا اعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع الاستحقاق اه  
 شيخنا (قوله وقد فرضتم لهن فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن  
 يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن  
 فارضين لهن أو مفروضات لهن وفريضة فيها الوجوهان المتقدمان والفاء فى فنصف جواب الشرط  
 فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتداء والخبر حينئذ  
 محذوف فان شئت قدرته قبله أى فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أى فنصف ما  
 فرضتم عليكم أو لهن وأما خبر مبتدأ المحذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب  
 على تقدير فادفعوا أو أدوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكأنه لم يطلع  
 عليه اقراءه صروية والجمهور على كسرتون نصف وقرأ زيد وعلى رواها الاصمعى قراءة عن أبي  
 عمرو فنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما الغنان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه  
 الحديث ما باع مدأ حدتهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال  
 الشروط ويضف جعلها نكرة موصوفة اه سمين (قوله الا أن يعفون) أن مع صلتها فى تأويل  
 مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهم  
 أو عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره  
 من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهم عن النصف  
 وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من  
 أعم الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهم وتظيره لتأنيته الى أن يحاط  
 بكم لكن لا يصح على مذهب سيديويه أن تكون أن وصلت احوالا فتعين أن يكون منقطعا اه  
 كرخي (قوله أى الزوجات) أى فالفعل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا  
 وبعبارة السمين ويعفون فى محل نصب بأن فانه مبنى لاتصاله بنون الاناث هذا رأى الجمهور  
 وأما ابن درستويه والسميني فانه عندهما معرب وقد فرق المخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال  
 يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من اوضاع الخوفان قولك الرجال يعفون أو اوفيه ضمير

وهو الزوج فيترك لها الكل

وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للفقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به حافظوا على الصلوات) الجنس بأدائهم في أوقاتها (والصلاة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله في الصلاة) فائتين) قل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم

﴿مَنْ صَلَّى صَلَاةً عَافَى فِيهَا نَفْسَهُ﴾

مفعولاً به أي بسبب إقامته البينات \* قوله تعالى (في قلوبهم الجمل) أي حب الجمل فحذف المضاف لأن الذي يشربه القلب المحبة لأنفس الجمل (بكفرهم) أي بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أي مختلطاً بكفرهم \* وأشربوا في موضع الحال والمامل فيه قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا وقد مرادة لأن الفعل الماضي لا يكون حالا إلا مع قد وقال السكوفيون لا يحتاج إليها ويجوز أن يكونوا أشربوا مستأنفاً والاول أقوى لأنه قد قال بعد ذلك قل

جماعة الذكور وحذفت قبلها أو أخرى هي لام الكامة فإن الأصل يعفون فاستغفرت الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الصمير أيضاً ساكنة فحذفت الواو الأولى لتلاينها ساكنان فوزنه يفعون والنون علامة الرفع فأنه من الأمثلة الخمسة وإن قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الإناث والفعل معهما مبنى لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يفعان اه (قوله وهو الزوج) يؤيد الجمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للفقوى اه شيخنا (قوله فيترك لها الكل) هو مبنى على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كما لا عند التزوج فإذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمى عفواً للشاكلة أي لوقوعه في حجة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو بالنصب وقرئ بسكون الواو الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المال لحملته وعقده ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو المعتاد تكرماً فإن ترك حقه عليها عفو بلا شبهة أو سمى ذلك عفواً في صورة عدم السوق مشاكلة أو تعفوا لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع النقصان فيه أي فالنقصان لا ينقص ولا يزداد في جميع الأحوال إلا في حال عفوهم فإنه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر المذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباً ظاهر الصحة لأن العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن سقط الولي نصف المهر ليس بمستحب إجماعاً فتمنع الجمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تنصيف لكان أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وعلب التذكير نظراً للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أي الرجال والنساء أقرب للفقوى أي من عدم المفعول الذي فيه التنصيف والمراد بالتقوى الاعتدال وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر وينبغي للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبغي له المسارعة لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كأنثى النسي اه (قوله حافظوا) أي داوموا وصيغته المفاعلة للبالغة في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على الصلوات الخمس أي راقبوها بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولم يلزم الأمر بالصلوات وقع في نضعيف أحكام الاولاد والازواج لتلاينهم الاستغفال بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائهم الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وادتمام أركانها ووقوعها في أوقاتها المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعلى معناها التفضيل فإنها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعل معناها التفضيل ولا ينبغي للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا ينبغي منه أفعل للتفضيل اه سمعنا (قوله أو غيرها) أي قبل المغرب وقبل العشاء وقبل صلاة الجنازة وقبل واحدة من الخمس لا يعينها وقبل صلاة الجمعة وقبل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد به قيام



ويعطوهن (مناعا) ما  
 يتمتع به من النفقة والكسوة  
 (الى) تمام (الحول) من  
 موتهم الواجب عليهم  
 تربصه (غير اخراج)  
 حال اى غير مخرجات من  
 مسكنهن (فان خرجن)  
 بانفسهن (فلا جناح عليكم)  
 يا أولياء الميت (فيما فعلن  
 في أنفسهن من معروف)  
 ثم عا كالتين وترك الاحداد  
 وقطع النفقة عنه (والله  
 عزيز) في ملكه (حكيم) في  
 صنعه والوصية المذكورة  
 منسوخة بآية الميراث  
 وتربص الحول باربعة  
 اشهر وعشر السابقة  
 المتأخرة في النزول والسكنى  
 ثابتة لها عند الشافعى  
 فتكون على هذا متعلقة  
 بكان لانها تعمل في حروف  
 الجبر ويجوز أن تكون  
 للثنيين فيكون موضعها بعد  
 خالصة أى خالصة لكم فيتمعلق  
 بنفس خالصة ويجوز أن  
 يكون صفة لخالصة  
 قدمت عليها فيتمعلق حينئذ  
 بمحذوف والوجه الثانى  
 أن يكون خبر كان لكم  
 وعند الله ظرف وخالصة  
 حال والعامل كان  
 أو الاستقرار والثالث  
 أن يكون عند الله هو الخبر  
 وخالصة حال والعامل  
 فيها اما عند أو ما يتعلق به  
 أو كان أولكم وسوق أن

لوصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهن) معطوف على مدخول لام الامر المقدر  
 فلذلك أسقط النون من المعطوف اعطفه على الجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع  
 يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير في يعطوا عائدا على  
 الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء  
 اليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة  
 هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهى قوله  
 غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم  
 تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لانها التامدات على وجوب الوصية بما يتمتع به سنة  
 وأما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من  
 السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات  
 وقوله أى غير مخرجات أى لا يخرجهن وورثة الميت أى يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير  
 رضاهن فان أخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن  
 بأنفسهن الخ فنهوهمه أنهن اذا خرجن باخراج الوارث فعليه الجناح في اخراجهن ويلزمه  
 اجراء النفقة لمن الى تمام السنة وعبارة أبى السعود ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة  
 على ان المحذور اخراجهن عند ارادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن  
 يجب عليهم ذلك وأنهن كن مخبرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت  
 (قوله فان خرجن الخ) فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة  
 وتسحق النفقة التى أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من  
 حين خروجها ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ  
 ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من  
 المسكن وان أسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هى باقية الى تمام الحول اه (قوله  
 يا أولياء الميت) أى ورثته وقبل الخطاب لولاية الامور اه يضاوى وغيره (قوله فيما فعلن) أى  
 فى الذى فعلن وقوله فى أنفسهن أى مباشرة كالتين وترك الاحداد وتسببا كقطع الوارث  
 النفقة عنهن فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببهن فيه بالخروج  
 فكأنهن فعانته اه (قوله من معروف) نكرهما وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق فى  
 النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فمرف فما سبق هو عين  
 ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هوزرك  
 الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أى تعين الربع أو الثمن فكان فى صدر الاسلام ليس لها  
 شئ من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفى كون آية الميراث ناسخة لما ذكر  
 نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافى وجوب ما ذكر فى العدة وإذا كان لا ينافيه لا يصح  
 أن يكون ناسخا له لما هو مقرر فى محله من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للنسوخ ومناقضه اه  
 (قوله السابقة) أى فى التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن اراد حاصله أن يقال بشرط  
 النسخ أن يكون متأخرا عن النسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن النسخ متأخر فى  
 النزول وان كان متقدما فى التلاوة ورسم المصحف ومدار حكمة كونه ناسخا على تأخره فى النزول  
 لا فى التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعة أن وجوب السكنى غير منسوخ عند



(وللطاعات متاع) بعبطونه  
 (بالمعروف) بقدر الامكان  
 (حقا) نصب بفعله المقدر  
 (على المتقين) الله تعالى  
 كره ايعم الممسوسة أيضا  
 اذا الآية السابقة في غيرها  
 (كذلك) كباين لكم  
 ما ذكر (بين الله لكم آياته  
 لعلمكم تعقلون) تتدبرون  
 (ألم تر) استفهام تعجب  
 وتشويق الى استماع  
 ما بعده أي ينته علمك (الى  
 الذين خرجوا من ديارهم  
 وهم ألوف) أربعة أو ثمانية  
 أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون  
 أو سبعون ألفا (حذر  
 الموت) مفعول له وهم قوم  
 من بني اسرائيل وقع  
 الطاعون ببلادهم ففروا  
 (فقال لهم الله موتوا) فماتوا  
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية  
 يكون عند خبر كان لكم  
 اذ كان فيه تخصيص  
 وتبيين ونظيره قوله ولم  
 يكن له كفوا أحد لولا له لم  
 يصح أن يكون كفوا خبرا  
 (من دون) في موضع نصب  
 بخالصة لانك تقول خالص  
 كذا من كذا قوله تعالى  
 (ابدا) ظرف (بما قدمت)  
 أي بسبب ما قدمت فهو  
 مفعول به ويقرب معناه  
 من معنى المفعول له وما بعني  
 الذي أو منكورة موصوفة  
 أو مصدرية فيكون مفعول  
 قدمت محذوفا أي بتقديم

الشافعي مع ان الذي كان في صدر الاسلام وجوبه اسنة والذي استقر عليه الشافعي وجوبه  
 أربعة أشهر وعشر افوجوب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله وللطاعات متاع) أي متعة (قوله  
 بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وما ضابطها أن الواجب فيه ما اتفق عليه  
 الزوجان ولا حد لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدرها  
 القاضي مراعيافي تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أي حق ذلك حقا أي وجب وجوبا  
 مؤكدا (قوله على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا نسخ  
 لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حق على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال  
 ان أردت أحسنه وان لم أرد لم أحسن فانزل الله وللطاعات الخ اه خازن (قوله كره) أي  
 كره قوله وللطاعات الخ وقوله الممسوسة أي الموطوءة وقوله أيضا أي كاعم غير الموطوءة  
 المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا  
 جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل وايعم المفروض لها وغيرها وذلك لان  
 المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة اثبت نصف المهر لها وكل من وجب لها  
 النصف فقط لا متعة لها وانما هي ان وجب لها الكل وهي المدخول بها ولو لم يجب لها شيء أصلا  
 وهي المزوجة نفويا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل الدخول تأمل (قوله في غيرها) أي في  
 غير الممسوسة اه (قوله كباين لكم ما ذكر) أي من أحكام المطلقات والعدد (قوله بين الله لكم  
 آياته) اه هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه  
 بيضاوي (قوله ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد قال الشيخ سعد الدين  
 التفتازاني الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شروع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن  
 يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من  
 أهل الكتاب وأهل اخبار بالآيتين اه كرخي (قوله تعجب) أي ايقاع للمخاطب في أمر عجيب  
 غريب أي في التعجب منه فعلى هذا استفاد من الآية أن المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل  
 نزول الآية وقيل استفهام تقرير فاعلم به يكون المخاطب عالم بالقصة والمقصود تقريره بها  
 اه شيخنا (قوله أي ينته) أي يصل علمك فيه اشارة الى أن الرؤية علمية وضمن الفعل معنى  
 الانتهاء ليصح تذييله بالى وعبارة السمين والرؤية هنا علمية وكان من حقها أن تتعدى لاثنتين  
 وليكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك الى كذا انت (قوله وهم ألوف) جمع  
 ألف والجله حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرحمها الثلاثة الأخيرة لان الألوف جمع كثره  
 وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله ببلادهم) نفسه ببلادهم وفي القرطبي أنهم هم  
 كانوا بقرية يقال لها أورد اه وقوله ففروا أي عاصم بين لان الخروج من بلاد الطاعون حرام  
 كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في الماريق التي سلكوها والمراد  
 بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخي فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن  
 تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة وامامتيل لاماته تعالى اياهم ميتة نفس واحدة في أقرب وقت  
 وادناه واليه اشارة بقوله فماتوا فالامر بعني الخبر أو ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا  
 فماتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أي فماتوا كما فاداهم ثم أحياهم  
 وانما جذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة  
 عن الامانة ان تلك هذا يقتضي أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة

وأحد قلنا لا منافاة إذا الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كافي قوله في قصة موسى ثم معناكم من  
 بعد موتكم ثم موت بانتهاء الاجل وتلخيصه أمانتهم الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم  
 ومينة العقوبة بعد حياتهم بخلاف مينة الاجل أولان الموت هنا خاص بقوم وهم عام في الخلق  
 كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المجزة واليه أشار الشيخ المصنف وهذا تكليف لمن يفهم  
 قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله بدعاء نبهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا فاقبلين سبحانك  
 اللهم وبحمدك لا اله الا انت اه كرخي وقوله خزيل ويقال له ذو الكفل معني به لانه تكفل  
 فسأت الله تعالى الولد بعد دعومه فذهب لما خزيل ويقال له ذو الكفل معني به لانه تكفل  
 بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خايفة في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعد موته  
 ثم كالب ثم خزيل اه من الخازن وفي الخطيب أن خزيل مر على ذلك الموقى ووقف عليهم فقبل  
 بنفكرهم وبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدمونك ويكبرونك  
 ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم لي فأوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها العظام ان الله يأمرك أن  
 تجتمعى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق  
 بجسده فصارت أجسادا من عظام لا لحم فيها ولا دم ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الاجساد  
 ان الله تعالى يأمرك أن تكتسى لحما فكتست ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الاجساد ان  
 الله تعالى يأمرك أن تقوى فبعثوا أحياء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم اثر الموت) أى  
 في ذواتهم وما بسبهم وهو الصفة وقوله كالكفن أى فى النعش بركنغ برا كفن الموتى وقوله  
 واستمرت أى الصفة فى أسباطهم أى قبائلهم كما هو مشاهد الآن فى بعض اليهود اه شيخنا  
 (قوله ان الله ذو فضل الخ) أى فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه احياء هؤلاء) أى  
 ليعتبروا ويفوزوا بالبعد العظمى ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث اه كرخي (قوله  
 ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله ان الله ذو فضل على الناس لان تقديره  
 فيجب عليهم أن يشكروا ونفضله عليهم بالايجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين  
 (قوله تشجيع المؤمنين) أى حثهم وتخفيفهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أى على  
 الخبر المذكور لانه فى الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تقروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم  
 ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقائلا فاطالب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب  
 لصنيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل  
 العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر الجهاد  
 ووعيد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذى) من للاستفهام ومحالها الرفع على الابتداء  
 وذا اسم إشارة خبرها والذى وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كنه  
 بمنزلة اسم واحد مر كبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه فى قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله  
 يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان  
 هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين  
 قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطاب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطالب  
 القرص فى هذه الآية لما هو تأنيب وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغنى الخجل كنه  
 تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم فى الدنيا الذى يرجون ثوابه فى الآخرة بالقرض كما شبه  
 اعطاء النفوس والاموال فى أخذ الجنة بالبيع والشراء حسبا بآتى بيانه فى سورة براءه وكى

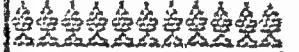
أيام أو أكثر بدعائهم -  
 خزيل بكسر الميم والملة والقاف  
 وسكون الزاى فمما شوا  
 دهر اعلهم - أثر الموت  
 لا يلبسون ثوبا الا عاد  
 كالكفن واستمرت فى  
 اسباطهم (ان الله ذو فضل  
 على الناس) ومنه احياء  
 هؤلاء (ولكن أكثر  
 الناس) هم الكفار  
 (لا يشكرون) والقصد من  
 ذكره - بر هؤلاء تشجيع  
 المؤمنين على القتال ولذا  
 عطف عليه (وقائلا فى سبيل  
 الله) أى لا علة له  
 (واعلموا أن الله سميع  
 لا قوالكم) (علم) باحوالكم  
 فجازيكم (من ذا الذى  
 يقرض الله) بانفاق ماله  
 آيدهم الشكر - قوله تعالى  
 (وتجندهم) هى المنعدية  
 الى مفعولين والثانى  
 (أحرص) و(على) متعلقة  
 بأحرص (ومن الذين  
 أشركوا) فيه وجهان  
 أحدهما هى معطوفة على  
 الناس فى المعنى والتقدير  
 أحرص من الناس أى  
 الذين فى زمانهم وأحرص  
 من الذين أشركوا يعنى به  
 المجوس لانهم كانوا اذا دعوا  
 بطول العمر قالوا عشت  
 ألف نير وزفلى هذا فى  
 (بود) وجهان أحدهما هو  
 حال من الذين أشركوا  
 تقديره واذا أحداهم ويدلك

في سبيل الله (قرضا حسنا)

بأن ينفعه الله عز وجل عن  
طيب قلب (فيضاعفه) وفي  
قراءة فيضاعفه بالنشديد  
(له أضعافا كثيرة) من عشر  
إلى أكثر من سبعمائة  
كما سيأتي (والله يقبض)  
يسلك الرزق عن يشاء  
ابتلاء (و يبسط) يوسع لمن  
يشاء امتحانا (والله ترجعون)  
في الآخرة بالبعث فيجازيكم  
بأعمالكم (ألم تر إلى المملا)  
الجماعة (من بني إسرائيل  
من بعد) موت (موسى) أى  
إلى قصتهم وخبرهم  
(اذ قالوا لنبي لهم)

على ذلك انك لو قلت ومن  
الذين أشركوا الذين يود  
أحدهم صبح أن يكون وصفا  
ومن هنا قال الكوفيون  
هذا يكون على حذف  
الموصول وبقاء الصلة  
والوجه الثاني أن تجعل يود  
أحدهم حالا من الهاء والميم  
في ولتجدنهم أى لتجدنهم  
أحرص الناس وإذا أحدهم  
\* و لوجه الثاني من وجهي  
من الذين أن يكون مستأنفا  
والتقدير ومن الذين  
أشركوا قوم يوم أحدهم  
أو من يود أحدهم وماضي  
يود ودت بكسر العين  
فذلك صحت الواو لأنها  
لم يكسر ما بعدها في المستقبلي  
(لويهم) لو هاجموا أن  
الناصب للفعل ولكن

الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيبا في الصدقة كما كنى عن  
المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والالام في صحيح الحديث اخبارا  
عن الله تعالى يا ابن آدم هرصت فلم تعدنى استطعمتك فلم تطعمنى استسقيتك فلم تسقى قال يارب  
كف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لو جئت  
ذلك عندى وكذا فيما قبله أخرجه مسلم والبخارى وهذا كله خرج مخرج التشرىف لمن كنى عنه  
ترغيبا لمن خوطب به اه (قوله في سبيل الله) أى في طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب  
والمتطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح في نفسه يرتفعه بأن  
ينفعه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضاعفه بالنشديد) وعلى كل من القراءتين فهو مفعول عطف  
على الصلة أو منصوب بأن ضمرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها سبعية  
فكان على الشارح أن يبينها كما دلت اه شيخنا (قوله أضعافا كثيرة) حال صيغة كما هو ظاهر  
لأنها وان كانت من لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر ففهم منها ما لا يفهم من عاملها  
وهذا شأن المبينة وجع لا اختلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار  
القرض واختلاف أنواع الجزاء اه كرخى ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السمين (قوله  
إلى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها إلا الله تعالى وقوله كما سيأتي أى في قوله تعالى مثل  
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله إلى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعنى مضاعفة زائدة على  
سبعمائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ) أى حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على  
الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كى لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض  
في الذكر للإيحاء إلى أنه يعقبه في الوجود تسليية للفقراء اه كرخى وفي الآية تحريض على  
الاقراض وزجر عن تركه أى فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف  
على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثير أو يقبضه عن يشاء ولو أمسكه  
عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أى اختبارا هل يصبر أم لا اه وقوله امتحانا أى هل  
يشكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أى فهذه التقييم للتحريض على الانفاق وايدان بان  
الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد به بل الله هو الموسع والمقتدر اه كرخى (قوله ألم تر  
إلى المملا) المملأ من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم للجماعة لا واحده من لفظه سمو بذلك  
لأنهم يملأون القلوب مهابة والعيون حسنا وبها اه أبو السعد ودون السمين قال القراء المملأ  
الرجال في كل القرآن وكذلك القمر والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحده من لفظه ويجمع على  
اهل امه مثل سبب واسبب ورأى هنا علية مضمنة معنى الانتهاء لتصح التمدية بالى والمعنى ألم تعلم  
يا محمد من يتبعك إلى قصة المملأ الذى ذكرها اه من السمين (قوله من بني إسرائيل) تبعية  
وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أى إلى قصتهم وخبرهم) قدره للإشارة إلى حذف المضاعف  
من قوله إلى المملأ أى إلى قصة المملأ وللإشارة لمتعاقب الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أى إلى قصتهم  
الكاثنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا لنبي لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم أنه  
لم يأت موسى خلفه يوشع بقم فبهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم خفيص  
كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالقة وغلبوا على كثير من أرضهم  
وسبوا كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذلك نبي يدبر أمرهم وكان سبب النبوة قد هلكوا الا امرأه  
حبيلى فولدت غلاما سمته شمويل ومنامه بالعربية اسمعيل فلما كبر سلمته التوراة في بيت

هو تحويل (بعث) أقدم لنا  
 ملكا نقاتن) معه (في سبيل  
 الله) تنظم به كتمان ترجع  
 اليه (قال) النبي لهم هل  
 عسىتم) بالغف والكسر  
 ان كتب عليكم القتال الا  
 تقاتلوا) خبر عسى  
 والاستفهام لتقرير التوقع  
 بها (قالوا وما لنا ألا نقاتل  
 في سبيل الله وقد أخرجنا  
 من ديارنا وابنائنا) بسبهم  
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك  
 قوم جالوت أي لا مانع لنا  
 منه مع وجود مقتضيه  
 قال تعالى (فلما كتب عليهم  
 القتال تولوا) عنه وجبنوا  
 (الا قليلا منهم) وهم الذين  
 عبروا النهر مع طالوت كما  
 سيأتي (والله عليم بالظالمين)  
 فجاز بهم وسأل النبي ربه  
 ارسال ملك فاجابه الى  
 ارسال طالوت (وقال لهم  
 لا نهضوا)   
 لانه نصب وليست التي عسىتم  
 بها الشيء لا متناع غيره  
 ويدلك على ذلك شيان  
 أحدهما أن هذه بلزوما  
 المستقبل والاخرى معناها  
 في الماضي والثاني أن  
 يوديعسدى الى مفعول  
 واحد وليس مما يتعلق عن  
 العمل فن هنا لم أن يكون  
 لو بمعنى أن وقد جاءت بعد  
 يود في قوله تعالى أبودأحدهم  
 أن تكون له حصة وهو  
 كثير في القرآن والشعر  
 ويهمر بعدى الى مفعول

القدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأ الله تعالى وأرسل اليهم فقالوا له ان كنت صادقا  
 فابعث لنا ملكا لا اله الا به وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على المثل وطاعة انبيائهم وهم وكان  
 الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمرهم ويشير عليهم ويرشدهم انه من الخازن  
 (قوله لنبي) متعلق بقوله والواو اللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحذوف الخبر وان  
 وما في حيزه في محمل نصب بالقول وانما الظاهر انه متعلق بابه واللام للتعليل أي لاجتناب  
 حزين (قوله هو شمويل) وهو بالعبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبو البوار  
 (قوله أقم لنا) أي وله وأمر دعائنا (قوله قال هل عسىتم) استثناف يبدى كنهه قيل فهاذا فلان  
 الذي حينئذ نقيل ذل لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط  
 محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبر حيايغى واستنهاض  
 الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبيت والتوقع مستفاد من عسى  
 والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندي اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام لتقرير  
 التوقع بها اتبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين النقاش في معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى  
 التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحيل على الاقرار اه والمعنى اتوقع جبنكم عن  
 القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع عنده وظنون تقريرها  
 وهذا جواب عما قال ان مدخول عسى انشاء لانها المترجي والتوقع والاشفاق على هذا فكيف  
 دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الخبر  
 ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها النسا أي شئ ثبت لنا  
 يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله  
 اه شيخنا وفي السمين قوله أن لا تقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا  
 أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام حال  
 والمراد منه خاص لان القاتلين لنبيهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما أخرج بعض آخر غيرهم وضم  
 الفعل معنى أبعدنا ليصح قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله بسبهم وقتلهم) مضافان للفعل والناسل  
 اشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد علق بن عاد ظهر راعيا  
 بني اسرائيل وأخذ واديارهم وسبوا أولادهم وسر وامن أبناءهم لتركهم أربعمائة وأربعين نفرا  
 وضمروا عليهم الجزية اه أبو السعود (قوله أي لا مانع لنا الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكاري  
 (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فقال الله ذلك النبي فكتب عليهم  
 القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال الخ اه (قوله تولوا) لكن  
 لاني ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكة كما سيجي تفصيله وانما ذكر هنا ما  
 أمرهم اجبالا واطهار المايين قولهم وفعلهم من التنافي والنيان اه أبو السعود (قوله  
 وجبنوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم وخوفهم منه وفي المصباح جبن جبنوا من  
 قرب قربا وجبانه الغف وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب اه (قوله الا قليلا)  
 منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون مبهما اذ لو قلت قام انهم  
 الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة عنه محذوف لانه قد تخصص بوصفه قوله  
 منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالعرقه من النهر وجاوزوه وهم ثلثه  
 وثلاثة عشر بعدد أهل بلد كما سيجي في الشرح اه كرخي (قوله والله عليم بالظالمين) أي

المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنا في اقوالهم  
 وأفعالهم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالنظامين هنا بقية السبعين ألفا وهم من  
 عدا القابل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارساله لك لهم  
 ارسل الله عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا هو من يكون  
 طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتمز الدهن  
 في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهر رأسه بالدهن وما كنه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه  
 رجل فانتمز الدهن في القرن فقام شمويل فقامه بالعصا فكان على طرفها وقال له قرب رأسك  
 ففقر به فذهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكك  
 عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطي أدنى من سبط مائوك بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل  
 الله يوثق ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب  
 بطالوت اطوله وكان أطول من كل أحد في زمانه برأسه ومن كنيه اه خازن وفي المصباح أن  
 دهن من باب قتل اه (قوله أن يكون له الملك) اني بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها  
 يكون وهي اما تامة أو ناقصة وعلمنا معلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني  
 فلان أمرهم اه سمين (قوله ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الواو الاولى حالية  
 والثانية عاطفة جامعة للجماعتين في الحكم أى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق الملك  
 لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد أن النبوة  
 كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهما السلام  
 وسبط المملوك بسبطيه هو ذابالذال المحجة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم  
 يكن طالوت من أحدهذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله أو راعيا) أى أو  
 سقاء يستقى الماء على جواره اه خازن (قوله ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها على بحذف  
 القاء وأصلها وسعة وانما حذف القاء في المصدر جلاله على المضارع وانما حذف في المضارع  
 لوقوعها بين ياه وهي حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان  
 يحى على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حاق ففتح عين مضارعه لذلك  
 وان كان أصلها الكسر فن ثم قلنا بين ياه وكسرة مقدرة اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)  
 أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة  
 فانه كان أطول من غيره برأسه ومن كنيه حتى ان الرجل القائم كان يديه فينال رأسه وقيل  
 بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله والله واسع فضله) فيه اشارة الى انه اسم فاعل من وسع  
 ثلاثيا لانك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من نعمتهم  
 وجد لهم في الحج وأراد أن يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر التأويلين  
 الثاني انه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملة ان معترضتين في هذه القضية  
 للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى حجة كونه ملكا (قوله ان يأتكم القابوت)  
 وكان من خشب الشمشاذ بمجتين أولاهما كسورة وبينهما اسم ساكنة وهو الذي نتخذ منه  
 المشاط وكان عمودها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع  
 الانبياء فقدر آه آدم كلها ثم توارثه أولاده الى ان وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومناعه  
 وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تخاضوا اليه فيحكمهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم  
 طالوت ملكا قالوا أنى  
 كيف (يكون له الملك علينا  
 ونحن أحق بالملك منه) لانه  
 ليس من سبط المملكة ولا  
 النبوة وكان دباغا أو راعيا  
 (ولم يؤت سعة من المال)  
 يستعين بها على اقامة الملك  
 (قال) النبي لهم (ان الله  
 اصطفاه) اختاره للملك (عليكم  
 وزاده بسطة) سعة (في  
 العلم والجسم) وكان أعلم بني  
 اسرائيل يومئذ وأجلهم  
 وأتمهم خلقا (والله يوثق  
 ملكه من يشاء) ايناه  
 لا اعتراض عليه (والله واسع)  
 فضله (علم) عن هو أهل  
 له (وقال لهم نذيرهم) لما طابوا  
 منه آية على ملكه (ان آية  
 ملكه أن يأتكم القابوت)  
 واحد وقد أقيم مقام الفاعل  
 و (ألف سنة) ظرف (وما  
 هو بمنزحته) في هو  
 وجهان \* أحدهما هو ضمير  
 أحد أى وما ذلك الممتنى  
 بمنزحته خبر ماو (من  
 العذاب) متعلق بمنزحته  
 و (أن يعمر) في موضع رفع  
 بمنزحته أى وما الرجل  
 بمنزحته نعمه \* والوجه  
 الآخر أن يكون هو ضمير  
 التعمير وقد دل عليه قوله  
 لو يعمر وقوله أن يعمر  
 بدل من هو ولا يجوز أن  
 يكون هو ضمير الشأن لان  
 المقدر لضمير الشأن مبتدأ



الصندوق كان فيه صور  
الانبياء أنزله الله على آدم  
واسمهم عليهم العمالة  
عليه وأخذوه وكانوا  
يستفتحون به على عدوهم  
ويقدمونه في القتال  
ويسكنون اليه كما قال تعالى  
(فبهم سكينة) طمأنينة  
لقلوبكم (من ربكم وبقية مما  
ترك آل موسى وآل هرون)  
أي تركاهم وهي نعل  
موسى وعصاه وعمامة  
هرون وقفيز من المن الذي  
كان ينزل عليهم ورضاض  
الالواح (تحملة الملائكة)  
حال من فاعل ياتكم (ان في  
ذلك لا يترككم) على ملكه  
(ان كنتم مؤمنين) فحملة  
الملائكة بين السماء والارض  
وهم ينظرون اليه حتى  
وضعه عند طالوت فاقروا  
بملكه وتسارعوا الى الجهاد  
فاختار من شبابهم سبعين  
ألفا (فلما فصل) خرج  
(طالوت بالجنود) من بيت  
المقدس وكان حرا شديدا  
وطلبوا منه الماء

وخرجوا ودخلوا الباء في  
بمنزله من ذلك  
وقوله تعالى (من كان عدوا  
للجنابيل) من شر طيبة  
وجواب المحذوف تقديره  
فليت غيظا ونحوه (فانه  
نزل) وتطيره في المعنى من  
كان يظن أن لن ينصره الله  
ثم قال فليمدد (ياذن الله)

ويحكم بينهم وكانوا اذ اخبروا بالقتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر  
وقيل كانوا معدين له بجاعة تحمله ثم يقاثلون العدو فاذا هموا صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا  
وأفسدوا وسلط الله عليهم العمالة فغلبوههم على التابوت وسلبوه وجعلوا في موضع البول  
والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال غنبدته ابتلى  
بالبواسير وهلك من بلادهم خمس مائة من الكفار ان ذلك بسبب استئثارهم بالتابوت  
فأخرجوه فاحتلته الملائكة وأتت به بنى اسرائيل كما قال ان يأتكم التابوت الخ اه من أبي  
السعود (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما نه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه  
مزيدة لغير التأنيث كلكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على ثأله من غير أن يقلب هاهنا ومنهم  
من يقلبها اه أبو السعود (قوله الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي  
مفتوحة ومضمومة وبالسین كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء)  
أي بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور ربيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد  
نبينا وكانت صورته في ياقوته حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلي وحوله أصحابه اه من كتاب  
الثعالبى (قوله أنزله الله) أي من الجنة (قوله واسمهم اليهم) أي استقر ينقل من آدم ويتوارثه  
الانبياء الى ان وصل اليهم أي الى بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فغلبتهم العمالة) أي بسبب  
ما وقع منهم من المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلب  
عليهم العمالة اه (قوله وكانوا) أي بنو اسرائيل قبل أخذه منهم يستفتحون به أي  
يستصرون به أي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره  
واستغثت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في  
القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويحتمون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا  
التفسير معنى كون السكينة فيه انها ربطة به أي مسببة عن حضوره وجوده عندهم  
وعبارة اليضاوى فيه سكينة من ربكم الضمير للانبياء أي في اتيانه يسكنون لكم وطمأنينة أو  
للتابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه  
فتسكن نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لهارأس  
وذهب كراس الهرة وذهبها وجناحان فتش وبسبب التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا  
استقر ثبوتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام انتهت (قوله  
أي تركاهم) أشار بذلك الى ان لفظ آل زائدة في الموضعين اه شيخنا وفي البيضاوى وألها  
ابناؤها أو أنفسهما والال مقبح المتفخم شأنهما أو أنبياء بنى اسرائيل لانهم ابناء عمهما اه  
(قوله ورضاض الالواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فانه وكل شيء  
كسره فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) أي اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام  
نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه يضاوى وافراد حرف الخطاب مع تعدد  
المخاطبين يتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك ليعطيه من كان منكم يؤمن بالله واليوم  
الآخر اه أبو السعود (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من العاق فقال لهم لا يخرج معي من بنى ناه  
لم يمتهم ولا تاجر مشهور بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبن بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا  
وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فكان من جملتهم داود كاسياني (قوله وكان حرا) أي وكان  
الوقت حرا شديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره فسكروا الى طالوت فله الماء

(قال ان الله مبتليكم) مختبركم  
 (بنهر) ليظهر المطيع  
 والعاصي وهو بين الاردن  
 وفلسطين (فن شرب منه)  
 أي من مائه (فليس مني) أي  
 من أتباعي (ومن لم يطعمه)  
 يذقه (فانه مني الامن  
 اغترف غرفة) بالفتح والضم  
 (بيده) فاكفي بها ولم يزد  
 عليها فانه مني (فشر بوامنه)  
 لما وافوه بكثرة (الاقبال  
 منهم) فاقصر واعي الغرفة  
 روى انها كفهم لشرهم  
 ودواهم وكانوا ثلثة مائة وبضعة  
 عشر (فلما جاوزوه) والذين  
 آمنوا معه) وهم الذين  
 اقتصروا على الغرفة (قالوا)  
 أي الذين شربوا (لا طاقة)  
 قوة (لنا اليوم بحالوت  
 في موضع الحال من ضمير  
 الماعل في نزل وهو ضمير  
 جبريل وهو العائد على اسم  
 ان والتقدير نزله ومعه  
 الاذن أو مأذونه (مصدقا)  
 حال من الماعل في نزله  
 (و) كذلك (هدى وبشري)  
 أي هاديا وبمبشرا قوله  
 تعالى (عدو ولا كفارين)  
 وضع الظاهر موضع المضمرة  
 لان الاصل من كان عدوا  
 لله وملائكته فان الله عدو  
 له أولهم وله في القرآن نظائر  
 كثيرة سمى بك ان شاء الله  
 \* قوله تعالى (أو كلاً) الواو  
 للعطف والمهمزة قبلها  
 للاستفهام على معني

بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله أن يجري لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر الخ  
 اه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان سمعان على  
 القول بعدهما اه (قوله ليظهر المطيع والعاصي) بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت  
 فترك الشرب ظهر انه مطيع فيساعد ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب  
 فهو في وقت الشدائد أخرى عصيانا اه من القرطبي (قوله بين الاردن) بضم الهمزة وسكون  
 الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح  
 وفلسطين بفتح الفاء وكسر هاء وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه)  
 أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الامن  
 اغترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن شرب عنه وفصل بينهم بالجملة الثانية وحاصله ان  
 طالوت قسمهم أقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لا لكهم لما  
 اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فبقوله فشر بوامنه أي جميعهم  
 وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدار تقديره فشر بوامنه  
 كثيرا الا قليلا فشر بقليله الا وهو الغرفة اه شيخنا (قوله أي من مائه) قوله بذلك لان النهر  
 حقيقة اسم للحفيرة اه شيخنا (قوله يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فيعم  
 الماء كقول والمثروب اه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على  
 كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله بالفتح والضم) قبل كل منهما بمعنى المصدر وهو  
 الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أي الذي يحصل في الكف وتيل الاول للارول والثاني للثاني اه  
 شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية  
 معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق  
 المفهوم وهو أن من ترك الشرب فانه منه ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلاً  
 فصل اه كرخي (قوله فشر بوامنه) أي بالكسر بالفتح اه أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا  
 اليه وهذا معطوف على مقدر أي فانه لما وافوه فشر بوامنه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته  
 موافاة أتيت اليه اه (قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا  
 الا قليلا منهم وقوله فاقصر واعي الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل  
 اقتصر على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان  
 قد قال لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي أن القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في  
 قوله ومن لم يطعمه تأمل (قوله روى أنها كفهم الخ) وروى أيضاً أن من اغترفها قوى قلبه وضح  
 ايمانه وعبر النهر سالما وأن الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا  
 وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشرهم ودواهم) أي وقرهم  
 اه (قوله وبضعة عشر) المشهور ان البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر  
 اه من الخازن (قوله فلما جاوزوه) والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد  
 للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط  
 وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه سمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في  
 المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزوه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا  
 على الغرفة وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة

وجنوده) أي بقائهم  
 وجبنوا ولم يجاوزوه (قال  
 الذين يظنون) يوقنون (أنهم  
 ملاقوا الله) بالبعث وهم  
 الذين جاوزوه (كم) خبرية  
 بمعنى كثير (من فئة) جماعة  
 قليلة غلبت فئة كثيرة باذن  
 الله) بارادته (والله مع  
 الصابرين) بالعون والنصر  
 (ولما برزوا الجالوت  
 وجنوده) أي ظهوروا  
 لقائهم وتضافوا (قالوا  
 ربنا أفرغ) اصعب (علينا  
 صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية  
 قلوبنا على الجهاد (وانصرنا  
 على القوم الكافرين  
 فهزموهم) كسروهم  
 (باذن الله) بارادته (وقتل  
 داود) وكان في عسكر طالوت  
 الانكار والعطف هنا على  
 معنى الكلام المتقدم في  
 قوله أفيكم آباءكم رسول  
 ومابعده وقيل الواو زائدة  
 وقيل هي أو التي لاحد  
 الشئين حركت بالفتح وقد  
 قرئ شاذبا سكونها (عهدا)  
 مصدر من غير لفظ الفعل  
 المذكور ويجوز أن يكون  
 مفعولا به أي أعطوا عهدا  
 وهنا مفعول آخر محذوف  
 تقديره عاهدوا الله أو  
 عاهدوكم قوله تعالى (رسول  
 من عند الله مصدق) هو مثل  
 قوله كتاب من عند الله  
 مصدق وقد ذكر  
 (الكتاب) مفعول أو ثواب

وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده  
 فرجعوا منهم من قائلين لا طاقة لنا اليوم بالجن وبعث المفسرين على أن العصاة لم يعبروا النهر بل  
 وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة  
 لنا اليوم بالجن تامل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا  
 مائة ألف رجل شاكي السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع احناد  
 وجنود الواحد جندي قاله اللوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أي  
 قالوا ذلك رد على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون أنهم ملاقوا الله لان تيقن الاخرة  
 واجب داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالبعث من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على  
 تقدير أن يكون المراد الذين يقيمون أنهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي  
 كالكشف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع وخبرها  
 غلبت اه من أبي السعد ومن فئة تميز لها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجر تمييزها بالاضافة  
 لا بمن مقصورة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب على أنها  
 من جملة مفعولهم ويحتمل أنهم من كلام الله تعالى أخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا محل لها  
 اه كرخي (قوله ولما برزوا) أي صاروا إلى براز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه  
 سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه اه سمين وفي المصباح والبراز بالفتح  
 والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برزبروزا من باب فعد إذا خرج إلى  
 البراز اه (قوله اصعب) بضم الهمزة لانه من باب رد (قوله وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة  
 والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررهما في مكان واحد اه أبو  
 السعد (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصغر اللون  
 برعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله الجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب  
 الاخبار ان اياه واسمه ايشي وزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة  
 عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للبارزة امتنع بنو اسرائيل من  
 مبارزته مهله لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد  
 قدر ثلثه رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم  
 يجبه أحد فسال طالوت بينهم شمويل وكان معهم اه اذ ذلك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى  
 طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على  
 رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل  
 فجرهم فلم تصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطاوب وقال له أيضا  
 هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود إلى جالوت فمضى  
 طريقه بحجر فناداه داود اجاني فاني حجرهرون فعمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود اجاني فاني  
 حجر موسى فعمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود اجاني فاني حجر الذي يقتل به جالوت فعمله  
 فوضع الثلاثة في مخلائه بكسر الميم فلما انصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع  
 بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم وأخرج  
 حجر باسم الله اسحق وأخرج آخر باسم الله يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاع فصار  
 الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسحق الله الحجر حتى أصاب أنف اليبضة فخرق

دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فاخذ داود طالوت حتى ألفاه بين يدي طالوت  
ففرح بنو اسرائيل فزوجوه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فكث معه كذلك أربعين سنة فمات  
طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضى ملكه اه  
من الخازن (قوله وآتاه الله الملك) أى الكامل سبع سنين بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل  
وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يجتمع) أى  
النبوة والملك لاحد قبله أى قبل داود فقد كانت عادة بنى اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا  
بملك ونبي وكانت النبوة في سبط دنهم لا توجد في غيره والملك في سبط آخر كذلك وكان داود من  
سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولا بنه سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة  
الدروع) أى من الحديد وكان يلبس في يده وينسجه كنسج الغزل وقوله ومنطق الطير أى فهم  
منطق الطير أى نطقه أى فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة  
الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعنى ولولا ان الله يدفع بعض الناس وهـم أهل  
الايمن والطاعة وبعضا وهـم أهل الكفر والمعاصى قال ابن عباس ولولا دفع الله يجنود المسلمين  
لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاذوقيل معناه ولولا دفع الله  
بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض يعنى لها كبت عن فيها ولكن الله يدفع  
بالمؤمن عن الكافرو بالصالح عن الفاجر روى أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا  
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد  
بهذا الطريق انعام وافصال عم الناس كلهم اه ومن المعالوم أن لولا حرف امتناع لوجود  
فامتنع فساد الارض لاجل وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات)  
أى التى قصصناها عليك من حديث الالف وموتهم واحيائهم وتعليك طالوت واطهاره بالآية  
وهى التابوت واهلاك الجبابرة على يد صبي تتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر  
بهذه القصص القديمة من غير أن تعرفها بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك  
اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول تتلوها أى ملتبسة بالحق أو من فاعله  
أى تتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أى ملتبسا أنت بالحق اه سمين (قوله وانك لمن  
المرسلين) أى بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد  
يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك  
اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فاللام للهدا والجماعة المعالومة للرسول أو الاشارة  
لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه يضاوى (قوله صفة) أى لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه  
السفاقسى كإي البقاء ان تلك مبتدأ والرسل خبره وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل  
فيها اسم الاشارة اه كرخى (قوله بعقبة) المنقبة بفتح الميم المنقورة أى الوصف الذى يفخر به  
(قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للمفضل المذكور اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة  
وقوله كوسى أى حيث كلمه ليله الحيرة وفى الطور وكلمه ليلة الاسراء والالتفات حيث لم  
يقـل كلمنا لترية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز الى ما بين التكميلين ورفع الدرجات من  
التفاوت اه أبوالسعود وهذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون لاجل لما من الاعراب  
لاستئنافها والثانى أنها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع

بعموم الدعوة وختم النبوة  
وتفضيل أمتهم على سائر  
الأمم والمجرات المتكاثرة  
والخصائص العديدة  
(وآتيناه عيسى بن مريم  
البنات وأيدناه) قويناه  
(بروح القدس) جبريل  
يسير معه حيث سار (ولو  
شاء الله) هدى الناس  
جميعا (ما أقتل الذين من  
بعدهم) بعد الرسل أي أجمعهم  
(من بعد ما جاءتهم المينات)  
لاختلافهم وتصليل  
بعضهم بعضا (ولكن  
اختلفوا) المشبهة ذلك (فهم  
من آمن) ثبت على إيمانه  
(ومهم من كفر) كالنصارى  
بعد المسيح (ولو شاء الله ما  
اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله  
يعدل ما يريد) من توفيق  
من شاء وخذلان من شاء  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
عمار زناكم) زكاته (من  
قبل أن يأتي يوم لا بيع  
فيه) (فيه ولا خيلة)  
صدقة تنفع (ولا شناعة)  
بغير إذنه وهو يوم القيامة  
وفي قدس برقع الثلاثة  
(والكافرون) بالله أو بما  
فرض عليهم (هم الظالمون)  
بوضعهم أمر الله في غير  
العدل  
الخصائص والمبني في زمن  
(سليمان) لا ينصرف رفيد  
ثلاثة أسباب العجبة  
والعريف والالف والنون  
وأعداد ذكره ظاهر انحصارها

الخافض وهو في أعلى اه سمين (قوله بعموم) أي بسبب عموم (قوله العديدة) أي الكثيرة  
(قوله وآتيناه) فيه المنافع (قوله البنات) كاحياء الموتى وبراء الآلهة والابرض (قوله يسير معه  
الح) واستمر على ذلك حتى رفعه الى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الاولى تقديره من مادة  
الجواب بان يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في مثل هذا التركيب اه  
شيخنا وعبدارة السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا  
وقيل أن لا يؤمرُوا بالقتال وقيل ان يصبرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق  
بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدهم ما جاءتهم فيه قولان أحدهما انه بدل من  
قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال اذ في البنات وهي الدلائل الواضحة  
ما يفنى عن القتال والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الانبياء  
اه (قوله ما أقتل الذين) أي ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك  
قول السارح لا اختلافهم وبشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انهم سيخيخنا  
(قوله من بعدهم) أي بعد كل منهم اه (قوله لا اختلافهم) علة للنفى وهو الاقتتال (قوله المشبهة  
ذلك) إشارة الى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدن اذ المعنى ولو شاء الله  
الاتفاق لا تفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلقوا وفيه إشارة الى قياس استثنائي هو ان  
استثناءه عين المقدم ينتج عين التالي واستثناءه نقيض المقدم ينتج نقيض التالي فكان الاصل أن  
يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب  
عليه للايدان بانه ناشئ من قبلهم لانه تعالى ابتداء فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل  
شاء اقتتالهم لا اختلافهم الفاحش اه كرخي (قوله زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة  
الى ان المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله في الكشف اه كرخي وعلى هذا لا يبقى  
لقوله عمار زناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا عمار زناكم مفعوله  
محذوف تقديره شيئا عمار زناكم فعلى هذا عمار زناكم متعلق محذوف في الاصل لوقوعه صفة  
لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل)  
متعلق أيضا بانفقوا وجاز اتفاق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لا لاختلافهما معني فان الاولى  
للتبعية والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي في محل خبر باضافة قبل اليه أي من قبل ايمان اه  
سمين (قوله لا بيع فداه فيه) انما سمي الفداء بعالان الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى  
لاتجارة فيه فيكتسب الانسان ما يقتدى به نفسه من العذاب اه خازن (قوله صدقة) أي  
فاطلة الصدقة كأنها تخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أي وسطها والخليل الصديق لما اختلته  
اباك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير إذنه) هو جواب سؤال  
كيف يصح نفي الشفاعة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعة الانبياء يوم القيامة بالا حاديث  
كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنة  
البرمذي وايضا حقه أنهم مقبولة بآية الامن اذن له الرحمن ورضي له قولوا والنبي مأذون له أو  
يستأذن فيؤذن له اه كرخي (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة الى حكمة أن يراد الكفر  
الحقيقي وذلك على الاول وأن يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكفر تارك الزكاة  
كأعبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتعليل والتحديد وإشارة الى أن تركها من صفات  
الكفار اه شيخنا (قوله أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم به عدم أدائها اه



محله (الله لا اله) أى لا معبود

بحق في الوجود (الاهو  
الحى) الدائم البقاء  
(القيوم) المبالغ في القيام  
بتدبير خلقه (لا تأخذه  
سنة) نعاس (ولا نوم له  
ما في السموات وما في  
الارض) ملكا وخالقا  
وعميذا (من ذا الذى) أى  
لا أحد (يشفع عنده الا  
بإذنه) له فيها (يعلم ما بين  
السموات والارض) وكذلك تفعل في الاعلام  
والاجناس أيضا كقول  
الشاعر  
لا أرى الموت يسبق الموت  
شيئ  
بغض الموت ذا الغنى  
والفقير  
(ولكن الشياطين) بقرأ  
بتشديد النون ونصب  
الاسم ويقرأ بتخفيفها  
ورفع الاسم بالابتداء لانها  
صارت من حروف الابتداء  
وقرأ الحسن الشياطين  
وهو كالغلط شبه فيه الياه  
قبل النون ياء جمع التصحیح  
(يعلمون الناس) أى موضع  
نصب على الحال من الضمير  
في كفسروا وأجاز قوم أن  
يكون حالا من الشياطين  
وليس بشئ لان لكن لا  
يعمل في الحال (وما أنزل)  
ما يعنى الذى وهو في موضع  
نصب عطفا على السحر  
أى ويعلمون الذى أنزل  
وقيل هو معطوف على

شئنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على  
قراءتها أكثر منه على غيرها من الآيات وهذا هو التحقيق في تفضيل القرآن بعضها على بعض  
وانما كانت أفضل لانها جاءت من أحكام الألوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية ما لم تجمه  
آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنم  
وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أى القرآن أى أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله  
الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشري بيان المراد به في حق البارى أى الحى بنفسه فلا يموت  
أبدا وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه القوة فتقضى الحس والحركة ولما انفقوا على  
أن البارى تعالى حى فسر المتكلمون الحى بالذى يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على البارى تعالى  
اه كرخى (قوله الحى القيوم) أصل الحى حى بيا من حى يحيا فهو حى والقيوم فيقول من  
قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون  
فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لان  
قيوم من أمثلة المبالغة وأن لم يكن من الأمثلة الخمسة المشهورة اه (قوله لا تأخذه سنة الخ)  
كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ تقرير اقيومية اه (قوله سنة ولا نوم) رتبا  
بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة  
الا أحصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفتور مع بقاء الشعور  
وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة البخر  
المساعدة فتتغلب الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذا من المرض كالانغماس  
والغشى ولا يسمى في العرف نوما والاولى أن يعتبر قيدا آخر في التعريف وهو أن يكون ايقاظ  
صاحبه وتقديم السنة على النوم يتمد المبالغة من حيث ان نفي السنة يدل على نفي النوم فتفهمه  
ثانيا صريحا يفيد المبالغة أى لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أى جملة لا تأخذه  
سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان انصاف البارى تعالى بما ذكر محال  
ولا ينافى ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن  
ووقوعه ليس بالازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كيد او فائدتها انتفاء كل واحد  
منهم على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو وبل أحدهما  
لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخى وفي المصباح والنوم غشمية ثقيلة تهجم على القلب فتقطع  
عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل النوم ضرب من القوة والعقل  
وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو  
في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينفس الانسان فينم ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذ الم يهتم  
لها اه (قوله له ما في السموات وما في الارض) ذكر ما فيهما دونهما للرد على المشركين العابدين  
لبعض الكواكب التى في السماء والاصنام التى في الارض يعنى فلا تصالح أن تعبد لانها مخلوقة  
لله مخلوقة له اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو أحسن من كسر هال لانه كرمع  
قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة لعنى اللام فهي ام القهر وامل الملك وامل الابدان اه شيخنا  
(قوله من ذا الذى الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله لا يذنه يريد  
بدلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن  
(قوله أى لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما فعنا المني ولذا دخلت الا في قوله

الا باذنه بيانا لكبريائه وأنه لا بد انيه أحد له قدر على تغيير ما يريد شفاعا وضراعة فضلا عن أن  
 يدفعه عناد أو مناصبة ومن مبتدأ أو الخبر ذوال الذي تعبت له أو بدل منه وهو هذا على أن ذا الميم  
 اشارة قاله الشيخ أبو البقاء قال السفاقي وفيه بعد لان الجملة لم تستعمل مع ذلول وكان خبرا  
 لاستعقبات ولم تنجح الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذال الاستفهام والجموع في موضع  
 رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده مع ممول يشفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير  
 في يشفع أي يشفع مستقر اعنده وضعف بأن المعنى على يشفع اليه وقويت الحال بأنه اذا لم  
 يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي (قوله أي اطلاق) أي المعبر عنهم بما  
 في قوله ما في السموات وما في الارض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو حاضر مشاهد لهم  
 وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وأمامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أي من أمر  
 الدنيا والآخرة من قبيل ألف والنشر المرتب ويصح أن يكون مشوشا وهو أن يكون ما بين  
 أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبل للآخرة مستدير للدنيا اه من  
 الكرخي مع زيادة (قوله ولا يسيطون بشي) يقال أحاط بالشئ اذا علمه وعلم وجوده وحسنه وقدره  
 وحقيقته وقوله الابشاه وهم الانبياء والرسول قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى  
 من رسول اه شيخنا (قوله أي لا يعلمون شيئا من معارفه) اشارة الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم  
 لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعص ومن ثم صح دخول التبعيض  
 والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخي (قوله الابشاه) متعلق  
 بيسيطون ولا يضر تعاق هذين الحرفين المتحدتين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني ومجروره  
 بدل من شئ باعادة العامل بطريق الاستثناء كقوله ما صرت بأحد الا بريد اه كرخي (قوله  
 أن يعلم به منها) اشارة الى أن مفعول شاه محذوف تقديره ما ذكره اه كرخي (قوله وسع  
 كرسيه) يقال فلان يسع الشئ سعة اذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسى في اللغة  
 مأخوذ من تركب الشئ بهضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أو رافعا على بعض وفي  
 العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب خشبه بهضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الحطب  
 وغيره اذا جمعه ومنه الكراسة بالتمثيل اه (قوله قيل أحاط علمهما) وقيل ملكه أو ساطانه  
 اشارة الى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته  
 وتمثيل مجرد كقوله وما قدر والله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطى وعين ولا كرسى في  
 الحقيقة ولا قاعد ولا قال العلامة التفاتى انه من باب اطلاق المركب الحسى المتوهم على المعنى  
 العقلى المحقق اه كرخي وفي القاموس ما يقتضى أن اطلاق الكرسى على العلم حقيقة فحينئذ  
 لا حاجة للتجوز المذكور ونصه والكرسى بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كراسى وبلده  
 بطبرية جمع عيسى عليه السلام الحوار بينه أو أنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن  
 عباس كرسيه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسيه قدرته التي يسلك بها السموات والارض كما  
 تقول اجعل لهذا الحائط كرسيا أي ما يعمده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في  
 الكرسى) أي جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى أكبر منها وتحملة أربعة أملاك لكل ملك أربعة  
 وجوه وأقدامهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك  
 على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة  
 وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع

أيديهم) أي اطلاق (وما  
 خلفهم) أي من أمر الدنيا  
 والآخرة (ولا يسيطون  
 بشي من علمه) أي لا يعلمون  
 شيئا من معارفه (الابشاه  
 شاه) أن يعلمهم به منها  
 بانخبار الرسل (وسع كرسيه  
 السموات والارض) قيل  
 أحاط علمهما وقيل ملكه  
 وقيل الكرسى نفسه  
 مشتق من علمها اعظمته  
 لحدوث ما السموات السبع  
 في الكرسى الا كدراهم  
 ماتوا وقيل ما في موضع  
 جر عطاء على ملك سليمان  
 أي وعلى عهد الذي أنزل  
 على الملكين وقيل ما نافذة  
 أي وما أنزل السحر على  
 الملكين أو وما أنزل اباحة  
 النصر والجهور على فتح  
 اللام من (الملكين) وقرئ  
 بهاروا (هاروت  
 وماروت) بدلان من  
 الملكين وقيل هما قبيلتان  
 من الشياطين فسلى هذا  
 لا يكونان بدلين من الملكين  
 وانما يجي هذا على قراءة  
 من كسر اللام في أحد  
 الوجهين بيبال يجوز أن  
 يكون ظرفا لنزل ويجوز  
 أن يكون حالا من الملكين  
 أو من الضمير في أنزل (حتى  
 يقول) أي لى أن يقولوا  
 والمعنى أنهما كانا يتركان  
 تعلم الصراى أن يقولوا  
 (انما نحن فتنه) وقيل حتى

سبعة ألقبت في ترس (ولا

يؤدّه) يشقه (حفظه)

ای السموات والارض  
(وهو العلی) فوق خلقه

بالقهر (العظيم) الكبير  
١٧١٢

الدخول فيه<sup>٤</sup> (قد تبين

الرشد من الغي) أي ظهر  
لآيات البينات أن الاعان

روشد والكفر غي نزلت

فَمِنْ كَانَ لَهُ مِنَ الْإِثْمَارِ  
أَمْ لَادَارَادَانِ بِهِ هَذَا

الاسلام (فن ركعہ)

بِاطَاغُوتِ) الشَّيْطَانِ

بِذَلِكَ يُبَيِّنُ الْإِلَهِ وَمَا يَعْلَمُ مِنْ

أحد إلا أن يقولوا واحد  
ههنا كمن أن ترك من

المستعملة في العلوم

كقوله ما بالدار من أحد  
و يحوز أن تكون هـ هـ

بجہ-نی واحد اوانسان

(فیتہ علمون منہ-ما) هو  
عطوف علی دلمان ولس

بداخل في النفي لان النفي

فإنك راجع الى الاثبات لان  
معنى يعلمان الناس السبحه

بعد قولهما نحن فتممة

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا نَحْنُ الْمَتَدِينُونَ ۚ

ضمير المالكين ويجوز أن

يكون ضمير السحر والمثل  
ع. ل. المالكين وقما شه

طوف على يملون الناس


السبح فيكون منهم ما على  
هذا السبح والمثل على

المالكين أو يكون ضمير

وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة ومالك على صورة النسر وهو يسأل الرزق  
للطير من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار أن بين جملة العرش وجملة الكرسي سبعين حجابا  
من ظلمة وسبعين حجابا من نور غاظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترق جملة الكرسي  
من نور جملة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده أو دامن باب قال  
فاتنا دوزان ان فعل أى ثقل به وآده أو دأعطفه وحناء اه (قوله فوق خاقه بالقهر) أشار به الى  
أن معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (قوله فائدة) هذه الآية قد  
اشتملت على أمهات المسائل الالهية فانه ادال على أنه تعالى موجود واحد في الالهية متمصف  
بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزعه عن التحيز  
والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتبر به ما يعتري النفوس والارواح مالك  
المالك والمالكوت ومبدع الاصول والفروع وذو الباطش الشديد الذي لا يشفع عنده الامن اذن له  
عالم بالاشياء كلها جلها وخفيها كليها وجزئها واسع المالك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر  
عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم  
ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب  
من حسناته ويعموم سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية  
الكرسي في دبر كل صلاة مكنته بلمعة من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق  
أو عابد من قرأها اذا أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجارحه وواليات حوله اه  
يضاهي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية  
الكرسي وآيتين من أول حم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى  
يمسي فان قرأها حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرأت آية الكرسي في دار  
الاهجير ثم الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يات على علمها ولدك وأهلك  
وجيرانك فانزلت آية أعظم منها وتذاكر المحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم على رضى الله عنه أين  
أنتم من آية الكرسي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب  
محمد ولاخرو وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور  
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اه  
خطيب (قوله لا اكره في الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقيقة آية الكرسي والتحقيق  
أن هذه الآية أعني لا اكره في الدين مستأنفة جدي بها اثنيان صفات الباري المذكورة ايدانا  
بأن من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والا اكره على الدين بل يختار الدين الحق من غير  
ردد اه أبو السعود (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الايمان رشد والكفر غي)  
أى والعاقل لا يختار السقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل الغي معنى الجهل الا أن الجهل في  
لا اعتقاد والغى في الاعمال اه كرخى (قوله فيمن كان له من الانصار اولاد) وهو أبو الحصين من  
في سالم بن عوف كان له ابنان فنصر اقبل مبعث النبي ثم قدم المدينة في نفر من الانصار يحملون  
لربيت فلزمهم أبوهم وقال لا ادعكم حتى تسلموا فاخصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
بوجهما رسول الله أي دخل بهضى النار وأنا انظر اليه فنزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن (قوله  
ان يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص مالم يخالف  
الشيطان وبترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان

أو الأصل - نام وهو يطلق  
على المفرد والجمع (ويؤمن  
بالله فقد استمسك) تمسك  
(بالعروة الوثقى) بالعقد  
المحكم (لا انقضاء لها)  
لا انقطاع لها (والله سميع)  
سابقا (عالم) بما يفعل  
(الله ولي) ناصر (الذين  
آمنوا يخرجهم من  
الظلمات) الكفر (الى  
النور) الايمان (والذين  
كفروا اولياؤهم الطاغوت  
يخرجونهم من النور الى  
الظلمات) ذكر الاخراج  
امافي مقابلة قوله يخرجهم  
من الظلمات أو فيمن آمن  
بالنبي قبل بعثته من اليهود  
فيلتقي من الشياطين وقيل  
هو مستأنف ولم يجز أن  
ينصب على جواب النفي  
لأنه ليس المعنى ان تكفر  
بتعلموا (ما يفرقون) يجوز  
أن تكون مابعد - نى الذى  
وأن تكون مذكورة موصوفة  
ولا يجوز أن تكون مصدرية  
اعود الضمير من (به) الى  
ما والمصدرية لا يعود عليها  
ضمير (بين المرء) الجهور  
على اثبات الممزة بعد الراء  
وقرى بتشديد الراء من غير  
هز ووجهه أن يكون  
التي حركة الممزة على الراء  
ثم نوى الوقف عليه مشددا  
كما قالوا هذا الخ ثم أجروا  
الوصل مجزى الوقف قوله  
تعالى (الا باذن الله الجبار

التخيلة مقدمة على التخاية اه كرخى والطاغوت بناء على كالجبروت والملكوت واختلاف فيه  
فقبل هو مصدر فى الاصل ولذلك يوجد كرساثر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا  
مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فذلك لان الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه  
وقيل هو جمع وقد بؤت بدليل قوله تعالى والذين اجنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من  
طغى يطغى أو من طغيا يطغى على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو أو عن ذوات  
الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغوت لقرطهم طغيان فقلبت الكلمة بأن قدمت  
اللام وأخرت العين فصرك حرف العلة وانفتح مقابلة فقلبت ألفا فوزنه الا أن فلو ترقيل تاؤه  
ليست زائدة وانما هى بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه سمين (قوله وهو يطلق على  
المفرد والجمع) أى نظير ذلك وائس المراد أنه فى حال اطلاقه على الجمع يكون جماله مفرد من لفظه  
بل المراد أنه يستعمل فى الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا (قوله تمسك) أى فالسبين والثناء  
زائدتان يعنى ايسر الطلب والافهم للباب الغة أى بالغ فى التمسك اه شيخنا (قوله بالعروة الوثقى)  
العروة فى الاصل موضع شد البدن وأصل المادة تدل على التعاق ومنه عروته اذا ألمت به فمعه تعاقبه  
واعتراه الهم تعاقبه والوثقى فعلى للتفضيل تأييد الاوثق كفضلى تأييد الافضل وجمعها على  
وثقى نحو كبرى وكبر وأما وثقى يضمين فجمع وثيق اه سمين (قوله بالعقد المحكم) العقد نفسير  
للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكمة لكان أظهر والكلام امامن باب التمثيل  
مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من  
النفس كالحبل المحكم وامامن باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد  
الحق اه أبو السعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازوال ولا هلاك وأصل الانقضاء الانكسار  
من غير ينفونه كما أن القسم هو الكسر بابانه وثقى الاول يدل على انتهاء الثانى بالاولى والجملة  
امام استئناف مقرر لما قبلها من وثاق العروة واماحال من العروة والعامل استمسك أو من  
الضمير المستتر فى الوثقى واهما الخبر فية على بمحذوف أى كأن لها اه كرخى (قوله عليه بما يفعل)  
أى من العزائم والعقائد والجملة اعترض تذييل على الايمان رادع عن الكفر والتناقى بما  
فيه من الوعد والوعيد اه كرخى (قوله يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا حاه انه عبرى  
الآية بالمضارع لا بالماضى مع أن الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل  
هذه على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى فى الزمن المستقبلى فى حق من ذكر اه كرخى  
والجملة خبر بعد خبر أو حال من المستكن فى الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين  
ومقرر للولاية اه يضاوى (قوله من الظلمات) أى التى هى أعم من ظلمات الكفر  
والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء  
بالقياس الى مراتبها الجلية الى النور الأعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور  
لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد دقن الضلال وقوله والذين كفروا مبتدأ أو اولياؤهم مبتدأ  
ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت والى الذين كفروا  
للاحتراز عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى  
جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التى شاهدونها بمنزلة تمسكهم من الاستمضاء بها بمنزلة  
نفسها اه أبو السعود وقوله أى النور الفطرى الخ جوابان غير جوابى الشارح اه (قوله  
ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان عما يرد على قوله يخرجهم الخ وحاصله أن الذين

ثم كفر به (أو لئلك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج (جادل) إبراهيم في ربه) (أن آناه الله الملك) أي حمله بطوره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (اذ) بدل من حاج (قال إبراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه قال (ربى الذي يحيى ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الأجساد (قال) هو (أنا أحى وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال إبراهيم)  والجور ورئى موضع نصب على الحال ان شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والنفسد يروما يضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الامقر ونا بذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت اللز في ويجوز أن يكون مستأنفاً وهو لا ينفعهم فيكون حالا ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن استتره) اللام هنا هى التى يوطأها للقسمة مثل التى فى قوله ان لم ينته المتفقون ومن فى موضع رفع بالابتداء وهى شرط وجواب القسم

كفر ولم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الاخراج الثانى مشاكلة للاول مع تسليم أن المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلا وحاصل الجواب الثانى أن المراد بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبى قبل البعثة ثم كفروا به بعد ما قلخص أن الجواب الاول بالنسليم والثانى بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا فى نور وحاصل الجواب مع الايضاح أنه اما للفاصلة أولان ايمان أهل الكتاب بالنبى قبل أن يظهر كان نور لهم وكفرهم به بعد ظهوره وخرج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فصحة المؤمنين عن الدخول فى الظلمات اخراج لهم منها اه (قوله أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصاله بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبايح أصحاب النار أى ملابسوها وملازمها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود (قوله ألم تر الخ) استفهام تعجب أى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالحكمة لا تنكار النفي وتقرير النفي أى ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا الاستشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقريره كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذى مر على قرية استشهدا على ولاية الله للمؤمنين وتقرير لما وانما بدأ به ذراعية الاقتران بينهما وبين مدلوله ولان فيما بعده تعدا وتفصيلا اه أبو السعود (قوله الى الذى) أى الى قصة الذى حاج (قوله فى ربه) فى الهاء قولان أظهرهما أنه انعم على إبراهيم والثانى أنها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر المغالبة فى احتجاجه اه سمين (قوله لا آناه الله الملك) اشارة بقدومه الى أن آناه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قد حرف الجزاء قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذف اللام لان حرف الجر بطرد حذفه معها ومع أن اه كرخى (قوله أى حمله بطوره الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعنى كان امره على عكس العادة اذ كان مقتضاه أن آناه الله الملك ينسب عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التى هى اقبح انواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتى لأن احسنت اليك اه أبو السعود وفى القاموس البطر محركة النشاط والاشروقه احتمال النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكرهه الشئ من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل ككفر وبطر الحق أن يتكبر عنده فلا يقبله اه (قوله على ذلك) أى الجدل (قوله وهو غرود) أى ابن كتمان وكان ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها واجله من ملكها كلها أربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود ويختصر اه خازن (قوله وهو) أى الذى حاج غرود ويضم النون وبالذال المججمة اه شهاب (قوله بدل من حاج) أى بدل اشتمال لان وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك حذف وصلا والصحيح أن فيه لغتين احدهما لغة تميم وهى اثبات ألفه وصلا ووقفوا الثانية اثباته وقفا وحذفها وصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وآن وكأنه فتم الالف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان وقالوا آناه وهى هاء السكت لا بدل من الالف اه سمين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان





ومعه سلة تين وقدح

عصير وهو عذير (وهي  
خاوية) ساقطة (على  
عروشها) ساقطتها لما  
خرّبها بختنصر (قال أني)  
كيف (يحيى هذه الله  
بعد موتها) استعظما  
لقدرة تعالى (فأما الله)  
مقتله \* قوله تعالى (راعنا)  
فعل أمر وموضع الجملة  
نصب بقولوا وقرئ شاذ  
راعنا بالتثنية أي لا تقولوا  
قولا راعنا \* قوله تعالى  
(ولا المشركين) في موضع  
جر عطف على أهل وان كان  
قد قرئ ولا المشركون  
بالرفع فهو معطوف على  
الفاعل (أن ينزل) في  
موضع نصب يسود (من  
خير) من زائدة (من  
وبكم) لا بداء غاية الانزال  
وبحوز أن يكون صفة  
لخير ما جاز على لفظ خير  
أو رفعا على موضع من خير  
(يختص برحمته من يشاء)  
أي من يشاء اختصاصه  
لخذف المضاف فبق من  
يشاؤه ثم حذف الضمير  
ويحوز أن يكون بشاؤه  
يختاره فلا يكون فيه  
حذف مضاف \* قوله تعالى  
(ما ننسخ) ما شرعية جازمة  
لنسخ منصوصة الموضع  
بمنسخ مثل قوله أيا ما  
تدعوا وجواب الشرط  
نأت بغير منها (من أية)

ومعه سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء يتحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل حبة وحببات  
اه (قوله وهو عذير) هو ابن شرخيا وقيل المار هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه  
بضاوى (قوله وهي خاوية) في المصباح خوت الدار تخوى من باب تعب لغته اه وجلة وهي  
أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمذوخيت خوى من باب تعب لغته اه وجلة وهي  
خاوية في محل المال من فاعل مر والواو رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والأتان بها  
واجب لخلق الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف كونها حالا من قرية كونها نكرة اه سمين  
(قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف أو لآثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والعروش  
جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ماهي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله  
لما خرّبها بختنصر) وذلك أن بني اسرائيل لما بالغوا في الفساد سلط الله عليهم بختنصر البابلي  
فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرّب بيت المقدس وجعل بني اسرائيل أئالا نالت قتله وثلاث  
أقره بالشام وثلاث سباه وكان هذا الثلاث مائة ألف فقسمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل  
ملك أربعة اه أبو السعد وهو بضم الباء وسكون الخاء المججمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر  
بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في  
القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة  
لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء وكان بختنصر عاملا لكهرا سفا على بابل اه  
بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سفا ملك ذلك العصر وبابل ملكة معروفة اه (قوله قال  
أنى يحيى الخ) في أنى وجهان أحدهما ان تكون بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني  
أنه بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيى وبعد أيضا معمول له  
اه سمين وأحياء القرية وأما تها الما بغير عمارتها وأخرابها أو أنه على حدّ سؤال القرية اه شهاب  
وعبارة السمين والأحياء والأمانة مجازان أن يديهما العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا  
أي أنى يحيى أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه  
القرية البالية وجثثهم المتزقة دل على ذلك السياق اه (قوله استعظما لقدرة تعالى) أي  
لا شكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجباً من قدرة الله تعالى على أحيائها وعبارة أبي السعد قال  
ذلك تلطفاً عليها وتسوقاً الى عمارتها مع استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوى قال ذلك  
اعترافاً بالقصور عن معرفة طريق الأحياء واستعظاما لقدرة المحيى اه وسبب قول العذير  
ما ذكره ونوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها من جملة من سباههم بختنصر فلما خلاص من  
السبي وجاء رؤاه على تلك الحالة وكان راكبا على جارد خلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ  
ذلك غالب أشجارها حاملا لافأ كل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل  
الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط جاره بجعل قوى وثيق وألقى الله تعالى  
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات جاره وبقى عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع  
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس  
فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمروه وصاروا حسانا ورد الله تعالى من بقي من بني  
اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا وأعجى الله  
العيون عن المنزير هذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحيى الله تعالى منه عينييه وسائر جسده  
ميت ثم أحيى الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى جواره وعظامه تالوح ببعض متفرقة الى آخر



الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من أحيائك بعد ما ذكرنا ما استنبهنا من الأحياء بعد دهر طويل ونجمل آية للناس انتهت (قوله وانظر إلى العظام) أي لتشاهد كيفية الأحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود (قوله كيف ننشرها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب في نشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر إذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرهما والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأما الهاء أن تكون جملة كيف ننشرها بلامن العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تنعدي بالي ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لأن ما يمدى بحرف الجر وعاقب يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير إلى حال العظام اه سمين (قوله ننشرها) هذا التفسير لا يلائم مع قوله ثم نكسوها لجانا فان الأحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالأحياء جمعها وضمت بعضها إلى بعض الذي هو معنى قراءة الزاى المجمة وقوله وقرئ بفصحها أي شاذا وقوله من أنشر ونشر لف ونشر مر تب وقوله ونرفعها أي نرفعها عن الأرض لتركيب بعضها مع بعض ونزدها إلى أما كهان الجسد فتركها تركيبا لا ثقافيا قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المجمة ولعل من فسر بنحيتها أراد بالأحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي أحيائها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها لجانا أي نستريحها به كما يستريح البدن باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضي بيان روى أنه نودي أي أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمع في قاعة كل جزء من أجزائها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها إلى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضاع بالضاع والذراع بمجملها والأس بمجملها ثم الأعضاء والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينطق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأتى قبل عيسى حتى أخذ بنجر الخمار فنفخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفخ) في القاموس نفخ الخمار كمنع وضرب نبيه قاصوت اه وفي المختار نفخ الخمار صوته ونفخ نفخ بالكمس نبيه قاصوت بالضم ثم فاقبضم النون اه (قوله فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشدها الله تعالى وكساها لجانا نظرا إليها فتبين له كيفية الأحياء فلما تبين له ذلك أي اتضح انصاحا تاما اه من أي السعود وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الأحياء فقول الجلال ذلك أي كيفية الأحياء الموتى وعبارة السمين وفي قائل تبين قولان أحدهما ضمير يفسر سياق الكلام بتقديره فلما تبين له كيفية الأحياء التي استغرم أو قدره الخمشى فلما تبين له ما أشكل عليه يعني من أمر الأحياء الموتى والاول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبهذا الخمشى أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين بطابق فاعلا وأفعلا يطلب مفعولا وأر الله على كل شيء قدير يصلح أن يكون فاعلا تبين ومفعولا لا علم قصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال اعلم أن الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيد الجملة من باب التنازع كما ترى وجهه من أعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني أضمر في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالفطرة والدلة العقلية اه

وانظر إلى العظام) من جارك (كيف ننشرها) ننشرها بضم النون وقرئ بفصحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاى نحر كها ونرفعها (ثم نكسوها لجانا) فظن البها وقد تركت وكسبت لجانا ونفخ فيه الروح ونفخ (فلما تبين له ذلك) بالمشاهدة (قال اعلم) علم مشاهدة (أن الله

النسخ (أو نساها) مبطوف على نسخ ويقرأ بغير هز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ نساها بغير ألف ولا هز ونسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسي اذا ترك ويجوز أن يكون من نسا اذا أخرالا انه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون جملة على معنى نأمرك بتركها أو بنأخذها وفيه مفعول محذوف والتقدير نسكها وقوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر في موضع خبران ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عنده الخفش والملك بمعنى الشيء المملوك يقال لفلان ملك عظيم أي مملوكه كثير والملك أيضا بالكسر المملوك الا انه لا يستعمل بضم الميم في كل موضع بل في مواضع كثيرة وسعة السلطان (من ولى) من

على كل شيء قدير) وفي  
قراءة اعلم أمر من الله له  
(و) اذكر (اذ قال ابراهيم  
رأى في موضعه رفع  
مبتدأ أولكم خبره) (نصير)  
معطوف على لفظ ولي  
ويجوز في الكلام رفعه  
على موضع ولي \* ومن دون  
في موضع نصب على الحال  
من ولي أو من نصير والتقدير  
من ولي دون الله فلما تقدم  
وصف الذكرة عليها انتصب  
على الحال \* قوله تعالى  
(أم تريدون) أم هنما منقطعة  
اذ ليس في الكلام همزة  
تقع موقعها وموقع أم أيهما  
والهمزة في قوله ألم تعلم  
ليست من أم في شيء والتقدير  
بل أن تريدون (أن تسألوا)  
نخرج بأم من كلام إلى  
كلام آخر والاصل في  
تريدون ترودون لانه من  
راد يرو (كما) الكاف في  
موضع نصب صفة لمصدر  
محذوف أي سؤالا كما وما  
معدريه \* والجهور على  
همز (سئل) وقد قرئ سئل  
بالياء وهو على لغة من قال  
سئت تسال بغير همز مثل  
خفت تخاف والياء منقلبة  
عن واو لقوله هم سوال  
وساؤله وبقراءة سئل  
الهمزة بين بين أي بين  
الهمزة وبين الياء لان منها  
حركتها (بالايمان) الباء في  
موضع نصب على الحال

شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أمر من الله أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن  
كان عالما علما عقليا فالأمر من علم الثلاثي وهجزة للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه  
القراءة يعوّد على الله تعالى وتلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بجزء التكلم يكون  
فاعل قال ضمير ايمو وعلو العزير تأمل \* روى أن العزير لما أحيى ورأسه ولحمته اذ ذك سوداوان  
وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محامدا فأنكره الناس وأنكره هو الناس والمنازل فاطلاق  
على وهـ م منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عياله مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير  
يا هذه هـ ذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير فندقدناه منذ كذا وكذا فبكى شديدا قال فاني  
عزير قالت سبحان الله أي يكون ذلك قل قد أمتني الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزير كان رجلا  
محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعا به ومسح بين عينيها ففجئا  
فأخذ بيدها فقال لها قومي ياذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنها شطت من عقل فقال فنظرت اليه  
فقلت أشهد أنك عزير فأنطلقت به إلى محمدا فبني اسرائيل وهم أنديتهم وكان في المجلس ابن  
عزير قد بلغ مائة وعشاني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت  
انظروا فاني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة فقض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة  
سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بختنصر ببيت المقدس من  
قراء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة  
فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخجل منها بحرف فقال رجل من أولاد المسييين ممن ورد بيت  
المقدس بعد هلاك بختنصر حدثني أبي عن جدّي أنه دفن التوراة يوم سبيها في خابية في كرم فان  
أريتموني كرم جدّي أخرجني لكم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بأمل  
عليهم عزير عن ظهر القلب فاختلغا حرف واحد فمند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك  
علوا كبيرا اه أبو السعود (قوله واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وإعنا  
لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرفني الخ لسبق ذكر ابراهيم  
في قوله ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم ولأنه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الأحياء متعلق  
بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز وبغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال  
من ابراهيم فقبل أنه مر على دابة ميمته وهي جيفة حمار وقيل كانت حوتا ميتا وقيل كان رجلا  
ميتا بساحل البحر قبل بحر طبرية فقرأها وقد توزعها دواب البر والبحر فاذا ما البحر جات الطيما  
فأكلت منها واذا النخس البحر جات السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جات الطير فأكلت  
منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب اني علمت أنك تجمعهم من بطون السباع  
وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرني كيف تجمعهم الا عاين ذلك فأزاد يقينا فعاتبه الله تعالى  
بقوله قال ألم تؤمن يعني أولم تصدق قال بلى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أي ليسكن  
قلبي عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر  
ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجمع  
ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه به ولم يكن ابراهيم عليه السلام  
شاكافي أحياء الله الموتى ولا دافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما ان المؤمنين يحسون أن  
يروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطيبونه ويسألونه في دعائهم مع  
الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان



رب أرنى كيف يحيى  
الموتى قال تعالى له (أولم  
تؤمن) بقدرتي على  
الاحياء سأله مع علمه  
بإيمانه بذلك ليحييه بما  
سأل فيعلم السامعون غرضه  
(قال بلى) آمنت (ولكن)  
سألتك (ليطامن) يسكن  
(قاي) بالماينة المضمومة  
الى الاستدلال (قال نخذ  
من الكفر تقديره مقابل  
بالإيمان ويجوز أن يكون  
مفعولا بيمتدل وتكون  
الباء للسبب كقولك اشترت  
الثوب بدرهم (سواء  
السبيل) (سواء ظرف  
بغنى وسط السبيل وأعد  
له والسبيل يذكر  
ويؤتى بقوله تعالى (لو  
يردونكم) لو بمعنى أن  
المصدرية وقد تقدم  
ذكرهاو (كنارا) حال  
من الكاف والميم ويجوز  
أن يكون مفعولا ثانيا لان  
يرد بمعنى بصير (حسدا)  
مصدر وهو مفعول له  
والعامل فيه ودأ و يردونكم  
(من عند أنفسهم) من  
متعلقة بحسد اي ابتداء  
الحسد من عندهم ويجوز  
أن يتعلق بدأ و يردونكم  
(حتى يأتي الله بأمره) أي  
اعفوا الى هذه الغاية بقوله  
تعالى (وما تقدموا)  
شرطية في موضع نصب  
بتقدمواو (من خير) مثل

سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على غرود فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال  
غرود أنا احىي وأميت فنزل أحد الرجاين وأطلق الأخر فقال ابراهيم ان الله تعالى بقصدالى  
جسد ميت فيحييه فقال له غرود أنت عاينته فلم بقدر ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى جهة أخرى ثم  
سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قاي بقوة حتى  
فأذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن (قوله رب أرنى) بصريه متعدية لواحد ويدخل همزة  
النقل على ما طلبت دفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرنى أرنى بوزن  
ا كرنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كما ضارع فى الحذف فصار أرنى ثم نقلت حركة الهمزة الى  
الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء  
اه (قوله قال تعالى له) أى تقرير أولم تؤمن أى أتسأل ولم تؤمن اه كرخى (قوله سأله) أى  
سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بإيمانه أى إيمان ابراهيم  
بذلك أى بقدره الله على الاحياء وقوله ليحييه أى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما سأله أى بالذى سأل  
الله ابراهيم عنه وهو إيمانه بقدره الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا أجابه ابراهيم بقوله  
بلى فان هذا جواب بإيمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون غرضه أى غرض  
ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الاحياء  
وأنه لا شك عندى فى الايمان بقدره الله تعالى عليه وعبارة أى السعود قاله عز وجل وهو أعلم بأنه  
عليه السلام أثبت الناس ايماننا وأقواهم يقينا ليحيى بما أجاب به فيكون ذلك لطفه بالسامعين  
انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود متقرر الوجود عند  
السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى  
استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متممة راتنت (قوله بلى آمنت) أى فبلى هما أثبتت الايمان  
المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفر لان نعم تنصديق الخبر بنفى أو اثبات اه  
كرخى (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام ك فالفعل منصوب بعدها بالضمار أن واللام متعلقة  
بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء لاطمئنن ولا بد من تقدير حذف آخر  
قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت  
ليطمئن قاي والطمأنينة السكون (قوله يسكن) أى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف  
رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث الفاق والاضطراب وقوله بالماينة أى بسببها فانها  
اذا حصلت فيه زال فاقه وانتظاره فسكن اه (قوله المضمومة) أفاد أن عمله الاستدلال الذى  
كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم آخر ناشئ من المشاهدة انضم لما كان  
حاصلا عنده اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله بالماينة المضمومة الى الاستدلال أى ليطمئن قاي  
عيانا كما اطمأنا برهاننا فى المشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من  
الاحساس الذى قلما يقع فيه شك اه (قوله قال نخذ) الفاء جواب شرط محذوف أى ا أردت  
ذلك نخذ اه كرخى وقوله من الطير فى متعلقة قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجارصة  
لاربعة تقديره أربعة كائنه من الطير والثانى أنه متعلق بجذأى خذ من الطير والطير اسم جمع  
كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبى الحسن وقيل بل هو مختلف من طير  
بالتشديد كقولهم هين وهين وهين وميت وقال أبو البقاء هو فى الاصل مصدر طار يطير ثم سمي  
به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم يخص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير

أربعة من الطير فصرهن  
اليك) بكسر الصاد وضمة  
أماهن اليك وقطعهن  
واخط لهن وربهن  
(ثم اجعل على كل جبل)  
من جبال أرضك (منهن)  
جزأ ثم ادعهن) اليك  
(يأتينك سعيًا) سريعا  
(واعلم أن الله عزيز) لا يجزعه  
شيء (حكيم) في صنعه فخذ  
طاوسا ونسرا وغبابا وديكا  
وقبل بين ما ذكر وأمسك  
رؤسهن عنده ودعاهن  
فقطرت الاجزاء الى بعضها  
حتى تكاملت ثم أقبلت  
الى رؤسها

قوله من آية في ما نسخ  
(تجدوه) أي تجددوا ثوابه  
مخفف المضاف (عند الله)  
ظرف لتجدوا أحوال من  
المفعول به قوله تعالى  
(الامن كان) في موضع رفع  
يبدخل لان الفعل مفرغ  
لما بعد الا وكان محمول على  
لفظ من في الافراد (هوذا)  
جمع هاء مثل عابذ وعود  
وهو من هاديهود اذا تاب  
ومنه قوله تعالى انا هـ دنا  
اليك وقال الفراء أصله  
يهود فخـذفت الياء وهو  
بعيد جدا وجمع على معنى  
من و (أو) هنالقتصيل  
ما أجعل وذلك ان اليهود  
قالوا ان يدخل الجنة  
الامن كان هوذا وقالت  
النصارى ان يدخل الجنة

صفته الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت فكانت  
معجزته مشاكلة لهمة اه خازن وعبارة الكرخي خص الطير لانه اقرب الى الانسان شسها  
كندوير ال أس والمشي على الارجلين وأجمع خواص الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زيادة  
كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت همة الى العلو  
والوصول الى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمة وفائدة التقييد بالاربعة في الطير وفي  
الاجل بعده الجمع بين الطبائع الاربعة في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الاربعة في الاجل  
اه (قوله فصرهن اليك) قرأ حزة بكسر الصاد والباقون بعضهم وتخفيف الراء واختلاف في  
ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيره بمعنى قطعه  
أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتلهما معا اه سمين وفي المختار  
وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسر ها و صار النسي أيضا من  
البابين قطعه وفصله فنفسه هذا جعل في الآية تقديمًا وتأخيرًا فخذ اليك اربعة من الطير  
فصرهن اه (قوله أماهن) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بما ألتمن اليد أي تقرين  
منه ليتحقق أوصافهن حتى يعلم بعد الاحياء انه لم ينقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا اه أبو  
السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت اربعة كل واحد في جهة من جهات  
ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الاجزاء اربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء  
كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدى لواحد وهو جزأ فعلى هذا يكون  
قوله على كل جبل ومنهن من ملقين باجمل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنتين فيكون  
جزأ الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمفعول ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا الجمود  
على أنه حال من جزأ لانه في الاصل صفة نكرة فلما قيل عليها نصب حالا اه سمين (قوله ثم ادعهن)  
أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بي  
لاتصاله بنون الاناث وسعيًا منصوب على المصدر انوعى لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة  
فكانه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين (قوله سعيًا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائفة  
ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بذاك أفعاله على  
الاسباب العادية معجزا له عن ايجادها بطريق آخر خارج للمعادة بل لكونه منزهًا عن الحكم والمصالح  
اه أبو السعود (قوله فأخذ طاوسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في  
الانسان في الطاوس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجماع وفي النسرا اشارة الى شدة  
الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بسحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة  
الحرص ففي هذه الاربعة مشابة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاختصار علم اشارة الى أن  
الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصرت في الآية  
على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب آثار  
قدرته تعالى للاليدان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستتم التحققاتها أمر جلي  
لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث  
أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعد دامت مائة عام اه أبو السعود (قوله ونسرا)  
بتثنية النون والفتح أفصح (قوله عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما  
أمره وذكرها ثم قطعها معصرا واخلط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى

(مثل) صفة نفقات  
 (الذين ينفقون أموالهم  
 في سبيل الله) أى طاعته  
 (كمثل حبة أنتبت سبع  
 سنابل في كل سنبل مائة  
 حبة) فكذلك نفقاتهم  
 تضاعف لسبع مائة ضعف  
 (والله بضاعف) أكثر من  
 ذلك (من يشاء والله واسع)  
 فضله (علم) من يستحق  
 المضاعفة (الذين ينفقون  
 أموالهم في سبيل الله  
 ثم لا يتبعون ما أنفقوا  
 الامن كان نصرانيا ولم يقل  
 كل فريق منهم لن يدخل  
 الجنة الامن كان هودا  
 أو نصارى فلما لم يفصل في  
 قوله وقالوا جاء بأولئك المغفيل  
 اذ كانت موضوعة لاحد  
 الشيثين و (نصارى) جمع  
 نصران مثل سكران  
 وسكارى (هاتوا) فعل معتل  
 اللام تقول في الماضي  
 هاتناهم اتي مهاتاة مثل راي  
 راي هي امارة وهاتوا مثل  
 راموا وأصله هاتوا ثم  
 سكنت الياء وحذفت  
 لما ذكرنا في قوله اشترى  
 ونظائره وتقول للرجل في  
 الامرات مثل رام والمرأة  
 هاتى مثل راي وعليه فقس  
 بقية تصارييف هذه  
 الحكامة وهاتوا فعل متعد  
 الى مفعول واحد وتقديره  
 أحضروا (برهانكم)  
 والنون في برهان أصل عند

يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك  
 الاجزاء وأمسك رؤس الطير بيده ثم قال تعالى يا ذن الله تعالى فتطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم  
 والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلارؤس ثم كرر النداء فأنته سعيها على  
 أرجائها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه تباعد الطائر واذا أشار اليه برأسه قرب  
 حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير  
 مضاف في أحد الجانبين أى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود  
 والشارح سلك الاول (قوله أى طاعته) المراد به اوجوه الخير ان الواجبة والمندوبة اه أبو  
 السعود (قوله أنتبت سبع سنابل) أى أخرجت سافا نشعب منه سبع شعب في كل واحدة  
 منها سنبل اه شيخنا (قوله في كل سنبل مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيها  
 أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة  
 أخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التمسك في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الانفاق  
 اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فتعمل بضم الفاء  
 والعين والواحدة سنبل والسبل مثله الواحدة سنبله مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع اخرج  
 سنبله وأسنبل بالالف اخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة  
 لسنابل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل  
 اه كرخي (قوله أكثر من ذلك) أى أكثر من السبع مائة لمن يشاء أى لا لكل الناس فالزيادة على  
 السبع مائة لبعض الناس بخلاف السبع مائة فاعلم الكل منفق وقيل المراد والله بضاعف تلك  
 المضاعفة لمن يشاء أى لبعض الناس لا لأكملهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد  
 التضعيف الى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أى فأقل الضعف هو  
 المثل وأكثره غير محصور قاله الازهرى وفي الحديث رب زدنا حتى فنزل من ذا الذي يقرض الله  
 الآية وفيه ايضار بزدنا حتى فنزل انما يوفي الصابر ون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض  
 لنفسه لئلا يضر للغنى على الفقير منه وفي كلامه اشارة الى أنه على ترك المغفول به ولو كان مع ارادة  
 خصوصية المغفول المطلق انتهت (قوله علم) عن يستحق المضاعفة) أى الزائدة على السبع مائة  
 فيستحقها بأمر حكيم اخلاصه ونجوى الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم  
 الخ) هذا تقييد لما قبله أى ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا  
 وعبارة الخازن تزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أماء عثمان بن  
 المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقنابها وأحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن  
 سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فريته يدخل  
 يده فيها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فأمر الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل  
 الله وأماء عبد الرحمن بخمسة ألاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان  
 عندى غنائة ألاف فأمسكت لنفسى وعيالى أربعة ألاف وأخرجت أربعة ألاف لربى عز  
 وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى  
 الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم  
 لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق  
 عدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمهما أعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه

(من) على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد أحسنت اليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن (ورد على السائل جيل) (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بالإن وتعبير له بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورها

قوم أقولهم برهنت فثبتت النون في الفعل وزائدة عند آخرين لأنه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع \* قوله تعالى (بلى) جواب النفي على ما ذكرنا في قوله بلى من كسبوا (أسلم) و (وجهه) \* (وهو) كله محمول على لفظ من وكذلك فله أجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها \* قوله تعالى (وهم يبتلون) (الكتاب) في موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلون يتلون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك)

شيئاً (قوله من) على المنفق عليه) قدره إشارة إلى أن في الكلام حذو وانما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كلمة للدلالة على شمول النفي لا تباع كل واحد منهم ما وثم لاظهار علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فاجواب أن المن يقال للأعطاء والاعتداد بالنعمة واستعطاءها والمراد في الآية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله عن عليكم أن هذا كالمؤمنين قلنا ذلك اعتماداً بنعمة الإيمان فلا يكون قبيحاً بخلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو معدود في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله بذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور كالعوس في وجهه والدعاء عليه اه شيئاً (قوله لهم أجرهم) أي في الآخرة فقول الشارح في الآخرة راجع لما ذكرناه من أن ما بعده اه شيئاً (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف إلى السبع مائة أو أزيد منها اه شيئاً وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبنا وعد لهم في ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تكرير الاسناد وتقييم الأثر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واختلاف الخبر من الفاء المفيدة لسيبية ما قبلها ما بعده اللائذان بأن ترتب الاجر على ما ذكرنا من الانفاق وترك انبعاث المن والاذى أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسببية واما إيهام أنهم أهل لذلك وإن لم ينفوا فكيف بهم اذا فعلوا فإياه مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها بالعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخبر خبر عنهم ما وقوله يتبعها أذى في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكرها ان فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما أنفقوا هنا ولا أذى لكثرة وقوعه من التنصيصين وعسر يحفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه سمين (قوله كلام حسن) كلام تفسير أقول وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد تجبل والمراد القول من المسؤول اه شيئاً وعبارة أبي السعود قول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برتبة السائل من غير اعطاء شيء اه (قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر لما وقع من السائل من الحاح في المسئلة وغيره مما ينقل على المسؤول وصفه عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسئول من صدقة اه شيئاً وهذا يقتضي ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله لا أتى فذلك كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أي لكونها مشوبة بضرب القول المعروف خالص منه واعتبار الخير بالنسبة للمسئول يؤدي إلى ان يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلية بالمرة اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار به هذا التفسير إلى أن الأذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا معنا ولا أذى اه شيئاً (قوله والله غني عن صدقة العباد) أي فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مؤنة المن والأذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي أي لا يعاقلهم بها لأنهم لا يستحقونها بسببهم ما والجمل تذييل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقرر لا اعتبار بالخيرية بالنسبة إلى السائل قطعا اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلاف العلماء في تلك المسئلة على أقوال ثلاثة يقال بعضهم اذا فعل ذلك أي الممان فلا أجر له في


(بالم ن والاذى) ابطالا  
 (كلاذى) أى كابطال نفقة  
 الذى (ينفق ماله رثاء  
 الناس) مرأيتهم (ولا  
 يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 وهو المنافق (فثله كمثل  
 صفوان) حجر أبيض عليه  
 تراب فاصابه وابل (مطر  
 شديد) فتركه صلبا  
 أبيض لا شيء عليه  
 (لا يتقرون) استئناف  
 لبيان مثل المنافق المنفق  
 رثاء الناس وجمع الضمير  
 باعتبار معنى الذى (على شيء  
 مما كسبوا) عملوا أى لا  
 يجدون له ثوابا فى الآخرة  
 كما لا يوجد على الصفوان  
 شيء من التراب الذى كان  
 عليه لا ذهب المطر له (والله  
 لا يهدي القوم الكافرين  
 قال) الكاف فى موضع  
 نصب نعمنا لمصدر محذوف  
 منصوب يقال وهو مصدر  
 مقدم على الفعل التقدير  
 قولنا مثل قول اليهود  
 والنصارى قال الذين  
 لا يعلمون فعلى هذا الوجه  
 يكون (مثل قولهم) منصوبا  
 يعلمون أو يقال على أنه  
 مفعول به ويجوز أن يكون  
 الكاف فى موضع رفع  
 بالابتداء والجملة بعده خبر  
 عنه والعائد على المتبدا  
 محذوف تقديره قاله فعلى  
 هذا يكون قوله مثل قولهم  
 صفة المصدر محذوف

نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم  
 إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر بالم ن وهذا الوجه اه كرخى  
 (قوله بالم ن والاذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالا كلاذى الخ يشير به إلى أن محل الكاف  
 نصب نعمنا مصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المصنف فى  
 الاتفاق حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف  
 فيه اه كرخى وعبارة السمين قوله كلاذى يتفق الكاف فى محل نصب فقيل نعمنا مصدر محذوف  
 أى لا تبطلوها ابطالا كابطال الذى يتفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب على الحال من ضمير  
 المصدر المقدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين الذى يتفق  
 ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعمت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رثاء الناس كذا  
 ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لا جل رثاء الناس وقد استكمل شروط النصب  
 والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيا والمصدر هناك مضاف للمفعول وهو الناس ورثاء مصدر  
 كقائل قتالا والاصل ربايا فالهمزة الأولى بدل من ياء هى عين الكامة والثانية بدل من ياء هى  
 لام الكامة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها لان المراتى يرى الناس  
 أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتهم) أى لطالب المدح والشهرة وفيه  
 إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه كرخى (قوله فثله كمثل) مبتدأ  
 وخبر قال أبو البقاء ودخات الفاء لترابط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالثاء فى فثله فها قولان  
 أظهرهما أنها تعود على الذى ينفق رثاء الناس لانه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان  
 المعطى كأنه تعالى شبه بشيء بالذى ينفق رثاءه وصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب  
 إلى غيبة ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير أبيض وفيه اعتان أشهرهما سكون الفاء والثانية  
 فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه  
 شيخنا (قوله فاصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق به قوله عليه أى استقر عليه تراب فاصابه  
 والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى فتركه فيعود على الصفوان فقط  
 والف أصابه عن أولائه من صاب يصوب اه سمين ففائدة المطر أوله رش ثم طش ثم طل ثم  
 نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء وبلان باب وعدو ولا اشتد  
 مطرها وكان الأصل وبل مطر السماء فحذف العلم به ولهذا يقال للمطر وابل اه (قوله فتركه صلبا)  
 فى المختار حجر صلب أى صلب أبيض وصاد الزند من باب جاس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصله  
 الرجل صلب زنده اه ويقال أيضا صلب بكسر اللام يصلب بفتحها اه سمين (قوله لا يتقرون على  
 شيء الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يتقرون الخ  
 ومن ضرورة كون مثاهم كاذكر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو  
 السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى الذى) كافى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا المان  
 المراد به الجنس أو الجميع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخى (قوله  
 وجمع الضمير) أى فى قوله لا يتقرون وفى قوله كسبوا يعنى وافرده فى المواضع الأربعة قبل هذين  
 باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدي) فيه تعريض بان المن والاذى من خصال الكفار  
 اه شيخنا وعبارة الكرخى والله لا يهدي القوم الكافرين إلى الخسیر والشد والجملة تنذيل مقرر  
 لضمون ما قبلها وفيها تعريض بان كلا من اليا والمن والاذى على الاتفاق من خصائص الكفار



ومثل) نفقات (الذين  
 يتفقون أموالهم ابتغاء)  
 طلب (مرضات الله وتبنيها  
 من أنفسهم) أي تحقيقا  
 للثواب عليه بخلاف  
 المنافقين الذين لا يرجونه  
 لانكارهم له ومن ابتدائية  
 (كمثل جنة) بستان (بروة)  
 بضم الراء وفصحها مكان  
 مرتفع مستو (أصاها  
 وابل فأتت) أعطت  
 (أكلها) بضم الكاف  
 وسكونها ثمرها (ضعفين)  
 مثلي ما يثمر غيرها (فان لم  
 يصيبها وابل فطل) مطر  
 خفيف يصيبها ويكفيها  
 لارتفاعها المعنى ثمر  
 وتركو كثيرا المطر أم قل  
 فكذلك نفقات من ذكر  
 تركوه عند الله كثرت أم قلت  
 (والله بما تعملون بصير)  
 فيجازيكم به (أبود) يحب  
 (أحدكم ان تكون له جنة)  
 بستان (من نخيل وأعناب  
 تجري من تحتها الأنهار فيها)  
 أو مفعولا ليعلمون والمعنى  
 مثل قول اليهود والنصارى  
 قال الذين لا يعلمون اعتقاد  
 اليهود والنصارى ولا يجوز  
 ان يكون مثل قولهم مفعول  
 قال لانه قد استوفى مفعوله  
 وهو الضمير المحذوف  
 و(فيه) متعلق (بمختلفون)  
 قوله تعالى (ومن أظلم) من  
 استهفهم في معنى النفي وهو  
 رفع بالابتداء وأظلم خبره

ولا بد للمؤمنين أن يحببواها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي يتفق  
 ماله راء الناس أي قتل المرائي ما تقدم ومثل الخاص كمثل جنة الخ وانما قدر المضاف لتكون  
 المماثلة بين النفقة والجنة وهذا النسب من كون ابن صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات  
 الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتبنيها  
 عطف عليه بالاعتبارين أي لاجل الابتغاء والتبني أو مبتغين ومبتئين اه سمين وتبنيها مصدر  
 مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من انفسهم أي مبتئين وموطنين  
 أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي  
 الاتفاق وأشار بذلك الى ان التثبيت اعتقاد كون الشيء حقيقة ثابتة ايضا حقه قول الحسن كان  
 الرجل اذا هم بحسنة يثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي  
 وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات  
 طيبة أنفسهم بما نفقة وأعلى يقين بثواب الله ونصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا  
 اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم أي  
 تبنيها مبتدأ من أصل أنفسهم أنهم أن حكمة الاتفاق للنفق تركية نفسه عن البخل وحب المال  
 اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ أو ناسي من قبل  
 انفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الأشجار والنفقة  
 المتكاثفة وعلى الأرض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول ان نسب هنا لاجل قوله بروة اه  
 شيخنا (قوله بروة) أي فيها (قوله بضم الراء وفصحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله  
 فأتت) مفعوله الاول محذوف أي صاحبها وضعف حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي  
 قوله أعطت أشار به الى ان أتت يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله  
 فطل) مبتدأ محذوف الخبر كقدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة أبي  
 السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملا ظاهرا أو قلبيا  
 بصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التحذير من الرياء ونحوه اه أبو السعود  
 (قوله أبودأ حدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يبطأوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لنفقة المرائي  
 والمان والودح الشيء مع غيبه اه (قوله أحدكم) أي بابيها المرائون في صدقاتكم (قوله ان  
 تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الأشجار وعلى الأرض المشتملة عليها والاول ان نسب بقوله تجري  
 من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله فيه من كل الثمرات  
 وانما اقتصر في وصفها على النخيل والأعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لفنون المنافع اه  
 شيخنا (قوله من نخيل) في محل رفع صفة لجنة أي كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه  
 اسم جمع وأخذه نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والأعناب جمع عنب الذي هو اسم  
 جنس واحدة عنبه اه سمين (قوله تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة في محلها وجهان  
 أحدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه أيضا وجهان ف قيل على الحال  
 من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الظرف الاول خبر والثاني  
 حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كقدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبرة السمين قوله له فيها من كل  
 الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر  
 اذ المبتدأ لا يكون جارا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة

محو (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن المكسب وله ذرية ضعفاء (أولاد صغار لا يقدر ون عليه) فأصابها اعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) فقصدتها احوج ما كان اليها وبقي هو وأولاده عجرة متخبرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والممان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتتخبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياد (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجنا لكم من)  والمعنى لا أحد أظلم (من منع) من نكته موصوفة أو بمعنى الذي (أن يذ كر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتغال تقديره ذكر اسمه فيها والثاني أن يكون في موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذ كر والثالث أن يكون في موضع جر تقديره من أن

محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له قهار زرق من كل الثمرات في حذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما مننا إلا له مقام معلوم أي وما مننا إلا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التنكير لا العموم لأن العموم متعذر عادة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا الآن برأيه هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لأنه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبر) يشير إلى أن الواو للحال جملا على المعنى كما قاله القاضي وانما قال جملا على المعنى لأن أن المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجت من أن قام لكنها إذا نصب المضارع كانت للاستقبال قطعاً فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لأنها تنفث كما ينفث الثوب المعصور وحكاها المهدي وقيل لأنها تنفث صر السحاب وتجمع على اغاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي الريح وقد نذ كر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لعلامتها فيها وكذا سائر أسمائها إلا الاعصار فإنه مذ كر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن ريح ترتفع إلى السماء وتسد تدبير كأنها عمود انتهت (قوله عجرة) جمع عاجز على حذف قوله \* وشاع نحو كامل ومثله \* اه شيخنا (قوله وهو ذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه شيخنا (قوله يعني النفي) أي فهو انكار لكن النفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنفي وعبارة أبي السعود والمهزلة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس بجميع ما يتعلق به الود بل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل أي تشبيهه بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سيطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر النفقة المقبولة وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان لحال ما ينفق منه اثر بيان أصل الاتفاق وكميته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وحياده لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما انه المجرور ومن التبعيض أي أنفقوا بعض ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة مقامه أي أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقديمه نظائر اه سمين (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه (قوله ومما أخرجنا) عطف على المجرور وعن إعادة الجار لا خدمتين اما التأكيد واما الدلالة على عامل آخر مفعولاً وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضاً ومن لا تنفذ الغاية اه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض قليلاً أو كثيراً لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأعميون ويقنات اختياراً وقد بلغ نصيبا وبشر النخل وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها في كل

الارض) من الحبوب والثمار  
 (ولا تيمموا) تنقصوها  
 (الحيث) الردى (منه)  
 أى من المذكور (تتفقون)  
 فى الزكاة حال من ضمير  
 تيمموا (ولستم بأخذيه)  
 أى الخبيث لو أعطيتوه فى  
 حقوقكم (الأن تغمضوا  
 فيه) بالتساهل وغض  
 البصر فكيف تؤدون منه  
 حق الله (واعلموا أن الله غنى  
 عن نفقاتكم) (حيد) محمود  
 على كل حال (الشیطان يعدكم  
 الفقر) يخوفكم به أن  
 تصدقتم فتمسكوا  
 يدك وتعلق من إذا ظهرت  
 يمنع كقولك منعه من كذا  
 وإذا حذف حرف الجر مع  
 أن بقی الجر وقبل يصير فى  
 موضع نصب وقد ذكرنا  
 ذلك فى قوله لا يستصحب أن  
 يضرب (وسعى فى خرابها)  
 خراب اسم للتخريب مثل  
 السلام اسم للتسليم وليس  
 باسم للجنة وقد أضيف اسم  
 المصدر إلى المفعول لانه  
 يعمل عمل المصدر (الا  
 خائفين) حال من الضمير فى  
 يدخلوها (لهم فى الدنيا) جلة  
 مستأنفة وليست حالا مثل  
 خائفين لان استحقاقهم  
 الخبزى ثابت فى كل حال  
 لافى حال دخولهم المساجد  
 خاصة قوله تعالى (ولله  
 المشرق والمغرب) هما موضع  
 الشروق والغروب

ما يقصد من نبات الارض كالقوت والخصراوات كالبطيخ والقنا والخيار وأوجب فى  
 ذلك العشر قليلا أو كثيرا اه من الخازن (قوله من الحبوب) أى القناتنة اختيارا وقوله والثمار  
 أى ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيمموا الخبيث) الجهور على تيمموا الاصل تيمموا بئانه  
 فحذفت احداها تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تطاهرون  
 اه سمين وفى الخازن عن البراء بن عازب قال نزلت فىنا معشر الانصار كما أصحاب نخل فكان  
 الرجل يأخذ بالقنن والقنن فى معلقه فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم  
 اذا جاع أتى القنن فضر به بعصاه فسقط البسرة والغرفاء كل وكان فىنا من لا يرغب فى الخير فبأنى  
 بالقنن فيه الشبص والحشف والقنن قد انكسر فعلقه فأنزل الله ولا تيمموا الآية اه (قوله أى  
 من المذكور) أى فى قوله من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنها وهذا اعتذار عن عدم تنقية الصبر  
 فالصبر راجع لما يصدق بالامر بن وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبيث أو حال  
 منه هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وحينئذ يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره  
 تتفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح ويصح كونه متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السمين  
 وقد حكى البيضاوى كلاما من القولين تأمل (قوله ولستم بأخذيه) حال من الواو فى تتفقون  
 (قوله الا أن تغمضوا فيه) على حذف الجار وان مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقد  
 الباء وفسر أن تغمضوا بمصدرين التساهل وغض البصر والله دره فى ذلك فان الانغماض يطلق على  
 كل منه ما فى المختار ونغمض عنه اذا تساهل عليه فى بيع أو شراء وانغمض أيضا قال تعالى  
 الا أن تغمضوا فيه اه وفى المصباح رأغضت العين انغماضا ونغمضتها تغميضا اطبقت الاجفان  
 اه اذا عرفت ان الانغماض يطلق على كل من التساهل فى الشيء واطباق جفن العين عرفت  
 أن لا حاجة لدعوى المجاز والسكاية التى قالها بعضهم ونصه قوله الا ان تغمضوا فيه الانغماض فى  
 اللغة غرض البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمساهلة لان الانسان اذا رأى ما يكره  
 انغمض عينيه لئلا يرى ذلك فى الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الا أن تغمضوا)  
 الاصل الابأن فحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذيه وأجاز أبو البقاء  
 ان تكون أن وما فى خبرها فى محل نصب على الحال والعامل فيها أخذيه والمعنى لستم بأخذيه فى  
 حال من الاحوال الا فى حال الانغماض اه سمين (قوله غنى عن نفقاتكم) أى فلم يأمركم بها  
 لاحتماجه اليها بل لتفككم بها واحتياجكم لتواهبها فنبغى لكم أن تحرروا فيها الطبيب اه شيخنا  
 (قوله على كل حال) أى من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد  
 هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر ويستعمل فى الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال  
 وعدته خيرا وعده شر او هنا قد استعمل فى الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير وأما  
 الشر فله الابداء فيقال فى الخير وعدته وفى الشر وعدته وانما عبر عن ذلك بالعدم مع أن الشيطان  
 لم يصف محبى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر لا ليدان  
 بما لفته فى الاخبار بتحقيق محبته فكانه نزل فى نقر الوقوع منزلة أفعاله الصادرة منه ولو وقوعه  
 فى مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبى السعود (قوله يخوفكم به)  
 عبارة غير موسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه (قوله فتمسكوا) قيل انه  
 معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى على نفسه بغيره بالخوف  
 الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع أنه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسبته



(وما أنفقتم من نفقة) أدبتم  
من زكاة أو صدقة (أو نذرتم  
من نذر) فوفيتهم به (فان  
الله يعلمه) فيجازيكم عليه  
(وما للظالمين) يمنع الزكاة  
والنذر أو بوضع الاتفاق في  
غير محله من معاصي الله  
(من أنصار) مانعين لهم من  
عذابه (ان تبدوا) تظهروا  
(الصدقات) أي النوافل  
(فنعما هي) أي نعم شيئا  
أبدواؤها (وان تخفوها)  
تسرورها (وتؤتوها الفقراء  
فهو خير لكم) من أبدائها  
وابتائهم الاغنياء أما صدقة  
الفرض فالأفضل اظهارها  
ليقتدي به وائلها بينهم  
وابتائها الفقراء متعين  
(ويكفر) بالياء والنون  
محز ومبالغة لطف على محل  
فهو مرفوعا على الاستئناف  
(عنكم من) بعض (سيئاتكم  
والله يعلمون خبير) عالم  
بباطنه كظاهره لا يخفى  
عليه شيء منه \* ولما منع  
صلى الله عليه وسلم من  
التصدق على المشركين  
الحاضر هنا وفي الغائب  
هناك وثم ناب عن هناك  
قوله تعالى (وقالوا اتخذ  
الله ولدا) يقرأ بالواو عطفًا  
على قوله وقالوا ان يدخل  
الجنة ويقرأ بغير واو على  
الاستئناف (كل له) تقديره  
كل أحد منهم أو كلهم لان  
الاصل في كل أن يستعمل

الموى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى والجملة أما  
حال واما اعتراض تذييلي اه كرخي (قوله وما أنفقتم الخ) بيان لحكم كل شئ شامل لجميع أفراد  
النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان  
الله الخ الفاء على الاول رابطة للجواب وعلى الثاني منييدة في الخبر اه أبو السعود وتوله من نفقة  
سائبة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أي سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فزاد هذا على تعميم الشارح  
لأجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا (قوله فوفيتهم به) إشارة إلى حذف  
الفاء ومعطوفها اه (قوله فان الله يعلمه) افراد الضمير لكون العطف بأو وقوله فيجازيكم عليه  
أي فالتعريض بالعلم كناية عن هذا المعنى والافهم معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان  
لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجل في الشرطية وبيان له  
ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا (قوله فنعما هي) قرأ ابن عامر وجزء والكسائي هنا وفي  
النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرأ  
ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة  
هذيل قيل وتختل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ماو أدغمت  
ميم نعم فيها كسرت العين لانتقاء الساكنين اه سمين (قوله أي نعم شيئا أبدواؤها) شيئا تفسير لما  
المدغم فيها ميم نعم فالتعريض معنى شيئا وقوله أبدواؤها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو  
هي على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا هي أي فنعم شيئا أبدواؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم  
اه شيخنا (قوله أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالأفضل الخ اعذر عن  
جعل الآية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة إلى الفرض أن يقال وان  
تخفوها الخ اه شيخنا (قوله فالأفضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر تفضل  
علانيتهن بسبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلائيتهن أفضل من سرهن بخمسة وعشرين ضعفا اه  
أبو السعود (قوله ليقتدي به) أي بقائلها وقوله ولئلا ينهم أي بعدم اخراجها أو يؤخذ من هذا  
التعادل ان أفضلية الاظهار في عرف بالمال اما غيره فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا (قوله  
بالياء) أي مع الرفع لا غير فقوله محزوما مرفوعا راجع لقوله والنون كما هو مقرر في علم  
القرآن وكما يدل عليه إعادة الياء في كلامه فالقرآن ثلاثة وكها سبعة ووراء هاتان  
قرأت شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا (قوله بالعطف على محل فهو)  
أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خير ومحلهما جزم اه شيخنا (قوله بعض سيئاتكم) تفسير  
لمن فهي اسم بمعنى بعض وجعلها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتسكوا فنيه بخوف  
لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها انه التبعيض أي بعض سيئاتكم  
لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أي شيئا من  
سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثاني انه لازادة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاية ابن  
عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنه السببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات  
جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والاصل سيوة ففعل به ما فعل عيت وقد تقدم انتهت (قوله  
والله يعلمون خبير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو  
الاخفاء وقوله كظاهره أي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه (قوله ولما منع صلى الله عليه وسلم  
الخ) عبارة الخازن قيل بسبب نزول الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابات واصهار في





(تعرّفهم) يا مخاطبا  
 (بسمهم) علامتهم من  
 التواضع وأثر الجهد  
 (لا يسألون الناس) شيئا  
 فيلقون (الخاف) أى  
 لا سؤال لهم أصلا فلا يقع  
 منهم الخاف وهو الخاف  
 (وما تنفقوا من خير فإن  
 الله به عايم) فجاز عليه  
 (الذين ينفقون أموالهم  
 بالليل والنهار سرا وعلانية  
 فأولم أجرهم عند ربهم ولا  
 خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون الذين يأكلون  
 الربوا) أى يأخذونه وهو  
 الزيادة فى المعاملة بالقرود  
 والمطعومات فى القدر أو  
 الاجل (لا يقومون) من  
 قبورهم (الا) قياما كما  
 يقوم الذى يتخططه  
 يصرفه (الشيطان من  
 خلفه) فى قوله (فانتون)  
 ولو قال فانت على لفظ  
 كل \* قوله تعالى (بدبع  
 السموات) أى بعدد ما  
 كقولهم سميع بمعنى مسمع  
 والاضافة هنا محضة لان  
 الابداع لهم ماض (واذا  
 قضى) اذا ظرف والعامل  
 فيه امداد عليه الجواب  
 تقديره واذا قضى أمرا  
 يكون \* قوله تعالى  
 (فيكون) الجهور على  
 الرفع عطا على يقول أو  
 على الاستئناف أى فهو  
 يكون وفري بالنصب على

أفقرهم واضطرارهم بما تبين منهم من الضعف وزمانة الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا)  
 نكرة غير مقصودة للإشارة الى ان حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسمهم) السيمياء القصر  
 العلامة ويجوز مدحها واذا مدت فالهمزة فيها متقلبة عن حرف زائد للخاف اما و أو يا فهى  
 كعلامة ملحقة بسرداح فالهمزة للخاف لا للتأنيث وهى متصورة لذلك وسمياء متقلبة قدمت  
 عينها على قائم الانها مشتملة من الوسم فهى من السمة أى العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة  
 قلبت ياء فوزنه سيماء علة كما يقال اصمحل وامضل اه سمين (قوله وأثر الجهد) أى من الفقر  
 والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الخاف) مفعول مطلق عام له محذوف كما قدره الشارح  
 وبصح ان يكون مفعولا من أجله وان يكون حالا وعبرة السمين قوله الخاف فى نصبه ثلاثة أوجه  
 أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدر أى يلحفون الخاف والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون  
 والثانى أن يكون مفعولا من أجله أى لا يسألون لاجل الخاف والثالث أن يكون مصدرافى  
 موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفين اه (قوله أى لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الخاف)  
 جواب عن سؤال وهو أن هذا ينفقون انهم كانوا يسألون برفق مع انه قال بحسبهم الجاهل أغنياء  
 من التعفف وإيضاحه أن المراد نفي المقيد والقيد جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على  
 ارادة نفي ذلك وهى ظهور التعفف وحسب ان الجاهل اياهم أغنياء كما فى قوله لا ذلول تنير  
 الارض وقوله الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف ان يلزم المسؤل حتى يعطيه  
 اكن فى الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد الحف اه كرخى (قوله فجاز عليه) وهو  
 ترغيب فى التصديق لاسماعيل هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع  
 فى بيان صفة الصدقة وقفا فصفتهما السر والعلانية وقفا الليل والنهار وعبرة الكرخى أى  
 يعممون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسر على العلانية  
 للإيدان بمنزلة الاخفاء على الاظهار قيل تزلت فى شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق  
 بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسر وعشرة  
 آلاف بالعلانية وقيل فى على كرم الله تعالى وجهه تصدق بأربعة دراهم درهمادرحا كذلك  
 ولم يكن بملك غيرها وكون ما ذكره سببا لتروها لا يقتضى خصوص الحكي به بل العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب اه (قوله فاهم أجرهم) خبر للوصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها  
 بعدها وقبل للعطف والخبر محذوف أى ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوتف على علانية اه  
 من أبى السعود (قوله فى القدر أو الاجل) بدل من قوله فى المعاملة والاوّل بالفضل ولا يكون  
 الا عند اتحاد الجنس والثانى بالإنساو ويكون فى متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل  
 العوضين أو أحدهما وبقى باليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين أو أحدهما فى المجلس من  
 غير ذكراجل ويمكن دخوله فى قوله أو الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر  
 أجل أو بدونه اه شيخنا (قوله لا يقومون من قبورهم الخ) معنى أن أكل الربا يبعث مثل  
 المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلافه بل لان الربا الذى أكله فى الدنيا  
 يروى بطنه فلا يقدر على الاسراع فى النهوض فاذا قام قبل به بطنه قال سعيد بن خبير تلك علامة  
 أكل الربا اذا استحل يوم القيامة اه خازن (قوله الا كما يقوم الذى يتخططه الشيطان) وهذا على  
 ما نرى نؤمن ان الشيطان يحبط الانسان فيصرع والخطب الضرب من غير استواء اه أبو السعود  
 وفى المختار والخطاب بالضم كالجنون وليس به وتقول منه يتخططه الشيطان أى أفسده اه

(المس) الجنون بهم متعلق  
 يقومون (ذلك) الذي نزل  
 بهم (بانهم) بسبب أنهم  
 (قالوا انما البيع مثل الربوا)  
 في الجواز وهذا من عكس  
 التشبيه مبالغة فقال تعالى  
 رداعليهم (وأحل الله  
 البيع وحرم الربوا) (جاءه)  
 بانه (موعظة) وعظ (من  
 ربه فانه) عن أكله  
 (فله ماسلف) قبل النهي  
 أي لا يسترد (وأمره) في  
 العفو عنه (إلى الله ومن  
 عاد) إلى أكله مشبهه  
 بالبيع في الحل (فأولئك  
 أصحاب النار هم فيها  
 خالدون) يحق الله الربوا  
 ينقصه ويذهب بركته  
 جواب لفظ الأمر وهو  
 ضيف لوجهين \* أحدهما  
 أن كن ليس بأمر على  
 الحقيقة إذ ليس هناك  
 مخاطبة وإنما المعنى  
 على سرعة التكون يدل  
 على ذلك أن الخطأ  
 بالتكون لا يرد على الموجود  
 لأن الموجود متكون  
 ولا يرد على المعدوم لأنه  
 ليس بشئ لا يبق اللفظ  
 الأمر ولفظ الأمر يرد ولا  
 يراد به حقيقة الأمر كقوله  
 أسمع بهم وأبصر وكقوله  
 فلم يدله الرحمن والوجه  
 الثاني أن جواب الأمر  
 لا بد أن يخالف الأمر إما  
 في الفعل أو في الفاعل

(قوله بهم) أي الكائن بهم أي بالذين ياكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أي على أن من التعديل  
 والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أي من أجل حاله تحصل لهم شبه الجنون الا كقيام الذي  
 يتخبطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند  
 قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك بانهم قالوا  
 انما البيع مثل الربوا) أي اعتقدوا مدلول هذا القول وفعلا ومقتضاه أي ذلك العقاب بسبب  
 أنهم نظموه الربا والبيع في سلك واحد لا فضايلهم ما إلى الرجح فاستحلوه استحلاله وقالوا  
 يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل  
 وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما ما فإن أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني  
 من غير مساس الحاجة إلى المسألة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعارة الخازن وذلك أن  
 أهل الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله على غيره فيعطيه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني  
 في الأجل حتى أزيد في المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع  
 بالرجح أو عند الحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم  
 الربوا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال  
 لأجل تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال إذا باع ثوبا بدينار عشرة  
 بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا لعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل  
 واحد منهما مقابلا للآخر في المبالغة عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه شيئا بغير عوض أما إذا باع  
 عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال إن العوض هو  
 الأمهال في مدة الأجل لأن الأمهال ليس مالا أرشيا يشار إليه حتى يجمع له عوضا عن العشرة  
 الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا أصلا  
 والبيع فرعاً حتى شبهوه بقوله مبالغة أشار به كالكشاف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك  
 مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وإيضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة  
 لأنه أباح من قولهم أن الربا حلال كالبيع وهو في المبالغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه  
 كالتشبيه في قولهم القمركوجه زيد والبحرككه إذا أرادوا المبالغة إذ صار به المشبه مشبهاً  
 به أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا  
 كعكسه اه كرخي (قوله فن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن  
 تكون نوصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله ماسلف هو الجزء أو الخبر  
 فعلى الأول الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه الموصول بأمر  
 الشرط اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو أن جروا التخويف وتذكير  
 العواقب والاعتاظ القول والامتثال فقوله فانه يعني أعطى أي قبل وامتنل اه من المصباح  
 (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالأكل لأنه أغلب وجوه الانتفاع بالمال (قوله فله  
 ماسلف) أي إذا كان أخذ بعقد الربا زيادة فبل تخريمه لا تسترد منه اه شيئا (قوله في العفو  
 عنه إلى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا المذنب لأن  
 ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فالأحسن ما قاله البضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازيه على انتهائه  
 أن كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه (قوله مشبهه الخ) فيكون قد استحله فصيح الحكم  
 عليه بالجلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعتهار معناه (قوله بنقصه) أي ويملك المال الذي

(ويرى الصدقات) يزيد  
 و فيها وبضائف ثوابها  
 (والله لا يحب كل كفار)  
 بتحابل الربا (انتم) فاجر  
 يأكله أي يعاقبه (ان)  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة  
 لهم أجرهم عند ربهم  
 ولا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله وذروا (اتركوا)  
 (ما بقي من الربوا ان كنتم  
 مؤمنين) صادقين في  
 إيمانكم فان من شأن  
 المؤمن امتثال أمر الله  
 تعالى ترك ما يطلب به  
 الصحابة بعد النهي بربا كان  
 له قبل (فان لم تفعلوا)  
 ما أمرتم به (فأذوا) اعلوا  
 (بحرب من الله ورسوله)  
 لكم فيه تهديد شديد لهم  
 ولما زلت قالوا لا بد لنا  
 بحربه (وان تبتم) رجعت  
 عنه (فلكم رؤس) أصول  
 أو فيها خيال ذلك قولك  
 اذهب ينفعك زيد بالفعل  
 والفاعل في الجواب  
 غيرهما في الامر وتقول  
 اذهب يذهب زيد فالفاعلان  
 متفقان والفاعلان مختلفان  
 وتقول اذهب تنتفع  
 فالفاعلان متفقان  
 والفاعلان مختلفان فأما  
 أن يتفق الفعلان والفاعلان  
 فغير جائز كقولك اذهب  
 تذهب والعلامة فيه ان

دخل فيه اه يضاوي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا حيا ولا جهاد ولا صلة اه حازن  
 (قوله ويرى الصدقات) من أربى المتعدي يقال أرباه اذا زاده كما يؤخذ من القاسوس ويستعمل  
 أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اه (قوله يزيدها) أي ويزيد  
 في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل الصدقة  
 ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي  
 يعاقبه) تفسير لنفي المحبة (قوله الصالحات) أي التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلوة وآتوا  
 الزكاة) تخصيصهما بالذكرة مع اندراجهما في الصالحات لانها من شرفها ما على سائر الأعمال  
 الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله  
 ولا خوف عليهم) أي من مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد  
 فاتهم في الماضي اه من أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوانه وفعل أمر مبني على حذف  
 النون والواو فاعل وحذف فاعله وأصله أوذروا وماضيه وذروا ولم يستعمل الا في لغة قليلة (قوله  
 ما بقي من الربوا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومن الربا  
 متعلق بيبق كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بيبق  
 أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبيينضية اه سمين والمراد اتركوا طلب ما بقي مما زاد  
 على رؤس أموالكم (قوله بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان  
 ابن عفان كانا قد أسلفا في الغمر فلما كان وقت الجذ اذ قال لهما صاحب التمر ان أخذتما خحكالم  
 يبق لي ما يكفي عيالي فهل لكما أن تأخذ النصف وتؤخر النصف وأضعفه لكا ففعلوا فلما حل  
 الاجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما وأمر أنزل الله هذه الآية اه حازن  
 (قوله بعد النهي) وانما طالب بالزيادة بعد النهي عنها لدم بلوغ النهي له اذ ذلك وقوله قبل أي  
 قبل النهي (قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل امام مع انكار حرمة الربا وامام مع  
 اعتقادها فعلى الاول حرهم حرب المرتدين وعلى الثاني حرهم حرب البغاة وقوله ما أمرتم به أي  
 من التقوى وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر ورفع الذا لومعناه فاعلموا انتم  
 وبالمدمع كسر الذا لوزن آمنوا أي اعلوا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلوا المحتمل لما في  
 صنيعة لطافة أي أيقنوا فان كان المراد اعلوا أنتم فلا بد من هذا التضمين ليصح تعدية الاء  
 وان كان المراد اعلوا غيركم فلا حاجة الى التضمين والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب  
 من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه من توبيخهم حيث أمروا  
 أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بأنهم استحقوا  
 المحاربة أي فاذنوا اعلوا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضا بأنكم استحقتم المحاربة تأمل اه  
 (قوله بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أي أيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة  
 بمخاطفة أمر الله تعالى ورسوله وتكبره التعظيم اه كرخي (قوله لا بد لنا) بصيغة الافراد في  
 نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذف النون تخفيفا والمعنى على كل من  
 المستثنين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخي قوله لا بد لنا أي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن  
 الطاقة باليدين لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه ممدودتان ليجزعه عن  
 الدفع قاله ابن الاثير والقاتل ثقيف اه (قوله بحربه) أي بحرب ما ذكر أو الصمير لله (قوله  
 رجعت عنه) أي عن أكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم

(أموالكم لا تظلمون) زيادة  
 (ولا تظلمون) بنقص (وان  
 كان) وقع غريم (ذو عسرة  
 فظنرة) له أى عليه ~~سنة~~  
 تأخيره (الى ميسرة)  
 يفتح السين وضمهاى وقت  
 ميسرة (وأن تصدقوا)  
 بالتشديد على ادغام التاء  
 فى الاصل فى الصاد  
 وبالتخفيف على حذفها أى  
 تصدقوا على المعسر بالابراء  
 (خيركم ان كنتم تعلمون)  
 أنه خير فافعلوه فى الحديث  
 من أنظر معسراً أو وضع  
 عنه اطله الله فى ظله يوم  
 لا ظل الاطله رواه مسلم  
 (واتقوا يوماً ترجعون  
 بالبناء للفعل مول تردون  
 وللعامل تصيرون فيه) الى  
 الله (هو يوم القيامة) (ثم  
 توفى) فيه (كل نفس) جزاء  
 (ما كسبت) عملت من  
 خير وشر (وهم لا يظلمون)  
 بنقص حسنة أو زيادة  
 سيئة (يا أيها الذين آمنوا  
 اذا تدانيتم) تعاملتم (بدين)  
 الشئ لا يكون شرطاً لنفسه  
 قوله تعالى (ولا يكلمنا  
 الله) لولا هـ هذه اذ وقع  
 بعدها المستقبل كانت  
 تخضيضاً وان وقع بعدها  
 الماضى كان توبيخاً وعلى  
 كلا قسمين ساهى مختصة  
 بالفعل لأن التخصيص  
 والنوع لا يردان الا على  
 الفعل (كذلك قال الذين

أى دون الزيادة (قوله لا تظلمون) مسنة نافذة أو حال من الكاف فى لكم أى لا تظلمون غرماً لكم  
 بأخذ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السمود (قوله وان كان الخ)  
 نزلت لما شكبوا المغيرة العسرة لاصحاب الديون وقالوا أخرنا الى أن تنيسر اه خازن وفى كان  
 هـ هذه وجهان احدهما وهو الاظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أى وان حدث ذو عسرة  
 فذكرنى بفعلها كسائر الاعمال قيل وأكثرت ما تكون كذلك اذا كان من فوعها نكرة فتعوقد كان  
 من مطر والثانى أنهم الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة اكم عليه  
 حق أو نحو ذلك وهـ هذا مذهب بعض السكوفيين فى الآية وقد راجع الخبر وان كان من غرماً لكم ذو  
 عسرة وقد ربه بعضهم وان كان ذو عسرة غريباً والعسرة بمعنى العسر اه سمين (قوله فظنرة)  
 الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالامر أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف  
 أى فما يكمن نظرة أو فاعل بفعل مضمر أى فتجب نظرة اه سمين (قوله أى عليه) تأخيره أى  
 وجوباً (قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله  
 الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى  
 كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل الدين أو بعضه (قوله انه) أى أفضل التصديق وقوله فافعلوه  
 اشارة الى أن جواب ان محذوف والتصدق بالابراء وان كان تطوعاً أفضل من انظاره وان كان  
 فرضاً لانه تطوع محصل المقصود من الفرض مع زيادة كالأل الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال  
 تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق  
 عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيراً من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هـ من  
 المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هو واستثنى  
 أيضاً ابتداءً السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين  
 أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الاطله  
 يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرأس واشهد عليهم حرها وأخذهم  
 العرق ولا ظل هنالك لشيء الا لعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظلم هما الكرامة والكف من  
 المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله مع اليوم من اللسان يقال فلان فى ظل  
 فلان أى فى كنفه وحجابه وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة  
 اه كرخى (قوله وتقولوا) فى الآية وعبد شديد قال ابن عباس وهذه آخرة نزل بها جبريل  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعها فى رأس المسائين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوماً وقيل أحد وثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث  
 ساعات اه يضاوى وقوله فى رأس المسائين والثمانين تقدم أن السورة مائتان وست وثمانون  
 آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله  
 عالم الثلاثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدر الرابعة والثمانين وقوله  
 آمن الرسول الى المصير الخامسة والثمانين وقوله لا يكاف الله نفسه الا وسعها الى آخر السورة  
 السادسة والثمانين (قوله الى الله) أى الى حسابه الخلاق فيه (قوله وهم لا يظلمون) جملة حاوية  
 من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليهم الاول فى كسبت اعتباراً باللفظ وقدم اعتبار  
 الانظ لان الاصل ولان اعتبار المعنى وقدر رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين (قوله  
 تعاملتم بدين) يقال دابنت الرجل أى عاملة بدين سواء كنت معطياً أم آخذاً اه سمين (قوله



كسمل وفرض (الى أجل  
مسمى) معلوم (فاكتبوه)  
استنباطا ودفعاً للنزاع  
(وليكتب) كتاب الدين  
(بينكم كاتب بالعدل) بالحق  
في كتابته لا يزيد في المال  
والاجل ولا ينقص (ولا  
يأب) يمنع (كاتب) من  
(أن يكتب) اذا دعى اليها  
(كما علمه الله) أى فضله  
بالكتابة فلا يجزى بها  
والكاف متعلقة بيأب  
من قبلهم مثل قولهم  
ينقل من اعراب الموضع  
الاول الى هنا ما يحتمله  
هذا الموضع قوله تعالى  
(انا ارسلناك بالحق) الجار  
والمحذوف في موضع نصب  
على الحال من المفعول  
تقديره ارسلناك ومعك  
الحق ويجوز أن يكون حالا  
من الفاعل أى ومعنا الحق  
ويجوز أن يكون مفعولا  
به أى بسبب اقامة الحق  
(بشيرا ونذيرا) حالان  
(ولا تستل) من قرأ بالرفع  
وضم الناء فوضعه حال  
أيضا أى وغيره سؤل ويجوز  
أن يكون مستأنفا ويقرأ  
بفتح الناء وضم اللام  
وحكمها حكم القراءة التي  
قبلها ويقرأ بفتح الناء  
والجزم على النهى قوله  
تعالى (هو الهدى) هو  
يجوز أن يكون توكيدا  
لاسم ان ونصب الاو مبتدا

وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب  
الرفاهية لكنه يستحب فعل هذا هو المراد اه شيخنا (قوله الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر  
وتحويها بما يفيد العلم ويرفع الجوهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود (قوله فاكتبوه)  
أمر ارشاد أى تعاليم ترجع فائده الى منافع الخلق في دنياههم فلا يثبت عليه المكاف الا ان قصد  
الامثال اه (قوله فاكتبوه) أى الدين الذي تعلمتموه في دينكم وانما ذكر قوله بدين ايميد عليه  
هـ ذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تدانتم أولا به يقال تدانوا أى جازى بعضهم بعضا  
فقال بدين ايزيل هذا الاشتراك وليدل به على العموم أى أى دين كان من قليل أو كثير وقوله  
الى أجل على سبيل التأكيذ لا يكون الدين الاموجلا وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء  
منقلبة عن واولانه من التسمية وتقدم ان المادة من سماء سماء سمين وقوله اذ لا يكون  
الدين الاموجلا بناء على مذهبه والا فذهب الشافعي ان الدين تارة يكون حالا وتارة يكون  
موجلا وعليه فالنقيض بالاجل في الآية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل يذب الكتابة وطلبها اما  
الحال فهو من قبيل قوله الاتي الا أن تكون تجارة حاضرة اه (قوله استنباطا) الاستنباط  
التقوى في الامر واسم اعمال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذي يحصل به التقوى  
على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمورين او تعيين من  
يتولها اثر الامر بالاجل اذ كر البين لللايدان بأن الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين  
المتدائنين ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام أحدهما وهذا أمر للندائنين باختيار كاتب فقيه دين  
اه أبو السعود (قوله في المال) أى لنفع الدائن وقوله والاجل أى لنفع المدين وقوله ولا ينقص  
أى في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من أن يكتب) قد مر  
ليفيد انه مفعول به أى لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية او كافة على ما مال اليه الشيخ  
سعد الدين التفتازاني أو موصولة أو منكرة موصوفة وعليها فالضمير ساو على الاولين لا الكاتب  
والمفعول الثاني اعم على كل التقدير محذوف أى يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرتي  
(قوله كما علمه الله) أى كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص  
أحد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وان يكون ما يكتبه خاليا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع  
اه خازن (قوله متعلقة بيأب) عبارة غيره بلا يأب وهى الصواب لان التعلق المذكور على وجه  
التعليل للنهى عن الابهاء أى يحرم عليه الابهاء المذكور أى الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله  
تعالى له اياها فيجب عليه ان يذللها كما أمره الله تعالى ولا يجزى بها الكاف للتعليل وما مصدرية  
والهاء للكاتب وعبارة أبي السعود كما علمه الله أى على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كتابته  
بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعم المصدر  
محذوف أو حال من ضمير المصدر على رأى سيديوه والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما علمه الله أو أن  
يكتبه أى يكتب مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر يتعلق  
الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل القساء ولا جمل انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان  
النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر في المنى وقال الزنجشيري بعد أن ذكر  
تعلقه بأن يكتب وبفيا يكتب فان قلت أى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بأن يكتب فقد نهى  
عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله  
فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمر به بمقيدة ويجوز أن تكون

(فليكتب) تاكيد (وليل) يل الكاتب (الذي عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيقول عليه علم ما عليه (وليتق الله به) في املائه (ولا يخس) ينقص (منه) أي الحق (شيأ فان كان الذي عليه الحق سهفها) صبرا (أو ضعيها) عن الاملاء لصغر أو كبر (أولا يستطيع أن يعمل هو) لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فليل وليه) متولى أمره من ولد ووصي وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين) شاهدين

وقد سبق نظيره (من العلم) في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك \* قوله تعالى (الذين آمنوا هم) الذين آمنوا هم مبتدأ وآمناء هم صلاته و (يتلونه) حال مقدرة من هم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت آتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانها صفة للتلاوة في الاصل لان التقدير تلاوة حقاً واذ قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف (أولئك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذين ولا يجوز أن يكون يتلونه

متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلق بما في قوله ولا ياب من المعنى أي كأنهم الله عليه يعلم الكتابة فلا ياب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونه متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضاً أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه (قوله تاكيد) أي لقوله ولا يكتب بينكم كاتب بالعدل أولاً امر لازم للنهي في قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليل) أي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها وبقها عليه والاملاء والغتان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة

وفي \* جزم وشبه الجزم تخيير في فذلك ترك الادغام هنا وسمي في الادغام في قوله أولاً لا يستطيع أن يعمل اه شيخنا وعبرة السمين قوله وليل امر من أمل عمل فلما سكن الثاني جزم جري فيه اغتان الفسك وهو لغة الخجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفنا نحو أمل وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملائه وأمليته فقل هما الغتان وقيل الياء بدل من أحد المثلثين وأصل المادتين الاعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل عمل ومضوؤه محذوف أي ليل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين العلم به اه (قوله وليتق) أي الذي عليه الحق أي فلا يبعد جميع الحق والبعض سبأ في قوله ولا يخس منه شيئاً اه (قوله في املائه) الهمزة منقلبة عن الياء لظرفها مكسورة فاصله املايه على حذف قوله في الخلاصة

فابدل الهمزة من واوياً \* آخر اثر ألف زيد اه شيخنا

(قوله ولا يخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بخس ومن لا بداء الغاية والضمير في منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالاً وشيأ امام مفعول به وامام مصدر والجنس النقص يقال منه يخس زيد عمر احقه يخسه يخسوا وأصله من يخست عنه فاسم غير لجنس الحق كما قالوا عورت حقه اسم تعارة من عور العين ويقال يخسته بالصاد والتباخس في البيع التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفي الخمار الجنس التناقص يقال شمرا ثمن يخس وقد يخسه حقه أي نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصداً لا يخس فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ) اظهر في مقام الاضمار زيادة الكشف والبيان لان الامر والنهي لغيره اه أبو السعود (قوله أو كبر) أي مضاعف للعقل (قوله أن يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل أو تاكيد للفاعل المستتر أي ولا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع الجواز الذي كان يحتمل اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطاع بنفسه وقرئ بأسكان هاهو وهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن شكها أجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء في وليه الذي عليه الحق اذا كان متصفاً باحدى الصفات الثلاث اه سمين (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السقيم والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له عليه ولاية بأي طريق كان بدليل ذكره المترجم وذ كر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله بالعدل) أي الصديق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي تدبا والسبين والتأنيذتان كما أشار له المفسر وقوله شهيد في مجاز الأول وفيه معنى فاعل كما



(ولا ياب الشهاد اذا ما)

زائدة (دعوا) الى تحمل

الشهادة وأدائها (ولا

نساءمو) تعالوا من (أن

تكتبوه) أى ماشهدتم

عليه من الحق لكثرة

وقوع ذلك (صغيرا) كان

(أو كبيرا) قلبا لا وكثيرا

(الى أجله) وقت حلوله

حال من الهاء فى تكتبوه

(ذاكم) أى الكتب

(أقسط) أعدل عند الله

وأقوم للشهادة (أى أعون

على اقامتها لانه يذكرها

(وأدنى) أقرب الى (ألا

ترتابوا) تشكوا فى قدر

الحق والا جـل (الآن

تكون) تقع (تجارة حاضرة)

البياء و ابراهيم بألفين

وابراهيم بالف واحدة وضم

الهاء وبكل قرئ وهو اسم

أعجمى معرفة وجهه أباره

عند قوم وعند آخرين براهم

وقبل فيه أبارهة وبراهمة

\* قوله تعالى (جاءك)

يتعدى الى معولان لانه

من جعل الذى يعنى صير

و (للناس) يجوز أن يتعلق

بجاءل أى لاجل الناس

ويجوز أن يكون فى موضع

نصب على الحال والنقد

ماما للناس فلما قدمه نصبه

على ما ذكرنا (قال ومن

ذرى) المفعولان محذوفان

والقدير اجعل فرينقان

ذرى اماما (لا ينال عهدى

الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه شيخنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف أن أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خير مبتدأ محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى القصة تذكر أحدها وهى الذكرة الأخرى وهى الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علته رفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربعة الذين يسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجسور و قوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لا قضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا ياب الشهاد) أى يحرم عليهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقة والأداء كذلك ان زاد التحملون على من ثبت بهم الحق والا فرض عين اه شيخنا (قوله ولا نساءمو) مقتضى قول الشارح أى ماشهدتم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهاد ويكون الخطاب لهم على سبيل الانفات وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به لئلا يكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتموه ويكون خطا باللعن على ما بين يدي وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ماشهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله تعالى) فى المصباح ملته وملات منه ملا من باب تعب وما لا ستم وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا ستمته أسامه مهموز من باب تعب سأموا وسامة بمعنى ضجرته وملته ويعدى بالحرف أيضا فيقال ستمت منه وفى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجز بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علته السامة المنهى عنها أى السامة التى سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هى منهى عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشعبا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع ضمائر كان اه (قوله حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقربه المدين أى فاكتموه بصفة أجلة وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تهملوا الاجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا نساءمو أن تكتبوه الخطاب للمؤمنين أو للنعاملين أو للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم اذ القياس أن يكون بناء أفعل التفضيل من المجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدل عن الحق وبابه جاس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبوا والقسط بالكسر العدل تقول منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى علمه (قوله على اقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة المستثناة

وفي قراءة بالنصب فتكون  
ناقصة وانما ضمير التجارة  
(تدبرونها بينكم) أى  
تقبضونها ولا أجل فيها  
(فليس عليكم جناح) فى  
(ألا تكتبوها) والمراد  
بها المتجر فيه (وأشهدوا  
تبايعتم) عليه فانه أدفع  
للاختلاف وهذا ما قبله  
أمر ندب (ولا يضار كاتب  
ولا شهيد) صاحب الحق  
ومن عليه بتحريف أو امتناع  
من الشهادة أو الكتابة أو  
لا يضرها صاحب الحق  
بتسكية فهم لا يليق فى  
الكتابة والشهادة (وان  
تفعلوا) مانهم تم عنه (فانه  
فسوق) خروج عن الطاعة  
الظالمين) هذا هو المشهور  
على جعل العهد هو الفاعل  
ويقرأ الظالمون على العكس  
والمعينان متقاربان لان كل  
مانته فقد نال \* قوله تعالى  
(واذ جعلنا) مثل واذ بانلى  
وجعل ههنا يجوز أن يكون  
بمعنى صير ويجوز أن يكون  
بمعنى خلق أو وضع فيكون  
(مثابة) حالا وأصل مثابة  
مثوبة لانه من تاب يثوب  
اذا رجع و(للناس) صفة  
لمثابة ويجوز أن يتعلق  
بجعلنا ويكون التقدير  
لا جعل نفع الناس  
(واخذوا) يقرأ على لفظ  
الخبير والمعطوف عليه  
محذوف تقديره فتأبوا

فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى منها التجارة  
الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كانه قبل  
اكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين (قوله بالنصب) أى  
نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها ضمير فيها فقبل تقديره  
الا أن تكون المعاملة أو المبيعة أو التجارة اه (قوله أى تقبضونها) تفسير لتدبرونها بينكم  
وقوله ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل ألف والنشر المشوش اه شيخنا وعبارة  
أبى السعود الا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البدين تدبرونها بينكم بتعاطيها ما يندب اه  
والتجارة الحاضرة تعم المبيعة بعين أو دين اه بضاوى (قوله فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء  
دخلت الفاء فى فليس ايذا تبايعا قباها قلت هى عاطفة هذه الجملة على الجملة من  
قوله الا أن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى تسبب عن ذلك رفع الجناح فى عدم  
الكتابة وقوله ألا تكتبوها أى فى أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وبقى فى موضع أن  
الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها اما المتقدم عند قوم واما محذوف  
لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضا أى افعلوا الشهادة  
وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة  
جريانه بين الناس فلو كفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم  
يكن هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله  
الا أن تكون تجارة وقوله ألا تكتبوها اه شيخنا (قوله وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع  
السابق فى قوله الا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد  
بتبايعتم مطلق التبايع اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع  
الأوامر المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور  
وعبارة كثيرين أمر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب لنواب الآخرة والارشاد لما نفع  
الدنيا اه كرخى (قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار كاتب  
الراء الاولى ويحتمل أنه مبنى للفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على  
المفعولية وهذا على الاحتمال الاول وقوله أولا يضرها الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمدنى  
على الاول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثانى لا يدخل  
الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا (قوله ومن عليه) أى ومن  
عليه الحق (قوله بتحريف) أى فى الكتابة بزيادة أو نقص فيتضرر بالنقص صاحب الحق  
وبالزيادة من عليه الحق وقوله أو امتناع الخ فى كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما  
وقد يكون فيه ما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضرها) هذا على كون الفعل  
مبنيا للفعول وأصله يضار بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كان النهى متوجها نحو الكاتب  
والشهيد لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب له  
والمشهود له فتال مضارة الكاتب والشاهد منع الجمل منهما اه كرخى فان لما طلب الجمل  
ولا يكافان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر فى محله (قوله بتسكية فهمما الخ) عبارة أبى  
السعود بأن يشغلهم ما عن مهمهما أولا يعطى الكاتب جملة انتهت بعبارة الخازن والمعنى على  
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالان نحن فى شغل مهم فاطلب غيرنا



لاحق (بكم وانقروا الله)  
 في أمره ونهيه (ويعلمكم الله)  
 مصالح أموركم حال مقدرة  
 أو مستأنف (والله بكل  
 شيء عليم وان كنتم على سفر)  
 أي مسافرين وتدابيركم  
 (ولم تجدوا كاتباً فيهن)  
 وفي قراءة فريهان جمع  
 رهن (مقبوضة) تستوثقون  
 به أو ينبت السنة جواز الرهن  
 في الحضر ووجود الكاتب  
 فالتقييد بما ذكر لان  
 التوثيق فيه أشد وأقار  
 واتخذوا ويقرأ على لفظ  
 الأمر فيكون على هذا  
 مستأنفاً (من مقام) يجوز  
 أن يكون من للتبعض أي  
 بعض مقام إبراهيم مصلی  
 ويجوز أن تكون في معنى  
 في ويجوز أن تكون زائدة  
 على قول الاخفش و (مصلی)  
 مفعول اتخذوا وألفه منقلبة  
 عن واو وزنه مفعول وهو  
 مكان لا مصدر ويجوز أن  
 يكون مصدر أو فيه حذف  
 مضاف تقديره مكان مصلی  
 أي مكان صلاة والمقام  
 موضع القيام وليس بمصدر  
 هنا لان قيام إبراهيم لا  
 يتخذ مصلی (أن طهراً) يجوز  
 أن تكون أن هنا بمعنى  
 أي المفسرة لان عهدنا  
 بمعنى قلنا والمفسرة تردده  
 القول وما كان في معناه  
 فلا موضع لها على هذا  
 ويجوز أن تكون

فيقول الطالب لهما ان الله أمر كما أن تبيها اذا دعيتا فيشغلها عن حاجتها ما فتى عن مضارتهما  
 في هذه الحالة وأمر بطاب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبي السعوي ملتبس بكم اه أي  
 متعلق بكم (قوله ونهيه) أي عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت  
 مقترن بالواو وحاليتها بمنعفة فيحتاج الى تأويل فلا يستثنى أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي  
 قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعقب بان المضارع الم مثبت لا تبأسره واول الحال فان ورد  
 ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فقول أي على اضممار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع  
 خبر عنه أي وأنا أصلك أي أضرب وحينئذ فالجمله اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة  
 تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكر شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله أو  
 مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والالزم عطف الاخبار على  
 الانشاء كما صرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الرفع ووزنية المهابة  
 وللتنبية على استقلال كل منها بمعنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام  
 بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي (قوله والله بكل شيء عليم) هذا آخر آية الدين وقد  
 حث الله سبحانه وتعالى فيم على الاحتياط في أمر الاموال لكونه اسبباً لمصالح المعاش والمعاد قال  
 القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الاكثر على الاختصار وفي  
 هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تدابرتهم يدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانياً  
 وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثاً ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار  
 لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب وهذا اعادة  
 للأمر الاول ثم قال خامساً وليمل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل اغيا يكتب ما يلى عليه ثم  
 قال سادساً وليتق الله ربّه وهذا قيد ثم قال سابعاً ولا يخس منه شيئاً وهذا كالمستفاد من قوله  
 وليتق الله ربّه ثم قال ثامناً ولا نسأمو ان تكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله وهو أيضاً قيد لما  
 مضى ثم قال ناسعاً ذاكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا فذكر هذه الفوائد  
 التسايق لئلا كيدات السالفه وكل ذلك يدل على المبالغة في النصيحة بحفظ المال الحلال  
 وصونه عن الهلاك لئلا يتمكن الانسان بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض عن  
 مسأخطة من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم على سفر) على  
 بمعنى في كما يشير له قول الشارح أي مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أي مسافرين  
 فيه إشارة الى أن على استعارة تسمية شبهة تكتبهم من السفر بتمكن الراكب من مركوبه انتهت  
 (قوله ولم تجدوا كاتباً) في هذه الجمله ثلاثة أوجه أحدها أنهم اعطف على فعل الشرط أي وان  
 كنتم ولم تجدوا فكتبوا في محل جزم تقديره والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم  
 لم تجدوا كاتباً والثالث أن تكون الواو الحال والجمله تبعدها نصب على الحال فهي على هذين  
 الوجهين الآخرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه وجه في السفر  
 كثير بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو  
 بمعنى مروهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة  
 منعقاتها (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتداً والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها  
 (قوله وينبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر رأى من السفر وعدم  
 وجدان الكاتب اه شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله

قوله مقبوضة اشتراط  
القبض في الرهن والاكتفاء  
به من المرتهن ووكيله (فان  
أمن بعضكم بعضا) أى  
الدائن المدين على حقه فلم  
يرتبه (فليؤد الذي ائتمن)  
أى المدين (أمانته) دينه  
(وليق الله ربه) فى أدائه  
(ولا تكتموا الشهادة) اذا  
دعيتكم لأقامتها (ومن يكتمها  
فانه آثم قلبه) خص بالذكر  
لانه محل الشهادة ولانه  
اذا ائتم تبعه غيره فيعاقب  
عليه معاقبة الآثمين (والله  
بما تعملون عالم) لا يخفى  
عليه شئ منه (لله مافى  
السموات ومافى الارض وان  
تبدوا) تظهروا (مافى  
أنفسكم) من السوء والعزم  
عليه (أو تخفوه) تسروه  
(بحاسبك) يخبركم (به الله)  
مصداق به وصاتها الامر  
وهذا مما يجوز أن يكون  
صلة فى أن دون غيرهما فى  
هذا يكون التقدير بأن  
طهر افيكون موضعها جرا  
أو نصبا على الاختلاف بين  
الظلمة والسيبويه  
(والسجود) جمع ساجد  
وقيل هو مصدر وفيه حذف  
مضاف أى الركع ذوى  
السجود \* قوله تعالى  
(اجعل هذا بلدا) اجعل  
بمعنى صير وهذا المفعول  
الاول وبلدا المفعول الثانى  
(وآمننا) مصفوفة المفعول

اشتراط القبض فى الرهن (الخ) اشتراط القبض انما هو للزوم ولا لاختصاصه وجوازها وقوله  
والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض  
وهو من فعل المرتهن فيفيد الاقضاء الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من  
اذهنه للمرتهن فى القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقبضة باذن أو  
قباض ممن يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتبه) أى لم يأخذه منه رهنا الاكتفاء بامانته وسهولة  
الاخذ منه وتحسينا للظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد  
الذى ائتمن أمانته (قوله الذى ائتمن) اذا وقف على الذى وابتهدى بما بعده يقال أو تمن به مرة  
مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أو تمن مثل اقتدرهم مرتين الاولى للوصل والثانية  
فاء الكلمة فوقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة فى  
اجتماع الهمزتين وأما فى الدرج فتحذف همزة الوصل التى هى الاولى وتعود الثانية ساكنة  
بحالها الزوال المقتضى لقلبها واو اه من السمعين (قوله أى المدين) وانما سمي أمينا لتعينه  
طريقا للاسلام بالدين والاقراز به لعدم ثبوت الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وفوض الامر الى  
أمانته وسعى الدين أمانة لا تئمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتبه عليه (قوله وليتق الله  
ربه) فيه مبالغت من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة فى الوجوب والجمع بين ذكر الله  
والرب وذكره عقب الامر باداء الدين وفيه من التحذير والتوبيخ ما لا يخفى اه من أبى السعود  
(قوله فى أدائه) أى فى أداء الحق عند حلول الاجل من غير محاطلة ولا جحود بل يعامله بالمعاملة  
الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن (قوله ولا تكتموا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين  
وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه زكريا (قوله فانه آثم قلبه) الضمير  
عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه  
مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أى مع أن الآثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل  
الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الآثم للقلب لان التئمان معصية القلب واسناد  
الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ الاتراك تقول اذا أردت التوكيد هذا إنما أبصرته عيني وبمنا  
سمعه أذنى وبمعارفه قلبى وهو صريح فى مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله  
فيعاقب) أى القلب معاقبة الآثمين أى الله هو بانكاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه  
تسبب فيه (قوله لله مافى السموات ومافى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم  
فاستدل بسعة ما يملكه على سعة علمه وقوله مافى السموات الخ أى من الامور الداخلة فى حقيقة علمها  
والخارجة عنهم ما من أولى العلم وغيرهم فعاب غيرهم لانهم أكثر رأى الكل له تعالى خالقها ومالكها  
وتصرفها اه شيخنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح فى التكليف والمؤاخذه بالخوارق التى لا يقدر  
الانسان على دفعها ولذلك سبأنى فى الشارح ما يقتضى أنه امنسوخة بما سبأنى هذا وفى قول  
الشارح هناك من السوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا جعل مافى الانفس على  
خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذه وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله  
مراتب القصد خمس هاجس ذكروا \* وخاطر خفيث النفس فاستمعا  
يليه هم فعزم كمالها رفعت \* سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقع اه  
(قوله والعزم عليه) أى على السوء أى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بآدائه العمل بمقتضاه أى  
عمل المنوى والمعزوم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء

يخاسبكم به الله مع أن حديث النفس لا يتم فيه ما لم يفعل للتعبيد المشهور فيه ولا نه لا يمكن  
الاحتراز عنه فاجاب بأن المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما  
أخفوا وأظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروا يعذب فضا لا وعد لا وعلى المؤاخذه يكون ذلك  
منسوخا بقوله لا يكاف الله نفسا الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الحازم  
لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذ كر الحساب حجة على منكره من المعتزلة والرافض اه  
كرخي وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو أن المراد  
بالحاسبة مجرد الاخبار والثاني أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزل الآية قبلها الخ  
واكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أر يدعيا في النفس مطلق ما يراد على القلب  
من الخواطر أما لو اراد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يراد السؤال ولا الجوابان ففي  
صنيعه تساهل تأمل (قوله فيغفران يشاء الخ) قال ابن عباس يغفران يشاء الذنب العظيم  
ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يستعمل عما يفعل اه خازن (قوله والرفع) أي على  
الاستئناف اه (قوله وجزاءكم) هو المذكور بقوله فيغفران يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا  
تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء هو واجب اقدرته على ما ذكر من الحاسبة  
وما فرغ عليها من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قال الزجاج  
لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض  
والجهاد وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكمة ختم السورة بقدرته على ما ذكره من المضاف  
عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين  
قوله والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطف على الرسول فيكون  
الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآمن المؤمنون فظاهر  
الفعل ويكون قوله كل آمن جملته من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما  
ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره  
خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محذوف تقديره كل  
منهم كقولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف  
اليه) أي فيكون الضمير الذي ناب عنه التنوين في كل راجعا الى الرسول والمؤمنين أي كلهم آمن  
وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد من المؤمنين  
غير اعتبار الاجتماع اه كرخي (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين في أولهما  
مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفي ثانيهما مراعاة معناه وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا  
(قوله بالجمع والافراد) قرأه ان سبعة ثبات (قوله يقولون لا نفرق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة  
منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعي لفظ كل وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال  
أي قائمين اه كرخي (قوله بين أحد من رسله) أي في الايمان بهم وأضيف بين الى أحد وهو  
مفرد وان كان فاعدهم أنه انما يضاف الى متعد ونحو بين الزيد بن أوفى بن زيد وعمرو ولا يجوز بين  
زيد وتسكت لان أحد اسم بان يصلح أن يخاطب يستوى فيه الواحد والمتنوع والجمع والمذكور  
والمؤنث حيث أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد  
الدين التفتازاني جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه معني لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع  
من الرسل ومعني فامنكم من أحد فامنكم من جماعة ومعني استن كاحد من النساء بجماعة

يوم القيامة) فيغفران (يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والاعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبكم وجزاءكم (آمن) صدق (الرسول) محمد (بما أنزل اليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله ولائكنه وكنهه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لا نفرق بين أحد من رسله)

الثنائي وأما التي في ابراهيم

فقد كرهناك (من آمن)

من يدل من أهله وهو يدل بعض من كل (ومن كفر)

في من وجهان \* أحدهما هي بمعنى الذي أو نكرة

موصوفة وموصوفاها نصب والتقدير قال وأرزق من

كفر وحذف الفعل دلالة الكلام عليه (فأتممه)

عطف على الفعل المحذوف ولا يجوز أن يكون من على

هذا مبتدأ أو فاعله خبره لان الذي لا تدخل الغافي

خبرها الا اذا كان الخبر مستحقا بصلتها كقولك

الذي يأتيني فله درهم والكفر لا يستحق به التمتع فان جعلت الفاء

زائدة على قول الاخفش

فتؤمن ببعض وينكفر  
ببعض كما فعل اليهود  
والنصارى (وقالوا سمعنا)  
أى ما أمرنا به سماع قبول  
(وأطعنا) نسألك غفرانك  
ربنا واليك المصير) المرجع  
بالبعث ولما نزل الآية  
قبلها شكك المؤمنون من  
الوسوسة وشق عليهم  
الحاسية فاقترل لا يكلف  
الله نفسا الا وسعها) أى  
ما تسعه قدرتها (لها)  
ما كسبت) من الخير أى  
ثوابه (وعليها ما كتسبت)  
من الشر أى وزره ولا  
يؤخذ أحد بذنب أحد  
ولا يعلم بكسبه عما وسوست  
به نفسه قولوا (ربنا  
لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان  
نسئنا أو أخطأنا) تركنا  
جاء وان جعلت الخبر  
محذوفاً فأمته دليله عليه  
جاء تقديره ومن كفر أرزقه  
فأمته \* والوجه الثانى  
أن تكون من شرطه  
والفاء جوابها وقيل الجواب  
محذوف تقديره ومن كفر  
أرزقه ومن على هذا رفع  
بالابتداء ولا يجوز أن  
تكون منصوبة لان اداة  
الشرط لا يعمل فيها جواب  
بل الشرط وكفر على  
الوجهين بمعنى يكفر  
والمشهور فأمته بالتشديد  
وضم العين لما ذكرنا من  
أنه معطوف أو خبر وقرئ

من جناعات النساء وعدم التعرض لبقى التفريق بين الكذب لاستلزام المذكور إياه اه كرخى  
وعبارة أى السعود ولم يقبل وكعبه لاستلزام المذكور إياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم من  
الجانبيين لان الاصل فى تفريق المتفرقين هم الرسل وكفرهم بالكذب متفرج على كفرهم بهم  
انتهت (قوله فتؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالنفي مسلط عليه (قوله واليك المصير)  
معطوف على مقدر أى فذلك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزل الآية) وهى قوله  
وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ قبلها أى قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فترى لا يكلف الله أى نزل  
مبيناً ما فى أنفسهم وقاصر الله على ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعاده من الخواطر لا محاسنة به  
وهذا أحسن من قول غيره فترى آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للمخرج فى الآية السابقة هو  
قوله لا يكلف الله الخ وليس لآية آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا لا ينافى أن آمن الرسول الى  
آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخذة بها  
كما يقتضيه قوله يحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعة حيث حمل ما فى النفس  
على خصوص العزم وانما يتم لو أبقاه على إطلاقه كما عرفت سابقاً فليتأمل (قوله أى ما تسعه  
قدرتها) عبارة البياضى الامانة قدرتها فضلا منه ورحمة أو ما دون مدى طاقتها أى غاية  
طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله  
لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى الثانى  
لان اللام للخير وعلى للضرة لكن هذا لا يقتضى بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلات الا أن  
يقال هما يقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسئنه أو أنهم ما يستعملان لذلك عند  
تقارنهما كما فى هذه الآية وكفى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ  
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه استعمال  
والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت أجدي تخصصه بالخير ولان ذلك اشارة الى  
كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنابهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم يؤاخذهم  
على فعل الشر بالجد والاعتمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذى افاده  
التقديم فى قوله وعليه الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس لها ما كسبه  
غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للقصر لان الانسان قد يثاب عما  
كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا يعلم بكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب ادهو  
يشعر بالاختيار والمعانة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختاراً فيه وهو بقية من انب القصد  
ماعد العزم وهى أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتساباً لا اختياره فيه من حيث تصميته  
وعقد الصمير عليه اه شيخنا (قوله فما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه هنا  
مراتب القصد الاربعة ماعد العزم وهى الهاجس والخطر وحديث النفس والهمم اه  
(قوله قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهى غاية الكرم حيث  
يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ  
بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضاً وانما أبدلت الهمزة واوا  
لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسى ويحتمل أن يكون من واخذ بالواو قاله أبو البقاء  
وجاء هنا بالقط المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق السبيل  
اليها بفعله فكانه أعان من يعاقبه بذنبه واخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من

الصواب لاعن عمد كما  
 أخذت به من قبلنا وقد رفع  
 الله ذلك عن هذه الأمة كما  
 ورد في الحديث فسؤاله  
 اعتراف بنعمة الله (ربنا  
 ولا تحمل علينا اصرار)  
 أمرا يثقل علينا حمله (كما  
 حمله على الذين من قبلنا)  
 أي بني إسرائيل من قتل  
 النفس في التوبة واخراج  
 ربع المال في الزكاة وقرض  
 موضع النجاسة (ربنا ولا  
 تحملنا ما لا طاقة) قوة  
 (لنسابه) من التكالييف  
 والبلاء (واعف عنا) ارحم  
 ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا)  
 في الرحمة زيادة على الغفرة  
 (أنت مولانا) سيدنا ومولانا  
 أمورنا (فانصرنا على القوم  
 الكافرين) باقامة الحجة  
 شاذابكون العين وفيه  
 وجهان \* أحدهما أنه حذف  
 الحركة تخفيفا لتوالي  
 الحركات \* والثاني أن  
 تكون الفاء زائدة وأتمته  
 جواب الشرط وبقره  
 بتخفيف التاء وضم العين  
 واسكانها على ما ذكرنا  
 ويقرأ فأنتم على لفظ الامر  
 وعلى هذا يكون من تمام  
 الحكاية عن ابراهيم (قليل)  
 نعمت مصدر محذوف أو  
 انظر في محذوف (ثم  
 اضطربه) الجهور على رفع  
 الراء وقرى بفتحها وصل  
 الهمزة على الامر كما تقدم

باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين (قوله لاعن عمد) كنا خير الصلاة عن وقتها في حال الغيم  
 جهالة وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما أخذت به) أي بما ذكر من الامرين من قبلنا قبل  
 كان بنو اسرائيل اذ انسو اشياء مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما  
 كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين أن يستأوا رفع  
 مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا والنسيان وهذا  
 إشارة الى ايراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طالبا  
 لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بنعمة الله أي فالقصد من سؤال هذا  
 الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد وأما بنعمة ربك  
 فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما  
 استكرهوا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصرار) معطوف على  
 لا تؤاخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لظاهر مزيد الضراعة والالتجاء الى الرب الكريم  
 وكذا يقال في قوله ولا تجعلنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله اصرار)  
 الاصر العناء الثمين الذي يأصر صاحبه أي يحبس به ~~م~~ كانه والمراد به التكالييف الشاقة  
 اه أبو السعد وفي المختار اصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصر في الاصل  
 الثقل والشدة وباطق على العهد والميثاق لثقلهما ~~ك~~ قوله تعالى وأخذتم على ذلكم  
 اصرى أي عهدي وميثاق ويضع عنهم اصرهم أي التكالييف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل  
 على النفس كشماتة الاعداء اه (قوله وقرض موضع النجاسة) أي من البدن والثياب هكذا  
 قاله الشارح اه كرخي (قوله من التكالييف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالسخر  
 والخسف والاعراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به  
 معناها واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعد وحاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر  
 طلب رفع التكالييف بالامور الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة  
 به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الاول وكررت تصوير الامور الشاقة  
 بصورة ما لا يطاق أصلا ونصه فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكالييف الشاقة ولا تعاقبنا بتقربنا  
 في المحافظة عليهم فيكون التعبير عن ازال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل  
 هو تكرير الاول وتصوره بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء  
 وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزايد وكان من حقها طاقة لانها من أطاق اه سمين  
 (قوله ارح ذنوبنا) يستعمل واويا من باب عداو يائيان باب رمى ومصدر الاول محو ومصدر  
 الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صيغته أنها بمعنى المحو لكن عبارة  
 البيضاوي واعف عنا ورح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا بالمؤاخذة وارحمنا  
 وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أي لان الرحمة الاحسان وهي تشمل  
 المغفرة التي هي غفر الذنوب وايصال النعم في الدنيا والآخرة اه شيخنا (قوله مولانا) المولى  
 مفعول من ولي يلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي  
 صاحب قولنا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان  
 اه سمين (قوله فانصرنا) أي هبنا بالفاء اعلاما بالسيببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك  
 أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بانصرهم على اعدائهم كقولك أنت الجواد



والدابة في قتالهم فان من  
شان المولى أن ينصر مواله  
على الاعداء وفي الحديث  
لما زلت هذه الآية فقرأها  
صلى الله عليه وسلم قيل له  
عقب كل كلمة قد فعلت

### سورة آل عمران

مدينة مائتان أو الآية  
مكة المصير (و بنس المصير)  
فاعد بنس والمخصوص  
بالزم محذوف تقديره و بنس  
المصير النار \* قوله تعالى  
(من البيت) في موضع  
نصب على الحال من القواعد  
أي كائنه من البيت ويجوز  
أن يكون في موضع نصب  
مفعولا به بمعنى رفعها عن  
أرض البيت \* والقواعد  
جمع قاعدة و واحد قواعد  
النساء فاعد (واسم عيل)  
معطوف على إبراهيم  
والتقدير يقولان (ربنا)  
ويقولان هذه في موضع  
الحال وقيل اسم عيل مبتدأ  
والخبر محذوف تقديره  
يقول ربنا لأن الباني كان  
إبراهيم والدا عي كان  
اسم عيل \* قوله تعالى  
(مسلمين لك) مفعول ثان  
ولك متعلق بمسلمين لأنه  
بمعنى نسلم لك أي نخالص  
ويجوز أن يكون نعما أي  
مسلمين عامين لك (ومن  
ذريتنا) يجوز أن تكون  
من لا ابتداء غاية الجعل  
فيكون مفعولا ثانيا

فتكرم على وأنت البطل فاحم حومتك اه سمين (قوله فان من شأن المولى أن ينصر مواله)  
أي عبيده أشار به هذا إلى تقرير السببية المستفادة من الغاء أي ان طلب النصرة يتسبب عن  
اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على  
الكافرين حتى يكون المطالب النصرة على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصرة على  
كل واحد لا يستلزم النصرة على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل  
واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخي (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله نفسا  
الاوسعه الى آخر السورة وقوله فيل له أي من قبل الله أي قال الله عقب كل كلمة من كلمات  
الدعوات وهي سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت  
وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث رواه  
أخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس في قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله  
لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علما نصرنا قال لا اجعل عليكم  
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أجعلكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على  
القوم الكافرين قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه  
وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا  
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصاري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها نبي الأيتيم من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل  
عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من  
كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأها بعد العشاء مرتين أجزأناه عن قيام الليل آمن  
الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال علي بن أبي  
طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام يتام حتى يقرأها وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالفي عام فأنزل منه هذه  
الثلاث آيات التي ختم بهن سورة البقرة من قرأهن في نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال  
اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما في السموات وما في الأرض وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
أنه قال السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فعملوها فان تعلمها بركة وتركها حسرة وان  
تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال السحرة أي أنهم مع حذقهم لا يوفقون لعملها أو التأمل في  
معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطالة لانهم ما هم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين والقسطاط  
بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه  
والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المباد اه خطيب

### سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلاف في عمران هذا هل هو  
أبو موسى أو أبو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وثمانمائة فعلى الاول آل موسى وهرون وعلى  
الثاني آل مريم وعيسى وسبأ في الشرح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي  
القرطبي حكى النقاش أن هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها أخبار رواها  
ذلك ما جاءنا من أمان من الحيات وكثر لا فقير وأنما تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)  
 الله أعلم بمراده بذلك (الله)  
 لا اله الا هو الحى القيوم  
 (زل عليمك) يا محمد (الكتاب)  
 القرآن ملتبسا (بالحق)  
 بالصدق في اخباره (مصدق)  
 لما بين يديه (قبله من الكتب)  
 (وأزل التوراة والانجيل  
 من قبل) أى قبل تنزيله  
 (هدى) حال بمعنى هاديين  
 (و) (أمة) مفعولا أول  
 (مسلمة) نعت لامة و (لا ك)  
 على ما تقدم في مسلمين  
 ويجوز أن تكون أمة  
 مفعولا اول ومن ذريتنا  
 نعنا لامة تقدم عليها فانتصب  
 على الحال ومسلمة مفعولا  
 ثانيا والواو دالة في  
 الاصل على أمة وقد فصل  
 بينهما بقوله ومن ذريتنا  
 وهو جائز لانه من جملة  
 الكلام المعطوف (وأرنا)  
 الاصل أرنا فحذفت  
 الهمزة التي هي عين الكلمة  
 في جميع نصارى الفعل  
 المستقبل تخفيفا وصارت  
 الراء متحركة بحركة الهمزة  
 والجهور على كسر الراء  
 وقرئ بأسس كأنها وهو  
 ضعيف لان الكسرة هنا  
 تدل على اياء المحذوفة  
 ووجه الاسكان أن يكون  
 شبه المنفصل بالمتصل  
 فسكن كما سكن فحذو كنف  
 وقيل لم يضبط الراوى عن  
 القارئ لان القارئ

في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى  
 الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزات هذه الآيات في وفد نجران وكانوا  
 ستمين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم  
 وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا انارة عيسى هو الله لانه كان يحى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة انه  
 ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقت فقال لهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكثر عليهم أدلة كثيرة وهم  
 يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فكنوا وأبوا الانجود فأرسل الله من أول السورة  
 الى نيف وعشرين آية تقرير لما احتج به النبي عليهم اه أبو السعد ودعا ففتحت الميم في المشهور  
 وكان من حقه أن يوقف عليها بالسكون لاقاء حركة الهمزة عليها لالاقاء الساكنين فانه غير محذور  
 في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسر هاء على فوهم أن التحريك لالاقاء الساكنين وقرأ  
 أبو بكر رواية عن عاصم بسكون هاء والابتداء بما بعده هاء على الاصل اه بضاوى (قوله زل عليمك  
 الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل  
 منه اذ ذاك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبسا بالحق)  
 أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي  
 (قوله مصدقا) حال مؤكدة أى نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال  
 حث أهل الكتاب على الايمان بالانزال وتبنيهم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب  
 للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أى موافقا في التوحيد والامر  
 بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة فيها فن حيث  
 أن أحكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم  
 المكافئة بها مشتملة على المصالح الثلاثة بشأنهم اه أبو السعد (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز  
 لان ما بين يديه هو امامه فسمى ماضى بين يديه لغاية ظهوره واشتراكه اه خازن واللام في  
 لما بين دعامة تقوية العامل نحو قوله تعالى قال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم  
 بالزائدة اه أبو السعد (قوله وأرسل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل  
 يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها ما لكونهما أعجميين فذهب جماعة الى الثاني  
 قالوا لان هذين اللفظتين اسمان عبرانيان لهدى الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور  
 وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزنادا قدح فظهر منه  
 نار فلما كانت التوراة فيها ضياء نور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من  
 الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت  
 في كلالى من التورية وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلو يحيات  
 ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النبل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها  
 وسمى الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في  
 التوراة والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين (قوله هدى  
 حال) أى من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدرا كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه  
 مفعولا لاه والعامل فيه أنزل أى أنزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما اه كرخي (قوله



من ذكورة وأثوثة

وبياض وسواد وغير ذلك  
 لا اله الا هو العزيز  
 ملكه (الحكيم) في صنعه  
 (هو الذي أنزل عليك  
 الكتاب منه آيات محكمات)  
 واضحات الدلالة (هن أم  
 الكتاب) أصله المعتمد عليه  
 في الاحكام (وأخر  
 متشابهات) لا تفهم معانيها  
 كأول السور وجعله كله  
 محكمات في قوله أحكمات آياته  
 بمعنى أنه ليس فيه عيب  
 ومتشابهات في قوله كتاباً  
 متشابهات بمعنى أنه يشبهه  
 بعضها بعضها في الحسن  
 والصدق (فأما الذين في  
 قلوبهم زيغ) ميل عن  
 من استقها بمعنى الانكار  
 ولذلك جاءت الابدال  
 لان المنكر من في  
 موضع رفع بالابتداء  
 وبرغب الخبر وفيه ضمير  
 يعود على من (الامن)  
 من في موضع نصب على  
 الاستثناء ويجوز أن يكون  
 رفعاً بدلاً من الضمير في  
 برغب ومن ذكره موصوفة  
 أو بمعنى الذي (نفسه)  
 مفعول سفعه لان معناه  
 جهل تقديره الامن جهل  
 خلق نفسه أو مصيرها  
 وقيل التقدير سفعه بالتشديد  
 وقيل التقدير في نفسه  
 وقال الفراء هو عييز وهو  
 ضعيف لا يكون له معرفة (في

تقدم أنه لا يذكر الاخرية والتقدير كيف يشاء تصويركم بصورتكم في حذف تصويركم لانه مفعول  
 يشاء وحذف بصورتكم لدلالة بصورتكم الاول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت  
 ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل بصورتكم المتقدم  
 هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم بصورتكم  
 وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جاز أن تكون كيف معمولة لبصورتكم  
 لان لها صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شئين اما حرف جرح نحو عن عمرو اما  
 المضاف نحو غلام من عندك اه سمين (قوله من ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل  
 عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبي ألسنت تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال  
 بلى قالوا أحسبنا ذلك فرد عليهم موبين ان الكتاب قسمان قسم يفهمه الله الناس وقسم لا يفهمه  
 أمثالهم وما يفهمه من انه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله  
 وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو  
 بالعكس بتأويل من باسم أي بعضه آيات والاوّل أو فوق بقواعد الصناعة والثاني ادخل في جزالة  
 المعنى اذ المقصود الاصل انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي  
 هو مقاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود (قوله هن ام الكتاب) لم يقل امهات الكتاب وهي  
 خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد أو أن  
 كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية اي كل واحد منهما اه كرخي  
 وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهو هن اما لان المراد أن كل واحدة منهن  
 أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية واما لانه مفرد واقع موقع  
 الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل يوجد اه (قوله وأخر متشابهات) فان قيل القرآن  
 نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى اسلوبهم وكلامهم على  
 ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامع هـ هذا هو الضرب الاول والثاني المجاز والكنائيات  
 والاشارات والتلميحات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق  
 عجزهم فكانه قال عارضوه باي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هـ لانزل بالضرب  
 المستحسن عندنا اه من الخازن (قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات  
 المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انهم لا تفهم بسهولة  
 وان كانت تفهم عجزاً تامل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلاً لا يحكيما (قوله وجعله  
 كله محكما) إشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهات فكيف الجمع بين  
 هذه الآية وآيتي جعله كله متشابهات وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله  
 ليس فيه عيب) أي لا لفظ ولا معنى (قوله ومتشابهات) أي وجعله كله متشابهات اه (قوله فأما الذين  
 في قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد  
 ظواهرها فاعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابهات فيهم لولون الجنب واليد  
 والاسنوء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه  
 وجعل قلوبهم مقر للزيغ مبالغة في عدوهم عن سبب الرشاد واصرارهم على الشر والفساد  
 اه أبو السعود وزيج يجوز ان يكون مفعولاً بالفاعلية لان الجارية له صلة الموصول ويجوز  
 ان يكون مبتدأ خبره الجارية والزيج قيل المييل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل فان

الحق) فينبغون ما تشابه  
منه ابتغاء (طلب (الفطنة)  
لجهالهم ووقعهم في الشبهات  
واللبس (وابتغاء تأويله)  
تفسيره (وما يعلم تأويله)  
تفسيره (الا الله) وحده  
(والاسخون) الثابتون  
المتمكنون (في العلم) مبتدا  
خبره (يقولون آمنابه) أي  
بالتشابه أنه من عند الله  
ولانعلم معناه (كل) من  
الحكم والمتشابه (من عند  
ربنا وما يذكر) بادغام الناء  
في الاصل في الدال أي يتعظ  
(الأولوا الالباب) أصحاب  
العقول ويقولون أيضا  
اذا رأوا من يتبعه (ربنا  
لا ترغ قلوبنا) غناها عن الحق  
بابتغاء تأويله الذي لا يليق  
بنا كما أرغفت قلوب أولئك  
(بعد اذهد بنتا) أرشدتنا  
الآخرة (متعلق بالصالحين  
أي وانه من الصالحين في  
الآخرة والالاف واللام  
على هذا التعريف لا بمعنى  
الذي لا نك لوجعلنا بمعنى  
الذي لقد تمت الصلة على  
الموصول وقيل هي بمعنى  
الذي وفي متعلق بفعل  
مخدوف بينه الصالحين  
تقديره وانه اصالح في  
الآخرة وهذا يسمى  
التبيين وتظهير

ربنته حتى اذا تعددا  
كان جزائي بالعصا ان أجلا  
تقديره كان جزائي الجلدة

الربغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الرغب الزبيح الميل عن الاستقامة الى أحد  
الجانسين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زال لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه سمين  
(قوله فينبغون ما تشابه منه) أي يتعلقون بظاهر المتشابه أو يتأويل باطل لا يتجرى بالحق ابتغاء  
الفطنة اه أبو السعود (قوله لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أي السعود أي طلبا ان يقتنوا  
الناس عن دينهم بالتشكيك والتلميس انتهت وقوله بوقعهم الخ الباء سميته (قوله وابتغاء  
تأويله) أي مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من  
ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله والخلال أنه مخصوص به  
تعالى وعن وقفه له من عباده الاسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره) أشار به الى أن  
التأويل والتفسير بعني واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون تفسير  
تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة ايدان بانهم ليسوا من أهل التأويل في  
شيء وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لانه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه اه كرخي (قوله وما  
يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبي بن كعب  
وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثر وعلمه قالوا وفي قوله والاسخون في  
العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه للاية وحينئذ فالحكم المتصدق به وجرى قوم على أنها  
للعطف على الجملة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الاسخون في العلم فالمراد ما للفكر  
والنظر فيه مجال فالعني والاسخون في العلم قائلين آمنابه فالوقف حينئذ على أولو الالباب لتعلق  
ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علمت قال البغوي والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال  
الفخر الرازي في الثباني لو كان الاسخون في العلم عالمين بتأويله لما كان تخصيصهم بالايمان به  
وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايان بالحكم فلا يكون في الايمان به بخصوصه  
من يد مدح اه كرخي في فائدة يح قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لاسع  
أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بأسمائها أي لغاتهم وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله  
اه حازن (قوله والاسخون في العلم) قيل الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما  
بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه  
وبين نفسه اه حازن (قوله أي بالمتشابه) وعدم التعرض لايمانهم بالحكم لظهوره اه أبو السعود  
وقوله أنه من عند الله يفخ ان على أنه يدل من الضمير المجرور بالباء اه (قوله وما يذكر الأولوا  
الالباب) مدح لراسخين ببجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضي كالكشف وهو يدل على  
ان مختارها الوقف على الاسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام  
فيها اه كرخي (قوله أيضا) مصدر آض اذ ارجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى  
الاخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملا وصاحبها كاخبر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما  
يستعمل بين شيئين بينهم توافق وبقي كل منهما عن الآخر فلا يجوز جاء به أيضا ولا جاء به  
ومضى عمر وأيضالا اختصم زيد وعمر وأيضا اه كرخي (قوله اذارأوا من يتبعه) أي يتبع  
المتشابه بالعمل بظاهرة أي يتعلق بظاهره ويعتقده أو بتأويله تأويله لا يليق وكلام الشارح  
قاصر على الثاني حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا (قوله بعد اذهد بنتا) بعد نصب بالترغ على  
الطرف واذ في محل الجر باضافة بعد اليه خارج عن الظرفية أي بعد موت همد ايها ايانا وقيل  
انما يعني ان اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بالترغ واذ هنا خرجت عن الظرفية



للإضافة إليها وقد تقدم أن نصر بها قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم  
 إضافتها إلى الجملة بعدها كالم يغير غيرهما من الظروف في هذا الحكم لا ترى إلى قوله تعالى هذا  
 يوم ينزع ويوم لا تملك في قرارة من رفع يوم في الموضوعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه (قوله  
 من لذلك) متعلق بوب ولدن ظرف وهي لا أول غاية زمان أو مكان أو غيرها من الذوات نحو من  
 لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها أو أكثر ما تضاف إلى المفردات وقد تضاف إلى  
 أن وصاتها لأنها في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله تنبيها)  
 أي على الحق ونبيه على بيان المراد بالرجعة هنا لأنها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه  
 كرخي وعبارة البضاوي رجعة ترافعا إليك ونفوز بهم عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مفعلة  
 للذوب انتهت (قوله انك أنت الوهاب) أي الكل مسؤول وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر  
 الموهوب فالخصيص بموهوب ومسؤول دون آخر تخصيص بالاختصاص وفيه دليل على أن  
 الهدى والضلال من الله وأنه مفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عايبه شيء أي لأنه وهاب اه  
 كرخي (قوله ياربنا انك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة  
 اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام  
 بمعنى في الظرفية وقيل إنها بمعنى إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي (قوله  
 لا ريب فيه) أي في مجيئه ووقوعه (قوله فتجازيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة إلى ما هو المطلوب  
 لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا الجاز نافية أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات آخر  
 وعبر بوعد الذي هو الخير إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعقاب  
 اه شيخنا (قوله ان الله لا يخلف الميعاد) اظهر الاسم الجليل لابرز كمال التعظيم والجلال  
 الناشئ من ذكر اليوم المهيب المسائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فإنه مقام طلب الانعام  
 كما سيأتي أو الاظهار للشعار بعلة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي  
 لان اختلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول  
 من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى  
 المصدر لانه لا لا تلاقى بفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله  
 فيه التفات) أي بالنسبة إلى قوله انك جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله  
 الله تعالى تقريراً وتصديقاً لقوله انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على  
 مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من  
 الدعاء الخ) عبارة أبي السعود ومقصودهم هذا عرض كمال افتقارهم إلى الرحمة وأنهم المقصود  
 الاسمي عندهم انتهت أي فإراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان ظاهره انه  
 محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله بيان انهم الخ أي انهم هم  
 وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس  
 الخ كأنهم قالوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجازيهم بأعمالهم اه  
 شيخنا (قوله سألو الثبات على الهداية) أي بقولهم وهب لنا من لدنك رجعة حيث فسرهما  
 الشارح بالتمنيين وقوله لينالوا ثوابها أي الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ  
 اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) اسم تدل على دم المتبعين للتشابه ومذح الراشدين وكذا

اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تنبينا  
 انك أنت الوهاب (يا ربنا) انك جامع الناس (تجزيهم  
 ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة  
 فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله  
 لا يخلف الميعاد) موعده بالبعث فيه التفات عن  
 الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض  
 من الدعاء بذلك بيان انهم أمر الآخرة ولذلك  
 سألو الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان  
 بالعصا وهذا كثير في القرآن والشعر \* قوله  
 تعالى (اذ قال له) اذ ظرف لاصطفيناه ويجوز أن  
 يكون بدلا من قوله في الدنيا ويجوز أن يكون  
 التقدير اذ ذكر اذ قال (رب العالمين) مقتضى  
 هذا اللفظ أن يقول أسلمت لك لتقدم ذكر الرب  
 لأنه أوقع المظهر موقع المضمرة تعظيما لان فيه  
 ما ليس في اللفظ الأول لان اللفظ الأول يتضمن  
 انه ربه وفي اللفظ الثاني اعترافه بأنه رب الجميع  
 \* قوله تعالى (ووصي بها) يقرأ بالتشديد من غير ألف  
 وأوصى بالألف وهو ما يعني واحدا والضمير فيهما يهود

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه تأويله ولا يسألوا عنه في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفتح الواو ما توقيده دائماً (كذاب) كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الأمم كعاد وعود (كذبوا بآياتنا) فآخذهم الله (أهلكهم) بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) وتزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه تأويله ولا يسألوا عنه في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفتح الواو ما توقيده دائماً (كذاب) كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الأمم كعاد وعود (كذبوا بآياتنا) فآخذهم الله (أهلكهم) بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) وتزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه تأويله ولا يسألوا عنه في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفتح الواو ما توقيده دائماً (كذاب) كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الأمم كعاد وعود (كذبوا بآياتنا) فآخذهم الله (أهلكهم) بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) وتزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

يقال في الحديث الثاني اه (قوله تبارك) أي قرأ (قوله هو الذي) بدل من هذه الآية (قوله إلى آخرها) المراد به قوله وما يذكر إلا أولو الأبواب مخرج بذلك الخازن اه (قوله الذين سمى الله) أي عينهم بوصف وهو كونهم في قلبهم زبغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى الطبراني) أي في محجمه الكبير (قوله إلا ثلاث خصال) في نسخة خصال بالصاد (قوله أن يفتح لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعه وهذه الخلة الثانية في الحديث وحذف الأولى والثالثة منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور للواف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال أن يكتر لهم المال فيتمسكوا بغيره أو أن يفتح لهم الكتاب فيأخذهم المؤمن بيمينه تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب وان يزداد علمهم فيضيموه ولا يسألوا عنه اه (قوله يمينه تأويله) حال من المؤمن (قوله والراستخون) مبتدأ على طريقة الشارح فيمسايق (قوله أن الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد تجران وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعد (قوله أن تغني عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جاب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم أي الذين يتناصرون بهم في الأمور المهمة وتأخير الأولاد مع توسيط حرف النفي أما لعراقه الأولاد في كشف الكروب أولان الأموال أول عدة يفرع اليها عند نزول الخطوب اه أبو السعد (قوله أي عذابه) أشار به إلى أن من الله في موضع نصب وشياً على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئاً من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وقال القاضي من رجنه أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجدم منك الجد لكن قال أبو حيان أثبات البدلية أن أنكره أكثر النحاة بل هي لا ابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني على هذا دفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدآن أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقرر لعدم الاغناء أو معطوفة على خبران وإيتا كان فقه اتعبين للعذاب الذي بين أن أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم منه شيئاً اه أبو السعد (قوله يفتح الواو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله ما توقيده أي خطبها (قوله كذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من بابي قطع وخضع اذ اتعب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه أبو السعد (قوله والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على آل فرعون وإن يكون من فوقاً على الابتداء والخبر وقوله كذبوا بآياتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعود هم قوم صالح (قوله كذبوا بآياتنا) قال هنا وفي موضع من الإنفال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تغتبا جرياً على عادة العرب في تغنيهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذبوا بآياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال فرعون ومن قبلهم ذلك فاجيب بأنهم كذبوا بآياتنا فآخذهم الله بذنوبهم فان ارادهم تكذيبهم بالآيات فالباء للسببية جيهاً كيداً لما تفيد الفاء من سببية ما قبلها لما بعده وان أريد بها سائر ذنوبهم فالباء للابسة جيهاً للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى فآخذهم الله ملتبساً بذنوبهم غير تائبين عنها كافي قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كفرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدينة (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع من بدر رجوعه في سوق بني قينقاع فحذروهم أن ينزل بهم ما نزل

لا يعرفونك ان قتلت نفرا  
من قريش اغمار اليعرفون  
القتال (قل) يا محمد للذين  
كفروا من اليهود  
(ستغلبون) بالنساء واليهاء  
في الدنيا بالقتل والاسر  
وضرب الجزية وقد وقع  
ذلك (وتحشرون) بالوجهين  
في الآخرة (الى جهنم)  
قد دخلوها (وبئس المهاد)  
الفراس هي (قد كان  
لكم آية) عبرة وذكر الفعل  
للفصل (في فتنين) فرتين  
(التقنا) يوم بدر للقتال  
(فئة تقايل في سبيل الله)  
أي طاعته وهم النبي  
وأصحابه وكانوا ثلثمائة  
وثلاثة عشر رجلا معهم  
فرسان وست أدرع  
وثمانية سيوف وأكثرهم  
رجالة (واخرى) كفرة  
معطوف على ابراهيم  
ومفعوله محذوف تقديره  
وأوصى يعقوب بنيه لأن  
يعقوب أوصى بنيه أيضا  
كما أوصى ابراهيم بنيه  
ودليل ذلك قوله أذ قال  
لبنيه ما بعدون من بعدى  
والقدير قال يابني فيجوز  
أن يكون ابراهيم قال يابني  
ويجوز أن يكون يعقوب  
والالف في (اصطفي) بدل  
من يابديل من واو وأصله  
من الصفوة والواو اذا  
وقعت راءا فضاء قلبت  
ياء ولهذا احتمال الالف في

بقريش فقالوا له لا يعرفونك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين قاتلنا علمت أننا نحن الناس اه  
أبو السعود (قوله أن قتلت) فاعل يعرفونك (قوله اغمارا) جمع غمر يضم الغين وسكون الميم وهو  
من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح  
الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم  
يجرب الامور وقوم اغمار مثل قفل وأقال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف  
غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد  
وينقاس منه لكل من لا خبيره ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين)  
فاعل نزل (قوله ستغلبون) أي عن قريش كما تفيد هذه السين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل  
منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعنانهم وأمر  
بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه  
شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيغلبون  
ويحشرون والباقون بالخطاب أي قل لهم في خطابك إياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما  
أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون لفظه اه كرخي (قوله  
وبئس المهاد) أي ما ههذه ولا نفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف انتهى  
جهنم ونفطخ حال أهلها اه أبو السعود (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب  
قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جي به لتقريب وتحقيق مقابلة اه أبو السعود أي قل  
لليهود القائلين لك لا يعرفونك الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول  
الجلال في آخر الآية أفلا تعتصمون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة  
القرطبي واختلاف في الخطاب بها فتقبلهم والمدينة وقبل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى  
الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها (قوله آية) أي  
دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعود (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل  
قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها بخبرها ولأن التأنيت مجازي أو باعتبار أن الآية  
برهان ودليل اه (قوله في فتنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقنا في محل جر صفة لفنتين  
أي فتنين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات  
وقد تصحح بالواو والنون جبرا لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لأنها  
نما إليها أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئة) قرأ العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف  
احد اسمائهم الخ وقرأ الحسن ومجاهد وجميع فئة بالجر على البدل من فتنين وقوله وأخرى  
نوع منسوق على ما قبله في رفع الاوّل رفع هذا ومن جرّه هذا اه سمين وفي الكلام شبه  
الك تقديره فئة ومئة تقايل في سبيل الله وأخرى كفرة تقايل في سبيل الشيطان خذف من  
لما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول اه (قوله وكانوا ثلثمائة الخ) وكان  
يكون منهم سبعة وسبعين صاحب رأيهم على والانصار مائتين وسنة وثلثان صاحب رأيهم  
تباينة اه من الخازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وغنانية  
منهم (قوله معهم فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لم يردن أبي مرثد وهم أيضا  
ما وقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها  
وأدراع قال ابن الأثير وهي الزردية ودرع المرأة قبضها مذكر اه وقوله وأكثرهم

تروهم) أى الكفار  
(مثابهم) أى المسلمين أى  
أكثر منهم وكانوا نحو ألف  
من ذلك (فلا تعون)  
النهى فى اللفظ عن الموت  
وهو فى المعنى على غير ذلك  
والنقد لا يفارقوا الاسلام  
حتى غرقوا (وأنتم مسلمون)  
فى موضع الحال والعامل  
الفاعل قبل الآية قوله تعالى  
(أم كنتم) هى المنقطعة  
أى بل أكنتم (شهداء)  
على جهة التوبيخ (اذ  
حضر) بقرأ بتحقيق  
المهمتين على الاصل  
وتأبين الثانية وجعلها  
بين بين ومنهم من يخلصها  
بإلا تكسارها والجمهور  
على نصب (يعقوب) ورفع  
(الموت) وقرئ بالعكس  
والمعنيان متقاربان واذ  
الثانية بدل من الاولى  
والعامل فى الاولى شهداء  
فيكون عاملا فى الثانية  
ويجوز أن تكون الثانية  
ظرفا لحضر فلا يكون على  
هذا بدلا (ما) استفهام  
فى موضع نصب (تعبدون)  
وما هنا معنى من ولهذا جاء  
فى الجواب الهلك ويجوز  
أن تكون ماعلى بابها  
ويكون ذلك امتضا نالهم  
من يعقوب (من بعدى)  
أى من بعد موتى فحذف  
المضاف (واله آياتك) أعاد  
ذكر الاله لئلا يعطف

رجالة أى مشاة يعنى وبعضهم كان راكبا الماعرف أنه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها  
اه (قوله تروهم) هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كآفة أو وصفة له أو نعت لقوله فتنه تزل  
فى سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التخيصة وأما على قراءة الناء الفوقية فتكون  
الجملة مستقلة ومستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياتما كان فالقصد من هذا الوصف  
تقرير الآية التى فى الفتنتين وفى التقائم ما واجفأ هو ما تأمل (قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع  
تفسير للضمير الفاعل الذى هو الواو والمهامه فعول ومثليهم حال وقوله أى المسلمين تفسير للضمير  
المضاف اليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قد رهم مرتين أى قد رى المسلمين  
مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أى أكثر منهم الضمير فى منهم  
راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم فى الواقع ومراده به هذا أن المراد بالثلثين مطلق الكثرة  
لا خصوص المائتين أى تروهم أكثر من الثلثمائة التى هى عددهم فى الواقع ويحتمل أنه بالنصب  
تفسير للضمير البارز فى تروهم الذى هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أى يرى  
المسلمون الكفار مثليهم أى مثلى المسلمين أى يروهم أكثر منهم أى من عددهم فى الواقع وتفسر  
الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافى آية الانفال وهى قوله تعالى واذبر بكموههم  
اذ النقيصتم فى أعينكم قليلا وبقولكم فى أعينهم فذلك الآية تقتضى أن كلاما من الفريقين قال فى  
أعين الآخر وهذه الآية تقتضى أن كلامهم ما كثر فى أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن  
هذا التنافى هناك ونصه واذبر بكموههم أى المؤمنون اذ النقيصتم فى أعينكم قليلا نحو سبعين أو  
مائة وهم ألف لتقدموا عليهم وبقولكم فى أعينهم ليقدموا ولا يجبنوا عن قتالكم وهذا قبل الخيام  
الحرب قبل الخيم أراهم أياهم مثليهم كفى آل عمران اه وعبارة السنين قوله تروهم قرأ نافع  
وحده من السبعة ويعقوب تروهم بالخطاب والباقيون من السبعة بالغيبة فلما قرأ نافع فيها  
أوجه أحدها أن الضمير فى لكم والمرفوع فى تروهم للمؤمنين والضمير المنصوب فى تروهم  
والجوروفى مثابهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية فى فتنتين بأن رأيتم الكفار  
مثلى أنفسهم فى العدد وهو أبلغ فى القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين  
ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوهم فى الافاعيل ونحوكم من فتنه قليلة غلبت فتنه كثيرة  
بإذن الله الثانى أن يكون الخطاب فى تروهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب فى تروهم للكافرين  
أيضا والجوروفى مثابهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم  
تقليل للكافرين عند المؤمنين فى رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألقاوا نيفا والمؤمنون  
الثلث منهم فأراهم أياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد لاثنتين فى قوله تعالى  
منكم مائة عابرة يغلبوا مائتين بعدما كانوا ألقاوا نيفا والمؤمنون فى قوله تعالى  
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون فى الكلام الالتفات من الخطاب إلى  
كان حقه أن يرد بال تروهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم فى الفلك وجرت  
أن يكون الخطاب فى لكم وفى تروهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب فى تروهم  
أى قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلى أنفسهم فى  
أكثرهم فى أعين الكفار لتضع قلوبهم فيهمزوا الكبر رد على هذا قوله فى آراء  
أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك بدل الآية على أن الله تعالى قال المؤمنين  
لاجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهزموا وهذه الآية تنقذ

(رأى العين) أى رؤية

ظاهرة معاينة وقد نصرهم

الله مع قاتلهم (والله يؤيد)

يقوى (ينصره من يشاء)

نصره (ان فى ذلك) المذكور

(عبارة لاولى الابصار)

لذوى البصائر فلا تعتبرون

بذلك فتؤمنون (زين

للناس حب الشهوات)

ما تشتهيه النفس وتدعو

اليه زينها الله ابنة الاله أو

السيطان (من النساء

على الضمير المجرور ومن

غير إعادة الجار والمجرور

على آياتك على جمع التكسير

و(ابراهيم واسماعيل

واسحق) بدل منهم ويقرأ

واله أبك وفيه وجهان

\* أحدهما هو جمع تصحيح

حذفت منه النون

للاضافة وقد قالوا أب

وأبون وأبين فعلى هذه

القرارة تكون الاسماء

بعدها بدلا أيضا \* والوجه

الثانى أن يكون مفردا

وفيه على هذا وجهان

\* أحدهما أن يكون مفردا

فى اللفظ مراد به الجمع

\* والثانى أن يكون مفردا

فى اللفظ والمعنى فعلى هذا

يكون ابراهيم بدلا منه

واسماعيل واسحق عطا

على أيك تديره واله

اسماعيل واسحق (الها

واحدا) بدل من اله الاوّل

ويجوز ان يكون حالا

فى عين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقبل المسلمون فى أعين الكفار الذى هو فادأية الانفصال كان قبل التحام القتال لاجل مائة دم وتكثيرهم فى أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان فى حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب فى الحكم وفى ترويضهم لليهود الذين حضر واقعة بدر والضمران المنصوب والمجرور للكفار أى ترون أيها اليهود الكفار منلى عددهم أى ترونهم نحو أنفـين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع قتلهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرفى فيكون هذا أبلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة السابقين ففهم اوجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب للمشركين والمجرور للمؤمنين أى يرى المؤمنون الكفار مثلهم أى مثل المؤمنيين أى يرونهم ستمائة وثمنا وعشرين ليطمعوا فيهم لقد رتبهم على مقاوتهم التى كفوا بها كما تقدم الثانى أن المرفوع للكفار والمنصوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أى يرى الكفار المؤمنين مثلهم أى مثل الكفار أى يرونهم نحو ألفين وذلك فى حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أى الكفار مرتين تضعف قلوبهم ويجبنوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلا وأسرا اه باختصار (قوله وكانوا) أى الكفار نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بهيمة ومعهم من السلاح والدروع شئ كثير لا يحصى (قوله أى رؤية ظاهرة) أى فهو مصدر مؤكد والمراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أى ولويدون الاسباب المادية (قوله المذكور) أى من رؤية لقليل كثيرا المستتعة لغلبة القليل العديم العدة لكثير يشاكي السلاح اه شيئا (قوله زين للناس) أى جنسهم وهـ ذامسا متأنف سبق لبيان حدة شأن الحظوظ الدنيوية باصنافها وتزهد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يمزجون بها اه أبو السعود (قوله ما تشتهيه النفس) فالصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مباغته فى كونها مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة ثوران النفس وميلها الى الشئ المشتهى اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله تعالى تخاف من بعدهم خلف أصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتند الاعين أو تحتملها كما نحن فيه اه كرخى (قوله زينها لله) أى الشهوات ففيه إشارة الى ان ايقاع التربين على الحب مسامحة لاجل المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بهما ناله اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحسينه اليه ليهما اه شيئا وفى الكرخى قوله زينها لله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى قاله القاضى البضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الا بك رواه البخارى وقوله ابتلاه أى اخبرنا بالظهور عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة فلما ابتلاههم أى هم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أى على ما جاء صريحا فى قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فان الآية فى معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من بيانية وهى مع مجرورها فى محل الحال وبين الشهوات بأمر يستتبعه وبدأ بالنساء لان الاتساذن أكثر والاستئناس بهن أتم ولأنهن حبات الشيطان وأقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم ما نزلت فتنة أضرب على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين اسباب للبلب الرجل الحكيم منكروى الحازم منكروى قيل فيهن فتنتان وفى البنين فتنة واحدة وذلك أنهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب فى جمع المال من



والبنين والقناطير)  
 الاموال الكسيرة  
 (المقنطرة) المجمة (من  
 الذهب والفضة والخيل  
 المسومة) الحسان  
 (والانعام) أى الابل  
 والبقرة والغنم (والحرث)  
 الزرع (ذلك) المذكور  
 (منافع الحيوة الدنيا) يتمتع به  
 فيها ثم يقبى (والله عنده  
 حسن المآب) المرجع  
 موطئه كقولك رأيت  
 زيار جلاصالحا \* واسمعي  
 يجمع على سماعة وسماعيل  
 واساميع \* قوله تعالى  
 (تلك أمة) الاسم منهاى  
 وهى من أسماء الإشارة  
 للوث والباء من جملة  
 الاسم وقال الكوفيون  
 التاء وحدها الاسم والياء  
 زائدة وحدها الياء مع  
 اللام لسكونها وسكون  
 اللام بعدها لا فان قيل  
 لم تكسر اللام وتقر الياء  
 كما فعل فى ذلك قيل  
 ذلك يؤدى الى الثقل  
 لوقوع الياء بين كسرتين  
 وموضعها رفع بالابتداء  
 وأمة خبرها (وقد خلت)  
 صفة لامة و (لها ما كسبت)  
 فى موضع الصفة أيضا  
 ويجوز أن يكون حالا من  
 الضمير فى خلت ويجوز  
 أن يكون مستأنفا (ولا  
 تستأمنون) مستأنف لا غير  
 وفى الكلام حذف تقديره

حلال وحرام والاولاد تجميع لاجلهم الاموال فلذلك تنى بالبنين وفى الحديث الولد مبخلة بمحنة  
 محزنة ولا تهم فروع منهم وقمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرمقون بولده وقد تموا على  
 الاموال لانهم احبوا الى المرمق من ماله وخص البنون بالذكور البنات لان حب الولد الذى كثر  
 اكثر من حب الانثى لانه يشكركه والده ويغضده ويقوم مقامه اه سمين وخازن (قوله  
 والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من احكام الشيء يقال قنطارته اذا احكمته ومنه القنطرة أى  
 المحكمة الطاق واختلافه فيه هل هو محدود أو لا على قولين وعلى الاول اختلاف فى حده فقيل  
 هو مائة رطل فقدرى أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية  
 ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجاءه من العلماء قال ابن  
 عطية وهو أصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد فى قدره لا أوقية وقيل  
 هو ثمانمائة ألف أوقية وقيل مل مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثانى هو عبارة عن المال  
 الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفى قوله قولان أحدهما هو قول جماعة  
 أنها أصابية وان وزنه فعلا كقنطاس والثانى انها زائدة وزنه فعلا اه سمين (قوله المجمة)  
 إشارة الى أنه تأكىد مشتق من المؤكد كدبرة مبدرة اه كرخى (قوله من الذهب الخ) سانية  
 والمبين هو القناطير فتكون فى محل الحال ويحمل انها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى  
 الاجتماع ولذا قال الشارح المجمة من الذهب الخ (قوله والخيل) عطف على النساء قال أبو القاسم  
 لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه وفى  
 الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء  
 والثانى أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر ونجرو وطائر وطير وفى هذا خلاف بين  
 سيبويه والاختفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاختفش يجعله جمع تكسير وفى اشتقاقها وجهان  
 أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها فى مشيتها بطول اذنانها والثانى  
 من التخيل قيل لانها تتخيل فى صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو  
 التشبه بالثى لان الخيال يتخيل فى صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفى الخبر من حديث  
 على عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الفرس من الرج ولذا جعلها قناطير  
 بلا جناح وقال وهب بن منبه خالقها من ريج الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تكبيره  
 ولا تميلة يذكرها صاحب الاوهى تسمعه ونحيبه بمثلها وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم  
 لا يدخل المشيطان دارا فافرس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الافرج الارتم  
 طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكملت اه من القرطبي (قوله الحسان) أى المحسنة المصممة  
 وذلك لان المسومة على هذا مأخوذ من السيماء هى الحسن فعنى مسومة ذات حسن فله  
 عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة المعلة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم  
 وانعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهوى ذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقرة والغنم وجمعه  
 على انعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحروث والمراد به  
 المزروع فقوله الزرع أى المزروع سواء كان حبيا أم بقلا أم تمرا ولم يجمع كما جمعت اخوانه  
 نظر الأصل وهو المصدر (قوله المذكور) يريد به ذابيان وجهه تكبيره وافزاده مع كونه إشارة  
 الى جميع ما سبق اه كرخى (قوله ثم يقبى) اخذه من اضافته للدنيا لانها تقبى فىبقى ما فيها اه  
 شيخنا (قوله والله عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فيما بعد عاقبة حميدة اه

وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه

دون غيره (قل) يا محمد

لقومك (أأنتنكم) أخبركم

(بخير من ذلكم) المذكور

من الشهوات استفهام

تقرير (للذين اتقوا) الشرك

(عند ربهم) خبر مبتدؤه

(جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين) أي مقدرين

الخلود (فيها) إذا دخلوها

(وأزواج مطهرة) من

الحيض وغيره مما يستقذر

(ورضوان) بكسر أوله

وضه لغتان أي رضا كثير

(من الله والله بصير) عالم

(بالعباد) فيجازي كلا منهم

بعمله (الذين) نعت أو بدل

من الذين قبله (يقولون)

يا ربنا اننا آمنّا صدقنا بك

ولا يستعجلون عما كنتم

تعملون ودل على المحذوف

قوله له ما كسبت ولكم

ما كسبتم \* قوله تعالى

(أو نصارى) الكلام في

أوهنا كالكلال فهنا

قوله وقالوا ان يدخل الجنة

لان التقدير قالت اليهود

كونوا هودا وقالت

النصارى كونوا نصارى

(ملة ابراهيم) تقديره بل

تتبع ملة ابراهيم أو قل

اتبعوا ملة و (حنيفا) حال

من ابراهيم والحال من

المضاف اليه ضيف في

القياس قليل في الاستعمال

وسبب ذلك ان الحلال لا يله

أوالسعود والمآب مفعل بفتح العين من آب يؤب من باب قال أي رجع والاصل المأوب  
فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلت الواو الفاء وهو هنا اسم مصدر بمعنى  
الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو بابا وبابا فالاوب والاياب  
مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن  
اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فينبغي الخ)  
اشارة الى أن المقصود بسباق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل  
أأنتنكم) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والباقيون بالتحقيق فهما  
مع زيادة مد بينهما البعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقرآت ثلاثة اه من السمين وليس  
في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة الا ما هنا وما في ص أ أنزل عليه الذكر وما في اقتربت  
أألقى الذكر عليه من بيننا اه شيخنا (قوله لقومك) في هذا شيء لان النظم على هذا لا يلتزم مع  
ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالناس ان يكون ما هنا كذلك وعبرة أي السعدون قل أأنتنكم  
بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب  
لناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلزمات  
الزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تيمى هذا الفعل هنا الاثنين فقط  
الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما يتعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وما هنا  
فهو بمعنى الاخبار فيتمتعى الاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على  
اصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح  
المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طاب  
الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريرى في الاصل بل المراد به  
التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خبرية ما عند الله وفضليته على شهوات الدنيا  
اه شيخنا (قوله الشرك) أي والفواحش والكبائر أو الزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن  
اقتصاره على الشرك اشارة الى ان خلوا الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي (قوله عند  
ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما  
لذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدا ما ثبت الخبر واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا  
صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند  
ربهم خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعت له اه من  
السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار والمجرور  
نعتا لخبر وجنات خبر مبتدأ محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرئ بجريه على أنه بدل  
من خير وأن قوله للذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين (قوله أي مقدرين الخ) أي فهمي  
حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي (قوله مما يستقذر)  
كالصاق والمآني (قوله لغتان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في  
القرآن الا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوانه سبيل السلام  
وقوله أي رضا أشار به الى ان كلا من المكسور والمضموم مصدر رضى فهم ما بمعنى واحد وان  
كان الثاني سماعا والاول قديسيا وقوله كثير أخذ من الثنوين في رضوان اه شيخنا (قوله  
فيجازي كلاً) أي من الطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من

وبرسولك (فأغفر لنا ذنوبنا  
وقد أعذب النار الصابرين)  
على الطاعة وعن المعصية  
نعت (والصادقين) في  
الايان (والقائتين)  
المطيعين لله (والمتقين)  
المتصدقين (والمستغفرين)  
الله بأن يقولوا اللهم  
اغفر لنا (بالاستسار)  
أواخر الاليل خصت بالذكر  
لانها وقت الغفلة ولذة  
النوم (شهد الله) بين خلقه  
بالدلائل والآيات (أنه  
لا اله الا هو) في الوجود  
بحق (الاهو) شهد بذلك  
(الملائكة) بالافرار (وأولو  
العلم) من الانبياء والمؤمنين  
لها من عامل فيها والعامل  
فيها هو العامل في صاحبها  
ولا يصح أن يعمل المضاف  
في مثل هذا في الحال  
ووجه قول من نصبه على  
الحال انه قدر العامل معنى  
اللام أو معنى الاضافة وهو  
المصاحبة والملاصقة وقيل  
حسن جعل حنية حالا  
لان المعنى تنبذ ابراهيم  
حنيفا وهذا جيد لان  
المسألة هي الدين والمتبع  
ابراهيم وقيل هو منصوب  
باضمار أعني قوله تعالى  
(من ربه) الم والميم  
تعود على النبيين خاصة  
فعل هذا يتفق من بأولى  
الثانية وقيل تعود الى  
موسى وعيسى أيضا ويكون

حيث تعاقبه نعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فأغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا  
السؤال على مجرد الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه مرد على أهل الاعتزال  
لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي (قوله نعت) أي للذين  
اتقوا والذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع ان  
الموصوف بها واحد أجيب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على  
بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا التفعيم لانه يؤذن بأن كل  
صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانياً هما لانهم انما الموصوف بها واحد هو متعدد والصفات  
موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات  
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكلامه هذا يرجع للجواب الاول اه من السمين (قوله  
المتصدقين) أي بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلاً اذا مدار على الاستغفار بأي  
صيغة كانت وقوله بالاستسار أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأقراس سميت الاواخر بذلك لما فيها  
من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا (قوله ايضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى أن  
المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لانه لا تكن أنجز من هذا الذي  
يصوت بالاستسار وانت نائم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاستسار اه كرخي (قوله أواخر الاليل)  
عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السحر أي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل  
طلوع الفجر وقال الرغب السحر اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت  
وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من  
آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له سحر واما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة  
الحاقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه  
بين سحري ونحري اه من السمين (قوله لانه وقت الغفلة) أي فالقبض فيه اصطفى والروح  
أجمع وقوله ولذة النوم أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله  
شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال بقاء بضاحها يوم القيامة  
فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عتدي عهداً وأنا أحق بمن وفي بالعهد أَدْخُلْوا عتدي الجنة  
وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله روى عن سعيد بن جبيرة أنه كان في الكعبة  
ثلثمائة وستون صنماً فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجداً  
وقبل نزلت في نصارى نجران وقال الكلابي قدم على النبي حبران أي عالمان من اخبار الشام  
فقال له أنت محمد قال نعم قال فاننا نسألك عن شيء فان أخبرتنا به أعاننا بك وصداقنا فقال عليه  
السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه  
أبو السعود وفي المدارك من قرأها عند منامه وقال بعدها أشهد بعاشد الله وأستودع الله  
هذه الشهادة وهي عنده ودبعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب (قوله بالدلائل)  
أي السمعية والآيات أي العقلية اه (قوله انه لا اله) على حذف الجار أي بأنه الضمير للحال  
والشأن وخبر لا محذور في قوله في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن  
الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضممار فعل كما قدره كاهو الاظهر من جعله معطوفاً على  
الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغيرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال  
المشترك في معنيته فاحتاج الى اضممار فعل يوافق هذا المنطوق لفظاً وبخالفه معنى اه كرخي

بالاعتقاد والانتظ (قوله فاعلم بالقسط) بيان  
 بتدبير مصنوعاته ونصبه  
 على الحال والمآل في مامنى  
 الجملة أى تفرد (بالقسط)  
 بالعدل (لا اله الا هو) كرهه  
 تأكيدها (العزير) في ملكه  
 (الحكيم) في صنعه (ان  
 الدين) المأرضى (عند الله)  
 هو (الاسلام) أى الشرع  
 المبعوث به الرسل المبني على  
 التوحيد وفي قراءة بفتح  
 أن يدل من أنه الخ بدل  
 وما أوفى الثانية تكريرا  
 وهو في المعنى مثل التي في  
 آل عمران فعلى هذا يتعلق  
 من بأوفى الاولى وموضع  
 من نصب على أنه لا ابتداء  
 غاية الأبناء ويجوز أن  
 يكون موضعا لها لا من  
 المائدة المحذوف تقديره  
 وما أوتيه النبيون كانوا  
 من ربههم ويجوز أن يكون  
 ما أوفى الثانية في موضع  
 رفع بالابتداء ومن ربههم  
 خبره (بين أحد) أحدهما  
 هو المستعمل في النفي لأن  
 بين لا تضاف الا إلى جمع  
 أو إلى واحد معطوف عليه  
 وقيل أحدهما يعنى  
 فريق قوله تعالى (عزل  
 ما آمنتم به) الباء زائدة  
 ومثل صفة مصدر محذوف  
 تقديره إيماننا مثل إيمانكم  
 والماء ترجع إلى الله  
 أو القرآن أو محمد وما  
 مصدرية وظاهر زيادة

(قوله بالاعتقاد) أى الإيمان وقوله والانتظ أى النطق بلاله إلا الله (قوله فاعلم بالقسط) بيان  
 الحكمة في أفعاله بعد بيان كماله في ذاته اه أو السعود (قوله ونصبه على الحال) أى من الضمير  
 المنفصل الواقع بعد الافتكاح الحال أيضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين  
 الوجدانية والقيام بالقسط وهذا الحسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل بشهد لان  
 عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه  
 الجملة مؤكدة فيه نظر إذا تأكدت هي التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا  
 ليس كذلك فلو سمّاها لازمة لكان أوضح وغبار السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال  
 مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق صدق اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس  
 من باب يوم أبعث حيا فليس مؤكدا مضمون الجملة السابقة اه قلت مؤكدة لأنه في قوله  
 مؤكدة غير ظاهرة وذلك أن الحال على قسمين إما مؤكدة وإما مبينة وهي الأصل فالمبينة  
 لا جاز أن تكون ههنا لأن المبينة تكون منتهية والانتقال هنا محال إذ عدل الله تعالى لا يتغير  
 فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة إلى  
 قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله  
 والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا اله الا هو وقوله أى تفرد بيان لمعنى الجملة اه (قوله كرهه  
 تأكيدها) أى أولان الأول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جرى  
 مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصفته ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الأول  
 وصف والثاني تعاليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخي (قوله العزيز في ملكه) راجع لقوله  
 لا اله الا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله فاعلم بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله العزيز  
 في ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة إلى أنه لما قدم العزيز لان العزة ثلاث والحكمة  
 ثلاث القيام بالقسط فإني بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشف العزيز  
 الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه يدل من هو الثاني أنه خبر  
 مبتدأ مضمرة الثالث أنه نعم له وهذا إنما ينشئ على مذهب الكسائي فإنه يرى وصف الضمير  
 الغائب اه سمين (قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود أنه لا دين أفضل من  
 اليهودية وادعت النصارى أنه لا دين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند  
 الله الاسلام اه حازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر ان وأما  
 على قراءة فصحها فهو من نقيض الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه  
 لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذي شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون  
 متعلقا بمحذوف أى الكائن والناصب عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالا لان لا تنعم مل في  
 الحال قلت قد يجوز أن يفتى كأن وفيها التنبيه أن تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه  
 الحرف من معنى التخي والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلنعم مل في الحال أيضا فلا تنفكا عن  
 ها التي للتشبيه بل هي أولى منه وذلك أنهما عاملة وهما التشبيه ليست بهما مله فهي أقرب لشبه  
 الفعل من ها اه سمين (قوله المبني على التوحيد) إشارة إلى أن قوله تعالى ان الدين عند الله  
 الاسلام بكسر ان على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة للأولى لان الشهادة  
 بالوجدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي رأس الدين وقاعدة الإيمان اه كرخي (قوله بدل  
 من أنه الخ) أى لا اله الا هو والتقدير شهد الله أنه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله بدل شتمال

اشتمال) وما اختلف الذين  
 أو تو الكتاب) اليهود  
 والنصارى في الدين بان  
 واحد بعض وكفر بعض (الا  
 من بعد ما جاءهم العلم)  
 بالتوحيد (بغيا) من  
 الكافرين (بينهم ومن يكفر  
 بآيات الله فان الله سريع  
 الحساب) أى المجازاة له  
 (فان حاكوك) خاصمك  
 الكفار يا محمد في الدين  
 (فقل) لهم (أسلمت وجهي  
 لله) اتقصدت له أنا (ومن  
 اتبعن) وخص الوجه  
 بالذكر لشرفه فغيره أولى  
 جزاء سبته بمثله لاقية  
 مثل هنا زائدة وما معنى  
 الذى وقرأ ابن عباس بما  
 آمنتم به باسمه قاط مثل  
 \* قوله تعالى (صبغة الله)  
 الصبغة هنا الدين وانتصابه  
 بفعل محذوف أى اتبعوا  
 دين الله وقيل هو اغراه  
 أى عليه \* ثم دين الله  
 وقيل هو بدل من ملة  
 ابراهيم (ومن أحسن)  
 مبتدأ وخبر (ومن)  
 الله في موضع نصب  
 و (صبغة) تمييز \* قوله  
 تعالى (أم يقولون) يقرأ  
 بالياء ردا على قوله  
 فسيكفيهم الله وبالهاء  
 ردا على قوله ألتحاجوننا  
 (هوذا أو نصارى)  
 أو ههنا مثله فى قوله

أى بناء على ما فسر من ان المراد به التبرية اما اذا فسر بالايان فهو يدل كل من أنه لاله  
 الا هو وذلك أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو فى المعنى وهما شئ  
 وهو أن الرضى ذكر أن بدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع البدل منه  
 وهما ليس كذلك اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تو الكتاب) أى من اليهود والنصارى  
 أو من أرباب الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب  
 ونفاه آخرون مطلقا وفى التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم  
 قوم موسى اختلفوا به وقيل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه بضاوى (قوله  
 الذين أو تو الكتاب) فى التعبير عنهم به هذا العنوان زيادة تقبيح لهم فان الاختلاف بعد آيات  
 الكتاب أقبح وقوله الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد العلم أن يدعى القباحة وقوله  
 بغيا بينهم زيادة ثالثة لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دلائل  
 فيكون أزيد فى القباحة اه شيخنا (قوله أو تو الكتاب) أى التوراة والانجيل (قوله بان واحد  
 بعض) أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بان ثلث النصارى الله  
 وصريح وعيسى وقالت اليهود عزير ابن الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم  
 الاحوال أو أعم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد أن  
 علموا الحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلاف والاستثناء مفرغ  
 والتقدير وما اختلفوا الا لبغى لا غيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر) من  
 مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما  
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب له كقادر الشارح  
 وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من ان الدين عند  
 الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها ما نحن  
 فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب عملة له وتقدير  
 الجواب فان الله يجازيه ويعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله خاصمك  
 الكفار) أى جادلوك بعد قيام الحجة عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى أن الدين عند الله  
 هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محل من الرفع عطف على التاء فى أسلمت  
 وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أسلم وجهه لله  
 وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قبل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه وسلم  
 فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من  
 اتبعن وجوههم وجوز فى الكشاف أنه مقصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه فالله  
 أسلمت وجهى مصاحبا لمن أسلم وجهه لله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين  
 فى مطلق الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه  
 كرخى (قوله ومن اتبعن) انبأ الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفوا وقفا والمافون  
 حذفوا وقفا وصلوا موافقة للبرسم وحسن ذلك ايضا كونه افاصلة ورأس آية نحووا كرم  
 واهان وقال بعضهم حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير انما اه  
 سمين (قوله وخص الوجه الخ) إشارة الى أن الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبير عن الكل  
 بأشرف أعضائه الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم



وقل للذين أتوا الكتاب

اليهود والنصارى

(والاميين) مشركي العرب

(أأسلمتم) أى أسلموا (فان

أسلموا وقد اهتدوا) من

الضلال (وان تولوا) عن

الاسلام (فانما عليك البلاغ

التبليغ للرسالة) (والله بصير

بالعباد) فيجازيهم بما عملهم

وهذا قبل الامر بالقتال (ان

الذين يكفرون بآيات الله

ويقتلون) وفي قراءة يقتلون

(الذين يغيرون حق ويقتلون

الذين يأمرون بالقسط)

بالعدل (من الناس) وهم

اليهودى أنهم قتلوا ثلاثة

وأربعين نبيا منهم مائة

وسبعون من عبادهم

فقتلهم من يومهم

(فبشرهم) أعلمهم (بعباد

أليم) مؤلم وذكر البشارة

تم حكمهم ودخلت الفاء في

حبران لشبه اسمها

وقالوا كوناها هودا

أونصارى أى قالت

اليهود كان هودا

الانبياء هودا وقالت

النصارى كانوا نصارى

(أم الله) مبتدأ والخبر

محذوف أى أم الله أعلم

وأم ههنا المتصلة أى أيكم

أعلم وهو استفهام بمعنى

الانكار (كنتم شهادة)

كنتم بتعدى الى مفعولين

وقد حذف الاول منهما

هنا تديره كنتم الناس

مانع به العبادة من السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شئ اه أبو السعود (قوله  
وقل للذين أتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير رعاية التقابل بين وصف المتعاطفين  
لان الاميين يقابلون بالذين أتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والاميين) أى الذين لا كتاب  
لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون  
المكتوب اه شيخنا (قوله أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه امر أى أسلموا لقوله تعالى فهل  
أنتم ممنهون أى انتمو قال الزمخشري يعنى أنه قد أتاكم من بينات ما يوجب الاسلام ويقتضى  
حصوله لاحتماله فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نخصت له المسئلة ولم تبق  
من طرق البيان والكشف طريقا لاسلكه هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم ممنهون  
بعد ما ذكر الصوارف عن النجاشي والميموني هذا الاستفهام استقصار وتعيير بالمعاصرة  
وقوله الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف في ادعائه للحق وهو كلام حسن جدا اه  
وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة في تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع  
اه سمين (قوله فان أسلموا فقد اهتدوا) أى فقد نفقوا أنفسهم بأن اخرجوها من الضلالة  
وان تولوا فأنما عليك البلاغ أى فلم يضروك اذا ما عليك الآن تبلغ وقد بلغت اه يضاوى وقوله  
فقد نفقوا الخ اشار به الى أن اهتدوا كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة في الجزاء وكذا يقال  
في قوله فأنما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده اه زكريا (قوله فأنما عليك البلاغ) قائم مقام  
الجواب أى لم يضروك شيئا فأنما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله  
وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه (قوله وفي قراءة يقتلون) الاولى ذكر هذه  
العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين انما هما في الثانية وأما الاولى فهي يقتلون لا غير  
فذكر هذه العبارة هنا سبق فلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخي (قوله بغير حق)  
فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للشارة الى أنه كان بغير حق في اعتقادهم  
أيضا فهو أبلغ في التشنيع عليهم اه أبو السعود ولعل تكرير الفعل للاشعار بما بين القتلين من  
التفاوت أولاختلاف فهم في الوقت أولاختلاف المتعاق اه كرخي (قوله الذين يأمرون بالقسط)  
وهم العباد الا أتى ذكرهم (قوله من الناس) اما للبيان واما للتبعض فهو جار مجرى التأكيده  
لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين (قوله وهم اليهود) أى الذين كانوا في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم والقتال آباؤهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير  
اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل  
الكتاب الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم لم قتل آباؤهم الانبياء واتباعهم وهم رضوا به  
وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله  
روى أنهم قتلوا الخ) أى في أول النهار وقوله من يومهم أى في آخر يومهم الذي قتلوا فيه الانبياء  
اه شيخنا (قوله تم حكمهم) اد البشارة بالخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما  
تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما سميت البشارة بظهور أثرها في بشرة الوجه  
انبساطا اه كرخي (قوله ودخلت الفاء في خبر ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول  
معنى الشرط في العموم دخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشركمهم وهذا هو الصحيح أعنى أنه اذا  
نسخت المبتدأ بأن فجواز دخول الفاء باقى لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيده واخاف الاخفش فنع  
دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الآية

الموصول بالشرط (أو تلك  
الذين خبطت) بطلت  
(أعمالهم) ما عملوه من خير  
كصدقة وصله زحم (في الدنيا  
والآخرة) فلا اعتداد بها  
لعدم شرطها (وما لهم من  
ناصرين) ما نسين من  
الاعذاب (المتر) تنظر (إلى  
الذين أوتوا نصيبا) حظا (من  
الكتاب) التوراة (يدعون)  
حال (إلى كتاب الله ليحكم  
بينهم ثم يتولى فريق منهم  
وهم معرضون) عن قبول  
حكمه نزل في اليهود زنى  
منهم اثنتان فتحاكما إلى  
النبي فحكم عليهما بالرجم  
فأبوا فبقي بالتوراة فوجد  
شهادة فولى هذا يكون  
(عنده) صفة لشهادة  
وكذلك (من الله) ولا يجوز  
أن تعاق من بشهادة لئلا  
يفصل بين الصلة والموصول  
بالصفة ويجوز أن يجعل  
عنده ومن الله صفتين  
لشهادة ويجوز أن تجعل  
من ظرفا للعامل في الظرف  
الاول وان تجعلها حالا من  
الضمير في عنده قوله تعالى  
(السفهاء من الناس) من  
الناس في موضع نصب على  
الحال والعامل فيه يقول  
(مارلاهم) ابتداء وخبر في  
موضع نصب بالقول (كانوا  
عليها) فيه حذف مضاف  
تقديره على توجهها أو على  
اعتقادها \* قوله تعالى

وكذلك إذا نسخ بلكن كقوله  
فوالله ما فارقكم عن ملالة \* ولكن ما يقضى فسوف يكون  
وكذلك إذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن الله حسبه أما إذا نسخ  
بليت ولعل وكان فتمنع الفاء عند الجميع لتغيير المعنى لا تنفاه معنى الخبرية فإن الكلام بعد  
دخولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أولئك الذين الخ) أى  
أولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا  
العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو  
المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لا تنفاه شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلهذا هذا الحكم  
وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي  
بالأذى والمخافة اه شيخنا (قوله في الدنيا) أى فلا يتحقق به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي  
(قوله لعدم شرطها) وهو الاسلام (قوله المتر) نهيب للنبي أو لكل من تتأق منه الرتبة من  
حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقدير لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم  
بحقيقته اه أبو السعود (قوله أوتوا نصيبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم  
والاحكام التى من جملتها ما علموه من دعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه  
بالنصيب للاشارة بكمال اختصاصهم بكونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والاعمال  
بوجوبها وما فيه من التنكير للتفخيم وجعله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تصحيح الحكم اه  
أبو السعود (قوله حال) أى من الذين أوتوا وقوله ليحكم متعاقب يدعون وقوله ثم يتولى عطف على  
يدعون ومنهم صفة فريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها  
فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة  
فتكون الواو للحال اه سمين (قوله إلى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه  
اظهار في مقام الاضمار اننا أكد الاجابة عليهم واذافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد  
وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخي (قوله ثم يتولى)  
أى عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أى إلى كتاب الله واجب أى  
فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخي (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق  
لتخصيصه بالصفة أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقاؤهم اه أبو السعود (قوله  
عن قبول حكمه) أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله ألم نر وقوله في اليهود أى  
من أهل خيبر وقوله فتحاكما إلى اليهوديية إلى الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف  
الرايين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في  
كتابهم الرجم فكهوا رجما لشرهما فيهم فرفعا امرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ورجوا أن تكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو  
جرت عليهما يا محمد وليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة  
فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صور يابسكن  
فذلك فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنت ابن صور يا فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها



(مالك الملك توثي) تعطى

(الملك من تشاء) من خلقك  
(وتستزع الملك من تشاء)  
وتعزم من تشاء) بآياته (وتذل  
من تشاء) بترعه منه (بيدك)  
بقدرتك (الخبر) أى والشئ  
أنك على كل شئ قدير  
جعلنا القبلة التي كنت عليها  
قبلة (من يتبع) من يعنى  
الذى فى موضع نصب بنعم  
و (من ينقلب) متعلق بنعم  
والمعنى ليفصل المتبع من  
المنقلب ولا يجوز أن يكون  
من استغفها ما لان ذلك  
يوجب أن تعلق نعم عن  
العمل واذا عاقت عنه لم يبر  
من ما يتعلق به لان ما به  
الاستغفها لا يتعلق بما قبله  
ولا يصح تعلقها بمتبع لانها فى  
المعنى متعلق بنعم وليس  
المعنى أى فربق يتبع عن  
ينقلب (على عقبيه)  
فى موضع نصب على  
الحال أى راجعا (وان  
كانت) ان الخفة من  
الثقيلة واسمها محذوف  
واللام فى قوله (الكبيرة)  
عوض من المحذوف وقيل  
فصل باللام بين ان الخفة  
من الثقيلة وبين غيرهما  
أقسام ان وقال الكوفيون  
ان معنى ما واللام معنى الا  
وهو ضعيف جدا من جهة  
ان وقوع اللام بمعنى الا  
لا يشهد له سماع ولا قياس  
واسم كان مضمر دل عليه

النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا النوع يصح بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين  
أول وبقطع حمزة ودخول ناء القسم عليه اه أبو السعود (قوله مالك الملك) فيه أوجه أحدها  
أنه يدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف النداء أى يا مالك  
الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الآن الفرق أن هذا ليس  
بتابع الرابع أنه نعت لالهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه  
لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لانها أخرجتها عن نظائرها من الأسماء وأجاز  
المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع بالاعتناء وصفه فكذلك ما هو  
عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه مبنيا على الصم ككان مبنيا مع  
يا اه سمين (قوله مالك الملك) أى جنس الملك على الإطلاق ما كان حقيقة مباحث يتصرف  
فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والأرض  
وقيل معنى بيده الملك يؤت به من يشاء وقيل معناه ملك الملوكة وارانهم يوم لا يدعى الملك  
أحد غيره وفى بعض كتب الله المتزلة أنا الله ملك الملوكة ومالك الملك فلوب الملوكة وخواصهم بيدي  
فان العباد أطاعوا فى جماعتهم عليهم رحمة وانهم عصوا فى جماعتهم عليهم عقوبة فلا تشبهوا بسبب  
الملوكة ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفى القرطبي قال على رضى الله عنه قال النبى  
صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقيل اللهم  
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعاقن بالعرش وايس بينن وبين الله حجاب وقان يارب تظنا  
دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزى وجلالى لا يقرؤ كن عبد عقيب كل صلاة  
مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والانتظرت اليه بعينى المكتوبة فى كل يوم  
سبعين نظرة والاقضيت له فى كل يوم سبعين حاجة آذناها بالمغفرة والاعذته من عذوبه بنصرته  
عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه (قوله توثى الملك من تشاء) بيان لبعض وجوه  
التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا اختصاصه به حقيقة وكون مالكية غيره  
بطريق المجاز كما نبى عنه ايشار الى تشاء الذى هو مجرد الاعطاء على القليل المؤذن بشي  
المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التعبير اه كرخى وعبرة السمين قوله توثى الملك من تشاء  
هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون  
حالا من المنادى وفى انصاف الحال من المنادى خلاف الصحيح جواز له لأنه مفعول به والحال كما  
يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمر أى  
أنت توثى وتكون الجملة اسمية وحينئذ يجوز أن تكون استئنافية وان تكون حالا انتهت (قوله  
بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشئ) أشربه الى أن اقصار الآية على الخير  
من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرايل تقبلكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شئ قدير وهذا  
ما اقتصر عليه البغوى وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أولا لانه المقضى بالذات والشئ  
مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا كما قاله القاضى كالكشاف وهو ظاهر  
اه كرخى (قوله انك على كل شئ قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود (قوله توج  
الليل الخ) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام  
فقد رنه على أن يتزع الملك من الجهم ويؤت به العرب ويعزهم أهون عليه من كل هين اه  
أبو السعود ويقال توج يلج من باب وعد ولو جاولجة كعدو والولوج الدخول والايلاج الانخال

(تولج) تدخل (الليل في النهار

وتولج النهار) تدخله

(في الليل) فيزيد كل منهما

بما نقص من الآخر

(وتخرج الحى من الميت)

كلا انسان والطائر من النطفة

والبيضنة (وتخرج الميت)

كالنطفة والبيضنة (من

الحى وترزق من تشاء بغير

حساب) أى رزقا واسعا

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين

أولياء) يوالونهم (من

دون) أى غير (المؤمنين

ومن يفعل ذلك) أى يوالهم

(فليس من) دين (الله في

شئ إلا أن تتقوا منهم

الكلالة أو الصلاة أو القبلية

(أعلى الذين) على متعلقة

بكبيرة ودخلت الالامنى

ولم يغير الاعراب (وما كان

الله ليضيع) خبر كان

محوذوف واللام متعلقة

بذلك المحذوف تقديره وما

كان الله يريد أن يضيع

إيمانكم وهذا متكرر في

القرآن ومثله لم يكن الله

ليغفر لهم وقال الكوفيون

ليضيع هو الخبر واللام

داخله للتوكيد وهو بعيد

لأن اللام لام الجر وأن

بعدها سرادة فيصير التقدير

على قولهم ما كان الله واضعة

إيمانكم (رؤف) يقرأ بأو

بعد الحمزة مثل شكور

ويقرأ بغير واو مثل يقط

أه (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده بشر  
إلى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الملح أه شيئا (قوله بما نقص) أى بالجزء الذى نقص أه  
(قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حتى لا يفادوا الكافر ميت المؤمن فقال تعالى  
أو من كان ميتا فأحييناه أه كرخى (قوله أى رزقا واسعا) أى بلا صيق إذا المحسوب يقال  
للقايل والباعثة معلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله أه كرخى (قوله لا يتخذ  
المؤمنون الكافرين أولياء) فهو أعين موالاتهم لغربة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب  
المصا قة والمعاملة كما في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء إلى  
آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء إلى آخرها ومن الاستعانة بهم فى الغزو  
وسائر الأمور الدينية أه أبو السعد وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا  
يوادون بعض اليهود باطنا فتنزل الآية عليهم عن ذلك وقيل نزلت فى عبد الله بن أبي وأصحابه  
كانوا يوالون المشركين واليهود يوالونهم بالخبايا ويرجون أن يكون لهم الطفر على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل إن عبادة بن الصامت  
كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الأحزاب يا رسول الله إن معي خمسة مائة من اليهود وقد رأيت  
أن استظفروهم على العدو فنزلت هذه الآية أه حازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم  
فالأصواب حذف النون كما فى بعض النسخ نص على ذلك على فارى ويمكن أن يقال إن لنفسه  
لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فإن المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا إن هذا  
الفعل نعمت لقوله أولياء وذكر ليعلم به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) فى  
محال الحال من الفاعل أى حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال  
بموالات المؤمنين أى تاركين قصر الموالات على المؤمنين وذلك الترتيب يصدق بصورتين قصر الموالات  
على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالعورتان داخلتان فى منطوق النهى فالمعنى  
لا يوال المؤمنون الكافرين لاستقلالهم ولا اشتراكهم المؤمنين وإنما الجائر لهم قصر الموالات  
والحجة على المؤمنين بأن يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى الاتخاذ  
بصورته السابقة وقوله أى يوالى هم نفسهم يراد فعل النمرط فهو مجزوم فثبتت الياء فى بعض  
النسخ غير مناسب الآن يجب أن يتقدم أه (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من  
الشرطية أى فليس الموالى فى شئ حالة كون النشئ من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد  
من أهل دين الله لأن الشخص إنما ينتظم فى أهل الدين لا فى الدين نفسه وكان الأولى للشارح  
تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أى من دينه وذلك للمحافظة على فتحه من  
الجارة لأن ضميعة يقتضى أن تسكن فى القراءة لكنه ينبغى أن تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة  
بما تقدم أه شيئا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه فى محل نصب على الحال من شئ لا نهى  
تأخر لكان صفة له وفى شئ خبر ليس لأن به تستعمل فائدة الاسناد والتقدير فليس فى شئ كائن من  
الله ولا بد من حذف مضاف أى فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله إلا أن تتقوا)  
تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو فى وعلى حذف المضاف وأن مصدرية  
والتقدير إلا فى حال اتقائكم منهم وفى السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل  
فيه لا يتخذ أى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الأشياء ولا لغرض من الأغراض الالاقية  
ظاهرا بحيث يكون مواليه فى الظاهر ومعاديه فى الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك



تقاة) مصدر تقيته أى تخافوا

مخافة فلكم موالاتهم -  
باللسان دون القلب وهذا  
قبل عزة الاسلام ويجرى  
فيم في بلد ليس قويا فيها  
(ويحذركم) يخوفكم (الله  
نفسه) أن يغضب عليكم ان  
واليتوهم (والى الله  
المصير) المرجع فيجازيكم  
(قل) لهم (ان تخفوا ما فى  
صدوركم) قلوبكم من  
موالاتهم (أو تبذروه)  
تظهوروه (بعله الله) هو  
(يعلم ما فى السموات وما فى  
الارض والله على كل شئ  
قدير) ومنه تعذيب من  
وفطن وقبجاه فى الشعر  
\* بارؤف الرحيم \* قوله  
تعالى (قد نرى) لفظه  
مستقبل والمراد به الماضى  
(فى السماء) متعلق  
بالمصدر ولو جعل حالا من  
الوجه لجاز (قول) يتعدى  
الى مفعولين فالاول  
(وجهك) والثانى (شطر  
المسجد) وقد تعدى الى  
الثانى بالى كقولك ول  
وجهك الى القبلة وقال  
الجناس شطر هنا ظرف  
لانه يعنى الناحية (وحيث)  
ظرف لولوا وان جعلها  
شرطا انتصب بـ (كنتم)  
لانه مجزوم بها وهى  
منصوبة به (انه الحق من  
ربهم) فى موضع الحال وفى  
أول السورة مثله \* قوله  
تعالى (ولئن آتيت) اللام

وجوابه معترض بين العلة ومولوها وفى قوله الآن تنقوا النفات من غيبة الى خطاب ولو جرى  
على سبيل الكلام الاول لجاء بالكلام غيبة وقد أبدوا اللانفات هنا معنى حسنا وذلك أن  
موالات الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهى بل جاء به فى كلام أسبغ  
فيه الفعل المنهى عند ضمير الغيبة ولما كانت الجملة فى الظاهر جائرة لم يذروها انتفاء شرهم  
حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم فى ذلك اه وعبرة الخازن ومعنى الآية أن الله  
نهى المؤمنين عن موالات الكفار ومداهمتهم وبما طعنهم الا أن يكون الكفار غالين ظاهرين أو  
يكون المؤمنون فى قوم ككفار فبداهم بلسانهم مطمئنا قلبه بالايمان دفعاعن نفسه من غير أن  
يستحل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على غيرة المسلمين  
والنقبة لا تكون الامع خوف القتل مع صحة النبوة قال تعالى الا من أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان  
ثم هذه النقبة رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وانكروا تقوم النقبة  
اليوم وقالوا انما كانت النقبة فى جذة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم  
فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز النقبة  
لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه (قوله تقاة)  
وزنه فعلة ويجمع على تقي كطبة ورتب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدلت الواو ناء والياء ألفا  
لتحريكها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رمية وفى المختار تقي بفتح  
يتقى والنقوى والتقى واحدا والنقاة النقبة يقال اتقى نقبة وتقاها اه وفى القاموس وتقيت  
الشيء أتقته من باب ضرب اه (قوله أى تخافوا مخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على  
المصدرية أى على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه فى نصبه وجهان  
أحدهما أنه منصوب على المصدر والنقير تنقوا منهم انتفاء تقاة واقع موقع الاتقاء والعرب تأنى  
بالمصادر نائبة عن بعضها بالاصل تنقوا انتقاء متقدر واقتداروا كنهم أنوا بالمصدر على حذف  
الزوائد كقوله أثبتكم من الارض نباتا والاصل انبانا والثانى أنه منصوب على المفعول به وذلك  
على أن يكون تنقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول  
المتحشى فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه (قوله وهذا) أى الاستثناء  
المذكور وقوله ويجرى أى الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن  
فيها يعود على من أو على الاسلام أى ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها (قوله نفسه) على  
حذف مضاف أى غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتمال فقوله أن يغضب ببدل اشتمال من  
نفسه اه شيخنا وفى السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذر لانه فى الاصل متعذبه نفسه لواحد  
فازداد بالتضعيف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم  
الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لفتح المعنى  
الآتية الى غير ما نحن فيه فى نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب  
والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها انفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدرون عنها وعبرها  
بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الهاء فى نفسه تعود على المصدر المفهوم من  
قوله لا يتخذ أى ويحذركم الله نفس الانتخاذ والنفس عبارة عن وجود النشئ وذاته اه (قوله)  
فيجازيكم) أى فاحذروه ولا تتعرضوا لخطئه بمخالفة أحكامه وموالاته أعدائه وهو تهديد عظيم  
اه كرخى (قوله وهو به) لم) إشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط

واللهم اذكر (يوم تجيء  
كل نفس ماعمله) (من خير  
محضرا وماعمله) (من  
سوء) مبتدأ خبره (تؤذون أن  
ينهاو بينه أمدا بعيدا) غاية  
في نهاية البعد فلا يصل اليها  
(ويحذركم الله نفسه)  
كرر لنأ كيد (والله رؤف  
بالعباد) \* ونزل لما قالوا  
ما نجد الا صنما الاحياء الله  
موطئة للقسمة وليست  
لازمة بدليل قوله وان لم  
يتنوها عما يقولون (ماتبعوا  
أى لا يتبعوا فهو ما ص  
في معنى المستقبل ودخلت  
ما حلا على لفظ الماضى  
وحذفت الفاء في الجواب  
لان فعل الشرط ماض  
وقال القراء انهما بمعنى  
لوفذلك كانت مافى الجواب  
وهو يعيدلان ان للمستقبل  
ولو للماضى (اذن) حرف  
والنون فيه أصل ولا  
نعمل الا فى الجواب  
ولا نعمل هاشما لان  
عملها فى الفعل ولا فعل  
\* قوله تعالى (الذين آتيناهاهم  
الكتاب) مبتدأ (يعرفونه)  
الخبر ويجوز أن يكون الذين  
بدلان أو أو الذين الكتاب  
في الآية قباها ويجوز  
أن يكون بدلان الظالمين  
فيكون يعرفونه حالا من  
الكتاب أو من الذين لان  
فيه ضميرين راجعين اليهما  
ويجوز أن يكون نصبا  
على تقدير أعنى ورفعاً على

وذلك أن علمه تعالى بما فى السموات وما فى الارض غير متوقف على شرط فاذلك جى به مستأنفا  
وهذا من باب ذكر الامام بعد الخاص وهو مافى صدوركم تأ كيد الله وتقرير افان قيل وجه ذكر  
العلم بتخمين ان الضمائر ظاهرة واجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فاجواب أن الغرض من  
ذكره أن علمه تعالى بما خفى وما ظهر فى مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر  
عنده اه كرخى (قوله يوم تجيء) يوم مفعول به لاذ كرم قدرا وتجد بجوز أن يكون متعديا واحدا  
بمعنى نصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوصا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن  
يكون بمعنى تعلم فيه تدلى لثبوت اوله ما ماعملت والثانى محضرا وليس بقوى فى المعنى اه سمين  
(قوله تؤذون أن) لو هنا على بابهم من كونها حرفا لما كان سيقع لو وقوع غيره وعلى هذا فى الكلام  
حذفان أحدهما حذف مفعول تؤذون والثانى جواب لو والتقدير تؤذون تباعد ما بيننا وبينه لو أن بيننا  
وبينه أمدا بعيدا السر بذلك أول فرحت وقد تقدم الكلام فى أن الواقعة بعد لو هل محلها  
الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه أو أنها فى محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر  
أى لو ثبت أن بيننا وقد زعم بعضهم أن لو هنا مصدرية وهى ومافى خبرها فى معنى المفعول انؤذ  
أى تؤذون تباعد ما بيننا وبينه وفى ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى  
على تسلط الوداد على لو ومافى خبرها لولا المانع الصناعى اه سمين (قوله غاية) تفسير لامدا  
وقوله فى نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهية آخر المسافة فكانه اعتبرها أمر اعتمدت حتى جعل لها  
غاية والمراد التخصيص على شدة البعد أى طرف النهاية الآخر الذى ليس بعده جزء أصلا اه  
شيخنا وفى السمين الامد غاية الشئ ومنتهاه والفرق بين الامد والابدان الابد مدة من الزمان غير  
محدودة والامد مدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان أن الامد يقال باعتباره الغاية  
والزمان عام فى المبدأ والغاية اه (قوله فى نهاية البعد) أى للمكانى أو الاعم منه ومن الزمانى  
وعبارة الخازن أى مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كرر لنأ كيد) أى ولية قترن بما  
بعده فيفيد افتراءه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به  
وأن تحذيره ليس مبنيا على تناسى صفة الرحمة بل هو تحقيق معها اه أبو السعود وعبارة  
الكرخى قوله كرر لنأ كيد أى ولم يكون على بال منهم لا يفتقرون عنه والاحسن كما قاله الشيخ  
سعد الدين النفازانى ما قيل ان ذكره أولا لمنع موالاة الكافرين وثانية للعت على عمل الخير  
والمنع من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت فى اليهود والنصارى  
حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم  
فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرش وهم فى المسجد الحرام  
وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بعض الانعام وجعلوا فى آذانهم الشنوف وهم يسمجدون لها  
فقال يامعشر قرش والله لقد خالفتكم مله أتيكم ابراهيم واسماعيل فقال قرش انما نعبد ما حبا لله  
لنقرنا اليه زلفى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول فى  
عيسى حبا لله وتعظيمه فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما ترعون فاتبعونى يحببكم الله  
لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على  
كافة الخلق متابعتها والمعنى قل ان كنتم صادقين فى ادعاء محبة الله فكونوا منقادين لأوامره  
مطيعين له فاتبعونى فان اتبعتنى من محبة الله تعالى وطاعتمه انتمت (قوله الاحبا) حال أى  
ما نعبدهم الا فى حالة كوننا محبين لله وقوله ليقرنونا ما يصل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا

ليقرربونا اليه (قل) لهم  
يا محمد ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني بحبكم لله) بمعنى  
انه يتبعكم (ويقتدركم  
ذنوبكم والله غفور) ان  
اتبعتني ماسداف منه قبل  
ذلك (رحيم) به (قل) لهم  
(أطيعوا الله والرسول)  
فيما امركم به من التوحيد  
(فان تولوا) أعرضوا عن  
الطاعة (فان الله لا يحب  
الكافرين) فيه اقامة  
الظاهر مقام المضمري  
لا يحجبهم معنى أنه يعاقبهم  
(ان الله اصطفى) اختار  
آدم ونوحا

تقديرهم (كما) صفه بمصدر  
محذوف وما مصدرية  
قوله تعالى (الحق من  
ربك) ابتداء وخبر وقيل  
الحق خبر مبتدأ محذوف  
تقديره ما كنوه الحق أو ما  
عرفوه وقيل هو مبتدأ  
والخبر محذوف تقديره  
يعرفونه أو يتلونه ومن ربك  
على الوجهين حال وقرأ  
على عليه السلام الحق  
بالتنصب يعلمون قوله تعالى  
(ولكل وجهة) وجهة  
مبتدأ ولكل خبره والتقدير  
لكل فريق وجهة جاء  
على الاصل وقياس جهة  
مثل عدة وزنة والوجهة  
مصدر في معنى المتوجه  
اليه كالتخلق بمعنى الخلق  
وهي مصدر محذوف  
الزوائد لان الفعل توجه

(قله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لجمال أدركه فيه بحيث يحمله اه على  
ما يقربها الى النفس اليه والعبد اذا علم أن الجمال الحقيقي ليس الا الله عز وجل وأن كل ما يراه  
كما لمن نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي ذلك يقتضى  
ارادة طاعته والارغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة ب ارادة لطاعة وجهات مستلزمة  
لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته فانه القاضي اه كخى  
(قله بمعنى أنه يتبعكم) أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة  
أو المقابلة أى المشاكفة والا فقد عرفت أن المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على  
الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تعلق  
لها بالا لحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله  
فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة  
اوصال الخير والمنافع في الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته  
وأما حبه لثوابه فهي درجة نازلة اه كرخى (قله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله  
وقوله ماسداف مفعول غفور وقوله قبل ذلك أى الاتباع (قله قل لهم) أى لقريش (قله من  
التوحيد) أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيه على تأكيده شأن التوحيد اه (قله فان  
تولوا) اه هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تمولوا فحذف اخذى  
الناسين وعلى هذا قل كلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والشافى أن يكون فعلا ماضيا  
مسند الضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب الخاطبين في المعنى  
فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ام سمين (قله فيه اقامة الظاهر الخ)  
وذلك لانهم الحكم لكل الكفرة وللأشعار بعلمه اه أبو الـود (قله بمعنى أنه يعاقبهم)  
أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استعمل في المحبة في مسيئه أولاهم اه شيخنا  
(فائدة) في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا  
دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله يحب  
فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا بغض عبدا دعا جبريل  
فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في السماء ان الله يبغض فلانا  
فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اه من القرطبي (قله ان الله اصطفى آدم  
ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم وامحق ويعقوب ونحن على دينهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم باممشر اليهود على غير  
الاسلام اه خازن (قله آدم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكينة وأبى بنوح  
لكثرة توحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه اثنان لانه ابن الملك بن متوشلخ بن أخنوخ  
وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة  
واختلف في عمر ان المذكور هنا فقيل أبو موسى وقيل أبو مريم والظاهر الثاني بديل القصة  
الآتية في عيسى ومريم وبين العمر اثنين من الزمن ألف وثمان مائة سنة وبين الاول وبين يعقوب  
ثلاثة اجداد وبين الشافى وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قله ونوحا) هو  
اسم أمجى لاشتهاق له عند محققى التواريخ وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف  
وان كان فيه علمتان فرعيتان العلمية والجمية الشخصية خلفه بأنه يكونه ثلاثيا ساكن الوسط

وآل ابراهيم وآل عمران

بمعنى أنفسهم (على العالمين)

بجعل الانبياء من نسلهم

(ذرية بعضهم) ولد

(بعض) منهم (والله سمع

علمهم) اذ كثر (اذ قالت

امرات عمران)

أو اتجه والمصدر التوجه

أو الاتجاه ولم يستعمل منه

وجه كوعد (هو مولها)

يتسرأ كسر اللام وفي هو

وجهان أحدهما هو ضمير

اسم الله والمفعول الثاني

مخدوف أى الله مولى تلك

الجهة ذلك الفريق أى

بأمره بها والثاني هو

ضمير كل أى ذلك الفريق

مولى الوجهة نفسه ويقرأ

مولها بفتح اللام وهو على

هذا هو ضمير الفريق

ومولى المالم بضم فاعله

والمفعول الاول هو الضمير

المرفوع فيه وهو اضمير

المفعول الثاني وهو ضمير

الوجهة وقيل للثولية ولا

يجوز أن يكون هو على

هذه القراءة ضمير اسم الله

لاستحالة ذلك في المعنى

والجمله صفة لوجهة وقري

في الشاذواكل وجهة

بإضافة كل لوجهة فعلى

هذا تكون اللام زائدة

والتقدير كل وجهة الله

مولها أهلها وحسن زيادة

اللام تقدم المفعول وكون

العامل اسم فاعل (أيضا)

وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وباه الاسماء اذ لم يسمع الا مصر وفا وعمران  
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من العمرو على كالا القولين فهو منوع من الصرف اما العلمية  
والهجمة الشخصية واما العلمية وزيادة الالف والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاتمهم  
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم  
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم  
بطريق النصح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف وينبئنا سيد العالمين صلى  
الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى أنفسهم) بمعنى  
ان لفظ آل كذا بمعنى نفس كذا أو انها مقحمة فكانه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على  
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب أنه  
ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصفاء اه سمين (قوله بجعل الانبياء من نسلهم) عبارة  
البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قبل مشتق من  
الذرم وهو الخلق فعلى هذا يطاق على الاصول حتى على آدم كما يطاق على الفروع وقيل منسوب  
الى الذر لان الله أخرجه من ظهر آدم كالذر أى صغائر النسل ويكون هذا من النسب السماعي  
اذ كان القياس فتح الذال اه وفي نصب اوجهان أحدهما أنهم منصوبة على البديل مما قبلها وفي  
المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنهم بادل من آدم ومن عطف عليه وهذا الثاني  
على قول من يطاق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب  
أن تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وازداد ذلك لانه من ذر الله الخلق فالآب  
ذرئ منه الولد والولد ذرئ من الآب وقال الراغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل  
كقوله جئنا ذرياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية  
بدلا من آدم ومن عطف عليه الثاني من أوجه البديل أنهم بادل من نوح ومن عطف عليه واليه  
نحأ أبو البقاء الثالث أنهم بادل من الآلين أى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحأ الزنجشري  
يريد أن الآلين ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره  
اصطفا هم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فاعمل في اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه  
الجمله في موضع النصب نعم للذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أى فالمراد البعضية في النسب  
كما نبى عنه العرض لكونهم ذرية اه أبو السموء وعادة الخازن أى بعضهم من ولد بعض في  
الناسر والبناء ضد قيل بعضهم على دين بعض انتهت (قوله والله سمع علمهم) أى باقوال الناس  
واعمالهم فيصطفي من كان مستقيما القبول والعمل او سمع لقول امرأ عمران علم بنتها اه  
بيضاوى (قوله اذ قالت امرأت عمران) أفاد أنه في حين النصب على المعنوية بفعل مقدر على  
طريقة الاستئناف لتقرير اصطفا آل عمران وبيان كيميته أى اذكر لهم وقت قولها وقصتها  
وهى أن زكريا وعمران تزوجا أختين فكانت اشاع بنت فافود وهى أم يحيى عند زكريا وكانت حنة  
بنت فافود أخت اشاع عند عمران وهى أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولاد حتى أيست  
وكبرت وكفوا أهل بيت صالحين وهم من الله بكان فيمنهاهى فى ظل شجرة اذ بصرت طائرا يطعم  
فرخه ففخرت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان  
رزقتنى ولدا أن أنصدق به على بيت المقدس ليكون من سديته وخدمه فلما حات حررت مافى  
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أ رأيت ان كان أننى فلا يصلح لذلک فوقها

خدم لما أسنت واشتاق  
للولد فدعت الله وأحست  
بالجمل يا (رب اني  
نذرت) أن أجعل (لك  
ما في بطني محررا)  
عني فخالصا من شواغل  
الديانة لخدمة بيتك المقدس  
(فتقبل مني انك أنت  
السميع) للدعاء (العايم)  
بالنيات وهلاك عمران وهي  
حامل (فلما وضعتها) ولادتها  
جارية وكانت ترجو أن  
يكون غلاما اذ لم يكن بحرر  
الا لعلان قالت (معتذرة  
يا رب اني وضعتها أنثى والله  
أعلم) أي عالم (بما وضعت)  
جمله اعتراض من كلامه  
تعالى

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ إِنَّهُ لَمَذْكَرٌ وَلَوْ أَنَّهُ لَكُلٌّ لَمَكَّنْتُهُ فِي الْأَرْضِ فَأَنزَلْنَاهُ فَيَسْتَرْجِيهِمْ هَيْهَاتَ الْمَدِينِ وَإِنَّهُ لَكُلٌّ لَمَكَّنْتُهُ فِي الْأَرْضِ﴾  
ظرف (تسكنوا) قوله  
تعالى (ومن حيث خرجت)  
حيث هنا لا تكون شرطا  
لانه ليس معها ما وانما  
يشترطها مع ما فعل في هذا  
يتعلق من بقوله (فول)  
(وانه للحق) الهاء ضمير  
التولى بقوله تعالى (وحيثما  
كنتم) يجوز أن يكون شرطا  
وغير شرط كما ذكرنا في  
الموضع الاول (ائلا) اللام  
متعلقة بخذوف تقيده  
فعلها ذلك لئلا (حجة)  
اسم كان والخبر للناس  
وعليكم صفة الخجة في الاصل  
قدمت فانتصبت على الحال  
ولا يجوز أن يتعلق بالخجة  
لئلا تقدم صلة المصدر عليه

فيهم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأه اذا أضيفت لزوجها ترسم  
بالتاء المجرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا وان كان يوسف واحدا بقا بعض وثلاث  
بسورة النحر اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول ابن ماريان وقيل  
ابن أشيم وبينه وبين الثاني ألف وثلاثمائة سنة وكان بنو ماريان رؤساء بني اسرائيل في ذلك  
الزمن وأجبارهم ومالوهم اه خازن (قوله حنة) بنح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني  
اه زكريا (قوله واشتاق للولد) أي بسبب رؤيتها طارئا بطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في  
وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حدثت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء  
المذكور بمدة فتقوله باب الخ في وقت كونها حاملا بالانفعل والدعاء الذي في عبارة الشارح كان  
قبل هذا الوقت وبعبارة أبي السعود فيمنها هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحبت الى  
الولد وفتته وقالت اللهم ان لك على نذرا ان رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون  
من سددته ثم هلاك عمران وهي حامل وحيثما قد قولها اني نذرت لك ما في بطني محررا لا بد من  
جمله على التكرير لئلا يندرها واخرجه عن صورة التعليل الى هيئة التنجيز انتهت (قوله اني  
نذرت لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عنه مدهم اذ احترز جمل في  
الكنيسة بخدمها ولا يبرح مقبلا فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخبر فان أحب ذهب حيث شاء وان  
اختار الاقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحدهم أنبياه بني اسرائيل وعلماءهم الا  
ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن بحرر الا لعلان ولا تصلح الجارية لخدمة  
بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة  
المقدمين فتشمل بيت المقدس (قوله محررا) حال من ما والاعمال فيه نذرت اه أبو السعود وهذا  
بالنظر للفظ الآية في حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره  
(قوله لخدمه بيتك المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالقدس المطهر لانه طاهر من  
عبادة الاصنام فلم يعد فيه صنم (قوله فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا  
وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد بفاعله الا الطالب لرضا الله تعالى  
والاخلاص في دعائه وعبادته اه خازن (قوله وهلاك عمران) أي مات (قوله فلما وضعتها)  
الضمير لما في بطنها وتأنبته باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو انه أنثى (قوله أن يكون  
غلاما) الضمير في يكون عائد على ما في بطنها (قوله معتذرة) أي من عدم وقوع نذرهما موقعه  
وعدم محتمه وفوات مقصودهما ومع ذلك خافت من التقصير في اطلاقها النذر وعدم تقيده  
بالذكورة وبعبارة السكرخي قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فافادة  
قولها اني وضعتها أنثى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بغيره ومبهل المراد اظهار العذر باظهار  
قوات المقصود الذي هو تحرير الولد الذكور والمقصود من الاظهار المذكور طرب رحمة من الله  
تعالى بقبولها مكانه والافكا علم الخطاب ماذا كرم علم ايضا العذر اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه  
(قوله أنثى) منصوب على الحال وهي حال مؤكدة لان كونها أنثى مفهوم من تأنيث الضمير  
فجاءت أنثى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب أنثى حالا من الضمير في وضعتها  
وهو كقولك وضعت الانثى أنثى قلت الاصل وضعتها أنثى وانما عرفت تأنيث الضمير من الحال  
فكان له فائدة جديدة اه من التمين (قوله جملة اعتراض) أي بين المعطوف والمعطوف عليه  
(قوله من كلامه تعالى) والقصد به إبان خفاة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شأن عظيم







في الماء وصعد فهو أولى به من غيره وكان مكتوباً على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا يصرخ الى نفسه بنى لها بيتاً واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها أم يحيى حتى اذا شبّت وبلغت مبالغ النساء بنى لها حراً في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشربها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثدياً بل كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد تكلمت ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد انتت (قوله سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن تكلمة جمع خادم وزناومعنى اه شيخنا وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه (قوله دونكم هذه) أى خذوها فربوها وعلوها العبادة اه شيخنا وقوله الذرة أى الذرة وقوله فتفاسوا أى تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل ومولوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبياً فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا (قوله خالتها) وهى اشع بنت فاقود (قوله أقلامهم) قيل هى سهام النشاب وقيل الاقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في الماء أى وقف عن الجرى مع الماء وهذاعلى القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله رصعد أى لم يغص في الماء بل استمر صاعداً أى واقفاً على وجه الماء من غير غوص فيه وهذاعلى القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أوصعد لكان أوضح لكون الكلام موزعاً على الخلاف في الاقلام وعبارة البيضاوى فالتقوا فيه أقلامهم فقط فاقلم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يجعلوا الاقلام في الماء الجارى في وقت قلبه ولم يجزه الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرت الاقلام في وعال فاقلم زكريا اه (قوله كما قال) راجع لقوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أى لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه أبو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله محمود داود مقصوراً) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالممد لا غير وقوله والفاعل الله أى ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فتقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما طرف والاهمل فيه قال يامريم وقوله وجد عند الخ حال وهذاحسن الاعراب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يامريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثانى أنه معطوف بالانه محذوف العاطف قال أبو البقاء كما حذف في جواب الشرط كقوله تعالى وان أطعمتموهم انكم لشركون وكذلك قال الشاعر \* من يفعل الحسنات الله يشكرها \* وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائه الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها لرزق قال وهذا بين جذاب كرر زرقا تعظيماً له أوليد له على نوع ما اه (قوله الغرفة) سميت محراباً لانها محل محاربة الشيطان لان المعبود فيها يحاربه ولذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا (قوله وجد عند زرقا) يعنى أصاب وصادف ولاقى فيتعدى لواحد اه كرخي فكانت رزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثدياً قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة لاولياء الله تعالى اه أبو السعود وقوله عندها الظاهر أنه طرف لوجد أى وقت دخل عليها فيجد عند زرقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من رزقاه كرخي (قوله قال يامريم)

سدنة بيت المقدس  
فقال دونكم هذه النذرة  
فتفاسوا فيها لانها كانت  
امامهم فقال زكريا أنا أحق  
به لان خالته اعندى فقالوا  
لا حتى نقترع فانطلقوا  
وهم تسعة وعشرون الى  
نهر الاردن وألقوا أقلامهم  
على أن من ثبت قلبه في الماء  
وصعد فهو أولى بها فثبت  
قلم زكريا فأخذها وبني  
لها غرفة في المسجد بسلم  
لا يصعد اليها غيره وكان  
يأتيها بكلها وشربها  
ودهنها فيجد عند زرقا  
فاكهة الصيف في الشتاء  
وفاكهة الشتاء في الصيف  
كما قال تعالى (وكفلها  
زكريا) ضمها اليه وفي  
قراءة بالتشديد ونصب  
زكريا محمود داود مقصوراً  
والفاعل الله (كلما دخل  
عليها زكريا المحراب) الغرفة  
وهى أشرف المجالس  
(وجد عند زرقا قال  
يامريم أنى) من أين (للك هذا)  
لا بداه لغاية أى نقص  
ناشئ من الاموال \* قوله  
تعالى (الذين اذا أصابتهم  
في موضع نصب صفة  
للابصارين أو باضممار أعنى  
ويجوز أن يكون مبتدأ  
وأولئك عليهم صلوات  
خبره واذا وجوابها صلة  
الذين (انا لله) الجمهور  
على تعظيم الاف في انا

قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) بآتيني به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعا زكريا ربه) لمادخل المحراب للصلاة خوفا لليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سمع) مجيب (الدعاء) فنادته الملائكة (أي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يشررك)

وقد أمألها بعضهم لكثرة ما ينطق به هذا الكلام وليس بقياس لان الالف من الضمير الذي هو نا وليست منقلبة ولا في حكم المنقلبة \* قوله تعالى (أو لئك) مبتدأ أو (صلوات) مبتدأ ثان و (عليهم) خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر أولئك ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لانه قد قوى وقوعه خبرا ومثله أولئك عليهم افضة الله (وأولئك هم المهندون) هم مبتدأ أو تو كيد أو فضلي \* قوله

استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قال زكريا عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعود روى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين ونصته لحلم فرجع به اليها أي أرساها اليها أو أخذها ورجع بها عطاء وقال هلم يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو عذراء خيرا والحمد لله قال لها أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعل لك شبيبة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على خيراتها اه أبو السعود (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتكلمت في المهد كولدها اه خازن (قوله ان الله يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانه من كلامه تعالى اه (قوله هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصة مستقلة سميت في أثناء قصة مريم لما بينهما من قوة الارتباط مع ما في إرادتهما من تقرير ما سميت له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الأقرباء يدل على فضائل الآخرين اه أبو السعود (قوله أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامته مريم طمع في ولده من عاقر فالإشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعه لحم أن هذا اسم يشار به للكان القريب نحو اناهنا قاعدون وتدخل عليه اللازم والكاف فيكون للمبتدأ نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخي (قوله ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله وعلم أن القادر الخ) أي تنبه وتيقن لذلك ولا حظه (قوله على الكبر) أي في الكبر أي في حالة الكبر وقوله وكان أهل بيته أي آثار به (قوله لمادخل المحراب) مع مولد دعا ولما حينية والظاهر أنها يدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اه (قوله ذرية) الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولدا واحدا فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مرعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما إذا قصد به ذلك امتنع اعتبار اللفظ نحو طلمحة وجرزة فلا يجوز أن يقال جاء طلمحة النكرية اه أبو السعود بالمعنى (قوله ولدا صالحا) أي كهنتك الجنة المحجوز العاقر مريم اه كرخي (قوله مجيب الدعاء) كأن جملة على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والا فيصح نفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يوضح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كافي قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الاكتشاف اه كرخي (قوله وهو قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا نائبا عن مريم يرى تعدده مطلقا يجوز به شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عن مريم يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بصلي ويجوز أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شئ واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا نائبا أو صفة لقائم وحالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذه معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان كلام من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الأعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون المسئلة

مئة لا ومخفنا (يعني مصدقا

بكلمة) كائنه (من الله)

أي عيسى أنه روح الله وسمى

كلمة لأنه خلق بكلمة كن

تعالى (ان الصفا) ألف

الصفا بصدقة من واو اقوله

في ثمنه صفوان و (من

شعار الله) خبر ان وفي

الكلام حذف مضاف

تقديره ان طواف الصفا أو

سعي الصفا والشمار جمع

شعيرة مثل صحيفة وكمات

والجيد هزها لان الياء

زائدة (ش) في موضع رفع

بالابتداء وهي شرطية

والجواب (فلا جناح)

واختلافوا في تمام الكلام

هنا فقول تمام الكلام

فلا جناح ثم يندى فيقول

(عليه أن يطوف) لان

الطواف واجب وعلى هذا

خبر لا محذوف أي لا جناح

في الحج والجسد أن يكون

عليه في هذا الوجه خبرا

وان يطوف مبتدأ أو يضعف

أن يجعل اغراء لان الاغراء

اتجاه مع الخطاب وحكي

سبويه عن بعضهم

\* عليه رخلا بسني \*

قال وهو شاذ لا يقاس

عليه والاصل أن يطوف

فأبدلت التاء طاء وقرأ ابن

عباس أن يطاف والاصل

أن يطائف وهو يفعل

من الضواف وقال آخرون

الوقوف على (بهما) وعليه

فالتين له ان الله يبشرك الخ (قوله مئة لا) أي والفعل حينئذ يضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه  
المئة لا وقوله ومخفنا أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من  
الكسر والفتح فالقراءتان أربعة اه شيخنا (قوله يعي) متعلق ببشرك ولا بد من حذف  
مضاف أي بولادة يعي لان الذوات ليست متعلقة بالبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول  
أفاده السياق تقديره بولادة يعي منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسيباق الكلام  
ويجي فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل النفس أن مئة لا منقول من الفعل المضارع وقد  
سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسموا يعي لان الله أحياء بالآيمان وقال الزجاج  
حي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويسكر وتقلب والثاني  
أنه أعجمي لا لاشتهاق له وهذا هو الظاهر فاستناعه للعلمية والجملة الشخصية ويقال في جمعه على  
كلا القولين يعيون رفعا ويعيين نصبا وجرأ على حذفه

واحذف من المقصور في جمع على \* حد المئتي مائة تكه لا

ويقال في ثمنه يعيين رفعا ويعيين نصبا وجرأ على حذفه

آخر مقصور تثنى اجعلها \* ان كان عن ثلاثة مرتقا

ويقال في النسب اليه يعي يحذف الالف ويحيوى بقلبها واوا ويحيوى بزيادة ألف قبل الواو  
المنقابلة عن الالف الاصلية على حذفه

وان تكن تربع ذاتان سكن \* فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يعي بوزن فاعيل على حذفه

ففعيل مع ففعيل لما \* فاق يجعل درهم درهمين  
(قوله مصدقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لان الله

تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقه عليه اسم الكلمة لانهما كان  
وقيل سمي كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى

به كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشر به مريم  
على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يتخلق نبيا

من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تالك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يتحققه كذلك وكان  
يعي أول من آمن بعيسى وصدقه وكان يعي أكبر من عيسى بستة أشهر وكان ابني خالة وقيل

يعي قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يعي لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم  
يعي لام عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يعي اني لاجد

ماني بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها أحسبت بأن جنينها يخرج برأسه الى ناحية بطن مريم  
فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني أن يعي آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي

السعود قال ابن عباس ان يعي كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد  
قبل رفع عيسى بمدة يسيرة انتهت (قوله أنه روح الله) يدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه

من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا يبالى بالعود  
مانصه قوله ولكنه يعني أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها

الى مريم أي أوصلها اليها بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملته به وقوله  
وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من

الفرج يخرج من

الفرج يخرج من

الفرج يخرج من



(وسيدا) متبوعا (وحصورا)  
 منوعا من النساء (ونبيا  
 من الصالحين) روى أنه لم  
 يعمل خطبة ولم يهيم بها  
 (قال رب أنى) كيف  
 (يكون لى غلام) ولد (وقد  
 بلغت الكبر) اى بلغت  
 نهاية السن مائة وعشرين  
 سنة (وامرأتى عافر) بلغت  
 ثمانين سنة وتسعين (قال)  
 الامر (كذلك) من خلق  
 غلام منك (ك) الله يفعل  
 ما يشاء لا يعجزه عنه شيء  
 ولاظهار هذه القدرة  
 العظيمة ألهمه السؤال  
 خبر لا والتقدير على هذا  
 فلا جناح عليه فى أن  
 يطوف فلما حذف فى  
 جهات أن فى موضع نصب  
 وعند الخليل فى موضع جر  
 وقيل التقدير فلا جناح  
 عليه أن لا يطوف بهما  
 لأن الصحابة كانوا يمتنعون  
 من الطواف بهما لما كان  
 عليهما من الاصنام فمن  
 قال هذا لم يحتج الى تقدير  
 لا (ومن تطوع) يقرأ على  
 لفظ الماضى فمن على هذا  
 يجوز أن تكون بمعنى  
 الذى والخبر (فان الله)  
 والعائد محذوف تقديره له  
 ويجوز أن يكون من شرط  
 الماضى بمعنى المستقبل  
 وقضى بطوق على لفظ  
 المستقبل فمن على هذا شرط  
 لا غير لانه جزم بها وأدغم التاء

الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كازعت النصارى اه (قوله متبوعا) أى فى العلم والعبادة  
 والورع أو فائقا على الناس كلهم فى انه ما هم بمعتبة أى بخلاف غيره من الناس فباللهام من سيادة  
 ما أسنأها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى (قوله منوعا من النساء) أى كثير المنع  
 لنفسه وعبارة الامين قوله وحصورا الحضور فقول محمول عن فاعل للبالغه كضروب محمول  
 عن ضارب وهو الذى لا يأتى النساء ما ليطبعه على ذلك واما المعالجة بنفسه اه وفى القاموس  
 الحضور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والممنوع ممن أو من لا يشتمهن ولا يقرهن اه  
 (قوله ونبيامن الصالحين) أى ناشئامنهم لانه من أصلا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن  
 لا يتداه النساء أو كائنات من عدا من لم يأت كبره ولا صغيرة فمن للتبعض وقد أشار إليه الشيخ  
 بقوله ررى أنه لم يعمل خطبة الخ أى كغيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى  
 لا بد منه فى منصب النبوة قطا من أفصى مراتبه وعليه معنى دعاء سليمان عليه السلام  
 وأدخاني برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يهيم بها) أى لم يردها فى المصباح هم  
 بالامر بهم من باب رد اذا أراد ولم يفعل اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خالق  
 الولد كما أشار له الشارح بنفسه بكيف التى للحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من  
 الكبر أو بعد ردنا الى الشباب فهو اسمة تفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق  
 الولد كذلك أى مع كونك على حالك لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله  
 أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال  
 ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث المادة أو استعظاما أو تعجبا من قدرة الله  
 تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شا كفى تدره الله تعالى عليه اه  
 (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها جيتنذ وجهان  
 أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا اثنين والثانى أن الخبر الجار وأن  
 فى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين  
 بمحذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن)  
 يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بالازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة اليضاوى  
 أدركت السن وأثر فى اه وفى السمين قوله وقد بلغت الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد  
 بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغت فقد بلغت وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من  
 المقلوب اه (قوله وامرأتى عافر) جملة حالية امامن الباء فى فتنه عدد الحال عند من يراه  
 وامامن الباء فى بلغت والمعاق من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشقة من البقر وهو القطع  
 لقطعه النسل وفى المصباح عقرت المرأة عقر من باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع جملها  
 ففى عافر اه وفيه أيضا عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منك) أى وانما  
 على حالكم من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله  
 يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة فى النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار إليه فى التقدير  
 وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخفق مع اشتراكهما فى بشارتهم ما يولد لان استبعاد  
 زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أى  
 لا غريبتة لانه اختراع لا مادة أى من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه  
 (قوله ولاظهار هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهمه السؤال

ليجاب بها ولما تأتت نفسه

الى سرعة البشارة به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بآياتها (الأرض) إشارة (واذكر ربك كثيرًا وسبح) صل (بالعشي والابكار) أو آخر النهار وأوائله (و) اذكر (إذا قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) اختارك

في الطاء وخبره منصوب بأية مفعول به والتقدير بخبر فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لصدر محذوف أي نظوا وخبروا إذا اجعلت من شرط ما لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من في يطوع قوله تعالى (من الميناب) من يتعلق بمحذوف لأنها حال من ما ومن العائد المحذوف إذا الأصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بكنتمون ولا يتعلق بأنزلنا لنفسه المعنى لان الأنزال لم في الخبر زيد حسن (الاهو) المستثنى في الكتاب في متعلقة بيننا وكذلك اللام ولم تمنع تعلق

وهو قوله أنى يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها أي باظهارها أي قوله كذلك هـ ذاهو الجواب اه شيخنا (قوله ولما تأتت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كان في صغر مريم ووضعها كان بعد كبرها وبالوجه ان ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه أبو السعد عود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى النصير فيتمدى لانتين أولهما آية والثاني الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والابجد أي الخلق لي آية فيتمدى لواحد وفي لي على هـ ذاهو وان أحدها أنه متعلق بالجعل والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو أنخرل جاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلق أمر خفي فإراد أن يطاع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هـ هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم نخرج على قومته من المحراب الآية اه أبو السعد (قوله قال آيتك عليه) أي حمل امرأتك (قوله ألا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي تمنع من كلامهم أي قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه هـ كافي الخازن (قوله أي بآياتها) أخذه من قوله في سورة مريم ثلاث آيات سويا اه (قوله إشارة) أي بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه أن الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بما في النفس أو عني بالكلام ما يدل على ما في الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما أفاد بالاستثناء متصل وروح القاضي الاول اه كرخي (قوله واذا كررك) أي في مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكر لهذه النعمة اه أبو السعد (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسيخ لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله أو آخر النهار) أي من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكرتم استعمل اسماء الوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشي بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشي جمع عشيبة والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهي الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامة على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة اليبضاوى بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام اليبضاوى وقال الواحدى العشي جمع عشيبة وهي آخر النهار وقرئ شاذو الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء واليه وهذه القراءة تناسب العشي على القول بأنه جمع عشيبة ليتقابل الجمعان اه (قوله وإذا قالت الملائكة) عطف على إذا قالت امرأت عمران عطف القصة البت على قصة أمهم المين من كمال المناسبة وتضمنت في كلامه استناده الى ما يناسبه اه شيخنا وعبارة السمين قوله وإذا قالت الملائكة (قوله) جعلت هذا الطريق اه على هذا كله فهو مسنون

وان شئت بقرينة منصوصة بان قدر انتم (قوله وإذا قالت الملائكة) أي انما لا يقرئ الا وهذا من باب التخييل الروحانية بالكافي الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التربية الجسمانية الا انما يبحر خرها اه أبو السعد (قوله ان الله اصطفاك) أي أولا حيث قبلك



وما كنت لديهم - ماذ

يختصمون) في كفايتها  
فتعرف ذلك فتخبره وانما  
عرقته من جهة الوحي  
اذكر (اذ قالت الملائكة)  
أي جبريل (يا مريم ان الله  
بشرك بكلمة منه) أي ولد  
(أسمه المسيح عيسى بن مريم)  
خاطبها بنفسه الهاتنيها  
موضع رفع لان التقدير  
أولئك عليهم ان يلعبهم الله  
لانه مصدر أضيف الى  
الفاعل قوله تعالى (خالدين  
فيها) هو حال من الهاء والميم  
في عليهم (لا يخفف) حال  
من الضمير في خالدين  
وليست حالاً ثانية من  
الهاء والميم لما ذكرنا في  
غير موضع لان الاسم  
الواحد لا ينتصب عنه  
حالا ولا يجوز أن يكون  
مستأنفاً لاموضع له  
قوله تعالى (اله واحد)  
اله خبر المبتدأ وواحد  
صفة له والقرض هنا هو  
الصفة اذ لو قال والهكم  
واحد لكان هو المقصود  
الا أن في ذكره زيادة  
توكيد وهوذا يشبه الحال  
الموطئة كقولك صررت  
يزيد جلاصا واكفولك  
في الخبر زيد شخص صالح  
(الاهو) المستثنى في  
الكتاب) في متعلقة بيننا  
وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق

يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكربين للوحي فنفى الله الوجود  
الذي هو في غاية الاستعالة على وجه التكميل المذكورين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة له ولا رواية  
وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف  
وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه  
(قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بطف اذ يختصمون على  
اذا لقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره اللقاء الانلام وعدم حضوره عند  
الاختصاص مستعمل بالشهادة على نبوته اه أبو السعد (قوله اذ قالت الملائكة الخ) شروع  
في قصة عيسى عليه السلام واذم معمول المحذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون العامل فيه  
يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والبشارة في زمان  
متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد  
البدل والمبدل منه وهما وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتج في جواز  
الابدال الى أن يعبر زمان عمدة يقع الاختصاص في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح  
بالنظر الى ذلك الزمان أنهم في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من  
أجزائها اه كرخي (قوله ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا الى  
بني اسرائيل وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر بالمبشر به بخمسة عشر  
شيأ كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهد  
وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني  
اسرائيل فهذا كله قاله له الملاك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسمى هذا الولد  
كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه واحد من غير  
واسطة أب لان غيره وان وجد تلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعمت لكلمة أي كلمة  
كائنة منه أي من الله أي مبتدأة ونشئة منه أي من غير واسطة الاسباب العادية اه وفي  
أبي السعد في سورة النساء ما نصه يحكي أن طيبيا حاذقا صرانيا جاء للرشد فساظر على بن  
الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية  
أي قوله وكلنته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأه الواقدي وبشرككم ما في السموات وما في  
الارض جميعا منه وقال اذ ايلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصراني  
وأسلم وفرح الرشيد فرحاشد يدا وأعطى للواقدي صلة فاخرة اه (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر  
والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير في  
اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما  
نعميل بمعنى فاعل فقول منه مبالغة فقيس لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح  
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أولا نه مسح القدم أو مسح وجهه بالاملاحه  
الملائكة (قوله اذ قالت الملائكة الخ) (قوله اذ قالت الملائكة الخ) (قوله اذ قالت الملائكة الخ)  
وهذا من باب التورية الروائية بالكايف الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التربية  
الجسمانية اللائقة بها صغرها اه أبو السعد (قوله ان الله اصطفاك) أي أولا حيث قبلك

على أنها زائدة بلا أب اذعادة  
الرجال نسبتهم الى آياتهم  
(وجها) ذاجاه (في الدنيا)  
بالنبوة (والآخرة)  
بالشفاعة والدرجات اله  
(ومن المقربين) عند الله  
(وبكم الناس في المهد)  
أى طفلا قبل وقت  
الكلام (وكهـ لا ومن  
الصالحين قالت رب أنى)  
كيف (يكون لى ولدوم  
يمسنى بشر) بتزوج ولا  
غيره (قال الامر) كذلك  
من خلق ولد منك بلا أب  
(الله يخلق ما يشاء اذافى)

بالاتداء ولو كان موضع  
المستثنى نـ بالمكان الا

ايهو (الرحمن) بدل من  
هو أو خبر مبتدا ولا يجوز  
أن يكون صفة لهولان  
الضمير لا يوصف ولا يكون  
خبرا لهولان المستثنى  
هنا ليس بجملة \* قوله  
تعالى (والفلك) يكون  
واحد اوجه بانفظ واحد

فن الجمع هذا الموضع  
وقوله حتى اذا كنتم في  
الفلك وجرين بهم ومن  
المفسر الفلك المشحون  
ومذهب المحققين ان ضمة  
الفاء فيه اذا كان جمعا  
غير الضمة التي في الواحد  
ودليل ذلك أن ضمة الجمع  
تكون فيما واحد غير  
مضموم نحو أسد وكتب  
والواحد أسد وكتاب ونظير

اشارة الى أنه يكتفى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أى فى قوله ابن  
مريم اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله خاطبها بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم  
والطماط انما هو معناه وهى تعلم ان الولد الذى بشرت به يكون انما هو اصاح الجواب أن الناس  
بنسبته الى الاباء لا الى الاموات فاعلمت من نسبته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى  
أمه انتهت (قوله اذعادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه  
(قوله وجها) وقوله ومن المقربين وقوله وبكم وقوله ومن الصالحين هذه أربعة أوصاف وهى  
احوال من كلمة والتذكير باعتبارها هنا (قوله ذاجاه) الجاء القوة والمنعة والشرف يقال وجه  
لرجل بوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاهة مقلوب منه  
فوزنه غزل اه سمين (قوله بالنبوة) أى وبإبراهيم وغيره مما يأتى اه وقوله بالشفاعة أى فى  
أمته (قوله ومن المقربين) فيه اشارة الى رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أو السعد (قوله  
وبكم الناس في المهد) المهد مائة سد للصبي وبوطأه لينام فيه والكلام على حذف المضاف أى  
فى زمان المهد ومده والذى تسكلم به فى المهد سياقى فى سورة مريم حيث قال انى عبد الله الخ وبعد  
ما تسكلم بهذا الكلام سكنت فلم ينسكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفى الخازن ويحكى أن مريم  
قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثنى وحديثه فاذا شغلنى عنه انسان سجع وهو فى بطنى وأنا اسمع  
اه وقوله وكه لا أى وحالة كونه كه لا فهو عطف على فى المهد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه  
يكلم الناس وهو كه ل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من  
الثلاثين سنة الى الأربعين وفى وصفه بهذه الصفات المتغيرة اشارة الى أنه بمنزلة عن الألوهية  
ففيه رد على النصارى كأنه قال لو كان الها كما زعمت ما اعتراه هذا التغير من كونه صديا وكه لا وغير  
ذلك اه شيخنا وفى الكرخی وفائدة البشارة بكلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة فى انقضاء النعات  
بجياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة فى انقضاء النعات  
لا فى الكلام فى الكهولة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أى من العباد الصالحين مثل ابراهيم  
واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخی قوله ومن الصالحين  
أى الكاملين فى الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين  
مع أن الوجاهة فى الدنيا فمرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل  
كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالفائدة فى وصفه بعد ذلك بالصلاح  
وايضاح الجواب انه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان فى جميع  
الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا وفى  
افعال القلوب وفى أفعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلنى  
برجئك فى عبادك الصالحين فلما عدت صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال  
على أرفع الدرجات انتهت (قوله أنى يكون لى ولد) استيفها محققى عن كيفية خلقه منها اه ل  
يكون وهى بهذه الحالة عز بالو بعد أن تتزوج فأجاب أباه بخلقه منها وهى على هذه الحالة ولذا  
قال الشارح من خالق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أى لانها كانت محررة  
بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لم لا تتزوج أبدا كالأزواج المحررات اه من الكرخی (قوله  
كذلك) خبره مبتدأ محذوف كإفاده الشارح فالوقف على كذلك (قوله يخلق ما يشاء) خبره  
بالخلق وفى قصة يحيى بالفعل لما ان ولادة المذراه من غير أن يمسها بشر أي دع واغرب من ولادة





ما ذكر في سورة مريم  
فلما بعث الله الى بنى اسرائيل  
قال لهم اني رسول الله  
البعثكم (أني) أي باني (قد  
جئتكم بآية) علامة على  
صدق (من ربكم) هي  
(أني) وفي قراءة بالكسر  
استنفا (أخلاق) أصور  
(لكم من الطير) كهيئة  
الطير (مثل صورته) كالصورة  
اسم مفعول (فأنفخ فيه)  
الضمير للكاف (فيكون  
طيرا) وفي قراءة طائرا (بأذن  
الله) بإرادته فخلق لهم  
الطفاش لانه أكل الطير  
خلقا فكان يطير وهم  
ينظرونه فاذا غاب عن  
أعينهم سقط ميتا (وأبرئ)  
أشفي (الأكه) الذي ولد  
أعمى (والأبرص) وخصا  
الجنس أو على إقامة المقدور  
مقام الجمع وباء الريح مبدلة  
من واولا لانه من راح يروح  
وروحته والجمع أرواح  
وأما الريح فالإيهام فيه مبدلة  
من واولا لانه جمع أوله مكسور  
وبعد حرف العلة فيه ألف  
زائدة والواحد عينه ساكنة  
فهو مثل سوط وسياط الا  
ان واو الريح قلبت ياء  
لما سكونها وانكسار ما قبلها  
(بين السماء) يجوز أن  
يكون ظرفا للسموات  
يكون حالا من الضمير في  
المضمر وليس في هذه  
الآية وقف تام لان اسم

لا كرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفاك وطهرتك أنهم لم تحض فالمسئلة خلافية (قوله ما ذكر  
في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذا كرفي الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها مكانا شريرا الى  
قوله وبوم أبعث حياها (قوله اني قد جئتكم) متعلق برسولا لمسا فيه من معنى النطق كأنه قيل  
ورسولا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار الى كونه معجولا مقدرا حيث قال فلما بعثه الخ فهو متعلق  
برسول المقدر لمسا فيه من معنى النطق وهذا أحسن لان قصة البشارة قد تمت وهذا شروع في قصة  
ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للملابسة وهي مع مدخولها في محل الحال فالعنى  
أن رسول الله اليكم حال كوني ملتبسا بجمي بالآيات (قوله هي أني) أشار بتقدير هي الى أن أني  
يفتح المزمرة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي في الثانية فقط وأما  
الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخلاق لكم) أي لاجل هدايتكم ونصديكم في اه  
شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي أخلق شيئا مثل هيئته الطير  
وقوله الضمير للكاف هو في الحقيقة للمقدور وكذلك الضمير في قوله فيكون اه شيخنا (قوله  
فيكون طيرا) الطير اسم جمع والطائر مفرد وقوله وفي قراءة طائر أي على إرادة الواحد ولا  
يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متصلة بالطاء لان الرسم يجوز حذف مثل  
هذه الألف تخفيفا ويبدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه ولا طير بدون ألف  
ولم يقرأ أحد الا طائر بالالف قال رسم محتمل لامناف وأما قراءة الباقي فعلى إرادة الجنس فيراد  
به الواحد فافوته اه كرخي (قوله بأذن الله) متعلق سيكون على كل من القراءتين (قوله  
فخلق لهم الطفاش) أي بطائهم فطابوه منه وقوله لانه أكل الطير خلقا عابرة أي السمود لانه  
أكل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا واسنانا ويصك كما يصك الانسان ويطير  
بغير ريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب  
وساعة بعد طلوع الفجر والاشي منه لم تثنى وتخص وتظهر وتلد كسائر الحيوانات انتهت ونسبه  
هذه الأفعال الى عيسى لكونه سببا في ما يدعاه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائدة فنفخ فيها بأعاده  
الضمير هنا الى الطير أو الطين وفي المائدة الى هيئته الطير جريا على عادة العرب في تفتيم في  
الكلام وخص ما هنا بتوحيد الضمير ذكر أو ما في المائدة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من  
عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائدة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل  
مرات فجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لاجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو السمود  
(قوله وأبرئ الأكه الخ) وقوله وانبتكم الخ لم يقل في هذين بأذن الله لان ما ليس فيه ما كبير غرابه  
بالنسبة الى الآخرين فتوهم الألوهية في ما بعيد فلا يحتاج للتنبيه على نفسه خصوصا وكان بهم  
أطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برأ من المرض يبرأ من بابي نفع وذهب وبرؤ برأ من باب  
قرب لغة اه وفيه أيضا كنهان باب ذهب فهو أكه والمرأة كنهان مثل أجر وجر اه وهو  
العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر  
أبرص والآنثى برصاء والجمع برص مثل أجر وجر اه وفيه أيضا برص الجسم من باب تعب فالذكر  
وهو يصاب بعنري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتهما منه يقال برص يبرص برصاى  
أصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان به اوضح والوضاح من ملوك العرب هنا وان  
يقولوا له الأبرص ويقال للقمز أبرص لشدة بياضه وللوزع سام أبرص لبياضه والأبرص الذي  
يلع لعان البرص ويقارب البصيص اه (قوله أشفي) من باب رعى اه مصباح (قوله

بالذکر لانهم ما ذآ اعياء  
 وكان بعثه في زمن الطب  
 فأبرأني يوم خمسين ألفا  
 بالدعاء بشرط الايمان  
 (وأحي الموتى باذن الله)  
 كرهه لنفي توهم الألوهية  
 فيه فأحياء عازر صديقه  
 وابن العجوز وابنة العاشر  
 فعاشوا وولد لهم وسام بن  
 نوح ومات في الحال (وأنبئكم  
 بما أنا بكون وما تدخرون)  
 ان التي في أولها خاتمتها  
 قوله تعالى (من يتخذ)  
 من ذكوة موصوفة ويجوز  
 أن تكون بمعنى الذي  
 (يتخونهم) في موضع نصب  
 صفة للانداد ويجوز أن  
 يكون في موضع رفع صفة  
 لمن اذا جعلته مذكورة وجاز  
 الوجهان لان في الجملة  
 ضميرين أحدهما لمن  
 والاخر للانداد وكذا عن  
 الانداد هم كما يكتفى بها عن  
 يعقل لانهم نزلوها منزلة  
 من يعقل والكاف في موضع  
 نصب صفة للمصدر المحذوف  
 أي حبا كتب الله والمصدر  
 مضاف الى المنحول تقديره  
 كتبهم الله أو كتب المؤمنين  
 الله (والذين آمنوا أشد  
 حبا لله) ما يعلق به أشد  
 محذوف تقديره أشد حبا لله  
 من محب هؤلاء للانداد (ولو  
 يرى) جواب لو محذوف  
 وهو أبلغ في الوعد والوعيد  
 لان الموعود والموعود اذا

لانهم ما ذآ اعياء) أي دا آن أعجزا الأطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الآفة والابرص  
 فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال  
 والواو وما يملئهما والداء المرض وهو مصدر من دام الرجل والعوض يداه من باب تعب والجمع  
 الادواء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عى والدواء ما يتداوى به  
 ممدود ونقح داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله)  
 وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود  
 وكانوا في زمنه في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من اطاق السعي يأتي الى  
 عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا بدوا ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان  
 أي كان بشرط على كل من أبراه أن يؤمن به اه شيخنا (قوله وأحي الموتى) وكان دعاؤه  
 بأحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا (قوله كرهه) أي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله لنفي توهم  
 الألوهية فيه أي في عيسى أي فهو ردى على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الانفعال  
 البشرية واما ابراه الآفة والابرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكروا  
 المائدة أربعة باللفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق  
 الأربع بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طاب منه اه كرخي (قوله فأحياء عازر)  
 بفتح الزاي وزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر  
 وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقى وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان  
 صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة  
 ثلاثة أيام فأناها عيسى وأحياها فوجدوه قد ماتت منذ ثلاثة أيام فقال لا ختمه انطاقى بنا الى قبره  
 فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له  
 واما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى  
 فجلس على سريرته ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولد  
 له واما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العشور من الناس ماتت بنت له بالامس فدعا الله  
 عيسى فأحياء ابنة عونه فعاشت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه  
 الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكنوا يشيرون في ذلك  
 الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم  
 فأحياء ثم قال له ميت فقال سام بشرط ان يبعثني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل  
 انتهت (قوله فعاشوا) أي الثلاثة (قوله وسام بن نوح) وسبب احياؤه انهم قالوا لعيسى ان الذين  
 أحييتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعمالا فأتى لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من  
 موته أربعة آلاف سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحياه فسمع سام  
 قائلا يقول أجبر روح الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من  
 خوفه فأمن بعيسى وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة  
 الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام في الحال (قوله وأنبئكم بما أنا بكون الخ) وردائه كان يحدث  
 الغلمان في المكاتب بما يصنع آبائهم ويقول للغلام انطاق فقد أكل أهالك كذا وكذا وقد رفعوا  
 لك كذا فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا فيقول  
 عيسى فخبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجاسوا مع هذا الساحر وجمعوهم في بيت وجاء عيسى

تُخْبِتُونَ (فِي سُبُوتِكُمْ) مَا لَمْ  
أَعْلَمُهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّخْصَ  
بِمَا كُلُّ وَبَعِيَاءُ كُلِّ بَعْدِ  
(أَنَّ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ  
(لَا يَتَبَيَّنُ) أَنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ  
(وَجَنَّتُمْ) (مَصْدَقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيَّ) قَبْلِي (مِنَ التَّوْرَةِ)  
وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي  
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فِيهَا

عَرَفَ قَدْرَ النِّعَةِ وَالْعُقُوبَةِ  
وَقَفَّ ذَهْنُهُ مَعَ ذَلِكَ الْمَدِينِ  
وَالَّذِي يَعْرِفُ ذَهَبَ وَهَمِهِ  
إِلَى مَا هُوَ الْأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ  
وَيَقْدِرُ الْجَوَابَ لِعُلُومِ أَنْ  
الْقُوَّةُ أَوَّلُ لِمَا أَنْ الْإِنْدَادَ  
لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَالْجَهْلُ  
عَلَى يَرَى بِالْيَاوِي يَرَى هُنَا  
رُؤْيَا الْقَلْبِ فِيَقْتَرِ إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ (أَنَّ الْقُوَّةَ)  
سَادَ مَسَدَهَا وَقِيلَ  
الْمَفْعُولَانِ مَحْذُوفَانِ وَأَنَّ  
الْقُوَّةَ مَعْمُولَ جَوَابِ  
لَوْ أَى لَوْ عِلْمُ الْكَفَارَةِ أَنْدَادُهُمْ  
لَا تَنْفَعُ لِعُلُومِ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ  
فِي النِّفْعِ وَالضَّرَرِ وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ يَرَى بِمَعْنَى عِلْمِ الْمُتَعَدِّيَةِ  
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ  
التَّعْدِيرُ لَوْ عَرَفَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
بِطُلَانِ عِبَادَتِهِمْ الْأَصْنَامَ  
أَوَّلُ عَرَفُوا مَقْدَارَ الْعَذَابِ  
لِعُلُومِ أَنَّ الْقُوَّةَ أَوَّلُ عَرَفُوا  
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ لِمَا سَبَّحُوا  
الْأَصْنَامَ وَقِيلَ يَرَى هُنَا  
رُؤْيَا الْبَصَرِ أَى لَوْ شَاهَدُوا  
أَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ فَتَكُونُ أَنَّ  
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ مَفْعُولٌ يَرَى

بَطَانَهُمْ فَقَالُوا لَهُ لَيْسُوا هُنَا فَقَالَ وَمَا فِي الْبَيْتِ قَالُوا اخْتَارَ يَرْفَعُ كَذَلِكَ يَكُونُونَ فَفَتَحُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ  
فَإِذَا هُمْ خِزَانٌ يَرْفَعُ شَاذِلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَهَرَ لَهُمْ وَابَهُ خَافَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِمْ فَخَلَّتْهُ عَلَى خِزَانِهَا  
وَخَرَجَتْ هَارِبَةً إِلَى مِصْرَ وَقَالَ قَتَادَةُ أَمَّا كَانَ هَذَا فِي تَرْوِيلِ الْمَائِدَةِ وَكَانَتْ خِزَانٌ نَزَلَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا  
كَتَوَاتِيهِ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَذْخَرُوا الْغَدَّ خَافُوا وَآخَرُوا فَكَانَ عَيْسَى  
يُخْبِرُهُمْ بِمَا كَلَّوْا مِنَ الْمَائِدَةِ وَمَا آخَرُوا وَاسْتَحْضَرَهُمُ اللَّهُ خِزَانٌ يَرْوِي هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ  
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُجَرَّدَةٌ عَظِيمَةٌ لَهُ وَهَذَا الْخَبَرُ عَنِ الْمَغِيبَاتِ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ  
لِبَاهِرَاتِ مَنْ أَرَادَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَاحْيَاءَ الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَخَبَرَهُ عَنِ الْغُيُوبِ بِأَعْلَامِ اللَّهِ آيَاهُ  
بِذَلِكَ وَهَذَا عَمَّا لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلَيْهِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يُخْبِرُ الْمُنَجِّمُ  
وَالْكَاهِنُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِي الْفَرْقِ قُلْتَ إِنَّ الْمُنَجِّمَ وَالْكَاهِنَ لَا يَدُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَقْدَمَاتِ  
بِرْجَعِ الْهَوَا وَيَعْتَدِي فِي أَخْبَارِهِ عَابًا أَمَّا الْمُنَجِّمُ فَانْهَيْتُمْ عَنْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ مَعْرِفَةِ الْكُفْرِ الْكَوَاكِبِ  
وَأَتْرَاجَتِهَا أَوْ بِوَسْطَةِ حِسَابِ الرَّمْلِ وَخَوِذْ ذَلِكَ وَقَدْ يَخْطِئُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَّا الْكَاهِنُ فَانْهَيْتُمْ  
بِاسْتِثْنَاءِ بَرِيئِهِ مِنَ الْخَطِّ وَقَدْ يَخْطِئُ أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَّا الْخَبَرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ  
الْمَغِيبَاتِ فَالْيَسَّ الْأَبَالُوحِي السَّمَاءِ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْتِعَانَةٍ بِوَسْطَةِ حِسَابٍ وَلَا  
غَيْرِهِ فَخَصَّ الْفَرْقَ أَهْلَ خَازِنِ وَفِي الْقَامُوسِ وَالرُّبِّي كَفَى وَيَكْفُرُ جَنِّي وَالْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ تُشَبِّهُهَا  
بِالْجَنِّي يَرَى فَيُحِبُّ أَوَّلَ الْمَكْسُورِ لِلْمَحْبُوبِ مِنْهُمْ أَهْ (قَوْلُهُ تَخْبِتُونَ) مِنْ بَابِ قَطَعَ (قَوْلُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ) الْإِشَارَةُ إِلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَوَارِقِ وَأَشِيرَ إِلَيْهَا بِإِعْظَامِ الْفِرَادِ وَأَنَّ كَانَتْ جَنَانِي  
الْمَعْنَى بِنَاوِيلِهِ عِزَّادُ كَرَأُوبَمَا تَقَدَّمَ فِي مَصْخَفِ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِالْجَمْعِ مَرَّاعَةً لِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ مَعْنَى  
الْجَمْعِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَى إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ نَتَجَمُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ  
بَعْضُهُمْ صِفَةُ مَحْذُوفَةٍ لَا يَتَبَيَّنُ أَى لَا يَتَبَيَّنُ نَافِعَةٌ قَالَ الشَّيْخُ حَتَّى يَتَجَمُّ التَّعْلُوقُ بِهَذَا الشَّرْطِ وَفِيهِ نَظَرُ  
يَصْحُحُ التَّعْلُوقُ بِالشَّرْطِ دُونَ تَقْدِيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ أَهْ سَمِينِ (قَوْلُهُ الْمَذْكُورُ) وَهُوَ أَرْبَعَةُ خَلْقِ الطَّيْرِ  
وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَاحْيَاءَ الْمَوْتِ وَالْأَخْبَارِ عَمَّا يَذْخَرُونَ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَصْدَقًا) خَالَ مَعْطُوفَةٍ  
عَلَى بَابِيَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا  
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْمُولِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدُورَةِ الْعَامِلَةِ فِي الظَّرْفِ الذَّلَالِ عَلَيْهِ الْمَعْنَى  
الْبَاءُ أَى وَجَنَّتُمْ مَعْمُولٌ سَابِقًا يَتَبَيَّنُ خَوْصًا مَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ الْخِزَانِ شَيْخَانًا وَعِبَارَةً الْكَرْخِي قَوْلُهُ  
وَجَنَّتُمْ مَصْدَقًا أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَمَصْدَقًا خَالَ مَعْطُوفَةٍ عَلَى بَابِيَّةٍ الَّذِي هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْضًا  
لَا عَلَى وَجْهِهَا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَتَى مَعَهُ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ لَا بِضَمِيرِ التَّكْثِيرِ وَلَا عَلَى رِسْوَلٍ لِأَنَّهُ كَانَ  
يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّى بِضَمِيرِ الْخَطَابِ مَرَّاعَةً لِمَرِّمِ أَى وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ أَوْ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مَرَّاعَةً  
لِلدَّسَمِ الظَّاهِرِ أَهْ (قَوْلُهُ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قَبْلِي) وَبَيْنَ مُوسَى وَعَيْسَى أَلْفَ سَنَةٍ وَتِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ  
وَخَمْسَ وَسَبْعِينَ سَنَةً أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا حِلَّ لَكُمْ) مَعْمُولٌ لِمَقْدَرِ أَى وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ وَلَا يَحْسُنُ عَطْفُهُ  
عَلَى مَصْدَقٍ لِأَنَّ خِلَافَ أَذْمِ مَصْدَقٍ فَحَالٌ وَلَا حِلَّ لَعَلِّلَ أَهْ شَيْخَانًا وَعِبَارَةً الْكَرْخِي وَلَا حِلَّ لَكُمْ  
مَعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ فَهُوَ مُتَعْلَقٌ بِفِعْلِ ضَمِيرِ بَعْدِ الْوَاوِ يَضْمُرُهُ الْمَعْنَى أَهْ  
(قَوْلُهُ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفَرٍ إِلَّا يَتَبَيَّنُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَيُظَلِّمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ الْخَوْصِ جَمْلَةً مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ أَلْهَمَ فِي يَوْمِ  
السَّبْتِ كَمَا تَقَدَّمَ أَهْ أَوَّلُ السَّجْدَةِ وَفِي الْخِزَانِ أَنَّ ذَلِكَ التَّحْرِيمَ بَقِيَ مُسْتَمَرًّا عَلَى الْيَهُودِ إِلَى أَنْ جَاءَ

فأحل لهم من السمك والطير

مالا يصيبه له وقيل أحل  
الجميع فبعض بمعنى كل  
(وجئتكم بآية من ربكم)  
كرهنا كيدا ليني عليه  
(فأتقوا الله وأطيعوا)  
فيما أمركم به من توحيد  
الله وطاعته (ان الله ربي  
وربكم فاعبدوه هذا)  
الذي أمركم به (صراط)  
طريق (مستقيم) فكذبوه  
ولم يؤمنوا به (فلما أحس)  
علم (عيسى منهم الكفر)  
وأرادوا قتله (قال من  
أنصاري) أعوانى ذاهبا  
(الى الله) لانصر دينه (قال  
الحواريون نحن أنصار  
الله) أعوان دينه وهم  
ويجوز أن يكون مفعول  
يرى محذوفاته بدبره لو  
شاهدوا له ذاب العلم وأن  
القوة ودل على هذا المحذوف  
قوله تعالى اذ يرون العذاب  
ويرون العذاب من رؤية  
البصر لان التي بمعنى العلم  
تهدى الى مفعولين واذا ذكر  
أحدهما لم يذكر الآخر  
ويجوز أن يكون بمعنى  
العرفان أى اذ به عرفون  
شدة العذاب وقد حصل  
بما ذكرنا ان جواب لو  
يجوز أن يقدر قبل أن  
القوة لله جديما وأن يقدر  
به بدبره ولو يليه الماضي  
ولكن وضع لفظ المستقبل  
موضعه اما على حكاية

عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل  
على أن شرعه كان ناسخا لبعض احكام النوراة وهذا لا يقدح في كونه مصدقا لها لان النسخ  
تخصيص في الزمان اه أبو السعود (قوله مالا يصيبه له) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة  
والثانية مفتوحة مشددة أى شوكة يؤذى بها وفي القاموس الصبغة شوكة الحائل يسوي بها  
السدا واللحمة وشوكة الدبك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما يمنع به اه أى ما يتحصن به  
من السلاح وغيره اه (قوله وقيل أحل الجميع) قيل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شئ  
حتى الزنا وغيره مما هو الا أن حرام اه شيخنا وذكر الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم  
بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير بهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم  
طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التي رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل  
حيوان لا ظفر له كالابل والسمام والاوز والبط وكذلك تحريم البقر والغنم على ما سيأتى في سورة  
الانعام تأمل (قوله كرهنا كيدا) عبارة السمين قوله وجئتكم بآية هذه الجملة يحتمل أن  
تكون تأكيذا للاولى لا تقدم معناها ولا فظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون لانه أسيدس لاختلاف  
متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجئتكم بآية من ربكم للتأسيس لالتأكيده لقوله قد جئتكم  
وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة  
بسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجهل هذا القول آية وعلا لانه لا رسول  
عكسنا الرسل حيث هده الله للظن في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما  
أمركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله إشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته إشارة الى  
الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغى للقارئ ان يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية  
مع كلام الشارح ولا يسقط الألف لالتقاء الساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ)  
أشار به الى ان قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما أحس عيسى منهم  
الكفر) أى أحس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التي آتاهم بها والاحساس الادراك  
ببعض الخواص الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال أحسست الشئ  
وبالشيء وحسست به ويقال حسيت بآبدا لسينته الثانية ياء وأحسبت بمحذوف سينته الاولى ومنهم  
فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لا يتبداه العاية أى ابتداء الاحساس من جهتهم  
والثانى أنه يتعلق بمحذوف على انه حال من الكفر أى أحس الكفر حال كونه صادرا منهم اه  
السمين (قوله وأرادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر أى لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين  
أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من النوراة بأنه المسيح المبشر به فى النوراة وأنه  
ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة أشبهت ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به  
فانصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره  
بإظهار رسالته والدعاء اليه فوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسحان فى الارض يقول  
من أنصاري الى الله الخ اه خازن (قوله قال من أنصاري الى الله) أى قال للحواريين بدليل آية  
الصف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو  
شريف وأشرف وقوله الى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء فى أنصاري أى من أنصاري  
حال كوني ذاهبا الى الله أى ملتجئا اليه وشارعا فى نصرته دينه اه من السمين (قوله قال  
الحواريون) جمع حواري وهو الناصر وهو صريف وانما مثل منعا على لان ياء النسب فيه



أصم فباعد عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (آمننا) معسقا (بالله واشهد) يا عيسى (بأننا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت) من الإنجيل

الحال وأما لان خبر الله تعالى صدق فلم يقع بخبره في حكم ما وقع وأما إذ فطرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضي لأنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل الماضي كالماضي أو على حكاية الحال باذ كما يحكى بالفعل وقيل انه وضع اذ موضع اذا كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا جعل المستقبل منه كالماضي اذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه وهذا يتكرر في القرآن كثيرا كقوله ولوترى اذ وقفوا على النار ولوترى اذ وقفوا على ربهم واذا اغلغل في أعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الاولى وقرئ ولوترى الذين ظلموا بالنار وهي من رؤية العين أي لورأيهم وقت نهديهم

عارضة اه سبعين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريا واني حوارى الزبير رواه الشيخان اه حازن (قوله أول من آمن به) خبر ثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فعمل الشيخ المصنف أراد اكارهم اه كرخي (قوله من الحواريين) أي ان هذا الاسم مشتق من الحواري وقوله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسموا حواريين لخالص بياض ألوانهم وبياضهم وبسائرهم فعمل هذا القول الحواري وهو البياض قائم بذواتهم وقولهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا فقتسمتهم بالحواريين مأخوذ من التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من أبي السموذوسي وهو الحواريون جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصة من الحواري وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للخصريات لخالص ألوانهن ونقاتهن سمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخالص نياتهم ونقا سرائرهم وقيل لما علمهم من آثار العبادة وآثارها وقيل كانوا أملاوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين بصطادون السمك ويلبسون الثياب البيض فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا فترجمهم عيسى عليه السلام فقال لهم أنتم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بصيدين الناس بالحياة الايدي قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المجزأة وكان شمعون قد رمى شبكه تلك الليلة فاصطاد شيا فأمره عيسى عليه السلام بالقائم امره أخرى ففعل فاجتمع في الشبكه من السمك حتى كادت تنزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملؤا السفينتين ففعل ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا جاعوا قالوا اجعلنا ربح الله فصرير يده الارض فيخرج منها النكل واحدر غيثان واذا عطشوا قالوا اعطشنا فنافى ضرب يده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يبعون الثياب بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان أمه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له فاصبغها تلك الألوان فغاب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فجعل يخرج ثوبا آخر وثوبا أخضر وثوبا أصفر الى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد فتجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل هو بالحواريين لانهم كانوا أنصار عيسى وأعدائه المخلصين في طاعته ومحبيه اه (قوله واشهد) أى في القيامة أى اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعلمهم وقال ههنا أنا مسلمون وفي المسألة باننا لان ما فيها أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما ههنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التحفيف لان كلام التحفيف والتكرار فرع والفرع أولى وانما طلبوا منه عليه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة ايدانا بأن غرضهم السعادة الآخروية اه كرخي (قوله ربنا آمنا بما أنزلت) تضرع الى الله وعرض طاعته عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم



من الدنيا من غير موت  
(ومطهر) بمعدك (من)  
الذين كفروا وجعل الذين  
اتبعوك) صدقوا بنبوتك  
من المسلمين والنصارى  
(فوق الذين كفروا) بك  
وهم اليهود يملأونهم بالجنة  
والسيف (الى يوم القيامة  
ثم الى مرجعكم فأحكم  
بينكم فيما كنتم فيه  
تختلفون) من أمر الدين  
(فاما الذين كفروا فاعذبهم  
عذابا شديدا في الدنيا)  
بالقتل والسبي والجزية  
(والآخرة) بالنار (ومالهم  
من ناصرين) مانعين منه  
(وأما الذين آمنوا ووعوا  
الصالحات فيوفيههم) بالآية  
والنون (أجورهم والله  
لا يحب الظالمين) أى  
يعاقبهم روى أن الله أرسل  
اليه سبحانه فرعه فعلقته به  
أمه وبكت فقال لها ان  
القيامة نجه معنا وكان ذلك  
كفرهم (الاسباب) اتى  
كانوا يرجون بها النجاة  
ويجوز أن تكون الباء  
للحال أى تقطعت موصولة  
بهم الاسباب كقولك خرج  
زيد ثيابه وقيل بهم معنى  
عنهم وقيل الباء للتعدية  
والتقدير قطعهم الاسباب  
كما تقول تفرقت بهم الطرق  
أى فرقهم ومنه قوله تعالى  
فتفرق بكم عن سيدله (كرة)  
مصدر كرى كرا إذا رجس

باعتبى اتى متوفيك أى مستوفى أجلك ومؤخره الى أجلك المسمى عاصمك من قتلهم  
أو قابضك من الارض من توفيت مالى أو متوفيك نالما اذروى انه رفع نالما أو جميتك عن  
الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء  
انتهت (قوله ورافعك الى) أى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا)  
أطلق الدنيا على الارض لانها بما فيها شغلة عن الله وأما السماء فليس فيها الاخصص المبادى  
فأبست دنياهم هذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لتوفيك ورافعك (قوله معذبك)  
أى يخرجك من بينهم لان كونه فى جحيمهم بمنزلة التنجيس لهم اه كرخى (قوله من الذين كفروا)  
أى من سوء جوارهم وخبث صفتهم وذنس معاشرتهم اه أبو السعود (قوله وجعل الذين اتبعوك  
الخ) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى انه خطاب لنبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا الدلالة لخال  
عليه وفوق الذين كفروا نأتى مفعولى جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالعمل يعنى ان  
هذا العمل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستمرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين  
لهم الى يوم القيامة يعنى انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فاما يوم  
القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع  
المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائهم الان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه  
(قوله من المسلمين) أى أمة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه هذا  
المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك  
فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان  
ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قاعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الارض وملك النصارى باق  
فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الذين لان النصارى وان أظهرهم امتنا به  
عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بعبادتهم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أى  
فوقية معنوية كما أن بارله بقوله يعالونهم بالجنة والسيف اه شيخنا (قوله بالجنة) أى الدليل الظاهر  
(قوله الى يوم القيامة) غاية للعمل أولا استمرار المقدر فى الظرف لا على معنى ان ذلكم ينتهى  
يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين يعالونهم الى تلك الغاية فأما بعد هذا فيفعل الله بهم ما يريد كما  
ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ اه أبو السعود (قوله ثم الى مرجعكم) ثم للترأخي وقوله فأحكم  
القضاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تعقيب الخطاب على  
الغائب اه أبو السعود (قوله فاما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه  
(قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقضى  
ما سبق ان يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من  
صدق بنبوته ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم)  
تفسير لائق واستعمال عدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة  
اه أبو السعود (قوله روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفية وبيان عمر عيسى اذ ذلك  
وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساء الریش وألبسه النور  
وسلبه شهوة المطعم والمشرى والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية  
وطار مع الملائكة ثم ان أحصاه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله يفتنهم



آدم) كشأنه في خلقه من

غير أب وهو من تشبيه  
الغريب بالأغرب ليكون  
أقطع للخصم وأوقع في  
النفوس (خلقته) أي آدم  
أي قاله (من تراب ثم قال  
له كن) بشرا (فيكون)  
أي فكان وكذلك عيسى  
قال له كن من غير أب  
فكان (الحق من ربك)  
خبر مبتدأ محذوف أي  
أمر عيسى (فلاتكن من  
الممترين) الشاكين فيه  
(فن حاجك) جادل من  
النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك

وخذ ذلك و (يرهمهم) من  
رؤية العين فهو متعد إلى  
مفعولين ههنا همزة النقل  
و (حسرات) على هذا حال  
وقيل يرهم أي يعلمهم  
فيكون حسرات مفعولا  
ثالثا و (عليهم) صفة  
الحسرات أي كائنات عليهم  
ويجوز أن يتعلق بنفس  
حسرات على أن يكون في  
الكلام حذف مضاف  
تقديره على تفریطهم كما  
تقول تحسر على تفریطه  
قوله تعالى (كلوا مما في  
الأرض) الأصل في كل  
أأكل فالهـ مزة الأولى  
همزة وصل والثانية فاء  
الكلمة إلا أنهم حذفوا  
الفاء فاستغنوا عن همزة  
الوصل لتحرك ما بعدهما  
والحذف هنا ليس بقياس

آدم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اه خازن والجملة مستأنفة لا تتعلق لها بما قبلها لتعلقا  
صناعيا بل لتعلقا معنويا وزعم بعضهم انه اجواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم  
كانه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من  
الآيات ثم استأنف قسمًا قالوا وحرف جلا حرف عطف وهذا بعيد او يمنع اذ فيه تفكيك للنظم  
القران واذهاب لرونقه وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في  
سلك الامثال وقوله بالاغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود  
وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالأغرب أي لان فاقد الابوين أغرب من فاقد  
الاب فكان أشد خرفا للعادة من الموجود من غير أب واقطع للخصم وأختم للمادة شبيهة  
والجامع كون كل منهما من غير أب على أن التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا  
جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خالق من التراب وعيسى من الهواء  
وآدم خالق من غير أب وأم وعيسى خالق من أم وايضا حه ان المراد تشبيهه في الوجود من غير أب  
والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم  
لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيى  
الموتى قال فخر قيل اولى لان عيسى احيا أربعة نفر وخز قيل احيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان  
يبرئ الاكمه والابرص قال فجر جيس اولى لانه طج وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع  
للخصم) أي الذي هو وفد تجران اه (قوله أي قاله) يفتح اللام أي جسده وصورته ونمائه  
بذلك ليصح الترتيب المفاد يتم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من  
تراب تفسير للذل ولا يجوز أن تكون صفة لا آدم لانه معرفة والجملة نكرة ولا حال منه لعدم  
مساعدة المعنى على ذلك لانه بصير تقديره كائن من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وانما  
عبر بالمضارع رعاية للفاصلة والحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون  
هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضل جعل هو من ربك ومن جملة ما جاء  
من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي  
ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيمعلق  
بمحذوف والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر  
عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لابنه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلأتكن من الممترين)  
المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا وعبارة الكرخي  
فلأتكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين ههنا من باب التهيج لزيادة الثبات والطمأنينة  
وحاصلها أن في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره نكاله لزيادة ثباته على اليقين ولكل  
سامع ليتزع عما يورث الامتراء اه (قوله فن حاجك) يجوز في من وجهان أحدهما ان تكون  
شرطية وهو الظاهر أي ان حاجك احد فقل له كتب وكتب ويجوز أن تكون موصولة بعيسى  
الذي وانما دخالت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط والحاجة معا لانه وهى من الاثنين وكان  
الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك أي جادل في شأنه والمساء فيه اوجهان أظهرهما عودها على  
عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد بدأ به ذبانه أقرب مذكور الا أن الأول  
أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من  
النصارى) أي نصارى تجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب له الجواب اقطع ما



من العلم) باسمه (فقل) لم  
(تعالوا ندع ابنه) انما نواسمكم  
ونسما نواسمكم وانفسنا  
ولم يأت الا في كل واحد  
ومر (حلالا) مفعول  
كلوا فتكون من متعاقبة  
بكلوا وهي لا ابتداء الغاية  
وبيجوز أن تكون من  
متعاقبة بمحذوف ويكون  
حالا من حلالا والتقدير  
كلوا حلالا مما في الارض  
فلما قدمت الصفة صارت  
حالا فاما (طيبا) فهي  
صفة لحلال على الوجه  
الاول وأما على الوجه  
الثاني فتكون صفة لحلال  
ولكن موضعها بعد الجار  
والمحذوف راء لا يوصل بالصفة  
بين الحال وذى الحال  
وبيجوز أن يكون مما حلالا  
موضعها بعد طيبا لانها  
في الاصل صفات وانها  
قدمت على النكرة وبيجوز  
أن يكون طيبا على هذا  
القول صفة لمصدر محذوف  
تقديره كلوا الحلال مما  
في الارض أكل طيبا  
وبيجوز أن ينتصب حلالا  
على الحال من ما وهي بمعنى  
الذي وطيبا صفة الحال  
وبيجوز أن يكون حلالا صفة  
لمصدر محذوف أي أكل  
حلالا فعلى هذا مفعول  
كلوا محذوف أي كلوا شيئا  
أورزقا ويكون من صفة  
للوجه محذوف وبيجوز على

الآيات البينات وسموه منك فلم يعرفوا عظامهم عليه من النقي والضلال اه أبو السعود (قوله من العلم باسمه) اي بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائن من العلم ومن للتبعض كما هو الظاهر ويجوز أن تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله قتل نعالوا) العاصفة على فتح اللام لانه أمر من تعالى تعالى كترأي يترأي وأصل ألقه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعد انقلب ياء فصار تعالى فتحرك حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فقلب الفاقصار تعالى كترأي فاذا أمرت منه لواحد فالتعال يازيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر أقيمت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالوا وأصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سا كان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالوا وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء فقلب الفاق فالتقى سا كان فحذف أولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة على ماها والفرق بين هـ ذاو بين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقاء الساكنين كنه مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت الواحدة تقول لها تعالى فهذه الياء هي ياء الفاعلة من جملة الضمائر والتصرف كما تقدم في أمر جماعة الذكور فتأني هنا الوجه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقاء الساكنين مع ياء الخطاب وبقيت الفتحة دالة عليها أو يقال استثقلت الكسرة على الياء التي هي من أصل الكلمة فحذفت فالتقى سا كان وهما الياء أن حذفت الاولى أو يقال تحركت الياء الاولى وانفتح ما قبلها فقلب الفاقم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المثنى فان الياء تثبت فتقول يازيدان تعالوا ويأهذان تعالوا أيضا يستوي فيهما المذكران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت فيهما الياء تقول يانسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتعن اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر عاقلهم هـ من القواعد وقراء الحسن تعالى بضم اللام والذي يظهر في توجيه هـ هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم نوهوا أن الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر في الحقيقة فلذلك عوملت بمعاملة الآخر حقيقة فصمت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى وتعال فعل أمر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله طاب الاقبال من مكان مرتفع تغاولا بذلك واذن اللدعول لانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طاب المحي حتى يقال ذلك ان تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولن لا يعقل كالمهايم ونحوها وقيل هو الدعاء لما كان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المتخضض وتدع خزم على جواب الامر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت القصد من المباهلة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وعن يباهله فلم ضم اليه الابناء والنساء في المباهلة دلالة على الدلالة على نفعه بحاله واستيفائه بصدقه حيث تجرأ على تعريض أعزته وفي الدلالة على نفعه بكذب خصمه ولا جمل أن يملك خصمه مع أعزته جميعا الوقت المباهلة وإنما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلاتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا أحدا مسلم ولا نصرانيا منهم أجابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاه بحجاب ولا بد اه من الخازن في تنبيهه وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني

وأنفسكم) فجمعهم (ثم  
 ينهل) تنصرع في الدعاء  
 (فجعل لعنت الله على  
 الكاذبين) بأن نقول اللهم  
 لعن الكاذب في شأن  
 عيسى وقد دعا صلى الله عليه  
 وسلم وقد نجران لذلك لما  
 حاجوه فيه فقالوا حتى  
 نتظر في أمرنا ثم نأتيك  
 فقال ذورأيهم لقد عرفتم  
 نبوته وأنه ماباهل قوم  
 نبيا الأهل كوا فوادعوا  
 الرجل وانصرفوا فأتوه  
 وقد خرج معه الحسن  
 والحسين وفاطمة وعلي  
 وقال لهم اذ دعوت فاعنوا  
 فابوا أن يلاعنوا وصالحوه  
 على الجزية رواه أبو نعيم  
 وعن ابن عباس قال لو خرج  
 الذين يباهلون لجمعوا ولا  
 يجدون مالا ولا اهلا وروى  
 لو خرجوا لاحترقوا (ان  
 هذا) المذكور (لهو  
 القصص) الخبر (الحق)  
 الذي لا شك فيه

مذهب الاخشاش أن تكون  
 من زائدة (خطوات) بقرا  
 بضم الطاء على اتباع الضم  
 الضم وباسكان التضعيف  
 ويجوز في غير القرآن  
 فتحها وقرئ في الشاذ به من  
 الواو المجاور ثم الضم وهو  
 ضعيف ويقرر أشاد بفتح  
 الطاء والطاء على أن يكون  
 الواحد خطوة والخطوة  
 بالفتح مصدر خطوت

أدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة  
 من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه فيها أنه لا يجوز إلا في أمر مهم  
 شرعا وقع فيه اشتباه وعند لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة فيشترط كونها بعد إقامة الحجج والسبب في  
 إزالة الشبهة وتقديم النصح والإنذار وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة اليها اهـ من تفسير  
 الكازروني (قوله ثم ينهل) أي يتم هنا تنبيههم على خطئهم في مباهاة كانه يقول لهم لا تنهلوا  
 وتأثروا العمل أن يظهر لكم الحق فذلك أي بحرف التراخي والابتغال افتعال من البهلة بفتح الباء  
 وضمة واو هي اللمعة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التماسا اهـ سمعنا وفي  
 القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه اهـ وفي المصباح بهل بهل من باب  
 نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانشي باهلة وبه اسميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرقة  
 وباهلة مباهلة من باب فاعل لمن كل منهما إلا خروا ينهل إلى الله ضرع إليه اهـ (قوله فصعد  
 لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة ان لعنت الله عليه يكتبان بالياء المجرورة وما  
 عداها بالياء على الأصل اهـ (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول أنه ابن الله ويقول  
 أنه اله اهـ (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذورأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم أي كبيرهم  
 وعالمهم واسمه عبد المسيح اهـ شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وأنه ماباهل)  
 بكسر الهمزة أي والله أنه الخ أو بفتحها عطفا على المفعول أي وعرفتم أنه ماباهل الخ (قوله فوادعوا  
 الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعد وفان أيتم إلا الإقامة  
 على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم اهـ (قوله وقد خرج) أي من بيته إلى  
 المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فابوا أن يلاعنوا) أي وذلك لأنهم لما رأوا النبي ومن  
 معه قال كبيرهم أن لا يرى وجوها لوسألوا الله أن يزيل جبه الامن مكانه لا زلة فلا تنهلوا اهـ  
 خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله على الجزية  
 رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية  
 في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح  
 وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب والخازن وأبي  
 السعد ان المذكورات بعد الحلال إنما الترموها على سبيل العارية المضمومة المردودة ونص  
 الخطيب ولكن نصالحك على أن تؤدى إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب  
 تؤديها للمسلمين وعلى أن نعيرك ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف  
 من أصناف السلاح تغزون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها إلينا فصالحهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ذلك اهـ (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أبي السعد فصالحهم على ذلك  
 وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المستواقرة وخسار  
 ولا ضطرم عليهم الوادي نار ولا سناصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر والساحل  
 الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا) أي لا جابة الدعوة فيهم  
 اهـ (قوله ان هذا هو القصص) يجوز ان يكون هو ضمير فصل والقصص خبران والحق صفة  
 ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبران والاشارة بهذا إلى ما تقدم ذكره من  
 اخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث بقصه قصار قصصا وأصله  
 تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت

(ومامن) زائدة (اله الا الله)

وان الله لهو العزيز في ملكه  
(الحكيم) في ضمنه (فان  
تولوا) اعرضوا عن الايمان  
(فان الله عليم بالفسدين)  
فيجازيهم وفيه موضع الظاهر  
موضع المضمرة (قل يا اهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(تعالوا الى كلمة سواء)  
مصدر بمعنى مستوا امرها  
(بيننا وبينكم) هي الا  
نعبس الا الله ولا نشرك به  
شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً  
ارباباً من دون الله) كما اتخذتم  
الاخبار والرهبان (فان  
تولوا) اعرضوا عن التوحيد  
(فقلوا) انتم لهم (اشهدوا  
بأنا مسلمون) موحدون  
\* وتزل لما قال اليهود ابراهيم  
يهودى ونحن على دينه  
وقالت النصارى كذلك  
(يا اهل الكتاب لم تحتاجون)  
تخاصمون (في ابراهيم)  
بزعمكم أنه على دينكم (وما  
أنزل التوراة والانجيل  
الا من بعده) بمن طويل  
وبعد نزول ما حدثت  
اليهودية والنصرانية (أفلا  
تعتقون) بطلان قولكم  
وبالضح ما بين القدمين  
وقيل هما الغتان بمعنى واحد  
(انه لكم) انما كسر الهزة  
لانه أراد الاعلام بحاله  
وهو أبلغ من الفتح لانه اذا  
فتح الهزة صار التقدير  
لا تتبعوه لانه لكم وانبأه  
منوع وان لم يكن عدواً لنا

لا ختمه قصيه أى انبى أثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبر ابعده خبر قال الزمخشري  
فان قالت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخولها على  
الفصل أولى لانه أقرب الى المبتدأ منه وأصلها ان تدخل على المبتدأ اه سمين (قوله ومامن اله  
الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله  
الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم والثاني ان يكون الخبر مضمراً تقديره ومامن اله لنا  
الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضع رفعه بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع  
الظاهر الخ) أى حيث قال المفسرين وذلك لالايدان بأن الاعراض عن التوحيد والحق بعد  
ما قامت به الحجة افساد العالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله قل يا اهل  
الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد تجبران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في ابراهيم  
فرعمت النصارى انه كان نصرانياً واهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كلا الفريقين  
كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نخضع لك رباً كما اتخذت النصارى عيسى رباً وقالت  
النصارى ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب  
تعالوا الخ (قوله تعالوا) فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالوا  
فقامت الياء ألفاً التحريكها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لان تعالوا اسما كنة مع الواو اه شيخنا (قوله  
الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان  
المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباشلة اه سمين  
(قوله بمعنى مستوا امرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقرآن اه خازن بل كل  
الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى  
كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أرباباً) جمع رب (قوله كما اتخذتم الاحبار)  
أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا للاخبار والرهبان وعبدوهم  
اه خازن وعبارة أبى السعود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا اخبارهم ورهبانهم أرباباً من  
دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبي أليس كانوا يجللون ويحرمون  
لهم فقاموا خذون بقولهم قل نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله فان تولوا فقلوا) قال أبو البقاء  
هو ما مضى ولا يجوز أن يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان قوله فقلوا اشهدوا خطاب  
للمؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقلوا  
لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقلوا) أى أنت والمؤمنون اشهدوا بأننا مسلمون  
أى لما زمتكم الحجة فاعتزفوا بأننا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله وتزل لما قال اليهود الخ)  
أى قالوا ذلك عند النبي وتجاوزوا عنه فيما ذكره كبريى بينهم ومحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين  
ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أى ابراهيم نصرانى ونحن على دينه (قوله في ابراهيم)  
لا بد من مضاف محذوف أى في دين ابراهيم وشريعة لان الذوات لا يجادل فيها وقوله وما أنزلت  
التوراة الخ الظاهر ان الواو للحال كهى في قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أى كيف  
تحتاجون في شريعته والحال أن التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة  
وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الامن بعده متعلق بأنزلت وهو استثناء  
مفرغ اه سمين (قوله بمن طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى  
ألف سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تعتقون) الهزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بهذا

(ها) التنبية (أنتم) مبتدا  
 يا هؤلاء والخبر حاجتهم  
 فيما لكم به علم من أمر  
 موسى وعيسى وزعمكم أنكم  
 على دينهما فلم تحتاجون  
 فيما ليس لكم به علم من  
 شأن إبراهيم (والله يعلم)  
 شأنه (وأنتم لا تعلمون) وقال  
 تعالى تربة لا إبراهيم (ما كان  
 إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
 ولكن كان حنيفا) ماثلا  
 عن الأديان كلها إلى الدين  
 القيم (مسلم) موحد (وما  
 كان من المشركين أن أولى  
 الناس) أحقهم (بإبراهيم  
 للذين اتبعوه) في زمانه  
 (وهذا النبي) محمد لوافقه  
 له في أكثر شرعه (والذين  
 آمنوا) من أمته فهم الذين  
 ينبغي أن يقولوا نحن على  
 دينه لا أنتم (والله ولي  
 المؤمنين) ناصرهم وحافظهم  
 ونزل لمبادع اليهود معاذ  
 وحذيفة وعمارا إلى دينهم  
 (ودت طائفة من أهل  
 الكتاب لو يضلونكم  
 ومثله لبيك أن الحمد لك  
 كسر الهمزة أجود لدلالة  
 الكسر على استحقاقه الحمد  
 في كل حال وكذلك التابية  
 والشيطان هنا جنس  
 وليس المراد به واحدا  
 قوله تعالى (وأن تقولوا)  
 في موضع جر عطفنا على  
 بالسوء أي وبأن تقولوا  
 قوله تعالى (بل نبيع) بل

العاطف المذكور أي لا تتفكرون فلا تعقلون بطولان قواكم أو تقولون ذلك فلا تعقلون  
 بطلانه اه أبو السعود (قوله ها أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قرات الأولى للكوفين وابن  
 عامر واليزي عن ابن كثير ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محقة بعد هاء الثانية لاني عمرو وقالون  
 بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعد هاء الثالثة لورش وله وجهان أحدهما مرة مسهلة  
 بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير هز بالكتابة الرابعة  
 لقبيل وهمزة محقة بعد الهاء دون ألف واختلاف الناس في هذه الهاء ففهم من قال انها التي  
 للتنبية الداخلة على أسماء الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة  
 المنفصلة نحو ها أنت ذاقنا وها نحن وها هم قاتعون وقد تعاد مع الاشارة بعد دخولها على  
 الضمائر توكيذا كهذه الآية ومنهم من قال انها مبتدلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو  
 استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسيا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف  
 حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة \* وذلك في اسم الجنس والاشارة  
 قل اه شيخنا (قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو  
 السعود وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون  
 مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقديما وعلم مبتدأ  
 مؤخرا والجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد  
 اعتمد وبه متعلق بحذف لانه حال من علم ادلونا أخرعنه لصح جمع له نعماله ولا يجوز أن يتعلق بعلم  
 لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معه وله عليه فان جعلته متعاقبا بحذف يقصره المصدر جار ذلك  
 وسعى بياننا اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم بمعنى فيما  
 وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيت أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة  
 والانجيل عليكم انتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود  
 عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما  
 ليس لكم به علم) أي أصلا لانه لا ذكر لدين إبراهيم قط ما في أحد النكابين اه أبو السعود (قوله  
 تربة لا إبراهيم) أي وتصريح بما نطوق به البرهان (قوله عن الأديان كلها) أي الباطلة (قوله  
 موحد) أشار به إلى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والاشترك الا لزام  
 أي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم  
 قبل مجيئه طويلا فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فـ لم أن المراد تكون  
 إبراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين)  
 تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعاء أنهم  
 على ملة إبراهيم اه أبو السعود (قوله يا إبراهيم) متعلق بأولى وأولى أفعل تفضيل من الولي وهو  
 القرب والمعنى ان أقرب الناس به وأخصهم فالله متعاقبة عن ياء لكون فائه واو اقال أبو البقاء  
 اذ ليس في الكلام ملامه وفاؤه واو الاو والتعجيبي اه سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة  
 للتوكيد وهي لام الابتداء زحلت الخبر كما قال في الخلاصة \* وبعد ذات الكسر تنصب الخبر بلام  
 ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للتعبير فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون  
 محمدا وأصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا إبراهيم  
 في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله ودت طائفة) أي غمت وأحبت وقوله من أهل الكتاب

وما يضلون الأنفسهم

لأنهم أضلوا أنفسهم عليهم

والمؤمنون لا يطعمونهم فيه

(وما يشعرون) بذلك

(يا أهل الكتاب لم تكفرون

بآيات الله) القرآن المشتمل

على نعت محمد (وأنتم

تشهدون) تعلمون أنه حق

(يا أهل الكتاب لم تلبسون

تخاطون) الحق بالباطل

بالنصرى واليهودى

(وتكتمون الحق) أى نعت

النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق

(وقالت طائفة من أهل

الكتاب) اليهود وبعضهم

(آمنوا بالذى أنزل على

الذين آمنوا) أى القرآن

(وجسه النهار) أوله

واكفروا) به (آخره) لهم

أى المؤمنين (يرجعون)

عن دينهم أذيقوا لوعاء

هؤلاء عنه بعد دخولهم

فيه وهم أولو لم العلمهم

بطلانه وقالوا أيضا (ولا

تؤمنوا) تصدقوا (الامن)

اللام زائدة (تبع) وافق

(دينكم) قال تعالى (قل)

لهم يا محمد (ان الهدى هدى

الله) الذى هو الاسلام وما

عداه ضلال والجملة اعتراض

(أن) أى بأن (بئس أحد

مثل ما أوتيت) من الكتاب

والحكمة والفضائل وأن

مفعول تؤمنوا والمستثنى

منه أحد قدم عليه المستثنى

المعنى لا تقر وأبأن أحدا

يؤتى ذلك الامن تبع دينكم

بعضية وهى مع مجرورها فى محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا التركيب  
يصح ان تكون مصدرية ولا تقدر فى الكلام والتقدير ودفط طائفة أى نعت أضلالكم ويصح  
أن تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابا محذوفاً ومفعول ودفط محذوف أيضاً والتقدير  
تمت طائفة أضلالكم وكفرتم لو يضلونكم لوفى وبذلك وفرحوا به من السمين (قوله وما  
يضلون الأنفسهم) جملة حالية اه (قوله لأنهم أضلالهم) أى أضلال المؤمنين أى تقى أضلال  
المؤمنين والأضلال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وبعبارة الخازن وما يضلون الأنفسهم لأن  
المؤمنين لا يقبلون تولمهم فيحصل عليهم الاثم بقبيحهم أضلال المؤمنين وما يشعرون بمعنى ان وبال  
الأضلال يعود عليهم لأن العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتقى أضلال المسكين وما يقدر  
على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياءهم اه (قوله بذلك) أى باختصاص وبال  
أضلالهم بهم (قوله تعلمون أنه حق) فسر الشهادة بالعلم لأنها الظاهر القاطع فيلزمها العلم اه (قوله  
بالنصرى) أى النغير والتبديل وقوله والتزوير أى تزيب الكذب وتحسينه لأن الزور هو  
الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أخبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس فإذا  
خلاب بعضهم بعضاً أظهر وأذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن (قوله وقالت طائفة من  
أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلميسات اليهود وقيل نواطاً أثناء شرحها  
من يهود خبير فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم  
كفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنافى كتبنا وشاؤنا علمنا فوافوا جسدنا أن محمداً ليس هو بذلك  
المنعوت وظاهرنا كذبه فاذا افغتم ذلك شك أصحاب محمد فى دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل  
الكتاب وأعلم به مما يرجعون عن دينهم وقيل هذا فى شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة إلى  
الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بالذى أنزل على محمد فى شأن  
الكعبة ووصلوا إليها أول النهار ثم أكفروا وأرجعوا إلى قبلةكم آخر النهار لعلمهم يرجعون  
فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون إلى قبلةنا فأطلع الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مسـ مستقبل كل شئ لأنه أول  
ما يواجه منه وقوله لعلمهم يرجعون بمعنى عنه أى إذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعلمهم يشكون فى  
دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما أفلم تتم لهم ولم  
يحصل لها أثر فى قلوب المؤمنين ولولا هذا الإعلام من الله تعالى لكان رجاء أن ذلك فى قاب بعض  
من كان فى إيمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذى أنزل الخ كما  
أشاره بقوله أيضاً فليصير فى قوله وفلوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا إشارة إلى أحد  
وجهين فى تقرير الآية وبخى عليه قوله اللام زائدة وأشار إلى الوجه الثانى بقوله المعنى لا تقر  
الخ وينبئ على هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال فى التقرير الامن تبع دينكم فأشار به إلى  
ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أى بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال أى من حيث  
التمسك به بعد نسخه وان كان فى أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة اعتراض أى بين الفعل ومفعوله  
وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما أوتوه وقوله والفضائل  
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسواوى وقوله وان مفعول تؤمنوا أى على كل من  
الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أى على زيادة اللام وما على عدم  
زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أى تقر واوتعتقوا وأنصروا أحداً من



(أو) بأن (بحاجوكم)  
 أي المؤمنون يغلبوكم  
 (عند ربكم) يوم القيامة  
 لأنكم أصح ديناً في قرارة  
 ههنا لا ضرباً عن الاقول  
 أي لا تتبع ما أنزل الله  
 وليس بخروج من قصة  
 الى قصة (ألفينا) وجدنا  
 المنعدي الى مفعول واحد  
 وقد تكون بمنعدي الى  
 مفعولين مثل وجدت  
 وهي ههنا تتمم الامرين  
 والمفعول الاقول (آباءنا)  
 وعائمه اما حال أو مفعول  
 ثان ولا م ألفينا واولان  
 الاصل فيما جهل من  
 اللامات أن يكون واوا  
 (أولو) الواو للعطف  
 والهمزة للاستفهام بمعنى  
 التوبيخ وجواب لو محذوف  
 تقديره أفكفوا بنبعوتهم  
 قوله تعالى (ومثل الذين  
 كفروا) مثل مبتدأ  
 (ومثل الذي ينطق) خبره  
 وفي الكلام حذف مضاف  
 تقديره داعي الذين كفروا  
 أي مثل داعيهم الى  
 الهدى كمثل الناقى بالغنم  
 وانما قدر ذلك ليصح  
 التشبيه فداعي الذين كفروا  
 كالداعي بالغنم ومثل الذين  
 كفروا كالغنم المنعوق  
 بها وقال سيبويه لما أراد  
 تشبيه الكفار بداعيهم  
 بالغنم وداعيها قابل أحد  
 الشينين بالآخر من غير

الناس بأن أحد أي توتي مثل ما أوتيتهم الا ان هو على دينكم ومن جعلكم  
 المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فتقوله لا تقروا أي لا تظهروا ولا تعترفوا بان يوتي أحد مثل  
 ما أوتيتهم لا أحد أي عند الامن تبع دينكم أي الا عند من هو من جعلكم دون غيره ومحصل  
 هذا انه قال بعضهم لبعض أسروا وانفوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتهم ولا  
 تقشروا الاشياءكم وحدهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يوتي فهو في حيزان المصدرية  
 أيضا فذلك قدرها الشارح معه والضمير في يحاجوكم عائداً على أحد لانه جمع في المعنى والاستثناء  
 يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا أي لا تعترفوا ولا  
 تقروا بان المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الا ان تبع دينكم أي الا عند من هو على  
 دينكم وقوله لأنكم أصح ديناً تعاميل للنفي المنسلط على يحاجوكم أي لا يغلبونكم بالحاجة لأنكم  
 أصح ديناً وفي نسخة أصح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الاول غير مصدقين  
 وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كتاباً وديناً وفضائل مثل ما أوتوا وقد أمر علماء وهم عوامهم بأن  
 لا يصدقوا ولا يمتدوا ذلك وأنهم على الوجه الثاني معتقدون ومصدقون بأن المؤمنين قد أوتوا  
 مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماء وهم عوامهم بأن لا يقروا بذلك ولا يظهره ولا  
 فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً على دينهم ولا عند المشركين لئلا  
 يؤمنوا وعبرة السمعين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون في  
 هذه الآية على أوجه وذكرونها تسعة أو ضحوا وأقربها الفهم ما أشار له الجلال من الوجهين  
 السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلهما الاول ان اللام زائدة مؤكدة كهي في قوله تعالى قل  
 عسى ان يكون ردف لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بان يوتي أحد مثل  
 ما أوتيتهم الا ان تبع دينكم فمن تبع في محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من  
 جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم حكمته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضي أن بعض  
 المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بان يوتي أحد من المسلمين مثل  
 ما أوتيتهم الا ان كان ذلك الا احد الذي من المسلمين موافقاً لكم في دينكم واما عدم حكمته من جهة  
 الصناعة فلا في تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من  
 جملة صلة المصدرية وهو المستثنى عليه ما وكل هذا غير جائز والثاني ان اللام غير زائدة وان  
 تؤمنوا مضمين معنى تقروا وتعترفوا فادى باللام أي ولا تقروا ولا تعترفوا بان يوتي أحد الخ الا  
 ان تبع دينكم قال الزنجشيري في تقريره هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يوتي أحد وما  
 بينهم اعتراض أي ولا تظهروا ايمانكم بأن يوتي أحد مثل ما أوتيتهم الا لاهل دينكم دون  
 غيرهم أرادوا أسروا وتصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا مثل ما أوتيتهم ولا تقشروا الاشياءكم  
 وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتاً ودون المشركين لئلا يدعوه الى الايمان أو يحاجوكم  
 عطف على ان يوتي والضمير في يحاجوكم لا حيد لانه في معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضاً فالمعنى  
 ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا وغير أشباغكم بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالخلق  
 ويغالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الا ان تبع دينكم مستثنى من شيء محذوف تقديره ولا تؤمنوا  
 بأن يوتي أحد مثل ما أوتيتهم لا احد من الناس الا لاشياءكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعني  
 قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أي وقالت طائفة كذا وقالت أيضاً ولا  
 تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غير اه (قوله وفي قرارة

أ أن بهمة التوبيخ أي  
 آياتنا أحد مثله تقرون به  
 قال تعالى (ق أن الفضل  
 بيد الله يؤتيه من يشاء) فن  
 أين لكم أنه لا يؤتي أحد  
 مثل ما أوتيتكم (والله واسع)  
 كثير الفضل (عليم) بن هو  
 أهله (يختص برحمته من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ومن أهل الكتاب من أن  
 تأمنه بقنطار) أي بمال  
 كثير (يؤده اليك) لا مائته  
 كعبد الله بن سلام أودعه  
 رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً  
 فأداها إليه (ومنهم من أن  
 تأمنه بدينار لا يؤده اليك)  
 تفصيل اعتماداً على فهم  
 المعنى وقيل النقد ير مثل  
 الذين كفروا في دعائكم إياهم  
 وقيل النقد ير مثل  
 الكافرين في دعائهم  
 الأصنام كمثل الناعق  
 بالغنم (الادعاء) منصوب  
 يسمع والاقدر غ قبلها  
 المامل من المفعول وقيل  
 الزائدة لأن المعنى لا يسمع  
 دعاء وهو ضعيف والمعنى  
 بما لا يسمع الأصوات (صم)  
 أي هم صم \* قوله تعالى  
 (كلوا من طيبات)  
 المفعول محذوف أي كلوا  
 رزقكم وعند الاختصاص  
 من زائدة \* قوله تعالى (انما  
 حرم عليكم الميتة) تقرأ  
 الميتة بالنصب فتكون  
 ما ههنا كافة والفاعل هو

الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه  
 القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمة التوبيخ أي بهمة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع  
 الانكار مع تسهيل الثانية التي هي هزة أن المصدرية من غير ادخال ألف بين المهمزتين وقوله  
 أي آياتنا الخ أشار به إلى أن أن مصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد  
 قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غير أشياعكم وأهل دينكم  
 وعبارة السمين وخرجت هذه القراءة على وجوه إلى أن قال الثاني أن أن يؤتي في محل رفع  
 بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتي أحديهم عشر اليهود مثل ما أوتيتكم من الكتاب والعلم  
 تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيرونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره  
 وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر المقدر وتقرىح عليه  
 والمعنى آياتنا أحد مثل ما أوتيتكم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عند ربكم أي  
 فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف  
 المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول هزة  
 الاستفهام والمعنى أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتكم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذه  
 ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الجدد قال الواحدى وهذه الآية  
 من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وأعراباً ولقد تدرت أقوال أهل التفسير والمعاني في  
 هذه الآية فلم أجدهم قولاً يطرد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اه اه  
 ملخصاً (قوله فن أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الأول الذي هو تفسير ثؤمنا بواب تصدقوا  
 مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتي أحد مثل ما أوتوا وأما على  
 الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن غي بعضهم  
 بعضاً عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يختص برحمته  
 مقصورة على من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في  
 الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل  
 الكتاب خبره قدم عليه ومن اما موصولة واما نكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية اماصلة  
 فلا محل لها واما صفة فعلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستثقل نوالى مثلين فأبدلوا أولهما  
 حرف علة تخفيفاً لكثرته ودوره في لسانهم ويدل على ذلك رده إلى النونين تكثيراً وتضعيفاً في  
 قولهم دينارين ودينارين ومثله قيراط أصله قيراط بدليل قيراط وقيريط كما قالوا انطيت وقصبت  
 أظفاري يريدون تطنبت وقصصت بثلاث نونات وثلاث صادات ومعنى تطنبت تلطخت بالطين  
 والدينار معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات  
 معتدلة فالجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقراً أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده يسكون الهاء  
 في الحرفين وتقرأ فآلون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسر هاء موصولة اه سمين (قوله  
 أي بمال كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا ببقية حقيقة القنطار مع  
 أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيقياً إذا لاف أوقية ومائتان مائة رطل وهي  
 القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله بدینار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على  
 أصلها من الالتصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار  
 وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدى بها كثير انحولاً تأعنا على يوسف هل آمنكم

نظمايته (الامادمت عليه  
 فثما) لا تفارقه حتى فارقه  
 أنكره ككعب بن الأشرف  
 استمدعه قرشي دينارا  
 فخره (ذلك) أي ترك  
 الاداء (بأنهم قالوا) بسبب  
 قولهم (ليس علينا في  
 الامين أي العرب (سبيل)  
 أي أثم لاستخلاصهم ظلم من  
 خالف دينهم ونسبوه اليه  
 تعالى قال تعالى (ويقولون  
 على الله الكذب) في نسبة  
 ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم  
 كاذبون

الله يقر بأل رفع على أن  
 تكون ما معني الذي  
 والمينة خبران والعائد  
 محذوف تقديره حرمة الله  
 ويقر أحرم على ما لم يسم  
 فاعله فعلى هذا يجوز أن  
 تكون ما معني الذي والمينة  
 خبران ويجوز أن تكون  
 كافة والمينة المفعول القائم  
 مقام الفاعل والاصل  
 المينة بالتشديد لان بناءه  
 فاعله والاصل ميونة فلما  
 اجتمعت الياء والواو  
 وسبقت الاولى بالسكون  
 قلبت الواو ياء وأدغمت فن  
 قرأ بالتشديد أخرجه على  
 الاصل ومن خفف حذف  
 الواو التي هي عين ومثله  
 سيدوهين في سيد وهين  
 ولام الدم ياء محذوفة  
 حذفت لغير علة والنون  
 في خنزير اصل وهو على

عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقطار فيها الاوجه الثلاثة اه  
 (قوله الامادمت عليه فثما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في  
 جميع المدد والازمنة الا في ممددة دوامك فثما عليه متوكلا به من اقباله ودمت هذه  
 هي الناقصة ترفع وتنصب وشترط اعمالها أن يتقدمها الظرفية كهذه الآية اذ التقدير  
 الامدة دوامك واصل هذه المادة للدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن  
 وفي الحديث لا يبولن احد في الماء الا دأ ثم أي الذي لا يجري وهو نفس سيره وادمت الشمس  
 ودومتها سكنت غلبا غلبا بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس  
 اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقاها والمراد بالقيام الملازمة لان الغلب ان  
 المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام اه  
 (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك  
 الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الامين سبيل (قوله بسبب قولهم الخ)  
 فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين والحنان  
 وايضا حده انه انما خصهم باعتبار واقعة الحلال ادسبب نزول الآية بما ذكره ولا ان خيانة  
 اهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي  
 (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحيفة يجوز أن يكون سبيل  
 مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل من تنوع به على  
 الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين أي علينا وفي الامين ويجوز أن  
 يتعلق في الامين بالاستقرار الذي تعالى به علينا اه (قوله في الامين) أي في شأن من ليس  
 من اهل الكتاب اه أبو السموذق ادهم بالاي من ليس له كتاب وشأنه يشتمل ماله ودمه  
 وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى)  
 أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وأدعوا أن ذلك  
 في التوراة اه شيخنا وبإشارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج في أخذ مال  
 العرب وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا  
 وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن ابناء الله وأحبناؤه والخلق لنا  
 عبيد فلا سبيل علينا اذا كنا اموال عبيدنا وقيل انهم قالوا ان اموال كلوا كانت لما في ايدي  
 العرب فهو لنا وانما هم ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم بأي طريق كان وقيل  
 ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا اتقاضوا منهم أموالهم فقالوا  
 ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا اليهم  
 وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اه (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق  
 على الله بالكذب وان كان مصدر الانه يتسع في الطرفين وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومن منع  
 ذلك علقه بيقولون مضى ما معني يقترون فتدعي تعديته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على الحال  
 من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة خالصة ومفعول العلم محذوف اقتصار أي وهم من ذوي العلم  
 او اختصار أي يعلمون كذبهم واقترافهم وقد أشار الى المفسر اه (قوله وهم يعلمون أنهم  
 كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيه عذر واوعى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه  
 الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلانه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء

في الجاهلية الا وهو تحت قدمي أي منسوخ من ترك الا الامانة فانهم يؤذون الى البر والفساج  
 اه كرخي (قوله بلي) انبات لما نقوه كما اشار له بقوله عليهم أي اليهود وفيهم أي العرب سبيل  
 اه شيخنا وفي السمين وبلي جواب لقوله لم ليس علينا الخ واجاب لما نقوه اه (قوله من اوفى  
 بعهد) استئناف مقرر للجملة التي تسد بلي مسدها اه أبو السعد مودوم موصولة أو شرطية  
 والرابط من الجملة الجزائية والخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر  
 مقام الضمير يقول ذلك هنا وقيل الجزء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف  
 قوله فان الله يحب المتقين اه سمين (قوله بعهد) يجوز أن يكون المصدر مضافا لفاعله على أن  
 الضمير يعود على من أو الى مفعوله على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل  
 وان كان الضمير يراد تعالى أو الى المفعول وان كان الضمير لم ومنهنا واضح اذا توهم اه سمين  
 (قوله فيه وضع الظاهر موضع الضمير) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومها لكل متق  
 اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن  
 فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن  
 خان واذا حدث كذب واذا وعد اذاعاها ودغدر وذا خاصم فجر اه خازن (قوله ونزل  
 في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول اقوال ثلاثة هذا وقوله اوفى حلف كاذبا الخ  
 وقوله اوفى ببيع سبعة وقوله لما بدلتوا نعت النبي أي وحلفوا على أن المبدل الذي ذكره في التوراة  
 وهو لا يحكي بن الاخطاب وكعب بن الاشرف وقوله اوفى حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس  
 حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له  
 النبي شاهدك او عينه فقال الاشعث اذ يحلف كاذبا ولا يبالى وقوله اوفى ببيع سبعة أي فيمن  
 أراد بيع سبعة اقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعصى فيها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهد  
 الله) الباء داخله على التوراة وقوله في الايمان بالنبي في معنى من البيانية (قوله حلفهم به تعالى  
 كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصرنه اه يضاوي (قوله في الآخرة) أي في نعيمها  
 (قوله ولا يكاهمهم) أي بما يسرهم أو بشئ اصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والنويع في  
 اثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستأثرون كقوله فوربك  
 لنسألنهم اجمعين وهذه الجملة واللذان بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اه شيخنا  
 (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالذاب المنقطع الى النعيم بل يخادهم في النار اه كرخي  
 (قوله ككعب بن الاشرف) أي ومالك بن الصيف وحكي بن أخطاب وأبي ياسر وشعبة بن عمر  
 الشاعر اه كرخي (قوله يألون أسنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الحكمة الحق  
 يحزف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يألوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه  
 شيخنا وجملة قوله يألون صفة لغيره فافه في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم  
 جمع كالرط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرغ على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاء في  
 وأسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤثنه فيقول هذه لسان فانه يجمع  
 على الأسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الامد كراويعر  
 باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجري فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال  
 لويت الثوب ولويت عنقه أي قتله والمصدر اللوي والبيان ثم يطلق اللوي على المراوغة في الحجج  
 والخصومة تشبها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق يألون وهو تائق واضح والباء بمعنى في مع

بلى عليهم — م فهم سبيل  
 (من أوفى بعهد) الذي  
 عاهد الله عليه أو به عاهد الله  
 اليه من اداء الامانة وغيره  
 (واتق) الله بترك المعاصي  
 وعمل الطاعات (فان الله  
 يحب المتقين) فيه وضع  
 الظاهر موضع الضمير أي  
 يحكمهم بمعنى يشيهم \* ونزل  
 في اليهود لما بدلتوا نعت  
 النبي وعهد الله اليهم في  
 التوراة أي فيمن حلف  
 كاذبا في دعوى أو في بيع  
 سبعة (ان الذين يشتركون  
 يستبدلون) (بعهد الله)  
 اليهم في الايمان بالنبي  
 واداء الامانة (وأيما نهم)  
 حلفهم به تعالى كاذبين (عنا  
 قايلا) من الدنيا (أو لئلا  
 لا خلاف) نصيب (لهم في  
 الآخرة ولا يكاهمهم الله)  
 غضبا عليهم (ولا ينظر اليهم)  
 برحهم (يوم القيامة)  
 ولا يزرهم) يطهرهم (ولهم  
 عذاب أليم) مؤلم (وان  
 منهم) أي اهل الكتاب  
 (لغير بقا) طائفة ككعب  
 ابن الاشرف (يألون  
 أسنتهم بالكتاب) أي

مثال غريب وقيل هي

زائدة وهـ وما أخذ من  
 الخرز (فمن اضطر) من  
 في موضع رفع وهي شرط  
 واضطر في موضع جزمها  
 والجواب (فلا اثم عليه)  
 ويجوز أن تكون من  
 بمعنى الذي ويقرأ بكسر

يعطونها بقراءته عن المنزل  
الى ما حرقوه من نعت النبي  
ونحوه (لتحسبوه) أى  
المحرف (من الكتاب) الذى  
انزله الله (وما هو من  
الكتاب ويقولون هو من  
عند الله وما هو من عند الله  
ويقولون على الله الكذب  
وهم يعلمون) أنهم كاذبون  
﴿ونزل لما قال نصارى  
نجران ان عيسى  
أمرهم أن يتخذوه رباً  
أولم يطلب بعض المسلمين  
السجود له صلى الله عليه  
وسلم (ما كان) ينبغي  
(لنبي أن يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أى الفهم  
للشريعة (والنبوة ثم يقول  
لناس كونوا عباداً لى من  
دون الله ولكن) يقول  
(كونوا ربانيين)

الذين على أصل التقاء  
الساكنين وبضعها اتباعاً  
لضممة الطاء والحاجز غير  
حصين لسكونه وضمت  
الطاء على الأصل لان  
الأصل اضطارر ويقراً  
بكبيرة الطاء ووجهها أنه  
نقل كسرة الراء الاولى  
اليها (غير باغ) نصب على  
الحال (ولا عاد) معطوف  
على باغ ولو جافى غير  
القرآن منصوباً عطفاً على  
موضع غير جاز قوله  
تعالى (من الكتاب) فى  
موضع نصب على الحال

حذف المضاف أى فى قراءة الكتاب أى فى حال قراءته والضمير لى لتحسبوه يجوز أن يعود على  
مادل عليه ما تقدم من ذكر اللى والتحريف أى لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود  
على مضاف محذوف دل عليه المدنى والأصل يأتون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب  
الذى حرقوه من الكتاب ويكون قوله تعالى أو كظلمات فى بحر لئلى ثم قال يغشاها موج والأصل  
أو كذى ظلمات فالضمير فى يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى  
لتحسبوه وقرئ لتحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضاً كما يريد المخاطبين فى قراءة العلامة  
والمعنى ليحسب المسلمون ان المحرف من التوراة أه سمين (قوله عن المنزل الى ما حرقوه) كل  
منهما متعلق بـ يأتون أه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أى فعلاً لذلك لاجل  
ان توقعوكم فى حسابن وظن أن المحرف من الكتاب أه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى  
الواقع وفى اعتقادهم أيضاً والجملة حالية أه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون  
مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة التصريح لابل التورية والتعريض أه أبو  
السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله  
الكذب أى الاعم بما ذكر من التحريف واللى وقوله وهم يعلمون أى والحال أنهم يعلمون أنهم  
كاذبون أه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى  
وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن أه شيخنا (قوله أولم يطلب  
بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض يا محمد اناس لم علمك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا  
نسجد لك أه شيخنا ويقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذ أنتم مسلمون أه أبو  
السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لافتراءهم على الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وانما قيل  
لبشر اشعاراً بعلّة الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقولوه عليه أه أبو السعود وان يؤتبه  
اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث  
المعنى اذ لو سكنت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أنى كثيراً من البشر الكتاب والحكم والنبوة  
وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى مجى هذا النفي فى  
كلام العرب نحو ما كان لا يدان يفعل ونحوه فى الكون والمراد فى خبره وهو على قسمين قسم  
يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفي التام كهذه الآية لان الله تعالى لا يبطى  
الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبؤوا شئراً وما  
كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانباء كقول الى بكر  
الصدى ما كان لابن أبى حنيفة أن يتقدم فيصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف  
القسمان من السياق أه سمين (قوله ينبغي) اما تفسيره لكان أو بيان لمتعلق الجار والمجرور  
الواقع خبراً لكان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسير الانباء بالامكان أه (قوله الكتاب)  
أى النطاق بالحق الأمر بالتوحيد المنهاى عن الاشراف فبغنى الآية انه لا يجمع لاجل  
أولى الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به  
لانهم امتنافيان لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاستحالة فى حقهم أه شيخنا  
(قوله عباداً الى) أى كائنين وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشراكاً وأفراداً أه شيخنا  
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا  
والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والالف والنون فيه رائدان



علماء عاملين منسوب الى الرب

بزيادة ألف وفون تفخيما  
(بما كنتم تعلمون) بالتخفيف  
والتشديد (الكتاب وبما  
كنتم تدرسون) أي بسبب  
ذلك فان فائدته ان نعموا  
(ولا يا صرتم) بالرفع استئنافا  
أي الله والنصب عطف على  
يقول أي البشر (ان تتخذوا  
الملائكة والنبيين أربابا)  
كما اتخذت الصابئة الملائكة  
واليهود عزرا والنصارى  
عيسى (أي أياكم بالكفر  
بعد اذ أنتم مسلمون) لا ينبغي  
له هذا (و) اذ كر (اذ)  
حين (أخذ الله ميثاق  
النبيين) عهدهم (لما)  
من المائدة المحذوف أي  
ما أقرله الله كأنثا من  
الكتاب و (الا النار)  
مفعول بأكلون \* في  
بطونهم في موضع نصب  
على الحال من النار تقديره  
ما يأكلون الا النار باقية  
أو كائنه في بطونهم والاولى  
أن تكون الحال مقدرة  
لانها وقت الاكل ليست  
في بطونهم وانما يؤكل الى  
ذلك والجسد أن تكون  
ظرفا لياكلون وفيه تقدير  
حذف مضاف أي في  
طريق بطونهم والقول  
الاول يلزم منه تقديم الحال  
على حرف الاستثناء وهو  
ضعيف الا أن يجعل  
المفعول محذوف وفي بطونهم

في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للعلظ الرقبة والكثير الشعر والطويل  
اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة  
قالوا رقبى وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم  
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كهي  
في عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة في الوصف نحو أجرى اه  
سمين (قوله علماء عاملين) أي قال رباني هو العالم العامل وقوله منسوب أي مفردة منسوب الى  
الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيما أي تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء مبنية وما  
مصدرية أي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولان أحدهما انها معلقة بكونوا  
ذكره أبو البقاء الثاني ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أي  
وتناه المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم الناء وفتح  
العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم معلمين الكتاب  
وسبب كونكم دارسين اه كرخي (قوله عطف على يقول) أي ولا مزيدة لنا كيد معنى النقي في  
قوله ما كان لبشر أي ما كان لبشر أن يؤتیه الله ما ذكرتم بأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ  
الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسرعة  
الى تحقيق الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)  
خصا بالذكر لانه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهما اه خازن (قوله أربابا)  
جمع رب (قوله عزرا) في القاموس انه مصروف تلحقته اه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة الى انه  
استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعلق  
بأمرهم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا الزمان  
نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجلة مطلقا اسمية  
كانت أوفعية اه كرخي (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي في كتبهم كاقيل أوفى عالم الذر كما  
قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف في أخذه استحلاف لهم ويدلله كلام  
الشارح الآتي اه شيخنا وبعبارة الخازن وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكدين ومعنى  
ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وهذا كروا في معنى  
الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثاني انه مأخوذ لهم من غيرهم فلهذا السبب  
اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن  
يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عبادهم أن يصدق بعضهم ببعض وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن  
بن بآتي بعده من الانبياء وينصره ان أدركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته ان أدركوه  
فاخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا  
قول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في أمر محمد صلى الله عليه  
وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقسادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق  
على النبيين وأجمعهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكفى بذلك الانبياء لان العهد مع  
المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم في بعده  
الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمن به وان بعث  
وهم أحياء لينصره وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على

بفتح اللام لا ابتداء وتوكيد  
معنى القسم الذي في أخذ  
الميثاق وكسرها متعلقة  
بأخذ وما موصولة على  
الوجهين أي للذي  
(آتينكم) إياه وفي قرعة  
آتينكم (من كتاب وحكمة  
ثم جاءكم رسول مصدق لما  
معكم) من الكتاب والحكمة  
وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
(لنؤمنن به ولننصرنه)  
جواب القسم أن أدركتموه  
وأجمعهم تبع لهم في ذلك  
(قال) تعالى لهم (أفررتم)  
بذلك (وأخذتم) قبلتم (على  
ذلك أصري) عهدي (قالوا)  
أفررتنا قال فاشهدوا (على  
أنفسكم وأتباعكم بذلك) وأنا  
معكم (من الشاهدين) عليكم  
حالا منه أو صفه أي في  
بطونهم شيئا وهذا الكلام  
في المعنى على الجاز والاعراب  
حكم اللفظ \* قوله تعالى  
(فأصبرهم) ما في موضع  
رفع والكلام تعجب عجب  
الله به المؤمنين وأصبر فعل  
فيه ضمير الفاعل وهو العائد  
على ما ويجوز أن تكون  
ما استفهاما هنا وحكمها  
في الاعراب كحكمها إذا  
كانت تعجبا وهي نكرة غير  
موصوفة تامة بنفسها  
وقيل هي نفي أي فإ  
أصبرهم الله على النار \* قوله  
تعالى (ذلك) مبتدأ (وبان  
الله) الخبر والتقدير ذلك

أجمعهم بانه إذا ثبت محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين  
انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة بقراءة آتينكم وآتينكم وقوله وكسرها وعلم بقراءة  
آتينكم فقط فالقراءة ثلاثه فقوله وفي قراءة آتينكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله  
لا ابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدحولها  
جواب القسم بل جوابه لنؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سبأني النبيه  
عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لنؤمنن به جواب قسم  
مقدر وأن القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آتينكم قرأ العلامة بفتح  
اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لأنه  
جاء مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأ موصولة وآتينكم صلتها والعائد  
محذوف وقوله لنؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ الذي هو  
لما آتينكم والهاء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من  
رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الآن اللازم في لما لام النوطه لأن أخذ الميثاق في معنى  
الاستخلاف وفي لنؤمنن به جواب القسم هذا كلام الزمخشري اهـ وهذا الثالث هو الذي مشى  
عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنه الله تعالى مع حذف مضاف من  
العبارة أي لرعاية وحفظ ما آتينكم أي لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة على الوجهين)  
وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآتينكم صلتها والعائد مقدر كافي السارح  
وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم به وقيل الربط حاصل  
بإعادة الموصول بعناه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه أي بالرسول  
المذكور اهـ شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أي  
الذي في ضمن أخذ الميثاق والضمير أن الرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضي أن  
يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتنامل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون  
به وتنصرونه وجعل الضمير للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اهـ شيخنا  
(قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد  
عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اهـ سمين (قوله أفررتم) بتحقيق الهمزة مع ادخال  
ألف بينهما وتركه وتسهيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى الحقيقة وتركه وبإدخال  
الزائفة ألفا ممدودة فالقراءة خمسة اهـ من الخطيب (قوله عهدي) هي العهد أصرا لأنه  
بأصري أي يشهد وقرئ أصري بضم الهمزة وهي امالعه فيه أو جمع أصار وهو ما يشهد به اهـ  
أبو السعود (قوله قالوا أفررتنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقبل  
قالوا أفررتنا وكان الظاهر في الجواب أن يقال أفررتنا وأخذنا أصرك فلم يذكر الثاني اكتفاء  
بالأول اهـ شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أي فليشهد بصدقكم على بعض الأقرار وقيل  
الخطاب لللائكة وقوله من الشاهدين أي أنا على أقرانكم وتشاهدكم شاهدوهو توكيد وتخيير  
عظيم اهـ أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لأنه محط الفائدة وما قوله معكم فيجوز  
أن يكون حالا أي وأنا من الشاهدين مضاجبا لكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا  
عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من  
قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محمل لاستئنافها ويجوز أن تكون في محمل

وعليهم (فمن ثوبى) أعرض

(بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) أفغى دين الله (يعنون) بالأيام أى المتولون والثناء (وله أسلم) انتقاد (من في السموات والأرض طوعا وبلا) أباه (وكرها) بالسيف ومعانينه ما يلجئ إليه (والبه ترجعون) بالثناء والأيام والمهزة (لأنكار) قل لهم يا محمد آمن بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب (والأسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والنبليون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالنصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد وخلق بالكفار (ومن يتبع غير الإسلام

الذي أتى به الله فاعلم أن الله عاقب الكافرين) عاقبة الكفار فالإساءة متعلقة بحذف \* قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تولوا) خبر ليس وقسوى ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس وأن تولوا اسمها وقوى ذلك عندهم قرأ به لأن أن تولوا أعرف من البراذن كأن كالمضممر في أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا

نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فن تولي) يجوز أن تكون من شرطية والفاء في فأولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها على الأول في محل جزم وعلى الثاني في محل له لكونه صلة وأما فأولئك في محل جزم أيضا على الأول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز أن يكون فصلا وان يكون مبتدأ وهذه الإشارة واضحة مما تقدم اه سمين (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الإيمان وأعاد الضمير في تولي مفردا على لفظ من وجع أولئك جملا على المعنى اه كرخي (قوله أفغى دين الله يعنون) وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين إبراهيم فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين يرى من دين إبراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من في السموات والأرض) جملة حالية أى كيف يعنون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انتقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لأهل السماء وبعض أهل الأرض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الأرض كما يستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعا وكرها مصدران في موضع الحال والنقد يربط بينهما وكرهاين اه سمين (قوله ومعانينه ما يلجئ إليه) أى إلى الإسلام كمنق الجبل وأدراك الغرق فرعون وقومه والاشتراف على الموت أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فالمراد بكيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الناس وألجئ كفره اه كرخي (قوله والمهزة لأنكار) أى التوبيخ وقدم المفعول لأن المقصود أنكاره اه شيخنا (قوله قل آمن بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الأنبياء أمر نبيه بأن يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وإنما وجد الضمير في قوله قل وجمعه في قوله آمنا لأن المقام الأول مقام تبليغ وهو ليس إلا صلى الله عليه وسلم والمقام الثاني يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث وغيره وعدى الانزال هنا على وفي البقرة بالى لأنه يصح تعديته بكل فله جهة على باعتبار ابتداءه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتداءه متعلق بالنبي وباعتبار انتهائه متعلق بالمكافين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على إبراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذ كر لأن أهل الكتاب يعترفون بكتبهم وبنبوتهم اه خازن (قوله والأسباط) وكانوا اثني عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لإبراهيم أحفاده لأنهم أولاد أولاده فالمراد بالأسباط هنا الأحفاد لا المعنى اللغوي وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة والأنجيل وسائر المجزئات الطاهرة على أيديهم كما ينبغي عنه إثبات الانبياء على الانزال الخاص بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالنصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اه (قوله مخلصون في العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله) فيمن ارتد وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأنوامكة كانوا منهم الحارث بن سويد الانصاري اه خازن (قوله يبتغ غير الإسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لأن بينهما فاصلا فلم يلتقي في الحقيقة وذلك الفاصل هو الألباء التي حذفت للجزم وروى عن أبي عمر وفيها الوجهان الاظهار على الأصل ولمراعاة الفاصل الأصلي والادغام من إعادة اللفظ اذ يصدق أنهما انقيما في الجملة ولأن ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك يحرم فيه الوجهان نحو يحذف

دينافان يقبل منه وهو في  
 الآخرة من الخاسرين)  
 لمصيره الى النار المؤبدة  
 عليه (كيف) أى  
 لا يهدي الله قوما كفروا  
 بعد ايمانهم وشهدوا  
 وشهادتهم (أن ترسل  
 حق) قد جاءهم البينات  
 الحجج الظاهرات على صدق  
 النبي (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين) أى الكافرين  
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين خالدين فيها) أى  
 اللعنة أو النار المدلول بها  
 عليها (لا يخفف عنهم  
 العذاب ولا هم ينظرون)  
 يهلون (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم  
 (فان الله غفور) لهم (رحيم)  
 \* \* \* \* \* \* \* \* \* \*  
 الذين كفروا) يعيسى (بعد  
 ايمانهم) موسى (ثم ازدادوا  
 كفرا) محمد (ان تقبل  
 نوبتهم) اذا غرغروا وماتوا  
 كفارا (وأولئك هم  
 الضالون ان الذين كفروا  
 وماتوا وهم كفار فان يقبل  
 من أحدهم ملء الارض)  
 مقدار ما يملؤها (ذهباً ولو  
 اقتدى به) أدخل الفاء  
 قويت القراءة بالنصب في  
 قوله فما كان جواب قومه  
 (قبل المشرق) ظرف  
 (ولكن البر) تقرأ بشديد  
 النون ونصب البر ويخفيف

لكم وجهه أيكم وان يك كذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم ما لي أدعوكم ويأثرون من نصرتي  
 من الله فانه لم يرد عن أبي عمرو وخلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان ما  
 المتكلم فاصلة تقديرا اه سمين (قوله ديناف) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول ينتج وغير الاسلام  
 حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا لانني أن يكون تمييز الغير لا به اعماء غيرت كما مبر  
 مثل وشبه وأخواتهم ما ومع من العرب ان لنا غيرها بلا وشاء والثالث أن يكون بدلا من غير اه  
 سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله كيف  
 يهدي الله الخ) ترات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكم اه خازن (قوله أى لا) أشار به الى أن  
 الاستفهام هنا لا نكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد  
 والتوبيخ فان الجاحد عن الحق به وما وضع له منهم في الضلال بعيد عن الرشاد فليس بالنكار  
 حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فلا يستشهد به اه كرخي (قوله أى  
 وشهادتهم) أشار به الى أن الفعل أى وقوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الايمان  
 وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن آمنوا  
 وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعنى أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح  
 الجور وبالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الوالحيات كما أشار به بتقدير قد (قوله الكافرين)  
 أى الاصلين والمرتين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه خازن (قوله أولئك)  
 أى المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعترض اه أبو السعود وأولئك مبتدأ  
 وجزاؤهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر لا قول اه (قوله المدلول بها) أى  
 باللعنة اه (قوله الا الذين تابوا الخ) ترات في الخبر بن سويد الانصاري فانه لما  
 لحق مكة مرند اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له من توبة ففعلوا  
 فأرسل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى المدينة فأنقذه  
 النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب  
 توبة صحيحة تنقته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنقته كما سيأتي في قوله ان الذين كفروا  
 بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتي في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اه  
 شيخنا (قوله غفور لهم) أى في الدنيا بالسر على قبائحهم رحيم في الآخرة بالغفران اه خازن  
 (قوله يعيسى) أى والانبيا والقرآن وقوله موسى أى والتوراة وقوله محمد أى والقرآن اه (قوله  
 كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذا المعنى  
 على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذلك  
 لان الاصل ردت زيد اخيرا فزداده وكذلك أصل الآية الكريمة زداهم الله كفرا فزدادوه  
 اه كرخي (قوله اذا غرغروا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو مقرري الفروع  
 ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة  
 ومن شروط صحة أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم يصح فهو غير مقبولة كما هنا اه شيخنا  
 (قوله أو ماتوا كفارا) بان تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو نرى  
 الجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا  
 اه شيخنا (قوله هم الضالون) أى المتناهون في الضلال اه (قوله ملء الارض) أى مشرقها  
 ومغربها وقوله ذهباً أى مع انه أعز الاشياء وقيمة كل شئ اه (قوله ولو اقتدى به) محمول على





بالفتح والقصر فتذران  
شقي لا يأكلاهم عليهم  
(من قبل أن تنزل التوراة)  
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن  
على عهده حراما كما زعموا  
(قل) لهم (فاثواب التوراة  
فانلوها) ايتهين صدق  
قواكم (ان كنتم صادقين)  
فيه فماتوا ولم يأتوا بما قال  
تعالى (فن افترى على الله  
الكذب من بعد ذلك)  
أي ظهور الحجية بان التحريم  
انما كان من جهة يعقوب  
لا على عهد ابراهيم (فاولئك  
هم الظالمون) المتجاوزون  
الحق الى الباطل (قل صدق  
الله) في هذا بجميع  
ما اخبر به (فاتبعوا ملة  
ابراهيم) التي انا عليها  
(حنيفا) ما ئلا عن كل دين  
الى الاسلام (وما كان من  
المشركين)

في المعنى فيقدر ما يصير به  
الثاني هو الاول (والكتاب)  
هنا مفرد اللفظ فيجوز أن  
يكون جنسا ويقوى ذلك  
انه في الاصل مصدر ويجوز  
أن يكون اكتفي بالواحد  
عن الجمع وهو يريد ويجوز  
أن يراد به القرآن لان من  
آمن به فقد آمن بكل  
الكذب لانه شاهد لها  
بالصدق (على حبه) في  
موضع نصب على الحال أي  
آتى المسال محبا والحب  
مصدري حبيب وهي لغة في

من الورك فيستبطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه واخرج الثعلبي في تفسيره  
من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء تؤخذ اليه كبش  
عربي لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاصغارا وتسل على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام  
يشرب المريض بذلك الداء على الريق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لا أكثر من مائة كاهم يبرأ  
بأذن الله تعالى اه (قوله فتذران شقي) ولعل هذا النذر كان منعقداتي شريعته فتذران  
لا يأكلا كل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل  
وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرمهما على بنيته تبعاله وفي رواية انه نذر ان شقي  
أن لا يأكلاهم اهو ولا ينوه فتذر عدم أكله هو وعدم أكل بنيته اه قرطبي وعلى هذا يكون  
تحريمهما على بنيته ناشئا من نذره أيضا اه (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا  
ولا ضير في توسط الامة بينهما بينهما اذ هو فصل جازر وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في  
جواز ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه ان  
تقييد تحريمه عليه السلام بقضية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى  
حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمور آخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيمهم كما قال تعالى وعلى  
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية اه أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل أن تنزل التوراة  
أي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيمهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على  
اليهود في دعوى البراءة عما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله  
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية ينهين بان قالوا السنين أول من حرمت عليه وانما كانت  
محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه (قوله  
وذلك بعد ابراهيم) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل (قوله فيه) أي في قولكم وقوله فماتوا  
أي لانهم يعلمون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهي شاهدة  
عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعول والمراد منه بناء الفاعل  
قالوا وفاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البت الازعاج والخيرة  
وفعلها ما كعلم ونصروكم وزهى واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهت اه (قوله فن افترى)  
فيه مراعاة لفظ من وفي قوله فاولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب  
وأصله من فرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اه  
شيخنا وعبارة البيضاوي فن افترى على الله الكذب أي ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل  
نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن  
يتعلق بافترى وهما ذاهوا الظاهر والثاني جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب بمعنى الكذب  
الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أغنى قوله فن افترى يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها من  
الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل مستعاضة على قوله فأتوا فاستندرج في القول ومن يجوز ان  
تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله فاتبعوا ملة ابراهيم) وهي الاسلام الذي عليه محمد  
وانما دعاهم الى ملة ابراهيم لانهم ملة محمد اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التي انا عليها  
(قوله التي انا عليها) أي فتكونوا متبعين لي (قوله وما كان من المشركين) أي في أمر من أمور  
دينه أصلا وفرعا وفيه تعرض بأشراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم  
علاقة دينية قطعا والغرض بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة

و نزل لما قالوا قلنا

قبل قبلةكم (ان أول بيت وضع) متعبدا للناس في الارض (الذي بيكة) بالياء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك أعناق الجبارة أي تدقها بنساء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحبة وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خالق السموات والارض زبدة بيضاء قد حثت الارض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذابرة (وهدي للعالمين) لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها (مقام ابراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فآثر قدماء فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يهاؤه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض اليه بقتل  
 أحببت ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذي هو الاحباب والهاء ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الالفة فعل في هذه الواجهة الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول (وذى القربى)

والسلام في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخي (قوله ونزل لما قالوا) أي المهود والمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبائهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله لغة في مكة) أي بقاب الميم ياء وسميت مكة لانها قلب لغة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه وأمكه اذا امتنع كل ما فيه من اللبن وقيل انها تملك الذئوب أي تربله او تمحوها اه خازن (قوله لانها تبك أعناق الجبارة) في المختار لانها كانت تبك أعناق الجبارة وهذا الفعل من باب رد اه وبكها الاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بنساء الملائكة الخ) وذلك ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خالق آدم) أي بالفي عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضي أن الاقصى بنته الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى في أصل الوضع أربعون سنة لزم أن يكون الذي بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا لكن المصريح به في السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناءهما أربعون سنة اه (قوله أنه أول ما ظهر) أي مكانه لا البناء القائم وقوله زبدة حال أي حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهي المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفي المصباح الزبد يقتضين من البحر وغيره كالرغوة وأزبدان باد أقذف بزبدته والزيد وزان قفل ما يستخرج بالمحض من لبن البقر والغنم وأمالن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قفل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعطيته ومخنته ونهى عن زبد المشركين أي عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أي بسطت (قوله حال من الذي) أي الواقع خبر ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن في متعلق الجار والمجرور الذي هو صلة الموصول أي للذي كأن هو بمكة حال كونه مباركا وهدي اه (قوله فيه آيات) أي دلائل واطحات على حرمته أي احترامه ومن يرفضه له اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محمل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركته وهدهاه اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أي ومنها آمن من دخله ومنها غير هذين كاذره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندي أن المقام وآمن الداخلين جميعا لا مثلا لان في حرم الله تعالى من الآيات وخصا بالذكر لعظمهما وأنه ما تقوم بهما الجنة على الكفار اذهم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وان تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها آمن داخله اه (قوله فآثر قدماء فيه) أي وغاصبا الى الكعبة اه خازن (قوله وان الطير لا يهاؤه) أي بل اذا قابل هواه وهو في الجو انحراف عنه بمنزلة أو شمالا ولا يستطيع أن يقطع هواه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواه للتداوى اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا) قبل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل

أَوْ ظَلَمَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (وَلِلَّهِ عَلَى  
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) وَاجِبٌ  
بِكِسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا الْغَنَانُ  
فِي مَصْدَرٍ جٍّ بِمَعْنَى قَصْدٍ  
وَيَبْدُلُ مِنَ النَّاسِ (مَنْ  
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)  
طَرِيقًا فَاسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِالْأَدْوَالِ رَاحِلَةٌ رَوَاهُ  
الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (وَمَنْ كَفَرَ)  
بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحُجِّ  
(فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ)  
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ (قُلْ يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ  
اللَّهِ) (الْقُرْآنُ) (وَاللَّهُ شَهِيدٌ  
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ  
عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ  
تَصْدُقُوا) تَصْدُقُونَ (عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ)

منصوب بآتي لا بالمصدر  
لان المصدر يتعدى الى  
مفعول واحد وقد استوفاه  
ويجوز أن تكون الهاء ضمير  
من فيكون المصدر مضافا  
الى الفاعل فعلى هذا يجوز  
أن يكون ذوى القربى  
مفعول المصدر ويجوز  
أن يكون مفعول آتى  
ويكون مفعول المصدر  
مخذوفاً تقديره وآتى المال  
على حبه آياه ذوى القربى  
(وابن السبيل) مفرد فى  
اللفظ وهو جنس أو واحد  
فى اللفظ موضع الجمع (وفى  
الرقاب) أى فى تخليص  
الرقاب أو عتق الرقاب وفى

عَلَيْهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا (قَوْلُهُ لَا يُعْرَضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ) أَيْ وَلَوْ قَصَاصًا  
هَكَذَا كَانَ حَالُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ وَيَدْخُلُ الْحَرَمَ فَلَا يُعْرَضُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَا دَامَ فِيهِ  
وَأَمَّا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَالْحَكَمُ أَنَّ الْقَاتِلَ أَنْ يَقْتُلَ فِيهِ اقْتِصَ مِنْهُ فِيهِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ خَارِجَهُ وَيَدْخُلَ  
فَلَا يَقْتَصُ مِنْهُ أَيْضًا مَا دَامَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَقْتَصُ مِنْهُ وَهُوَ فِيهِ عِنْدَ غَيْرِهِ كَالشَّافِعِيِّ أَهْلُ  
خَازِنٍ وَعِبَارَةٌ أَبِي السَّعْدِ وَمَعْنَى أَمِنْ دَاخِلُهُ أَمْنُهُ مِنَ التَّعْرِضِ لَهُ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا  
جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَذَلِكَ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا  
الْبَلَدَ آمِنًا وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُجْرِمَ كُلُّ جَرِيَةٍ ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يُطَابَ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَوُ  
ظَفَرَتِ فِيهِ بِقَاتِلِ الْخَطَّابِ مَا مَسَسَتْهُ حَتَّى يُخْرَجَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَجَمَهُ اللَّهُ مِنْ لَزْمِهِ  
الْقَتْلُ فِي الْحِلِّ بِقَصَاصٍ أَوْ رَدِّهِ أَوْ زِنَافًا لِحُجَّتِهِ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَتَّعِ رَضْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَوَرَّى وَلَا يُطْعَمُ وَلَا  
يَسْقَى وَلَا يَبَاعُ حَتَّى يَضْطُرَّ إِلَى الْخُرُوجِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَمْنُهُ مِنَ النَّارِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحُجُّونَ وَالْبُقْعَةُ يُؤْخَذُ  
بِاطْرَافِهِمَا وَيُثَرَّنُ فِي الْجَنَّةِ وَهَمَا قَبْرُ نَامِكَةَ وَالْمَدِينَةُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَنِيَةِ الْحُجُونِ وَلَيْسَ بِهِمْ أَوْ مَثَدُ مَقْبَرَةٍ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَمَنْ هَذَا  
الْحَرَمِ سَبْعِينَ أَلْفًا وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرَمِكَةَ سَاعَةٍ مِنْ  
نَهَارٍ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةً مِائَتِي عَامٍ أَنْتَهَى بِالْحَرْفِ (قَوْلُهُ أَوْ ظَلَمَ) تَخْطُفُ الْأَمْوَالَ الَّذِي كَانَ  
يَقُولُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُ الْحَرَمَ وَأَمَّا هُوَ فَكَانُوا لَا يُخْطَفُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ أَوْ غَيْرِ  
ذَلِكَ كَأَنَّهُ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَلِلَّهِ) خَبَرٌ مَقْدَمٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَاجِبٌ كَمَا قَدَّرَ الشَّارِحُ وَعَلَى  
النَّاسِ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ذَا الْمَحْذُوفِ وَجَّهَ الْبَيْتُ مَبْنًى مُؤَخَّرًا وَالنَّاسُ عَامٌ مُخْصُوصٌ بِالسَّيِّئَةِ تَطْبِيعٌ قَدْ  
خُصَّ بِبَدْلِ الْبَعْضِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَنْ اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُخْصَصَاتِ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ وَالضَّمِيرُ فِي  
مَقْدَرِ أَيْ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى حِجِّ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ الْمَحْدَثُ عَنْهُمْ وَأَنْ كَانَ يَحْتَمِلُ رَجُوعَ  
الضَّمِيرِ لِلْبَيْتِ لَكِنْ الْأَوَّلُ أَوْلَى أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَغَنَانٌ) أَيْ وَقَرَأَتَانِ سَبْعِينَ (قَوْلُهُ وَيَبْدُلُ  
مَنْ النَّاسِ) أَيْ يَبْدُلُ بَعْضُ أَوْ اسْتِمَالٌ وَلَا يَدْفِي كُلِّ مِنْهُمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْدُلِ مِنْهُ وَهُوَ مَقْدَرُ  
هَذَا تَقْدِيرُهُ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ فَسَرَهُ) أَيْ فَسَّرَ الطَّرِيقَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ  
اسْتَطَاعَتْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ وَقَوْلُهُ بِالْأَدْوَالِ رَاحِلَةٌ فَلَا يُجِبُ الْمَشْيُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَنْ  
قَدَّرَ عَلَيْهِ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَنْ كَفَرَ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ الظَّاهِرُ وَيَجُوزُ أَنْ  
تَكُونَ مَوْصُولَةً وَدَخَلَتْ إِفْعَاءُ تَشْبِيهِهَا لِلْوَصُولِ بِأَمِّ الشَّرْطِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا يَحْتَاجُ  
حَالِ الْجَمْعَيْنِ بَعْدَهَا بِالْإِعْتِبَارِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ وَلَا يَدْفِي رَابِطَ بَيْنِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ أَوْ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ  
وَمَنْ جَوَّزَ زَاوِيَةَ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ كَتَفَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ كَأَنَّهُ قَالَ غَنَى  
عَنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) أَيْ الدَّالَّةُ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يُدْعِيهِ مِنْ وَجُوبِ الْحُجِّ وَغَيْرِهِ وَتَخْصِيصِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالْخَطِّابِ لِذَلِكَ عَلَى أَنَّ  
كَفَرَهُمْ أَوْضَحُ وَأَنْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَهُمْ كَافِرُونَ بِمَا هُوَ خُطْبُ (قَوْلُهُ  
لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) تَوْبِخٌ وَانْكَارٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ لِكَفَرِهِمْ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ أَهْلُ أَوْ  
السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ شَهِيدٌ بِالْحَقِّ) أَيْ وَالْحَالُ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِالْحَقِّ)  
غَيْرِهِمْ يَعْنِي تَوْبِخُهُمْ بِضَلَالَتِهِمْ (قَوْلُهُ لَمْ تَصْدُقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فَكَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحْذِرُونَ

أى دينه (من آمن)

بتكذيبكم النبي وكنتم

نعمته (تبغونها) أى

تطلبون السبيل (عوجا)

مصدر بمعنى معوجة أى

مائلة عن الحق (وأنتم

شهداء) عالمون بأن الدين

المرضى هو القسم دين

الاسلام كفى كتابكم (وما

الله بغافل عما تعملون)

من الكفر والتكذيب

وانما يؤخركم الى وقتكم

ليجازيكم \* وتزل لما من

بعض اليهود على الاوس

منعقدة بأى (الموفون)

في رفته ثلاثة أوجه أحدها

أن يكون معطوفا على من

آمن والتقدير وليكن البر

المؤمنون والموفون والثاني

هو خذ به مبتدأ محذوف

تقديره وهم الموفون وعلى

هذين الوجهين ينتصب

(المصابرين) على ضمير

أعني وهو في المعنى معطوف

على من وليكن جازا لنتصب

لما تكررت الصفات ولا

يجوز أن يكون معطوفا

على ذوى القربى لثلاث فصل

بين المعطوف والمعطوف

عليه الذى هو في حكم الصلة

بالاجنبي وهم الموفون

والوجه الثالث أن يعطف

الموفون على الضمير في آمن

وجرى طول الكلام مجرى

توكيد الضمير فعلى هذا

يجوز أن ينتصب المصابرين

في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة اى أبو  
السعود ولم يمتاق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة  
أخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية  
السابقة جى بعدها جملة حاوية أيضا وهى قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب  
الحال عن كل منهما ما تم اذا قلنا بأن حال في صاحبها احتمالا لان احدهما أنه فاعل تصدون  
والثاني أنه سبيل الله والهاء في تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن  
الثاني هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فنى أناس \* سيصبح سالكا تلك السبيل اه سمين

(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء ميبية والمراد من  
آمن بالفعل أؤمن أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكذا يؤمنون المؤمنين ويحذفون  
في صدهم عن دين الله ويمنعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا  
على الناس وتوهوهم أن فيه ميلا عن الحق بنى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو  
ذلك اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن  
الهاء في تبغونها على تقدير التعديل أى تبغونها لاجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج  
بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينه ما شخصوا المكسور بالمعنى والمفتوح بالاعيان تقول  
في دينه وكلامه عوج بالكسر وفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل  
في الدين والكلام والعسل وبالفتح في الحائط والجزع وقال أبو اسحق بالكسر فيما لا ترى له  
شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب المجلد بالفتح فى كل منتصب كالحائط والعوج بمعنى  
بالكسر ما كان فى بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينه ما غير ما تقدم وقال  
الراغب العوج العطف من حال الانتصاب اه سمين (قوله وأنتم شهداء) حال امام فاعل  
تصدون وامام فاعل تبغون وامام متأنف وليس بظاهر وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد  
اه سمين (قوله وما الله بغافل عما تعملون) الواو للتحال وفيه تهديد وعيد شديد لما كان  
صدهم للمؤمنين بطريق الخفية خفت الآية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة علمه  
تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بأيات الله تعالى لما كان بطريق الالانية خفت الآية السابقة  
بشاهدته تعالى على ما يعملون اه أبو السعود (قوله وتزل لما من بعض اليهود) وهو شاس بشين  
مجهة تألف فسین مؤهلة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودى  
وكان شيخا عظيم الكفر شديد الظمن على المسلمين فربتم من الاوس والخزرج هم في مجلس  
يتحدثون فيه فقاطعه مارأى من ألفتهم وصلح ذات بينهم في الاسلام بهم فمضى كان بينهم من  
العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكتي في هذه البلاد والله ما لنا معهم الا ما ارادوا ومن قرار  
وأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم نزل الوعد كان فيه  
وأشدهم بعض ما كانوا يقولون فيه من الاشعار وكان يوم بعثت من منغية الاوس  
والخزرج قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر في يدهم  
ففعل فمكاه القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخر واغضب الفريقان جميعا فمضى في السلاح  
مؤدكم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في أى في المصحح السلاح  
فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أيدعوى الجاهلي في أى في المصحح السلاح

والخروج ففاظه تألفهم  
فذكرهم بما كان بينهم  
في الجاهلية من الفتن  
فتساجروا وكادوا يقتلون  
(يا أيها الذين آمنوا ان  
تطيعوا فريضة من الذين  
أوتوا الكتاب يردوكم بعد  
إيمانكم كافرين وكيف  
تكفرون) استغفاهم توبيخ  
وتوبيخ (وأنتم تتلى عليكم  
آيات الله وفيكم رسوله ومن  
يعصم) يتسك (بالله فقد  
هدى إلى صراط مستقيم  
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
حق تقاته) بأن بطاع فلا  
يعصى ويشكر فلا يكفر  
ويذكر فلا ينسى فقالوا  
يا رسول الله ومن يقوى  
على هذا فاسخ بقوله تعالى  
فاتقوا الله ما استطعتم  
(ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)  
موجودون (واعصوا)  
عصوا (بجبل الله) أي  
دينه (جميعا)  
على اصهار أعني وبالطاف  
على ذوى القربى لان  
الموفون على هذا الوجه  
داخل في الصلة (وحيث  
البأس) ظرف للصبرين  
بقوله تعالى (الحرب بالحر)  
مبتدأ وخبر والتقدير  
الحرب مأخوذ بالحر (فن  
عفى له) من في موضع رفع  
بالابتداء ويجوز أن تكون  
شرطية وان تكون بمعنى  
الذي والخبر (فاتباع  
بالمعروف) والتقدير فعليه

بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم اصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه  
كثارا الله الله تعرف القوم انهم ارغفوا من الشيطان وكيد من عدوهم فالتقوا السلاح من أيديهم  
وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين  
قال جابر فإريت يوما ففتح أول وأحسن آخر من من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين  
آمنا وان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اه (قوله فمأطه  
تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرهم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه  
أبو السعد وقوله فتساجروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدياسة وقال  
الواحدى اصطفوا للقتال فترلت الآيات إلى قوله لعلكم تهتدون فجاءهم النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى قام بين الصفتين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح  
وجعلوا يركعون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم فالكاف مفعول أول وكافرون  
مفعول ثان اه سمين (قوله استغفاهم توبيخ) أي حمل المخاطبين على التعميم من هذه القصة  
وقوله وتوبيخ أي وانكارا يضاوعبارة أي السعد وفي توجيه الانكار والاستبعاد إلى كيفية  
الكفر بالغة لان كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا أنكر وفي  
جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكمية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وأنتم تتلى عليكم  
الح) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود  
هاتين الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم  
رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبهة فكيف تدخل عليكم هذه الدياسة مع وجود هذين  
الامرئين عنكم اه شيخنا (قوله يتسك بالله) أي بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصية  
هنا يقال عصية الله تعالى أي حفظه واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في  
القرآن اه كرخي (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى  
إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم  
واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله وان كن  
منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) نقاة مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها  
اذ الأصل اتقوا الله النقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيد أشد الضرب زيد الضرب  
الشديد وقد تقدم تحقيق كون نقاة مصدر في أول السورة اه سمين (قوله بأن بطاع فلا يعصى)  
أي الانسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو من في  
الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد واهم على الاسلام وذلك أن الموت لا بد منه  
فكانه قبل دموه على الاسلام إلى الموت وفريق منه ما حكى عن سيديوه لا أرينك ههنا أي  
لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال  
والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تموتن على حاله من سائر الاحوال الأعلى هذه الحالة  
الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وكذا ذفيها ضمير متكرر لوقيل المسلمين لم يقد  
هـ ذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا  
تموتن الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطي في التبيين ومن عجيب ما اشتهر في تفسير  
مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير  
كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع من لاعمد عليه اه (قوله أي دينه) أي



ولا تفرقوا) بعد الاسلام

(واذكروا نعمت الله)

انعامه (عليكم) بامعشر

الايوس والخزرج (اذ

كنتم) قبل الاسلام (اعداء

فألف) جمع (بين قلوبكم)

بالاسلام (وأصبحتم)

قصرتم (بنعمته اخوانا)

في الدين والولاية (وكنتم

على شفا) طرف (حفرة

من النار) ليس بينكم وبين

الوقوع فيها الآن غوتوا

كفاراً (فانقذكم منها)

بالايمن (كذلك) كتابين

لكم ما ذكر (بين الله لكم

آياته لعلكم تهتدون

ولتكن منكم أمة يدعون

الى الخير) الاسلام

(وبأمرهم بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك

الداعون الا همرون

الناهون (هم المفلقون)

الفائزون ومن للتبعض

لان ما ذكر فرض كفاية

لا يلزم كل الامّة ولا يلحق

بكل أحد كالجاهل وقيل

زائدة أى لئلا يكونوا أمة

(ولا تكونوا كالذين تفرقوا)

عن دينهم (واختلفوا) فيه

(من بعد ما جاءهم البينات)

انباع (ومن أخيه) أى

من دم أخيه ومن كفاية

عن ولي القاتل أى من

جعل له من دم أخيه بدل

وهو القصاص أو الدية

و (شئ) كناية عن

أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن خيل الله المتين رواه الخاتم وصححه استعاره الخيل من حيث ان التمسك به سبب للنجاح عن التردى كما ان التمسك بالخيل سبب للاسلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشيداً للمجاز وظاهر هذا ان الاستعارة في الآية يجوز أن تكون استعارتين استعارة الخيل للدين أو الكتاب فتكون استعارة مصروفة تبعية لتحقيقية والقرينة اقترانها بذلك الاستعارة اه كرخي وقوله جميعاً حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام وقوله ولا تفرقوا كيدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تتفرقوا وخذف إحدى التامين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً فهو منى عن التفرق في الابتداء فيكون العطف للزيادة اه (قوله انعامه عليكم) أى لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في الجاهلية قبل الاسلام بانه عشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمته الله اه (قوله فأصبحتم بنعمته) أى التى هى التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار الكفر في الكلام تشبيهه أى كان حالكم كحالكم على طرف حفرة من النار منتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شئ حرفه مثل النوى اه وفي السمين الشفا طرف النوى وحرفه وهو مصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفاون ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويسمى متعدي مضاف الى أعلى النوى والى أسفله فن الاو شفا حرف ومن الثانی هذه الآية وأشفي على كذا أى قارب به ومنه أشفي المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انجهاه وللشمس عند غروبها ما نقي منه أو منها الاشفا أى الا قبل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعض اشفا اه (قوله فانقذكم منها) أى من الشفالاته المحدث عنه وتأيت الضمير لاكتساب المضاف التأيت من المضاف اليه اه (قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة أى ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على أنها تبعيضية ويجوز ان تكون من البيان لان المبين وان تأخر لفظه فهو مقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أى جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المفحول محذوف من الافعال الثلاثة أى يدعون الناس وبأمرهم وينهونهم وخذف لا ليدان بظهوره أو لقصده الى إيجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أى يعطى لكون الدعاء الى الخير الخ وقوله بأمرهم الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضله ما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلقون) أى الكاملون في الفلاح (قوله ولا يلحق بكل أحد كالجاهل) وذلك لان الامر بالمعروف لا يلحق الا من العالم بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع المأمور والممنوع في زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على ان فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الامّة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على انه على البعض أى يخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله الى آخر ما في الاصول اه شيخنا (قوله أى لئلا يكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذهي المقصود طاهر الا لكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصوله فالمقصود منى المؤمنين عن



أي جنته (هم فيه خالدون  
 تلك) أي هذه الآيات  
 (آيات الله تتلوها عليهم)  
 بالحمد (بالحق وما الله يريد  
 ظمأ للعالمين) بأن يأخذهم  
 بغير جرم (ولله ما في السموات  
 وما في الأرض) ملكا  
 وخلقا وعبيدا (والى الله  
 ترجع) نصير (الامور  
 كنتم) بأمة محمد في علم الله  
 تعالى (خير أمة أخرجت)  
 أظهرت (للناس تأمرون  
 بالمعروف وتنهون عن  
 المنكر وتؤمنون بالله  
 ذو وأول وجع واحد  
 ذومن غير لفظه وليس له  
 واحد من لفظه قوله تعالى  
 (كتب عليكم إذا حضر  
 العامل في إذا كتب  
 والمراد بحضور الموت  
 حضور أسبابه ومقدماته  
 وذلك هو الوقت الذي  
 فرضت الوصية فيه  
 وليس المراد بالكتب حقيقة  
 الخط في اللوح بسل هو  
 كقوله **كتب** عليكم  
 القصاص في القتلى ونحوه  
 ويجوز أن يكون العامل  
 في إذا معنى الإيصاء وقد  
 دل عليه قوله الوصية ولا  
 يجوز أن يكون العامل  
 فيه لفظ الوصية المذكورة  
 في الآية لأنها مصدر  
 والمصدر لا يقدم عليه  
 معموله وهذا الذي يسمى  
 التبيين وأما قوله (ان تزل

الله خبر مبتدأ محذوف والجملة باسمها جواب أما والتقدير فهم مستقرون في رجة الله وتكون  
 الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستمرار  
 في الرجة على سبيل الخلود فلا تعاق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اهـ سمين وقوله والجملة  
 باسمها جواب أما أي جملة هم في رجة الله وهذا كلام مبني على التسهيل لأن عليه يضيع  
 قوله الذين ابضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة  
 التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما  
 وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ أو جملة فيقال لهم أ كفرتم بخبره والجملة  
 جواب أما وقد تقرر ان ما حرف شرط تقيدها التعليق لكن الانجزم والجملة بعده ها جوابها  
 وجه له شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما تظهر عند محل المعنى والتعبير عما تاب  
 عنه أما وهو متهما كان يقال هنما متهما يكن من شيء فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين  
 ابضت وجوههم فكانت في رجة الله (قوله أي جنته) التعمير عنها بالرجة فيه اشارة الى أن  
 دخولها رجة الله لا بالطاعة والعمل اهـ شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف يضاف كانه  
 قيل فاحالهم فيها اهـ أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أي المشقة على نعم الاربار وقصد  
 الكفار اهـ أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتتلوها حال (قوله وما الله يريد ظمأ) أي  
 فضلا عن أن يفعله وهذا مبني على المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم  
 خير أمة أخرجت من كتب بقوله وأما الذين ابضت وجوههم الخ وظلم مصدر فاعله محذوف أي ظلم  
 للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثير او كل واقع فهو بارادته اهـ شيخنا واللام في للعالمين  
 زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير  
 ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه  
 فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظمأ لانه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اهـ سمين  
 (قوله والى الله) أي الى حكمه وقضائه ترجع الامور وقري بالبناء للفاعل والمفعول والبناء المنة  
 من فوق على القراءتين وقول الشارح نصير بالبناء للفاعل على الاولى وبالبناء للمفعول على الثانية  
 اهـ شيخنا (قوله الامور) أي أمورهم فيجاري كلامهم بما وعدوا او وعد اهـ أبو السعود (قوله  
 كنتم خير أمة) كلام مستأنف سيق انتميت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق  
 والدعوة الى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير  
 دلالة على عدم سابق أولا حق كافي قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقبل كنتم كذلك في علم الله  
 تعالى أو في اللوح أو فيما بين الامم السالسة وقيل معناه انتم خير أمة اهـ أبو السعود (قوله في علم  
 الله) أي وفيما لا يزال اهـ (قوله اخرجت للناس) أي لنفوسهم ومصالحهم وقوله أظهرت أي  
 أظهرها الله تعالى أي خلقها أو وجدها اهـ وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخبر اهـ وفي هذه  
 الجملة أوجه أحدها انها خبر ثان لكم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى الخبر  
 لقال يأمرون بالغبية وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الرغب وابن  
 عطية والثالث انها في محل نصب نعمتا خير أمة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الخوفي الرابع انها  
 مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كانه قيل السبب في كونكم خير أمة هذه الخصال الحميدة  
 وهذا أغرب الأوجه اهـ سمين (قوله وتؤمنون بالله) أي ايمانام متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن  
 به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع



وهو عهدهم بالامان  
على اداء الجزية أى لا عصمة  
لهم غير ذلك (وباؤا) رجعوا  
(بغضب من الله وضربت  
عليهم المسكنة ذلك بانهم)  
أى بسبب أنهم (كانوا)  
يكفرون بآيات الله وبقية لون  
الانبياء بغير حق ذلك  
تاكيد (بمعصوا) أمر الله  
(وكانوا يعتدون) يتجاوزون  
الحلال الى الحرم (ليسوا)  
أى أهل الكتاب (سواء)  
مستوين (من أهل الكتاب  
أمة قائمة) مستقيمة ثابتة  
على الحق كعبد الله بن  
سلام رضى الله عنه  
وأصحابه (يتلون آيات الله  
أناء الليل) أى فى ساعاته  
بكتب الجار والمجور وهو  
عليكم وليس بشئ  
(بالمعروف) فى موضع  
نصب على الحال أى ملتبسة  
بالمعروف لا جور فيها  
(حقا) منصوب على المصدر  
أى حق ذلك حقا ويجوز  
أن يكون صفة المصدر  
محذوف أى كتبنا حقا  
أو ايصاه حقا ويجوز فى غير  
القرآن الرفع بمعنى ذلك  
حقو (على المتقين) صفة  
لحق وقيل هو متعلق بنفس  
المصدر وهو ضعيف لأن  
المصدر المؤكد لا يعمل  
وانما يعمل المصدر  
المتعصب بالفعل المحذوف  
اذ اناب عنه كقولك ضربا

وهو عهدهم لا عز لهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما  
سمى العهد جبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجمل من الله)  
هذا الجار فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري  
وهو استثناء من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال  
اعتصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء  
هو استثناء منقطع فقدره الفراء الآن يعتصموا بجبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اه  
سمين (قوله أى لا عصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو منى دأوا وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل  
اليهم مع أنه فعل اسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من  
يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أى لذلك  
الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الإشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون إشارة الى تعميل العلة  
فلا يكون تأكيد افعصيانهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة  
اه شيخنا (قوله بمعصوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار  
فان الاصرار على الصغائر يقضى الى الكبائر وهى تقضى الى الكفر اه أبو السعود (قوله  
ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر  
والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم  
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فاتفق استواءهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحد وقد  
تقدم تحقيقة أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعريضا  
وتوطئة لعدد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنين والضمير فى  
ليسوا الاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما افر دلالة فى  
الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومنزلة  
لما فيه من الإيهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خيرا أمة الخ  
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان  
بان تلك الأمة عن اوفى نصيبا وافر من الكتاب لان أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت  
العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كعبادة بن سعيد وأسيه بن  
عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعمون رجلا من نصارى نجران واثنتان  
وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدفوا اتحادا صلى الله عليه وسلم وكان  
من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور  
ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يقتسمون من الجنة  
ويقومون بما يعرفون من شرائع الحقيقة حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدمه قوه  
ونصره اه أبو السعود (قوله أناء الليل) ظرف ليلته لونه والآناء الساعات واحدها أنى بفتح  
الهمزة والنون بزنة عضا أوانى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معى أوانى بالفتح والسكون بوزن  
ظنى أوانى بالكسر والسكون بوزن حل أوانى بالكسر والسكون وبالواو بزنة جرو فاهمزة فى  
أناء متقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كداه وعن واو على القول الاخير نحو كساه وكل واحد



(وهم يسجدون) يصلون  
 حال (يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر) ويأمرون بالمعروف  
 وينهون عن المنكر  
 ويسارعون في الخيرات  
 وأولئك الموصوفون بما  
 ذكر (من الصالحين) ومنهم  
 من ليسوا كذلك وليسوا  
 من الصالحين (وماتوا) بالآفة  
 الآفة القاطعة (من خير  
 فان تكفروا) بالوجهين  
 أي تعدوا ثوابه بل تجاوز  
 عليه (والله عالم بالمتقين ان  
 الذين كفروا ان تغني) تدفع  
 عنهم أموالهم ولا أولادهم  
 من الله أي من عذابه  
 (شيئاً) ونقصهما بالذكر  
 لان الانسان يدفع عن نفسه  
 قارة بفداء المال وتارة  
 بالاسئنة بالاولاد  
 (وأولئك أصحاب النار هم  
 فيها خالدون مثل) صفة  
 (ما ينفقون) أي الكفار  
 (في هذه الحياة الدنيا) في  
 عداوة النبي أو صدقة  
 ونحوها (كمثل ريح فيها  
 صر) صر أو برد شديد  
 (أصاب حث) زرع (قوم  
 ظلموا أنفسهم) بالكفر  
 والمعصية (فأهلكته)  
 فبدأ أي اضرب \* قوله  
 تعالى (فنبدله) من شرط  
 في موضع رفع مبتدأ والماء  
 ضمير الإيضاء لانه بمعنى  
 الوضعية وقبل هو ضمير

من هذه المفردات الخمس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن  
 يكون آناً ظراً فالقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه سمين (قوله  
 حال) أي من فاعل يتلون (قوله ويسارعون في الخيرات) المسارعة في الخير فطر الرغبة فيه لان  
 من رغب في الامر يسارع في توليه والقيام به أي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل أصناف  
 الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان الجملة مذمومة كما قال صلى الله  
 عليه وسلم الجملة من الشيطان والناتى من الرحمن فالفرق بين السرعة والجملة فالجواب أن  
 السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغي تقديمه والجملة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغي تقديمه  
 فالمسارعة مخصوصة بفطر الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب في الآخرة أثر القور على  
 التراخي قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم مع ان الجملة ليست مذمومة على الإطلاق قال  
 تعالى وعجبت اليك رب لترضى اه كرخي (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أي ليسوا موصوفين  
 بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح بهذا الى ان في الآية اختصاراً واحداً استغناء  
 بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يغني عن ذكر  
 الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يغني عنه ما قبله (قوله بالآفة) أي في قراءة  
 الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله كنتم خير أمة اخرجت للناس  
 أي في قراءة جزء والكسائي وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين  
 اه كرخي (قوله فان تكفروا) أي ينقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يعمل  
 مثل فعلهم وحي به على لفظ المبني للفعل لتزجيمه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مقولين  
 أولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروا لتضمين معنى الحرمان فكانه قيل فان تحرموا  
 بعني تحرموا جزاءه كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله ان الذين كفروا) قيل هم قرينة  
 والنضير فان معاندتهم كانت لاجل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه (قوله  
 بفداء المال) أي بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم انفاق أموالهم  
 التي كانوا يعملون عايشا في جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السعود وما يجوز ان تكون موصولة  
 اسمية وعاندها محذوف لاستكمال الشرط أي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر مبتدأ وعلى هذا  
 الظاهر أعني تشبيه الشيء المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه بالحرث أي  
 الزرع لا بالريح وقد أجيب عن ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل  
 مهلك ريح اه سمين (قوله في عداوة النبي) كنفقة أبي سفيان يبدروا أحد في تجهيز الجيوش  
 لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على أن الكفار لا ينفقون بصدقاتهم في الآخرة ولو  
 اخلصوا فيها لان الثواب شرطه الايمان في كل عمل هكذا قال الرازي في تفسيره وقوله وتجرها  
 كصلة الرحم اه شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر في محل جر نعمت لريح ويجوز  
 ان يكون فيها وحده هو الصفة وصير فاعل به وجاز ذلك لا اعتماد الجار على الموصوف وهذا  
 أحسن لان الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصريح في الخبر الشديدي المحرق  
 وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشيء البارد وقال بعضهم الصر صوت لطيب النار تكون في  
 الريح من صر الشيء يصر صريرا أي صوت هذا الخس المعروف ومنه صرير الباب قال الزجاج  
 والصر صوت النار التي في الريح وإذا عرف هذا فاذا قلنا الصر الحر الشديد وهو صوت النار أو  
 صوت الريح فظرفية الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه برد صر



الكم (من أفواههم) بالوقعية فيكم والاطلاع المشتركين على مركزكم وما تنفي صدورهم من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهن منكم وصدائهم (ولا يحبونكم) لخالفتهن لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغبط) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويعبر عن شدة الغضب بهض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه إلى الموت فإن زروا ما يدركم (إن الله عالم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يصمره هؤلاء

تظهر لهم في الأبدان على الكبر ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخلاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة الجف في الأصل ويكون التقدير فن خاف جنفا كائنا من موطن فإذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد ما لا إن شئت علقت

للخويين اه سمين (قوله أيضا قد بدت البصاة الخ) أي لانهم لا يتم الكون ضبط أنفسهم مع مخالفتهم فيه أي الضبط ومع ذلك بتقلت من ألسنتهم ما يدل به بعض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعية فيكم) أي في أعراسكم وفي المختار الوقعية الغيبية والوقعية أيضا القتال والجمع والفتح (قوله أكبر) أي عمادهم أفواههم لأن بدوه ليس عن روية واختيار اه شيخنا (قوله إن كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كإقدرة الشارح (قوله للتنبيه) أي تنبيه المؤمنين الخطابين على خطئهم في موالاة الكفار وأنهم مبتدأ وقوله أولا منادى حذف منه حرف النداء كإقدرة الشارح مبني على ضم مقدره على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي وقوله المؤمنين بدل من المنادي على المحل ويجوز رفعه كافي بعض النسخ أنباء للمؤمن المقدر لانه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله وإذا لقوكم الخ وقوله وإذا خلوا الخ وقوله إن كنتم سمين (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر ثان ويصح أن يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على ضم المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فإياكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اه شيخنا (قوله أي بالكتب كلها) أي قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطف على تحبونهم لأن ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الإيمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه كرخي (قوله وإذا خلوا) أي خلا بعضهم ببعض عضو عليكم أي لا جأكم أي لأجل غمهم منكم والعرض الامساك بالأسنان أي تحامل الأسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي أعض بالفتح عضوا وعضوا العض كله بالاضداد إلا في قولهم عض الزمان أي اشتد وعظمت الحرب أي اشتدت فأنه بالظاء أخت الطاء والأنامل جمع أغلفة وهي رؤس الأصابع وقوله من الغبط من لا يتدبر الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغبط والغبط مصدر غاظه بغظه أي أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من واري دم قلبه قال وإذا وصف به الله تعالى فأنما رآه بالانقياد والتغيط اظهار الغبط وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تعظيظا ورغيها اه سمين (قوله مجازا) أي مقدر أو غيظ لا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام النعيط وزيادته بتضاعف قوة الإسلام وأهله إلى أن يكوا به أو باشنداده إلى أن يهلكهم اه أبو السعود والبناء للابسة أي ملتبسين بغيظكم (قوله أي ابقوا عليه) أي دوما وعليه وأصله ابقوا بوزن اعلما وتحركت الياء وانه تخ ما قبلها فقلت العا فالتفت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبني على حذف النون (قوله إن الله علم بذات الصدور) يحتمل أن تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يحفون غيظهم ما أنكمهم فذكر ذلك لهم على سبيل التوعيد ويحتمل أن تكون من جملة الماقول أي قل لهم كذا وكذا فكون في محل نصب بالاقول ومعنى قوله بذات أي بالصدورات ذات الصدور فذات هنا تأنيذ ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور للازمنة لها وعدم انفكاكها عن النحوي أصحاب الجنة أصحاب النار واختلفو في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالثناء أو بالهساء فقال الاخفش والفرأوين كيسان الوقف عليها بالثناء اتباعا لرسم الحنف وقال الكسائي والجري يوقف عليها بالهساء لانها تاء تأنيذ كهي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيذ الصريحة بالناء فاذا وقفنا هنا بالناء

(ان تمسك) تصبكم (حسنة)

وافقتا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه سمين (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر ومن تأنف  
 لبيان تناهي عدائهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل  
 ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعجب اه خازن (قوله حسنة) المراد  
 بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشاره الشارح اه من الخازن (قوله وجذب) هو ضد الخصب  
 (قوله وجلة الشرط) وهي قوله ان تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوكم الخ وما بينهما  
 اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عالم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أى  
 بان تتركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ)  
 فراءتان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر يضرب والفعل في كلهما مجزوم جوابا  
 للشرط وخزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مة مد على آخره منع من ظهوره  
 اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى بضمير كم بوزن يعلبكم نقلت حركة الياء  
 الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية بضمير كم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء  
 الاولى الى الضاد ثم ادغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله  
 وضها) أى الراية مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضها فالمراد الضاد  
 والراء وقوله وتشديدها أى الراء على كنانا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيال  
 لتوقع غيرك في مكره اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أى لا يضركم شيئا من الضر بفضل  
 الله وحفظه اه أبو السعود (قوله عابدهم) أى من الكيد على قراءة الياء ومن الصبر والتقوى  
 على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالباء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة  
 وهي الحسن البصري فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو  
 عادته اذ انبسه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرى بكم الخ) أى اذكر  
 لاحبابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فاعلموا أنهم لو  
 زعموا الصبر لا يضركم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد  
 قال مجاهد والسكبي والوافدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فثنى على  
 رجائه الى أحد فحمل يصف احبابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم  
 الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم امتشأ أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن  
 سائل ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقل لعبد الله بن أبي واكثر الانصار يا رسول الله أنهم بالمدينة  
 ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا اصيبنا منه  
 فكيف وأنت فيما فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء  
 فيه ولا طعام وان دخلوا فأتاهم ال جال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالجوار من فوقهم  
 وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه  
 يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لئلا يرونا ناجيناً عنهم وضعضعنا وخفاهم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامى بقرامذ بوحه حولي قولن اخبروا رأيت في  
 ذباب سبقي ثلما فأتته هزيمة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان  
 رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة فأتلناهم فيها  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الازفة فقال رجال  
 من المسلمين عن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى اعدائنا فلم ير الوابر رسول

نعمته كنصر وغنيمة  
 (تسوهم) تخزنهم (وان  
 تصبكم سيئة) كهزيمة  
 وجذب (يفرحوا بها)  
 وجلة الشرط متصلة  
 بالشرط قيل وما بينهما  
 اعتراض والمعنى أنهم  
 متناهون في عدائهم  
 فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان  
 تصبروا) على أذاهم  
 (وتتقوا) لله في موالاتهم  
 وغيرها (لا يضركم) بكسر  
 الضاد وسكون الراء وضها  
 وتشديدها (كيدهم شيئا  
 ان الله عابدهم) بالياء  
 والتاء (محبة) عالم فيجازيهم  
 به (و) اذكر يا محمد  
 من بأخذت وان شئت كان  
 التقدير مالا كائنا من زيد  
 قوله تعالى (كتب عليكم  
 الصيام) المفعول الفاعل  
 مقام الفاعل وفي موضع  
 الكاف أربعة أوجه  
 أحدها هي في موضع  
 نصب للكتب أى كتبنا  
 كتب فاعلى هذا الوجه  
 مصدرية والثاني انه صفة  
 الصوم أى صوما مثل  
 ما كتب فاعلى هذا معنى  
 الذى أى صوما مالا للصوم  
 المكتوب على من قبلكم  
 وصوم هنا مصدر مؤكد  
 فى المعنى لان الصيام  
 بمعنى أن تصوموا صوما  
 والثالث أن تكون الكاف





وهو يوم أحد خرج صلى  
 الله عليه وسلم بألف  
 أو ألسنة من رجلا  
 والمشركون ثلثة آلاف  
 ونزل بالشعب يوم السبت  
 سبع شوال سنة ثلاث  
 من الهجرة ووجه لظهوره  
 وعسكره إلى أحد وسوى  
 صفوفهم وأجلس جيشا  
 من الرماة وأمر عليهم  
 عبد الله بن جبر بسفح  
 الجبل وقال انضخوا عنا  
 بالنبيل لا يأتونا من ورائنا  
 ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا  
 (اذ) بدل من اذ قبله  
 (هت طائفتان منكم)  
 بنو سلمة وبنو حارثة جناحا  
 العسكر (أن تقشلا)  
 عن القتال وترجع المارجع  
 عبد الله بن أبي المنافق  
 وأصحابه وقال علام نقتل  
 أنفسنا وأولادنا وقال  
 لابي جابر السلمي القائل له  
 أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم  
 لو نعلم قتالا لا نبغناكم  
 فثبتهما الله ولم ينصرفا (والله  
 وليهما) ناصرهما (وعلى الله  
 لا يعمل والوجه أن يكون  
 العامل في أيام محمد وفا  
 تقدره صوموا يا ماعلى  
 هذا يكون أياما ظرفا لان  
 الظرف يعمل فيه المعنى  
 ويجوز أن ينتصب أياما  
 يكتب لان الصيام مرفوع  
 به وكما امام صدر لا يكتب

ت القاعد في مكانه اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذى  
 رند كره هو يوم أحد اه (قوله والمشركون) أى والرجال (قوله بالشعب)  
 عربى في الجبل وهو أحد السكان على أقل من فرسخ من المدينة وسمى بذلك  
 لموحده وانقطاعه عن جبال آخرهناك اه كرخى (قوله سبع شوال) هذا ماجرى عليه  
 الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما  
 رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره) أى وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل)  
 متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسنده وفي القاموس والسفح عرض الجبل المضطجع أو أصله  
 أو أسفله اه (قوله وقال انضخوا عنا) أى ادفعوا وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى  
 رش ومن باب قطع ان كان بمعنى رشع والمناسب هنا الا قول وفي المختار النضح الرش وبابه ضرب  
 ونضجت القرية والخابية رشحت وبابه قطع وفي القاموس نضح البيت ينضجه من باب ضرب  
 رشه وقلا نبالا النبيل رماه ونضح عنه من باب ضرب ايضا ذب ودفع اه وقوله لا يأتونا منصوب  
 بأن مضرة اذ المعنى على التعليل أى لئلا يأتونا وهو محذوم في جواب الامر أى ان تنضخوا  
 وتدفعوا لا يأتونا الخ والنصب والجزم يحذفون الرفع اذ أصله لا يأتونا اه شيخنا (قوله  
 انضخوا عنا بالنبيل) أى فرقوا النبيل فيهم كالماء المنضوح اه كرخى (قوله بدل من اذ قبله) أى  
 وهو المقصود بالسباق اه شيخنا والهمم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر بقلب  
 الانسان يسمى خاطرا فاذا قوى سمي حديث نفس فاذا قوى سمي مما فاذا قوى سمي عزما ثم بعده  
 اما قول أو فعل وبعضهم يعبر عن الهمم بالارادة تقول العرب هممت بكذا أههم به يضم الهمم من  
 باب ردو الهمم أيضا الحزن الذى يذيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم هممت الشحم أى أذنته  
 والهم الذى فى النفس قريب منه لانه قد يؤثر فى نفس الانسان كما يؤثر الحزن اه سمين (قوله بنو  
 سلمة) من الخرج وبنو حارثة من الاوس (قوله جناحا العسكر) أى الجيش ويسمى جنيسا لانه  
 خمسة أقسام قلب وهو وسطه وسافه وهى مؤخره ومقدمة وهى أوله وجناحان وهما جانباه  
 عينا وشمالا اه شيخنا (قوله أن تقشلا) متعلق بهممت لانه يعمد بالباء والاصل بأن تقشلا  
 فيجوز فى محل أن الوجه ان المشهور وان القشل الجبن والخور وقال بعضهم القشل فى رأى  
 العجز وفى البدن الاعياء وعلام النهوض وفى الحرب الجبن والخور والقفل منه قشل بكسر العين  
 من باب تعب وتقاشل الماء اذا سال اه سمين (قوله المارجع) لما معنى حين متعلقة بهممت (قوله  
 عبد الله بن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا رجع عبد الله بن أبي ابن سلول وجب تنوين أبي  
 ورفع ابن المضاف لسلول وانبات ألفه خطا فى ابن سلول لانه مضاف لاشئ اه شيخنا وقوله  
 واصحابه وكانوا ثلثة مائة (قوله علام) أى لا شئ (قوله وقال لابي جابر) مقول هذا القول لو نعلم  
 الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو خطاب من أبي جابر لابن أبي اللعين ومن رجع معه  
 وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم والله منصوب بترغ الخافض أى الله وقوله فى نبيكم  
 وأنفسكم أى فى حفظهما وواقيتهما فانكم لو رجعت فانتكم نصره نبيكم فلم تحفظوه وفانتكم وقاية  
 أنفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا (قوله لو نعلم قتالا) أى لو نحن ونعرف  
 فاعتذر اللعين كذبا بأنه لا يحسن ولا يعرف القتال اه (قوله فثبتهما) أى الطائفتين فهو معطوف  
 على قوله اذهبت الخ اه شيخنا (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب  
 رؤس الآى قال أبو البقاء ودخلت القامع المعنى الشرط والمعنى ان فشاوا فماتوا فلو أنتم أو ان صعب

فلينوكل المؤمنون) لينقروا  
به دون غيره ونزل لما هزموا  
تذكيرا لحسم بنعمة الله  
(ولقد نصركم الله بيدر)  
موضع بين مكة والمدينة  
(وانتم أدلة) بقلة العدد  
والسلاح) فاتقوا الله لعلمكم  
تذكرون) نعمه (تذ) ظرف  
لنصركم (تقول للمؤمنين)  
توعدوهم تطمئنا (أن  
يكفيكم أن يمدكم) يعنيكم (ربكم)  
بثلاثة آلاف من الملائكة  
منزليين) بالتخفيف والتشديد  
(بلى) يكفيكم ذلك وفي  
الانقال بأف لانه أمدهم  
أولاهم ثم صارت ثلاثة ثم  
صارت خمسة كما قال تعالى  
(ان تصبروا) على لقاء العدو  
(وتنفقوا) الله في المخالفة  
(ويأتوكم) أي المشركون  
(من فورهم) وقتهم (هذا  
يمدكم ربكم بخمسة آلاف  
من الملائكة مسوقين)  
يكسر الواو وفتحها أي  
معلنين وقد صبروا وانجز الله  
وعدهم بأن فالت معهم  
الملائكة على خيل باق  
عليهم عما

أوتعت للصيام وكلهما

لا يمنع عمل الفعل وعلى

هذا يجوز أن يكون ظرفا

ومفعولا به على السعة

قوله تعالى (أو على سفر)

في موضع نصب معطوفا

على خبر كان تقديره أو كان

مسافرا وانما دخلت على

الامر فتوكلوا اه سمين (قوله لينقروا) هذا لام الامر التي في الآية فقصر الفعل وأعاد اللام  
مع نفسه اه شيخنا (قوله لما هزموا) أي في أحد بسبب اقبالهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي  
بالبث في المركز وقوله تذكيرا أي لتقوي ذلهم وينسبوا عن المشاق التي حصلت لهم اه  
شيخنا (قوله بيدر) أي فيها وكانت وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية اه  
أبو السعود (قوله وانتم أدلة) أي والحال وقوله بقلة العدد الخ تقدم في هذا التمرج ذكر هذه  
القصة عند قوله قد كان لكم آية في فتنين الخ اه شيخنا (قوله لما كنتم تسكرون نعمه) أي ومن  
جلها نصركم في بدر (قوله ظرف لنصركم) أي فهذا القول في وقعة بدر وهذا هو الراجح وانما  
هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن وقوع النصر كان بشارته والمراد بهذا الوقت الوقت الممجد  
الذي وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورته اه أبو  
السعود (قوله ظرف لنصركم) أي هو العامل فيه وايسر بدلا ناديا عن ان غدرت لان ذلك يوم  
أحد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به اه كرخي وفي السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أرجح أحدها  
ان هذا الطرف بدل من قوله اذ عت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باعتبار  
اذ كروهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام أو من  
تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله  
اذ تقول للمؤمنين) أي حين أظهروا العجز عن المقاومة لمبايعهم ان كرز بن جابر يريد ان يعد المشركين  
فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله أن يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والعجز عنهم المذكور كان  
بدر اه خازن (قوله توعدهم) من المعلوم أن وعد في الخير وأوعد في الشر والمناصب هنا هو  
لأول فقياس مضارعة تدهم كما هو كذلك في بعض النسخ اه شيخنا (قوله أن يكفيكم)  
الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والإمداد في الأصل اعطاء الشيء حالا بعد حال اه أبو السعود  
(قوله يعنيكم) بين به المراد بكم هنالكة وقع في القرآن لمعان والهمزة لمسا دخلت على النفي قرينه  
على سبيل الانكار والمعنى انكم اعدتم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجيء بان دون لانها  
أبلغ في النفي اه كرخي (قوله منزليين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من الملائكة  
والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو واجب للنفي في قوله تعالى أن يكفيكم وقد  
تقدم الكلام عليها مشعرا وجواب الشرط قوله يمدكم والقور العجلة والمرعة ومنها فارت  
القدر اشتد غلبانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال دار يقور فوراً ويربى عن الغضب والحدة  
لان الغضبان يسارع الى البطش عن بغضب عليه فالقور في الأصل مصدر ثم يعرب عنه الحدة  
التي لا ريب فيها ولا ترمج على شيء سواها اه كرخي وفي المصباح دار الماء يقور فوراً يسرع  
وجرى وفارت القدر فوراً وفروا نائبات وقولهم الشقعة على الفور من هذا أي على الوقت  
الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا بطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع  
من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وخفيقته ان يصل ما بعد الجي بما قبله  
من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ) تبديل لحذف أي ولا تخاف لانه أمدهم الخ (قوله ثم  
صارت ثلاثة) أي لما حصل للمسلمين ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وفتحها) أي في  
قراءة البائتين اسم مفعول والفاعل الله أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين)  
اسم فاعل على الاول أي معلين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهنم  
تعالى كما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عما

صفر أو يبيض أرسلوها

بين أكتافهم (وما

جعل الله) أى الامداد

(الابشرى لكم) بالنصر

(ولنطمئن) تسكن (فلو بكم

به) فلنخرج من كثرة العدو

وقلتكم (وما النصر الا من

عند الله العزيز الحكيم)

يؤتيه من يشاء وليس بكثرة

الجنود (ليقطع) متعلق

بنصركم أى ليهلك (طرفا

هو هنا لأن المسافر عازم على

اتمام سفره فينبغي أن

يكون التقدير أو كان عازما

على اتمام سفره وسفره هنا

نكرة يراد به سفر معين

وهو السفر الى المسافة

المقدرة في التمرع (فعدة)

مبتدأ والخبر محذوف أى

فقبله عدة وفيه حذف

مضاف أى صوم عدة ولو

قرئ بالنصب لكان

مستقيما ويكون التقدير

فايصم عدة وفى الكلام

حذف تقديره فافطر فعليه

(ومن أيام) نعمت لعدة

(وآخر) لا ينصرف للوصف

والعدل عن الالف واللام

لأن الاصل فى فعله صفة

أن تستعمل فى الجمع

بالالف واللام كالكبرى

والكبرى والصغرى والصغرى

(يطبقونه) الجهور على

القراءة بالياء وقرئ بطوقونه

بواو مشددة مفتوحة وهو

من الطوق الذى هو قدر

صفر) هـ ذامارواه أبو نعيم فى فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء  
فتزلت الملائكة كذلك وقوله أبيض هـ ذامارواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال  
كانت سيم الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء معلمين بالموقف الأبيض فى فوضى الدواب وأذنانهم  
وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للؤمنين ابتوا ذن عدوكم قائل والله معكم والصواب كما قال  
النورى ان قتالهم لا يمتص بيد رجل الا فاما زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد  
القتال كما فى حديث مسلم اهـ وقد سئل السبكي عن الحكمة فى قتال الملائكة مع أن جبريل  
قادر على أن يدفع الهمم فرب يشته من جناحه وأجاب بأن ذلك لارادة أن يكون الفضل للنبي  
وأصحابه وتكون الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التى أجزاها الله  
تعالى فى عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخى وجمع بين الرويتين بأن جبريل كانت عمامة  
صفراء وغيره كانت عمامة بيضاء وقوله أرسلوها على حذف مضاف أى أرسلوا أطرافها وكان  
المسلمون يرونهم فى هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعدلا واحدا  
والضمير للامداد المقدر كأنه قيل فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذى فى  
حيز الوعد لان الجمول بشارتة وسرورا الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المآثر أشار الشارح  
بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أى الامداد ظاهر فى رجوع الضمير للامداد المفوظ به فى  
الآية وان كان يحتمل انه حصل معنى وان مراده رجوعه للمقدر اهـ شيخنا (قوله الابشرى)  
منصوب على انه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولتطمئن فقد جرب بالام العلة  
على الاصل فى العلة لانه فقد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعادة  
السمين الابشرى فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ من التقدير وما  
جعله لشي من الاشياء اللابشرى وشروط نصبه موجودة وهى اتحاد الفاعل والزمان وكونه  
مضمر اسبق للملة والثانى أنه مفعول ثان للعل على أنه معنى صير والنات أنه يدل من الماه فى  
جعله قاله الخوفى وجعل الماه عائدة على الوعد بالممدد والبشرى مصدر على فعله كالرجحى اهـ  
(قوله الابشرى) أى الابشارة وهى الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الابالخبر  
وانما تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى بشرهم بعذاب ألم اهـ كرخى (قوله  
ولنطمئن) فيه وجوب أن أحدهما أنه معطوف على بشرى هذا اذا جعلناه مفعولا من أجله وانما  
جرب باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجمل هو الله  
تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجوب المعطوف  
باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشرى ولتطمئن والثانى أنه متعلق  
بفعل محذوف أى ولنطمئن فلو بكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ وقطمئن منصوب  
باضمار أن بعد لام كى فهو من عطف الاسم على نونهم موضع آخر ثم نقل عن ابن عطية أنه قال  
واللام فى ولنطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامداد الا  
لتنبيه شرابه وتطمئن به فلو بكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجنود) أى لا تلتو وهو أن النصر فى  
بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أى وما بينهما تحقيق لحقيقته وبيان  
لكيفية وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أى ليهلك) نية به على المراد به هنا لانه وقع فى القرآن بمعنى  
جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم فى الارض أعما منهم الصالحون أى جعلنا فى كل قرية طائفة  
منهم تؤدى الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فقتلوا أمرهم بينهم أى اختلفوا فى الاعتقاد

من الذين كفروا) بالقتل  
والاسر (أو يكذبهم) يذلمهم  
بالهزيمة (فإنقلبوا) يرجعوا  
(خائنين) لم ينالوا ما رموه  
ونزل لما كسرت ربابيته  
صلى الله عليه وسلم فتح  
وجهه يوم أحد وقال كيف  
يفتح قوم خضوا وجهه نبهم  
بالدم (ليس لك من الامر  
شيء) بل الامر لله فاصبر  
(أو) يعني الى ان يتوب  
عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم  
فانهم ظالمون) بالكفر (ولله  
ما في السموات وما في  
الارض) ملكا وخالقا  
وعبيدا (يعترفان بشاء  
المفردة) ويعذب من  
يشاء تعذيبه (والله غفور)  
لاولياته (رحيم) باهل  
طاعته (يا أيها الذين آمنوا  
لأننا كلوا الربا اضعافا  
مضاعفة) بالف ودونها بان  
تزيدوا في المال عند حلول  
الاجل وتؤخروا الطاب  
(واتقوا الله) تركه (لعلكم  
تفلحون) تنوزون (واتقوا  
النار التي أعدت للكافرين)  
ان تعذبوا (وأطيعوا الله  
والرسول لعلكم ترحون  
وسارعوا) واودونها  
الوسع والمعنى يكلفونه  
(قديمة) يقصر بالتنوين  
و (طعام) بالرفع بدلها  
أو على ضمها مبتدأ أي  
هي طعام و (مسكين)  
بالاfrاد والمعنى ان ما يلزم

والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكذبهم)  
الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغبيظ أو الحرقه  
فالناء مبدلة من الدال اهـ أبو السعد وعبارة الكرخي أو يكذبهم يذلمهم أشار به الى ان الكبت  
من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا أي أدله وصرفه وقيل ان أصله كبده أي بالغ بهم الهم والهمز  
الى آ كبدهم فابدلت الدال تاء اقرب مخرجهما كما قالوا صبت رأسه وسبده أي خلقه وأور  
للتنوين لا للتريد لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب التريد الذي يكفي فيه أحدهما مما  
اهـ فهي مانعة خلت تجوز الجمع وفي السمين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع الوجهه  
واليدن وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده  
اذا أصابه بمكروه أثر في كبده وجعا كقولك رأسه أي أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة  
بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل الناء من الدال اهـ (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل  
لمنعه صلى الله عليه وسلم محاسنهم بما حصل له ما ذكر من الدعاء عليه - ومات في ذلك اليوم من  
المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي المصباح والرباعية  
وزان الثمانية السن التي بين الثنية والذاب والجمع رباعيات بالتخفيف أيضا اهـ (قوله وشيخ  
وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وشيخها مؤخر والمراد من الامر  
اصلاحهم وتذبيهم أي لست تلك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك الله اهـ شيخنا (قوله أو  
يتوب عليهم) غاية في الصبر الذي قدره الشارح أي فاذا تاب عليهم فلذلك من الامر السرور وإذا  
عذبهم فلذلك انتشفي فيهم - اهـ شيخنا (قوله يعني الى أن) فيتوب منصوب بان مضمر لا بالعطف  
على ليقطع والى صلة ما قبله بما قدره وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء  
والمعنى ليس لك من الامر شيء الى أن يتوب عليهم - اهـ كرخي (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل  
والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شيء الخ اهـ  
خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اهـ (قوله اضعافا مضاعفة) فكان الرجل في  
الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المدين على الاداء قال له صاحب  
الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فلو اذ لك مرارا تزيد الدين اضعافا مضاعفة  
اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة الى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون  
وهذا التوبيخ لا تقبيد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى اضعافا مضاعفة أن هذا  
النوع من الر باحرام دون غيره بل تخصيصه بالذكور لما ذكره والحاصل أنه قد انتهى بحسب  
ما كثر عليه لا لانه مطلقا يستدل بالمفهوم على ان الر بايدون القيد جائز اهـ وفي السمين اضعافا  
جمع ضعف ولما كان جمع قلده والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ  
(قوله واتقوا النار) أي بان تجنبوا ما يوجبها وهو استحلال ما حرم من الر با وغيره اهـ خازن  
(قوله وأطيعوا الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الر با وغيره وقوله والرسول أي فان  
طاعته طاعة لله اهـ خازن (قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى دفعه من ربكم أي الى  
ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والمجزة والتكبير الاولى أي  
تكمية الاحرام والاعمال الصالحات اهـ خطيب (قوله واو) أي في قراءة الجمهور وعطفا  
تفسيريا على وأطيعوا الله كما صاحتهم أي قائمها ثابتة في مصاحف مكة والبراق ومصحف عثمان  
وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كله قبل

(الى مغفرة من ربكم وجنة

عرضها السموات والارض)

أى كعرضها مالو وصلت

احداها بالآخرى والعرض

السعة (اعدت للفقير)

الله يعمل الطاعات وترك

المعاصي (الذين ينفقون)

في طاعة الله (في السراء

والضراء) اليسر والعسر

(والكاظمين الغيظ) الكاظمين

عن امضاءه مع القدرة

(والعافين عن الناس)

بافطار كل يوم اطعام مسكين

واحد ويقرأ بغير تموين

وطعام بالجر ومساكين

بالجمع واضافة القدية الى

الطعام اضافة الشيء الى

جنسه كقوله خاتم فضة

لان طعام المسكين يكون

قدية وغير قدية وانما جمع

المساكين لانه جمع في قوله

وعلى الذين يطيقونه فقابل

الجمع بالجمع ولم يجمع

قدية لاهرين أحدها

انهما صدر والماء فيها

لا تدل على المرة الواحدة

بل هي للتأنيث فقط والثاني

انه ما أضافه الى مضاف

الى الجمع فهم منها الجمع

والطعام هنا بمعنى الاطعام

كأعطاه بمعنى الإعطاء

ويضعف أن يكون الطعام

هو المعلوم لانه أضافه الى

المساكين وليس الطعام

للمساكين قبل علمه اياه فلو

حلى على ذلك لكان مجازا

كيف نطيقه وما تقبل سارعوا الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاحلالاص  
وذلك وان روى العجالة من الشيطان والثاني من الرحمن لانه استثنى منه بتقديم حجة التوبة  
وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت وكرام الضيف اذا نزل اه كرخي (قوله الى  
مغفرة من ربكم وجنة) أى الى سبيل ما هو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة مغفرة ومن  
للا بداء مجازا وانما فصل بين المغفرة والجنة لان الغفران معناه إزالة المذاب والجنة معناه  
حصول الثواب فجمع بينهما لانه لا بد لكف من تحصيل الامرين اه كرخي  
(قوله عرضها السموات والارض) انما جعلت السموات وانسردت الارض لان السموات  
أنواع قيل بعضها انفسه وبعضها غير ذلك والارض نوع واحد وذكر المرض للبالغة في  
وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما دل قوله تعالى بطائنها من استبرق على ان  
الطهارة أعظم فتول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها  
فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لأنها كالسموات والارض لا غير بل  
معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها  
ما دام السموات والارض أى عند ظنكم والافهم اثنان وعن ابن عباس الجنة كسبع  
سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل واحد من المطيعين جنة بهذه  
السعة وروى ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كانت الجنة عرضها  
ذلك فإين تكون النار فقال لهم أرايتم اذا جاء الليل فإين يكون النهار واذا جاء النهار فإين يكون  
الليل فقالوا انه لما لها في النوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل أنس بن مالك عن الجنة أتى  
السماء أم في الارض فقال وأى أرض وسماء تسع الجنة قيل فإين هي قال فوق السموات السبع  
تحت العرش وقال قتادة كالأبرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين  
السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذى وعدنا الجنة فاذا كانت  
الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أعجب بان باب الجنة في السماء وعرضها كما أخبر  
تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداها بالآخرى) بان جعلت السموات والارض طبعا  
طبعا ثم وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبعا واحدا اه خازن (قوله والارض السعة)  
أى بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ولفظ  
الارض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطلاقين  
حقيقى كما فى القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محله الاوجه الثلاثة فالجر على النعت  
او البديل أو اليان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمذح اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز  
فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة أبى السعود والكاظمين الغيظ عطف  
على الموصول والمندول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار أو ما لا اتفاق فحيث كان أمرا  
مستجدا عبر عنه بما يقيد الحدوث والتجدد اه (قوله الكاظمين عن امضاءه) أى الصبر من غير  
ظهور أثره على البثرة وقوله مع القدرة أى لما رواه الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم  
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه أمنا وإيمانا اه كرخي والكاظم الحبس كظم غيظه أى  
حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شتقهما ما نعا من خروج ما فيه وما منه الكظام لسير تشديه  
القربة والسقاء لذلك والكظم فى الأصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظم احتباس  
لنفس ويعبر به عن السكون كقولهم فلان لا يتنفس والمكظم الممة على غيظا وكانه لغيظه



عن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الأفعال أي بتيبهم (والذين إذا فعلوا فاحشة) ذنباً تبيحاً كانوا (أو ظلموا أنفسهم) عما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده (فاستغفروا لذنوبهم ومن) أي لا (يعفر الذنوب إلا الله ولم يصروا) يديعوا (على ما فعلوا) بل أقاموا عنه (وهم يعلمون) أن الذي أتوه معصية

لا يمكن أن يكون تقديره فعلية إخراج طعام بصير للساكنين ولو جلت الآية عليه لم يمنع لأن حذف المضاف جائز وتسمية الشيء بما يؤول إليه جائز (فهو خير له) الضمير يرجع إلى التظوق ولم يذكر لفظة بل هو مدلول عليه بالفعل (وأن تصوموا) في موضع رفع مبتدأ (خير) خبره (ولكن) نعت لخبر (وأن كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف أن تصوموا \* قوله تعالى (شهر رمضان) في رفعه وجهان \* أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي شهر يعني الأيام المعدودات فعلى هذا يكون (الذي أنزل) نعماً للشهر أو لرمضان \* والثاني هو مبتدأ ثم في الخبر وجهان أحدهما

لا يستطيع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفاً هـ سمين وفي الصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوماً أمسكت على ماقى نفسك منه على صفع أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمني الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوماً لم يجترأه (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ينادى عند يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من عفا عن ابن عيينة أنه روى عن الرشد وقد غضب على رجل نخله وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن هؤلاء في أمتي قليل إلا من عصم الله وقد كانوا كثيراً في الأمم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً بالمسافر القلة من معنى العدم كأنه قيل إن هؤلاء في أمتي لا يوجدون إلا من عصم الله فإنه يوجد في أمتي انتهت (قوله والذين إذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله فقيه ما فيه من الوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين إذا فعلوا فاحشة مفعولاً لا بداء وأولئك مبتدأ ثانٍ وخبرهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله إذا فعلوا شرط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا الذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها أصله الموصول والمفعول الأول لا يستغفر محذوف أي استغفروا الله للذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى لاثنتين نازح ما يحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله إلا الله بدل من الضمير المستكن في يغفروا والتقدير لا يغفر أحد الذنوب إلا الله والخبر هنا الرفع على البديل لكون الكلام غير إيجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه هـ سمين (قوله كالزنا) أشار به إلى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي بأي ذنب كان وقوله كالقبلة أي والآلة والنظرة ونحوهما وفيه إشارة إلى أنه انما صرح بذلك الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لأن المراد به أنواع ظلم النفس وأولها بل به على عدم المبالاة في الغفران فإن الذنوب وإن جلت فغفوه أعظم هـ كرخي (قوله ذكر الله) جواب إذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة إلى أن المراد الذي ذكر القلب لا اللسان أي أوجاله فاستحيوا أوجلاله فهاجوا هـ كرخي وفي البيضاوي ذكر الله أي تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم هـ (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار للذنوبهم وعدم إصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب إلا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی الحال على الأول هـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بتبعه والنهي عنه والوعيد عليه والعقيد بذلك لما نه قد يندر من لا يعلم ذلك إذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به هـ أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف العلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب فانه مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى فانه ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المؤاخذه الوعوف والله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية والأصرار المداومة على الشيء وترك الانقلاع عنه

(أولئك جزاؤهم مغفرة)

من ربهم وجنات تجري  
من تحتها الأنهار خالدين  
فيها) حال مقدرة أي  
مقدرون الخ لا بد فيها إذا  
دخلوها) ونعم أجر العاملين  
بالطاعة هذا الجزء وتزل  
في هزيمة أحد قد دخلت  
مضت (من قبلكم سنن)  
طرائق في الكفار بامها لهم  
ثم أخذهم (فسيروا) أيها  
المؤمنون (في الأرض  
فانظروا كيف كان عاقبة  
المكذبين) الرسل أي آخر  
أمرهم من الهلاك فلا  
تحزنوا الغالبهم فأنا أمها لهم  
لوقتهم (هذا) القرآن  
(بيان للناس) كلامهم  
(وهدي) من الضلال  
(وموعظة للمتعدين) منهم  
الذي أنزل والثاني أن الذي  
أنزل صفة والخبر هو الجملة  
التي هي قوله (فنشهد)  
(فان قيل) لو كان خبر الم  
يكن فيه الفاء لأن شهر  
رمضان لا يشبهه الشرط  
فيقول بفتح الفاء على قول  
الاخفش زائدة وعلى  
قول غيره ليست زائدة  
واختارنا ذلك لأنك وصفت  
الشهر بالذي قد دخلت  
الفاء كما تدخل في خبر  
نفس الذي ومثله قل إن  
الموت الذي تفرون منه  
فانه ما لا يفيكم (فان قيل)  
فإن الضمير العائد على  
المبتدأ من الجملة (قيل)

عنه وتأكد العزم على أنه لا يتركه من ضرر الدنيا إذا ربط عليه أو منته صرة الدراهم لما يربط  
منها اه سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعية أي من مغفرات  
ربهم اه سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لا به مفعول به في المعنى لأن المعنى  
يجزئهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالاً مقدرة ولا يجوز أن تكون حالاً من جنات  
في اللفظ وهي لأصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجرى بان الصفة على غير من هي له  
والجملة من قوله تجري من تحتها الأنهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله  
ونعم أجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الجزء  
(قوله بالطاعات) البناء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أي العاملين بالطاعة تأمل اه (قوله  
هذا الجزء) أي المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنه بما بالاجر  
المشعر بأنهم ما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لزيد الترغيب في الطاعات  
والرجوع إلى المعاصي وفاد بتكبير جنات ان الذي لهم ادون من الذي للذين كما أفاده بوصفهم  
بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم أجر العاملين واول العطف هنا وتركها في  
المنكوبين لوقوع مدحها هنا بعد خبر من متعاطفين بالواو فاسباب عطفهم باربطا بخلاف  
ما في المنكوبين اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كنظيره في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظيره  
الاول قوله في الحج نعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للذين والتائبين  
جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم  
اه كرخي (قوله وتزل) أي تسليبة المؤمنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهو هذا رجوع  
للمقصود بقية قصة احدى دعائم مبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود وأولها قوله واذا غدت  
من أهالك فقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى قوله قد دخلت اعتراض في خلال القصة  
(قوله قد دخلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل  
مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أي مع انبيائهم  
وقوله بامها لهم كانه تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالي هو  
المفرد عن غيره ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى الماضي كما أفاده لان ماضى انفراد عن الوجود  
وخلافة وكذا الامم الخالية اه كرخي (قوله فسيروا في الأرض) ليس المراد خصوص السير  
بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير أو غيرهم التامل فيه للتسلي والانتعاش اه شيخنا  
ومعجزة الكرخي ودخلت الفاء لان المعنى على الشرط أي ان شككتهم فسيروا في الأرض  
لنعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وهذا مجاز عن احالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف  
أحوالهم فان تيسر بدون السير في الأرض كان المقصود حاصلات انتهت (قوله كيف) خبر كان  
وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان لا آخر أمرهم وقوله فلا تحزنوا الغالبهم أي عليكم وقوله لوقتهم  
أي وقت هلاكهم الذي سبق في علي هلاكهم فيه اه (قوله هدايان للناس) البيان هو  
الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلكه  
دون طريق الغي والموعظة هي الكلام الذي يقيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل  
ان البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني  
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فتعطفها على البيان من عطف الخاص على  
العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفون به مادون غيرهم اه خازن (قوله)

(ولا تنهوا) تضعفوا عن  
قتال الكفار (ولا تحزنوا)  
على ما أصابكم بأحد (وأنتم  
الاعلون) بالغبطة عامهم  
(ان كنتم مؤمنين) حقاً  
وجوابه دل عليه مجموع  
ما قبله (ان يسسكم) يصيبكم  
بأحد (قرح) بفتح القاف  
وضعهما جهداً من جرح  
ونحوه (فقد مس القوم)  
الكفار (قرح مثله) يبدد  
(وتلك الايام نداوها) نصرها  
(بين الناس) يوماً لفرقة  
ويوماً لاخرى ليعظوا  
(وليعلم الله) علم ظهور  
(الذين آمنوا) أخلاصوا في  
وضع الظاهر موضعه  
تفخيماً أي فن شهد منكم  
كما قال الشاعر  
لا أرى الموت يسبق  
الموت شيئاً  
بعض الموت ذا الغنى  
والفقير  
أي لا يسبقه شيء ومن هنا  
شرطية مبتدأة وما بعدها  
الظبر ويجوز أن تكون  
بمعنى الذي فيكون الخبر  
فليصمه (منكم) حال  
من ضمير الفاعل ومفعول  
شهد محذوف أي شهد  
المصري (الشهر) ظرف  
أو مفعول به على السعة  
ولا يجوز أن يكون التقدير  
فن شهد هلال الشهر لأن  
ذلك يكون في حق المريض  
والمسافر والمقيم الصحيح

(ولا تنهوا) هذا وما غطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الأرض وهذه الآية  
أي قوله ولا تنهوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطاب القوم مع  
ما أصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تنهوا تنهوا  
حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل ثم اجريت حروف المضارعة مجزأة في ذلك يقال  
وهن بالفتح في الماضي هن بالكسرة في المضارع ونقل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها  
في الماضي ووهن يستعمل لازماً ومتعدياً تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظيم مني  
ووهنته أي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حتى يثرب أي اضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن  
بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالبة من فاعل تنهوا أو تحزنوا والاستئناف غير  
ظاهر والاعلون جمع أعلى والأصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفها ثم حذفت  
لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء حذفت  
فالتي ساكنان أيضاً الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتجنا إلى ذلك لأن  
واو الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموماً لفظاً وتقديرًا وهذا مال التقدير اه سمين وفي القاموس  
الوهن الضعف وبحرك الفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله  
فسيروا ولا تنهوا ولا تحزنوا (قوله ان يسسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فمأسوا ومن  
زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معنى يمنع أن يكون جواباً للشرط  
وللتحسين في مثل هذا التأويل وهو أن يقدروا شيئاً مستقبلاً لانه لا يكون التعليل الا في  
المستقبل كما مرّت الإشارة إليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي تمنع من القرع  
للقوم اه سمين (قوله بفتح القاف وضهما) قيل هما الغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح  
وبالضم أمها اه يضاوى (قوله مثله) أي في الجملة والا فالذي أصاب الكفار ببدر أعظم لانه  
أسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسرعشرون اه شيخنا  
(قوله وتلك الايام نداوها) يجوز في الايام أن تكون خبراً لتلك نداوها جملة طالبة العامل فيها  
معنى اسم الإشارة أي أشير اليها حال كونها مدولة ويجوز ان تكون الايام ندلاً أو عطف بيان  
أو نعتاً لاسم الإشارة والخبر هو الجملة من قوله نداوها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا  
انه هنا لا يجيء القول بالنعته لما عرفت أن اسم الإشارة لا ينعته الا بذي أل وبين معنى  
بنداوها وجوز أبو البقاء ان يكون حالاً من مفعول نداوها وليس بشيء والمدولة المدونة على  
الشيء والمداودة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داوت بينهم الشيء فقد اولوه كأن فاعل بمعنى فعل  
اه سمين وعبارة الخازن المدولة تنقل الشيء من واحد إلى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا  
انتقل من واحد إلى آخر والمعنى ان أيام الدين أدول بين الناس يوم لم يؤلا ويوم لم يؤلا فكانت  
الدولة للمسلمين يوم بدر والكفار يوم أحد اه (قوله ليعظوا) قدره ليعطف عليه ويعلم ان آخر  
المعطوفات الأربع اه شيخنا فقد علمت المدولة بأربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون  
المدولة على المؤمنين والاحيرة باعتبار كونها على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله ولنعلم  
الله الخ) أي ليعلم المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اه خازن  
(قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علماً متعلّقاً بالوجود الخارجى والمراد الظهور لنا أي يظهر  
لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق بأزلا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو  
الذي يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غيبا وله نظائر كثيرة في القرآن وانما لم يحتمل الكلام

اعلم انهم من غيرهم) ويتخذ  
 منكم شهداء) يكرمهم  
 بالشهادة (والله لا يجب  
 الظالمين) الكافرين أى  
 يعاقبهم وما ينعم به عليهم  
 استدراج) وإيحاء الله  
 الذين آمنوا) يطهرهم  
 من الذنوب بما يصيبهم  
 (ويحق) يهلك (الكافرين  
 ام) بل أى (حسبتم ان تدخلوا  
 الجنة وما) لم يعلم الله  
 الذين جاهدوا منكم) علم  
 ظهور (ويعلم الصابرين)  
 في الشدائد (ولقد كنتم  
 تموتون) فيه خذف احدى  
 التامين في الاصل (الموت  
 من قبل أن تلقوه) حيث  
 قلتم ليت لنا بما كرم  
 بدر لئلا نال شهداؤه  
 والذى يلزمه الصوم  
 الحاضر بالمرأ إذا كان  
 صحيحا وقبل التقدير هلال  
 الشهر فملى هذا يكون  
 الشهر مفعولا به صريحا  
 لقيامه مقام الهلال وهذا  
 ضعيف لوجهين أحدهما  
 ما قدمنا من لزوم الصوم  
 على العموم وليس كذلك  
 والثاني أن شهداءه  
 حضر ولا يقال حضرت  
 هلال الشهر وإنما يقال  
 شهدت الهلال والماء في  
 (فليصم) ضمير الشهر  
 وهى مفعول به على السعة  
 وليست ظرفا اذ لو كانت  
 ظرفا لكانت معها في لان

على حقيقة دلالاته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى أن لا يتصف بالحدوث اه  
 (قوله من غيرهم) متعلق بعلم على انه مفعوله الثاني وهذا يقتضى ان معنى يعلم غير وقوله علم  
 ظهور يقتضى ان العلم على حاله تامل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان  
 يتعلق بحذف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليخص معطوف على يعلم  
 وتكون الجملة من قوله والله لا يجب الظالمين معترضة بين هذه المال اه سمين (قوله يكرمهم  
 بالشهادة) أى في سبيل الله وذلك ان قوم من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يفتنون لقاه العدو  
 ويلتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أى يعاقبهم) أشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض  
 وفي ايقاعه على الظالمين تعريض بحبته تعالى لمقابله اه كرخي (قوله استدراج) أى تدريج لهم في  
 مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفي الخازن وأصل المحص في اللغة  
 التسمية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخلاصه مما يشوبه  
 والتحصيص الابتلاء والاختبار اه وفي البيضاوى وليخص الله الذين آمنوا ليظهرهم  
 ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ومعحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم  
 والمحقق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتهم) أم منقطعة والهمزة التي في ضمنها كما قدرها  
 الشارح للاستفهام الانكارى أى لا ينبغي منكم انكم تحسبون أى تظنون انكم تدخلون الجنة  
 مع أكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدة الحرب اه شيخنا وعبارة أبى السعود هذا خطاب  
 للذين يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسابيحهم الى توبيخهم والهمزة  
 المقدرة معها الانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على بابهم من ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا  
 سادس المفعولين على رأى سيئويه أو مسدداً لاول وحده والثاني محذوف على رأى الاخفش  
 اه سمين (قوله وما يعلم الله الخ) في العلم كناية عن نفي المعلوم ما بينهم من اللزوم المبني على لزوم  
 تحقق أول لتحقيق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى  
 الموصوفين مع ان المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال وما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى  
 وما تجاهدوا للبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما ايدان بان الجهاد  
 متوقع منهم فيما يستقبل الآتية غير متبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين)  
 العامة على فتح الميم وفيها تخريج ان أشهرها ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد  
 الواو المقترنة بالجمع كهي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أى لا تجمع بينهما وهو مذهب  
 البصريين أو الواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب  
 بأعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من الأعراب وتقرير المذهبين في غير هذا  
 الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتجج  
 الى تخريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها أخف ولا تدب مع حركة اللام كقراءة وما يعلم الله بفتح  
 الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن يعمر وغيرهما بكسر الميم عطف على يعلم المجزوم ولما قرأ  
 عبد الوارث عن أبى عمرو بن العلاء يعلم بالرفع وفيه وجهان أظهرهما أنه مسنأف أخبر تعالى  
 بذلك وقال الرخشمي ان الواو الحال كانه تمل ولما تجاهدوا وأنتم صابرون اه سمين (قوله  
 تموتون) قرأ البرزى بخلاف عنه بتشديد تاء تموتون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تنصل  
 مع الجمع أو وان تقدم تحريكه اذ عند قوله ولا تيموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان  
 أظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجز له ذلك دلالة الحال عليه

(فقد رأيتوه) أي سببه  
الحرب (وأنتم تنظرون)  
أي بصراه تتأملون الحال  
كيف هي فلم انهمزتم \* ووزل  
في هزيتهم لما أشيع أن  
النبي قتل وقال لهم  
المنافقون ان كان قتل  
فارجعوا الى دينكم (وما  
محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل أفان مات  
أو قتل) كغيره (انقلبتم  
على أعقابكم) رجعتكم الى  
الكفر والجملة الاخيرة  
ضمير الظرف لا يكون  
ظرفا بنفسه وبقراءته  
رمضان بالنصب وفيه  
ثلاثة أوجه \* أحدها أنه  
بدل من أياما معدودات  
والثاني على اضممار أعني  
شهر والثالث أن يكون  
منصوبا بتعلمون أي ان  
كنتم تعلمون شرف شهر  
رمضان فحذف المضاف  
ويقرأ في الشاذ شبرى  
رمضان على الابتداء والخبر  
وأما قوله أنزل فيه القرآن  
فالمعنى في فضله كما تقول  
أنزل في الشيء آية وقيل  
هو ظرف أي أنزل القرآن  
كله في هذا الشهر الى  
السماء الدنيا \* وهدى  
وبيّنات حالان من القرآن  
\* قوله تعالى (يريد الله بكم  
اليسر) الباء هنا لا لصاق  
والمعنى يريد أن يلقى بكم  
اليسر فيما شرع لكم والتقديرون

والجمهور على كسر اللام من قبل لانهم عبرة لاضافتها الى ان وما في حيزها أي من قبل لقائه  
وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله الله الامس من قبل ومن بعد  
وعلى هذا فان وما في حيزها في محذوف نصب على انها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت  
كقولك رهبت العدو لقاءه وقرأ الزهري والخنزي تلاقيه ومعناه منى تلقوه لان في يستدعي  
أن يكون بين اثنين عبادته وان لم يكن على المعادلة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) الظاهر ان  
الرؤية بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا أن تكون عليه فتحناج الى مفعول ثان هو  
محذوف أي فقد علموه أي الموت حاضرا الا ان حذف أحد المفعولين في باب طن ليس  
بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) أي الموت ولو كونه لا يرى  
أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وبعبارة  
البيضاوي أي قد رأيتوه معاينين له حين قتل دونكم أي قدامكم وبين أيديكم من قبل من  
اخوانكم وهو توابع لهم على انهم غنوا الحرب وتسببوا فيها ثم جبنوا وانهمزوا عنها أو توابع لهم  
على الشهادة فان في غنيتها غلبة الكافرين انتهت (قوله وأنتم تنظرون) حال من ضمير  
المخاطبين وفي اشارة الى رؤية على الملافة وتقيدها بالنظر فزيد مبالغة في مشاهدتهم له كما أشار  
اليه في التقرير اه كرخي (قوله لما أشيع الخ) أي أشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة  
قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فارجع منهم  
البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا  
كأنهم لم يعتقدوا انه ليس كسائر الرسل في انه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب  
التمسك باديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعدهم لانه كسائر  
الانبياء والرسل وأجمعهم لم يرجعوا عن اديانهم بموتهم وقتلهم اه من أبي السعد فالحاصل ان  
الله تعالى بين ان موت محمد أو قتله لا يوجب ضعفا في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر  
الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان انبيائهم بعدهم موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمزة  
لاستفهام الانكارى والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة  
لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الرخصى يقدر بينهما فعلا محذوفاته عطف الفاء  
عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء  
عاطفة عليه ولو صرح به لقبل أتؤمنون به مدة حياته فان مات ارتدتم فتخالفوا بين اتباع  
الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعدهم موتهم وهذا هو مذهب الرخصى وان  
شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على أداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها  
اه سمعنا (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة الاخيرة) وهي انقلبتم محذوف الاستفهام  
الانكارى أي انكار ان يردادهم وانقلابهم عن الدين قال الرخصى الفاء معطوفة للجملة  
الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أي ان قوله أفان مات مسبب عن جملة قوله وما  
محمد الا رسول قال والهمزة لانكار أن يجعوا واخروا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعدهم  
هلا كما يموت أو قتل مع علمهم أن خاتوا الرسل قبله وبقاء اديانهم متمسك بها يجب أن يجعل  
سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلابه عن الدين والاصل ان الفاء في قوله  
أفان مات أو قتل معطوفة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية فيكون قوله أفان مات  
مستيعا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ودخلت همزة الاستفهام المذكور



محل الاستفهام الانكارى

أي ما كان معبوداً فترجعوا  
(ومن ينقلب على عقبيه  
فان ينظر الله شيئاً) وانما  
ينظر نفسه (وسيجزي الله  
الشاكرين) نعمة بالثبات  
(وما كان لنفس أن تموت  
الا بإذن الله) بقضائه (كتاباً)  
مصدر أرى كتب الله ذلك  
(مؤجلاً) مؤقناً لا يتقدم  
ولا يتأخر فلم ينهزتم (والحرمة  
لا تدفع الموت والثبات  
لا يقطع الحياة) (ومن يرد  
بعمله (ثواب الدنيا) أي جزاءه  
منها) (ثوبتها) ما قسم له  
ولا حظ له في الآخرة  
(ومن يرد ثواب الآخرة  
ثوبتها) أي من ثوابها  
(وسيجزي الشاكرين  
وكأين) كم (من نبى قبل)  
وفي قراءة قاتل والفاعل  
يريد الله بقطر كم في حال  
العدو اليسر (ولم تكملوا  
العدة) هو معطوف على  
اليسر والتقدير ولان تكملوا  
واللام على هذا زائدة كقوله  
نعالي ولكن يريد ليظهركم  
وقيل والتقدير ليسهل  
عليكم ولتمكم أو وقيل  
ولتمكم أو العدة فعل ذلك  
\* قوله تعالى (فاني قريب)  
أي فقل لهم اني لاه جواب  
اذا سألك (أجيب) خبر ثان  
و (فليس يستجيبوا) بمعنى  
فليجيبوا كما تقول قروا الله  
بمعنى وقالوا استجابه بمعنى  
أجابه (لعلهم يترددون)

بينهم - ما لا يعطاهم فريد الانكار وانفي لهذا السبب الذي تضمنه قوله وما محمداً الخ وذلك لان  
التركيب من باب القصر القاي لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه رسول  
لا كسائر الرسل في أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم  
فرد عليهم بأنه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلو كما خلووا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك  
بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أفان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء السابقين  
فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك الم سبباً للثبات فلا أقل من أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه  
كرخي (قوله محل الاستفهام الانكارى) أي فالهمزة داخله عليه في المعنى والتقدير أنقلبتم  
على أعقابكم ان مات أو قل أي لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمد صلى الله عليه  
وسلم مباح لمعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم  
ايه اه شيخنا (قوله أي ما كان معبود الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر  
قصر قاب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن تزولوا منزلة  
من اعتقدوا ألوهيته لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه  
معبوداً وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أي على دينهم يوم أحد (قوله وما  
كان لنفس أن تموت) أن تموت في محل رفع اسمالكان وانفس خبر مقدم فيتمعلق بمحذوف والا  
ياذن الله حال من الضمير في تموت فيتمعلق بمحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها أن  
تموت الا ما ذولها والباء للمصاحبة اه سمين (قوله مصدر) أي مفعول مطلق مؤكد لضمون  
الجملة التي قبله فعامله مضمرة تقديره كتب الله ذلك كتاباً نحو صنع الله ووعد الله وكتب الله عليكم  
والمراد بالكتاب المؤجل المشتغل على الآجال اه سمين (قوله أي كتب الله ذلك) أي الموت  
مؤجلاً أي كتاباً مؤجلاً (قوله فلم ينهزتم) أي فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهزمين يوم أحد  
اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور  
وأدغم أبو عمرو ووجهة والكسافي وابن عامر بخلاف عنه دال يرد في النام والباقون بالاطهار  
وقرأ أبو عمرو وبالسكان في هاء نون في الموضعين وصلوا ووقفوا وقالون وهشام بخلاف عنه  
بالاختلاس وصلوا والباقون بالاشباع وصلوا فالما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك  
المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلا استحباب ما كانت عليه الهاء  
قبل حذف لام الكلمة فان الاصل نونته فحذفت الياء للجزم ولم يمتد هذا العارض فيتمت الهاء  
على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد محذوف في اللفظ وان كانت في  
الاصل بعد ياء ساكن وهو الياء التي حذفت للجزم اه سمين (قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت  
في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة وقوله ومن يرد الخ نزلت في الذين يمتنعون مع النبي وهذه الآية  
وان نزلت في الجهاد خاصة لكونها عامة في جميع الاعمال اه خازن (قوله وسيجزي الشاكرين)  
المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهادة وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون  
فيه دخولا أولياً والى الاول اشارة في التقرير اه كرخي (قوله وكأين من نبى) كأي من مبتدأ  
وأصلها أي الاستفهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكميلية ولذلك  
فسرها السارح بها وهي كناية عن عددهم وقوله من نبى يميز لها وتنوينه للتكثير أي أنبياء  
كثيرون وقوله قتل فعل ماض ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كأي والجملة خبر  
المبتدأ وكذلك على قراءة المبني للفاعل فقوله والفاعل ضميره أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكماً

الوجه ور على فتح الياء وضم  
الشين وماضيه رشداً بفتح  
وبقرأ بفتح الشين وماضيه  
رشداً بكسر ها وهي لغة  
ويقرأ بكسر الشين وماضيه  
أرشداً أي غيرهم قوله  
تعالى (أحل لكم ليلة  
الصيام) ليلة طرف لا حل  
ولا يجوز أن تكون ظرفاً  
للفرث من جهة الأعراب  
لأنه مصدر والمصدر  
لا يتقدم عليه مع موله  
ويجوز أن تكون اليلة  
ظرفاً للفرث على التبيين  
والقدير أحل لكم أن  
ترقوا ليلة الصيام فحذف  
وجعل المذكور مبنياً له  
والمستعمل الشائع رفث  
بالمرأة بالياء وانما جاء هنا  
بالي لأن معنى الرفث  
الافضاء كأنه قال الافضاء  
(الى نسائكم) والمهزوة في  
نساء مبدلة من واول قولك  
في معناه نسوة وهو جمع  
لا واحد له من لفظه بل  
واحدته امرأة وأما نساء  
فجمع نسوة وقيل لا واحد  
له (كنتم تختانون) كنتم  
هنا لفظها لفظ الماضي  
ومعناها على الماضي أيضاً  
والله أن الاختيان كان  
يقع منهم قتال عليهم منه  
وقيل انه أراد الاختيان  
في المستقبل وذكر كان  
ليحكي بها الحال كما تقول  
ان فعلت كنت ظالمًا وألف  
تختانون مبدلة من واولا

فيشمل نائب الفاعل على القراءة الاولى وجهين ذبصخ الوقف على قوله قبل وقوله خبر مبتدؤه  
الخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على القراءة الثانية شيخنا وهذا أحد  
وجهين في الأعراب والوجه الآخر أن نائب الفاعل على القراءة الاولى والفاعل على الثانية  
هوريون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة تين ضمير النبي أو ربيون ونصير الزمخشري هذا  
بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبي لأن التكثير لا يأتي  
في الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى الجماعة انتهى يعني أن من نبي المراد به الجنس  
فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة إلى كل فرد فداد القتل لا يتكرر في كل فرد  
وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كإرجاع يكون القصة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين  
حين قيل ان محمداً قدم مقتولا كما قرره الشيخ المصنف انتهت وعبارة السمين قوله وكان من  
نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أي الاستعظامية وحدث فيها بعد التركيب  
معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي  
كذا كذا درهم والاصل كاف التشبيه وهذا الذي هو اسم إشارة فلما ركبا حدثت فيهما معنى  
التكثير فك الخبرية وكان وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب أحداث معنى آخر وفي  
كأن خمس لغات أحداها كأن وهي الأصل وبها قرأ الجماعة إلا ابن كثير والثانية كأن  
بوزن كعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالاً من كأن وإن كانت تلك الأصل  
الثالثة كئيب بياء خفيفة بعد المهزلة على مثال كرم وبها قرأ ابن محيصن والاشبه العقيلي  
الرابعة كئيب بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذمه مقالوة من القراءة التي قبلها وقرأ بها  
بعضهم الخامسة كأن مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضاً وهل هذه السكاف الدخلة على أي  
تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ لأنها مع أي صار تابعاً له كلمة  
واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجره عنها الأصل وهو التشبيه واختار الشيخ أن كأن  
كلمة بسيطة غير مركبة وإن آخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لأن هذه الدخاوي  
المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الأسهل والنحويون ذكروا هذه  
الاشياء محافظة على أصولهم مع ما ينضم إلى ذلك من القوائد وشبهين الذهن وترى به هذا  
ما يتعلق بكأن من حيث الأفراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع بالابتداء  
وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امرئ فوعا به يعود على المبتدأ والتقدير كثير  
من الأنبياء قتل وعلى هذا يكون مع ربيون جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل  
وهو أولى لأنه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثاني أن يكون  
قتل جملة في موضع جر صفة لنبي ومعهم ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفاً  
تقديره في الدنيا أومضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين  
بكونه قتل وبكونه مع ربيون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغاً من الضمير مسنداً إلى ربيون  
وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما أن تكون خبر الكأين والثاني أن تكون في  
محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام  
بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبنياً للمفعول وقادة كذلك لأنه شبه بد النساء وبالي  
السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم فخصه  
والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب إلى الرب وانما كسر تاءه تعبيراً في النسب نحو أمي

ضميره (معه) خبر مبتدؤه

(ريون كثير) جوع كثيرة  
(فأوهنوا) جبنوا (لما)  
أصابهم في سبيل الله من  
الجراح وقتل أنبيائهم  
وأصحابهم (وماضفوا) عن  
الجهاد (وما استكانوا)  
خضعوا لعدوهم كما فعلتم  
حين قتل النبي (والله  
يحب الصابرين) على البلاء  
أي يثيبهم (وما كان قولهم)  
عند قتل نبيهم مع ثباتهم  
وصبرهم (الآن قالوا ربنا  
اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا)  
تجاوزنا الحد (في أمرنا)  
من خان يخون وتقول في  
الجمع خونة (فالاّن) حقيقة  
الاّن الوقت الذي أنت  
فيه وقد يقع على الماضي  
القريب منسكاً وعلى  
المستقبل القريب وقوعه  
تزيلاً للقريب منسكاً  
الحاضر وهو المراد هنا لأن  
قوله فالآن باشر وهن أي  
في الوقت الذي كان يحرم  
عليكم الجماع فيه من الليل  
قد أبحناه لكم فيه فعلى هذا  
الاّن ظرف (باشر وهن)  
وقيل الكلام محمول على  
المعنى والتقدير فالآن قد  
أببحنا لكم أن تباشر وهن  
ودل على المحذوف لفظ الامر  
الذي يراد به الإباحة فعلى  
هذا الاّن على حقيقة  
(حتى يتبين) يقال تبين  
الشيء وبان وبأن واستبان

بالكسر منسوب إلى أمس وقيل كسر لا تباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب إلى الربة وهي  
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس والحسن  
ريون بضم الراء وهو من تغيير النسب أن قلنا هو منسوب إلى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو  
منسوب إلى الربة وهي الجماعة أذ فيها الغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قيادة  
بفتحها على الأصل أن قلنا منسوب إلى الرب والاّن تغيير النسب أن قلنا أنه منسوب إلى الربة  
قال ابن جني والفتح لغة عجم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا ربوا إذا كثرت  
(قوله معه) أي حال كون الربين معد في القتال والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد أن نبيا من  
الأنبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبيرة ما سمعنا بني قتل في القتال وقال الحسن البصري  
وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط أه أبو السعد ويمكن أن يراد بالجمعة المبيعة في الدين أي حال  
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ريون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون  
ربهم وقيل جماعات والربي منسوب إلى الربة وهي الجماعة للبالغة أه (قوله فأوهنوا)  
الضمير في وهنوا يعود إلى الربين بجماعتهم أن كان قتل مسندا إلى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل  
سواء كان مسندا إلى ضمير النبي أو إلى الربين فإن كان مسندا إلى الربين فالضمير يعود على  
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والأعمش  
وأبو السمال بكسر هاء وهما الغتان وهن من كوعديعه وهن بوهن كوجل بوجل وروى عن  
أبي السمال أيضاً وعكرمه وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حاق نخونهم  
وشهد في نعم وشهد ولما منعاق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
موصوفة والجمهور قرأوا ضغفوا ضم العين وقرئ ضغفوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة أه سمين  
(قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه ليصنع  
به ما يريد أو الالف تولدت من اشباع الفتح أه أبو السعد وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها  
أنه استغفل من السكون والسكون الدل وأصله استكون ففتحت حركة الواو على الكاف ثم قلبت  
الواو ألفا وقال الأزهرى وأو على ألفه من ياء والأصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو والثالث  
قال الفراء وزنه افتعل من السكون وإنما اشبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله

«أعوذ بالله من العقرب» السائلات عقد الأذنان يريد العقرب السائلة انتهت (قوله كما فعلتم)  
راجع لقوله فأوهنوا الخ أه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبر ما قدما  
والاسم أن وما في خبرها تنكير وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هودأهم وديدهم وقرأ  
ابن كثير وعاصم في رواية عنهم ما رفع قولهم على أنه اسم والخبر أن وما في خبرها وقراءة الجمهور  
أولى لأنه إذا اجتمع معرفتان فلاولى أن تجعل الاعرف منهما اسماً وأن وما في خبرها أعرف  
قالوا لأنها منسوبة المضمرة من حيث أنها لا تضر ولا تضر ولا يوصف ولا يوصف أو قولهم مضاف للمضمرة  
في رتبة العلم فهو أقل تعريفاً أه سمين وعبارة أبي السعد وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم  
القوامية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الأشياء  
أي ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب وإصابة ما أصابهم من قنود الشدائد  
والأهوال شيء من الأشياء إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أي صغائرنا واسرفنا في أمرنا أي  
تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة  
من التقريط في جنب الله تعالى هضمها واسم مقصار لهم واسنادها إلى أصابعهم إلى أعمالهم

ايدانابان ما أصابهم لسوء  
فعلهم وهضم الانفسهم  
(وثبت أفسد امنا) بالقوة  
على الجهاد (وانصرنا على  
القوم الكافرين فآثمناهم  
الله ثواب الدنيا) النصر  
والغنية (وحسن ثواب  
الآخرة) أى الجنة  
وحسنه التفضل فوق  
الاستحقاق (والله يحب  
المحسنين يا أيها الذين آمنوا  
ان تطيعوا الذين كفروا)  
فما يأمر ونكم به (يردكم  
على أعقابكم) الى الكفر  
(فتنقلبوا خاسرين بل الله  
مولاكم) ناصركم (وهو  
خير الناصرين) فاطيعوه  
دونهم (سنأتي في قلوب  
الذين كفروا الرعب)  
بكونهم العين وضماها  
الخوف وقد عزموا بعد  
ارجحناهم من أحد على  
العود واستئصال المسلمين  
فرعوا ولم يرجعوا

كله لازم وقد يستعمل أبان  
واستبان وتبين متعدية  
وحتى بمعنى الى (من الخيط  
الاسود) في موضع نصب  
لان المعنى حتى يداين الخيط  
الابيض الخيط الاسود كما  
نقول بانبت اليد من زندها  
أى فارقت وأما (من الفجر)  
فيجوز أن يكون جالسا من  
الصبر في الابيض ويجوز  
أن يكون تمييزا والفجر في  
الاصلي مصدر جفر يفتح اذا

وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الا هم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت أفسد امنا أى في  
مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو بقتل على دينك الحق وانصرنا على القوم  
الكافرين تقريرنا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة  
أقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الوامو اطين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول بوجه  
شائبة الجزع والترزق في مواقف الحرب ومراصد الدين وقبضه من التعريض بالمنزعة من مالا  
يخفى انتهت (قوله ايدانابان ما أصابهم الخ) مع ممول لقوله قالوا أى قالوا ذلك ايداناب الخ (قوله  
فآثمناهم الله) أى بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنية فيه ان الغنية لم تحل لغير بيتنا محمد  
صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتكبيرهم من أخذ أموال الكفار هاهنا  
لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نارا كما اشارنا الى قول المجاهدين والرضاء عنهم (قوله أى الجنة)  
تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذى يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله  
التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق  
بالعمل يتفضل الله عليهم كأنه قال فآثمناهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على  
ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآثمناهم الله ثواب الدنيا يعنى النصر والغنية وهما الأعداء  
والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعنى الجنة وما فيها من النعيم المقيم  
وأنما خص ثواب الآخرة بالحسن تنبيها على جلالة وعظمته لانه غير زائل ولم يشب ببعض  
ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التغيص والتبعض  
المحسنيين يعنى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين  
كفروا الخ) زلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان  
محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكبنوا الى سفيان وأشياعه وتستأمنوهم يردكم الى دينهم وقيل  
عام في مطاوعة الكفرة والترزول على حكمهم فانه يستجبر الى موافقتهم اه يضاي وقوله  
نستكبنوا أى تخضعوا وقوله يستجبر أى يقتضى جرهم (قوله فيما يأمر ونكم به) اذ قالوا يوم أحد  
ارجعوا الى دين آبائكم اه كرخى (قوله خاسرين) أى فى الدارين أما خسران الدنيا فإلّا أشق  
الاشياء على العقلاء فى الدنيا لان تعياد الى العدو وظاهر الحاجة وأما خسران الآخرة فالحرمان  
من الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اه كرخى (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من  
مضمون الشرطية كأنه قيل فليسوا أنصاركم حتى تطيعوههم بل الله الخ اه أبو السعود (قوله  
سنأتي) الجمهور بنون العظمة وهو النفات من الغيبة فى قوله وهو خير الناصرين وذلك للتبني  
على عظم ما يليق به تعالى وقرأ أوب السخيتانى سياق بالغيبة جريا على الاصل وقدم المحرور على  
المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والالتقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا  
والرعب بضم الراء والدين فى قرادة ابن عاصم والكسائى وقسر الباقون بالاسكان فقيما  
وقيل الاصل الضم وخفف وهو الخوف يقال رعبته فهو رهوب وأصله الامتلاء يقال رعبت  
الحوض أى ملأته وسيل راعب أى ملأ الوادى اه سمين وفى المصباح رعبت رعبان باب مع  
خفت ويتعدى بنفسه وبالهزمة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم  
للا اتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى أثناء القتال أو عقب انقضاها اه  
السعود (قوله بعد ارجعوا الى دينهم من أحد) أى وقد نزلوا على جبل موضع قريب من المدينة فقل  
بعضهم لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجمعون عليكم فارجعوا للنساء

(عنا أشركوا) بسبب  
 أشركهم (بالله ما لم ينزل  
 به سلطاناً) حجة على عباده  
 وهو الأصنام (وماؤاهم  
 النار وبئس مثوى) ماوى  
 (الظالمين) الكافرين  
 هي (ولقد صدقكم الله  
 وعده) أي أياكم بالنصر (إذ  
 تحسبونهم) تقتلونهم (بأذنه)  
 بارادته (حتى إذا فاستم)  
 شق (إلى الليل) إلى ههنا  
 لأنها غاية الأقسام ويجوز  
 أن يكون حالاً من الصيام  
 فبمعنى محذوف (وأنتم  
 عاكفون) مبتدأ وخبر في  
 موضع الحال والمعنى  
 لا تبشروهن وقد نويتن  
 الاعتكاف في المسجد  
 وليس المراد النهي عن  
 مباشرتهن في المسجد لأن  
 ذلك ممنوع منه في غير  
 الاعتكاف (تلك حدود  
 الله فلا تقربوها) دخول  
 القاء هنا عاطفة على شيء  
 محذوف تقديره تنبهوا  
 فلا تقربوها (كذلك) في  
 موضع نصب صفة المصدر  
 محذوف أي بياناً مثل هذا  
 البيان بين قوله تعالى  
 (بينكم) يجوز أن يكون  
 ظرفاً لأن المعنى  
 لا تتناقلوها فيما بينكم ويجوز  
 أن يكون حالاً من الأموال  
 أي كائنات بينكم أو أثرة  
 بينكم وهو في المعنى كقوله  
 إلا أن تكون تجارة حاضرة

من بقى فقال بعض آخر منهم لا نفع لوفاء الدولة لكم فلورجعتهم لما كانت عليكم اه من شرح  
 المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل  
 بجمره الأسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحداً ونعم الكلام  
 مبسوط في كتب السير اه (قوله عنا أشركوا) متعلق ببقى دون العرب اه أبو السعد وقوله  
 ما لم ينزل به أى بعبادته وقوله حجة سميت سلطاناً لوضوحها وانارتها أو لقوتها أو لحديثها ونفوذها  
 اه أبو السعد (قوله وماؤاهم النار الخ) بيان لحوالهم في الأسخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا  
 انتهى أبو السعد (قوله وبئس مثوى الظالمين) في جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم رمزاً إلى  
 خلودهم فيها فان المثوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذي يأوى  
 إليه الإنسان اه أبو السعد وقدّم المأوى على المثوى لأنه على الترتيب الوجودى يأوى ثم يتوى  
 اه كرخي (قوله هي) هذا هو المخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع  
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا ههنا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تبرحوا من مكانكم وإن ترأوا غائبين ما نبتن  
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل المرأة يرمونهم والباقيون يضربونهم  
 بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلًا ذريعاً حتى قتلوا منهم فوق  
 العشرين اه أبو السعد وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف  
 كهذه الآية والقد صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسبونهم معمولاً لصدقكم  
 أى صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتالهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولاً للوعد في قوله وعده  
 وفيه نظر لأن الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أى قبلته وقوله بأذنه متعلق  
 بمحذوف لأنه حال من فاعل تحسبونهم أى تقتلونهم مأذوناً لكم في ذلك اه سمين وفي المختار  
 تحسبونهم أى نسبتاً لأصواتهم قتلًا وبإبرته اه (قوله تقتلونهم) أى قتلًا كثيراً فاشيأ من حسه إذا  
 أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله تقتلونهم أشار به إلى  
 المراد به هنا لأنه وقع بمعنى علم ووجد وأصله أبصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى  
 فلما أحس عيسى منهم الكفر رأى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أى ترى وبمعنى  
 الطالب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من يوسف وأخيه أى اطلبوا خبره اه (قوله حتى إذا فاستم)  
 في حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى إلى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 متعلقة بتحسبونهم أى تقتلونهم إلى هذا الوقت والثاني أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول  
 الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فشاكم والثالث أنها  
 متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فشاكم القول الثاني أن حرف  
 ابتدأه داخل على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه  
 أحدها أنه وتنازعتم قاله الفرماون تكون الواو زائدة الثاني أنه ثم صرفكم ثم زائدة وهذان  
 القولان ضعيفان جداً والثالث وهو الصحيح أنه محذوف واختلقت عبارتهم في تقديره فقد ربه ابن  
 عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله  
 منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم إلى قسمين ويدل عليه ما بعده  
 وهو نظير فلما نجاهاهم إلى البر ففهم مقتصدواختلفوا في إذا ههنا هل هي على بابها أم بمعنى إذا  
 والصحيح الأول سواء قلنا أنها شرطية أم لا اه سمين وفي المصباح فشا فشا فهو فشا من باب



سببتم عن القتال (وتنازعتم) اختلافتم (في الامر) أي  
 أمر النبي بالقسام في سفع  
 الجبل للرعى فقال بعضهم  
 نذهب فقد نصر أصحابنا  
 وبعضكم لا تخالف أمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (وعصيتهم) أمره فتركتم  
 المركز للغنيمة (من  
 بعد ما أراكم) الله  
 (ما تحبون) من النصر  
 وجواب اذا دل عليه  
 ما قبله أي منعكم نصره  
 (منكم من يريد الدنيا)  
 فترك المركز للغنيمة (ومنكم  
 من يريد الآخرة) فثبت  
 به حتى قبل كعب الله بن  
 جبير وأصحابه (ثم صرفكم)  
 عطف على خواب اذا  
 المقدردكم بالهزيمة (عنهم)  
 أي الكفار (ليبتليكم)  
 ليمتحنكم فيظهر الخالص  
 من غيره (ولقد عفا عنكم)  
 ما ارتكبتموه (والله ذو  
 فضل على المؤمنين)  
 بالعفو اذ **كروا** (اذ  
 تصعدون) تبععدون في  
 الارض هاربين (ولا  
 تلوون) تعرجون (على  
 أحدوا الرسول يبعثكم في  
 آخركم) أي من

تديرون بينكم و (بالباطل)  
 في موضع نصب بتأكلوا  
 أي لا تأخذوه بالسبب  
 الباطل ويجوز أن يكون  
 حالاً من الاموال أيضا وان

نعب وهو الجبان الضعيف القلب اه (قوله وتنازعتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار اليه  
 الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصغله وفي  
 المختار وسفع الجبل أسغله اه وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اه (قوله لطالب الغنيمة) أي  
 لاجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما قالوا أمر النبي بتغيير الحال  
 عليهم اه شيخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز للغنيمة) أي  
 لاجلها أي لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب اذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من يريد  
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخي (قوله ردكم  
 بالهزيمة) أي هزيتكم (قوله ولقد عفا عنكم) أي تغفلا لما علم من ندمكم على المخالفة اه أبو  
 السعود (قوله اذ تصعدون) العامل في اذ قبل مضمراً أي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم  
 أول بيتيكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفاً لعصيتهم أو تنازعتم أو فشاكم وقبل هو ظرف لعفا  
 عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفاً لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة  
 القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال الاخير  
 منه لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم  
 التاء وكسر العين من أصعد في الارض اذا ذهب فيها والهزمة فيه للدخول نحو أصبح ريد أي  
 دخل في الصباح فالمعنى اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي وقرأ  
 الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أي رقى والجمع بين القراءتين أنهم أولاً أصعدوا  
 في الوادي فلما ضايقهم العدو تصعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعدوا وصدوا وقرأ  
 بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذف إحدى التائين اما تاء المضارعة واما تاء  
 تفعل والجمع بين قراءته وقرآءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيص وروى  
 عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله  
 ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعداً بعد في الذهاب قال الصبي كاه  
 أبعد كاهباعد الارتفاع وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بأبدال الاولى هزمة كراهية  
 اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل هزمة بشروط تقدم  
 ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الآية وأصل تلوون تلوون فاعل يحذف  
 اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الأعمش وورش عن عاصم تلوون بضم التاء من  
 ألوى وهي لغة ففعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلوون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو  
 هزمة ثم نقلت حركة الهزمة على اللام ثم حذفت الهزمة على القاعدة فلم يبق من السكامة الا التاء  
 وقال ابن عطية وحذفت إحدى الواوين لاتبقاء الساكنين اه سمين والمضارع بمعنى الماضي  
 أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والابقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر  
 لقوله ثم أنزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هاربين) أي من العدو (قوله تعرجون) أي تقيمون من  
 التعرج وهو الاقامة على الشيء والمعنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد  
 اه شيخنا وفي المختار والتعرج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعرجوا اذا  
 حبس مطيته عليه وأقام اه وفي البيضاوي ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لا أحد  
 ولا ينتظره اه أي لان من شأن المنتظر أن يلوى عنقه اه شهاب (قوله والرسول يبعثكم في  
 آخركم) مبتدأ وخبر في محمل نصب على الحال العامل فيها تلوون اه سمين (قوله أي من



الامر كله) بالنصب نو كيد  
 أو أرفع مبتدا خبره (قته)  
 أي القضاء به بفعل ما يشاء  
 (يحققون في أنفسهم ما لا  
 يبسدون) يظفرون (لثالث  
 يقولون) بيان لما قبله  
 (لو كان لثامن الامر شيء  
 ما قتلناهم) أي لو كان  
 الاختيار اليه لم تخرج فلم  
 تقتل لكن أخرجنا كرها  
 (قبل) لهم (لو كنتم في  
 بيوتكم) وفيكم من كتب  
 الله عليه القتل (لبرز)  
 خرج (الذين كتب) قضى  
 (عليهم القتل) منكم (الى  
 مضاجعهم) مضارعهم  
 فيقتلوا ولم ينههم قودهم  
 لان قضاءه تعالى كان  
 لا محالة (و) فعل مافعل  
 بأحد (ابتلى) بختبر الله  
 باقي صدوركم) فلو كنتم  
 من الاخلاص والنفاس  
 (وليمحص) بمحيط (ما في  
 صدوركم والله أعلم بذات  
 الصدور) بما في القلوب  
 لا يحق عليه شيء وانما ابتلى  
 ليظهر للناس (ان الذين  
 تولوا منكم) عن القتال  
 (يوم النقي الجمان) جمع  
 المسلمين وجمع الكفار  
 باحدوهم المسلمون الا اتى  
 عشر رجلا (اتما استرلهم)  
 أرلهم (الشیطان) وسوسته  
 (بعض ما كسبوا) من  
 الذنوب وهو مخالفه أمر  
 النبي (ولقد عفا الله عنهم

ان الله غفور) للمؤمنين (حليم)

ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف  
 الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف  
 المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرک والجوہل بأنه اه كرخي (قوله يقولون) بدل من  
 يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استقيام انكارى فيكون معناه النفي اه كرخي (قوله  
 من شيء) اما مبتدا خبره لنا أو فاعل بل لا اعتماد على الاستفهام ومن عام ما زائد كما في قوله ومن  
 الامر حال من المبتدا لا له لو تأخر عن شيء لكان نعتا فيتمتع بحذف أو بالتعاضل وهو شيء  
 لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يحققون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم  
 بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله)  
 أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أنه أو بدل من يحققون والاول  
 أجود كما في الكشف اه كرخي (قوله ما قلنا) جواب لوجه ما على الافصح فان جوابا إذا كان  
 منفيًا جاء فلا كثر عدم اللام هو في الايجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به الاختيار  
 كما أشار به المفسر (قوله لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما  
 تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في ألوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز  
 الى مضاجعهم أي مضارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة  
 على الاقامة بالمدينة قطعا وان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يقب وفيه مبالغة في رد مقاتلتهم الى بطون  
 حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى آياتنا تكونوا ينزكم الموت بل عين  
 مكانه أيضا ولا ريب في تعيين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فظفر الى رجل من أهل  
 المجلس فظفره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال  
 أرسلني مع الرجاء الى عالم آخر فاني رأيت منه مرأى هائلا فامر به عليه السلام فأقتله في ظفر  
 صديق أي بعد من اقطار العالم فثبت ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض  
 روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يصل هذه اليها  
 وقد أوصته الرجاء الى ذلك المكان فوجدته هناك فقتلني أمر الله في زمانه وعكاه من غير اخلاق  
 ينشئ من ذلك اه أبو السعود (قوله مضارعهم) أي الاماكن التي ماؤها عند أحد وقوله  
 فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أي  
 ما فعله بالمؤمنين في أحد هذه العدة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على عمل مقدرة كما  
 قيل فعل ما فعل لمصالح جنة وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرير  
 والضمائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصحاحها اه أبو السعود (قوله الا اني  
 عشر رجلا) أي أقاموا مع النبي فلم ينهزموا (قوله اتما استرلهم) أي اتما كان سبب نهرهم  
 أن الشيطان زلهم وسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التأييد وقوله القلب اه أبو السعود  
 (قوله ببعض) أي بشيء من بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على  
 استرلهم وعلى هذا انهم لم يتولوا اعتادوا ولا قرارا من الرخف وخبثتهم في الدنيا واتخاذ كرم  
 الشيطان ذنوبا كانت لهم ففكر هو اتقاء الله الاعلى حال يرتضون فاقامه الزحاج وقيل لما اتقوا  
 جنازة المركز أرلهم الشيطان بهذه المعصية واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله ولقد عفا  
 الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله ان الله غفور رحيم) تميل لقوله ولقد عفا

لا يجعل على العصاة (يا أيها)

الذين آمنوا لا تكونوا كالذين

كفروا) أي المنافقين (وقالوا

لاخوانهم) أي في شأنهم

(إذا ضربوا) سافروا (في

الأرض) فأتوا (أو كانوا

غزاة) جمع غزاة فقتلوا (لو

كانوا عندنا مامتا وما

قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم

(ليجعل الله ذلك) القول في

عاقبة أمرهم (حسرة في

قلوبهم والله يحيي ويميت)

فلا يمنع عن الموت قعود (والله

بما تاملون) بالناء والياء

(بصير) فيجازيكم به (ولئن

لام قسم) قتلتم في سبيل

(الله) أي الجهاد (أو متهم)

بضم الميم وكسر هاء من مات

عن الأهل) الجاهل وعلى

تحريك النون وانبات

الهمزة بعد اللام على الأصل

ويقرأ في الشذوذ بإدغام

النون في اللام وحذف

الهمزة والأصل الأهالة

فأقيمت حركة الهمزة على

اللام فتحركت ثم حذفت

همزة الوصل لتحرك اللام

فصارت لهلة فلما أقيمت

النون اللام قلبت النون

لما وأدغمت في اللام

الأخرى ومثله الحسرة في

الاجر وهي لغة (والج)

معطوف على الناس ولا

إحتلاف في رفع (البر)

هنا لأن خبر ليس (بأن تأوا)

ولزم ذلك بدخول الباء فيه

الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أي في الكثرة  
والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله إذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها  
وبعدوا للتجارة وغيرها وأيضاً إذا المفيدة بمعنى الاستقبال على إذا المفيدة بمعنى الماضي الحكاية  
الحال الماضية إذ المراد به الزمان المستمر المنتظم للحال الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة  
قال الزجاج إذا هانتوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني أنها مجرد الوقت أو يقصد بها  
الاستمرار وظرفيتها القولهم انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنما غرّف له لا لقولهم كأنه  
قيل قالوا لاجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه  
من قوله مامتا. وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزاة) عطف خاص  
وذکر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد جديدون  
الضرب في الأرض كما في قصة أحد وانما لم يقل أو غزاة واللايدان باستمرار اتصالهم بعنوان  
كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غزاة) على حذفه \* وفعل لفاعل \* وفاعله \* البيت وهو  
منصوب بفتحة مقدرة على الالف المتقلبة عن الواو وحذف لانه لاقاء الساكنين وأصله غزو  
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء حذفت لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجهور على  
غزاة بالتشديد جمع غزاة وقياسه غزاة كرام ورماة ولاكنهم جعلوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب  
وصائم وقرأ الحسن غزاة بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه خفف الزاي كراهة التثقيب في  
الجمع والثاني أن أصله غزاة كقضاة ورماة ولاكنه حذفت تاء التانيث لأن نفس الصيغة دالة على  
الجمع قالناه مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مفعول القول وقوله عندنا أي مقامين عندنا (قوله أي  
لا تقولوا) أي ولا نعتقد وما يقتضى هذا القول المذکور فالمقصود النهي عن هذا القول  
واعتماد مضمونه كما يشير له قوله ليجمع الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود  
(قوله في عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة  
على حد ليكون لهم عدوا وحرنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى أنهم قالوا ذلك لغرض  
من أغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره إلى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون  
ليكون لهم عدوا وحرنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل هنا بمعنى النصير وحسرة  
مفعول ثان وفي قلوبهم يحجز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو يحذف على أنه صفة لنكرة قبله  
واختلف في المشار إليه بذلك فن الزاج هو الظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال  
المنحصرى هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والانتفاء معاً اه سمين  
(قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يحيي المسافر والغزاة مع اقتحامهم ما لم يورد الموت  
ويميت المقيم والقاعد مع خيانتهم لا سبب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون  
بصير) تهديد للؤمنين على أن يماثلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد  
للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور والمنشئة الذي هو اعتقادهم ولما ترتب  
على ذلك من الأعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقول الشارح فيجازيكم  
هو على قراءة التاء ويقال على الأخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متهم)  
شروع في تحقيق أن ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى  
ليس بما ينبغي أن يحذروا بل بما يجب أن يتنافس فيه المتنافسون إثر إبطال ترتبه عليه ما اه  
أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسر هاء)

يموت ويمت أي أنا كم  
الموت فيه (لمغفرة) كأنه  
(من الله) لأنوكم (ورجعة)  
منه لكم على ذلك واللام  
ومدخولها جواب القسم  
وهو في موضع الفعل مبتدأ  
خبره (خير عما يجمعون)  
من الدنيا بالنساء واليهاء  
(واثن) لام قسم (مستم)  
بالو جوبين (أو فتنتم) في  
الجهاد أو غيره (لألى الله)  
لألى غيره (تخشرون) في  
الآخرة فيجازيكم (نبياً)  
ما زائدة (رجعة من الله)  
لنت يا محمد (لهم)

وليس كذلك ليس البر أن  
قولوا اذ لم يقترن بأحدهما  
ما يعينه اسماً أو خبراً  
(والبينون) يقرأ بضم الباء  
وهو الأصل في الجمع على  
فعل والمعتل كالصحيح  
وأنما ضم أول هذه الجمع  
ليشاكل ضمة الثاني والواو  
بعده ويقرأ بكسر الباء  
لأن بعده ياء والكسرة  
من جنس الياء ولا يحتفل  
بالخروج من كسر إلى ضم  
لأن الضمة هنا في الباء  
والياء مقصورة بكسرتين  
فكانت الكسرة في الباء  
كانها وليت كسرة وهكذا  
الخلافاً في البينون  
والجيوب والشيوخ  
ومن هو ناجز في التصغير  
الضم والكسر فيقال  
بيت وبيت (ولكن

قرأتان سبعين والاول من مات يموت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فإن أصله موت  
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وفي المضارع فإن أصله يموت فقلت حركة الواو إلى الساكن  
قبلها والثاني أصله في الماضي موت تكوّن تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق في ومن باب  
علم وأصله في المضارع يموت وزن يعلم فقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل  
يموت فيقال في الماضي عند اسناده لئلا الضمير متم كما يقال جُفتم وأصله يموت وزن جفتم فقلت  
كسرة الواو إلى الميم بعد سلب حركاتهما حذف الواو لا لتقاء الساكنين اهـ شيخنا وعبارة  
السجين فاما الضم فلأن فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى  
تاء المتكلم وأخواتها ان تضم فاءه ما من أول وهلة وأما ان تبدل الضمة ضمة ثم تقلبها إلى الفاء  
على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطال فث وثنا وقلت وقنا وطلت وطلنا وما  
أشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل  
العربية أنهم من لغة من يقول مات يموت تكثف بخاف والأصل موت بكسر العين تكثف بخاف  
مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند إلى التاء أو إحدى  
أخواتها مت بالكسر ليس إلا وسببه أننا قلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سلب حركاتها لانه على لغة  
الكلمة في الأصل اهـ (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على  
ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومَدْخُولُها وهو  
مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القلعة كما قال ابن  
مالك \* واحذف لى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أخرت والتقدير يغفر لكم ويرحم قلوبكم  
وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في  
موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله  
في موضع الفعل فإنه لا حاجة إليه مع أن القسم بحجاب بكل من الإسمية والفعلية ولهذا المبدأ  
هذه الدعوى المرب ولا غيره من المفسرين ممن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي  
لأجلها يتأخرون عن الجهاد وهادة في الآخرة وفيه إشارة إلى أن ما مصدرية والمفعول  
محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والباء محذوف اهـ كرخي (قوله الباء)  
والياء) عبارة السجين قرأ الجماعة يجمعون بالخطاب جرياً على قوله ولئن قتلتم وحقق في القصة اهـ  
على الرجوع على الكفار المنقذين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع  
تقدم الموت على القتل في الأول منه وفي الأخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك أن  
الأول لمناسبة ما قبله من قوله إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاة فخرج الموت من ضرب في  
الأرض والقتل من غزا وأما الثاني فلا محل تحريض على الجهاد فتقدم الأهم الأشرف وأما  
الأخير فلأن الموت أغلب اهـ (قوله بل وجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره  
راجع لكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم  
مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفاً من ناره أمته الله محبة يخاف واليه الإشارة بقوله  
تعالى لمغفرة من الله ورجعة ومن عبد الله شوقاً إلى جنته أنه لما يرجو واليه الإشارة بقوله تعالى  
ورجعة لأن الرجعة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقاً إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذه أحوال  
العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الإشارة بقوله لا إلى الله  
تخشرون انتهى (قوله فيمأرجه) إلقاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبغي عنه السبب من



استحقاقهم لللامه والتعنيف بموجب الجملة البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اه  
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيدي فبرجعة عظيمة ونظيره فيما نقضهم  
 ميثاقهم عما قبل جند ما هنالك مما خطاياهم أغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيدي  
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما أن جاء البشير فزاد أن للتأكيدي كرخي وفي السمين وفي ما وجهان  
 أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن إيمنه ما كان إلا برجعة من الله ونظيره فيما نقضهم  
 ميثاقهم والثاني أنها غير مضافة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة برجعة أي فبشيء  
 رجعة والثاني أنها غير موصوفة ورجعة بدل منها نقضه مكى عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء عن  
 الأخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورجعة بدل منها كأنه أنهم ثم بين بالبدال وكان من يدعي  
 أنها غير مضافة يقر من هذه العارفة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز  
 أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لأن القائلين بكونه هذا زائدا لا يعنون أنه  
 يجوز سقوطه ولا أنه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد  
 الواقعة في القرآن وما كثراد بين الباء ومجروها زاد أيضابن عن ومن والكاف ومجروها رانها  
 كما سيأتي اه (قوله أي سهلت أخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم أخلاقك وكثرت  
 احتمالك ولم تسرع إليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد دانت (قوله ولو كنت ظا) أي ولولم  
 تكن كذلك بل كنت ظا الخ اه أبو السعود والفظاظلة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعللاً والغظة  
 التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كرهه الخلق وذلك  
 مستعار من الفظ وهو ماء السكر وذلك مكره شر به إلا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة  
 ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظلة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر  
 للحس على ما هو خاف في القلب لأنه كما تقدم أن الفظاظلة الجفوة في العشرة قولاً وفعللاً والغلظة  
 قسوة القلب وهذا أحسن من جعله ما يعني وجع بينهم ماناً كيدا والانفصاض التفرق في  
 الأجزاء وانتشارها ومنه قض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانفصاض الناس ونحوهم اه سمين  
 (قوله فاعظمت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك أنه أمر  
 أولاً بالفعو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر أن يستغفروهم ما بينهم  
 وبين الله تعالى لتتراجع عنهم التبعات فلما صاروا إلى هنا أمر بان يشاورهم في الأمر إذ صاروا  
 خالصين من التبعات متصفين منهم اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي  
 لأن التعامل المذكور عال به من حمل الأمر على الديني ومن جملة على الديني علة بالاستعانة  
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعله ما قولاً واحداً  
 فاستشارته إياهم في الديني ظاهرة وفي الديني تطييباً الخ وهذا لا ينافي أن الديني بالوحي هكذا  
 يستفاد من الخازن ونصه واختلاف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى  
 الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كل عقله وحزله رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على  
 كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فاقبل هو عام بخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك  
 من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه  
 وقبل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم لم يشاورهم تطييباً لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم  
 عليه واذبح لاضغانهم فان سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم  
 وقال الحسن قد علم الله تعالى أن ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكن أراد أن يستنبه من بعده من

أي سهلت أخلاقك اذ  
 خالفوك (ولو كنت ظا)  
 سبي الخلق (غليظ القلب)  
 جافيا فاعظمت لهم  
 (لا تفوضوا) تفقروا (من  
 حولك فاعف) تجاوز (عنهم)  
 ما أتوه (واستغفروهم) ذنوبهم  
 البر من أتى (مثل ولكن  
 البر من آمن وقد تقدم  
 \* قوله تعالى (ولا تقاتلوهم  
 عند المسجد الحرام حتى  
 يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم)  
 يقرأ ثلاثها بالالف وهو  
 نهى عن مقدمات القتل  
 فيبدل على النهي عن  
 القتل عن طريق الأولى  
 وهو مشا كل لقوله وقاتلوا  
 في سبيل الله ويقرأ ثلاثها  
 بغير ألف وهو منع من  
 نفس القتل وهو مشا كل  
 لقوله واقتلوهم حيث  
 تقفتموهم ولقوله فاقاتلوهم  
 والتقيد في قوله فان  
 قاتلوكم أي فيه (كذلك)  
 مبتدأ و (جزاء) خبره  
 والجزاء مصدر مضاف  
 إلى المفوعول ويجوز أن  
 يكون في معنى المنصوب  
 ويكون التقدير كذلك  
 جزاء الله للكافرين ويجوز  
 أن يكون في معنى المرفوع  
 على ما لم يسم فاعله والتقيد  
 كذلك يجزى الكافرين  
 وهكذا في كل مصدر يشا كل  
 هذا \* قوله تعالى (فان  
 الله غفور) أي لهم \* قوله

حتى أغفر لهم (وشاورهم)  
استخرج آراءهم (في الأمر)  
أي شاذك من الحرب وغيره  
تطيبها لقلوبهم وليست بك  
وكان صلى الله عليه وسلم  
كثير المشاورة لهم (فإذا  
عزمت) على أمضاء ما تريد  
بعد المشاورة (فتوكل على  
الله) ثوبه لا بالمشاورة (إن  
الله يحب المتوكلين) عليه  
(إن ينصركم الله) يعنكم  
على عدوكم كيوم بدر (فلا  
غالب لكم وإن ينهكم) (كم)  
بترك نصركم كيوم أحد (فإن  
ذا الذي ينصركم من بعده)  
أي بعد خذلانه أي لناصر  
لكم (وعلى الله) لا غيره  
(فليتوكل) ليتق (المؤمنون)  
ونزل لما فقدت قطيعة  
جراه يوم بدر فقال بعض  
الناس لعل النبي أخذها  
(وما كان) ما ينبغي (لنبي  
أن يغفل) يخون في الغنيمة  
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة  
بالبناء للفعول أي ينسب  
إلى الغلول (ومن يغفل يات  
بما غفل يوم القيامة) حاملاً  
له على عنقه

﴿سورة النمل﴾

تعالى (حتى لا تكون)  
يجوز أن تكون بمعنى كى  
ويجوز أن تكون بمعنى  
إلى أن وكان هنا تامة  
وقوله (ويكون الدين)  
يجوز أن تكون كان تامة  
وأن تكون ناقصة ويكون  
(الله) المنسب إلى الأعلى

أتمه وقيل انما أمر بشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اه (قوله وليست)  
أي يقتدى بك (قوله بعد المشاورة) أشار به إلى أن التوكل ليس هو أعمال التدبير بالكيفية والا  
لكان الأمر بالمشارورة منافياً للأمر بالتوكل بل مع مراعاة الأسباب الظاهرة مع تقويض الأمر  
إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله إن ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تامة  
للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنكم على عدوكم) أشار به إلى أن  
النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فإنه قد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرني  
من الله أي فمن يعنني عذابه وقال تعالى فدعاه إلى منة أوب فانتصر أي فانتقم منهم ثم يتجمل  
العذاب اه كرخي (قوله وإن ينهكم) في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم  
الخذلان إذا تركت نصرته وأعاتته وتأخرت عنه اه وقوله فمن ذا الذي استفهام إنكارى كما  
أشار له اه (قوله أي بعد خذلانه) نسه به على أن الهاء تعود على الله تعالى كما هو الظاهر ويكون  
ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني أن تعود على الخذلان المفهوم من  
الفعل وهو نظير أعدوا هو أقرب للتقوى اه كرخي (قوله أي لناصر لكم) أشار به إلى أن قوله  
فمن ذا الذي متضمن للنفي جواباً للشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة  
في الأول ولم يصرح لهم بأنه لناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام وإن كان معناه ظاهراً  
ليكون أبلغ كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيعة) أي من الغنيمة (قوله وقال بعض  
الناس) أي المنافقين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الاستفهام  
بالامكان اه (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به أن المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لأن  
المعنى لا يجمع الغلول والنموة لتنافي ما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم فيه  
ذلك البتة اه كرخي (قوله أي ينسب إلى الغلول) كقولهم أ كذبت أي نسبته إلى الكذب  
والظاهر كما قال السمين أن قراءة يغفل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها مفعول محذوف لأن الغرض في  
هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويمنع تريد إثبات هاتين  
الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من  
الاعراب وانما جىء بالردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالاً ويكون  
التقدير في حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وإن كان محتملاً لكنه بعيد وما موصول بمعنى الذي  
فالعائد محذوف أي غلته وبدل على ذلك الحديث أن أحدهم أتى بالشئ الذي أحذره على رقبته  
ويجوز أن تكون مصدرية على حذف مضاف أي بآثم غلوله اه سمين (قوله حاملاً له على عنقه)  
روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول  
فغظم وعظم أمره حتى قال لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول  
الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتكم لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته  
فرس له حممة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتكم لا ألقين أحدكم  
بحى يوم القيامة على رقبته شاة لها نغام فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد  
أبلغتكم لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى  
فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتكم لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته رفاع فتعق  
فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتكم لا ألقين أحدكم بحى يوم  
القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك من الله شيئاً راراً صريراً

(ثم توفي كل نفس) الغال  
 وغيره جزء (ما كسبت)  
 عملت (وهـم لا يظلمون)  
 شيئاً (أفن اتبع رضوان  
 الله) فاطاع ولم يغفل  
 (كن بآه) رجع (بـسخط من  
 الله) لعصيته وغلوله  
 (وماواه جهنم وبئس  
 المصير) المرجع هي لا  
 (هم درجات) أي أصحاب  
 درجات (عند الله) أي  
 مختلفو المنازل فلن اتبع  
 رضوانه الثواب ولن يآه  
 بسخطه العقاب (والله  
 بصير عايمه) أي فيجازيهم به  
 (لقدمن الله على المؤمنين  
 الظالمين) في موضع رفع  
 خبر لا ودخلت الالف في  
 في الانبات تقول العدوان  
 على الظالمين فاذا اجئت  
 بالنفي والابقى الاعراب  
 على ما كان عليه \* قوله  
 تعالى (فمن اعتدى عليكم)  
 يجوز أن تكون من شرطية  
 وأن تكون بمعنى الذي  
 (بـمثل) الباء غير زائدة  
 والتقدير بعقوبة مماثلة  
 لعدوانهم ويجوز أن تكون  
 زائدة وتكون مثل صفة  
 لمصدر محذوف أي عدوانا  
 مثل عدوانهم \* قوله تعالى  
 (بايديكم) الباء زائدة يقال  
 ألقى يده وألقى بيده وقال  
 المبرد ليست زائدة بل هي  
 متعلقة بالفعل كمررت  
 يزيد (والله) تفعلة

المصير والثغاء صوت الشاة والرقاع الثياب والصامت الذهب والفضة اه خازن والحكمة  
 صوت الفرس اذا طاب علفه وهو دون الصهيل اه قسطلاني وفيه ايضاً الالفين بفتح الهمزة  
 والقاف من اللغاة وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة وكسر القاء من الالفاء  
 وهو الوجدان وهو بلا فظ المثل كد بالنون ومعناه انتهى فهو على حد لا أرينك ههنا أي  
 لا تكن ههنا فاراك فكذا ههنا لا يغفل أحدكم قاله اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة  
 معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وأن يجازوا  
 فيندرج الغال تحت هذا العموم أيضاً فكأنه ذكر مرتين قال الزمخشري فان قلت هلا قيل ثم  
 توفي ما كسب ليمتصل به قلت جى بعام دخل تحتها كل كاسب من الغال وغيره فانصل به من حيث  
 المعنى وهو أثبت وأبلغ اه سمين (قوله وهـم) أي كل نفس لا يظلمون شيئاً لانه عادل في حكمه  
 (قوله افن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا  
 التركيب قد تقدم من ان النية بالفاء التقديم على الهمزة وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بينهما  
 قال الشيخ وتقدره في مثل هذا التركيب متكلف جداً انتهى والذي يظهر من التقديرات  
 أجعل لك تمييز بين الضال والمهتدى فن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن يآه بسخطه لان  
 الاستفهام ههنا للنفي ومن ههنا موصولة بمعنى الذى في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال  
 أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لان كمن لا يصلح ان يكون جواباً يعنى لانه كان يجب اقترانه  
 بالفاء ولان المعنى بآه وبـسخط يجوز أن يتعلق بنفس الفاعل أي رجع بسخط ويجوز ان يكون  
 حالا فيتعلق بمحذوف أي رجع مصاحباً للسخط أو ملتبساً به ومن الله صفته والسخط الغضب  
 الشديد ويقال سخط بفتح السين وهو مصدر قياسى ويقال بسخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير  
 مقبس اه سمين (قوله لعصيته) في نسخة بعصيته (قوله وماواه جهنم) معطوف على الصلة  
 عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية أي وكن ماواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة يحتمل ان  
 تكون مستأنفة أخبر من بآه بسخط ماواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو أن من اتبع  
 الرضوان كان ماواه الجنة وانما سكت عن هذا ونص على ذلك ليمكن أن يبلغ في الزجر ويجوز ان  
 تكون داخلية في حيز الموصول فتكون معطوفة على بآه بسخط فيكون قد وصل الموصول  
 بجملة اسمية وفعالية وعلى كلا الاحتمالين لا محمل لهما من الاعراب اه (قوله لا) أشار به الى  
 ان الاستفهام ههنا للنفي فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان يتناول كل من أقدم على  
 الطاعة اذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يخص العموم اه  
 كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف  
 الحالة الاولى بخلاف الثاني اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار  
 بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطالاً للضرورة على اللازم على سبيل  
 الاستعارة أو جعلهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بمحذوف الآداة  
 وهذا ما رجحه القاضى كالكشاف والمراد ان الطائعين لهم درجات والعصاة لهم درجات فاكتمى  
 بذلك الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكركم لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل في  
 الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقنا عند المقابلة في قولهم المؤمنون في  
 درجات والكفار في درجات اه كرخى (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه اه كرخى (قوله لقد  
 من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في

اذبعت فيهم رسولاً من  
 أنفسهم (أي عرياً مثلهم  
 ليفهموا عنه) وبشروا  
 به لا ملكاً ولا جبراً بل  
 عليهم آياته) القرآن  
 (وزيكرهم) يظهرهم من  
 الذنوب (ويعلمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) السنة  
 (وان) مخففة أي انهم  
 (كانوا من قبل) أي قبل  
 بعثه (في ضلال مبين)  
 بين (أولاً أصابتكم مصيبة)  
 بأحد يقتل سبعين منكم  
 (قد أصبتم مثلياً) يمدد  
 يقتل سبعين وأسر سبعين  
 منهم (فتم) متعجبين (أنى)  
 من الهلاك \* قوله تعالى  
 (والعمر ذلك) الجمهور  
 على النصب واللام متعلقة  
 بأعوا وهي لام المفعول  
 له ويجوز أن تكون في  
 موضع الحال تقديره  
 كائناً لله بقر بالرفع على  
 الابتداء والخبر (فما  
 استيسر) مافي موضع رفع  
 بالابتداء والخبر محذوف  
 أي فعليكم ويجوز أن تكون  
 خبراً والمبتدأ محذوف أي  
 فالواجب ما استيسر ويجوز  
 أن تكون مافي موضع  
 نصب تقديره فاهدوا أو  
 فادوا واستيسر بمعنى تيسر  
 والسين ليست للاستدعاء  
 هنا (المهدي) تخفيف  
 الياء مصدر في الأصل وهو  
 بمعنى المهدي وبقراً بتشديد

الحقيقة إلا الله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من  
 جنسهم عرياً مثلهم ولدبيلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبته وليس حتى من احياء العرب الا وقد ولده  
 وله فيه نسب الا بنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد نبئتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله  
 عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالموثنيين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من  
 أنفسهم أي بالايمن والشقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس يالك ولا حتى اه خازن واللام جواب  
 قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطاً من نسبه الى الغلول والحيانة أكد  
 ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو  
 كونه منهم وتشرفهم به لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل  
 أمرهم للايمان والافوق بعثه لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو  
 ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق  
 والامانة متعجبين به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه المنسة عليهم اه كرخي (قوله يتلو عليهم  
 آياته) أي بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطورق أسماعهم شيء من الوحي والجليلة صفة أخرى لرسول  
 اه كرخي (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاً مترتبة في الوجود على التسلاوة  
 وانما وسط بينهما الترتيب التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتمهيدها  
 المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التسلاوة للاندان بأن  
 كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلزوي ترتيب الوجود  
 كما في قوله تعالى ربنا وابعت فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة  
 وزيكرهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السرف في التعبير عن القرآن بالآيات  
 تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رهز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك تمول  
 الحكمة لما في مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما ناه في سورة البقرة اه أبو  
 السعود (قوله وان كانوا من قبل) الواو الحال وقوله مخففة وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما  
 قدره الشارح تبعاً لسيبويه في مثل هذا التركيب وقدره الخشري ومن تبعه اسمها ظاهر أي  
 ان الشأن والحديث وتعب أبو حيان الكل بأن كلاً من التقديرين لم يقل به نحوي والحق  
 عدم التقدير رأساً لان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر وتولية  
 هذا قول ابن مالك \* وتلزم اللام اذا ما تمهل وحينئذ فيحمل ما صنعته الشارح على أنه حل معنى  
 للاحل اعراب اه شيخنا وعبارة أبي السعود وان هي المخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف  
 واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها  
 خبر لان المخففة التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام بمعنى الاي وما كانوا  
 من قبل الا في ضلال مبين وأياما كان فالجمله اما حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة  
 وعلى التقديرين فهي مبنية لتكال النعمة وتعامها اه (قوله أولما أصابتكم) الهزرة للاستفهام  
 الانكاري كما قاله الشارح داخله في التقدير على قوله قلتم أني هذا والتقدير اقام ما ذكرنا أصابتكم  
 أي حين أصابتكم الخ أي ما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هي الرابطة  
 للشرط بالجواب وهي غير جازمة واختلاف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعد ها وجواب اقام  
 اني هذا والواو التي بعد الهزرة للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أي أنتم  
 مثلياً محله رفع صفة مصيبة اه كرخي (قوله وأسر سبعين) والاسير في حكم المقبول لان الاسير

من أين لنا (هذا) الخذلان

ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لانكم تركتم المركز فخذلتم (ان الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) باحد (فباذن الله) بارادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقا (وليعلم الذين نافقوا) (و) الذين (قيل لهم) لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه (تعالوا فاقاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا (قالوا نعم) نحن (قتالا لا تبعناكم) قال تعالى تكذبوا لهم (هم لك كفر يومئذ أقرب منهم للإيمان)

الباة وهو جمع هدية وقيل هو فصيل بمعنى مفعول والمحل يجوز أن يكون مكانا وان يكون زمانا (نفدية) في الكلام حذف تقديره خفاق فقيامه فدية (من صيام) في موضع رفع صفة للنفدية (و) (أو) ههنا التخيير على أصلاها والنسك في الأصل مصدر بمعنى المفعول لانه من نسك ينسك والميرادية

يقبل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه إشارة الى ان هذا سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء كما في عروس الافراح اه كرخي وفي السمين وفي سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان يكون بمعنى أين أو متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التي اقتضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأن في سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين كيفية لانه بتعيين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أي لا ينبغي منكم هذا التعجب لانكم تعلمون سبب الخذلان والتعجب انما يكون فيما خفي سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب اه شيخنا (قوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه إشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار أنهم تسببوا فيه والافهون من الله في الحقيقة اه كرخي (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أي مخالفتمكم أي عليها ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على ضمارة تقديره فهو باذن الله ودخلت القاء في الخبر اشبهه المبتدأ بالشرط نحو الذي يأتي في درهم والاذن التمكن من الشيء مع العلم به اه سمين (قوله وليعلم المؤمنين) أي ليظهر للناس ويعز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن الله عطف سبب على سبب فتعلق بما يتعلق به الباء والثاني انها متعلقة بمحذوف أي وفعل ذلك أي ما أصابكم ليعلم والاول أولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أي يعيز ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا أي ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اه سمين وما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أي الذين انصفوا بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طابهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا فاقاتلوا) هذه الجملة تحت مل وجهين أحدهما ان تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال واما بالدفع أي تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلية في حيز الموصول أي وليعلم الذي حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا فاقاتلوا كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف العطف يعني بين تعالوا فاقاتلوا لانه قصده ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه سمين (قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أي عددكم واشخاصكم والمنعول محذوف أي بتكثيره ايانا أو الجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (قوله للكفر وقوله للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى عاملان كانه قيل قروا من الكفر وقروا من الإيمان وقربهم للكفر في هذا اليوم أشد لوجود العلامة وهي خسة لانهم للمؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفضل تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفا جرحا فمجرد ان لفظا ومعنى بعامل واحد الا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب أن هذا خاص بأفضل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولنا زيد افضل من عمرو معناه زيد



بما أظهر وأمن خذلانهم  
للمؤمنين وكانوا قبل  
أقرب إلى الإيمان من  
حيث الظاهر (يقولون  
بأفواههم ما ليس في قلوبهم)  
ولو علموا قسالا لم يتبعوكم  
(والله أعلم بما يكتمون)  
من النفاق (الذين) بدل  
من الذين قبله أو نعت  
(قالوا لاخوانهم) في الدين  
(و) قد (قدموا) عن الجهاد  
(لو أطاعونا) أي شهداء  
أحد أو اخواننا في القعود  
(ما قلنا أو قل) لهم (فادروا)  
ادفعوا (عن أنفسكم الموت  
ان كنتم صادقين) في ان  
القعود ينبغي منه وتزلف في  
الشهداء (ولا تحسبن الذين  
قلوا) بالتخفيف والتشديد  
(في سبيل الله) أي لاجل  
دينه (أمواتا بل) هم  
(أحياء عند ربهم)

ههنا المنسوك ويجوز ان  
يكون اسما لامصدا  
ويجوز تسكين السين (فادروا  
أمنتم) اذ في موضع نصب  
(فن تمتع) شرط في موضع  
متبدا (فما استيسر)  
جواب فن ومن وجوابها  
جواب اذا والعامل في اذا  
معنى الاستمرار لان  
التقدير فعليه ما استيسر  
أي يستقر عليه الهدى في  
ذلك الوقت ويجوز أن  
تكون من بمعنى الذي  
ودخلت الفاء في خبرها

فضل على عمرو اه (قوله بما أظهر) أي بسبب ما أظهر وأى ان أظهرهم ما ذكر هو السبب  
في كون قريهم للكفر في هذا اليوم أشد من قريهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث  
الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد أظهر وأما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا  
الطرف متعلق بقوله أقرب إلى الإيمان اه (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان  
أحدهما أنهم استأنفوا لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي  
قربوا للكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تا كيد كقوله ولا تظن بطير  
بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللسان والنفساني فتعبيده بأفواههم تعبيد لا حد محتمله  
وقد يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصور لنفاقهم  
وان إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه لئلا كيد لتعبيده  
هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله أو نعت أي للذين  
نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اه (قوله وقد قدموا) أشار به إلى ان الجملة في محل الحال  
لأنه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا  
أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة يجوز فهمها وجهاً أحدها  
ان تكون حالية من فاعل قالوا وقد قدمت أي وقد قدموا وحجى الماضي حالاً مقترناً بالواو وقد  
أو بإحدها أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة على الصلة فتكون معترضة  
بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا اه (قوله أي شهداء أحد) أي ان الضمير في أطاعونا  
لشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله  
أو اخواننا أي من المنافقين الذين قبلوا في أحد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله  
قل لهم قادر وامن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في هذا الوقت فأتت منهم بحوسب  
من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله في ان القعود ينبغي) أي فقد قدم  
والقعود غير مقيد فان اسباب الموت كثيرة وكما أن القتال يكون سبباً للهلكة والقعود يكون سبباً  
للنجاة قد يكون الامر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء  
أحد وهو الراجح وأما شهداء بدر فترت قريهم آية البقرة ولا تقولوا من يقتل في سبيل الله الآية كما  
أفاده من كرى على البيضاء اه وسبب نزول هذه الآية أنهم لما وجدوا طيب ما كانوا  
ومشربهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا اننا أحياء في الجنة فقال الله أنا بلغهم عنكم وأنزل ولا تحسبن  
الخ اه من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمر انما مفعول ثان والفاعل  
أما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام  
بخلاف عنه يحسبن ساء الغيبة والفاعل أما ضمير الرسول أو ضمير من يصحح للحسبان أي طيب  
كان اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم أحياء) أشار به إلى ان بل  
ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يحتل اذ يصير التقدير لا تحسبنهم أحياء والعرض الاعلام  
بجياتهم ترغيباً في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه  
لان الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون خبراً ثانياً  
لاحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفاً لاحياء لان المعنى يحيمون عند ربهم الثالث  
أن يكون ظرفاً ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع ان يكون صفة  
لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عملة الخامس ان يكون

أرواحهم في حواصل طيور  
 خضر تشرح في الجنة حيث  
 شامت كما ورد في الحديث  
 (برزقون) يأكلون من  
 ثمار الجنة (فرحين) حال  
 من ضمهم برزقون (بما  
 آتاهم الله من فضله و)  
 هم (يستبشرون) يفرحون  
 بالذين لم يلحقوا بهم من  
 خلفهم (من اخوانهم  
 الذين لم يلحقوا بهم من  
 خلفهم) من اخوانهم  
 الذين لم يلحقوا بهم من  
 خلفهم (من لم يلحقوا  
 بهم من خلفهم) من لم  
 يلحقوا بهم من خلفهم  
 بالتمتع (من لم يلحقوا  
 بهم من خلفهم) من لم  
 يلحقوا بهم من خلفهم  
 موضوع رفع بالابتداء  
 ويجوز أن تكون شرطاً  
 وان تكون بمعنى الذي  
 والتقدير فعليه صيام وقرئ  
 صيام بالنصب على تقدير  
 قايصم والمصدر مضاف  
 الى ظرفه في المعنى وهو  
 في اللفظ مفعول به على  
 السعة (وسبعة) معطوفة  
 على ثلاثة وقرئ وسبعة  
 بالنصب تقديره ولتصوما  
 سبعة أو وصوما سبعة  
 (ذلك لمن) اللام على أصلها  
 أي ذلك جائز لمن وقيل  
 اللام بمعنى على أي الهدى  
 على من لم يكن أهله كقوله  
 أولئك لهم الأمانة كقوله  
 تعالى (الحج) مبتدأ  
 و(أنهر) الخبر والتقدير  
 الحج أشهر وقيل جعل  
 الأشهر الحج على السعة  
 ويجوز أن يكون التقدير  
 أشهر الحج أشهر وعلى كالأ  
 الوجهين لا بد من حذف

حالا من الضمير المستكن في أحياء والمراد بالعندية المجاز عن قريبهم بالترجمة قال ابن عطية هو على  
 حذف مضاف أي عندكم ورواه لا حاجة اليه لأن الأول أليق اهـ سمين (قوله أرواحهم  
 في حواصل طيور الخ) فهو أي الطيور والأرواح كالموادج للجالس فيها وهو هذا اقتداء استدلال  
 به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد معا واستدل به بقوله عند ربهم  
 برزقون حيث أخبر الله أنهم برزقون وبأكلون ويتنعمون اهـ من الخازن وعلى الأول وجه  
 امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجهم من أجسادهم وأما أرواح  
 بقية المؤمنين فلا تدخل الامع أجسادها يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا  
 قوله كما ورد في الحديث والمعنى ان أرواحهم تحل في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن أرواحهم  
 تمثل طيوراً والمراد أنها تكسب زيادة كمال وهذا لا يلائم القناديل المذكورة اهـ كازوف ونص  
 الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في  
 أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش  
 اهـ (قوله برزقون) فيه أربعة أوجه أحدها ان يكون خبراً للآل احياء أو ثانياً لما في الجملة  
 الظرف خبر الثاني انه صفة لآل احياء باعتبارين المتقدمين فان امر بنا للظرف وصفنا أيضاً  
 فيكون هـ هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجلة فان الاحسن تقديم الظرف  
 وعديله لانه اقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في أحياء أي يحبون برزقون الرابع أن  
 يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف والاعمال فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال  
 أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالاً من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف  
 صفة وليس ذلك مختصاً بجملة صفة فقط بل لو جعلته حالاً جاز ذلك أيضاً وهـ هذه تسمى الحال  
 المتداخلة ولو جعلته خبراً كان كذلك اهـ سمين (قوله فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن  
 يكون حالاً من الضمير في أحياء الثاني أن يكون حالاً من الضمير في الظرف الثالث ان يكون  
 حالاً من الضمير في برزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لآل احياء وهـ هذا يختص  
 بقراءة ابن أبي عبلة وبما آتاهم متعلق بفرحين اهـ سمين (قوله من فضله) وهو شرف  
 الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزافي من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخادع اجلا اهـ كرخي  
 وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي آتاهم الله متسبب  
 عن فضله الثاني انها لابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث انها للتبعض  
 أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه  
 حذف والتقدير بما آتاهم كائنات من فضله اهـ سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون  
 بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون  
 بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اهـ أبو السعود وعبارة  
 الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالاً من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر  
 مبتدأ لأن المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ يذوقون كانه قيل فرحين  
 ومستمشرون وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل  
 المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات  
 وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على  
 منهج الايمان والجهاد فعملوا النعم اذا استشهدوا الحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اهـ خازن

المؤمنين ويبدل من الذين  
(ان) أي بان (لا خوف  
عليهم) أي الذين لم يلحقوا  
بهم (ولا هم يحزنون) في  
الآخرة المعنى يفرحون  
بإيمانهم وفرحهم (يستبشرون  
بنعمة) ثواب (من الله وفضل)  
زيادة عليه (وان) بالفتح  
عطف على نعمة والكسر  
استثنا (الله لا يضيع أجر  
المؤمنين) بل يجرهم  
(الذين) مبتدأ (استجابوا  
لله والرسول) دعاء بالخروج  
للقاتل لما أراد أبو سفيان  
مضاف (فن فرض) من  
مبتدأ ويجوز أن تكون  
شرطا وان تكون بمعنى  
الذي والخبر فلارفت وما  
بعده والعائد محذوف  
تقديره فلارفت منه وقرأ  
(فلارفت ولا فسوق ولا  
جدال) بالفتح فهن على  
ان الجميع اسم لا الاولى  
ولا مكررة للتوكيد في  
المعنى والخبر (في الحج)  
ويجوز أن تكون  
لا المكررة مستأنفة  
فيكون في الحج خبر ولا  
جدال وخبر لا الاولى  
والثانية محذوف أي فلا  
وفت في الحج ولا فسوق في  
الحج واستغنى عن ذلك بخبر  
الاخيرة ونظير ذلك قولهم  
زيد وعمر ورو بشر قائم  
فقائم خبر بشر وخبر  
الاولين محذوف وهذا في

والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهـ شيخنا وفي  
السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم  
وهم قد تقدموا وهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا  
بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اهـ (قوله) ويبدل من الذين أن لا خوف (الح) أشار به  
الى أن أن وما في خبرها في محل جريد من الذين لم يلحقوا بهم يدل اشتغال مبين لكون استبشارهم  
بحال اخوانهم لا بدواهم لان الذوات لا يستبشرون والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن  
لا بيان انتفاء دوامهما كما هو كونه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعان النفي وان دخل على  
نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من  
السوء والحزن غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف  
العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اهـ كرخي (قوله أن لا خوف عليهم)  
أي ان لا خوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه  
لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم ادركوا أنهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين  
كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأنهم أي آمن المتخلفين اهـ  
شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الح) لما بين الله ان الشهادتين يستبشرون بالذين لم يلحقوا  
بهم من خلفهم بين ايضا انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فلا يستبشرون  
الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على أنه بيان وتفصيل لما أجمل في قوله فرحين بما  
آتاهم الله من فضله اهـ خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها  
انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لا اختلاف متعلق بالشارتين والثاني أنه  
تأ كيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب المحدثين  
الثالث انه يدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا لانه لما كان متعلقا ببيان المتعلق الاول حسن  
أن يقال بدل منه والاف كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يقول الى  
وجه التأكيده سمين (قوله بل باجرهم) في المصباح أجزه الله أجزا من بالي ضرب وقتل وأجزه  
بالمدغمة نالته اذا ناله اهـ (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر  
صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اهـ كرخي (قوله دعاء بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في  
يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا إشارة الى غزوة جراء الاسد وقوله  
وتواعد وامع النبي الخ هذا إشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة  
الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة الى  
غزوة جراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ  
إشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط بقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي  
ليوم أحد وقوله وتواعد وامع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في  
الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة جراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة على يسار  
الطريق اذا أردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لسبت عشرة مضت أول ثمان خالون من  
شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطاب عودهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومئذ بالامس أي من شهد أحد فخرج  
معه جميع من شهداهما المؤمنين الطاهرين وكانوا ثمانمائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم

وأصحابه العود وتواعدوا

مع النبي سوق بدر العام  
المقبل من يوم أحد (من  
بعد ما أصابهم القرع)  
بأحد وخبر المبتدأ (للذين  
أحسنوا منهم) بطاعته  
(واتقوا) مخالفته (أجر  
عظيم) (هو الجنة) (الذين)  
بدل من الذين قبله أو نعت  
(قال لهم الناس) أي نعم  
ابن مسعود الأشجعي (أن  
الناس) أباسفيان وأصحابه  
(قد جمعوا لكم) المجموع  
ليستأصلوكم (فأخشوهم)  
ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك  
القول (إيماناً) تصديقاً  
بالله وبقيناً (وقالوا حسبنا)  
كافينا أمرهم (الله ونعم  
الوكيل) المفوض إليه  
الأمر هو وخرجوا مع النبي  
فوافقوا سوق بدر وألقى الله  
الرب في قلب أبي سفيان  
وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم  
الظرف أحسن وتقرأ  
بالرفع فيمن على أن تكون  
لا غير عاملة ويكون  
ما بعدها مبتدأ وخبراً  
وبجوز أن تكون لا عاملة  
عمل ليس فيكون في الخ  
في موضع نصب وقري  
برفع الاثنين وتنوينهما  
وفتح الأخير وانفا فرق  
بينهما لأن معنى فلا رقت  
ولا فسوق لا ترفقوا ولا  
تفسقوا ومعنى ولا جدال  
أي لا شسك في فرض الخ

الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد غاب نخسا اه (قوله وتواعدوا  
مع النبي الخ) معطوف على لما أراد فالضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد  
ظرف لتواعدوا فالنوع كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند انصرافه من  
أحد يا محمد موعداً بعودنا يوم بدر القابل أن شئت فقال صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى فلما كان  
القابل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل من الظهران فالتقى الله الرعب في قلبه فبداه أن  
يرجع فأتى نعم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً فقال يا نعم إني واعدت محمد أن نلتقي بموسم  
بدر وإن هـذا عام جدب ولا يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى أن  
لا أخرج إليه وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فبزيدهم ذلك جراءة ولأن يكون الخلف من  
قبلهم أحب إلى من أن يكون من قبلي فالتحق بالمدينة فقبضهم وأعلمهم أني في جمع كثير ولا طاقة  
لهم بنا ولا ثلثي عشرة من الأبل أضعمها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها فخاه سهيل فقال له نعم  
يا أباي نريد تضمن لي ذلك وانطلق إلى محمد وأنبطه فقال نعم فخرج نعم حتى أتى المدينة فوجد  
الناس يتجهزون ليلته ما أدى سفيان فقال أين تريدون فقالوا واعدنا أبوسفيان بموسم بدر الصغرى  
أن تقتل بهم فقال بنس الرأى لأنهم أنوكم في دياركم وقراركم فلم يقات منكم أحد الا شريدا  
اقتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يقات منكم أحد فذكره بعض أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لا أخرجن ولو وحدي أي ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكباً وهم يقولون حسبنا الله  
ونعم الوكيل ولم ياتهموا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للعرب  
يجمعون فيها كل عام ثمانية أيام فاقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا  
ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركي مكة اه خطيب  
وقوله في سبعين راكباً غير صحيح اذ المنصوص في المواهب أن المسلمين كانوا في هذه الغزوة ألفاً  
وخمسمائة وفي شارحها أن أباسفيان خرج إلى من الظهران ومعه ألفان من قريش (قوله للذين  
أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما أنه حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا فن تكون  
للتبعية والثاني أنه البيان الجنس قال الخنثري مثلاً في قوله وعده الله الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات منهم لأن الذين استجابوا قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر والجملة  
من هذا المبتدأ وخبرها مامسة تأنيده أو حال أن لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ وأما خبر أن أعربناه  
مبتدأ كما تقدم تقريره اه سمعنا (قوله بدل من الذين قبله أو نعت) فيه أن الذين استجابوا لله  
والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول  
المذكور مطلق المؤمنون الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه الواقعة ألف  
وخمسمائة كما تقدم فيتمين أعرباه مفعولاً لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ  
تأمل (قوله أي نعم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي أريد به الخاص أو من إطلاق  
الكل وإرادة البعض كقوله أم تحسدون الناس يعني محمد واحده اه كرخي ونقل عن القساري  
أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أي المفهوم من قالوا  
(قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها إبراهيم حين ألقى في النار اه حازن (قوله  
فوافقوا) أي صادفوا سوق بدر أي الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من غزوات بدر  
الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية والغزوة هي

تجارا تبيعوا واوربحوا قال  
تعالى (فانقلبوا) رجعوا  
من بدر (بنعمة من الله  
وفضل) بسلامة ورجع (لم  
يغسبهم سوء) من قبل أو  
بحرج (واتبعوا رضوان  
الله) بطاعته ورسوله في  
الخروج (والله ذو فضل  
عظيم) على أهل طاعته  
(انما ذلكم) أي القاتل  
لكم ان الناس الخ الشيطان  
يخوفكم (أوليائه) الكفار  
(فلا تخافوهم وخافون) في  
ترك أمرى (ان كنتم  
مؤمنين) حقاً (ولا يجرنك)  
بضم الياء وكسر الزاي  
وبفتحا وضم الزاي من  
حرنة لفسة في آخره (الذين  
يسارعون في الكفر) يعنون  
فيه سر يعانصرته وهم  
أهل مكة أو المنافقون أي  
لانهم ستم لكفرهم (انهم لن  
يضروا الله شيئاً) بفعلهم  
وانما يضررون انفسهم  
(يريد الله ألا يجعل لهم حظاً)  
نصيباً (في الآخرة) أي  
الجنة فذلك خذلهم (ولهم  
عذاب عظيم) في النار

وقيل لا جدال أي لا تجادلوا  
وأنتم محرمون والفتح في  
الجميع أقوى لما فيه من  
نفي العموم (وما فعلوا  
من خير) من خير فيه  
أوجه قد ذكرنا ذلك في  
قوله ما ننسخ من آية وتزيد  
ههنا وجه آخر وهو أن

الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله ورجعوا) أي رجعوا في الدرهم درهمين (قوله فانقلبوا)  
معطوف على مقدر ذل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ (قوله من بدر)  
أي الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها  
التعدي والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا والباء على هذا للمناسبة  
كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصابحين لها اه سمين (قوله بسلامة ورجع) لف وشر  
مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها عطوف على انقلبوا  
والثاني انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على ضمارة قد أي وقد اتبعوا اه سمين (قوله  
ورسوله) أي وطاعة رسوله (قوله انما ذلكم الشيطان) انما أداه حصر وذا اسم اشارة مبتدا  
واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبر اه وفي الكرخي خذ  
مبتدا والشيطان مبتدآن ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله أي القاتل)  
تفسير لذا (قوله يخوف أوليائه) جملة مستأنفة مبينة لتنبه أحوال والمراد بأوليائه أبو سفيان  
وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا وبقوى هذا التقدير قراءة ابن  
عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم أوليائه اه سمين (قوله وخافون) هذه الباء  
التي بعد النون اختلاف السبعة في انباتها الفظا وانفقوا على حذفها في الرسم لانهم من يأت  
الزوائد وكذا لا ترسم وجملتها اثنان وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان الايمان  
بمقتضى اثار خوف الله على خوف غيره ويستدعي الامن من شر الشيطان وأوليائه اه أبو  
السعود (قوله ولا يجرنك الذين الخ) الغرض من هذا انما يمتنع صلى الله عليه وسلم وتبصيره على  
تعتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يعنون كما في الشارح فعدي بن أي  
لا يجرنك يسارعونهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور القوية  
له كالتبوء والقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فيهم فلا تنأى مسارعهم للوقوع فيه لان هذا التفسير  
يشعر بطور هذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرته أي بسبب نصرته أي  
الكفر اه شيخنا (قوله من حرنة) أي حرنة الامر كقننه يعني افقته وهذا راجع للثانية والحق  
انهم الغتان فاشيتان لثبوتهم ما متواترتين اه كرخي وفي المصباح حزن حزن من باب تعب والاهم  
الحزن بالضم ويتعدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل فانه يعلب  
والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يعنون فيه سر يعا) أشار به الى ان المسارعة تضمنت  
معنى الوقوع فعديت بنى واشار بكلمة في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة  
للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابتهم له في مبدأ المسارعة ومتهالها كما في قوله تعالى  
أولئك يسارعون في الخير فان ذلك مشعر بملابتهم للخيرات وتقامهم في فروعها واما اشارة  
الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلا ان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها  
اه كرخي (قوله انهم لن يضروا الله شيئاً) تعليل للنهي وتكميل للتسليم بتحقيق نفي ضررهم  
أي لن يضروا بفعلهم ذلك أولياء الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى لتبشيرهم وللايدان بان  
مضارهم بمنزلة مضارته سبحانه كما أشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسليم وشبهاً في  
حيز النصيب على المصدرية أي شياً من الضرر والتكبر لنا كيد ما فيه من القسوة والحجارة اه  
كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في النسي على عظم شأنه ووجه الالة قدره عند  
المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيهها على حجارة ما سارعوا فيه اه أبو



(ان الذين اشتركوا الكفر بالايان) أى أخذوه بدله  
 (لن يضر والله) بكفرهم  
 (شيا ولهم عذاب أليم) مؤلم  
 (ولا يحسبن) بالياء والتاء  
 (الذين كفروا أغفلى) أى  
 املاها (لهم) بتطويل  
 الاعمار وتأخيرهم (خير  
 لانفسهم) وأن ومعهم ولاها  
 سدت مسد المفعولين في  
 قراءة التختانية ومسد الثاني  
 في الاخرى (اغفلى) غفل  
 (لهم ليزدادوا اثما) بكثرة  
 المعاصي (ولهم عذاب  
 مهين) ذواهانة في الآخرة  
 (ما كان الله ليذر) امترك  
 يكون من خبر في موضع  
 نصب نعم المصداق محذوف  
 تقديره ما تفعلوا فعلا من  
 خبر قوله تعالى (أن  
 تبتغوا) في موضع نصب  
 على تقدير في أن تبتغوا  
 وعلى قول غير سيبويه  
 هو في موضع جر على  
 ما يندى في غير موضع فلو  
 ظهرت في اللفظ لجاز أن  
 تتعاق بنفس الجناح لما  
 فيه من معنى الجناح  
 والميل أولانه معنى  
 الاثم ويجوز أن يكون في  
 موضع رفع صفة الجناح  
 وأجاز قوم ان يتعلق حرف  
 الجر بليس وفيه ضعف  
 (من ربكم) يجوز أن يكون  
 متعلقا بتبتغوا فيكون  
 مفعولا به أيضا ويجوز أن

السعود (قوله أى أخذوه بدله) أى كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة بعد تخصيص  
 المناققين أو تكريها كيد أى لان هذه الآية مساوية لما قبلها الفظا في ان يضر والله  
 ومعنى في الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشتركوا الكفر بالايان (قوله ولهم  
 عذاب أليم) لما جرت العادة بسروا المشتري بما اشتراه عند كون الصفة رابحة وتعالى عند  
 كونها خاسرة تناسب وصف العذاب بالايان اه أبو السعود (قوله ولا يحسبن الذين كفروا) عطف  
 على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة الياء ومفعول أول  
 على قراءة التاء اه (قوله أى املاها) أى فامصدرية فهي كلمة مستقلة وكان المناسب ان تكتب  
 مفصلة من ان لكن طريقة المصحف كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح ان  
 تكون موصولة في السمين وما يجوز أن تكون موصولة اسمية فيكون العائد محذوف والاستكمال  
 الشرط أى الذى غلبه وهى اسم ان وخبر خبرها وان تكون مصدرية أى املاها اه (قوله  
 مسد المفعولين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني الخ أى والمفعول الاول هو  
 الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله اغفلى لهم)  
 في هذه الجملة وجهان أحدهما انهما مستأنفة تعليل للجملة قبلها كأنه قيل ما بالهم يحسبون  
 الاملاء خير اقبل اغفلى لهم ليزدادوا اثما وان هناما مكفوفة بما ولذلك كتب متصلة على  
 الاصل ولا يجوز أن تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للبتدوا ولا  
 لتواسخه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى اه سمين وفي المصباح وأما ليت له في الامر  
 أخرت وأما ليت البعير في القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصي) فيه اشارة الى  
 أن لام ليزدادوا لام الارادة أى ارادة زيادة الاثم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخلو عن حكمة  
 وعند المعتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد العجب لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتة قطه آل فرعون  
 ليكون لهم عداوة وخزافا عاقبة التقاطه سم لعلته اذهى التبنى اه كرخي (قوله ولهم عذاب  
 مهين) اما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا وزينتها وذلك مما يقتضى التعزز والتكبر وصف  
 عذابهم بالالهانة ليكون جزاؤهم جزاؤا فاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليذر)  
 تسمى لام الجود وينصب بعدها المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي  
 ان هذه على المشهور شرطها ان تكون بعد كون منفي ومنهم من يشترط مضى الكون ومنهم  
 من لم يشترط الكون وهذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو واستغنى عنها  
 هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان أحدهما وهو  
 قول البصريين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدي ذلك الخبر بالمقدر اضعفه والتقدير ما كان الله  
 مريدا لان يذر فان يذره مفعول مريدا والتقدير ما كان الله مريدا ترك المؤمنين والثاني قول  
 الكوفيين ان اللام زائدة لئلا كيد النفي وان الفعل بعدها هو خبر كان واللام عندهم هى العاملة  
 النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله يذر المؤمنين وضعف أبو البقاء  
 مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد به هذه اللام فان كان النصب بها نفسها فليست زائدة  
 وان كان النصب باضمار أن فسد من جهة المعنى لان ان وما في خبرها بتأويل مصدر والخبر في  
 باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم أن يكون المصدر الذى هو معنى من المعاني صادقا على اسمها  
 وهو محال اما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فممنوع لان العمل لا يمنع الزيادة ألا ترى أن  
 حروف الجر تزداد وهى عاملة ويذرفعل لا يتصرف كيدع استغناء عنه بتصرف مرادفه وهو

(المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اخلاط الخالص بغيره (حتى غير) بالتحقيق والتشديد يفصل (الخليث) المنافق (من) الطيب) المؤمن بالتكليف الشاقة المبينة لذلك وفعل ذلك يوم أحد) وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعهم على غيبه كما اطاع النبي على حال المنافقين (فأمنوا بالله) ورسله وان تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فأحكم أجزائهم ولا يحسين) بالثناء والثناء الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله) أي بركته (هو) أي بخلافهم (خير لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلافهم مقدر اقبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التثنية

يكون ضعة لفضل فينتقل من بمحذوف (فاذا أنضم) ظرف والعامل فيه فاذا كروا ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط (وعرفات) جمع سمى به موضع واحد ولولا ذلك لكان ذكره وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها

يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصريفي وانما حذفت على يدع لانه بمناء ويدع حذفت منه الواو لوجوب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذر فوقعت بين ياء وفحة أصالة اه سمين (قوله أي الناس) أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اخلاط الخالص) في نصحة المسلم اه (قوله حتى يميز الخليث) غاية لما يفيد من النفي المذكور كانه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله ليترك الخالصين على الاختلاط بالمنافقين بل يربط المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلا عليكم على ما في قلوبهم ولا كنهه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك ويأظهروه منهم من الاقوال والافعال اه وعارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشكاة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهي التمييز بين الخليث والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهرا ما قالوه من كونهما للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيد حتى يقدم عمرو فالكلام منتف إلى قدم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخص ما يبينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخليث من الطيب اه (قوله بالتكليف الشاقة) كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم بوجههم انه لا يطاع أحدا على غيبه لعدم الخطأ فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أي يصطفى من رسله من يشاء فيطلعهم على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انه اتفق بين ضدين ونقيضين وفي الخلاف ويجتبي يصطفى ويختار فينقل من جبوت المال والماء وجبوتهم ما الغنا فالباء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واولا نكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وبمعنى ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلعه على الغيب اه سمين (قوله على حال المنافقين) أشار به الى أن اطلعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمر ايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اه كرخي (قوله أي بركته) إشارة الى تقدير مضاف وعارة الخطيب واختلاف في المراد بهذا الجمل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها أن الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم الجمل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأي داء أدوا من الجمل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق الواجب على أقسام منها انفاقه على نفسه وعلى آثاره الذين تلزمه مؤتمتهم ومنها الزكوات ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عذره يقصد أنفسهم وأمواهم فيجب عليهم انفاق الاموال على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطر اه (قوله والضمير للفضل) وفصلية متعينة هنا لانه لا يجوز ان يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلافهم) في تقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مساحاة اذ المقدر عليه اللفظ بجمل فقط فيقدر مضافا للذين ولا يقدر معه ضمير لانه لا يلزم اضافة الثاني

(بل هو شر لهم سيطوقون)  
 ما بخلافه (أي بركاته من  
 المال يوم القيامة) بأن  
 يحبسهم في حبة في عنقه  
 تنهشه كما ورد في الحديث  
 (ولله ميراث السموات  
 والارض) يرثها بعد فناء  
 أهلها (والله بما تعملون)  
 بالياء والتاء (خبير)  
 فيجازيكم به (لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله  
 فقير ونحن أغنياء) وهم  
 اليهود قالوه لما نزل من  
 ذا الذي يقرض الله قرضا  
 حسنا وقالوا لو كان غنيا  
 ما استقرضنا (سنكتب)  
 نأمر بكتب ما قالوا في  
 صحائف أعمالهم ليجازوا  
 عليه وفي قراءة بالياء مبنيا  
 للمفعول (و) نكتب (قملهم)  
 بالنصب والرفع (الانبياء  
 بغير حق ونقول) بالنون  
 والياء أي الله لهم في  
 الآخرة على لسان الملائكة  
 ومثله أبا ناسم جبل أو  
 بقعة والتنوين في عرفات  
 وجميع جمع التأنيت نظير  
 النون في مسلمون وإيسر  
 دليل الصرف ومن العرب  
 من يحذف التنوين ويكسر  
 لتاء ومنهم من يفتحها ويجعل  
 التاء في الجمع كالنات في الواحد  
 ولا يصرف للتاء - ريف  
 والتأنيت وأصل أفض - تم  
 أفضتم لأنه من فاض يفيض  
 إذا سال وإذا كثر المال في

مرتين وأما على قراءة التثنية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر في كلامه  
 مساحمة من وجهين الأول حكمه بتقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية  
 والثاني حكمه عليها أيضا بأن المفعول مقدر فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر إلى  
 لا الصناعة والإفالة صناعة تامة بدون التقدير إذ يعرب على هذه القراءة الذين مفعول أول لكنه  
 من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني وهو قوله خير وأما التقدير على  
 قراءة التثنية فمحتاج إليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله سيطوقون) بمنزلة التعليل والسين  
 للتأكيذ (قوله من المال) بيان لما يسيطوقون نفس المال الممنوع زكاته بتسامه لا الزكاة فقط  
 (قوله في عنقه) أي الباخل (قوله تنهشه) في المختار نهشته الحمية لسمته وبابه قطع اه (قوله كما  
 ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله  
 مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ  
 به من أميته يعني شديقه ثم يقول أنا مالك أنا كترك ثم تلا ولا يحسبن الذين يخشون ربنا أنهم الله  
 الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيتان قيل هما النكتتان السوداء وان فوق عين الحمية  
 وقيل هاتفتان يكتفتان فاهما وقيل هما زبيتان في شديقهها وقد جاء في الحديث نفسه  
 له زميتيه بأنهم أشد فاه اه خازن (قولا) ولله ميراث السموات والارض) أي وما فهم ما ومنه المال  
 فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في معناه وجهان أحدهما أن له ما فهم ما  
 مما يتوارثه أهلها من مال وغيره وهو الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فالحكم يخشون  
 عليه بما سلكه ولا يفتقونه في سبيل الله ونحوه قوله تعالى وأتفقوا ما جملكم مستخفين فيه والثاني  
 وبه قال الأكثر ان معناه أنه يعني أهل السموات والارض ويعني الأملاك ولا مال لك  
 إلا الله فجري هذا مجرى الورثة قال ابن الأنباري ويقال ورث فلان علم فلان إذا انفرد به بعد أن  
 كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود ولأناه انفرد بذلك بعد أن كان داود مشاركا فيه  
 أنت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم اه شيخنا  
 (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي علمه وأحصاه والمقصود من هذاتم - ديد القائلين ماذا كر  
 وأعلامهم أنهم لا يفتقونهم من جزائه شيء اه شيخنا (قوله الذين قالوا) أي لا يكران الله فقير العامل  
 في موضع ان وما علمت فيه قالوا وهي الحكمة به كما أشار إليه في التقرير لأنه فعل والاول مصدر  
 وأعمال الفعل أقوى اه كرخي (قوله وهم اليهود) أي جماعة منهم يحيى بن أخطب وفتاح  
 ابن عازوراه وكعب بن الأشرف اه شيخنا (قوله سنكتب ما قالوا) قرأه حمزة بالياء مبنيا للمال  
 يسم فاعله وما وصله فاقم مقام الفاعل وقملهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول ياء الغيبة  
 والباقون بالنون للتكلم المعظم نفسه فاسم صوبه المحل وقملهم بالنصب عطفا عليها وتقول  
 بالنون أيضا اه - مين (قوله وقملهم الانبياء) أي قيل آباءهم الانبياء ونحوه عليه ووعدوا  
 العذاب لرضاهم بصنع آباءهم والراضى بشئ ينسب له ويعاقب عليه ان كان شرا اه شيخنا (قوله  
 بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم  
 فكانوا يعتقدون أن قملهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيمناسب من الغارة عليهم اه شيخنا (قوله  
 بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف  
 عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله نفسه يرفع الفاعل على قراءة  
 الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في نفسه أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيره الله على

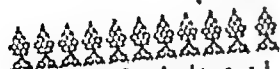
(ذوقوا عذاب الحريق)  
النار ويقل لهم اذا ألقوا  
فيها (ذلك) العذاب (بما)  
قدمت أيديكم) عبرهم عن  
الانسان لان أكثر الافعال  
تزاوول بها (وأن الله ليس  
بظلام) أي بذى ظلم  
(للعبيد) فيعذبهم بغير  
ذنوب (الذين) نعت للذين  
قبله (قالوا) لمحمد (ان الله)  
قد (عهد الينا) في التوراة  
(الأنؤمن) (رسول) صدقه  
(حتى) يأتي بنا بقرآن  
تأكله النار) فلأنؤمن  
لك حتى تأتي بنا به وهو  
ما يتقرب به الى الله من نعم  
الطريق كان شهيهم كجربان  
السيبل (عند المشعر الحرام)  
يجوز أن يكون ظرفاً وأن  
يكون حالاً من ضمير الفاعل  
(كما هذا كم) الكاف في  
موضع نصب نعمت المصدر  
محذوف ويجوز أن تكون  
حالة من الفاعل تقديره  
فاذ كروه مشبهين لكم حين  
هذا كم ولا بد من تقدير  
حذف مضاف لان الجملة  
لا تشبه الحدث ومثله  
كذ كرم آباءكم الكاف نعت  
لمصدر محذوف أحوال تقديره  
فاذ كروا الله مبالغة  
ويجوز أن تكون الكاف  
في الأولى بمعنى على تقديره  
فاذ كروا الله على ما هذا كم  
كما قال تعالى ولتكبروا لله  
على ما هذا كم (وان كنتم)

القرأتين نظراً للشيء (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر  
أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى أن أقول من الملائكة فلم ينسب به الله وهذا كله على قراءة الباء  
أما على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ويقول ويمكن أن يكون جارياً على القراءتين نظراً  
للمعنى اه شيخنا (قوله عبرهم عن الانسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم  
الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء  
في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبرهم عن النفس الخ اه  
شيخنا (قوله تزاوول بها) في المحنة الزاولة المحاورة والمخالطة وتزاوولوا تعالجوا اه (قوله وأن الله)  
أي وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أي بذى ظلم) فظلام من صيغ النسب  
على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب أغنى عن اليا فقبل

وغرضه به ذادفع سؤال تقريره مشهور اه شيخنا (قوله فيعذبهم) في خبر النبي فهو منصوب  
(قوله نعت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسمع مسلط عليه وانتقد براءة  
الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا  
(قوله الأنؤمن) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرع عليه قوله فلأنؤمن لك  
الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل  
الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد وأما ما فيه قبل ان  
ولو بدون قربان فقوله وعهد معنا وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا  
الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق وبعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها  
قال السكبي تزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وهب بن ميم وذاوريد  
ابن التابوت وفتحاص بن عازوراموحي بن أخطب من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
يا محمد تزعم أن الله بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة ان لا يؤمن  
رسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتي بنا بقرآن تأكله النار فان جئنا به صدقك فأبزل الله  
تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا في كنهه أن  
لا يؤمن (رسول) حتى يأتي بنا بقرآن تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلاً على صدقه وذكر الواقدي  
عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه  
حتى يأتيكم بقرآن تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم فآمنوا بهم ما فهم بما أتياكم  
بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أي الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى بعث  
المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو  
من كذب اليهود وتحرّفهم ويبدل على ذلك أن المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور  
المجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلاً على صدقه وهذا  
النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق  
اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من سبك  
وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيباً عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود  
واقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أي فالمصدر بمعنى المفعول  
وقوله من النعم أي به دذبجه وغيرها أي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه

وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبوا بخلاف قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى فتمنواهم والخطاب ان في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدهم لرضاهم به فلم تمنواهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به (فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة بآيات الباء فهما (المنير) الواضح هو النور والانييل فاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت) وانما توفون أجوركم جزاء أعمالكم (يوم القيامة) في زخج بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحياة الدنيا) أي العيش فيها (الامتع الغرور)



ان ههنا مخنفة من النقلة والمقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك في قوله وان كانت لكبرة وقوله تعالى (أفاض الناس)

شيخنا (قوله جاءت نار بيضاء) أي لا دخان لها ولها دوى وهفيف وقوله والابقي مكانه أي لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أي الله وقوله ذلك أي أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلتم) وهو الاتيان بالقرآن (قوله والخطاب) أي بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله تملقوهم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل أي قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسايته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدور ولا يصح أن يكون جوابا لما فيه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه عليه اه شيخنا (قوله والزبر) أي الكتب واحداها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زبور لانه يزبر أي يترجع الباطل ويدعو الى الحق اه خازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف خاص ان أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير ان أريد به مخصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أي الكتاب والكتاب المنير أي الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة بايات الباء فيهم أي الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأه النور والناس والزبر والكتاب من غير ذكر ياء الجوز وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتكم او هشام وحده عنه وبالكتاب باعادتكم ايضا وهي في مصاحف الشاميين قراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فن لم يأت بها اكنفي بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيذا اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أي قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) ههنا من تمام النسبية وهو وعيد ووعود وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها اذ النفس لا تموت ولومات لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراك وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اه كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على نفسه يرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها معنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذكرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق على جسم الحيوان والنفس أي ان أريد بها الروح وان أريد بالشخص نذكر اه (قوله واتماتون أجوركم) أي تم طوعنا على التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفي لفظ التوفية إشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله صلى الله عليه وسلم التبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتخصيله ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي ممتع الغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفي البيضاوي شبهه بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغتر حتى يشتريه والغرور مصدر أوجع غار اه وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الامتع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا القانية يغرر الانسان بما



الباطل يتمتع به قلبه لا  
ثم ينفي (لتبطلون) حذف  
منه نون الرفع لتوالي  
النونات ولو اوضحه الجمع  
لالتقاء الساكنين لتختبر  
(في أموالكم) بالفرائض  
فيها والجواخ (وأنفسكم)  
بالعادات والباله  
(ولتسمعن من الذين أنووا  
الكتاب من قبلكم) اليهود  
والنصارى (ومن الذين  
أشركوا) من العرب (أذى  
كثيرا) من السب والطعن  
والتشبيب بنساءكم (وان  
تصبروا) على ذلك (وتتقوا)  
الله (فان ذلك من عزم  
الامور) أى من معزوماتها  
التي يعزم عليها الوجوه  
الجهور على رفع السين وهو  
جمع وقصرى الناسى يريد  
آدم وهى صفة غلبت عليه  
كالعباس والحارث ودل عليه  
قوله فنى ولم نجد له عزما  
قوله تعالى (مناسككم)  
واحد هان منسك بفتح السين  
وكسر هاء الجهور على اظهار  
الكاف الاولى وأدغمها  
بعضهم شبه حركة الاعراب  
بحركة البناء فحذفها (أو  
أشد) أو ههنا للتخفيف  
والاباحة وأشد يجوز أن  
يكون مجرورا عطفا على  
ذكركم تقديره أو كاشد أى  
أو كذا كراشد ويجوز أن  
يكون منصوبا عطفا على  
الكاف أى أو ذكر أشد

ينفيه من طول البقاء وسيدقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغرب بطل المحبوب  
وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع  
كالناس والقدر والتقصص ونحوها والغرور ما يغتر الانسان بما لا يدوم وقيل الغرور الباطل  
ومعنى الآية أن منفعة الانسان بالدنيا كمفعلة هذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب  
وقيل متاع متروك يوشك ان يصحعل ويؤول في ذوا من هذا المتاع واعماله واقبه بطاعة الله  
ما استمتعتم قال سعيد بن جبيرة متاع الغرور لمن لم يشتغل بطالب الآخرة فاما من اشتغل  
بطالب الآخرة فهى له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى  
أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم  
الدوام اه (قوله لتبطلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين  
عما سيقولونه من جهة الكفرة من المكارة ليوطنوا أنفسهم على احتمال عذوقه ويستعدوا  
للمصبر له اه أبو السعود وفى السمين لتبطلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبطلون وهذه  
الواو هى واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك أن أصله  
لتبطلون فالتون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التى هى لام الكلمة  
وانفتح ما قبلها فاقبلت الفاقالتنى سا كنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتصقا  
وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استقبلت الضمة على الواو لاولى فحذفت فالتنى  
سا كنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة محانية دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب  
مثل هذه الواو هزة لان حركتها عارضة ولذلك لم تقب ألقا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل  
لتسمعن لتسمعن ففصل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا مجيئا اه  
فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هى لام الكلمة وان هذه الواو  
الموجودة هى ضمير الجمع وهى نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقصده  
أنها هى المحذوفة فيه فينذيج تأويله ليس تنقيم فقوله والواو أى وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع  
وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التى هى لام الكلمة لالتقاء  
الساكنين أو تقديره وحركت هذه التى هى ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الاول السا كنان  
الواو المحذوفة بعد قلبها ألقا والواو التى هى ضمير وعلى الثانى السا كنان الواو التى هى ضمير  
والتون الارلى من نون التوكيد اه شيخنا (قوله لتختبرن) أى عباد كرك حتى يتبين الجوارح  
من الصابر والمخلص من المذائق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الردى وذلك محال فى  
حق الله تعالى لانه عالم بحقائق الاشياء فينمذيكون معنى الاختبار فى حقه تعالى انه يعامل  
عبده معاملة من يختبر غيره اه حازن (قوله والجواخ) جمع جائحة أى المهلكات كالغرق والحرق  
وهو من جاح يحسح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أوصاف  
الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا على  
ذلك) أى ماذا كرم من قوله لتبطلون فى أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين  
الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) أشار به الى جعل المصبر معنى اسم  
المفعول أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كإقال الشيخ سعد الدين  
التفتازانى امام معزوم العبد معنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله معنى عزم الله  
أى أراد وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله نبات الرأى على الشيء الى امضائه وقال الامام

(و) اذكر (اذأخذ الله

المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعة في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويتق عليه اه كرخي وعبرة أي السعود فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا الايدان بل لورجنتهم ما وبعد منزلتهم وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبينه واما لان المراد بالخطاب مجرد التوبيخ من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الامور من معز وماها التي يتنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المنزلة والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ به في ان ذلك عزيمة من عزيمات الله والجملة تعميل الجواب الشرط وواقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتقفوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر مخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه (قوله واذأخذ الله الخ) كلام مستأنف سبق ليمان بعض اذيانهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعود (قوله ليبيئته للناس) جواب القسم الذي ينفي عنه أخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله ليبيئته للناس اه أبو السعود وفي السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالتائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقيون بالناء خطا ما على الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذأخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالناء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واول الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي ليبيئته غير كاتمين والثاني انه للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اه والنهي عن التكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغ في ايجاب المأمور به واما لان المراد باليمان المأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التائب والالتفات والشبهة الباطلة اه أبو السعود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله في الفعلين) وهما ليبيئته ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراهظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فهم احكامية لخطابهم عند الاخذ على حد واذأخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم اه كرخي (قوله فنبذوه) نبذ الشيء وراه الظاهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالحكمة اه (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالناء والياء) سبب عمتان والفاعل على الاولى ضمير مخاطب والذين مفعول اول والثاني مقدر تقديره عفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أي أنفسهم عفازة من العذاب هكذا عراب الشارح فيما سيأتي اه شيخنا (قوله فعلموا) أشار به الى أن المراد من أتى فعل لانه يأتي بمعنى اعطى وغيره اه كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية قتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعلمها فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سببيتان وبقي الثالثة جمعة أيضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الياء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يحسبن ولا يحسبنهم ياء الغيبة فيهما ورفع بيا يحسبنهم وقرأ

المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعة في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويتق عليه اه كرخي وعبرة أي السعود فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا الايدان بل لورجنتهم ما وبعد منزلتهم وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبينه واما لان المراد بالخطاب مجرد التوبيخ من غير ملاحظة خصوصية أحوال المخلصين من عزم الامور من معز وماها التي يتنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المنزلة والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ به في ان ذلك عزيمة من عزيمات الله والجملة تعميل الجواب الشرط وواقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتقفوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر مخاطبين وتقواهم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه (قوله واذأخذ الله الخ) كلام مستأنف سبق ليمان بعض اذيانهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعود (قوله ليبيئته للناس) جواب القسم الذي ينفي عنه أخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله ليبيئته للناس اه أبو السعود وفي السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالتائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقيون بالناء خطا ما على الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذأخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالناء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واول الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي ليبيئته غير كاتمين والثاني انه للعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اه والنهي عن التكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغ في ايجاب المأمور به واما لان المراد باليمان المأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التائب والالتفات والشبهة الباطلة اه أبو السعود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود (قوله في الفعلين) وهما ليبيئته ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراهظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فهم احكامية لخطابهم عند الاخذ على حد واذأخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم اه كرخي (قوله فنبذوه) نبذ الشيء وراه الظاهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالحكمة اه (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالناء والياء) سبب عمتان والفاعل على الاولى ضمير مخاطب والذين مفعول اول والثاني مقدر تقديره عفازة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أي أنفسهم عفازة من العذاب هكذا عراب الشارح فيما سيأتي اه شيخنا (قوله فعلموا) أشار به الى أن المراد من أتى فعل لانه يأتي بمعنى اعطى وغيره اه كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية قتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعلمها فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سببيتان وبقي الثالثة جمعة أيضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الياء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يحسبن ولا يحسبنهم ياء الغيبة فيهما ورفع بيا يحسبنهم وقرأ

ذكر بالاضافة لان الثاني

ممكن يعجزون فيه (من  
العذاب) في الآخرة بل  
هم في مكان يعذبون فيه  
وهو جهنم (ولهم عذاب  
اليم) مؤلم فيها ومفعولا  
بجسب الاولى دل عليها  
مفعولا الثانية على قراءة  
التخانية وعلى الفرقانية  
حذف الثاني فقط (ولله  
ملك السموات والارض)  
خزان المطر والرزق والنبات  
وغيرها (والله على كل شيء  
قدير) ومنه تعذيب  
الكافرين وانجاء المؤمنين  
(ان في خلق السموات  
والارض وما فيها من  
العبائب واختلاف الليل  
والنهار) بالجي والذهاب  
والزيادة والنقصان (لايات)  
دلالات على قدرته تعالى  
(لاولى الالباب) لذوى  
العقول (الذين) نعمت لما  
قبله أو يدل (يدكرون الله  
قيامه وقعوده) على جنوبهم  
مضطجعين أى فى كل حال  
وعن ابن عباس يصلون  
كذلك حسب الطاقة  
(وبتة) كرون فى خلق  
السموات والارض (ليستدلو  
به على قدرة صانعها  
يقولون) ربنا ما خلقت  
هذا) الخالق الذى نراه  
(باطلا) حال عيثاره دليلا  
على كمال قدرته

هو الاول والذى قاله أبو  
على وابن جنى وغيرها أنه

الكرويون بناء الخطاب وفتح الباء فيها مع ما قرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول وما  
الخطاب فى الثانى وفتح الباء فيها ما قرئ شاذا بناء الخطاب وضم الباء فيها ما قرئ فيه  
أيضا بياء الغيبة فيها ما فتح الباء فيها أيضا فـ (قوله) من العذاب فى الآخرة) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف  
على أنه صفة لمقارنة أى عقارة كائنة من العذاب على جعلها مقارنة ~~مما~~ أنا أى بموضع فور  
قال أبو البقاء لان المقارنة مكان والمكان لا يعمل بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل بمحذوف على أنه  
صفة لها الوجه الثانى أنه متعلق بنفس مقارنة على أنها مصدر بمعنى الفوز قول قرت منه أى  
نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالنساء لانها مبنية عليها وليس الدالة على التوجيه وقال أبو البقاء  
ويكون التقدير فلا يحسبهم فائزين فالمصدر فى موضع اسم الفاعل اه فان أراد نفسه سبيل  
فذلك وان أراد أنه هذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى  
اه سمين (قوله) على قراءة التخانية) متعلق بمبادل عليه السلام من كونهم المحذوفين فالتقدير  
ومفعولا بجسب الاولى محذوفان على قراءة التخانية دل علم ما الخ فقوله على قراءة التخانية  
أى الاولى وكذا قوله وعلى الفرقانية الخ (قوله) خزان المطر الخ) بالجر إشارة الى تقدير مضاف أى  
ولله ملك خزان السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وبعبارة الخطيب فهو ملك  
أمرها وما فيها من خزان المطر والرزق والنبات وغير ذلك اه (قوله) ان فى خلق السموات  
والارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فترأت  
هذه الآية اه خازن (قوله) لايات) اسم ان (قوله) دلالات على قدرته تعالى أى وجوده  
ووحده وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغير اه كرخى ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل  
(قوله) قيامه وقعوده) حالان من فاعل يدكرون وعلى جنوبهم حال ايضا متعلق بمحذوف والنبي  
يدكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى  
وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما حيث عطف الصريحة على المؤولة وقيامه وقعوده اجتماع  
لقائم وقاعد واجيز أن يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة  
الى هذا اه سمين (قوله) أى فى كل حال) إشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكر  
هذه الثلاثة لانها الاغاب اه شيخنا (قوله) وعن ابن عباس) أى فى معنى يدكرون فمعناه عندهم  
يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب  
وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة  
على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله) وبتة كرون) فيه وجهان  
أظهرهما انه عطف على الصلاة فلا محل لها والثانى انه فى محل نصب على الحال عطف على قيامه  
أى يدكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه  
واو العطف والممنوع نغاه هو واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أى  
يتفكرون فى صفة هذه المخلوقات الهيبة ويـ ~~كون~~ مصدر مضافا لمفعوله والثانى انه بمعنى  
المفعول أى فى مخلوق السموات والارض وتكون اضافته فى المعنى الى الظرف أى يتفكرون  
فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب وغيرها اه سمين (قوله) ربنا ما خلقت الخ)  
فى محل نصب على الحال كما أشاره الشارح بقوله يقولون اه (قوله) حال) أى من المفعول به  
وهو هذا وهو الاحسن فى اعرابه وهى حال لا يستغنى عنها اذ لو حذف لزم فى الخلق وهو  
على وابن جنى وغيرها أنه

(سبحانك) تنزيها لك عن  
العبث (فقنا عذاب النار)  
(ربنا انك من تدخل  
النار) (للخلود فيها) (فقد  
أخزيتهم) (أهنتهم) (وما  
للظالمين) (الكافرين فيه)  
وضع الظاهر موضع المفعول  
اشعاراً بتخصيص الخزي  
بهم (من) زائدة (أنصار)  
يمنعونهم من عذاب الله  
تعالى (ربنا اننا سمعنا منادياً  
ينادي) يدعو الناس  
(للإيمان) أي اليه وهو  
محمد أو القرآن (أن) أي بان  
(آمنوا وبركم فآمننا) به  
(ربنا فاعف عننا وكنز)  
حط (عننا سيئاتنا) فلا  
تظهرها بالعقاب عليها  
(وتوفنا) قبض أرواحنا  
(مع) في جملة (الابرار)  
الأنبياء والصالحين (ربنا  
وآتنا ما وعدتنا)  
جعل الذكراً على  
الحجاز كما تقول زيد أشد  
ذكراً من عمرو وعندي  
أن الكلام محمول على  
المعنى والتقدير أو كونه  
أشد كراهة منكم لا يأنس  
وذلك على هذا المعنى قوله  
تعالى فاذكروا لله أي  
كونوا ذاكرين به وهذا أسهل  
من جملة على الحجاز قوله  
تعالى (في الدنيا حسنة)  
يجوز أن تكون في  
منفعة بآتنا وان تكون  
صنعة لحسنه قد حسنت

لا يصح أو مفعول من أجله أي الباطل أو على نزع الخافض اه كرخي (قوله سبحانك) معترض  
بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذترهنا لك  
أو وحدهنا لك فقنا وهذا الحاجة إليه بل السبب فيها ظاهر تنسب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا  
باطلاً سبحانك طابم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل  
أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب إلى أنه الترتيب على ما تضمنه النداء اه سمين (قوله من تدخل  
النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله  
فقد أخزيتهم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبران اه سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة  
إلى جواب وسؤال وهو أن هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين  
آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وایضاح الجواب أن أخزى في  
الاول من الخزي وهو الدلال والاهانة وفي الثاني من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من  
يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها يذلل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة  
القسيم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وأفهم أن العذاب الر وحافى أقطع لأن الأخزاء هو الذل  
ولا يكون إلا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضاً لو كان الجسم ما في أقطع لكان الظاهر أن يحول  
جزءه حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى  
الظاهر أن يقال وما لهم أم وأمواله من إغاة لمعنى من أو لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أي  
لوجود الشرطين وفي مجروره وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديسه هنا جازم  
لا واجب لأن النفي مسوغ وحسن تقديمه كونه مبتدأ فاصلة والثاني أنه فاعل بالجار قبله  
لاعتداده على النفي وهذا جازم عند الجميع اه سمين (قوله منادياً) مفعول به على حذف المضاف  
أي نداه وجملة ينادى الخ صفة لما دى على الأرجح من أن سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله  
يدعو الناس) أي فمفعول ينادى محذوف فان قبل ما لا مائدة في الجمع بين منادياً وينادى فاجاب  
المتخبرى بأنه ذكر النداء مطافاً مقيداً بالإيمان تنجيماً الشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من  
منادى ينادى للإيمان وذلك أن المنادى إذا أطلق ذهب الوجهم إلى منادى للحرب أو لاطفاء الشائنة  
أو لإغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع فاذا قالت ينادى للإيمان فقد  
رفعت شأن المنادى ونفختمه اه كرخي (قوله أي بان) أشار إلى أن مصدرية في موضع نصب  
على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الأعراب والعطف بالفاء مؤذن  
بتجليل القول وتنسب الإيمان عن السماع من غير مهلة اه كرخي (قوله فاعف) الفاء لترتيب  
المغفرة والدعاء على الإيمان به تعالى والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء  
بها اه أبو السعود (قوله فلا تظهرها بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير  
السيئات لأن غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمجرورها بالحسنات أو الاول في  
الذكر والثاني في الصغار فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع أنه معلوم من الاول  
اه كرخي (قوله في جملة الابرار) أي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وإنما احتج  
إلى هذا التقدير لعدم إمكان التوفى معهم إذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد أو المراد في سائرهم  
على سبيل الكتابة فإنه إذا كان من شرط أن لا يكون مع غيرهم أو أن مع معني على أي على  
أعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال أي كأنهم مع الابرار اه كرخي  
والابرار يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو برزنة كنف وأكناف اه سمين (قوله

به (على) الستة (رسلك)

من الرحمة والفضل وسؤالهم  
ذلك وان كان وعده تعالى  
لا يخاف سؤال ان يجعلاهم  
من مستحقه لانهم لم يتقنوا  
استحقاقهم له وتكرروا  
مبالغة في التضرع (ولا  
تخسرنا يوم القيامة انك  
لا تخاف الميعاد) الوعد  
بالبعث والجزاء (فاستجاب  
لهم ربهم) دعاءهم (اني)  
أى باني (لا اضيع عمل  
عامل منكم من ذكر أو  
أنثى بعضهم) كائن (من  
بعض) أى الذى ذكره الاناث  
وبالعكس والجملة مؤكدة  
لمسا قبلها أى هم سواء  
في المجازاة بالأعمال ونزك  
تضييعها

فصارت حالا (وقنا) حذف

منه الفاء كما حذف في  
المضارع اذا قات يسقى  
وحذفت لامها للجرم  
واستغنى عن همزة الوصل  
لتحرك الحرف المبدوء به  
قوله تعالى (في أيام  
معدودات) ان قيل الايام  
واحدتها يوم والمعدودات  
واحدتها معدودة واليوم  
لا يوصف بمعدودة لان  
الضقة هنا مؤنثة  
والموصوف مذكروا واما  
الوجه أن يقال أيام معدودة  
فتصف الجمع بالثؤنث  
فالجواب أنه أجري  
معدودات على لفظ أيام  
وقابل الجمع بالجمع مجازا

على الستة رسلك) أفاد ان الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين  
متعلق على والظاهر انه وعده تعالى كما علم من كلام القاضي اه كرخى (قوله وسؤالهم ذلك الخ)  
ايضاحه أن الوعد من الله للؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله ان يجعلاهم من  
أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن التخصيص  
وهو استعمال النصر الموعود وهو غير مؤقت اه كرخى (قوله ان يجعلاهم من مستحقه) وذلك  
بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتقنوا الخ أى لان المدار على العاقبة وهى مجهولة اه شيخنا  
(قوله ولا تخسرنا) أى تفحصنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل ويسدوله في الآخرة فلم يكن  
في حسبه انه فيقتضخ فلا تكرر فيه مع قوله وقنا عذاب النار اه كرخى (قوله الوعد) أشار به  
الى أن الميعاد اسم مصدر يعنى الوعد لا يعنى الموضع والوقت قال جنفر الصادق من خزبه امر  
فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاء ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرأ الذين  
يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخاف الميعاد اه كرخى (قوله دعاءهم) أى المذكور  
فيما سبق (قوله أى باني) هكذا قرأ أبى رضى الله عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم  
بسبب انى لا اضيع عمل عامل أى سنته مستمرة على ذلك والالتفات الى التكامل والخطا  
لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفى التبيين انى  
لا اضيع عمل عامل الجهور على فتح ان والاصل باني فيجئ فيها المذهبان وقرأ أبى باني على هذا  
الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وجهان أحدهما على ضم الهمزة أى فقال انى والثانى  
انه على الحكاية باستحباب لان فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستحباب معنى آيات  
وبتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستحيوا الى والجمهور  
أضيع من أضاع وقرئ بالنشيد بدو الضعيف والهمزة فيه للنقل اه (قوله منكم) فى موضع  
جر صفة لعامل أى كائن منكم وأما من ذكر فضيه أربعة أوجه أحدها انه البيان الحسن بين  
جنس العامل والتقدير هو ذكرا وأنثى وان كان بعضهم قد اشترط فى البيانية أن تدخل على  
معرف بلام الجنس الثانى انه ازادة لتقدم النفي فى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر  
بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكرا وأنثى الثالث ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال  
أبو البقاء وهو يدل الشئ من الشئ فيكون بدلا لتضييع إعادة العامل كقوله للذين استضعفوا  
آمن الرابع ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحدوف كالنفي قبلها  
اه سمين وقوله من ذكر أو أنثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعضهم من بعض جملة  
معترضة مبينة لسبب انتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون كل منهم ما من الآخر  
لتشبه ما من أصل واحد واقرط الاتصال بينهما أولا لتماثلهما فى الدين والعمل مما يستندى  
الشركة والاتحاد فى ذلك اه أبو السعود (قوله بعضهم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
استئنافية جى بهم التبيين شركة النساء مع الرجال فى الثواب الذى وعد الله به عباده العاملين وهى  
فى محل التعليل للتعميم فى قوله من ذكر أو أنثى فكانه قيل انما سوى بين الفريقين فى الثواب  
لاشتراكهم فى الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضهم مأخوذ من بعض فكذلك  
أنتم فى ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وغير المختصين عن هذا بانها جملة  
معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بشركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين وبغنى  
بالاعتراض انها جى بهم اية قوله عمل عامل وبين ما فضل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا



نزات لما قال أم سلمة  
 يا رسول الله اني لا أسمع  
 ذكر النساء في الهجرة بشئ  
 (فالذين هاجروا) من مكة  
 الى المدينة (وأخرجوا من  
 ديارهم وأذواق سبيل)  
 ديني (وقاسوا) الكفار  
 (وقتلوا) بالخصيف والنسيب  
 وفي قراءة بتقديمه (لا كفر  
 عنهم سيئاتهم) استرها  
 بالمفخرة (ولا دخلهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار ثوابا)  
 مصدر من معنى لا كفر  
 مؤكده (من عند الله)  
 فيه التفات عن التكلم  
 (والله عنده حسن الثواب)  
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون  
 أعدها الله فيما نرى من  
 الخير ونحن في الجهد  
 (لا يفرنك قلب الذين  
 كفروا) تصرفهم (في  
 البلاد) بالتجارة والكسب  
 هو (متاع قليل) يتمتعون  
 به يسيرا في الدنيا ويغنى  
 ثم مأواهم جهنم وبئس  
 المهاد) الفراش هي (ليكن  
 الذين اتقوا ربهم لهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار  
 والاصل معدودة كما قال  
 لنفسنا النار الاياما  
 معدودة ولو قيل ان الايام  
 تشمل على الساعات  
 والساعة مؤنثة مجازا  
 لجمع على معنى ساعات  
 الايام وفيه تنبيه على الامر  
 بالذكري في كل ساعات هذه  
 الايام أو في معظمها لكان

ولذلك قال المفسري فالذين هاجروا وتفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اه سمع  
 (قوله نزات لما قال الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب  
 لما قال الخ كافي القرطبي والخازن (قوله اني لا أسمع) أي لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم  
 المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل  
 هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجرا الى الحبشة  
 من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجهول أولا والظاهر ان هذه الجمل التي بعد  
 الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزء الا لمن جمع هذه الصفات ويجوز ان يكون ذلك على  
 التنوين ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفر عن كل من اتصف  
 بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة بتقديمه أي تقدم المبنى للمفعول  
 ليكن مع تخفيفه لا غير فالجواب عن القرآت هنا ثلاثة تقديم المبنى للمجهول مخفنا وتأخير مخفنا  
 ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفر) جواب قسم محذوف أي والله لا كفر والجملة التسمية خبر  
 المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود أي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة  
 القسم وحدها لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من معنى لا كفر) أي ولا دخلهم فغنى  
 المجموع لا يبينهم فيكون ثوابا مصدر موافق للمعنى فكانه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى  
 الاثابة التي هي المصدر وان كان في الاصل هو المقدر من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمعين قوله  
 ثوابا في نفسه لانه أوجه أحدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير  
 لا يبينهم اثابة أو ثوابا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما  
 يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في  
 كونه مأموكدين الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات أي مثابا بها وجاز ذلك وان  
 كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه  
 (قوله حسن الثواب) الاحسن أنه فاعل بما يتعلق به عنده أي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد  
 بوقوعه خبرا والاعراب بالمفرد أولى وجوز وأن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا  
 والجملة خبر الاول اه كرخي (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره  
 من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفرق والمعنى لا يفرنك أي السامع تغلب الذين كفروا في  
 البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة  
 البيضاوي الخطاب للنبي والمراد أمته أو تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تطع المكذبين أو لكل  
 أحد وانتهى في المعنى للخطاب وانما جعل التثنية تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر  
 الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغربظا هرا م ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومناجرهم  
 ومزارعهم اه وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب السبب هو القلب والسبب الاغتراب  
 والنتي في الظاهر عن الاول والمراد انتهى عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله التفنيزاني والمعنى  
 لا تغربظ بقلوبهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر بما دعا محذوف كما قدره الشارح وذلك  
 الضمير المقدر عائدا على ما في قوله فيمات من الخير اه (قوله ليكن الذين اتقوا ربهم) وقعت  
 ليكن هنا أحسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها آيل  
 الى تعذيب الكفار وتنعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقسوة نفوسهم في  
 التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها لاجل ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي متعبة

تجري من تحت الانهار  
 خالد بن (أى مقدر بن  
 الخلود (فما نزل) هو  
 ما به للضيف ونصب على  
 الحال من جنات العامل  
 فيها معنى الظرف (من  
 عند الله وما عند الله) من  
 النواب (خير الارار)  
 من متاع الدنيا (وان من  
 أهل الكتاب من يؤمن  
 بالله) كعبد الله - سلام  
 وأصحابه والنجاشي (وما  
 أنزل اليكم) أى القرآن  
 (وما أنزل اليهم) أى التوراة  
 والانجيل (خاشعين) حال  
 من ضمير يؤمن مراعى  
 فيه معنى من أى متواضعين  
 (لله لا يشترطون بآيات الله)  
 التى عندهم فى التوراة  
 والانجيل من نعم النبي  
 (ثمنا قايلا) من الدنيا بأن  
 يكتفوا خوفا على الرياسة  
 كفعل غيرهم من اليهود  
 (أولئك لهم أجرهم) ثواب  
 أعمالهم (عند ربهم)  
 يؤتونه مرتين كما فى القصص  
 (ان الله سريع الحساب)  
 يحاسب الخلق فى قدر نصف  
 جوابا سديدا ونظير ذلك  
 الشهر والضيف والشتاء  
 فانما يجاب بها عن كم وكم  
 انما يجاب بها بالعدد  
 والفاظ هذه الاشياء ليست  
 عددا وانما هى اسماء  
 لمعدودات فكانت جوابا  
 من هذا الوجه (فلا تاتى

بذلك فاستدرك أن المتقين وان أخذوا فى التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه  
 وفى الشهاب وجه الاستدراك أنه رد على الكفار فيما يتوهجون من أنهم يتعمون والمؤمنون فى  
 عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمنين لا عناء لهم اذا انظر الى ما أعد لهم عند الله وأنه  
 لما ذكر نعمهم به قلبهم فى البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه من  
 النعم لانه سبب ما به من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحت الانهار) هذه الجملة أجاز  
 مكي فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثانى النصب على الحال من الضمير  
 المستكن فى لهم وخالد بن نصب على الحال من الضمير فى لهم والعامل فيه معنى الاستفزاز اه  
 سمين (قوله نزل) بضمين بمعنى ما به للضيف كما قال المصنف من طعام وشرب وغيرهما فالعنى  
 حال كون الجنات ضيافة وكراما من الله لهم أعد لها لهم كما بعد القرى للضيف اكراما اه شيئا  
 وفى السمين النزل ما به للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن  
 ضيف ومنه قيل من جهم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو  
 لهم لان جنات فاعل به لاعتماده ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اه كرخى  
 (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير وللارادة طيرة وفى  
 محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خير للارار من متاع الدنيا) أى لقلته وسرعة زواله  
 وفى كلامه اشارة الى أن خيرها الله فضيل وهو ظاهر اه كرخى (قوله وان من أهل الكتاب)  
 قال ابن عباس نزلت فى النجاشى ملك الحبشة واسمه أحممة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه  
 لما مات أخير جبريل الذى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه بموته فقال الذى لا يحياه  
 اخرجوا فاصولوا الى أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشى فخرج الى البقيع وكشف الله الى أرض  
 الحبشة فابصر سرير النجاشى فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا  
 الى هذا يصلى على عجل حبشى نصرانى لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية اه حارن  
 (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤمن والخبر الجار والمجرور وفى  
 هذا امر اعاد لفظ من وما سبب ما فى فاعاد معناه وهو سبب ما فى مواضع أولها وما أنزل اليهم  
 وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفى السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لنا آخره عنهم  
 أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أى لقوم ما يؤمن صله  
 على الاول فلا محمل له وصفة على الثانى فمحله النصب وفى هذا بالصلوة مستقبلة وان كان ذلك قد  
 مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبد الله بن - سلام) أى من اليهود وقوله  
 والنجاشى أى من النصارى وبقي للكاف أربعون رجلا من أهل نجران واثنان وثلاثون من  
 الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بآحمد وصعد قوه اه حارن  
 والنجاشى بفتح النون وسكون الياء مخففة هـ ذاهو المشهور فى الرواية لان الياء ليست للنصب  
 وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اه شيخنا (قوله من اعى قبسه) أى الحال المذكورة  
 وكذا فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترطون) نصريح بحالهم  
 للمعرفين والجملة حال اه أبو السعود (قوله بان يكتفوا) تفسير لشرع المنق وقوله كفعل غيرهم  
 متعلق به ذى التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أى لايمانهم بكتابههم وبالقرآن وقوله كفى  
 القصص أى سورة القصص فيها أولئك يؤتون أجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب)  
 أى لنفوذ عمله لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل

نهار من أيام الدنيا يا أيها  
الذين آمنوا اصبروا على  
الطاعات والمصابب وعن  
المعاصي (وصابروا)  
الكنار فلا يكونوا أشد صبرا  
منكم (ورابطوا) أقيموا  
على الجهاد (واتقوا الله) في  
جميع أحوالكم (لعلكم  
تفلحون) تفوزون بالجنة  
وتنجون من النار

### سورة النساء

مدينة مائة وخمس أوسم  
أربع وسبعون آية (بسم  
الله الرحمن الرحيم يا أيها  
الناس أي أهل مكة  
اتقوا ربكم أي عقابها بن  
طبيعوه الذي خلقكم من  
نفس واحدة) آدم وخلق  
منها زوجها) حواء بالمد  
من ضاع من أضلاعه  
اليسرى (وبت) فرق ونشر  
(منهما) من آدم وحواء  
(رجالا كثيرا ونساء) كثيرة  
واتقوا الله

عليه) الجهور على انبات  
الهمزة وفري فلهم ووجهها  
نه لما خاط لا بالاسم حذف  
الهمزة لشبهها بالانثى ثم  
حذف ألف لاسكونها  
وسكون الزاء بعدها (لن  
اتق) خبر مبتدأ محذوف  
تقديره جواز التعجيل  
والتأخير لن اتق \* قوله  
تعالى (من يعجبك) من  
نكرة موصوفة (في  
الحياة الدنيا) متعلق بالقول

والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لا  
بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحاذرة عليها  
فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة  
وأفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا  
الكفار) أي غالبوهم في الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا  
اه شيخنا وأشار الشارح الى انه من باب ذكر الخاص بعد العام أشد متعلقه وصعوبته ولانه  
أكمل وأفضل من الصبر على ماساود فهو كمطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي  
(قوله ورابطوا) أصل الماربطة أن يرتبط هؤلاء بخيولهم وهؤلاء بخيولهم بحيث يكون كل من  
الخصمين مستعدا للقتال الآخر ثم قبل اكل مقيم بنغر يدفع عن وراءه رابط وان لم يكن له  
مركوب مربوط اه خازن (قوله أقيموا على الجهاد) أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها  
مترسدين للعدو في فائدة من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية فيها أمنا على جسده ثم  
ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه أبو  
السعود

### سورة النساء

(قوله يا أيها الناس) خطاب يعم حكمه المكافين عند النزول ومن سبب تنظيم في سلكهم من  
الموجودين والحادئين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان  
خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الاعند الحنابلة بل اما بطريق تغليب  
الفريق الاول على الاخيرين واما بطريق تعميم حكمه لهم ما بدليل خارجي فان الاجماع منعقد  
على ان آخر الامة مكلف بما كلف به أولها كما ينبي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانی  
الى يوم القيامة وقد فصل في موضعه ولفظه يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صبغة جمع  
المذكر في قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير  
الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذي خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا الخط البديع من  
أقوى الدواعي الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن آثم الزاجر عن كفران نعمته وذلك لانه  
ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التي من جانتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها  
وقوله من نفس واحدة هذا ايضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بعراة ما بينهم من حقوق  
الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أي في حقه وحق بعضكم على بعض وقوله الذي  
خلقكم استدعاء لقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للقوى الثانية ومن في قوله من  
نفس واحدة لا بداه الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله وخلق منها  
زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليده تخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية  
والاختمية فيها فلا يرد أن يقال اذا كانت مخدومة من آدم ونحو مخلوق من منه أيضا تكون نسبتها  
اليه نسبة الولد فتكون احتمالا أما وقد أشرف المصنف الى ذلك في التقرير اه كرخي واختلاف  
في أي وقت خلقت حواء فقال كتب الاخبار وهب وابن اسحق خلقت قبل دخول الجنة  
وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله كثيرة) أي  
في الآية كتفاء (قوله واتقوا الله) تذكيرا لامر لا جل بعض آخر من موجبات الامتنال لأن

الذي تساملون) فية  
ادغام التاء في الاصل في  
السين وفي قراءة التخفيف  
بجذها أي تساملون (به)  
فما بينكم حيث يقول  
بعضكم لبعض أسألك بالله  
وانشدك بالله (و) اتقوا  
(الارحام) أن تقطعوها  
وفي قراءة بالجر عطف على  
الضمير في به وكانوا  
يتناشدون بالرحم (ان الله  
كان عليكم رقيباً) حافظاً  
لاعمالكم فجازيكم بها  
أي لم يزل متصفاً بذلك  
ونزل في بيتهم طلب من وليه  
ماله ففعله (وآتوا اليتامى  
والنقدير في أمور الدنيا  
ويجوز أن ينعاق يعجبك  
(ويشهد الله) يجوز أن  
يكون معطوفاً على يعجبك  
ويجوز أن يكون جملة في  
موضع الحال من الضمير  
في يعجبك أي يعجبك وهو  
يشهد الله ويجوز أن  
يكون حالاً من الهاء في  
قوله والعامل فيه القول  
والنقدير يعجبك أن يقول  
في أمر الدنيا مقسماً على  
ذلك والجمهور على ضم  
الياء وكسر الهاء ونصب  
اسم الله وقسري بفتح الياء  
والهاء ورفع اسم الله وهو  
ظاهر (وهو ألد) يجوز  
أن تكون الجملة صفة  
معطوفة على يعجبك  
ويجوز أن تكون حالا  
معطوفة على ويشهد

سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتقام من مخالفة أو أمره ونواهيه اه أبو السمود (قوله الذي  
تساملون به) أي تجالسون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في الاصل في السين)  
أي التاء الثانية بعد ابد الهامسين اقراراً من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذهما  
من طرف اللسان ولأن التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه كرخي (قوله  
بجذها) أي الثانية لانها التي أدغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله وانشدك بالله) أي  
أقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من باب نصرذ كرك به  
واستهطنتك أو سألتك به مقسماً عليك اه (قوله والارحام) على حذف المضاف كما شارله  
بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر السكائر وصلة الارحام  
باب لكل خير فتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقوى  
الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمة الصلة  
بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبه وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق  
في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كخاله والخال والعمة وبناتها والام والجد والجدة (قوله  
وفي قراءة بالجر) أي الجملة وبقرآنا تساملون بالتخفيف لا غير فجواز الامر من أي التخفيف  
والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم  
للاخر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما سمعنا من غير اسم الرحم للقراءة لان  
الاقارب يتراحمون وبمعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهي  
عن قطعها ويدل على ذلك أيضاً الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله  
رقيباً) من رقب برقب من باب دخل اذا أخذ النظر لا مبريد بتحقيقه والمراد لازمه وهو الحفظ كما  
قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص  
ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان  
عليكم رقيباً انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اه (قوله أي لم يزل  
متصفاً بذلك) نسبة على ان كان قد استعملت هناء في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اه  
كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله ففعله أي وترفعوا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فتزات فلما سمعها العلم قال أطمعنا الله وأطعنا الرسول نود بالله من الحوب الكبير ودفع  
المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد  
الاتقاء ومظانه وتقدير ما ينعاق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملاستهم للارحام  
والخطاب للاولياء والاولياء ولما تنقوض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتيم  
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أي المنفردة أي التي لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضي صحة اطلاقه  
على الكار أيضاً واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد العلم  
فتعليم للشيعة لا تعيين معنى اللفظ أي لا يجري على اليتيم بعد محكم الايتام اه أبو السمود وفي  
المصباح يتم يتيم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وفصحها ككن اليتيم في الناس من قبل  
الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام وبتما وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفي غير الناس من قبل  
الام وابتنت المرأة ايتاماً فهي مومت صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير يتيم وان

الصغار الاولى لا أب لهم

(أموالهم) اذا بلغوا (ولا

تبدلوا الخبيث) الحرام

(بالطيب) الحلال أى

تأخذوه كما تفعلون من أخذ

الجيد من مال اليتيم وجعل

الردى من مالكم مكانه

(ولأننا كلوا أموالهم)

مضمومة (الى أموالكم انه)

أى أكلها (كان حوبا) ذنبا

(كبيرا) عظيمنا ولما زلت

تخرجوا من ولاية اليتامى

وكان فيهم من تحته العشر

أو الثمان من الأزواج فلا

يعدل بينهم فنزل (وان

خفتم ألا تنسطوا) تعدلوا

(في اليتامى) فتخرجتم من

ويجوز أن تكون حالا من

الضعيف يشهدو (الخصام)

هنا جمع خصم نحو كعب

وكعب ويجوز أن يكون

مصدرا وفي الكلام حذف

مضاف أى أشد ذوى

الخصام ويجوز أن يكون

الخصام هنا مصدرا في

معنى اسم الفاعل كما يوصف

بالمصدر في قولك رجل

عدل وخصم ويجوز أن

يكون أفعلا ههنا لا للفاضلة

فيصح أن يضاف الى المصدر

تقديره وهو شديد الخصومة

ويجوز أن يكون هو ضمير

المصدر الذى هو وقوله

وقوله خصام والنقصير

خصامه ألد الخصام وقوله

تعالى (ايفسد) اللام متعلقة

بصبي (ويمالك) بضم الياء

مادت الام فقط فهو عجمى اه وعيادة الخازن والخطاب الاولياء والاوصياء اسم اليتيم يقع  
على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الاباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ  
الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة وألقبهم باليتيم وقيل  
المراد باليتامى الصغار اه وهذا الثاني هو الذى درج عليه الشارح (قوله الاولى لأب لهم)  
نفسه باليتامى والاولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذى ويجمع أيضا على الذين والتعبير به  
أوضح اه كرخى (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيبه ذا  
فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا  
فالباهد اخذه على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدى كان أولياء اليتامى  
يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجمعون مكانه الردى فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة  
ويجعل مكانها الهزيلة وبأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم  
بدرهم فذلك تبدلوا بهم الذى نهوا عنه اه خازن (قوله ولأننا كلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر  
آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا تمييز بينهما  
فالى متعلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراما  
وان لم يضمن الى مال الوصى لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أفع فلذلك خص النهى به أولا نهى  
كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فجاء النهى على ما وقع منهم فالعقيد للتشبيح واذا كان التقييد  
لهذا الغرض لم يلزم القائل بفهوم المخالفة جوازاً كل أموالهم وحدها اه كرخى (قوله انه كان  
حوبا) فى الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لانا كلوا الثاني انه تعود  
على التبديل المفهوم من لا تبدلوا الثالث انه تعود عليه ما ذهب اليه المذهب اسم الإشارة نحو  
عوان بين ذلك والاول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن يفتحها  
وقرأ بعضهم حابا بالالف وهى لغات ثلاث فى المصدر والفتح لغة تميم اه سمين وفعله من باب قال  
وفى المصدر حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجمة  
من انه لان المراد تعميل النهى المستأنف وتحرجه عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من أجر  
الولي ونفقة ما كان هو الاصح عند الشافعية اه كرخى (قوله تخرجوا من ولاية اليتامى) أى  
امنعوا وطلبوا الخروج من الجرح أى الاثم فتفعل بأنى للسلب تقول تخرج وتخرج وتخرج أى  
طلب الخروج من الجرح والاثم والحبوب كان الهجمة تأنى للسلب أيضا فيقال أقسط اذا أزال  
القسط أى الجور والظلم ولذلك جاء واما القاسطون الآية وجاءوا أقسطوا ان الله يحب المقسطين  
اه شيخنا وفى المصدر باح قسط قسطا من باب ضرب وقسطوا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد  
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أى  
الزوجات (قوله وان خفتم أن لا تنسطوا فى اليتامى) الاقسط العدل وقضى بفتح التاء فقل هو  
من قسط أى جار ولا مزيدة كفى قوله تعالى لن لا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فان الزجاج حكى ان  
قسط يستعمل اسمع مال أقسط والمراد بالخوف العلم كفى قوله تعالى فن خاف من موصى جنتنا  
غيره بذلك ايذانا يكون المعام مخوفا محذورا وهذا شروع فى النهى عن منكر آخر كانوا  
يتأثرونه متعلق بأنفس اليتامى اتصاله بأموالهم تبعه عقيب النهى عما يتعلق بأموالهم  
خاصة وتأخير عنه لقلة وقوع النهى عنه بالنسبة الى الاول وتزيله منه منزلة المركب من  
المفرد وذلك أنهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى اللاتى بالونهن لكن لا لرغبة فيهن بل



أمرهم بخافوا أيضا أن  
لا تعدلوا بين النساء إذا  
نكحتموهن (فانكحوا)  
تزوجوا (ما) بمعنى من  
(طاب لكم)  
وكسر اللام وفتح الكاف  
معطوف على يفسدها  
هو المشهور وقرئ بضم  
الكاف أيضا على  
الاستئناف أو على ضم  
مبتدأ أي هو يملك وقيل  
هو معطوف على يعجبك  
وقيل هو معطوف على  
مبنى سجي لان التقدير  
ولذا تولى بسجي وقرأ بفتح  
الياء وكسر اللام وضم  
الكاف ورفع الحرف  
والتقدير ويملك الحرف  
بسجي وقرئ بفتح الياء  
واللام وهي لغة ضعيفة  
جدا (الحرف) مصدر  
حرف يحرف وهو هنا  
بمعنى المحرف (و) كذلك  
(الأنثى) بمعنى المنسول  
بقوله تعالى (العزة بالأنثى)  
في موضع نصب على الحال  
من العزة والتقدير أخذته  
العزة ما تبسده بالأنثى  
ويجوز أن تكون حالا  
من الهاء أي أخذته العزة  
أنثى ويجوز أن تكون  
الباء للسببية فيكون  
مفعولا به أي أخذته العزة  
بسبب الأنثى (ففسدها)  
مبتدأ أو (جهنم) خبره  
وقيل جهنم فاعل فسدها

في ما لهن ويستبشرون في الصحة والمعاملة ويربصون من الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن  
وقيل هي البتة تكون في حروبا فيرغب في مالها وجسمها ويريد أن ينكحها نادى من سنة  
نساءها فنوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن في الكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما لم يوافقوا  
من النساء وهذا قول الزهري رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أه أبو السعد وعبد  
الغزن بنعني وان ختم بأولياءه اليتامى أن لا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من  
الغرائب عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله عز وجل وان ختم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا  
ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم قلت أيا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في  
حروبا فيرغب في جمالها وماله ويريد أن ينقص صداقها فنوا عن نكاحهن إلا أن  
يقسطوا في الكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستنق الناس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن  
تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبت في  
نكاحها ولم يلحقها بما ملكت أيمانكم في الكمال الصداق وبين في تلك الآية أن اليتيمة إذا كانت مرغوبا  
عنها لقلة المال والجمال تركوها والتسوا غيرهن من النساء قال أي الله فكيف يكونن أحسن  
يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوهن إذا رغبتوا فيها إلا أن يقسطوا لها أو يعطوها حقها الأولي  
من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل المدينة تكون عنده اليتامى وفيه من يحل له  
نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجه كراهية أن يدخل غريب فيشاركه  
في مالها ثم يسيء معها ويربص بها إلى أن تموت فيرثها فاعاب الله عليهم ذلك وأمرهم بهذه الآية  
وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان الرجل من قريش يتزوج العشرة أو أكثر  
فإذا صار عدما من مؤن نساءه مال إلى مال اليتيم الذي في حرمه فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على  
أربع حتى لا يبحوكم إلى أخذ أموال اليتامى ويرخصون في النساء فيزوجون ما شاؤوا فزينا  
عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه  
الآية وان ختم ألا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما ختم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك  
خافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تترجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقوقهن لان النساء في  
الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقنادة والضحاك والسدي انتهت (قوله فخانوا)  
أيضا هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان ختم وقوله أيضا أي كما ختم من عدم العدل في مال  
اليتيم وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا ما طاب لكم على هذا المقدر أه شيخنا وفي السمين قوله وان  
ختم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمان والعشرين ولا  
يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولاننا كلوا أموالهم أخذوا يتخرجون من ولاية اليتامى فقيل  
لهم ان ختم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا ما طاب لكم  
لان الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكابه مثله أه (قوله ما طاب لكم)  
في ما هذه أرجه أحدها أنه بمعنى الذي وذلك عند من يرى أن ما تكون للمعاقل وهي مستندة  
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم  
يقول هي الصفات من يعقل وبعضهم يقول النوع من يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء  
وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يدها أرجها الثاني أنها مذكورة موصوفة أي أنكحوا أحسن ما طاب  
وعدد أطيبا الثالث أنهم مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت



أعطوا (النساء صدقاتهن)

جمع صدقة مهرهن  
(تخلة) مصدر عطية عن  
طيب نفس (فان طين لكم  
عن شيء منه نفساً) غير  
محمول عن الفاعل أى طابت  
أنفسهن لكم عن شيء من  
الصدقات فهو هبة لكم  
(فكاهه هنيئاً) طيباً هنيئاً  
محمود العاقبة لا ضرر فيه  
عليكم في الآخرة تزل ردا  
علي من كرهه ذلك (ولا تؤثروا)  
أيها الأولياء (الشفهاء)  
المبذرين من الرجال والنساء  
وبغض السنين واللام وهو  
الصالح ويذكروا يؤث  
ومنه قوله تعالى وان  
جنحو السلم فاجنح لها  
ومنه من قال الكسر  
بمعنى الاسلام والفتح بمعنى  
الصالح (كافة) حال من  
الفاعل في ادخلوا وقيل  
هو حال من السلم أى في  
السلم من جميع وجوهه  
قوله تعالى (هل ينظرون)  
لفظه لفظ الاستفهام  
ومعناه النفي ولهذا جاءت  
بعده الا (في ظلال) يجوز  
أن يكون ظرفاً وان يكون  
حالا والظلال جمع ظلة  
ويقرب في ظلال قيل هو  
جمع ظل وقيل جمع ظلة  
أيضاً مثل خلة وخلال  
وقلة وقلال (من العمام)  
يجوز أن يكون وصفاً  
الظلال ويجوز أن تتعلق

الميسل المحطور المقابل للعدل اه أبو السعد وفي السنين وأدنى من دناؤنا يتعدى بالي واللام  
ومن يقول دنوت الله وله ومنه وقرأ الجهور وتقولوا من عال يقول اذ مال وجار والمصدر العول  
والعبالة وعال الحاكم اذا جاز قال أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم \* لقد جاءكم من نفسه غير  
عائل \* والحاصل ان عال يكون لازماً ومعه دياً فاللزم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان  
وبمعنى كثرت عياله وبمعنى تقاوم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل اقتصر وعال  
في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعمل والمتعدى يكون بمعنى أعيل وبمعنى مان من المؤنة  
وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز تقول عالى الامر أى أعجزنى  
ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللززم يكون تارة من  
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدى أيضاً اه وقوله  
يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم ومأنهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انهم  
آناه ابتداء بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى وبوتون الزكاة لا من آناه ابتداء جاء اه كرخي (قوله جمع  
صدقة) بفتح الصاد وضم الدال اسم للزولة أسماء كثيرة منها صدقة بفتح السين وبفتح فسكون  
وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى  
آتوهن انحلوهن فهو نحو جلست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى التخلة وفي الصباح  
وتخلته أنخله بفتح التاء ينحل مثل قفل أعطيه شيئاً من غير عوض عن طيب نفس وبجملت المرأة  
مهرها تخلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جر لانه صفة لشيء فيتعاقب محذوف أى عن  
شيء كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما انه التبعيض ولذلك لا يجوز لها أن تنهيه كل الصدقات  
واليه ذهب الليث والثاني انه البيان ولذلك يجوز ان تنهيه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما  
جاز ذلك اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كون التبعيض اه سمين وفي الكرخي  
وتذكير الضمير يعود على الصدقات المراد به الجنس قل أو كثر فيكون جلا على المعنى اذ لو نظر ان  
لفظ الصدقات لقبل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به  
الى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أو بئسكم بخير من ذلكم بعد ذكر أشباه قبله والخطاط  
للزواج أو الأولياء أو الاول اوضح وأصح وعليه الأكثر وظاهر الآية أنه شبهه لان الله تعالى  
خاطب الناكحين فيما قبله فهذا أيضاً خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله غير)  
أى لان نفساً في معنى الجنس فهو كعشرين درهماً وجى بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم  
اللدس اذ من المعلوم ان الكل لمن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكاهه) أى  
نقح وذو ذلك الشيء الذى طابت به نفوسهن ونصير فوائده بأنواع التصرف وتخصيص الاكل لانه  
معظم وجوه التصرفات المسالمة وهنيئاً ومرياً حالاً ان من الهاء وقوله طيباً أى حلالاً والمرى  
ما تحمد عاقبته وقيل ما ينسأغ في مجراه الذى هو المرى وهو ما بين الحقوم الى فهم المعده سمي  
بذلك لمرور الطعام فيه أى انسياغه اه من أبى السعد (قوله تزل) أى ما تقدم من قوله فان طين  
لكم الخ وقوله رد اعلى من كرهه ذلك أى كرهه أخذ بعض صدقات الزوجة الذى أعطته له عن طيب  
نفس استسكافاً وتكبراً اه شيخنا (قوله ولا تؤثروا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام  
المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجبل فيما سبق من شرط ايتائهم او وقته وكيفية اثر بيان  
بعض الاحكام المتعلقة بأنفسهن أعني نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من  
الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراداً اه أبو السعد وأصل تؤثروا تؤثروا

والصبيان (أموالكم) أي  
أموالهم التي في أيديكم (التي  
جعل الله لكم قياما) مصدر  
قام أي تقوم بعملكم وصلاح  
أودكم فيض ميعوها في غير  
وجهها وفي قراءة قياما جمع  
قيمة ما تقوم به الامتعة  
(وارزقوهم فيها)  
أطعموهم منها (واكسوهم  
وقولوا لهم قولوا معروفا)  
عدوهم عدة جميلة باعطائهم  
أموالهم اذارشدا (وابتلاوا)  
اختبروا (اليتامى) قبل  
البلوغ في دينهم وتصرفهم  
في أحوالهم (حتى إذا  
بلغوا النكاح) أي صاروا  
أهلالا بالاحلام أو السن  
وهو أسن كالخمس عشرة  
من ياتيه من أي ياتيه  
من ناحية الغمام والغمام  
جمع غمامة (واللائكة)  
يقرأ بالرفع عطف على اسم  
الله وبالجر عطف على ظل  
ويجوز أن يعطف على  
الغمام قوله تعالى (سل)  
فيه لغتان سل واسأل  
فأضى أسأل سأل بالهمزة  
فاحتج في الأمر إلى همزة  
الوصل لسكون السين  
وفي سل وجهان أحدهما  
أن الهمزة ألقيت حركتها  
على السين فاستغنى عن  
همزة الوصل لتحرك السين  
والثاني أنه من سأل يسأل  
مثل خاف يخاف وهي  
لغة فيه وفيه لغة نالسة

وزن تكروموا استقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو الضمير فحذفت  
الياء لتلا يلتقي ساكنان اه سمين (قوله أموالكم) الاضافة لادنى ملائسة كما أشار الشارح  
ليبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل  
بمعنى صير قياما فمفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها  
لكم قياما وان قلنا ان المعنى خلق قياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها  
وأوجد لها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما قرأ ابن عمرو وقواما  
بكر الالف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها ويروي عن أبي عمرو وقرئ قواما بزنة عنب اه  
سمين (قوله وصلاح أودكم) في نسخة أموركم والاود بفتحين ويفتح فسكون معناه الاعوجاج  
وفي المختار أود الشيء اعوج وبابه طرب وتأود وتموج وآده الحمل أثقله من باب قال فهو مؤود اه  
(قوله فيض ميعوها) أي لا يضيعوها (قوله وارزقوهم فيها) آثر التعبير بفي على من مع ان  
المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة إلى أنه ينبغي للولي ان يجرب مولاه في ماله ويربجه له حتى  
تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعلوا لهم مكانا لرزقهم وكسوتهم بان  
تجربوا فيها وتربحوها لهم اه أبو السعود (قوله باعطائهم أموالهم) كان يقول الولي لليتيم  
مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب  
خواطرهم ولاجل أن يجتدوا في أسس باب الرشد اه شيخنا (قوله اذارشدا) يقال رشدا رشدا  
كقعد يقد وفي المصباح الرشد خلاف النى والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب  
نعب ورشد رشدا من باب قل فهو رشدا والاسم الرشاد اه (قوله وابتلاوا اليتامى) شروع في  
تعيين وقت نسائم أموال اليتامى اليهم ويبان شرطه بعد الامر بابتلائهم على الاطلاق والنهي  
عنه عند كون أصحابهم أسفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بمتبع أحوالهم  
في صلاح الدين والاهتماء إلى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان  
كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه يباعوا وابتاعوا وان كانوا من لهم  
صباغ وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرانهم وسائر  
مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه  
وعنه وذلك أن رفاعه مات وترك ابنة ثابته وهو صغير فخافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
ان ابن أخي يتيم في تجرى فما يحصل لي من ماله ومتى أدفع اليه ماله فأترل الله هذه الآية اه  
خازن وهذا الخطاب للأولياء والاختبار واجب على الولي كما في كتب الفقهاء اه (قوله  
وتصرفهم في أحوالهم) الاول في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتداء نية وهي التي  
تقع بعدها الحمل وما به دهاج لشرطية جعلت غاية للابتلاء مفعول الشرط بلغوا وجوابه  
الشرطية الثانية اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على إذا  
قولان أشهرها انما حرق غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلاوا اليتامى إلى  
وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط ابتداء الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر  
الحمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انما حرق جوابا لمعنى وابتلاوا اليتامى إلى  
بها وعلى هذا فإذا تمحصه للطريقة ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل  
في اذا ما يتخلص من معنى جوابا تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والقائه في قوله فان  
آنستم جوابا إذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه (قوله أي صاروا أهلالا) أي أهلالا لان

سنة عند الشافعي (فان  
 آتسنت) أبصرتم (منهم  
 رشد) صلاحاً في دينهم ومالهم  
 (فادفعوا اليهم أموالهم  
 ولانا كلوها) أيها الأولياء  
 (اسرافا) بغير حق حال  
 (وبدارا) أي مبادرين  
 الى انصافها تخافة (أن  
 يكبروا) رشداً فيلزمكم  
 تسليمها اليهم (ومن كان من  
 الأولياء غنياً فليستعفف)  
 أي يعف عن مال اليتيم  
 ويمتنع من أكله (ومن  
 كان فقيراً فليأكل) منه  
 (بالمعروف) بحد درجة  
 عمله (فإذا دفعتم اليهم)  
 أي الى البنائى (أموالهم  
 فأنهدوا عليهم) أنهم  
 تسلموها وبرئتم لتلايق  
 اختلاف فترجعوا الى  
 البينة وهذا أمر ارشاد  
 (وكفى بالله) الباه زائدة  
 (حسيباً) حافظاً لآعمال  
 خافه ومحاسبهم \* ونزل  
 ردالمالك كان عليه الجاهلية  
 من عدم توريث النساء  
 وهل أسل حكاها الا خفش  
 ووجهها انه ألقى حركة  
 الهمزة على السين وحذفها  
 ولم يعمد بالحركة لكونها  
 عارضة فذلك جاء بهمزة  
 الوصل كما قالوا الجر (كم  
 آتيناكم) الجملة في موضع  
 نصب لانها المفعول الثاني  
 لاسل ولا تعمل سل في كم  
 لانها المستفهام وموضع كم

يعقدوه بأنفسهم والا فالصغير يزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة  
 سنة اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بعلمه لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح  
 وأنست الشيء بالمد علمته وأنسته أبصرته اه (قوله ولانا كلوها) مستأنف وقوله اسرافا  
 وبادارافيه وجهان أحدهما انه منصوبان على المفعول من أجله أي لاجل الاسراف والبدار  
 ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغنون كل مال اليتيم لتلايكبر فينتزع المال منهم  
 والثاني انه ما صدر ان في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبادار) حال في  
 الشارح نوع احتمال حيث حذف من كل نظير ما انتهت في الآخر حذف من الأول مسرفين ومن  
 الثاني حال اه شيخنا (قوله ان يكبروا) متعلق بقوله وبادار في أشار له الشارح بقوله تخافة أن  
 يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبراً مثل مسجود وكبراً وران عن فقير  
 كبير وجمعه كبار والأتى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما انه مفعول بالمصدر أي  
 وبادار كبيرهم كقوله تعالى أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيماً وفي أعمال المصدر المتنون خلاف  
 مشهور والثاني انه مفعول من أجله على حذف مضاف أي تخافة ان يكبروا وعلى هذا المفعول  
 بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولانا كلوها فيها وجهان أحدهما انها استثنائية وليست  
 معطوفة على ما قبلها والثاني انها عطفاً على ما قبلها وهو جواب الشرط بان أي فادفعوا ولا  
 ناكلوها وهذا قد دللنا الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب  
 عليه وذلك بمنع اه سمين (قوله أي يعف عن مال اليتيم) في المختار عفاً عن الجرام يعف بالكسر  
 عفاً وعفاً عفاً أي كف فهو عفو وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويمتنع من أكله  
 عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أي ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اه  
 (قوله بقدر أجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته وأجرة سبعة فلا يحل لكم أيها  
 الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر تكم ونفقتكم انتهت وفي شرح الرمي على  
 المنهاج ما نصه ولا يستحق الولي في مال محجوره نفقة ولا أجرة فان كان فقيراً واشتغل بسببه عن  
 الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والأجرة بالمعروف لانه تصرف في مال من لا يمكن  
 مراجعته بخازله الاخذ بغير اذنه كعامل الصدقات وكالاكل غير من بقية المؤن وانما خص  
 بالذكور لانه أعظم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم اما هو فليس له ذلك لعدم اختصاص  
 ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به المحامي وله الاستقلال بالاجرة من غير  
 مراجعة الحاكم ومعلوم انه اذا نقصت أجرة الاب أو الجدة أو الام اذا كانت وصية عن نفقتهم وكأوا  
 فقراء يتنوعون من مال محجورهم لانها اذا وجبت بالأعمال فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لانه يدل عمله  
 اه (قوله فادفعتم اليهم) أي بعد رعاية الشرائط المذكورة اه أبو السعود (قوله فترجعوا الى  
 البينة) وذلك لان الولي اذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق البينة اه شيخنا (قوله وهذا  
 أمر ارشاد) أي تعاليم أي فليس للوجوب (قوله وكفى بالله حسيباً) في كفي قولان أحدهما انه  
 اسم فعل والثاني وهو الصحيح انها فاعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح انه الجرور بالباه  
 والباه زائدة فيه وفي فاعل مضارعة نحو أولم يكف بربك قال أبو البقاء زيدت لتبدل على معنى  
 الامر اذا التقدير اكتب بالله وهذا القول سبقه اليه مكي والزجاج والثاني انه مضمر والتقدير كفى  
 الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه مفعول به في المعنى اه سمين (قوله ونزل ردالمالك)  
 عبارة الخطيب روى أن أوس بن ثابت الانصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم كة بضم



والصغار (للرجال) الاولاد

والاقرىاه (نصيب) حفظ  
(بما ترك الوالدان والاقرىون)

المتوفون (والنساء نصيب

بما ترك الوالدان والاقرىون

بما قل منه) أى المال

(أو أكثر) جعله الله نصيباً

مقروضاً (مقطوعاً بتسليمه

اليهم) (واذا حضر القسمة)

لليراث (أولو القربى)

ذو القربى ممن لا يرث

(واليتامى والمساكين

فأرزقوهم منه) شيئاً قبل

القسمة (وقولوا) أيها

الاولياء (لهم) اذا كان

الورثة صغاراً (قولاً معروفاً)

جيداً بان تعذر واليهم

انكم لا تملكونه وأنه

الصغار وهذا قيل انه

منسوخ وقيل لا ولكن

تساون الناس في تركه

وعليه فهو يندب وعن ابن

عباس واجب (ويخشى)

أى يخشى على التمساحى

(الذين

فيهم وجهان أحدهما

نصيب لان المفعول الثانى

لا يتناهم والتقدير

أعشرون آية أعطيتناهم

والثانى هى في موضع رفع

بالابتداء وتيناهم خبرها

والعائد محذوف والتقدير

آتيناهم أو آتيناهم

أياها وهو ضعيف عند

سبيويه (من آية) تميز

لكم والاحسن اذا فصل

الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرجة فأخذ اماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكراً وانما كانوا يورثون الرجل ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح وهو بالصاد والحاء المجتمعتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وانا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسناً وهو عند سويد وعرجة لم يعطيان ولا بناته شيئاً وهن في حجرى لا يطعمن ولا يسهقن فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحمان كلا ولا ينكحن عدواً فتركت هذه الآية فأنبت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقر بأمن مال أوس شيئاً فان الله جعل لبناته نصيباً مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فأعطى صلى الله عليه وسلم أم حنيفة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابنى العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أى الذكور صغاراً أو كباراً وقوله الاولاد أخذه من قوله الولدان وقوله والاقرىاه أخذه من قوله والاقرىون اه شيخنا (قوله بما ترك الوالدان والاقرىون) هذا الجار في موضع رفع لانه صفة للرفع قبله أى نصيب كأن أوس منقر ويحوز أن يكون في محل نصب متعاق بلغة نصيب لانه من تمامه اه شيخنا (قوله والنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الردع عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد ولا قرى بهما فكان حكمها استنفيداً بما تى ومن السنة اه شيخنا وأراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعيف أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصاثنهن في استحقاق الارث وللبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار والياء يعود الضمير المحرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضاً محذوف للتعويل على المذكور وفائدته دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان اسكل من القربى يمين حقاً من كل ماذق وجعل اه أبو السعود (قوله مقطوعاً بتسليمه اليهم) أى فلا يسقط باستقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بضاوى (قوله ممن لا يرث) أى لكونه عاصياً محجوباً أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أى من الأجانب (قوله فأرزقوهم منه) أى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أى الاصناف الثلاثة (قوله بان تعذر واليهم) أى عن عدم الاعطاء أصلاً فلا تعطوهم شيئاً اذا كانت الورثة صغاراً وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتعطوهم شيئاً قليلاً في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أى على قوله وقيل لا وقوله فهو يندب أى فأعطوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط ان يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء للفصل مجرى المتصل ولو هذه فيها احتمالان أحدهما انها على بابه امن كونها حرفاً

لوتركوا) أى قاربوا  
 أن يتركوا (من  
 خلفهم) أى بعدهم وهم  
 (ذرية ضعافا) أولادا  
 صغارا (خافوا عليهم)  
 الضياع (فليمتقوا الله) فى  
 أمر اليتامى وليأتوا اليهم  
 ما يحبون أن يفعل بذريتهم  
 من بعدهم (وليقلوا) لليت  
 (قولا سديدا) صوابا بان  
 يأمرهم أن يتصدق بدون  
 ثلثه ويدع الباقي لورثته  
 ولا يستركهم عالة (ان  
 الذين يأكلون أموال  
 اليتامى ظلما) بغير حق  
 بينكم وبين عميرها أن  
 يؤتى بن (ومن يبذل) فى  
 موضع رفع بالابتداء  
 والعائد الضمير فى يبذل  
 وقيل العائد محذوف تقديره  
 شديد العقاب له \* قوله  
 تعالى (زين) انما حذف  
 التاء لاجل الفصل بين  
 الفعل وبين ما أسند اليه  
 ولان تأنيث الحياة غير  
 حقيق وذلك يحسن مع  
 الفصل والوقف على  
 آمنوا \* والذين اتقوا  
 مبتدأ (فوقهم) خبره  
 \* قوله تعالى (مبشرين  
 ومنذرين) حالان (وأترل  
 معهم) معهم فى موضع  
 الحال من (الكتاب) أى  
 وأترل الكتاب شاهدا  
 لهم ومؤيدا والكتاب  
 جنس أو مفرد فى موضع

لما كان سيقع لوقوع غيره أو حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين والثانى انها بمعنى ان  
 الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزحيمى والى الاحتمال الثانى ذهب أبو  
 البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتعاقب الماضى الى معنى الاستقبال  
 والتقدير وليخش الذين ان تركوا لو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان  
 ومفعول يخش محذوف أى وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش  
 يطلب الجلالة وكذلك فليمتقوا ويكون من افعال الثانى المحذوف من الاول اهـ سمين (قوله لو  
 تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اهـ شيخنا (قوله  
 فليمتقوا الله) المتقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فى الآية  
 الجمع بين المبدء والمتنهى اهـ شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أى يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله  
 وليقلوا لليت) الاولى للمريض كما فى عبارة غيره وأولى من هذا كله ولم يقلوا لليتامى بان  
 يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان  
 الخطاب فى قوله وليخش لأولياء اليتامى على صنيع الشارح فقتضى السياق أن يكون الخطاب  
 هنا لهم أيضا وبهضم جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا أيضا  
 فى كلامه نوع تليفق اهـ شيخنا وفى البياضى وليخش الذين لوتركوا ومن خلفهم أمر  
 للأوصياء بان يخشوا الله وبقوه فى أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم  
 الضعاف بعد وفاتهم أو أمر للحاضرين المريض عند الأوصياء بان يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد  
 المريض ويشفقوا عليهم شفقهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال  
 عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين  
 متصورين انهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعفا فاعلمهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر  
 للأوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اهـ وفى الخازن ما نصه وليخش الذين  
 لوتركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر  
 لنفسك فان أولادك وزنتك لا يغنون عنك شيئا يقدم لنفسك أعنتق وتصدق وأعط فلا يزالون  
 به حتى يأتى على عامة ماله فتهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على  
 الثالث فى وصيته ولا يحفف والمعنى كأنكم تكرهون بقاء أولادكم فى الضعف والجوع من غير  
 مال فاحشوا الله ولا تحموا المريض أن يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما  
 أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاختيك المسلم اهـ (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث  
 ماله (قوله عالة) أى كالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جى به لتقرير  
 ما فصل من الامور والنواهي اهـ أبو السعد ودون الخازن نزلت هذه الآية فى رجل من  
 غطفان يقال له مرثد بن زيدولى مال اليتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية  
 فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكفاية فشق الأمر على اليتامى فأنزل الله وان تحالطوهم  
 فاحوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تحالطوهم فاحوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط  
 ممن توهم لان هذه الآية واردة فى المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذا لا يصير منسوخا لان  
 أكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الجائر وقوله وان تحالطوهم فاحوانكم وارد على سبيل  
 الإصلاح فى أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اهـ (قوله ظلما) نية  
 وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثانى أنه مصدر فى محل نصب

(انما ياكلون في بطونهم)

أي مـلاها (نارا) لانه

يقول اليها (وسـيـصـالون)

بالنساء للفاعل والمفعول

يدخلون (سعيـرا) نارا شديدة

يحترقون فيها (يوصيكم)

يا مكرم (الله في) شأن

(أولادكم) بما يذكر

(للدكر) منهم (مثل

حظ) نصيب (الانثيين)

اذا اجتمعن معه فله نصف

المال ولهما النصف فان

كان معه واحدة فلها الثلث

وله الثلثان وان انفرد

حاز المال (فان كن

أي الاولاد (نساء) فقط

(فوق اثنتين فلهن ثلثا

ما ترك) المبت وكذا الاثنتان

لانه للاختين بقوله فلهما

الثلثان مما ترك فهما أولى

ولان المبت تستحق الثلث

مع الذكرفع الانثى أولى

وفوق قبل صلة وقيل لدفع

توهم زيادة النصيب بزيادة

الجمع (وبالحق) في موضع

الحال من الكتاب أي

مستلما على الحق وممتزجا

بالحق (ليحكم) اللام متعلقة

بأنزل وفاعل يحكم الله

ويجوز أن يكون الكتاب

(من بعد ما جاءتهم) من

تتعلق باختلاف ولا يمنع الامن

ذلك كما تقول ما قام الازيد

يوم الجمعة (وبغيا) مفعول

من أجله والعامل فيه

اختلاف (من الحق) في

على الحال أي ياكلونه حال كونهم ظالمين وجلة قوله انما ياكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جلة مصدره بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وتوقع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تبعه ما بينهما لم يبال بذلك اهـ سمين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بياكلون أي بطونهم أو عية للنار اما حقيقة به بان يخلق الله لهم نارا ياكلونها في بطونهم أو مجاز بان أطلق السبب واريده المسبب والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للذكر فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في نذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون اهـ سمين (قوله وسيصلون سعيـرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صليت الرجل نارا أي ادخلته النار وجعلته يصلها فان ألقينته فيها كانت تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته نصليته اهـ (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام الموارث الجملة في قوله للرجال نصيب الخ وبدا بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقائه بعد المورث اهـ أبو السعد (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله امر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اهـ كرخي (قوله للدكر مثل حظ الانثيين) جلة مستأنفة جيء بها لتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اهـ أبو السعد وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبرة الكرخي قوله للدكر الخ تبين للوصية وتفسيرها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للدكر منهم حذف العلم به ومثل صفة مبتدأ محذوف أي حظ مثل اهـ (قوله اذا اجتمعن معه) أشار الى أن المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البنتين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكركر بالتخصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبيه على أن النصيب كاف في التفضيل فلا يجر من بالكلية وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التعصيب ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اهـ كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم المذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعلوثن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فهن وفي غيرهن اهـ كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم المذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اهـ (قوله وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظه فوق فعليه يكون حكم الثلثين مأخوذا بالقياس وقد قرر في القياس طريقين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اهـ شيخنا (قوله فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكرا فاذا كان معها بنت أخرى فله بنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فممن هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو وجه الاولوية في كلامه اهـ شيخنا (قوله قبل صلة الخ) هذان وجهان آخران في

البنين الثنتين من جعل  
الثالث الواحدة مع الذكر  
(وان كانت) السلوذة  
(واحدة) وفي قراءة بالرفع  
فكان نامة (فلها النصف  
ولا بويه) أي الميت ويبدل  
منهما (لكل واحد منهما  
السدس مما ترك) ان كان  
له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة  
البديل افادة أمـ ما  
لا يشتركان فيه وألحق  
بالولد ولداً ابناً وبالأب  
الجد (فان لم يكن له ولد  
وورثه أبواه) فقط أو مع  
زوج (فلامه) بضم الهمزة  
وكسر هاء فرار من  
الانتقال من ضمة الى  
كسرة لثقله في الموضعين  
(الثالث) أي ثالث المال  
أو ما ينسب بعد الزوج  
والباقي للاب (فان كان له  
اخوة) أي اثنان فصاعداً  
ذكوراً وأنثى (فلامه  
السدس) والباقي للاب  
ولا شيء للاخوة وارث من  
ذكر ما ذكر (من بعد)  
تنقيذ (وصية يوصي)  
بالبناء للفاعل والمفعول  
موضع حال من المضاف  
فيه ويجوز أن تكون حالا  
من ما (بأذنه) حال من  
الذين آمنوا أي ما دونهم  
ويجوز أن يكون مفعولاً  
لهدي أي هداهم بامرهم  
\* قوله تعالى (أم حسبكم)

استفادة حكم الثنتين وقوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافرق  
والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء قلن ولم يقل فلهما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه  
معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنياً على  
زيادته وهذا هو الظاهر ويحتمل أنه مبني على أصلها أو يكون محصلاً أن التقيد به يدفع توهم الخ  
للاخراج الثنتين عن استحقاق الثنتين كما هو مفهوم من التقيد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة  
أه شيخنا (قوله لمافهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق الثنتين في نسخة الثنتين (قوله  
ولا بويه الخ) شروع في إرث الأصول والسدس مبتدأ ولا بويه خبر مقدم ولكل واحد بديل من  
لا بويه وهذا ما نص عليه الخشري فانه قال لكل واحد منهم ما بديل من لا بويه بتكرير العامل  
وفائدة هذا البديل انه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرها اشتراكهما فيه ولو قيل لا بويه  
السدس ان لا وهم قسمة السدس بين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل  
واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً ثم في الإبدال منهما ما قلت لان في الإبدال  
والتمصيل بعد الاجمال تأكيداً كيداً وتقوية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير أه سمين  
(قوله أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورين بقوله  
وان يكن زوج وأم وأب \* فثلث الباقي لها مرتب \* وهكذا مع زوجة فصاعداً  
أه شيخنا (قوله فلامه الثالث) حصر الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة  
الزخرف وقوله حتى يبعث في أمهات رسولاني القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل  
والزمر وقوله أو يبعث أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من  
أم وهو الأصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم  
من أمهات في الأماكن المذكورة هذا كله في الدرج أما في الابتداء بهمزة اللام والامهات فانه  
لا خلاف في ضمها لما وجه قراءة الجمهور ولفظها لانه الأصل كما تقدم وأما قراءة حمزة  
والكسائي بكسر الهمزة فقالوا ما نسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعاً  
لما قبلها ولا ستفقا لهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتداء بالهمزة ضمها هال وال  
الكسرة أو الياء وأما كسر حمزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فلا يتبع أن تبع حركة الميم  
لحركة الهمزة فكسرة الميم تتبع التبع ولذلك اذا ابتداء في الضمة الهمزة وفتح الميم لما تقدم  
من زوال موجب ذلك وكسر حمزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها  
الكسائي والفرار الى هوازن وهذا أه سمين (قوله فرارا) علة لقوله وبكسر هاءا الكسرة  
للا اتباع وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعدهم وهو قوله فلامه السدس أه شيخنا (قوله أي  
ثالث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما  
اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين فالمراد بالباقي الباقي  
بعد إخراج ثلث المال أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام أه شيخنا (قوله ولا  
شيء للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم أه شيخنا (قوله وارث من ذكر)  
أي من الأولاد والأصول وقوله ما ذكره مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر  
وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التسايط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق  
التسايط لأصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو  
معروف في الفروع أه شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما

(بها أو) قضاء (دين) عليه

وتقدم الوصية على الدين  
وان كانت مؤخره عنه في  
الوفاء لاهتمام بها (أباؤكم  
وأبناؤكم) مبتدأ خبره  
(لا تدرؤن أيهم) أقرب  
لكم نفعا في الدنيا والآخرة  
فقط أن ابنه أنفع له  
في عطية الميراث فيكون  
أم بتزلة بل والهمزة فهي  
منقطعة (وأن تدخلا)  
ان وما علمت فيه تسد  
مسد المفعولين عند  
سبويه وعند الاخفش  
المفعول الثاني محذوف  
(ولما) هنالم دخات عليها  
ما بقي خزمها (مستهم)  
جمله مستأنفة لا موضع لها  
وهي شارحة لا حوالهم  
ويجوز ان تضرع معها قد  
فتكون حالا (حتى يقول  
الرسول) يقرر بالانصب  
والنقدير الى أن يقول  
الرسول فهو غاية والفعل  
هنا مستعمل حكيت به  
حالمهم والمعنى على الماضي  
والنقدير الى ان قال الرسول  
ويقرأ بالرفع على ان يكون  
النقدير وزلوا فقال  
الرسول قال زلة سبب القول  
وكل الفاعلين ماض فلم  
تعمل فيه حتى (حتى نصر  
الله) الجملة وما بعده في  
موضع نصب بالقول وفي  
هذا الكلام اجمال  
وتفصيله أن أتباع الرسول  
قالوا متى نصر الله تعالى

تقدم من قسمة الموارث كلها لاجل ما به وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصبا من بعد وصية  
قاله المختصرى يعني أنه متعلق بقوله بوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ أنه متعلق بمحذوف  
أي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد  
وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستحق  
لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به  
وقد تكون الوصية مصدر امثل القربضة وهذا الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل  
الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبهه بالظرف وعمل في  
الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية  
أوصى بها وهم ائمة على به والجملة في محل جرسفة لوصية اه سمين (قوله أودين) او هنالباحة  
الشيئين قال أبو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو وبين قولك جاءني  
عمرو وزيد لان أول احدى الشيئين والواحد لا ترتيب فيه وهذا يفسد قول من قال التقدير من  
بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمع ما يقدم الدين على الوصية وقال المختصرى فان  
قلت فسامعنى أو قلت معناها الاباحة وانه ان كان أحدهما أو كلاهما قد قدم على قسمة الميراث  
كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في  
الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها  
مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين حشا  
على وجوبه والمسايرة الى اخراجها مع الدين ولذلك جىء بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب  
اه سمين (قوله لاهتمام بها) أي لكون ادائها شاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل  
الى المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه  
كرخى (قوله أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرؤن وما في حيزه في محل رفع خبره وأيهم فيه  
وجهان أشهرهما عند المعربين ان يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من  
هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لانها من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان  
تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني أنه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى  
الذي وأقرب خبره مبتدأ مضمرة هو عائد الموصول وجاز حذفه لانه يجوز ذلك مع أي مطلقا طال  
المسئلة أم لم تطل والنقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه مفعول  
به نصبه تدرون وانما جىء لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أي لفظا وان يحذف صدر صلتها  
وصارت هذه الآية نظير الآية الاخرى وهى ثم لنترعن من كل شبيعة أيهم أشد فصار التقدير  
لا تدرؤن الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكر وهذا الوجه ولا مانع منه لا من جهة المعنى  
ولا من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادسة مسد المفعولين ولا حاجة الى تقدير  
حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اه  
سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله  
جىء بها للناسبة التامة حيث أفادت توبيع من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في  
آبيه أو ابنه وحرم الاخر ولم يعلم أيهم الانفع له ولوترك الامر على ما هو عليه لياخذ كل ما فرضه  
الله لكان أولى اه شيخنا (قوله فظان ان ابنه) أي فنكم ظان الخ أي فنكم فريق ظان الخ  
وقوله فيكون الاب أنفع أي في نفس الامر ولو عبر بالاول لكان أوضح وقوله وبأله كس أي





(أو امرأة) ثورث كلاله (وله)

أى للوروث كلاله (أخ  
أو أخت) أى من أم وقرا  
به ابن مسعود وغيره (فكحل  
واحد منهما السادس)  
بما ترك (فان كانوا) أى  
الاخوة والاخوات من  
الأم (أكثر من ذلك) أى  
من واحد (فهو شركاه في  
الثالث) يستوى فيه  
ذكرهم وأنثاهم (من  
به وصية يوصى بها وأدين  
غير مضار) حال من ضمير  
يوصى أى غير مدخل  
الضرر على الورثة بان  
يوصى بأكثر من الثالث  
أحدهما أن تجعل  
ما استنفها ما يعنى أى شئ  
وإذا يعنى الذى وينفقون  
صلته والعائد محذوف  
فككون ما مبتدأ أو ذا وصلته  
خبر ولا تجعل ذا يعنى الذى  
الامع ما عند البصريين  
وأجاز الكوفيون ذلك مع  
غير ما والمذهب الثاني  
أن تجعل ما وذا بمنزلة اسم  
واحد للاستفهام وموضعه  
هنا نصب بينفقون وموضع  
الجملة نصب بيسألون  
على المذهبين (ما أنفقتم)  
ما شرط في موضع نصب  
بالفعل الذى بعده هو (من  
خير) قد تقدم أعرابه  
(فلا والدين) جواب الشرط  
وبجوز أن تكون ما يعنى  
الذى فتكون مبتدأ والعائد

أذا تقررهذا فلنعد الى الاعراب فنقول وبالله العون \* يجوز في كان وجهان أحدهما  
أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمالان أحدهما أنه كلاله أن قلنا انها الميت فان  
قلنا انها الورث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أى ذا كلاله ويورث حينئذ في محل رفع صفة  
لرجل وهو فعل مبنى للمفعول ويتعدى في الاصل لاثنتين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير  
الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني أن يكون الخبر هو الجملة من يورث  
وفي نصب كلاله حينئذ أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على الحال من الضمير في يورث أن أريد  
بالميت أو الورث الا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الورث الى تقدير مضاف أى يورث ذا كلاله لان  
الكلاله حينئذ ليست نفس الضمير المستكن في يورث الثاني انها مفعول من أجله  
أن قيل انها القرابة أى يورث لأجل الكلاله الثالث انها مفعول ثان ليورث أن قيل انما يعنى  
المال الموروث الرابع انها تعنى المصدر محذوف أن قيل انما يعنى الورثة أى يورث ورثة  
كلاله وقدر مكر في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلاله وأجاز بعضهم على كونها  
بمعنى الورثة أن تكون حالا \* والوجه الثاني من وجهى كان أن تكون نامة فتكتفى بالمرفوع  
أى وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة لرجل والكلاله منصوبة على ما تقدم من الحال  
أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرئ من معانيها اهـ ويورث  
يفتح الراء من ورث أى مأخوذ من ورث المجرد المبني للمجهول لامن المزيد لان الميت يكون  
موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اهـ كرخي (قوله أو امرأة)  
معطوف على اسم كان وحذف الصفة والخبر فذلك قال الشارح ثورث كلاله أى كانت المرأة  
المورثة كلاله أى خالية من الوالد والولد اهـ شيخنا (قوله أى للوروث) أى الصادق بالرجل  
والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فاليت يقال له  
موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من الثلاثى ويقال مورث اسم فاعل من  
المضاعف اهـ شيخنا (قوله وقرا به ابن مسعود وغيره) أى والقراءة الشاذة تكبر الا حاد لانها  
ليست من قبل الرأى واطلق الشافعى رضى الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البيهقي عنه في  
باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابنا لانهم قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
يلزم من انتفاء خصوص قرأنيها انتفاء خصوص خبرتها اهـ كرخي (قوله مما ترك) أى  
المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الأم المدلول عليهم بقوله أخ وأخت والمراد  
الذكور والاناث وأتى بضمير الذكور في قوله كانوا وقوله فهم تغليبا لذكر على المؤنث وذلك  
إشارة الى الواحد أى أكثر من الواحد يعنى فان كان من يرث زائدا على الواحد لاه لا يصح أن  
يقال هذا أكثر من واحد لا بهذا المعنى إنما يعنى كثير وواحدوا لا قالوا أحدا كثرة فيه  
وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم أعراب ذلك وهذا مثله اهـ مين (قوله يستوى فيه)  
ذكرهم وأنثاهم (أى لا دلالة لهم بمحض الأنوثة اهـ كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدل  
ما قاله الشارح أى غير مضار في الوصية بدليل أعراب الشارح وحينئذ يشين أن تكون لبراء في  
قول الشارح بان يوصى المحل للتصور ولا يصح ما فهمه بعضهم من انما يعنى كان لأجل ادخال  
الاقارب ماله أو بعضه لا جنبى ولا دخال ماله أو وصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس  
مصاراة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غير ما هو هذا فقدمت بر ومفهومة انه لو أوصى وضار  
في الوصية بان زاد على الثالث لم يقدم الا لثبوتها من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذ  
الورثة وهو كذلك اهـ شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد في جميع

(وصية) مصدر مؤكد بـ وصيكم ٣٨٨ (من الله والله عليم) بما دبر من ملأه من الفرائض (حليم) بما خير العقوبة عن خلفه وخصنت

السنة توريت من ذكر  
عن ليس فيه مانع من قتل  
أو اختلاف دين أو فرق  
(تلك) الاحكام المذكورة  
من أصر اليتامى وما بعده  
(حدود الله) شرائعه التي  
حددها لعباده ليعملوا بها  
ولا يتعدوها (ومن يطع  
الله ورسوله) فيما حكم به  
(يدخله) بالياه والنون  
التفان (جنات تجري من  
تحتها الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ومن  
يعص الله ورسوله ويعتد  
حدوده يدخله) بالوجهين  
(نارا خالدا فيها وله) فيها  
(عذاب مهين) ذواهانة  
روعي في الضمائر في  
الايتين لفظ من وفي  
خالدين معناها (واللذان  
يأتين الفاحشة) الزنا  
(من نسائكم فاستشهدوا  
عليهن أربعة منكم) أي  
رجالكم المسلمين (فان  
شهدوا) عليهن بها  
(فأمسكوهن) احبسوهن  
(في البيوت) وامنعوهن  
من مخالطة الناس (حتى  
يتوفاهن الموت) أي  
ملائكته (أو) الى أن  
(يجعل الله لهن سبيلا)  
طريقا الى الخروج منها  
أمر وبذلك أول الاسلام  
ثم جعل لهن سبيلا ليجلد  
المكرهات وتغريهن عاما

ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أحسبنا لانه ليس باجنبي محض بل  
هو شبهة بالوصية أو تابع ويفتقر في التابع ما لا يقتضيه المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤكدا  
ليوصيكم) أي المذكور بقوله بوصيكم الله في أولادكم اه وفي السمين في نصبه أربعة أو جهة قد كر  
ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل  
بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كلها واقعة بنفس الوصية  
مبالغة في ذلك اه وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكدا لفعل محذوف أي بوصيكم الله  
بذلك وصية كاتبة من الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها  
ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كترجيح الأربع اه كرخي (قوله  
التفان) أي من الغيبة الى التكلم (قوله خالدا فيها) اعل نكتة الافراد هنا الايدان بان الدخول في  
دار المقاب بصيغة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللذان يأتين الخ)  
الذي جمع التي في المعنى لاني اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة  
من قوله فاستشهدوا وواجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجملة هو رلان المبتدأ أشبه الشرط  
في كونه موصولا عاما صلت به فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتسلى  
عليكم حكم الذي حذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليهم ما أقيم المضاف اليه مقامه وهذا  
نظير ما قبله سيمويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى  
عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا والاعلى ذلك المحذوف  
لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أي اطالبوا شهادة أربعة وان خطاب الولاء والحكام  
والقضاة اه شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أي لان المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج والبروز  
الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فاقوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله  
فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والفعل بهما منصوب باضمار أن وهي  
متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة  
فيكون الجملة غاية لا مسا كهن أيضا فيمتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني ان تكون أو بمعنى  
الا كالتي في قوله لا لزمك أو تقضي حتى على أحد المعنيين والفعل بهما منصوب أيضا باضمار  
أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجملة ليس غاية لا مسا كهن في البيوت اه سمين  
(قوله أي ملائكته) أشار به الى ان الكلام على حذف المضاف وانما احتجج اليه لان المتوفى هو  
الموت فيصير المعنى حتى يميتن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه استنادا للنهي الى نفسه (قوله أو  
يجعل) أي يشرع وقوله منها أي من البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة  
بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن  
في البيوت الخ يدل على ان امسا كهن في البيوت ممتدة الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك  
السبيل كان مجازا فلما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية  
لانسخها اه خازن (قوله قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون  
وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا لا اثيب ترجمه والبركة لجد اه (قوله الزنا واللواط) يعني ان هذين  
قولان للمفسرين وسيرج الثاني بامور اه شيخنا (قوله فاذوها بالسب والضرب بالنعال)  
عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال

ورجم المحصنة وفي الحديث ما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم (واللذان)  
بتخفيف النون وتشديدها (بأيمانها) أي الفاحشة الزنا واللواط (منكم) أي الرجال (فاذوها) بالسب والضرب بالنعال

(فان تابا) منها (واصلها)

العمل (فأعرضوا عنهم) ما

ولا تؤذوهما ان الله كان

توابا) على من تاب (رحيما)

به وهذا منسوخ بالحدان

أريد به الزنا وكذا ان أريد

اللوواط عند الشافعي لكن

المفعول به لا يرجع عنده

وان كان محصنا بل يجلد

ويغرب وارادة اللواط

أظهر بدليل تنبيه الضمير

والاول أراد الزاني والزانية

ورده تبيينهما بمن المتصلة

بضمير الرجال واشتراكهما

في الادى والتسوية

والاعراض وهو مخصوص

بالرجال لما تقدم في النساء

من الحبس (انما التوبة

على الله) أي التي كتب

على نفسه قبولها بفضل

(للذين يعمرون السوء)

محدوف ومن خير حال من

المحدوف فلو الذين الخبر

فأما وما تفعلوا من خير فشرط

البتة بقوله تعالى (وهو

كره لكم) الجملة في موضع

الحال وقيل في موضع

الصفة ويقرأ بضم الكاف

وفتحها وهما الغتان بمعنى

وقيل الفخ بمعنى الكراهية

فهو مصدر والضم اسم

المصدر وقيل الضم بمعنى

المشقة واذا كان مصدرا

احتمل ان يكون المعنى

فرض القتل اكره لكم

فيكون هو كناية عن

التعنيف التعمير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالنهي والتعنيف واللوم وقيل بالتعمير  
والجلد اه كرخي (قوله توابا) أي كثيرا لقبول التوبة عن تاب اه (قوله وهذا منسوخ الخ)  
أي كون الحد الزاني الاذي بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد  
أي بآية الحد التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما الفاعل فيرجع  
اذا كان محصنا وعبارة شرح الرمي ودبر ذكر وأنثى كقيل على المذهب فقيه رجم الفاعل  
المحصن وجلد وتغريب غير هوان كان دبره لانه زناه اذ حكم الفاعل اما الموطوء في دبره فان  
اكره أولم يكاف فلا تنبئ له ولا عليه هوان كان مكافا مخفيا ارجاد وغرب ولو محصنا ذكر كان أو  
أنثى اذ الدر لا ينصو فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهى الحاكم عنه  
انتهت (قوله والاول) أي الفاعل الاول الذي قال ان المراد به الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله  
بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهم وقوله واشتراكهما أي الفاعلين  
وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة  
والاعراض أي فتمين جعل اللذان على الرجلين لان خسد النساء كاسبق بالحبس في البيوت  
لا بالادى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافتقار علم ان الكل  
منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه الرجال  
لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو الاثنى بجاهل لان المرأة  
انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا  
يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت  
عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فأذوهما أي عيروهما بالقول باللسان وهو  
ان يقال له اما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي  
رواية عنه قال هو باللسان واليد وذو ذنبت بالتميم ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الزنا حشة وأصلها  
يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهم أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيم  
وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعمير بالقول باللسان فلما زلت  
الحد وذوتت الاحكام نسخ ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية  
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم  
على الزنيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم معاذا وكان قد أحصن اه  
(قوله واشتراكهما) أي في الاذى الخ) نوزع فيه بان الاشتراك في ذلك في لا يخص الرجلين عند  
النأمل وبان الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي  
(قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا  
الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليس التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي كتب  
على نفسه قبولها بفضل) به بذلك على ان التوبة هنام صدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب  
العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما رجمته المعتزلة اذ وجوب العتاهو على العبد  
وكلفه على اللدالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى  
كانه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة وادع شمساً لا بد أن يخبر وعده لان  
الخلاص في وعده سبحانه محال وقدر أوجبان مضافين حذف فامن المبتدأ والخبر لانه قال التقدير  
انما قبول التوبة من مرتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصاها اه كرخي (قوله)

المعصية (بجهالة) حال أي  
جاهلين اذ عصوا ربهم (ثم  
يتوبون من) زمن (قريب)  
قبل ان يغرغروا  
(فأولئك يتوب الله عليهم)  
يقبل توبتهم (وكان الله  
علما) بتخلقه (حكيم) في  
صنعه بهم (وليس التوبة  
للذين يعملون السيئات)  
الذنوب (حتى اذا حضر  
أحدهم الموت) واخذ في  
الترزع (قال) عند مشاهدته  
ما هو فيه (اني تبت الآن)  
فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه  
(ولا الذين يموتون وهم كفار)  
اذا تابوا في الآخرة عند  
معاينة العذاب لا تقبل  
منهم (أولئك أعدنا) أعدنا  
(لهم عذابا أليما) مؤلما  
القرض والكذب ويجوز  
ان يكون كناية عن القتل  
فيكون السكره بمعنى المكره  
(وعسى أن تكرهوا) ان  
والفعل في موضع رفع فاعل  
عسى وليس في عسى ضمير  
(وهو خير لكم) جملة في  
موضع نصب فيجوز أن  
تكون صفة لشيء وساغ  
دخول الواو لما كانت صورة  
الجملة هنا كصورته اذا  
كانت خالا ويجوز أن تكون  
حالا من السكره لان المعنى  
يقضيه \* قوله تعالى (قتل  
فيه) هو بدل من الشهر  
يدل الاشتغال لان القتال  
يقع في الشهر وقال الكسائي

أي جاهلين اذ عصوا الخ) وانما سمي المعاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما هو من العلم بترتب العقاب  
فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعبارة السكره أي جاهلين اذ عصوا أي الجاهل لهم على  
المعصية الجاهل بقدر فح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبها وكل عاص جاهل بذلك  
حال معصيته لانه حال المعصية مساو كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة المع  
من عمل سوءا يغبر جهالة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقريب  
مقابل البعيد اذ حكمهم ما هنا واحدا بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقربته  
قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن الذي بين  
فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال  
قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه خازن (قوله  
قبل ان يغرغروا) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل الى  
جوفه ولا يقدر على بعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفي المختار والغرغرة تردد  
الروح في الحلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا  
تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخطيب وليست التوبة للذين يعملون  
السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في الترزع قال اني تبت الآن حين  
لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم  
ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة  
الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستقيمون على ذلك  
فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة  
لاذ أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه  
ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا  
لا تتصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على قصره اوجوه منها  
جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير  
ذلك عند قوله حتى اذا باعوا النكاح اه سمين (قوله وأخذ في الترزع) هو حالة السوق حين  
تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسيا فاسرع في  
ترزع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المنع  
مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن (قوله ولا الذين يموتون)  
الذين مجرور المحل عطا على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء ولا هؤلاء  
والمراد بالعاملين السيئات المنافقون وأجاز أبو البقاء في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتداء  
وخبره أوائل ما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من  
كون اللام لام ابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لا مادا خلة على الذين فيصير  
وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف داخل على الموصول وصورته  
ولا الذين اه سمين (قوله ولا تقبل منهم) أي رفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين  
سوقوا وتوبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الآخرة لمجاوزة كل منهما أو ان التكليف  
والاختيار اه من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعدنا خبره وأولئك يجوز أن  
يكون إشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب



(يا أيها الذين آمنوا لا يحمل  
لكم أن تروا النساء) أى  
ذاتهن (كرها) بالفتح  
والضم لغتان أى مكرهين  
على ذلك كانوا فى الجاهلية  
يرثون نساء أقر بآئهم فان  
شاؤا تزوجوها بالصدق  
أو زوجوها وأخذوا  
صدقاتها أو عضلوا حتى  
تفقدى عباورثته أو عوت  
فيرثوها فنوعان ذلك (ولا)  
ان (تعضلوهن) أى تمنعوا  
أزواجكم عن نكاح غيركم  
باعتساكهن ولا رغبة لكم  
فيهن ضمرا (لأنه ذهبوا  
ببعض ما يتفوهن) من  
المهر (الان يأتين بفاحشة  
مبينه) بفتح الياء وكسر هاء  
أى يثبت أو هى بينة أى زنا  
أو نشوز فكم ان تضاروهن  
حتى يفقدن منكم ويختلن  
(وعاشروهن بالمعروف)  
هو مخفوض على التكثير  
يريد أن التقدير عن قتال  
فيه وهو معنى قول الفراء  
لأنه قال هو مخفوض بعن  
مضمرة وهذا ضعيف جدا  
لأن حرف الجر لا يبقى عمله  
بعد حذفه فى الاختيار  
وقال أبو عبيدة هو مجرور  
على الجوار وهو أبعد من  
نوله لان الجوار من موضع  
الضرورة والتسذوذ ولا  
يحمل عليه ما وجدت عنه  
من دودة فيه يجوز أن  
يكون نعما قتال ويجوز

مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يعاملون السيئات والذين يعوتون وهم كفار  
وأعدنا أى أحضرنا وهينأنا اه سمين وأصل أعدنا أعدنا كما قال الشارح فأبدلت الدال  
الاولى تاء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم الخ) نزلت فى أهل المدينة وذلك أنهم كانوا  
فى الجاهلية وفى أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأه جاء ابنه من غيرها أو قريبه من  
ذوى عصبته فالتقوا به على تلك المرأة أو على خباتها فصار أحق بهم من نفسه ما ومن غيره فان شاء  
تزوجها من غير صدق انكالا على الصدق الاول الذى دفعه قريبه وان شاء من زوجها غيره وأخذ  
هو صدقها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج يضار رها بذلك لتفقدى منه عبا  
ورثت من الميت أو عوت هى فغيرها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهائها فان ذهبت الى  
أهلها قبل ان يلقى عليها لى زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفى أبو قيس بن  
الاسات الانصارى وترك امرأته كبيشة بنت من الانصارى فقام ابن له من غيرها يقال له  
حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها  
يضار رها بذلك لتفقدى منه فانت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبى  
قيس توفى وورث نكاحى ابنه فلا هو ينفق على ولا هو يدخل بي ولا يجلى سبى لى فقال اقمدى فى  
بيتك حتى يأتى امر الله فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحمل لكم) خطاب لاقارب  
الميت ولا زواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله ان تروا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا  
تعضلوهن الخ هذا راجع للثانى اه شيخنا (قوله أى ذاتهن) أى فليس المراد النهى عن ارث  
ما لهن كما هو المتبادر والمعتمد بل النهى عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات  
المرأة كالمال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الاولى قراءتان (قوله أى  
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به الى ان كرها مصدر يعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو  
فى تروا وفى بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لهن وهو  
أيضا حال من الواو فى تروا (قوله كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام اه خازن (قوله  
أو عوت) معطوف على تفقدى فالغاية مساطة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن  
تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لا تو كيدا وهذا خطاب للزوج فكان الرجل يكره امرأته  
ولها عليه مهر فبى عن نكاحها منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله  
ضمرا) راجع لقوله بامساكهن (قوله الان يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاقوات أو من  
أعم العمل أى لا يحمل لكم عضلوهن فى حال أو وقت أوله لانه لا فى حال أو وقت أو لاجل اتیانهن بها  
اه شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فكم ان تضاروهن وعليه  
جرى القاضى كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أى لا تعضلوهن فى وقت من الاوقات  
الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أى لعله من العمل الآن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج  
الى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كابى البقاء اه (قوله أى بينت) أى  
بينها من يدعيها وأوضحها وأظهرها اه (قوله فكم أن تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا  
يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفقدى عبا لها فى مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها  
اه شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق  
اليها وأخرجها فتنسخ ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما  
سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أى آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف

أى بالاجال في القول  
والنصفه والمبيت (فان  
كرهتموهن) فاصبروا  
(فمسي ان تكرهوا شيئا  
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)  
ولعله يجعل فيهن ذلك بان  
يرزقكم منهن ولدا صالحا  
(وان اردتم استبدال زوج  
مكان زوج) أى أخذها  
بدلها بان طلقتموها (و قد  
(آتينكم احداهن) أى  
الزوجات (فقطارا) مالا  
كثيرا صدقا (فلانأخذوا  
منه شيئا أنأخذونه بهتانا)  
ظلمنا (وانما مبيتنا) بينا  
ونصهما على الحال  
والاستفهام للتوبيخ  
وللانكار في (وكيف  
تأخذونه) أى باى وجه  
(وقد أفضى) وصل (بعضكم  
الى بعض) بالجماع المقرر  
للهر (وأخذن منكم  
ميثاقا) عهدا (غليظا)  
شديدا وهو ما أمر الله به  
من امساكنهم بمعرف  
أو تسريحهم باحسان  
(ولا تنكحوا ما) بمعنى من  
(نكح آبائكم

أن يكون متعلقا به كما يتعلق  
بمسائل وقد قرئ بالرفع في  
الشاذ ووجهه على أن  
يكون خبر مبتدأ محذوف  
معناه هذه الاستفهام  
تقديره أجاز قال فيه  
(قل قبل فيه كبير) مبتدأ  
وخبر وجاز الابتداء

اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تفسدوهن من حيث المعنى أى لا يسهل لكم  
ان تفسدوهن وخاسروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النفي من حيث انه فى معنى النهى وفى  
أى السعدوه وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف مالا يذكره الشرع ولا المروءة  
والمراد به هنا النصفه فى المبيت الى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى بالاجال فى القول الخ) عبارة  
الخطب وهو النصفه فى المبيت والنصفه والاجال فى القول وقيل هو أن يصنع لها كاتنصنع له  
اه (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اه أبو السعد  
وقوله فاصبروا أى ولا تغارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فمسي الخ اه شيخنا (قوله  
فمسي أن تكرهوا الخ) مسمى هنا تامة رافعة لما بعدهما مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت  
كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو السعد (قوله وقد آتينكم احداهن)  
وهى المرغوب عنها والمراد بالابتداء الالتزام والضمنان كما فى قوله تعالى اذا سلمت ما آتينكم أى  
ما التزمتم وضمنتم فلا يردان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى  
يده والوال للحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اه كرخى (قوله  
فلانأخذوا منه شيئا) أى القنطار (قوله ظلمنا) أشار به الى ان المراد بالهتان هنا الظلم تجاوزا كما قال  
ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع ان البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر  
المرأة فهو ظلم لا يهتان وقيل المراد انه يرى امرأته بتهمة ليتوصل الى أخذ المهر اه كرخى (قوله  
والاستفهام التوبيخ) أى فيما سبق الذى هو بالهزيمة أى للانكار أيضا وقوله وللانكار أى  
والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا اظاهر على هذه النسخة وفى نسخة والانكار من غير  
اعادة لام الجر وعليه ما فى كان يذهبنى أن يقول هكذا والانكار فيما سبق وفى وكيف الخ  
فلا استفهامان على حد سواء وعبارة أبى السعد أنأخذونه بهتانا وانما مبيتنا الاستفهام  
للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لا خذوه انكار وتنقيص عنه غيب تنقيص اه (قوله أى  
باى وجه) أى لا وجه ولا سبيل لكم فى أخذه فلا يلقى الاخذ لان الشئ اذا وجد لا يبدأ أن يكون  
على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو السعد (قوله وقد  
أفضى بعضكم) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم اختلف  
المفسرون فى معناه فى هذه الآية ف قيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب  
الشافعى وقيل انه كناية عن الخلة وان لم يجامع وهذا اختيار القرام ومذهب أبى حنيفة اه  
خازن (قوله وأخذن) أى النساء والاختذ حقيقة هو الله لكن بلغ فيه حتى جعل كلهن  
الاخذات له اه شيخنا وعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عقلى لان الاخذ لله هو الله أى  
وقد أخذ الله عليكم العهد لاجلهم وبسببهم فهو مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اه (قوله ولا  
تنكحوا ما نكح آبائكم الخ) شروع فى بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما  
خص هذا النكاح بالنهى ولم ينظم فى سلك نكاح المحرمات الا تيسره مبالغة فى الزجر عنه  
حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنه ما وجهه والمفسرين كان أهل  
الجاهلية يترجون بازواج آبائهم فهو ان ذلك اه أبو السعد (قوله ما نكح آبائكم) من  
المعلوم ان المحرمات بالمصاهرة أربعة زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة  
وكلاهما يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الى بيته فلا تحريم الا بشرط الدخول  
بأسها وهذا استفاد من الآيات فانه لم يقيد بالدخول الا الى البيته على ما سألنى اه شيخنا (قوله

من النساء الا لكن قدما

ساف) من فعلكم ذلك فانه  
معفو عنه (انه) أى نكاحهن  
(كان فاحشة) فيصحا  
(ومقتنا) سببا لاقت من الله  
وهو أشد البغض (وساء)  
بنس (سبيلا) طريقا لذلك  
(حرمت عليكم أمهاتكم)  
ان تنكحوهن وشملت  
الجدات من قبل الاب أو  
الام (وبناتكم) وشملت  
بنات الاولاد وان سفلن  
(وأخواتكم) من جهة  
الاب أو الام (وعسانكم)  
أى اخوات آبائكم وأجدادكم  
(وخالاتكم) أى اخوات  
أمهاتكم وجداتكم (وبنات  
الاخ وبنات الاخت)  
بالنكاح لانها قد وصفت  
بقوله فيه (فان قيل)  
السكره اذا عيدت بالالف  
واللام كقوله فصلى  
فرعون الرسول (قيل)  
ليس المراد تعظيم القتال  
المذكور والمسؤل عنه حتى  
يعاد بالالف واللام بل  
المراد تعظيم أى قتال كان  
في الشهر الحرام فعلى هذا  
القتال الثاني غير القتال  
الاول (وصد) مبتدأ (وعن)  
سبيل الله (صفة له أو متعلق  
به (وكثر) معطوف على  
صد (واخراج أهله)  
معطوف أيضا وخبر الاسماء  
الثلاثة (أكبر) وقيل خبر  
صد وكفر محذوف أيضا  
أنغى عنه خبر انخارج أهله

آبؤكم) أى من نسب أو رضاع (قوله الا لكن ما قد ساف) أشار به الى ان الاستثناء منقطع كما  
هو عادته انه اذا كان منقطعا يفسره بلكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل  
اه شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد ساف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذ  
الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم تطرق الوهم الى  
ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد ساف أى لكن ما ساف لا يتم فيه والثاني انه استثناء  
متصل وفيه معنيان أحدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهى أن يوطأ الرجل امرأة  
وطأها أبوه الا ما قد ساف من الاب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز للاب ان تزوجه انقل هذا  
المعنى عن ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوهم مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من  
تلك العقود الفاسدة فباح لكم الإقامة عليهم في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه  
(قوله انه كان فاحشة) قيل انه كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسجمة عن خصوص الماضي  
وفي البيضاوى انه كان فاحشة ومقتضى قوله النهى أى ان نكاحهن كان فاحشة عند الله  
ما رخص فيه لامة من الامم معفو عنه وذوى المروآت اه وفي أى السعد قوله انه كان فاحشة  
ومقتضى دليل النهى وبیان اكون المنهى عنه في غاية القبح مبغوضا أشد البغض وانه لم يزل في حكم  
الله تعالى وعلمه موصوفا بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اه واذا تبين ان هذا دليل للنهى  
فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أى فليس فاحشة ولا  
مقتضى عدم المؤاخذه لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه  
(قوله وساء بنس) أشار الى ان ساء أجريت مجرى بنس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيل لا يميز  
له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أى سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير ما بعده وسبيل لا يميز  
ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيل لا يميز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبارة  
أبى السعد في كلمة ساء قولان أحدهما انها جارية مجرى بنس في الذم والعمل فغيبها ضمير مبهم  
يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيله لا سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى  
بنس الشراب أى ذلك الماء وثانيهما ما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه انه  
وسبيل لا يميز والجمله امام استأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكية بقول  
مضمرة هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيله فان السنة الامم كافة لم تزل  
ناطقة بذلك في الامصار والاعصار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي  
والقبح العادى وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة فحبه العقلي  
وقوله ومقتضى مرتبة فحبه الشرعي وقوله وساء سبيله امر تبة فحبه العادى وما جمعت فيه هذه  
المراتب فقد بلغ أقصى مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء  
زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات  
في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهه في أم زيادة الهاء قبيل هاء التأنيث وعلى هذا يجوز  
ان تكون أمهات جمع أمهه المراد فيها الهاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع اه سمين (قوله أن  
تنكحوهن) بدل ويشير به الى تقدير مضى والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع يفسد ولا  
ينعقد اه شيخنا وفي السكره قوله أن تنكحوهن أشار به الى ان اسناد التحريم الى العيين  
لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذى يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم النكاح تحريم  
شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله اه (قوله من جهة الاب أو الام) أى أو منهما (قوله)

(وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ بِالسَّنَةِ الْبَنَاتُ مِنْهُنَّ مَنْ أَرْضَعْنَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُنَّ وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ مِنْهَا الْحَدِيثُ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ الْجَنَابِيُّ وَمُسْلِمٌ (وَأُمَهُنَّ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ) جَمْعُ رَيْبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِهِ (الَّذِي فِي جُورِكُمْ) تَرْبُوهُنَّ صَافَةً مُوَافِقَةً لِلْعَالِ فَلَا مَفْهُومَ لَهَا (مِنْ نِسَائِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) أَيْ جَامِعَتُهُنَّ (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِي نِكَاحِ بَنَاتِهِنَّ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ (وَحُلَاثِلُ) أَزْوَاجُ (أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) بِحُلَاثِلٍ مِنْ تَبْنِيَةٍ وَهِيَ فَلَاحُ نِكَاحِ حُلَاثِلُهُمْ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا بِالسَّنَةِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ عَمَّتَاهُ وَخَالَتِهِمَا وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْنٍ وَاحِدَةٍ (الْأَلَا) لَكِنْ (مَا قَدْ سَلَفَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا فَلَاحُ جَنَاحٍ عَلَيْكُمْ فِيهِ (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا) لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ (رَحِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ (وَأَحْرَمَتْ عَلَيْكُمْ) (الْمَحْصَنَاتُ) أَيْ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ (مِنْ النِّسَاءِ)

وَيَدْخُلُ فِيهِنَّ) أَيْ فِي بَنَاتِ الْأَخِ وَالْأَخْتِ وَقَوْلُهُ أَوْلَادُهُمْ أَيْ أَوْلَادُ الْأَخِ وَالْأَخْتِ بِتَغْلِيْبِ الْأَخِ عَلَى الْأَخْتِ فَصَحَّ تَذْكِيرُ الضَّمِيرِ فِي نَسْخَةِ أَوْلَادِهِنَّ بِتَغْلِيْبِ الْأَخْتِ عَلَى الْأَخِ فَأَتَتْهُ وَلَمْ يَدْجِعِ الضَّمِيرَ بِاعْتِبَارِ إِطْلَاقِ الْجَمْعِ عَلَى مَا قُورِ الْوَاحِدِ وَالْأَوْلَادُ يُشْمَلُ الذَّكَورُ وَالْإِنَاثُ فَشَمِلَتِ الْعِبَارَةُ بِنْتَ ابْنِ الْأَخِ وَإِنْ سَقَلَتْ وَبِنْتُ ابْنِ الْأَخْتِ وَإِنْ سَقَلَتْ (قَوْلُهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ) هَذَا مَذْهَبُ أَشْأَفِي وَابْنِ حَنْبَلٍ وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَيْ حَنِيفَةُ يَحْصُلُ التَّحْرِيمُ بِحَصَّةٍ وَاحِدَةٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ) أَيْ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أُمَمَاتٍ وَأَخَوَاتٍ الرِّضَاعِ وَحَاصِلُ الْمَحَقِّ خَمْسَةُ أَصْنَافٍ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرْضَعْنَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُنَّ أَيْ الشَّخْصُ أَيْ وَكَانَ اللَّيْنُ لَهُ وَقَوْلُهُ وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ مَوْطُوَاتُهُنَّ يَقُولُهُ وَبِنَاتُ الْأَخِ وَبِنَاتُ الْأَخْتِ فِي قَوْلِهِ بِالْسَّنَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ لَحْدِيثُ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ) أَيْ مِنْ أَجْلِ الرِّضَاعِ (قَوْلُهُ) وَأُمَمَاتُ نِسَائِكُمْ) أَيْ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ وَكَذَا قَوْلُهُ وَرَبَائِكُمْ وَقَوْلُهُ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ الَّذِي فِي جُورِكُمْ) جَمْعُ جَوْرٍ يَفْخُ الْحَاءُ وَكَسْرُ هَا مَقْدَمُ الثَّوْبِ وَالْمَرَادُ لَا زَمَ الْكَوْنُ فِي الْجُورِ وَهُوَ الْكَوْنُ فِي تَرْبِيَتِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ تَرْبُوهُنَّ (قَوْلُهُ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ أَيْ دَخَلْتُمْ الْخَالَةَ بِهِنَّ أَيْ مَصَاحِبَهُنَّ لَمْ يَفْهَمْ فِيهَا هَذَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَالْمَرَادُ لَا زَمَ الْعَادِي وَهُوَ الْوَطْءُ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ) أَيْ أَوْ مَتْنٍ وَقَائِدُهُ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ الْمَحْ دَفْعُ نَوَاهِمٍ أَنْ قَبْلَ الدَّخُولِ خَارِجٌ مَخْرَجُ الْغَالِبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِي جُورِكُمْ فَلَا يَرُدُّ السُّؤَالَ مَا قَائِدُهُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ وَاحِدٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ قَوْلِهِ مِنْ نِسَائِكُمْ الَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) أَزْوَاجُ) أَيْ زَوَاجَاتُ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَتِهِمْ) أَيْ وَأَمَّا حُلَاثِلُ أَبْنَاءِ الرِّضَاعِ فَهِيَ لَمْ تَحْرِمْ بِهِنَّ بِالسَّنَةِ وَإِنْ كَانَ مَقْتَضَى مَفْهُومِ الْآيَةِ تَحْلِيلَهُنَّ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عِطْفًا عَلَى مَرْفُوعِ حُرْمَتِ أَيْ وَحُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْجَمْعِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) بِالنِّكَاحِ) أَيْ الْعَقْدِ وَإِنْ كَانَ إِذَا وَقَعَ يَقِفُ فَاسْدَ أَنْ عَقْدُهُمَا مَعَ بَطْنٍ وَثَانِي فَقَطَّ أَنْ وَقَعَ مَرْتَبًا عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَعْرُوفِ فِي الْفُرُوعِ وَالتَّقْيِيدِ بِالنِّكَاحِ أَخَذَهُ مِنَ السِّيَاقِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَوْعِبُ مَا بِالنِّكَاحِ لَكِنْ عَلَى التَّعَاقُبِ بِمَحِثٍ لَا يَحْصُلُ جَمْعُ هَذَا وَهُوَ الْمَرَادُ وَأَمَّا نِكَاحُ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِدُونِ نِكَاحِ الْآخَرِ أَصْلًا فَلَا يَحْتَاجُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْنٍ وَاحِدَةٍ) بَقِيَ مَلَكَ وَاحِدَةٍ وَنِكَاحُ الْآخَرِ وَحِكْمَةُ الْجَوَازِ لَكِنْ تَعْنِيَنَّ الْمُنْكَوْحَةُ لِلْوَطْءِ الْقُوَّةَ فَرَأَى النِّكَاحَ (قَوْلُهُ) الْآ مَا قَدْ سَلَفَ) أَنْظَرْتُ لَمْ يَقْبَلْ هُنَا أَنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً (قَوْلُهُ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا) الْبَعْضُ هُوَ نِكَاحُ الْأَخْتَيْنِ وَأَنْظَرْتُ لَمْ يَقْبَلْ هُنَا مَا ذَكَرْنَا سَابِقًا مِنْ فَعَلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْقُودَةٌ فَإِنَّ عِبَارَتَهُ نَوَاهِمُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ غَيْرَ الْجَمْعِ مَعَ أَنْ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ كَمَا فِي الشَّرَاحِ هُوَ الْجَمْعُ وَنِكَاحُ زَوْجَةٍ الْآبِ وَقَدْ سَبَقَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الثَّانِيَةِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) قَدْ رَأَى الْجَهْلُورُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ سِوَاهُ كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِالْأَمِّ نَكْرَةً فَفُخَّ الصَّادُ وَالْكَسَاءُ بِكَسْرِ هَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْأَقُولُهُ وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ فَالْفُخُّ فَقَطَّ فَمَا الْفُخُّ فَقَبْهُ وَجْهَانِ أَشْهَرُهُمَا أَنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَى غَيْرِهِنَّ وَهُوَ مَا لَا زَوْجَ أَوْ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّ الزَّوْجَ يَحْصِنُ أَمْرُهُ أَنَّهُ أَيْ يَعْزِّقُهَا أَوْ أَوْلِيَّ يَحْصِنُهَا بِالتَّزْوِيجِ وَاللَّهُ يَحْصِنُهَا بِذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّ هَذَا الْمَقْتُوحُ الصَّادُ بِعِلَّةِ الْمَكْسُورِ بِمَعْنَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ وَأَعْمَاشُ ذَفَخَ عَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ثَلَاثَةِ أَفْطَاطٍ أَحْصَنَ فَهُوَ يَحْصِنُ وَالْفُخُّ فَهُوَ مَفْعُولٌ وَأَسْهَبَ فَهُوَ مَسْهَبٌ وَأَمَّا الْكُسْرُ فَإِنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُنَّ يَحْصِنُ أَنْفُسَهُنَّ بِعَفَاقَتِهِنَّ أَوْ يَحْصِنُ فُرُوجَهُنَّ بِالْحِفْظِ أَوْ يَحْصِنُ أَرْوَاجَهُنَّ وَقَدْ وَرَدَ الْإِحْصَانُ فِي

ان تنكحوهن قبل مفارقة

أزواجهن حرائر مسلمات  
كن أولا (الا ماملكت  
أيمانكم) من الاماء  
بالسبي فلكم وطؤهن وان  
كان لهن أزواج في دار  
الحرب بعد الاستبراء  
(كتاب الله) نصب على  
المصدر أي كتب ذلك  
(عليكم وأحد) بالبناء  
للفاعل وللمفعول (لكم  
ما وراءكم) أي سوى  
ما حرم عليكم من النساء (أن  
تبتغوا) تطالبوا النساء  
(بأموالكم) بصداق  
أو ثمن (محصنين) متزوجين  
ويجب ان يكون المخذوف  
على هذا أكبر لا كبير كما  
قدرة بعضهم لان ذلك  
يوجب أن يكون اخراج أهل  
المسجد منه أكبر من الكفر  
وأيضا كذلك وأما  
المسجد الحرام فمبطل هو  
معطوف على الشهر الحرام  
وقد ضعف ذلك بان النجوم  
لم يسألوا عن المسجد الحرام  
اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما  
سألوا عن القتال في الشهر  
الحرام لانه وقع منهم ولم  
يشعروا بدخوله فخافوا من  
الاثم وكان المشركون غيرهم  
بذلك وقيل هو معطوف على  
الماء في به وهذا لا يجوز  
عند البصريين لان بناء  
الجاء وقيل هو معطوف  
على السبيل وهذا لا يجوز

القرآن لا ريبه من ان الاول التزوج كافي هذه الآية وكافي قوله محصنين غير مسافحين الثاني  
الحرية كافي قوله ومن لم يستطع معكم طولا الآية الثالث الاسلام كافي قوله فاذا أحصنت قيل  
في تفسيره اسلمن الرابع العفة كافي قوله محصنات غير مسافحات اه سمن وفي القاموس وامرأة  
حصان كسحاب عقيمة أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت  
خصنامائة وتحصنت فهي حاصن وحصنة وحصناء والجمع حواصن وحصانات وأحصنها البعل  
وخصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حمت والحواصن الحبالى  
ورجل حصن بمكرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو حصن بمسهب اه (قوله أن  
تنكحوهن قبل مفارقة الخ) هذا بدل من المحصنات يشير به الى تقديم مضاف أى وحرمت عليكم  
نكاح المحصنات الخ اه شيخنا (قوله الاما ماملكت أيمانكم) اسمناه متصل لان المستثنى  
المزوجات كما أشار له بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المتزوجات أيضا لكن فيه شائبة  
انقطاع من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات قليلا بل  
ومن حيث ان المتزوجات في المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا  
وطئت بعد السبي لم يصدق عليها أنها وطئت وهي من زوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بان  
الاسمائه منقطع فكان على الشارح ان يذمه عليه كعادته (قوله وان كان لهن أزواج في دار  
الحرب) أى لانه لا حرمة لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي وزلات اخرج الصحابة من وطء  
المسيئات اه كرخي وفي الخازن قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا  
يوم حنين الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فذكر هو اغشيائهن فانزل الله هذه  
الآية اه (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أى  
المؤ كد لانه لما قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه في التفسير بقوله أى  
كتب الله ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى هنا كناية وفرضه فرضا اه  
كرخي (قوله ما وراءكم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخر سوى  
ما ذكر في ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن  
ذلك أن من كان في نكاحه حرمة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك القادر على الحرمة لا يجوز له  
نكاح الامة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح الخامسة ومن ذلك المالاغنة فانها  
محرمه على المالاغن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبيه على هذا لان الكلام في التحريم على التأيد  
وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبدا بل لما روى نزل نعم يظهر ما قاله في المالاغنة لان تحريمها  
مؤبد (قوله لا تبتغوا) أى لا رادة أن تبتغوا البصير جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه  
اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحسن هو الله فاعمل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير  
الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلهم ما هو الله والارادة بمعنى الطاب هو هنا بالاعنى المشهور اذ  
لا يجوز تخالف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة الى تقديم الارادة  
لانهم استنفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله  
مخذوف كما قد مره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين  
أى طالبيين التزوج بالاموال فاحصل الله لكم النساء لاجل ان تطلبوا باموالكم تزوجهن ولا  
تطلبوا الزنا وقوله غير مسافحين حال أخرى اه شيخنا (قوله بأموالكم) أى بصرفها في  
مهورهن أو اغنائهن اه أبو السعود (قوله متزوجين) أى ومتسرين بدليل قوله قبل بصداق



(غير مسالحين) زانين (فشا)  
 فن (استمتعتم) تمتعتم (به)  
 منهن) بمن تزوجتم بالوطء  
 (فأتوهن أجورهن)  
 مهورهن التي فرضتم لهن  
 (فريضة ولا جناح عليكم  
 فيما تراضيتن) أنتم وهن  
 (به من بعد الفريضة) من  
 حطها أو بعضها أو زيادة  
 عليها (إن الله كان عليما)  
 بما تفقه (حكيميا) فيما دبره  
 لهم (ومن لم يستطع منكم  
 طولا) أي غنى (أن ينكح  
 المحصنات) الحرائر  
 (المؤمنات) هو جرى على  
 الغالب فلا مفهوم له (فما  
 ملكت أيمانكم) ينكح  
 لانه معمول المصدر والمطف  
 بقوله وكفروه بفقر بين  
 الصلة والموصول والجيد  
 ان يكون متعلقا بفعل  
 محذوف دل عليه الصد  
 تقديره ويصعدون عن  
 المسجد كما قال تعالى هم  
 الذين كفروا وصدوكم عن  
 المسجد الحرام (حتى يردوكم)  
 يجوز ان تكون حتى بمعنى  
 كي وان تكون بمعنى الى  
 وهي في الوجهين متعلقة  
 بيقضائكم وجواب (ان  
 استطاعوا) محذوف قام  
 مقامه ولا يزالون (فيمت)  
 معطوف على يردد ويردد  
 مظهر ما سكت الدال  
 الثانية لم يكن نسكين الاولى  
 لتلايجمع ساكنان ويجوز

أوتن اه شيخنا (قوله غير مسالحين) اقتصر عليه هذا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة  
 أبعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسالحات قوله ولا متخذات أخدان  
 لانه في الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اه كرخي والسفاح الزنا كما قال  
 الشارح وأصله من السفح وهو الصب وانما سمى الزنا سفاحا لان الزاني لا غرض له الا صب  
 النطفة فقط اه خازن (قوله فاستمتعتم) أي قالز وجات اللاتي تمتعتم بهن فقوله به فيه مراعاة  
 للفظ ما وقوله بمن تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أو تبعضا لها اه شيخنا قبل ان هذه  
 الآية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو لم يوجب عليه مهرها المسمى أو مهر  
 المنزل لكن يرد على هذا القيل انها تكرر مع قوله سابقا أو فوالنساء صدقاتهن وقيل انها واردة  
 في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة ودية أمه أو الماليلة  
 أو ليتين أو أسبوعا يثوب أو غيره ويقضى منها وطء ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من  
 حكم هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأه الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت  
 تلك المدة بات منه من غير طلاق ونسبته برئ رجها بجبضة اه وفي القرطبي وقال ابن العربي  
 وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أبيض في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم  
 أبيض في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها أخت في  
 الشريعة الا مسئلة القبلة فان النسخ طرأ عليها امرتين ثم استقرت اه (قوله أجورهن  
 مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه يبدل عن المنفعة لاعتن العين اه خازن (قوله التي فرضتم)  
 أي سميت وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده فريضة معمول لهذا المقدر أو هو  
 حال من أجورهن اه شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من أجورهن أو مصدر مؤ كدأى  
 فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فأتوهن  
 أجورهن ايتاء مفروض انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة  
 ولا عليهن في الحط اه شيخنا (قوله سن حطها) بيان لما (قوله فيما دبره لهم) ومن جلسته ما شرع  
 لهم من هذه الاحكام اللائقة بحالهم اه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة اه  
 وقوله منكم أي الاحرار (قوله فاما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو  
 مجزوم اه شيخنا وهذا بناء على الظاهر والافهوف في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع  
 جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدا وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل  
 على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله فاما الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر  
 على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليكن كمن يملكه أيمانكم  
 وما على هذا موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكته ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف  
 تقديره فليكن كمن امرأه أو أمة مما ملكته أيمانكم فما في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة  
 لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحوأ كات من الغيف ومن فقيساتكم في محل نصب  
 على الحال من الضمير المقدر في ملكت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفقياتكم  
 انتهت (قوله فاما ملكت أيمانكم) اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشرط دخول الفاء  
 في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً لانه  
 أوجه أظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول انه في  
 محل نصب بطولا على انه مفعول بالصدر المتبوع لانه مصدر طالت الشيء أي نلته والتقدير ومن لم

(من قبياتكم المؤمنين)

والله أعلم بآيمانكم) فاكفوا

بظاهره وكلوا السرائر اليه

فانه العالم بتفضيلها ورب

أمة تفضل الحره فيه

وهذا تأنيس بنكاح الاماء

(بعضكم من بعض) أى

انتم وهن سواء فى الدين

فلا تستنكفوا من نكاحهن

(فانه كنحوهن باذن أهلهن)

مواليهن (وآتوهن)

أعطوهن (أجورهن)

مهورهن (بالمعروف)

من غير مطل ونقص

(محصنات) عفاف حال

(غير مسافحات) زانيات

جهرا (ولا متخذات

أخذان) اخلاء يزنون بهن

سرا (فاذا أحصن) زوجن

وفى قراءة بالبناء لافعال

زوجن (فان أتبن بقا حشة)

زنا (فعليهن نصف ماعلى

المحصنات) الحرائر الابكار

اذا زبن (من العذاب) الحد

فيجلدن خمسين ويغربن

نصف سنة ويقاس عليهن

العبيد ولم يجعل الاحصان

شرطا لوجوب الحد بل

لافاذه انه لا رجم عليهن

أصلا (ذلك أى نكاح

المواكات عند عدم الطول

(لن خشى) خاف (العنت)

العربية يرتد وقد قرئ فى

المائدة بالوجهين وهناك

تعمل القراءة ان شاء

الله ومنكم فى موضع

يستطيع ان ينال نكاح المحصنات واعمال المصدر المذون كثير وهذا هو الذى ذهب اليه  
الفارسي القول الثانى أن ينكح بدل من طول بدل الشئ من الشئ لان الطول هو القدرة  
أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلاف هؤلاء  
فمنهم من قدره بالى أى طول الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام أى طول لان ينكح وعلى هذين  
التقديرين فالجاري محمل الصفة لطول فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاف  
المشهور فى محل ان اهو نصب أو جر وقيل اللام المقدره مع ان هى لام المفعول من أجهه أى  
طولا لاجل نكاحهن الوجه الثانى من نصب طول لان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى  
ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر قال  
ابن عطية ويصح ان يكون طولاً منصوبا على المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانهم ما يعنى  
وان ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى ان الطول هو الاستطاعة فى المعنى  
فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اه سمين (قوله من قبياتكم) جمع فتاة وهى الشابة  
من النساء اه (قوله والله أعلم بآيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جى به بعد قوله من قبياتكم  
المؤمنات ليفيد أن الايمان كافى فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان  
يعلم إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطاع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض  
فى النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين  
على رضى الله عنه

الناس من جهة التمثيل أكفاه \* أبوههم آدم والام حواء

اه سمين (قوله بعضكم من بعض) أى انتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام  
اه يضاوى (قوله وآتوهن أجورهن) ومن ضرورة إيتائهن أن يكون باذن الولي فيكون ذكر  
الاية لفتح البيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لهن وقيل أصله وآتوهن الواليين فحذف المضاف  
وأوصل الفعل الى المضاف اليه اه أبو السعود (قوله من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل  
عدم الاداء من غير عذر والاضرار هو الاحوج الى التقاضى والملازمة اه (قوله حال) أى من  
مفعول فى قوله فانكنوهن أى حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط على سنيل التدب  
سواء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن اماء اه خطيب (قوله ولا متخذات أخذان)  
جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد الأخدان الاصدقاء على الفاحشة والواحد خدن  
وخدين وكان الزنا فى الجاهلية منقسم الى هذين القسمين اه أبو السعود وفى الخازن وكانت  
العرب فى الجاهلية تحرم الاول وتجوز الثانى فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع  
كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على تحريمهما معا وفى المصباح والقاموس الأخدان  
جمع خدن بالكسر كحمل وأعمال اه (قوله فاذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولم  
هذه الشرطية اعتراضية جريها قوله غير مسافحات وذلك لان قوله ذلك ان خشى العنت منكم  
من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفى أبى السعود الفاء فى فان أتبن جواب اذا والثانية  
جواب ان فالشرط الثانى مع جوابه مترتب على وجود الاول كما فى قولك اذا أتيتى فان لم  
أكرمك فبى حى اه (قوله بل لا فائدة أنه لا رجم الخ) وذلك انه لما حكم بالنصف علم ان  
حدهن ليس رجا لانه لا ينصف وإذا كان الحد مع الاحصان ليس رجا فمعه عدمه أولى  
فتعرض لحالة الاحصان لانهم اتوهن فيهارجهن كالحرائر اه (قوله ذلك ان خشى) ذلك

الزنا وأصله المشقة سمي بها  
 الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا  
 والعقوبة في الآخرة (منكم)  
 بخلاف من لا يخافه من  
 الأحرار فلا يحل له نكاحها  
 وكذا من استطاع طول  
 حرة وعليه الشافعي  
 وخرج بقوله من فتيانكم  
 المؤمنات الكافرات فلا  
 يحل له نكاحها ولو عدم  
 وخاف (وأن تصبروا) عن  
 نكاح المملوك (خير  
 لكم) لئلا يبصر الولد رقيقا  
 (والله غفور رحيم)  
 بالتوسعة في ذلك (يريد  
 الله ليبين لكم) شرائع  
 دينكم ومصالح أموركم  
 (ويهديكم سنن) طرائق  
 (الذين من قبلكم) من  
 الأنبياء في التحلل والتحرير  
 فتتبعوهم (ويتوب عليكم)  
 يرجع بكم عن معصيته  
 التي كنتم عليها إلى طاعته  
 (والله عليم) بكم (حكيم)  
 فيما دبره لكم (والله يريد  
 أن يتوب عليكم) كرهه  
 لينبئ عليه (ويريد الذين  
 يتبعون الشهوات) اليهو  
 والنصارى أو المجوس  
 أو الزناة (أن يغياوا ميلا  
 عظيما) تعدلوا عن الحق  
 بأن نكاح ما حرم عليكم  
 فتكونوا مثلهم (يريد الله  
 أن يخفف عنكم) يسهّل  
 عليكم أحكام الشرع  
 (وخلق الإنسان ضعيفا)  
 لا يصبر عن النساء والشهوات

مبتدأ وإن خشى جار ومجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة بان عدم الطول  
 والعنت في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجزى إليه الزنا من  
 العقاب الديني والآخرى ومنكم حال من الضمير في خشى أى في حال كونه منكم ويجوز ان  
 تكون من اللين اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت  
 محرك الفساد والاثم والمهلك ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة والزنا والوهي  
 والانكسار واكتساب المأثم وأعنته غيره وعنته تعذبا شديدا عليه وألزمه ما يصعب عليه اه  
 (قوله وأصله المشقة) أى أصله الثاني والأفصله الاول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل  
 مشقة وضرب يعترى الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الآخرة) لو او  
 بمعنى أو (قوله منكم) أى حال كونه منكم (قوله فلا يحل له نكاحها) أى عند غير أبي حنيفة  
 أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أى صدأها أو مثله من استطاع  
 عن أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة بان  
 ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وقصر الطول المنفي في الآية بقصر اش الحرة  
 فالمنع ومن لم يكن مستغفرا لحرة فله نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الامة فقال بجواز  
 نكاح الامة الكتابية وحل قوله من فتيانكم المؤمنات على أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل  
 الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف أى العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أى في  
 نكاح الامة يعنى انه وان كان نكاح الامة يؤدى الى ارفاق الولد وهذا يقتضى المنع من  
 نكاحها الا انه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم اليه فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي  
 (قوله يريد الله ليبين لكم الخ) استثناف مسوق لتقدير ما سبق من الأحكام وكونها جارية على  
 مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبين  
 لكم اللام زائدة وأن مضمره بعد ما والتبيين مفعول الارادة قال الرخشمري تقديره يريد الله أن  
 يبين فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد اضافته الاب (قوله  
 فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله وتحريره من النساء في الآيات المتقدمة  
 فقد كان كذلك أيضا في الامم السالفة اه سمين (قوله ويتوب عليكم) أى يقبل توبتكم اذا نتم  
 اليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه ان الأحكام  
 قبل البعثة لم تثبت فإين المعصية ويحجب بان المراد بالمعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم  
 عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المجوس) فقد كانوا يتنكحون الأخوات من  
 الأب وبنات الأخ فلما حرمهن الله قالوا المؤمنين انكم تحلون بنات الخالة وبنات العمه مع ان الخالة  
 والعمه عليكم حرام فانكحوا بنات الأخ وبنات الأخوات اه أبو السعود (قوله فتكونوا مثلهم) أماني  
 اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأماني الزناة فلان من ابتلى بمحنة  
 يحب ان يشركه فيها غيره ليه تفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء

ولولا كثرة الباقين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي

اه شجنا (قوله أحكام الشرع) أى كل ما قلنا بثقل علينا التكليف كما قلنا بني اسرائيل فهذا  
 على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله  
 ان يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الانسان وهى حال مؤكدة اه سمين (قوله لا يصبر عن  
 النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا يصبر عنهن يغابن كبر عاين يغابن

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل)  
 بالجرام في الشرع كالربا  
 والغصب (الا) لكن (ان  
 تكون) تقع (تجارة) وفي  
 قراءة بالنصب أي تكون  
 الاموال أمموال تجارة  
 صادرة (عن تراض منكم)  
 وطيب نفس فكم ان  
 تأكلوها (ولا تقبلوا أنفسكم)  
 بارتكاب ما يؤدي الى  
 هلاكها أي كان في الدنيا  
 والآخرة بقرينة (ان الله  
 كان بكم رحيمًا) في منعه  
 لكم من ذلك (ومن يفعل  
 ذلك) أي ما نهى عنه  
 (عدوانًا) تجاوز السداد  
 حال (وظلمًا) تأكيد  
 (فسوف نصليه) ندخله  
 (نارا) يتجرع فيها (وكان  
 ذلك على الله يسيرًا) هينًا  
 (ان تجتنبوا كبائر ما نهى  
 عنه) وهي ما ورد عليها  
 وعيد كالاقتل والزنا والسرقة  
 وعن ابن عباس هي الى  
 السبع مائة أقرب (تكفر  
 عنكم سيئاتكم) الصغائر  
 بالطاعات (وندخلكم  
 مدخلًا) يضم الميم وفتحها  
 أي ادخالًا أو موضعًا  
 الحاصل من الفاعل المضمرة  
 ومن في موضع مبتدأ  
 والخبر هو الجملة التي هي  
 قوله (فأنتسك حبطة)  
 قوله تعالى (فيهما ثم  
 كبير) الاحسن القراءة

لنسيم فأحب ان أكون كريحاً مغبراً لا أحب ان أكون لثيماً غلباً اه (قوله يا أيها الذين  
 آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانفس اثريان المحرمات المتعلقة  
 بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الكل بالذكر لان معظم  
 المقصود من الاموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه  
 وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب  
 على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالجرام) أي الطريق  
 الحرام (قوله الا لكن) أشاره الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال  
 المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معني من المعاني ليس مالا من  
 الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب النصرف في  
 الاموال بها ولان أسباب الرزق متعاقبة بها غالباً ولانها أرفق بذري المروآت بخلاف الاتهاب  
 وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقبلوا أنفسكم) في الخازن روى عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى  
 فيها خالداً اتخذ افيها أبداً ومن تسمى مما اقتتل نفسه فمعه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً فيها  
 أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالداً فيها أبداً اه وقوله يتردى  
 التردى الوقوع من علو الى سفلى وقوله يتوجأ يقال وجأته بالسكين اذا ضربته وهو يتوجأ بها  
 أي يضرب بها نفسه اه (قوله أي كان) نعم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم  
 وإيماناً بوجه الدلالة مما ذكر ويمكن أن يقال هو عموم رحمة في الدارين اه (قوله ومن يفعل  
 ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه  
 سبعين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل  
 من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها ما مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه  
 من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدواناً) أي على الغير وظلماً أي على النفس لاجهلاً  
 ونسياناً وسفهاً وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل جوراً  
 ظليماً ثم تعدوا المكل ظلم ومن ثم قال تأكيد أي الاول لأن يقال ان العطف باعتبار النفي في  
 المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز السداد) في نسخة للحل وفي نسخة الحمد (قوله وكان ذلك)  
 أي الاصلاح (قوله ان تجتنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتعلموا الطاعات كما اشار له الشارح  
 بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول اللقاني  
 \* وباجتناب الكبائر تنفركم \* اه شيخنا (قوله وهي ما ورد عليها) أي فيها راجاه أو ان على صلة  
 وعيد (قوله أقرب) أي منها السبعين (قوله تكفر عنكم سيئاتكم) أي تسترها عليكم حتى تصير  
 بمنزلة ما لم يعمل لان أصل التكفير الستر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت  
 للصغائر ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أي بسببها زيادة على الاجتناب أو الباء  
 بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروناً بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله يضم الميم) وحينئذ  
 فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثير ما يرد المصدر كذلك نحو يسبح الله بحمدها ومرساها  
 ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة  
 هذه أنه مصدر فقوله أي ادخال الخ اماناً ونسراً مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كلا يرجع  
 لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفاً أي ندخلكم الجنة ادخالاً ومتى حمل على

(كريمًا) هو الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدينسأوالدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض (لرجال نصيب) ثواب (بما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره  
 بالباء لأنه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبائر وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثاء وهو جيد في المعنى لأن الكثرة كبر والكثير كبير كما أن الصغير يسير حقير (واثمه ما) (نعم وما) مصدران مضافان إلى الخسر والميسر فيجوز أن تكون إضافة المصدر إلى الفاعل لأن الخسر هو الذي يؤثم ويجوز أن تكون الإضافة إليهما لأنهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على أنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره قل المنفق وهذا إذا جعلت ماذا مبتدأ وخبراً وقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا إذا جعلت ما وذا اسماً واحداً لأن العفو جواب وأعراب الجواب كأعراب السؤال (كذلك) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبين مثل هذا التبيين


اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأنا فوجده هنا وفي الحج مدخل لا يفتح الميم والباقون بضمهم أولم يختلفوا في ضم التي في الامراء فالما المضوم الميم فانه يحتمل وجوب أحد هما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر من ال بائى فافوقه كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف أى وندخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيث نذا احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاختش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لأن اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج إلى تأويل وذلك لأن المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كإرأيت رباعى فقيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهها وقبل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من الأرض نباتا على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تمنوا الخ) التي نوع من الإرادة يتعلق بالمستقبل كالتهنئ نوع منها يتعلق بالماضى فنهى الله سبحانه المؤمنين عن التنى لأن فيه تعلق البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أى نفس الذى فضل الله به بعضكم على بعض كأن يتمنى الشخص انتقال مال غيره إليه أو انتقال ماله من العبادة إليه وهذا هو الحسد المذموم وعبرة القرطبي فيدخل فيه أن يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنياه على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذى ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعته على بيعه ولأنه داعية إلى الحسد والمقت اه وعبرة الطائفة أصل التنى إرادة الشيء وتتمنى حصول ذلك الأمر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التنى تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحمين وطن وقد يكون بلا روية وأكثر التنى مالا حقيقة له وقيل التنى عبارة عن إرادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا لغازونا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل أن المسلمين والنساء وكانت أم سلمة أول طعيمة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذى وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكور مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج إلى الزيادة من الرجال لأننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منّا فأنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكور مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لارجوا أن يفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون أجرنا على ضعف أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء اننا لارجوا أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كالنصف في الميراث نصيبهم فنزلت هذه الآية والتنى على قسمين أحدهما أن يتمنى الإنسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يعيظ نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل ويرجأه فعد في نفسه أنه أحق بتلك النعمة من ذلك الإنسان أيضا فهذا اعتراض على الله أبصا وهو مذموم القسم الثاني أن يتمنى مثل مال غيره ولا يجب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو التبعة وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لأن تلك النعمة رجا كانت



(والنساء نصيب مما اكتسبن)

من طاعة أزواجهن وحفظ  
 فروجهن نزلت لما قالت  
 أم سلمة لبنتنا كنار جالا  
 فجاهدنا وكان لنا مثل أجر  
 الرجال (واسئلوا) بهمزة  
 ودونها (الله من فضله) ما  
 احتجتم اليه يعطيكم (ان الله  
 كان بكل شيء عليما) ومنه  
 محمل الفضل وسؤالكم  
 (ولكل) من الرجال والنساء  
 (جعلنا موالى) عصبة  
 يعطون (بما ترك الوالدان  
 والاقربون) لهم من المال  
 (والذين عاقدت) بألف  
 ودونها (أيما نكم) جمع بين  
 معنى القسم أو اليد أى  
 دينكم \* قوله تعالى (في  
 الدنيا والآخرة) وفي متعلقة  
 يتفكرون ويجوز أن تتعاق  
 بدين (اصلاح لهم خير)  
 اصلاحيه مند أولهم نعت  
 له وخير خبره فيجوز أن  
 يكون التقدير خير لهم  
 ويجوز أن يكون خبركم  
 أى اصلاحهم نافع لكم  
 ويجوز أن يكون لهم نعتا  
 لخبر قدم عليه فيكون في  
 موضع الحال وجاز الابتداء  
 بالنكرة وان لم توصف لان  
 الاسم هنا فى معنى الفعل  
 تقديره أصلوهم ويجوز  
 أن تكون النكرة والمعرفة  
 هنا سواء لانه جنس  
 (فاخوانكم) أى فهم  
 اخوانكم ويجوز فى الكلام

مفسدة فى حقهم فى الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تدري اعمل هلاك فى ذلك  
 المال وليعلم العبد ان الله أعلم بمصالح عباده فليرض بقضائه واتكن أمنيته الزيادة من عمل  
 الآخرة وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحى فى دينى ودنياى ومعادى اه (قوله بسبب  
 ما عملوا) أشار به الى ان من سببية تعاليمه وكذا فى قوله مما اكتسبن أى من أجل ما اكتسبن  
 أى عملن وقوله من طاعة أزواجهن الخ أى وغير ذلك كسائر عباداتهم وعبارة القرطبي  
 قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأزاة  
 الخزاء على الحسنة بعشر أمثالها لكم الرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث  
 والاكتساب على هذا القول معنى الاصابة لذكركم مثل حظ الأنثيين فهى الله عز وجل عن  
 التفتى على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لان الله تعالى أعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة  
 بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) أى نزل قوله ولا تمنوا الى قوله  
 عايها (قوله واسئلوا الله من فضله) عطف على النهى وتوسيط التعليل بينهم التقدير الاتهام مع  
 ما فيه من الترغيب فى الامتنال بالامر كانه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له  
 واسألوا الله تعالى من خزان نعمه التى لا تعد لها اه أبو السعود (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان  
 سبعينان فالأولى على الأصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسین قبلها وعبارة السمين الجهور  
 على اثبات الهمزة فى الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو فاء نحو فاسئل  
 الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائى ينقل حركة الهمزة الى السین تخفيفا لكثرة  
 استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان غائب  
 فاسئل على الهمز نحو وليسئلا ما أنفقوا وهو يتعدى لثنين والجلالة مفعول أول والثانى  
 محذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محمل الفضل) أى ذواتكم التى  
 يظهر فيها فضل الله أو الراد ذات الشئ المنعم به فان محمل افضل الله أى تفضله وقوله وسؤالكم أى  
 ومنه سؤالكم فالتعالم به فيجيبه (قوله ولكل جعلنا) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا  
 موالى أى يرثه يعطون تركته ارثا فلا حق للحميف فيها لانه ليس من العصبة اه شيخنا وعبارة  
 الخازن ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى بمعنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر العصبات مما  
 ترك يعنى يرثون بما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم المورثون وتيم  
 منه اه ولكل جعلنا موالى أى ورثة مما ترك وتكون ما به منى من بمعنى تركهم الميت ثم فسر  
 الموالى فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل  
 شخص جعلنا ورثة من تركهم وهمهم والداه وأقرباؤه والاول أصح لانه مروى عن ابن  
 عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فآ نوهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة  
 السمين قرأ الكوفيون عاقدت والباقيون عاقدت بألف وروى عن حمزة عاقدت بالتشديد  
 والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول محذوف على كل من القراءات أى عاقدتهم  
 أو عاقدت خافهم ونسبة المعاقد أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان الجارحة أو  
 القسم وقيل ثم مضاف محذوف أى عقد ذوو أيمانكم انتهت والمعاقدة المخالفة والمعاهدة وقد  
 كانوا اذا اتخالفوا أخذ كل واحد يد صاحبه ونجاها على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد  
 فيقول أحدهم للآخر دعى دمك وهدى هدمك أعقل عنك وتعل عنى وأرثك وترثنى فيكون  
 لكل واحد من تركه صاحبه السدس وهذا كان فى الجاهلية وفى ابتداء الاسلام كما قال

الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية على النصر والارث (فأَنُوهُم) الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (إن الله كان على كل شيء شهيدا) مطلعاً ومنه ما لكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مساطون (على النساء) يؤثرونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بنقصه لهم (عليه من العلم والعقل والولاية وغير ذلك) وبما أنفقوا عليهم (من أموالهم)  النصب تقديره فقد خالطهم اخوانكم (والمفسد) (والمصلح) هنا جنسان وليس الالف واللام التعريف المعهود (ولو شاء الله) المفعول محذوف تقديره ولو شاء الله اعانتكم (لا اعتنكم) قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين) ماضى هذا الفعل ثلاثة اشرف يقال نكحت المرأة اذا تزوجتها (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء لانه من أنكحت الرجل اذا تزوجته (ولو أعجبكم) لو ههنا بمعنى ان وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جواباً لما تقدم ما عليها (والعقرة باذنه) يقر أباً لغير

فأَنُوهُم نصيبهم اه خازن وقوله هدمي هدمك الهدم يفتح الهاء وسكون الدال او فتحها أن يصير القتل هدماً كانه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدم اه حذف من حاشيته على الشنشوري وفي التاموس الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهر وقيل كضرب الماء مدر من الدماء وبحرك وبالكسر القوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف اه (قوله أي الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية والآخرة أنها في شأن المواخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس ترات في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار لما قدموا المدينة وكذا في وارثون تلك المواخاة دون النسب والرحم فلما تزلزل لكل جعلنا ماله والى نسختها اه (قوله فأَنُوهُم الآن) أي بعد البعثة في أول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدوهم في الجاهلية بقضى أنهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بالحلف الا اذا كان الحلف سابقاً في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولاً فاني راجعت كتبهم من التفسير فلم أر من نبه على ذلك اه (قوله وهذا منسوخ) أي الامر في قوله فأَنُوهُم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية اذ ذلك ليس حكماً شرعياً حتى يصح نسخه اه شيخنا وقيل المناجحة له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا ماله الى الخ وفي القرطبي والصابان الآية الناصحة ولكل جعلنا ماله الى المنسوخة والذين عاهدت أيمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف أن المنسخ لقوله والذين عاهدت أيمانكم قوله في الانفال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله أولى ببعض) أي من الحلفاء أي ان الاقارب بعضهم أولى بآرث بعض فلا حق للحلف لانه ليس قريباً اه شيخنا (قوله الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سيق لي بيان سبب استحقاق الرجال زيادة في الميراث تصميلاً لثريان تفاوت استحقاقهم اجمالا وعال ذلك بأمرين أولهما ما وهي والثاني كسبي اه أبو السعود وتزات هذا الآية في سعد بن الربيع أحد ثقات الانصار تميزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فظلمها فانطلق بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد اعلم كرمي فقال النبي لئن قصص من زوجها فأنصرف مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجعوا هذا جبريل أناني فترت هذه الآية فقال النبي أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير اه خازن (قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بامر المرأة ويحجتها في حفظها وقوله مساطون يشربه الى أن المراد قيام الولاية على الرعايا اه كرخي (قوله وبأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها وبمعنى كونهم اعند اذاتهن مكرهاً كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطاق منعهن من المكروه وان كان بالقول انتهى شيخنا (قوله بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الاوّل هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاوّل واقع على مجموع الفريقين على سبيل التعليب وعدل عن الضمير فلم يقل بما فضلهم الله عليهم لانهم الذين في بعض اه معين يعني أن الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمر من زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالإمامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج بربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصب في الميراث وببده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق أيضاً بقوامون والباء سببية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان الحذف مسوقاً أي وبما أنفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو

فالصالحات) منهن (فانثات)

وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفسهم أه سمين أي من المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحد أن يسجد لأحد لامرأت المرأة أن تسجد لزوجها أه خازن (قوله فالصالحات فانثات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وآل في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أي في غيبة أزواجهن أه سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال الزوج وسر ومأتمعة بينهما (قوله بحافظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنهم مصدرية والمعنى بحفظ الله أيان أي بتوفيقه لمن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثاني أن تكون بمعنى الذي والمائد محذوف أي بالذي حفظه الله لمن من مهر وأزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة والمائد محذوف أيضا أه سمين والباء سببية أي بسبب حفظ الله لمن وفير حفظ الله لمن ينهي عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفير الشارح بإبصار الأزواج عليهن وحينئذ في السببية خفاء إلا أن يقال في توجيهها لما عمل أن الله أوصى عليهن الأزواج يستحيين أن لا يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن أه شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الأزواج) فأمرهم بالعدل في دين وأمسأ كهن بعروف أو نسر يحسن بأحسن روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كمرتته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا أه خازن (قوله واللاقي تخافون) أي تظنون فالتخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي في العلم أه شيخنا (قوله نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع إلى الشرور ونشوز المرأة بغض الزوجها وروع نشوها عليه تكبرا أه خازن وعبارة أبي السمود النشوز من النشز وهو الارتفاع من الأرض أه (قوله تخفونهن الله) أي يحول عليك حق فأنق الله فيه واحذري عقوبته أه كرخي (قوله اهجرهن) أي ان تحققت وعلم النشوز وبرشد ذلك صنيع الشارح في التعبير حيث أسند اظهار النشوز لمن هنا ولا مارة نفسها فيما سبق فقال هناك ان أظهرن النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته أه شيخنا وعبارة المدهج فاذا ظهرت أماره النشوز وعظ الزوج ران علمه وعظ وهجر في مضجع وضرب إن أفاد أه فالخاصل أن كلاما من الهجر والضرب مقيسد بعلم النشوز ولا يجوز هجره انظن (قوله في المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع أه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذي لا يكره عظاما ولا يشي عضوا أي ضربا غير شديد وفي المصباح ويرج به الضرب تبريجا اشتدو ظم وهذا أبرح من ذلك أي أشد أه وحكم الآية مشرووع على الترتيب وإن دل ظاهره العطف بالواو على الجمع لأن الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في إصلاحهم وأدخالهم تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أي لانه دفع الضرر كدفع المائل فاعتبر فيها الاخذ فالاخذ أه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه قد عول به والثاني أنه على إسقاط التامض وهذا الوجهان مفيان على تفسير البغي هنا مأهوق قيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب بإسقاط الخافض أي بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيت أي طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه في الأصل صفة لا مكرة قدمت عليها أه سمين (قوله طريقا إلى ضربهن) كأن توجهن على ماضى فينجر الأمر إلى الضرب ويود الخصاص بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم

مطيعات لأزواجهن -  
(حافظات للغيب) أي  
لفروجهن وغيرها في غيبة  
أزواجهن (بحافظهن)  
(الله) حيث أوصى عليهن  
الأزواج (واللاقي تخافون  
نشوزهن) عصيانهن لكم  
بأن ظهرت أماراته  
(فحفظوهن) تخفوهن  
الله (واهجروهن في  
المضاجع) اعتزلوا إلى  
فراش آخران أظهرن  
النشوز (واضربوهن)  
ضربا غير مبرح إن لم يرجعن  
بالهجران (فإن أظعنكم)  
فيما يراد منهن (فلا تبغوا)  
تطلبوا (عليهن سبيلا)  
طريقا إلى ضربهن ظمنا  
(إن الله كان لمبا كبرا)  
فاحذروه أن يعاقبكم إن  
تطلبوا (عليهن سبيلا)  
الابتداء بقوله تعالى (عن  
الحيض) يجوز أن يكون  
الحيض موضع الحيض  
وأن يكون نفس الحيض  
والتقدير يسألونك عن  
الوطاء في زمن الحيض أو  
في مكان الحيض مع وجود  
الحيض (فاعتزلوا النساء)  
أي وطأ النساء وهو كناية  
عن الوطء الممنوع ويجوز  
أن يكون كناية عن الحيض  
ويكون التقدير هو سبب  
أذى (حتى يطهرن) يقرأ  
بالتحقيق وماضيه طهرن

طلته وهن (وان خفتم)  
علمتم (شفاق) خلاف  
(بينهما) بين الزوجين  
والإضافة للإسراع أى  
شفاقاً بينهما (فابعثوا)  
اليهم ما يرزعا (حكماً)  
رجلاً عدلاً (من أهله)  
أقارب (وحكام أهلها)  
ويوكل الزوج حكمه في  
طلاق وقبول عوض عليه  
وتوكل هي حكمها في  
الاختلاع فيجوز أن  
ويأمر أن الظالم بالرجوع  
أو يفترقان إن رآه قال  
نعلى (ان يريد) أى  
الحكم (اصلاً يوفق  
الله بينهما) بين الزوجين  
أى يقدرهما على ما هو  
الطاعة من إصلاح أو إفراق  
(ان الله كان عليماً) بكل  
شئ (خبيراً) بالبوطن  
كأظواهر (واعبدوا الله)  
وحدوه (ولا تشركوا به شيئاً)  
(و) أحسنوا (بالوالدين  
احساناً) برأوين جانب  
(وبذى القربى) القرابة  
(واليتامى والمساكين والجوار  
ذى القربى) القربى منك  
فى الجوار أو النسب

أى انقطع دمهم وبالتشديد  
والاصول ينطهر من أى  
يعتسان فسكن النادوقها  
طاعة وأدغمها (من حيث  
أمركم الله) من هنا لا يتبداه  
الغاية على أصلها أى من  
الناحية التى تنتهى الى

يمكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاد الأمور  
وصلى اللعنة اه شجناً (قوله شفاقاً بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين  
ومعناها الظرفية والاصل شفاقاً بينهما ما لو كان كنه اتسع فيه فأضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته  
باقية نحو مكر الليل والثانى أنه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الأسماء كانه أريد به المعاصرة  
والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل الكائن بين الزوجين اه سمين (قوله  
خلاف) أى مخالفة وسمى الخلاف شقاقاً لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أولاً ولان كلا منهما  
صار فى شق أى جانب اه شجناً (قوله أى شفاقاً بينهما) أشار به الى ان الشقاق مصدر مضاف الى  
بين ومعناها الظرفية والاصل شفاقاً بينهما ما لو كان كنه اتسع فيه فأضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته  
باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه كرخى (قوله فابعثوا حكماً) البعث واجب وكون الحكمين  
من أهلهما مندوب اه شجناً (قوله رجلاً عدلاً) أى عارفاً بالحكم ودقائق الأمور فلهذا سمي  
حكماً اه شجناً أو سمي حكماً لانه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما أنه  
منعقق بابعثوا ففى لا بداه الغاية والثانى أن يتعلق بمخوف لانه صفة للمذكور أى كائنه من أهله  
ففى للتبعض اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) أى الطلاق (قوله ان رآه) أى ان رآه الفراق  
مصلحة (قوله ان يريد اصلاً) أى وكانت بينهما ما يحصى وقلوبهم انما تحب لوجه الله فلذلك رتب  
على هذه الارادة توفيق الزوجين أى يبركة توبة الحكمين وسعيهما فى التمييز وتقع الموافقة بين  
الزوجين اه شجناً أى السمين ان يريد اصلاً للضمير ان فى يريد اوفى بينهما يجوز أن يعودا  
على الزوجين أى ان يرد الزوجان اصلاً يوفق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن  
يعودا الاول على الحكمين والثانى على الزوجين وأن يكونا بالكس وأضمر الزوجان وان لم يجر  
لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء للتمييز بينهما ما عائد على الزوجين  
نقط سواء قيل ان ضمير يريد لعائد على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاً) أى قطعاً  
للخصومة وهذا شامل للصالح والفراق فذلك قد اشرح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا  
الله ولا تشركوا به شيئاً) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب  
ونحوهم ثم بيان الاحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر عما يتعلق بحقوق الله عز وجل التى  
هى آكد الحقوق وأعظمها تنبيهاً على جلاله شأن حقوق الوالدين بنظمه وان سلكوا كما فى  
سائر المواقع وشياً نصب على انه مفعول أى لا تشركوا به شيئاً من الأشياء صنماً أو غيره أو على أنه  
صدر أى لا تشركوا به شيئاً من الاثر كجلباً أو خفياً اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى  
هذا قوله ولا تشركوا توكيدهم الاظهير أن العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا  
تشركوا به شيئاً فيكون العطف للناسيس اه قارى (قوله وبالوالدين احساناً) تقدم نظيره فى  
البقرة الا أنه هنا قال وبذى القربى بإعادة الباء وذلك لانها فى حق هذه الامة فلا عتناء بها  
أكثر واعادة الباء تدل على زيادة التأكيد فاسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فانها فى حق بنى  
اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية كقوله قصبر جميل اه سمين (قوله  
برأوين جانب) ان يقوم بخدمة متهما ولا يرفع صوته عليه ما ويسعى فى تحصيل مرادهما والاتفاق  
عليهما ما بقدر القدرة اه خازن (قوله القربى منك) الظاهر منكم لان الخطاب للجميع (قوله فى  
الجوار أو النسب) أى أوالدين فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فخار له ثلاثة  
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له

(والجار بالجنب) البعيد  
عنك في الجوار أو النسب  
(والصاحب بالجنب) الرفيق  
في سفر أو صناعة وقيل  
الزوجة (وابن السبيل)  
المنقطع في سفره (وما  
ملكتم أيمانكم) من الارقاء  
(ان الله لا يحب من كان  
مخنألا) متكبرا (نفورا)  
على الناس بما أوتي (الذين  
مبتدأ) يخلون) بما يجب  
عليهم (وياصرون الناس  
بالخيل) به (ويكتمون  
ما آتاهم الله من فضله) من  
العلم والمال وهم اليهود  
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد  
(وأعدنا للكافرين) بذلك  
وبغريه (عذابا مهينا)  
ذا أهانة (والذين) عطف  
على الذين قبله (بنفقون  
أموالهم رياء الناس)  
مراتين لهم  
موضع الخيض ويجوز أن  
تكون بمعنى في ليكون  
ملاغا لقوله في الخيض  
وفي الكلام حذف  
تقديره أمركم الله بالآيات  
منه \* قوله تعالى (حرث  
الكم) انما أفراد الخبر والمبتدأ  
جمع لان الحرث مصدر  
وصف به وهو في معنى  
المفمول أي محروثات  
(أي شتم) أي كيف شتمتم  
وقبل متى شتمتم وقيل من  
أين شتمتم بعد أن يكون في  
الموضع المأذون فيه والمفعول

حق واحد حق الجوار وهو المشرق عن أهل الكتاب رواه البزار وغيره اهقاري (قوله والجار  
الجنب) الجنب يستوي فيه المشرق والمغرب والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اه سمين (قوله  
والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها  
وهو الأولى وعلى كلا التقديرين فتعلق بمحذوف لام حال من صاحب اه سمين ومساها  
الملاسة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ)  
عبارة أبي السعد أي الرفيق في أمر حسن كنعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه حبك وحصل  
بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى محبة بينك وبينه انتهت  
(قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليسك  
في الحضر ورفيقك في السفر وأما تلك التي تضاعفك اه قاري (قوله المنقطع في سفره) أي الحج  
أو الغزو أو مطالقا والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اه  
قاري (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل أعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم  
فالحيوانات غير الارقاء أكثر فيدال انسان من الارقاء تغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى  
كل مخلوق آدمي وغيره اهقاري (قوله ان الله لا يحب الخ) علة لمحذوف تقديره ولا تغفروا عليه  
لان الله الخ (قوله من كان مخنألا) الخنأ اسم فاعل من اخنأل يخنأل أي تكبروا أعجب بنفسه وآلفه  
مقبلة عن ياهو الفخر عند مناقب الانسان ومحاسنه وغفور صيغة مبالغة اه سمين وفي المصباح  
وسميت الخيل خيمالا لاختيالهسا وهو اعجابها بنفسها امرحوا ومنه يقال اختال الرجل وبه خياله  
وهو الكبر والاعجاب اه وفيه أيضا خفرت به فخرا من باب نفع واخفرت به مثله والاسم  
الفخر وهو الابهة بالكرام والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه  
(قوله متكبرا) أي يأنف عن أفعاله وجيرانه وأصحابه ومما يليك ولا يلتفت اليهم اه قاري (قوله  
بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والظاهر انه منصوب  
أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخلون بما فتوا به وياصرون  
الناس بالخل به اه شيخنا وفي البخل أربع لهات فتح الباء والحاء وبها قرأه جزء والسا  
وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأه أبنه وابن الزبير  
وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأه الجمهور والناس اه سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان المال  
ليس مذموما في نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم اه قاري (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون  
للا نصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فالتفتي عليكم الفقر وقيل الذين كتموا نعم محمد صلى الله  
عليه وسلم اه قاري (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقاه بكل ملامة أو معدون أو كافرون وقوله  
وأعدنا للكافرين من دال عليه اه قاري (قوله وأعدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع  
المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمة الله فله عذاب جهنم كما  
اه ان النعمة بالبخل والاختناء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده بنعمة  
أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرخي فلخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم الإشارة  
راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن بمعنى الجاحدين نعمة الله عليهم اه (قوله  
عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطف على الكافرين بناء على اجراء التعابير الوصفية مجرى  
التعابير الذاتية اه كرخي (قوله مراتين لهم) أشار به الى أن رآه حال من فاعل بنفقون يعني ان  
رآه مصدر واقع موقع الحال أي مراتين فترآه مبدوءة مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون



(ولا يؤمنون بالله ولا

باليوم الآخر) كالمناققين  
وأهل مكة (ومن يكن  
الشیطان له قرینا) صاحبنا  
یسئل بأمره كهؤلاء  
(فساء) بنس (قرینا) هو  
(وماذا عليهم لو آمنوا  
بالله واليوم الآخر وأنفقوا  
مما رزقهم الله) أى أى  
ضرر عليهم — فى ذلك  
والاستفهام لا إنكار  
ولو لم يضره أى لا ضرر  
فيه وإنما الضرر فيهم  
عليه (وكن الله بهم علما)  
فيجازيهم بما عملوا (ان  
الله لا يظلم) أحدا (مثقال)  
وزن ذرة) أصغر غلة بأن  
ينقصها من حسنة أو  
يزيدها في سيئانه (وان  
تلك الذرة) حسنة) من  
مؤمن وفى قرارة بالرفع  
محذوف أى شئتم الاتيان  
ومفعول (قدموا) محذوف  
تقديره نية الولد أو نية  
الاعفاف (وبشر) خطاب  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
لجري ذكره فى قوله بسألونك  
بقوله تعالى (ان تبروا)  
فى موضع نصب مفعول  
من اجمله أى مخافة أن  
تبروا وعند الكوفيين ثلاثا  
تبروا وقال أبو اسحق هو  
فى موضع رفع بالابتداء  
والخبر محذوف أى ان  
تبروا وتنفقوا خير لكم وقيل  
التقدير بشرى ان تبروا فلما

مفعولا لا اجله لينفقون اه — عین (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لافيه وكذلك الباء اشمارا  
بان الايمان بكل منه — مامنتف على خدته فلو قلت لا أضرب زيد أو عمرا احتفل فى الضرب عن  
المجوع ولا يلزم منه فى الضرب عن كل واحد على انفراد واحد بانفراده  
فاذا قلت ولا عمراتين هذا الثانى اه — عین (قوله ومن يكن الشيطان له قرینا) لما ذكر  
الاوصاف المتقدمة من الجمل والامربه والكتمان والانفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله  
واليوم الآخر كرسبها الذى تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطته وملازمته للتصديق  
بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهر لابي حيان اه — شجنا (قوله كهؤلاء) أى المناققين  
وأهل مكة الموصوفين بالصفات الخمسة (قوله فساء قرینا) ساء هنا بمعنى بنس وهى لا تصرف  
ولذلك دخلت الفاء فى جواب من الشرطية وقرینا تعبير مفسر للضمير المستكن فى ساء على  
مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أى الشيطان وذربته والظاهر ان هذه  
المقارنة فى الدنيا اه — أبو حيان والقرین المصاحب الم لازم وهو قريب بمعنى مضاف كالتخليط  
والجليس والقرین الجبل لا يقرن به بين البعيرين اه — عین وفى الخازن معنى من يكن الشيطان  
صاحبه وخاليه بنس المصاحب بنس الحليل الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر  
الشیاطين تقرير لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله عبادا وله الشيطان فبنس العمل  
عمله وقيل هذا فى الآخرة يجعل الله لشیاطين قرناءهم فى النار يقرن مع كل كافر شیطانا  
سلسله فى النار اه (قوله أى أى ضرر عليهم) أى على ما ذكر من الطوائف فالجموع عن ما وذا  
كلمة استفهام بمعنى أى ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله فى ذلك أى فيما  
ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أى فى ذلك وتقديم الايمان به مالا هيئته فى نفسه  
ولعدم الاعتماد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم ايمانهم بهم مما مع كون  
المؤخر أقبح من المتقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم وأمرهم بالناس  
به اه — أبو السعود وقوله وأنفقوا مما رزقهم الله أى ابتغاهم لوجه الله وإنما لم يصرح به تعالى  
على التخصيص السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فإنه يقتضى أن يكون الانفاق  
لا ابتغاء وجه الله وطالب ثوابه اه — ملخصا من أبى السعود (قوله ولو لم يضره) أى والكلام على  
تقدير حرف الجر وهو فى داخل على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم فى ايمانهم وقد أشار لذلك  
الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أى وما الذى عليهم أو أى تبعه ووبال  
عليهم فى الايمان بالله والانفاق فى سبيله اه (قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه  
لاية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالحسان للوالدين ومن ذكره عوسم ثم  
أعقب ذلك بدم الجمل والاوصاف المذكورة معه ثم وجع من لم يؤمن ولم ينفق فى طاعة الله فكان  
هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم  
أدى شئ ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة يضاعفها وظلمتة لى لو احدى وهو  
محذوف تقديره لا يظلم أحدا من مثال ذرة وينصب مثقال على انه نعمت المصدر محذوف أى ظلم  
وزن ذرة كما نقول لا ظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فانه نصب مثقال  
على انه مفعول ثان والاول محذوف وانما تقديره لا ينقص أو لا يغصب أو لا يبخس أحدا من مثال ذرة  
من الخير والشر اه — أبو حيان (قوله وان تلك حسنة) حذف منه الذون من غير قياس تشبيها  
محذوف الالة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل فى ذلك تكون فسقط الضمة للجرم

من عشر الى أكثر من  
سبعائة وفي قراءة بضاعفها  
بالشديد (وبوت من  
لذنه) من عنده مع المضاعفة  
(أجر أعظيما) لا يقدره  
أحد (فكيف) حال الكفار  
(اذا جئنا من كل أمة  
بشهاد) يشهد عليها  
بعملة ما وهونها (وجئنا  
بك) يا محمد (على هؤلاء  
شهاد يومئذ) يوم المجيء  
(بوت الذين كفروا وعصوا  
الرسول) أي أن (تسوى)  
بالبناء للفعول والفاعل  
مع حذف إحدى التامين  
في الاصل ومع ادغامها  
في السين أي تنسوى (هم  
وقبل هو في موضع جر  
بالحرف المحذوف \* قوله  
تعالى (في آياتكم) يجوز  
أن تتعلق في بامصدر كما تقول  
لغيا في يمينه ويجوز أن  
يكون حال منه تقديره  
باللغو كائن في آياتكم  
ويقرب عليك هذا المعنى  
انك لو أتيت بالذي لكان  
المعنى مستقيما وكان صفة  
تقولك باللغو الذي في  
آياتكم (بما كسبت)  
يجوز أن تكون مامصدرية  
فلا تحتاج الى ضمير وأن  
تكون بمعنى الذي أو ذكره  
موصوفة فيكون العائد  
محذوف وقوله تعالى (الذين  
يؤلون) اللام متعاقبة  
محذوف وهو الاستمرار

والواو لسكونها وسكون النون واما سقوط النون فلكثرة الاستعمال تشبه بحروف اللين  
لانها ساكنة فحذفت استغنافا اه كرخي (قوله بضاعفها) أي بضاعف ثوابها لأن مضاعفة نفس  
الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين لا يعقل وعلى هذا حمل خبران الثوري يربها  
الرجح حتى تصير مثل الجبل للقطع بان الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها  
لانفسها انه عليه السعد الثمة زاني اه كرخي (قوله وبوت) أي ويعط صاحبها من عنده على  
نهج الفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه أبو السعود وانما سماء أجر لانه تابع للأجر  
مزيد عليه اه (قوله من لذنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعاقب يؤت ومن لا يتبداه مجازا  
والثاني أنه متعاقب محذوف على أنه حال من أجر افاته نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا اه  
سمين (قوله لا يقدره أحد) أي لا يقدره أحد يقدره أعظمه وفي المصباح قدرت الشيء قدر من  
بأي ضرب وقدرته تدبره مني والاسم القدر به تفتح بين وقوله فاقدروا له أي قدر واعد  
الشهر وقدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيها  
ثلاثة أقوال أحدها أنها في محل رفع خبر امتد المحذوف أي فكيف حالهم أو صنعهم والعامل  
في اذا هو هذا المقدور والثاني أنها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون  
ويجوز فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه  
بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي أنها  
معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان  
كيف خبر امتد المحذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت  
مجيئنا الى هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (قوله جبال الكفار) أي من اليهود والنصارى  
وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أي يشهد على فساد عقائدهم وفتح أعمالهم اه  
(قوله على هؤلاء) أي الانبياء أوجيع الامم أو المنافقين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله  
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وجئنا  
بك على هؤلاء شهيدا وذلك لأن شهد الانبياء انهم بلغوا الملك بعقائدهم لاستجماع شرعك  
بجميع قواعدهم اه (قوله يوم المجيء) أي فتتوب به عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله  
وعصوا الرسول) أي أمره (قوله أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية فوحى وما بعده في محل  
مفعول بوذ ولا جواب لها جئت اه كرخي (قوله بالبناء للفعول) أي بضم التاء وفتح السين  
مخففة وقوله مع حذف إحدى التامين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين  
أي ومع قلبها أي التاء الثانية سينوا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين  
ونفسه قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنية للمفعول وقرأ أجزاء  
والكسائي بفتحها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالثقل فأما القراءة الاولى فمعناها  
أنهم يودون ان الله تعالى يسويهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبذلهم وتكون الباء  
بمعنى على واما على معنى أنهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل يودون ان الله يسويهم  
بالارض فقاب الى هذا كقولهم أدخلت القانسوة في رأسي واما على أنهم يودون لو يفتنون  
فيه او هو معنى القول الاول وقيل لو نعدل بهم الارض أي يؤخذ ما عليهم منهم فدية واما القراءة  
الثانية فأصلها انتسوى بتامين حذف احدهما وفي الثالثة أدغمت احدهما ومعنى القراءة  
ظاهر مما تقدم فان الأقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءة الثانية غايه ما في

الارض) بأن يكونوا ترابا  
منها العظم هو له كافي آية  
أخرى ويقول الكافر  
بالنبي كنت ترابا (ولا  
يكنون الله حديثا) عما  
عملوه وفي وقت آخر يكمونهم  
ويقولون والله ربنا ما كنا  
متركين (يا أيها الذين  
آمنوا لا تقربوا الصلاة)  
أي لا تصلوا (وأنتم سكارى)  
من الشراب لأن سبب  
نزولها صلاة جماعة في حال  
السكر (حتى نعلموا)  
ما تقولون بأن تصحوا  
(ولا جنبا) بإيلاج أو انزال  
ونصبه على الحال وهو  
يطاق على المفرد وغيره  
(الاعباري) مجتازي (سبيل)  
طريق أي مسافرين

هو وخبر والمبتدأ (ترى)  
وعلى قول الاخفش هو  
فعل وفاعل \* وأما من  
ف قيل يتعلق بـ قولون يقال  
آلى من امر أنه وعلى  
امر أنه وقيل الاصل على  
ولا يجوز أن يقام من  
مقام على فعند ذلك تتعاقب  
من بمعنى الاستقرار  
\* وإضافة التبرص الى  
الاسم إضافة المصدر  
الى المفعول فيه في المعنى  
وهو مفعول به على السعة  
والانفي (فاؤا) منقلبة  
عن باء لقولك فاء في فنية  
\* قوله تعالى (وان عزموا  
الطلاق) أي على الطلاق

الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهر اهـ (قوله ولا يكمون)  
أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكمون الله اهـ أبو حيان وفي السمين ولا يكمون  
الله حديثا يجوز أن يكون معطوفا على جملة لا يكمون الله تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة بكذا  
والثاني أنهم لا يقدررون على الكتم في موطن دون موطن ولو على هذا مصدرية اهـ يعني أنهم  
يريدون الكتمان أولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح  
والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به وفي  
السمين ويكمون يعمد لاثنين والظاهر أنه يصل الى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكمون من  
الله حديثا اهـ (قوله وأنتم سكارى) جملة حالية أي لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا  
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهي وأجيب بأن المراد من  
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك  
أو بأن المراد أن النهي توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في أوقات الصلاة فتدروا  
أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوها فلا  
يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلما ما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب)  
أي من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى  
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنف لنا ابن عوف طعما فذعنا فانا كنا بأوسقنا فاجرا قبل  
أن تحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها  
الكافرون أعبدوا ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فقرأت لا تقربوا الصلاة فقرأت  
سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اهـ والسكر لغة  
السد ومنه قيل لما بعرض للر من شرب المسكر لأنه يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر  
لإزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لأن الله بغضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون  
الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بالضم فما قيا سكر به من  
المشروب ومنه سكر اورز فاحسنا اهـ سمين (قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى الى فهي  
متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وتقدم تحقيره وما يجوز فيها لأنه أوجه  
أحدها أن تكون بمعنى الذي وأنه موصوفة والعائد على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو  
مصدرية فلا حذف الاعلى رأى ابن السراج ومن تبعه اهـ سمين (قوله بأن تصحوا) أي تذهب غرام  
السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وصحوا على فعل وفعل زال سكره اهـ (قوله  
ونصبه على الحال) فيه إشارة الى انه معطوف على قوله وأنتم سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر  
محالها النصب على الحال من الفاعل في تقرروا كنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو  
السرفى إعادة لا يفتيد النهي عن كل اهـ كرخي (قوله وهو يطاق على المفرد وغيره) كالمثني والجمع  
والمذكور والمؤنث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الأجنب ويقال رجل جنب ورجلان  
جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اهـ كرخي ومثله أبو حيان وهو  
المشهور في اللغة والقضج وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقوالوا قوم  
جنبون وجمع تكسیر فقوالوا قوم أجنب وأما تثنيته فقوالوا جنبان اهـ شجنا (قوله الاعباري  
سبيل) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي  
والثاني لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعمور المسجد على حسب القراءة

الصلاة أى المساجد  
 الاعبورهان من غير مكث  
 (وان كنتم مرضى) مرضا  
 بضربه المساء (أو على سفر)  
 أى مسافرين وأنتم جنب  
 أو محدثون (أو جاء أحد  
 منكم من الغائط) هو  
 المكان المعد لقضاء الحاجة  
 أى أحدث، أو لامستم  
 النساء) وفي قراءة بالألف  
 وكلاهما بمعنى اللبس وهو  
 الجس باليد قاله ابن عمر  
 وعائمه الشافعي والحق به  
 الجس يأتى البشرة وعن  
 ابن عباس هو الجماع (فلم  
 تجدوا ماء) تنظرون به  
 للصلاة بعد الطلب  
 فلما حذف الحرف نصب  
 ويجوز أن يكون جمل  
 عزم على نوى فعده بغير  
 حرف والطلاق اسم للمصدر  
 والمصدر انطلق قوله  
 ذمالى (والمطلقات يتربصن)  
 قبل اقله خبر ومعناه  
 الامر أى ليتربصن وقيل  
 هو على بابه والمعنى وحكم  
 المطلقات أن يتربصن  
 (ثلاثة قروء) وانتصاب  
 ثلاثة هنا على الظرف  
 وكذلك كل عدد أضيف  
 الى زمان أو مكان وقروء  
 جمع كثرة والموضع موضع  
 قلة فكان الوجه ثلاثة  
 أقراء واختلاف فى تأويله  
 فقيس وضع جمع الكثرة

وقال الزنجشیری الا عارى سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان  
 قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التى قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة فى حال الجنابة  
 الا ومعهكم حال أخرى تمذرون فيه او هى حال السفر وعبروا السبيل عبارة عنه والثانى أنه  
 منصوب على أنه صفة لقوله جنباً وصفة بالاعتنى غير فظهر الاعراب فيما بعده وسبباً لهذا  
 من يديان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدنا كانه قيل لا تقربوها جنباً غير عارى  
 سبيل أى جنباً مقيمين غير مذورين وهذا معنى واضح على تفسير العبور بالسفر وأما من قدر  
 مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنباً الا المختارين لكونه لا محسوساً او غير ذلك  
 بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا ففى متعلقة بفعل النهي  
 اه سمين (قوله واستثناء المسافر) أى من النهي فى قوله لا تقربوا وقوله سيأتى أى فى قوله وان  
 كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على أن التيم لا يرفع الحدث من حيث أنه غياه بقوله حتى تغتسلوا  
 اه كرخى (قوله وقيل المازاد النهي) هذا مقابل لقوله أى لا تصلوا وعبارة المختارين وفى المراد  
 بالصلاة قولان أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين المعنى  
 لا تصلوا وأنتم سكارى حتى تعلموا تقولون والقول الثانى أن المراد الصلاة موضع الصلاة وهو  
 المسجد والطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا  
 مواضع الصلاة وأنتم سكارى وحذف المضاف سائق ويدل على ذلك قوله تعالى له تمت صوامع  
 وبيع وصاوات والمراد بالصاوات مواضعها فنبت أن اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز  
 انتهت (قوله أو على سفر) فى محل نصب عطفاً على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد  
 وقوله أو لامستم النساء وفيه دليل على مجىء خبر كان فى الماضى من غير قد وادعاء حذفها انكاف  
 لاجابة اليه كذا استدل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون قوله أو جاء عطفاً على كنتم  
 تقديرة وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الاول والله أعلم ومنكم فى محل رفع  
 لانه صفة لاحد فبمعاق بمعدوف وقوله من الغائط متعاق بجاء فهو فعول وقرأ الجمهور من  
 الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء  
 من ذكره وقرئت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط فى الارض أى ذهب وأبعد الى مكان  
 لا يراه فيه الامس وقف عاياه وتغوط اذا أحدث وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه من الغيط وفيه  
 قولان أحدهما واليه ذهب ابن جنى أنه مخفف من فيعل كهين وميت فى هين وميت الثانى أنه  
 مصدر على وزن فعل يقال غاط بغيط غيطاً وغط غوطاً وقال أبو البقاء هو مصدر تغوط  
 فكان القياس غوطاً فقلت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها الخ فها كانه لم يطلع على أن قيمه  
 لغة أخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك اه سمين (قوله أو محدثون) أى حدثاً أصغر (قوله فلم  
 تجدوا ماء) الفاء عطفت ما بعده على الشرط وقال أبو البقاء على جاء لانه جعل جمل جاء معطوفاً على  
 كنتم فهو شرط عنده والقاء فى قوله فتمهوا هى جواب الشرط والضمير فى فتمهوا السكلى من  
 تقدم من مريض ومسافر ومتغوط وملابس أو لا مس وفيه تغليب الخطاب على الغيبة وذلك  
 انه تقدم غيبة فى قوله أو جاء أحد منكم وخطاب فى كنتم ولمستم فغلب الخطاب فى قوله كنتم وما  
 بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحي منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن  
 الكلام ونحوه واذا مرضت فهو ويشقن ووجد هنا بمعنى التى فيتعدى لواحد وصيغة مفعول  
 به لقوله فتمهوا أى أقصدوا وقيل هو على إسقاط حرف أى لصعيد وليس بشىء لعدم انقباسه

فاضربوا به ضربتين  
(فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) مع المرتقين منه  
ومسح يده على نفسه  
وبالحرف (ان الله كان  
عفوًا غفورًا) ألم ترالى الذين  
أوتوا نصيبا عظيما من  
الكتاب وهم اليهود  
(يشتركون الضلالة) بالهدى  
(ويريدون أن تضلوا  
السبيل) تخطوا طريق الحق  
لنكونوا مثلام (والله أعلم  
بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم  
وقيل التقدير ثلاثة أقراء  
من قروه وواحد القروه  
قره وقره بالفتح والضم  
(ما خلق الله يجوز أن  
تكون بمعنى الذى وان  
تكون نكرة - موصوفة  
والعائد محذوف أى خلقه  
الله (فى أرحامهن) متعلق  
بخلق ويجوز أن يكون  
حالا من المحذوف وهى  
حال مقدرة لان وقت خلقه  
ليس بشئ حتى يتم خلقه  
(وبعولهن) الجمهور على  
ضم النساء وأسكنها بعض  
الشذاذ ووجهها انه حذف  
الاعراب لانه شبهه بالمتصل  
تعود عضو عجز (فى ذلك)  
قبل ذلك كناية عن العدة  
فعلى هذا يتعلق بأحق  
أى يستحق رجعتها  
مادامت فى العدة وليس  
المعنى انه أحق ان يرد لها

وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل أن  
تكون متعديّة لان سيمويه حكي مسحت رأسه ورأسه فيكون من باب فخصمه وصحت له  
وحذف الممسوح به وقد ظهر فى آية المائدة فى قوله منه فحمل عليه ما هنا اه سمين وقد أشار  
له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضى) أى أما المرضى فيتميمون مع وجود  
الماء اذا نضر روابه وهذا اذا أريد عدم الوجه وان الحسى ويصح أن يراد به الاعم من الحسى  
والشعرى ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من  
استعماله وان وجد حسا اذا المنوع عنه كالمفقود فيكون قيد فى الكل اه كرخى (قوله  
فاضربوا به) اشارة الى ركن التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم  
معطوف على هذا المقدر (قوله ان الله كان عفوًا غفورًا) قال القاضى فلذلك يسر الامر عليكم  
ورخص لكم وقضيته أن قوله ان الله كان عفوًا غفورًا كان تعاملا للترخيص المسماة فادما قبله  
اه كرخى (قوله ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجب المؤمنين  
من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأى منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه  
اليه صلى الله عليه وسلم هناك توجهه فيما بعد الى الكل مع الاليدان بكال شهرة شناعة حالهم وانها  
بلغت من الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظر اليهم -  
فانهم أحقاه بان تشاهدهم وتنظمهم فى سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أخبار اليهود وروى  
عن ابن عباس انها نزلت فى خبرين من أخبار اليهود كانا يناديان رأس المسافة عبد الله بن أبى  
ورهمطه يثبطانهم عن الاسلام وعنه أيضا انها نزلت فى رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا  
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى بالسانهما وعاياه والمراد بالكتاب هو التوراة ووجهه على  
جنس الكتاب الشامل لها شمولاً ولو لا تطويل المسافة والمراد بالنصيب الذى أوتوه ما بين لهم فيها  
من الاحكام والعلوم التى من جاتها ما علموه من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام  
والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والمحافظة عليها  
للأيدان بكال ركاكة رأيتهم حيث ضيعوه تضييعاً وتنوينة تخييمى مؤيداً للتسبيح عليهم والتعجب  
من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه على حيز الصلة على كمال شفاعتهم والاشعار بكال ما طوى  
ذكره فى المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذى هو أحد العوضين وكلمة من امامته بآوتوا أو  
بمحذوف وقع صفة لنصيبا مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية أى نصيبا كأنما من  
الكتاب اه أبو السعود (قوله وهم اليهود) أى أخبارهم (قوله يشتركون الضلالة) حال من  
الواو فى أوتوا أو من الموصول والمراد أنهم يختارون على الهدى أو يستبدلون به بعد عندهم منه  
أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل يأخذون الرشاوي يحرفون التوراه اه  
بمضاوى (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أى لم يكتفهم أن ضلوا فى أنفسهم حتى تعاقبت آمالهم  
بضلالتكم أنتم أي المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا أنهم قد خرجوا من الحق الى الباطل  
فكروا ان يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا ان تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى وتو  
لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء اه أبو حيان وعبارة أبى السعود أى لا يكتفون بضلالت  
أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم ان تضلوا أنتم أي المؤمنون  
السبيل المستقيم الموصول الى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم بما أنتم لستم وما يريدون  
لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم وما لأميرهم والجلد لتقرر ارادتهم



قوم (يخرفون) يغيرون  
(الكلم) الذي أنزل الله في

التسوية من نعم محمد

صلى الله عليه وسلم (عن

مواضعه) التي وضع عليها

(ويقولون) للنبي صلى

الله عليه وسلم إذا أمرهم

بشيء (معنا) قولك (وعصينا)

أمرنا (واسمع غير مسمع)

حال بمعنى الدعاء أي لا سمع

(و) يقولون له (راعنا) وقد

نهي عن خطابه أو هي كلمة

سب بلغتهم (ليا) تحريفا

(بالسنة وطعنا) قدحا

بالرد (بالمعروف) يجوز

أن تعلق الباء بالاستقرار

في قوله ولهن أي استقر

ذلك بالحرف ويجوز أن

يكون في موضع رفع صفة

لمثل لانه لم يتعرف بالاضافة

(والرجال عليهم درجة)

درجة مبتدأ وللرجال

الخبر عليهم يجوز أن

يكون متعلقا بالاستقرار

في اللام ويجوز أن يكون

في موضع نصب حال من

الدرجة والتقدير درجة

كأنسة عليهم فلما قدم

وصف النكرة عليها صار

حالا ويضعف أن يكون

عليهم الخبر ولهن حال

من درجة لان العامل

حيث قدم معنى والحال

لا يتقدم عليه قوله تعالى

(الطلاق مرتان) تقديره

يجوز أن يكون صفة لا مفعولا

الذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا  
حال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يخرفون) يعني ان من الذين  
هادوا خبر مبتدأ محذوف صفة يخرفون وقيل بيان لاعدائكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين  
ولا يبعد ان تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يخرفون اه قارى وعبرة السمين قوله  
من الذين هادوا يخرفون من الذين خبر مقدم ويخرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف  
مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يخرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان  
كانت الصفة فعلا كقولهم مناظرون ومناظم أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي  
اه (قوله يغيرون الكلم عن مواضعه) أي يغيرونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها باز التمه عنها  
وأثبت غيره فيها أو يؤثرونه على ما يشتهون فيما يولونه اه أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل  
الله فيه اه يضاوي وعبرة أبي السعود والمراد بالكلم هنا ما في التوراة خاصة واماماهو  
أعم منه ومما سيحكي عنهم من الكلمات المعهودة المصادرة عنهم في أثناء المحاورة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان أريد به الاول كما هو رأي الجمهور فخر به ان التمه عن مواضعه التي  
وضعه تعالى فيها من التوراة كخبر يفهم في نعمت النبي صلى الله عليه وسلم امر رتبة عن موضعه  
في التوراة بأن وضعوا مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجح موضعه بدله الجلد أو صرفه عن المعنى  
الذي أنزل الله تعالى فيه الى مالا يحكى له بالثأويلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به  
الثاني فلا بد من ان يراد بموضعه ما يليق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا كواضع ما  
في التوراة أو بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطف على سمعنا  
وعصينا داخل تحت القول أي ويقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة وهو  
كلام ذو وجهين محتمل للشر بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا لسمع  
أو موت أي ندعو عليه بك بلا سمع أو غير مسمع كلاما ترصاه فينبغي أن يكون نصيبه على  
المفعولية والخبر بأن يحمل على معنى اسمع من غير مسمع مكرها كقولنا مخاطبون به النبي صلى الله عليه  
وسلم استنزه مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في أنفسهم المعنى  
الاول اه أبو السعود (قوله وقد نهى عن خطابه) أي نهى المؤمنين في قوله تعالى يا أيها الذين  
آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم عبارة أبي السعود وهي أيضا كلمة ذات  
وجهين محتملة للخبر يحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا نكلمك ولله شر يحملها على السب بالرعونية  
أي الحق أو باجرائهم مجرى ما يشبههم من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتساون بها وهي راعنا  
كانوا يخاطبون به عليه السلام بذلك ينوون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام  
ومصيرهم الى مسلك النفاق اه (قوله ليا بألسنتهم) أي قتلاهم راصر فالل كلام عن نهجه الى  
نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا سمع مكرها وأجر وراعنا المشاهدة راعنا مجرى  
انظرنا وقتلاهم وضعوا ما يظهرونه من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من السب والتحقيق اه  
أبو السعود وفي الخازن والمعنى انهم يقتلون الحق فيجبوا به باطلا لان راعنا من المراعاة فيجبوا به  
من الرعونية كانوا يقولون لأصحابهم اننا نستمع ولا يعرف ولو كان نبي العرف ذلك فأطاعه الله  
تعالى على خبث ضمائرهم وماتى قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا فيه ما وجهان  
أحدهما انها مفعولان من أجله ناصبهما ويقولون والثاني انها منصوبان في موضع الحال أي  
لاوين وطاعين وأصل ليا لويان لوى بالوى كرى يرى فأدغمت الواو في الياء بعد دقها ياء فهى

عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (قام مسالك) أي فعلكم امسالك (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لا مفعولا

راعنا (لكن خير لهم)  
مما قالوه (وأقوم) أعدل  
منه (ولكن لعنهم الله)  
أبعدهم عن رحمته (بكفرهم)  
فلا يؤمنون الا قليلا) منهم  
كعبد الله بن سلام وأصحابه  
(يا أيها الذين آمنوا) أتوا الكتاب  
آمنوا بما نزلنا) من القرآن  
(مصدقاً لما همكم) من التوراة  
(من قبل ان نطمس  
وجوها)

وأن يكون في موضع نصب  
بما سأل (أن تأخذوا)  
مفعوله (شيئاً) ومما وصف  
له قدم عليه فصار حالاً ومن  
للتبعض وما يعنى الذى  
وأتيتم تمديد الى مفعولين  
وقد حذف أحدهما وهو  
المساعد على ما قد دبره  
آتيناهم من آياته (الآن  
يخاف) ان والفعل في موضع  
نصب على الحال والتقدير  
الاخافين وفيه حذف  
مضاف تقديره ولا يحل  
لكم أن تأخذوا على كل  
حال أو في كل حال الا في  
حال الخوف وقد قرئ يخافا  
بضم الباء أى بعد علم منهما  
ذلك أو يخشى (أن لا يقيما)  
في موضع نصب يخافا  
تقديره الا أن يخافا ترك  
حدود الله (عليهما) خبر  
لاو (فيما) متعلق بالاستقرار  
ولا يجوز أن يكون عليهما  
في موضع نصب بجناح

مثل طى مصدر طوى بطوى وبألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله ولو  
أنهم قالوا سمعنا) أى ولو أنهم سمعوا ما سمعوا شيئاً من أوامر الله ونواهيه قالوا بل نساان المقاتل أو  
بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم  
وانما الحاجة الى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف  
لا وسماعهم سماع الرد وهو ادهم بحكاية اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه  
فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه  
وسلم بدل قولهم اسمع غير سمع فقط وانظر نأى ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا  
تحت كلامهم شراً وفساداً أى لو ثبت أنهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم  
ذلك له خير لهم مما قالوه وأقوم أى أعدل اه أبو السعود (قوله لكان خيراً لهم) أى عند الله  
وصيغة التفضيل في خيراً وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على  
اعتقادهم أو بطريق التكميل واما معنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال للارحمان  
الاول بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا  
على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلاً اه أبو  
السعود (قوله الا قليلا منهم) أى الا قليلاً قايلاً منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه انه  
كان المختار حينئذ لرفع على حذف قول ابن مالك \* وبعدنى أو كفى الخب \* اتباع ما اتصل الخ  
وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف أى الايماناً قليلاً  
غير نافع وهو ايمانهم بموسى اه شيخنا وفي السمين وتقليده هو أنهم آمنوا بالوحيد وكفروا بغيره  
صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزخشرى وابن عطية عن هذا القليل بالعدم يعنى أنهم  
لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب الاحبار اه (قوله يا أيها الذين آمنوا  
الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى أنواعاً  
من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبنا كتباً  
لان المقصود فيما سبق بيان خطئهم في التحريف وهو انما وقع في بعض التوراة والمقصود هنا  
بيان خطئهم في عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا يا أيها  
الكتاب اه شيخنا (قوله مصداقاً لما همكم) معنى تصديقه اياهما نزوله حسب ما نعت لهم فيها أو كونه  
موافقاً لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والمعدل بين الناس والنهي عن المعاصي  
والقواحش واما ما يترامى من مخالفته لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار  
فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامها حق بالاضافة الى عصره  
متضمن للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ولو  
تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعاً ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حينئذ  
وسعه الاتباع اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس وجوها) متعلق بالامر بمقيد للسرعة  
الى امثاله والجد في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على ابلغ وجهه وكده  
حيث لم يعاق وقوع المتوعدة بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندها تنبيهاً على ان ذلك امر متحقق  
غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوجه نحو مخاطبين وفي تنكير الوجوه المتقدمة  
للمتكئين تهويل للخطب وفي اتمامها لطف بالمخاطبين وحسن استدعائهم الى الايمان وأصل  
الطمس محو الآثار وازالة الاعلام أى آمنوا من قبل ان تمحو تخطيط صورها ونزول آثارها



أى ليس الأمر بتر كيتهم  
أنفهم (بل الله يركى)  
يطهر (من يشاء) بالآيمان  
(ولا يظلمون) ينقصون من  
أعمالهم (فتيلا) قدر قسرة  
النواة (انظر) متعجبا  
(كيف يفترعون على الله  
الكذب) بذلك (وكفى به  
اثما مبينا) بينا ونزل في  
كعب بن الأشرف ونحوه  
من علماء اليهود لما قدموا  
مكة وشاهدوا قلى بدر  
وحرضوا المشركين على  
قتلهم  
حالا ان شئت من ما والعائد  
اليها الهام في به وان شئت  
من اسم الله ويجوز أن  
تكون ما مبتدأ أو يعظمكم  
خبره و (من الكتاب)  
حال من الهاء المحذوفة  
تقديره وما أنزله عليكم  
قوله تعالى (أن ينسكبن)  
تقديره من أن ينسكبن  
أو عن أن ينسكبن فلما  
حذف الحرف صار في  
موضع نصب عند سيبويه  
وعند الخليل هو في موضع  
جر (اذ تراضوا) ظرف  
لأن ينسكبن وان شئت  
جعلته ظرفا لبعض أولهن  
(بالمعروف) يجوز أن يكون  
حالا من الفاعل وان يكون  
صفة لمصدر محذوف أى  
تراضيا كائسابا المعروف  
وان يتعلق بنفس الفعل  
(ذلك) ظاهر اللفظ يقتضى  
أن يكون ذلكم لأن الخطاب في الآية كاهل الجمع فاما الأفراد فيجوز أن يكون للنبي صلى الله

كما حسمه السعد المتقاراني اه كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أى يدخون (قوله وهم اليهود)  
وقيل هم والنصارى لأن هذه المقالة لهما اه (قوله أى ليس الأمر الخ) أشار به إلى أن  
الاستفهام انكارى اه كرخي وفيه أنه لو كان انكار يامع كونه داخل على أداة النفي لكان المعنى  
على الاثبات مع أن الشارح فسر بالمعنى في صنيعة تساهل والاولى أنه استفهام تعجب أى ابراع  
المخاطب وحمله على التعجب كما ذكره أبو السعود ونصه ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم تعجب من  
حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن أبناء الله  
وأحباؤه أى انظر اليهم فمتعجب من ادعائهم أنهم أنبياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر  
والاثم العظيم أو من ادعائهم أنهم الكفيرة مع استحالة أن يغفر للكافرين من كفرهم أو معاصيهم بدو فيه  
تحذير من إعجاب المرء بنفسه وعمله اه (قوله أى ليس الأمر بتر كيتهم أنفسهم) أى ليس الاعتبار  
بتر كيتهم أنفسهم أى أنهم لا يعتبر ولا تنفيذ وأشار به إلى أن قوله بل الله يركى من يشاء اضرب  
عن مقدور وعبرة ليبضوى بل الله يركى من يشاء تنبيه على أن تركية تعالى هي المعتد بها دون  
تر كيتهم أنفسهم اه (قوله بالآيمان) أى وغيره وخصه دلالة الأشرف اه (قوله ينقصون من  
أعمالهم) أى الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أى فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على  
مقدم كما تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظيران الله لا يظلم  
مقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فأنهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وأنه  
راجع لهم ما وكلام الجلال أظهر لانه بجانبه كما في السمين وفي أبي السعد أن الثاني أولى لأن  
الكلام في الوعيد اه شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذف تعويلا على دلالة  
الحال عليها وايدنا بأننا غنمنا عن الذكر أى يعاقبون بتلك الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك  
العقاب فتبيلا أى أدى ظم وأصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب به المثل في القلة  
والحقارة وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه  
(قوله قدر قسرة النواة) إشارة إلى تقدير مضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق فلم فإن هذا هو  
القطمير وأما القليل فهو الذى في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الأصابع معنى  
مفتول والنقير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب أمثالا للقلة اه  
شيخنا وفي السمين والفتيل خيط رفيع في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج  
من بين أصبعيك أو كفيك عن الوسخ حين تقلمه بما فعل معنى مفعول وقد ضربت العرب المثل  
في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة وهي الفتيل والنقير وهو النقرة التي في ظهر النواة  
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهى الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما  
بين النواة والقمع الذى يكون في رأس الثمرة كالعلاقة بينهم ما اه (قوله كيف يفترون) أى  
يخلفون كما في المختار وكيف منهوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو  
مفعول مطلق لانه بلاق العامل في المعنى لأن الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناها واحد  
(قوله بذلك) أى قولهم السابق (قوله وكفى به) أى بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم إلى التركية  
وقوله اثما عظيم والمعنى وكفى بذلك وحده كونهم أشد اثما من كل كفار أنهم وفي استحقاقهم  
لأشد العقوبات اه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الأشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في  
كعب بن الأشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وفاة بدر ليحالفوا قريشا على النبي  
صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل كعب بن

بالحج والطاغوت) صفان  
أقرش (ويقولون للذين  
كفروا) أي سفيان  
وأصحابه حين قالوا لهم  
نحن أهدي سبيلاً ونحن  
ولاة البيت نسقي الحاج  
ونقري الضيف ونفك  
المانى ونفعل أم محمد وقد  
خالف دين أبائهم وقطع  
الرحم وفارق الحرم  
(هؤلاء أي أنتم) أهدي  
من الذين آمنوا سبيلاً  
أقوم طريقاً (أولئك الذين  
أنعم الله من يافع) الله  
فان تجده نصيراً مانعاً  
من عذابه (أم) بل أ (لهم  
نصيب من الملك)

عليه وسلم وحده وان

يكون لكل انسان وان  
يكون اكنفي بالواحد عن  
الجمع (أزكى لكم) الاف  
في أزكى مبدلة من واو  
لانه من ز كاز كوز لكم  
صفة له (وأظهر) أي لكم  
بقوله عز وجل  
(والوالدات) والوالدة والوالد  
صفتان غائبتان فلذلك  
لا يذكر الموصوف معهما  
لجرهم ما يجري الاسماء  
(يرضعن) مثل يترصن  
وقد ذكر (حولين)  
ظرف و (كاملين) صفة له  
وقائدة هذه الصفة اعتبار  
الحولين من غير نقص  
ولولا ذكر الصفة لجاز أن

الاشرف على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل  
مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولأننا من ان يكون هذا أمركم فان أردتم ان تخرج  
معكم فاسجدوا للذين الصنفين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالحج والطاغوت ثم قال  
كعب بن الاشرف لاهل مكة ليات منكم ثلاثون رجلاً لا ومننا ثلاثون فنلزم أ كبادنا بالكعبة  
فتعاهد رب هذا البيت لنجهد في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك  
امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فابينا أهدي سبيلاً نحن أم محمد فقال كعب أعرض  
على دينكم فقال أبو سفيان نحن نخير للحج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونفصل  
الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين أبائهم وقطع الرحم وفارق  
الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله أهدي سبيلاً مما علمه محمد فأرسل  
الله تعالى ألم تر بعني بال محمد إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهود  
يؤمنون بالحج والطاغوت يعني محبوه للصنفين واختلف العلماء فيه ما قيل بالحج  
والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صنفان كانا قريش وهما اللذان سجد  
اليهود لهما المرصاة قريش وقيل الحجة اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم  
شبهان يعرفه ويحكم الناس فيعتروا بذلك وقيل الحجة السكاهن والطاغوت الساحر اه  
بحروفه (قوله بشأركم) في المصباح النار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال نارت القميل ونارث به  
من باب نفع اذا قتلت قاتله اه وفي القاموس النار بالهمز والطلب ونار به كنع طاب دمه وقتل  
قاتله وأتاه أدرك ناره اه (قوله يؤمنون بالحج) فيه وجهان أحدهما انه حال اما من الذين  
واما من الواو في أتوا بالحج متعلق به ويقولون عطف عليه والذين متعلق ويقولون واللام  
اما المبلغ واما المعلة كنظارها وهؤلاء أهدي مبتدأ وخبر في محمل نصب بالقول وسبيلاً لتمييز  
والثاني ان يؤمنون مستأنف وكأنه تعجب من حالهم اذ كان ينبغي ان أوفى نصيباً من الكتاب  
أن لا يفعل شيئاً مما ذكر فيكون جواباً للسؤال مقدراً كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أتوا  
نصيباً من الكتاب ففعل ما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا صنفان لحالهم اه سمين  
ومعنى ايمانهم بالحج والطاغوت سجدوهم لهما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين  
كفروا) أي لاجلهم أو في شأنهم والقائل كعب لكن لما قرأه الباقر صاروا كلهم قائلون  
اه شيخنا (قوله ونحن ولاة البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف يوزن نرى  
أي نحسن اليه كما في الحجة رأى نكرمه وتقدم له القرى والمانى الاسير اه شيخنا (قوله ونفعل)  
أي نفعل غير ما ذكر من الامور الجلية المستحسنة (قوله أي أنتم) أي فالقول بالمشافهة والظاهر  
انه حكاية بالمعنى أي لاجلهم وفي شأنهم وهؤلاء اشارة اليهم اه ذرى ويمكن ان كاد الجلال  
حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم  
وما يصبرون اليه (قوله ومن يلعنه الله) في تقدير الشارح هذا الضمير المنسوب تغيير للفظ  
القرآن فان آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لا اتماء الساكنين وساكن على تقدير الشارح  
وفي بعض النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعاً) اشارة الى ان نصير ابعني ناصر  
وفي الآية وعد للمؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضد هؤلاء فهم الذين قريهم الله  
ومن يقريه الله فان تجده خادلاً كما تقدم في وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً اه شيخنا (قوله أم بل  
ألهم نصيب الخ) ذم لهم بالجنل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسبباً في ذمهم

بجمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجهر وعلى ضم الياء وتسمية الخاف



أي ليس لهم شيء منه ولو  
لفرط بخلهم (أم) بل  
أ (بحسدون الناس) أي  
النبى صلى الله عليه وسلم  
(على ما آناه) الله من  
فضله (من النبوة وكثرة  
النساء أي يتخون زواله  
عنه ويقولون لو كان نبيا  
لاستغل عن النساء) فقد  
آتيناه آل ابراهيم

ونصب (الرضاعة) وتقرأ  
بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة  
والجيد فتح الراء في الرضاعة  
وكسر هاء جاز وقد قرئ به  
(وعلى المولود) الالف  
واللام بمعنى الذي والعائد  
عليها الهاء في (له) وله  
القائم مقام الفاعل  
(بالعروف) حال من  
الرزق والكسوة والعامل  
فيهما معنى الاستقرار في  
على (الاولى) مفعول  
ثان وليس منصوب على  
الاستثناء لان كفت  
تتعدى الى مفعولين ولو  
رفع الوسع هنا لم يجز لانه  
ليس ببدل (لانصار)  
يقرأ بضم الراء وتشديد هاء  
وفيه وجهان أحدهما انه  
على تسمية الفاعل وتقديره  
لانصار بـ كسر الراء  
الاولى والمفعول على هذا  
محذوف تقديره لانصار  
والدة والد بسبب ولدها  
والثاني ان تكون الراء  
الاولى مفتوحة على ما لم

بالجسد والاول قوة عملية والثاني عملية والاول مقدم كايته الفخر وقوله نصيب من الملك أي  
لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اه شيخنا وعبارة أبي السعد أم لهم نصيب من الملك شروع في  
تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم  
بتركيتهم أنفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلهم المفرط  
وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون لهم ما يدعونه وباطال ما زعموا ان الملك سيصير اليهم  
وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أيان لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب  
أنهم من البخل والدناءة بحيث لو أتوا شيئا من ذلك لما أعطوا والناس من أدل قليل ومن حق من  
أولى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسببية الجزائية لشروط محذوف أي ان جعل لهم نصيب  
منه فاذا لا يؤتون الناس مقدر نقير وهو ما في ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل في القلة  
والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم الملوكة فاطنك بهم  
وهم اذ لا متفارقون انتهت بالحرف (قوله أي ليس لهم شيء) إشارة الى ان الاستفهام انكارى  
ردا عليهم في قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون  
نحن أولى بالملك والنبوة اه أي من حيث ان النبوة كانت في بني اسرائيل وكان فيهم الملوكة  
فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوكة منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء  
الشروط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان من جوف حافى النحولان القراءة سنة مفعلة وقرئ شاذ  
على الارجح بحذف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هي التي تنبت منها النخلة أي قدر  
ما يملؤها اه شيخنا (قوله أم بحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهي الحسد وهي  
أقبح مما قبلها لان البخل منع لما في أيديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام  
للانكار أي لا ينبغي ذلك وقد علل هذا الذي بقوله فقد آتينا الخ أي فكالم تحسدوا من قبله فليكن  
هو مثلهم وبلى التي في ضمن أم للانتقال من توبيخهم بما سبق الى توبيخهم بالحسد الذي هو من  
الردائل وأقبحها اه شيخنا (قوله أي النبى) أي فهو عام أريده الخصوص وأطلق عليه لفظ  
الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التي تفرقت في الناس على حد قول القائل آتت الناس كل  
الناس أي الرجل

وليس على الله يستذكر \* ان يجمع العالم في واحد اه شيخنا

(قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتجاوزوا لها عنه وقوله  
ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بما في كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أي  
لانه قد جمع له تسع في آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لان اعظم المناصب  
وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل الله من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت  
اليهود لو كان نبيا لشغل أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى وورد عليهم  
بقوله فقد آتينا الخ (قوله أي يتخون زواله) أي الفضل عنه أي عن الناس (قوله فقد آتينا آل  
ابراهيم) تعاميل لانكار والاستعجاب والزام لهم بما هو مسلم عندهم وحسم لما دعه حسدهم  
واستبعادهم المبينين على توهم عدم استحقاق الحسد ما أوتيته من الفضل ببيان استحقاقه له  
بطريق الوراثة كبراعن كبر واجراء الكلام على سبيل الكبرياء بطريق الالتفات لظهور كمال  
العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور في غاية القبح والبطالان فانقادا تبنا من قبل هذا آل  
ابراهيم الذين هم انبياء اسلافهم وابناء اعمامهم محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أي النبوة

يسمى فاعله وأدغم لان الحسرين مثلا ان ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومنه النبى ويقرأ بفتح الراء وآتيناهم

وآتيانهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقدر قدره فكيف يستبدون بنوته عليه السلام ويحسدونه على ايتائهم وتكرير الالهيته اليه بمقام النقص ميل مع الاشعار عباين النبوة والملك من المغيرة اه أبو السعود (قوله جلده) بالجر تفسير لبراهيم والضير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجدا الأعلى كافي أبي حيان وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد أعمامه صلى الله عليه وسلم كاسحق اه شيخنا (قوله وآتيانهم) أي آتيان بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا عظيما ما ظاهرا وباطنا وهو ملك الانبياء وما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين وما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما في الفخر اه شيخنا والالالة كانت في بني اسرائيل (قوله تسع وتسعون امرأة) عبارة عن مائة وذلك لانه أخذ زوجة وزيره بعد موته اه (قوله ما بين حرة وسرية) فالاحرار ثلثمائة والباقي وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فنه من آمن به) أي من اليهود لا جمل قوله من آمن به أي بمحمد فهو يفرغ على أصل القصة في قوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب وقوله من آمن به كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صدعته وهو إشارة لقياس طوبى فيه الكبرى أي هؤلاء صدعوا عنه ومن صدعته كفى بجهنم سعيرا له ينخ هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقر برهنا وبيان لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الياء فيه وسعيرا تمييزا وحال (قوله كلما انضبت جلودهم) قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والاعمال فيها بدلتهاهم والجملة في محمل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نضابهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والعائد محذوف أي كلما انضبت فيها جلودهم ولدوقه فاعلم انهم سمين (قوله بدلتهاهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال لا تقرأ أعيدوها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما كانوا قيل لهم عودوا فبعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بين من كفى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر مثل أحد وغلط جلده مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله نقصان بدوام الملبسة أو للاشعار بجملة العذاب مع ايلاهم أو لالتمية على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذاتية أشد الحواس تأثيرا وعلى سريته للباطن والعمل السرى تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس ربما تنموهم من وال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنهم عن الاحتراق اه أبو السعود (قوله بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة) أي فالمراد تبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلودهم تعص والخاصل أن غير هذا النفي الصفة فانها تبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير مدامتها نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبدل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليعساوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه وعبرة أبي

فمكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف ما بين حرة وسرية (فنه من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صدعته) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن (ان الذين كفروا باآياتنا سوف نصليهم) ندخلهم (نارا) يحرقون فيها (كلما انضبت) احترقت (جلودهم بدلتهاهم جلودا غيرها) بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة (ليدوقوا العذاب) ليعساوا شدته (ان الله كان عزيزا) لا يهزم شي (حكيم)

ونشدها على انه نهي وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى لتجانس الالف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارروا وتضارروا على تسمية الفاعل وترك تسميته على ما ذكرنا في قراءة الرفع وقرئ شاذا بسكون الراء والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرار من التشديد في الحرف المكر وهو الراء وجاز الجمع بين الساكنين اما لانه أجرى الوصل مجرى الوقف أو لان مدة الالف مجرى مجرى الحركة (عن تراض)

فيها أزواج مطهرة) من  
الحيض وكل قدر (وندخلهم  
ظلالا ظيلا) دائما لا تتسخه  
شمس هو ظل الجنة (ان الله  
يأمركم أن تؤدوا الامانات)  
ماؤن عليه من الحقوق  
(الى أهلها) تزلت لما أخذ  
على رضى الله عنه مفتاح  
الكعبة من عثمان بن  
مخزوم  
مخزوف تقديره أجنبي  
أو غير الام (أولادكم)  
مفعول حذف منه حرف  
الجر تقديره لأولادكم  
فتعدى الفعل اليه كقوله  
أمرتك الخبير (فلا جناح)  
الفاء جواب الشرط (إذا  
سلمت) شرط أيضا وجوابه  
ما يدل عليه الشرط الاول  
وجوابه وذلك المعنى هو  
الإمام في إذا (ما آتيتكم)  
يقرأ بالمد والمفحولان  
مخذوفان تقديره  
ما عطية موهن إياه ويقرأ  
بالقصر تقديره ما جئتم به  
مخذوف وقال أبو علي تقديره  
ما جئتم نقده أو تجهيله كما  
تقول أنيت الأمر أى  
فعلته \* قوله تعالى (والذين  
يتوفون منكم) في هذه  
الآية أقوال \* أحدها  
ان الذين مبتدأ والخبر  
مخذوف تقديره وفيما ينلى  
عليكم حكم الذين يتوفون  
منكم ومثله والسارق

السعود ليدوقوا العذاب أى ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقوله العزيز أعزك الله اه (قوله والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر لصد وهو يرجع لقوله ففهم من آمن به فو لف ونشر مشوش على  
حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه  
شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الهاء في تدخا لهم وقوله أبدا أى فليس المراد بالخلود طول المكث  
(قوله وكل قدر) أى ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تتسخه شمس) أى  
لعدم وجودها فالعنى أنه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يؤذى حرها فما فائدة  
وصفها بالنظر الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية  
الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم  
فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يأمركم) خطاب للمكافين قاطبة (قوله أن تؤدوا  
الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه بطرد مع أن وأن اذا آمن الالبس  
اطولهما بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخبير وقرئ الامانة والظاهر  
ان قوله أن تحكموا معطوف على ان تؤدوا أى يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون  
قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى منعها  
الا في الشرح وذهب غيره الى جوازها طامقا اه سمين وهذه الآية مناسبة ومربطة بقوله  
سابقا ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف  
النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كفوها وأكروها  
وقالوا لا هـل مكة أنتم أهدي سبيلا من محمد وأصحابه فلما خافوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله  
تعالى عموم المكافين بإداء جميع الامانات بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل (قوله ماؤن عليه من  
الحقوق) أى حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أى سواء  
كانت الحقوق لله أولا دى فعلية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق لله واجبة أو  
منهوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة  
اه شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رعاية الامانة في  
عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شئ  
حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني  
رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب  
والغيبة والنميمة ونحو ذلك وأمانة العين غضه ساعن المحارم وأمانة السمع ان لا يشغله بسماع شئ  
من اللهو والفحش والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية  
الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين ائتمنوه عليها ولا  
يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدا الامانة الى من ائتمنتك ولا  
تنن من خانتك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل  
والميزان وعدم التطفيف فيهما ويدخل في ذلك عدل الامرء والمملوك في الرعية ونصح العلماء  
للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بإدائها الى أهلها وروى البغوي  
بسند عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين  
لن لا عهد له اه (قوله تزلت لما أخذ على الخ) عبارة الخازن قال البغوي تزلت في عثمان بن طلحة

والسارقة والزانية والزاني وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتأوه هذا قول سيبويه \* والثاني ان المبتدأ الجي

الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هالك خالدة تالدة فحب من ذلك فقرأه على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لآخيه شيعة فبقي في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فهو ومها معتبر بقرينة الجمع (واذا حكمتم بين الناس) بأمركم (أن تحكموا بالعدل ان الله نعماء) فيه ادغام مهم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شياً (بعضكم به) تأدية الأمانة والحكم بالعدل (ان الله كان سمياً) لما يقال (بصيراً) بما يفعل (بأيها الذين آمنوا أطيعوا الله

مخدوف والذين قام مقامه تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والخبر يتربصن ودل على المخدوف قوله ويذرون أزواجاً\* والمائل أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد مخدوف تقديره يتربصن بعدهم أو بعدهم موتهم\* والاربع ان الذين مبتدأ وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر مخدوف المبتدأ للدلالة الكلام عليه\* والخامس انه ترك الاخبار عن الذين

الحجي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أعانق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبل له أنه مع عثمان وطالب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح فأبى على بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان وبعثه نذر له ففعل ذلك فقال عثمان اكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرأنا قوله الآية فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فأسلم فكان المفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه شيعة فالمفتاح والسدانة في أولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الحجي) نسبة للحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله ساذنهما أي خادمها وفي المختار الساذن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اه وقوله قسرا في المختار قسره على الامرأ كرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا أقسره اه (قوله لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة عثمان (قوله فأمر صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الامر مسبوق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه المفتاح ليكون خادماً لها فيجمع بين الوظيفتين السدانة والسقاية (قوله وقال هالك) أي خذ هذه الخدمة خالدة حال أي مستمرة الى آخر الزمان تالدة أي قدعة متصلة بكم وهو في المعنى تعليل فكأنه قال خذها مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لانهم الحكم في ماضيه اه شيخنا وفي المصباح ويقال التالدة والتالدة بالفتح كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اه (قوله فحب من ذلك) أي وقال لعلي اكرهت وأذيت ثم جئت ترفق الى آخر ما تقدم (قوله فعمومها) معتبر بقرينة الجمع (أشار به الى المقرري الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدى أجمع المفسرون عليه نعم ان وجدت قرينة الخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأته حرة مقتولة في بعض مغازيه وذلك يدل على اختصاصه بالخريجات فلا يتناول المرتدة واغتالت خبر من بدل دينه فاقتلوه اه كرخي (قوله واذا حكمتم) اذا هم مولى بقدر على مذهب البصريين من ان مابعد ان المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وان تحكموا بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للذكر على مذهب الكوفيين من اجازة عمل مابعد ان فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بحكموا فتكون الباء للتعدي والثاني ان يتعلق بمخدوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للاحاطة أي ملتبس بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اه عيين (قوله نعماء) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فاصلة نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) أي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية الأمانة الخ) هذا هو المحصور بالمدح قال أبو البقاء وجملة نعم ما خبر ان اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الولاة بالعدل في الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية إشارة لا دلة

وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث بهن في الاعتدال لا شهر بخاء الاخبار عما هو المقصود وهذا قول

اختلافتم (في شئ) فردوه الى  
 الله (أي الى كتابه) (والرسول)  
 مدة حياته وبعده الى سنته  
 أي اكشفوا عليه منهما  
 (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخر ذلك) أي الرد اليها  
 (خبر) لكم من التنازع  
 والقول بالآي (وأحسن  
 تأويلا) ما لا ينزل لما  
 اختصم يهودى ومنافق  
 فدعا الى كعب بن الاشرف  
 ليحكم بينهم اردعا اليهودى  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاتيها فقضى لليهودى فلم  
 يرض المنافق وأتباعه  
 فذكر له اليهودى ذلك  
 فقال للمنافق أ كذالك فقال  
 نعم فقتله (ألم تر الى الذين  
 يزعمون أنهم آمنوا بما  
 أنزل اليك وما أنزل من  
 قبلك يريدون أن يتحاكوا  
 الى الطاغوت) الكثير  
 الطغيان وهو كعب بن  
 الاشرف (وقد أمروا أن  
 يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد  
 الشيطان أن يضلهم  
 ﴿فَمَنْ شَرَّ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾  
 ﴿فَرَأَىٰ جَهَنَّمَ وَرَأَىٰ فِيهَا﴾  
 البساء في يتوفون على ما لم  
 يسبق فاعله ويقرأ بفتح  
 الباء على تسمية الفاعل  
 والمعنى يستوفون آجالهم  
 ومنكم في موضع الحال  
 من الفاعل المضمر (وعشرا)  
 أي عشريال لان التنازع  
 يكون باللبلة اذ كانت هي أول الشهر واليوم تبع لها (بالمعروف) حال من الضمير المؤنث في الفعل

الفقه الاربعة فقوله أطيعوا الله اشارة للحكاب وقوله وأطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله  
 وأولى الامر اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم الخ اشارة للقياس اه شيخنا (قوله وأولى الامر)  
 وهم أمر الحق وولاية العدل كإخلافه الراشدين ومن يقتدى بهم من المؤمنين اه أبو  
 السعود وعبارة الكرخي أي أمره المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء  
 والقضاة وأمره السرايا وتدل هم علماء الشرع لقوله ولورثوه الى الرسول وإلى أولى الامر  
 منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم)  
 في محل نصب على الحال من أولى الامر فيتمتع بمحذوف أي وأولى الامر كائنين منكم ومن  
 تبعيضية (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا  
 يصح ان يكون لأولى الامر الأعلى طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم أي الرعايا مع أولى  
 الامر المجتهدين لان المقاديس له أن ينازع المجتهد في حكمه اه أبو السعود (قوله في شئ) أي  
 غير منصوص نصابا من الامور المختلف فيها كندب الوتر وضمن العارية اه (قوله  
 والرسول مدة حياته) أي بسؤاله وقوله وبعده الى سنته أي يعرضه عليها والمراد بسنته أحاديثه  
 المنقولة عنه (قوله أي اكشفوا عليه منهما) وهذا لا ينافي القياس لانه رد اليها بالتفصيل والبناء  
 عليهما اه كرخي (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عند جمهور البصريين نعمة  
 بدلالة المذكور عليه أي ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فردوه فان الايمان يوجب ذلك اه  
 كرخي (قوله ذلك خبر) جعله الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع  
 والقول بالآي وفيه ان المفضل عليه لا خير فيه البته وكذا يقال في قوله وأحسن تأويلا ولقد  
 قرره أبو السعود بانه ليس على بابه فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكاملة والحسن  
 الكامل في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شئ يشركه في أصل الخيرية والحسن كما ينبغي عنه  
 التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) أي فالتأويل هنا تعني المآل والعاقبة  
 لا بمعنى التفسير والتبيين فله اطلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أي فدعا المنافق  
 أي طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أي عنده وقوله ودعا اليهودى أي طلب التحاكم الى  
 النبي أي عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه  
 وبين يهودى خصومة فقال اليهودى تنطلق الى محمد وقال المنافق تنطلق الى كعب بن الاشرف  
 وهو الذي سماه الله الطاغوت فابى اليهودى أن يخاضعه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خراج من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى  
 عمر فاتيها عمر فقال لليهودى اختصمت أنا وهذا الى محمد أي عنده فقضى عليه فلم يرض بقضائه  
 وزعم أنه يخاضعني اليك أي عندك فقال عمر للمنافق أ كذالك فقال نعم فقال له ما عمر روي اخني  
 أخرج اليك فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فصر به المنافق حتى برد أي  
 مات وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فترت هذه الآية وقال جابر بن  
 ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق اه بخروقه (قوله ألم تر) استفهام تعجب (قوله  
 وما أنزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت  
 السكاهن والشيطان والصم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجمعا ومذ كرا ومؤنثا وقد  
 تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون داخل في حكم



ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله في القرآن من الحكم ٤٢١ (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت

المنافقين يصدون) يعرضون  
(عنك) الى غيرك (صدودا  
فكيف) يصدعون (اذا  
أصابهم مصيبة) عقوبة  
(بما قدمت أيديهم) من  
الكفر والمعاصي أى  
أيقدون على الاعراض  
والفرار منها (ثم جاؤك)  
معطوف على يصدون  
(يخافون بالله ان) ما (أردنا)  
بالحكمة الى غيرك (الا  
أحسانا) صلحا (وتوفيقا)  
تأليفين الخصمين بالتقريب  
في الحكم دون الجدل على  
مر الحق (أولئك الذين يعلم  
الله ما في قلوبهم) من النفاق  
وكذبهم في عذرهم  
(فأعرض عنهم) بالصفي  
(وعظهم) خوفهم الله (وقل  
لهم في شأن) أنفسهم قولا  
بليغا مؤثرا فيهم أى  
ازجرهم ليرجعوا عن  
كفرهم (وما أرسلنا من  
رسول الا بطاعة)



أو مفعول به أو نعت لمصدر  
محذوف وقد تقدم مثله  
\* قوله تعالى (من خطبة  
النساء) الجار والمجرور  
في موضع الحال من النساء  
المجرورة فيكون العامل  
فيه عرضتهم ويجوز أن  
يكون حالا من ما فيكون  
العامل فيه الاستمرار  
\* والخطبة بالكسر

التعجب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيجعل ان يكون جعل مكان  
الاضلال فوضع أحد المصدين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدرا لما وقع بضلهم أى  
فيضلوا ضلالا اه كرخي (قوله واذا قيل لهم الخ) تكلمة لئلا يسهل التعجب ببيان اعراضهم صريحا  
عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك في ضمن التحاكم الى الطاغوت اه  
أبو السعود (قوله رأيت) أى أبصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على القول  
بان رأى بصريته اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني رأى واما مفعول  
يصدون فيحذف أى يصدون غيرهم واطهار المنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق  
وذمهم به والاشعار بعلة الحكم اه كرخي (قوله يعرضون) أشار به الى ان الصدد هنا يعنى  
الاعراض لا يعنى صده عن كذا أى منه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام  
وصدها ما كانت تعبد من دون الله فهو منه عدولاً اه كرخي (قوله صدودا) أى اعراضا بالكناية  
فذكر المصدر لنا كيد والمبالغة اه كرخي (قوله فكيف اذا أصابهم مصيبة) يجوز في كيف  
وجهان أحدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل  
رفع خبر لمبتدأ محذوف أى فكيف صدمهم في وقت اصابة المصيبة ايأهم واذا مفعولة لذلك المقدر  
بعد كيف والباء في بعا للسينية وما يجوز أن تكون مصدريه أو اسمية والعائد محذوف اه  
سمين (قوله اذا أصابهم) أى يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) أى والاعراض عنك (قوله  
ثم جاؤك) أى أهل المنافق معذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عركا عرفت فالمراد ان  
أهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه (قوله معطوف على  
يصدون) أى وما بينهم ما عترض وقدّم عليه القاضى انه عطف على أصابهم اه كرخي وعليه  
يكون المراد أصابهم مصيبة في الدنيا اه (قوله بالتقريب) أى التسهيل والتوسط وقوله دون  
الجدل على مر الخلق أى الذى هو عادتك من انك لا تساهل أصلا اه (قوله فأعرض عنهم)  
جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اه أبو السعود (قوله  
وعظهم) أى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم أى في حق أنفسهم انهم انما  
وقلوبهم المنطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى أو في أنفسهم حال كونك خالبا بهم ليس  
معهم غيرهم مسار بالنيحية لانها في السر أنفع قولا بليغا أى مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابعا  
للمناسبة قوله من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغا على رأى من يجبر تقديم مفعول  
الصفة على الموصوف أى قل لهم قولا بليغا أى أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يعنون به اعتمادا  
ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال والايذان بان ما في  
قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات  
اه أبو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله الا بطاعة) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب  
بأخبار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشي من الأشياء  
الا لطاعة وبأذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاعة والباء للسينية واليه ذهب أبو البقاء  
قال وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله الثاني أن يتعلق بأمرنا أى وما أرسلنا بأمر الله أى  
بشر بعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن  
عطية وعلى التعليقين أى تعليقه بطاعة أو بأمرنا فالسكلام عام اللفظ خاص المعنى لا ناقطع ان

خطاب المرأة في الترويج وهي مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و(أو) للإباحة والمفعول محذوف

جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفتات عن الخطاب تفخيماً لشأنه (لوجدوا الله تواباً عليهم) (رحيماً بهم) (فلا وربك) لازائدة (لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر) اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ضيقاً أو شكاً (عما قضيت) به (وباسلموا) بتقادوا لحكمك (تسليماً) من غير معارضة

تقديره أو أكنتموه يقال أكننت الشيء في نفسي إذا كتمته وكنته إذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به (وسراً) مفعول به لأنه بمعنى النكاح أي لاتواعدوهن نكاحاً وقيل هو مصدر في موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لاتواعدوهن النكاح سراً ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي مواعدة سراً وقيل التقدير في سر فيكون ظرفاً (الان تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا ترموا عقدة) أي

الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشرح ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان بطاع مني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصاً وتقديره الا ليطعمه من أراد الله طواعيته اهـ سمين (قوله فيما يأمر به ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعمه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافراً يستوجب القتل اهـ كرخي (قوله اذ ظلموا) معمول لجاءك الواقع خبراً عن ان والاصل ولو أنهم جاؤك اذ ظلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اهـ كرخي (قوله فيه التفتات عن الخطاب) أي إلى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفروا الله (قوله تفخيماً لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه إلى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الأمير بكذا مكان حكمت بكذا اهـ كرخي ووجه التفخيم ان شأن الرسول ان يستغفر ان عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) أي لعلوه فيكون تواباً مفعولاً ثانياً للعلم ورحيماً بديل من تواباً أو حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اهـ كرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان لا الأولى رد كلام تقدمها تقديره فلا يفعلون أو ليس الامر كما يرمعون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لانما الثاني ان لا الأولى قدمت على القسم اهتماماً بالنفي ثم كررت تأكيداً وكان يصح اسقاط الأولى ويبقى معنى النفي ولو كن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولو كن نفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الأولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الزجاجي فإنه قال لا مزيدة إنما كبده معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لئلا كبده وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اهـ سمين (قوله حتى يحكموا الخ) أي حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة بحكمكم وعدم وجود ان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الايمان إلى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجود انهم الحرج وتسليمهم لامركم وبينهم ظرف منصوب بشعر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموا ولا يجوز ان يكون المتعدي لاثنين فيكون الأول حرجاً والثاني الجارية فيمتاع محذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجدوا متعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا اهـ بحروقه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أعضائه بعضها في بعض اهـ أبو السعود (قوله أو شكاً) يرجع إلى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن إلى اليقين والحرج الانم ايضاً ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج أي ضيق بالانتم لتترك الجهاد (قوله عما قضيت) ما امام موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد ويجوز ان تكون مصدرية اهـ من السمين (قوله من غير معارضة) أي بتقادوا لحكمك انقياداً لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون المراد بالاعمان

(ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة) (اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) ٤٢٣ كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي

المكتوب عليهم) (الاقبل)

بالرفع على البدل والنصب  
على الاستثناء) منهم ولو أنهم  
فعلوا ما يوعدون به) من  
طاعة الرسول (ليكن خيرا  
لهم وأشدد تنبيها تحقيقا  
لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا  
(لا) تيناهم من لدنا) من  
عندنا (أجر عظيم) هو  
الجنة (ولهذا هم صراطا  
مستقيما) قال بعض الصحابة  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
كيف نراك في الجنة وأنت  
في الدرجات العلى ونحن  
أسفل منك فنزل (ومن  
يطع الله والرسول) فيما  
أمر به (فاولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين) أفاضل أصحاب  
الأنبياء لمباغتهم في الصدق  
والصديق (والشهداء)  
القتلى في سبيل الله  
(والصالحين) غير من ذكر  
(وحسن أولئك رفيقا)  
رفقاء في الجنة بأن يستمتع  
فيها برؤيتهم وزيارتهم  
والحضور معهم وإن كان  
مقرهم في الدرجات العالية  
بالنسبة إلى غيرهم (ذلك)  
أي كونهم مع من ذكرهم بدأ  
خبره (الفضل من الله)

فتمكون عقدة التكاح

مصدر أو العقدة بمعنى

العقد فيكون المصدر

الايمان الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد للظاهر بل هو أمر  
باطني قلبي اه كرخي (قوله ولو أنا كتبنا عليهم) المعنى اننا قد خففنا عليهم حيث اكتبناهم  
في توابعهم بتحكيمك والتسليم لحكمك ولوجعلنا توابعهم كتوبة بني إسرائيل لم يتوبوا اه كرخي  
(قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية لان كتبنا في معنى أمرنا فالأمر بالقتل أو الخروج  
تفسيره بالكافة ويصح كونهم مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشف كما لا يخفى اه  
كرخي وعلى هذا فكأننا بمعنى ألزمتنا (قوله أن اقتلوا أنفسكم) قرأوا عمرو بكسرون أن وضع  
واو أو وكسر هـ حذرة وعاصم وضعهما باقي السبعة وما ضمن النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد  
فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم للاتباع لثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق  
أبو عمرو لان الواو أخذت الضمة اه سمين (قوله أي المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين  
أما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير  
موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المخرج من النصب بعد النفي (قوله لكان  
خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الغير فيه خير وهذا إذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى  
أصل الفعل أي لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخي (قوله تنبيها) تميز (قوله أي لو ثبتوا)  
هذا ليس نفسه يرا لا ذابل هو إشارة إلى تقدير لو بعدهما وقوله لا تيناهم جوابا ثم رأيت في  
السمين مانصه واذ حرف جواب وجزا وهى هنا ماغاة عن عمل النصب قال الرخخري وإذا  
جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التنبيات فقبل اذ لو ثبتوا لا تيناهم لان  
اذ حرف جواب وجزا اه واللام في لا تيناهم جواب لو المقدرة اه (قوله صراطا مستقيما)  
هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب أو ندب وفي كلامه اكتفاء أي وفيما أمر بما  
عنه نهي تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الاوامر والنواهي اه شيخنا  
(قوله فاولئك) أي من يطع الله والرسول فقيهه مراعاة معنى من وقوله من النبيين الخ بيان  
للذين وفي الآية سبأ أول طريق التدلى فان منزلة كل واحد من الاصناف الاربعة أعلى من  
منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمباغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي  
القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغايرة في العطف لان  
الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالنصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه شيخنا (قوله  
وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا أو مجموع  
الاربعة ورفيق فاعيل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي  
أشار إليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون  
والشهداء والصالحون وفيه معنى التجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا يعني في الجنة  
والرفيق صاحب سمى رفيقا لارتفاقه به وبصحبته وانما واحد الرفيق وهو صفة جمع لان  
العرب تعبر به عن الواحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت  
والخصوص بالمحذوف تقديره المذكورون أو الممدوحون لان حسن لها حكم نعم (قوله  
بان يستمتع الخ) تفسير للبيعة فالضمر في يستمتع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي محباستهم  
حيثما أراد وقوله وان كان الواو للتحال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متعلق بمحذوف وقع  
حالا منه أي ذلك الذي ذكر الفضل كائن من الله اه أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من

مضافا إلى المفعول بقوله تعالى (ما لم تعلموهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقبل ما شرطية

الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أى احتذروا منه وتيقظوا له (فانفروا) انفضوا الى قتاله (نبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وان منكم لمن ليبطئن) ايتأخر عن القتال كعبدة الله بن أبى المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسمة (فان أصابكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم شهيدا) حاضر فأصاب

أى ان لم تمسوهن ويقرأ تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على ان الفعل للرجال ويقرأ تمسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز ان يكون فى معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والنسبة من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز ان تكون مصدرا وان تكون مفعولا به وهو الجسد وفعله هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره مفعولة

الله ذلك مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار فى محل نصب على الحال والاعمال فيها معنى الإشارة والثانى أنه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من يحيزه اه (قوله لانهم بالود بطاعتهم) فيه ان كونهم مع ذكر من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فيكون بالعمل الا أن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهرى وهو فى الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخلها واقتسام منازلها بمحض الفضل فى نفس الامر اه شيخنا (قوله ولا ينبتك) أى لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبر عالم وهو الله تعالى اه من أبى السعد فى سورة فاطر وفى الخازن هناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا ينبتك أحد منى لاني عالم بالاشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفى الكلام مبالغه كأنه جعل الحذر آلة يقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والخدم اه أبو السعد ودعى النسيان فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز فى تسلط الاخذ عليه (قوله فانفروا نبات) انفروا فزع يقال نفر اليه أى فزع اليه وفى مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الى رجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينه ما فى المضارع وهذا الفرق يردده قراءة الاعشى فانفروا وأنفروا بالضم فى الموضعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه سمين وفى المصباح نفر نفران باب ضرب فى اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفروا نفران باب تعدد لغة وقرئ مصدرها فى قوله تعالى الانفروا والنفر مثل النفور والاسم النفر بفتح نون اه (قوله نبات) جمع نبة وهى الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أنها مائة وغاية أربع مائة ويليها المنسر من أربع مائة الى ثمان مائة ويليها الجيش من ثمان مائة الى أربعة آلاف ويليها الحفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها فى النبة اه وفى القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربع مائة اه وفى السمين وثبات جمع نبة وزنها فى الاصل فعلة كخطمة وانما حذفت لامها وعوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان حجة القول الاول انها مشقة من ثباتىو كالايجلواى اجمع ووجه الثانى انها مشقة من ثبيت على الرجل اذا أنبت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والياء وبالواو والنون ويجوز فى قائمها حين يجمع على تبين الضم والكسر اه (قوله متفرقين) وقوله مجتمعين) أشار به الى أن نبات وجميعا متصويان على الحال من الضمير فى انفروا فى اللفظين أى بادروا كيف ما أمكن اه كرخى (قوله وان منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطون منافقوه هم الذين تناقلوا وتحلقوا فى الجهاد اه أبو السعد (قوله ليتأخرون عن القتال) فيه اشارة الى ان نطأها نالازم فهو بمعنى أبطأ اه شيخنا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أى تأخر وتناقل والتلاقي منه من باب قرب وقد يستعمل أبطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعليه فالفعول هنا محذوف أى ليبطئن غيره أى يبطئه ويجنبه عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والا فهو فى نفس الامر عدو لهم اه (قوله واللام فى الفعل للقسمة) أشار به الى أن اللام فى ليبطئن جواب قسم محذوف أى الذى والله ليبطئن والجلتان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى ليبطئن ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية

كانه (لم يكن) بالياء والناه  
 (بينكم وبينه مودة) معرفة  
 وصداقة وهذا راجع الى  
 قوله قد أنعم الله على اعتراض  
 به بين القول ومقوله وهو  
 (يا للنبية) (ليتي كنت  
 معهم فافوز فوزا عظيما)  
 أخذ حظا وافرا من الغنية  
 قال تعالى (فليقاتل في سبيل  
 الله) (لا علام دينه) (الذين  
 يشرون) (ببعضون) (الحياة  
 الدنيا بالآخرة ومن يقاتل  
 في سبيل الله فيقتل) (يستشهد  
 أو يغلب) (يظفر به مدوه  
 فسوف تؤثيه أجزا عظيما)  
 ثوبا جريلا (ومالكم  
 لا تتقاتلون) (استفهام توبخ  
 أي لا مانع لكم من المقاتل  
 في سبيل الله) (في تخالص  
 المستضعفين من الرجال  
 على الرفع والجملة في موضع  
 الحال من الفاعل تقديره  
 بقدر الوسع وفي الجملة  
 محذوف تقديره على الموسع  
 منكم ويجوز أن تكون  
 الجملة مستأنفة لا موضع  
 لها ويقرأ قدره بالنصب  
 وهو مفعول على المعنى  
 لأن معنى متعوهن أي  
 ليؤدكل منكم قدر وسعه  
 وأجود من هذا أن يكون  
 التقدير فأوجبوا على  
 الموسع قدره والقدر  
 والقدر لغتان وقد قرئ

مؤكدة بالقسم فلا يمنع وقوعها صلا للوصول أو صفة للموصوف والانشائية انما هي مجرد  
 القسم أعني أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في من لام ابتداء دخلت على اسم ان  
 لوقوع الخبر فاصلا اه كرخي (قوله) واثأصابكم فضل من الله) (نسبة اصابة الفضل الى جانب  
 الله تعالى دون اصابة المصيبة من العادات الشريفة التزلية كافي قوله تعالى واذا مرضت فهو  
 يشفين وتقديم الشريطة الاولى لما ان مضمونها المقصدهم أو فوق وأثرنا فقههم فيها أظهر اه كرخي  
 (قوله بالياء والناه) أي قرأ ابن كثير وحفص بناء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء  
 لأن المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما اه كرخي (قوله مودة) أي حقيقة والا فامودة  
 الظاهرة حاصله بالفعل اه (قوله وهذا) أي قوله كان لم يكن الخ قوله راجع الى قوله الخ يعني  
 أنه من تعلقات الجملة الاولى في المعنى واصل النظم قال قد أنعم الله على كأن لم يكن الخ ثم أخرج  
 هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله للنبية)  
 أي لا للنداء لدخولها على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي ان  
 أبطأ وتأخر هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طاب الآخرة أو الذين  
 يشرون أو يختارونها على الآخرة وهم المبطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه  
 بضاروي (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعمل بقوله فليقاتل ويشرون بحتم وجهين  
 أحدهما ان يكون بمعنى يشتررون فان قيل قد تقرران الباء انما تدخل على المتروك والظاهر  
 هنا انها دخلت على المأخوذ والجواب ان المراد بالذين يشرون المنافقون المبطون عن الجهاد  
 أمر وأن يغيروا ما هم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم  
 تدخل الاعلى المتروك لان المنافقين تاركوا الآخرة أخذون للدنيا والنافي ان يشرون بمعنى  
 يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآجلة على  
 العاجلة وظاهر هذه الآية في كون الشر أهون من الموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء  
 ثم ينحس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من هذا في أول البقرة اه سمين (قوله فيقتل) تفرع على  
 فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤثيه الخ وذكره الذين الامرين للإشارة الى ان حق  
 المجاهد أن يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه  
 أبو السعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء  
 وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلافا لغيره اه سمين (قوله ومالكم لا تتقاتلون)  
 هذا استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدأ أولكم خبره أي أي شيء استقر لكم  
 وجملة قوله لا تتقاتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما انها في محل نصب على الحال أي مالكم  
 غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب  
 في قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انما حال لازمة لان الكلام  
 لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار والمقدرك قولك مالك ضاحكا والوجه  
 الثاني أن الاصل ومالكم في أن لا تتقاتلوا في ذقت في فبق أن لا تتقاتلوا جري فيها الخلاف  
 المشهور ثم حذف أن النسابة فارتفع الفعل بعدها كقولك تسمع المعبدى خير من ان تراه اه  
 سمين (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقديره مضاف كما أشار لذلك الشارح اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخالص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين



منهم (الذين يقولون) داعين  
يا ربنا أخرجنا من هذه  
القرية) مكة (الظالم أهلها)  
بالكفر (واجعل لنا من  
لذاتك وليا) يتولى أمورنا  
(واجعل لنا من لذاتك نصيرا)  
بمنعناهم - وقد استجاب  
الله دعاءهم فبسر لبعضهم  
الخروج وبقي بعضهم إلى  
أن فتحت مكة وولى صلى  
الله عليه وسلم عتاب بن  
أسيد فأنصف مظالمهم -  
من ظالمهم - (الذين آمنوا  
بقاتلون في سبيل الله والذين  
كفروا بقاتلون في سبيل  
الطاغوت) الشيطان  
(فقاتلوا أولياء الشيطان)  
أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم  
بالله (ان كيد الشيطان)  
بماؤمدين (كان ضعيفا)  
واهيا لا يقاوم كيد الله  
بالكافرين (ألم تر إلى الذين  
قبل لهم كفوا أيديكم) عن  
قتال الكفار لما طلبوه بكيد  
لاذى الكفار لهم وهم  
جماعة من الصحابة (واقبوا  
الصلاة وآتوا الزكوة فلما  
كتب) فرض (عليهم القتال  
المصدر يجري مجراه (حقا)  
مصدر حق ذلك حقا  
(على) متعلقة بالناسب  
للمصدر قوله تعالى (وقد  
فرضتم) في موضع الحال  
(فأنصف) أى فعلى نصف

معطوف على سبيل الله لا على الجلالة وان كانت أقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص  
المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اه (قوله والولدان) جمع وليد وهو الصبي  
الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل  
العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللأمة وليدة فقلب المذكور على انوث لا بدراجة فيه اه (قوله  
الذين حبسهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأبى منهم) أى من  
المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية  
وأهلها مرفوع به على الفاعلية وآل فى الظالم موصولة بعنى التى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار  
على القرية لفظا وهو لا بعدها معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزنجشبرى فان قلت  
ذكر الظالم وموصوفه مؤنث فأت هو وصف للقرية الا انه اسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية  
لانه صفتها وذكرا لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أدت فقبل  
الظالمه أهلها الجار لا لتأنيث الموصوف بل لان الأهل يذكروا ويؤنث فان قلت هل يجوز من  
هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوني  
البراعيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشير به الى ان الكفر  
أيضا سمي ظلما (قوله واجعل لنا من لذاتك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا واليا من المؤمنين  
يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله  
فبسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لذات خبيرولى  
وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين  
يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن عثمان عشرة سنة فكان ينصر المظالمين  
على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الميم مرفوع وكسر السين  
(قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سيق لترغيب المؤمنين فى القتال اه أبو السعود (قوله  
فى سبيل الطاغوت) أى فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (قوله تغلبوهم) محروم فى  
جواب الامر وقوله لقوتكم بالله أشار به الى ان فقاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف  
مترتب عليه اه كرخى (قوله كان ضعيفا) أى فلا يقاوم نصر الله وتأيدته وفى هذا غاية الترغيب  
فى قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وما أعظم كيد النساء فى النسبة البناء على أنه من كلام العزيز اه  
كرخى والكيد السجى فى الفساد على جهة الاحتيال وبغنى بكيد ما كاد به المؤمنين من تحزبه  
أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد تزلزلت يوم بدر وكان  
النصر لأولياء الله وخزبه على أولياء الشيطان وخزبه وادخال كان فى قوله كان ضعيفا لنا كيد  
ضعف الشيطان اه خازن (قوله ألم تر إلى الذين) تنجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من  
اجحامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما بنى  
عند الامر بكف الأيدي فان ذلك مشعر بكونهم يصد بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله  
وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبى وقاص  
وقد أمة من مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فليقونه صلى الله عليه وسلم  
فيقولون لو أذنت لنا فى القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما تزلزل الآية بعد الهجرة وأمروا  
بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه ما مؤمن وتاب أو منافق لم يثبت اه بكرى (قوله فرض)

أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعده أي فاجأهم الخشية (وقالوا) جزعاً من الموت (ربنا لم كتب علينا القتال لولا) هلا (آخرتنا إلى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع به فيها أو الاستمتاع بها (فليس) آيل إلى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالإناء والياء تنقصون من أعمالكم (فمبلى) قدر قشرة النواة لجأه دوا (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان نصيهم)

في موضع نصب والتقدير فعليكم نصف ما فرضتم إلا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله إلا أن يخافا بإسقاط من هذا والنون في يعفون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكرامة لأن الفعل هنا مبني فهو مثل يخرجن ويقعدن فاما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ وهو مخالف له في التقدير فالرجال يعفون أصله يعفون مثل يخرجن فحذف الواو التي هي لام وبقية واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء

أي في السنة الثانية من الهجرة (قوله اذافر يق منهم) اذاهن الجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأصح انها ظرف مكان والثاني أنها ظرف زمان والثالث أنها حرف وقد قيل في اذاهن انها الجائية مكانية وانها جواب للسأ في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم مصفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لا خصاصة بالوصف والتقدير في الحضرة فريق كائن منهم خاشعون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم مصفة وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في إذا اه (قوله تخشية الله) مفعول مطلق أي خشية تخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على تخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من ان نعم النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالاً فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم الخشية) في نسخة فاجأهم وفي هذا التقدير تسمع والاولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لان المفاجأ بفتح الجيم انما هو كتب القتال وفرضه لاذواتهم كالا يخفى وفي المصباح وخفت الرجل أجفؤه مهموز من باب نعب وفي لغة بفتحتين جفته بفتحة والاسم الفجأة بالضم والمدون في لغة وزان غرة وفتحة الامر من بابي نعب وزفع أيضا فاجأه مفاجأة أي عاجله اه (قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام في حواشي البضاوي (قوله جزعاً من الموت) أي خوفاً من الموت بقية قضى الجملة لا اعتراض على حكمه تعالى لانهم من خيار الصحابة اه شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا كراهتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يوجبوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اه (قوله لولا آخرتنا) أي هلازتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذر من الموت اه (قوله قل لهم) أي ترهيدهم فيما يأملونه بالعود من المتاع الفاني وترغيباً فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعد (قوله ما يتبع به فيها) أو الاستمتاع بها أي فالمتاع انهم أقام مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع ما وقد يقولون مصدر واسم مصدر في السبطين المتغايين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل كالظهور والظهور والاكل والاكل فالظهور المصدر والظهور اسم لما ينطهر به والاكل المصدر والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب في أماليه اه كرخي (قوله آيل إلى الفناء) تعميل لقوله قليل أي لانه آيل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة بالآيل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شيء اه أبو السعد (قوله بالإناء والياء) أي قرأ حزة والكسائي وابن كثير بالغيمة اسناداً للغائبين المستأذنين في الجهاد ومناسبة لسابقه أي ألم تر إلى الذين قيل لهم وباتى الساعة بناء الخطاب اسناداً اليهم على الالتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة) هذا سبق فلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يعسر القليل بالخط الممتد في البقرة التي في بطن النواة واما الذي قاله فهو نفسه ير للقطمير والتبوير النقرة الصغيرة التي في ظهرها ومنها تنبت النخلة في النواة أمور ثلاثة قليل وقير وقطمير اه شيخنا (قوله فجأه دوا) هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخوله على ما بعده اه شيخنا (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من

يعفون أصله يعفون مثل يخرجن فحذف الواو التي هي لام وبقية واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء

عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أى بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) ألا يقرءون أن يفهموا (حديثاً) باقى اليوم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقارنة الفاعل أشد من نفيه (ما أصابك) أيها الانسان

يعفون لم يحذف منه شيء على ما بينا (وان تعفوا) مبتدأ أو (أقرب) خبره (والتقوى) متعلق بأقرب ويجوز فى غير القرآن أقرب من التقوى وأقرب إلى التقوى إلا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى إلى وغير معنى من فعلى اللام العفو أقرب من أجل التقوى فاللام تدل على علة قرب العفو وإذا قلت أقرب إلى التقوى كان المعنى مقارب التقوى كما نقول أنت أقرب إلى وأقرب من التقوى يقتضى أن يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو أشد قرباً من التقوى وليس معنى الآية على هذا بل على معنى اللام وتاء التقوى

قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المخاطبين اعتناء بالأمم أثرياً بحقارة الدنيا وعواشأن الآخرة فلا محل له من الاعراب هذا ويحتمل أنه في محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم أي نعماتكم ونواقي الحضر أو السفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لاجل زعمائكم أنه من مظانهم في لفظ الادراك اشعار بانهم في الحرب من الموت وهو محجوب في طلبهم اه أبو السعود وأين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وأين ظرف مكان وتكون نواجزوم بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اه خازن وفي أبى السعد ولو كنتم في بروج مشيدة أى في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدى وقناة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أى رفعه وشيده القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو محذوف اعتماد على دلالة ما قبله عليه أى ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجلة معطوفة على أخرى مثلها أى لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم إلى آخره وقد اطرده حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الهمزة وصفها لها بفعل فاعلها مجازاً اه وفي المصباح الشيد الحصن وشدت البيت أشيده من باب ياع بفتح الهمزة وهو مشيد وشيدته تشييداً طوائفه ورثته اه (قوله أى اليهود) أى والمناقضين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أى فدعاهم إلى الايمان فكفروا وخصل لهم الجذب فقالوا هذه أشؤمهم وشؤم أصحابه والشؤم ضد البين وهو البركة وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خلقاً وابتعاداً من غير أن يكون له مدخل في وقوع شيء منهما بوجه من الوجوه كما زعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات تفضلاً ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اه أبو السعد (قوله فالحولاء) ما مبتدأ والحولاء خبر وهما كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهته تعالى لتعريضهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجب من كمال غيائهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثاً حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الامر كذلك فأي شيء حصل لهم حال كونهم يعملون ان يفقهوا حديثاً أو هو استئناف مبني على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثاً من الاحاديث أصلاً فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئاً من ذلك لفهموا اه هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بان الكل من عند الله تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليّة منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اه أبو السعد (قوله ما أصابك من حسنة) بيان الجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه الخطاب إلى كل واحد من افراد الانسان دون جماعتهم كما في قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للبالة في التحقيق بقطع احتمال سببية مصيبة بعضهم لعقوبة بعض اه أبو السعد (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابكم من سيئة فنفسك فاضاف السيئة إلى فعل العبد في هذه الآية قلت أما إضافة الاشياء كلها إلى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله

(من حسنة) خير (فإن الله) أنتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بآية ٤٢٩ (فإن نفسك) أنتك حيث ارتكبت

ما يستمر جبهان الذنوب  
(وأرسلناك يا محمد للناس  
رسولا) حال مؤكدة (وكفى  
بالله شهيدا) على رسالتك  
(من يطع الرسول فقد أطاع  
الله ومن تولى) أى عن  
طاعته فلا يملك (فما  
أرسلناك عليهم حفيظا)  
حافظا لأعمالهم بل نذيرا  
والينا أمرهم فجازيهم  
وهذا قبل الأمر بالقتال  
(ويقولون) أى المنافقون  
إذا جأولوا أمرنا (طاعة) لك  
(فاذا برزوا) خرجوا (من  
عندك بيت طائفة منهم)  
بادغام التاء فى الطاء وتركه  
أى أضمرت (غير الذى  
تقول) لك فى حضورك عن  
الطاعة أى عصيانك (والله  
يكتب) يأمر بكتب (ما  
يدينون) فى حقائقهم أجازوا  
عليه (فأعرض عنهم) بالصغ  
(وتوكل على الله) نطقه فانه  
كافيك (وكفى بالله وكيفا)  
مفوضا اليه (أفلا يتدبرون)  
يتأملون (القرآن) وما فيه  
من المعاني البديعة (ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا فيه  
شكوكا كثيرة)

فعلى الحقيقة لأن الله تعالى هو خالقها وموجدها وما أضافه السيئة إلى فعل العبد فى قوله وما  
أصابك من سيئة فإن نفسك فى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فإن الله بسبب نفسك  
عقوبة لك اه شيخنا (قوله فى نفسك) أى فى أجلها وبسبب انتزاعها للذنوب وهذا لا ينافى أن  
خلقها من الله كما سبق فى قوله قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضى الله عنها ما من  
مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوك يشا كهوا حتى انقطاع شسع نعله الا يذنب وما يعفو الله  
عنه أكثر اه أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع  
بين قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين  
وان تصهم حسنة الا ببيان قوله قل كل من عند الله أى إيجادا وقوله وما أصابك من سيئة فمن  
نفسك أى كسبك كفى قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبان قوله وما  
أصابكم من حسنة الا بآية حكاية لقول المشركين والتقدير فها هؤلاء القوم لا يكادون  
يقفهون حديثا فيقولون ما أصابك الا بآية فخالصه انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقى فاسكل  
منه واذا نظرت الى الاسباب فشاهاى الامن شؤم ذنب نفسك يوصله اليك بسببه مجازاة وعقوبة  
لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان جلالة منصبه  
ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد فى حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه أبو  
السعود (قوله وكفى بالله شهيدا) أى حيث نصب المجزات التى من جملتها هذا النفى الناطق  
والوحى الصادق اه أبو السعود (قوله من يطع الرسول الخ) بيان لاحكام رسالته اذ يريان  
تحققها واثبتوها اه أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أى لان النبى مبلغ عنه (قوله فلا يملك  
بضم أوله) وكسر ثانيه من أمه الامر أخريه أو يفتح أوله وضم ثانيه من هم وفى المصباح وأهنى  
الامر بالا لاف آفاقى وهنى هما من باب قتل مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل  
له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع فى بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته  
اه أبو السعود (قوله أمرنا طاعة) اشارة الى ان قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اظهار  
هذا المبتدأ الا بالخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أى بفعل المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر  
عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز ان يكون طاعة  
مبتدأ والخبر محذوف أى من طاعة اه كرخي (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أى  
أضمرت أى أخفت فى أنفسها غير الذى تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما أضمرته فى  
أنفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا فى مجلسه على  
حد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التوبيخ بتدبير الامر لكان موضع غير لكان أوضح  
وعبارة الخازن التوبيخ كل أمر يفعل بالليل يقال هذا أمر مبيت اذا دبر بيليل وقضى بليل  
والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرنا بالليل غير الذى أعطوك بالنهار من الطاعة اه أى تكلموا فيها  
بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان الذى تقول وقوله أى عصيانك بالنصب  
تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستفهام لادم تدبرهم القرآن واعراضهم عن  
التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وتدبر الشئ تأمله والنظر فى ادباره وما يؤول اليه فى عاقبته  
ومنتهاه ثم استعمل فى كل تفكير ونظر والفاء للعطف على مقدر رأى يعرضون عن القرآن فلا  
يتأملون فيه اه أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أى كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى  
السمو قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كما قبلت البص وعافاه الله وأن يكون من

لهم (من الامن) بالنصر  
(أو الخوف) بالهزيمة  
(أذاعوا به) أفسوه وتزل في  
جساعة من المنافقين أو في  
ضعفاء المؤمنين كانوا يفتعلون  
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين  
ويتأذى النبي (ولورده)  
أي الخبر (إلى الرسول وإلى  
أولى الأمر منهم) أي ذوى  
الرأى من أكابر الصحابة  
أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا  
به (لعله) هل هو مما  
ينبغي أن يذاع أولاً (الذين  
يسلمون به) يتبعونه  
المفاعلة الواقعة من اثنين  
ويكون وجوب تكرير  
الحفظ جارياً مجرى القاعين  
إذا كان الواجب حائلاً على  
الفعل فكأنه شريك  
المفاعل الحافظ كما قالوا  
في قوله وأذاعه ناموسى  
قالوعد كان من الله والقبول  
من موسى وجعل القبول  
كالوعد وفي حافظوا معنى  
لا يوجد في الحفظ وأوهو  
تكرير الحفظ (والصلاة  
الوسطى) خصت بالذكور  
وإن دخلت في الصلوات  
تفضيلاً لها والوسطى  
فعل من الوسط (لله)  
يجوز أن تتعلق اللام  
بقوموا وإن شئت (فانثنين)  
قوله تعالى (فسرجالاً)  
حال من المحذوف تقديره

أمر يقولون اقتراهم بقوله ولقد علم أنهم يقولون انما علمه بشره بقوله وإذا أتتلى عليهم آياتنا بينات  
قال الذين لا يرجون لقاءنا لخال (قوله تناقضاً في معانيه) بأن يكون بعض أخبارهم غير مطابق  
للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية غير تعالى وحيت كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من  
عنده أه أبو السعود وقوله وتبايناً في نظمه بأن يكون بعضه قصصاً بليغاً وبعضه مردوداً كبراً  
فلما كان كله على منهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا يقدر عليه إلا  
الله اه خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه أي فليس المراد في الاختلاف  
الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك إلى جواب عن سؤال تقديره هذا  
يدل بفهمه على أن في القرآن اختلافاً قليلاً لا والامساك كان للتقيد بوصف الكثرة فأدلة مع أنه  
لا اختلاف فيه أصلاً وحاصل الجواب أن المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضاً بأن  
التقيد بالكثرة للبلاغة في إثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً  
فضلاً عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثيراً ولا قليلاً انتهت (قوله وإذا جاءهم  
أمر من الامن) أو الخوف أذاعوا به وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث  
والسرايا فإذا غلبوا أو غلبوا بدر المنافقون يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن  
يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية وإذا  
جاءهم بعني المنافقين أمر من الامن بعني جاءهم خبر بفتح وغنية أو الخوف بعني القتل والهزيمة  
أذاعوا به أي أفسوا وذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره  
ولورده بعني الأمر الذي تحدثوا به إلى الرسول بعني ولو أنهم لم يتحدثوا به حتى يكون الرسول صلى  
الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم بعني ذوى العقول والرأى  
والبصيرة بالأمور منهم وعظم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا  
والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهرون الايمان فلهذا قال  
وإلى أولى الأمر منهم اه خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) أي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من  
الامن أو الخوف بيان للامر وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولورده أي الخبر (قوله بما حصل لهم)  
في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا به) جواب إذا وعين أذاعوا بقوله لهم ذاع الشيء يذيع ويقال  
أذاع الشيء أيضاً بعني المجرد ويكون متعدياً بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع  
تحدث فعداه تعديته أي تحدثوا به والأذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن  
يعود على الامن أو الخوف لأن العطف بأو والضمير في ولورده للامر فقط اه ميم (قوله أو  
في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة  
الخبر بالهزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح  
المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى توجيهه بما حصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر  
ربما بلغ ذلك للأعداء فهم يجهلون وحالهم على التخرب وإعادة الحرب فكان مفسدة هذا الاعتبار  
تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر وان كانوا في نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج إليه  
على القول الأول فيمن تزلت فيه دون الثاني اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للمعول أي  
حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل  
هو مما ينبغي أن يذاع أولاً) فيه إشارة إلى أن قوله أعلمه الذين الخ معناه أعلموا كيفيته وصفته والامساك



فهم كانوا عاقلين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي أن يذاع أولا اه شيخنا (قوله وهم المذيعون) تفسير الذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهر في مقام الاضمار والاصل المعلوم وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول وأولى الامر تلقى ذلك من قبلهم فن على هذا البداية والظرف لغو متعلق يستنبطون اه وعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنوناً غير معلوم الصحة فيه يذيعونه فيعود ذلك وبالأعلى المؤمنين ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر وقالوا نسكت حتى نسمعهم منهم ونعلم هل هو مما يذاع أولا يذاع له لم يحتمه هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت (قوله ولو لا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا ذلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولو لا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولو لا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أي تبدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أي ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقصة بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لولاها لا تتبع السلك الشيطان وابطاح ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله أذاعوا به أو الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل بعلمه والاكثر يجمله أو الى قوله لا تتبع الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في الثور الاسود لان الخطاب في الآية للمؤمنين اه كرخي وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها أنه مستثنى من فاعل اتبعتم أي لا تبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصة بن ساعدة الاردي وعمر بن قنيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يباغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل أذاعوا أي أظهر وأمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعلمه أي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يعن النظر فظن الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس أن المخاطب بقوله لا تتبع جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم ونقض سيرة الاخرين في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكترح بما فعلوا اه أبو السعود وفي السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف الا

لكم بالقرآن (لا تبعتم الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (الا قليلا) فقاتل يا محمد (في سبيل الله) لا تكلف الا



هذا موضع ذكرها (كما علمكم) في موضع نصب أي ذكر أمثل ما علمكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا في قوله واذكروه كما هذا كم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليه وصية وعليهم المقدره خير لوصية (لا زواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية وعليهم خبر ثان أو تبين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوصى الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يتبعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال اي متمتعين

أودرى مناع (غير اخراج) غير هنا ننصب انتصاب المصدر عند الاخفش تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو

على القتال ورغبهم فيه  
(عسى الله أن يكف بأس)  
حرب (الذين كفروا والله  
أشد بأسا) منهم (وأشد  
تسكيلا) تعذيبا منهم فقال  
صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده لا أخرجن ولو  
وحدى فخرج بسببهين  
راكباً إلى بدر الصغرى  
فكف الله بأس الكفار  
بالقاء الرعب في قلوبهم ومعه  
أبي سفيان عن الخروج  
كما تقدم في آل عمران (من  
يشفع) بين الناس (شفاعة  
حسنة) موافقة للشرع  
(يكن له نصيب) من الاجر  
(منها) بسببها (ومن يشفع  
شفاعة سيئة) مخالفة له  
(يكن له كفل) نصيب من  
الوزر (منها) بسببها (وكان  
صفة مناع وقيل التقدير  
من غير اخراج \* قوله تعالى  
(وللطافات مناع) ابتداء  
وخبر (حقا) مصدر وقد  
ذكر مثله قبل \* قوله تعالى  
(كذلك بين الله) قد ذكر  
في آية الصيام \* قوله تعالى  
(ألم ترالى الذين) الاصل  
في نرى ترى مثل ترى  
الا ان العرب اتفقوا على  
حذف الهمزة في المستقبل  
تخفيفا ولا يقاس عليه  
وربما جاء في ضرورة  
الشعر على أصله ولما

نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل قاتل أى تقاتل  
حال كونك غير مكف الانفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكافه غير  
نفسه اه سمين وفي المضاوى لا تكاف الانفسك أى الاقل نفسك فلا يضرك مخالفتهم  
وتقاعدهم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض  
المؤمنين) أى بذلا للنصيحة فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مقروضا عليهم اذ ذلك لما  
علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا والخبر يصح الحديث على  
الثنى قال الراغب كأنه في الاصل ازالة الخوض والحرض في الاصل ما لا يعتد به ولا خبر فيه  
ولذلك يقال للشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد  
بأسا) أى صولة اه حازن وفي المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تسكيلا)  
التسكيل تفعل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل  
به ينكل من باب قتل نكالة بجملة أصابه بزيادة ونكل به بالتشديد صياغة والاسم النكال اه  
(قوله ولو وحدى) انما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما تبطههم نعيم من مسعود  
الاستحجى كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسببهم راكباً)  
أى في السنة الرابعة وذلك لان أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى  
صوته يا محمد وعذك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام  
القابل طاب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين  
استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا وقوله بسببهم راكباً هذا قول ضعيف في السير والراجح  
ما في المواهب ونصم اخراج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة  
أفراس واستخاف على المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا على بدر ينتظرون أباسفيان حتى نزل  
محنة من ناحية من الظهران اه (قوله ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أى ومنع الله  
أباسفيان من الخروج من مكة أو لفاعله أى ومنع أبي سفيان اقربش من الخروج اه شيخنا  
(قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقف لبيان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض  
المؤمنين حظا وافرا فان الشفاعة هى التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة دينية  
أو أخرى أو الى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان المشفع له كان فردا لجملة الشفع  
شفعا وأى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد ويندرج في الشفاعة الدعاء  
للمسلم فانه شفاعة الى الله اه أبو السعود (قوله من الاجر) أى من أجرها وقد بين النصيب في  
حديث من دعا لآخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فهذه ابيان  
لمقدار النصيب الموعود به اه أبو السعود والاولى أن المراد الاجر من حيث هو لان الشفع  
له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها اه شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة  
سيئة) الظاهر أن اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاككة لان حقيقة الشفاعة لغوية تقتضى أنها  
لا تكون الا في الخير انتهى وفي الحازن ومن يشفع شفاعة سيئة قيل هى التهمة ونقل الحديث  
لا يباع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من  
يشفع كفره بقتال المؤمنين اه وقوله كفل منها في المصباح الكفل وزان حل الضعف من الاجر  
أو الأثم اه وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضا ضعف الثنى

الله على كل شيء مقبنا) مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل (واذا حييتم بتحية) ٤٣٣ كان قيل لكم سلام عليكم (خبروا) المحي

(بأحسن منها) بان تقولوا  
له عليك السلام ورجعة الله  
وبركاته (أوردوها) بان  
تقولوا له كإفالة الواجب  
أحدهما والاول أفضل  
(ان الله كان على كل شيء  
حسيما) محاسبا فيجازي  
عليه ومنه رد السلام  
وخصت السنة الكافر  
والمبتدع والفاسق والمسلم  
على قاضي الحاجة ومن  
الهجرة وانما هذه هنا  
بالي لان معناه ألم ينته علمك  
الى كذا والروية هنا بمعنى  
العلم والمهارة في ألم استفهام  
والاستفهام اذا دخل على  
النفى صار انجبا وتقرير او لا  
يبقى الاستفهام ولا النفي  
في المعنى (ثم أحياهم)  
محذوف على فعل محذوف  
تقديره فتواتم أحياهم  
وقيل معنى الامر هنا الخبر  
لان قوله فقال لهم الله  
موتوا أي فاماتهم فكان  
العطف على المعنى وألف  
أحياء منقلبة عن ياء قوله  
تعالى (وقاتلوا) المعطوف  
عليه محذوف تقديره  
فاطعموه وقاتلوا أو فلا  
تحذروا الموت كما حذره  
من قبلكم ولم ينفعهم الحذر  
\* قوله تعالى (من ذا الذي)  
من استفهام في موضع  
رفع بالابتداء وذا خبره

فمنه وضعه معناه مثله وأضاعفه أمثاله اه وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من  
استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كل حين من  
رجته وقلنا استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غير بينهما في الآية الكريمة  
حيث أتى بالكفل مع السابقة والنصيب مع الحسنة اه (قوله مقبنا) في المختار أفاضت على  
الشيء أقدر عليه وقال العلماء المقيت المقدر كالذي يعطى كل رجل قوته قال الله تعالى وكان  
الله على كل شيء مقبنا وقيل المقيت الحافظ للشيء والشاهد له اه (قوله واذا حييتم بتحية الخ)  
ترغيب في فرد شائع من أفراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام  
شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت  
العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حيالك الله ثم استعمالها الشرع في السلام اه أبو السعود  
فحسنى واذا حييت أي اذا سلم عليكم ومعنى خيروا بأحسن منها ردوا على المسلم رد أحسن من  
ابتدائه وفي السمين التحية في الاصل الملك والبقا ومنه التحيات لله ثم استعمال في السلام مجازا  
قال الرغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن  
حصول الحياة أو لكونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حيالك الله ثم استعمال في عرف  
الشرع في دعاء مخصوص اه وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لانه أتم  
وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاختيه بطول الحياة  
كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها متضمنة  
طول الحياة الهنيئة ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ  
والمعونة اه شيخنا (قوله بتحية) أصلها تحية كناية وتزكية نقات حركة الياء الاولى الى ما قبلها  
ثم أدغمت فيما بعدها اه شيخنا (قوله خيروا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه  
بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيريد الود ورجة الله واذا قال ورجة الله فيريد الود وبركاته  
روى أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورجة  
الله وقال آخر السلام عليك ورجة الله فقال وعليك السلام ورجة الله وبركاته وقال آخر السلام  
عليك ورجة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورجة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل  
على سلاحي فإني ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا  
فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من المضار  
وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به لا يكفي وظاهر كلام  
الفقهاء انه يكفي وتحمل الآية على أنه لا كل انتهى خطيب وقال العلماء يستحب لمن ابتدئ  
بالسلام أن يقول السلام عليكم ورجة الله وبركاته فيما يبغي الجمع وان كان المسلم عليه واحدا  
ويقول الجيب وعليكم السلام ورجة الله وبركاته فيما يبغي العطف في قوله وعليكم وروى أن  
رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورجة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان  
السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله أوردوها) أي ردوا مثلها لان رد عينها محال فحذف  
المضاف نحو واسأل القرية وأصل حيوا حيوا بآباءهم مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن  
علموا فاستقلت الضمة على الياء فحذف الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو وحذف الياء وضم  
ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان مسلم وكذا ما بعده وجعلهم أربعة الكافر

(ليجمعنكم) من قبوركم  
(ال) في (يوم القيامة  
لاريب) شك (فيه ومن)  
أي لا أحد (أصدق من الله  
حديثنا) قولوا ولما رجع ناس  
من أحد اختلاف الناس  
فهم فقال فريق اقتلهم  
وقال فريق لا تقتل (غيا  
لكم) أي ما شأنكم صرتم  
(في المناقنين فثنين) فرقين  
(والله أركسهم) ردهم  
(عسا كسبوا) من الكثر

كما كانت ماذا الآن ما أشد  
ابها ما من من اذ كانت  
من لمن يعقل ومثله من ذا  
الذي يشفع عنده والقرض  
اسم للمصدر والمصدر على  
الحقيقة الاقراض ويجوز  
ان يكون القرض هنا  
بمعنى القرض كالتحقيق  
بمعنى الخلق فيكون  
مفعولا به و (حسننا) يجوز  
أن يكون صفة المصدر  
محذوف تقديره من ذا  
الذي يقرض الله مالا  
اقراضا حسنا ويجوز أن  
يكون صفة للمال ويكون  
بمعنى الطيب أو الكثير  
(فبضاعته) يقرأ بالرفع  
عطفًا على يقرض أو على  
الاسم تنافي أي فالله  
يضاعفه ويقرأ بالنصب  
وفيه وجهان أحدهما  
أن يكون معطوفاً على

والمبتدع والفاقد والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على  
الاربعة المذكورين (قوله والا كل) أي بالفضل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلاف وقت خلو  
فمه فيها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه  
يقول في سلامه السلام عليكم والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من  
الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اه شيخنا (قوله ويقال  
للكافر وعليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمل وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله الله  
مبتدأ ولا اله الا هو خبره) هذه الآية نزلت في منكري البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم)  
جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية امام مستأنفة لا محل لها من  
الاعراب أو خبر ثان للبتدأ وهي الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم  
القيامة) أشار إلى أن اليمين في أو يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيبعثني بالي كما اختاره  
القاضي كالكشف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه  
كرخي (قوله لاريب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في  
فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعم المصدر محذوف دل عليه ايجه منكم أي جعلا لاريب فيه  
فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثنا منصوب على التمييز اه سمين (قوله ولما رجع ناس)  
أي من المناقنين وقوله اختلاف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسول الله لا مارة  
الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم انطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفريق  
الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمناقنين هنا عبد الله بن أبي وأصحابه  
الذين خذلو ارسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم  
في آل عمران اه (قوله فسالكم في المناقنين فثنين) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المناقنين متعلق  
بفثنين وفثنين منصوب خبرا اصار المحذوف كما قدره الشارح وفي السمين فسالكم مبتدأ وخبر  
وفي المناقنين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كأنكم  
أو مستقراكم في أمس المناقنين والثاني أنه متعلق بمعنى فثنين فانه في قوة ما لكم فتتفقون في أمور  
المناقنين فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال  
من فثنين لانه في الاصل صفة لها تقدمه فثنين متفرقين في المناقنين وصفة النكرة اذا تقدمت  
عليها انتصبت حالا وفي فثنين وجهان أحدهما أنها حال من الكافر والميم في لكم والعامل فيها  
الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله فسالهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم ان هذه الحال لازمة  
لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو  
مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المناقنين كنتم فثنين اه  
(قوله والله أركسهم) حال من المناقنين وهو الظاهر أو مستأنف والركس رد الشيء مقابلا ويقال  
ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح وركست الشيء ركسا  
من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالالف ردته على رأسه اه وفي السمين  
وعن الكسائي وغيره الر كس والنكس قاب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الزا  
معناها الرد والنكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجليه أقدامه  
كان طعنا اه (قوله ردهم عسا كسبوا) أي ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب

جمله المهتدين والاستفهام في الموضوعين  
للاشكال (ومن بضل الله)  
فان تجده سببلا طريقا  
الى الهدى (ودوا) آمنوا (لو)  
تكفرون كما كفروا  
فتكونون) أنتم وهم  
(سواء) في الكفر (فلا)  
تخذوا منهم أولياء) نوالوهم  
وان أظهروا الايمان  
(حتى) يهاجروا في سبيل  
الله) هجرة صحيحة تحقيق  
ايمانهم (فان تولوا) وأقاموا  
على ما هم عليه (فخذوهم)  
بالاسر (واقبلوهم حيث  
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم  
وليا) نوالونه (ولا نصيرا)  
تنصرون به على عدوكم  
(الا الذين يصابون) يلجئون  
(الى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق) عهدا بالامان لهم  
ولمن وصل اليهم كاعاهد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
هلال بن عويمر الاسلمي  
(أو) الذين (جاؤكم)

ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاتق سبب النزول الذي ذكره وفي الكرخي  
والله أركسهم أي ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسي والقتل وهذا التفسير  
لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب النزول وانما يناسب قول آخر من الاقوال التي ذكرها  
الخازن فليراجع (قوله والاستفهام في الموضوعين للاشكال) أي مع التوجيه أي لا ينبغي لكم ان  
تختلفوا في قتلهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهتدين والتوجيه لا فرق بين القتال للذي لا تقتلهم  
أي ينبغي لكم ان تجمعوا على قتلهم اظهروا كفرهم اه شيخنا (قوله ومن بضل الله) فيه تغيير  
نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يلعن الله وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي ظاهرة اه  
(قوله لو تكفرون) لو مصدرية أي كفرتم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أي لو تكفرون  
كفرا مثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا  
منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا نوالوهم وجمع  
الأولياء لمراعاة جمعة المخاطبين فالمراد النهي عن ان يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود  
(قوله حتى) يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال  
في سبيله محاصرين صابرين محتسبين قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة  
المؤمنين في أول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته  
مهاجرا الى الله ورسوله ونحوها من الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا لغرض الدنيا وهي المرادة هنا وهجرة عن جميع المعاصي  
قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي أعرضوا عن  
الهجرة في سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم  
عليه وهو النفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم)  
أي في حل أو حرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وأسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من  
حيث ان المنافقين ينطقون بالشهادتين ومن نطق بهم لا يجوز أسرهم ولا قتله الا ان يحمل هذا على  
قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الا في سجدون آخرين  
الح الذي هو في قوم اظهروا الاسلام لاجل ان يأمنوا من القتل والاسر وسيأتي انهم يقتلون  
ويؤسرون ان قاتلونا ولا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصابون الى قوم) هذا مستثنى  
من الاخذ والقتل فقط واما الموالاة فحرام مطلقا لا يجوز بحال ويشير الى هذا صنيع الشارح  
حيث قال فلا تعرضوا اليهم بما أخذوا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض  
لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في قاتلوهم لامن قوله ولا تتخذوا  
منهم وليا وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بالاستثناء بخلاف قتلهم انتهت  
(قوله يلجئون) أي يلجئون ويستسندون اليهم أي الا القوم الذين استسندوا والتجول المن عقدتم  
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال  
ابن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال ولحق اليه فله من  
الجوار مثل الذي ل هلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من  
دخل في عهد من كان داخل في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله أوجاؤكم)

الذي يكون منه قرض  
خضاعة من الله والوجه  
الثاني أن يكون جواب  
الاستفهام على المعنى  
لان المستفهم عنه وان  
كان المقرض في اللفظ فهو  
عن الاقراض في المعنى  
فكانه قال أقرض الله  
أحدي مائة ألفه ولا يجوز  
ان يكون جواب الاستفهام  
على اللفظ لان المستفهم  
عن في اللفظ المقرض لا المقرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضمار ان



تمسكين عن قتالكم وقتالهم  
فلا تتعرضوا اليهم باخذ  
ولا قتل وهذا ما بعده  
منسوخ بآية السيف (ولو  
شاء الله) تسليطهم عليكم  
(لسلطهم عليكم) بان يقوى  
قوتهم (فلقاتلوكم)

مثل قول الشاعر

\* للبس عبادة وتقرعني \*  
(قيل) لا يصح هذا الوجهين  
أحدهما ان قرضا هنا  
مصدر مؤكدا والمصدر  
المؤكد لا يقدر بان والفعل  
والثاني ان عطفه عليه  
يوجب أن يكون معجولا  
ليقرض ولا يصح هذا في  
المعنى لان المضاعفة ليست  
مقرضة وانما هي فعل  
من الله ويقرأ يضعفه  
بالتشديد من غير ألف  
وبالتخفيف مع الالف  
ومعناهما واحد ويمكن  
ان يكون التشديد للتكثير  
ويضايف من باب المفاعلة  
الواقعة من واحد كما ذكرنا  
في حاقطواو (أضعافا) جمع  
ضعف والضعف هو العيب  
وليس بالمصدر والمصدر  
الأضعاف أو المضاعفة  
فعلى هذا يجوز ان يكون  
حالا من الماء في بضاعته  
ويجوز أن يكون مفعولا  
ثانيا على المعنى لان معنى  
بضاعته يصبره أضعافا

عطف على يقاتلون كما صنع الشارح أى والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان فريق  
التجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقتال قومهم معنا اه شيخنا وعبارة السمين قوله  
أوجاؤكم فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل أوالا الذين جاؤكم حصرت  
صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين والاخرين  
من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومهم والثاني انه معطوف على صفة قوم وهى قوله بينكم وبينهم  
ميثاق فيكون المستثنى صنفوا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار  
الأول الزخشرى وابن عطية قال الزخشرى والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعزلوكم  
فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا لئلا بعد قوله فخذوهم واقتلوهم فظهر  
ان كفهم عن القتال أحد نسبتى استحقاقهم لنى التعرض لهم وترك الايقاع بهم اه (قوله)  
وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدح جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اه  
ابو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة  
الى تقديرها لانه قد جاء الماضى حالا بغيرها كثير فان لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله  
الكافر اه كرخى وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ما ضايقها خلاف هل يحتاج الى اقتراحه  
بقدم لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اه وفي  
المصباح حصر الصدر حصر من باب تعب ضاق وحصر القارئ منع من القراءة فهو حصر  
والحضور الذى لا يشتمى النساء وحصر الارض وجهها والحصر الحبس والحصر البادية  
وجهها حصر مثل يريدو برؤنا نيتها بالهاء عاى اه (قوله وهذا) أى قوله الا الذين يصلون  
وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم  
يعزلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربع منسوخة بآية السيف الاثمة  
بقمائلهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأ الى المعاهدين أولا اه شيخنا فان قلت كيف يستقيم  
النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخجلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا  
قتاله ويجب ان هذا انما هو بعد تقرر الاسلام واما قبل تقرر الاسلام فكان المشركون لا يقرون  
بأمان وانما قبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة  
المشركين وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام  
وأهله امر أن لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام او القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد  
خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله)  
ولو شاء الله الخ) هذا من تذكير النعمة فقيه حيث على امتثال ترك قتالهم فكانه قال ينبغي لكم  
الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيخنا وهذا راجع للشق الثاني  
من شق الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قوتهم وعبارة أبى السعود ولو شاء الله  
لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاخذ  
والقتل ونظمهم في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بمن عاهدونا  
كالطائفة الاولى أى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ينسب صدورهم وتقوية قوتهم وازالة الرعب  
عنها اه (قوله فلقاتلوكم) هذا فى الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة له وهذه اللام هى اللام  
فى قوله لسلطهم عليكم وأعيدت تركيد اه شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب

ولكنه لم يشأه فالقي في قلوبهم الزغب (فان اعتزلوكم فلم يقاقلوكم وألقوا اليكم السلم) ٤٣٧ الصلح أى انقادوا (فما جعل الله

لكم عليهم سبيلا) طريقا  
بالأخذ والقتل (ستجدون  
آخرين يريدون أن يأمنوكم)  
بأظهار الإيمان عنكم  
(و يأمنوا قومهم) بالكفر  
اذ ارجعوا اليهم وهم  
أسد و غطفان (كلمار دوا  
الى القننة) دعوا الى  
الشرك (أركسوا فيه)ا  
وقعوا أسد و وقوع (فان  
لم يعتزلوكم) بترك قتالكم  
(و) لم يلقوا اليكم السلم  
(و) لم يكفوا أيديهم) عنكم  
(فخذوهم) بالأسر  
(واقبلوهم حيث تقف قلوبهم)  
وجدتموهم (وأولئك  
جعلناكم عليهم سلطانا  
مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً  
على قلوبهم وسببهم لغدرهم  
(وما كان لئمن أن يقتل  
الاعطاء قال القطامي  
أكفر ابعرد الموت عني  
وبعد عطائك المائة الرثاء  
فيكون انتصاب اضعا فاعلى  
المصدر (فان قيل) فكيف  
جمع قيل لاختلاف جهات  
التضعيف بحسب اختلاف  
الاخلاص ومقدار المقرض  
واختلاف أنواع الجزاء  
(ويست) يقر بألسين وهو  
الاصل وبالصاد على ابدانها  
من السين لتجانس الطاء في  
الاستعلاء قوله تعالى (من  
بنى اسرائيل) من تتعلق  
بمخدوف لانها حال أى كأننا

اه وفي آبي السعد واللام جواب لوعلى التكرير أو على الابدال اه (قوله) ولكنه لم يشأه  
(الخ) أشار بهذا الى تقيم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التي هي الشرطية فتمه بذكر صغراه  
التي هي تقيض المقدم و ذكر النتيجة بقوله فالقي في قلوبهم الزغب لكنه ذكرها بعينها  
لا يلاحظها اذ صورته ان يقال فلم يسلموهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فالقي في قلوبهم الزغب  
لكن يرد على هذا الصنيع ان استثناء تقيض المقدم لا ينتج عنه عدم بل هو عقيم لكنه في بعض  
المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساو بالنال فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقليا  
مطر داه (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جاؤكم فهذا من تمام الشق الثاني من  
الاستثناء كما يقتضيه صنيع آبي السعد ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا اليكم فلم يقاقلوكم مع ما  
علم من محكمهم من ذلك بشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد والاستسلام فما جعل  
الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالأسر والقتل فان كفهم عن قتالكم و قتال قومهم أيضا والقاء لهم  
اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا)  
أى للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يبعدهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ  
اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فما جعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فما جعل الله  
لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله ستجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال  
كقوله تعالى سيقول السفهاء وما تزلزلا بعد قولهم ما ولا هم عن قبلتهم فدخلت السين اشعارا  
بالاستمرار قال السفاقي والحق أنه اللاسـتقبال في الاستمرار للفعل لافي ابتداءه اه كرخي  
(قوله آخرين) أى قوم من المنافقين آخرين غير من سبق وسيأتى انهم أسد و غطفان كانوا مقببين  
حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه شيخنا وفي  
الخازن قال ابن عباس هم أسد و غطفان كانوا من حاضري المدينة فمكأمو بكامة الاسلام  
رباهوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرد  
والعقرب والخنفساء واذا القوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون  
بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس انها تزلزلا في بني عبد الدار وكانوا بهذه  
الصفة اه (قوله يريدون ان يأمنوكم) أى يأمنوا من قتالكم بأظهار الاسلام عنكم اه شهاب  
(قوله وقعوا أسد و وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم  
انتهت وهذا أنسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه  
نفر سهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة الى الشيء غير العود اليه اه  
كرخي (قوله فان لم يعتزلوكم) أى المنافقون لا يحرون وقوله ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي  
أى لم ينقادوا للصلح ولم يطلبوه وقوله ويكفوا أيديهم في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين  
وهو ما ألقوا السلم أى انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاقلوا انه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم  
ان هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يبعدهم بالفعل  
اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم رأسا (قوله حيث تقف قلوبهم) في المصباح  
تقفت الشيء تقفان باب تعب أخذته وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت  
الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أى الموصوفون بمساعدة من الصفات القبيحة اه  
أبو السعد (قوله لغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة اليمضاوى سلطانا مبينا حاجة

بنى اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانها

بان قصدي غيره كصيد  
أو شجرة فأصابه أو ضربه  
بما لا يقتل غالباً (فتحرير)  
عق (رقبة) نسمة (مؤمنة)  
عليه (ودية مسلمة) مؤداة  
(إلى أهله) أى ورثة  
المقتول (الأ أن يصدقوا)  
يتصدقون عليه بما بان  
بعقوباتها وبنت السنة  
أنها مائة من الأبل عشرون  
بنت مخاض وكذا بنات  
لبون وبنولبون وحقاق  
وجذاع وأنما على عاقلة  
القاتل وهم عصبته إلا  
الأصل والفرع موزعة  
عليهم على ثلاث سنين  
على الغنى منهم نصف  
دينار والمتوسر ربع كل  
سنة فان يفوا فن بيت  
المال فان تعذر فعلى الجاني  
(فان كان) المقتول (من  
قوم عدو) حرب (الكم وهو  
مؤمن فتحرير رقبة  
مؤمنة) على قاتله كفارة  
ولاديه تسلم إلى أهله  
لحرابهم (وان كان)  
المقتول (من قوم بينكم  
وبينهم ميثاق) عهد  
كاهل الذمة (فدية) له  
(مسلمة إلى أهله) وهى  
ثلث دية المؤمن ان كان  
يهودياً أو نصرانياً وثلاثاً  
عشرها ان كان مجوسياً  
(وتحرير رقبة مؤمنة)



واضح في التعرض لهم بالقتل والسبى لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تساطا  
ظاهراً حيث أذنالك في أخذهم وقتلهم اه (قوله أى ما ينبغي) أى لا يليق ولا يصح اه أبو  
السعود (قوله الخطأ) أى فانه بما يقع لعدم دخول الاختراز عنه بالكتابة تحت الطائفة  
البشرية والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ بغير أو مائة كره اه أبو السعود (قوله  
الخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أى على انه صفة لمصدر محذوف أى الاقتلا خطأ أو  
منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمناً  
خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان المقتول إما مؤمن أو كافر معاهد أو الأقر  
إما ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالأولى ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا  
الكافر المؤمن إما المؤمن الذى ورثته كفار حريون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان  
قصدي غيره الخ) مراده تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبه العمدة حتى يكون شبه العمدة  
داخلاً في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة إلى شبه العمدة للقياس  
الأولى الذى ذكره الشارح فيما يأتي بقوله وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ كان  
ذكره هناك للقياس عقله عملاً على ما سلكه هنا من تعميم الخطأ شبه العمدة اه شيخنا (قوله أو ضربه  
بما لا يقتل غالباً) هذا هو شبه العمدة (قوله عليه) أشار به إلى ان قوله فتحرير رقبة سد وأخير  
محذوف أى فعله تحرير أو خبر والمبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجله  
خبر من اه وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلنا هاشمية فخيرها قتل مؤمناً خطأ وجوابها  
فتحرير اه كرخى وبعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت  
من معنى الذى وارتفاع تحريرها على الفاعلية أى فيجب عليه تحريرها وما على الابتداءية والخبر  
محذوف أى فعله تحرير أو بالعكس أى فالواجب تحرير والدية في الأصل مصدر ثم أطلقت  
على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة إلى أهله والفعل لا يسلم بل الأيمان تقول ودى  
يدى دية ووديا كوشى شى شىة فذفت فاه الكلمة ونظيره في الصحيح اللارم زنة وعنده  
انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله إلى أهله متعلق بمسألة تقول سلمت إليه كذا  
ويجوز أن يكون صفة مسلمة وفيه ضعف اه سمين (قوله إلا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما  
أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزحشرى فان قلت هم تعلق أن يصدقوا وما يحمله  
قلت تعلق بعليه أو بمسألة كانه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها إلا حين يتصدقون عليه ومحلها  
النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس مادام زيد جالساً ويجوز أن يكون  
حالاً من أهله بمعنى الامتصدين اه سمين (قوله بأن يفوا) أى أهله سمي العفو عنها صدقة  
حشا عليه وتبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخى (قوله وكذا بنات لبون)  
أى وبنات لبون كذا أى كبنات المخاض فى كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان  
كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن أتاهم بعد أن فارقهم لمهم من  
المهمات اه أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)  
أى كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً  
ان يراد انه منهم في النسب لا في الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره أبو السعود لكن على هذا  
الاختمال دية كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود

يدكر الله تعالى الانتقال  
الى الطعام كالظهار وبه  
أخذ الشافعي في أصح  
قوله (توبة من الله)  
مصدر منصوب بفعله  
المقدر (وكان الله عليمًا)  
بخلقهم (حكيمًا) فيما يره  
لهم (ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا) بأن يقصد قتله  
عما يقتل غالبًا ما يبايعانه  
(فجزاؤه جهنم خالدا فيها  
وغضب الله عليه ولعنه)  
أبعد من رحمته (وأعد له  
عذابا عظيما) في النار  
وهذا قول ابن يسقطه  
أو بأن هذا جزاؤه ان  
جوزى ولا بدع في خلاف  
الوعيد لقوله ويغفر ما دون  
ذلك لمن يشاء وعن ابن  
عباس أنها على ظاهرها  
بالباء والرفع على أنه صفة  
للملك وقرئ بالياء والجرم  
أيضا على الجواب ومثله  
فهب لي من لدنك وليا يرتى  
بالرفع والجرم (عسيتم)  
الجهور على فتح السين لأنه  
على فعل تقول عسى مثل  
رمى ويقرأ بكسر ها وهي  
لغة والفعل منها عسى مثل  
خشى واسم الفعل عس  
مثل عم حكاه ابن الاعرابي  
وخبر عسى (أن لا تقاوا)  
والشرط معترض بينهما  
(وما لنا) ما استفهام في

وعلى هذا فعمل أفراد هذا بالذ كرمع اندراجهم في مطلق المؤمن في قوله ومن قبل مؤمنا خطأ الخ  
ليمان أن كونه فيما بين المعاهدتين أو أن بعض آثار به معاهد لا يمنع وجوب الدية كما منعه كون  
آثار به محاربين فيما سبق اه (قوله فن لم يجد) مفعوله محذوف أي فن لم يجد الرقبة وهي بمعنى  
وحدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام شهرين ارتفاعه على أحد الأوجه  
الذكورة في قوله فتحتر برقبة أي فعليه صيام أو فيجب عليه صيام أو فواجبه صيام اه سمين  
(قوله وبه) أي بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي أي اقتصارا منه على الوارد من الاعتاق  
ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر لان المطلق اغنايهم على المقيد في الاوصاف  
دون الاصول كاحل مطلق اليد في التيمم على تقيدها بالمرافق في الوضوء ولم يحمل ترك الرأس  
والرجلين فيه على ذكرهما في الوضوء اه كرخي (قوله توبة من الله) في نصبه ثلاثة أوجه أحدها  
أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه  
صيام الأعلى حذف مضاف أي لو وقع توبة أو لحصول توبة يعني اغنايهم الى تقدير ذلك المضاف  
ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه اختل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل  
التوبة الثاني أنه منصوب على المصدر أي رجوعه عنه الى التسهيل حيث نقلكم من الانتقال الى  
الاحق أو توبة منه أي قبولها منه من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها  
منصوبة على الحال واكن على حذف مضاف تقديره فعليه كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز  
ذلك من غير تقدير هذا المضاف لانك لو قلت فعليه صيام شهرين تأتيا من الله لم يجز اه سمين (قوله)  
منصوب بفعله المقدر أي فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه ان الخطأ لا يذهب فيه فامعنى التوبة  
منه الا أن يقال المراد بالتوبة هنا جبر ما حصل من القاتل من نوع قصير وعدم اتمام النظر  
جدا وان كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالدا فيها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان  
أحد من يجزى اها خالدا فيها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب أو المرفوع والثاني جازاه  
خالدا فيها بدليل وغضب الله عليه ولعنه فعطف الماضي عليه فعلى هذا هي حال من الضمير  
المنصوب لا غير ولا يجوز أن تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين أحدهما أنه مضاف اليه  
ومحیی الحال من المضاف اليه ضعيف أو متنع والثاني أنه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها  
بأجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه سمين (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقدر  
تدل عليه الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل حكم الله بأن جزاءه ذلك وغضب عليه اه شيخنا  
(قوله أبعده من رحمته) فسر به بذلك لان كل صفة تستحيل حقيقة فتعالي الله نفسه بلا زها اه  
كرخي (قوله وهذا قول ابن يسقطه) أي محمول على من يستحل القتل وهذا جواب عن سؤال  
أبداه غير من معظم المفسرين وحاصله أن صاحب الكبيرة لا يتخاف في النار فكيف الحكم عليه  
هنا بالخلود وأجاب عنه بثلاثة أجوبة الأول والثالث ظاهران وأما الثاني فغير صحيح اذ قوله أو  
بان هذا جزاؤه ان جوزى فيه تساميه اه اذا جوزى يتخلف في النار وهذا غير صحيح وقد أبدل  
البيضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصه وهذا عندنا ما  
مخصوص بالاستئصال كذا ذكره عنكم وغيره أو المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل  
متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس أنها على ظاهرها الخ)  
عبارة الخطيب وما روى عن ابن عباس أنه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كإرواه الشيخان

موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ودخلت الواو لتدل على ربط هذا السكلام بما قبله ولو حذف لجاز أن يكون منقطعاً عنه وهو

أن عفي عنه وسبق قدرها  
وبينت السنة أن بين  
العمد والخطأ قلة لا يسمى  
شبه العمد وهو أن يقتله  
بما لا يقتل غالباً فلا قصاص  
فيه بل دية كالعمد في  
الصفة والخطأ في التأجيل  
والجل وهو والعمد أولى  
بالكفارة من الخطأ ونزل  
بما أمر نفر من الصحابة  
برجل من بني سليم وهو  
يسوق غنماً فسلم عليهم  
فقالوا أما سلم علينا إلا نقيمة  
فقتلوه واستاقوا غنمه (بأيها  
الذين آمنوا إذا ضربتم  
سافرتهم للجهاد في سبيل  
الله فبينوا) وفي

استفهام في اللفظ وانكار  
في المعنى (أن لا تقتل)  
تدبره في أن لا تقتل  
أي في ترك القتال فتتعلق  
في بالاستعقرار أو بنفس  
الجارية يكون أن لا تقتل  
في موضع نصب عند سبويه  
وجز عمدة الخليل وقال  
الأخفش أن زائدة والجملة  
حال تقديره وما لنا غير  
مقاتلين مثل قوله ما لك  
لأننا وقد أعمل أن وهي  
زائدة (وقد أخرجنا) جملة  
في موضع الحال والعامل  
تقاتل (وإننا) معطوف  
على ديارنا وفيه حذف  
مضاف تقديره ومن بين

أراد به التشديد كما قاله البيضاوي أذرى عنه خلافه رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله) وأثم  
نأخفة لغيرها) الأولى خصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وإن لغفار لمن تاب وقوله  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والنظار أنه أراد التشديد والخوف والجزع العظيم عن قتل  
المؤمن لأنه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة أذرى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر  
أن الآية من المحكم لأنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي ولو بلفظ الظاهر أما الخبر الذي ليس معنى  
الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا أولى من حمل  
كلاميه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخي (قوله) أن بين  
العمد والخطأ (الخ) معنى البينة أنه أشبه كلام من وجه وأشار السارح لوجه شبه بقوله بل دية  
كالعمد يعني أنه أشبه العمد في كون دية كديته في التثليث وأنه أشبه الخطأ في كون دية  
مؤجلة وأنه على العاقلة اه شيخنا (قوله) كالعمد أي كدية العمد في الصفة وهي التثليث  
(قوله) والجل أي تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله) وهو والعمد أولى (الخ) مراده أن حكم  
كفارتهم ما ثبت بالقياس الأولي وقد علمت أنه لا يحتاج إلى هذا بالنسبة لشبه العمد على  
تقريره السابق من ادراجته في الخطأ حيث مثله بقوله أو ضرب به بما لا يقتل غالباً فيكون  
مذكوراً صريحاً لا مقيساً اه شيخنا (قوله) ونزل بما أمر نفر من الصحابة برجل (الخ) عبارة الخازن  
قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهم بك وكان من أهل فدك  
لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهم وكان على السريرة رجل  
يقال له غالب بن فضالة الليثي فهرجوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم لما رأى الخليل خاف أن  
لا يكونوا مسلمين فألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلا حقت الخليل سمعهم  
يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا إله إلا الله  
محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجه شديد  
وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه أرادة ما معه ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استعقر لي يا رسول الله فقال كيف  
أنت بل لا إله إلا الله يقولها ثلاث مرات قال أسامة فإزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها  
حتى وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعنق  
رقبة وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفاً من السلاح فقال أفلا  
شعقت عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفاً لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على  
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليعتقدوا منكم  
فقاموا إليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عز وجل هذه الآية  
بأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله يعني إذا سافرتهم إلى الجهاد فبينوا من البيان يقال  
بينت الأمر إذا تبنته قبل الأقدام عليه وقرئ فبينوا من التبت وهو خالاف الجملة والمعنى  
فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا حقيقة الأمر الذي يتصور صدورهم من المؤمنين  
(قوله) بأيها الذين آمنوا (الخ) لما بين حكم القتل بجميعه وبين أن الذي يتصور صدورهم من المؤمنين  
هو الخطأ أسرع في التحذير عما يؤدي إليه من قلة المبالاة في الأمور اه أبو السعود (قوله) وفي



يقول كلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام (الست مؤمنا) وانما قلت هذا تنمية لنفسك ومالك فتقوله (تبتغون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنمة (فمنذ الله مغنايم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لئلا (كذلك كنتم من قبل) كنتم دماؤكم وأموالكم بمجرد قواكم الشهادة (فحق الله عليكم) بالاشتهار بالآيمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمنا واقفوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم (ان الله كان عما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء

استحق ليس يستحق من الحق وانما هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية (ملكاً) حال و (أني) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لانه عامل معنوي فلا يتقدم الحال عليه و (يكون) يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) و (علينا) حال من

قراءة بالمائة أي فتبينوا وقوله في الموضوعين هذا وقوله الآخر في فتبينوا بقي موضع آخر في القرآن يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه شيخنا وفي السمع وتعمل على كلنا القراءةتين بمعنى استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه (قوله لمن ألقى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماضى اللفظ لأنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النهي لا يكون عملا وقع وانقضى والماضى اذا وقع صله صلح للضى والاستقبال اه سمع (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي الخصية يرجع لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا لئلا يشار إلى قولين اه شيخنا وفي السمعين قرأتانع وابن عامر وجزء السلم بفتح السين واللام من غير ألف وبقي السبعة السلام بألف وروى عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر أنه الصبة وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقوله) عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تفتواوه وهذا هو المقصود بالنهي ونهي والنهي اه (قوله تبتغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النهي واجعا للقيم مدققة كما في قولك لا تطلب العلم بتبغى به الجاهل على أنه راجع اليها جاعلا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الفاني اه أبو السعود (قوله من الغنمة) وهي غنمه اه (قوله فعند الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنايم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو والافلا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اه سمع (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادئ الإسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الإسلام ونحوها فحق الله عليكم بان قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتخصص عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الإشارة راجع إلى قوله لمن ألقى اليكم السلم (قوله فحق الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالآيمان الخ) عبارة الخازن فحق الله عليكم يعني بالإسلام والهداية وقيل معناه من عليكم بأعلان الإسلام بعد الاختلاف وقيل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأكيده لفظي للدول وقيل ليس تأكيده الاختلاف متعلق بما كان تقدير الأول فتبينوا في أمر من تفتواوه وتقدير الثاني فتبينوا انعمة الله أو تبتغوا فيها والسباق يدل على ذلك لأن الأصل عدم التأكيده اه سمع (قوله لا يستوى القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعدم امتزاج الأمر به وتحرر بعض المؤمنين عليه ليا نف القاعد عنه ويترفع بنفسه عن انحطاط رتبته فيتحرك له رغبة في ارتفاع طبقتهم اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضعير المستكين في القاعدون لأن اليعني الذي أي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز أن تكون من للبيان اه سمع (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وجزء وعاصم غير بالرفع والباء تون بالنصب والاعمش بالجرف فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر ولا ان الكلام في البدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني انه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لأن غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيراً وتأويله اما بان القاعدون السلم يكونوا ناسا باعيا بينهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف وامابان غير قد تعرف اذا وقعت بين

وأنفسهم على القاعدین)  
لضرر (درجة) فضيلة  
لاستوائهما في النية  
وزيادة المجاهدين بالمباشرة  
(وكلا) من الفريقين  
(وعدا الله الحسنی) الجنة  
(وفضل الله المجاهدين على  
القاعدین) لغير ضرر (أجرا  
عظيما)

مما فايكون وعليها حال  
والعامل فيه يكون (ونحن  
أحق) في موضع الحال  
والباه ومن يتعلقان بأحق  
وأصل السعة وسعة بفتح  
الواو وحقة في الأصل  
الكسر وانما حذف في المصدر  
لما حذف في المستقبل  
وأصلها في المستقبل الكسر  
وهو قولك بسع ولولا ذلك  
لم تحذف كالم تحذف في  
يوجل ويوجل وانما حذفت مر  
أجل حرف الخلق فافتحة  
عارضة فاجرى عليها حكم  
الكسرة ثم جعلت في المصدر  
مفتوحة لتوافق الفعل  
ويدلك على ذلك أن قولك  
وعدا بعد مصدره عدة  
بالكسر لما خرج على أصله  
(من المال) نعت السعة  
(في العلم) يجوز أن يكون  
نعنا للسعة وأن يكون  
متعلقا به (واسع) قيل هو  
على معنى النسب أي هو  
ذو سعة وقيل جاء على حذف

ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في أحد الأوجه وهذا كما خرج عن  
الأصول المقررة فذلك اخترت الأول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الأول النصب على الاستثناء  
من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والذاتي من المؤمنين وليس بواضح والذات على  
الحال من القاعدون والجر على الصفه للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفه وتوابعه  
في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق بالمجاهدون اه سمع (قوله من زمانة) بيان للضرر  
وهي الابتداء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج وأفراد الضمير لان العطف باو (قوله فضل الله  
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) يعني فضيلة في الآخر قال ابن عباس أراد  
بأقاعدين هنا أولى الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد بآس  
الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فلو كان المجاهدین  
درجة و لا يعني من المجاهدين والقاعدین وعد الله الحسنی يعني الجنة بإيمانهم وفضل الله  
المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدین يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعني ثوابا  
جزيل ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللجهد  
في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع  
وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله ولا  
يقطعون واديا لا كتب لهم وقال ابن محيرز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعمائة  
الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من رضي بالله رباً وبالا اسلام ديناً وبمحمد رسولا وحببت له الجنة فحبب لها أبو سعيد  
قتال أعداءه يا رسول الله على فأعادها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة  
ما بين كل درجتين كابين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله  
فان قلت قد ذكرنا الله عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات  
فما وجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الاولى فلتفضيل المجاهدين على القاعدین بوجود  
الضرر والعذر وأما الثانية فلتفضيل المجاهدين على القاعدین من غير ضرر ولا عذر ففضلوا  
عليهم بدرجات كثيرة وقد يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات  
درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدین لضرر) أي في  
الآية ثلث ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منصوب على المصدر من معنى  
تفضيل لا أي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلاً كقولك ضربته سوطاً  
بمعنى ضربته ضرباً أو على الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى  
الظرف أي في درجة والاول أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لافادة  
القصر تأكيدهم على كل واحد وقوله الحسنی مفعول ثان والجملة اعتراضية من حيث ان كلاهما  
عسى بوجه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخي (قوله الجنة) أي  
الحسن عقيدتهم وخالص نيتهم وانما التفات في زيادة العمل المقضي بزيادة الثواب اه كرخي  
(قوله أجرا عظيما) في نصيبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله  
لان لفظة لان معنى فضل الله أجرا الثاني النصب على اسقاط الخافض أي فضلهم بآجر الثالث  
النصب على أنه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تفضيلاً منه الرابع انه

وبدله منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ٤٤٣ (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدّر

(وكان الله غفورا)  
لاولياته (رحيما) بأهل  
طاعته وزل في جماعة  
أسلموا ولم يجرؤوا فقاموا  
يوم بدر ذر الكفار (ان  
الذين توفاهم الملائكة  
ظالمى أنفسهم) بالمقام  
مع الكفار وترك المجرة  
(قالوا) لهم موبخين (فيم  
كنتم) أي في أي شيء كنتم  
\* قوله تعالى (أن ياتيك)  
خبران والناهي (الناوت)  
أصل ووزنة فاعول ولا  
يعرف له اشتقاق وفيه لغة  
أخرى التاوه بالهاء وقد  
نرى به شاذا فيجوز أن يكونا  
لغتين وأن تكون الهاء  
بدلا من القاء (فان قيل)  
لم لا يكون فعلا من تاب  
يتوب قيل المعنى لا يساعده  
وانما يشتمق اذا صح المعنى  
(فيه سكتة) الجملة في  
موضع الحال وكذلك تسميه  
الملائكة (ومن ربكم) انت  
للسكينة (بما ترك) انت  
لبقية وأصل بقية بقبية  
ولام الكامة بياه ولا حجة  
في بقى لانكسار ما قبلها إلا  
نرى ان شقي أصلها واو  
\* قوله تعالى (الجنود) في  
موضع الحال أي فصل  
ومعه الجنود واليه في  
(مبتليكم) بدل من واولاه  
من بلاه يبلوه (نهر) بفتح  
الهاء واسكنهم العتات والمشهور في القراءة فتحها وقرأ جريد بن قيس باسكان وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه أنهر الدم (الامن

حال من درجات قال الزحشري وانتصب أجزا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدّمة  
عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات لم يجوز أن يكون تماثلا لدرجات لعدم المطابقة لان  
درجات جمع وأجزا مفرد كذا رده بعضهم وهو غلط فان أجزا معدود والافصح فيه أن يوحّد  
ويذكر مطلقا اه سمين (قوله ويدل منه) أي من أجزا درجات أي يدل كل من كل صين لكمية  
التفضيل كما أشار اليه الشيخ المصنف في التعرير اه كرخي (قوله درجات) قيل سبعة وقيل  
سبعون وقيل سبع مائة كل درجة كابين السماء والارض اه شيخنا والضمير في منه للأجزاء والله  
تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله به (قوله  
منصوبان بفعلهما المقدّر) بمعنى وغفر لهم مغفرة ورحمة وحزى السفاقي على انهما  
معطوفان على درجات اه كرخي (قوله غفورا لا ولبه) الساعى بفرط منهم قال الرازي المغفرة  
والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وجميعهم يقال استغفر  
الله ذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أي فستره عليه وعفاه اه وهذا هو المراد كما أشار اليه  
في التعرير اه كرخي (قوله ولم يجرؤوا) أي مع أن المجرة كانت ركنا أو شرطًا للاسلام ثم  
يسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اه شيخنا (قوله فقطعوا) أي قطعتم الملائكة وفي الخازن لم  
يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح  
مكة اه وهذا يقتضي أن ايمانهم لم يصبح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم لم كانوا فادرن على المجرة  
(قوله ان الذين توفاهم) يجوز ان يكون ماضيا وانما لم تلحق علامة التأنيث للفصل ولان التأنيث  
محاذي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفاهم بناء التأنيث ويجوز ان يكون مضارعاً حذف  
منه إحدى الناهين والاصل تنوفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم وإضافة غير محضة اذا اصل  
ظالمين أنفسهم وفي خبران هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم  
الملائكة هل كانوا ويكون قوله قالوا فم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فاولئك ما واهم  
جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيه الوصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخفش  
يعنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم ماضية لظالمى أو حال من الملائكة وقد مقدرة عند  
من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد محذوف أي ظالمين أنفسهم فاولئك الملائكة  
الثالث أنهم قالوا فم كنتم ولا بد من تقدير العائد أيضا أي قالوا لهم كذا وفم خبر كنتم وهي  
ما لا استفهامية حذف ألفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله  
من قبل والجملة من قوله فم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بستمضعفين ولا يجوز  
أن يكون في الارض هو الخبر ومستمضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم  
القائده في هذا الخبر اه سمين (قوله الملائكة) يعني ملك الموت واعوانه وهم ستمة ثلاثة منهم  
ياون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يولون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده  
وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفى هنا قولان  
أحدهما أنه قبض أرواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة  
الزبانية الذين يولون تعذيب الكفار اه خازن (قوله قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا ان القائل هو  
الملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتعريض  
ولا بد في ذلك كله اه شيخنا (قوله أي في أي شيء كنتم) قال أبو حيان أي في أي حال كنتم

في امر دينكم (قالوا)  
 (قالوا) لهم توبوا (الم)  
 تكن أرض الله واسعة  
 فهاجروا فيها) من أرض  
 الكفر الى بلد آخر كما فعل  
 غيركم قال تعالى (فأولئك  
 ما وأهم جهنم وساءت  
 مصيرا) هي (الا  
 المستضعفين من الرجال  
 والنساء والولدان) الذين  
 (لا يستطيعون حيلة)  
 لا قوة لهم على الهجرة ولا  
 نفقة (ولا يهتدون سبيلا)  
 ظس بقا الى أرض الهجرة  
 اغترف) استثناء من الجنس  
 وموضعه نصب وأنت بالخيار  
 ان شئت جعلته استثناء  
 من من الاولى وان شئت  
 من من الثانية واغترف  
 منعذو (غرفة) بفتح الغين  
 وضمها وقد قرئ بهم ما وها  
 لغتان وعلى هذا يحتمل أن  
 يكون الغرفة مصدرا وأن  
 تكون المغروف وقيل  
 الغرفة بالفتح المرة الواحدة  
 وبالضم قدر ما تحمله اليد  
 و(بيده) يهملق باغترف  
 ويجوز أن يكون فعلا للغرفة  
 فيتملق بالضم وذوف (الا  
 قليلا) منصوب على  
 الاستثناء من الموجب  
 وقد قرئ في الشاذ بالرفع  
 وقد ذكرنا وجهه في قوله  
 تعالى ثم توأمت الاقبا لامنكم  
 وعين الطاقة واولاها من

بدليل الجواب أى في حالة قوة أو ضعف اه وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير  
 وتوبيخ أى اكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا  
 مستضعفين في الأرض يعني مكة اعذار غير صحيحة اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون السبيل  
 ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا السؤال والجواب  
 انهم ما كانوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والافلاماتوا كافرين لم يقل لهم شئ من هذا ثم  
 استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الهام والميم في ما وأهم من كان مستضعفا حقيقة من زمي  
 الرجال وضعفة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلي بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم  
 الرسول عليه السلام قال ابن عباس كتب أنا وأبى عن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان  
 من الولدان اذ ذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها ابابة وهي أخت ميمونة وأختها  
 الاخرى ابابة الصغرى وهن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن الاخوات مؤمنات  
 ومنهن سلمي وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيدة واسمها هزيمة وهن ست شقائق  
 وثلاث لأم وهن سلمى وسلامة واسماء بنت عميس الثلث عتبة امرأة جعفر بن أبي طالب ثم  
 امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين اه (قوله قالوا)  
 معذرين) أى على وجه الكذب فلذا اكد لهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فهاجروا)  
 منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار انما تابا بالاستفهام والنصب  
 بان مضمره قال الواحدى وفيه أن الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى يهاجروا اه كرخى (قوله  
 هي) أى جهنم وأشار بذلك الى أن الخصوص بالذم محذوف كما قدرة وانما كان ذلك ما وأهم  
 لانهم الكفار وفي الآية السكرة إشارة الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه  
 من اقامة الدين بأى سبب كان اه كرخى (قوله الا المستضعفين) في هذا الاستثناء قولان  
 أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأولئك ما وأهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين  
 أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك في جهنم الا المستضعفين فعلى هذا يكون استثناء  
 متصلا والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه اما كفار أو عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم  
 قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً اه سمين (قوله الا  
 المستضعفين) أى الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والولدان) ان أريد بهم المماليك  
 والمرأه قون فقطاهر وأما ان أريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وايضا انهم اجبت لو  
 استطاعها غير المكافين لوجب عليهم ولا شعار بانهم لا يحصى عنها البتة وأن أقوامهم يجب  
 عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة  
 أربعة أوجه أحدها انها مستأننة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا  
 والثاني أنها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قالت كأنه يشير الى المعنى الذى قدمته في كونها جوابا  
 لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجود الاستضعاف كثيرة فبين  
 باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والاربع انها اضافة  
 للمستضعفين أوالرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالام واللام  
 بالجل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بها المالم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله  
 \* ولقد أمرت على اللثيم بسبني \* اه سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة

مهاجرا (كثيرا وسعة)  
في الرزق (ومن يخرج  
من بيته مهاجرا الى الله  
ورسوله ثم يدره الموت)  
في الطريق كما وقع لجنيد  
ابن ضمرة الليثي (فقد

الطافه اذ لو كان كذلك

لثوبت بل العامل فيهما

الاستقرار ويجوز ان

يكون الخبر بجالوت فيتملق

بمخدوف ولنا تبين اوصفة

لطافه واليوم يعمل فيه

الاستقرار وجالوت مثل

طالوت (كم من فتنة) كم

هنا خبر وموضعه ارفع

بالابتداء (غلبت) خبرها

ومن زائدة ويجوز ان

تكون في موضع رفع صفة

لكم كما تقول عندي مائة

من درهم ودينار واصل

فتنة فيمنه لانه من فاعليه

اذا رجع فالمخدوف عينها

وقيل اصلها فيؤفة لانهم امن

فاوت رأسه اذا كسرت

فالفتنة قطعة من الماس

(باذن الله) في موضع نصب

على الحال والتقدير باذن الله

لهم وان شئت جعلتها

مفعولا به قوله تعالى

(لجالت) تتعلق باللام

يرزوا ويجوز ان تكون

حالا أي برزوا قاصدين

بسم الله عسى الله ان يعفو عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المذوق الى العفو في  
التمسك وعسى وعل في كلام الله واجبتان وان كانتا راجعا وطمعا في كلام المخوفين لان المخوف  
في تعرضه له الشكوك والظنون والباري منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفو غفورا)  
في المغفرة فيعفو لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جعلها القعود عن الهجرة الى وقت  
الخروج اه أبو السعود (قوله ومن مهاجرا) هـ اذ يرغب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي  
لا علم دينه (قوله مهاجرا) أي متحولا ينتقل اليه فهو اسم مكان فقوله الشارح مهاجرا أي  
مكانا مهاجرا اليه وعبر عنه بالمراعى لا لشعار بأن المهاجر يرغب أن يفرقه أي يفرقه والرمم اذل  
والهوان وأصله لصوق الانف بالرام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام  
بالفتح التراب ورغم أنفه ورغما من باب قتل كناية عن اذله لانه لصق بالرام هو انا ويتعدى  
بالالف فيقال أرغم الله أنفه وفعلته على رغم أنفه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمته غاضبه  
وهذا ترغيم له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل  
وضعوها لمان غير ماني الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم  
كلامه تحت قدمي وحاجته خاف ظهري يريدون الاجمال وعدم الاحتفال اه (قوله وسعة  
في الرزق) أي واطهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من  
طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود (قوله مهاجرا)  
حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم يدره الموت) الجمهور على جزم  
يدركه عطا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلمة  
ابن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضممار مبتدأ أي ثم هو يدركه الموت فيعطف  
جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وفاعله اه سمين (قوله في الطريق) أي  
قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج باب كايضي عنه ايشار الخروج من بيته عن المهاجرة  
وقوله كما وقع لجنيد وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الايات بعث  
به صلى الله عليه وسلم الى مكة فمات على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذلك فسمعها رجل من بني  
ليث شيخ مريض كبير يقال له جنيد بن ضمرة فقال والله ما أنا من استثنى الله عز وجل فاني  
لا أجد حيلة ولى من المال ما يبغي الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة أخر جوفى  
نخر جوابه على سر برحتى أتوا به التعميم فادركه الموت فصفق بيمنه على شماله ثم قال اللهم هذه  
لك وهذه لرسولك أبيك على ما يملكك رسولك ثم مات فباع خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا لو وافي المدينة لكان آم وأوفي أحرأ وضحك المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب  
فانزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التتاراني  
الطاهر ان هذه اشارة لليمين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل  
على سبيل التصوير وتمثيل مباينة الله على الايمان والطاعة بمباينة رسول الله اياه اه شهاب  
(قوله فقد وقع أجره على الله) يعني فقد وجب أجر هجرته على الله بما يجابه على نفسه بحكم لوعده  
والفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحنن قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد  
فعل طاعة من الطاعات ثم يحزن عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم  
انما يكتب له أجر ذلك القدر الذي عمل وأتى به اتمام الاجر فلا والقول الاول أصح لان الآية  
حال أو مفعول به قوله تعالى (ولو لا دفع الله) يقر بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و(الذات) مفعول به



فِي (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) بَيَّنَّ تَرْدُهَا مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى ائْتِنْتَيْنِ (أَنْ خَفَضْتُمْ أَنْ يَقْنَتَكُمْ) أَيُّ بِنَا لَكُمْ بِمَكْرُوهٍ (الَّذِينَ كَفَرُوا) بَيَّنَّ لِلْوَاقِعِ إِذَا ذَلِكَ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ وَيَبْنِي السَّنَةَ أَنْ الْمُرَادَ بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ يَرُدُّوهُنَّ مِنْ حِلَّتَانِ وَيُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنَّهُ رَخِصَةٌ لَا وَاجِبَ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ (أَنْ السَّكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مَبِينًا) بَيْنَ الْعِدَاةِ (وَإِذَا كُنْتُ بِأَحْمَدٍ حَاضِرًا) (فِيهِمْ) وَأَنْتُمْ تَخَافُونَ الْعِدُوَّ (فَأَقْتِ لَكُمْ الصَّلَاةَ) وَهَذَا جَرَى عَلَى عَادَةِ الْفَرَسَانِ فِي الْخَطَابِ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ (فَلْتَقِمِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ) (بَعْضُهُمْ) يَدُلُّ مِنَ النَّاسِ يَدُلُّ بَعْضٌ مِنْ كُلٍّ وَيَقْرَأُ دِفَاعًا بِكَسْرِ الدَّالِ وَبِالْألفِ فَيَجْتَمِعُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ دَفَعْتُ أَيْضًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرٌ دَفَعْتُ (بِبَعْضٍ) هُوَ الْمَقْهُولُ الشَّافِعِيُّ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ التَّغْلُّ بِحَرْفِ الْجَرِّ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ) تِلْكَ مُبْتَدَأُ وَآيَاتُ اللَّهِ الْخَبَرُ (تَنَازَلُهَا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا

أَعْلَى تَزَلَّتْ فِي مَعْرِضِ التَّرْغِيبِ فِي الْحِجْرَةِ وَأَنْ مِنْ قَصْدِهَا وَلَمْ يَلِغْ فِيهَا مَاتَ دُونَهَا فَتَقَدَّرَ حَصْلُهَا ثَوَابُ الْحِجْرَةِ كَامِلًا فَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَصَدَ قَبْلَ طَاعَةٍ وَلَمْ يَقْصِدْ عَلَى ائْتِمَارِهَا كَتَبَ لَهُ ثَوَابُهَا كَامِلًا أَهْ خَازِنَ (قَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ) أَيُّ عِنْدَهُ وَفِي عِلْمِهِ (قَوْلُهُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) أَيُّ الْإِثْمَانِ ثَوَابُ حِجْرَتِهِ (قَوْلُهُ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ كَيْفِيَةِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ مِنَ السَّفَرِ وَاقْتِادِ الْعَدُوِّ وَالْمَرَضِ وَالْمَطَرِ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِعَزِيمَةِ الْمَاجِرِ عَلَى الْحِجْرَةِ وَتَرْغِيبٌ لَهُ فِيهَا الْمُنَاسِبَةِ مِنْ تَخَفُفِ الثَّوْبَةِ أَيُّ إِذَا سَافَرْتُمْ أَيُّ مَسَافَرَةٍ كُنْتُ وَالذَّكَاءُ لَمْ يَقْصِدْ بِمَا قَصَدَ بِهِ الْمَاجِرُ أَهْ أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) أَيُّ وَزُرْ وَجَرَحَ (قَوْلُهُ أَنْ تَقْصُرُوا) أَيُّ فِي أَنْ تَقْصُرُوا أَيُّ فِي الْقَصْرِ وَهُوَ خِلَافُ الْمَذْيَقِ الْقَصْرِتِ الشَّيْءُ أَيُّ جَعَلْتَهُ قَصِيرًا يَحْذِفُ بَعْضَ أَجْزَائِهِ فَيَتَعَلَّقُ الْقَصْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ لَا بَعْضُهُ فَإِنَّ الْبَعْضَ مُتَعَلِّقٌ بِالْحَذْفِ دُونَ الْقَصْرِ فَخِيْنُذُ قَوْلِهِ مِنَ الصَّلَاةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِقَصْرِ وَأَعْلَى زِيَادَةٍ مِنْ حَسْبِ رَأْيِ الْأَخْفَشِ وَأَمَّا عَلَى رَأْيِ غَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ زِيَادَتِهِ سَائِي الْأَنْبِيَاءِ فَتَجِبُ تَبْعِيضُهُ وَبَرَادُ الصَّلَاةِ الْجُنُسِ لِيَكُونَ الْمَقْصُورُ بَعْضًا مِنْهَا وَهُوَ الْإِثْمَانُ بِأَعْيَانِ أَهْ أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ بَيَّنَّ لِلْوَاقِعِ) أَيُّ هَذَا الشَّرْطُ وَهُوَ أَنْ خَفَضْتُمْ بَيَّنَّ لِلْوَاقِعِ وَذَكَرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ هُنَا أَوَّلًا مِنْ ذَكَرَ هَاقِبَ قَوْلِهِ بَيْنَ الْعِدَاةِ كَأَنِّي نَسَخْتُ أَهْ (قَوْلُهُ بَيَّنَّ لِلْوَاقِعِ) إِذَا ذَلِكَ (أَيُّ وَهُوَ أَنْ غَابَ أَصْفَارُ زَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْبَابُهُ لَمْ تَحُلْ مِنْ خَوْفِ الْعَدُوِّ وَكَثَرَتِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلُ الْحَرْبِ إِذَا ذَلِكَ) وَقَوْلُهُ فَلَا مَقْهُومَ لَهُ أَيُّ فَلَا يَنْسَرُ نَرْطُ الْخَوَافِ بَلْ لِلْسَّافِرِ الْقَصْرُ مَعَ الْأَمْنِ لِلسَّائِي الصَّحْبِينَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَافِرِينَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ أَهْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ يَرُدُّوهُنَّ) أَيُّ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ سِتَّةٌ وَالْبَرْدَجِيُّ جَمْعُ بَرْدٍ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ فَرَاخِ وَقَوْلُهُ وَهِيَ مِنْ حِلَّتَانِ أَيُّ سَبْعَ يَوْمَيْنِ مَعْتَدِلَيْنِ بِسَبْعِ الْأَنْتِقَالِ أَهْ (قَوْلُهُ أَنَّهُ رَخِصَةٌ) أَيُّ لَكِنَّهُ أَفْضَلُ أَنْ يَنْبَغِ سَفَرُهُ ثَلَاثَ مَرَّاحِلٍ خَرُوجًا مِنْ خِلَافِ أَبِي حَنِيفَةَ الْفَائِلُ يُوْجُوهُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ أَنَّ السَّكَافِرِينَ) تَعْلِيلٌ لِلْمُتَقَدِّمِ بِأَعْيَانِ تَقْيِيدِهِ بِمَا ذَكَرَ أَوْ تَعْلِيلٌ لِلْمُتَأَخِّرِ مِنَ الْكَلَامِ مَنْ كَوْنُ قَفْنَتِهِمْ مَتَوَقِّفَةٌ فَإِنَّ كُلَّ عِدَاوَتِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَوْجِبَاتِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ بِسُوءِ أَهْ أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ عَدُوًّا مَبِينًا) فِي الْمَصْبَاحِ قَالَ فِي تَخْتَصِرُ الْعَيْنُ يَقَعُ الْعَدُوُّ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ عَلَى الْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤْنُثُ وَالْجَمْعُ أَهْ (قَوْلُهُ وَإِذَا كُنْتُ فِيهِمْ) الضَّمِيرُ لِلْحِجْرَةِ وَبَعْدَ عَلَى الصَّارِفِ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ عَلَى الْخَائِفِينَ وَهِيَ مُحْتَمِلَةٌ أَهْ سَمِينٌ وَفِي الْخَازِنِ يَعْنِي إِذَا كُنْتُ بِأَحْمَدٍ فِي أَحْصَائِهِمْ وَشَهِدْتُ مَعَهُمُ الْقِتَالَ فَذَلِكَ لَهُمْ الصَّلَاةُ الْخ (قَوْلُهُ فَاقْتِ لَكُمْ الصَّلَاةَ) أَيُّ أَرَدْتُ أَنْ تَقِيمَ بِهِمُ الصَّلَاةَ أَيُّ أَنْ تَقْعَاهَا وَتَحْصِلُوا فَتَقْتِمُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَقْعَاهَا بِمُطَائِفَتَيْنِ وَتَقْتِمُ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى بِأَزْمَةِ الْعَدُوِّ لِيَحْرُسَكُمْ مِنْهُمْ وَتَعْلَمُ بِصَرْحِهِ لَظُهُورُ دَوْلِهَا خِذُوا أَيُّ الطَّائِفَةُ الْفَائِلَةُ مَعَكُمْ اسْلُخْتُمْ أَيُّ لَا يَضْمُرُهَا وَلَا يَقْرُوهَا وَتَعْلَمُ بِصَرْحِهِ ذَلِكَ بِالْأَخْذِ بِالْإِذْنِ بِالْأَعْيَانِ بِاسْتِحْصَائِهَا كَأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ أَهْ أَبُو السَّعُودِ وَالسَّلَاحُ مَائَةٌ تَلِي بِهِ وَجَعَهُ أَسْلِحَةً وَهُوَ مَذْكُورٌ وَقِيلَ بِإِجْمَارِ الشُّوْكَةِ وَيُقَالُ سَلَحٌ كَهْمَارٌ وَسَلَحٌ كَضْعٌ وَسَلَحٌ كَصَرْدٌ وَسَلَحَانٌ كَسُلْطَانٌ قَوْلُهُ أَبُو بَكْرٍ يَرِيدُ السَّلَاحَ نَبَتْ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ سَمْنَتْ وَغَزَلَتْهَا أَوْ مَا يَقْبِيهِ الْبَعِيرُ مِنْ جَوْفِهِ بِقَوْلِهِ إِذَا لَسَاحٌ بَوْرَنٌ غَلَامٌ ثُمَّ عَبْرَهُ عَنْ كُلِّ عَمْدَةٍ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ فِي الْخَطَابِ) أَيُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَارَ بِهِ إِذَا تَرَدَّدَ عَلَى مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الْخَوْفِ لَا تَكُونُ بَعْدَ الرُّسُولِ حَيْثُ شَرَطَ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَقِيمُ لَهُمُ الصَّلَاةَ أَهْ كَرَّخِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو يُونُسَ وَاسْمُهُ مِيلٌ بِنَ عَلَيْهِ كَأَنِّي الْقُرْطُبِيُّ وَقَوْلُهُ فَلَا

مفهوم له أي فيكون المراد أنه إذا كنت فيهم كان الحكم ماذكر وإذا لم تكن فيهم فليقم بهم امامهم  
تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا لاني صلى الله عليه وسلم وقسم لا  
يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اه كرخي (قوله) وتتأخر طائفة (أي بآراءه) والعدو والغالم بصرح بهذا  
اظاره اه أبو السعود (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا قوله إلى أن تقضوا  
الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو والحراسة والغالم تعرف لانهم لم تذكروا  
قبل اه أبو السعود (قوله لم يصلوا) الجلة في محل رفع لانهم صافط طائفة بعد صفة ويجوز أن تكون  
في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انتخضت بالوصف بأخرى اه سمين (قوله فليصلوا  
معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لئلا يكونوا  
مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل  
وأما قبولها فربما يظنونهم قائمين للعرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا أن الاشتغال  
بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومثمة لهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى و  
الذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور اه أبو السعود وعبارة الخازن  
فان قامت لم ذكر أول الآية الأسلحة فقط وذكر هذا الحذر والأسلحة فالتان لان العدو قبلما يقبضه  
للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فإذا قاموا في الركعة الثانية  
ظاهر لا يكفار أن المسلمين في الصلاة حينئذ ينهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا جرم  
ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله)  
بطن نخل) قد جعل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وجعلها بهض المفسرين على صلاة  
عسفان وجعلها بهض آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض  
عطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط الصلاة أنه أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون  
العدو قبلها فيصلي بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانهم معادة وهي جائزة عندنا  
في الامن ممنوعة عند غيرنا أما في الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا (قوله لو تغفلون) أي  
غفلتكم فلو مضى بغيره أي أن تكون (قوله وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها ابلاغكم في  
أسفاركم فقتلهم عنها اه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات اه (قوله فيمبلون  
عليكم) أي فيسندون عليكم شدة واحدة اه (قوله وهذا) أي قوله وذالذين كفروا (قوله)  
ولا جناح عليكم) أي لا خرج ولا وزر وقوله أن تضعوا أي في أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله  
ولا جناح عليكم وكذا ظاهر وقوله وليأخذوا الخ لانه أمرهم انه اخذ من هذا تقييد ماسبق بما اذا  
لم يكن عدو اه شيخنا (قوله ورج) أي رجع الشيطان فعلى هذا الغيا بأخذه اذا كان لا يشغله  
عن الصلاة ولا يؤذي من يجنبه فان كان تشغله حركته وقتله عن الصلاة كالجمعة والترس  
الكبير أو يؤذي من يجنبه كالرجح فلا يأخذ هذه كما تقر في كتب الفقه اه كرخي وفي المصباح  
الجمعة للشباب والجمع جماع مثل كنية وكلاب وجمعيات أيضا مثل سبعة وسجيدات اه (قوله)  
وخذوا حذركم) أي تغلبون وتغلبون فقوله ان الله أعذ الخ لانه هذا المقدور فالعذاب المهين  
مغلوبية الكفار كافر بذلك ليلتهم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاء وعبارة أبي السعود  
ان الله أعذ الكافرين عذابا مهينا لتعليل الامر بأخذ الحذر أي أعذهم عذابا مهينا بأن يخذلهم  
و ينصرهم عليهم فاهتموا بأمرهم ولا تخموا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم اه

مفهوم (فاذا وجدوا) أي صلوا  
(فليكونوا) أي الطائفة  
الآخري (من ورائكم)  
يجرسون إلى أن تقضوا  
الصلاة وتذهب هذه  
الطائفة تحرس (ولنأت  
طائفة أخرى لم يصلوا  
فليصلوا معك وليأخذوا  
حذرهم وأسلمتهم) معهم  
إلى أن تقضوا الصلاة وقد  
فعل صلى الله عليه وسلم  
كذلك ببطن نخل رواء  
الشيخان (وذالذين كفروا  
لو تغفلون) اذا قمتم إلى  
الصلاة (عن أسلمتكم  
وأمتعتكم فيمبلون عليكم  
ميلة واحدة) بأن يحملوا  
عليكم فيأخذوكم وهذا  
عله الامر بأخذ السلاح  
(ولا جناح عليكم ان كان  
بكم أذى من مطر أو كنتم  
مرضى أن تضعوا أسلحتكم)  
فلا تحملوها وهذا قيد  
إيجاب جهلها عند عدم  
العدو وهو أحد قولين  
للشافعي والثاني انه سنة  
ورج (وخذوا حذركم)  
من العدو أي احتذروا  
منه ما أسلمتكم (ان الله  
أعذ الكافرين عذابا مهينا)  
أن يكون حال من الفاعل  
أي ومعنا الحق ويجوز ان  
يكون حال من المكاف أي  
ومعك الحق قوله تعالى  
(تلك الرسل) مبند أو خبر  
و (فصلنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نفعا وعطفا بيان وفضلنا الطيبر (منهم من كلم الله) يجوز ان يكون معناه نفعا

ذا الهابة (فاذا قضيت  
وعلى جنوبكم) مضطجعين  
أى فى كل حال (فاذا  
اطمأنتم) اطمأنتم (فاقيموا  
الصلوة) أدوها بحقوقها  
(ان الصلوة كانت على  
المؤمنين كتابا) مكتوبا  
أى مفروضا (موقوتا) أى  
مقدرا وقتا فلا تؤخر عنه  
ونزل لما بعث صلى الله  
عليه وسلم طائفة فى طلب  
أبي سفيان وأصحابه لما  
رجعوا من أحد فشكوا  
الحراوات

لا موضع له ويجوز أن  
يكون بدلا من موضع  
فضلا لما يقرأ كالم الله  
بالنصب ويقرأ كالم الله  
(درجات) حال من بعضهم  
أى ذا درجات وقيل  
درجات مصدر فى موضع  
الحال وقيل انتصابه على  
المصدر لأن الدرجة بمعنى  
الرفعة فكانه قال ورفعتنا  
بعضهم رفعات وقيل التقدير  
على درجات أو فى درجات أو  
إلى درجات فلما حذف حرف  
الجر وصل الفعل بنفسه  
(من بعد ما جاءتهم) يجوز  
أن تكون بدلا من بعدهم  
بإعادة حرف الجر ويجوز  
أن تكون من الثانية  
تتعلق باقتنيل والضمير  
الأول يرجع إلى الرسول  
والضمير فى جاءتهم يرجع  
إلى الأمم (ولكن) استقدر

وفى الخازن ونحو واحدكم أى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والتحرر  
والاحتياط لئلا يتسر العدو عليهم قال ابن عباس نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه  
غزى بنى محارب وبنى أضم فقتلوا ولأبرون من العدو أحد فوضع الناس السلاح فخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى فقال السيل  
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غوث بن الحرث  
المحاربى فقال قتاتى الله ان لم أقتله ثم اتحد من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من عمده وقال يا محمد من يمنعك منى الآن فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفى غوث بن الحرث بما شئت فأهوى غوث  
بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب لوجهه من زلخة زلخها فاندبر السيف  
من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غوث من يمنعك منى الآن  
فقال لأحد فقال أنتم تدان لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله فقال لا ولكن أنتم تدان  
لا أقاتك ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غوث أنت خير  
منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أأحق بذلك منك فرجع غوث إلى أصحابه فقالوا له وبذلك  
يا غوث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به به فوالله ما أدرى من زلخى  
بين كفى فخررت لوجهى وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادى  
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح  
عليكم ان كان بكم أذى آية اه والزلخة الدفعة وفى القاموس زلخة بالرح زلخه من باب ضرب  
زجه اه (قوله فاذا قضيت الصلوة) أى صلاة الخوف أى أدبها على الوجه المبين وقرعتم  
منها اه أبو السعود (قوله فاذكروا الله) الأمر للندب لانه فى الفضائل وقوله بالنهي والنهي  
أى والتحميد والتكبير كما فى الخازن فى كلامه هنا كنهاه اه (قوله قياما) حال وكذا ما بعده  
كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطمأنتم) أى سكنت قلوبكم من الخوف وأطمأنتم بعد  
ما وضعت الحرب أوزارها فاقموا الصلوة أى التى دخل وقتها حينئذ أى أدوها بتعديل أركانها  
ومراعاة شرائطها اه أبو السعود فقوله الجلال أدوها بحقوقها أى من الأركان والشروط  
والسنن اه (قوله كتابا موقوتا) أى فرضا موقتا قال مجاهد دوقته الله عليهم فلا بد من إقامتها  
فى حالة الخوف أيضا على الوجه المشرى وقيل مصدر وضامة تدرك فى الحضر أربع ركعات وفى  
السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى فى كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقوتا ماضية  
لكتابا يعنى محمدا وبأوقات فهو من وقت تخفها كضرب من ضرب ولم يقل موقوتا بالناء  
مرعاة لكتابا فإنه فى الأصل مصدر اه سمين (قوله لما بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أى لما أمرهم  
بالخروج ولوعبر به لكان أوضح وقوله طائفة هى جميع من حضر أحد من المؤمنين الخالص  
وكافوا سائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أى أوسفيان وأصحابه أى ونزلوا بعل وهو موضع قريب  
من المدينة وتشاوروا فى العود إلى المدينة ليستأصوا أو المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى فى  
اليوم الثانى من وقعه أحد ليخرج كل من كان معنابا لاهس ولا يخرج معنابهم فخرجوا حتى  
بلغوا إلى حرام الاسد وتقدم بسط هذا إلى آل عمران فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول  
الخ وعبارة القرطبي نزلت فى حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج فى آثار المشركين

(ولأنهم) تضافوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار لتقاتلهم ٤٤٩ (ان تكفروا نألمون) تخدون ألم الجراح فانهم

يألمون كما تألمون) أي مثلكم ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) هم فأنتم زيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكفروا وأرغب منهم فيه (وكان الله عليماً) بكل شيء (حكيماً) في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عندهم ودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ماسرقة فأسأل قومه الذي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل (انا أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصماً) مخاصماً عنهم (واستعفروا) استغفروا



الاختلاف بقوله (فهم من آمن ومنهم من كفر) والتقدير فاقْتَنَلُوا (ولكن الله يفعل ما يريد) استدرأ على المعنى أيضاً لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد وقد أراد أن لا يمنهم أراد الاختلاف فهم واقتناهم \* قوله تعالى (أتفقوا) مفعول محذوف (أي شياً) وما معنى الذي

وكان بالمسلمين جراحات وكان امر أن لا يخرج معه الامن كان في الواقعة كما تقدم في آل عمران اه (قوله ولا تهنوا) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فتحها من وهن بالكسر في الماضي أو من وهن بالفتح وانما فتحت العين لكونها حلقية فهو نحو ويدع وقرأ عيسى بن عمر ثمان من الاهانة مبنياً للمعول ومعناها لا تبعاطوا من الجبن والخور ما يكون سبباً في اهانتكم كقوله لا أريدك ههنا اه سمين (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار له بقوله لتقاتلوههم (قوله ان تكفروا نألمون) تعليل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تناسونه من الآلام تخصابكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فبالكم لا تصبرون مع أنكم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يخاطر بياهم اه أبو السعد وفي المختار الالم الوجع وقد ألم من باب طرب والتألم التوجع والالام الابتاع اه (قوله ولا يجنبوا) الضواب يجنبون الا أن يكون حذف النون تخفيفاً اه شيخنا (قوله والثواب عليه) أي لايمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم اه شيخنا (قوله وسرق طعمة) بتبليط الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبيرق به مزة مضمومة فبهاه موحدة مفتوحة فتشبه ساكنة فراه كسورة فقفاف كذا في المعنى اه قارى فهو مصغر أرق فهو ممنوع من الصرف وطعمة هذان الانصار من بني ظفر سرق الدرع من دار جاره قتادة وكان في جراب فيه دقيق أو نخالة وفيه خرق فصار الدقيق يتناثر منه فاتهم طعمة بها حلف انه ما أخذها وما لها علم كاذباً وكان ودعها عندهم ودى فأخبرانه ودعها عنده طعمة وشهد به قومه فقال بنو ظفر قوم طعمة تذهب الى رسول الله تشهد أن اليهودي هو السارق لئلا نفتضح بل عزموا على الحلف فذهبوا وشهدوا وزوروا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح فهم فهم بقطع اليهودي فأعله الله الحال بالوحى فهم أن يقضى على طعمة فهرب الى مكة وارتد ونقب حائط السرق متاع أهله فوقع عليه فبات من تدا اه من الخطيب (قوله وخبأها) أي الدرع لان درع الحديد مؤنثة وأمانع المرأة فذكر أي قبضها وخبأها من باب قطع كافى المصباح وقوله عندهم ودى أي دفعها له ودبغة كافي الكازروني اه شيخنا (قوله فوجدت عندهم) أي بعد ان قنص عليها عند طعمة وحلف ما أخذها اه شيخنا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمة (قوله بالحق) في محل نصب على الحال المؤكدة فيبغى محذوف وصاحب الحال هو الكتاب أي أنزلناه ملتبساً بالحق ولتحكم متعلق بأنزلنا وآراك متعللاً لثنتين أحدهما العائد المحذوف والآخر كاف الخطاب أي بما أراك الله والآراء هنا يجوز أن تكون من الرأى كقولك رأيت رأى الشافعى أو من المعرفة وعلى كلا التقديرين فالنقل قبل النقل بالمزة متعدي لواحد وبعده متعللاً لثنتين كما عرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الاضواء والنهى والفضل بين الناس أو بالصدق اه شيخنا (قوله ولا تكن) معطوف على أمر ينسب اليه العظم الكريم كانه قيسل فاحكم به ولا تكن الخ وقوله للخائنين أي لاجلهم خصماً أي مخاصماً للبرى أي لا تخاصم اليهودى لاجل الخائنين اه أبو السعد (قوله للخائنين) الالام للتعليل ومفعول خصماً محذوف أي مخاصماً للبرى من السرقة وهو اليهودى أشار الى هذا البيضاوى ويشير له قول الشارح مخاصماً عنهم اه وفي السمين للخائنين مفعول يخصموا واللام للتعليل على باب ما قيل هي بمعنى عن وليس بشيء خاصة



المعنى بدون ذلك ومفعول خصيصا محذوف تقديره خصيصا البريء اه (قوله سبحانه وتعالى) أى  
من القضاء على اليهودى بقطع يده تعويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صورة او هو من باب أن  
السنة أن يخاطب عبده بما شاء اه شيخنا (قوله عن الذين يخافون) المراد بالموصول طاعة  
وأمثاله واما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه فانهم شركاءه في الاثم والخيانة اه أبو السعود  
(قوله ان الله لا يحب الخ) أى وتعليق عدم المحبة الذى هو كناية عن البغض والسخط بالمبالغ  
في الخيانة والاثم ليس لخصيصه به حتى يفيد انه يجب من عنده أصل الخيانة بل لبيان اقراط  
طاعة وقومه فيهما اه أبو السعود (قوله أى يعاقبه) نفس يراد عدم المحبة وذلك لان هذا طاب  
لا بطل رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخى (قوله يستحقون من الناس)  
اى يطلبون الخفاء وضمير الفاعل فيه عائدا على الذين يخافون على الاظهر كما قرره والجملة حال من  
من على انه موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لاموضع لها والاول اظهر اه كرخى وفى  
السمين وجملة يستحقون فيها وجهان اظهرهما أنها مستأنفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر  
من الله تعالى بجهلهم والثنائى انه فى محل نصب صفة لمن فى قوله لا يحب من كان خوانا وجمع  
الضمير اعتبارا بما فيها ان جعلت من ذكره موصوفة أو فى محل نصب على الحال من من ان جعلت  
موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اه (قوله حياه) أى وخوفهم ضررهم اه  
أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية امامن الله تعالى أو من المستحقين وادمنصوب بالعمل  
فى الظرف الواقع خبرا وهو معهم اه سمين (قوله بعلمه) يشير به الى انه لا طريق لهم الى  
الاستخفاء منه سوى ترك ما يستحقه اذا الاستخفاء من الله محال لاستواء الخفاء والجهر عنده  
سبحانه فيكون مجازا عن الحياه اه كرخى (قوله يصمرون) هذا المعنى هو المراد من التثبيت هنا  
وان كان التثبيت فى الاصل معناه تدبير الامر لئلا (قوله علما) تمييز (قوله ها أنتم) ها للتنبية  
أى تنبيه المخاطبين على خطئهم فى المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء الهاء فيه للتنبيه أيضا  
وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر منادى فى محل نصب ولذا قدر الشارح اذاه النداء معه  
وجملة جادلتهم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه الشارح  
فى الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبر أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادلتهم خبرا تابعا لكل  
صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أى بطريق الالتفات للذي ان بان تعديد جنائياتهم ووجب  
مشافهتهم بالتوبىخ والتقريع اه أبو السعود (قوله وقرئ) أى شاذ الا بى بن كعب اه شيخنا  
(قوله ويذب عنهم) بابه رد (قوله أى لا أحد) أشار به الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النبى  
فى الموضوعين فقوله ذلك أى الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا (قوله ومن يعمل سوءا) حث  
لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يشوهه غيره) دل على ما قدره وقوع أو بظلم نفسه  
فى مقابلته وهو تابع فى ذلك للكشاف وهو أظرف ما قيل فى الآية اه كرخى (قوله اليهودى)  
مفعول المصدر (قوله قاصر عليه) كاليمين الكاذبة (قوله أى يتب) أى يصدق فى الذنوب  
فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار وهذه الآية  
دلت على ان التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفرا أو قذرا أو غصبا للاموال لان  
السوء وظلم النفس نعم الكل اه كرخى (قوله ومن يكسب اثما) اجبال بعد تفصيل (قوله اثما)  
ذنبا) أى متعاقبا بنفسه أو بغيره (قوله ثم يرم به) أى بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير مع تعدد

لان وبال خيانتهم عليهم  
(ان الله لا يحب من كان  
خوانا) كثير الخيانة (اثما)  
أى يعاقبه (يستحقون)  
أى طعمه وقومه حياه  
(من الناس ولا يستحقون  
من الله وهو معهم) بعلمه  
(اذبيثون) يضررون  
(مالا يرضى من القول)  
من عزمهم على الخلف  
على نبى السرقه ورمى  
اليهودى بها (وكان الله  
بما يعملون محيطا) علما  
(ها أنتم) يا هؤلاء خطاب  
لقوم طعمة (جادلتهم)  
خاصتهم (عنهم) أى عن  
طعمة وذويه وقرئ عنه  
(فى الحياة الدنيا) لا يجادل  
الله عنهم يوم القيامة اذا  
عذبهم (أم من يكون  
عليهم وكيلا) يتولى  
أمرهم ويذب عنهم أى  
لا أحد يفعل ذلك (ومن  
يعمل سوءا) ذنبا يسوء به  
غيره كرمى طعمة اليهودى  
(أو يظلم نفسه) بعمل  
ذنب قاصر عليه (ثم  
يستغفر الله) منه أى يتب  
(يحد الله عفورا) له (رحيما)  
به (ومن يكسب اثما) ذنبا  
(فانما يكسبه على نفسه)  
لان وبالها عليها ولا يضر  
غيره (وكان الله علما  
حكيمًا) فى صنعته (ومن  
يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا  
(أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به)





أموال الدنيا (فسوف تؤت به)  
بالنور والياء أى الله  
(أجر عظيم ومن يشاقق)  
بخلاف (الرسول) فيما  
جاء به من الحق (من بعد  
ما تبين له الهدى) ظهر له  
الحق بالمعجزات (ويتبع)  
طريقا (غير سبيل المؤمنين)  
أى طريقة هم الذى هم  
عليه من الدين بأن يكفر  
(نوله مانولى)

المضاعفة أبدا من جنس  
العين الاصلية مثل سبع  
وقدوس ومثل ضرب  
وقنال فالزائد من جنس  
العين فلما جاءت الياء دل  
انه فاعول ويقرأ القسم  
على فيعمل مثل سيد  
وميت ويقرأ القيسام على  
فيعمال مثل بيطار وقد  
قرئ في الشاذ القائم مثل  
قوله قائما بالقسط وقرئ  
في الشاذ أيضا الحى القيوم  
بالنصب على اضممار اعنى  
وعين الحى ولا مهيأ آن  
وله موضع يشبع القول  
فيه (لا تأخذه) يجوز أن  
يكون مستأنفا ويجوز أن  
يكون له موضع وفي  
ذلك وجوه أحدها أن  
يكون خبرا آخر الله أو  
خبرا للحى ويجوز أن يكون  
في موضع الحال من الضمير  
في القيوم أى يقوم بأمر  
الخلق غير غافل \* وأصل

أى التحدث وان برادهم القوم المتناجون اطلاقا لا مصدر على الواقع منه تجاوزا فعلى الأول يكون  
منقطعا لان من أمر ليس مناجاة فكأنه قبل لكن من أمر بصدقة في نحو اء الخير وان جعلنا  
النحو يعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب أبدا في لغة الجاز  
وان بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وان الكلام اذا كان نصيا  
أو شبهه جاز في المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر  
اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته منقطعا في لغة الجاز أو على أصل الاستثناء ان  
جعلته متصلا واما مجرور على البديل من كثير أو من نحو اءهم أو صفة لا حدهما فتلخص ان فيه  
ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع في لغة الجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البديل من كثير  
أو من نحو اءهم أو على الصفة لا حدهما ومن نحو اءهم متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو في  
محل جر والنحو في الأصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الانضمام مجازا قال تعالى واذهم  
نحوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين فاكثر وقال الزجاج النوى ما نفرد به الانسان  
فاكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النوى جمع نحي نقله السكمانى اه (قوله بصدقة) أى واجبة  
أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا يكره العقل فينتظم فيه أصناف  
الجميل وفنون أعمال البر كالسكامة الطيبة واغائة الملهوف والقرض واعانة المحتاج فهو أعم من  
الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو جيان وفيه أنه لا يكون بأو اه  
شيئا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذ كران عمل الخير المتمدنى للناس اما اتصال منفعة أو دفع  
مضرة والمنفعة اما حسانية واليه الاشارة بقوله الامن أمر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة  
بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير اليه بقوله أو إصلاح بين الناس اه أو السعيد (قوله  
أو إصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الاشارة  
اما للأمر بأحد المذكورات واما لاحدها تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذ المذكور  
يتمثل ان يراد به الأمر بالأمر المذكور وان يراد به نفسه اه شيئا وفى الكرخى فان قيل  
كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الأصل ومن بأمر بذلك أحجب بأنه ذكر  
الأمر بالخير ليدل به على فاعله لان من أمر بالخير اذا دخل في زمرة الخيرين كان الفاعل للخير  
أخرى ان يدخل في زمرة من هم ثم قال ومن يفعل ذلك فذ كرفاعل الخير ووعده بإتياء الاجر العظيم  
اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز ان يراد ومن بأمر بذلك فمفعول الأمر بالفعل لان الأمر بالفعل  
أيضا فعل من الأفعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا) أى لان الأعمال بالنيات وان من فعل  
خير أرياه أو سمعته لم يستحق به من الله أجر اقال الامام النووى في شرح مسلم العمومات الواردة في  
فضل الجهاد اغماهى لمن أراده الله تعالى مخلصا وكذا التناء على العلماء والمفتين في وجوه  
الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى (قوله بالنون والياء) أى قرأ أبو عمرو وخزعة  
بضمائة تحتمية مناسبة للعيب في قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقيون بنون العظيمة على  
سبيل الالتفات مناسبة لقوله الا فى قوله ونضله اه كرخى (قوله ومن يشاقق الرسول) كما هو  
حيث ارتد ساحك عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه شيئا (قوله  
ويتبع) عطف لازم (قوله أى طريقهم) أى من اعتقاد وعمل (قوله نوله مانولى) قرأ أبو عمرو  
وشعبة وحزرة نوله ونضله بسكون الهاء واختلاس كسرة الهاء قانون ولمشام وجهان الاختلاس



فليبتكن) يقطعن (آذان  
الانعام) وقد فعل ذلك  
بالبحائر (ولا ضمهم فليبتكن  
خلق الله) دينه بالكفر  
واحلال ما حرم وتحريم ما  
أحل (ومن يتخذ الشيطان  
وليا) يتولاه ويطيعه (من  
دون الله) أي غيره (فقد  
خسر خسرانا مبينا) بينا  
ما يره الى النار المؤبدة  
عليه (بعدهم) طول العمر  
(ويعنيهم) نيل المال في  
الدنيا وان لا يبعث ولا جزاء  
(وما بعدهم الشيطان)  
بذلك (الاغروا) باطلا  
(أولئك) ما واهم جهنم ولا  
يجدون عنها حيصا) معدلا  
(والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سندخلهم  
جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدون فيها ابدا وعد  
الله حقا) أي وعدهم الله  
ذلك وحقه حقا (ومن) أي  
لا أحد (اصدق من الله قولا)  
أي قولا ونزلا لما افترض  
المسلمون وأهل الكتاب  
(ليس) الامر منوطا  
(بإيمانكم ولا أمانى أهل  
الكتاب) بل بالعمل الصالح  
أبعد (الاباذنه) في موضع  
الحال والتقدير لا أحد  
يشفع عنده الا ما دون الله  
أو الا معه اذن أو الا في  
حال الاذن ويجوز أن يكون

الشيطان هو يبعث النار اه (قوله ولا ضمهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا (ولا منيهم) وكذا  
ولا ضمهم أي بالتبتيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا (ولا ضمهم أي بالتبتيك) أي كرخي  
(قوله ولا ضمهم) أي بالتبتيك أي شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والتبتيك القطع وبابه  
ضرب وبتك آذان الانعام شقها شدة لكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة  
وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأثني فكانوا يتركونها فلا يحسب ما لون عليها ولا  
يأخذون نتاجها ويحسب ما لون لبنها اللطوا غيبت ويشقون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل  
الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت آذن الناقة بحرام باب نفع شققتها والبحيرة  
اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه (قوله ولا ضمهم) أي بالتبتيك اه (قوله ومن يتخذ  
الشيطان وليا) أي بايثار ما يدعوا اليه اه أبو السعود (قوله خسرانا مبينا) أي بتضييع رأس  
ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة  
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا  
هو الخسران المطلق كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله بعدهم ويعنيهم) أشار الشارح  
الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من الجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يتخذ وخبر  
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله ويعنيهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغروا) وهو  
اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخوارق الفاسدة أو بألسنة أوليائه وعدم  
التعرض تنمية لان باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به الى ان الغرور هو إيهام  
النفع فيما فيه الضرر وفول من أوزان المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور وغرور لا يحتمل أن يكون  
مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد اذا غرور وان  
يكون مصدر اعلى غير المصدر لان قوله بعدهم في قوله يغروهم وعد اه كرخي (قوله أولئك)  
إشارة لا ولياء الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني  
والجمله خبر الأول اه أبو السعود (قوله محصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيوصا  
ومحيصا ومحاصا وحيصا نابض الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا)  
بيان لوعد الله للمؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله  
ذلك وحقه حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة الاسمية  
التي قبله وعد وحقه منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قولا أي قولاً)  
نبيه على أن القيل مصدر كالقول والقيل وقال ابن السكيت القيل والقييل اسمان لا مصدران  
ونصبه على التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افترض المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي  
بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فحين أقضيل وقال  
المسلمون نيتنا خاتم الدين وكتابنا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا  
بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس  
الامر) المراد بالامر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا  
بإيمانكم ومترتبة عليه ولا بإمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومترتب بالإيمان والعمل الصالح  
وفي السمين قوله ليس بإمانىكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل  
يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما عوده على ملفوظ به فقيل





ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وكان الله بكل شيء محيطاً) علماً وقدره أي لم يزل منه فابذلك (ويستفتونك) يطالبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتملي عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث يفتيكم أيضاً (في بنائهن النساء)

و (العلي) فعل وأصله عليو لأنه من عليته الخ قوله تعالى (قد تبين الرشيد) الجمهور على ادغام الدال في التاء لانها من مخرجها وتحويل الدال إلى التاء أولى لان الدال شديدة والتاء موهوسة والمه موسى أخف ويقرأ بالظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقرأ بفتح الراء والشين وفعله رشدي يرشد مثل علم يعلم (من التي) في موضع نصب على انه مفعول وأصل التي غوى لأنه من غوى يغوى فقلت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم ادغمت (و) (الطاغوت) يذكروني وثبت ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأصله طغيون مشتق

وخص إبراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على اتبع نكاحها من العابد وأفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حنيفاً حال) أي من قاعل اتبع أو من إبراهيم أو من الملة لانهم اتبعوا الشريعة والدين وصح جملة حالاً من إبراهيم المضاف إليه لوجود شرطه قال ابن مالك \* ولا يخرج حالاً من المضاف له \* الخ اه شيخنا (قوله) واتخذ الله إبراهيم خليلاً في خليليه وجهان فإن عدنا اتخذ لاثنتين كان مفعولاً نائباً والآخر كان حالاً وهذه الجملة عطف على الجملة الاستثنائية التي معناها أظهر نبت على شرف المتبوع وأنه جدير بأن يتبعه لا صطفاه الله له بالخلقة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها صلة للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الرأفة عند الله أن اتخذ خليلاً كان جدير بأن يتبع ملته اه سمين (قوله إبراهيم) اظهار في مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتخصيص على انه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخاذ إبراهيم خليلاً ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن الخلقة لا تخرج إبراهيم عن رتبة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاه للخلقة بمحض مشيئته تعالى اه أبو السعود (قوله علماً وقدره) أفاد أن في قوله محيطاً وجهين أحدهما أن المراد منه الاطاعة في العلم والثاني الاطاعة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها اه كرخي (قوله أي لم يزل متصفاً بذلك) أي فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) أي جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتاوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من أفتى العالم اذابن الحكم واستفتيته سألته أن يفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أي وبقية أحكامهن كعدم الايداء لان اللفظ عام وإن كان السبب خاصاً وعبارة أبي السعد أي في حقهن على الاطلاق كما ينبغي عنه الأحكام الانبئية لافي حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى الماضي لانه قد أفتى وبين في الآيات المتقدمة في أول السورة تأمل (قوله وما يتملي عليكم) أسند الافناء الذي هو تعيين الماهم وتوضيح المشكل اليه تعالى وإلى ما يتلى من الكتاب باعتبارين اه أبو السعود وفي موضع ما ثلاثة أوجه لان محلها المارفع أو جرح والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مفعولاً عطف على الضمير المستكن في يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل بأحدهما كاف والثاني انه معطوف على لفظ الجملة لانه فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجرع على انه معطوف على الضمير المجرور بني أي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا مفعول عن محمد ابن أبي موسى قال افساهم الله فيما سألوا أو فيما لم يسألوا اه سمين (قوله من آية الميراث) وهي قوله يوصيكم الله في أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو أن آية مفردة مضاف لمعرفة فيم (قوله يفتيكم أيضاً) أي كما يفتيكم الله وأشار بهذا إلى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة أو على الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ اثبات واو وصورتها كذا ويقتضيه أيضاً وهذه النسخة غير ظاهرة تبعدها قوله أيضاً ولا يصح أن تكون دخولا على قوله في بنائهن النساء لانه بدل من قوله فيهن باعادة العامل فتأمل (قوله في بنائهن النساء) فيه خمسة أوجه أحدها انه بدل من في الكتاب وهو يدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف أي في حكم بنائهن ولا شك ان الكتاب

وتعقلوهن أن يتزوجن  
طمعاً في ميراثهن أي بتفكيك  
أن لا يقعوا ذلك (و) في  
(المستضعفين) الصغار (من  
الولدان) أن تعطوهم  
لأنه من طغيتهن وطغى ويجوز  
أن يكون من الأولاد يقال  
فيه بطغوا وأيضاً والياء أكثر  
وعليه جاء الطغيان ثم  
قدمت اللام فجعلت قبل  
الغين فصار طغيوتاً و  
طوغتاً فالمتحرك الحرف  
وانفتح ما قبله قاب ألفاً  
فوزنه الآن فاعوت وهو  
مصدر في الأصل مثل  
المالكوت والرهوت  
(و) (لوثق) تأنيث اللوثق  
مثل الوسطى والأوسط  
وجمع اللوثق مثل الصغر  
والكبر وأما اللوثق بضمتين  
فجمع وثيق (لا انفصام لها)  
في موضع نصب على الحال  
من العروة ويجوز أن يكون  
حالا من الضمير في الوثق  
بقوله تعالى (والذين  
كفروا) مبتدأ (وأولياؤهم)  
مبتدأ ثانٍ (والطاغوت)  
خبر الثاني والثاني وخبره  
خبر الأول وقد قرئ  
الطاغوت على الجمع وإنما  
جمع وهو مصدر لأنه صار  
اسماً لا يعبد من دون الله  
(بخرجونه) مستأنف  
لا موضع له ويجوز أن

مستأنف على ذكر أحكامهن والثاني أن يتعلق ببتلي فإن قيل كيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ  
واحد ومعناها واحد فالجواب أن معناها مختلفة لأن الأولى للظرفية على أيها والثانية  
بمعنى ياء السببية مجازاً أو حقيقة عندهم يقول بالاستتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتكم في يوم  
الجمعة في أمر زيد والثالث أنه بدل من فيهن بأعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل  
والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أي فيما كتب في حكم اليتامى والخامس أنه حال فيتعلق  
بمعدوف وصاحب الحال هو المرفوع ببتلي أي كأننا في حكم يتامى النساء وإضافة يتامى إلى  
النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف إذا أصل في النساء اليتامى اهـ سمعنا (قوله  
اللاقي لا تؤنوهن) صفة لليتامى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والبنات دون  
الصغار اهـ شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على الصلة أي لا تؤنوهن عطف جملة مثبتة على  
جملة منفية أي اللاقي لا تؤنوهن واللاقي ترغبون أن تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يخل  
وبكرم الضمير اهـ سمعنا (قوله عن أن تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للفسرين والآخر  
تقدير في الآية محتملة للوجهين وبغارة الخازن اللاقي لا تؤنوهن ما كتب لهن بمعنى ما فرض  
لهن من الميراث وهذا على قول من يقول أن الآية نازلة في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول  
الأخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون أن تنكحوهن بمعنى وترغبون في نكاحهن  
لما لهن وجعلن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبهن ودمامتهن  
وتنكحوهن رغبة في ما لهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة نكح في حجر وليه أفرغ  
في جملتها وما لها يزيد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في الكمال  
الصداق وأمروا بالنكاح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وبستة متونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن فبين  
لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جلال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسترها في الكمال الصداق  
وإذا كانت مرغوباً عنها في قلها المال والجلال تركوها وألتمسوا غيرها قال فكيف يكون أحدين  
يرغبون عنها فلا يسلم لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى  
من الصداق اهـ (قوله إدمامهن) في المصباح دم الرجل يدم من باى ضرب وتعيب ومن باب  
قرب لغة فيقال دمت ندم ومثله لببت تاب وشمرت نشر من الشر ولا يكاد يوجد له ما رابع في  
المضاعف دمامة بالفتح فجع منظاره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهي القملة  
أو الخلة الصغيرة فهو دمهم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمام والذال  
المجبة هنا تصحيف وإدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل إذا طليته  
بأى صبغ كان ويقال إدمام المرأة التي تحمر النساءها وجوههن ودمت العين كحلها واطليتها  
بالدمام اهـ (قوله أن لا تقعوا ذلك) أي ما ذكر من عدم الاتناء والرغبة عن النكاح وعضاقت  
عن التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى  
النساء أي ما ينال عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوصيكم  
الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا نورث إلا من يحصى الخوة ويذب عن الحرم فيحرمون  
المرأة والصغير فتزالت والثاني أنه في محل جر عطفاً على الضمير في فيهن وهذا رأى كوفي والثالث  
أنه منصوب عطفاً على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وبهم رالتقرير

عائلاً) فيجازيكم به (وان  
امرأة) مرفوع بفتح  
يفسره (خافت) توقعت  
(من بعلمها) زوجها (نشوزاً)  
نرفعا علمها بترك مضاجعتها  
والنقص بيز في نفقتها  
لبغضها وطموح عينه  
الى أجل منها (أو اعراضاً)  
عن ما بوجهه (فلا جناح  
عليهما أن يصالحا) فيه  
ادغام التاء في الاصل في  
الصاد وفي قراءة يصالحا  
من أصل (ينهما صالحا)  
في القسم والنفقة بان  
ترك له شيئاً أطيب البقاء  
الصحة فازدريت بذلك  
والافعل الزوج أن يوفها  
حقها او يفارقها (والصلح  
خير) من الفرقة والنشوز  
والاعراض قال تعالى في  
بيان ما جيل عليه الانسان  
(و) أحضرت النفس  
الشخ (شدة البخل أى  
جبلت عليه فكذاها  
حاضرت لا تغيب عنه المعنى  
موضعه فأما (يخبرهم)  
فيجوز أن يكون خبراً ثانياً  
وان يكون حالاً من الضمير  
في ولى قوله تعالى (ان  
آناه الله) في موضع نصب  
عند سيويه وجر عند الخليل  
لان تقديره لان آناه الله  
فهو مفعول من أجله  
والعامل فيه حاج والهاء

يدخل في مذهب البصريين من غير كافة يعنى أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطى على  
الضمير من غير إعادة الجار اه سمين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما  
قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمبايعاء هم في هذا المعنى قوله ولاناً كلوا أموالهم  
الى أموالهم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوباً  
باضمار يأمركم يعنى ويأمركم أن تقوموا وهـذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا  
حقوقهم م الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أى وقيامكم للبتاى بالقسط خير لكم والاول من  
الوجه أوجه اه سمين (قوله وما تنفعوا من خير) أى ومن شرف فيه اكفائه (قوله فيجازيكم  
به) في نسخة عليه (قوله وان امرأه) فاعل بفعل مضموع واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال  
ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفاعل عند جهة والنصريين خلافاً  
للأخفش الكوفيين والتقدير وان خافت امرأه خافت ونحوه وان أحد من المشركين  
استجاركم ومن بعلمها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من  
نشوز اذ هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها اذ عذر جعله صفة ففصل حالاً وقوله فلا جناح  
جواب الشرط اه سمين (قوله بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ومحاسنها وقوله والنقص  
في نفقتها في نسخة والتقدير أى التضييق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره  
الى الشيء ارفع وبابه خضع وطماحاً ايضاً بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في  
الاصل في الصاد) أى فأصله بتصالحا سكنت التاء وقبلت صاد او أدغمت في الصاد وعلى هذا فصلها  
مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصالحا فهو مطلق ايضاً أى أو مفعول به على تأويل  
يصلحا يسوقه مصلحا وبينهما حال من صلحا لانه كان نعمت له ونعت النكرة اذ تقدم عليها أعرب حالاً  
وفيه إشارة الى أن الاولى لهما أن لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سراً بينهما اه شيخنا (قوله  
بأن تترك له شيئاً) أى من المبيت أو النفقة أو منهما ما ولو جميعها بل ولو مع دفع شيء من مالها  
أو من صداقها اه شيخنا وفي الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئاً من قبلها والاخذ مظنة  
الجناح ومظنة ان يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما في الجناح عنها مع أن الذى من قبلها هو  
الدفع لا الاخذ فليسان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى والاخذ اه من أبى  
السعود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفى التى بعدها اه ما  
اعتراض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليها لجات  
الجمتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدها جـ لا آخر فكان ينبغي أن يقول  
الزمخشري في الجميع انهم الاعتراض ولا يخلص والصلح خير وأحضرت النفس الشخ بذلك وانما  
يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأه وقوله وان تحبسوها فانها مشرطان  
متعاطقان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن تكون  
للجنس وان تكون للعهدة تقدم ذكره متخوف من فرعون الرسول وخبر يحتمل أن يكون للفضل  
على بابه والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة  
والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أى والصلح خير من الخيبر  
كما أن الخصومة شر من الشرور اه سمين (قوله الشخ) مفعول ثان لا حضرت (قوله فكذاها  
حاضرت) أى كأنه في مكان وهي حاضرة عنده والاولى أن يقول فكذاها حاضرها لا يغيب

عنه لانه هو الذي لزمها وعبارة السمين قال الرخصي ومعنى احضار النفس الشخ ان الشخ جعل حاضر لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك يعني أنها مطبوعة عليه فأستند الحضور الى الشخ وهو في الحقيقة منسوب الى النفس اه (قوله لا تكاد تسمع) أي تجود بنصيبها اه (قوله اذا احب غيرها) أي أكرهها (قوله وتنفقوا الجور عليهن) أي بالنشوز والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتضرب واعي ذلك مراعاة لحقوق المحبة ولم تضطروهن الى بذل شيء من حقوقهن فان الله كان بما تعمدون خيرا اه سمين (قوله خيرا) أي علميا بما تعمدون مع النساء من خير وشرو قوله فيجزيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله في المحبة) أي متلافيكنا في محادثتهن ومجالسهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا (قوله ولو حرصتم على ذلك) أي تحريتم وبالفهم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا الاسم الحرس بالكم وحرص على الدين من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعبد لغة اذا رغبت رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر ان كل بحسب ما تضاق اليه ان أضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتقيلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بأضمار ان في جواب النهي والناسي انه مجزوم عطفا على الفعل قبله أي فلا تذروها في الاول نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما ماعلى حسنة وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود على المال عن الدلالة السياق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الهاء في فتذروها فيمتاع بمحذوف أي فتذروها مشابهة للمعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا نائيا لان قولك يذرعني بترك وترك يتعدى لثنين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لاهي ايم) هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو في السماء بل هو في المصباح الايم الغرب رجلا كان أو امرأة قال المصنف في سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال أيضا أيمعة للأنثى وأم يثيم مثل ساريسير والأيم اسم منسوبة وأيم مكث زمانا لا يتزوج والحرب مائة لان الرجال تقتل فيها تبقى النساء بلا أزواج ورجل أيمان مانت امرأته وامرأة أيمي مات زوجها والجمع فيهما أي مثل سكران وسكرى وسكرى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله ولا جناح عليهما أن يصالحا (قوله بالطلاق) أي منسوبة مباشرة ومنه تسمية (قوله بأن يرزقها الخ) أي فهذا الغني بالبدل وكذا يغني كلاما من معان صاحبه بالسائون كان لاحدهما تعلق بالآخر وعشوقه اه شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواساو اللام في خلقه للتعوية أي يسع فضله وغناه خلقه اه شيخنا (قوله ولله ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعا (قوله ولقد وصينا الذين الخ) بيان لعجوم الامر بالقوى المأمور به في وان تحسنوا وتنفقوا وان تصلحوا الخ أي فاذا كانت مأمورا به في كل شرع سهلت عليكم اه شيخنا (قوله من قبلكم) متعلق باوتوا أو متعلق بوصينا (قوله أي اليهود والنصارى) تفسير للوصول (قوله وباياكم) عطف على الموصول أي ووصيناكم (قوله أي بان) أشاربه الى أن مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمنعوصيناهم وباياكم بتقوى الله اه رخصي (قوله وان تكفروا) أشار السارح الى انه ممول لمحذوف معطوف على وصينا أي ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه



بعضهم انه بدل من ان آناه وليس بشئ لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلط الا ان يجعل اذ يعني أن المصدرية وقد جاء

وصيتم به (فان الله ما في السموات وما في الارض) ٤٦٠ خلقا وملاكا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله غنيا) عن خلقه

وعبادتهم (مجيدا) محمودا  
في صفتهم (ولله ما في  
السموات وما في الارض)  
كرره تاكيدا للتفسير  
موجب التقوى (وكفى  
بالله وكيفا) شهيدا بان  
ما فيه وحاله (ان يشأ يذهبكم  
ايها الناس ويأت بآخرين)  
بدلكم (وكان الله على ذلك  
قدير من كان يريد) بعمله  
(ثواب الدنيا فاعند الله ثواب  
الدنيا والآخرة) ان اراده  
لا عند غيره فلم يطالب أحدهم  
الاخس وهل اطلب الا على  
بأنه لا صلة له حيث كان  
مطالبة لا يوجد الا عنده  
(وكان الله سميعا بصيرا) أيها  
الذين آمنوا كونوا قوامين  
قائمين (بالقسط) بالعدل  
(شهادة) بالحق  
ذلك وسيربك في القرآن  
مثله (انا احى) الاسم  
الهمزة والنون وانما زيدت  
الالف عليها في الوقف  
ليبيان حركة النون فاذا  
وصلته بما بعده حذفت  
الالف للغمية عنها وقد قرأ  
نافع بانيات الالف في الوصل  
وذلك على اجراء الوصل  
مجرى الوقف وقد جاء ذلك  
في الشعر قوله تعالى (فان  
الله يأتي) دخلت الفاء  
اذا تابعت في هذا الكلام  
بما قبله والمعنى اذا ادعيت

شيخنا (قوله فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ علة له (قوله محمودا في  
صفتهم) أي أوفى ذاته جوده وأول بحمدوه أو مستحقا للحمد وان كفر عموه وفي كلامه إشارة إلى  
ان الحمد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخي (قوله ولله ما في السموات وما في  
الارض) كلام مبتدأ سبق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول  
المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سبها (قوله شهيدا بان ما فيه حاله) عبارة أي  
السعود وكفى بالله وكيفا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد  
سواه اه (قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتيككم ويستأصلكم بالمرقوبات بآخرين أي  
ويوجد دفعه مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشقة  
محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أي ان يشأ افناءكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاكم  
على ما أنتم عليه من العصيان انما هو لاجل غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته بالمعية على  
الحكم البالغة بافتائكم لا لجزء سبحانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من العرب أي ان يشأ يفتيككم ويأت بآناس آخرين يوالونه فغناه هو معنى قوله تعالى وان تنولوا  
يستبدل قوما غديركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروي انه المائلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء فارس اه أبو السعود (قوله لمن اراده)  
الضمير المستكن في أراد يعوده على من والضمير البارز يعوده على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة  
الكرخي قوله لمن اراده أشار بهذا الى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعوده الى اسم الشرط  
وهذا كتحذير المخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده حتى يتعلق  
الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في  
جواب الشرط وعند الله تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا قد در  
الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ان اراده وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط  
وجوزه أبو حيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر  
عليه وليطاب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطالب) فاعله ضمير مستكن يعود على  
من وقوله أحدهم مفعول به والاخس نعت له (قوله باخلاصه له) أي الله (قوله وكان الله سميعا)  
أي لا قول بصير بالاعمال فيجازي عليها وهذا تدليل على التوبخ بمعنى كيف يرى المرئي  
والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط)  
قال السدي ان غنيا وفقيرا اختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير  
لا يظلم الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية  
متعلقة بقصة طعمة بن أبيرق خطاب لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فامرهم الله تعالى  
أن يكونوا قوامين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله)  
قائم أي مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي نقول  
الجلال قائم تفسير لاصل المعنى لالتزامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله  
بالقسط) في المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعديل أيضا فهو من الاصل إذا  
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهدا) جمع شهيد  
قياسا أو شاهد على غير قيس اه شيخنا وشهدا خبر بعد خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالا

الاحياء والامانة ولم تقوم فالج ان الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى (من المشرق) و(من المغرب)



(تتولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ٤٦١ ولا تكفوه (أو) على (الوالدين والأقربين

من ضمير قوامين وضعف باب فيه تيميد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لأنهم مأمورون  
بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها فالشيخان أريد القيام بالقسط في جميع الأمور  
فلتضعف بين وان أريد القيام بالقسط في الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس قال تضعف  
ساقط اه كرخي (قوله الله) أي مخلصه من الله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أي في  
الآية حذف كان واسمه أو أشار بهذا إلى أن لو على باب وجوابه المحذوف كما قدره وان معني  
شهادة الشخص على نفسه أن يقرب بالتمام الحق ولا يكتفه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على  
أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها  
محذوف أي ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون  
معنى أن الشرطية ويتعلق قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم  
فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول أنتي بقر ولو حشفا أي  
وان كان التمر حشفا أتى به اه انتهت (قوله ان يكن المشهود عليه) أي من الوالدين والأقربين  
وغيرهم وهم الأجانب وسواء كان المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط  
محذوف أي فلا تمنعوا من الشهادة عليهم ما طلب الرضا الغني أو ترجعوا إلى الفقير فان الله أولى  
بجذبي الغني والفقير المدلول عليهما بما ذكره ولو لولا أن الشهادة عليهم ما صلح لهما لما نفعها  
اه أبو السعد (قوله فأنه أولى بهما) اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاختبار  
وغيرهما لاحد الشئيين أو الأشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قالت  
أكرمتهما لم تجز وعلى هذا يقال كيف نبي الضمير في الآية الكريمة والعطف بالواحد من  
التحويين اختل فوافق الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير في بهما ليس عائدا على  
الغني والفقير المذكورين أو لا بل على جنس الغني والفقير المدلول عليهما بالمدكورين تقديره  
أن يكون المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه فأنه أولى بجنس الغني والفقير ويدل على هذا  
قراءة أبي فأنه أولى بهما جمع الأغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله  
فأنه أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابه محذوف كما عرفت وهذا دل عليه الثاني أن أو بمعنى  
الواو ويعزى هذا للاخفش وكنيت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث  
أن أول التفصيل أي التفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك أن كل واحد من المشهود له  
والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيا أو أن يكون فقيرا وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما  
كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أي باو لتدل على التفصيل فعلى هذا يكون  
الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم  
بمصلحتهما) أشار به إلى تقدير مضاف (قوله بأن تحبوا) تصوير للنفى بالنفي وقوله لرضاه أي  
وخوفاه من سطوته اذ ربما واساه اه (قوله تملوا عن الحق) أي فهو من العدل عن الحق ولا  
مقدرة فيكون علمه للشيء أي غيبكم لئلا تملوا الخ وبصح انه علمه للشيء عنه فلا تقدر لا حينئذ  
وهو أولى لقوله الشكاف اه شيخنا وفي الكرخي قوله لان لا تعدلوا المشار إلى أن تعدلوا  
مفعول لا جله كما اختاره القاضي على انه من العدل لا من العدل وقيل كراهة أن تعدلوا على  
انه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف اذ في الأول تكاف بمحذوف لا  
اه (قوله وان تلوا) أو بين أصله تلوا وين وزن تضرعون نقات ضمة الياء إلى ما قبلها وهو  
المحذوف قوله ألم تزل الذي حاج وأول التفصيل أو للتصيير في التعجب بحال أي القليلين شاه وقد ذكر ذلك في قوله أو كصيب وغيره

(بالله ورسوله والكتاب)  
الذي نزل على رسوله)  
محمد صلى الله عليه وسلم وهو  
القرآن (والكتاب الذي  
انزل من قبل) على الرسل  
يعنى الكتاب وفى قراءة  
بالبهاء للقاعل فى الفقهاء  
(ومن يكفر بالله وملائكته  
وكتبه ورسله واليوم الآخر  
فقد ضل ضللا بعيدا) عن  
الحق (ان الذين آمنوا)  
بعيسى وهم اليهود (ثم  
كفروا) بعبادة المجل  
آمنوا) بعده (ثم كفروا)  
بعيسى (ثم ازدادوا كفرا)  
محمد (لم يكن الله ليغفر لهم)  
ما أقاموا عليه (ولا يهديهم  
سبيلا) طر بقا الى الحق

وأصل القرية من قرب  
الماء إذا جعته فالقرية مجتمع  
الناس (وهي خاوية) في  
موضع جرسفة لقرية (على  
عروشها) يتعاقب بخاوية  
لأن معناه واقعة على  
مسقوفها وقيل هو بدل من  
القرية تقديره مر على قرية  
على عروشها أي مر على  
عروش القرية وأعاد حرف  
الجر مع البذل ويجوز أن  
يكون على عروشها على  
هذا القول صفة للقرية  
لأنه لا تقديره على قرية  
مساطة على عروشها فلي  
هذا يجوز أن يكون وهي

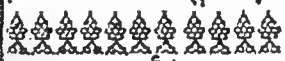
الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذف لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع للبحر ثم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكامة فصارت الواو وزن تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكامة الى الساكن قبلها وهو اللام التي هي فاء الكامة فسكنت الواو ثم حذف فصارت الواو وزن تفعوا الا ان فيه حينئذ احتجا بالكامنة اذ لم يبق منها الا فاؤها اه شيخنا (قوله) او تعرضوا عن اذانها (اشارة الى ان المراد من اللام هي هنا أداء الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة ان تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللفظين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل ان اللام مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو واروهم أي اعرضوا أو أجاب أبو علي في الحجة بأنه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله تعالى فصد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي بما فيكم الله تعالى لانه خبر بما تعلقون كما أشار له الجلال في الكرخي قوله فيجزيكم به أي يجزي المطيع باحسانه والمسيء بالمعرض باعراضه اه (قوله) يا أيها الذين آمنوا خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الإصر بالعدل لانه لا يكون عدل إلا بعد الاتصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الإيمان وهي الردة لئلا يتنبأ اه شيخنا (قوله) داوموا على الإيمان جواب عما يقال ان فيه تخصيص الحاصل وهو محال فأجاب بان المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه من الإيمان على حذف فاعله انه لا اله الا الله يا أيها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله) ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المنعاطفات بالواو لا يجموعها بقرينة المقام اذا الإيمان بالكل واجب والكل يفتى في بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله) بعد ادع الحق أي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر انه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أثرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدهما لا يتحقق الإيمان أصلا وجمع الكتب والرسائل لما ان الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي (قوله) وهم اليهود الخ) وقيل ترأت في المنافقين وذلك انهم آمنوا ثم كفروا بعد الإيمان ثم آمنوا يعني بالسنتهم وهو اظهروا لهم الإيمان لتجرب عليهم أحكام المؤمنين ثم زدوا كفراني بموتهم على الكفر وذلك لان من تكرر منه الإيمان والكفر بعد الإيمان سرات كثيرة يدل على انه لا وقع للإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله إيمانا كاملا يحيا وازديادهم الكفر هو استنزأؤهم وتلاعيبهم بالإيمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن ابي طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى أن توبته مقبولة اه خازن (قوله) بعد اه أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله) لم يكن لله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا ذنوبهم على الإيمان لان ذنوبهم قد تعودت الكفر وعزفت على الردة وكان الإيمان عندهم أهون شئ وادونه لا أنهم لم يخلصوا الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود (قوله) ما أقاموا عليه) ما صدر به

(يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أيتبعون) يطلبون (عندهم العزة) استنفهم انكار أي لا يجيدونهم عندهم (فإن العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرار في سورة الانعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن

والعامل معنى الاضافة وهو ضمير مع جوازه (أنى) في موضع نصب يحمي وهي بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفاً ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالاً من هذه وقد تقدم لماسفيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لأن المعنى ألبته مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر لأن الامانة تقع في أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل محذوف تقديره فاماته قلبت مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف لللبث (لم يتسنه) الهامزة في الوقف وأصل

ظرفية أي ماداموا عليه مقبين عليه أي مدة اقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي يغفر لهم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا إشارة إلى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الأصهباني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مریداً ليغفر لهم لأن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوب في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لأنه معنى والمخبر عنه جملة فجعل الخبر محذوفاً واللام مغفوية لعمدة به إلى المصدر وهذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضى وأما مذهب الكوفيين فالفاعل هو الخبر واللام زيدت فيه للأنكى كيدوهى الناصبة بدون ضمائر أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضى إلى ما قاله اه كرخى (قوله أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار كما لان البشارة الخبر السارعى بشارة لان الخبر السار يظهر سروراً في البشارة أي ظاهر الجمل والاذنار الخبر الشاق على النفس في الكلام استعارة نصر بجمية تبعية اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة أنصاراً متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود (قوله لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقوله ان ملك محمد سينزل اه (قوله فان العزة لله جميعاً) دخلت القام للمالك الكلام من معنى الشرط اذا لمعنى ان يتبعوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبرة أي السعد وهذه الجملة تعليل لما يفيدده الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنبه عزوه لا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين يفتضى بطلان التعزير بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هى جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يتبعوا عندهم عزة فان العزة لله جميعاً وحال من المستمكن في الله لاعتماده على المتبدا اه (قوله ولا ينالها إلا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتمداً بالنسبة إلى عزة المؤمنين لأنه لا يعز الا من أعزه الله اه كرخى (قوله وقد نزل عليكم) يعنى يامعشر المسلمين في الكتاب يعنى القرآن أن اذا سمعتم آيات الله يكفركم أو يستهزأ بها قال المفسرون الذى أنزل عليهم في النهى عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بحكمة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستهزؤن به في مجالستهم ثم ان أخبار اليهود بالبدنية كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجالسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنياً للفاعل مشدداً أو أوجيوة وجب بالبناء للفاعل مخففاً والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالايمان والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فإن مع ما بعدها في محل نصب مفعولاً به ينزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أي حيوة وجيد فمفعولاً رفيع بالفاعل لئلا يزل مخففاً فمعها المانصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين (قوله القرآن) أشار به إلى أن آل العهد انخرجوا (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزء اه (قوله أي انه) قدره أبو البقاء انكم وردة أبو جحيان بأنهم اذا خفقت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها في غيره

الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسنن من قوله جسام مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت في

ان قدتم معهم (مثاهم) في الائم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستنزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فتح) ظفر وغنمة (من الله قالوا) اكم (الم نكن معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنمة (وان كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (الم نستخذ) نستول (عليكم) ونقدر على أخذكم  بظنيت ثم أيدت الباء ألفا ثم حذف للجزم والائاني ان يكون أصل الالف واو امن قولك اسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنة اقولهم سننات \* ويجوز ان تكون الهاء أصلا ويكون اشقاقه من السنة وأصلها سنه لقولهم سننات وعاماته مسانعة فعلى هذا ثبت الهاء وصلاو وفتاو على الاول ثبت في الوقف دون الوصل ومن أثبت في الوصل أجراه مجرى الوقف (فان قيل) ما فاعل يتسنى (قيل) يحتمل ان يكون ضمير الطعام والشراب لاحتمال كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شئ واحد فلذلك أفرد الضمير في الفعل ويحتمل ان يكون جعل الضمير

ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل اعماله في ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كازعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخي (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وبها في محمل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستنزأها أو الأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا القائل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم آيات الله يكفرهم المشركون ويستنزئهم المنافقون فلا تقعد وامعهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستنزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز أن يعود على الكفر والاستنزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستنزأها وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد الامرين اما لان الكفر والاستنزاء شئ واحد في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة نحو عوان بين ذلك وحتى غاية لانهي والمعنى انه تجوز مجازتهم عند خوضهم في غير الكفر والاستنزاء اه سمين (قوله أي الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفرو ويستنزأ (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستنزاء (قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقف لتعليل النهي غير داخل تحت التنزيل واذا ما عاها عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تقعد وامعهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كتبتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هذا وان أخبر به عن جمع ولم يطابق به كما يطابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وجور عين كما مثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أنؤمن ابشرين مثلنا ونحرم المعنى ان النقص يدبران عصيانكم مثل عصيانهم الآن تقدير المصدر به في قوله ابشرين مثلنا فاق اه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) تعاليل اكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السموذ (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجهه بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشاف اه كرخي وهذا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا (قوله يتربصون بكم) في المصباح تربص الامر تربصا تنتظرته والرصة وزان غرقة اسم منه وربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه اه والخطاب في بكم للؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب والحوادث وفي كلام السارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي انما تكون في الشهر مع أنهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للؤمنين من خير وشئ بدليل التفضيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خيرا أو شرا اه (قوله فان كان لكم فتح الخ) سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيم الشأن المسلمين وتحقير الخط الكافرين اتضمن الاول نصره دين الله واعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دينوى سريع الزوال اه كرخي (قوله ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النفي على حد ألم نشرح لك صدرك أي كننا معكم واستخوذنا عليكم ومنعناكم اه (قوله ألم نستخوذ عليكم) أي ألم تغلب عليكم ونمكن من قناكم وأسركم اه شيخنا ونستخوذ واستخوذنا شذ قبا ساو فصح استعمل الا لان من حقه نقل حركة حرف علمته الى الساكن قبلاها وقام الغا كاستقام واستبان

فلنا عليكم المنية قال تعالى

(فالتة يحكم بينكم) وبينهم

(يوم القيامة) بأن يدينكم

الجنة ويدخلهم النار (ولن

يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سبيلا) طريقا

بالاستئصال (أن المنافقين

يخادعون الله) باظهارهم

خلاف ما أبطنوه من

الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه

الدينية (وهو خادعهم)

لذلك وذلك يكنى به عن

الواحد والآخرين والجمع بالفظ

واحد ويحتمل أن يكون

الضمير للشراب لأنه أقرب

إليه وأذا لم يتغير الشراب

مع سرعة التغير إليه فإن

لا يتغير الطعام أولى ويجوز

أن يكون أفرد في موضع

التثنية كما قال الشاعر

فكان في العينين حب قرنفل

أوسنبل كتبت به فأنهت

(وانجهدك) معطوف على

فعل محذوف تقديره أريناك

ذلك لتعلم قدر قدرتها

ولتجمل وقيل الواو زائدة

وقيل التقدير لتجمل فعلنا

ذلك (كيف ننشرها) في

موضع الحال من العظام

والعامل في كيف ننشرها

ولا يجوز أن تعمل فيها النظر

لأن الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله ولا يمكن كيف وننشرها

جميعا حال من العظام

وبابه والاستحواذ التغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين (قوله فابقينا عليكم) أي رقينا لكم ورجعناكم وفي المختار وأبقى على فلان إذا أبقى عليه ورجعه يقال لا أبقى الله عليك أن أبقيت على اه وفي القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورجعته اه (قوله وغنىكم) أي غنىكم من المؤمنين أي من قتلهم لكم والجهرور على خرم غنى عطا على ما قبله وقرأ ابن أبي بنصب العين وهي ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله ومواسلتكم) أي مراسلتنا لكم بأخبارهم وأسرارهم (قوله فلنا عليكم المنية) أي فاعطونا بما أصبتم فهم لا قصد لهم إلا أخذ الاموال لشربهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فالتة يحكم بينكم يوم القيامة روى أن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أي ليس لأحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن محمود دولة المؤمنين بالكيفية ويستبحوا بوضعتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة إلى يوم القيامة ويفترع على ذلك مسائل من أحكام الفقه منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر إذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمي بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعاق بالجمع ويجوز أن يتعاق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا منه اه سمين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذهذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفي أبي السعود أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الايمان واطمان تقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا فانقبس من نوركم اه وسمى المنافق منافقا أخذ من نافقاء اليربوع وهو حجره فانه يجعل له بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنامؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافرو بجر اليربوع يسمى المنافق والسامياء والدايماء فالسامياء هو الحجر الذي تدفيه الانبياء والدايماء هو الذي يكون فيه الذكرو والمنافق هو الذي يكون فيه اه كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنه في محل نصب على الحال والثاني أنه في محل رفع عطف على خبره والثالث أنها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل



(واذا قاموا الى الصلوة)  
مع المؤمنين (قاموا كسالى)  
متناقلين (يراؤون الناس)  
بصلاتهم (ولا يذكرون الله)  
بصلون (الاقبيل) رياء  
(مذبذبين) مترددين (بين  
ذلك) الكفر والايمان  
(لا) منسويين (الى هؤلاء)  
أى الكفار (ولا الى هؤلاء)  
أى المؤمنين (ومن بصال  
الله فان تجده سبيلا) طريقا  
الى الهدى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا الكافرين  
اولياء من دون المؤمنين  
أتريدون أن تجعلوا الله عليكم  
جوا لا تهم) (سلطانا مينا)  
برهاننا على نفاقكم (ان  
المنافقين في الدرك) المكان  
(الاسفل)

~~~~~  
وجهان أحدهما ان يكون  
مطأوع أنشر الله الميت فتشر  
ويكون نشر على هذا معنى  
أنشر فاللزم والمتعدى بلفظ  
واحد والثاني ان يكون من  
النشر الذى هو ضد الطى  
أى يبسطه بالاحياء ويقرأ  
بضم النون وكسر الشين  
أى يضيها وهو مثل قوله ثم  
اذا شاء أنشره ويقرأ بالزاي  
أى يرفعه وهو من النشر  
وهو المرتفع من الارض  
وقها على هذا قراءة نضم  
النون وكسر الشين من  
انشرته وفتح النون ونضم

من خادعته تخدعته اذا غلبه وكنت اخذع منه اه سمين (قوله مجازيمهم) أى قسمي العقاب  
والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيمهم (قوله واذا قاموا الى الصلوة)  
عطف على خبر ان أخبر عنهم هذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع  
جوابا للجور على ضم الكافر وهى لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج بفتحها وهى لغة تميم وأسد  
وابن السميع كسلى وصفه به بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله ونرى  
الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اه سمين (قوله  
يراؤون الناس) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها حال من الضمير المستكن فى كسالى الثاني  
انها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مستملا  
عليه الثالث انها مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأصل يراؤون يرايون فاعل كمنظاره والجمهور على  
يراؤون من المفاعلة قال الرخسرى فان قامت مامعنى المراءاة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها  
ان المرائى يريهم عمله وهم يرونه استحسانه اه سمين (قوله بصلون) سميت الصلاة ذكرا  
لاشتمالها عليه (قوله رياء) أى على وجه الرياء ولاجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من  
فاعل يراؤون أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبهم وهم حقيقة المذبذب ما يذب ويدفع  
عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا تركه خبران  
مترددا وعبارة البيضاوى والمعنى مترددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء  
مضطربا وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذاى بمعنى يذبذبون فلهيهم أو دينهم أو يذبذبون  
كقولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالذال المهملة بمعنى أخذوا نارة فى دية وتارة فى دية وهى  
الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دابة قرئش أى طريقهم اه  
زكريا (قوله الكفر والايمان) أى المعالمين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى  
فى الموضوعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف الدلالة المعنى عليه والتقدير  
مذبذبين لا متسويين الى هؤلاء ولا متسويين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال  
أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير أى يذبذبون متناقلين  
وهذا تارة بمعنى لا اعراب اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين الخالص وقوله  
لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه  
شيخنا (قوله أتريدون) استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون  
متعلقها بأن يقال أنجبون الخ للبالغة فى انكاره وتمويل أمره ببيان انه مما لا ينبغي أن يصدر  
عن العاقل ارادته فضلا عن صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مينا) السلطان يذكرك  
ويؤنث فتذكرك بعبارة البرهان وتأنيته باعتبار الحجة الا أن التأنيث أكثر عند النحاة قال  
القراء التذكير أشهر وهى لغة القرآن اه سمين (قوله يينا) أى فان موالاتهم أوضع أدلة  
النفاق (قوله فى الدرك الاسفل) فى المختار ودركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة  
درجات والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة  
بالكاف فالدرك ما كان الى أسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة  
العليا العصابة المؤمنين وهى جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطاة لليهود والرابعة  
السبع للصابئين والخامسة سقر للعبوس والسادسة الحميم لاهل الشرك والسابعة الهاوية

علمهم (واعصموا) وثقوا  
 (بالله وأخلصوا دينهم لله)  
 من الرياء (فأولئك مع  
 المؤمنين) فيما يؤتونه  
 (وسوف يؤت الله المؤمنين  
 أجراً عظيماً) في الآخرة.  
 هو الجنة (ما يفعل الله  
 بعذابكم ان شئتم) نعمه  
 (وأمنتم) به والاستغفار  
 بمعنى النفي اي لا يعذبكم  
 (وكان الله شاكراً) لأعمال  
 المؤمنين بالاثابة (عليها)  
 بخلقه (لا يحب الله الجهر  
 نفسه ويقرأ بوصول الحمزة  
 على الامر وفاعل قال الله  
 وقيل فاعله عزير وأمر  
 نفسه كما أمر المخاطب كما  
 تقول لنفسك اعلم يا عبد الله  
 وهذا يسمى التجر يدور في  
 بقطع الحمزة وفتحها وكسر  
 اللام والمعنى أعلم الناس  
 قوله تعالى (واذ قال)  
 العامل في اذ محذوف تقديره  
 اذ كره وهو مفعول به لا طرف  
 (وأرني) بقرأ يسكون الراء  
 وقد ذكر في قوله وأرنا  
 مناسباً (كيف تحي) الجملة  
 في موضع نصب بأرني أي  
 أرني كيفية احياء الموتى  
 فكيف في موضع نصب  
 يحيي (ليطمئن) اللام  
 متعاقبة بمحذوف تقديره  
 سأنتك ليطمئن والحمزة  
 في يطمئن أصل ووزنه يفعل

للمنافقين اه من الخازن في سورة الجرح وبهذا علم انهم أشد عذاباً من الكفار المظهرين للكفر  
 لان هؤلاء ضموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذي  
 قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفي السمين قرأ الكوفيون بخلاف  
 عن عاصم الدرك يسكون الراء والباقون بفتحها وفي ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك  
 لغتان بمعنى واحد كالشمع والشمع والغدر والغدر الثاني ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر  
 وبقرة والدرك مأخوذ من المداركة وهي المناجعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها  
 مدارك لبعض أي متابعه اه (قوله من النار) في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان  
 أحدهما أنه الدرك والعامل فيها الاستمرار والثاني انه الضمير المستتر في الاسفل لانه صفة  
 فصل ضمير اه سمين (قوله الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء  
 من قوله ان المنافقين الثاني انه مستثنى من الضمير المحرور وفي لهما الثالث انه مبتدأ وخبر الجملة  
 من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الغداة في الخبر شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو الجاه  
 ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبر ان الذين والتقدير فأولئك يَكُونُونَ مع  
 المؤمنين اه سمين (قوله فأولئك) اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلة وما فيه  
 من معنى البعد لانيان بعد المتزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين المعهودين الذين لم  
 يصدر عنهم نفاق أصلاً منذ آمنوا والافهم أيضاً مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من  
 الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع  
 مرفوع مخفوق يائه ان ثبت لفظا وخطا الا انها حذف في الاصل لانتفاء الساكنين فجاء الرسم  
 تابعاً للفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعاً للخط السكتي لا يعقوب فانه  
 يقف بالياء نظراً الى الاصل وروى ذلك عن الكسائي وحزرة اه سمين (قوله ما يفعل الله  
 بعذابكم) في ما وجهان أحدهما انها استعفاهية فتكون في محل نصب بفعل وانما قد علم كونه  
 له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بفعل والاستغفار هنا معناه النفي والمعنى ان الله  
 لا يفعل بعذابكم شيئاً لانه لا يجب لنفسه بعذابكم فاعمالاً لا يدفع عنها ضرورة فأى حاجة له في عذابكم  
 الثاني ان مانافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشئ وعندى ان هذين  
 الوجهين في المعنى شئ واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضعين أو زائدة فيهما لان الاستغفار  
 بمعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جواب محذوف لدلالة ما قبله  
 عليه أي ان شكرتم وأمنتم فإفعل بعذابكم اه سمين (قوله وأمنتم) عطف مسبب ولذا قد علم  
 الشكر لانه سبب في الايمان اذا الانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها جعلته على الايمان وان كان  
 الايمان لا بد من سبقه على الشكر اه شيخنا (قوله شاكر الأعمال المؤمنين) أي ولواقف  
 وسمى الجزاء شكر على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقيام من عمل عباده  
 واضعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليم انه عالم بجميع  
 الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض واليه  
 أشار في التقرير اه كرخي (قوله لا يحب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي أحوال الناس  
 المكنومة كغيبه وغيمه فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيداً بل مثله الاسرار بذلك  
 وانما خص الجهر لانه الذي كان سبباً للنزول فهو بيان للواقع فلا يفهم له والسبب ان رجلاً

ولذلك جاء فاذا اطعتم مثل اقشعرتهم (من الطير) صفة لاربعة وان شئت علقتهما بخذو أصل الطير مصدر طار يطير طيراً مثل





مطابق لانهم نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا العجل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا العجل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا لاجسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله فمقنوعان ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كانه قيل ان أولئك الذين أخرجوا قد تابوا فمقنوعانهم فتوبوا أنتم ايضا حتى تمقنوعكم اه أبو السعود (قوله ولم تستأصلهم) أي مع انهم احقوا بالاستئصال اه (قوله تسلطا) أي فسلطانا مصدر وفي المختار والسلطنة القهر يقال سلطا ككرم وسمع سلطنة وسلطنة بالضم وقدره سلطنة الله تسلطا فاستسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجوة والبرهان ولا يتنى ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ليخافوا) وذلك أنهم لم يمتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبضوها اه أبو السعود وقوله فيقبضوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومخاضهم كالظلة وهذا النقيض قد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من التوبة وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التوبة وقوله باب القرية فقبل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كانه قدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سجدوا) أي مطاطئين الرأس فهو سجدوا واضع وخضوع وخالفوا ودخلوا زحفا على أسنانهم اه شيخنا (قوله لا تعبدوا) من عدايعدوا وأصله تعبدوا والواو الاولى المضومة لام الكامة استنقلت الضمة عنها واخذت فالتقى سا كان في حذف الواو لانتفاء الساكنين فوزنه تعفوا اه شيخنا (قوله أي لا تعبدوا) أي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتداء وامنكم في السبت ونصر يفه على هذه القراءة انه نقات فتحة التاء الى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال بعدها اه شيخنا (قوله ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو اله الذي أخذ الله عليهم في التوراة فيقبل انهم أعطوا الميثاق على انهم ان هبوا بالرجوع عن الدين فالتعبد يعذبهم بأي أنواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله أي لعناهم) أخذهم هذا التقدير بما جاءهم صراحة في أول المائدة فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الرخصى فعلناهم ما فعلوا وأول أحسن لانه قد صرح به في آية أخرى كما تقدم اه كرخي (قوله وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السمود (قوله بغير حق) أي استحقاق عندهم كيجي (قوله غلاف) جمع أغلاف كحجر جمع أحجر ويصح ان يكون جمع غلاف ككتاب وكذب وسكن التخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليا) أي أخذت عليها صورة مائة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا الضرب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلاف وأظهر القراء لام بل في طبع الاكسائي فأدغم من غير خلاف وعن حجة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالفة كالباء في كذب بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان ناقلا ولا يحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه يمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض بما ذكره وجرى عليه

ذلك) ولم تستأصلهم (وآتيناهم موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (عينا قاهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم وهو مظل عليهم) ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجدوا انحناء (وقلنا لهم لا تعبدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (في السبت) باصطباد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (فانباغاف) لانني كلامك (بل طبع) ختم (الله عليا)

هزة والوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهزة بعد ان أتى حركتها على الراي ثم شدد الازاي كما تقول في الوقف هذا فوج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (وآتيناهم)



بكنه رهم) فلا تسمى وعظما (فلا يؤمنون الا ذابلا) منهم كعبد الله بن سلام وأخذه ٤٧١ (وبكفرهم) ثانيا بعباسي وكرر الباء

لفصل يندوبين ماعطف  
عليه (وقولهم على مريم  
بمنا عظميا) حيث رموها  
بالزنا (وقولهم) مفتخرين  
(انا قلنا المسح عيسى بن  
مريم رسول الله) في زعمهم  
أي بجموع ذلك عذبناهم

السعي والاثيان متقاربان  
فكانه قال يا أيها الذين  
آمنوا (وقوله تعالى) مثل الذين  
ينفقون أموالهم في  
الكلام حذف مضاف  
تقديره مثل انفاق الذين  
ينفقون أو مثل نفقة  
الذين ينفقون ومثل مبتدأ  
(و) كمثل حبة) خبره  
وانما قدر المحذوف لان  
الذين ينفقون لا يشبهون  
بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم  
(أثبت سبع سنابل)  
الجملة في موضع جر صفة  
الحبة (في كل سنبل مائة  
حبة) ابتداء وخبر في  
موضع جر صفة لسنابل  
ويجوز أن يرفع مائة حبة  
بالجار لأنه قد اعتمد لما  
وقع صفة ويجوز أن تكون  
الجملة صفة لسبع كقولك  
رأيت سبعة رجال أحرار  
وأحرار أو يقرأ الشاذ  
مائة بالنصب بدلا من سبع  
أو بفعل محذوف تقديره  
أخرجت \* والنون في  
سنبل زائدة وأصله من

غيره كالبيضاوي ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء في عليه الامن الواو تأمل (قوله  
وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما في قوله فيما تنضمم فيكون متعلقا بما عطف  
به الاول الثاني أنه معطوف على بكفرهم الذي به مدح وطبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح  
واعرض وأجاب أحسن جواب فقال فان كانت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه أن  
به عطف على فيما تنضممهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا فلنبسأ  
غاف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم لانه من أسباب الطبع  
ويجوز أن يعطف مجموع هذه أو ما عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر  
الذي أتى به تكريرهم فانهم كفروا بعباسي ثم عذبهم عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيجزمهم  
بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غاف وجمعهم بين كفرهم  
وجمعهم مريم واقتضاهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبائهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم  
وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سين قوله ثانيا بعباسي) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله  
وكرر الباء) أي في قوله وبكفرهم للفصل أي بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخی (قوله  
بمنا عظميا) مفعول به كما هو الاظهر فانه متضمن معنى كلام نحو قات خطبة وسهرا وقيل انه  
منصوب على نوع المصدر كقولهم قد اقرضنا بعباسي أن القول يكون بمنانا وغيرهتان والمراد  
بالبهتان أنهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلاق الولد من غير أب ومنكر  
قدرة الله تعالى على ذلك كقولنا لا اله الا هو يقول كل ولد مسبوق بالولد لا اله الا هو ذلك يجب  
القول بتقديم العالم والذهر والقدح في وجود الصانع المختار اه كرخی (قوله مفتخرين) أي فسا  
جاءهم الضرر الا من اقتضاهم بما ذكره عبارة أبي السعد ونظم قولهم هذا في سالك جناباتهم  
ليس لمجرد كونه كذابا بل لتضمنه ابتهاجهم واقتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله انا  
قلنا المسح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه  
اه شيخنا (قوله رسول الله) فيه أنهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون  
فيه رسول الله والجواب أنهم قالوا اذ لك تنسب كباية على حد قول مشركي مكة في حق محمد صلى الله  
عليه وسلم وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكرا نكح المجنون وقول فرعون ان رسولكم الذي أرسل  
اليكم لمجنون ويشبه لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بان هذا من  
كلامه تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزي فيكون  
منصوبا بجمحذوف أي أمدح رسول الله مثلا وقولهم انا قلنا المسح أي وصلبناه بدليل قوله  
وما قبله وما قبله ففيه اكنفاء وجه له وما قبله وما قبله الخ حال أو مترضة اه شيخنا  
(قوله في زعمهم) متعلق بقوله قلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريحا  
من قوله وما قبله ولو قال كالبيضاوي وغيره في زعمه بالافراد يكون متعلقا بقوله رسول الله  
لكان أولى لانه هو الذي يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قلنا لكان ظاهرا في  
مراده بخلاف تأخير به بدر رسول الله فيهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي بجموع ذلك  
عذبناهم) أشار بهذا الى ان المجزورات المتقدمة وهي سبعة متعلق بجميعها بعامل واحد  
ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده بعامل والى ان ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه  
بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا

أسبل وقيل هي أصل والاصل في مائة مئة يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذفت اللام تخفيفا كما حذفت لام يد

آل أبي الله عليه شبهه فظنوه  
 آياه (وان الذين اختلفوا  
 فيه) أي في عيسى (لبي  
 شك منه) من قتله حيث  
 قال بعضهم لما رأوا المقتول  
 الوجه وجه عيسى والجسد  
 ليس بجسده فليس به وقال  
 آخرون بل هو هو (ما لهم  
 به) بقتله (من علم  
 قوله تعالى) الذين يفتقون  
 أمواهم مبتدأ والخبر  
 لهم أجرهم) ولام الاذى  
 به يقال أذى يأذى أذى  
 مثل نصب ينصب نصبا  
 قوله تعالى (قول معروف)  
 مبتدأ (ومغفرة) معطوف  
 عليه والتقدير وسبب  
 مغفرة لان المغفرة من  
 الله فلا تفاضل بينها وبين  
 فعل عبده ويجوز ان  
 تكون المغفرة مجاوزة  
 المزمي واحتماله للفقير  
 فلا يكون فيه حذف مضاف  
 والخبر (خير من صدقة)  
 و (يتبعها) صفة لصدقة  
 وقيل قول معروف مبتدأ  
 خبره محذوف أي أتمثل  
 من غيره ومغفرة مبتدأ  
 وخبر خبره \* قوله تعالى  
 (كلذي ينطق) الكاف  
 في موضع نصب لنعالمصدر  
 محذوف وفي الكلام  
 حذف مضاف تقديره  
 ابطلا كابطال الذي ينطق  
 ويجوز أن يكون في موضع

ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه  
 أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا الى أن تعميده أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله)  
 أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى النسائي عن ابن عباس أن رجلا من اليهود سبوه  
 وأمه فدعا عليهم فمضاهم الله قرده وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه  
 الى السماء انتهى خطيب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع  
 الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر  
 ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين  
 أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا بني الله فألقى اليه مدرعته من صوف  
 وعمامة من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه  
 وأما المسيح فكساه الله الريح وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرية فصارع الملائكة  
 اه (قوله المقتول والمصلوب) بدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة  
 الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى ان شبهه مسندا الى ضمير المقتول لان قولهم انا  
 قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتله ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه شبه  
 به وليس بعشبهه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان ينافق مع عيسى فلما أرادوا قتله  
 قال أنا نادلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والقي شبهه على المناقب فدخلوا  
 عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق بشبهه وقوله عليه  
 أي على الصاحب وقوله شبهه أي شبهه عيسى (قوله فظنوه آياه) ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم  
 ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فإين صاحبنا وان كان صاحبنا فإين  
 عيسى اه شيخنا (قوله لبي شك منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لبي شك حادث  
 من جهة قتله فتكون من لا تبداه الغاية ولا تتعلق بشك اذا يقال شككت منه وان  
 ادعى ان من يعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما  
 ان الظاهر من قوله تعالى وقولهم اتفقنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى  
 وهذا القول اعنى قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسر القاضى يدل على ان بعضهم  
 في التردد والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله  
 فكيف يصح اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لبي شك والجواب أن المراد بالشك هو ما  
 ما يقابل العلم وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فعنه  
 انهم اعتقدوا اعتقادا راجحا في قتله فاخرج في قولهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله  
 فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به  
 والاولى أوضح كالا يخفى (قوله ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية  
 والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعالى لا يخرج عن متعلق به الرفع  
 من الاستمرار المقدور ومن زائدة لجود شرطى الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ يرتد  
 فيه من أيضا وفي الخبر احتمالا أن أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستتر  
 في الخبر والعامل فيها الاستمرار المقدور واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها ولا اعتماد  
 على نفى والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستمرار كانه قدم وهذه الجملة

الاتباع الظن) استثناء منقطع أى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه ٤٧٣ (وما قلوه يقينا) حال مؤكدة لنفى القتل

(بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) فى ملكه (حكيميا) فى صنعه (وان) ما (من) أهل الكتاب) أحد

أى مشبهين الذى يبطل

اتفاقه بالياء (رأه الناس)

مفعول من أجله ويجوز

ان يكون مصدرا فى

موضع الحال أى ينفق

مرايا والمهزة الاولى فى

رأه عين الحكمة لانه من

راى والاخيرة بدل من

الياء لوقوعها طر قابعد

الغزائدة كالتضام والدماء

ويجوز تخفيف المهزة

الاولى بان تقلب ياء فرارا

من ثقل المهزة بعد

الكسرة وقد قرئ به

والمصدر هنا مضاف الى

المفعول ودخلت الفاء

فى قوله (ثملة) لربط الجملة

بما قبلها والصفوان جمع

صفوان والجيد أن يقال

هو جنس لاجمع ولذلك

عاد الضمير اليه بلفظ الافراد

فى قوله عليه تراب وقيل

هو مفرد وقيل واحده صفوا

وجمع فعل على فعلا ن قليل

وحكى صفوان بكسر الصاد

وهو أكثر فى الجوع ويقرأ

بفتح الفاء وهو شاذ لان

فعلنا شاذ فى الاسماء وانما

يجب فى المصادر مثل

الغيلان والصفان مثل

الغليان والصفان مثل

الغليان والصفان مثل

الغليان والصفان مثل

الغليان والصفان مثل

الغليان والصفان مثل

المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على انما صفة ثانية لشك أى غير معلوم الثانى النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين (قوله الاتباع الظن) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذى لم يذكر الجهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ايس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا بنصب اتباع على أصل الاستثناء المنقطع وهى لغة الجاز والثانى قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن يجتمعان مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أى لان الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذى هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفى القتل) والمعنى انتفى قتلهم له انتفاء يقينا أى انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واقلوه أى ماقلوه القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفى السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أى قتلا يقينا الثانى انه مصدر من معنى العامل قبله كانه قد مجاز لانه فى معناه أى وما يقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه أى وماقلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بـ بل من لفظه حذف للدلالة عليه أى ما يقنوه يقينا ويكون مؤكدة المضمون الجملة المنفية قبله وقد رآه أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبى بكر بن الانبارى انه منصوب بما بعده بل من قوله رفعه الله اليه وان فى الكلام تقديم وتأخير أى بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فى دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعده فيها قبلها فىنبغى أن لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه ردما ادعوه من قتله وصلبه اه (قوله حال مؤكدة) أى فى لاحظ القيد بعد وجود النفى أى انتفى القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لامن عدم التيقن كما قالوه فى سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي القيد والمقدم ما أى أنه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم والمعنى قتلا يقينا وأما جملة متعلقا بما بعده فيرده أن ما بعده بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أى الى موضع لا يجرى فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما فى الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما فى حديث الجامع الصغير آدم فى السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف فى السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى فى السماء الثالثة الخ وفى بعض المعارج أنه فى السماء الثانية اه شيخنا (قوله عزيزا فى ملكه حكيميا فى صنعه) أى فالمراد من العزة كال الله ومن الحكمة كال العلم ونبهه هذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كانه مذكور على البشر لكنه لا بد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخى (قوله وان ما من) أشار الى أن ان هنا نافية والتخبر عنه محذوف قامت صفة مقام أى وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ فى كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الازيد أى ما قام أحد الازيد اه كرخى وفى السمين وان من أهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما من أهل صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما من الا لا مقام معلوم أى ما من أحد وكقوله وان منكم الا واردها أى ما أحد منكم

ينزل قرب الساعة كما ورد  
في حديث (ويوم القيامة  
يكون) عيسى (عليهم شهيدا)  
بما فعلوا لم يبعث اليهم  
(في ظلم) أى فسبب ظلم (من  
الذين هادوا) هم اليهود  
(حرمنا عليهم طيبات  
أحلنا لهم) هى التى فى قوله  
حرمنا كل ذى ظفر الآية  
ترفعه بالإبداء والنهائى  
(فأصابه) عاطفة على الجار  
لان تقديره استقر عليه  
تراب فأصابه وهذا أحد  
ما يقوى شبه الظرف بالفعل  
والاى فى أصاب منقلب  
عن واولا نه من صاب يصوب  
(فتركه صادا) هو مثل  
قوله وتركهم فى ظلمات  
وفد كرى أول السورة  
(لا يقدر ون) مستأنف  
لاموضع له وانما جع هنا  
بعد ما أفر فى قوله كالذى  
وما بعده لان الذى هنا  
جنس فيجوز ان يعود  
الضمير اليه مفردا ووجها  
ولا يجوز ان يكون من  
الذى لانه قد فصل بينهما  
بقوله فخله وما بعده قوله  
تعالى (ابتغاء) مفعول من  
أجله (وتثبينا) معطوف  
عليه ويجوز ان يكونا حين  
أى مبغين ومتثبين (من  
أنفسهم) يجوز ان يكون من  
عيسى اللام أى تثبينا  
لأنفسهم كما تقول ذلك كسر امن شهوتي ويجوز ان تكون على أصلها أى تثبينا صادرا من

الواردها هذا هو الظاهر (قوله الايؤمن به) أى بعيسى قبل موته أى الكفاي نفسه  
ويقول فى إيمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه قبره كذلك فقال له عكرمة فان أتى  
الكفاي رجل فضرب عنقه فإن القول الذى كور قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شقيقه قال  
فان خر من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يشككم بهاى الهواء ولا يخرج روحه حتى  
يؤمن به اه أبو السعود (قوله حين يعان ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب  
قال اليه ودى اذا حضر الموت ضربت الملائكة وجهه وودبره وقالوا يا عبد الله أتاك عيسى  
نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى أتاك عيسى نبيا  
فزعت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به وان كان حيث  
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان فى الضمير وعبارة  
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو زوايه  
عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الايؤمن بعيسى قبل موته أى عيسى  
وذلك عند نزوله من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى  
تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى  
ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله ولكنه انتهت وفى السمين وروى فى  
التفاسير ان عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى نصير الملة كلها الإسلامية اه  
(قوله ويوم القيمة) العامل فيه شهيد او فيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليه الان تقديم  
المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء ان يكون منصوبا بكون وهذا على رأى من يحيز  
لكان ان تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام  
اه سمين (قوله شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرانى بأنهم اجتمعوا فيه أنه  
ابن الله اه أبو السعود (قوله في ظلم) هذا الجار متعلق بجرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله  
تنبيه على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم  
صفة للظلم محذوفة للعلم أى في ظلم أى ظلم أو في ظلم عظيم اه سمين وفى الخازن بعيسى ما حرمنا  
عليهم الطيبات التى كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقصهم  
الميثاق وما عدا ذلك من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كالهم آلهة  
وكقولهم أرنال الله جهرة وكعبادتهم الجمل فسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت  
حلالا لهم وهى ما ذكره فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ (قوله  
أى فسبب ظلم) أى ظلم قبيح فالنصون للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل  
الكتاب الخ وقوله واجعل لنا الها الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا  
العنوان لا ليدان بكامل ظلمهم تذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة الجمل  
اه أبو السعود (قوله أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها نصب ومعنى وصفها بذلك  
وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه  
سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب وكانوا كلما ارتكبوا معصية  
من المعاصى التى اقبحوها يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التى كانت حلالا لهم ولما تقدمهم  
من أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يقولون على الله سبحانه ويقولون لا بأسا أول من

(وإصدهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا وأخذهم الرأوا ٤٧٥) وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم أموال

الناس بالمأطل) بالرشافي  
الحكم (وأعدنا للكافرين  
منهم عذابا أليما) مؤلما  
(لكن الراسخون) الثابتون  
(في العلم منهم) كعبد الله  
ابن سلام (والمؤمنون)  
أنفسهم والتبنييت مصدر  
فعل متعد فعل على الوجه  
الاول يكون من أنفسهم  
مفعول المصدر وعلى الوجه  
الثاني يكون المفعول  
محدوفا تقديره ويثبتون  
أعمالهم باخلاص النية  
ويجوز أن يكون تشبيها بمعنى  
ثبت فيكون لازما والمصادر  
قد تختلف ويقع بعضها موقع  
بعض ومثله قوله تعالى  
وتبذل اليه تبذلا أي تبذلا  
وفي قوله ومثل الذين  
ينفقون حذف تقديره  
ومثل نفقة الذين ينفقون  
لأن المنفق لا يشبه بالجنة  
وانما تشبهه النفقة التي  
تزكو بالجنة التي تثمر  
والرأوة بضم الراء وفصحها  
وكسر هاء ثلاث لغات وفيها  
لغة أخرى رأوة وقد قرئ  
بذلك كله (أضاهيا) صفة  
للجنة ويجوز أن تكون  
في موضع نصب على الحال  
من الجنة لأنها قد وصفت  
ويجوز أن تكون حالا من  
الضمير في الجار وقد مع  
الفعل مقدره ويجوز أن

حرمت عليه وانما كانت محزنة على إبراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهت إلى الامم المشافكة منهم  
الله تعالى في مواقع كثيرة وبكثرت بقوله بكل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل  
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأول التوراة فأنزلوها ان كنتم صادقين أي في ادعائكم أنه  
يحريم قديم اع أبو السعود (قوله وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله  
نفسه ير للظلم الذي تعاطوه فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق  
وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أي بصدهم ناسا وأفرقة  
أوجعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أي زمانا كثيرا  
والاول أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجوز الباب على سنن واحد وانما أعيدت الباء  
في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه  
بما ليس معه مولا للمعطوف عليه بل بالعمل فيه وهو حرمانا وما تعلق به فلما بعد المعطوف من  
المعطوف عليه بالفصل بما ليس معه مولا للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك واما ما بعده فلم يفصل  
فيه إلا بما هو معه مولا للمعطوف عليه وهو الرأوا والجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها  
حالية وبالباطل يجوز أن يتعاقبا كاهم على انها سببية أو محذوف على انها حال من هم في أكلهم  
أي ملتبس بالباطل اه سمين (قوله بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص  
لما يحكمه غيره ليحكم به أو يحمله على ما يريد وجعها رشاش مثل سدره وسدر والضم لغة وجعها  
رشا بالضم أيضا ورشوته رشوان باب قتل أعطيت رشوة فارشيت أي أخذ اه وفي التماموس  
الرشوة مثلثة الجعل اه (قوله وأعدنا) معطوف على حرما (قوله منهم) وهم المصرون على  
الكفر لا من تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله لكن الراسخون في العلم الخ) جى هذا  
بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والرأسخون مبتدأ وفي خبره احتمالا  
أظهرها انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله أولئك سمعوتهم وفي العلم متعلق بالرأسخون  
ومنه من متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الرأسخون اه سمين وفي أبي السعود  
مانصه لكن الراسخون في العلم منهم استندراك على قوله تعالى وأعدنا للكافرين الخ ويحتمل  
أن يكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وأجلا أي لكن السابون في العلم منهم المتقنون  
المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك الجاهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه  
والمؤمنون منهم وصفوا بالايان بعد ما وصفوا بما يوجبهم من الرسوخ في العلم بطريق العطف  
المبنى على المتغيرة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى  
يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكي يفهم إيمانهم وقيل اعتراض  
مؤكداً قبله وقوله والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره وأعني المقيمين الصلاة على  
ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على أن المراد بهم الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام أي يؤمنون بالكتب والانبياء او الملائكة وقال مكي أي يؤمنون  
بالملائكة الذين صفقتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف  
على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل اليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف  
على الضمير المحرور في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع  
على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التبعار العنواني منزلة التبعار الذاتي  
تكون الجملة صفة لرأوة لان الجنة بعض الرأوة والواحد من رطل ويقال أول هو مؤيد وهي صفة غالبية لا يحتاج معها إلى



وقرى بالرفع (والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سموتهم) بالنون والياء (أجر عظيم) هو الجنة (أنا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين

ذكري الموصوف \* وأنت متعد الى مفعولين وقد حذف أحدهما أي أعطت صاحبها ويجوز أن يكون متعد الى واحد لان معنى أنت أخرجت وهو من الاتاء وهو الرفع \* والاكل يسكون الكاف وضمها لغتان وقد قرئ جمعاً والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الاكل اليها لانها محله أو سببه (ضعفين) حال أي مضاعفاً (فعل) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالذي يصيبها طل أو فالصيب لها أو فصيها ويجوز أن يكون فاعلاً تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه \* والجزم في يصيبها لم لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قدولها الماضي وقد يحذف معها الفعل بخازن يبطل عملها \* قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنه ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس

وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكوة عطف على المؤمنين مع انحصار الكل ذاتاً وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولاً بكونهم من راضين في علم الكتاب ايذاناً بان ذلك موجب للايمان جنماً وأن من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر اعداء رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المتزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عامين بما فيها من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستنبعين لسنن العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحقيقاً لحيازتهم للايمان بقطره واحاطتهم به من طرفيه ونعريضا بان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين واحدهم مباحقة فاتهم بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن نعبد النار الا أياماً معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله أولئك اشارة اليهم باعتبار انصافهم باعدادهم من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد لا شعاع بعاد درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سموتهم أجر عظيم اخبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراضون وما عطف عليه والسبب لنا كيد الوعد وتكثير الاجر لله عظيم وهذا الاعراب أنسب يتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعداً ولون بالعذاب الاليم ووعد الآخر بالاجر العظيم كانه قيل لثقل قوله وأعدنا للكافرين منهم عذاباً ايما لكان المؤمنين منهم سموتهم أجر عظيم وأما ما جئ اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخبر للمبتدأ ففيه كمال السداد غير أنه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنين من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراضون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه (قوله نصب على المدح) هو أول الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عيسى والجدري وعيسى بن عمرو خلائق اه (قوله أنا وأوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم هذه الآية فقال أنا وأوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى أنكم يا معشر اليهود تقررون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبياً والمعنى أن الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتاباً جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء فادعاني نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفزعا على محمد صلى الله عليه وسلم فادعاني نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا الى نوح) السكاف نعت المصدر محذوف أي اجاء مثل ايجاءنا وما نحن عمل



اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكليما رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر رسلا عنهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) يقال (بعد) ارسال (الرسول) اليهم يقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيم) في صنعه ونزل لماسئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم

فأبدلت الراء الثانية ياء لا اجتماع الراء ثم أبدلت الواو ياء ثم أذغمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من بكسر الذال اتباعا أيضا وقد قرئ به والثاني انه من ذرأه أيضا لأنه زاد الياء من فوزنه فعالية والثالث انه من ذرأه بالهمز فأصله على هذا ذرومة فعولة ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرار من ثقل الهمزة والواو الضمة والرابع أنه من ذرايدرو وقوله تذرؤه الرياح فأصله ذرووة ثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم

هذا المحذوف بالالتزام فان الانحاء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا (قوله قد قصصناهم عليك) أي سميناهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسمعهم لك ولم نعرفك أخبارهم (قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تبارك الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله الشيخ) أي شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر أي في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك اه شيخنا (قوله وكلم الله موسى) أي أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه أحدث ذلك لانه يتكلم أبدا اه شيخنا (قوله تكليما) مصدر مؤكدراف لاحتمال المجاز فالفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما ما بى طريق وصل ما لم يؤكدراف بالصدر فان أكره لم يكن الاحقيقة الكلام والجملة امامه عطوفة على انا وأحبنا اليك الخ عطاف قصة على قصة ولما حال بمقدير قد كذبني عنه تغيير الاسم لوجوب الالتهات والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادح في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جلة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفعلا اه أبو السعود وفي الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادح في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جلة واحدة لم يكن ذلك قادح في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء اه (قوله بدل من رسلا) أي رسلا الاول كافي السمين (قوله لئلا يكون) هذه اللام لام كي وتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين ويجوز ان يعمد الكوفيون فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضمير في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جلة صالحة وقيل اللام تعلق بمحذوف أي أرسلناهم لذلك وجه اسم كان وفي الظهور وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بعائنه لا به الآخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة حجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يحبرها عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة بمنذرون بها فالتين لولا أرسلنا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم تكن نعلم من أحكامك انقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز أكثر الناس عن ادراك كليتها كما في قوله تعالى ولو أنا اهلكناهم بعداذب من قبله لقلوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فنتبع آياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا اما أرسلنا رسولا وما آتانا كتابا فنفه دليل على أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله

أو وفيه علمه (واللائكة

يشهدون) لك أيضا

المفعول محذوف أى شيئا

من طيبات وقد ذكر مستوفى

فيما تقدم (ولا تيموا)

الجهور على تخفيف التاء

وماضيه تيموا والاصل تيموا

فحذف التاء الثانية كما ذكر

في قوله تظاهرون وقرأ

بتشديد التاء وقوله ألف

وهو جمع بين ساكتين

واغاسوغ ذلك المد الذي

في الالف وقرئ بضم التاء

وكسر الميم الاولى على انه لم

يحذف شيئا ووزنه تفعلا

(منه) متعلقه (تتفقون)

والجمله في موضع الحال من

الفاعل في تيموا وهي حال

مقدرة لان الاتفاق منه

يقع بعد القصد اليه ويجوز

ان يكون حالا من الخبيث

لان في الكلام ضميرا يعود

اليه أى منفقا منه والخبيث

صفة غالبة فلذلك لا يذكر

معها الموصوف (واسستم

بأخذه) مستأنف لا موضع

له (الا ان تفضوا) في

موضع الحال أى الا في حال

الانحاض والجهور على

ضم التاء واسكان التين

وكسر الميم وماضيه انخض

وهو متعد وقد حذف مفعوله

أى تفضوا أنصاركم

أو بشاركم ويجوز ان يكون

لا يعذب الخاق قبل بعثة الرسل كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل  
لما ذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان  
ذات كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر فيها  
موصول الى معرفة ووجدانته كما قيل وفي كل شيء آية \* تدل على أنه الواحد  
قلت الرسل منهمون وباعثون الخاق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ويؤمنون لها وهم وساطة بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي افترضها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أى لتتقن حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء عما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون  
قبله يعنى يكون عند عدمه فاقالوه هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فلينأمل (قوله فانكروه) أى ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجمله الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجمله مستدركة عليها والجمله المحذوفة هي ما روى في سبب النزول انه لما نزل انا  
أوحينا اليك قالوا لا نشهد ذلك هذا أبدأ فترتل لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في  
تقدير جملة غير ما ذكر وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سألت أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه  
الاول اه سمعنا وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم انا والله اعلم أنكم تعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية  
وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد  
اننا نسأل من اليهود عنك وعن صفقتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل  
لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني ان جحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك  
وقالوا اما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد بذلك بالنبوة ويشهد بما  
أنزل اليك من كتابه وحيه والمعنى أن اليهود وان شئتم ادعوا أن القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن  
الله يشهد بأنه أنزل عليك وشهادة الله اعترفت بسبب أنه أنزل هذا القرآن البالغ في الفصاحة  
والبلاغة الى حيث عجز الاولون والاخرون عن معارضته والانيان بمثله فكان ذلك  
محجرا واضهارا المحجزة شهادة يكون المدعى صادقا لا حرم قال الله تعالى لكن الله يشهد بذلك يا محمد  
بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك أنزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
عما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم  
بانك أهل الانزال عليك وأنت مبلغه الى عباده وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عباده في  
أنزله عليك اه (قوله ملتبسا بعلمه) أى الخاضع به الذي لا يعلم غيره وهو تأليفه على نظم بعض  
عنه كل بليغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه واسطة معدده لا قياس الانوار القدسية اه كرخي  
(قوله أو وفيه علمه) أى معلومه بما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالحجج  
والحجور على الاول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجمله في موضع التفسير لما

لارما مثل أغضى عن كذا وقرأ كذلك الا انه يشهد بالميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقر أنه مضوا بضم التاء والتخفيف وفتح

محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الحق (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكتبهم نعمته (لم يكن الله ليعف عنهم ولا يهديهم طريقا) من الطرق (أي الطريق المؤدى اليها) (خالدين) مقدرين الخلود (فيها) اذا دخلوها (أبدوا) وكان ذلك على الله يسيرا) هيننا (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم) فآمنوا) به واقصدوا (خير لكم) مما أنتم فيه (وان تكفروا) به (فان الله مافى السموات والارض) ملكا وخالقا وعبيدا فلا يضركم (وكان الله عليما) بخباياه (حكيم) في صنعته (يا أهل الكتاب)

المسيح على ماله يديهم فاعله والمغنى الآن تحموا على التغافل عنه والمساحة فيه ويجوز ان يكون من أغض اذا صودف على تلك الحال كقولك أحمد الرجل أي وجد محمودا وبقرا أفتح الفاء واسكان الغين وكسر الميم من غمض يغمض وهي لغمة في أغمض وبقرا كذلك الا انه بضم الميم وهو من غمض كطرف أي خفي عليكم رأيكم فيه \* قوله تعالى (يعدكم) أصله يوعدهم بخدوف الواو لو وقعها بين ياء مفتوحة

قبلها اه كرخي والمعنى على الثاني أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونه ما فيه دلالة عليها وفهمها منه وكذا المراد بالعلم في الآية والمعنى أنزله ملتبساً بعلوماته تعالى أي ذالاً عليها (قوله وكفى بالله شهيدا) أي على صحة نبوتك حيث نصب له معجزات باهرة وحججاً ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اه أبو السعود (قوله بعيدا عن الحق) أي وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخي (قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه أبو السعود كما يشير له قول الشارح بكتبهم نعمته (قوله لم يكن الله ليعف عنهم) أي اذا ما توالى الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (قوله من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاول عام لانه ذكره في سياق النفي وان أراد به طريق خاص أي عمل صالح فالاستثناء منقطع اه كرخي (قوله الا طريق جهنم) يعني لكتبهم يهديهم الى طريق تؤدى الى جهنم وهي اليهودية لما سبق في علمه أنهم أهل ذلك اه خازن والمراد بالهداية المعهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوفهم البها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعود (قوله مقدرين الخلود الخ) أشار به الى أن خالدين حال مقدرة أي من مفعول يهديهم لان المراد بالهداية هدايتهم في الدنيا الى طريق جهنم أي الى ما يؤدى الى الدخول فيها فهم في هذه الحالة غير خالدين فيها اه كرخي وقوله أبدوا كيد الخالدين لئلا يجعل على طول المكث (قوله وكان ذلك) أي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا للاستحالة أن يعذر عليه شيء من مراداته اه أبو السعود (قوله يا أيها الناس الخ) لما حكى الله رسوله تعالى اليهود بالباطل وردعهم ذلك بيان أن شأنه في أمر الوحي والارسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم وأكذلك بشهادتهم وشهادته الملائكة أمر المكافين كافة بالايان أمر المشفوعا بالواجبة والوعيد على الرد عليهم على أن الحجة قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود (قوله أي أهل مكة) هذا ناظر للغالب من أن يأتوا بها الناس خطاب لاهل مكة ويأتوا بها الذين آمنوا وخطاب لاهل المدينة الا أن العبرة بفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد جاءكم الرسول) تكرر للشهادة وتقرر لحقية المشهود به وتعميد ما بعده من الامر بالايان اه أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف والباء للتحال أي جاءكم الرسول ملتبساً بالحق أو متكاملاً والثاني انه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاءكم أي جاءكم من عند الله أي أنه معصوم لا متقول اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا خيرا) أشار الى أن خيرا مفعول لمحذوف اذا أصبح تسلط آمنوا عليه فيقدر وأتوا أو افعوا على حد \* غلغلتا بنوا وما باردا أو هو خير لكان المحذوف مع اسمها أي يكن خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أي ايما ناخير لكم وهي صفة مؤكدة على حد اسم الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والافال كقوله لا خير فيه أصلا أو ان ذلك يزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تدب أن يكون على يابه اه شيخنا (قوله فلا يضركم) أشار به الى أن الجواب محذوف وحمله فان الله الخ لتعليل له اه شيخنا وعبارة الكرخي



الانجيل (لا تغفلوا) فنجازوا والحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا) ٤٨١ القول (الحق) من تزيهه عن الشربك والولد

(انما المسيح عيسى ابن مريم  
رسول الله وكلته القاها)  
أوصاها (الى مريم وروح)  
أى ذور روح (منه) أضيف  
اليه تعالى نشر يقال وليس  
كان عيسى ابن الله أو الهامه  
وأثالث ثلاثة لان ذا الروح  
مركب والاله منزه عن  
التركيب وعن نسبة المركب  
اليه (فانما الله ورسوله  
ولا تقولوا) الآية (ثلاثة)  
الله وعيسى وأمه (انتموا)  
وكسرة وهو يتعدى الى  
مفعولين وقد يجيء بالياء يقال  
وعده بكذا (مغفرة منه)  
يجوز ان يكون صفة وان  
يكون مفعولا متعلقا بعد  
أى يهدكم من تلقاء نفسه  
(وفضلا) تقديره منه  
استغنى بالاولى عن اعادة  
قوله تعالى (ومن يؤت)  
يقرأ بضم الياء وفتح التاء  
ومن على هذا مبتدأ وما  
بعدها الخبر ويقرأ بكسر  
التاء في هذا في موضع  
نصب بيوت ويؤت مجزوم  
بها فقد عمل فيما عمل فيه  
والفاعل ضمير اسم الله  
والاصل في (بذكر)  
يتذكر فأبدلت التاء ذالا  
لتقرب منها فتدغم \* قوله  
تعالى (ما أنفقتم) ما شرط  
وموضعها نصب بالاعمال  
الذى يلها وقد ذكرنا مثله

قوله فلا يضركم كفركم أى لانه غنى عنكم ونبيه على غناه بقوله فان الله مافى السموات والارض وهو  
بعم ما اشتلتا عليه وماتر كتمانته اه (قوله الانجيل) أى قال الكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل  
الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فمكل منهم ما عام مراد به خاص كافى ابن جزي وذلك لان  
ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم القريبان فغابوا اليهود بتمقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية  
وغابوا النصارى بالمالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي تصبه  
وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر  
محذوف أى الا القول الحق وهو قريب فى المعنى من الاول اه سمين (قوله انما المسيح عيسى  
ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه وأعطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدأ  
وكلته عطف عليه وألقاها جلة ماضوية فى موضع الحال وقد مهمها مقدره والعامل فى الحال  
معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالحكمة أنه المكون بالحكمة من غير أب فكأنه قال  
منشؤه ومبتدأه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا ابتداء الغاية مجازا وليس  
تبعيضية اه سمين (قوله وكلته) أى انه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب  
ولا نطفة وقوله أوصاها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما  
سمى روحا لانه حصل من الريح الماصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتداء  
لا تبعيضية كان عمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائن من جهته تعالى  
وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى حكى ان طيبا حاذقا نصرانيا جاء  
لرشد فناظر على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جز من  
الله وتلاه هذه الآية فقرأه الواقدي ونصركم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فقال اذا  
يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحا  
شديدا وأعطى الواقدي صلحة فاخرة اه أبو السعود (قوله أضيف اليه تعالى نشر يقاله) عبارة  
الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقته الله وهذه  
نعمته من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخه جبريل فى جيب درع مريم  
فحملت باذن الله وانما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما  
خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام  
فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى  
عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه  
السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل النكرة فى قوله وروح منه  
على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالوية المطهرة انتهت (قوله ابن الله أو  
اله الخ) أى أنهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة  
قالت الآية ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من  
الشكل الاول بان يقال عيسى ذور روح وكل ذى روح مركب بنفخ عيسى مركب فتجعل هذه  
النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بان يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا  
ينسب اليه التركيب بنفخ عيسى ليس بالله أى لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه  
شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ ضمير والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا

السموات ومافى الارض)  
 خلقا وملكا والمملكة تنافى  
 النبوة (وكفى بالله وكبلا)  
 شهيداً على ذلك (ان  
 يستنكف) يتكبر ويأنف  
 (المسيح) الذى زعمتم أنه اله  
 عن (أن يكون عبد الله ولا  
 الملائكة المقربون) عند الله  
 لا يستنكفون أن يكونوا  
 عبيدا وهذا من أحسن  
 الاستطراد ذكر للرد على  
 من زعم انهم آلهة أو بنات  
 الله كما رد بما قبله على  
 النصارى الزاعمين ذلك  
 المقصود خطابهم (ومن  
 يستنكف عن عبادته  
 ويستكبر فسيحشرهم  
 اليه جميعا) فى الآخرة  
 (فاما الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فيوفهم

وأصله نعم كعلم وقد جاء على  
 ذلك فى الشعر ألا أنهم  
 سكنوا العين ونفوا آخرتها  
 الى النون ليكون دليلا  
 على الاصل ومنهم من  
 يترك النون مفتوحة على  
 الاصل ومنهم من يكسر  
 النون والعين اتباعا وبكل  
 قد قرئ وفيه قراءة أخرى  
 هنا وهى اسكان العين  
 والمسيح مع الادغام وهو  
 بعيد لما فيه من الجمع بين  
 النساكتين وقيل ان  
 الراوى لم يضبط القراءة

تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك (أما الله الواحد) وقيل تقديره الا فأنهم ثلاثة أو  
 المعبودات الثلاثة اهـ (قوله عن ذلك) أى ما ادعى عبوه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة  
 وقوله وأتوا خيرا أى اعتمدوا خيرا لكم منه أى بما ادعى عبوه أى على فرض أن فيما ادعى عبوه  
 خيرا أو أفضل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسيره خيرا اهـ (قوله له مافى  
 السموات ومافى الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره أى فإذا كان ذلك جميع  
 مافى ما ومن جلته عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولده اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله وكبلا)  
 أى مستقلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولادته اهـ شيخنا (قوله لن يستنكف المسيح) استئناف  
 مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفتم الدمع اذا خيمت عن وجهك  
 بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبد الله أى عن أن يكون عبد الله تعالى مستترا على  
 عبادته وطاعته حسبا هو ووظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اهـ أبو السعود  
 وفى المصباح نكفتم من الشئ نكفا من باب تعب ونكفتم انكفتم من باب قتل لغة واستنكفتم  
 اذا امتنعت انفة واستكبارا اهـ وفى البيضاوى والاستكبار دون الاستنكاف ولذا عطف عليه  
 وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اهـ وفى  
 الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله وذلك أن وفد خبر ان قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا  
 فنقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبد الله فبرأت  
 لن يستنكف المسيح اهـ (قوله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا) أشار به الى ان خبر الملائكة  
 محذوف لانه عطف على المسيح ألا يصح الاخبار عن الملائكة بعبيدا لانه مفرد اهـ شيخنا  
 وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وقومهم فوق قوة البشر  
 فكيف بالاضعاف الذى له أم اهـ (قوله وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى  
 ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا اله من عبادهم جزأ الخ وقوله الزاعمين ذلك أى أن عيسى  
 ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة نامل وفى الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى  
 أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذلك الاول النوصل الى ذكر  
 الثانى وعليه قوله تعالى يابى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية وهذا أصله وقد يكون الثانى هو  
 المقصود فيذكر الاول قبله لينوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اهـ (قوله ومن  
 يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقصد  
 يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للؤمنين والكافرين وكما يدل  
 عليه التفصيل بقوله فاما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال  
 ما أثبت فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابلهم  
 المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد  
 الفريقين فى المفصل تغويا على انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحد الفريقين  
 الآخر ضرورة عموم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل عند قوله  
 تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور اقتضاء إثبات  
 أحدهما العقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله إثباته لفصله ومسارعة

أجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) مالا عين رأت ولا أذن سمعت ٤٨٣ ولا خطو على قلب بشر (وأما الذين

استنكفوا واستكبروا)  
عن عبادته (فيعذبهم عذابا  
أليما) مؤلما هو عذاب  
النار (ولا يجدون لهم من  
دون الله) أي غيره (وليا)  
يدفعه عنهم (ولا نصيرا)  
يمنعهم منه (يا أيها الناس)  
قد جاءكم برهان (حجة) من  
ربكم (أيكم) وهو النبي صلى  
الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم  
نورا مبينا) بينا وهو القرآن  
(فأما الذين آمنوا بالله  
واعتمدوا به فسيدخلهم في  
رحمة منه وفضل ويمد بهم  
اليه صراطا) طريقا  
(مستقيما) هودين الاسلام  
(يستقيمون)

نعم الشيء شيئا (هي) خبر  
مبتدأ محذوف كأن قال  
قال ما الشيء الممدوح  
فيقال هي أي الممدوح  
الصدقة وفيه وجه آخر  
وهو أن يكون هي مبتدأ  
مؤخر أو نعم وفاعل الخبر  
أي الصدقة نعم الشيء  
واستغنى عن ضمير يعود  
على المبتدأ الاشتمال الجنس  
على المبتدأ (فهو خير لكم)  
الجملة جواب الشرط  
وموضعها جزم وهو ضمير  
مصدر لم يذكر ولكن  
ذكر فعله والتقدير فلا يخاف  
خير لكم أو فدفعها إلى  
الفقر في خفية خير

إلى بيان كون حشره أيضا معتبرا في الاجال وابراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف  
عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على انه المستندع لما يقبه من الثمرات اه  
بحر وقفه (قوله جميعا) حال من الهاء في يحشرهم أو تو كيد لها اه شيخنا والقاء في قوله فسيحشرهم  
يجوز أن تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها  
غير اذا لا بد أن يكون محذولا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها  
فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الاصح ان هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم  
يتضمن جزاءهم بالثواب أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فأما الذين الخ فيكون  
التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم  
يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف أي فيجاز به ثم أخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا  
وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون محذولا على لفظ من تارة في قوله يستنكف  
ويستكبر فذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل انه  
أعاد الضمير في فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط لهذه  
الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هنالك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير  
فسيحشرهم أي المستنكفين وغيرهم كقوله سراييل تقبلكم الحر أي والبرد اه سمين (قوله  
مالا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي ان ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات  
الثلاث والمراد انهم يخشون على قاب بشر على وجهه التفصيل واحاطة العلم بها والافسان نعيم  
الجنان يخشون على قابها ونعيمهم من السعة لكن على وجهه الاجال اه (قوله وليا يدفعه عنهم  
الخ) هذا التفسير يؤدي إلى التكرار بين السكامين فالاولى ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون  
لهم من دون الله وليا إلى أمورهم ويدير مصالحهم ولا نصير يا نصيرهم من الله تعالى ويخيههم من  
عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان أي برهان  
كأن من ربكم ومن يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية أو تبعيضية أي من براهين ربكم والثاني انه  
متعلق بنفس جاءه من لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين (قوله وأنزلنا اليكم نورا) أي بواسطة  
انزاله على الرسول (قوله فأما الذين آمنوا الخ) أي فمنهم من آمن ومنهم من كفر فأما الذين الخ وترك  
الشيء الآخر إشارة إلى اهل الحشر لانهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله في رحمة منه) وهي  
الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أي احسان أي يزيدهم مالا عين رأت الخ كأنظر إلى  
وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا (قوله ويهديهم اليه) آخر هذا مع انه سابق  
في الوجود الخارج على ما قبله تهجي لا للسر والفرح على حدسه عد في دارك اه شيخنا  
(قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطا مفعول ثان ليهدي  
لانه يتعدى لاثنتين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف دل عليه  
يمد بهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والمساء في اليه  
اما عائدة على الله بتقدير مضاف أي إلى ثوابه جزائه واما على الفضل والرحمة لانهم ماني معنى شيء  
واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه (قوله يستقيمون الخ) ختم السورة بذكر  
الاموال كما انه اقتضى بذلك لتحصل المشاكلة بين المبدء والختام وجملة ماني هذه السورة من  
آيات الموارث ثلاثة الاولى في بيان ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين

(ونكفر عنكم) يقر بألفون على اسماء الفعل إلى الله عز وجل وقر بألفيه على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو

وهو الكلاله (وله أخت) وهو الكلاله (وله أخت) من أبوين أو أب (فلهما نصف مارك وهو) أي الاخ كذلك (يرثها) جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي الاختان (الاثنتين) أي فصاعد الا انها نزلت في جابر وقد ماتت عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك)



ان يكون الفاعل ضمير الاخفاء ويقدر أو تكفر بالتاء على أن الفعل مسند الى ضمير الصدقة ويقرأ مجزما الراء عطفا على موضع فهو وبالرفع على ضمير مبتدأ أي ونحن أو وهى (ومن) هنا زائدة عند الاختصاص فيكون (سياتكم) المفعول وعند سيبويه المفعول محذوف أي شيئا من سياتكم والسيئة فيعلة وعينها واو لانها من ساء يسوء فأصلها مبيوءة ثم عمل فيها ما ذكرنا في صيب قوله تعالى (للفقراء) في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير

والاخوة والاختوات من الام والامثلة وهي هذه في ارث الاخوة والاختوات الاشقاء أولاد واما أولو الارحام فذكر كورون في آخر الانفال والمستهقني عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيخنا وفي الطائفة روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعوداني ماشيين فأعجني على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأقبت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يرد علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان في تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولأبي ذر قال استكثبت وعندى سبع أخوات فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفتح في وجهي فأقبت فقلت يا رسول الله أوصي لاخواني بالثلثين قال أحسن قال بالشرط قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك مريضا وجعلك هذا وان الله قد أنزل قرآنا فيبن لاخوانك فجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبري عن قتادة أن الصحابة أتهمهم شأن الكلاله فسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأقر الله هذه الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بفتيك على أعمال الثانی وهو اختيار البصريين ولو أعمل الأول لاضمر في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقروا كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه بأشبع من هذا في البقرة فليراجع اه سمين (قوله ان امرؤ هالك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيخنا (قوله مرفوع بفعل يفسره هالك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهالك خبره من غير حذف لان أداة الشرط موضوعه لتعلق فعل بفعل فهى مختصة بالجل الفاعلية على الاصح اه كرخي (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هالك امرؤ غير ذي ولد لا النصب على الحال كما قاله صاحب الكشف لان ذال الحال نكرة غير موصوفة فان هالك مفسر للفعل المحذوف لصفة قاله الطيبي وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالبا اه كرخي (قوله وهو) أي الهالك الذي ليس له ولد ولا والد الكلاله الخ وهذا أحد أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهى تدل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد وضمير وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظا لا معنى لان الهالك لا يرث والحبة لا تورث فهو من باب عندى درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من معمر ولا ينقص من عمره اه كرخي (قوله جميع ما تركت) يدل اشتغال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير مضاف اه شيخنا (قوله ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى فالمراد بانه لها احرار جميع ما لها اذ هو المشرط بانتفاء الولد بالكلية لانه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فان كان لها) أي أوله ولدا الخ فهذا التفصيل يجري فيه ما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مقيدة لتقييد ما قبلها لان جابرا عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتا بالمدينة وقوله عن أخوات أي سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله

(مثل حظ الاثنين بين الله لکم) شرائع دينكم

(ان) لا (نضالوا والله بكل

شي عليم) ومنه الميراث روى

الشيخان عن البراء انه

آخر آية نزلت من الفرائض

سورة المائدة

(مدينة مائة وعشرون أو

وثنتان أو ثلاث آية)

أحصرها مجاهد بن

(لا يستطيعون) في موضع

الحال والعامل فيه أحصروا

أي أحصروا عاجزين

ويجوز أن يكون مستأنفا

(يحسبهم) حال أيضا

ويجوز أن يكون مستأنفا

لا موضع له وفيه لغتان

كسر السين وفتحها وقد

قرئ بهما (الجاهل)

جنس فلذلك لم يجمع ولا

يراد به واحد (من التعفف)

يجوز أن يتعلق من يحسب

أي يحسبهم من أجل

التعفف ولا يجوز أن يتعلق

بمعنى أغنياء لأن المعنى

يصير إلى ضد المقصود وذلك

أن معنى الآية أن حالهم

يخفى على الجاهل بهم

فيظنهم أغنياء ولو عرفت

من بأغنياء صار المعنى أن

الجاهل يظن أنهم أغنياء

ولكن بالتعفف والغنى

بالتعفف فقهر من المال

(نعمهم) يجوز أن يكون

حالا وان يكون مستأنفا

(لا يستأون) منه

والحاف) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مفعول الفعل محذوف دل عليه يستأون فكانه قال لا يلحفون ويجوز أن

وان كانوا الخوة) أي وأخوات فغلب الذكور على الإناث أو فيه أكثر فاعيد بدل رجالا ونساء الخ  
 اه شيخنا (قوله ثلاثا نضالوا) يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشف وتبعه  
 القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجحان حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف  
 لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يدين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التفسير اه كرخي وفي  
 السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين أن  
 لا محذوفة بعد أن والتقدير ثلاثا نضالوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله يمسك  
 السموات والارض ان تزولا أي لا تزولا قال أبو عبيد روى الكسائي حديث ابن عمر لا يدعوا  
 أحدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أي لا يوافق اه (قوله والله بكل شيء  
 عليم) أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كانهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل  
 أو لماعلى كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان  
 هما ثابتان في الواسعة والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد متقادا للالتكاليف  
 اه أبو حيان (قوله عن البراء) أي ابن عازب رضى الله عنه ما قوله انها أي آية يستفتونك في  
 الكلاله الخ آخر آية وقوله من الفرائض أي من آيات الفرائض وفي البخارى مع القسطلاني  
 عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل  
 الله يفتيكم في الكلاله وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما آخر آية نزلت آية الرابا وآخر سورة  
 نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاش  
 عاما ونزلت بعدها براءة وهى آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر  
 ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف  
 لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكلت لكم دينكم فعاش بعدها  
 أحدا وعشرين يوما ثم نزلت آية الرابا ثم نزلت وانتوا يوم ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها  
 أحدا وعشرين يوما اه

سورة المائدة مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو ثلاث آية

نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ومنه ما نزل في حجة الوداع من قوله  
 اليوم أكملت لكم دينكم ومنه ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا استمروا على ما كنتم على  
 ومما سبب افتتاح هذه السورة لما قبلها هي أنه تعالى لما ذكر أسنة فتناهم في الكلاله وأقدهم  
 فيها وذكر أنه يبين لهم الأحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل  
 لذلك الجمل اه من أبي حيان (قوله مدينة) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضها في مكة كما سياتى  
 وهذا هو الأرجح في تفسير المدينة كما تقدم اه شيخنا وبعبارة الخازن نزلت بالمدينة الا قوله تعالى  
 اليوم أكملت لكم دينكم فانما نزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة  
 فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال أيها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن  
 نزولا فأحلوها حراما حرموا حرامها فان قلت لم يخص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من  
 بين سور القرآن بقوله فأحلوها حراما حرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها  
 وان نحرّم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة في زيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان  
 عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيه من أنفسكم فان الظلم لا يجوز في

(والحاف) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مفعول الفعل محذوف دل عليه يستأون فكانه قال لا يلحفون ويجوز أن



لكم جميعه الانعام) الابل  
والبقرة والغنم أكل بعد  
الذبح (الاما يتلى عليكم)  
تحريمه في حرمت عليكم  
يكون مصدرا في موضع  
الحال تقديره ولا يستلزم  
للمحقق قوله تعالى (الذين  
ينفقون) الموصول وصلته  
مبتدأ أو قوله (فأهم أجرهم)  
جمله في موضع الخبر  
ودخلت الفاء هنا لشيء  
الذي بالشرط في إيهامه  
ووصله بالفعل (بالليل)  
ظرف والباء فيه بمعنى في  
و (مراو علية) مصدران  
في موضع الحال \* قوله  
تعالى (الذين يأكلون الربا)  
مبتدأ (لا يقومون) خبره  
والكاف في موضع نصب  
وصفا لمصدر محذوف تقديره  
القيام مثل قيام الذي  
يتخطه ولا م الربا ولا نه  
من ربا يربو وتثنيته ربوان  
ويكتب بالالف وأجاز  
الكوفيون كتبه وتثنيته  
بالياء قالوا لاجل الكسرة  
التي في أوله وهو خطأ  
عندنا (من المس) يتعلق  
بمتخطبه أي من جهة  
الجنون فيكون في موضع  
نصب (ذلك) مبتدأ (بأنهم  
قالوا) الخبر أي مستحق  
بقولهم (جاءه موعظة) انما  
لم تثبت التاء لان تأنيث

شيء من جميع أشهر السنة وانما أقر هذه الاربعة الاشهر بالذكور لزيادة الاعتناء بهم وقيل انما  
خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكام تنزل في غيرهم من سرور  
القرآن قال البغوي عن ميسرة قال ان الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكام تنزل في  
غيرهم من سور القرآن وهي قوله والمحققة والموقوذة والمتبردة والنطيحة وما أكل السبع الا  
ما ذكبت وما ذبح على النصب وأن تقسم بما بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام  
الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وبنات المؤمنين مطهرات في قوله  
إذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقبلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحره ولا  
سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت انتهت (قوله آية) تميز  
لعشرون (قوله أوفوا بالعقود) الوفاء القيام بوجوب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد المؤثق  
المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقد ما يعم جميع ما أزمه الله عباده وعقده عليهم من  
التكاليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما  
يجب الوفاء به أو يحسن دينان يحمل الامر على معنى يعم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على  
وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات  
معاشهم فقبل أحلت لكم الخ اه أبو السعود وفي القرطبي والعقود الر بوط وأخذها عقدي قال  
عقدت العهد والحبل وعقدت القل فهو يستعمل في المعاني والاحكام فأمر سبحانه بالوفاء  
بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة  
وكره ومنأ كحه وطلاق وموادة ومصالحة وتمايل وتخيير وعقود تدبير وغير ذلك من الامور  
مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالخ  
والصيام والاعتكاف والقيام والندب وما أشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام وأما نذر المناج فلا  
يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى وإذا أخذ الله  
ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليدينن للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم  
نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمنى أهل الكتاب لان بينهم وبين الله  
عقد في أداء الامانة محافي كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم فانهم ما همرون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذته من لفظ العقود فان  
العقد في الاصل يشعر بالتأكيده والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكاليف  
والندور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله جميعه الانعام) اضافته بيانية من  
اضافة الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهجة أعم فأضيف الى أخص كخوب خرا  
كرخي وفي القاموس البهجة كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز اه (قوله الابل  
الخ) نفسير الانعام (قوله الاما يتلى عليكم) وذلك عشرة أسماء أولها الميتة وآخرها وما ذبح على  
النصب فقول الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشير به  
الى ان الاصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم  
حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المجزوم مقامه فانقلب الضمير المجزوم رفع واستتر في يلى  
وعاد على ما قدره الكشاف وغيره الا محرم ما يتلى عليكم أي الهائم المحرمة لقوله عز وجل حرمت  
عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا



(آمين) فاصدين (البيت  
الحرام) بأن تقاها وهم  
(يبتغون فضلا) رزقا (من  
ربهم) بالتجارة (ورضوانا)  
منه بقصد ربهم الفاسد  
وهذا منسوخ بآية براءة  
(واذا حلتم) من الاحرام  
(فاصطادوا) أمر اباحة  
المعنى صيروا عالمين بالحرب  
(لا تظلمون ولا تظلمون)  
يقرب التسمية الفاعل في  
الاول وترك التسمية في  
الثاني ووجهه أن منهم  
من الظلم أنهم فبدئ به  
ويقرب بالمعكس والوجه  
فيه أنه قدم ما تطمئن به  
نفسهم من نفى الظلم  
عنهم ثم منعهم من الظلم  
ويجوز أن تكون القراءتان  
بمعنى واحد لأن الواو لا ترتب  
قوله تعالى (وان كان ذو  
عسرة) كان هذا النامه  
أي أن حدث ذو عسرة  
وقيل هي الناقصة والخبر  
مخذوف تقديره وان كان ذو  
عسرة لكم عليه حق أو نحو  
ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة  
لكان الذي عليه الحق معنيا  
بالذكر السابق وليس ذلك  
في اللفظ إلا أن يتحمل  
لتقديره والعسرة والعسر  
بمعنى والنظرة بكسر الظاء  
مصدر بمعنى التأخير  
والجهور على الكسر

كالعلامة اه (قوله ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد  
القلائد حقيقة ويكون في مبالغته في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه إذا نهى عن قلادته أن  
يتعرض لها فطريق الاولى أن ينهى عن التعرض للهدي المقلد اه وهذا كما في قوله ولا يسدين  
زينتهن لانه إذا نهى عن اظهار الزينة فبالكبح موضعهما من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن  
ولا الهدي ولا القلائد الهدي ما يهدي الى بيت الله من بغير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب  
به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهديا وذوات  
القلائد فعل في هذا القول انما عطف القلائد على الهدي مبالغته في التوضيح بها لانها من أشرف  
البدن المهذبة والمعنى ولا تستحلوا الهدي خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك  
أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابلهم من لحاء شجر  
الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن  
استحلال نزع شيء من شجر الحرم انتهت فالعنى على هذا الانحلال أخذها من شجر الحرم وفي  
القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمانة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب  
القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو منى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلده طلبا  
للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو وزن كتاب في الخمار واللحاء  
ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أي ولا تحلوا قوما  
آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب  
على المفعول به بآمين أي فاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يبتغون حال من الصمير في آمين أي  
حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل متى  
وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله بقصد) أي البيت متعلق بيبغون أي يطالبون  
رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله  
ربهم صفة لرضوانا أي رضوانا كائن بحسب زعمهم الفاسد لأن الكافرين ليس لهم نصيب من  
الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ) الاشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا  
القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة وقوله بآية براءة أي يجنس آية براءة  
الناسخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل اختلاف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه  
الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لان قوله تعالى لا تحلوا شاة الله ولا الشهر الحرام  
يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقبلوا المشركين حبث  
وجدتوهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى حرمة منع المشركين عن البيت الحرام  
وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون  
والمشركون يحجون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن يجتمعوا أحدا أن يحج البيت أو  
يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد  
عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدها  
من لحاء شجر الحرم اه (قوله وإذا حلتم فاصطادوا) قرئ أحلتهم وهي لغة في حل يقال أحل  
من احرامه كما يقال حل اه سمين (قوله أمر اباحة) أي لان الله حرم الصيد على المحرم حاله  
الاحرام بقوله تعالى غير محلى الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من احرامه بقوله وإذا حلتم

(ولا يجزئكم) يكسبكم (شأن) يفتح النون وسكونه انقض (قوم) لاجل ٤٨٩ (ان صدوكم عن المسجد الحرام ان

تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره  
(وتماونوا على البر) فعل  
ما أمرتم به (والفقوى)  
بترك ما نهيتهم عنه (ولا  
تماونوا) فيه حذف احدي  
النسبين في الاصل (على  
الاثم) المعاصي (والعدوان)  
التعدي في حدود الله  
(وانتقوا الله) خافوا عقابه  
بان تطيعوه (ان الله شديد  
العاقبة) ويقرأ فأنظروا على  
الامر كما تقول ساهله أى  
بالتأخير (الى مبصرة) أى  
الى وقت مبصرة أو وجود  
مبصرة والجمهور على فتح  
السين والتأنيث وقرئ  
بضم السين وجعل الهاء  
ضميرا وهو بناء شاذ لم  
يأت منه الا مكرم ومعون  
على ان ذلك قد تؤول على  
انه جمع مكرم ومعون  
وتحمل القراءة بعد ذلك  
أمرين أحدهما أن يكون  
جمع مبصرة كما قالوا في  
البناءين والثاني أن يكون  
أراد ميسوره فحذف  
الواو كمنه بدلالة الضمة  
عليها وارتفاع نظره على  
الابتداء والخبر محذوف  
أى فعليكم نظره والى يتعلق  
بنظرة (وان تصدقوا)  
يقرأ بالتشديد وأصله  
تصدقوا فقلب التاء الثانية  
صادا وادغمها ويقرأ

فاصدادوا وانما قلنا أمر اباحة لانه ليس بواجب على الحرم اذا حل من احرامه أن يصطاد ومثله  
قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض معناه انه قد أصبح لكم ذلك بعد الفراغ من  
الصلاة اه خازن (قوله ولا يجزئكم الخ) يتأمل هذا النهى فان الذين صدوا المسلمين عن دخول  
مكة كانوا كفارا حريين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهى  
منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال ان النهى عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في  
الحديبية فيسببه صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضا  
فليتأمل (قوله ولا يجزئكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جزم ثلاثيا ومعنى جزم عند الكسائي  
وثعاب جزل يقال جزمه على كذا من باب ضرب أى حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جزم  
لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على اسقاط حرف النقص وهو على أى ولا  
يجزئكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجوز في محل أن الخلاف المشهور والى هذا المعنى  
ذهب ابن عباس وقنادة رضى الله عنهما ومعناه عند أبى عبيدو الغراء كسب ومنه فلان جرعة  
أهلها أى كسبهم وعن الكسائي أيضا ان جزم وأجرع بمعنى كسب وعلى هذا فيجوز وجهاين  
أحدهما أنه متعد لواحد والثاني أنه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا  
يكون الا متعد بالاثنتين أولهما ماضير الخطاب والثاني ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بغضكم اقوم  
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجزئكم بضم الياء من أجرع رابعا فليل هو بمعنى جزم كما تقدم  
نقله عن الكسائي وقيل أجرع منقول من جرم بمزة التعدية قال الزخشرى جرم يجزى مجزى  
كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمة ذنبا كسبته اياه  
ويقال أجرعته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالمزعة الى مفعولين كقولك أ كسبته ذنبا  
وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تين ضمير الخطابين  
والثاني أن تعتدوا انتهى والنهى مسند الى اللفظ للشأن وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا أرينك  
ههنا ولا توتن الا وأنتم مسلمون فله مكى اه سمعين (قوله يكسبنكم) كسب التثنية متعد  
لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرابعى فيتعدي لاثنين دائما اه (قوله شأن قوم) مصدر  
مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أو الستهود مأخوذ من شئ المتعدى كعلم يقال شئت  
الرجل اشتؤه أى ابغضته وهذا المصدر سماعى مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه  
لانه لا ينقاس الا في مفتوحها لللزم كما قال في الخلاصة \* وفعل اللززم مثل فعدا \* الى ان قال  
والثاني للذى اقتضى قلبا اه شيخنا وفي المصباح شئتة اشتؤه من باب تعب شأن مثل فليس  
وشأن يفتح النون وسكونه ابغضته والفعل شأت وشئتة في المؤنث وشئت بالامر  
اعترف به اه (قوله ان صدوكم) محلة للشأن أى لا يكسبنكم أولا يجزئكم بغضكم لقوم لاجل  
صدوكم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقصر عليها الجلال وفي قراءة لابي عمرو وابن  
كثير بكسر الهمزة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث  
ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع أن الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية  
وهى سنة ست والاية تزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في ايدي المسلمين فكيف  
يصدون عنها واجيب بوجهين أولهما اننا نسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزولها عام الفتح  
غير مجمع عليه والثاني انه وان سلمنا أن الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع

٦٢ جمل ل بالتخفيف على أنه حذف التاء حذفاً \* قوله تعالى (ترجعون فيه) الجملة صفة يوم ويقرأ بفتح التاء

أهل لغير الله به) بان ذبح  
على اسم غيره (والمختنقة)  
الميتة خنقاً (والموقودة)  
المقتولة ضرباً (والمتردية)  
الساقطة من علوى سفل  
فانت (والنطيحة) المقتولة  
بنطح أخرى لها (وما أكل  
السبع) منه (الاماذ كتبتم)  
أى أدر كنتم فيه الروح

على تسمية الفاعل وبصمها

على ترك التسمية على أنه

من رجسته أى رددته وهو

متعد على هذا الوجه ولولا

ذلك لما بنى لما لم يسم فاعله

ويقراً بالياء على الغيبة

(وهم لا يظلمون) يجوز

أن يكون حالاً من كل لأنها

في معنى الجمع ويجوز أن

يكون حالاً من الضمير

في يجمعون على القراءة

بالياء على أنه خرج من

الخطاب الى الغيبة كقوله

حتى اذا كنتم فى الفلك

وجرى بهم \* قوله تعالى

(الى اجل) هو متعلق

بتدائهم ويجوز أن يكون

صفة لذين أى مؤخر

وموَّجِّل وألف (مسمى)

منقلبة عن ياء وكذا كل

ألف وقعت رابعة فصاعداً

اذا كانت منقلبة فانها

تكون منقلبة عن ياء ثم

ينظر فى أصل الياء (بالعدل)

متعلق بقوله وليكتب أى

صد مثل ذلك الصد الذى وقع عام الحديبية اه سمين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع  
فى بيان المحمل السابق وهو قوله الاما تلى عليكم وحاصل ما ذكر فى هذا البيان احد عشر شيئاً  
كلها من قبيل المعلوم الا الاخير وهو الاستقسام بالازلام فالأكل الذى قدره الشارح بنسائط  
على العشرة وهى ما عدا الاستقسام اه شيتنا (قوله أى المسفوح) أى السائل وقوله كافى الانعام  
أى سوية الانعام واحترز به عن الكبدة والطحال (قوله ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع اجزائه  
وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود منه اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به) الاهلال  
رفع الصوت وكافؤ كرون أسماء الاله نام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمدكور  
انما هو اسم غير الله عند الذبح فاعل اللام معنى بآه التعبدية ولعل الباء معنى عند والمعنى وما أهل أى  
رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به)  
الى قوله وما أكل السبع هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر  
الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها  
ويستحلونها وفى الحازن وما أهل لغير الله به معنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك ان العرب  
فى الجاهلية كانوا يذكرون أسماء اصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك به هذه الآية وقوله  
ولأن كلوا مما لم يذكروا اسم الله عليه \* والمختنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة  
حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله ذلك والمختنقة من جنس الميتة \* والموقودة بنى المقتولة بالحطب  
وكانت العرب فى الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك \* والمتردية  
بمعنى التى تتردى من مكان عال فتموت او فى بئر تموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل  
ونحوه \* والنطيحة معنى التى تنطحها شاة اخرى حتى تموت وكانت العرب فى الجاهلية تأكل  
ذلك فحرم الله تعالى لأنها فى حكم الميتة \* وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا  
جرح السبع شيئاً قتلوه او اكل منه اكلوا ما بقى منه فحرم الله تعالى والسبع اسم يقع على كل  
حيوان له ناب ويعود على الناس والدواب فيقتل بنابه كالأسد والذئب والتمر والفهد ونحوه  
اه (قوله الميتة خنقاً) بكسر النون ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بصمها وهذا المصدر سماعى  
اه شيتنا وفى المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقاً مثل كف ويسكن للتخفيف اذا قصر  
حلقة حتى يموت فهو خانق وخناق وفى المطاوع فالتخنيق والخنق وشاة خنيقة ومخنيقة من ذلك  
والخنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تنطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله  
والموقودة) فى المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرى على الموت وبابه وعد وشاة موقودة  
قتلت بالحطب اه (قوله والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر من بابى  
ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والابتنى نطيحة اه وفى القاموس نطحه كمنعه وضربه  
أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أى فانت وان كان من جوارح الصيد والمراد  
الباقى بعد أكله منه اذما أكله السبع عدم وتعدراً كانه فلا يتيسر تحريمه اه كرخى وعبارته  
الزخشرى وما أكل بعضه السبع اه وعبارته الحازن وفى الآية محذوف تقديره وما أكل  
السبع منه لان ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقى منه اه (قوله أى أدر كنتم فيه  
الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا  
يحل تذكيته لان موته حيثئذ محال على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرها



وعبارة الخازن الاماذ كيمعنى الاماذا ركبه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء المذكورة ولظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله والمنخلفة الى قوله وما كل السبع وهذا قول على بن أبي طالب وابن عباس والحسن وقسادة وقال ابن عباس يقول الله تعالى ما اذركم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال السكاكي هذا الاستثناء مما كل السبع خاصة والقول هو الاول وأما كيفية ادراكها فقال أهل العلم من المفسرين ان اذركم حياته بأن توجده عين تطرف أو ذنب يتحرك فأكله جائز وقال ابن عباس اذا طرقت عينها أو ركضت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذبح بعض أهل العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعاً يؤيس منه من الحياة فلاذكاة وان كان به حركة ورمى لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه واختاره الزجاج وابن النباري لان معنى التذكية أن يلحقها وفيها بقية تشبب معها الاوداج وتضطرب اضطراب المذبح لوجود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكلمة وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحروفه (قوله من هذه الاشياء) اي الجسمة التي اولها المنخلفة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه النصب ولم يذكر اسمها عنه فذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكرراً مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكره اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وسمى الصنم نصاباً لانه نصب ويرفع ليعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أي تطلبوا معرفة القسم أو يفتح القاف على معنى تطلبوا تأييدون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكانها تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فسخ اللام) راجع لسلك منهم ما قوله فذبح أي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت أزلامهم سبع مع قداح مستحوبة مكتوب على واحد منها أمرني ربي وعلى واحد منها أني ربي وعلى واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد ماصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية اذا أرادوا سفراً أو تجارة أو نكاحاً أو اختلافوا في نسب أو امر قتل أو تحمل عقل أو غير ذلك من الامور العظام جازوا الى هبل وكان أعظم صنم لقرش بمكة وكان في الكعبة وجاءوا بمائة درهم واعطوها صاحب القداح حتى يحيلها لهم فان خرج أمرني ربي فعادوا ذلك الامر وان خرج نهاني ربي لم يفعلوا واذا جالوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ماصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدية فن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل أجالوا ثانياً حتى يخرج المكتوب عليهم فيها هم الله عن ذلك وحرمة وسماه فسماها نهي (قوله عند سادن الكعبة) أي خادما وفي المصباح سدن الكعبة سدن من باب قتل خدمها قالوا عند سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسداة الخدمة والسدن السدن وزناومعنى اه وفي القاموس سدن سدن وسداة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه (قوله عاها اعلام) أي كتابة (قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يحيلونها أي يديرونها ويعيدونها في نسخة يجيبونها أي يجيبون حكمها (قوله ذلكم) أي الاستقسام بالازلام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان أشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدري نفس

القسم والحكم (بالازلام) جمع زلم يفتح الزاي وضما مع فتح اللام قدح بكسر القاف ص غير لاريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان أمرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا (ذلكم فسق) خروج عن الطاعة

الباء زائدة والتقدير وليكتب العدل وقيل هو متعلق بكتاب أي كاتب موصوف بالعدل أو مختصراً (كما علمه الله) الكفاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف وهو من غام ان يكتب وقيل هو متعلق بقوله (فليكتب) ويكون الكلام قد تم عنه قوله ان يكتب والتقدير فليكتب كما علمه الله (وليعلم) ماضى هذا الفعل أصل وفيه لغة أخرى أملى ومنه قوله فهي تملى عليه وفيه كلام يأتي في موضعه ان شاء الله (منه شيئاً) يجوز أن يتعلق من ينجس ويكون الابتداء غاية الجنس ويجوز أن يكون التقدير شيئاً منه فلما قدمه صار حالاً والهاء للحق (أن يعلم هو) هو هذا نو كيد والفاعل مضموم والجهور على ضم الهاء لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهي مبذومة وقري باسم كان على أن يكون أخرى المنفصل بحري المتصل بالواو أو الفاء

وأما من قوته (فلاتخشوهم  
واخشون اليوم أكملت  
لكم دينكم) أحكامه  
وقرائضه فلم ينزل بعدها  
حلال ولا حرام (وأتممت  
عليكم نعمتي) بإكماله وقيل  
بدخول مكة آمنين  
(ورضيت) أي اخترت  
لكم الإسلام ديناً

أو اللام نحو وهو فهو وهو  
(بالعدل) مثل الأولى  
(من رجالكم) يجوز أن  
يكون صفة لشهدين  
ويجوز أن يتعاقبا بشهدهما  
(فان لم يكونا) الألف  
ضمير الشاهدين (فرجل)  
خبر مبتدأ محذوف  
أي فالشاهد درجل  
(وامرأتان) وقيل هو  
فاعل أي فليشهد درجل  
وقيل الخبر محذوف  
تقديره درجل وامرأتان  
يشهدون ولو كان قد قرئ  
بالنصب لكان التقدير  
فالشاهدان وقري في  
الشاذ وامرأتان به مزة  
سابقة ووجه أنه  
نصف المهمة فقررت من  
الألف والمقربة من الألف  
في حكمها ولهذا لا يبتدأ بها  
فلما صارت كالألف قلبها  
مزة ساكنة كما قالوا خاتم  
وعالم قال ابن جني ولا يجوز  
أن يكون سكن المهمة

ماذا تنكب غدا وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اه كرخي وفي السمين ذلك  
فسق مبتدأ وخبر واسم الإشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن  
عباس رضي الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرج اسم  
الإشارة الى هذا المقدر اه (قوله وتزل بعرفة الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها  
أحدا وعشرين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش  
بعدها أحد وعشرين يوما اه شيخنا (قوله اليوم ينس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب  
ينس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع  
والياس انقطاع الرجام وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق ب ينس ومعناها ابتداء الغاية وهو على  
حذف مضاف أي من ابطال أمر دينكم اه سمين (قوله ان تردوا عنه) أي ترجعوا (قوله لما  
رأوا) متعلق ب ينس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصلوا وقعا بخلاف واخشوني السابقة في  
البقرة فانه اثبت الياء وصلوا وقعا اتفاقا وبخلاف الآية في هذه السورة فانه يجوز في بيان  
الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه وقرائضه الخ) أشار به الى جواب قول  
القائل قوله اليوم أكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه مأكلا الا في آخر عمره  
وايضاحه أن المراد بكاله عدم الاحتياج الى نزول شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل  
بأن الدين ما كان ناقصا أبدا الآية تعالى كان عالما في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم  
ليس بكامل في الغد لاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فانزل  
شريعة كاملة وحكم يبقاها الى يوم القيامة فالشرع كان أبدا قائما الا أن الأول كمال الى زمان  
مخصوص والثاني كمال الى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الأول أن بنا قول على أنه أكمل لهم  
دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى يحج المسلمون لا يخالفهم المشركون  
كما أشار اليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بمعنى وان كان فعلها  
يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه مع قوله الا أن ينوب عنه  
اه كرخي وفي القسط الان على البخارى لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل  
وأن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث ان موته كان قبل نزول الفرائض  
أو بعضها لان الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة الى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من  
الصحابة ضرورى نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان  
شرع محمد أكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام  
ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالأكلية أمر  
نسبي اه وبها مشه بخط الشيخ ابى العز الجبى مانصه قوله فالأكلية أمر نسبي أى والنقص أمر  
نسبي لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالأول مانقصه بالاختيار كن علم  
وظائف الدين ثم تركها محمد أو الثاني مانقصه بغير اختيار كن لم يعلم أو لم يكاف أو لم يجد من بعده  
فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قلبه مطمئنا بالإيمان وأنه لو زيد لقبل ولو كاف لعمد  
وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضى أبو بكر بن العربي اه (قوله  
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أى آية حلال أو حرام وهذا لا ينافى أنه نزل بعدها آية موعظة  
وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تامل (قوله ورضيت لكم الإسلام ديناً)

في رضى وجهان أحدهما أنه متعبد لو احدى وهو الاسلام وديننا على هذا حال والثاني أنه مضمّن معنى صير وجهه فيتعدى لائنين أولهما الاسلام والثاني ديننا وكل فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اهـ - عيين وهذه الجلة مستأننة لا معطوفة على أكلت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض لهم الاسلام ديننا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديننا مرضيا لله والنبي وأصحابه منذ أرسله اهـ كرخي روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رجلا من اليهود قال له بأمر المؤمنين آية في كتابكم تقررنا لو علينا منشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عبيد قال أى آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضى الله عنه الى أن اليوم عيدنا وكذلك المكان وروى أنه ما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني في زيادة من ديننا فإذا قد دل وإنه لا يكمل شيء الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم خالبت بعد ذلك الاحداوثياني يوما اهـ أبو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكروا جواب الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرها وهو فلا اثم عليه اهـ شيخنا والمجتمعة المجاعة لانها تنخص لها البطون أى تضمن وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل خصان وامرأة خصانة ومنه أنخص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف باللف وتخفيف النون من متجانف وقرأ أبو عبد الرحمن الخنعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو بلغ من متجانف اهـ - عيين (قوله فن اضطر في محبة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومنصبة لها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة لأنها قد تحصل في حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلكم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذى هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أى أجهد وأصيب بالضر الذى لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في محبة يعنى في جماعة والمجتمعة خلق البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لائم يعنى غير ماثل الى اثم او منحرف اليه والمعنى فن اضطر الى أكل الميتة أو الى غيرها في الجماعة قلباً كل غير متجانف لائم وهو أن يأكل فوق السبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير معرض لمعصية في مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اهـ خازن (قوله غير متجانف) في المصباح جنف جنفاً من باب تعب ظلم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لائم أى مماثل متعبد اهـ (قوله كف اطع الطريق والساعي) أى اذا كانا مسافرين أما اذا كانا قعيمين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يستأونك) أى المؤمنون وهذا ارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سؤالهم الراجع منهم ماذا أحل لنا اهـ شيخنا وعبارة الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فاذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد أذنالك يا رسول الله قال أجل ولكم لا تدخل بيتنا

غفور) له ما أكل (رحيم) به في اباحتها له بخلاف المسائل لائم أى المتناس به كف اطع الطريق والساعي منه لا فلا يحل له الاكل (يستأونك) يا محمد كانت الحركة فحصة كما سكنوا به ضرر بتامكان حشما (من ترضون) هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم وأصل ترضون ترضون لان لام الرضا واو لقولك الرضوان (من الشهداء) يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف أى رضونه كائنا من الشهداء ويجوز ان يكون بدلا من (أن تضل) يقرر أفتخ الهمة على انها المصدرية الناصبة للفعل وهو معول له وتقديره لأن تضل احداهما (قد ذكر) بالنصب معطوف عليه فان قلت ليس الغرض من استشهادهما المرأتين مع الرجل أن تضل احداهما فكيف يقدر باللام فالجواب ما قاله سيويه ان هذا كلام مجول على المعنى وعادة العروب ان تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع

السبب لانه يصير اليه ومنه قولك أعددت هذه الخسبة أن تعيل الحائط فادعهم او معولم انك لم تقصد باعداد الخسبة تعيل الحائط

فيه كلب قال أبو رافع فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت حتى انتهيت إلى امرأته عندها كلب ينبج عليها فتركتها رجعة لها ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فأمرني بقتله فرجعت إلى الكلب فقتلته فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما جعل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله بسائر من الجوارح ما علمتم من الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلمين وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتل الكلاب فقتل حتى بلغ العوالي فدخل عاصم وسعد بن أبي خبيثة وعويم بن ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذا أحل لنا فتركت بسائر من الجوارح ما علمتم من الجوارح مكلمين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الحاكم وصححه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينفع بها ونهى عن إمساك ما لا نفع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلباً فإنه ينقص كل يوم من عمله فيراطا إلا كلب حرث أو ماشية أو مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم فيراطان ومعنى الآية يسأل الأهل أصحابك يا محمد ما الذي أحل لهم أكله من المطاعم والمساكل كأنهم لما أتوا علمهم من خبائث الماء كل ما تلا سألوا عما أحل لهم لم انتهت (قوله ماذا أحل لهم) أي عما ذاء أي عن أي شيء أحل لهم (قوله المستلذات) أي عند أصحاب الطبائع السليمة وهذا مقيد بما لم يرد نص بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع ولا قياس كذلك أهـ شيخنا (قوله وصيد ما علمتم) إشاراً إلى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد بمعنى صيد لا نه هو الذي أحل لهم والألف الجوارح لا تحل وإن كانت معلومة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة دفع توهم أن صيد الجوارح ليس من الطيبات وهو مبني على أن ما موصولة فإن جعلناها شرطية وجوابها فكواً فإلا حاجة إلى تقدير المضاف المذكور وقول الزمخشري أنه يحتاج إليه رده الشيخ سعد الدين التقي زاني بأن المضاف إلى الاسم الحامل للمعنى الشرط في حكم المضاف إليه تقول غلام من تضرب أضرب كما تقول من تضرب تضرب أهـ كرخي (قوله وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها أنها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه ومحلهما الرفع عطفاً على مرفوع ما لم يسم فاعله أي وأحل لكم صيد أو أخذ ما علمتم فلا بد من تقديره هذا المضاف والثاني أنها شرطية فتحلها رفعاً بالابتداء والجواب قوله فكواً قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا ضم فيه الثالث أنها موصولة أيضاً ومحلهما الرفع بالابتداء والخبر قوله فكواً وانما دخالت الفاء تشبيهاً بالموصول باسم الشرط وقوله من الجوارح في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما والثاني أنه الهاء العائدة على ما الموصولة وهو في المعنى كالاول ومعنى مكلمين مؤدبين ومعتدين قال الشيخ وفائدة هذه الحال وإن كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغنى عنها أن يكون المعلم ماهراً في التعليم خادقاً فيه أهـ سمين (قوله والسباع) كالمرو وقوله والطير كالصقر أهـ (قوله حال) أي من الزمان في علم وقوله من كلبت أي مأخوذ من كلبت الكلب الخ وهذا الاشتقاق رجاؤهم اختصاص هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو أن كل جارية يقال لها كلب أغنه عنه يدعيهم أهـ شيخنا وقوله أي أرسلته هكذا أفسر التفسير

الكلاب من الكلاب والسباع والطير (مكلمين) حال من كلبت الكلب بالتشديد أي أرسلته على وأما المعنى لادعهم بالخاطا إذا مال فكذلك الآية تقديرها لا نذكر أحدها الاخرى اذا ضأت أو ضلها ولا يجوز أن يكون التقدير مخافة أن تضل لأنه عطف عليه فتد كرفصير المعنى مخافة أن تذكر أحدها الاخرى اذا ضأت وهذا عكس المراد ويقرأ فتد كر بالرفع على الاستئناف ويقرأ أن بكسر الهمزة على أنها شرط وفحة اللام على هذا حركة بناء لالتقاء الساكنين فتد كرجواب الشرط ورفع الفعل لدخول الفاء الجواب ويقرأ بتشديد الكاف وتخفيفها يقال ذكرته وأذكرته (الآخرى) المفعول ويصح في المعنى العكس الا أنه يمنع في الاعراب على ظاهر قول النحويين لأن الفاعل والمفعول إذا لم يظهر فيهما ما علامة الاعراب أو جوبوا تقديم الفاعل في كل موضع يخاف فيه اللبس فعلى هذا إذا آمن اللبس جاز تقديم المفعول كقولك كسر عيسى العصا وهذه الآية من هذا القبيل لأن النسيان والاذكار لا يتعين في واحدة منهما بل ذلك على الإيهام وقد علم بقوله

عما أمسكن عليكم) وان  
قمتان بان لم يأكل منه  
بخلاف غير المعلمة فلا يحل  
صيدها وعلاقتها أن  
تسترسل إذا أرسلت  
وتنجز إذا أجزت وتعتك  
الصيد ولا تأكل منه وأقل  
ما يعرف به ذلك ثلاث  
هرات فإن أكلت منه  
فليس مما أمسكن على  
صاحبها فلا يحل أكله كما  
في حديث الصحيحين وفيه  
أن صيد السهم إذا أرسل  
وذكر اسم الله عليه كصيد  
المعلم من الجوارح (واذكروا  
اسم الله عليه) عند إرساله  
(واذكروا الله أن الله سميع  
الحساب اليوم أحل لكم  
الطيبات) المستأذات  
فتذكروا أن التي تذكر هي  
الذكرة والتي تذكر هي  
الناسية كما علم من لفظ  
كسر من يصح منه الكسر  
فعلى هذا يجوز أن يجعل  
أحدهما فاعلا والأخرى  
مفعولا وإن يعكس (فإن  
قيل) لم يقل فتذكرها  
الأخرى (قيل) فيه وجهان  
أحدهما أنه أعاد الظاهر  
ليدل على الإيهام في الذكر  
والنسيان ولو أضمر لتعين  
عوده إلى المذكور والثاني  
أنه وضع الظاهر موضع  
الضمير تقديره فتذكرها

بالإرسال وغيره من التفاسير فمنه بالتعليم وكذا هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في  
هذا التفسير اه (قوله تعلونون) فيه أربعة أوجه أحدها أنها جملة مستأنفة الثاني أنها جملة في  
محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل علمت ومنع أبو البقاء ذلك لأنه لا يجوز للعامل أن يعمل  
في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث أنها حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حالا من  
حال وتسمى المتداخلة وعلى كذا التقديرين المتتبعين فهي حال مؤكدة لأن معناها مفهوم  
من علمت ومن مكابين الرابع أن تكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة  
خيرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه (قوله عما  
علمكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أي من الحيل في الصيد أي الاصطباذ  
اه شيخنا (قوله عما أمسكن) أي بعض ما أمسكن فمن تبعيضية والأفلا يجوز أن كل دمه وفروه  
وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى قول الشارح بان لم يأكل منه وذلك لأنه إذا أكلت منه لم تعتك  
لصاحبها بل لنفسها وأعرضها كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله  
عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز لقوله وما علمت (قوله وعلاقتها) أي علامة المعلمة أي  
صفته أي شرط نعيمها أن تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها ما أخذ من قوله  
مكابين والثالث والرابع من قوله أمسكن وقوله عليكم وأما الثاني فليس مأخوذا من الآية  
وهذه الشروط الأربع معتبرة في جراحة السباع وأما جراحة الطير فالمعتبر فيها اثنان فقط  
على المعتمد أن لا تأكل وأن تسترسل بالإرسال اه شيخنا (قوله وتنجز) أي في ابتداء الأمر وفي  
إنهاء السير (قوله وأقل ما يعرف به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلمة (قوله فإن أكلت الخ) محترز  
قوله عليكم وفي نسخة فإن أكل وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسها أي لها (قوله وفيه)  
أي الحديث أن صيد السهم أي مثلا ومراجه ذاتكم كميل الفائدة بد كركم آخر يقوم مقام  
التذكير المعنادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط أن يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح  
اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله عليه) أي ندبا عندنا ووجوبا عند غيرنا وقوله عليه أي على ما  
أمسكن أو على ما علمت والثاني أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج إلى تقدير أي على مقتوله  
اه شيخنا وفي السمين قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم  
من الفعل وهو الأكل كانه قيل اذكروا اسم الله على الأكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل  
مما يبائسك والثاني أنها تعود على ما علمت أي اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد  
وفي الحديث إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله الثالث أنها تعود على ما أمسكن أي اذكروا  
اسم الله على ما أدرتكم ذكركه عما أمسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه)  
قال ابن عباس يعني إذا أرسلت جارك فقل بسم الله وإذا نسيت فلا تخرج ومنه قوله صلى الله  
عليه وسلم لعدي إذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه  
عائدا إلى ما علمت من الجوارح أي بسم الله عليه عند إرساله وقيل الضمير عائدا إلى ما أمسكن  
عليكم والمعنى سموا الله إذا أدرتكم ذكركه وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الأكل يعني  
واذكروا اسم الله عليه عند الأكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند  
الذبح وعند الأكل وسيأتي بيان هذه المسئلة في سورة الانعام عند قوله ولانأكلوا مما لم يذكر  
اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم أحل لكم الطيبات) انما كرا حلال الطيبات للتأكيد

وهذا يدل على أن أحدهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه لأن الضمير هو المظهر بعينه والمظهر



والمحصات من المؤمنات والمحصات (الحشرات) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم (حل) لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معانين بالزنا بهن (ولا تتخذى أحدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالآيمان) أى يرتد

الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر كانت النسائية هى المذكرة وذات الحال والمفعول الثانى ائذ كرم حذف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء اقامة الشهادة وتحمل الشهادة (إذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف (وأن) تكتبوه (في موضع نصب يتسأموا وتسأموا) يتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر (وصغيرا أو كبيرا) حالان من النساء (الى) متعلقة بتمكثوه ويجوز أن تكون حالا من الماء أيضا (عند الله) ظرف لا قسط واللام فى قوله (لشهادة) يتعلق بأقوم وأفضل يعمل فى الظروف وحروف الجر وصحت الواو فى أقوم كما صحت فى فعل التجب وذلك لجوده واجرائه مجرى الاسماء الجمادة وأقوم بجوز أن

كانه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سأتم عنها ويحتمل أن يراد باليوم اليوم الذى أنزل فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم نفس الذين كفروا من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم أنه تعالى قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين أنه كمال الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة أبى السعد وقيل المراد بالأيام الثلاثة وقت واحد وإنما كرر لئلا كيد ولا اختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار به كذا اليوم الى وقت محمد كما تقول هذه أيام فلان أى هذا أو ان ظهوركم وشرع الاسلام فقد أكلت هذا دينكم وأحل لكم الطيبات اه (قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى بخلاف الذين عسكروا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم ولا تتحل ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر فى الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم أياهم) حل الشارح الطعام هنا على المصدر وغايته يحل المعنى هكذا واطعامكم أياهم حل لهم وهذا المعنى محمله ان فعلنا حللنا لهم وهذا لا يعقل فاعل فى الكلام حذفوا والتقدير حل لهم متعلقه أى المعلوم ولوحل الشارح الطعام فى الموضوعين على المعلوم لكان أولى وأنبأ وأسهل اه شيخنا وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشريعةنا وقال الزجاج معناه ويحل لكم ان تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن الضمير يعود على اطعامنا أياهم لا إليهم لانه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أن تطعموهم من ذبايحنا وقيل ان الفائدة فى ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير المحصنات فى الموضوعين وهذا أولى من ارجاعه للاخير فقط اه شيخنا (قوله اذا آتيتوهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للادخل والاولى لا لصفة العقد لا لتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كالانجنى اه شيخنا وفى السمين قوله اذا آتيتوهن أجورهن ظرف والعامل فيه أحد شيئين اما أحل واما حل المحذوف على حسب ما قدر والجمله بعده فى محل خفض باضافته اليها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها المحذوف أى اذا آتيتوهن أجورهن حلان لكم والاول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء اما آتيتوهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما أحل المبني للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينصب على أنه نعت لمحصنين والثانى أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتوهن على أنه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا تتخذى أحدان يجوز فيه الجر على أنه عطف على مسافحين وزيدت لائلا كيد اللغى المفهوم من غير والنصب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترب بلا المؤكدة للمنى المتقدم ولا يلقى مع محصنين وتقدمت معانى هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أى مريدن للتزوج (قوله ولا تتخذى أحدان) جمع خدن بالكسر وفى المصباح الخدن الصديق فى السر والجمع أخذان مثل حل واجمال اه (قوله بالآيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أى يرتد فالمراد بالآيمان الارتداد

(فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه (وهو في الآخرة ٤٩٧ من الخامس من) إذا مات عليه (بأيها الذين

آمنوا إذا قمتم) أي أردتم  
القيام (إلى الصلاة)  
وأنتم محدثون (فاغسلوا  
وجوهكم وأيديكم إلى  
المرافق) أي معهما كما  
بينته السنة (وامسحوا  
برؤوسكم) الباء للإصاق  
أي ألصقوا المسح بهما من  
غير رسالة ماء وهو اسم  
جنس فيمكن

يكون من أقام المنيعة  
لكنه حذف المنيعة  
الزائدة ثم أتى بمنزلة أفعل  
كقوله تعالى أي الحزبين  
أحصى فيكون المعنى  
أثبت لأقامتكم الشهادة  
ويجوز أن يكون من قام  
اللازم ويكون المعنى ذلك  
أثبت لقيام الشهادة وقامت  
الشهادة ثبتت وألف  
(أدنى) مقابلة عن و  
لأنهم دنأيدنو (الآل تباروا)  
في موضع نصب وتقديره  
وأدنى للآل تباروا أو إلى  
أن لا تباروا (تجارة) يقرأ  
بالرفع على أن تكون التامة  
(حاضرة) صفتها ويجوز  
أن تكون الناقصة واسمها  
تجارة وحاضرة صفتها  
(تديرونها) الخبر  
(بينكم) ظرف لتديرونها  
وقرئ بالنصب على أن  
يكون اسم الفاعل مضمرا  
فيه تقديره إلا أن تكون

أي ومن يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الإسلام  
(قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخامس من خبر وقوله في الآخرة متعلق بما يتعلق به الخبر لا به إذ  
معول الصلاة لا يتقدم عليها وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخامس من في متعلق قوله  
في الآخرة بما يتعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون في الآخرة هو الخبر  
ومن الخامس من متعلق بما يتعلق به لأنه لا فائدة في ذلك اه (قوله إذا مات عليه) أي الكفر وهذا  
راجع لقوله وهو في الآخرة الخ لا ما قبله لأن عمل المرتد يحبط أي ينقضي فوابه سواء مات على  
الردة أولا اه شيخنا (قوله إذا قمتم إلى الصلاة) تقديره إذا أردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن  
فاستمعوا له وهم آثمة لما قربوا من ذلك لأن القيام متسبب عن الإرادة والارادة  
سببه اه سمين والمراد بالقيام الاشتغال به أو التلبس به من قيام أو غيره اه شيخنا (قوله وأنتم  
محدثون) أي الحدث الأصغر وأخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان  
كنتم محدثين حدثنا أصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الأكبر فاغسلوا الجسد  
كله وفيه إشارة إلى الجواب عن قول صاحب الكشف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على  
كل قائم إلى الصلاة محدث وغير محدث فواجهه اه كرخي (قوله إلى المرافق) في إلى هذه  
وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حديث خلاف فقائل ان ما به لا يدخل  
فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول  
على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما به من جنس ما قبلها أدخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي  
العباس وقائل ان كان ما به من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل  
الدخول وعدمه وأول هذه الأقوال هو الأصح عند النخبة قال بعضهم ذلك أنا حيث وجدنا  
قريئة مع إلى فان تلك القرينة تقتضي الإخراج مما قبلها فاذا أورد الكلام مجردا عن القرائن  
فينبغي أن يحتمل على الأمر القياسي الكثير وهو الإخراج وفرق هذا القائل بين إلى وحتى فجعل  
حتى تقتضي الإدخال وإلى تقتضي الإخراج بما تقدم من الدليل وهذه الأقوال دلالة على غير  
هذا الكتاب وقد أوضحته في كتابي شرح التمهيد والقول الثاني أنها بمعنى مع أي مع المرافق  
وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله إلى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين (قوله الباء  
للإصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقد أوضحه الشيخ المصنف في الآية أخذ من قول الزمخشري  
المراد الصاق المسح بالأس ومسح بعض رأسه ومسح بعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه اه  
لكن في شرح المذهب عن جماعة من أهل العربية أن الباء إذا دخلت على متعددا كفي الآية  
تكون للتبعيض أو على غير متعددا كفي وليطو فوالبيت تكون للإصاق بغيره اه اختلاف  
العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك واحد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع  
الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال الشافعي قدر ما يطاق عليه اسم  
المسح اه كرخي (قوله أي ألصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لأن الظاهر أن الإصاق ضم جسم  
إلى جسم والمسح ليس بهما وقوله من غير رسالة ما بين الحقيقة المسح لا ما يكفي في الوضوء  
إذا غسل يكفي أيضا اه شيخنا (قوله وهو) أي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيمكن الخ يرد  
على هذه القاعدة قوله إلا في قاطعها والزم مقضاها أنه يمكن بطهارة بعض الأعضاء ويمكن  
الجواب بأن طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طاهرة ولذلك كانت الطهارات أربعا

على الجوار (إلى الكعبين) أي معهما كما بينته السنة وهما العظامان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالأس المسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنبًا فاطهروا) فاغتسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضًا يضربه الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فيمسوا) أقصدوا (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضر بيمين واليافا للإصاق

كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير الإتيان حال حضور التجارة ودخلت الفاعلي (فليس) أي إنابته على ما بعدهما قبلها و (ألا تكتبوها) تقديره في ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف في موضعه من الأعراب في غير موضع (ولا يضر كاتب)

وضوءه وغسل وتيمم وأزالة نجاسة أه شيخنا (قوله أقل ما يصدق) أي يحمل عليه وقوله وعليه أي قوله فيكني أقل الخ (قوله بالنصب) أي لفظًا وقوله والجر أي لفظًا أيضًا وإن كان منصوبًا بصفة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أي لا جله لأن لم يجعلها عاملاً وانما سببها مجاورة المجرور أه شيخنا وفي السبعين قرأنا في ابن عامر والكشاف وحقق عن عاصم أرجلكم بالنصب وباقي السبعة وأرجلكم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تخريج أحدهما أنه معطوفة على أيديكم فإن حكمها الغسل كالوجوه والأيدي كأنه قيل واغسلوا أرجلكم الآن هذا التخريج أقصده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحمله غير اعتراضية لأنها مبنية حكمًا جديدًا فليس فيها تأكيد للزول والثاني أنه منصوب عطفًا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك وأما قراءة الجر ففيها أربع تخاريج أحدها أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وإن كان واردًا إلا أن التخريج عليه مضعف لضعف الجوار من حيث الجملة وبإضافة خفض على الجوار انما ورد في النعت لافي العطف وقد ورد في التوكيد قليلًا في ضرورة الشعر التخريج الثاني أنه معطوف على رؤسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باقي وبه قال جماعة أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو ليس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث أنه المنجرح للتنبيه على عدم الإصراف في استعمال الماء فيها لأنه مأمونة أصب الماء كثيرًا فطفت على المسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الرخشي التخريج الرابع أنه المجرورة بحرف جردل عليه المعنى وبه قال هذا الحرف بفعل محذوف تقديره واقعوا بأرجلكم غسلًا قال أبو النقاء وحذف حرف الجر وبقاء الجر جازأه (قوله الناتئان) أي البارزان وفي المصباح تأنيديًا وتوأمًا يابى خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين وتأت القرحة وروى ثناء ندى الجارية ارتفع والفاعل نأتى ويجوز تخفيف الفعل كما يحذف قرأه هوات منعوض أه وهاتان العظمتان من الساق أه شيخنا (قوله والفصل) مبتدأ وقوله يفيد دخيره وغرضه من هذه العبارة تكميل زكان الوضوء الستة أه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها والذي يفيد الآية إنما هو بين الأيدي والأرجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى أه شيخنا (قوله وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءاً أه شيخنا (قوله وإن كنتم جنبًا) وقوله وإن كنتم مرضى) عطف على المقدور السابق والمقسم في الكل إذا قمتم إلى الصلاة أه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة أو تزول منى وهذا هو حقيقة التمرعية وانظر لم يجعلوها سامة للحيض والنفاس مع أنه أفيد أه (قوله بضره الماء) أي بضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فالحج من الغائط كتابة عرفية عن الحديث لأنه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الأرض عرفًا وعادة على عادة العرب من أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجته قصد مكانًا منخفضًا من الأرض وقضى حاجته فيه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعهم أو جسدتهم باليد أه (قوله فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرض فينبه منه ولو منع وجود الماء أه شيخنا (قوله مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء (قوله بضر بيمين) أي بقله بين (قوله

وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالسمع (ما يريد الله ليخول عليكم من حرج) ٤٩٩ ضيق بما فرض عليكم من الوضوء

والغسل والتيمم (ولكن  
يريد ليظهركم) من  
الاحداث والذنوب (وليتيم  
نعمته عليكم) بالاسلام  
بيان شرائع الدين (اعلمكم  
تذكرون) نعمته  
(واذكروا نعمته الله  
عليكم) بالاسلام (وميثاقه)  
عهده (الذي واثقكم به)  
عاهدكم عليه (اذقتم)  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
حين بايعتموه (سمعنا  
وأطعنا) في كل ما تأمر به  
وتنهى عما تحب وتكره  
(واتقوا الله) في ميثاقه  
ان تنقضوه (ان الله علم  
بذات الصدور) بما في  
القلوب فبغيره أولى (يا أيها  
الذين آمنوا



فيه وجوه من القراءات  
قد ذكرنا في قوله لا تضار  
والدة وقرى هنأبا نساكن  
الراء مع التشديد وهي  
ضعيفة لانه في التقدير جمع  
بين ثلاث سواكن الآن  
له وجهها وهو أن الالف  
لمدها تجري مجرى المتحرك  
فيبقى ساكنان والوقف  
عليه يمكن ثم أجرى الوصل  
مجرى الوقف أو يكون  
وقف عليه ووقفه يسيرة  
وقد جاء ذلك في القوافي  
\* والمها في (فانه) تعود  
على الآباء والأضرار (بكم)

وبينت السنة الخ) أشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء لا لصاق لم يجب استيعاب العضوين  
بالسمع بالتراب اه كرخي في فائدة كرخي قد اشتملت هذه الآية على سبعة أمور كلها مثنى طهارتان  
أصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل  
ومصح وباعتبار المحل محذور وغير محذور وأن آتاه ما مانع وجامد وموجها حدث أصغر أو أكبر  
وأن المبيع للمدول الى البدل مرض أو سفر وأن الموعود علمه تطهير للذنوب وإتمام النعمة اه  
يضاهى (قوله ليخول عليكم من حرج) الجعل يحتمل أنه بمعنى الابتعاد والخلق فيمتدحى لواحد وهو  
من حرج ومن من يده فيه ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بخرج فان قيل هو  
مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز أن  
يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم  
بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بليتيم أى يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين  
(قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذوقت الذي ذكر  
أى التذكير متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر أين كانت هذه  
المبايعة وهذه يقتضى أن المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو جعل الميثاق على الميثاق  
المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذقتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره  
ليكن أحسن اه وفي البيضاوى معنى الميثاق الذى أخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة  
أوبيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذى عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدى هو  
العهد والميثاق الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره  
اذ قالوا سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة وأضافه تعالى الى نفسه كما قال اغنا  
يبايعون الله فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن ينعوه مما ينعون منه  
أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان  
له في ذلك الليلة المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بقدمه وهو  
القابل والذى بهلك بالحق لمنعك مما منعك منه ازنا فبايعنا رسول الله فحن والله أبناء الحرب  
وأصل الحلقه ورثناها كابر اعن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحق ويأتى ذكر بيعة الشجرة  
في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أو فوالله لقد فوينا قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام  
خير أو رضى الله عنهم وأرضاهم اه (قوله ان تنقضوه) أى لا ظاهر ولا باطنا (قوله بذات  
الصدور) أى بالامور صاحبها الصدور أى المكنونة فيها غالباً بحيث لا يطاع علمها غالباً وذلك  
كالنبيات والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان  
الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم اه أبو السعد عود وجلة  
التمثيل كيف ترجع لسمع من حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين  
الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازى وتقدم نظير هذه الآية في النساء الآية أنه هناك قد تم  
لفظ القسط وهنا آخر وكان السر في ذلك والله أعلم ان آية النساء جيء بها في معرض الاقرار على  
نفسه والديه وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة  
والى هنا جيء بها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أرفع للوثنين ثم شئ

متعلق بمذوق تقديره لاحق بكم (وبعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضع حال من الفاعل في انقروا تقديره واتقوا الله

أى الكفار (على أن لا تعدلوا) فتعالوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) فى العدو والولى (هو) أى العدل (أقرب للتعوى واتقوا الله أن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدنا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة

مضمونا التعليم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة \* قوله تعالى (فرهن) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثيق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف وأسود وأسود والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر فى الأصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذى أوتى) اذا وقعت على الذى ابتدأت أوتى فالهزمة للوصل والواو بدل من الهزمة التى هى فاء الفعل فاذا وصلت حذفتمزة للوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمة وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين

بالشهادة بالعدل فى كل مرض بما يناسبه قال القاضى وتقرر بهذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود وأما زيادة الاهتمام بالعدل والمبالغة فى الطاعة نائرة الغيظ قال الكازرونى الظاهر أن بقول المفسر الله هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وقوله ان الاولى نزلت فى المشركين معناه أن ما فى سورة النساء نزلت فى أى فى العدل معهم والنية نزلت فى بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التى فى المسألة حكاية اليهود تناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخى (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو أن يقوموا لله بالحق فى كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه اه نازن (قوله شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أى فلا تشهدوا بما مرسى خلاف الواقع بل عانى نفس الامر وهو المراد بالعدل اه (قوله بحملنكم) ضمن يجزئكم معنى بحملنكم ومن ثم عذاه بعلى أو يكسبكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخى (قوله شئان) بفتح النون وسكونها قراءة ثان سمعنا مثل ما تقدم اه شيخنا (قوله أى الكفار) أشار به الى أنهم مختصون بهم فانه انزلت فى قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعايده جري القاضى كالكشاف وجرى غيرها على أن الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخى (قوله على أن لا تعدلوا) أى على الجور فيهم بما لا يجوز كنقض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل ذرارهم اه شيخنا (قوله فتعالوا منهم) أى مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب فى جواب النفي اه شيخنا (قوله اعدلوا) تصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهى عن تركه التزاما وقوله فى العدو أى عدوكم وهو الكفار والولى أى وليكم أى من تولونه وهو المؤمنون أى لا تتجملوا عدلكم قاصرا على المؤمنين بل اجمعوا فيهم وفى غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو أن المراد اعدلوا فى العدو أى السبب فيه ووجوب العدل فى العدو يستلزم وجوبه فى الولي بالاولى اه شيخنا (قوله هو أى العدل) أشار به الى أن الصبر يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا فى كان ضمير يفهم من قوله كذب أى الكذب اه كرخى (قوله ان الله خير بما تعملون) فيه وعد وعيد فبين الا قول بقوله وعد الله الخ وبين الثانى بقوله والذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله وعدنا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه فالمفعول الثانى مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسندة وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثانى لا يوقف عليه اه شيخنا وفى الكرخى قوله وعدنا حسنا أشار به الى أن المفعول الثانى لو عد محذوف وقد صرح فى الآية الاخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب للسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر فثبت ذلك لاموضع لهما من الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لوعدا لان وعدا يعلق عن العمل كما تعلق ظن وأخواته ولم يقل وعملوا السيئات مع أن المغفرة أعلاها لفاعل السيئات لان كل واحد من المؤمنين بمصوم لا يتجاوز سيئات وإن كان ممن يعمل الصالحات فالمعنى أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفى السمين وعد يتعدى لاثنتين أو لثمة الموصول والثانى محذوف أى الجنة وقد صرح بهذا



المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها منسوبة لذلك المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسبية عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات آخر أحدها أن الجملة من قوله لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقبل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الأول لان تفسير المفعول به أولى من ادعاء نفسه برشي محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا فعلى الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما فقد تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخاف الميعاد وقع وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم وجرى القول مذهب كوفي اه (قوله) والذين كفروا والخ الذين كفروا ومبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الأول وهذه الجملة مستأنفة أتى بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوث بها في سياق الوعد كما أتى بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما لجانهم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار ليس الا لا كفار لان قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال أصحاب الصحراء أي الملازمون لها اه كرخي (قوله) اذ كفروا نعمت الله الخ بيان لنذيرهم بنعمة رفع الضرر وماتقدم من قوله واذا كفروا نعمت الله عليكم نذير لنعمة اتصال الخير لهم وهو الاسلام اه شيخنا (قوله) اذ هم قوم ظرف لقوله نعمت الله لقوله اذ كفروا والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسفان في غزوة ذي أنمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام فاموا الى الظاهر معا فلما صابوا اندم المشركون أن لا كانوا قد أبكوا عليهم فقالوا ان لهم بعد هذا الاية هي أحب اليهم من آياتهم وأبنائهم يعنون بها صلاة العصر وهموا أن يفعلوا بهم اذ قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في خبر بطة ومعه الشيطان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم دية مسلمين فقله ما عمرو بن أمية الضمري خطأ يحسبهم ما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهو بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رجا عظيمة بطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه في شجر العضاء يستظلون بها فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة بشجرة فجاءه اربى فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال عليه السلام الله تعالى فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود (قوله) أن يسطوا اليكم أيديهم) يقال يسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف أيديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي أريدت كبرها وذكرهم بالآيات ان وقوعها عند مزيد الحاجة اليها والقائه لعتيق المفيد لتام النعمة وكما لها واطهار أيديهم في موضع الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم أن تمتد اليكم عقيب هم بذلك لأنه كنهها عنكم بعد ما مدوها اليكم اه أبو السعود (قوله) ليقتكوا بكم) بضم التاء وكسر ها وفي المصباح فتكت به

قريش (أن يسطوا) يمدوا (اليكم أيديهم) ليقتكوا بكم (فكف أيديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واتقوا الله)

أوتن والامانة بمعنى المؤمن

(ولا تكفوا) الجهور على التاء للخطاب كصدر الآية وقرئ بالياء على الغيبة لان قبله غيبا الآن الذي قبله مفرد في اللفظ وهو جنس فلذلك جاء الضمير مجموعا على المعنى (فانه) الماه ضمير من ويجوز أن تكون ضمير الشأن (وآثم) فيه أوجه أحدها أنه خبران (وقال) مرفوع به والثاني كذلك الا أن قلبه يدل من آثم لاء على نسبة طرح الاول والنالت ان قلبه يدل من الضمير في آثم والرابع أن قلبه مبتدأ أو آثم خبر مقدم والجملة خبران وأجاز قوم قلبه بالنصب على التمييز وهو بعيد لانه معرفة \* قوله تعالى (فيعقرن يشاهويعذب) يقرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يعقر وبالجزم عطفا على جواب الشرط وبالنصب عطفا على المعنى باضممار أن تعقيره فان يعقر وهذا يسمى الصريف

والنقير يكن منه حساب فغفران وقرئ في الشاذي حذف القاء والجزم على انه يدل من يحاسبكم \* قوله تعالى (والمؤمنون)

أقنا (منهم اثني عشر نقيبا)  
من كل سبط نقيب يكون  
كفيلة على قومه

معطوف على الرسول فيكون

الكلام تاما عنده وقيل

المؤمنون مبتدأ و (كل)

مبتدأ ثان والتقدير كل

منهم و (آمن) خبر المبتدأ

الثاني والجملة خبر الأول

وأفرد الضمير في آمن ردا

على لنظ كل (وكتبه) يقرأ

بغير ألف على الجمع لأن

الذي معه جمع ويقرأ

وكتابه على الأفراد وهو

جنس ويجوز أن يراد به

القرآن وحده (ورسله)

يقرأ بالضم والاسكان

وقد ذكر وجهه

(لا نفرق) تقديره يقولون

وهو في موضع الحال

وأضاف (بين) إلى (أحد)

لأن أحدا في معنى الجمع

(وقالوا) معطوف على آمن

(غفرانك) أي اغفر

غفرانك فهو منصوب

على المصدر وقيل التقدير

نسألك غفرانك قوله

تعالى (كسبت) وفي

الثانية (اكسبت) قال

قوم لا فرق بينهم وواحتجوا

بقوله ولا تكسب كل نفس

الأعليها وقال ذو قواما

كنتم تكسبون فجعل

الكسب في السبائك

فتكلموا بآي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكلموا مثل الفاء بطشت به أو قتلتنا على غفلة وأفتكت  
بالألف لغة اه (قوله وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمدوا على الكثرة والعدة اه شيخنا (قوله)  
ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض مآثرهم من بني اسرائيل مسوق  
لخواريص المؤمنين على ذكر نعمة الله وحرارة حق الميثاق وتحذيرهم من نقضه اه أبو السعود  
واضافة الميثاق إلى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم  
أن الميثاق هو العهد المأثور كدباييم واستناد الأخذ إلى الله تعالى من حيث أنه أمر به موسى والـ  
فالذي أخذ الميثاق عليهم إنما هو موسى بأمر الله بذلك (قوله عمايد كر بعد) أي من قوله إلى  
معكم لئن أقيم الصلوات الخ (قوله وبعثناهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم أن يتعلق بنقيبا وأن  
يتعلق بمحذوف على أنه حال من اثني عشر لأنه في الأصل صفة له فلما قدم نصب حالا وأن يكون  
مضافا والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد ومضى  
بذلك لأنه يقتض عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو معنى مفعول كأن القوم اختاروه  
على علم منهم وتفتيش عن أحوالهم وقيل هو للبالغة كعلم وخبير اه سمين (روى) أن بني  
اسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسيرة إلى أرضهم فاختاروا  
وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال لهم اني كتبنا لكم دار قوم باخا فخرجوا إلى الله واجاهم  
من فيها واني ناصركم وأمري موسى أن يأخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كفيلة على قومه بالوفاء  
بما أمروا به فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنوا من أرض كنعان  
بعث النقباء إليهم يتجسسون أحوالهم فرأوا خلقاً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكه فهابوهم  
فرجعوا وكان موسى قد علم ما هم من أحوال الكنعانيين فنكتبوا الميثاق  
وتخذوا الاثني عشر نقيبا لمتابعة النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عفي وعفي  
أمه إحدى بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين  
ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فاخذ النقباء وجعلهم في الخزمة وانطلق بهم إلى امرأته  
فطرحهم بين يديها وقال اطحنينهم بالحقاقت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعلوا  
فجاءوا بغيرهم وكان من أحوالهم أن عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال  
منهم وان ثمرة الزمان تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان  
أخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن بني الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهرون ثم  
انصرفوا إلى موسى وكان معهم خبئة من عنبهم فنكثوا وعاهدوهم وجعل كل منهم نقيبا  
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالب ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ فجاء عوج حتى  
نظر إليهم فجاء إلى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم جعل على رأسه طبقة عليها علم  
فبعث الله الله هدهد ففقر من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فانتحيت فوقعت في عنقه وطرقته  
فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقبلت جماعة معهم إلى خارج حتى حروا رأسه اه أبو السعود  
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على أنها الأصل لها وآية لا عوج ولا عفي  
(قوله أقنا) أي ولينا وحكمنا واستناد هذا الفعل إلى الله من حيث أمره به والا فلما بشره إنما  
هو موسى عليه السلام وهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك  
أن بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد ديعاقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالسبط في بني



(ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق ٥٤ بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسوا خطائنا)

ذكر رواه في الانجيل من  
الايمان وغيره ونقصوا  
الميثاق (فأغربنا)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(الم) قد تقدم الكلام  
عليها في أول البقرة والميم  
من ميم حركت لا لئلا  
الساكنين وهو الميم ولا م  
النعيم في اسم الله  
ولم تحرك لسكونها وسكون  
الياء قبلها لان جميع  
هذه الحروف التي على  
هذا المثال تسكن اذ لم  
يقلها ساكن بعدها كقوله  
لام ميم ذلك الكتاب  
وحم وطس وق وك  
وفحت لوجهين أحدهما  
كثرة اسم الله اسم الله  
بعدها والثاني نقل  
الكسرة بعد الياء  
والكسرة وأجاز الاختص  
كبرها وفيه من القبح  
ما ذكرنا وقيل فتحت لان  
حركة همزة الله ألفت  
عليها وهذا بعد لان همزة  
الوصل لا حظ لها في  
الثبوت في الوصل حتى  
تلقى حركتها على غيرها  
وقيل الهمزة في الله همزة  
قطع وانما حذفت لكثرة  
الاستعمال فلذلك ألفت  
حركتها على الميم لانها  
تستحق الثبوت وهذا  
يصح على قول من جعل

السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم) لما ذكر نقص اليهود الميثاق  
أتبعه بذكر نقص النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقص العهد  
والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين اتبعوا  
هذا الاسم وسموا به أنفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم بمعنى كتبنا عليهم في  
الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة  
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة  
لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضعوا أقرانهم وعطوا واحدا دونه ألقى الله العداوة  
والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الاهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم  
قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء عامة بينهم الى يوم  
القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر بالآخرى اه خازن  
(قوله ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله  
أخذنا والتقدير الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم في موقع من الذين بعد  
أخذنا وبؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على  
الذين قالوا ان كن ذلك جائزا من جهة كونهم ماعولين كل منهم ما جاز التقدمة والتأخير لانه  
يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع مخصوصة نص على ذلك جماعة  
منهم مكى وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه  
والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك  
المحذوف والثالث أنه خبر مقدم ولكنه قدروا المبتدأ موصولا محذوف وبقيت صلاته والتقدير ومن  
الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجربون  
حذف الموصول والرابع أن متعلق من بأخذنا كالأول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا  
على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها والتقدير وأخذنا من النصارى  
ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو أى ميثاقا مثل ميثاق عمرو  
وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فانه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قباهم من قوم موسى  
أى مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى  
ولا تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين  
قالوا انا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اه سمين اذا عرفت هذا عرفت أن  
كلام الشارح جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني اسرائيل  
اليهود ابضاح لمعنى الكلام وليس من غم الامعاب وجه قوله ومن الذين قالوا انا نصارى الخ  
معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل أى واقفا أخذ الله الميثاق على اليهود فنقصوه  
وأخذوا على النصارى فنقصوه تأمل (قوله الذين قالوا انا نصارى) انما اناسب تسميتهم نصارى  
لانفسهم دون أن يقال ومن النصارى اي انابا عنهم في قولهم نحن أنصار الله في منزل من الصدق  
وانما هو تقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شئ واطهار الكمال سوء صليهم ببيان  
التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاهم لنصرته تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى  
ومراعاة ميثاقه اه أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجمعه أنصار كثير رف وأشراف وجمع

أداة التعمير قال (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعزابه في آية الكرسي (نزل عليك)

(وسوف ينبتهم الله) في  
الآخرة (بما كانوا يصنعون)  
فيجازيهم عليه (يا أهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(قد جاءكم رسولنا) محمد  
(بينكم وبينكم كثيرا) كتم  
تخفون (تكتفون) (من  
الكتاب) التوراة  
هو خير آخر ما ذكرناه  
في قوله لا تأخذوه فثله ههنا  
وقرئ نزل عليك بالتخفيف  
و(الكتاب) بالرفع وفي  
الجملة وجهان أحدهما  
هي منقطة والثاني هي  
متصلة بما قبلها والضمير  
محذوف تقديره من  
عنده (بالحق) جال من  
الكتاب (مصدق) ان شئت  
جعلته حالاً ثانية وان  
شئت جعلته بدلاً من موضع  
قوله بالحق وان شئت  
جعلته حالاً من الضمير في  
المجرورو (التوراة) فوعلة  
من وري الزند يرى اذا  
ظهر منه النار فكان  
التوراة ضياء من الضلال  
فأصلها وورية فأبدلت  
الواو الاولى تاء كما قالوا تولى  
وأصله وولح وأبدلت  
الياء ألفاً انزكها وانفتح  
ما قبلها وقال الفراء أصلها  
تورية على تفعلة كتوصية  
ثم أبدل من الكسرة الفتحة  
فأبدلت الياء ألفاً كما قالوا

الناصر نصر كصاحب وصاحب النصرارى جمع نصران ونصرانة كالنداءى جمع ندمان وندمانه ولم  
يستعمل نصران الا بياء النسب ونصرته تنصبير اجمعه نصرانيا وفي الحديث فابواهم ودانته  
أو ينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية يقال انه نسبة الى  
قرية اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري  
ومهارى ثم اطلق النصرانى على كل من تعبد بهذا الدين اه (قوله أو قنعنا) أى على وجه اللزوم  
وعبارة البيضاء أى فأغرىنا من غرى بالشئ اذا لصق به اه وفي المصباح غرى بالشئ غرى من باب  
ذهب أو ألح به من حيث لا يحل عليه حامل واغرى به اغراء فأغرى به بالبناء للفعل والاسم الغراء  
بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغراء مثل  
العصاة فيه وغروت الجلود اغروهم من باب عدا أصغته بالغراء وقوس مغروة وأغرىبت بين  
القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من باب قبل عجب ولا غرو ولا عجب اه (قوله بينهم)  
فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لا غرىنا والثاني انه حال من العداوة فيمتعلق بمحذوف ولا يجوز  
أن يكون ظرفاً للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن  
يتعلق باغرىنا أو بالعداوة أو بالبغضاء أى أغرىنا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء او هم  
يتعادون الى يوم القيامة أو يتباعدون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة  
من باب الاعمال ويكون قد وجد التنارع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف  
من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرىنا من أغراء بكذا أى ألزمه اياه وأصله من الغراء  
الذى يلصق به ولا موه او والاصل فأغرونا واغنا قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قولهم  
بيت مغرو أى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غرا فاذا أراد تعديته عدى بالهمزة فيقال  
أغرىته بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة وقيل  
لهم وللهود فالفرق اثنتان يهود ونصارى أى اغرىنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول  
فالفرق الثلاثة هم النسطورية والممكينية والبعثونية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) التفات  
الى خطاب الفرقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل انريسان احوالهما من  
الحيانة وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وارادهم بعنوان اهلية الكتاب لانما هو الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب واللباقة في  
التشبيح عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من  
الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بينكم  
كثيرا) كتم تخفون من الكتاب) يعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم يظهر كثيراً مما أخفوا  
وكثروا من التوراة والانجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير  
ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا مجزؤه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه  
لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه وكان اظهار ذلك مجزؤه له وبعثوه عن كثير يعنى مما يكتمونه فلا يتعرض  
له ولا يؤخذ به لانه لا حاجة الى اظهاره والقائدة في ذلك أنهم يعلمون كون النبي صلى الله عليه  
وسلم عالماً بما يخفونه وهو مجزؤه له أيضاً فيكون ذلك داعياً لهم الى الايمان به اه خازن وجلة  
بينكم لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أى جاءكم رسولنا في هذه الحالة وبما تمعق بمحذوف  
لانه صفة اكثيرا وموصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه



ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله كآية الرجم) هذا بالنسبة لكم اليهود وأما بالنسبة لكم النصارى فلم يقل له الشارح ومثل له أبو السعد ووديشارة عيسى باحد في الانجيل اه (قوله وبعقوع كثير) أى لا يظهر كثيرا ما تخفونه اذالم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الاقتضاح كما يفسح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالمعقوفية الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلية في حكمها وقيل بعقوع كثير منكم ولا يؤاخذ اه أبو السعد (قوله قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة نجي الرسول ليست مختصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعد (قوله من اتبع رضوانه) أى من سبق في علمه أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة الخازن سبيل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسوله وأمر عباده باتباعه وقيل سبيل السلام سبيل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه (قوله سبيل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس فيعمل هو ومفعول ثان لهدى والحق أن اتصافه بترع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يعزى الى الثانى بالى أو باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم وقوله ويخرجهم الضمير بان والجمع باعتبار المعنى كأن الافراد فى اتباع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أى ظلمات قنوت الكفر والضلال وقوله الى النور أى الايمان باذنه بتيسيره وأبارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو أقرب الطرق الى الله تعالى وموّد اليه لا محالة وهذه الهداية عين الهداية الى سبيل السلام وانما عطف علمنا بتزيلا للتعبير الوصفى منزلة النعارة الذائق كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نبينا شيئا والذين آمنوا معه به رجعة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعد (قوله حيث جعلوه) أى المسيح اه (قوله وهم يعقوبية) أى القائلون بالاتحاد وهو لا نصارى نجران استدلو باضافات عيسى من الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكرم زيد أى حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعنادب القول على أن حقيقة الله هو وذلك أن الخبر اذا عرف بالالف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهديا أو جنسيا فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيده معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال فى التحقيق اه كرخى وفي أى السعد وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فلم يهمل القول بانه المسيح لا غير اه (قوله قل فن يلك) أى قل لهم نبينا واطهار البطالان قولهم الفاسد والاسفة هاهم انكارى توبيخى كما أشار له المفسر وانما نصبت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن أحد مع تحقق الارام والتبكيك زعمها عن المسيح فقط بان يقال فهل يلك شيئا للتحقيق الحق بنفى الالهية عن كل ما عداه سبحانه واثبات المطلوب فى ضمنه بالطريق البرهانى ونعمهم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاقتصار عليه انتهى بل الخطب واطهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجها فى ضمن من فى الارض لزيادة تأكيد كيد عجز المسيح اه أبو السعد والقضاء فى قوله فن يلك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا أوليس الامر كذلك

(قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب قرآن مبين) بين ظاهر (يهدى به) أى بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبيل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات الكفر) الى النور (الايمان) باذنه (أبارادته) ويهديهم الى صراط مستقيم (دين الاسلام) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) حيث جعلوه الها وهم يعقوبية فرقة من النصارى (قل فن يلك) أن يدفع (من) عذاب (الله شيئا) يتفرع عنه غيره ومنه سمى الولد نجلا واستنجل الوادى اذ انزماؤه وقيل هو من السعة من قولهم تجلت الاهاب اذا شققته ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذى هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود وقرا الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس فى الكلام أفعيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعاهو (من قبل) يتعلق بأنزل وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة

ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا (أى لا أحد يهلك

٥٠٧

ذلك ولو كان المسيح الهالقدوس

عليه (ولله ملك السموات  
والارض وما بينهما خلق  
ما يشاء والله على كل شيء  
شاهد) قدس وقالت اليهود

والنصارى (أى كل منهما  
نحن أبناء الله) أى كبنائه

في القرب والمنزلة وهو  
كأبنا في الرحمة والشفقة

(وأحبواؤه قل) لهم يا محمد  
(فلم يعذبكم بذنوبكم) ان

صدقتم في ذلك ولا يعذب  
الأب ولده ولا الحبيب

حبيبه وقد عذبكم فانتم  
كاذبون (بل أنتم بشر من)

جملته من (خلق) من البشر  
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم

(يعقوبان يشاء) المغفرة له  
(ويعذب من يشاء) تعذيبه

لا اعتراض عليه (ولله ملك  
السموات والارض وما

بينهما واليه المصير) المرجع  
(يا أهل الكتاب قد جاءكم

رسولنا) محمد (يمين لكم)  
شرائع الدين (على فترة)

انقطاع (من الرسل)  
والسورة ولم يثن لانه

مصدر ويجوز ان يكون  
حالا من الانجيل ودل على

حال للنوراة بخدوفة كما يدل  
أحد الخبرين على الآخر

(للناس) يجوز ان يكون  
صفة له دى وان يكون

منعاقبه (الفرقان)  
لانه لا من الفرق وهو مصدر

في الاصل فيجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المفرق ويجوز ان يكون التعدير الفرقان قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر

في ذلك وقوله من الله فيه احتمالا لان أظهرها أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء  
أنه حال من شيأ يعنى من حيث انه كان صفة في الاصل للشيء المذكور تقدم عليها فان تصب حالا اه  
(قوله ان أراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية قدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان  
أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه من الذي يقدر على ان يدفعه عن مراده ومقدوره وقوله  
ومن في الارض جميعا يعنى ان عيسى شاك من في الارض في الصورة والخلق والتركيب وتغير  
الصفات والاحوال فلما سلم كونه تعالى خالقا لكل وجب كونه خالقا لعيسى وقوله ومن في  
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفى الالهية عنهم ما فكأنه نص عليهم ما  
مرتين مرة بذكرهم مفردين ومرة باندراجهم في العموم وهذا ايضا ما أشار اليه الشيخ  
المصنف في التقرير اه كرخي (قوله لقد ر عليه) أى فلما كان عجزه بغيره لا ريب فيه ظهر كونه  
بعزل عما تقولون في حقه اه أبو السعود (قوله أى كبنائه الخ) أشار به الى أن البنوة هنا بنوة  
المحبة والرأفة لا الحقيقية أو المراد ببناء الله خاصته كما يقال ابناه الدنيا وابناء الآخرة وقيل فيه  
اضمار تقديره ابناء أنبياء الله ونظيره ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله اه كرخي وفي أبي  
السعود وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحبواؤه حكاية لما صدر عن الفرقين من  
الدعوى الباطلة ويسان لبطلانهم بعد ذكر ما صدر عن أحد هما وبيان بطلانها نى قالت اليهود  
نحن اشياع ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشياع ابنه المسيح كما قيل لاشياع أبي خبيب وهو  
عبد الله بن الزبير الحبسيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا  
كيف نخوفنا به ونحن ابناء الله وأحبواؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل أن المسيح قال لهم  
انى ذاهب الى أبى وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالأب لنا في الحمى والعطف ونحن كالأبناء  
له في القرب والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا وضرة عند الله تعالى على سائر الخلق  
فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل الزماهم وتميكنهم لم يعذبكم بذنوبكم أى ان  
صح ما زعمتم فلائى شئ يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بانه تعالى سيعذبكم في  
الآخرة بالنار أيام عبادتكم الأجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر وما  
وقع عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) أشار به الى ان الفاعل في جواب شرط مقدر وهو  
ظاهر كلام الرخصى اه كرخي (قوله من جملته من خلق) هذه النسخة هي الصواب  
وخلافها خطأ وصوره النسخة الاخرى من جملة من خلق فقيهاته كيك رهم القرآن أفاده  
القرارى وذلك لان من تكتب ميمين ونوناني بعضها وعند الفكيك تصير ميميا ونوناما عا ثم ميميا  
ونونا كذلك تأمل (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله  
لا اعتراض عليه) أى لانه القادر الفعال بالاختيار اه كرخي (قوله واليه المصير) أى اليه  
وحده (قوله يمين لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) أى لان فتور  
الارسال وانقطاع الوحي يجوز ان يكون على شرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على  
الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا مائة الشياطين على ملك سليمان أى جاءكم على حين فتور من  
الارسال وانقطاع من الوحي وضربا احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أو يعذوف  
وقع حالا من ضمير يمين أو من ضمير لكم أى يمين لكم ماد كرجال كونه على فترة من الرسل أو حال

(ما حان من) زائدة (بشير)  
ولا نذر فقد جاءكم بشير  
ونذير (فلا عذر لكم اذا  
(والله على كل شيء قدير)  
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه  
(و) اذكر (اذ قال موسى  
لقومه يا قوم اذكروا نعمت  
الله عليكم اذ جعل فيكم)  
أي منكم (أنبيا وجعلكم  
مملوكا) أصحاب خدم  
وحشم (وأنا كم ما لم يؤت  
أحد من العالمين) من المملوك  
والسواوي وفاق البحر وغير  
ذلك (يا قوم ادخلوا الارض  
القدسة) المطهرة



في موضع خبران ويجوز أن  
يرتفع العذاب بالظرف  
«قوله تعالى (في الارض)  
يجوز ان يكون صفة لشيء  
وان يكون متعلقا بخفي  
«قوله تعالى (في الارحام)  
في متعلقة بصور ويجوز  
ان يكون حالا من الكاف  
والميم أي بصوركم وأنتم  
في الارحام مضغ (كيف  
يشاء) كيف في موضع  
نصب يشاء وهو حال  
والمفعول محذوف تقديره  
يشاء تصوركم وقيل كيف  
ظرف ليشاء وموضع الجملة  
حال تقديره تصوركم على  
مشيئته أي مريدا فعلى  
هذا يكون حالا من ضمير  
اسم الله ويجوز ان يكون

كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنه من  
الرسل مبتدأ من جهتهم اه أبو السعود وفي الخازن واختلاف العلماء في قدر مدة الفترة  
فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال  
قنادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنده أنه  
خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها  
أربع مائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد  
صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربع مائة من  
الرسل فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنتي عشرة قبيلة ففرزنا بيننا الثالث والرابع لا أدري  
من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابلته انه كان بينهما اربعة رسل  
كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم بني ضيعه قومه اه خازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في  
بعض النسخ وفي أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القوانين من قول في الخازن وغيره كما  
تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا كرا ذفال  
موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذا نصب بفعل مقدر كما قال الشارح  
خو طب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه  
ما صدر عن بعضهم أي اذ كرهم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكري الى الوقت دون ما وقع  
فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لأن الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استخضر كان  
ما وقع فيه بتفاصيله كأنه مشاهد عيانا اه أبو السعود وقال الطبري هذا من روى من الله أنبياءه محمد  
صلى الله عليه وسلم بما دى هؤلاء في التي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لا أنفسهم وشدة  
مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم وتنازع ابياديه لديهم فسلبي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك  
عمائر له من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيههم عليه اه خازن (قوله أصحاب  
خدم) قال قنادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن ان قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لا حديدهم خادم وامر أقوداية يكتب  
ملكوا وقال السدي وجعلكم مملوكا أي أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط  
يستعبدونكم وقال النخعي كانت منازلهم واسعة فيها مياه حارية ومن كان مسكنا واسعا وفيه نهر  
جارف وهو ملك اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكور والانبث والحشم خدم الرجل  
قال ابن السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالعمال والقزاة  
ومن بغضب له اذا أصابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب وتعبه أي بالآلاف فيقال  
أحشمته وبالحركة أيضا فيقال حشمته حشما من باب ضرب وحشم يحشم مثل جمل يجمل وزنا  
ومعنى واحشمت اذا غضب واذا استحميا أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية  
الى زمانهم وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البحر  
وتظليل الغمام وأمثالهما لم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المملوك  
والسواوي) فيه أن نزولهما كان في النية وهذا التذكير من موسى كان قبل التبعه كما هو صريح  
سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم



فأذهب أنت وربك فقاتلا هم ٥١٠ (أنا ههنا قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب اني لأملك الانفسي و) الا

(أخي) ولا أملك غيرهما  
فأجبرهم على الطاعة  
(فأفرق) فافصل (بيننا وبين  
القوم الفاسقين قال)  
تعالى له (فانها) أي الارض  
المقدسة (محرومة عليهم)  
ان يدخلوها (أربعين سنة  
يتيهون) يتحيرون (في  
الارض) وهي تسمعه

فراخ قاله ابن عباس  
(فلاناس) تحزن (على  
القوم الفاسقين) روى  
انهم كانوا يسيرون الليل  
جادين فاذا أصبحوا اذا هم  
في الموضع الذي ابتدؤا منه  
أفرد في موضع الجمع على  
ما ذكرنا في قوله وعلى سمعهم  
ويجوز أن يكون المعنى  
كل منهن أم الكتاب كما قال  
الله تعالى فاجلدوهم ثمانين  
أي فاجلدوا كل واحد  
منهم (وأخر) معطوف على  
آيات (ومتشابهات) نعت  
لاخر (فان قيل) واحدة  
متشابهات متشابهة  
وواحدة آخر أخرى  
والواحدة هنا لا يصح ان  
يوصف بهذا الواحد فلا  
يقال أخرى متشابهة الا ان  
يكون بعض الواحد  
يشبه بعضا وليس المعنى  
على ذلك وانما المعنى أن كل  
آية تشبه آية أخرى فكيف  
صح وصف هذا الجمع بهذا

الرخشري يحتمل ان يكون يدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين النكرتين على  
خلاف فيه تقدم اه سمين (قوله فأذهب أنت وربك) انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود  
التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجي على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من  
مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لاهم الله فهم قسقة وقال بعضهم انما  
أرادوا بقولهم أنت وربك أحماء هرون لانه كان أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك  
جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدر والله حق قدره اه خازن (قوله وربك)  
فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المسبب في اذهب وجاز ذلك للتأكيده  
بالضمير على حذف قوله


وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم في نقل  
هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيدي به عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للتحال الرابع أن الواو للعطف وما بعده ما مبتدأ محذوف  
الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونه ادعاء والتقدير وربك يعينك اه سمين (قوله انا  
ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لعدم التأخر انتهى أبو السعود وهذا هو الطرف  
المكاني الذي لا يتصرف الا بحره بن أولى وهما قبله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله  
قاعدون اه سمين (قوله وأخي) أي لانه كان بطيعة وكان أكبر من موسى بسنة وانما قال هذا  
وان كان معه في طاعته يوسع وكالب لانه لم يثق بجاهلها وجوز أن يكونا متقابلين مع بني اسرائيل  
اه خازن وأخي فيه سنة أوجه أظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا أملك الا أخي  
مع ملكي لنفسي دون غيرها الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة على القطعية  
عليه أي وان أخي لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال  
الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع  
بالابتداء وخبره محذوف للدلالة على المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة  
بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في أملك والتقدير ولا يملك أخي الانفسه  
وجاز ذلك للفصل بقوله الانفسي وقال بهذا الرخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء السادس  
انه مجرور وعطفا على الياء في نفسي أي الانفسي ونفس أخي وهو ضعيف على قواعد البصريين  
للعطف على الضمير المجرور ومن غير اعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين (قوله فأجبرهم) أي  
الغير فقيه مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أي احكم لنا بما تستحقه واحكم عليهم بما  
يستحقونه وقيل بالنبي بعد بيننا وبينهم اه أبو السعود وقوله فافصل تنبيهه على بيان المراد من  
فأفرق لانه ورد لمعان منها قوله تعالى واذا فرقناكم البحر افرقناهم لكم اه كرخي (قوله أربعين  
سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقته هذه المدة أو هو ظرف للحرمة  
فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول نفسه يركب من الساف وأما الوجه الثاني فيدل عليه  
ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده عن بني منهم ففتح أربعاء وأقام فيه اما شاء الله  
ثم قبض اه كرخي (قوله وهي تسمعه فرائخ) أي عرضا في ثلاثين فرسخا طولها اه خازن  
(قوله فلاناس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقبل له لا ندم ولا

الجمع ولم يوصف بغيره بغيره (قيل) التشابه لا يكون لابين اثنين فصاعدا فاجتمع الاشياء المتشابهة



## هــرون وموسى فى التيه


 كان كل منها مشابها للآخر

فلما لم يصب التشابه الا في

### حالة الاجتماع وصف الجم

بالجمع لان كل واحد من

مفتی داتہ شاہہ باقہا

فاما الواحد فلا يصح فيه

هذا المعنى، ونظيره قوله

تعالیٰ فہم حمد فہم اور حاکم

بِقِيَّةِ الْإِنْفِثَارِ الضَّخِيمِ وَأَنْ

كان لا يقال في الماحدين

وقتاً (ماشاہدہ)

واعوذ الذي ومنه حال

مريض في القاعاء والماء

تومردا الكتاب (انتخاب)

مفعولاً به والنأمر مصدر

أَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ

آلہٴ ہدایت

(۱) بعضی از مصنفین

والأولاد (الزنا) والبنات

عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ - ي ۱۴۴۳

يَعْلَمُونَ نَارِيَّةً اِيضًا

و(يعولون) في موضح

نصب علی الحال و فیہ

الراسيون مبداء ويقولون

الخبر والمعنى ان الراسخين

يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ لِيُؤْمِنُوا

به (کل) مبتدا ای کلامه

أَوَكُلِّ مِنْهُ وَ (مِنْ عِنْدِ)

انڈ۔ برو موضع آملناوکل

من عند ربنا نصيب به قولون

قوله تعالى (لا ترغ قلبونا)

الجمهور على ضم التاء ونصب

القلوب يقال زاغ القلب

أَنزَلَهُ وَاللَّهُ وَهَّابٌ

والله اعلم بالصواب

الكتاب في بيان ما في الاستدلال

تخزن قائم - ثم أحقوا بذلك أنفسهم هم أه أبو السعد ودوا لآسى الحزن يقال آسى بكسر العين آسى  
بفتحها ولام الكامة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان رتبة سكن أن أى  
كثير الحزن وقالوا فى ثنيتة أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكر رجل أسيان أى كثير  
الحزن فثنيتة على هذا أسيان أه سمين وفى المصباح آسى آسى من باب تعب حزن فهو آسى مثل  
حزين وآسوت بين القوم أصلحت وآسيت به بنفسى بالمسوية ويجوز إبدال الهمزة واو فى لغة  
اليمن فيقال وآسيت به أه وفى المختار وآساعلى مصيبتة من باب عدا أى حزن وقد آسى له أى حزن  
له أه (قوله قيل وكافوا ستائة ألف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم فى هذا المقدار  
الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هـ ذامن باب خرق الدادة وهو فى  
زمن الانبياء غير مستبعد أه خازن (قوله ومات هرون وموسى فى التيه) ومات موسى بعد  
هرون بسنة أه أبو السعد وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يمت فى التيه وانه فتح  
أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى بنى اسرائيل  
فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبزه أحد من الخ لا نطق وهو أصح  
الاقاويل أه وعبرة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون فى التيه أولا فقال  
البيضاوى الا كثرون انهما كانا معهما فى التيه وانما ماتا نافية مات هرون قبل موسى وموسى  
بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خراجا الى بعض الكهوف فبات  
هرون فدفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا اقتلناه لحبنا اياه وكان محببا فى بنى اسرائيل  
فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون فاني باعته فانطلق بهم الى  
قبره فناداهما هرون فقام من قبره ينفذ رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكني مت قال فعد الى  
مضجك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعد سنة روى عن أبى هريرة رضى الله  
عنه أنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب أمر ربك فاطم  
موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبدا لا يريد الموت وقد فقا  
عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة  
فضع يدك على منن ثور فاورت يدك من شعره فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم  
تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنى من الأرض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم  
لو أنى عنده لا ريتكم قبوره الى جانب الطور وعند الكتيب الاجر قال وهب خرج موسى ليقضى  
حاجة فبرهط من الملائكة يحفرون قبره لم ير شيأ أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة  
والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه  
فقال ان هذا العبد لمن الله عزله ما رأيت كاليوم أحسن منه فضجبا فقالت الملائكة يا صفي الله  
أتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فنزل فاضطجع  
فيه وتوجه الى ربه ثم نفث أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل  
ان ملك الموت أنه بنفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين  
سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الأربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا  
فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه بنى اسرائيل الى  
أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا سنة أشهر وفتحوها فى الشهر السابع ودخلوها

التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و (اذهد يننا) اييس بنظر لانه اضيف اليه بعد (من لانك) لان مبنية على السكون

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك ٥١٢ وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فأدناه

كافي الحديث ونبي يوشع  
بعد الاربعين وأمر بقتال  
الجبارين فسار بعن بقى  
معهم وقتلهم وكان يوم  
الجمعة ووقفت له الشمس  
ساعة حتى فرغ من قتالهم  
وروى أحمد في مسنده  
حديث ان الشمس لم تحبس  
على بشر الا يوشع ليالى  
سار الى بيت المقدس (واتل)  
يا محمد (عليهم) على قومك  
(نبا) خبر (ابن آدم) هابيل  
وقايل

وهي مضافة لان علة  
بنائها موجودة بعد الاضافة  
والحكم يتبع العلة وتلك  
العلة ان لدن معنى عند  
الملاصقة للشيء فعند اذا  
ذكرت لم تختص بالمقارنة  
ولدن عند خصوص فقد  
صار فيها معنى لا يدل عليه  
الظرف بل هو من قبيل  
ما يقيد الحرف فصارت  
كلها متضمنة للعرف الذى  
كان ينبغي أن يوضع دليلا  
على القرب ومثله ثم وهنا  
لانهم ابنيها لما اضمنا حرف  
الاشارة \* وفيها لغات  
هذه احداها وهي فتح  
اللام وضم الدال وسكون  
النون والثانية كذلك  
الا أن الدال ساكنة وذلك  
تخفيف كما خفف عضد  
والثالثة بضم اللام

فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم بقتلهم وكانت العصاة من بني اسرائيل يجتمعون  
على عنق الرجل بضربونهم وكان القتال يوم الجمعة فقيمت منهم بقية وكادت الشمس تغرب  
وتدخل ليلة السبت فقال الله لهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله وان اتي طاعة  
الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت  
عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس  
لم تحبس على بشر الا يوشع ليالى سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا  
وثلاثين ملكا حتى غاب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله  
في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فزهم فليبا يقول  
فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأنا برأس ثور من ذهب مكل  
باليواقيت والجواهر وكان قد غلغله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فخاض النار فأكلت  
الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديبه  
أمر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد وفاء خلقه اه بحر وقه  
(قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك النية عقوبة لبني اسرائيل ما خلا موسى  
وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى سبى عليهم وأعانهم عليه كما سبى على ابراهيم النار وحملها  
بردا وسلا ما انتهت (قوله وعذابا لاولئك) اى لامن كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم  
من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فأترل عليهم المات والسواى وأعطاهم من الكسوة  
ما يكفيهم فكان أحدهم يعطى كسوته على مقدار هيشته وأتى موسى بحجر من جبل الطور  
فكان يضربه بهصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وأرسل عليهم العمام يظلمهم اه خازن ويطاع  
لهم بالليل عمود من نور يضى لهم ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر  
يطول بطوله ويتسع بقدره اه أبو السعود (قوله أن يدنيه) اى يقربه من الارض المقدسة اى  
أن يدفن بقربه الكونها مطهرة مباركة وينبغي تحرى الدفن في الارض المباركة بقرب نبي أو ولي  
وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر)  
اى قدر رمية بحجر (قوله ونبي يوشع) هو أحد الرسل المتقدمين وقوله بعد الاربعين اى مدة  
النيه اه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع  
عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصعد قومه وبأذنه الخ (قوله  
عن بقى) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقروا كلهم اه شيخنا  
(قوله لم تحبس على بشر) اى قبل يوشع والا فوسى حبست بعده لابنينا مرتين بل ولبعض الاولياء  
اه شيخنا وفي الخازن قال القاضى وقد روى أن نبيا المجدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس  
مرتين احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه  
حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوى وقال رواه ثقة والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر  
العير حيث أخبر بقدموها عند غروب الشمس اه (قوله ليالى سار الخ) ظاهرها انها حبست  
مراير يوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالى السير فليالى السير ظرف الحبس  
وهذا لا يقتضى حبسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في  
قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعنى اذ كر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابن آدم وهما هابيل وقايل

في وسكون الدال والاربعه لذي والخاصة لاد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام

(بالحق) متعلق بانل

واسكان الدال ولا شيء بعد

الدال \* قوله تعالى (جامع

الناس) الاضافة غير محضة

لانه مستقبل والتقدير

جامع الناس (ليوم)

تقديره لعرض يوم أو

حساب يوم وقيل اللام

بمعنى في أى في يوم \* والماء

في (فيه) تعود على اليوم

وان شئت على الجمع وان

شئت على الحساب أو

العرض \* ولا ريب في

موضع جرسفة ليوم (ان

الله لا يخلف) أعاد ذكر

الله مظهراً لتفخيم ما لوقال

اذك لا تخاف كان مستقيماً

وبجوز أن يكون مستأنفاً

وليس محكماً عن تقدم

(والمعادل) مفعول من

الوعيد قابت واوهياه

لسكونها وانكسار ما قبلها

\* قوله تعالى (ان تغني)

الجمهور على التاء لتأنيث

الفاعل ويقرأ بالياء لان

تأنيث الفاعل غير حقيقي

وقد فصل بينهما أيضاً (من

الله) في موضع نصب لان

التقدير من عذاب الله

والمعنى أن تدفع الاموال

عنهم عذاب الله (شيئاً)

على هذا في موضع المصدر

تقديره غنى ويجوز أن

يكون شيئاً مفعولاً به على

المعنى لان معنى تغني عنهم

في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم اللذين قربا بالقربان ما كانا ابني  
آدم أصليه وإنما كانا رجلين من بني إسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك  
كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين  
لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غراباً يبحث في الأرض لان القاتل جهل ما يصنع  
بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

يؤخذ كروضة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تدل آدم في كل بطن غلاماً وجارية الاشياء  
فأنما وضعته مفرداً عوضاً عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت له  
هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد  
آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطناً عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل  
وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم  
يمت آدم حتى بلغ ولده ولد له أربع ألفا واخوته في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى  
آدم حواء بعد مهبطهما الى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل  
وتوأمته ابودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى  
حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته فلم تجده عليهما وحسبوا ولا وصبا  
ولا طلقا ولم تدريا وقت الولادة فلما هبطا الى الأرض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت  
عليهما ما الوحهم والوصب والطلاق والدم وكان اذا كبرا أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية  
البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أختا له أو أخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن  
يومئذ نساء الا أخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما مسامتان فلما بلغا أمر الله آدم  
ان يزوج قابيل ابودا وأخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا أخذت قابيل وكانت اقليميا أحسن  
من ابودا فذكر آدم ذلك لهما فرفض هابيل وسخط قابيل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من  
أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فقال له ابودا آدم انهما لا تحمل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال ان الله  
لم يأمركم بهذا وإنما هو من رأيك فقال لهما ما آدم قرب الله ربانا فأبى أن يقبل قربانه فهو أحق بها  
وكانت القريبتان اذا كانت مقبولة تزات من السماء نار يضاء فاكنها وان لم تكن مقبولة لم تنزل  
النار بل تأكلها الطيور والسماع فخر جامن عند آدم لم يقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع  
فقرب صبرة من قمح ردي وقيل قرب خرقة من سنبل القمح واختارها من أرداز رعه ثم انه وجد  
فيها سنبل طيبة ففركها وأكلها وأضمر في نفسه لا أبالي أبى أن يقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري  
وكان هابيل صاحب غنم فعهده الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جلا مينا وأضمر في نفسه  
رضا الله فوضعا قربانهم ما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هابيل وقيل  
بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى أن فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه  
خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بانل) يعني أنه صفة لمصدره المحذوف أى اتل  
الاولى ملتبسة بالحق والصدق حسب ما تقر في كتب الاولين اه أبو السعود وفي السمين قوله  
بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه حال من فاعل اتل أى اتل ذلك حال كونك ملتبساً بالحق أى  
بالصدق الثاني أنه حال من المفعول وهو نبأ أى اتل نبأهما ملتبساً بالحق والصدق موافقاً لما في

فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم (قال له لا تقتلنك) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين ان) لا م قسم (بسطت مددت) الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا ذللك اني أخاف الله رب العالمين) في قتلك (اني أريد أن تبوء) ترجع (بائي) بآثم قلبي (وانك) عذاب الله والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وقيل هما الغنان بمعنى قوله تعالى (كذاب) الكاف في موضع نصب نعم المصدور محذوف وفي ذلك المحذوف أموال وأحدها تقديره كفروا كفرا كعبادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذي في صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كقوله التي هي صلة والثاني تقديره عذبوا عذبا كذاب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالأموال والاولاد كعبادة آل فرعون\* والاربع تقديره كذبوا تكذيبا كذاب آل فرعون فعلى هذا يكون

كتب الا واين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث أنه صفة لمصدر اقل أي اقل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الخشيري لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة قابلية للصاحبة وهي متعلقة بحذوف اه (قوله اذقربا) أي قرب كل منهم ما واذ طرف للناس أي اقل قضتهما وخبرهما الواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الخشيري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الاصل ثم أطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج الين وضرب الامير ويؤيد ذلك أنه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذقربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل والقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذقرب كل واحد منهم ما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين (قوله وأضمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لا خيه الحسد الى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاقبيل هابيل وهو في غيبة وقال له لا تقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله يتقبل قربانك وردي قرباني وزيد أن تنكح أختي الحسنة وأنكح أختك الدمية فيحدث الناس بانك خير مني ويقتخر ولدك على ولدي فقال هابيل وما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين يعني أن حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحدهما القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال الغيوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لا خيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فاجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن أنه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجمله جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم أوجب سابقهما الا في صورة تقدم التنبية عليها اه سمين (قوله اني أريد) تعليل ثان وانما لم يعطى على التعليل قبله تنبيه على كفاية كل منهما في العلية اه أبو السعود فان ارادة المعصية من الغير لا تجوز فكيف يريد هابيل وأجيب بان المراد أن هذه الارادة منه يفرض أن يكون قاتلا وقال الخشيري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم أنه يقتله لا محالة طلب الثواب فكأنه صار يريد القتل مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي السمين قوله اني أريد ان تبوء بائني وانك فيه ثلاث تأويلات أحدها أنه على حذف هزة الاستفهام أي أني أريد وهو استفهام انكارى لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ أني أريد بفتح النون وهي أني التي بمعنى كيف أي كيف أريد ذلك والثاني أن المحذوف تقديره اني أريد أن لا تبوء بائني كقوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا واسي أن تغيثكم أي أن لا تضلوا وأن لا تغيثوه وهو مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لعمارة

إذا قتلته فكأنك فاعل ما كونه من قبل

تعالى (وذلك جزاء الظالمين  
فطوعت) زينب (له نفسه  
قتل أخيه فقتله فاصبح)  
فصار (من الخاسرين)  
بقتله ولم يدبر ما يصنع به لانه  
أول ميت على وجه الارض  
من بني آدم فحمله على  
ظهره (فبعث الله غرابا  
يبحث في الارض)

الضمير في كذبوا لهم وفي  
ذلك تخويف لهم لعلمهم  
بأجل آل فرعون وفي  
أخذهم لآل فرعون  
(والذين من قبلهم) على  
هذا في موضع جوعظا  
على آل فرعون وقبل  
الكاف في موضع رفع  
خبر ابتداء محذوف تقديره  
دأبهم في ذلك مثل دأب  
آل فرعون فعلى هذا  
يجوز في والذين من قبلهم  
وجهان أحدهما هو جر  
بالعطف أيضا وكذبوا في  
موضع الحال وقدمه  
مراد ويجوز أن يكون  
مستأنفا لموضع له ذكر  
لشرح حالهم والوجه  
الأخر أن يكون الكلام  
تم على فرعون والذين من  
قبلهم مبتدأ أو (كذبوا)  
خبره و (شديد العقاب)  
تقديره شديد عقابه  
فلاضافة غير محضة  
وقيل شديد هنا بمعنى

ذكر وهما من جنسهما انه ظهرت له قرأتين تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر واردة العقوبة بالكافر  
حسنة وقوله باثني في محل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حامله لاله وملا بساله اه (قوله  
الذي ارتكبته من قبل) كالحسد ومحالفة أمر أبيه وعصاة النكح من قبل أي الذي كان مانعا  
من تقبل قربانك وهو توعدك بقتلي اه (قوله فطوعت له نفسه) يعني زينب له وسهات عليه  
القتل وذلك أن الانسان اذا قصرت أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صار قاله عن القتل  
فلا يقدم عليه فاذا سهات عليه نفسه هذا الفعل فعلة بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن  
جريح لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدركه فيقتله فتمثل له ابليس وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على  
حجر ثم رضعه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين حجرين وهو  
مسلم صابرو وقيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل نود  
وقيل على عقبة حراء وقيل بالبصرة عنده مسجد هاء الا عظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة  
وقال أصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدبر ما يصنع به لانه أول ميت من بني  
آدم على وجه الارض فقصدته السباع لما كلفه قابيل على ظهره في جراب أربعين يوما وقال  
ابن عباس سنة حتى أروح وأنت فاراد الله أن يرى قابيل سنة في موتى بني آدم في الدفن فبعث  
الله غرابين فاقتهما فقتل أحدهما الآخر فخره له بمقتله ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها وواراه  
بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني بحفرها ويشير تراها  
ليريه كيف يوارى سوء أخيه يعني ليري الله أولي الغراب قابيل كيف يوارى وبسبب ترجيفة  
أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلت أي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر  
وتألف وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من  
فعل الغراب علم أن الغراب أكثر علماته وعلم أنه انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم  
معرفة فعمد ذلك تألف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلت وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب  
قال المطالب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض عن علم اسبعة أيام وشربت الارض  
دم المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل أين أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت  
عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك لينادي من الارض فلم تلت أخاك فقال فإني دمه ان  
كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا (ويروي) عن ابن عباس قال  
لما قتل قابيل هابيل كان آدم بكى فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحضت  
القواكبه واغرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى المند فوجد قابيل قد قتل  
أخاه هابيل وقبل لما رجع آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته  
ولذلك اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر فجع

تغير كل ذي طعم ولون \* وقيل بشاشة الوجه الملمع

(ويروي) عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وأن محمدا صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرنثته  
قال لئن شئت يابني أنت وصي احفظ هذا الكلام لي متوارث فيرق الناس عليه فلا يرل ينقل حتى  
وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان

مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعول ومفعول \* قوله تعالى (ستغلبون وتشترون)



(أخيه قال يا بلي

بقرآن بالناء على الخطاب

أى واجههم بذلك وبالياه

تقديره أخبرهم بأحوالهم

فانهم سيغلبون ويحشرون

(وبئس المهاد) أى جهنم

فقد حذف المخصوص بالذم

قوله تعالى (قد كان

لكم آية) آية اسم كان ولم

يؤت لان التأنيث غير

حقيقى ولانه فصل ولان

الآية والدليل معنى وفى

الخبر وجهان \* أحدهما

لكم و (فى فتنين) نعمت

لآية \* والثانى أن الخبر

فى فتنين ولكم متعلق بكان

ويجوز أن يكون لكم فى

موضع نصب على الحال

على أن يكون صفة لآية

أى آية كائنه لكم فيتعلق

بمحذوف و (التقما) فى

موضع جر نعمتا لفتنيتين

و (فته) خبر مبتدا محذوف

أى احدهما فئة (وأخرى)

نعمت لمبتدا محذوف تقديره

وفئة أخرى (كافرة) فان

قيل اذا قرئت فى الاول

احدهما مبتداً كان القياس

أن يكون والاخرى أى

والاخرى فئة كافرة قيل

لما علم أن التفريق هنا

لنفس المتن المقدم ذكره

كان التعريف والتنكير

واحداً \* و يقرأ فى الشاذ

يقول الشعر فنظر فى المرتبة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فمؤخره شعر اوزاد فيه آياتنا

ومالى لأجود بنبك كب دمعى \* وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غما \* فهل أنا من حياى مستريح

قال الرخشى و يروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما للشعر الا يحول لمحول وقد صرح ان

الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام غفر الله له ولقبه صدق صاحب

الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر فى غاية الكراهة لا يليق الا بالحاقه من المتعلمين فكيف ينسب

الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون

سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره هبة الله يعنى أنه خلف من

هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق فى كل ساعة وأرسل عليه خمسين

صحيفة وصار وصى آدم وولى عهده وأما قابيل فقتل له اذهب طريدا شربا فزعر امرؤا

لأنهم من تراه فاخذ بيده أخيه اقليما وهرب به الى عدن من أرض اليمن فأنابه ابليس وقال له

انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب أنت ناراً تكون لك ولعقبك فى بيت

النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به أحد الا رماه بالحجارة فاقبل ابن اقليمى أعمى

ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لاييه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لاييه

قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت

ابنى بلطمته فلما مات قابيل علقته احدى رجليه بفخذه وعلق به افه ومعلق بها الى يوم القيامة

ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار فى الصيف وحظيرة من نوح الى الشتاء فهو

يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ أولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمر

والعيدان والطناير وانهم كانوا فى اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والقوا حش حتى أغرقهم الله

تعالى جميعا بالطوفان فى زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد والله الحمد وأبقى الله

ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اه خازن (قوله ينش التراب) فى المصباح ينش منه يشا من باب

قل استخرجته من الأرض ونبشت الأرض نبشا كسقتها ومنه ينش الرجل القبر والقاعل ينش

للبالغة ونبشت السرا فشيته اه (قوله وينيره على غراب) أى بعد ان ينش الحفيرة ووضعه

فيها اه (قوله ليريه) امامتعاق بيعت فالضمير المستتر فى الفعل لله أو يبيصت فهو والغراب ويرى من

أرى التى بمعنى عرف المتعدية بالفعل فتعدي بالمهمزة لانهين الاول الضمير البارز والثانى جملة

كيف الخ وكيف فى محل نصب على الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفى البيهين قوله ليريه كيف

يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة بيبصت أى ينش وينش التراب للاراة

الثانى أنها متعلقة بيعت وكيف معمول ليوارى وجملة الاستفهام متعلقة للرؤية البصرية فهى

فى محل المفعول الثانى سادة مسددة لان رأى البصرية قبل تعديتها بالمهمزة مرة متعدية لواحد

فأكتسبت بالمهمزة آخر وتقدم نظيرتها فى قوله أرنى كيف تحي الموتى اه (قوله جيفة أخيه)

يشير بهذا الى ان المراد بسواة أخيه جسده فانه مما يستعجب بعد موته وخصت السواة بالذكر

للاهتمام بها ولان سترها أكد اه كرخى (قوله يا بلي) هى كلمة جرح وتخسر والاف بدل من ياء

التسكيم والمعنى يا بلي احضرى فهذا أناك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفى الكرخى

قوله يا بلي أى ياهلاكى تعالى فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهى كلمة تستعمل عند

أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فاواري سواة أخى فاصبح

٥١٧

من النادمين) على حمله وحفره وواراه

(من أجل ذلك) الذي فعله

قاييل (كتبنا على بني

اسرائيل أنه) أي الشان

(من قتل نفسا بغير نفس)

حالا من الضمير في التقنا

تقديره التقنا مؤمنة

وكافرة وقته وأخرى على هذا

للحال وقيل فته وما عطف

عليها على قراءة من رفع

بدل من الضمير في التقنا

(تروهم) يقرأ بالياء

مفتوحة وهو من رؤية

العين و(مناهم) حال

(ورأى العين) مصدر

مؤكد ويقرأ في الشاذ

تروهم بضم التاء على ما لم

يسم فاعله وهو من أورى

أذادله غيره عليه كقولك

أريتك هذا الثوب

ويقرأ في المشهور بالياء

على الغيبة فاما القراءة

بالياء فالان أول الآية

خطاب وموضع الجملة على

هذا يجوز أن يكون متماصة

لثنتين لأن فيها ضمير يرجع

عليهما ويجوز أن يكون

حالا من الكاف في اسم

وأما القراءة بالياء فيجوز

أن يكون في معنى التاء إلا

أنه يرجع من الخطاب إلى

الغيبة والمعنى واحد وقد

ذكر نحوه ويجوز أن يكون

مستأنفا ولا يجوز أن يكون

من رؤية القلب على كل

يقرأ بالياء على الأصل

وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها  
الويل احضر فهذا أو ان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد نادى مالا يعقل مجازا  
اه (قوله أعجزت) تعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب اه أبو السعود (قوله من  
النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه واسود  
جسده وتبرأته أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قاييل كان نائبا والندم توبة ظهرا والندم توبة فلا  
يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة لا تتحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك  
ما يمكن تداركه فلم يندم بدم النساء اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل  
الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل  
ما هم من قصة قاييل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قاييل  
وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي  
قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواره ويرى عن  
نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول  
الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق  
بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قاييل  
وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل  
الحرام منها قوله تعالى فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه حصلت له خسارة في الدين  
والدنياه والاخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة  
والخزن مع أنه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك  
الذي ذكرنا في انشاء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص  
على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فالنافذة في  
التخصيص بني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والممال الا أنه  
تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود منه  
المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوا وانا وأن اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على قتل  
الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من  
ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من القتل بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وبأصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد  
للمقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكرو قد تقدم أعم قبلهم كان  
قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك  
قولا مطاعا فلفظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبيعتهم وسفكهم الدماء اه وفي  
البيهقي على الكشف وخص بني اسرائيل مع أن الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى أنهم تجرؤا  
على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر أجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات  
كما في قولهم من جرأك فعملته أي من أن جرأته أي جبنته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل  
وقرئ من أجل بكسر الهمزة وهي لغة فيه وقرئ من أجل يحذف الهمزة والقاء فتحذف على  
النون ومن لا ابتداء الغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقديرها عليه للقصص أي من

الاقوال لو جهين أحدها قوله رأى العين والثاني أن رؤية القلب علم وبحال ان يعلم النبي شيئين (يؤيد)

يقرأ بالياء على الأصل

قتلها (أو) بغير (فساد) أنه (في الأرض) ٥١٨ من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيائها)

ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ من شيء آخر اه أبو السعد (قوله قتلها) يشير بهذا إلى تقدير مضاف مخرج به غيره وفي البيضاوي بغير قتل نفس بوجب القصاص اه وفي السمين قوله بغير نفس فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل أي قتلها ظالمها ذكره أبو البقاء اه (قوله أو بغير فساد) أشار به إلى ما عليه الجمهور من أن أو فساد مجرور وعطف على نفس المجرورة بإضافة غير إليها وقرأ الحسن بنصبه بإضمار فعل أي أو عمل فساداً اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الأمور الثلاثة (قوله فكأنما قتل الناس جميعاً) ما في فكأنما في الموضوعين كافة مهينة لوقوع الفعل بعدها وجميعاً حال من الناس أو أكرم ومناطق التشبيه اشتراك الفعائين في هناك حرمة الدماء والتجري على الله تعالى وتنجير الناس على القتل وفي استتباع القود واستحلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحيائها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض ما ينهي قائلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الملكة توجه من الوجوه فكأنما أحياء الناس جميعاً وجه التشبيه ظاهر والمقصود تنهويل أمر القتل وتفتيم شأن الأحياء بتصوير كل منهم بصورة لا تفتيه به في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في الحماية عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره إلى الأذهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة تقرير ما به في الذهن فان الضمير لا يقيم منهم من الأول الشأن مبهم له خطر فيبقى للذهن مترقب لما يعقبه فيتمكن عند روده فضل تمكّن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه أبو السعد (قوله من حيث انتهت حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني أن من انتهت حرمة نفس كن انتهت حرمة جميع النفوس في التجري وهو دم بماء الله والتشبيه من هذه الحيثية لا ينافي أن المشبه به أعظم حرماً وقوله وصونها يعني أن من صان نفساً بان امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبناء الذي لا يقدر عليه الا هو قال الكلام من قبيل ألف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لمسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء من خلقت الخبر وكل من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بمسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيها قبلها محله اذا كانت في محلها فان خلقت إلى الخبر عمل ما به ما فيها قبلها اه شيخنا (قوله ونزل في العزنيين) جمع عرفي نسبة لعزينة قبيلة من العرب كهي نسبة لجهينة وقوله فأذن لهم النبي أي بعد أن أظهر الاسلام نفاقا وقوله واسموا قوا الأبل أي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فجئ بهم فاصبرهم فسمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوهم في الحرة يعصون الحجة ويستسقون فلا يسقون وسموا العين معناه أنه أحصى مسامير الحديد وكل بها أعينهم حتى ذهب ضوءها وهذا ان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم ما قبل تعريضها أولاً ولاهم فعلاً بالرائي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الأبل خمسة عشر وكان الرائي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه يسار النوبي وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارساً أميرهم كرز بن جابر الفهري اه من المواهب (قوله ان يخرجوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن (قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار به المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة المكرخ في قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن ذكر الله تعهد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطاع

بان امتنع من قتلها (فكأنما أحياء الناس جميعاً) قال ابن عباس من حيث انتهت حرمتها وصونها (ولقد جاءتهم) أي بني إسرائيل (رسلاً بالبينات) المعجزات (ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العزنيين لما فدوا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الأبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما سمعوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الأبل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين

وبالتخفيف وتخفيف الهزلة هنا جعلها واوا خالصة لاجل الضمة قبلها ولا يصح أن تجعل بين بين اقربها من الألف ولا يكون ما قبل الألف المقنوعاً ولذلك لم تجعل الهزلة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالألف قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاي ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره زين للناس الشيطان على ما جاء مصرحاً في الآية



ليغيب الله لا يسقط عنه بتوبته ٥٢٠ الاجدود والله دون حقوق الادميين كذا اظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قيل

وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تنفد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوله أيضا (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لا علامه به (لعلكم تفلحون) تفوزون (ان الذين كفروا ولو) ثبت (ان لهم

فرس ولفظه لفظ المصدر ويجوز أن يكون مخففا من خبل ولم يجمع (الحرب) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لا يجوز ادغام الشاء في الذا ل هذا الثلاثي يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة قاما الادغام في قوله يلهث ذلك جاثرو (المآب) مفعول من آب يوب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها في الاصل وهو آب قلبت ألفا \* قوله تعالى (قل أو أنبئكم) يقسراً بتحقيق المزمعين على الاصل وتقلب الثانية واواخالصة لانضمامها وتلينها وهو وجعلها بين الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخبير من ذلكم) من في موضع نصب بخبير تقديره بما يفضل ذلك

انه لا يسقط الخ) تخبره أنه ان كان مشركا سقطت عنه الحدود ومطابقة لان توبته يندرج عنه العقوبة قبل القدرة وبعباده وان كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا أن الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تختم القتل ويجب ضمان المال اهـ كرخي (قوله كذا اظهر لي) أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أخذهم من الآية وان كان في نفسه ظاهر الكن قوله الاحدود والله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطاقا وعسارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه من قطع يدورجل وتختم قتل وصاب لآية الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فلا يسقط عنه ولا عن غيره ما قودولا مال ولا باقى الحدود من حد زنا وسرقه وشرب وقذف لان العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت (قوله فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فتقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب فاذا عفا ولي القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته بسقوط تختم القتل وسقوط الصلب من أصله اهـ شيخنا وذكرة للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال أنه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اهـ (قوله وهو أصح قولي الشافعي) ومقابلة أنه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفد توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل أن تقدروا عليهم (قوله وهو أصح قوله أيضا) ومقابلة أنه تنفد كالتى قبل القدرة تسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الارض وأشار في اثناء ذلك الى مغفرة لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اهـ أبو السعود (قوله بأن تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانهما بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني أنه ليست بمصدر حتى يمنع أن يتقدم معمولها عليها اهـ سمين وفي المصباح وصلت الى الله بالعمل أسئل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اهـ (قوله من طاعته) أي فعل المطالبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي المشتهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بها بقوله وجاهدوا في سبيله أي بجارية أعدائه البارزة والكامنة اهـ أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لنا كيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة ورغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر ان الجملة التمرطية أي مجموع الشرط والجزاء اهـ أبو السعود (قوله لو أن لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعدلوا وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها

الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخبير من ذلكم) من في موضع نصب بخبير تقديره بما يفضل ذلك



يخرجوا من النار وما هم  
بجارحين منها ولهم عذاب  
مقيم) دائم (والسارق  
والسارقة) آل فيه ما  
موصولة مبتدأ ولشبهه  
بالشرط دخلت الفاء في  
نحو خبره وهو (فاظنوا  
أيديهما) أي عين كل منهما  
من الكعوب ويثبت السنة  
الذي يقطع فيه ربع  
دينار فصاعدا وأنه إذا عاد  
عثر رجله اليسرى من  
فصل القدم ثم اليد  
يسرى ثم الرجل اليمنى  
بعد ذلك يعزى (جزاء)  
ب على المصدر

ولا يجوز أن يكون صفة  
 خبر لان ذلك يوجب أن  
 تكون الجنة وما فيها مما  
 رغبوا فيه بعض المازهدوا  
 فيه من الاموال ونحوها  
 (الذين اتقوا) خبر المبتدأ  
 الذي هو (جنات)  
 (تجري) صفة لها  
 عند ربه يحتمل وجهين  
 أحدهما أن يكون ظرفا  
 لاسم مقرر والثنائي أن  
 يكون صفة للجنات في  
 الأصل قدم فانه نصب على  
 الحال ويجوز أن يكون  
 عاملا تجرى (من تحتها)  
 متعلق بتجري ويجوز أن  
 يكون جالا من (الانهار)  
 تجري الانهار كأنه

عن السرقة (وأصل) عمله  
(فان الله يتوب عليه ان  
الله غفور رحيم) في التعبير  
بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه  
بتوبته حق الاتي من  
القطع ورد المال نعم بينت  
السنة انه ان عفاه قبل  
الرفع الى الامام سقط  
القطع وعليه الشافعي (ألم  
تعلم) الاستفهام فيه للتقرير  
(ان الله له ملك السموات  
والارض يعذب من يشاء)  
تعذيبه (ويعفران يشاء)  
المغفرة له (والله على كل شيء  
قدير) ومنه التعذيب  
والمغفرة (يا أيها الرسول  
لا يحزنك) صنع (الذين  
يسارعون في الكفر)  
يقعون فيه بسرعة أي  
يظهرونه اذا وجدوا فرصة  
(من) للبيان (الذين قالوا  
أمنافوا هم) بالسنة  
متعلق بقالوا (ولم تؤمن  
قلوبهم) وهم المنافقون  
(ومن الذين هادوا) قوم  
هذه صفة لخبر والثاني  
أن يكون منصوبا على  
اضمار أعني أو بدلا من  
موضع بخير ويجوز ان  
يكون الرفع على خبر مبتدا  
محذوف أي هو جنات  
ومثله بشر من ذلك النار  
ويذكر في موضعه ان شاء  
الله تعالى (وخالدين فيها)

من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول  
من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله عسا كسبا) ما مصدرية والنسب  
سببية أي بسبب كسبهم ما أو موصولة أي بسبب ما كسبوا من السرقة التي نياهم بالأيدي اه  
أو السعود (قوله نكالا) منصوب كانصب جزاء ولم يذكر المخشري فيه ما غير المفعول من أجله  
قال الشيخ تيمع في ذلك الزجاج ثم قال وليس يجيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على  
طريق البدل وأما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف فالت نكال نوع  
من الجزاء فهو بدل منه على أن الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه  
فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء فالت نكال  
علة للجزاء فتكون العلة معللة بشي آخر فتكون كالحال المتداخلة كانه قول ضربته نأذيته  
احسانا اليه فالنأذيب علة للضرب والاحسان علة للنأذيب اه سمعنا في المصباح نكل به نكل  
من باب قتل نكالة فيجوز أصابه بنأذيبه ونكل به بالتشديد صالفة والاسم النكال اه (قوله حكيم  
في خاتمه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظورة على الحكم والمصالح اه أو  
السعود (قوله رجع عن السرقة) أشار به الى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم غيره  
اه كرخي (قوله وأصل عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه أو بذله لصاحبه (قوله في التعبير  
بهذا) أي قوله فان الله يتوب عليه يعني دون أن يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله  
ليقيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الاخذود الله دون حقوق الاكذابين كما أشار لذلك بقوله فلا  
يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله ألم  
تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النبي (قوله والله  
على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تابعة للثبته في حق غير التائب فيدخل السارق  
في عموم قوله يعفران يشاء وان لم يتب خلافا لما تروا وانما تقدم التعذيب لان السياق للوعيد  
ولما بين أنه مال الملك أمره بتقويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايده الاعداء فقال يا أيها  
الرسول الخ اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه  
السورة هذا وما ياتي وبقية خطابه بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأنا في بعض  
اليام وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر  
نهي الكفرة عن أن يحزنوه لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من ذلك والمبالاة به عن أن يزعجه  
وأكده فان النهي عن أسباب الشيء ومبادئه نهى عنه بالظن طريق البرهان وقطع له من أصله وقد  
يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أربك هو نار يدع عن  
حضوره بين يديه اه أو السعود (قوله أي يظهره) على حذف مضاف أي يظهره آثاره  
أي الامور التي تقويه من الاقوال والافعال كانه يقول لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله  
اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المتظر المتقرب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح  
والفرصة اسم من تقارض القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي  
نوبتك ووقت الذي تسعى فيه فسارع له واتهر الفرصة أي شمر لها مبادرا والجمع فرض مثل  
غرفة وغرف اه (قوله متعلق بقالوا) أي لا يا منافعي أن قولهم لم يجاوزوا فواهم وانما انطقوا  
به غير متعدين له بقاؤهم اه سمعنا فقولهم ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر

اليهود (لم يأتوك) وهم اهل  
 خبير زني فيهم محصنان  
 فكر هو ارجه ما قبله  
 قريظة ليسا لوال النبي صلى  
 الله عليه وسلم عن حكمهما  
 (يحترقون الكلام) الذي في  
 التوراة كآية الرجم (من  
 بعده واضعه) التي وضعها  
 الله عليها أي يبدلونه  
 (يقولون) ان ارساؤهم  
 (ان أوتيتهم هذا) الحكم  
 المحرف أي الجلد أي اقتناكم  
 به محمد (لخذه) فاقبلوه  
 (وان لم تؤثروه) بل أفتاكم  
 بخلافه (فاحذروا) ان  
 تقبلوه (ومن يرد الله قتله)  
 اضلاله (فلان تلك له من الله  
 معطوف على جنات بالرفع  
 فأما على القراءة الاخرى  
 فيكون مبتدأ وخبره  
 محذوف تقديره وهم أزواج  
 (ورضوان) يقرأ بكسر  
 الراء وضوها وهما لعتان  
 وهو مصدر ونظير الكسر  
 الايتان والقربان ونظير  
 الضم الشكران والكفران  
 \* قوله تعالى (الذين يقولون  
 يجوز ان يكون في موضع  
 جرسفة للذين اتقوا أو بدلا  
 منه ويضعف أن يكون  
 صفة للعباد لان فيه تخصيصا  
 لعلم الله وهو جائز على ضعفه  
 ويكون الوجه فيه  
 اعلامهم بانه عالم بقدار  
 مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بآتمانكم ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير أغنى وان يكون


مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة  
 مبالغة معدول عن سماعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر  
 وهذا الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة متأنفة والاولى والا حسن  
 أن يكون ومن الذين هادوا معطوف على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين  
 المتأنفين واليهود وعلى صامع الشارح يكون البيان بشي واحد وهو المتأنفون اه شيخنا  
 (قوله سماعون لا كذب) أي من أخبارهم جمع خبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد  
 فهو بالكسر فقط كما في السمين اه شيخنا (قوله سماعون لقوم) أي أن هؤلاء القوم من اليهود  
 لهم صفتان سماع الكذب من أخبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاجل أخبارهم  
 ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة  
 والقوم الآخرون هم يهود وخبر وقد أشار المفسر الى هذا تأمل اه شيخنا وقد جعل الشارح اللام  
 على التعليل وجعلها غيره على أنها بمعنى من وعبارة أبي السعد واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في  
 قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين  
 وجهوهم عيوننا يبلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون  
 الثاني مكررا لنأكد به معنى سماعون ليكذبوا القوم آخرين فلا يكاد يساعد النظم الكريم أصلا  
 اه (قوله آخرين وقوله لم يأتوك وقوله يحترقون) صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم  
 السامعين اه شيخنا (قوله لم يأتوك) أي لانهم لم يعضم وتكبرهم لا يقرؤون مجلسك ولا يحضرونه  
 اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون (قوله زني فيهم محصنان) أي شره فان فيهم أي زني  
 شريف بشري يفتوه وما محصنان وحدثها في التوراة الرجم وقوله فكر هو ارجه ما أي اشر فها  
 فبعضوا رطامهم الى بني قريظة ليسا لوال النبي عن ذلك وأرساوا الزانين معهم فأمرهم النبي  
 بالرجم فأقبلوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم هل تعرفون شابا أبيض أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودي على وجه الارض  
 عانى التوراة قال فارسلوا اليه فاحضره وفعلا فأتاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت  
 ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت  
 نعم قال النبي له أشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فاق البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون هل  
 تجدون في كتابكم الرجم على من أحسن قال نعم والذي ذكرتي به لو لا خشيت أن تحرقني التوراة  
 ان كذبت أو غيرت ما اعترفت فوثب عليه سقفة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا  
 العذاب ثم سأل النبي عن أشياء كان يعرفها من اعلامه فاجابه عنها فأسلم وأمر النبي بالزانين  
 فرجعا عند باب المسجد اه أبو السعد (قوله أي يبدلونه) بان يزيروا من موضعه ويضعوا غيره  
 مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي يقولون المرسلون وهم يهود وخبر بان أرساؤهم وهم قريظة  
 والجملة الشرطية من قوله ان أوتيتهم مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا وتيتهم والاول نائب  
 الفاعل وقوله لخذه جواب الشرط والفاء واجبة لعدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطاً  
 وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤثروه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فان  
 تلك جوابها والفاء أيضاً واجبة لانها تقدم وشيأ مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتلك وقيل هو  
 حال من شيأ لانه صفة في الاصل اه سمين (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بان (قوله اضلاله)

مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بآتمانكم ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير أغنى وان يكون

بالفضيحة والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هم سمعون للكذب أ كالون للسمت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالشا (فإن جاؤك) لحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا اليها وهو أصح قول الشافعي فلو ترفعوا لينامع مسلم وجب اجأعا (وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يشيهم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بعد ذلك) الضمكم (وما أولئك بالمؤمنين) أنا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل في موضع رفع على ضمائرهم قوله تعالى (الصابرين)

الأولى ضلاله لأنه هو الذي يوصف به المخلوق والذي يتعلق به الإرادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أي القسنة (قوله أولئك) إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذنب بعد منزلتهم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس الكفر وخبت الضلالة لأنهم ما كذبهم فيها وأصرارهم عليها وأعراضهم عن صرف اختيارهم إلى تحصيل الهداية بالكيفية كما نبئ عنه وصفهم بالمسارعة في الكفر أولا وشرح فنون ضلالهم آخر الجملة استئناف مبين لكون إرادته تعالى لقنهم منوطة بسوء اختيارهم ووقع صنيعهم الموجب لفسادهم واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو أراد الله أن) استدلال على النفي المذكور وعدم كينونته مع الهم بالمشاهدة (قوله لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبني على سؤال نشأ من نفسه بل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كانه قبل فسألهم من العقوبة فقيل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله ذل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور تفاقمهم بين المسلمين وقوله والجزية أي لليهود اه أبو السعود (قوله سمعون للكذب) خبر لمبتدأ محذوف كما فذره الشارح وكرر تأكيداً قبله وتعيد المأبده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثمانية سبعين (قوله أي الحرام) مأخوذ من محته إذا استأصله معنى به لانه محض البركة أولانه يحسب عمر صاحبه اه شيخنا وفي المختار ومحته من باب قطع واستحالة استأصله وقرئ فيسحتكم بمذاب بضم الياء اه (قوله فإن جاؤك الخ) ما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما نبئ عنه من الأحكام اه أبو السعود (قوله هذا التخيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آتين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم أو يردهم إلى ما حكم ملتهم اه من المحلى على المنهاج (قوله وإن تعرض عنهم الخ) وقوله وإن حكمت الخ) ان وتشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئاً أي إذا عادوك لا عراضك عنهم فان الله يصعك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجب) أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أي بكابهم لأعراضهم عنه أولاً وعماسوا أنفسه ثانياً أو بك وبه اه شيخنا (قوله أنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم تزل مرعية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كبراعن كابر مقبولة لكل أحد من الحكم والمفاهيم محفوظة عن مخالفة والتبديل تحقيقاً لما وصف به المخرقون من عدم إيمانهم بهما وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبنية لرفع رتبها وعموطقتها وقد يجوز كونه حالاً من التوراة فيكون حالاً مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها وبه تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تشخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك

أن الله بعث في بني اسرائيل ألوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أي انقادوا لأمر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وأنهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أسلموا) صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لا قصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعاً فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلاً من الاعلى الى الادنى بل لتتوبه شأن الصفة فان ابراراً وصف في معرض مدح العظامه معني عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصالح ووصف الملائكة بالامان عليهم السلام ولذلك قيل أوصاف الاشرف أشرف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بانهم بعزل من الاسلام والاقداء بدين الانبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله للذين هادوا) متعلق بحكم أي يحكمون بها فيما بينهم واللام مالبيان اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا واما لا يذنبون بغيره للمحكوم عليه أيضاً باصطفاً المتبعة عنه واما لا لشعار بكل رضاهم به واتباعهم له كانه أمر نافع لكل الفريقين ففيه تعريض بالمخرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فخذ ما حذف لدلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزائنا وقيل يهدي ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهم أي هدى ونور كما تثنان للذين هادوا اه أبو السعود (قوله والرانيون والاحبار) أي الزهاد والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريفة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الرانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغارهم قبل كبارهم والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والسكر والثاني أفصح وهو رأي الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه ويربونه وهو عطف على النبيين أي هم أيضاً يحكمون بأحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين لا يذنب بان الاصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الرانيون والاحبار خلفاء وتواب عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أي ففعلتهم على الرانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الرانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والرانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الرانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدّمهم في الذكر على الاحبار وقيل الرانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الرانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استخفظوا من كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن عابداً من قوله بما باعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل أي يجوز اعادة العامل في البديل وان لم يطل قلت وان لم يفصل أيضاً والثاني أن يكون متعلقاً بفعل محذوف أي يحكم الرانيون بما استخفظوا الثالث أنه معقول به أي يحكمون بالتوراة بسبب استخفاظهم ذلك وهذا الوجه الأخير هو الذي نحا اليه الرخصي فانه قال بما استخفظوا عيسى عليهم آتياؤهم حفظه من التوراة أي بسبب سؤال أنبيائهم إياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الرانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استخفظوا على النبيين والرانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى أي بما استخفظوا الله يعني بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الرخصي ومن كتاب الله للنبيين

بسبب الذي (استخفظوا) استوعدوه أي استخفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يسدّوه (وكانوا عليه شهداء) انه حق (ولا تخشوا)  وان جعلت الذين رفعاً نصبت الصابرين بأعني (فان قيل) لم دخلت الواو في هذه وكها القليل واحد (ففيه جوابان) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحداً ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابرون وبعضهم صادق فالوصف بها متعدّد قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على انه فعل وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيداً وشاهد بفتح الهزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستغفرون ويقرأ كذلك الآية مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة (وأنه) أي بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع (فانما) حال من هو والاعمال

فيه معنى الجملة أي يقر دافعاً وقيل هو حال من اسم الله أي شهد لنفسه بالوحدانية وهي حال مؤكدة على الوجهين يقرأ ابن مسعود



في كتمانها (ولا تشعروا) تستبدلوا (يا بائي عننا قليلا) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكننا) فرضا (عليهم فيها) أي

اللائم على انه بدل أو خبر مبتدأ محذوف (العزير الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والحكم اله واحد وقد كرر قوله تعالى (ان الدين) الجهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جريلا من أنه لا اله الا هو أي شهد الله بوجده رايته بان الدين وقيل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشيء من الشيء وهو هو ويجوز بدل الاشتغال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بهد ما جاءهم العلم للبغي ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر بكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر وقيل الخبر هو

يعني انه البيان الجنس المهم في عا فان ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف أي عا استخذه وظوه وأن تكون مصدرية أي باستخفاظهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين اما من ما الموصولة أو من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حيز الصلة أي ويكونهم شهداء عليه أي رقباء للتلاي بدل فعليه متعلق بشهادة الضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاولد والظاهر اهـ من (قوله من كتاب الله) من بيانية لما وقوله ان يبدلوه أي لفظا ومعنى وان مصدرية والتقدير يستخفون واستخفوا من التبديل او كراهة أن يبدلوه اهـ قارى (قوله أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب لهم اهـ خازن (قوله في كتمانها) هكذا في بعض النسخ والضمير عائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد أيضا على ما وكان التأييد باعتبار معناها فانه واقعة على أمور متعددة اهـ شيخنا (قوله يا بائي) الباء داخل على المتروك اهـ (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلاف العلماء في هذه الآية وتطبيقاتها الا تتبع أي فمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وقسق اهـ من الخازن (قوله فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشعروا يا بائي عننا عليه لا وهما كافرنا سب ذكر الكفر هنا اهـ أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستنبطه من كراهة كراهة ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اهـ (قوله وكننا عليهم فيها) معطوف على أنزلنا والضمير في عا هم الذين هادوا وفي فيها التوراة أن النفس بالنفس أن واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكنينا والتقدير وكنينا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكيساني والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزق بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح قائم يرفعون اقاما قراءة الكسائي فوجهه أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجملة كما تعطف المفردات يعني أن قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكنينا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء بشرح وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليس مشركه للجملة مع ما فيها الا في اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتمانهم أن النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظا وهي النفس والجوار بعد خبر وقصاص خبر الجروح أي وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمر منطلق عطف غيرا على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاه لا الجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاه عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحهما والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره قصاص

أربعة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلتها (والعين) تنفذ (بالبين) ٥٢٧ والآن يجدع (بالأنف والأذن) تقطع

(بالأذن واللسن) تقاع  
(بالسن) وفي قراءة بالرفع  
في الأربعة (والجروح)  
بالوجهين (قصاص) أي  
يقص فيها إذا أمكن  
كاليد والرجل والذكر  
ونحو ذلك وما لا يمكن فيه  
الحكومة وهذه الحكمة  
وان كتب عليهم فهو مقرر  
في شرعنا (فمن تصدق به)  
وأسلم من اتبعني وحوشهم  
لله وقيل هو مبتدأ والخبر  
محذوف أي كذلك ويجوز  
إثبات الباء على الأصل  
وحذفها تشبيهه بالبروس  
الآتي والقوافي كقول  
الاعشى

فهل يعني ارتيادي البلا  
دمن حذر الموت أن يأتي  
وهو كمن في كلامهم  
(أأسلمتم) هو في معنى  
الامر أي أسلموا كقوله  
فهل أنتم منتهون أي انتهوا  
\* قوله تعالى (فبشرهم)  
هو خبران ودخلت الفاء  
فيه حيث كانت له الذي  
فعلا وذلك مؤذن باستحقاق  
البشارة بالعذاب جزاء  
على الكفر ولا تمنع أن من  
دخل الفاء في الخبر لأنها  
لم تغير معنى الابتداء بل  
أكدته فلو دخلت على الذي  
كان أوليت لم يجز دخول الفاء  
في الخبر \* ويقرأ ويقاؤون

يعني أنه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقدر أنافع والأذن بالأذن سواء كان مفرداً أو معني  
بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كمنق في عنق والباقون بضمها وهو الأصل ولا بد من  
حذف مضاف في قوله والجروح قصاص إمام الأول وإمام الثاني وسواء قرئ برفعه  
أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم  
الكلام عليه في البقرة اهـ معنى (قوله أن النفس) أي الجانمة بالنفس أي المجنى عليها  
فدخل الباء هو المجنى عليه في هذا وما عطف عليه اهـ وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره  
المنحصرى وهذا نفس يرعنى والافعال عراب يقتضى أن يكون العامل في الجوررات كونا  
مطلقاً لا مقيداً لكن الجار هنا به المبالغة والمعاوضة فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو  
ما خوذ وقدر الحوفي يستقر اهـ كرخي (قوله يجدع) أي يقطع وجدع كقطع وزنا ومعنى كافي  
المصباح (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة نسبية وعماها فكل حلة من الأربعة  
معطوفة على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقائنا في الكتابة من معنى  
القول أي وقتنا فيه والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب وهي رفعت الأربعة  
وجب الرفع في الجروح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اهـ  
شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كيد  
والرجل الخ اهـ (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كاشفتين والاثنتين والقدمين  
اهـ كرخي (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجعله فيه  
الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسر في الظم وجراسة في بطر يخف منها التلف اهـ  
خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبتها إليها كنسبة ما تنص من قيمة المجنى عليه بقرضه  
رقيقاً ولو كانت قيمته بالأجنية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فمن تصدق به)  
أي فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالله كفارة ليست مجرد التمكن بل  
القصاص المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير الجور وباللام أي للذنب الذي أتاه أي  
ارتكبه اهـ شيخنا وهذا الذي سأله المفسر في تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها  
المفسرون وعبارة الخطيب في تصديق به أي القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أي التصديق  
بالقصاص كفارة له أي لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة وقيل في تصديق به من أصحاب الحق  
فالتصدق به كفارة للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز  
عنه صاحب الحق سقط عنه ما رزقه انتهت وعبارة شرح الرملي على المنهاج والقود أو العفو  
أو أخذ الدية لا تبقى مطالبة أخرى وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على  
حقه تعالى إذا لا يسقطه التوبة صحيحة ومجرد التمكن من القود لا يفيد إلا أن الضم إليه ندم من  
حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القسيم والتحقيق أن المال يتعلق به ثلاثة  
حقوق حق الله تعالى وحق للقول وحق الولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعاً واختياراً إلى  
الولي ندماً على ما فعل خوافاً من الله تعالى وتوبة نصوحاً سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء  
بالاستيفاء أو الصلح والعفو وبقي حق للقول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب ويصلح

النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناها متقارب قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع

أنزل الله) في القصاص  
وغیره (فأولئك هم  
الظالمون وفتيناً) أتبعنا  
(على آثارهم) أي النبيين  
(بعيسى بن مريم مصداقاً لما  
بين يديه) قبله (من التوراة  
وآتيناه الانجيل فيه  
هدى) من الضلالة (ونور)  
بيان الأحكام (ومصداقاً)  
حال (لما بين يديه من  
التوراة) لمافها من الأحكام  
(وهدى وموعظة للفتين و)  
قلنا (ليحكم أهل الانجيل  
بما أنزل الله فيه) من  
الأحكام وفي قراءة نصب  
يحكم وكسر لاه عطا على  
معصوم آتيناه (ومن لم  
يحكم بما أنزل الله

صفة لفريق أو حالاً من  
الضمير في الجار وقد ذكرنا  
ذلك في قوله أن تكرهوا  
شيئاً وهو خبركم قوله  
تعالى (ذلك) هو خبر مبتدأ  
محذوف أي ذلك الأمر  
ذلك فعلى هذا يكون قوله  
(بأنهم قالوا) في موضع نصب  
على الحال مما في ذا من  
معنى الإشارة أي ذلك  
الأمر مستحقاً لقولهم وهذا  
ضعيف والجيد أن يكون  
ذلك مبتدأ وبأنهم خبره  
أي ذلك العذاب مستحق  
بقولهم

بينه وبينه اه وأما الوصل القائل نفسه اختياراً من غير ندم ولا توبة أو قتل كرهاً يسقط حق  
الوارث فقط ويبقى حق الله تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضاً لأنه  
لم يصل له شيء من القاتل وبطال به في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يبدل  
نفسه ثانياً ما لم (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) تزلت هذه الآية حين اصطلموا على أن لا يقتل  
الشريف بالوضيع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفي الحازن وكان بنو النضير إذا اقتتلوا من  
قريظة آذوا اللههم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير آذوا اللههم الدية كاملة  
فقبروا حكم الله الذي أنزله في التوراة قال ابن عباس فالحكم يخالفون فيقتلون أنفسهم بالنفس  
ويقتلون الأئمة بالعين اه (قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب  
أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المتأني للقصاص وعدم النسوية فيه  
وأشارة إلى ما كانوا يقررونه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه أبو حيان (قوله وفتيناً  
على آثارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا  
التوراة في قوله انا أنزلنا التوراة اه أبو السعد وقد تقدم معنى فتيناً وأنه من فتية فترو أي تبع  
فتاه أي أرسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من الجار من متعلق بفتيناً على تضمينه معنى  
جئنا به على آثارهم واقفائهم والتضعيف في فتيناً ليس للتعددية لأن قضاء تعدد لو احدث قبل  
التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فاصولوا بمعنى الذي هي مفعولة وتقول العرب  
تقافلان أثر فلان أي تبعه فلو كان التضعيف للتعددية إلى اثنين لكان التركيب وفتيناً هم  
عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالياء اه  
سمين (قوله على آثارهم) الضمير ما للنديين في قوله يحكم بها النبيون وأما من كتب عليهم تلك  
الأحكام والاول أظهر لقوله في موضع آخر برسانا وفتيناً بعيسى بن مريم ومصداقاً حال من عيسى  
قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصداق الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول  
والانجيل الذي هو كتاب الهى أن يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للوصول  
اه سمين (قوله وآتيناه) معطوف على فتيناً وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى  
فاعل به لأنه اعتمد وقوعه حالاً وأعربه أبو البقاء مبتدأ وخبراً والجاء له حال والاول أحسن لأن  
الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه عطف مصداق المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح  
أولى من عطفه على المأثول اه كرخي (قوله حال) أي من الانجيل أيضاً فهي مؤكدة لأن  
الكتب الالهية يصدق بعضها بعضاً اه كرخي وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة)  
جعل له كله هدى بعد ما جعله مشتملاً عليه حيث قيل فيه هدى للبالغة اه أبو السعد (قوله وقلنا  
ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا الخبر اعماً فرض عليهم في وقت أنزله عليهم من الحكم  
بما ضمنه ثم حذف القول لأن ما قبله وكتبنا وفتيناً يدل عليه وحذف القول كثير اه حازن  
(قوله وفي قراءة) أي سبعة بنصب يحكم أي بأن ضميره بعد لام كي وقوله وكسر لاه أي التي هي  
لام كي وقوله عطا على معصوم آتيناه المراد بالمعمول قوله وهدى وموعظة للفتين وهذا بناء على  
أنهم ما منصوران على أنهم ما مفعول له حينئذ يصح العطف كانه قيل وآتيناه الانجيل للهدى  
والموعظة وحكمهم به وبما على نصبهم ما على الحالية فيبعد عطف الاله على الحال فالاولى عليه  
أن يكون معصوماً لا تقدر أي وآتيناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرأ جزء بكسر

فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك (الكتاب) القرآن (بالحق) ٥٢٩ متعلق بأنزلنا (مصدقاً لما بين يديه) قبله (من)

الكتاب ومهيئاً) شاهداً  
(عليه) والكتاب بمعنى  
الكتب

﴿قوله تعالى﴾ فكيف إذا

جمعناهم) كيف في موضع  
نصب على الحال والعامل  
فيه محذوف تقديره

كيف يصنعون أو كيف  
يكونون وقيل كيف ظرف  
لهذا المحذوف وإذا ظرف  
للمحذوف أيضاً ﴿قوله

تعالى﴾ (قل اللهم الميم

المشددة عوض من ياء وقال

الفراء الأصل يا الله أمنا

بغير وهو مذهب ضعيف

وموضع بيان ضعفه غير

هذا الموضع (مالك الملك)

هو نداء ثان أي يا مالك

الملك ولا يجوز أن يكون

صفة عند سبويه على

الموضع لان الميم في آخر

المنادى تمنع من ذلك عنده

وأجاز المبرد والزجاج أن

يكون صفة (تؤتى الملك)

اللام ونصب الفعل بعد ما جعلها لام كي فنصب الفعل بعد ما جعلها لام كي فنصب الفعل بعد ما جعلها لام كي فنصب الفعل بعد ما جعلها لام كي  
فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعاقب اللام بآتيناً أو بقتيناً ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم ما  
آى قفينا الله هدى والموعظة وللحكم أو آتيناه لله هدى والموعظة والحكم وان جعلنا الاحالين  
معطوفين على مصدقاً متعلقاً بالحكم محذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه  
وقوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم آيتعين على هذا الجمل تقديره آية أخرى يعطف  
عليها وهدى وموعظة اذ يدون ذلك التقدير تصير الواو ضائفة لا موقع لها والتقدير وآتيناه  
الانجيل آياتنا النبوة وارشاد الحق وهدى وموعظة أى لاجل الاثبات والارشاد والهدى  
والموعظة أشار إليه الشهاب (قوله فأولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق ههنا مناسب لانه خرج  
عن أمر الله اذ تقدمه قوله واليحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا  
الا بليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته اه أبو حيان (قوله وأنزلنا  
إليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وماعطف عليه اه أبو السعود (قوله متعلق بأنزلنا)  
هذه التعمير فيه تسمح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل  
أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالإيه للإلابة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم  
أن الجار والمجرور اذا وقع حالاً لا يكون متعلقاً بمحذوف مأخوذ من معنى الباء فاعل مراد به المتعلق  
العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل (قوله  
مصدقاً لما بين يديه) حال من الكتاب أى حال كونه مصدقاً لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما  
نعت فيه أو من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس  
والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يترأى من مخالفتها في بعض جزئيات الاحكام  
المتغيرة بسبب تغير الاعصار فلا يسر بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث ان كلام  
تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها أمر الشريعة وليس  
في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه السامع المتأخر وانما يدل على  
مشروعيتها مطلقاً من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن النطق  
ببطلان ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود (قوله شاهداً) أى على الكتب التي  
قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيئ لنبينا \* والحق يعرفه ذو الالباب

يريد أنه شاهد ومصدق لنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل المهين الامين وعبرة أي السعد ومهيئاً  
عليه أى رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصحة والثبت ويقرر  
أصول شرائعها وما ينأبى من فروعها ويبدأ أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها  
المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم  
الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي صدقاً ويجوز في  
مصدقاً ومهيئاً أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهين الرقيب والحافظ أيضاً واختلافه فيه  
هل هو أصل بنفسه أى انه ليس بمبدل من شئ يقال هيمن يهيمن فهو مهين كيمطر يهبط فهو  
مبيطر وقيل ان هاء مبدلة من هزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤأمن  
هم مزينين أبدلت الثانية ياء كراهية اجتماع هزتين ثم أبدلت الاولى هاء وههنا ضعيف اذ فيه

جاهك من الحق لكل  
جعلنا منكم) أي بالام  
في قوله انما حرم عليكم  
الجنة (بغير حساب) يجوز  
أن يكون حالا من المفعول  
المحذوف أي ترزق من  
تثاؤه غير محاسب ويجوز  
أن يكون حالا من ضمير  
انفعا ل أي نشاء غير  
محاسب له أو غير مضيق  
له ويجوز أن يكون نعتا  
لصدر محذوف أو مفعول  
محذوف أي رزقا غير قابل  
بقوله تعالى (لا يتخذ  
المؤمنون) هو منى وأجاز  
الكسائي فيه الرفع على  
الضمير والمعنى لا ينبغي  
(من دون) في موضع نصب  
صفة لا ولياء (فليس من  
الله في شيء) ان تقدير فليس  
في شيء من دين الله فن الله  
في موضع نصب على الحال  
لانه صفة للذكرة قدمت  
عليه (الآن تتقوا) هذا  
رجوع من الغيبة الى  
الخطاب وموضع أن تتقوا  
نصب لانه مفعول من أجله  
وأصل (تقاة) وقية قابلات  
الواو ناه لانضمامها ضما  
لازما مثل نخاة وأبدات  
البااء ألفا التحركها وانفتاح  
ما قبلها واتصافها على  
الحال ويقرأ تقيمة ووزنها  
فيميلة والياء بدل من الواو

تتكاف لاجاسة اليه مع أن له نظائر يمكن الحاقها بها كبيترو وأخوانه وأيضا فان هزة مؤمن  
اسم فاعل من آمن فاعدهم الحذف فلا يدعى فيها أنه انبت ثم أبدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرا  
ابن محيصن ومجاهد وميمنا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حفوظ عليه من التغيير  
والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله  
فاحكم بينهم) انفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا صدقا لما قبله من  
الكتب المنزلة على الامم ومهمنا عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن  
كاذبا كونا فاحكم بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله أي بما أنزله اليك فانه مشغل  
على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم  
لهم ووضع الموصول موضع الضمير لانه عليه على علمه ما في حير المصنف للحكم والالتفات باظهار  
الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعظمة الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من  
الحق) أشار به هذا الى أن الجار والمجرور في محل الحال من فاعل تتبع وهو هذا أحد وجهين  
ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء أنه حال أي عادلا  
عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجملة فكذلك لا يقع حالا  
عنه وأو حرف الجر الناقص انما يتبع ما يكون مطلقا لا يكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه  
والثاني أن عن على بابها من المجاوزة لكن يتضمن تتبع معنى تترجح وتتحرف أي لا تحرف  
متبعها اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني  
أنه حال من نفس ما الموصولة فيتم على محذوف ويجوز أن تكون بيانية اه سمين (قوله لكل  
جعلنا منكم الخ) كلام مسند تأليفه لجهل أهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على  
الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كفر بالعمل  
به دون غيره من الكتابين وانما الذي كفر بالعمل به ما من مضى قبل نسخها ما من الامم السابقة  
والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للوجودين خاصة بل للماضين أيضا  
بطريق التغليب واللام متعاقبة يجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديمها عليه  
للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا به في توسيط جعلنا  
بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى أغير الله اتخذ ذولا فاطر السموات والارض الخ والمعنى  
لكل أمة كاذبة منكم أي بالام الباقية وانما اليه جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين  
بتلك الامم لانكادامة تخطي شرعها التي عينت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى  
مبعث عيسى عليهم السلام شرعهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي  
عليهما السلام شرعهم الانجيل وأما أنتم أي الموجودون من سائر الخلق فشرعكم القرآن  
ليس الا فاضوا به وأمنوا بما فيه اه أبو السعود ودع عبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة  
ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم  
أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيه اهدي ونور ثم قال بعد ذلك وبقينا  
على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة  
ومنهاجا والشرعة الشريعة يعني لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن  
شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من

أيضا (وبحذركم الله نفسه) أي عقاب نفسه كذا قال الزجاج وقال غيره لا حذف هنا قوله تعالى





المطيع منكم والمعاصي  
(فاستبقوا الخيرات)  
سارعوا اليها (الى الله  
مرجعكم جميعا) بالبعث  
(فينبئكم بما كنتم فيه  
تختلفون) من أمور الدين  
ويجزى كلا منكم بعمله  
(وأن احكم بينهم بما أنزل  
الله ولا تتبع أهواءهم  
واحذرهم) (لأن) لا  
(يقتولك) بضرك (عن  
بعض ما أنزل الله اليك  
فإن تولوا) عن الحكم المنزل  
وأرادوا غيره (فاعلم أنما  
يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة  
في الدنيا (ببعض ذنوبهم)  
التي أتوها ومنها التسوي  
ويجازيهم على جميعها في  
الآخرة (وإن كثيرا من  
الناس لفاسقون أخكم  
الجاهلية يبعون) بالياه  
والناه يطلبون

للغيبه فيكون لفظه  
لفظ الماضي \* قوله تعالى  
(ذرية) قد ذكرنا وزنها  
وما فيها من القرآن فأما  
نصها فاعلى البدل من نوح  
وما عطف عليه من الاسماء  
ولا يجوز أن يكون بدلا  
من آدم لانه ليس بذرية  
ويجوز أن يكون حالا منهم  
أيضا والعامل فيها الصطفى  
(بعضها من بعض) مبتدا  
وخبر في موضع نصب

واحدة) أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا  
(قوله لينظر المطيع الخ) أي ليعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من المعاصي وعبارة  
أي السعود ليلاوكم ليختبركم فيماناكم من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرنها هل  
تعملون بها مدعين لها معتقدين أن اختلافها يقتضي المشيئة الإلهية المبينة على أساس الحكم  
بالعفة والمصلحة النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيفون عن الحق تتبعون الهوى  
وتستبدلون المضرة بالحدوى وتستترون الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا اليها) عبارة  
البيضاوي فابتدروها انتهاز الفرصة وحيارة لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله الى الله  
مرجعكم) استئناف مسوق سيقا التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجعل حال من  
كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف الى كم فإن كم يحتمل أن يكون فاعلا  
والمصدر يخل لحرف مصدرى وقيل مبنى للفاعل والاصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون  
مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر يخل لفاعل مبنى للفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين  
في مواضع اه سمين (قوله فينبئكم) من نبأ غير مضمين معنى أعلم فلذلك ندي لواحد بنفسه  
وللاخر بحرف الجر اه سمين وعبارة أي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم  
من الجزاء الفصل بين الحق والمطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في  
الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكره موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه  
(قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتمهيد وأمرنا اليك الكتاب وأن  
تحكم به بينهم أي والحكم بينهم اه سمين وليس هذا تكرار مع ما تقدم لأنه ما رزلا في حكمين  
مختلفين فالأولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من  
شرح القصة اه خازن (قوله أن يقتولك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير  
لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل استعمال من المفعول كانه قال  
واحذرهم فنبئهم كقولك أحجني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس إن كعب بن أسيد وعبد  
الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نقتنه عن دينه قالوه  
فقالوا يا محمد قد عرفنا أنأخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأننا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولم  
بخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة ففتحوا اليك فاقض لنا عليهم ثمومن بك ونصدقك فاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله هذه الآية وإن احكم بينهم بما أنزل الله يعني احكم بينهم  
يا محمد بالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيما أمروك به اه خازن (قوله  
عن بعض ما أنزل الله اليك) أي احذر أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل بقصور الباطل  
بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي لا يجزيهم عاقبهم في الدنيا  
الاعلى البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلأ وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال  
المفسر اه شيخنا وعبارة أي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل وانما  
عبر عنه بذلك أي انا بان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحدا من جملته وفي هذا الإيهام  
تعظيم التولي اه (قوله أخكم الجاهلية يبعون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه المزمرة  
يقتضيه المقام أي يتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية إما الملة الجاهلية  
التي هي متابعة الهوى الموجهة لليل والمداينة في الأحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل

من المذاهنة والميل اذ اتولوا استفهام انكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن ٥٣٣ من الله حكم لقوم) عند قوم (بوقنون)

به خصه وابالذ كر لانهم  
الذين يتدبرونه (يا أيها  
الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى أولياء)  
والوهم وتوادوهم (بعضهم  
المقدس مع آل عمران  
(محرا) حال من ما وهى  
بمنى الذى لانه لم يصريح  
يعقل بعد وقيل هو صفة  
لموصوف محذوف أى  
غلاما محمرا وانما قدروا  
غلاما لانهم كانوا لا يجعلون  
لبيت المقدس الا الرجال  
\* قوله تعالى (وضعها آتئ)  
آتئ سال من الهاء أو بدل  
منها (بما وضعت) يقرأ  
بفتح العين وسكون الناء  
على انه ليس من كلامها  
بل معترض وجاز ذلك لما  
فيه من تعظيم الرب تعالى  
ويقرأ بسكون العين وضم  
الهاء على انه من كلامها  
والاولى أقوى لان الوجه  
فى مثل هذا ان يقال  
وأنت أعلم بما وضعت  
ووجه جوازها انها وضعت  
الظاهر موضع المضمرة  
تفخيما ويقرأ بسكون  
العين وكسر الناء كان  
قائلا قال لها ذلك (سميتها  
مريم) هذا الفعل مما  
يتعدى الى المفعول الثانى  
تارة بنفسه وتارة بحرف  
الجر تقول العرب سميتك

الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتل من النضير وقرينة اه من أبى  
السعود وفى الخازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقرينة دما وهما حيان من اليهود وذلك  
قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعثوها جازى المدينة تحاكموا اليه فقال بنو  
قرينة بنو النضير يا اخواننا أبونا واحد وبنونا واحد وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيل  
أعطونا نسبه بين وسقامن عمروان قتلنا منهم قتيل لا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا وأرسلوا جراحنا  
على النصف من جراحتهم فاقض بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم أن دم  
القرطى كدم النضير يري ليس لاحد هافضل على الاخر فى دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو  
النضير وقالوا انترضى بحكمك فانك لنساعد وانك لتجهدنى وضعتنا وتضع غيرنا فنزل الله أحكم  
الجاهلية يبعثون اه (قوله من المذاهنة) فى الخمار المذاهنة المصانعة اه وفى القاموس  
والمذاهنة اظهار خلاف ما فى الضمير كالدهان اه وقيل فى معناها انها بذل الدين لاجل الدنيا  
عكس المدارة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذ اتولوا) ظرف ليمعنون أى يبعثون ويطلبون  
وقت توليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من  
حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا السبب غير متعرض لنبى المساواة وانكارها اه أبو  
السعود وحكمه منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم بوقنون) اللام بمعنى عند كما قال الشارح  
متعلقة بأحسن ومفعول بوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أى بالله أو بحكمه وأنه أعدل  
الاحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه  
كافة المؤمنين من الخاصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها فى غير  
المخلصين فقط وهم المنافقون كعبدة الله بنى أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون فى موالاته اليهود  
ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يؤمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال  
تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفى الخازن اختلاف المفسرون فى سبب نزول هذه  
الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم  
نزلت هذه الآية فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى بن ساول رأس المنافقين  
وذلك أنهم اختصما فقال عبادة ان لى أولياء من اليهود كثير اعددهم شديدة شوكتهم وانى أبرأ  
الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبى السكى لا أبرأ  
من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب  
ما نسبته به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فانزل الله هذه  
الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد أشد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا ان يidal  
عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى وأخذ منه أمانا فانى أخاف أن يidal  
علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصرانى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فانزل الله  
هذه الآية بينهم اه (قوله لا تتخذوا اليهود الخ) أى لا يتخذ  
أحد منكم أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهى وتأكيد الجواب  
الا جتناب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه  
لا من الفريق الاخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وانما أثر الاجمال  
ثم لا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالات بين الفريقين رأسا اه أبو السعود (قوله بعضهم

زيدا وبزيد \* قوله تعالى (وأنبتنا نباتا) هو ههنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نائب عن انبات وقيل التقدير فضلت

في  
فلهم مرض من مرض  
اعتقاد كعبه الله بن أبي  
المنافق (يسارعون فيهم)  
في موالاتهم (يقولون)  
معتذرين عنها (تخشى  
أن تصيبنا دائرة) يدور  
بها الدهر عابدا من جذب  
أوغلبة ولا يتم أمر محمد  
فلا يبرونا قال تعالى (فمضى  
الله أن يأتي بالفتح) بالنصر  
النيب لاظهار دينه (أو  
أمر من عنده) بهتك ستر  
المنافقين واقتضا حرم  
(فيه جوعا على ما أسروا  
في أنفسهم) من الشك  
وموالاة الكفار (نادمين  
ويقول) بالرفع استئنافا  
بواو ودونها وبالنصب عطا  
على يأتي (الذين آمنوا)  
لهم منهم اذا هلك سترهم  
تجسبا (أهؤلاء الذين  
أقسموا بالله جهد أيمانهم)  
غاية اجتهادهم فيها (انهم  
لمعلم) في الدين قال تعالى  
(حبطت) بطلت (أعمالهم)  
نباتا والنبات والنبات بمعنى  
وقد يعبر بهم ما عن النبات  
وتقبلها أي قبلها وقرأ  
على لفظ الدعاء في تقبلها  
وأثبتها وكفها وقرأ بها بالنصب  
أي ياربها و (زكريا)  
المفعول الثاني وقرأ في  
المشهور كفها بفتح الفاء  
وقرئ أيضا بكسر ها وهي لغة يقال كفل يكفل مثل علم يعلم وقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا

أولاه بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضاركم فكيف تصور  
بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعد (قوله فانه منهم) أي فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد  
أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في  
الزجر اه من الخازن (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أي  
لا يهديهم الى الايمان بل يخلفهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اه أبو السعد (قوله فترى  
الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم ولتسبها ولما يؤول اليه أمرهم والروية بصرية  
بجملة يسارعون حال وتيسر علمية فهي مفعول ثان والاول أنسب بظهور رفاقهم وانما قيل في  
قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في الموالاة وانما سارعهم في التمسك من  
بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعد وهذه الفاء اما للسببية المحضة أي بسبب أن الله  
لا يهدي القوم الظالمين المتضمنين بما ذكرى الذين الخ أول العطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من  
حيث المعنى اه كرخي (قوله يقولون تخشى الخ) حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات  
الغالبية التي لا يذكرونها ووصفوها اه أبو السعد وقرئ الراغبين الدائرة والدولة بان الدائرة  
هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه والدولة في المحبوب اه (قوله أو غلبه)  
أي غلبه الكفار على المؤمنين (قوله فلا يعبرونا) أي اليهود والنصارى أي لا يعطونا الميزة بكسر  
الميم وهي الطمام ويشال مارأه لانه اذا أتاهم بالميزة وأماهم كذلك والاول أفصح اه شيخنا  
(قوله قال تعالى) أي رداعليم وقطع الله لهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالظفر  
فان عسى منه تعالى وعد محتوم لا يخاف اه أبو السعد (قوله فيصحبوا) أي المنافقون المتعالمون  
بما هم وهو عطف على يأتي داخل معه في خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان  
فاء السببية مغنية عن ذلك لانهم انجمل الجملتين بجملة واحدة اه أبو السعد (قوله بالرفع استئنافا)  
أي بيانها وهو في جواب سؤال نساء سابق كانه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعد  
(قوله بواو ودونها) مجموع الفقرات الثلاثة فقر أعاصم وحزرة واليكسائي بانباء الواو مع الرفع وقرأ  
نافع وابن كثير وابن عامر بخذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو بانبائها مع النصب وتوجهها أن الرفع مع  
الواو على طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال  
نساء من قوله فعسى الله أن يأتي بالفتح الخ كانه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وأن النصب مع  
الواو بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصحبوا اه من السمين وفي أبي السعد وبالنصب  
عطا على يأتي كانه قيل فعسى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والوجه عطفه على يصحبوا  
لان هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ردها والمنافقين لا عند انبائها بالفتح فقط والمعنى  
ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين آمنوا) المرة  
للاستفهام التحجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متجهين من حالهم  
حيث انعكس مطالبهم والهاء للتنبيه وأولاهم إشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صائبة  
وقوله انهم لمعلم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لکن لا بالفاظهم  
والاقليل انما معكم وجهه الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين  
أو على المصدرية أي أقسموا اقسام اجتهاد الجيدين اه أبو السعد وكلام الشارح أوفق بالثاني  
(قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعلم

(يا أيها الذين آمنوا من يرتد)

بالفك والادغام يرجع  
(منكم عن دينه) الى  
الكفر اخبار بعلم الله  
تعالى وقوعه وقد ارتد  
جماعة بعد موت النبي  
صلى الله عليه وسلم (فسوف  
يأتى الله) بدلهم

المفعول وهو زكريا

للتأنيب اذ ليست منقلبة

ولا زائدة لانه كغيره ولا

للاحاق وفيه أربع لغات

هذه احدها والثانية

القصر والثالثة زكري

بهاء مشددة من غير ألف

والرابعة زكر بغير ياء

(كلما) قد ذكرنا عرابه

أول البقرة و (المحراب)

مفعول دخل وحق دخل

ان يهـ مـدى بى أو بالى

لكمه اتسع فيه فاوصل

بنفسه الى المفعول

و (عندها) يجوز ان يكون

ظرفا لوجه وان يكون

حالا من الرزق وهو صفة

له فى الاصل أى رزقا كائنا

عندها ووجه المتعدى

الى مفعول واحد وهو

جواب كلما \* وأما (قال

يا صريح أنى لك) فهو مستأنف

فذلك لم يهـ طقه بالفاء ولذلك

قالت هو من عند الله

ولا يجوز أن يكون قال

بدلا من وجد لانه ليس فى

معناه ويجوز أن يكون

وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وفيه دل هو من قول  
المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول  
المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كانه قيد  
ما حبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعدى المتفتن زانى اغما  
قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من  
قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامعين اه اه كرخى (قوله الصالحه) أى بتسبب  
الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما ساف عن موالاته اليهود والنصارى وبين أنها  
مستدعية للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد  
منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفى خبرها الخلف  
المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم  
ذلك قدر ضمير المحذوف تقديره فسوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار  
معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم (قوله بالفك والادغام) أشار الى أن قراءة نافع وابن  
عاصم بالفك أى بدلين مكسورة فساد كنهة مخففتين على الاصل وبقى بالادغام تخفيفا وحركت  
الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اه كرخى (قوله وقد ارتد جماعة الخ)  
عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورثيهم ذو الحارلقب به لانه كان له حجار بأمر  
بأمره وينتمى بنميه وهو الأسود العنسى بفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن  
واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فزير وزاليدى قبيلته وقتله فآخبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الغد وأتى خبر قتله فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك  
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان  
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والماقبلة للثنتين وسنأتى قصة قتله وبنو أسد وهم قوم طحفة  
ابن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال  
الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فرزة  
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سيلة القشـيرى وبنو سالم قوم الفجاءة بن  
عبد البائل وبنو يربوع قوم مالاث بن بريدة اليربوعى وبعض غميم قوم صباح بنت المنزلة التى  
زوجت نسيها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل  
قوم الخطـمى بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة  
ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جملة بن الازهم فكفى الله أمرهم على يد  
عمر رضى الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أى بدل المرتدين فالضمير عائذ على من باعتبار معناه وأشار  
بهذا التقدير الى الرابطة بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهذا لا يحتاج اليه الا على المرجوح من  
ان الخبر هو الجزء وحده واما على القولين الاخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع

التقدير فقال حذف الفاء كما حذف فى جواب الشرط كقوله وان أعطى قومهم انكم وكذلك قول الشاعر



(يقوم بحبهم وبحبونه)  
في حقيقته (أذلة) عاطفين  
(على المؤمنين أعزة) أشداء  
(على الكافرين يجاهدون  
في سبيل الله ولا يخافون  
لومة لائم) فيه كما يخافون  
المنافقون لوم الكفار  
(ذلك) المذكور من

من يعمل الحسنات الله  
يشكرها\*

وهذا الموضع يشبه جواب  
الشرط لأن كل ما تشبه  
الشرط في اقتضاءها الجواب  
(هذا) مبتدأ وأنى خبره  
والتقدير من أين لك ولك  
تبيين ويجوز أن يرتفع  
هذا بالك وأنى ظرف  
للاستقرار\* قوله تعالى  
(هنالك) أكثر ما يقع هنا  
ظرف مكان وهو أصاها  
وقد وقعت هنا زمانا فهي  
في ذلك كعند فأنك تجعلها  
زمانا وأصاها المكان  
كقولك أتيتك عند طلوع  
الشمس وقيل هنا مكان  
أى في ذلك المكان دعا  
زكريا والكاف حرف  
للخطاب وبها تصير هنا  
للمكان البعيد عنك  
ودخلت اللام لزيادة البعد  
وكسرت على أصل التقاء  
الساكنين هي والالف  
قبلها وقيل كسرت لثلاث  
تلتبس بلام المالك وإذا  
حذفت الكاف فقات هنا

قال رابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز المجزور في قوله عن دينه اهـ شيخنا (قوله  
يقوم بحبهم) هؤلاء القوم هم الأشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا  
أهل الردة وما نفي الزكاة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الأهل  
المدينة وأهل مكة وأهل البصرة من بني عبد القيس فأنهم قتلوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد  
من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فذكر ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل  
القبيلة فتقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود ذكر هنا  
ذلك في الابتداء ثم جددناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبي أفضل من أبي بكر  
لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى  
بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام طاع بن عدى قاتل حمزة فكان يقول قتل  
خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو  
خير الناس وفي حال الإسلام قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اهـ من الخازن (قوله بحبهم)  
في محل جرسه لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جر أيضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه  
تعالى يحبهم وبكونهم يحبونه وقد تمت بحبة الله تعالى على محبتهم أشرفها وصفها بحبته تعالى  
لهم عبارة عن المصاهرة الطاعة واثباته إياهم عليها اهـ سمين ومحبتهم له طاعتهم لا أمره ونواهيهم  
وعبارة أبي السعود بحبهم أى يريد بهم خيرى الدنيا والآخرة ويحبونه أى يريدون طاعته  
ويحزرون عن معاصيه انتهت (قوله أدلة) جمع ذليل لاجع ذلول فان جمعه ذليل اهـ أبو السعود  
وقوله عاطفين أشار به إلى أن أدلة مضمن معنى عاطفين لاجل تعديته تعالى وكان أصله  
أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من  
قوله تعالى واخفض لهم الجناح الذل من الرحمة ولما قال أدلة على المؤمنين أو هم أنهم أدلاء  
محقرون مهانون فدفع ذلك الإيهام بقوله أعزة على الكافرين أى متعدين عليهم ووقع الوصف  
في جانب المحبة بالجلة الفعلية لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله  
تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله إياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع  
الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلاظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على  
ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم ولا سم يدل على الثبوت والاستقرار وقد ورد الوصف  
بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأدلة وأعزة لأنهم ما استثنوا عن المحبتين وقد وصفهم المتعلقين  
بالمؤمنين على وصفهم المتعلقين بالكافرين فانه أكد وألزم منه ولشرف المؤمن أيضا اهـ سمين  
(قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك أن المنافقين كانوا  
يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآية أن من كان قويا في الدين فانه  
لا يخاف في نصره لدين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين الخاصة بإيمانهم لله تعالى  
اهـ خازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومة أيضا واللامعة الملامة اهـ  
(قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جاهدون بين المجاهدة في سبيل الله  
وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا إذا خرجوا في جيش المسلمين حافوا  
أولياءهم اليهود فلا يكادون يعمدون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل  
يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اهـ أبو السعود (قوله المذكور من

كان للمكان الحاضر والعامل في هذا دعا (قال) مثل قال أنى لك (من لذلك) يجوز أن يتعلق به بلى فيكون الأوصاف

الاوصاف (فضل الله بوثيقته من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بن هو أهله \* وتزل لما قال ابن سلام يارسول الله ان قومنا هجرونا (انما وليكم الله ورسوله ولذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ٥٢٧ ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون

أو يصلون صلاة التطوع  
من لا بداء غاية الهبة  
ويجوز أن يكون في  
الاصل صفة (ذرية)  
قدمت فانتصبت على  
الحال و (سميع) بمعنى  
سامع \* قوله تعالى (فنادته)  
الجهور على اثبات ناه  
التأنيث لان الملائكة  
جماعة وكرة قوم النساء  
لان التأنيث وقد زعمت  
الجاهلية أن الملائكة  
اناث فلهذا قرأ من قرأ  
فناداه بغير ناه والقراءة به  
جيدة لان الملائكة جمع  
وما عدا أولاه ليس بشئ  
لان الاجماع على اثبات  
النساء في قوله ولذا قالت  
الملائكة يا صريم (وهو  
قائم) حال من الهاء في نادته  
(يصلى) حال من الضمير  
في قائم ويجوز أن يكون  
في موضع رفع صفة لقائم  
(أن الله) بقرأة بفتح الهزة  
أي بان الله وبكسر هاء أي  
قالت ان الله لان النساء  
قول يبشرك (الجهور  
على التشديد وبقراءة بفتح  
الباء وضم الشين مخففا  
وبضم الباء وكسر الشين  
مخففا) وأيضا يقال بشرته  
وبشرته وأبشركه ومنه

الاوصاف) أي السنة التي أولها يحجبهم ان كان منها بطريق الافراد أو أربعة بطريق الجملة اه  
شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والزهة الخ لان  
ذلك يشار به الى المقر والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله  
بوثيقته من يشاء) جملة مستأنفة أو خبر ثان لذلك اه كرخي (قوله وتزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة  
الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاته اليهود قال  
أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد  
الله بن سلام وذلك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان قومنا قريظة والنضير  
قد هجرونا وارقونا وأقسموا أن لا يجبالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه يا رسول الله نبيي بالمؤمنين وأولياهم وقيل الآية عامة  
في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين به ضم أولاه ام بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون  
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات  
تميز المؤمنين عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون أنهم مؤمنون الا أنهم لم يكونوا يداومون  
على فعل الصلاة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها  
ومصروعها في موافقتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهى  
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزحشرى قد ذكر  
في الخبر جماعة فهلا قيل أولياؤكم وأجاب بان الولاية بطريق الاصاله لله تعالى ثم نظم في سلك  
اثباتها لله اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى به جماعة قيل انما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل  
وتبع اه سمين (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزحشرى بدل من الذين آمنوا أو خبر مبتدأ  
محذوف أي هم الذين وانما يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الاصل  
لانه يؤول بالمشق وليس بمشتق وأما الار الذين آمنوا وصف والوصف لا يوصف الا اذا جرى  
مجرى الاسم كما ومن مثله لا يخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث ألا ترى أنه جعل الذي  
يؤسوس صفة للناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخي والسمين (قوله وهم راكعون)  
حال من فاعل الفعلين أي يعمرون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون لله وهذا انساب الاحتمال  
الاول في كلام السارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا  
وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من فاعل الفعلين أي يعمرون ما ذكر من اقامة الصلاة  
وايتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقبل هو حال مخصوصة بآيتاء الزكاة  
والركوع ركوع السجود والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرتهم اليه روى أنهم انزلت  
في علي رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مر جاني خنصره غير  
محتاج في اخراجه الى كثير عمل يؤدي الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله  
رضي الله عنه وفيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وبعبارة السمين قوله وهم  
راكعون في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنه معطوفة على ما قبل امن الجل فتكون صلة للموصول  
وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه أظهر أركان

٦٨ جل ل قوله وأبشروا بالجنة (يجي) اسم أعجمي وقيل سمي بالفعل الذي ماضيه حي (مصدقا) حال منه  
(وسيدا وحضورا ونبيا) كذلك \* قوله تعالى (غلام) اسم بكسر واو خبره ويجوز أن يكون فاعل يكون على انها تامة فيكون

(ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فإن حزب الله هم الغالبون) لنصره إياهم أو وقع موقع فأنهم ساء  
لأنهم من حزبه أي أتباعه (يأيها الذين آمنوا) ٥٢٨ آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا له (ولعلهم) للبيان (الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم  
والكفار) المشركين بالجبر  
والنصب (أولياء) واتقوا  
الله) بترك موالاتهم (إن  
كنتم مؤمنين) صادقين في  
إيمانكم (و) الذين (إذا  
ناديتم) دعوتهم (إلى الصلوة)  
بالأذان (اتخذوها) أي  
الصلوة (هزوا ولعلها)  
بان يستهزؤا بها  
ويتصاحكوا (ذلك)  
الاتخاذ (بأنهم) أي بسبب  
أنهم (قوم لا يعقلون)

لي متعلقا بها أو حالاً من  
غلام أي أنى يحدث غلام  
لي وأنى بمنى كيف أو من  
أين (بلغنى الكبير) وفى  
موضع آخر بلغت من  
الكبر والمعنى واحد لأن  
ما بلغت فقد بلغت (عافر)  
أي ذات عقور فهو على  
النسب وهو فى المعنى  
مفعول أي معقورة  
ولذلك لم يلحق تاء التأنيث  
(كذلك) فى موضع نصب  
أي يفعل ما يشاء فلا  
كذلك قوله تعالى (اجعل  
لى آية) أي صير لى قايمة  
مفعول أول لى مفعول  
ثان (آيتك) مبتدأ  
(و) (الآنكم) خبره وإن  
كان قد قرئى نكم بالرفع

الصلوة) والثانى آمن أو أوالحال وصاحبها الواو فى يؤتون والمراد بال كوع الخضوع أى يؤتون  
الصدق وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الر كوع حقيقة كما  
روى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه أنه تصدق بختمه وهزوا كع انتهت (قوله) ومن يقول الله  
(الح) من شرطية جوابها محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والصغير فى يمينهم عائد على من  
باعتبار معناه أو جعله فيمينهم - م خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يمينهم الح والجملة الاسمية هى  
جواب من ولذلك قرئت بالفاء إذ لا هذا التقدير لا مقتنع الفاء وجب الجزم وعبارة السمين  
ومن يقول الله من شرطية فى محل رفع بالابتداء وقوله فإن حزب الله يتخلف أن يكون جواباً للشرط  
وبه يتضح من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط إذا كان مبتدأ أو عائلاً أن يقول إنما جاز ذلك لأن  
المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من ياب تنكرار المبتدأ ليعتد به ويحتمل أن يكون الجواب  
محذوفاً لدلالة الكلام عليه أى ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الذى  
أو ينصر أو يخبره ويكون قوله فإن حزب الله ذالاعليه وقوله فإن حزب الله هم الغالبون فى محل  
جزم أن جعل جواباً للشرط ولا محل له أن جعل ذالاعلى الجواب وقوله هم يتخلف أن يكون فصلاً  
وأن يكون مبتدأ أو أوالع لبيان خبره والجملة خبره وفى تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدة  
والحزب الجماعة فهم اغلظة وشدة فهو جماعة خاصة أه وفى الخازن والحزب فى اللغة أصحاب  
الرجل الذين يكفون معه على رأيهم وهم القوم الذين يجتمعون لأمور حزبه يعنى أه (قوله) هم  
الغالبون) أى بالجملة والبرهان فأنهم استمروا أبداً بالدولة والصلوة والافتقار غلب حزب الله غير  
مرة حتى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم أه كرخى (قوله) يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
المفعول الثانى هو قوله أولياء دينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعلهم مفعول ثان وقوله  
من الذين أو توافيه وجهان أحدهما أنه فى محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما  
أنه الموصول الأول والثانى أنه فاعل اتخذوا والثانى من الوجهين الأولين أنه يشار للموصول الأول  
فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأوتوا لأنهم أوتوا الكتاب قبل المؤمنين  
والمراد بالكتاب الجنس أه سمين (قوله بالجزم) أى عطف على الذين المجزور عن قبيل العطف  
حينئذ أن المشركين مستهزؤون وقوله والنصب أى عطف على الذين الواقع مفعولاً به فلا يند  
العطف حينئذ أن المشركين مستهزؤون فليس تفادى من آية أخرى أه شيخنا (قوله) وإذا نادى  
عطف على صلة الذين الواقع مفعولاً به كما أنه ارله الشارح حيث قال والذين إذا نادى الخ ولو كان  
معتوقاً على الموصول المجزور لقال الشارح ومن الذين إذا نادى الخ مفعولاً به إذا نادى الخ من شرطها  
وجوابها صلة ثانية أه (قوله) اتخذوها هزوا ولعلها) ذال الكسبي كان صنادى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها قالت اليهود قد قاموا إلا قاموا وصلوا إلا صلوا  
ويضحكون على طريقة الاستهزاء فنزل الله هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين كانوا إذا  
سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيأ لم يسمع عند  
فيماءضى قبلكم من الأمم فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خبر  
لكان أولى الناس به الأنبياء من أين لك صياح العير فافق هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل

فهو جائز على تقدير أنك لا تكلم كقوله ألا يرجع إليهم قولاً (الارض) استثنائاً من غير الجنس لأن الإشارة ليست  
كلاماً والجملة وور على فتح الاء واسكان الميم وهو مصدر مرسوم وبقراءتها هو جمع مرة بصمتين وأقر ذلك فى الجمع ويجوز أن

ونزل لما قال اليه ودلني صلى الله عليه وسلم عن مؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل اليك الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنفقهون) تنكرون (منها الا أن آمننا بالله ٥٣٩ وما أنزل اليك وما أنزل من قبل) الى الانبياء

(وأن أكثركم فاسقون)  
عطف على أن آمننا  
ما تنكرون الايماننا

يكون مسكن الميم في  
الاصل وانما أتبع الضم  
الضم ويجوز أن يكون  
مصدرا غير جمع وضم اتباعا  
كلبس والبسر (كثيرا)  
أي ذكر كثيرا (العشي)  
مفعول بجمع عشية

(والابكار) مصدر والابكار  
ووقت الابكار يقال أبكر  
اذا دخل في البكرة \* قوله  
تعالى (واذ قالت) تقديره  
واذ كراذ قالت وان شئت  
كان معطوفا على اذ قالت  
امرأة عمران \* والاصل  
في اصطفي اصطفى ثم أبدلت  
التاء طاء لتوافق الصاد  
في الاطباق وكرر اصطفي  
امانو كيدا واما اليه من  
اصطفاها علمهم \* قوله  
تعالى (ذلك من أنباء  
الغيب) ويجوز أن يكون  
التقدير الامر ذلك فعلى  
هذا من أنباء الغيب حال  
من ذا ويجوز أن يكون  
ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره  
ويجوز أن يكون (نوحيه)  
نحو ذلك ومن أنباء حالا  
من الهاء في نوحيه  
ويجوز أن يكون متعلقا

الله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية وأنزل واذا ناديتهم الى الصلاة الآية اه خازن (قوله)  
ونزل لما قال اليهود أي طائفة منهم كأي يسار ورافع بن أبي رافع ومراهم بهذا السؤال انه  
ان لم يؤمن بعيسى تبعوه وان آمن به خالفوه لكرههم ام عيسى وقوله عن مؤمن أي بأي رسول  
تؤمن وقوله من الرسل بيان من وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره  
من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أي الى قوله مسلمون اه (قوله)  
فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جسدوا نبوته وقالوا والله لا تؤمن عن آمن به  
انتم (قوله هل تنفقهون منا) قرأه الجمهور بكسر القاف وقرأه النخعي وابن أبي عمير له وأبو  
حيمه بن قيسها وهما بنان القرعنان مفرعتان على الماضي وفيه اغتنان القاصي هي التي حكاها  
ثعلب في فضيحة نغم بفتح القاف ينغم بكسر القاف ينغم بفتحها وحكاها  
الكسائي ولم يقرأ قوله تعالى وما تنفقهون من الا بالفتح وقوله الا أن آمننا مفعول لتنفقهون بمعنى  
تسكروهون وهو استثناء مفرغ ومانعة متعلق به أي ما تسكروهون من جهةنا الا الايمان وأصل نغم  
ان يتعدى بعلى تقول نغمت عليه بكذا وانما عدى ههنا بمعنى تسكروهون وتسكرهون  
اه سمين (قوله منا) أي من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب  
(قوله وأن أكثركم فاسقون) قراءة الجمهور أن بفتح الهاء وقراءة نعيم بكسر الهاء على الاستئناف  
فاما قراءة الجمهور رفيسة هل أن تكون ان في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو  
أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفستقيم ثابت عندكم لانكم  
علمتم اننا على الحق وأنكم على الباطل الا أن حب الرئاسة وجمع الاموال جعلكم على العناد وأما  
النصب فن ثلاثة أوجه أحدها ان يعطف على أن آمننا واستشكل هذا التخريج من حيث انه  
يصير لتقدير هل تسكروهون الايماننا وفسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسق حتى  
يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنفقهون منا الا الجمع بين ايماننا وبين  
تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنفقهون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام  
وأنتم خارجون منه والثاني من أوجه النصب أن يكون معطوفاً على أن آمننا أيضاً ولكن في  
الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان  
الكفار ينفقهون اعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو  
بمعنى مع تقديره وما تنفقهون منا الا الايمان مع أن أكثركم فاسقون ذكر هذه الأوجه  
أبو القاسم الزمخشري وأما الجرف وجهين أحدهما أنه عطف على المؤمن به قال الزمخشري  
أي وما تنفقهون منا الا الايمان بالله وبما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال  
ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستقرين على الكفر  
بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو ما ينفقهون الثاني أنه مجرور عطفاً على علم محذوف تقديرها  
ما تنفقهون منا الا الايمان لقوله انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم اه من السمين (قوله)  
المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف مشكلاً من حيث انه يقتضي استثناء فسقهم من صفاتنا  
اذا استثنى منه صفات المؤمنين حيث قال وما تنفقهون ليس منا واصل التأويل أن فسقهم

بنوحيه أي الايمان بمبدءه ومن أنباء الغيب (اذ يلقون) ظرف لكان ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار الذي تعلق به لديهم  
\* والاقلام جمع قلم وقلم بمعنى المقام أي المقطوع كالتقص عن المقص والقبط بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ

الفردة والخنازير) بالسخ  
(و) من (عبد الطاغوت)  
الشیطان بطاعته وراعى  
فی منهم معنی من

وخبر في موضع نصب أى  
 يقتضونهم أى قال عامل  
 فيه ما دل عليه باقون  
 و (اذ يتخصصون) مثل  
 اذ باقون ويتخصصون  
 بمعنى اختصموا وكذلك  
 يلقون أى ألقوا ويجوز أن  
 يكون حكى الحال \* قوله  
 تعالى (اذ قالت الملائكة)  
 اذ بدل من اذ التى قبلها  
 ويجوز أن يكون ظرفا  
 ليختصمهم ويجوز أن  
 يكون التقدير اذ كر (منه)  
 فى موضع جر صفة للكامة  
 ومن هذا الابتداء الغاية  
 (اسمه) مبتدأ و (المسيح)  
 خبره و (عيسى) بدل منه  
 أو عطف بيان ولا يجوز أن  
 يكون خبر آخر لان تعدد  
 الاخبار يوجب تعدد  
 المبتدأ والمبتدأ هنا مفرد  
 وهو قوله الله ولو كان  
 عيسى خبرا آخر لكان  
 أمماؤه أو أسمؤه على تأنيث  
 الكامة والجملة صفة للكامة  
 و (ابن مريم) خبر مبتدأ  
 محذوف أى هو ابن ولا  
 يجوز أن يكون بدل أمما

مستعمل في ملزومه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل في لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا لهم واتصافنا بقول الايمان فيكون المجاز عبرة بين وان كان الشارح لم يتعرض للثانوية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على أن أنشأ أي فحصله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهر الان التقدير حينئذ هل تنكرون الايمانه او فسق أكثركم وهم لا يعترفون بذلك حتى ينكرونه أنشأ إلى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الايمانه فالا ستمنع انما مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا بالانتم في عدم قبوله أي الايمان المبرع عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي هل تبقون من الانجموع هذه الحالة من أناء ومنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحتمل الكلام على الحذف أي ما ذكره من ان لا يمانه او تنصير بيمانان أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدرة مضاف لمفعوله أي ومخالفتنا بالانتم في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقبائنا أي الايمان فانصرفت لقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا بما ينكر) أي ليس المذكور من الامرين المستثنين ومراعاة هذا بيان أن الاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله قل هل أنبئكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لا نعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم الانس حقيقة فانهم أخطوا فيه انتهى خازن (قوله من أهل ذلك) هذا يقتضي أن التفضيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أولئك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لا نعلم ديننا شر من دينكم أي لا نعلم أهل دين شر من أهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تنقصونه) وجودنا (قوله منوبة) غيبة لشر او الظاهر أنه من تمييز النسبة لا المفرد لان الشر واقع على الأشخاص والمنوبة هي الجزاء فلا يفسر أشربها وكان أصل التركيب من فجع منوبة أي جزاؤه اه شيخنا (قوله يعني جزاءه) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذهي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها وبالخير والمنوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقداسة نعمات ههنا في العقوبة ههنا كمالا على جحد بشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشار به إلى أن من في محل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكأن قائلا قل من ذلك فقبل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أن أنبئكم بشر من ذلك النار التي هي نار الجحيم أن تكون من موصولة وهو الظاهر أو نكرة موصوفة فعلى الاول لا محل للجحيم التي بعدها وعلى الثاني لها محل بحسب ما يحكم به على من من أرجعه الاعراب ويصح كون محال الجزاء على البدل من بشر والنصب بضمير دل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اه الكرخي (قوله من لعنه الله الخ) ماصدق الصفات المذكورة اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله) وجعل منهم القردة والخنازير قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبب فشباهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبب من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيمضي إلى أن في نفسه ير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية

قبله ولا صفة لان ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد علق علما عليه ولما ذكر الضمير في اسمه على معنى الكرامة لان المراد يشرك بمكون أو مخلوق (وجيهاة ومن المقربين ويكلم) أح



وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باه عبد وضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أولئك شر مكانا) تميز لان ما واهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل ٥٤١ السواء الوسط وذ كرش وأضل في مقابلة

قولهم لانهم ديننا شر من

قوله لا نعلم ديننا شر من

مقابلة وصاحبه معنى

الكلمة وهو مكتون أو

مخلوق وجازان ينصب

الحال عنه وهو نكرة لانه

قد وصف ولا يجوز ان

تكون أحوالا من المسح

ولامن عيسى ولا من ابن

مرم لانها أخبار والعامل

فيها الالة داء أو المبتدأ

أوهما وليس شيء من ذلك

يعمل في الحال ولا يجوز

ان تكون أحوالا من

الماء في اسمه للفصل

لواقع بينهما وعدم العامل

في الحال \* قوله تعالى (في

المهد) يجوز أن يكون حالا

من الضمير في يكلم أي

يكلمهم صغيرا ويجوز أن

يكون ظرفا (وكهلا) يجوز

أن يكون حالا معطوفة

على وجبها وأن يكون

معطوفا على موضع في

المهد إذا جعلته حالا (ومن

الصالحين) حال معطوفة

على وجبها \* قوله تعالى

(كذلك الله يخلق) قد

ذكر في قوله كذلك الله

يفعل ما يشاء في قصة

ذكر ياو (إذا قضى أمرا)

مشروح في البقرة \* قوله

تعالى (ونعلمه) يقر بالانوار

على قوله ذلك من آباء الغيب

فوجه اليك وقرأ بالياء جمالا على بشرتك وموضعه حال معطوفة على وجبها (ورسولا) فيه

وجهان أحدهما موصوفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير ويجعله رسولا وفعل ههنا عني مفعول

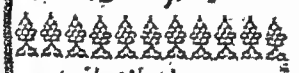
الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي المختار والطاغوت الكاهن والشيطان وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه (قوله وفيما قبله) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا ماضيا اه (قوله وهم اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعلمها فصول الموصول الثلاثة وعلى الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك \* لفعل \* ما صح عينا أفعل \* اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثلثان سبعة عيانا أولاهما وعبد الطاغوت على أن عبد فعل مضارع بمعنى للفاعل وفيه ضمير يعود على من كان قد قدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو أن عبدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس بجمع عبدا لانه ليس في إثنية الجمع مثله وأما القراءات الشاذة فقرأ أبي وعبدوا بواو الجمع مراعاة معنى من وهي واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الأعمش والضحي وعبد صيغة المفعول الى آخر ما ذكره السمين (قوله أولئك) أي الموصوفون بما ذكره مكانا وأولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشرهنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالا أن أحدهما أنهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم فيها من الشر يعني من المهوم الدنياوية والحاجة والاعسار وسماع الأذى رالهم من جانبهم والثاني من الجوابين أنه على سبيل التنزل والتسليم للنص على زعمه الزامه بالجهة كانه قبل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين أن المفضل عليه هم طائفة من الكفار أي أولئك الملعونون المغضوب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير المابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اه سمين (قوله تمييز) أي تمييز نسبة أي أولئك فيجيب مكانهم على حد قوله

\* والفاعل المعنى انصبين بأفعلا \* البيت والمراد بالمكان السار كما أشار له الشارح فهي الجزاء المبر عنه فيماسبق بالثبوتية فالمراد منها ومن المكان واحد اه شيخنا (قوله الوسط) أي بين الطول والقصر (قوله وذ كرش) أي المجزوء في قوله بشر والمرفوع في قوله أولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ أي مشا كلة لفظهم المذكور لكن المشا كلة في الشرظاهرة وفي أضل من حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لانهم ديننا أضل من دينكم لان الاشرأضل والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله أن الصيغ الثلاثة للتفضيل المقنضية للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شرفه بالكيفية ومحصل الجواب أن هذا التعبير مشا كلة لتعبيرهم اه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه إشارة

على قوله ذلك من آباء الغيب فوجه اليك وقرأ بالياء جمالا على بشرتك وموضعه حال معطوفة على وجبها (ورسولا) فيه وجهان أحدهما موصوفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير ويجعله رسولا وفعل ههنا عني مفعول

دينكم (واذا جاؤكم) أي منافقوا اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) اليكم من ليسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم من ليسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) ٥٤٢ من النفاق (وترى كثيرا منهم) أي اليهود (يسارعون) يقولون سرعيا (في الائم)

الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الجرام (كالرشا) لبسنا كانوا يعلمونهم هذا (لولا) هـ لا (ينهاهم الربانيون والاحبار) منهم (عن قولهم الائم) الكذب (وأكلهم السحت لبسنا) كانوا يصنعون (ه تركتمهم) (وقالت اليهود) لما صبق عليهم به كذبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغلوله) مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوابه عن الخذل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء عليهم (ولعنوا) لعنوا قالوا



أي مرسلوا والثنائي ان يكون مصدرا كما قال الشاعر  
\*أبلغ أباسمي رسولا تروعه\*  
فعلى هذا يجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وان يكون مفعولا معطوفا على الكتاب أي ونعالمه رسالة (إلى) على الوجهين تتعاق برسول لائم ما يعملان عمل الفعل ويجوز ان يكون إلى تعال رسول فيتعلق بمحذوف (أني) في

إلى أن أشير على بابهم هنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين إلى الشروان كان لا شير عندهم البتة إنما هو على سبيل التمثيل والتسليم للخصم على ما زعمه الزمالة بالحق وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطابقة لآبالات إضافة إلى المؤمنين في الشر والضلال أي لأن المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما مر اه (قوله وإذا جاؤكم) هـ هذا الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لأن من واقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى وإذا جاؤكم أي جاءكم ذريتهم ونسلهم وعبارة أي السعد وإذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في أناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهروا له الايمان نقيا فافلح طاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقة انتهى (قوله وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هـ هذا النفاق المبالغة في المد والاحتجاج في المنكر بالمسلمين والتكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى بصرية فقوله يسارعون حال من كثر أروعت ثان له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان والاول أنسب لما فيه من الإشارة إلى ظهور حالهم حتى صارت تعان بالبصر والمسارة في الشيء المبادرة إليه بسرعة ولا تسعمل الا في الخير وضدها العجلة قد كرر المسارة هنا لفائدة وهي الإشارة إلى أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محققون فيها من أي السعد والخازن (قوله كالرشا) بضم الراء وكسر هاء تبتعا للفرد فكسور هاء جمع رشوة بالكسر ومضموها جمع رشوة بالضم وأما الرشا بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقي به مفرد وجمعه أرشمة ككسائه وأكسبه اه شيخنا (قوله لولا ينهاهم الخ) تخفيض وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النبي عن المنكر وأن في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لأن العمل لا يقال فيه صنع وضعه الا اذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم لعلماء المسلمين على توابعهم في النهي عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن يعني في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندى منها اه من أي السعد والخازن (قوله والربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت في فحاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه بغيره اليهود ورضوا بقوله نسب القول إلى جملتهم اه خازن (قوله لما صبق عليهم الخ) أي صبق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فمن ذلك قال فحاص يد الله مغلوله يعني محبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعتاء فنسبوا إلى الله الخذل والقبض تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أي محبوسة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى على آية مفعول من أجله وبصح رفعه خبر مبتدأ محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء

موضع الجمله ثلاثة أوجه أحدها جر أي باني وذلك مذهب الخليل ولو ظهرت الباء لمقت برسول أو بمحذوف عليهم يكون صفة لرسول أي ناطقا باني أو مخبرا والثاني موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيديده أو على تقدير يذكروني ويجوز

بل يدها مبسوطة (مبالغة في الوصف بالجلود وثني اليد لا فائدة الكثرة إذ غاية ما يبدله السخى من ماله أن يعطى يديه  
ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه

٥٤٣

ان يكون بدلا من رسول  
اذا جعلته مصدرا تدره  
ونعلمه اني قد جئتكم  
والثالث موضوعها رفع  
أى هو أني قد جئتكم اذا  
جئت رسولاً مصدراً  
أدنى (بآية) في موضع  
الحال أى محتجاً بآية (من  
ربكم) يجوز أن يكون صفة  
لآية وأن يكون متعلقاً  
بجئت (أنى أخلق) يقرأ  
بفتح الهمزة وفي موضعه  
ثلاثة أوجه: أحدها  
بدلاً من آية والثاني رفع  
أى هى انى والثالث أن  
يكون بدلاً من انى الاولى  
ويقرأ بكسر الهمزة على  
الاستئناف أو على ضم  
القول (كهيمته) الكاف  
في موضع نصب نعتاً للمفعول  
محذوف أى هيئته كهيمته  
الطير والهيئته مصدر في  
معنى المهيأ كالخلق بمعنى  
المخلوق وقيل الهيئته اسم  
لحال الشئ وليست مصدراً  
والمصدر النهي والتهديق  
والتهيمته ويقرأ كهيمته  
الطير على القاء حركة الهمزة  
على الياء وحذفها وقيل  
ذكر في البقرة أشبهت قاق  
الطير وأحكامه والهاء  
في (فيه) تعود على معنى  
الهيئته لأنها بمعنى المهيأ

عليهم فهو عطف على الادعاء الاول وقوله بما قالوا اسمية (قوله بل يدها مبسوطة) عطف على  
مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن  
اختلف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور الساف وعلماء أهل السنة  
وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان  
بها وثباتها تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
صفة قائمة بذات الله وهى صفة سوى القدرة من شأنها التكوّن على سبيل الاصطفاة قال  
والذى يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا آدم واصطفاة له  
فلا كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفاً بذلك لأن ذلك حاصل في جميع  
المخلوقات فلا بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوّن على سبيل الاصطفاة  
والقول الثانى قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فإنهم قالوا اليد تدكر في اللغة على وجوه  
أحدّها الجارحة وهى معلومة ثانياً بالنعمة ثالثاً بالقدرة رابعاً بالملك يقال هذه الضميمة  
في يد فلان أى في ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعانى الثلاثة  
الباقية فمنها ما هو ممكن في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وهى الشكالات أحدهما أن يقال إذا فسرت  
اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فواجه تنزيهاً في الآية وأجيب عنه بأن  
اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوطة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يدها  
مبسوطة ان أى ليس الامر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فان من  
أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثانى أن اليد إذا فسرت بالنعمة فم الله  
كثيرة لا تحصى بنص القرآن فواجه التنزيه بها وأجيب بان التنزيه بحسب الجنس أى النعم  
جنسان مثل نعمة الدين ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع ونعمة الدفع ثم  
يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لانهاية لها فالمراد بالتنزيه المبالغة في وصف  
النعمة اهـ ملخصاً وقوله أما الجارحة فمنتهى عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمن  
وأما اليهود فقد قدم أنهم مجسمة فيصيح جعل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله  
مبالغة) أى هـ ذاماً للمبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان  
أحدهما وهو الظاهر أن لا محل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثانى أنما في محل رفع لانها خبر  
ثانٍ ليداه وكيف في مثل هـذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشبهة  
محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضاً محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى  
ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق ويبسطه في السماء كيف يشاء أن يبسطه ببسطه فحذف مفعول  
يشاء وهو أن وما بعدهما وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران الاغرابتهما ولا جائز أن يكون  
ينفق المتقدم عاملاً في كيف لانها مصدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر  
أو المضاف اهـ سمين (قوله من توسيع وتضييق) أى على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء  
الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال

ويجوز أن تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز  
أن تكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز أن تكون الناقصة و (طائراً) على الاول حال وعلى الثانى

(وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم  
القيامة) فكل فرقة منهم (أطامها الله) أى كلما أراد رد ردهم (ويسعون  
فى الارض فسادا) أى مفسدين بالمعاصى (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه بما قيمهم (ولو أن أهل  
الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم  
سينانهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو أنهم  
آفاموا التوراة والانجيل بالعدل بما فيه من  
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم) (وما أنزل اليهم  
من الكتاب (من ربه) من لا  
تحت أرجلهم) بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من  
كل جهة (منهم أمة) جماعة (مقتصدة) تعمل  
بهوهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد  
الله بن سلام وأصحابه

يسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخى (قوله وليزيدن) لام قسم وقوله كثير منهم وهم  
علماءهم ورؤسائهم وقوله طغيانا معول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال أبو حنيفة العداوة  
أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو اه كرخى (قوله فكل  
فرقة منهم) أى اليهود ففرق كالجزيرة والقدرية والمشيئة والمرجئة وكذلك النصارى فرق  
كالمكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلب المسلمون أيضا فرق متعادون  
فكيف يكون ذلك عيبا فى اليهود والنصارى قالت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي  
والتابعين أما فى الصدر الاول فلم يكن شئ من ذلك حاصل بينهم فمن جعل ذلك عيبا فى اليهود  
والنصارى فى ذلك العصر الذى نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما وقودا نارا  
الح) تصرح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أى كلما أرادوا بحاربه النبي ورتبوا  
مباديها وأسبابا ردهم لله وقرههم وذلك لعدم اجتماعهم وائتلافهم اه أبو السعود (قوله كل  
أرادوه) أى الحرب والكثير فيه التانيث وفى المختار الحرب مؤنثة فقدر اه وقوله ردهم  
أى الله أى ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ ذلك اعتباران  
أحدهما رد الفعل بمعنى المصدر والثانى رد المصدر بمعنى الفعل وأن يكون حالا أى يسعون سعى  
فسادا أو يفسدون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أى يسعون  
لاجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الح) بيان لحالهم فى الآخرة (قوله واتقوا  
الكفر) بقطع الهمة لاجل المحافظة على سكون اللفظ القرآنى (قوله ولا دخلناهم) تكرير  
لللام لتأكيد الوعد بيان لحالهم فى الدنيا (قوله من الكتاب) كتاب شعبياء وكتاب دانيال  
وكتاب أرميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربه فيه قولان أحدهما أن المراد  
به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعبياء وكتاب أرميا وزبور داود وفى هذه الكتب أيضا  
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بقائمة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقول الثانى أن المراد بما أنزل اليهم من ربه القرآن لانهم مأمورون بالايمان فكأنه نزل  
اليهم من ربه اه (قوله لا كلوا من فوقهم) أى لو وسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات  
السماء والارض أو يكثر غلة الأشجار وغلة الزروع أو يربزهم الجنان البانعة الثمار فيجوهها  
من رؤس الشجر وبلانة طون ما تساقط على الارض من بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم  
ومعاصيهم لا تقصور الفيض ولو أنهم آمنوا آفاموا ما أمر وأبى لو وسع عليهم وجهه لهم خير  
الدارين اه ومنعول أكلوا محذوف لقصد النعمية أولا لقصد الى نفس الفعل كما فى قوله فلان  
يعطى ويمنع ومن فى الموضعين لا ابتداء الغاية اه أبو السعود (قوله بأن يوسع عليهم الرزق الح) هذا  
فى أهل الكتاب القائلين بالله معادلة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين  
العاملين فى غاية الضيق فالنوسيع والتضييق ليسا من الأكرام والاهانة قال تعالى فاما الإنسان  
إذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا أى أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة منه ومنه فى بعض عبادته  
ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الأكرام ولا من تضيقه الاهانة اه كرخى (قوله  
مقتصدة) أى عادلة غير غالبة ولا مقصرة فلا تضاد فى الشئ الاعتدال فيه اه (قوله به) أى



خبرو (بإذن الله) يعماق  
يكون (بما نال كون) يجوز  
أن تكون بمعنى الذى  
ونكرة موصوفة ومصدرية  
وكذلك ما الاخرى والاضل  
فى (تذخرون) تذخرون  
الا ان الدال مجهورة والتاء  
مهموسة فلم يجتمعا فابدلت

التاء الا لانها من مخرجهما التقرب من الدال ثم ابدلت الدال والواو ادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا  
ويدغم ويقرأ بتخفيف الدال وفتح الحاء وما ضربه ذكر \* قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية أى جئتكم بآية

(وكنير منهم ساء) بش (ما) شيئاً (يعملون بأيم الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تنال  
بكرهه (وان لم تفعل) أى لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فأبلغت رسالته) ٥٤٥ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان

كأها (والله يعصمك من  
الناس) أن يقتلوك وكان  
صلى الله عليه وسلم يحرس  
حتى زلت فقال انصرفوا  
فقد عصمى الله رواه  
الحاكم (ان الله لا يهدي  
القوم الكافرين قل يا أهل  
الكتاب استم على شئ)

ومصدقاً (لما بين يدي) ولا

يجوز أن يكون معطوفاً على  
وجهاً لان ذلك يوجب  
أن يكون ومصدقاً لما بين  
يديه على اقض الغيبة من  
التوراة في موضع نصب  
على الحال من الضمير  
المستتر في الظرف وهو  
بين العامل فيها الاستقرار  
أو نفس الظرف ويجوز أن  
يكون حالاً من ما فيكون  
العامل قيهامه صدقاً  
(ولاحل) هو معطوف على  
محذوف تقديره لا تخف  
عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم  
بآية) هذاتكم ير للتوكيد  
لانه قد سبق هذا المعنى في  
الآية التي قبلها \* قوله  
تعالى (منهم الكافر) يجوز  
أن يتعلق من بأحسن وان  
يكون حالاً من الكافر  
(أنصاري) هو جمع نصير  
كشريف وأشرف وقال  
قوم هو جمع نصير وهو

المذكور من التوراة وما بعدها اه (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله بأيم الرسول بلغ)  
روى عن الحسن ان الله لما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعاً وعرف أن من الناس من يكذبه  
فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أى من الاحكام وما يتعلق بها وأما  
الاسرار التي اختصت بها فلا يجوز ذلك بتليغها اه أبو السعود وفي الخبر قوله جميع ما أنزل  
اليك أشار به الى أن ما موصولة بمعنى الذي لانكرة موصوفة لانه أمر بتبليغ الجميع كما قرره  
والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئاً مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذ انقص  
منها ركن بطلت اه (قوله وان لم تفعل) فبلغت رسالته (ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط  
والجزاء لانه يقول ظاهراً الى وان لم تفعل فإفادت مع أنه لا بد أن يكون الجواب مغايراً للشرط  
لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أى وان تركت شيئاً  
فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير متدبه فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك  
في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئاً أصلاً وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أى لم تبلغ  
جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به  
الى أن قراءة ابن عاصم ونافع وشعبة يجمع وكسرتاه جمع تأنيث سالم لاختلف أنواع الرسالة وابق  
بتوحيد وفتح التاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فأتحدت القراءة ثان اه كرخي (قوله  
والله يعصمك) أى يحفظك (قوله أن يقتلوك) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أى من قتل  
الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شخ وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد  
وأوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذا الآية وحاصل الجواب أن المراد أنه يعصمه  
من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرس  
الح) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم مقدمه المدينة ليلة فقال لبيت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قال فبينما  
نحن كذلك سمعنا خششة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه  
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت  
السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت  
غطيطه ونزلت هذه الآية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قمبة آدم وقال انصرفوا  
أيها الناس فقد عصمى الله انتم (قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أى الى ما يريدون بك  
وهذا لتعليل لما قبله اه كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين لتعليل لعصمته  
تعالى له عليه السلام أى لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اه (قوله قل يا أهل الكتاب الخ)  
قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثه وسلام بن مشكم ومالك بن الصيغ  
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألسنت ترغم أنك على ملأ ابراهيم وثؤمن بما عندنا من التوراة  
فقال بلى ولكم أحد ثم وجدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم أن تدينوه للناس فانابرى  
من أحد انكم فقالوا فاننا نخذعنا في أيدينا فاناعلى الحق والهدى ولم تؤمن لك ولا ننبئك فانزل

ضعيف الا ان تقديره فيه حذف مضاف أى من صاحب نصري أو تجمله مصدر اوصف به (الى) في موضع  
الحال متعلقة بحرف وتقديره من انصاري مضاف الى الله أو الى انصار الله وقيل هي بمعنى مع وليس بشئ فان الى لا تصلح ان تكون



من الذين يمتد به (حتى تغيوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بان تعملوا بآياته ومنه الايمان بي (وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليكم من ربك) ٥٤٦ من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (فلاناس) تحزن (على

الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهازن (قوله معتد به) أي حتى يسمي شيئا سادس وطلانه كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله عفايته) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله وليزيدن كثير منهم الخ) جملة مستأنفة معينة لشدة شككيتهم وغلظهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا وصد رها بالقس لنا كيد مضمونها وتحديق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماؤهم ورؤساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما صر اليهم للانبياء عن انسلخهم عن تلك النسبة اه أبو السعد مود (قوله لانتم هم) أي لانهم لا يستحقون العنايه اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) أي ايماننا حقا لا نفاقا ونسخر ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا واعطف الجمل أولا لاستئناف وقوله والصائبون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالخبر عن اليهود ومن بعدهم بما ذكره شرط الايمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى ذكرها السمين ومما شئ عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل (قوله فرقة منهم أي من اليهود هذا قول والمشهور في الفقه أنهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اه شيخنا (قوله وبديل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابه والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشيء المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين محل من رفعه بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم أي بالله لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه أبو السعد مود (قولا منهم) أشار بتقدير هذا العائد الى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلباهم رسول بجملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلب أين جواب الشرط فان قوله فربما كذبوا ورفقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف بدل

القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لانتم هم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصائبون) فرقة منهم (والنصارى) وبديل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) عمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) خبر المبتدأ ودال على خبر ان (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بالله ورسله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم) بما انتهوا أنفسهم  
 معني مع ولا قياس بعصده (الحواريون) الجهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرأوا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يتقصرون الثياب وقيل اشتقاقه من حار يجوز اذا رجع فكأنهم ارجعوا الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب

وخلصه وصدقه قوله تعالى (فاكتنماع الشاهدين) في الكلام حذف تقديره مع الشاهدين اللب بالوجدانية عليه قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمير تفخيما والاصل وهو خير الماكرين قوله تعالى (منوفيك ورافعك

من الحق كذبوه (فريقا) منهم (كذبوا فريقا) منهم (يقولون) كز كز يا ويحي والتعبير به دون قتلوا حكاية  
للحال الماضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (ألا تكون) ٥٤٧ بالرفع فان تخففة والنصب فهي ناصبة

عليه قوله فريقا كذبوا فريقا يقولون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا  
كذبوا مستأنف جواب سؤال كانه قيل كيف فعلوا برسالهم اه وقرر أبو السعد أن الجملة  
الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول  
بالاتموى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الاخبار باخذ الميثاق  
وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف كانه قيل فنادوا فعلا بالرسول فقبل كلما جاءهم رسول من  
أولئك الرسل بما لا تحبه أنفسهم المنهمكة في النفي والفساد من الاحكام الحقة والشرائع عصوه  
وعادوه وقوله فريقا كذبوا فريقا يقولون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره من  
آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كانه قيل كيف فعلوا بهم فقبل فريقا  
منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكن فوابته كذبهم بل  
قتلهم أيضا اه (قوله كذبوه) افاد بتقدير هذا أن كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لو قدره  
عاما ينطبق على المؤمنين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه  
كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعبسي ومحمد فقول الشارح كز كز يا الخ  
مثال لقوله وفريقا يقولون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضي وقوله  
حكاية للحال الماضية وصورته أن يفرض ما حصل فيما مضى حاصلا وقت التكلم وبعبارة  
بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظ على رؤس الآتي فكناه  
سقط من الشارح واو العطف فالتعبير المذكور مع كل من العلتين اه شيخنا (قوله  
وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان القاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم به شرع  
آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقوله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم  
وأسلافهم يدفعون عنهم الهذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة  
أبي عمرو وحزرة والكسائي فأن تخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا  
نافية وأصله أنه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي التحقيق تنزيلا له منزلة العلم  
لتمككه في قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباقي فهي ناصبة أي تكون أي وحسب على  
بابهم من الشك وسد مسددهم فعلى حسب على انقراءتين ما شتم عليه الكلام من المسند  
والمسند اليه اه كرخي وحاصل استعمال أن انه ان وقعت به مادة العلم وما في معناه كاليتين  
فحين الرفع بعدها وتعين انها تخففة من الثقلية وان وقعت به مادة غيره مما لا يحتمله كالشك  
والظن تعين النصب بعدها وتعين أن المصدرية وان وقعت به ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما  
هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن  
وقول الشارح ظني يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على  
حقيقته اه شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون تخففة  
واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين  
والشك جاز فيه وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها تخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه  
شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا

الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه) وأما توفد فهدينا لهم فحين نصب فقولته تعالى (ذلك نتلوه) فيه ثلاثة  
أوجه \* أحدها ذلك مبتدأ وتلوه خبره والثاني المبتدأ محذوف وذلك خبره أي الامر ذلك وتلوه في موضع الحال أي الامر

أى تنفع (قصة) عذابهم على تكذيب الرسل وقولهم (فعموا) عن الحق فلم يبصروا (وصموا) عن استماعه  
(ثم تاب الله عليهم) لما تابوا ٥٤٨ (ثم عموا وصموا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير

يرون أن لا يرجع إليهم قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا بقرآني الأولي الأولي الأولي الأولي  
بقرآني الثانية الأولى بالنسب لأن القراء قدس متبعة وهذا خبر عن السابرة فيها وعلى كمال التقدير من  
أعنى كونها المخفضة أو الناصية فهي سادة مسددة المقعدين عند جمهور البصريين ومدة الأولى  
فقط والثاني محذوف عند أبي الحسن أى حسبوا عدم القصة كأننا أو حاصلها وحكى بعض  
الصوفيين أنه ينبغي أن رفع أن يفصل أن من لافى الكتابة لأن هذه الضمير فاصلة في المعنى ومن  
نصب لم يفصل لعدم الحامل بينهما قال أبو عبد الله هذا انضمام في غير المصنف أما المصنف فإلى  
يرسم الأعلى الاتصال اه قلت وفي هذه العبارة تجوز اللفظ لانصال بشر بان تكسب الألف  
فتوصل أن بلا في الخط فينبغي أن يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لها صورة متفصلة اه  
بحرفه (قوله أى تنفع) بالنسب والرفع على القراءتين وهذه التفسيرات تكون في نسخة على  
القراءتين وقصة فاعلمها اه شيخنا (قوله فعموا وصموا) عطف على حسبوا أو الفاء للدلالة على  
ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة الأولى من مرقى إفساد بني إسرائيل حين  
خالفوا أحكام التوراة وتركوا المحارم وقولوا شيعيا وقيل حسبوا أرميا عليه السلام وليس  
إشارة إلى عبادتهم العجل كما قيل فأنه وإن كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العجز والضعف  
لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكي عنهم مما فعلوا بالرسول الذين حاربوا إلههم  
بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يابل  
دهر أطويلا تحت قهر مختصر أسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من  
ملكه فارس إلى بيت المقدس بعمره ونجي بقايا بني إسرائيل من أسر مختصر بعد مواعده وردهم إلى  
وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كحسن ما كانوا عليه  
وذلك قوله تعالى ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأما قيل من أن المراد قبول توحيهم من عبادة العجل  
فقد عرفت أن ذلك مما لا نوافق له بالمقام ثم عموا وصموا هو إشارة إلى المرة الأخيرة من مرقى  
إفسادهم وهو اجترأوا هم على قتل زكريا وبجي وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس إشارة  
إلى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون الجنائيات الصادرة عنهم لا تكاد تنفد في خلا  
أن انحصار ما حكي عنهم هو في المرتبة وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام بمعنى  
بان المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أى إلى  
الفعليين وبهذا الأعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة أكلوني البراغيث لأن الضمير  
على تلك اللغة هو أن تجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وليس ضميرا ولا لاحقا  
ويجعل كثير هو الفاعل اه وفي السرخي وهذا الابدال في غاية البهلاغة فانه لما قال ثم عموا  
وصموا أو هم ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل لكثير  
منهم لا لكل وقوله فعموا وصموا عطفه بالفاء وقوله ثم عموا وصموا عطفه بهم وهو معنى حسن  
وذلك أنهم عقب الحسابات حصل لهم العمى والضمير من غير تراخ وأسد الفعلين إليهم بما عرفت  
قوله فأصمهم وأعمى أبصارهم لأن هذا أفين لم تسبق له هداية وأسد الفعل الحسن لنفسه في  
قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم عمدا وفى الضلال إلى

الاستار إليه متلوا (من  
الآيات) حال من الهاء  
والثالث ذلك مبتدأ ومن  
الآيات خبره وتلوه حال  
والعامل فيه معنى الإشارة  
وتجوز أن يكون ذلك في  
موضع نصب بفعل دل  
عليه متلوه قدره تتلوا ذلك  
فيكون من الآيات حالا  
من الهاء أيضا والحكيم  
هنا بمعنى الحكمه قوله تعالى  
(خلقه من تراب) هذه  
الجملة تفسير للتل فلا موضع  
لها وقيل موضعه حال من  
آدم وقدمه مقدرة والعام  
فيها معنى التشبيه والهاء  
لآدم ومن متعلقة بخلق  
وبضهف أن يكون حالا له  
بصير تقديره خلقه كأنها من  
تراب وليس المعنى عليه (ثم  
قال له) ثم هو الترتيب الأخير  
لالترتيب المنجز عنه لأن  
قوله (كن) لم يأت آخر عن  
خلقه وإنما هو في المعنى  
تفسير لمعنى الخلق وقد جاءت  
ثم غير متباعدة بترتيب المنجز  
عنه كقوله فإلهنا مرجعهم  
ثم الله شهيد وتقول زيد  
عالم ثم هو كرم ويجوز أن  
تكون لترتيب المنجز عنه  
على أن يكون المعنى صورة  
طينا ثم قال له كن لجأودما

قوله تعالى (فن حاجك فيه) لهاد ضمير عيسى ومن شرطية والماضى معنى المستقبل و(ما) بمعنى الذى و(من) وقت  
العالم) حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه واجهه و(لأن ما المصدرية لا يعود إليها ضمير في

بما عهده (فجأزيم به) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال لهم) (المسيح يابى امرئيل اعبدوا الله ربى وربكم) فأتى عبداً واستبأله (انه من يشرك بالله) فى العبادة غيره ٥٤٩ (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها

(وما وأه النار وما للظالمين من) زائدة (أنصار) يجمعونهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أى أحدها والاخران عيسى وأمه وهن فرقة من النصارى (وما من اله الا اله واحد) وان لم يفتروا عما يقولون من التثليث ويوحّدوا (ليمن الذين كفروا)

حاجك ضمير فاعل اذ ليس مده ما يصح أن يكون فاعلاً والعلم لا يصح أن يكون فاعلاً لان من لا تزداد فى الواجب ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة والتقدير من بعد مجيء العلم اياك والاصل فى (تعالوا) تعالوا لان الاصل فى الماضى تعالى والياء منقلبة عن واو لانه من العا او فابدات الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفاً فاذا جاءت واو الجمع حذفت لانتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليه او (ندع) جواب شرط محذوف و (نبتل) و (نبتل) معطوفان عليه ونبتل المنعدية الى مفعولين أى نصير والمفعول الثانى

وقت التوبة اه (قوله بما عهده) أى بما عملوا وصيغة المضارع مكتوبة الحال الماضية ولرعاية الفواصل اه أو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليعقوبية من النصارى وهذا شروع فى تفصيل قبائح النصارى وابطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت الها ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل فى ذات عيسى واتحد بها اه أبو السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من الواو فى قالوا وابطاها محذوف قدره بقوله لهم أى والحال انه قال لهم ما ذكر حين ارسله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الحق الناطقة على فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره فى العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا امام نعام كلام عيسى وامام نعام كلام الله تعالى احتمالان اه أبو السعود (قوله منعه أن يدخلها) أى فالتحريم مستعمل فى المنع مجاز الانتطاع انكافى فى الدار الآخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه صراحة معنى من بعد صراحة اعداءنا وفيه الاظهار فى مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود (قوله يجمعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشارة بان نصرة الواحد أمر غير محتاج الى التعرض لفضله لشدة ظهوره وانما يفتى التعرض لنفى نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقريته ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة اه كرخى (قوله والاخران عيسى وأمه) هذا وجه فى تفسير التثليث عندهم وهما كوجه آخر للفسريين وهون النصارى يقولون ان اله جوهروا واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة اله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة وعنوان الاب والابن والابن الثلاثة اسم كلام الله وبالروح الحية وقالوا ان الحكمة التى هى كلام الله اختلطت بعبد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا أن الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما من اله الا اله واحد) من زائدة فى المبتدأ قال الزمخشري من فى قوله وما من اله الا استغراق رهى المقدره مع لا التى لنفى الجنس فى قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير فى الخبر المحذوف والمعنى ما اله كائن فى الوجود الا اله واحد على وزان اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من باب الاستثناء المفرغ كانه قيل ما اله الا اله منصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعيتهم اه (قوله ليمن) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهى أنه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقاً وقد تقدم أيضاً أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضياً لفظاً أو معنى لاقطاً كـ هذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدر ايمكون تقديره متأخراً فالجواب انه لو قد تأخر القسم فى التقدير لا يجيب الشرط فلما أجيب القسم علم انه مقدر التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام النوطمة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كـ هذه الآية

(على الكاذبين) قوله تعالى (لهو القصاص) مبتدأ وخبر فى موضع خبر ان (الا لله) خبر من اله تقديره وما اله الا الله قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضياً ويجوز أن يكون مستقبلاً تقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة





والله هو السميع ) لا قوا لكم ( العالم ) باحواكم ولا استغفام لانكار ( قل يا اهل الكتاب ) اليهود والنصارى ( لا تغلوا ) تجاوزوا الحد ( في دينكم ) غلوا ( غير الحق ) بان تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ٥٥١ ( ولا تتبعوا ) أهواء قوم قد ضلوا من قبل )

غلواهم وهم اسلافهم ( وأضلوا كثيرا ) من الناس ( وضلوا ) عن سواء السبيل ( طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ) لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود ) بان دعا عليهم فقتلوا

تقتلون واللام متعلقة بتجاوزوا ( هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير بتولوا الفساد المعنى لان قوله ( فقولوا ) شهدوا ) خطاب للمؤمنين ويقولوا للمشركين وعند ذلك لا يبق في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم \* قوله تعالى ( لم تخاجون ) الاصل لما حذف الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتجاوزوا ( الام بعده ) من يتعلق بأثرات والتقدير من بعده موته \* قوله تعالى ( ها أنتم ) هالكتهم وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وتليين الهمزة والمد وبالقصص والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون ( فيما ) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة ( علم ) مبتدأ ولكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لم في

الذي وأن تكون نكرة موصوفة والحيلة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فجعلها نصب اه \* ع ( قوله والله هو السميع العالم ) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنهم لا محل لها من الاغراب ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل أعبدون أي أنهم عبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه واليه ينحسرون الخ يخشون فانه قال والله هو السميع العلم متعلق بأن عبدون أي أنشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أن عبدون العاجز والله هو السميع العالم انتهى والربط بين الحال وصاحبها لواو وحجي هاتين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشي اليه من الضر وطالب النفع ويدعم موافقهما كيف يكونان اه \* ع ( قوله غلوا غير الحق ) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا من حيث المعنى قاله السقا قبي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا مجاوزين الحق اه كرخي ( قوله ) بان تضعوا عيسى ) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه انه اله شيعنا ( قوله أهواء قوم ) الأهواء جمع هوى وهو مائد عشوة النفس اليه قال السعي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد الهوى بوضع لا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير الا أنه يقال فلان يحب الخير يريد اه خازن ( قوله من قبل ) أي قبل مبعث النبي وقوله بغلواهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به التمرع فخصت المغيرة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن اه ( قوله ) والسواء في الاصل الوسط ) أي والمراد به هنا الدين الحق ( قوله ) لمن الذين كفروا ) أي من اليهود والنصارى قالهم ولد لغوا على لسان داود والنصارى لغوا على لسان عيسى والفسريقان من بني اسرائيل اه شيعنا ( قوله من بني اسرائيل ) في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفو واوعا بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق باه هو لسان هذين النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لسانى على التثنية لانه قاعدة كلية وهي أن كل جزأين مفردين من صاحبهما اذا أضيفا الى كليهما من غير تفرق جاز فيهما ثلاثة أو خمسة لفظ الجمع وهو المختار وبالله التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكهشين وان شئت قلت رأسي الكهشين وان شئت قلت رأس الكهشين ومنه قد صنعت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء وبؤيد ذلك ما قاله الخنخشي فانه قال نزل الله عليهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأني كونه للجارحة ثم اني رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قواين ورجع ما قلناه اه \* ع وكان داود بدعي وقيل عيسى ( قوله بان دعا عليهم ) أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائهم اللهم انهم واجلهم قردة فمسخوا قردة وسنأتى قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم أي لما

الاصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلاة على الموصول فان علقها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى نبيينا \* قوله تعالى ( يا باهييم ) الباء تتعلق بأولى وخبر ان ( للذين اتبعوه ) وأولى أن فعل من ولي بلى وألفه من قلبه عن ياء لان

قردة وهم أصحاب آيلة (وعيسى بن مريم) بان دعا عليهم فسخطوا فخنزروهم أصحاب المائدة (ذلك) الامن (بمعاصواوا كانوا يعبدون كانوا لا يتناهون) أي لا ينهي ٥٥٢ بعضهم بعضا (عن) معاودة (منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون) ففعلهم هذا

(نرى) بالحمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغض الله لبئسما قدمت لهم أنفسهم) من العمل بما ناهيهم الموصى بهم (أن) يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم) أي الكفار (أولياء) ولكن كثيرا منهم فاسقون (خارجون عن الايمان) (لتجدن) فاه ووافلا تكون لامة واواذ ليس في الكلام ماذوه ولا مة واوان الاواو (وهذا النبي) معطوف على خبران ويقرأ النبي بالنصب أي واتبعوا هذا النبي قوله تعالى (وجهه) (النهار) وجهه طرف لا آمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظهرا فالأزل قوله تعالى (الامن تبع) فيه وجهان أحدهما انه استثناء ما قبله والتقدير ولا تقروا الامن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجحدوا كل أحد الامن تبع والثاني ان الامة

أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنزيرا فمسخوا قردة وخنزيرا وستأني قصتهم في الشارح اه من الخازن (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي فمسخوا كلهم قردة وخنزيرا اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعبدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما هو عوصوا أي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني أنه استثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه (قوله عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهي عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهي عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي التبيين قوله عن منكر فعلوه صلة متعلقا بمتناهون وفعلوه صفة المنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعد وليس المراد بالتناهى ان ينهي كل واحد منهم الاخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما في تراؤا الهلال اه (قوله فعلاهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك النهي اه (قوله نرى) أي تبصر وقوله كثيرا منهم أي أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أي يوالونهم وبصا قوتهم (قوله لبئسما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن يحفظ الخ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف أي موجب يحفظه تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما فشا كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم نعمت فان له وقوله أن يحفظ معمول للفتن الثاني وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب لهم يؤخذ منه عند حل الاعراب المضاف المقدر أي موجب أن يحفظ اه شيخنا وفي السرخي قوله الموجب لهم أن يحفظ الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب يحفظ الله وهو ما خود من قول الكشاف والمعنى موجب يحفظ الله أي فان نفس السخط المضاف الى البارى سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية فبذلك ما ورد أبو حيان بان البديل يحل محل المبدل منه وأن يحفظ لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابع قد يغتفر فيها ما لا يغتفر في المتبوعات وأعر به غيره خبرا مبتدأ محذوف أي هو أن يحفظ الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أي الذي أوجب لهم يحفظ الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالذم اه فالتقدير يحفظ الله عليهم ويخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه) أي من القرآن (قوله ما اتخذوهم أولياء) أي لم يتخذوهم أولياء وبان الملازمة أن الايمان بما ذكرنا عن نواهيهم قطعاهم أبو السعود (قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون) أما البعض منهم فقد آمن (قوله لتجدن) اللام القسم وهذا كلام مستأنف لتقرر ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعود وقال

التأخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الامن تبع ديمكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد فاما قوله (قل ان الهدى) فيعرض بين السكارين لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم ابن

يا محمد (أشد الناس عداوة الذين آمنوا باليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهم ما كرهتم في تباع  
 الخوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أى قرب مودتهم - لاؤمين (بأن) بسبب أن (منهم)  
 قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وأنتهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق ٥٥٣ كما يستكبر اليهود وأهل مكة

المستثنى على المستثنى منه

وعلى العامل فيه وتقديم  
 ما في صلة أن علمه ما في هذا  
 في موضع أن يؤتى ثلاثة أوجه  
 أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا  
 بأن يؤتى أحد والثاني أن  
 يكون نصبا على تقدير حذف  
 حرف الجر والثالث أن  
 يكون مفعولا من أجله  
 تقديره ولا تؤمنوا إلا لمن  
 تبسح دينكم مخافة أن يؤتى  
 أحد وقيل أن يؤتى متصل  
 بقوله قل إن الهدى هدى الله  
 والتقدير أن لا يؤتى أى  
 هو أن لا يؤتى فهو في موضع  
 رفع (أو يحاجوكم) معطوف  
 على يؤتى وجع الضمير لاحد  
 لأنه في مذهب الجمع كما قال  
 لا تفرق بين أحد منهم وبقرا  
 أن يؤتى على الاستئناف  
 وموضعه رفع على أنه مبتدأ  
 تقديره اتيان أحد مثل  
 ما أو تيمم بكن أو يصديق  
 ويجوز أن يكون في موضع  
 نصب بفعل محذوف تقديره  
 أن تصدقون أن يؤتى أو  
 أن شيعون أن يؤتى وبقرا  
 شاذ أن يؤتى على تسمية  
 الماعل وأحد فاعله  
 والمفعول محذوف أى أن

ابن عطية اللام لا ابتداء وليس بشئ بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول  
 وعداوة نصب على التمييز وللاذين صلة ملحق به قرن باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضر  
 كونه مؤنثة بالناء لانها مبنية عليها ويجوز أن يكون للذين صلة لعداوة فيتعلق بمحذوف  
 واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الأول وأشد هو الثاني وهذا هو  
 الظاهر إذا المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بأنهم أشد الناس عداوة للؤمنين وعن النصاري  
 بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بكونهم من  
 اليهود والنصارى فان قيل متى استويا نعرفا وتكبرا وجب تقديم المفعول الأول وتأخير  
 الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه انما يجب ذلك حيث ألبس أما إذا دل  
 دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اهـ (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لاشد  
 وفي نسخة بتضاعف فالباء سببية (قوله ولتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصاري أشد من  
 كفر اليهود لان النصاري ينازعون في الألوهية في دعون لله ولأولاده انما ينازعون في  
 النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم  
 وليس مدحا على الإطلاق وأيضاً الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لا في شدة الكفر  
 وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم ايصال الشر والأذى إلى من خالفهم في  
 الدين ومذهب النصاري أن الأذى حرام لفصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود  
 مخصوصون بالحرص الشديد وطالب الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما  
 النصاري فان فهم من هو معرض عن الدنيا ولذا اتهموا ترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه  
 لا يحسد أحدا ولا يما ديه بل يكون ألبن عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بان منهم قسيسين الخ  
 اهـ خازن (قوله الذين قالوا إنا نصارى) أى نصارى دين الله وموادون لاهل الحق اهـ أبو السعود  
 (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر ومنهم خبر أن وقسيسين اسمها وأن واسمها وخبرها في محل جر  
 بالياء والباء مجرور وخبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فاعيل وهو مثال مبالغه كصديق وهو  
 هنارئيس النصاري وعالمهم وأصله من تقسس الشيء إذا تبهه وتطلبه بالليل يقال تقسسست  
 أصواتهم أى تتبعتم بالليل ويقال لرئيس النصاري قس وقسيس والدليل بالليل قس قس  
 وقسس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصاري قسيسا  
 لتببعه العلم ويقال قس الأثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسر هاو قسيس  
 وزعم ابن عطية أنه أعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصاري الانجيل وما فيه وبقى  
 منهم رجل يقال له قسيس بمعنى بقى على دينه لم يبدله فن بقى على هديه ودينه قيل له قسيس فعلى  
 هذا القس والقسيس مما اتفق فيه الاغتمان قلت وهذا أقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة  
 في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الأيادي فهو علم فيجوز  
 أن يكون مما غير عن طريق العلمية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية

جعل ل ٧٠ يؤتى أحد أحد (يؤتيه من يشاء) يجوز أن يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو  
 يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا لقوله تعالى (من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة بان لانها  
 نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الالاءب المقلبى تيمنه يكسر حرف المضارعة و(بقنطار) الباء بمعنى على

نزلت في وفد النجاشي القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فيكونوا أسلموا وقالوا ما أشبه هذا  
أوجعني في أي شيء حفظ قطار ٥٥٤ وقيل الباء بمعنى على (يؤذه) فيه خمس قرأت أحداها كسر الهاء وصلتها بباء في اللفظ

وقد ذكرنا هذه في أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غيرياء كنفى بالكسرة عن الياء لادلائها علمها ولأن الأصل أن لا يزداد على الهاء شيء كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف وحق هاء الضمير بالحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو في اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو لانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لالة الضمة علمها ولأنه الأصل ويجوز تحقيق الهزمة وايد الهاء واو للضمة قبلها (الامادمت) ما في موضع نصب على الظرف أي الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا في حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام بدوم مثل قال يقول ويقرا بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهي لغة (ذلك بانهم) أي

وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمه وحده وقسيسون جمع قسيس تصيحجا كافي الآية الكريمة اه سمين (قوله نزلت) أي قوله والنجدن أقر بهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قربنا انتم أن يفتنوا المؤمنين على دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فأخذوهم وعذبوهم فافتن من اقبل منهم وعصم الله من شام منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم دعه أي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بالحق عليه ولم يقدر أن ينجيهم من المشركين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال انهم املكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فخرجوا اليه حتى يجعل الله لهم سلمي فخرج اليها أحد عشر رجلا واربع نسوة سرام منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو خديفة بن عتبة وامر أنه مئة بنت مهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بنت عبد الاسود وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامر أنه ليلي بنت أبي خثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جمع من أي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وعشرين رجلا وسوى النساء والصبيان فلما كانت وقفة بدر وقبل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان نازكم بارض الحبشة فأهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلا من ذوي رأيكم لعله يعطيك من عنده فقتلوا منهم بن قتل منهم بدر فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة يهدايا الى النجاشي وبطارقه ابردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أي الملك انه قد خرج فينا رجل سفعه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث اليك رهط من أصحابه ليقتسدوا عليك قومك فاحبينا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وأن قومنا يسألونك أن تردهم اليهم فقال حتى نسالهم فأمر بهم فاحضروا فلما أناب النجاشي قالوا يا سيدنا أولياء الله فقال انذروهم فخرجوا بالاولياء الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال له هط من المشركين أي الملك ألا ترى أنا صديقناك انهم لم يحبوك بتحيمك التي تحي بها فقال لهم الملك ما معكم أن تحبوني بتحيتي قالوا انا حبيبتك تحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه أنفاها الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فأخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا نزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأ جعفر سورة

ذلك مستحق بانهم (في الامين) صفة لا سبيل قدمته عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا لا مستقارا مريم في عاينها وذهب قوم الى عمل ليس في الحال فيجوز على هذا أن يتعاقب اوسمى اسم ليس وعلمنا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلمنا فيكون في ليس ضمير الشأن (ويقولون على الله) يجوز أن يتعاقب على يقولون لانه بمنى يقترون ويجوز أن يكون حالا من

الكذب مقدم عليه ولا يجوز أن يتعاق بالكذب لأن الصلاة لا  
في موضع الحال \* قوله تعالى (بلى) في الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهي شرط (فإن الله)

الذي يحوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة

جوابه والمعنى فإن الله يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمرة قوله تعالى (يا لؤي) ٥٥٥ هو في موضع نصب صفة لفريق وجمع

على المعنى ولو أفر دجاز على

اللفظ والجمهور على اسكان

اللام وانبات واوين بعدها

ويقرأ بفتح اللام وتشديد

الواو وضم الباء على التثنية

ويقرأ بضم اللام وواو

واحدة ساكنة والاصل

يلون كقراءة الجمهور إلا أنه

هزلوا ولا نضم ما هم أثم أني

حركته على اللام والالسنه

جمع لسان وهو على لغة من

ذكر اللسان وأمان أشه

فانه يحسمعه على ألسن

و (بالكتاب) في موضع

الحال من الالسنه أي

ملتسمة بالكتاب أو ناطقة

بالكتاب و (من الكتاب)

هو المفعول الثاني لحسب

\* قوله تعالى (ثم يقول) هو

معطوف على يؤنيه ويقرأ

بالرفع على الاستئناف (عيا

كنتم) في موضع صفة الربانيين

ويجوز أن تكون الباء

بمعنى السبب فتعلق بكان

ومامه مدرية أي بعلمكم

الكتاب ويجوز أن تكون

الباء متعاقبة برابته بين

(تعملون) يقرأ بالتخفيف

أي تعرفون وبالتشديد أي

تعلمونه غيركم (تدرسون)

يقرأ بالتخفيف أي تدرسون

مرمى وهناك قسيسون ورهبان وسائر النصارى فمر فواقرأ فاتخذت دموعهم فمما عرفوا  
من الحق وأنزل الله فيهم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون إلى آخر الآية  
فقال النجاشي لجعفر وأصحابه اذهبوا فأنتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين وأقام  
المسلمون عند النجاشي بخير دار وخرجوا إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت  
قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة إلى أم حبيبة يخبرها  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلها فسررت بذلك وأعطت الجارية أوصاحا كانت لها  
وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبالغه  
أربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فأرسل إليها بجمع  
الصداق على يد جاريته ابرهة فلما جاءته بالدينارين وهبتها منها لخسرين دينار فلم تأخذها وقالت  
إن الملك أمرني أن لا آخذ منكم شيئا وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت بعمد  
صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي إليك مني أن تقر به مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك  
نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحاصر  
خير قالت أم حبيبة فخرجنا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر فخرج من قدم  
معي وأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن  
النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها  
السلام وأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني أبا  
سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدر أن نفسه وبعث النجاشي بعد خروج  
جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهي في ستين من أصحابه وكتب إليه يارسول  
الله إنني أشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد باعدتك وبايعت ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب  
العوالمين وقد بعثت إليك ابني أزهي وإن شئت أن أتيك بنفسى فعلت والسلام عليك يارسول  
الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير ووافى مع جعفر سبعون رجلا عليهم الثياب الصوف  
منهم اثنتان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سورة يس إلى آخرها فبكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان  
ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله تعالى ولتجدنهم أفرجهم مودة  
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون  
وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في عذابين رجلا لأربعمائة من نصارى نجران من بني

الكتاب فالهول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم الناء أي تدرسون الناس الكتاب \* قوله تعالى (ولا يأمركم) يقرأ بالرفع أي ولا  
يأمركم الله أو النبي فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفًا على يقول فيكون الفاعل ضمير لنبي أو البشر ويقرأ بأسكان الراء فرارا  
من نوال الحركات وقد ذكر في البقرة (اذ) في موضع جرباضة بعد الباء (أنتم مسلمون) في موضع جرباضة اذ إليها



كان ينزل على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) المقرين بتصديقهم ما (و) قالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (مالنا لا نؤمن بالله

٥٥٦

الحرب بن كعب وانثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزات في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاءهم عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فأتى الله عليهم بم قوله ولجند أقرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الايمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القسري (قوله واذا سمعوا الحق) ضامع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم أول البع وقال أبو السعد انه عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصاري المتقدمين بهمومهم وقبل انما يعود له بعضهم وهو من جاء من الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن عطية لان كل النصاري ليسوا كذلك اه سمين وفي الحارث قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جمعة قرين أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يركبون حتى فرغ جمعهم من القراءة اه (قوله تفيض) أي غثلى بالدمع فتفيض أي نصب اه أبو السعد وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه غثلى من الدمع حتى تفيض لان الفيص أن يغثلى الاياه حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيص الذي ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصصت المبالغة في وصفهم بالبكاء فقلت أعينهم كانوا تفيض بانفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دمعت عينه دموعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع اه (قوله مما عرفوا من الحق) من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي يفت جنس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون للتبويض وقد أوضح أبو القاسم هذه الغاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على أن الدمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معنى التفيض على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالبيان اه سمين (قوله يقولون) الاستئناف مبني على سؤال كانه قيل فسادا يقولون اه أبو السعد وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنهم استأنفوا فالتحق بها أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانية الثاني أنها حال من الضمير المحرور في أعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله ومالنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستمرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على توجيه الانكار إلى السبب والمسبب جميعا على حدة ومالي لا عبد الذي فطرني لا إلى السبب

قوله تعالى (ما آتيناكم) بقسراً بكم من اللام وفيما يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره رعاية ما آتيناكم والثاني أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أي توفيقا عليهم لذلك وما يعني الذي أوتوه موصوفة والعائد محذوف (من) كتاب) حال من المحذوف أو من الذي وبقراً بالفخ وتخفيف ما وفيها وجهان أحدهما أن ما معنى الذي وموضعا رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفي الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أي الذي أوتيتوه من الكتاب والنية هنا كالمعرفة والثاني الخبر لتؤمن به والمساءلة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم في المعنى فأما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيناكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به

واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثاني أن قوله (لما معكم) في موضع الضمير تقديره مصدق له لان الذي معهم هو الذي آتاهم ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل في مع ويجوز أن تكون المساءلة في (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدأ المحذوف وسوغ ذلك طول الكلام وأن تصديق الرسول تصديق للذي آتاهم والقول الثاني أن

وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ لَا مَانِعَ لَنَا مِنَ الْإِيمَانِ مَعَ وَجُودِ مَقْتَضِيهِ (وَنُطْمَعُ) عَطَفٌ عَلَى نَوْْمٍ (أَنْ يَدْخُلْنَا رِيبًا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَالَ تَعَالَى (وَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا وَاجْتَنَابَتْ تَجَرُّي مِنْ تَحْتِهِمُ الْإِنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ) بِالْإِيمَانِ (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) وَنَزَلَ مَا هُمْ قَوْمٌ ٥٥٧ من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام

ولا يقربوا النساء والطيب  
ولا يأكلوا اللحم ولا

يَنَامُوا عَلَى الْفَرَاشِ

ما شرط واللام قبله لتأني

القسم كاتى فى قوله لئن لم

ينتميه المنافقون وليست

لازمة بدليل قوله وان لم

يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ فَعَلَى

هَذَا تَكُونُ مَافِي مَوْضِعِ

نصب بالتيت والمفعول

الثاني ضمير المخاطب ومن

کتاب مثل من ایه فی قولہ

ما نسخ من ايه وبافى الى

على هذا الوجه ظاهر

ويقرر المباحث الام

و تشديد الميم وفيها وجهار

أحدها أنها الزمانية أي

اخذناهم بشافهم لما آتيناها

شیما من کتاب و حکم

ورجع من الغيبة الى

الخطاب على المألوف من

طريقهم والثاني انه ارا

ان ما تم ابدل من النور

میں اسباب ہائے اہل حق و

ثلاث ميمات فحدو الثا

اضمنها بلفظها بدلا وحصه

المكر يرميها ذكورها

المبنى ابن جني في المحنة

ويقرأ آيةكم على له

الواحد وهو موافق له

فقط مع تحقق المسبب على حدس الحالم لا يؤمنون اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله أى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضى به يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر ولا نؤمن في موضع الحال وهي بحمل الفائدة وعاملها ما نعا في الخبر ورأى أى شئ يستقر لنا في انتفاء الايمان عنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محمل ما وجهان أحدهما أنه في محمل حزننا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أى جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتعلق من حينئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محلهما رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق والجلالة في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء وبصير التقدير ومالنا لا نؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كائن من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فإنه حق في نفسه ويجوز أن يراد به الباري تعالى كما تقدم والعمل فيها الاستمرار الذي تضمنه قوله لنا اه معين (قوله عطف على نؤمن) أى لا على لا نؤمن كما وقع للزمخشري إذا عطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد ابل المراد انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على نؤمن على أنه منفي كنفى نؤمن التقدير ومالنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك الانكار لا انتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيتين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين اه وذ ك ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطالع عليه أبو حيان فبحثه وقال لم يذكره اه كرخي (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أى قولهم ربنا آمنوا رب الثواب المذكور على انقول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمن آمن أهل الكتاب ذكر الوعيدان بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان القصد بيان حال المكذبين وذ كهم في مقابلة المصدقين جمعاً بين الترغيب والترهيب اه أبو السعود (قوله وتزل إليهم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوماً وصف القيامة فرق الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمعي وهم أبو بكر وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومقل بن مقرن وعثمان بن مظعون ونشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحببوا ما ذكبرهم وبصروهم الدهراً ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وأن يسبحوا في الارض فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لا امرأته أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت أن تغشي سر زوجك فإذ قالت يا رسول الله ان كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه

واذا أخذ الله وبقوله اصري وبقرا آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم (أقررتم) فيه حذف أي بذلك و (اصري) بالكسر والواو لغتان قرئ بهما قوله تعالى (فمن تولي) من مبتدأ يجوز أن تكون بمعنى الذي وان تكون شرطاً (فأولئك) مبتدأ ثان و (الفاستقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم فصيلاً قوله تعالى (أفغير) منصوب (بمبعون) ويقرأ بالياء على الغيبة كالذي قبله

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعمدوا) تتجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله بالغوا) (السكان في أيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان ٥٥٨ من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما

عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة

وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لحبهم (طوعا وكرها) مصدران في موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر لأن أسلم بمعنى انتقاد وأطاع (ترجمون) بالياء على الخطاب وبالياء على الغيبة \* قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أي أنا ومن معي أو أنا والأنبياء وقيل التقدير قل لهم تولوا آمنا \* قوله تعالى (ومن يتبع) الجمهور على اظهار الغيبين وروى عن أبي عمرو الادغام وهو ضعيف لأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة (دينبا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يتبع (غير) صفة له قدمت عليه فصارت حالا (وهو في الآخرة من الناسرين) هو في الاعراب مثل قوله (وأنه في الآخرة لمن الصالحين) وقد ذكر \* قوله تعالى (كيف يهدي الله) حال أو ظرف والعامل

العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم انفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أؤمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لا تنفكوا عنكم حقا فاصوموا وأفطروا وقوموا واناموا فاني أقوم وأنام وأصوم وأفطر - واكل اللحم والدمج وآفي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم - فقال ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب وشبهوات الدنيا وإني استأمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سياحة أمي ورهبانيتهم الجهاد أعبد الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمر واواقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستمعوا بسم الله مقم لكم فاعلموا ذلك من كان قبلكم بالتشديد شدوا على أنفسهم فشد الله عليهم فذلك بقايتهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه \* أنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على التزهيد وترغيب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في لباب أي لا تمنعوها أنفسكم تمنع التحريم أولا تقولوا حرمانا على أنفسنا مبالغة منكم في الزم على تركها تزهيد منكم وتقسما اه أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعتدوا بتحريم الطيبات المباحات فإن من اعتد بتحريم شيء أحله الله فقد كفر أمّا ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع إلى الله والتفرغ لعبادته من غير اضطرار بالنفس ولا تقويته حق الغير فضيلة لا منع منها بل مأثور من أوقوله ولا تعمدوا بى ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجبروا أنفسكم فسمى حب المذاكر اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا بالإنفاق في الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع الرزق واعاخصوا لا كل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه في الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الأصل صفة لذكره فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني أن من لا يمتداه الغاية في الأكل أي ابتدوا أكلهم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوجه الثاني من الأوجه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائده المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لصدر المحذوف أي أكل حلالا وفيه مجوز اه عيين (قوله لا يؤخذكم الله بالغوا في أيمانكم) اللغو في البين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قرينة فلما نزل النهي قالوا كيف بإيماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدون المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وفي معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الإنسان) أي من غير قصد الحلف فإن قصد به الحلف انعقدت البين اه شيخنا (قوله وفي قراءة

فما يهدي وقد تقدم نظيره) وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو حال من الضمير في كفروا وقدمه مقدرة (عاقبتهم) ولا يجوز أن يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد أن الرسول حق والثاني أن يكون معطوفا على كفروا أي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا أي بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر \* قوله تعالى (أولئك)

عاقدهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من  
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار  
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقدهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من  
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار  
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقدهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من  
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار  
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقدهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من  
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار  
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا في موضع اسم الفاعل يعني الجائر والمباح (من قبل) متعلق بحرم قوله تعالى  
(من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق باقترى وان يتعلق بالكذب قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على اظهار اللام وهو الاصل  
ويعرب بالادغام لان الصادف انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتصل في طرفها فاصار امتقار بين والتقدير يدبر قل لهم صدق الله

جلالاً للطاق على المقيد (فن لم يجد) واحداً مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذکور (كفارة أيمانكم إذا حلفتُمْ) وحننتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين ٥٦٠ لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) وعلى ذلك (يا أيها الذين آمنوا

اغماضوا) المسكر الذي يخامر العقل (واليسر) القمر

و (حنيفاً) يجوز أن يكون حالاً من إبراهيم ومن الملة و ذكر أن الملة والدين واحد \* قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لمبت والطير (للذي بيكة) و (مباركة وهدي) حالاً من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار \* قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مفسرة بمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعاً حالاً أخرى ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدي ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في مبارك وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك و (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام إبراهيم (ومن دخله) معظوف عليه أي ومنها أن من دخله وقيل هو خير تقديره هي مقام وقيل بدل

لأن كفارته لم يذكر فيها الايمان وانما ثبت فيها بقياسها على كفارة القتل كما يعلم من مراجعة الآيتين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل (قوله جلالاً للطاق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جماعين الدليلين كما عليه الشافعي خلافاً لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على إطلاقه فيجوز عنى الكفارة الا في القتل اهـ كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافاً للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما حيث قال لا يجوز التتابع قياساً على كفارة القتل والظاهر يدل على قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بناه اسقطت أي سكت تلاوة وحكاية مدرسة ووطها بالانسح لان الله تعالى أخـبر بحفظ كتابه فقال انما نحن نزلنا الذکر واناله لما قاطون على أنه قيل انهم لم تثبت عن ابن مسعود والحاصل تحبيره والاولى منه الثالث ثم الثاني اهـ كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوة وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده هذا القدر جازله بالصيام اهـ خازن وهذا المنقل عن الشافعي له عن مذهبه القديم والافالمعني به في الحديث أن الجوز لا يتقال للصوم أن لا يمكك كفارة العمر الغالب وان ذلك قوت أيام أو شهر أو سنة (قوله ان تنكثوها) أي عن أن تنكثوها والنكث النقص وهو الخلف كأن يخلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه فيفعل ونكث من باب نصر اهـ شيخنا (قوله ما لم يكن) أي نكثها ونقضها ومخالفها على فعل برأي في أو لا جل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الضحى فالأفضل أن يحث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك منهـي كأن حلف أن يفعله الحرام أو المكروه فيجب في الاول ويسـن في الثاني أن يحث ولا يفعل وقوله أو أصـلاح كأن حلف لا ينكحهم بينهم في أمر فاقضى الحال التكام لدفع فتنه بينهم مثلاً اهـ شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم بمعنى قالوا أيمانكم ففيه النهي عن كثرة الخلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحديث اذا حلفتُم ثلاثاً تلتحقوا الى التكفير وهو هذا الم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف على ذلك فالأفضل بل الاولى أن يحث نفسه ويكفر ما روى عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أخاف على عيني فاري غير هاتين امرئ الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اهـ (قوله ما ذكر) أي حكم اليمين (قوله آياته) أي أعلام شريعته وأحكامها اهـ أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل النعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما رأت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الحرام والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية أنهم ما غير داخلين في جملة الطبيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اهـ خازن (قوله الذي يخامر العقل) أي يستره ويغطي به وان اتخذ من غير العنب اهـ شيخنا (قوله القمر) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر ويقال أيضاً مقامرة على حد

وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما الغتان وقيل الكسر اسم للصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) والله تعالى بالاستقرار في على تقديره استقر الله على الناس ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به اما حالاً واما مفعولاً ولا يجوز أن يكون لله حالاً



(والانصاب) الاصنام (والالزام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (اعلمكم تفعلون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا تيقنوا ما يحصل فيهما من الشر والفتن (ويصدقكم) بالاشتغال بهما ٥٦١ (عن ذكر الله وعن الصلوة) خصهما

بالذكر تعظيما لها (فهل أنتم منتهون) عن اتيانها ما أي انتهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان توليتهم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا ابلاغ المبين) الابلاغ البين و جزاؤكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات

قوله \* لفاعل النعال والمفاعة \* وسمى القمار أي اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال بميسر اه شيخنا (قوله والانصاب) جمع نصب بجمل أو نصب بضمين سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الاربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي بعده أصحاب العقول قبيحا يبغي التباعده اه شيخنا وفي السبعين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها رجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرعد ورفق ابن دريد بين الرجس والرجز والرجس بجعل الرجس الشر والرجز العذاب والرجس العذرة والفتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم اذا عمل عملا قبيحا اه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس (قوله الذي يزينه) أي من الامور التي يزينها لنفسه فليس المراد بعمله ما يعمل به يده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله انما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بياننا شافيا فنزل بآيهم الذين آمنوا الا تقرؤا الصلوة وأنتم سكارى فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بياننا شافيا فنزل انما يريد الشيطان الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال انتهين يا رب اه خازن (قوله أيضا انما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدقكم الخ إشارة الى مفسادها الدينية اه أبو السعود فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والالزام في الآية الاولى ثم أفرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا والمقصود تنبيههم عن شر الخمر والميسر بالقرآن وانما ضم الانصاب والالزام للخمر والميسر لتأكيدهم تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الخمر والميسر افردا بالذكر آخر اه خازن وأما كتحريمه ما في هذه الآية بتأكيدها كيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بانما وقرنا بالانصاب والالزام وسمى رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عن عينه ما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح اه أبو السعود (قوله في الخمر والميسر) أي بسببهما (قوله من الشر والفتن) اف وشر مرتب (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في ذكر الله (قوله أي انتهوا) أشار الى أن الاستفهام هنا يعني الامر بل ابلغ لان الاستفهام عقب ذكر هذه المعايير ابلغ من الامر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعايير فهل تنهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الامر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتهم) جواب الشرط محذوف أي جزاؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الابلاغ المبين اه شيخنا (قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا

لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز أن يرتفع الخ بالجار الاول والثاني والجمع صدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالخ تقديره والله على الناس أن يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج

٧١ جمل دل ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها قوله تعالى (لم تصدقوا) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبعونها) يجوز أن يكون مسنونا أو أن يكون حالا من الضمير في تصدقوا ومن السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فان ذلك صحيح أن تجعل حالا من كل واحد منهما او (عوجا) حال قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز أن يكون ظرفا ليردوكم

بجناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) نشقوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) يعني انه يشبههم (يا أيها الذين آمنوا اليه ليركن) ليختبركم (الله بشئ) برسله لكم (من الصيد تناله) ٥٦٢ أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) السكاك منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون

وهم يشربون الخمر وبأكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وقولوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السعد (قوله جنح) أي اثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جنح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اه شيخنا (قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما بعدهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في غيرها والتقدير لا يأثمون ولا يؤخذون وقت اتقائهم ويحوز أن يكون ظرفا محضاً وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه سمين (قوله فيما طعموا) أي بما لم يحترم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وشقوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم به كالجور والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي ثم استمروا وابتعوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتجاوزوا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هـ ذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدئية في العمر والوسطية في الدنيا وأبغية ما يتقى فانه ينبغي أن يترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحزوا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخساسة وتميزها بالهنا عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بذل الايمان بالاحسان في التركة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ اه من اليساوي مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا) أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى تقوى الظلم فالمراد بان تقوى الاولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليركنكم) الله اللام لام قسم أي والله ليركنكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى بما علمكم مما ملأ المختبر الجاهل بعاقبة الامر والاحقية الاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعني بصيد البر دون الجور قبل أراد الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتخفيف في بشئ ليعلم أن الاضطرار في حالة الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي نزل فيها اقدام الثابتين ويكون التكليف فيها ضعيفا كما لا يتلاءم به بدل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى اصحاب السبت بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل فضله وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يضطادوا شيئا في حالة الايتلاء ولم يعصم اصحاب السبت فاضطادوا الضوضاء الردة وخنازير اه خازن (قوله من الصيد) من لبيان الجنس أو تبعيضية ادلا بحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد يعني مصيد لا بمعنى المصدر لانه حديث والعين تنالها الايدي والرماح لا الحديث اه كرخي (قوله تناله أيديكم ورماحكم) على التوزيع فالايدي للصغار والرماح للسكاك كما قال الشارح وفي الخنازير تناله أيديكم يعني الخرخ والبعض وما لا يقدرن يفرون صغار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حمر الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الايتلاء بالحديبية

وأن يكون ظرفا (لكافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفروا بعد ايمانهم \* قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تفرقوا الخذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء والوجه فيه أنه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم ادغم (نعم الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و(عليكم) يجوز أن يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز أن يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز أن يكون ظرفا للنعمة وأن يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز أن تكون الناقصة فعلى هـ هذا يجوز أن يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين بنعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز أن يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه

وأن يكون متعلقا بالصحيح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز أن يتعلق باخوان لان التقديرنا حليم بنعمته أي ويجوز أن تكون أصح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا قريبا من الكلام في الناقصة والاخوان جمع أخ من الصداقة لا من النسب \* والشافيا يكتب بالالف وهي من الواو ثنية شفوان و (من النار) صفة لحفرة ومن لا تتبعيض والضمير في (منها)

فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحلهم (اي علم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيجتنب الصيد (فن امتدى  
بمد ذلك) النسي عنه قاصطاده (فله عذاب اليم بأيم الذين آمنوا لا تقتلوا ٥٦٣ الصيد وانتم حرم) محرمون بحج أو عمرة  
أي ستمت وقوله وهم محرمون أي بالعمرة (قاروا فكانت الوحش) أي بالحيثية (ومن قتله منكم

لِلنَّارِ أُولَ الْأَعْفُورَةِ (وَأَتَى كُنْ

منہم) یجوز ان تہ کون کان  
ہذا لہذا تہ کون کان

فأعلاو (بدعمنز) صفتو

ومنكم متعلقة به كن أو

بمحذوف على أن تكون صفة

لامة قدم عليها فصار حالا

ويجوز أن تكون الماقصة

وامه اسمها ويدعون الخبير  
ومنك اما انا البتة اتي

و...م اماحل من امه او  
متعلق بكان الناقصة و...

أن يكون يدعون صفة

وَمِنْكُمْ الْخَبِيرُ \* قَوْلُهُ تَعَالَى

(جاءهم البينات) انما حذف

الذات لان تأنيث البيئة غير

حليلي ولا يا بغي الدليل  
\* قم له تعالى (ابن قتيبة)

ظرف اعظمی اولو استق. او

فِي لَهُمْ وَفِي تَبْيِضُ أَرْبَعُ لُغَاتٍ

فتح التاء وكسر هاء من غير

آلف وتبداض بالالف مع

فجاء التاء وكسرهما وكذلك

بقالطحا كفتو المحذوف

هو الخبر \* قوله تعالى (تلك

آيات الله) قد ذكر في البقرة

\* قوله تعالى (كنتم خير أمة)

فَقِيلَ كُنْتُمْ فِي عَالِي وَقِيلَ هُوَ

بمعنی صرتم و قیل کان زائده

سير الخير او مستانف (الكان

ما هو منقط لان العزل

سچ۔ اور ظاہر رہا کہ تلمیذ (شع

أى سنة ست وقوله وهم محرمون أى بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أى الوحوش فالوحش  
 اسم جمع واحده وحشى وهو ما لا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل  
 جمع طائر كصاحب وصاحب وراكب وركب وقوله تغشاهم أى تأتيتهم فى رحالهم بحيث يتمكّنون  
 من صيدها أخذ باليد وطعن بالرمح اه أبو السعد (قوله علم ظهور) أى الخلق أى ليظهر لهم  
 من يخافه أى ليمتيز من يخافه عن لا يخافه وفى البياض أى فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره  
 أو تعاقب العلم اه (قوله حال) أى من فاعل يخافه أى يخاف الله حالة كونه غائباً عن الله ومعنى  
 كون العبد غائباً عن الله أنه لم ير الله تعالى فقوله لم يره نفسه ير الغيب أو حال من المفعول أى من  
 يخاف الله حال كونه تعالى ملتبساً بالغيب عن العبد أى غير مرئى له وقوله فيجنب الصيد بالنصب  
 فى جواب النفى أو بالرفع عطف على يخافه اه شيخنا (قوله فيجنب الصيد) إشارة إلى أن فائدة  
 البلوى اظهار المطيع من العاصى والأفلا حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخى (قوله  
 به) بذلك النهى عنه) كان المراد بالنهى هو ما يفهم من قوله ليمالبسكم الله الخ فان هذا يفهم  
 أن الاصطيد فى الأحرام منهى عنه وعبارة أبى السعد قد اعتدى به بذلك أى بعد بيان أن  
 ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بد من تحريمه أو النهى عنه كما قال بعضهم  
 إذا نهى والتحریم ليس أحراً حادثاً ترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الالبته كما اختاره  
 آخرون لأن نهى الالبته لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذراً مسوغاً  
 لتخفيفه وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتداء به بذلك مكابرة صريحة وعدم  
 مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالسكينة أى فن تعرض  
 للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد إلى تمييز المطيع من  
 العاصى فله عذاب أليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أو لأن من لا يملك زمام نفسه ولا يراعى حكم  
 الله تعالى فى أمثاله هذه البلى الهينة لا يكاد يراعى فيها عظام المداخض والمراد بالعذاب الاليم  
 عذاب الدارين اه (قوله فاصطاده) عطف تفسيرا لا اعتدى اه (قوله بأبها الذين آمنوا لا تقتلوا  
 الصيد) شروع فى بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصریح  
 بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوماً مقبلاً لا كيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وأل فى الصيد  
 للعهد حساساً اه أبو السعد (قوله وأنتم حرم) فى محمل نصب على الحال من فاعل تقتلوا  
 وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وإن كان فى الحلال وعلى من فى الحرام وإن كان حلالاً وهما  
 سميان فى النهى عن قتل الصيد اه سمين (قوله بحج أو عمرة) أى أو بهما أو مطلقاً (قوله ومن  
 قتله منكم متعمداً) ومقتول المحرم من الصيد مبنية وإن ذبحه بقطع حلقوه ومريئته وذلك لأن  
 المحرم ممنوع من ذبحه معنى فيه كذبح الجوسى اه كرخى ومنكم فى محمل نصب على الحال من  
 فاعل قتل أى كأنما منكم وقوله متعمداً حال أيضاً من فاعل قتل فعلى رأى من يجوز تعدد الحال  
 يجوز ذلك ههنا من منع بقول أن منكم للبيان حتى لا تعدد الحال ومن يجوز أن تكون شرطية

والنقد يرأتم خير وهذا خطأ لأن كان لا تزداد في أول الجملة ولا تعمل في خير (نأمرون) خبر ثان أو تفسير لخير أو مستأنف (لـ) كان  
خبر (يرأتم) أي لمكان الإيمان ودل لفظ الفعل على إرادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف \* قوله تعالى (الاذى) اذى  
مصدر من معنى يضر وكم لان الاذى والضرر متقاربان في المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلًا وقيل هو منقطع لان المعنى لن  
يضر وكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديةكم لقتالهم (يولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى يحجمون ظهورهم تليكم (ثم)

منه من الجزاء) بالنون ورفع ما بعده أى فعلية جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أى شبهة في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أى بالمثل رجلان (ذو عدل منكم) لهم ما ظنهم بغير أن يشبهه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقرة الوحش ٥٦٤ وحماره ببقرة وابن عمرو وابن عوف في الطي بشاة وحكم ابن عباس وعمر وغيرهما

في الحمام لأنه يشبهها في العبد وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء لشبهها بالشرطية ولا حاجة إليه اه سمين (قوله) (متعمدا) سمي في الشارح أن الخطأ مثل العمدة في الكفارة المذكورة فالتعميد لبيان الواقع حين نزول الآية لأنها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حمارا وحش وهو محرم عمدا اه خازن (قوله من النعم) حال من مثل أو صفة له أو خبر ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح لمثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اه سمين (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينبغي إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء المقتول لا لجزاء مثله فإنه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بإضافة عند جماعة لأنها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات إلى هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة عديدة منها أن جزاء مصدر مضاف إليه موله تخفيفا ولا أصل فعليه جزاء مثل ما قتل أى أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزخشرى وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شئ ومنها أن الإضافة بيانية اه سمين (قوله ذو عدل منكم) أى أصحاب عدالة واشتراط العدالة لأن ما جازاه مدار الممانلة بين الصيد والنعم من ضرب مشاكلة ومضاهاة في بعض الأوصاف والهيئات مع تحقق اشتباها بينهما ما في بقية الأحوال مما لا يهتدى إليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد إلا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الإمام الشافعى رضى الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من الممانلة من حيث أن كل يعبد ويهدى مع أن النسبة بينهما من سائر الخبيثات كالبين الضب والنون وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغريبة إلى رأى عذابين من آحاد الناس اه أبو السموذ (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الأبل والبقرة والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها مثال (قوله لأنه يشبهها) لاظهار أن يقول لأنها تشبهه وذلك لأن المشابهة مسندة في الآية لجزاء لا لاقتول وإن كانت في الواقع قائمة وقوله في العبد أى شرب الماء بلا مص اه شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبان باب قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقى الدواب فأنه انحبسوه جوعا بعد جرع اه (قوله حال من جزاء) أى على كل من القراءتين فيه أو منصوب على المصدرية أى يهدى هديا أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فإن لم يكن للصيد مثل الخ) كان الأولى تأخير هذا عن بقية خصال ماله مثل وقوله فعليه فية أى يشتري به أطعما يطعم به لكل مسكين مذ أو صوم عن كل مدنيوما فهو مخير بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما لا مثل اه (قوله وإن وجدته) أى الجزاء (قوله من غالب قوت البالد) أى مكة وقوله ما يساوى خبر مبتدأ حذف أى هي ما يساوى الخ (قوله وهى للبيان) أى بيان جنس الكفارة (قوله صياما) تمييز العبد كقولك على التمرة مثلها زبد لأن المعنى أو قدر ذلك صياما اه رخى (قوله وإن وجدته) أى الطعام

في الحمام لأنه يشبهها في العبد (هديا) حال من جزاء بالغ الكعبة أى يبالغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعم لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفقهاء لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وإن وجدته (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مدوفى قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهى للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) بصومه عن كل مدنيوما وإن وجدته

لا تنصرون مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لأن جواب الشرط يقع عقيب المشروط وشم الترخي فلذلك لم تصلح في جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وهذا خطأ لأن الجزم في مثله قد جاء في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وإنما

استأنف هذا يدل على أن الله لا ينصرهم فأنزلوا ولم يقاتلوا \* قوله تعالى (الاجعل) في موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الدلة في كل حال إلا في حال عقد العهد لهم فالباية متعلقة بمحذوف تقديره الامتساكين بجعل \* قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهى راجعة على المذكورين قبلها (سواء) خبرها أى ليسوا مستنوين ثم استأنف فقال (من أهل)

وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) ثقل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريره (ومن عاد) إليه (فينتقم الله منه والله عزيز) غالب على أمره (ذواتنقام) ممن عصاه والحق بقوله متعمدا فيما ذكر الخطا (أحل لكم) أيها الناس حلالا كنتم أو محررين (صيد البحر) أن تأكلون وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك ٥٦٥ بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا

(مناعا) تميمها

الكتاب أمة فاقمة (فأمة

مبتدأ وفاقمة نعت له والجار

قبله خبره ويجوز أن تكون

أمة فاعل الجار وقد وضع

الظاهر هنا موضع المضمرة

والاصل منهم أمة وقيل أمة

رفع بسواه وهذا ضعيف في

المعنى والاعراب لانه منقطع

بما قبله ولا يصح أن تكون

الجملة خبر ليس وقيل أمة

اسم ليس والواو فيها حرف

يدل على الجمع كما قالوا أكلوني

البراغيث وسواها الخبر وهذا

ضعيف اذ ليس الغرض

بيان تفاوت الامة لفاقمة

الثانية لا يات الله بل الغرض

أن من أهل الكتاب مؤمنا

وكافرا (ينلون) صفة أخرى

لامة ويجوز أن يكون حالا

من الضمير في فاقمة أو من

الامة لانها قد وصفت

والعامل على هذا الاستقرار

(وآناه الليل) ظرف لمتلون

لا لفاقمة لان فاقمة قد وصفت

فلا تعمل فيما بعد الصفة

وواحد الا آناه في مثل

معي ومنهم من يفتح المهملة

فيصير على وزن عصا ومنهم

(قوله وجب ذلك) أي الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال وجب ذلك عليه لكان أولى لان عبارة توههم أن قوله وجب جواب أن في قوله وأن وجده مع أنه ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه (قوله وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرضى وبيل إذا كان فيه وخامة وانعاسى الله ذلك وبالالان اخراج الجزاء ثقيلا على النفس لما فيه من تنقيص المال وتقل الصوم على النفس من حيث أن فيه انهمالك البدن اه خازن وفي السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذابا وبلا وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرضى وبيل إذا كان يستوخم وماء وبيل إذا كان لا يستقر أو استولت الارض كرهتها خوفا من وباله والذوق هنا استعارته بليغة اه (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذلك كان مباحا اه شيخنا وفي الكرخي قوله قبل تحريره أي قبل هذا النهي والتحرير أي قاله فوه هنا المراد به محرم عدم المؤاخذه فلا يراد السؤال وهو أن العقوف فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فامعنى العقوف عن قتل الصيد قبل تحريره اه (قوله ومن عاد اليه) أي الى قبل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية فالقاء جوابها وينتقم خبر ابتداء محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع القاء البنية ويجوز أن تكون موصولة ودخلت القاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالقاء زائدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى ضمها مبتدأ بعد القاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول القاء كون فعل الشرط ماضيا لفظا اه سمعنا (قوله فينتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيذكر الجزاء بتكرار القتل وهذا قول الجمهور اه خازن (قوله ذواتنقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن (قوله فيما ذكر) أي في لزوم الفدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الانغماس وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد به جميع المياه العذبة والمالحة بجمرا كان أو نهرا أو غديرا اه خازن وقوله أن تأكلوه أي وأن تصيدوه (قوله كالسمك) أي المعروف وتغيره مما لا يعيش الا في البحر ولو كان على صورة غير الماء كولد من حيوان البر كالآدمي والسمك والخنزير فلهذا كله حلال عند الشافعي اه شيخنا (قوله كالسرطان) أي والضفدع والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البحر من الحيوانات التي فيه وبؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البحر (قوله مناعا) مفعول لاجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تميمها أي لاجل تمتعكم وانفعاكم ويصح أن يكون مفعولا مطلقا أي تمتعكم بما ذكر تميمها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تميمها أشار به

من يقول اني بالياه وكسر المهملة (وهم يسجدون) حال من الضمير في يتلون أو في فاقمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذا (يؤمنون \* وبأسرون \* وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفتها \* قوله تعالى (وما يقفوا) يفر بالثناء على الخطاب وبالثناء جلالا على الذي قبله \* قوله تعالى (كذلك ربح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ربح أي ما ينفقون هالك كالذي تمهلكه



(لكم) تأكلونه (والسيرة) المسافر ين منكم يتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش مما كوله  
تصيده (ماده تم حرما) فلو صاده حلال فلا يحرم كذا كايئنه السنة (واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت  
الحرام) المحرم (قيام للناس) يقوم به أمر دينهم بالخ اليه

٥٦٦

يقوم به أمر دينهم بالخ اليه

التي ماصرح به الكشف وغيره من أن متاعا مفعول مطابق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل

(فيها صر) مبتدأ وخبر في

موضع صفة الريح ويجوز

أن ترفع صر بالظرف لانه قد

اعتمد على ما قبله (أصاب)

في موضع جر أيضا صفة لريح

ولا يجوز أن تكون صفة

اصر لان الصر مذكر

والضمير في أصابت مؤنث

وقيل ليس في الكلام

حذف مضاف بل تشبيه

ما انفقوا بمعنى الكلام

وذلك أن قوله كمثل ريح

الى قوله فأهلكته متصل

بعضه ببعض فامترجت

المعاني فيه وفهم المعنى

(ظلموا) صفة لقوم قوله

تعالى (من دونكم) صفة

لبطانة وقيل من زائدة لان

المعنى بطانة دونكم في العمل

والإيمان (لا يألونكم) في

موضع نعمت لبطانة أو حال بما

تعلق به من وبألوي متعدي

الى مفعول واحد (خبالا)

على التمييز ويجوز أن يكون

انصب لحذف حرف الجر

تقديره لا يألونكم في

تخييلكم ويجوز أن يكون

مصدر في موضع الحال

(ودوا) مستأنف ويجوز

أن يكون حالا من الضمير

الى ماصرح به الكشف وغيره من أن متاعا مفعول مطابق لانه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل  
المتعدى لا اللازم بمعنى أحل لكم طعامه فتمتعا تأكلونه طريقا وليسيارتكم يتزودونه قديدا كما تزود  
موسى عليه السلام الخوت في مسيره الى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للخاصين  
المقيمين (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على المحرم في ثلاثة مواضع من  
هذه السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلى الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا  
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرمة الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيده تحريم قتل الصيد على المحرم  
اه خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش الا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أى  
لنفسه أو لحلال آخر أو لمحرم لكن من غير دلالة من المحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كايئنه  
السنة) عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فأبصر واجارا وحشيا وأنا مشغول  
أخصف النعل ولم يزدوني وأحبوا الوأبصرة فالتفت فابصرته فقمت الى الفرس فامرته  
ثم ركبت ونسيت السوط والرحم فقلت لهم ناولوه هالي فقالوا لا والله لا نعيناك عليه فقضت  
ونزلت فاخذتهم ما ثم ركبت فشدت على الجارفة فقرته ثم جئت به وقدمات فوقوا فيه بأكلون  
ثم انهم شكوا في أكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات العضد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسأله عن ذلك فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العضد فأكل منه وهو محرم زادني  
رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمة أطعمكموها الله وفي رواية هو حلال  
فأكلوه وفي رواية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معكم أحد أمره أن يحمل عليه  
أو أشار اليه قالوا لا قال كلوا ما بقي من لجه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أى في  
صيد البحر أن تحرموه في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الحالات  
والمحرمات اه شيخنا (قوله الذي اليه تحشرون) أى لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه  
تعالى بالاخفاء الى ذلك الغير فلا غير يلجأ اليه بل الامر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل  
الله الكعبة) فيه وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتمدى لانه أولها ما الكعبة والثاني قياما  
والثاني أن يكون بمعنى خلق فتمدى لوانه هو الكعبة وقيامانصب على الحال وقال بعضهم  
ان جعل هنا بمعنى بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم يقل أهل  
العربية أنهم اتكون بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فانه صابه على أحد  
وجهين اما البديل واما عطف البيان وفائدة ذلك أن بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتنا الكعبة  
البيانية بخي يهذ البديل أو البيان تبينه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان  
على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجب الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ بان شرط  
البيان الجود والجود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشقة ثم قال الآن يريد أنه لما وصف البيت

في يألونكم وقدمه مرادة وما مصدرية أى عنكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا بالحرام  
(من أفواهمهم) مفعول بدت ومن لا بداه الغاية ويجوز أن يكون حالا أى ظهرت خارجة من أفواهمهم قوله تعالى (ها أنتم  
أولا متصبونهم) قد ذكرنا في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أى بالكتب كلها وقيل هو

ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ إليه وفي قراءة قميلاً بالالف مصدر قام غير معل (والشهر الحرام)  
بمعنى الشهر الحرام ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها (والهدى والقلائد) قياما لهم بأمن صاحبهما من  
التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات ٥٦٧ وما في الأرض وأن الله بكل شئ عليم)  
فإن جمعه ذلك

واحد (عضوا عليكم) عليكم

مفعول عضوا ويجوز أن

يكون حالا أي حنقين عليكم

(من الغيظ) متعلق بعضوا

أيضا ومن لا بداه الغاية

أي من أجل الغيظ ويجوز

أن يكون حالا أي مغناظين

(بغيطكم) يجوز أن يكون

مفعولا به كما تقول مات بالسم

أي بسببه ويجوز أن يكون

حالا أي موتوا مغناظين

\* قوله تعالى (لا يضركم) قرأ

بكسر الصاد واسكان الراء

على أنه جواب الشرط وهو

من ضار يضير ضير بمعنى ضرر

ويقال فيه ضاره يضوره

بالواو وقرأ بضم الصاد

وتشديد الراء وضها وهو

من ضرير يضرو في رفعه

ثلاثة أوجه أحدها أنه في

نية التقديم أي لا يضركم

كيدهم شيئا أن تنفقوا وهو

قول سيبويه والثاني أنه

حذف الفاء وهو قول المبرد

وعلى هذين القولين الضمة

اعراب والثالث أنه ليست

اعرابا بل لما اضطر إلى

التعريك حرك بالضم اتباعا

لضمة الصاد وقيل حركها

بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع سميت الكعبة كعبة لذلك وأصل  
اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الأديمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند مئتي  
الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت  
كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كعب تكعب ثدياها اه سمين (قوله) ودنياهم بأمن داخله  
(الخ) هذا يقتضي أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت  
الحرام جميع الحرم اه (قوله وجبى ثمرات الخ) أي جمعها ونقلها كما في المختار (قوله) وفي قراءة  
أي سبعة لابن عامر قياما بوزن عنب وقوله غير معل أي غير معلومة بياؤه عن وابل اكتفى بانقلابها  
عنها في أصله الذي هو قيام بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وأبقيت الياء على ما كانت عليه  
فهو غير معل من حيث النظر لحالته الآن وإن كان أصله الذي بالالف معلى وكونه غير معل  
بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الالف فهو غير معل وهو مقصور اه شيخنا وعبارة  
الذكر هي مصدر أي كشييع بفتح عينه غير معل يعني أن القياس أن تصح واوه كما تحت واوه وج  
وعوض ونحوهما أن من جمعه معلى فانما هو بالحل على قام إذا صله قوم فقلبت واوه بالانكسار  
ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وسنأتي في آخر سورة الانعام اه وعبارة  
البيضاوي وقرأ ابن عامر قميلا على أنه مصدر على فعل كشييع أعانت عينه لانه واوى فقلبت  
واوه بالانكسار الكسرة قبلها كما أعانت في فعله وهو قام إذا صله قوم انتهت مع زيادة الشخ  
الاسلام عليه (قوله والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني  
أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اه سمين  
(قوله بأمنهم القتال فيها) وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا  
إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها كانوا يأمنون بالأشهر الحرم وكانت  
سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) أي التي كانوا يقدون بها أنفسهم بأخذونها  
من لحاء شجر الحرم إذا رجعوا من مكة يأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم لم كانوا إذا رآوا شخصا  
جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا يترصون له فعلى هذا العطف للغايرة  
إذا المراد بالهدى الحيوان الذي يهدي بالمكة وبالقلائد الأشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم  
وفي الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق الهدى إلى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك  
كانوا يأمنون إذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يترصون لهم أحد اه وجعله أبو السعود  
من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر  
لأن الثواب فيها أكثر وبها ألحجهم أظهر اه (قوله لتعلموا) لظاهر من ضييع الشارح  
حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ أو لتعلموا أخبر أي ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم  
الاشارة مفعولا محذوف أي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا وفي السمين وذلك فيه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي الحكم الذي حكمناه ذلك لا غيره والثاني أنه مبتدأ

بحركتها الاعرابية المستحقة له في الأصل ويقرب بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لا انكسار الساكنين إذا كان أخف من الضم  
والانكسر (شياء) مصدر أي ضررا \* قوله تعالى (واذغمدوت) أي واذا كروا (من أهلك) من لا بداه الغاية والتقدير من بين  
أهلك وموضعه نصب تقديره فارت أهلك و(تبوء) حال وهو يتبعدى إلى مفعول بنفسه وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف

لجانب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمها هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لا عذاته (وأن الله غفور) لا ولياته (رحيم) هم (ما على الرسول إلا البلاغ) البلاغ لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون) تخفون منه فيجاز بكم به ٥٦٨ - (قل لا يستوي الخبيث والطيب) الحرام والطيب (ولو أعجبك) أي سررك

وخبره محذوف أي ذلك الحكم هو الحق لا غيره. والثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك وهذا أقواها تتعلق لام العلة به ونعموا منصوب باضمار أن بعد لام كي وأن الله وما في حيزها سادة متساوية المفعولين أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله بكل شيء عليم نسق على أن الله قبلها اه (قوله لجانب المصالح) أي لأجل جانب المصالح لكم وقوله دليل الخ خبر أن (قوله ما على الرسول الخ) تشديد في إيجاب القيام لما أمر به أي أن الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا امر به عليه وقامت عليكم المحنة ولم تتمكم الطاعة ولا عذر لكم في التفریط اه أبو السعود (قوله إلا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يسير إليه قول الشيخ إلا بلاغ وعبر القاضى بالكشاف بقوله أتى بما أمر به من التبليغ اه وذلك لقصد المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا ومعناها الإيصال يقال بلغ الرسالة بلاغا أي تبليغا ومعلوم أن الأول من المزيد والثاني من المحرود وأن المجاز أباح من الحقيقة كما أطيقت عليه البلغاء اه كرخي وفي رفعه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجواز قبله لا عمادة على النفي أي ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثاني أنه مبتدأ وخبره الجواز قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مقترغ اه سمين (قوله والله بعلم الخ) وعدو وعبد (قوله ولو أعجبك أي سررك) والخطاب لكل أحد من الذين أمر النبي بخطابهم والواو عاطف الشرطية على مثلها مقدره أي لو لم يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلناهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي أي لا يستويان كائنين على كل حال مفروضة وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية على ما وجوب لو محذوف في الجاتين لدلالة ما قبلهما عليه تقديره فلا يستويان اه أبو السعود (قوله فاتقوا الله في تركه) بأن تتحروا تركه ظاهر أو باطنا ولا تخالوا في تركه بالتأويل والشبهة فتركون ما لا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا (قوله لما أكرهوا سؤاله) أي عن أمور لا تعنيهم لكون التكليف به ياشق عليهم أو لكونها مستنورة واطهارها يفضحهم فالأول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن آية بقوله أين أبي فقال له النبي أبوك في النار اه شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لألف التثنية الممدودة ووزنه إلا أن أفعاء وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفلس فجمعه شيئا بوزن فعلاء فالهمزة الأولى لام الكامة والالف بعده والهمزة الأخيرة زائدة فدخله القلب المكاني فقدمت الهمزة التي هي لام الكامة فصار أشياء بوزن أفعاء اه شيخنا وفي السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلاف النحويين في أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو أن أي الخليل وسيدويه والنازني وجهه وور البصريين أنه اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وقسماء وأصله شيئا بوزن بينهما ألف ووزنه فعلاء كطرفاء فاستثقلوا اجتماع هزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقه ما جرف عنه وهي الياء وكثرت دور هذه اللفظة في لسانهم فقبلوا الكامة بأن قدموا لامها وهي الهمزة الأولى على فاتها وهي الشين فقالوا أشياء فصار وزنه أفعاء ومنع من الصرف

(كثرة الخبيث فاتقوا الله) في تركه (يا أولى الألباب) اه لكم تفكحون (تفوزون) \* ويزل لما أكرهوا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدت تظهر لكم) تسوكم (ما فيها من المشقة) الجرفن الأول هذه الآية فالأول (المؤمنين) والآخر (مقائد) ومن الثاني واذا بؤا بالابراهيم مكان البيت وقيل اللام فيه زائدة (للقفال) يتعلق بتبوي ويحوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقائد ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لأن المقعد هنا المكان وذلك لا يعمل \* قوله تعالى (اذ) اهت (اذ ظرف لعالم ويحوز أن يكون ظرفا لنبو أو أن يكون لغدوت (أن تغشلا) تقديره بأن تغشلا فوضه نصب أو جرف على ما ذكرنا من الخلاف (وعلى) يتعلق بينوكل دخلت الفاء المعنى الشرط والمعنى أن فشلا فتوكلوا أنتم وان صعب الأمر فتوكلوا \* قوله تعالى (بيد) ظرف والباء بمعنى

في ويجوز أن يكون حالا (أدلة) جمع ذليل وانما جعي هذا البناء فرار من تكرير اللام الذي يكون في دلالة لالف \* قوله تعالى (اذ تقول) ويجوز أن يكون التقدير اذ كرو ويجوز أن يكون بدلا من اذ هت ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم (أن يكفكم) همزة الاستفهام اذ دخلت على النفي نقلته إلى الإثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه هو (أن يمدكم) فاعل يكفكم (ثلاثة

(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدل لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بآياتها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد

٥٦٩

آلاف التآنيث الممدودة \* المذهب الثاني

ألف (الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت فى الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء اذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التآنيث هى الموقوفة عليها وهى لغة وقرئ شاذها ساءا كنه وهو اجزاء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد (مسومين) بكسر الواو أى مسومين خيلهم أو أنفسهم وبقضها على ما لم يسم فاعله \* قوله تعالى (البشرى) مفعول ثان لجعل ويجوز ان يكون مفعولا له ويكون جعل المتعدية الى واحد والهاء فى جعله تعود على الامداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى اذا جعلتها مفعولا له تقديره ليشرقكم ولتطمئن ويجوز ان يتعلق بفعل محذوف تقديره ولتطمئن فلو بكم بشركم \* قوله تعالى (ليقطع طرقا) اللام متعلقة بمحذوف

لألف التآنيث الممدودة \* المذهب الثاني وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كهين والاصل فى شيء على فيه عمل كالبين ثم خفف الى شيء كما خففوا المينا وهينا وصيئا الى لين وهين وصيت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع هزنان لام الكلمة والى التآنيث والالف تشبه الهزمة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بأن قلبوا الهزمة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع يا أن وأولاهما مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصارت أشياء ووزنه الالف بعد الحذف أفعلاء ففزع من الصرف لاجل ألف التآنيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصرف هذا المذهب \* المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان أشياء جمع شئ بزنة فليس أى ليس مخففا من شئ كما يقوله الفراء بل جمع شئ وقال ان فعلا لا يجمع على أفعلاء فصارت أشياء بهمزتين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء \* المذهب الرابع وهو قول الكسافى وأبى حاتم أنه جمع شئ كبيت وأبيات وضيف وأضيفا واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف غير علة اذ لو كان على أفعال لانصرف كليات \* المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جمعا لشيء بزنة ظريف وفعل يجمع على أفعلاء كضيب وأنصباء وصديق وأصدقائه ثم حذفت الهزمة الاولى التى هى لام الكلمة وفحلت الياء لتعلم ألف الجمع فصارت أشياء ووزنها بعد الحذف أفعلاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء المنهى عنها لا عليها أنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود عليها أنفسها قاله الرخشى بعينه وقوله حين ينزل القرآن فى هذا الظرف احتمالا لان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الرخشى غيره أنه منصوب بتسألوا قال الرخشى وان تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدل لكم تلك التكاليف التى تسوكم وتؤمرها وبها فتعرضوا أنفسكم لعل غضب الله تنفر بكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير فى عنها عائد على الاشياء الاولى لا على نوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدل لكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى أن فى الآية تقديم وتأخير فالشرطية الاولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخر فى المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبدأها الخ معنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة السكرخى وقال الفاضل الجليل الشرطية وماعطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين بينهما فجاء ما يمنع السؤال وهو أنه تعالى عما يغمرهم والعاقلة لا يفعل ما يغمره اه يعنى أنه علم من الكلام الاول أن الاولى للعاقلة أن يشتغل بما يغمره ومن الكلام الثانى أن المسئول عما يغمرهم فحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن

٧٢ جل ل

تقديره ليقطع طرقا أم دمكم باللائكة أو نصركم (أو يكبتهم) قيل أو يعنى الواو وقيل هى للتفصيل أى كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والناء فى يكبتهم أصل وقيل هى بدل من الدال وهو من كبذته أصبت كبذه (فتقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم \* قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ولك الخبر \* ومن الامور حال من شئ لانها صفة مقدمة (أو يتوب) أو يعذبهم معطوفان على يقطع وقيل أو يعنى الا أن \* قوله تعالى (أضعافا) مصدر فى موضع الحال من الربا تقديره

مضاعفا \* قوله تعالى (وسارعوا) بقدر أبالوا وحذفها من أثبت إعطاه على ما قبله من الأمر ومن لم يثبت السألف ويجوز إمالة الألف هنا بكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر وفي الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون في موضع جر صفة الجنة وأن يكون حالاً منها لأنها قد وصفت وأن يكون مستأنفاً ولا يجوز أن يكون حالاً من المضاف إليه لثلاثة أشياء أحدها أنه لا عامل وما جاء من ذلك متأول على ضعفه والثاني أن العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي بل يراد به المسافة والثالث أن ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر \* قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز أن يكون صفة للنفقين وأن يكون نصباً على ضمائر أعني وأن يكون رفعا على ضمائرهم وأما (الكاظمين) فعلى الجر والنصب \* قوله تعالى (والذين إذا فعلوا)

المقدمة الأولى كافية في المطالب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجباً للمنع لكن لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال عنها موجب للمنع وانما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه وفي السمين مانصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن أشياء ان تسألوا عنها تبدل لكم حين نزول القرآن وان تبدل لكم تسوكم ولا تشك أن المعنى على هذا الترتيب الا أنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي ترتيباً لافرق ولا يمكن انما قدم هذا أولاً على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الزجر عن السؤال فانه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء مني ظهرت أسألتهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها تبدل لهم ليتزجروا وهو معنى لا تقي اه وفي الخازن ما يقتضي أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظام على ظاهره واضح ونصه وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض أو نهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون اليه ومست حاجتكم اليه فاذ أسألتكم عنه تجد تبدل لكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدد هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حام لا فسألوا عنها فأبزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى وللأئي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فيه غموض وذلك أن أول الآية النهي عن السؤال ثم قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فاباحه لهم فقيل المعنى وان تسألوا عن غيرهما ما مست الحاجة اليه فحذف المضاف لا يصح جملة على غير الحذف قال الخرجاني الكافية في عناء ترجع إلى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قراره يمكن لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على ان الانسان مثله وعرف ذلك بقراءة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل القرآن من تحاييل أو تحريم أو مست حاجتكم إلى التفسير فاذ أسألتكم فحين تبدل لكم فقد أباح هذا النوع من السؤال مثاله انه بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها ترك الأئي يئسن من المحيض فالنهي اذا عن شيء لم يكن لهم حاجة إلى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسئلة بل لأم في أنفسهم معصية مستتعبة للواخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسئلتكم السالفة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام جزاء مسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا إلى مثلها اه أبو السموذ وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جر لانه صفة أخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة إلى اذاعة التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان تبدل لكم إلى آخر الآية لان كلام الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء في أين أن هذه الجملة

يجوز أن يكون معطوفاً على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة ويجوز أن يكون مبتدأ أو يكون أولئك مبتدأ متصصة ثانيها جزاؤهم ثالثاً ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكر وا) جواب اذ (ومن) مبتدأ (يعقرون) خبره (الا لله) فاعل يعقرون وبدل من الضمير فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلاً اختب إلى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) في موضع الحال من الضمير في بصر واو من الضمير في استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أي يعلمون المزاخذة بها أو عفا الله عنها \* قوله تعالى (وانهم أجر) المخصوص بالمدح محذوف أي وانهم أجر الجنة \* قوله تعالى (من قبلكم سنين) يجوز



فلا تعودوا (والله عفو رحيم قدسألم) أي الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم أصبحوا) صاروا (بها) كافرين (بتركهم العمل بها) (ما جعل) شرع (الله من بحيرة

مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها مقدمة ليتضح انها صفة لا مستأناة  
والثاني انهم لا يحل لها الاستئنافها والضمير في عناء على هذا يعود على المسئلة المدلول علم بابلا  
تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الاول بتعين هذه الضرورة الربط بين  
الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قدسألم) أي سألت مثلها في كونها  
محدودة ومستتعبة للرب والعدم التصريح بالمثل للبالغة في التحذير اه أبو السعود وفي السمين  
والظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزحشري فان قلت كيف قال لا تسألوا  
عن أشياء ثم قال قدسألم لم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى اليها من واما  
يعود على المسئلة المدلول علم بقوله لا تسألوا أي قدسأل المسئلة قوم ثم أصبحوا أي عرجوها  
كافرين ونحسب ابن عطية مضافا قال الشيخ ولا يتجه قوله الا على حذف مضاف وقد صرح به  
بعض المفسرين أي سألت أمثاله أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال هذه السؤالات اه (قوله  
أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله  
جهره اه خازن (قوله ثم أصبحوا) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بنى اسرائيل كانوا  
يسلمون أنبياءهم في أشياء فاذا أمروا بها تركوها فها هم كوا اه أبو السعود وفي الشهاب  
لم يلم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسؤل عند أجاباياه على حذف مضاف أي بجواب المسئلة  
أو بالاسمائية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطلان ما ابتدعه أهل الجاهلية اه  
أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لو حود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن  
يكون بمعنى سمى وبمعنى المفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي مسمى الله حيوانا  
بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزحشري وأبو البقاء انهم ان يكون بمعنى شرع ووضع أي  
ما شرع الله ولا أمرهم او قال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خالق لان الله خالق  
هذه الاشياء كلها ولا معنى صير لان التصيير لا يدل له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع  
ومنع الشيخ هذه النقولات كلها بان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على  
التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعلة بمعنى مفعولة  
فدخل ناه التأنيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثى واشتقاقها من  
البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء سعة واختلاف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي  
اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد الله الناقة التي تنتج خمسة ابطن في آخرها ذكر فتشق أذنهما وترك فلا  
تركب ولا تحاب ولا تطرد عن مربي ولا ما واذ القها الضعيف لم يركبها روى ذلك عن ابن عباس  
وقال بعضهم اذ انتجت الناقة خمسة ابطن نظرت في الخامس فان كان ذكر اذبحوه وأكلوه وان كان  
أنثى شقوا أذنهما وتركوها تربي وترد الماء ولا تركب ولا تحاب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن  
قتادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الآية لا يحل للنساء  
منافعهما كبن وصوف فان ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسبأني تفسير

بالياء والمعنى مفهوم (بين الناس) نظرف ويجوز أن يكون حال من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله  
دوالها وقيل التقدير ليتفظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز أن يتعلق بمتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهاداه)  
\* (وليعلم) معطوف على وليعلم قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أي بل حسبتم و (ان تدخلوا) أن والفعل يسد مسد  
المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويلعلم الصابرين) يقر أي يكسر الميم عطفا على الاول وضمها على تقدير وهو

بالياء والمعنى مفهوم (بين الناس) نظرف ويجوز أن يكون حال من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره وليعلم الله  
دوالها وقيل التقدير ليتفظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز أن يتعلق بمتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهاداه)  
\* (وليعلم) معطوف على وليعلم قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أي بل حسبتم و (ان تدخلوا) أن والفعل يسد مسد  
المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويلعلم الصابرين) يقر أي يكسر الميم عطفا على الاول وضمها على تقدير وهو

بالماء ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام  
 يعلم والاكثر في القراءة الشيخ  
 وقبه وجهان أحدهما أنه  
 مجزوم أيضا لكن الميم لما  
 حركت لا انتفاء الساكنين  
 حركت بالفتح اتباعا للفتح  
 قبلها والوجه الثاني أنه  
 منصوب على ضمائر أن  
 والواو ههنا بمعنى الجمع كاتى  
 في قولهم لا تأكل السمك  
 وتشرب اللبن والتقدير  
 أظنتم أن تدخلوا الجنة  
 قبل أن يعلم الله المجاهدين  
 وأن يعلم الصابرين ويقرب  
 عليك هذا المعنى انك لو  
 قدرت الواو مع صح المعنى  
 والاعراب \* قوله تعالى  
 (من قبل أن تلقوه) الجمهور  
 على الجرجين وإضافته الى  
 الجملة وقرئ بضم اللام  
 والتقدير وأقد كنتم تحنون  
 الموت أن تلقوه من قبل  
 فأن تلقوه بدل من الموت  
 بدل الاشتغال والمراد لقائه  
 أسباب الموت لأنه قال  
 (فقدرا يتخوه وأنتم تنظرون)  
 وإذا رأى الموت لم يتبق بعده  
 حياة \* ويقرأ تلاقوه وهو  
 من المفاعلة التي تكون بين  
 اثنين لأن الملقى قد قبلته  
 ويجوز أن تكون من واحد

السائبة فإذا ولدت السائبة أتى شقوا أذنهم وأوز كوها مع أمهاترى وترد الماء ولا تركب حتى  
 للضعيف وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درها أي لبنا لأجل  
 الطواغيت فلا يحلبها أحد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرحى بلا راع قاله  
 ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت خمس أنثى شقوا أذنهم وأوز كوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين  
 هذه الأقوال الكثيرة أن العرب كانت تختلف أفعالها في البجيرة أه سمين (قوله ولا سائبة)  
 السائبة قيل كان الرجل إذا قدم من سفر أو شئ من مرض بسبب بعير أو فم يركب ويقبل به  
 ما تقدم في البجيرة وهذا قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنفخ عشرين أنثى فلا تركب ولا يشرب لبنها  
 الاضعيف أو ولد قاله الفراء وقيل ما ترك لا لهم فكان الرجل يبي بما سببه فيتركها عندهم  
 ويسبل لبنا وقيل هي الناقة تترك ليح عليها حتى ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعقب  
 على أن لا يكون عليه ولا مولد لعقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما أنها اسم فاعل  
 على بابها من ساب يسبب أي سرح كسبب الماء وهو مطاوع سببه يقال سببه فساب وإنه ابن  
 والثاني أنه بمعنى مقول نحو عيشة راضية وحجي فاعل بمعنى مقول قليل جدا نحو ما دقق أه  
 سمين (قوله ولا وصيلة) الوصلة فاعلة على ما سبقت في تفسيرها واختلف أهل اللغة  
 فيها هل هي من جنس الغنم أو من جنس الإبل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي الشاة  
 تنفخ سبعة أبطن عنافين عنافين فإذا ولدت في آخرها عنافا وجديا قيل وصلت أخاها فجرت  
 مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة إذا ولدت ذكرا كان لا لهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم  
 وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنفخ سبعة أبطن فإن كان السابع أنثى لم ينتفع النساء  
 منها بشئ إلا أن تموت فبأكلها الرجال والنساء وإن كان ذكر ذبحوه وأكلوه جميعا وإن كان  
 ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخاها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا  
 خالمة لد كورنا ومحرم على أزواجنا وقيل هي الشاة تنفخ عشرين أنثى من الإبل في خمسة أبطن  
 ثم ما ولدت بهذا ذلك فذلك كور دون الأنثى وهذا قال ابن الصمعي وأبو عبيد وقيل هي الشاة تنفخ  
 خمسة أبطن أو ثلاثة فإن كان جديا ذبحوه وإن كان أنثى أبغوها وإن كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت  
 أخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم وأما من قال أنها من الإبل فقال هي الناقة تنفخ  
 أنثى ثم تنفي بولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لا لهم ويقولون قد وصلت أنثى  
 ليس بينهما ذكر أه سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حى يحيى أي منع واختلف فيه  
 تفسير أهل اللغة فمن القراء أنه الفحل يولد لولد وولد فيقولون قد حى ظهره فلا يركب ولا  
 يستعمل ولا يطرد عن مري ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينح من بين أولاده  
 ذكورها وأنثاه عشرين أنثى روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة  
 أبطن فيقولون قد حى ظهره فيتركونه كالهائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود  
 واليه مال أبو عبيد والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشرين سنين

مثل سافرت \* قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من  
 الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بحالت ويجوز أن يكون حالا من الرسل  
 (أفان مات) الهمة عند سيبويه في موضعهما والقائد على تعلق الشرط بعبارة له وقال يونس الهمة في مثل هذا حقها أن  
 تدخل على جواب الشرط تقدير أنتقلبون على أعقابكم إن مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط  
 ومنه ذهب سيبويه الحق لوجهين أحدهما أنك لو قدمت الجواب لم يكن للقاء وجهه إذ لا يصح أن تقول أنزوني فإن زرتك

وأعفوه من الجبل فلا يحمل

وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتَنُونَ

ومنه قوله أفان مت فهم

منشأ خلاف أهل اللغة في هذه الأشياء وأنه اعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة

فيها اه سمين (قوله يفعله) أى الجعل المذكور (قوله قال البعيرة التى) أى هى الناقة التى

يمنع درها أى لبنها لا طواغيت أى الاصنام التى كانوا يعبدونها أى لخد امها فقوله فلا يحلم بأحد

أى غير خدام الطوائف اه شيخنا وحاب من باب طالب فقه الاومصدر او قد يخفف المصدر

بمسكين اللام (قوله والسابعة كانوا يسمونها الخ) أي هي الناقة التي كانوا يسمونها أي بالذئ

وكان أحدهم إذا مرض أو مرض له أحد يقول ان شغاني الله أو شفي مريضى سببت ناقة فاذا

حصل مقصوده سلبها اه شيخنا (قوله في أول تناج الابل) لو قال في أول تناجها لكان أوضح

اه شيخنا (قوله الضراب المعداد) وهو عشر مرات فكان اذا أحبل الانثى عشر مرات تركوه

للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن السمين وروى عن الشافعي أنه الفعل يضرب في

مال صاحبہ عشر سنین اھ (قوله ودعوہ) ای تر کوہ وقوله وأغفوه ای تر کوہ من الجمل فھو

یعنی ماقبلہ (قوله) والکن الذین کفروا) ای علماء ہم یفترون ای حیث یفعلون ما یفعلون

و يقولون أمرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم وكبارهم وأكثرهم أي وهم أراذلهم وعوامهم

الذين يتبعونهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يعقلون أنه

اقترا باطل - حتى يخالفوه - ويهتدوا الى الحق بانفسهم فاستمروا في أسد التقليد وهذا بيان

انقصوا رءوفهم وعجزهم عن الاهتداء بانفسهم انه أبو النعمود (قوله في ذلك) أي الجمل

المذكور (قوله واذا قيل لهم) أي لعوامهم المعبر عنهم بالاكثر في قوة قوله وأكثرهم

لا يمتثلون وقوله تما الوافعل أمر مبني على حذف النون وأصله تمالوا فحذف الألف لانقضاء

الساكنين والنون لبناء الفعل على حذفها اهـ سبحانه (قوله أى الى حكمه) اشارة لتقدير مضاف

فِي قَوْلِهِ وَالِى الرَّسُولُ اِى اِلَى حُكْمِهِ وَقَوْلِهِ مِنْ تَحْلِيلِ الْخِيَانِ لِكُلِّ مَنْ قَوْلُهُ مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ وَمِنْ حُكْمِ

الرسول اه شيخنا (قوله حسينا) مبتدأ وقوله ما وجدنا قد خبره بر وقال هنا ما وجدنا وفي البقرة

ما ألقينا وقال هذا لا يعلمون وهناك لا يعلمون إلا بقية الذين ارتكبوا فنون وأساليب من التعبير

وهـ إذا ما استخس منه أبو حيان والسمين اهـ شيخنا (قوله أحسبهم ذلك ولو اخ) أشار به الى أن

الواو في أوله والهمزة على الألف واللام والواو في أوله والهمزة على الألف واللام

الخ اه كرخى وعبارة أبي السمود أولو كان آبأؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون قبيل الواو والسمال

دخلت عليها الهمة للإنكار والتجيب أي أحسبهم ذلك ولو كان أبواهم جهلة ضالين وقيل

للعطف على شريطة أخرى مقدرة تباهوا وهو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو أيقولون هذا

القول لو لم يكن آباؤهم لايعلمون شيئا من الدين ولا يمتدون للصواب ولو كانوا لايعلمون الخ

وكنة اهما في موضع الحال أى أحبهم ما وجدوا عليه آباءهم كائين على كل حال مفروضة وقد

حذفت الأولى في الباب حذفاً طرد الدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وأن الشيء إذا

١٠٨

اگر کسی نے یہ سچا دیکھا ہے تو اسے فوراً بتا دے۔

وَمَا كَانَ يَرْجُوا مَوْتًا قَدْ بَلَغَ فِيهِ الْحُلُمُ الْأُولَى (سورة القصص: ٢٤) وَمَا كَانَ يَرْجُوا مَوْتًا قَدْ بَلَغَ فِيهِ الْحُلُمُ الْأُولَى (سورة القصص: ٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم (الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين)

والاستفهام للانكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل إذا هتدبتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من

٥٧٤

أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث

بعض من كل أدخلت عليه

كاف التشبيه وصار في

معنى كم التي للتكثير كما

جملت الكاف مع ذاتي

قولهم كذا المعنى لم يكن لكل

واحد منهم ما وكان معنى لولا

بعد التركيب لم يكن لهما

قبله وفيها خمسة أوجه

كأها قد قرئ به في المشهور

كأين به مرة بعد هياه

مشددة وهو الأصل

والثاني كأن بأف بعدها

همزة مكسورة من غير ياء

وفيه وجهان أحدهما هو

فاعل من كان يكون حكى

عن المبرد وهو بعيد الصحة

لأنه لو كان كذلك لكان

معرباً ولم يكن فيه معنى

التكثير والثاني أن أصله

كأين قدمت الياء المشددة

على الهمزة فصار كيهن

فوزنه إلا أن كلف لأنك

قدمت العين واللام ثم

حذفت الياء الثانية لثقافتها

بالحركة والتضعيف كما قالوا

في أيها أيهم أئهم أبدلت الياء

الساكنة ألفاً كما أبدلت

في آية وطاقي وقيل حذفت

الياء الساكنة وقدمت

المتحركة فانقلبت ألفاً وقيل

تحقق عند المانع فلان يتحقق عند عدمه أولى كفاي قولك أحسن الى فلان وإن أساء اليك أي أحسن اليه ان لم يسيء اليك وإن أساء أي أحسن اليه كأننا على كل حال مقروضة وقد حذفت الأولى لدلالة الثانية عليها لدلالة ظاهرة إذا الاخسان حيث أمر به عند المانع فلان يؤمر به عند عدمه أولى وعلى هذا السريد ومافي ان ولو الوصليتين من المبالغة والتأكيد وجواب لو محذوف لدلالة ما سبق عليه أي لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهددون حسبهم ذلك أو بقولون ذلك ومافي لوم من معنى الامتناع والاستبعاد لظاهره بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وقائده المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذا كون آباؤهم جهلة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعاً لا ريب فيه اه (قوله والاستفهام للانكار) أي مع التوبيخ (قوله عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء بعلبكم لان علبكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا أنفسكم أي هدايتكم وحفظها بما يؤذيها فعلبكم هنا برفع فاعلا تقديره علبكم أنتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو علبكم أنتم وزيد الخير كأنك قلت الزموا أنتم وزيد الخير واختلاف النحاة في الضمير المتصل بهم او باخوانهم انحو اليك ولديك ومكانك والصحيح أنه في موضع جر كما كان قبل أن تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه ومذهب الكسائي الى أنه منصوب المحل وفيه بعد نصب ما بعده ومذهب الفراء الى أنه مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة في شرح التسهيل وقرأنا فغن أبي نعيم أنفسكم رفعاً فيما حكاه عنه صاحب الكشف وهي مشكلة وتخرجه على أحد وجهين اما الابتداء وعلبكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء ايضاً فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تقدير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيداً للضمير الممتد في علبكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا أنه مشدذ توكيده بالنفس من غير توكيد للضمير منقصل والمفعول على هذا محذوف تقديره علبكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم اه سمين وقوله في موضع جر أي بالحرف في نحو علبك واليهن بحسب ما كان وبالإضافة في نحو ولديك ومكانك وكون الكاف في علبك واخوانه ضمير امذهب الجمهور ومذهب ابن بابشاذ الى أنه احرف خطاب اه من جوائبي الانموي (قوله أي احفظوها) أي من المعاصي وقوموا بصلاحها أي بقول الطاعات اه شيخنا (قوله قيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسليية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعواهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا احسبنا ما وجدنا عليه آياتنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى علبكم أنفسكم أي هدايتكم أي هدايتكم بالعرف ونهيتكم عن المنكر فلم يهد أمركم ونهيتكم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضرركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اه شيخنا (قوله قيل المراد الخ) أشار به الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاءت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال تعدونها

لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض والوجه رخصة الثالث كأن على وزن كعن وقبه وجهان أحدهما أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثاني أنه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما اخرج الحرفان والوجه الرابع كأن ياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط السكنتين وجعلها كالسكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء في الحروف وحرك الياء

أبي ثعلبة الخشني سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتهروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاططا مما  
وهو من عباده وندبا مؤثره وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم  
تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم

٥٧٥

لستكون ما قبلها والخامس

كيتين بياضاً كنيسة قبل  
الهمزة وهو الاصل في كائن  
وقد ذكر فاما المتنون فابقي  
في الحكمة على ما يجب لها  
في الاصل ففهم من يحذفه  
في الوقت لانه تنوين ومنهم  
من يشبه فيه لان الحكم تغير  
باعتراج الحكامتين وأما أي  
فقال ابن جني هي مصدر  
أوى بأوى اذا انضم واجتمع  
وأصله أوى فاجتمعت الواو  
والياء وسبقت الاولى  
بالسكون فقلت وأدغمت  
مثل طى وثى وأما موضع  
كأين فرفع بالابتداء ولا نكاد  
نستعمل الا بعدهما من  
وفي الخبر ثلاثة وأوجه  
أحدها (قتل) وفي قتل  
الضمير للنبي وهو عائد على  
كأين لان كأين في معنى  
نبي والجسدان يعود الضمير  
على الله كأين كما تقول مائة  
نبي قتل والضمير للسان اذهبي  
المتدأ فان قلت لو كان  
كذلك لانت فقلت قتلت  
قتل هذا محمول على المعنى  
لان التقدير كثير من الرجال  
قتل فلي هذا يكون (معه  
ريون) في موضع الحال

برخصة والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد  
وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي أبي السعود  
مانصه ولا يتوهم ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع  
استطاعتهم كيف لا ومن جملة الالهة ان ينكر على المنكر حسب ما في به الطاقة قال صلى الله  
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم  
يستطع فليقلبه وقد روى أن الصديق رضي الله عنه قال يوما على المنبر يأيها الناس انكم تقرؤن  
هذه الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرؤن ما هي وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه معهم الله بعقاب ذمير وبالعرف وانهم وعن المنكر ولا  
تغيروا يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا أئمتكم على أنفسكم والله لا تأمر  
بالمعروف وتنهون عن المنكر اطيعوا الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون  
خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم منكر وسن فيهم قبيح فلم  
يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله أن يعذبهم بالامعة قوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم الا آية نزلت لما  
كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتحنون ايمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون  
يرعون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا أسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك وضلائهم أي  
نسبهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسليمة بان ضلال آباءه لا يضره ولا يشينه اه (قوله أي  
ثعلبة الخشني) نسبة الى خشينة قبيلة من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوى شديد ويجمع  
على خشنين لضمين مثل غر وغرو والاثني خشنة وبمعرفها سمى حتى من العرب والنسبة اليه  
خشني بحذف الياء والهام ومنه أبو ثعلبة الخشني اه (قوله سألت عنها) أي عن هذه الآية  
وقوله فقال أي في بيان معناها (قوله شحاططا) الشخ غاية الجذل مع الحرص مطاعا أي يطيعه  
صاحبه وهوى بالقصر أي ميل النفس الى القباح متبعا أي يتبعه صاحبه وندبا مؤثرة بالهمز  
وعنده أي يؤثرها صاحبها على الآخرة وأعجاب كل ذي رأي أي سرور وفرح كل ذي رأي  
برأيه ولا يقبل بصفة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) أي أيها المؤمنون الطائعون أي  
ومرجعهم أيضا أي مرجع من ضل في الآخرة كنفاه على حد سرايل تقيم الحرم وفي هذا وعد  
ووعيد للفرقة وتنبه على أن أحد الابنواخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا  
الخ) استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهاهم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور  
دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية واللذان بعدهما من أشكل القرآن حكما  
واعرايا وتفسير لم يزل العلماء يستشككونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله  
في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات في قرأتهم واوعرايا وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من  
أصعب أي القرآن وأشكاه قال ويحتمل أن يسط ما فيه من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال  
وقد ذكرنا هاهنا مشروحة في كتاب مفرد وقال الصاوي لم أر أحدا من العلماء يتخلص كلامه فيها

من الضمير في قتل والثاني أن يكون قتل في موضع جصفة لنبي ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال والوجه  
الثالث أن يكون الخبر محذوقا في الدنيا أو صائر ونحو ذلك فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبي ومعه ربيون حال على  
ما تقدم ويجوز أن يكون قتل مسند الى بين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة لنبي ويجوز أن يكون خبرا في خبر أربعة



اثنتان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الامر أي ليشهدوا إضافة شهادة لذين على الاتساع وحين يدل من اذا وأطرف لحضر (أو آخران من غيركم) أي غير منكم (ان أنتم ضربتم) ٥٧٦ سافرتم (في الارض فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما) وتقصونهما

من أولها الى آخرها قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرأت فيهم معرفة تأليفها وأما بقية علومها فاستألف الله العون في تهذيبه الى آخر ما في عبارة السمين فارجع اليه ان شئت اه واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كاستأني الإشارة اليه في الشارح وعبارة الخطيب المعنى أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي اليهم الاحتياط فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الخ (قوله اثنتان) خبر للبنت الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنتين أو ذوات شهادة بينكم اثنتان واحتج الى هذا الحذف ليطابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنتان اذا الحصة لا تكون خبرا عن المصادر فاضمر مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقي وغيره وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثنتان فاعل شهادة أي أن يشهد اثنتان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الاول لان الصريح ليس كغيره اه كرخي (قوله خبر بمعنى الامر) أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنتان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أي ليشهد من أشهد ال باي فيكون شهادة بينكم مصدر انما يقع فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي المعنى ليشهد المحتضر الخ ويصح أن يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثنتان على هذا فاعلا بالمصدر اه شيخنا (قوله على الاتساع) أي التجوز يعني وحق الشهادة أن تصاف الى المشهود به كان يقال شهادة الحقوق أي الشهادة بها فانتسج فيها وأضيفت الى البين اما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفي الذكر خي قوله على الاتساع أي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجه عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما أضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه (قوله أو آخران من غيركم) عطف على اثنتان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اه أبو السعود وقوله ان أنتم الخ قيد في قوله أو آخران وفيه التفتات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا احضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فأصابته اه سمين (قوله ان أنتم) مرفوع بضمير يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابكم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من أهل الاسلام أحد فاشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين أو قال شاهدان آخران اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الارض حذفت تقديره ان أنتم ضربتم في الارض فأصابكم مصيبة الموت فأوصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهم ما معكم من المال ثم

تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والشباع لا يكون على هذا الحد قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا والاول اسمالوجهين أحدهما ان (أن قالوا) يشبهه المضمر في أنه لا يضر فهو أعرف والثاني أن ما بعد لامثبت والمعنى كان قولهم بنا اغفر لنا ذنوبهم في الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (في أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرأنا ويجوز أن يكون حالاً منه أي اسرأنا

صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) بخلافان (بالله ان ارتبتم) شككم فيها وبقولان

واقعا في أمرنا \* قوله تعالى (بل الله مولاكم) مستدأ وخبر وأجاز الفراء النصب وهي قراءة والتقدير بل أطيعوا الله \* قوله تعالى (الرب) يقرأ بكون العين وضحاها وهما لغتان (بما أثمركما) الباء تتعلق بنلق ولا يمنع ذلك لتعلق في به أيضا لان في ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة ٥٧٧ أو بمعنى الذي وليست مصدرية (وبئس

منهى الظالمين) أي النار

فالخصوص بالذم محذوف

والمضوى مفعول من نويت

ولا مسهياه \* قوله تعالى

(صدقكم الله وعده) صدق

بتعدي الى مفعولين في

مثل هذا النحو وقد بتعدي

الى الثاني بحرف الجر فيقال

صدقتم زيدا في الحديث

(اذ) ظرف لصدق ويجوز

أن يكون ظرفا للوعد (حتى)

يتعلق بفعل محذوف تقديره

دام ذلك الى وقت فشاكم

والصحيح أنه لا تتعلق في مثل

هذا بشئ وأنها ليست حرف

جر بل هي حرف تدخل على

الجملة بمعنى الغاية كما تدخل

الفاء والواو على الجملة

وجواب (اذا) محذوف

تقديره بان أمركم ونحو

ذلك ودل على المحذوف

\* قوله تعالى (منكم من

يريد الدنيا ومنكم من يريد

الآخرة ثم صرفكم)

معطوف على الفعل المحذوف

\* قوله تعالى (اذ تصعدون)

تقديره اذ كروا اذ ويجوز

أن يكون ظرفا لعصيتكم أو

تنازعتم أو فشاكم (ولا

تأخروا) أي لا تأخروا

عن الصلاة

عنكم

عنكم

عنكم

عنكم

عنكم

عنكم

عنكم

متم وذبح الانسان الى ورتبكم بالتركة قارنا وفي أمرها وادعوا عليهم ما خيانة فالحكم أن  
تجسبوهما من بعد الصلاة أي تستوفوا منهما اه (قوله صفة آخران) أي قوله تجسبوهما  
صفة لقوله آخران والتقدير وأخران من غيركم تجسبان وقوله ان أنتم ضربتم في الارض  
فأصابتكم مصيبة الموت معترض واستفيد منه أن العدول الى آخر من غير الملة انما يكون  
مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله  
وأشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في أول الاسلام لقلّة المسابن وتعدّر الشهود ولا محل للشرط  
وجوابه من الاعراب لانه اعترض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا  
آخرين من غيركم اه كرخي (قوله أي صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعنيها عنهم  
للتخفيف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع  
الملئ بعضهم هذا الوقت ويحتملون فيه الحلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة  
الظهر وقيل أي صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهم ما على انهم كافرين اه قرطبي (قوله فيقسمان  
بالله) عطف على تجسبوهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام  
عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والخاف بحال  
الارتباب أي ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شئ من التركة فاجسبوهما وحلفوهما من  
بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله فيقسمان معطوف على تجسبوهما وان ارتبتم  
معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم  
خلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني وهو أن هنا  
قولا مقدرافقال وبقولان الخ أي فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في أيانهما اه وفي  
اليمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما خلفوهما وهذا الشرط  
وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب  
سابقهما وحذف جواب الآية لانه لا جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها أن يكون جواب  
القسم صالحا لان يكون جوابا للشرط حتى يستمدد جوابه بنحو والله ان تقم لا كرمك لانك  
ان قدرت ان تقم أكرمك صح وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل بقدر جوابه  
قسمه برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى لم يصح  
فقد انفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآية ولا يشترط من تلك  
القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوف تقديره فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في  
أيانهما فاعرب ضمير القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخّلون عليهم من كل باب سلام  
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على ضمير هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون

٧٣ جل ل

وهي لغة وقرأ (على أحد) بضمين وهو الجبل قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة في موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى  
هذا يكون في موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا  
تأخروا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليخزنهم عقوبتهم على تركهم موافقهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم

(لا تشترى به) بالله (ثمنا) عوضا تأخذ به من الدنيا بآن تخلف به أو تشهد كاذبا لا جله (ولو كان) المقسم له أو المشهود له (ذاقربي) قرابة منا (ولا تكتم شهادة الله) التي أمرنا بها (أنا إذا) ان كتمناها (لن الاثمين فان عثر) اطلع بعد حلقهما (على أيهما استحقا ثمنا) أي فعلا ما يوجب من خيانه أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثل ما اتهم به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فأخران يقومان ٥٧٨ مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة

بالتوبة وكى ههنا هي العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها قوله تعالى (أمنة) المنهور في القراءة فتح الميم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و (نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا إذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بألواء على أنه النعاس وبالنسب للامنة وهو موضع نصب صفة لما قبله و (طائفة) مبتدأ و (قد أهتمهم) خبره (يظنون) حال من الضمير في أهتمهم ويجوز أن يكون أهتمهم صفة ويظنون الخبر والجملة حال والعامل يغشى وتسمى هذه الواو والواو والواو والواو بمعنى اذ وليس بشئ (غير الحق) المفعول الاول أي أمر غير الحق وبالله الثاني و (ظن الجاهلية)

جملة الشرط معترضة (قوله لا تشترى به) في هذه الهماء ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي على أنها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بأنهم عائد على الله بقدر مضاف محذوف أي لا تشترى بيمين الله أو قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اه سمين (قوله بان تخلف أو تشهد به الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الاتيين في قوله المعنى لشهد الخ فقول بان تخلف راجع لثاني الوجهين الاتيين وقوله أو تشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان الاولى والظاهر أن يقول كاذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لا جله) أي الموضع اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر للقول الاول اه شيخنا (قوله ولا تكتم) معطوف على لا تشترى داخل معه في حكم القسم اه أبو السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل بعثر عثر إذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعته عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا عليهم اه سمين وفي المختار وعثر عليه اطاع وبابه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعته عليه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على أيهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاتيين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مانعة دخلو وقوله في الشهادة أي أوفي اليمين (قوله مثلا) أي أو عند شخص غيرهما ابتاعاه له كما سيأتي في القصة اه شيخنا (قوله أنهم ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لهما به هذا على قول آخرهما وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه الى شخص زعم أن الميت أوصى له به فتلخص أن فيما ادعياه أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت وقيل ادعيا أنه وصى لهما به وقيل ادعيا أنه وصى لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فأخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لخصه بالوصف وهو الجمله من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمستوع أيضا الابتداء به اعتمادا على فاء الجزاء الثالث أن الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والاخر حال و جاءت الحال من النكرة لخصه بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث أنه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محذورا عنها والنكرة خديتا وعكس ذلك قليل جدا أو ضرورة اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل

مصدر تقديره ظنا من ظن الجاهلية (من شيء) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما لتنافي الامر على هذا حال اذا اصل هل شيء من الامر والثاني أن يكون من الامر هو الخبر ولنا تبين وتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله الله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البديل والله الخبر وبالرفع على الابتداء والله الخبر والجملة خبران (يقولون) حال من الضمير في يخفون و (شيء) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل هل لنا (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ

ويبدل من آخران (الاوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أبدل من الذين (فيقسمان بالله) على  
خيانة الشاهدين ويقولان (لشهادتنا) عينا (أحق) أصدق (من شهادتهما) بينهما (وما اعتدينا) نجوازنا الحق في اليمين (انا اذا  
ان الظالمين) المعنى ليشهد المختصر على وصيته اثنين أو يوصى اليهم من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب  
الورثة فيهما فادعوا أنهم ما خانا بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعم أن الميت ٥٧٩ أوصى له به فليخلفا الى آخره فان اطلع

على اماره تكذيبهما فادعيا  
دافعا له حاف أقرب الورثة  
على كذبهما وصدق ما ادعوه  
والحكم ثابت في الوصيين  
منسوخ في الشاهد وكذا  
شهادة غير أهل الملة منسوخة  
واعتبار صلاة العصر للتعليل  
وتخصيص الحلف في الآية  
بائنين من أقرب الورثة  
لخصوص الواقعة التي نزلت  
وهي مارواه

بالتشديد على ما لم يسم فاعله  
أى أخر جوابا بامر الله قوله  
تعالى (اذا ضربوا فى الارض)  
يجوز أن تكون اذا هنا  
تحمي بها حاكم فلا يراد بها  
المستقبل لا محالة فملى  
هذا يجوز أن يعمل فيها قالوا  
وهو للماضى ويجوز أن  
يكون كقروا وقالوا ماضين  
ويراد بها المستقبل المحكى  
به الحال فعلى هذا يكون  
التقدير يكفرون ويقولون  
لاخوانهم (أو كانوا غزا)  
الجمهور على تشديد الزاى  
وهو جمع غاز والقياص غزاة  
كقاض وقضاة لكنه جاء  
على فعل جملا على الصحيح

الشارح نائب الفاعل محذوف افتقره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أى استحق  
لهم أى لاجلهم الوصية أى الايصاء بالتركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب  
الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنف غيره من الشراح وعبارة البيضاوى من الذين جنى عليهم  
وهم الورثة انتهت قال التتارنى بشير الى أن استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان  
معنى استحق الشيء لاق به أن ينسب اليه والجاني للآثم المرتكب له يليق أن ينسب اليه الاثم  
فاستحقاقه الاثم معنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس  
اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أى بدلا فيه معنى عطف البيان اه  
(قوله الاوليان) تثنية أولى أى أقرب فقلبت الالف ياء على حذف قوله \* آخره قصور تنى اجعله ياء \*  
اه شيخنا (قوله الاولين) أى الاقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى أسبق والمراد هنا أسبق في  
القربة فيكون بمعنى أقرب بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان وقوله على خيانة  
الشاهدين هذا على القول بان الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أول الوصيين لاجل القول  
الاخر وقوله ويقولان أى في حلفهما اه (قوله عينا) أى فالمراد بالشهادة اليمين كما في  
قوله تعالى فتشهدا أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا (قوله وما اعتدينا) هذا من جملة يمينهما  
(قوله انا اذا) أى اذا اعتدينا (قوله المعنى ليشهد الخ) أى معنى الايتين وبشير هذا الى تفسيرين  
فى الآية وعبارة الخازن واختلافوا في هذين الاثنين ف قيل هما الشاهدان اللذان يشهدان على  
وصية الموصى وقيل هما الوصيان لان الآية نزلت فيهما ولانه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد  
لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحدا للثبوت والتأكيده على الثاني  
تكون الشهادة فى الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرته انتهت فيكون  
المعنى على الثاني شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى الذى يحضرها اثنان الخ اه  
شيخنا (قوله أو يوصى) أى بدفعها أى تركته الى ورثته ويوصى هكذا فى النسخ بثبوت الياء  
والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بالام الامر اه شيخنا (قوله من أهل دينه) حال من  
اثنين أو من الضمير فى قوله اليهم اه (قوله بأخذ شيء) أى وقد ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت أو انه  
وصى لهم ما به فحذف هذه الكلمة قولان من الأقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله  
أو دفعه الى شخص الخ وقوله زعم أن الاثنين الخاثنان اه (قوله الى آخره) أى آخر المذكور  
فى الآية الاولى وآخرها قوله لمن الاثم (قوله دافعا له) أى لما ادعى عليهم ما به من خيانتهم ما فى  
التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله وادعيا أنهم ما ابتاعاه من الميت أو وصى لهم ما به اه شيخنا  
(قوله والحكم ثابت الخ) الحكم هو التحليف (قوله للتعليل) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص  
الحلف فى الآية باثنين) أى مع أنه يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهى مارواه

نحو شاهد وشهود صائم وصوم \* ويقر بأخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما أن أصله غزاة فحذف الهاء تخفيفا لان التاء دليل  
الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصفة والثانى أنه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزاين كراهية التضعيف (ليجعل الله)  
اللام تنعلق بمحذوف أى ندمهم أو وقع فى قلوبهم ذلك ليحمله حسرة وجعل هنا معنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار  
أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقوله تعالى (أو تم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل



منديعوت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فسكا تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ (من الله) صفته (ورجة) معطوف عليه والتقدير ورجة لهم و (خير) الخبر وما يعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول ٥٨٠ محذوف أى من جمعهم المال \* قوله تعالى (لا لى الله) اللام جواب قسم محذوف

ولدخولها على حرف الجر جاز أن بأنى (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل لتحشرون الى الله \* قوله تعالى (فبما رجة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز أن تكون نكرة بمعنى شئ ورجة بدل منه والباء تعلق بلبث (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزم) الجهور على فتح الزاى أى اذا تخيرت امرأ بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرتك بفعل شئ فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمرة \* قوله تعالى (من ذا الذى) هو مثل من ذا الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد أى خذلانه فحذف المضاف ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان \* قوله تعالى (أن يغفل) يقرأ بفتح الياء وضم

البحارى الخ) عبارته مع شرح القسطا لى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال خرج رجل من بني سهم هو بزييل بضم الموحدة وفتح الزاى مصغرا عن عبد ابن عساكر ولا بن منده من طريق السدى عن الكلبي بديل بن أبى مارية بديل مهـ ملة بدل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعى وهذا تميمى وفى رواية ابن جرير أنه كان مسلما مع غنم الدارى الصخاني المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم وعدى بن بذاه من المدينة للخجارة الى أرض الشام وعدى بن بذاه بفتح الموحدة وتشديد الدال المهـ ملة محذوف مضر وف وكان عدى نصرانيا قال الدهمى لم يبلغنا اسلامه فأت بزييل السهمى بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى تميم وعدى وأمرهما أن يدفعامتاعه اذ رجعا الى أهله فلما قدما عليهم بركته ففقدوا بفتح القاف جامعا بفتح الجيم وتخفيف الميم قال فى الفتح أى انما وتعبه العيني فقال هذا تفسير للخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعم من الجام والجام هو الكاس اهـ والذي ذكره البغوى وغيره من المفسرين أنه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا فى رواية ابن جرير عن عكرمة اناء من فضة مخوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صادمه ملة أى خطوط طول كالنصوص كانا أخذاه من متاعه وفى رواية ابن جرير عن عكرمة ان السهمى المدكور مرض فكتب وصيته بعده ثم وضعها فى متاعه ثم أوصى اليها فلما مات دفعامتاعه ثم قدما على أهله فدفعها اليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وقعدوا الأشياء فساءلوه عنها فجحدوا فرفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الا تمين فأخلفه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجاهل بمكة فقالوا أى الذين وجد الجاهل عندهم ابتاعناه من تميم وعدى فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن أبى وداعة من أوليائه أى من أوليائه بزييل السهمى فخلع الشهادتين أحق من شهادتهم ما يعنى عينا أحق من عينتهما وان الجاهل لصاحبهم قال وفهم نزات هذه الآية بأيمها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدون ما معه فى صحيفة وطرحه فى متاعه ولم يخبرهم بها وأوصى اليها بان يدفعامتاعه الى أهله ومات ففتشاه وأخذوا منه اناء من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرقا الى المدينة ودفعامتاعه الى أهل الميت ففتشوا فاصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فخاوا تميميا وعديا فاقوا الواهـ ل باع صاحبنا شيئا قالالا قالوا فهل انتجرتجارة قالالا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالالا قالوا فانا وجدنا فى متاعه صحيفة فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها اناء من فضة مئوها بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قالالا ما ندري انما أوصى لنا بشئ وأمرنا أن ندفعه لكم فدفعناه وما لنا ندفعه بالاناء فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصرا على الانكار وخلفا فانزل الله بأيم الذين

الغين على نسبة الفعل الى النبي أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يات بما غل) ومفعول يغفل آمنوا محذوف أى يغفل الغنيمة أو المال ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على ما لم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون ما ضمه أغلته أى نسبته الى الغايل كما تقول كذبت كذبتة اذا نسبته الى الكذب أى لا يقال عنه انه يغفل أى يخون الشانى هو من أغلته اذا وجدته غالا كقولك أجدت الرجل اذا أصبته محمدا والثالث معناه أن يغفل غيره أى ما كان لبي أن ينجح (ومن يغفل) مستأنفة



وهما نصرايان فبات السهمى بأرض ليست فيها مسلم فلما قدم بئر كنه فقد واجاهما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الحمام بمكة فقال ابتعاهما من عجم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى خلفا وفي رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا مترك أهله فلما مات أخذ الحمام ودفعها إلى أهله ما بقى (ذلك) ٥٨١ الحكم المذكور من رد اليمين على

الورثة (أدى) أقرب إلى (أن)

فاستحلفهما عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو أنهم لم يتخانا شيئا مما دفع اليهما خلفا على ذلك وخلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلهما ثم وجد الاناء فى أيديهما فبلغ ذلك بنى سهم فاقوهما فى ذلك

فقالا انا كنا قد اشتريناها منه فقالوا ألم ترعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا

بينة وكرهنا أن نفرلكم فكتمنا لذلك فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر

فقام عمرو بن العاص والمطاب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتمت (قوله وهما نصرايان)

وأما السهمى فكان مسلما (قوله فبات السهمى الخ) عطف على مقدومه لم من الرواية الاخيرة

الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا متركه إلى أهله فبات الخ اه شيخنا (قوله

فقدوا) أى الورثة تجاما وقوله مخوصا بالذهب أى مجمولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفى

بعض النسخ مخوها وفى بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أى هذه الآية وقوله فاحلفهما

أى على أنهما ما اطعاهما على الحمام ولا كتماه اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المكي الذى

وجد عنده الحمام وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سميأتى تعيين

أحدهما فى رواية الترمذى وقوله خلفا أى ودفع النبي الحمام لهما اه شيخنا (قوله وفى رواية

الترمذى الخ) نقلها الاشتمال على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أتى بها

لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو

المطلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى

من شرع رده يعنى أن الشاهدين أو الوصيين اذا علموا أنهم ما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة

فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضخان بظهور كذبهما مجله ما ذلك على أحد

أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر واما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم

ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فلا امر ظاهر وان خافوا

وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا

(قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردهنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم

نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين

ادعيان الميت باعهما ما الاناء أى الحمام وأنكر ورثة الميت فلذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا

وعبارة البيضاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لانه مدعى عليه اما

لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما المنعير

الدعوى انتهت بإيضاح وقوله واما المنعير الدعوى أى انقلابه بأبأن صار المدعى عليه الذى هو

الوصى مدعى للملك والوارث مدعى عليه فالذمة اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن

متعلقة بمخذوف أى وليه لم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولا يعلم الله

(تعالى فافانوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود

هو الامر بالقتال وتعالى واذ كرما لو سكنت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله

للكفر وللإيمان) متعلقة بأقرب وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهم ما يشبهان الظرف وكما عمل أطيبي فى قولهم هذا سرا أطيبي

آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا عتيماء وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو أنهم لم يتخانا شيئا مما دفع اليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلهما ثم وجد الاناء فى أيديهما فبلغ ذلك بنى سهم فاقوهما فى ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناها منه فقالوا ألم ترعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا بينة وكرهنا أن نفرلكم فكتمنا لذلك فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطاب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتمت (قوله وهما نصرايان) وأما السهمى فكان مسلما (قوله فبات السهمى الخ) عطف على مقدومه لم من الرواية الاخيرة الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا متركه إلى أهله فبات الخ اه شيخنا (قوله فقدوا) أى الورثة تجاما وقوله مخوصا بالذهب أى مجمولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفى بعض النسخ مخوها وفى بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أى هذه الآية وقوله فاحلفهما أى على أنهما ما اطعاهما على الحمام ولا كتماه اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المكي الذى وجد عنده الحمام وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سميأتى تعيين أحدهما فى رواية الترمذى وقوله خلفا أى ودفع النبي الحمام لهما اه شيخنا (قوله وفى رواية الترمذى الخ) نقلها الاشتمال على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يعنى أن الشاهدين أو الوصيين اذا علموا أنهم ما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضخان بظهور كذبهما مجله ما ذلك على أحد أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر واما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فلا امر ظاهر وان خافوا وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردهنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين ادعيان الميت باعهما ما الاناء أى الحمام وأنكر ورثة الميت فلذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لانه مدعى عليه اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه واما المنعير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله واما المنعير الدعوى أى انقلابه بأبأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعى للملك والوارث مدعى عليه فالذمة اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن

متعلقة بمخذوف أى وليه لم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولا يعلم الله (تعالى فافانوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالى واذ كرما لو سكنت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للالكفر وللإيمان) متعلقة بأقرب وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهم ما يشبهان الظرف وكما عمل أطيبي فى قولهم هذا سرا أطيبي

يأتوا) أي الشهود أو الأوصياء (بالنهادة على وجهها) الذي تحم لها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب إلى أن (يخافوا  
 أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الوردية المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك  
 الخيانة والكذب (واسمعوا) ما تسمعون به سمع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير  
 اذكر (يوم يجمع الله الرسل) ٥٨٢ هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبوا القومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين  
 دعوتهم إلى التوحيد

دعوتهم إلى التوحيد  
 منه رطباً في الطرفين  
 المقسدين لأن أفضل يدل  
 على معنيين على أصل الفعل  
 وزادته فيعمل في كل واحد  
 منهم ما يعنى غير الآخر فتقديره  
 يريد قريتهم إلى الكفر على  
 قريتهم إلى الأيمان واللام  
 هنا على بابها وقيل هي بمعنى  
 إلى (يقولون) مستأنف  
 ويجوز أن يكون حالاً من  
 الضمير في أقرب أي قريوا  
 إلى الكفر قائلين \* قوله  
 تعالى (الذين قالوا) يجوز أن  
 يكون في موضع رفع على  
 ضمائرهم وفي موضع نصب  
 على ضمائر أي أوصفة  
 للذين نافقوا أو بدلاً منه  
 وفي موضع جر بدلاً من  
 المجرور في أقوالهم أو قلوبهم  
 ويجوز أن يكون مبتدأ  
 والخبر قل فادروا والتقدير  
 قل لهم (وقعدوا) يجوز أن  
 يكون معطوفاً على الصلة  
 معترضاً بين قالوا ومعولها  
 وهو (لو أطاعونا) وأن  
 يكون حالاً وقد مر أدلة \* قوله  
 تعالى (بل أحياء) أي بل هم

يأتوا) وقوله أو يخافوا المقام للتنبيه للضمير وانما جع لان المراد ما يع الشاهد من المذكورين  
 وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله إلى أن  
 يخافوا) أشار إلى أن يخافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أوعى الواو واختار السقاقي أنها  
 لاحد الشيتين اما أداء الشهادة صدقاً أو الامتناع عن أدائها كذباً وهو الوجه اه كرخي (قوله  
 فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أي السعود فلا يحلفوا على موجب  
 شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم يتكلمهم انتهت وفي الخازن فربما يحلفون  
 كاذبين اذا خافوا اه (قوله إلى سبيل الخير) متعلق بهدي (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع  
 في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا  
 لقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال أما السؤال فلانه تعالى علام الغيوب  
 فسامعني سؤاله فاجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم وأما الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن  
 أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوه الاول أنه ليس لنبي العلم  
 بل كناية عن اظهار التشكي والاتجاه إلى الله بتفويض الامر كله اليه الثاني أنه لنبي العلم  
 في أول الامر لذهولهم من الخوف ثم يحميون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال  
 شهادتهم على الامر فلا يكون قولهم لا علم لنا معانفاً لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أنفسهم  
 اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتهم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسول ماذا أجابكم أمكم  
 وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعتي وفائدة هذا السؤال  
 توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يعني الرسول لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك  
 فهم لانك تعلم ما أضمرنا وما أظهرنا ونحن لا نعلم الا ما أظهرنا فعلمك فهم أنفسهم من علمنا  
 وأبلغ فعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
 لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوا لا تزال تزول فيها القلوب عن مواضعها  
 فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهبون عن الجواب ثم اذا تاب اليهم عقولهم شهدون على  
 أنفسهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجزئهم الفزع الاكبر  
 وذكر الامام غفر الدين الرازي وجهاً آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم  
 لا يجهل وحليم لا يسهو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيراً ولا يدفع شراً فزادوا أن الادب  
 في السكوت وفي تفويض الامر إلى علم الله تعالى وعده فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أي  
 الذي أجبتهم به) فيه إشارة إلى أن ما اسم استفهام مبتدأ أو ذا معنى الذي خبرها وأجبتهم صلها وقال  
 أبو البقاء ان ماذا في موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أي بماذا أجبتهم وما وذا هنا بمنزلة  
 اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر

أحياءه وبقراً بالنصب عطفاً على أمواتنا كما تقول ظننت زيداً فأتى بل فاعيدوا قيل أضمر الفعل تقديره بل  
 أحسبهم أحياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه و(عند ربهم) صفة لأحياء ويجوز أن يكون ظرفاً لأحياء لان المعنى يحيمون  
 عندهم الله ويجوز أن يكون ظرفاً (برزقون) ويرزقون صفة لأحياء ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في أحياء أي يحيمون  
 من رزقهم ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الظرف اذا جعلته صفة وقوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالاً من الضمير

(قالوا لا علم لنا) بذلك (انك انت علام الغيوب) ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفرغهم من يشهدون  
على أنهم لما يسكنون اذ كر (اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك) بشكرها

في برزقون ويجوز أن يكون صفة لحياء اذا نصب ويجوز أن ينتصب على المدح ويجوز أن يكون من الضمير في احياء أو من  
الضمير في الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف في الظرف تقديره ٥٨٣ عما آتاهوه كائن من فضله (ويستبشرون)

معطوف على فرحين لان  
اسم الفاعل هنا يشبه الفعل  
المضارع ويجوز أن يكون  
التقدير وهم يستبشرون  
فتكون الجملة حالا من  
الضمير في فرحين أو من  
ضمير المفعول في آتاهم  
(من خلفهم) متعلق  
بيلحقوا ويجوز أن يكون  
حالا تقديره متخلفين عنهم  
(ألا خوف عليهم) أي بأن  
لا خوف عليهم فان مصدرية  
وموضع الجملة بدل من  
الذين بدل الاشتمال أي  
ويستبشرون بسلامة الذين  
لم يلحقوا بهم ويجوز أن  
يكون التقدير لانهم لا خوف  
عليهم فيكون مفعولا من  
أجمله قوله تعالى  
(يستبشرون) هو مستأنف  
مكرر للتوكيد (وأن الله)  
بالفتح عطاها على بنعمة من  
الله أي وبأن الله وبالكسر  
على الاستئناف قوله تعالى  
(الذين استجابوا) في موضع  
جر صفة للتوهمين أو نصب  
على اضممار أعني أو رفع  
على اضممارهم أو مبتدأ  
وخبير (الذين أحسنوا منهم

ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك  
في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اه كرخي (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة  
الماضي للدلالة على التقرر والتحقيق وهذا القول رد لادعوا الى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله  
بذلك أي بالذي أجابناه (قوله انك انت علام الغيوب) يعني أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور  
وتحسنعلم ما شاهد ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناه انك لا تخفى عليك ما عندنا من العلوم وأن  
الذي سألتنا عنه ليس يخاف عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات  
على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أي علم ما أجيبوا به وحينئذ  
فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما إذا أجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا يعني  
يقولون لان القول انما هو يوم القيامة اه كرخي (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون أي  
يسكن فرغهم وروعههم اه (قوله اذ قال الله الخ) الماضي هنا يعني المضارع لان هذا القول  
يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين من دون الله اه سمين ومثله  
الكرخي وما نسلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وعبرة البضاوى اذ قال الله بدل  
من يوم يجمع الله والماضي بمعنى الماضي في على حدونا أي أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم مقام  
المضارع وفي أن اذ واقعة موقع اذا التي للمستقبل لتحقق الوقوع فكأنه واقع أو نصب  
باضممار اذ كر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن المنادي لمفرد المعرفة  
الظاهر الضمة اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن والابنة بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ ولم  
يفصل بين الابن وبين موصوفه بشئ ثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة  
نون ابن فيفتح نحو يارب يدين عمرو ويأهنا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضما فلو كانت  
الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعا  
كفاي الضمة الظاهرة بخلاف الجمهور على عدم جوازه اذا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع  
وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة وأجاز الفراء ذلك اجراء للتقدير مجرى الظاهر وتبعه أبو  
البقاء فانه قال يجوز أن تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن  
تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يارب يدين عمرو بفتح الدال وضما وهذا الذي قاله غير بعيد اه  
سمين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا أي اذ كر انما على  
عليك أو يعمد ذوف ان جعلت اسما أي اذ كر نعمتي كائنة عليك ولايس المراد بأمره بذكرها  
يومئذ أي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توخي  
الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افراطا وتقريرا اه أبو السعود (قوله وعلى والدتك) أي

واتقوا) ومنهم حال من الضمير في أحسنوا (الذين قال لهم الاناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة قوله تعالى (فرادهم ايماننا)  
الفاعل مضمير تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أي كافينا  
يقال أحسبني الشئ أي كفاني قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يحسنهم) حال أيضا  
من الضمير في انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره فانقلبوا منهم بين يدي من

(أذأيديتك) قوتيك (روح القدس) جبريل (تلكم الناس) حال من الكاف في أيديتك (في المهد) أي طفلاً (وكهلاً) يقيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (وأعلمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وأذتخلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) ٥٨٤ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بأذن فتتفخ فيها فتكون طيراً بأذن) بإرادتي (وتبرئ الأكمة والابرص بأذن

من أنه تعالى أنبأنا بحسنها وطهرها واطفأها على نساء العالمين اه خازن (قوله أذأيديتك) ظرف لنعمتي أي أذكر انعمي عليك وقت تأييدي لك أو حال منها أي أذكرها كائنة وقت تأييدي لك والمعنى واحد أي قوتيك اه أبو السعد وقد كان جبريل يسير معه حيث سار يعينه على الحوادث التي تقع ويلهيه المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي أذوجهان أحدهما أنه منصوب بنعمتي كما أنه قيل أذكر أذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأييدي لك والنسائي أنه بدل من نعمتي بدل اشتغال وكأنه في المعنى تفسير للنعمته اه وقد عدد عليه من النعم سبعاً أذأيديتك وأذعلمتك وأذتخلق وأذتبرئ وأذتخرج الموتي وأذ كففت وأذ وحيت اه (قوله في المهد وكهلاً) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان أن كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السعد وفي البيضاوي والمعنى الخالق حاله في الطفولة بحال الكهول في كمال العقل اه (قوله وكهلاً) أي بعد نزوله إلى الأرض فإنه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي ويكاهمهم كهلاً بالوحي والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال في عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فها تان بين تان وحتمان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك أنه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لأنه رفع قبل الكهولة اه (قوله وأذعلمتك) معطوف على قوله أذأيديتك منصوب ببيان نصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اه من أي السعد ودوا الخازن (قوله وأذتخلق) أي تصور (قوله كهيئة الطير) تقدم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلهم فراجع ان شئت (قوله فتتفخ فيها) الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينبعث فيها أي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير إلى الهيئة المضاف إليها لان الثانية مشبهة بهأوهي من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لأنها من تقديره ومن نفعه فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على المفوظ بها اه كرخي (قوله فتكون طيراً) أي خفها شأبأذن (قوله وتبرئ الأكمة) أي الأعمى المظموص البصر والبرص معروف اه خازن (قوله وأذتخرج الموتي) عطف على أذتخلق أعيد فيسه اذ يكون اخراج الموتي من قبورهم معجزه باهرة ونعمته جليلة حقيقة ثم ذكر وفاتها من يحا قبل أخرج سام بن نوح ورخاين وامرأة وجارية ونقيدم للشارح في آل عمران أن عيسى أخيراً أربعة فراجع اه ان شئت وتكرير قوله بأذن في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السعد ومع زيادة وفي السمين وقال هنا بأذن أربع مرات عقيب أربع جمل وفي آل عمران بأذن الله مرتين

سوء (وانبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز أن يكون حالاً أي وقد اتبعوا قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ (والشيطان) خبره (ويخوف) يجوز أن يكون حالاً من الشيطان والعامل الإشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم بأوليائه وقرئ في الشذوذ يخوفكم أوليائه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فاما من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) انما جع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للأوليائه \* قوله تعالى (لا يحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاي والماضى حزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي والماضى أحزن وهي لغة قليلة وقيل حزن حدث له الحزن وحزنه أحدث له الحزن وأحزنه عرضته للحزن (يسارعون)

يقرباً بالمال والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيأ) في موضع المصدر أي ضرراً \* قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالتعظيم مقامهما قوله (انما على لهم خبر لا أنفسهم) فان وما عملت فيسه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعاً أو نحو ذلك وفي ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والثاني مصدرية ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خبر انجلي واحتاجت أن إلى خبر اذا كانت مازائدة أو قدر الفعل يليها أو كلاهما مجتمع وقد قرئ شاذاً بالانصب على أن يكون لا أنفسهم خبر ان ولهم تبيين لان

واذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء (بإذني واذ كففت بني اسرائيل عنك) حين هو ابتلاك (اذ جثتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هذا) الذي جئت به (الاسحور مبین) وفي قراءة (ساحر) أي عيسى (واذا أوحيت الى الخواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (آمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واسمها بآتنا مسلمون) اذ كر (اذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم هل نستطيع) أي يفعل (ربك) وفي قراءة بالفوقانية

٥٨٥



أحوال من خير وقد قرئ في الشاذ بكسر الهمزة وجواب قسم محذوف والقسم وجوابه بسدات مسد المفعولين وقرأ جزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا المفعول الأول وفي المفعول الثاني وجهان أحدهما الجملة من ان وما عملت فيه والثاني أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما غلبي لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن أن املاء الذين كفروا خير لانفسهم ويجوز أن تجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا وبدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما غلبي لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما غلبي لهم تكرير للأول ليزدادوا وهو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد

لان هناك موضع اخبار فناسب الاجاز وهما مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اه (قوله واذ كففت بني اسرائيل) يعني واذ كر نعمتي عليك اذ كففت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك اذ جثتهم بالبينات يعني بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه المعجزات الجلية الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعهم الى السماء اه خازن (قوله اذ جثتهم) ظرف لكففت لكن لا باعتبار المجي بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين همهم بابتلاك اذ جثتهم الخ اه من أبي السعود (قوله الاصر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والصف الاسحار اسم فاعل والباقون الاسحور مصدرا في الجميع والرسم يحتمل القراءةين فاما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة الى ما جاء به من البينات أي ما هذا الذي جاء به من الآيات الخوارق الاسحور وقيل يحتمل أن تكون الإشارة الى عيسى جعله نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فساحر اسم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمين (قوله الى الخواريين) يعني ألهمهم وقد ذف في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى أم موسى والى النحل والخواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقيهه التفات منه الى الغيبة وهو هذا جواب عما يقال ان الخواريين ليسوا بأنبيا فكيف يوحى اليهم فاجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي في الحقيقة اغما هو له (قوله أن آمنوا بي) في أن وجهان أظهرهما أنها تفسيرية لأنها وردت بعد ما هو معنى القول لاحرفه والثاني أنها مصدريه بتأويل منكف أي أوحيت اليهم الامر بالايمان وهما قالوا آمنا ولم يذكر المؤمن به وهناك أمنا بالله فذكره والفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد المؤمن به فقبل بالله وهناك ذكر شيئا قبل ذلك وهما أن آمنوا بي ورسولي فلم يذكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهما بآتنا وهناك بآنا بالحذف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الاصل وانما جى ههنا بالاصل لان المؤمن به متعددا فناسبه التأكيدهم اه سمين (قوله اذ قال الخواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومهم منقطع عما قبله كما ينبي عنه الاظهار في موضع الاضمار اه أبو السعود (قوله أي يفعل) أي فالسؤال اغما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبير اغما به بلازمه اه أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها أولا وقوله ونصب ما بعده هو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أي هل نستطيع سؤال ربك كما أشار له المفسر بقوله أي تقدر أن تسأله وبعبارة السمين قوله هل يستطيع قرأ الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك مرفوعا بالاعلية والكسائي يستطيع بقاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته أنه يدغم لام هل في أحرف منها هذا المكان

٧٤ جل ل املاء الذين كفروا خير ليزدادوا والامان بل ليزدادوا انما وروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك \* قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله يريد الان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينصب بأن فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها في المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعده قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب



أن فسده لما ذكرنا أصل يذو يذو فخذت الواو تشبها بالسايدع لانها في معناها وليس لحذف الواو في يذو علة اذ لم تقع بين الواو وكسرة ولا ما هو في تقدير الكسرة بخلاف يدع فان الاصل يودع فخذت الواو لوقوعها بين الواو وبين ما هو في تقدير الكسرة اذ الاصل يودع مثل يودع وانما فقت ٥٨٦ الدال من يدع لان لامه حرف حلق فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو

ذلك ولم يستعمل من يذو  
ما ضيا اكتفاء بترك (يعبر)  
يقرأ بسكون الياء وما ضيه  
ماز وبتشديد ها وما ضيه  
ميز وهما بمعنى واحد وليس  
التشديد لتعدى الفعل  
مثل فرح وفرحته لان ما ز  
وميز بفتح يان الى مفعول  
واحد \* قوله تعالى (ولا  
يحسبن) يقرأ بالياء على  
الغيبة و (الذين يظنون)  
الفاعل وفي المفعول الاول  
وجهان أحدهما (هو)  
وهو ضمير الجمل الذي دل  
عليه يظنون والثاني هو  
محذوف تقديره الجمل وهو  
على هذا فصل ويقرأ تحسبن  
بالتاء على الخطاب والتقدير  
ولا تحسبن يا محمد بجل الذين  
يظنون فخذت المضاف وهو  
ضعيف لان فيه ضمائر  
الجمل قبل ذكر ما يدل  
عليه وهو على هذا فصل أو  
توكيد والاصل في (ميراث)  
موراث فقلت الواو ياء  
لانكسار ما قبلها والميراث  
مصدر كما يعاد \* قوله تعالى  
(لقد سمع الله قول الذين  
قالوا ان الله فقير) العامل

وبقراءة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الحواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل  
يستطيع ربك كأنه رضى الله عنهم أثرهم عن هذه المقالة أن تنسب اليهم وبها قرأ معاذا أيضا  
وعلى وابن عباس وسعيد بن جبير في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه القراءة هل تحتاج  
الى حذف مضاف أم لا فجمه ور المعربين بقدره هل تستطيع سؤال ربك وقال الفارسي  
وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل تستطيع أن ينزل ربك يدعائك  
فيقول المعنى الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لان فعله تعالى وان  
كان سبعا عن الدعاء فهو غير مقدر وليسى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لان القراءة  
الآخرى تشبهه أن يكون الحواريون شاكين وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من الناس على  
أنهم كانوا مؤمنين وهذه الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لا أحد أن يتوهم على الحواريين  
أنهم مشكوا في قدرة الله تعالى وبهم ما يظهر أن قول الزمخشري أنهم ليسوا مؤمنين ليس بحديث  
وكانه خارق للأجماع قال ابن عطية ولا خلاف أحفظه في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة  
الاولى فلا تدل له لان الناس أجابوا عن ذلك بأجوبة منها أن معناه هل يسهل عليك أن تسأل  
ربك كقولك لا تخبر هل تستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها أنهم سألوه سؤال  
مستخبر هل ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة  
لذلك اه (قوله أن ينزل عليه ما نأذ) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس  
بمائدة وهذا المشهور الا أن الراغب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال أيضا  
للطعام الا أن هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللغة لا يقال للخوان مائدة  
الا وعليه الطعام والافوخوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والافوهي قدح ولا يقال ذوب  
وحجل الا وفيه ماء والافهوذو ولا يقال جراب الا وهو مديع والافوها ب ولا يقال فلم  
الا وهو مبرى والافهوا أنبوب واختلاف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ما عيدين من  
باباع اذا تحرك ومنه قوله راسي أن تميد بكم ومنه مبد الجمر وهو ما يصب راء كبة فكأنها  
تميد بجمعها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال أبو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة  
مشتقة من مائة بمعنى أعطاه وامتاده بمعنى استعطاها فهي بمعنى مفعولة كعيشة راضية وأصلها  
أنها مديدة صاحبها أى اعطياها والعرب تقول مادي فلان يمدني اذا أحسن الى وأعطاني وقال  
أبو بكر بن الأنباري سميت مائدة لانها غياث وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا أحسن  
اليه اه سمين وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي  
الاكثر وضمها حكاية ابن السكيت واخوانهم مزة مكسورة حكاية ابن فارس وجمع الاولى في  
الكثرة خون والاصل بضمين مثل كتاب وكتب لكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخونة وجمع

في موضع ان وما عملت فيه قالوا وهي المحكية به ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر وهذا  
يخرج على قول الكوفيين في أعمال الاول وهو أصل ضعيف ويراد هنا مفعلا لان الثاني فعل والاول مصدر وأعمال الفعل أقوى  
(سكن ب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتها) معطوف عليه وما مصدرية أو بمعنى الذي \* ويقرأ بالياء وتشبيه  
الفاعل ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله وهو ظاهر (وتقول) بالنون والياء \* قوله تعالى (ذلك) مبتدأ أو (بما)

قال لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا انريد) سؤالنا من أجل (ان نأكل منها وتطمئن) تسكن  
(قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نرداد علمنا (ان) محقة أى انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة (ونكون عليه امن الشاهدين

جبره والتقدير مستحق بما قدمت و (ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للتكثير ولا يلزم من نفي الظلم الكثير في الظلم القليل  
فلو قال الظالم اكان أدل على نفي الظلم قليله وكثيره (فالجواب) عنه من ثلاثة ٥٨٧ أوجه \* أحدها ان فعلا قد جاء لا يراد به  
الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة  
ولكن متى يسترفد القوم  
أرقد

لا يريد ههنا انه قد يحل التلاع  
قليل لان ذلك يدفعه قوله

متى يسترفد القوم أرقد وهذا  
يدل على نفي البخل في كل

حال ولان تمام المدح لا يحصل  
بارادة الكثرة \* والثاني ان

ظلاما ههنا لكثرة لانه مقابل  
للعباد وفي العباد كثرة واذا

قوبل بهم الظلم كان كثيرا  
\* والثالث انه اذا نفي الظلم

الكثير اتفق الظلم القليل  
ضرورة لان الذي يظلم اغما

يظلم لا تنفاسه بالظلم فاذا  
ترك الظلم الكثير مع زيادة

نفعه في حق من يجوز عليه  
النفع والضرر كان للظلم القليل

المنفعة اترك وفيه وجه  
رابع وهو ان يكون على

النسب أى لا ينسب الى  
الظلم فيكون من برز وغطار

\* قوله تعالى (الذين قالوا)  
هو في موضع جرد لا من

قوله الذين قالوا ويجوز ان  
يكون نصا بما ضمرا أعني

ورفعنا على اضممارهم (ألا

الثنائية أخا ونه فيه أيضا وماده صيد من باب باع أعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي  
فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك مادها الناس أى أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يمد اذا  
تحرك فهي اسم فاعل على الباب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان للمائدة  
وانها كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب  
اه ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة مائدة وبسط من الثياب والمناديل  
والسفرة ما يسفر عما في جوفه وذلك لانها مضمومة بمعاليتها وعن الحسن قال الاكل على الخوان  
فعل الملوكة وعلى المنديل فعل الجهم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام  
يتخذ المسافر والغالب حمله في جلد مستدير يقل اسمه لذلك الجلد فسمي باسمه كما سميت المائدة  
راوية ولان للجلد المذكو ومعاليق تنضم وتنفر فلا تنفر ج سميت سفرة لانها اذا حلت  
معاليةها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من المناوى على الشرائط (قوله قال اتقوا الله) أى في  
أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أى بكل قدرته تعالى وبصحة نبوتى وأوان صدقتكم في ادعاء  
الايان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل  
أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
ويرزقه من حيث لا يحتسب اه أبو السعود (قوله في اقتراح الآيات) أى في سؤال الآيات  
التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واقرحته ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا انريد  
سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أى ليس سببه ازالة شبهة في قدرته تعالى على  
تزييلها بل سبب سؤال الناس انريد الخ اه شيخنا أى وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا  
المنع في سؤالها لانا جازمون وموقنون بقدرة الله عليها وبرسالته وفي أبي السعود قالوا انريد  
أن نأكل كل منها ثم يدعروا ويأكلون ما ادعاهم الى السؤال أى لسنا نريد بالسؤال ازالة شبهة في  
قدرته تعالى على تزييلها أو في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل  
منها أى أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتفتح اه (قوله وتطمئن قلوبنا) أى لكامل قدرته تعالى  
وان كنتم مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد  
الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أى أنك قد صدقتنا) فيه انه اذا كانت محقة كان  
اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب  
مصرح به أو يقال ان هذا مجرد حل معنى اه شيخنا (قوله من الشاهدين) أى تشهدا عليها عند  
الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ايزداد المؤمنون منهم بشهادة تناسط أئنة وبقينا ويؤمنون  
بسببها كفارهم وعلمنا معلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف وبيان ما يشهدون عليه  
ان جعلت موصولة كأنه قيل على أى شيء تشهدون فقيل عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على

تؤمن) يجوز ان يكون في موضع جرد على تقدير بان لا تؤمن لان معنى عهده وصى ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير  
حذف الجر واقضاه الفعل اليه ويجوز ان ينصب بنفس عهده لانك تقول عهدت اليه عهدا لا على انه مصدر لان معناه ألزمته  
ويجوز ان تكتب ان مفعولة وموصولة ومنهم من يحذفها في الخط اكفاهما بالتشديد (حتى بأننا بقربان) فيه حذف مضاف  
تقديره بقرئ بقرئ بان أى بشرع لنا ذلك \* قوله تعالى (والزبر) بقرأ بغير ياء اكفاهما بحرف العطف وبالباء على إعادة الجار والزبر

قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا (أي يوم تزولها) عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا  
 باعادة الجار (وآخرنا) بمن يأتي بعدنا (وآية منك) على قدرتك وسبق (وارزقنا) اياها (وأنت خير الرازقين قال الله) مستحيبها (إني  
 منزلها) بالتصديق والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أي بعد نزولها (منكم) فانه أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فترت الملائكة  
 جمع زبور مثل رسول ورسول (والكتاب) ٥٨٨ جنس \* قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ و جاز ذلك وان كان نكرة لما فيه من

العموم و (ذائقة الموت)  
 الخبر وأنت على معنى كل  
 لأن كل نفس نفوس ولو  
 ذكر على لفظ كل جاز و إضافة  
 ذائقة غير محضة لان انكرة  
 يحكي بها الحال \* وقرئ شاذ  
 ذائقة الموت بالتنوين  
 والاعمال و يقرأ شاذ أيضا  
 ذائقة الموت على جمع  
 الهاء ضمير كل على اللفظ وهو  
 مبتدأ وخبر (واغيا) ما ههنا  
 كافة فلذلك نصب (أجورك)م  
 بالفعل ولو كانت بمعنى الذي  
 أو مصدرية لرفع أجورك  
 \* قوله تعالى (لتبلىن) الواو  
 فيه ليست لام الكلمة  
 بل ووا جمع حركت لالتقاء  
 الساكنين وضمة الواو دليل  
 على المحذوف ولم تقلب  
 الواو ألغا مع تحركها وانهما  
 ما قبلها لان ذلك عارض  
 ولذلك لا يجوز هزها مع  
 انضمامها ولو كانت لازمة  
 لجاز ذلك \* قوله تعالى  
 (لتبيننه) \* ولا تكتمونه  
 يقرآن بالياء على الغيبة لان  
 الراجع اليه الضمير اسم  
 ظاهر وكل ظاهر يكتم عنه  
 بضمير الغيبة و يقرآن بالياء

الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف بضمه من الشاهدين اه أو السعد (قوله  
 قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضا صحيفا في ذلك فقام واغتسل ولبس المخ وصلى ركعتين  
 فقطأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أو السعد (قوله تكون لنا عيدا) المعنى فخذ  
 يوم تزولها عيدا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يحبي \* بعدنا فترت في يوم الاحد فأتخذ النصارى  
 عيدا اه خازن والعيد مشتق من العود لانه يعود كل سنة قاله نعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن  
 الانباري النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لانه يعود  
 بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الانسان  
 والعائدة كل نفع يرجع الى الانسان شئ ومنه العود للبعير المن املأه اودته السير والعمل  
 فهو بمعنى فاعل واملأه اودته السنين اياه ومرورها عليه فهو بمعنى مقول وصغروا على عبيد  
 وكسروا على أعياد وكان القديس غريز وال موجب قلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها  
 بعد كسرة كيزان وانما فعل ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه ميم (قوله لا أعذبه أحد)  
 في السمين عذابا باسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء وبنات لا عطي  
 وأنت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والهاء في لا أعذبه عائدة على عذاب الذي  
 تقدم انه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعديبا لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحد أو الجملة في  
 محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم أو العالمين مطلقا فانهم معجروا  
 قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمر ان أشد الناس عذابا يوم القيامة  
 المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فترت الملائكة الخ)  
 روى أنه لما دعا الله وأجيب تراب سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من  
 فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم  
 اجعلني من الساكرين ثم قام ونوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرازقين  
 وقيل لم يكشفها هو بل قال لهم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام يسمون رئيس  
 الحوار بين فقال يا روح الله آمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا  
 ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتهم فقالوا يا روح الله كن أنت أول من  
 يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فعدا لها أهل  
 العاقبة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهناء ولغيركم السلام  
 فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة فلما أتموا  
 الأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى نوارت عنهم ولم يأكل منها من يص أوز من أو من على  
 الاعوفى ولا فقير الا استغنى وندم من لم يأكل منها فكثت تنزل أربعين صباحا فاذا نزلت اجتمع

على الخطاب تقدير وقلنا لهم لتبيننه ولما كان أحد الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل  
 ولم يأت بهم مافي يكتمون اكنة بالتوكيد في الفعل الاول لان تكتمونه توكيد \* قوله تعالى (لا يجسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء  
 على الغيبة وكذلك (فلا يجسبنهم) بالياء وضم الياء وفاعل الاول الذين يفرحون واما مفعولاه فقد وانا كفاءه فولي يجسبنهم  
 لان الفاعل فهم واحد فالفعل الثاني تكرر بالاول وحسن اساطال الكلام المنصل بالاول والفاء زائدة اذ ليست للعطف

بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحواف فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحمها فأمر وأن لا يخوفوا ولا يدخروا والغد يخافوا وادخروا فمضوا وقد وعظنا زير (و) اذكر (اذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة تو بخالقومه (يا عيسى بن مريم) أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال عيسى

ولا للجواب وقال بعضهم (عقازة) هو مفعول حسب الأول ومفعوله الثاني ٥٨٩ محذوف دل عليه مفعول حسب الثاني

لأن التقدير لا يحسن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهم في فلا يحسنهم هو أنفسهم أي فلا يحسن أنفسهم وأغنى بمفازة الذي هو مفعول الأول عن ذكره ثانياً حسب الثاني وهذا وجه ضعيف منه صف عنه من دوحه بما ذكرنا في الوجه الأول \* ويقرأ بالياء فيهما على الخطاب وبفتح الياء منهما والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الأول والثاني محذوف لدلالة مفعول حسب الثاني عليه وقيل التقدير لا تحسن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثاني هنا عن ذكره حسب الثاني وحسب الثاني مكرراً أو بديل لما ذكرنا في القراءة بالياء فيهما لان الفاعل فيهما واحد أيضاً وهو النبي صلى الله عليه وسلم \* ويقرأ بالياء في الأول وبالياء في الثاني ثم في التاء في الفعل الثاني وجهان أحدهما انفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه جماعة

اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يا كلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كنافه ثم دعى يوماً وشرب يوماً فكنيت أربعين يوماً تنزل ضحى ولا تنزل هـ كذا حتى بقي عني من موضعه في كل الناس منها ثم ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما عت أربعين يوماً أوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل ما نذيت هذه للفقراء ودون الاغنياء فتمارى الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبرة أبي السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلس ولا شوك تسبل دسماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من أصناف البقول ما خلا الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الخوار بين ياروح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ما ولكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالمة وفي رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ اه (قوله فسخوا) أي فسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلاً ابانوا لياتهم مع نسائهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فاصبوا لا يدري هل الارض ابتلعهم أم أوالله فاعل بهم اه (قوله واذا قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الخواربون منصوب بما نصبه من المضمير الخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم أو بضم مستقل معطوف على ذلك أي اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة تو بخالك كفره وتبكيته اللهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وأمره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضي لما صر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانتضى أو سيقع يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم ما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذا قال على موضوعه ما من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا أهون من قول أبي عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اه (قوله تو بخالقومه) أشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هـ هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اه كرخي (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعله أي متجاوزين الله أو محذوف

وعلى هذا يكون مفعول الفعل الأول محذوف لدلالة مفعول الثاني عليهما والفاعل أيضاً أو الفعل الثاني ليس ببدل ولا مكرراً لان فاعله غير فاعل الأول والمفازة مفعلة من الفوز (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفازة لان المفازة مكان والمكان لا يعمل ويجوز أن تكون المفازة مصدر افتتاع من به ويكون التقدير فلا تحسنهم فأتين فالصدر في موضع اسم الفاعل \* قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر متعلق بالاول أو في موضع نصب باضمار أعني أو رفع على اضمارهم ويجوز ان يكون مبتدأ



وقد أريد (سبحانه) تنزيهاً عما لا يليق بك من الشريك وغيره (ما يكون) ينبغي (أن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي  
للتبيين (إن كنت قلته فقد علمته)

والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياماً وقعوداً) ما لان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوبيهم) حال أيضاً وحرف الجر  
يتعلق بمحذوف هو الحال في الأصل ٥٩٠ تقديره ومضطجعين على جنوبهم (ويبتكرون) معطوف على يذكرون ويتجوز

أن يكون حالاً أيضاً أي  
يذكرون الله متفكرين  
(باطلاً) مفعول من أجله  
والباطل هنا فاعل بمعنى  
المصدر مثل العاقبة والعافية  
والمعنى ما خلقتهما عبنا  
ويجوز أن يكون حالاً تقديره  
ما خلقت هذه الخاليين  
حكمته ويجوز أن يكون نعمنا  
لمصدر محذوف أي خالقاً  
باطلاً فإن قيل كيف  
قال هذا والسابق ذكر  
السموات والأرض والاشارة  
اليها بهذه في ذلك ثلاثة  
أوجه أحدها أن الاشارة  
الى الخلق المذكور في قوله  
خالق السموات وعلى هذا  
يجوز أن يكون الخلق مصدر  
وأن يكون بمعنى الخلق  
ويكون من اضافة الشيء الى  
ما هو هو في المعنى والثاني  
أن السموات والأرض  
بمعنى الجمع فعادت الاشارة  
اليه والثالث أن يكون المعنى  
ما خلقت هذا المذكور أو  
الخلق (فقلنا) دخلت الفاء  
لمعنى الجزاء فالتقدير إذا  
قرهناك أو وحدناك فقلنا  
(من تدخل النار) في

هو صفة الالهين أي كائنين من دونه تعالى وإيما كان فالمراد اتخاذها بطريق انشراحهما مع  
سبحانه كما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً وقوله عز وجل ويعبدون من  
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله إلى قوله سبحانه وتعالى عما  
يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم  
اعتذر عنه بأن النصارى يعتقدون أن المعجزات التي ظهرت على يد عيسى ومنهم لم يحلقها الله  
تعالى بل هي خلقها فصح أنهم اتخذوها في حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه  
تعالى اله في حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق عز وجل وأما من تعمق فقال إن عبادة الله تعالى  
مع عبادة غيره كإلهية في عبادة الله تعالى مع عبادته ما كان عبداً ولم يعبد الله تعالى فقد غفل عما  
يجديه واشتغل بما لا يعنيه كدأب من قبله فان توبخهم انما يحصل بعبادته قدونه ويعترفون به  
صريحاً لا يجالزهم بضرب من التأويل اه أبو السعود (قوله وقد أريد) قال أبو روق إذا سمع  
عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعى الهين من دون الله  
ارتعدت مفاصله وتفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين من دم اه خازن (قوله تنزيهاً  
للك الح) أشار به الى أن اتخاذها الهين تشريك لهمامه في الألوهية لا أفرادها بذلك إذ  
لا شبهة في الوهيتك وأنت منزوع عن الشريك فضلاً أن يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر  
العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التقطازاني اه كرخي (قوله أن أقول) في محمل رفع لانه اسم  
يكون والخبر في الجار قبله أي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة  
والجمله بعدها صلة فلا محمل لها أو صفة فعملها النصب فان ما منصوبه بأقول نصب المفعول به لانها  
متضمنة لجمله فهو نظير قات كلاماً وعلى هذا فلا يحتاج الى أن يؤول أقول بمعنى ادعى أو ذكر  
كما فعله أبو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسه او في خبرها وجهان أحدهما أنه في أي  
ما ليس مستقر الى وثابة أو ما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما  
أنه حال من الضمير في لي والثاني أن يكون مفعولاً لتقديره ما ليس لي بسبب حق فالباء  
تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به والوجه الثاني في خبر  
ليس أنه بحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها أنه تبين كما في قوله سبحانه أي فينبغي  
بمحذوف تقديره أعني لي والثاني أنه حال من بحق لانه لو تأخر كان صفة له والثالث أنه متعلق  
بتنفس حق لان الاله عزاءة وحق بمعنى مستحق أي ما ليس مستحقاً اه سمين (قوله إن كنت  
قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلية في المعنى والتقدير إن صحت دعواي لما  
ذكر وقدرة الفارسي بقوله أن أكن الآن قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء لا يقعان الا في  
المستقبل وقوله فقد علمته أي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اه سمين

هو موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوباً بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد آخريته) وأجاز قوم (قوله)  
أن يكون من مبتدأ أو الشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الاوجه الكلام كله في موضع رفع خبر ان قوله تعالى (ينادي) صفة لما ديا  
أو حال من الضمير في مبتدأ فان قبل ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو  
توكيد كما تقول قم قائماً والثاني انه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث انه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون



تعليم ما أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسي) أي ما تخفيه من معلوماتك (انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتني به) وهو  
(أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم

سمع معروفاً لنداء يد كرم ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي  
الناس (أن آمنوا) أن هناك معنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز أن تكون ٥٩١ أن المصدرية وصلت بالامر فيكون

التقدير على هذا ينادي  
للإيمان بأن آمنوا (مع  
الابرار) صفة للآمر  
المحذوف تقديره ابرار مع  
الابرار وابرار على هذا حال  
والابرار جمع بر وأصله بر  
ككثف وأكثاف ويجوز  
الامالة في الابرار تعليمياً  
لكسرة الراء الثانية \* قوله  
تعالى (على رسلك) أي على  
أسنة رسلك وعلى متعلقة  
بوعدهما ويجوز أن يكون  
بأننا (الميعاد) مصدر بمعنى  
الوعد \* قوله تعالى (عالم  
منكم) منكم صفة لعامل  
(من ذكر أو أنثى) بدل  
من منكم وهو بدل الشيء  
من الشيء وهما العين واحدة  
ويجوز أن يكون من ذكر  
أو أنثى صفة أخرى لعامل  
يقصدهم الايضاح ويجوز  
أن يكون من ذكر حالاً من  
الضمير في منكم تقديره  
استثناه منكم كأنهم من ذكر  
أو أنثى (بعضكم من بعض)  
مستأنف ويجوز أن يكون  
حالا أو صفة (فالذين  
هاجروا) مبتدأ (لا كفرن)

(قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعى سبق  
جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها سبحانه قاله الناس فالنفعول الثاني محذوف  
أي تعلم ما في نفسي كأنها موجودة على حقيقة لا يخفى عليك منه شيء وأما ولا أعلم ما في نفسي  
فهى وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية لانها الماصرات مقابلة لما قبلها ينبغى ان تكون  
مثلاً والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم  
ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى أي ما غاب ولم أظهره ولا أعلم ما تخفيه  
أنت ولا تطلعنا عليه في النفس مقابلة وازدواج وهذا منتزع من قول ابن عباس وعليه حام  
المتخبرى فانه قال تعلم ما لم يعلم مع الوهمك وأنى بقوله ما في نفسي على جهة المقابلة  
والمشاكل لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر واومك الله وكقوله انما نحن مستهزون الله يستهزئ  
بهم اهـ سمين (قوله انك أنت علام الغيوب) يدل بنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقرر  
لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بنطوقه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرر لقوله ولا أعلم ما في  
نفسك ودل بتقدير الجلبان ونوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئاً  
لا يعرف عن علمه الستة كما هو مقرر في محله اهـ كرخي (قوله الا ما أمرتني به) هذا استثناء مفرغ  
فان ما منصوبه بالقول لانها وما في خبرها في تأويل مقول وقد رأوا البقاء القول بمعنى الذي ذكر  
والثابتية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهـ سمين (قوله) حيث وقعت  
ما قبل ليس أولم أو لا بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لا يحق ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمت  
وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانه انتم لهم نحو ما  
كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سبقهما علم أو دراية أو نظراً حلت الموصولة  
والاستغناءية نحو ما تبدون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت  
لغيد وحيث وقعت في القرآن قبل الالفى نافية الا في ثلاثة عشر موضعاً كما آتيتهم الا ان  
يأتين ما ينكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكبت ولا أخاف  
ما أشركون به الا أن يشاء ربي شيئاً وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضع  
هو من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فهى فيهما مصدرية  
فيما حصدتم وذروه في سبيله الا قليلاً كان ما قدمت لهم الا قليلاً كما تنصبتون واذ عتروهم  
وما عبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قوله في الاقان  
اهـ كرخي (قوله) وهو أن اعبدوا الله) أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية محلها  
رفع باضمار هو على انه نفس امرتني به ويوافق قول القاضي ولا يجوز أن تكون ان

وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثواباً) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيئات اثناء فكله قال  
لا يثبتكم ثواباً وقبل هو حال وقيل بغير وكلا القولين كوفي والثواب بمعنى الثابة وقد يقع بمعنى الثابت به كقولك هذا الدرهم  
ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون حالاً من الجنات أي مثابهاً أو حالاً من ضمير المفعول في لادخلهم أي مثابين ويجوز أن يكون  
مفعولاً به لان معنى أذلهم أعطيهم فيكون على هذا بدلاً من جنات ويجوز أن يكون مستأنفاً أي بمطهرهم ثواباً \* قوله تعالى

شهيديا) رقيباً منهم عما يقولون (مادمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لاعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شهيديا) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فانهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه ٥٩٢ (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين)

مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدا والله ربكم اه وتعب بأنه يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدا والله ربكم وضع القول موضع الامر نزولا على قصصية الادب الحسن كي لا يجعل نفسه وربه معا آخرين اه كرخي (قوله شهيدا) خبرنا ان وعليهم متعلق به وما صدرية ظرفية أي فقدر عصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يخج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة لزم لفظ الماضي ولم تكذب برفع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دواي مستقر افيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام يخاف يخاف اه عمين (قوله قبضتني بالرفع الى السماء) أي أخذتني وأقاما بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في أخذ الشيء وأخذ أي كاملا والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اه أبو السعد وهذا جواب عن سؤال هو أن عيسى حتى في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع أن السؤال انما يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء وأما من قال انهما يكونان يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجور فلا اشكال اه كرخي (قوله الحفيظ لاعمالهم) أي والمراتب لاحوالهم اه كرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا (قوله أي لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للعفو عنهم مع علمه بأنه تعالى قد حكم بأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اه كرخي (قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية ما حكي مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعد (قوله يوم ينفع) الجمهور على رفته من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الخبر عن الأعمش يوما بنصبه ممنونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه ممنونا هذه أربع قرات فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ وانما في الجملة في محل نصب بالقول وجلة ينفع الصادقين في محل جر بالاضافة وأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها ان هذا مبتدأ أو يوم خيرة كالأقراءة الأولى وانما في الطرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت مفعولة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيرون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بالفعل ماض وخروج هذه القراءة على ان يوم منصوب على الطرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أي هذواقع أو يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على

أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا ياها والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الخبرية من عند الله أي بفضل له (وما عند الله) ما عني الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو (خير) و(اللا برار) نعم الخير والثاني ان يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخبر على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من الضمير في الطرف وخبر خبر المبتدأ وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بمجال غيرهما الفصل بين الحال وصاحب الحال بخبر

في الدنيا كمنهني (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدار رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بنوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار ٥٩٣ لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله

ما لك السموات والارض)  
خزان المطر والنبات والرزق  
وغيرها (وما فهمن) أي عما  
تغلبها غير العاقل (وهو)  
على كل شيء قدير (ومنه)  
اثابة الصادق وتعذيب  
الكاذب وخص العقول  
ذاته فليس عليها بقادر

المتن  
المبتدأ وذلك لا يجوز في

الاختيار قوله تعالى (من  
يؤمن) من في موضع نصب  
اسم ان ومن نكرة موصوفة

أو موصولة (خاشعين) حال

من الضمير في يؤمن وجاء

جمعا على معنى من ويجوز

أن يكون حالا من الهاء

والميم في اليهم فيكون العامل

أنزلو (لله) متعلق بخاشعين

وقيل هو متعلق بقوله

(لا يشترتون) وهو في نية

التأخير أي لا يشترتون

بأن يات الله غنا قلبه الا جل

الله (أولئك) مبتدأ (لهم)

أجرهم) فيه أوجه أحدها

ان قوله لهم خبر أجر والجملة

خبر الاولو (عند ربهم)

ظرف الاجر لان التقدير لهم

ان يؤجر واعند ربهم ويجوز

أن يكون حالا من الضمير

في لهم وهو ضمير الاجر \*

والاخر أن يكون الاجر

الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعد في القراءة تين في محل  
الوصف لما قبلها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امار فاعا ونصبها اه سمين (قوله في  
الدنيا كعيسى) أراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون  
في الدنيا آخر كلامه جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه إشارة الى أن المراد بالصدق الصدق  
في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى أن  
انتفاعهم به في الدنيا كلاً انتفاعاً لقناتها أو ما صدق ابليل بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا  
ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) اسم متناهي مسوق  
ليسان النفع المذكور كانه قيل ما لهم من النعيم اه أبو السعود فلهذا انتفعهم لانه بالغهم أقصى  
أمانهم وقال الراغب رضا العبد عن الله انه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو أن  
يراه مؤثراً في امره ومنتهياً عن غيبه وقال الجنييد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة  
والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق  
وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى  
حتى يقول لهم رضى أي رضى عنكم وهل رضى عنكم قال محمد بن الفضل الروح  
والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين وسيأتي لهذا ضرب في  
سورة البينة اه كرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح  
أن يكون مضافاً للفعول أي بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله  
الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا  
ينفعه كقصة الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية  
اه من الخازن (قوله لما يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رآوا بأسنا قالوا  
آمن بالله وحده الآية اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للتحقق وتنبيه على  
كذب النصاري وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه أي له تعالى خاصة ملك السموات والارض  
وما فيه من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجاداً واعداماً واحياءاً واماتة وأحراراً ونهباً  
من غير أن يكون شيء من الاشياء مدخل في ذلك اه أبو السعود (قوله تغليباً لغير العاقل) أي  
ولم يأت بمن تغليباً للعاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء  
وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها الا لو هيبة سواء فيكون تنبيه على  
قصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار الى أن الله تعالى وان  
دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كاشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان القدرة  
انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشئ كل موجود يمكن ايجاده اه كرخي

تم الجزء الاول من خاشية تفسير الجلالين تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمل ويتاوه الجزء الثاني  
من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو اخر ذي الحجة ختام  
سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

٧٥ جل ل من تغلب بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرف الاجر وحالاً منه والوجه الثالث  
أن يكون أجرهم مبتدأ وعند ربهم خبره ويكون لهم متعلق بما دل عليه الكلام من الاستمرار والثبوت لانه في حكم الظرف